مجلة المكتبات

والمعلومات العربية

دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- حماية حق المؤلف
- أمن مرافق المعلومات المصرية
- حركة النشر بجامعة قطر
- المزيج التسويقى لخدمات المعلومات
- التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال على الطفل
- البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة بيانات المصادر التربوية (إيريك)

دار المريخ للنشر

السنة الواحدة وعشرون - العدد الأول
يناير ٢٠٠١م - شوال ١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الواحدة والعشرون - العدد الأول
يناير ٢٠٠١م / شوال ١٤٢١هـ

دوريات إهداء

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي   مدير التحرير : عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير : الدكتور/ خالد الحلبي

سكرتير التحرير : عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات غير المتفرغ

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان

كلية التخطيط والإدارة

جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضبيعان

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق

تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطى

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتى

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

دار المريخ للنشر

السنة الواحدة والعشرون | العدد الأول | يناير ٢٠٠١م | شوال ١٤٢١ هـ

فى هذا العدد

دراسات :

☆ حماية حق المؤلف فى ظل تقديم الخدمات التقليدية والإلكترونية بالمكتبات ومراكز المعلومات : نموذج للتشريعات فى النظام السعودى
د. فاتن سعيد بامفلح — ص ٥-٣٦

☆ أمن مرافق المعلومات المصرية
د . أسامة القلش — ص ٣٧-٤٥

☆ حركة النشر بجامعة قطر : دراسة ببليوجرافية
د . عبد اللطيف عبد الحكيم سمرقندي — ص ٤٦-٧٠

☆ المزيج التسويقى لخدمات المعلومات : نحو استراتيجية لتطبيق المفاهيم التسويقية الحديثة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات
د . فيصل علوان الطائى — ص ٧١-١٠٣

☆ التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال على الطفل
د. شريف درويش اللبان — ص ١٠٤-١٢٣

☆ البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة بيانات المصادر التربوية (إيريك)
فؤاد أحمد إسماعيل ، عبد الرحمن فراج — ص ١٢٤-١٥٢

تقارير :

☆ الدورة الأقليمية الأولى لدراسة الوثائق وتحقيق المخطوطات ، دبى ٢٧/٦/٢٠٠٠ - ١٢/٧/٢٠٠٠ — ص ١٥٣-١٥٨

☆ دورة تدوين التراث الشفوي ، دبى ١/٧/٢٠٠٠ - ١٢/٧/٢٠٠٠ — ص ١٥٩-١٦١

☆ المؤتمر القومى الرابع لأخصائى المكتبات والمعلومات : القراءة والمعلومات للجميع فى مصر ، المنوفية : ٢٨ - ٣٠ يونية ٢٠٠٠
عرض : د. أسامة القلش — ص ١٦٢-١٦٦

عروض كتب واطروحات :

☆ الآلة قوة وسلطة : التكنولوجيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر
عرض وتعليق : د. أسامة السيد محمود على — ص ١٦٧-١٧٣

☆ أسس ومواصفات إنشاء شبكة معلومات لمصادر التعلم بكليات التربية فى مصر
عرض د. على عبد الرحمن محمد خليفة — ص ١٧٤-١٧٧

المراسلات والإشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)
القاهرة ٤٠ ش الفرات - المهندسين
جيزة ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧

الإشتراك السنوى :

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى

قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع . وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى دار المريخ للنشر على عنوانها التالى .

ص . ب : ١٠٧٢٠ – الريـــاض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية

دراسات

حماية حق المؤلف فى ظل تقديم الخدمات التقليدية والإلكترونية بالمكتبات ومراكز المعلومات

نموذج للتشريعات فى النظام السعودى

د. فاتن سعيد بامفلح

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

وكيلة عميد شئون المكتبات بجامعة أم القرى

ملخص :

تتناول الدراسة حقوق المؤلفين وأساليب حمايتها من الانتهاك داخل المكتبات ، سواء كان ذلك عند تقديم المكتبة للخدمات التقليدية أم الإلكترونية ، مع عرض لنموذج التشريعات السعودية الخاصة بحماية حق المؤلف .

تمهيد :

بدأ الاهتمام بحق المؤلف منذ القدم ، ويرجع تاريخ أول قانون بهذا الشأن إلى عام ١٧٠٩م فى بريطانيا ، وقد تبع صدوره اهتمام من الدول الغربية بتلك القوانين ومن ذلك الدانمارك وفرنسا وأمريكا ... وقد اهتمت الدول العربية أيضاً بذلك الجانب ؛ حيث شهد عام ١٩٤٨م ظهور أول القوانين فى العالم العربى وهو ترجمة لقانون حق المؤلف العثمانى الصادر عام ١٩١٠م ، ثم توالى صدور القوانين العربية حيث صدر القانون المغربى عام ١٩١٦م ، والقانون المصرى ١٩٥٤م ... وقد صدر القانون السعودى فى عام ١٩٩٠م .

وعلى الرغم من أن البدايات كانت على المستوى الوطنى إلاّ أن المجتمع الدولى كان له العديد من الإسهامات التى بدأت باتفاقية برن عام ١٨٨٦م التى تم تعديلها فى باريس عام ١٩٧١م ، مروراً بالاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف التى أقرتها اليونسكو وتم توقيعها فى جنيف عام ١٩٥٢م وتعديلها بباريس عام ١٩٧١م . إلى جانب الإسهام العربى المتمثل فى الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف الصادرة عام ١٩٨١م تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] .

وقد ظهرت العديد من الهيئات الدولية والمحلية التى أخذت على عاتقها مسئولية الاهتمام بالشئون المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية عامةً أو بحقوق المؤلف خاصةً ؛ ومنها على سبيل المثال Wrold Intellectual Property Organization (WIPO), British Copyright Council, Copyright Clearance Center (US), Copyright Office-Library of Congress, Design and Artists Copyright Society . وظهرت العديد من الدوريات المتخصصة التى تناولت دراسات متعلقة بموضوعات الملكية الفكرية على اختلاف جوانبها ، ومن ذلك Copyright Bulletin, Copyright Management, Bulletin of the Copyright Society of the USA وغيرها العديد من الدوريات .

حق المؤلف Copyright

يعد حق المؤلف Copyright أحد قوانين حقوق الملكية الفكرية Intellectual Property التى يحمى بعضها حقوق المخترعين من خلال حماية براءات الاختراع patent law ، ويحمى بعضها الآخر حقوق التجار من خلال حماية العلامات التجارية trade mark law وحماية الأسرار التجارية trade secret law ، وإن كانت تلك القوانين تحمى منتجات صناعية أو تجارية فإن حق المؤلف يحمى التعبير عن أفكار المؤلفين ومبتكرى الأعمال الأدبية والمسرحية والموسيقية والفنية والتسجيلات الصوتية والأفلام ، والبرامج الإذاعية وما يبث بالأقمار الصناعية والكوابل والأعمال الطبوغرافية .

ويمنح للمؤلف (أو من ينوب عنه) بموجب هذا الحق امتيازات وصلاحيات مقصورة عليه يتمتع من خلالها بفوائد مادية وأدبية حيث يكون له الحق فى الاستغلال المادى لمنتجه ، وكذلك الدفاع عن حقوقه المادية والأدبية ضد أى انتهاك لها .

ولانتهاك حقوق المؤلف صور عديدة منها :

- إعادة استنساخ أعمال بدون إذنه .
- بث أعماله بدون إذنه .

- انتحال أعماله وسرقتها أدبياً .
- ترجمة أعماله بدون إذنه .
- الاقتباس من أعماله دون الإشارة إلى المصدر .
- تحريف أعماله .
- تشويه أعماله .

ويلاحظ أن الاعتداء على حقوق المؤلف وانتهاكها قد يلحق بالمؤلف أو صاحب الحق خسائر مادية عند استنساخ أعماله أو بثها ، أو ترجمتها ، أى فى الحالات التى يتم فيها التعدى على الجوانب التى تدر على المولف دخل مالى ، وقد يقتصر الأمر على الإضرار بالمؤلف من الناحية الأدبية فى حالة تحريف أعماله أو تشويهها وما شابه ذلك . ومن هنا فإن قوانين حماية حقوق المؤلفين تركز على كل من الحقوق المالية والأدبية للمؤلف والتى توضحها الباحثة فيما يلى :

أولاً : الحقوق المالية Economic Rights

يحمى القانون المؤلف ضد أى اعتداء على حقوقه المالية أو أى استغلال لتلك الحقوق . كما يتيح للمؤلف استغلال مصنفه مالياً بأساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة :

١ - الأساليب غير المباشرة :

يقصد بها الطرق التى يتم بها إيصال المصنف إلى الجمهور بدون اتصال مباشر معه وأبرز تلك الأساليب :

١/١ حق النشر :

للمؤلف الحق فى الاستفادة مالياً من مقابل نشر مصنفه سواء تم نشر ذلك المصنف بالطباعة على الورق أو الإصدار على أشكال مصغرة أم إلكترونية ، أو بالنسخ بطريقة الاختزال أو بالنسخ بطريقة برايل ، أو بالرسم ، أو بالحفر ، أو بالتصوير الفوتوغرافى أو السينمائى ، أو بالصب فى قوالب ، أو بما سوى ذلك من أساليب للنشر(٢) .

١/٢ حق الإعارة :

وهى رسوم استحقاق تدفع للمؤلفين مقابل إعارة مصنفاتهم فى المكتبات ومراكز المعلومات لضمان حقوقهم المالية . وستتم الإشارة لاحقاً إلى هذا الحق بشكل أكثر تفصيلاً .

٢ - الأساليب المباشرة :

يتم من خلالها إيصال المصنف بشكل مباشر للجمهور بطرق مختلفة منها :

٢/١ حق الأداء العلني :

المقصود به نقل المصنف علناً إلى الجمهور فى مكان عام سواء عن طريق التلاوة العلنية ، أو العرض العلنى ، أو التوقيع الموسيقى ، أو العرض المسرحى أو السينمائى ، أو الإذاعة اللاسلكية ، أو التلفزيون، أو ما سوى ذلك من طرق(٣) .

٢/٢ حق التتبع :

لا يسرى هذا الحق على جميع أنواع المصنفات التى تحميها قوانين حماية حق المؤلف ، بل يقتصر على مصنفات الفنون الجميلة كاللوحات المرسومة والتماثيل المنحوتة وما شابه ذلك .

ويقضى حق التتبع بأحقية الرسام أو النحات فى أخذ نسبة من ثمن بيع مصنفه فى كل مرة يتغير فيها مالك المصنف ، وذلك على اعتبار أن الرسام أو النحات قد يبيع مصنفه بثمن متواضع ، ولكن البيوع المتعاقبة لنفس العمل الفنى تكسبه قيمة أكبر ، ومن هنا راعت بعض قوانين حماية حقوق المؤلف ذلك الجانب حيث وجدت أنه من العدل أن يستفيد المؤلف من نتاج استغلال مصنفه(٤) .

ويعتبر حق التتبع من الحقوق المباشرة على اعتبار أنه يشترط لتطبيقه أن يتم بيع الرسوم أو التماثيل فى مزادات علنية ، وبذلك فإنها تعرض عرضاً علنياً مباشراً على الجمهور .

ولو تتبعنا ما ورد عن الحقوق المالية فى النظام السعودى لحماية حقوق المؤلف لوجدنا أن المادة السابعة منه أشارت إلى أن للمؤلف الحق فى نشر مصنفه أو تسجيله أو عرضه أونقله أو ترجمته وتقرير ما يتعلق بذلك من شروط وقيود ، كما أن له الحق فى استغلال مصنفه مالياً بأى طريقة من طرق الاستغلال المشروعة(٥) .

ثانياً : الحقوق الأدبية Moral Rights

تتمثل الحقوق الأدبية للمؤلفين فى حقهم فى حماية مصنفاتهم ضد أى اعتداء من شأنه المساس بتلك المصنفات أو بسمعة مؤلفيها ، بما فى ذلك التشويه أو التحريف ، أو انتحال تلك المؤلفات وما شابه ذلك ...

وتصنف الحقوق الأدبية إلى فئتين هما(٦) :

الحقوق الإيجابية :

وهى حق المؤلف فى ممارسة بعض حقوقه على مصنفه ومن ذلك :

أ - اتخاذ قرار بشأن نشر مصنفه على الشكل الذى يرغب فى نشره عليه ، وفى الوقت الذى يشعر أن مصنفه قد أصبح صالح للنشر فيه ؛ لأن المؤلف هو القادر وحده على تحديد درجة رضاءه عن مصنفه وتقرير الوقت الملائم لخروجه للجمهور بصورة تحافظ على سمعته ومكانته الأدبية .

ب - إطلاق اسم المؤلف على مصنفه وهو ما يطلق عليه حق الأبوة ، ويحفظ القانون للمؤلف الحق فى ذكر اسمه على الأعمال القائمة على عمله الأصلى مثل الشروح والنقد والترجمات والاقتباسات وما شابه ذلك ... وللمؤلف الحق فى حجب اسمه عن المصنف أو ذكره رمزاً فى شكل حروف ، أو إطلاق اسم مستعار على مصنفه .

ج - سحب المصنف من سوق النشر ومنع تداوله إذا ما وجد أن بقاء ذلك المصنف قد يضر بسمعته أو يسيء له . على أن يعوض المتضررين من أصحاب الحقوق المالية كالناشر .

د - إجراء تعديلات أو تحويرات فى المصنف وذلك من خلال الحذف منه أو الإضافة إليه .

وقد أورد النظام السعودى لحماية حق المؤلف تلك الممارسات فى المادة السابعة منه والتى أشارت إلى أن للمؤلف الحق فى نسبة مصنفه إلى نفسه ، كما أن له الحق فى إدخال ما يراه من تعديل ، أو إجراء حذف من مصنفه ، إلى جانب حقه فى سحب مصنفه من التداول(٧) .

ومن هنا يتضح أن الحقوق الإيجابية تتمثل فى ممارسات يقوم بها المؤلف ، وتترتب عليها غالباً حقوق مالية . وينبغى الإشارة إلى أن بعض الحقوق الإيجابية قاصرة على المؤلف وحده ولا تنتقل إلى غيره بعد وفاته ، فعلى سبيل المثال ليس من حق الورثة إجراء أى تعديل أو تحوير فى المصنف ، كما لا يمكنهم أيضاً الكشف عن الاسم الصريح لمؤلف أطلق على نفسه اسماً مستعاراً ما لم يأذن لهم المؤلف بذلك صراحة قبل وفاته وذلك على اعتبار أن حق الأبوة من الحقوق اللصيقة بالمؤلف والتى لا تنتقل إلى الورثة من بعده .

الحقوق السلبية :

هى حق المؤلف فى الدفاع عن حقوقه فى المحافظة على كمال مصنفه ضد أى تشويه أو تحريف أو انتحال قد يؤدى إلى الإضرار بسمعته الأدبية . وبذلك تختلف الحقوق السلبية عن الحقوق

الإيجابية فى كون الأخيرة تمثل ممارسات أو أفعال يقوم بها المؤلف كالنشر والتعديل والسحب ، فى حين تقتصر الحقوق السلبية على الدفاع عن المصنف ضد أى ممارسة قد يقوم بها الغير تجاه ذلك المصنف دون إذنه . وهى حقوق دائمة إلى الأبد ولا تنتهي بانقضاء فترة معينة بعد وفاة المؤلف ولكنها تظل لتنتقل إلى الورثة لتحفظ لهم حقهم فى حماية المصنف ضد أى انتهاكات أو اعتداءات قد تحدث ضد المصنف . ومن تلك الحقوق السلبية ما يلى :

أ - الدفاع عن المصنف ضد أى سرقة لأجزاء منه باقتباسها دون الإشارة إلى المؤلف .

ب - الدفاع عن المصنف ضد أى تعديل أو تحريف أو تحوير أو تشويه يجرى عليه . وقد يتم التعديل والتغيير فى بعض المصنفات عند ترجمتها أو تلخيصها ولكن يشترط فى هذه الحالات ألاّ يضر التغيير أو الحذف بسمعة المؤلف ، وعلى أن يشار إلى مواضع الحذف والتغيير فى المصنف .

ج - الدفاع عن المصنف ضد نسبته إلى شخص غير مؤلفه .

د - الدفاع عن المصنف ضد نشره دون ذكر اسم مؤلفه عليه ، ولا يقتصر الأمر هنا على العمل الأصلى ولكن يتعداه إلى الأعمال القائمة عليه مثل الشروح والترجمات والنقد وما سوى ذلك من أعمال حيث يشترطَ ذكر اسم المؤلف الأصلى عليها .

هـ - الدفاع عن نشر المصنف دون إذن صاحب الحق .

وقد أشارت المادة السابعة من النظام السعودى لحماية حق المؤلف إلى أن للمؤلف الحق فى دفع أى اعتداء على نسبة مصنفه إلى نفسه ، كما أن له الحق فى الاعتراض على كل تحريف أو تشويه ، أو أى تعديل أو تغيير لمصنفه ، أو أى مساس آخر بذات المصنف يوقع ضرراً بشرفه أو سمعته(٨) .

وعلى الرغم مما سبق فإن هناك بعض القيود التى تفرض أحياناً على المؤلف فى ممارسة بعض حقوقه فى حالة إضرارها بمصلحة الجماعة أو مصلحة أفراد آخرين فى المجتمع غير المؤلف ؛ فقد يضر امتناع المؤلف عن نشر مصنفه ، أو امتناعه عن إعادة نشره ، أو سحبه لمصنفه من التداول ، أو تراجعه عن نشره ، قد تؤدى تلك الممارسات إلى الإضرار بمصالح أفراد المجتمع نظراً لحاجتهم لذلك المصنف ومن هنا يمكن وفقاً للقانون تقييد تلك الحقوق الأدبية للمؤلف وإعطاء السلطة الحق فى ممارسة تلك الحقوق(٩) .

حماية حق المؤلف فى ظل خدمات المكتبات :

قبل أن نتطرق إلى خدمات المكتبات ينبغى الإشارة إلى أوعية المعلومات المتوافرة بالمكتبات والتى تقع فى إطار المواد التى تحميها قوانين حماية حقوق المؤلف وهى تنقسم إلى فئتين :

أولاً : أوعية معلومات تقتنيها المكتبات :

وتضم هذه الفئة المواد المكتوبة والمواد السمعية والبصرية سواء كانت تحوى أعمالاً أدبية أم فنية وغير ذلك من المواد التى نوردها فيما يلى :

١ - **المواد المكتوبة** : ويدخل فى إطارها المواد المطبوعة فى شتى مجالات المعارف والعلوم الإنسانية والاجتماعية والبحتة والتطبيقية بما فيها الكتب والدوريات والقواميس والموسوعات والمعاجم وما سوى ذلك كما يدخل فى إطارها المواد المخطوطة . وقد تحتفظ المكتبة بالمواد المكتوبة فى شكل ورقى كما قد تحتفظ بها فى شكل مصغر كالميكروفيلم أو الميكروفيش أو الميكرو كارد أو فى شكل وسائط إلكترونية .

٢ - **التسجيلات الصوتية والمواد السمعبصرية** : وهناك العديد من المصنفات الموسيقية والخطب والأفلام السينمائية والمسرحيات والبرامج العلمية أو الوثائقية أو التاريخية أو ما سوى ذلك من المصنفات التى تتوافر فى المكتبات فى شكل مواد سمعية وبصرية .

٣ - **مصنفات الفنون الجميلة** : ويقصد بها اللوحات المرسومة إضافة إلى الأشكال الفنية المنحوتة أو المحفورة أو المنقوشة أو المزخرفة أو ما شابه ذلك .

٤ - **مصنفات أخرى** : مثل الخرائط والصور الفوتوغرافية .

ثانياً : أوعية معلومات لا تقتنيها المكتبات :

ويخضع استخدام هذه المواد للشروط الواردة فى اتفاقيات التراخيص والعقود المبرمة بين المكتبات وبين منتجو قواعد البيانات المتاحة .

وتنقسم مواد هذه الفئة إلى قسمين هما :

١ - **مواد تتوافر بالمكتبات** : ويقصد بها الأقراص المدمجة على اختلاف أنواعها ، وهى مواد تشترك فيها المكتبات فتصبح بمثابة مستأجرة لا مالكة لها .

والجدير بالذكر أن منتجو تلك المواد فى أحيان قليلة يتركون النسخ القديمة منها للمكتبات المشتركة فيها بعد انتهاء فترة الاشتراك .

٢ - **مواد تسترجعها المكتبات عن بعد :** ويقصد بها المواد المسترجعة عن طريق شبكات المعلومات المختلفة ومن بينها شبكة الإنترنت .

ولازالت السيطرة على حقوق المؤلفين فى هذا الشكل صعوبة حتى أن البعض يرى أن تكنولوجيا المعلومات المتمثلة فى انتشار الشبكات وإتاحتها للمعلومات أصبحت تشكل خطراً يهدد حقوق المؤلفين بشكل سيجعل بعض منتجى المعلومات التجاريين ينصرفون عن النشر عبر تلك الشبكات على اعتبار أنه من الصعب السيطرة على حقوقهم المالية فى حالة استخدامها ، وسيجعل النشر على الشبكات يتم من قبل المؤلفين أكثر من الناشرين التجاريين[١٠] .

والواقع أن الهدف من توفير المكتبات لأوعية المعلومات المختلفة هو إتاحتها لاستخدام المستفيدين من خلال الخدمات المقدمة لهم فى تلك المكتبات .

خدمات المكتبة والمحافظة على حق المؤلف :

إن تقديم المكتبات لخدماتها التقليدية والحديثة قد يؤدى إلى انتهاك حقوق المؤلفين ما لم تحرص المكتبات على المحافظة على ذلك الجانب عند تقديمها لخدماتها ، وفيما يلى تورد الباحثة بعض الخدمات التى قد تقدم فى المكتبات أو بعضها منها وكيفية مراعاة حق المؤلف عند تقديمها :

أولاً : خدمة الإعارة :

تعد الإعارة من الخدمات الأساسية فى المكتبات على اختلاف أنواعها وعلى الرغم من أن بعض مصادر المعلومات غير متاحة للإعارة مثل المصادر المرجعية والنسخ الوحيدة وبعض المصادر الأخرى ، إلاّ أن إعارة المكتبة للمجموعات المسموح بإعارتها قد يحد من استغلال المؤلف لمصنفه مالياً فى بعض الدول التى يعد حجم المبيعات فى سوق النشر محدود فيها حيث يتخوف المؤلفون فى تلك الدول من تأثير إعارة المكتبات لمصنفاتهم على حجم المبيعات فى سوق النشر بشكل يجعل المستفيدون فى غير حاجة لشراء تلك المصنفات طالما أنها متاحة للإعارة فى المكتبات ، ومن هنا فرضت بعض التشريعات رسوم استحقاق للمؤلفين مقابل الإعارة حتى تضمن للمؤلفين حقوقهم المالية ويطلق على ذلك الحق (حق الإعارة Circulation right) وقد بدأ انتشار هذا الاتجاه فى عدد من الدول الأوربية الغربية منذ أواخر الأربعينات حتى أوائل الثمانينات من القرن العشرين

وخاصة بين الدول الاسكندنافية وكانت الدانمارك أول الدول التى وضعت تشريعات تحفظ ذلك الحق للمؤلفين(١١) .

وعلى الرغم من أن فكرة وضع هذا القانون فى المملكة المتحدة بدأت منذ عام ١٩٥١م عن طريق المؤلف John Braphy إلاّ أن الفكرة لم تلق تأييد آنذاك ، وقد مرت بمراحل إلى أن استقرت فى شكل قانون مستقل عام ١٩٧٩م يطلق عليه The Public lending Right Act ، والجدير بالذكر أن ألمانيا الغربية تدمج هذا القانون مع قانون حقوق المؤلف المحلى ، أمّا الدول الأخرى مثل هولندا وفنلندة والسويد والدانمارك واستراليا والمملكة المتحدة فتضع هذا القانون بشكل مستقل عن قانون حق المؤلف(١٢) .

ثانياً : الإعارة التبادلية :

إن قيام بعض المكتبات بنسخ مواد موجودة بها وإرسالها إلى مكتبات أخرى بناءً على اتفاقيات مباشرة أو غير مباشرة بين تلك المكتبات قد يؤدى إلى عدم إقبال بعض المكتبات على شراء أو الاشتراك فى المطبوعات التى يمكنهم الحصول عليها عن طريق تلك الخدمة من مكتبات أخرى مما قد يكون له تأثير من الناحية المادية على صاحب الحق .

ونتيجة لذلك فقد راعت بعض قوانين حقوق المؤلف هذا الجانب ومن ذلك قانون الولايات المتحدة الأمريكية حيث ظهر فى تعديل القانون لعام ١٩٧٨م بعض الفقرات التى تضع حدود لهذا النوع من الخدمات حفاظاً على حق المؤلف . ويسرى هذا القانون على المواد المنشورة حديثاً أى خلال خمس سنوات منذ طلب نسخة من العمل من المكتبة(١٣) .

ثالثاً : خدمات التصوير والاستنساخ :

تتيح معظم المكتبات خدمات الاستنساخ والتصوير بداخلها ولعل هناك أكثر من اعتبار يجعل تقديم هذه الخدمات لا يعد انتهاكاً لحقوق المؤلفين إذا ما تمت فى الإطار المسموح به فى اتفاقيات حماية حقوق المؤلف وهي(١٤) :

١ - إتاحة الاستنساخ للاستخدام الشخصى فى اتفاقيات حماية حقوق المؤلف بدون إذن من صاحب الحق .

٢ - جواز استنساخ المقالات الإخبارية السياسية أو الاقتصادية أو الدينية المتعلقة بموضوعات الساعة والمنشورة فى الصحف والدوريات وفقاً لما أشارت إليه اتفاقيات حقوق المؤلف .

٣ - تعد المكتبات العامة ومراكز التوثيق غير التجارية من الجهات التى تجيز لها اتفاقيات حماية حقوق المؤلف استنساخ المصنفات المحمية دون إذن المؤلف مع مراعاة أن يكون عدد النسخ مقصور على احتياجات أنشطتها وألاّ يضر بالاستغلال المادى للمصنف ومصالح المؤلف المشروعة . ويمكن للمكتبة أن تقوم بعمل نسخة من الأعمال المنشورة لغرض إحلال التالف من مجموعاتها أو المفقود ، أو المسروق إذا لم يتيسر الحصول على نسخة أخرى عن طريق الشراء ، كما يمكن للمكتبة نسخ المواد غير المنشورة مثل المخطوطات وذلك لأغراض أمنية أو لإيداعها فى مكتبة بحثية أخرى ، ولابد من مراعاة أن يكون الأصل ملك للمكتبة فى هذه الحالة وألاّ تقوم بتحويل العمل المخطوط إلى المطبوع[١٥] .

وتشير المادة الثامنة من نظام حق المؤلف السعودى إلى أوجه الاستخدام المشروع دون الحصول على موافقة المؤلف ومنها :

- استنساخ المصنف للاستعمال الشخصى .
- استنساخ أو نشر المقالات الإخبارية السياسية ، أو الاقتصادية ، أو الدينية المنشورة فى الصحف أو الدوريات بشرط ذكر المصدر بوضوح واسم المؤلف إن وجد .
- (استنساخ مصنف أدبى أو فنى أو علمى بالتصوير الفوتوغرافى أو بطريقة مشابهة إذا كان قد سبق وضعه فى متناول الجمهور بصورة مشروعة ، وذلك إذا تم الاستنساخ من قبل مكتبة عامة ، أو مركز توثيق غير تجارى ، أو مؤسسة علمية ، أو معهد تعليمى بشرط أن يكون ذلك الاستنساخ وعدد النسخ مقصوراً على احتياجات أنشطتها ، وألاّ يضر ذلك الاستنساخ بالاستغلال المالى للمصنف ، أو يتسبب فى ضرر لا مبرر له للمصالح المشروعة للمؤلف)[١٦] .

رابعاً : خدمة الترجمة :

تقدم بعض المكتبات ومراكز المعلومات خدمات ترجمة للمستفيدين منها ، وعادة يتم اتباع أكثر من طريقة لتقديم هذه الخدمات هي[١٧] :

١ - الحصول على الترجمات جاهزة من المصادر الخارجية .

٢ - إعداد الترجمات داخلياً بالمكتبة أو مركز المعلومات وفقاً لطلب المستفيدين أو بناءً على انتقاء بعض الدراسات التى تشكل أهمية فى مجال تخصصها .

٣ - نشر الترجمات .

ولابد من التزام المكتبات ومراكز المعلومات بقوانين حماية حقوق المؤلف المتعلقة بجانب الترجمة والتى تحرص على حماية الحق المالى والأدبى لصاحب الحق .

والواقع أن حصول المكتبة أو مركز المعلومات على الترجمات المنشورة جاهزة يعفيها من المسئولية ، حيث ستتعامل فى هذه الحالة مع العمل المترجم كتعاملها مع أى مؤلف آخر صادر باللغة الأصلية ، أما إذا ما تمت الترجمة داخل المكتبة فإنها ستتمتع بإباحة قوانين حماية حقوق المؤلفين ترجمة الأعمال بدون إذن مؤلفها فى حالة استخدامها استخداماً شخصياً ، أما إذا رغبت المكتبة فى نشر الترجمة فلابد من مراعاة الأحكام المنصوص عليها فى الاتفاقيات والتى تنص على أن للمؤلف حق استئثارى فى ترجمة مصنفه أو التصريح بذلك للغير . وتمنح الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المعدلة فى باريس عام ١٩٧١م للدول الأعضاء الحق فى ترجمة أعمال الغير بشروط وهى :

أ - ألا تكون هناك ترجمة بلغة عامة التداول قد نشرت من قبل صاحب الحق أو بإذن منه خلال سبع سنوات من تاريخ النشر الأول للمصنف .

ب - أن يثبت من يرغب فى الترجمة أنه قد طلب ترخيص من صاحب الحق للقيام بإجراء الترجمة ونشرها فرفض طلبه ، أو أنه لم يتمكن من العثور عليه . كما أنه قد بعث إلى الناشر وإلى الممثل الدبلوماسى أو القنصلى للدولة التى يتبعها صاحب حق الترجمة إذا كانت جنسيته معروفة ، وبناءً على ذلك يمنح التشريع الداخلى للدولة تصريح بالترجمة لطالب ذلك بعد انقضاء شهرين من تاريخ إرسال الطلب إلى تلك الجهات فى حالة عدم تجاوبها .

وحفاظاً على الحقوق الأدبية للمؤلف فإنه يشترط الالتزام بالترجمة السليمة للمصنف ويمكن إجراء بعض التعديلات عند الترجمة ما لم يترتب عليها المساس بسمعة المؤلف أو شرفه أو شهرته الفنية أو الإخلال بمضمون المصنف ، كما يشترط أن يطبع العنوان الأصلى للمصنف على جميع النسخ المنشورة من الترجمة .

وقد أشارت تعديلات الاتفاقيات الدولية إلى تسهيلات ممنوحة للدول النامية فيما يتعلق بالترجمة وذلك من خلال إجازة منح تراخيص للترجمة من قبل السلطة المختصة فى كل دولة من الدول النامية وفقاً لشروط معينة أهمها :

- انقضاء مدة ثلاث سنوات أو أكثر على نشر المصنف بلغته الأصلية .

● ألاّ يكون قد تم نشر المصنف من قبل صاحب الحق أو بتصريح منه بلغة عامة التداول(١٨) .

ويشير النظام السعودى لحماية حق المؤلف فى مادته السابعة إلى أن حق الترجمة من الحقوق التى تعد فى الأصل ملكاً للمؤلف أو المؤلفين الذين ابتكروا المصنف . ووفقاً لما أشارت إليه المادة الخامسة من النظام نفسه فإن الشخص الذى يقوم بترجمة المصنف إلى لغة أخرى بإذن من المؤلف يعتبر من الأشخاص المشمولين بالحماية وفقاً للنظام .. وعليه فإن الترجمة لا تجوز إلاّ بإذن المؤلف ، وتستثنى من ذلك الترجمة للاستخدام الشخصى حيث أنها لا تتطلب إذن من المؤلف وفقاً لما ورد في المادة الثامنة من النظام كما تستثنى منه الترجمات الرسمية لنصوص الأنظمة والأحكام القضائية، وقرارات الهيئات الإدارية ، والاتفاقيات الدولية وسائر الوثائق الرسمية حيث أن تلك المواد غير مشمولة بالحماية وفقاً لما أشارت إليه المادة السادسة من النظام(١٩) .

خامساً : النشـــر :

على الرغم من إن للمؤلف وحده الحق فى التصرف فى مصنفه واستغلاله من الناحية المالية ، إلاّ أن من حق المؤلف أيضاً أن ينقل الحقوق المالية إلى آخرين يقوموا باستغلال مصنفه مقابل دفع مبلغ مالى للمؤلف . ولو أخذنا حق النشر كمثال على ذلك لوجدنا أن المؤلف بإمكانه نقل حقوقه المالية كاملة إلى الناشر إذا ما قرر أن يبيعه حق نشر مصنفه فى مقابل أن يتقاضى مبلغ إجمالى من المال ، ويحدث ذلك عادةً من قبل المؤلفين المبتدئين ، أما المؤلفين الراسخين فى مجال التأليف فإنهم يلجئون عادةً إلى أساليب أخرى لاستغلال مصنفاتهم مالياً ؛ فقد يقوموا بنشرها على حسابهم ثم يعهدوا إلى ناشر بتوزيعها مقابل نسبة يتقاضاها الناشر عن كل نسخة يبيعها ، وقد يقتسموا الربح مع الناشر بنسب معينة تختلف وفقاً للمؤلف وللناشر وللعمل المنشور . وقد يتقاضى المؤلف نسبة مئوية من ثمن بيع كل نسخة من عمله(٢٠) .

وقد تقوم المكتبة بدور الناشر ، وفى هذه الحالة لابد أن تحصل على حق النشر من المؤلف وفقاً للأساليب المتعارف عليها وبالشكل الذى يحفظ للمؤلف حقوقه المالية والأدبية فى مصنفه أياً كان شكل الوسيط الذى سينشر عليه .

ومن ناحية أخرى فإن النشر قد يتم على شبكة الإنترنت . فقد تنشيء المكتبة موقعاً على الويب wep وفى هذه الحالة لابد أن تراعى المكتبة النواحى القانونية فيما ينشر من معلومات على ذلك الموقع سواد كانت تلك المعلومات فى شكل نصوص أم صور أم معلومات صوتية ... بحيث تحصل على تصريح بالنشر من أصحاب الحق ، كذلك لابد أن تراعى المكتبة بعض الأمور عند ربط

موقعها بمواقع أخرى فعلى الرغم من أن بعض الناشرين لا يمانعون ربط مواقعهم بغيرها من المواقع عن طريق عناوينها ؛ بل إن البعض يشجع ذلك حرصاً على انتشار مواقعهم إلاّ أن هناك بعض الأمور التى ينبغى على المكتبة مراعاتها عند ربط أى موقع بموقعها على شبكة الانترنت ؛ ومن ذلك على سبيل المثال عدم نسبة الموقع الذى تم ربطه إليها أو إلى أى جهة أخرى غير التابع لها لأن ذلك يعنى نسبة جهد الغير إليها الأمر الذى يتعارض مع حماية الحقوق الأدبية للمؤلف[٢١] .

وقد حدد النظام السعودى لحماية حق المؤلف الجوانب المرتبطة بحق النشر فى الباب الثالث منه والخاص بانتقال ملكية حقوق المؤلف ، حيث يوجب النظام فى المادة التاسعة عشر والعشرون منه على دور النشر وعلى منتجى المصنفات الفنية أن يبرموا عقوداً مكتوبة مع أصحاب حق المؤلف وفقاً للضوابط المحددة باللائحة التنفيذية . وتكفل المادة الحادية والعشرون حقوق الجهة التى انتقل إليها الحق حيث تشير إلى أن (على المؤلف أن يمتنع عن أى عمل من شأنه تعطيل استعمال الحق المأذون به) .

وعلى الرغم من أن المادة السابعة تمنح للمؤلف الحق فى سحب مصنفه من التداول ، أوإجراء أى تعديل أو إضافة إليه ، أو أى حذف منه ، إلاّ أن المادة الحادية والعشرين تفرض على المؤلف عدم ممارسة ذلك إلاّ بعد الاتفاق مع المأذون له بمباشرة الحق (فى حالة انتقال ملكية حقوق المؤلف) ، وفى حالة عدم الاتفاق فإن النظام يلزم المؤلف بدفع تعويضاً عادلاً للمأذون له[٢٢] .

سادساً : خدمات المعلومات الإلكترونية :

على الرغم من أن معظم قوانين حماية حق المؤلف قد أشارت إلى أن ملفات الحاسب الآلى تدخل فى إطار المواد المشمولة بالحماية إلاّ أن السيطرة الفعلية على المعلومات المتاحة على الوسائط الالكترونية عند استخدامها فى المكتبات أو غير ذلك يعد أكثر صعوبة من السيطرة على الوسائط التقليدية ، وذلك نظراً لاختلاف إطار الاستخدام المشروع لكل منهما ، وعلى الرغم من ظهور قانون حماية حقوق النشر الرقمى للألفية الجديدة Digital Millennium Copyright Act (DMCA) فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أكتوبر من عام ١٩٩٨م وتحديث قانون حق المؤلف الأمريكى ليشمل البيئة الرقمية بناءً على ما توصلت إليه مفاوضات مؤتمر منظمة الملكية الفكرية العالمية WIPO المنعقد فى جنيف فى ديسمبر من عام ١٩٩٦م[٢٣] إلاّ أن منتجى المعلومات لازالوا يعتمدون على العقود واتفاقيات التراخيص الخاصة بهم لحماية حقوقهم سواء كانت المعلومات

متاحة على أقراص مدمجة أم من خلال الإنترنت ، وتتضمن تلك الاتفاقيات شروط الاستخدام ويعنى التوقيع عليها الموافقة على تلك الشروط والتزام الطرف المشترك بها . ومن تلك الشروط مايلى :

١ - تتضمن معظم اتفاقيات تراخيص الأقراص المدمجة شرط إعادة النسخ القديمة أو إتلافها عند استلام النسخ الحديثة ، فعلى سبيل المثال يشترط Bowker-Saur إتلاف قاعدة البيانات القديمة مع وصول الحديثة ، وفى حالة عدم الرغبة فى تجديد الاشتراك فإنه يشترط إعادة الأقراص إلى Bowker مع نهاية الاشتراك . أما PsycInfo فإنه يشترط إعادة النسخ القديمة إليه خلال (٣٠) يوم من انتهاء فترة الاشتراك ، فى حين أن Knight Ridder لا يطالب المشترك بإعادة الأقراص وإنما يطالبه بإتلافها(٢٤) . وبعض الاتفاقيات تسمح بإبقاء النسخ القديمة لدى المشتركين .

٢ - تخصص معظم اتفاقيات تراخيص الأقراص المدمجة بنود متعلقة باستخدام قاعدة البيانات مع نظام الشبكات ؛ فيسمح البعض باستخدام قواعد بياناتهم مع الشبكات بدون أى رسوم إضافية، فى حين يطالب البعض الآخر بدفع رسوم مقابل ذلك ، ويمنع آخرون تماماً ربط قواعد بياناتهم مع شبكات ، أما فيما يتعلق بالاتفاقيات التى لم تورد أى بنود مرتبطة بذلك فإنها بذلك تمنع الاستخدام مع الشبكات ، وذلك على اعتبار أن أى حقوق لم تذكر فى التراخيص فهى غير ممنوحة للمشترك(٢٥) . ولو تتبعنا بعض اتفاقيات التراخيص لبعض منتجى قواعد البيانات القرصية لوجدنا أن Knight Ridder و Silverpltter لا يجيزان ربط قواعد البيانات بشبكة إلاّ بالتنسيق معهما بهذا الشأن ، وكذلك الحال بالنسبة لـ PsycInfo التى تشترط أخذ موافقة خطية منها على ذلك . فى حين أن Bowker يشترط توقيع اتفاقية ترخيص للمشتركين المتعددين على أن يتم تحديد حجم الشبكة وذلك على اعتبار أن قيمة الاشتراك تختلف وفقاً لحجم الشبكة(٢٦) . وتجدر الإشارة إلى أن هناك ثلاثة أنواع من التراخيص التى يتيحها معظم منتجى قواعد البيانات وهى :

أ - ترخيص المستخدم الواحد single user licence ويمنح للاستخدام على جهاز واحد ، وبالتالى لا يمكن استخدامه مع نظام الشبكات وإتاحة الاستخدام لأكثر من شخص فى وقت واحد .

ب - ترخيص المستخدمين المتعددين multi user license ويسمح بالاستخدام المتزامن لأكثر من شخص دون أى اعتبار لأماكن تواجدهم وبالتالى فإنه يستخدم مع شبكات المعلومات .

ج - ترخيص الموقع site license ويمنح لموقع أو مواقع محددة مثل مكتبة معينة وبالتالى لا يسمح بالاستخدام من أى موقع آخر غير مرخص له فى حالة الاستخدام مع الشبكات(٢٧) .

ولو انتقلنا إلى تراخيص استخدام قواعد البيانات المتاحة من خلال الإنترنت لوجدنا أنه على الرغم من أن بعض التراخيص لم تتطرق إلى هذا الجانب إلاّ أن البعض الآخر أشار إليه ومن ذلك Bowker الذى يمنح ترخيص الاستخدام على أساس الموقع site license ويوفر بدوره ثلاثة أنواع من التراخيص هى :

أ - ترخيص الموقع الواحد / للمستخدم الواحد single site/single user وهو خاص بمبنى واحد ومستخدم واحد فى الوقت الواحد .

ب - ترخيص الموقع الواحد / لعدة مستخدمين single site/multiple user ويسمح فيه بالاستخدام المتزامن لخمس أشخاص كحد أقصى .

ج - ترخيص المواقع المتعددة / لمستخدمين متعددين multiple site/multiple user ويسمح فيه باستخدام عدة أشخاص لقاعدة البيانات من عدة مواقع .

وتختلف قيمة الاشتراك فى كل نوع من الأنواع السابقة(٢٨) .

٣ - تطالب بعض اتفاقيات تراخيص الأقراص المدمجة المشتركين بدفع رسوم استحقاق royalty عما يتم استرجاعه من معلومات إلى جانب رسوم الاشتراك فى قاعدة البيانات ؛ فعلى سبيل المثال يشترط أدونيس ADONIS على المشتركين دفع رسوم استحقاق عن كل مقالة يتم استرجاعها من قاعدة البيانات على أن يتم التسديد بصورة دورية كل ثلاثة شهور(٢٩) . أما بالنسبة للإنترنت فيقوم منتجو المعلومات بتقييد استخدام مواقعهم على الإنترنت والاسترجاع منها بدفع رسوم بحيث لا يتاح الاسترجاع مجاناً من قاعدة البيانات ؛ فعلى سبيل المثال يتيح كل من Dialog و Wilson الاسترجاع بطريقتين هما : الإتاحة المفتوحة open access وتتم باستخدام بطاقات الائتمان credit cards ، والإتاحة للأعضاء member access وتتم بعد منح الأعضاء كلمات عبور passwords(٣٠) .

٤ - لا تسمح الاتفاقيات ببيع قاعدة البيانات المتاحة على قرص مدمج أو البرامج الخاصة بها أو نقلها إلى الغير بدون موافقة خطية من صاحب الحق ، ومن هؤلاء Bowker و ADONIS .

وينطبق الأمر نفسه على الاشتراك من خلال الإنترنت حيث لا تصرح الاتفاقيات بنقل تراخيص الاشتراك إلى طرف آخر ؛ وقد أورد ذلك كل من UMI و Dialog ضمن شروطهما[٣١] .

٥ - تمنع اتفاقيات تراخيص الأقراص المدمجة النسخ الكامل لقاعدة البيانات سواء كان ذلك عن طريق الطباعة أم الترحيل إلى وسائط الكترونية ، ويسمح بعض منتجي قواعد البيانات بالطباعة فقط لأجزاء بسيطة من قاعدة البيانات لأغراض غير تجارية ، ويسمح البعض الآخر بطباعة معلومات محدودة أو ترحيلها إلى وسائط إلكترونية وذلك بغرض الاستخدام الشخصي فقط ولأغراض غير تجارية ، وهناك اتفاقيات تسمح بالنسخ لأغراض غير تجارية ولكن بشروط معينة . والبعض الآخر لم يورد أي شيء بشأن نسخ البيانات مما يعني أن ما يسرى عليها هو ما يسرى على النسخ فى قوانين حماية حق المؤلف[٣٢] . وفى المقابل تسمح بعض اتفاقيات الاشتراك من خلال الإنترنت بنسخ معلومات من قاعدة البيانات سواء بالطباعة أو الترحيل إلى وسائط إلكترونية حيث يورد UMI أن ذلك يخضع لما ورد ضمن قانون حماية حق المؤلف (الأمريكي) لعام ١٩٧٦م وغيره من قوانين حماية الملكية الفكرية ، فى حين تمنع بعض الاتفاقيات النسخ أو النقل باستخدام البريد الإلكتروني للمواد التى تقع فى إطار الحماية إلا بعد الحصول على ترخيص خاص بذلك من مقدم الخدمة ؛ ومن هؤلاء Dialog . ويشترط البعض أن يكون استرجاع المعلومات للاستخدام الشخصي وليس لأغراض تجارية ؛ فلا يسمح ببيع المعلومات المسترجعة من قواعد البيانات أو إنتاجها بشكل آخر أو أى عمل فيه انتهاك لحقوق المؤلف ، ومن هؤلاء UMI[٣٣] .

٦ - يقدم معظم منتجي قواعد البيانات المتاحة على شبكة الإنترنت كلمات عبور passwords للمشتركين فيها ، وقد يمنح العميل أكثر من كلمة عبور واحدة بناءً على طلبه على أن يدفع رسوم إضافية على ذلك وفقاً لما ورد ضمن شروط كل من Dialog و UMI ، ويشترط كل منهما إخطار الشركة المنتجة فى حالة فقدان كلمة السر .

٧ - توضح اتفاقيات الاشتراك من خلال الإنترنت ضمن بنودها بعض جوانب الاستخدام المشروع ؛ فعلى سبيل المثال يسمح كل من Dialog و UMI لموظفي الهيئات الحكومية ، وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين فى الهيئات الأكاديمية ، ورواد المكتبات ، يسمح لهم باستخدام كلمة العبور وأى معلومات أو وثائق وردت من خلال المنتج ، ولكن يمنع نقل المعلومات أونسخها بأى وسيلة إلى مؤسسات أو جهات خارجية ، أو إعادة التوزيع التجارى للمواد المسترجعة من الخدمة أو إتاحة الاستخدام لمكتبات أخرى أو طرف ثالث إلا بتعميد من منتج قاعدة البيانات[٣٤] .

والجدير بالذكر أن قانون حماية حقوق النشر الرقمى للألفية الجديدة Digital MillenniumCo-pyright Act (DMCA) يعفى المكتبات ومقدمى الخدمات على الخط المباشر online service providers من المسئولية القانونية فى الحالات التى يتم فيها نقل المعلومات من قبل مستخدمى النظام فى تلك الجهات مثل مستخدمى نظام الكمبيوتر فى المكتبة(٣٥) .

٨ - تدعو بعض اتفاقيات الاشتراك من خلال الإنترنت إلى الالتزام بالقيود الإضافية التى تظهر للمستخدم على الشاشة ؛ ومن هؤلاء UMI .

ولم يقتصر أمر اتفاقيات التراخيص على الناشرين العالميين بل تجاوزتهم إلى الناشرين العرب ، وقد أشار ترخيص استخدام الببليوجرافية السعودية الصادرة عن النظم العربية المتطورة على شروط مفادها أن رخصة شراء تلك الببليوجرافية غير قابلة للتحويل لمستفيد آخر ، كما أنها لا تخول العميل حق الاستخدام لأكثر من العدد المسموح به من قبل النظم العربية المتطورة .

ولا تسمح الاتفاقية ببيع أى من محتويات قاعدة البيانات سواد بشكل مباشر أم غير مباشر على وسيط مطبوع أم منسوخ أو عن طريق الاتصال على الخط المباشر أو بأى طريقة أخرى إلاّ فى حالة الحصول على موافقة خطية من النظم العربية المتطورة . ولا تسمح الاتفاقية بنسخ القاعدة على قرص صلب أو ما فى حكمه(٣٦) .

وفى المقابل نجد أن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق عند نشرها لصحيفة الشرق الأوسط على صفحات الويب web وضعت ترخيص للاستخدام تضمن العديد من الشروط منها :

١ - تحديد الاشتراك لمستخدم واحد يتصل بالموقع عن طريق اسم معرف وكلمة عبور ، ولا يسمح له بإتاحة استخدامها لغيره ، وفى حالة سرقة كلمة السر فيجب عليه الاتصال مباشرة بالشركة صاحبة الحق لإبلاغها بذلك .

٢ - أن يكون الاشتراك لغرض الاستخدام الشخصى وليس التجارى ، ويسمح للمستخدمين بطباعة أجزاء بسيطة من المعلومات المسجلة على الموقع أو ترحيلها إلى وسيط إلكترونى لغرض الاستخدام الشخصى فقط . ولكن لا يسمح بإنشاء قاعدة بيانات سواء يدوية أو إلكترونية عن طريق تخزين صفحات أو أجزاء من صفحات الموقع سواء كان ذلك للاستخدام الشخصى أم التجاري(٣٧) .

وهناك أساليب يتبعها منتجو قواعد البيانات لضمان عدم استخدام منتجاتهم بصورة غير

مشروعة ، وللتأكد من التزام المشتركين بما نصت عليه اتفاقياتهم ، ومن تلك الأساليب ما يخص الأقراص المدمجة ومنها ما يخص مواقع الإنترنت والشبكات ومنها ما يستخدم مع كليهما وفيما يلي بعض تلك الأساليب :

١ - تقييد الاستخدام ببناء نظام إتاحة access system بحيث لا يتم الاسترجاع من قاعدة البيانات إلاّ باستخدام اسم معرّف user name وكلمة عبور password ، وبذلك يقتصر الاستخدام على الأشخاص المصرح لهم فقط ، والذين يحملون كلمات العبور الصحيحة .

٢ - كتابة المعلومات بطريقة مشفرة cryptic لا يتمكن من قراءتها سوى الأشخاص المصرح لهم بذلك حيث يكونوا حاملين لرموز حل الشفرة .

٣ - حماية البرامج عن طريق الفيروسات ، حيث يلجأ البعض إلى تحميل فيروسات على البرامج لمنع نقلها بطريقة غير مشروعة وبذلك يضطر من يرغب فى الحصول على تلك البرامج لشرائها من الشركة صاحبة الحق .

٤ - التسجيل للحصول على حماية حق المؤلف copyright registration بعد إيداع المصنف فى الجهة المسئولة عن تطبيق النظام ، وهى فى الغالب المكتبة الوطنية فى الدولة . وعلى الرغم من أن حقوق المؤلف تمنح لصاحب الحق تلقائياً بمجرد خروج مصنفه على وسيط مادى ؛ إلاّ أن التسجيل يتيح لصاحب الحق اتخاذ إجراء قانونى ضد منتهكى حقوقه إذا تطلب الأمر ذلك[٣٨] .

٥ - استخدام قطعة أو جهاز إضافى dongle يتم تركيبه على الحاسب الآلى بحيث لا يعمل البرنامج الخاص بالقرص المدمج إلاّ بعد تحققه من وجود تلك القطعة مثبتة على مخرج الطابعة على سبيل المثال أو على أى جزء آخر من جهاز الحاسب الآلي[٣٩] .

٦ - استخدام بعض البرامج التطبيقية للأقراص المدمجة التى تعمل للشخص الواحد وتتوقف عن العمل فى حالة وجود نظام تشغيل شبكة[٤٠] .

٧ - تزويد البرامج بمراقب لحساب عدد المستخدمين الذين بإمكانهم الوصول إلى قاعدة البيانات فى الوقت نفسه ، وعندما يصل عدد المستخدمين إلى العدد المحدد فإن النظام يرفض دخول أى شخص إضافى إلاّ إذا خرج أحد المستخدمين الآخرين من التطبيق[٤١] .

٨ - استخدام تقنية الحوائط النارية firewall لمنع دخول الأشخاص غير المصرح لهم بالاستخدام .

والواقع أن معظم الأساليب السابقة لها سلبياتها فهى تحد من إتاحة المعلومات للاستخدام والإفادة منها ، علاوة على إن بناء نظام الإتاحة المتضمن كلمة عبور ورمز تعريف يعتبر مكلف لمنتجى قواعد البيانات ومن ناحية أخرى يمكن اختراقه من قبل أى مبرمج ذكى ، إضافة إلى أن أى شخص يمكنه التصريح بكلمة السر الخاصة به لشخص آخر لاستخدامها[٤٢] .

لذا فقد تضمن قانون حماية حقوق النشر الرقمى للألفية الجديدة Digital Millennium Copyright Act (DMCA) بعض البنود التى تشير إلى منع التغلب على أى من أدوات الحماية التكنولوجية المستخدمة من قبل منتجى قواعد البيانات الإلكترونية لحماية حق المؤلف وتقييد الوصول إلى موادهم وإتاحتها ؛ مثل كلمات العبور passwords أو التكويد cryptic ، وكذلك منع القانون تصنيع أى أدوات أو تقديم خدمات صممت أساساً لإبطال فعالية التكنولوجيا المتبعة لحماية المعلومات[٤٣] .

الإيــداع القانــونى :

إن دور المكتبات فى الحفاظ على حقوق المؤلف لم يقتصر على الحفاظ على حقوق استغلال أوعية المعلومات التى تقتنيها أو تستخدمها ، ولكن كان للمكتبات دور ساعدت به فى إحكام تطبيق قوانين حقوق المؤلف من خلال تطبيق قانون الإيداع الذى يلقى به عادةً على عاتق المكتبات الوطنية، وفى حالة عدم توافرها فى الدول فإن المسئولية تحول إلى المكتبات الجامعية أو العامة أو دور الوثائق والمحفوظات بالدولة أو إلى جهات أخرى . ويتم بموجب هذا القانون إيداع عدد من نسخ المصنفات فى الجهة التى تخصصها الدولة لذلك ، وتستثنى من ذلك بعض الأعمال الفنية التى تمنح الحماية دون إيداع نسخ منها كاللوحات المرسومة يدوياً والتماثيل المنحوتة وما شابه ذلك على أن تلك المصنفات تصدر فى نسخة واحدة عادةً فى حين يتم إيداع نسخ من الأعمال التى تصدر فى أعداد كبيرة .

ويذكر أن فرنسا هى الدولة الأولى التى أصدرت نظاماً للإيداع عام ١٥٣٧م يتم بموجبه إيداع نسخة واحدة من كل كتاب يطبع فيها بواسطة الناسر أو الطابع فى المكان المخصص للإيداع[٤٤] .

وفى المملكة العربية السعودية صدر نظام للإيداع مستقل عن نظام حماية حقوق المؤلف وذلك بناءً على المرسوم الملكى رقم (م/ ٢٦) بتاريخ (٧/ ٩/ ١٤١٢) وأصبحت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض هى الجهة المسئولة عن تطبيق ذلك النظام الذى ألغى بدوره العمل بأحكام المادتين (١٢، ١٧) من نظام المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/ ١٧ بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٤٠٢، كما يلغى أيضاً العمل بأحكام المادة (٢٦) من نظام حماية حقوق المؤلف الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/ ١١ بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٤١٠ .

ويتكون النظام السعودى من سبعة مواد توضح الأحكام المختلفة للنظام بما فى ذلك المواد التى يستوجب النظام إيداعها ، وما لا يسرى عليه النظام ، والجهات الملزمة بإيداع النسخ ، وعدد النسخ المطلوب إيداعها ، وإجراءات الإيداع ، والعقوبات التى تطبق على المخالفين للنظام ، بالإضافة إلى بعض الأحكام العامة[٤٥] .

الخلاصة :

إن تنوع مصادر المعلومات والخدمات التى تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات جعلت مهمتها أصعب فى الحفاظ على حقوق المؤلف وحماية الملكية الفكرية .. وقد أشارت الدراسة إلى الخدمات التقليدية والإلكترونية التى تقدم فى المكتبات ومراكز المعلومات ، والتى يمكن أن يحدث من خلالها انتهاك لحقوق المؤلف ما لم تحرص تلك الجهات على الالتزام بما نصت عليه التشريعات المحلية والإقليمية والدولية لحماية حقوق المؤلف ، وكذلك الالتزام بشروط اتفاقيات التراخيص فى حالة تقديم الخدمات الإلكترونية سواء تم الاسترجاع من الوسائط الإلكترونية الحديثة عن بعد من خلال شبكات المعلومات أم تم فى داخل المكتبات ومراكز المعلومات باستخدام الأقراص المدمجة .

وأشارت الدراسة إلى دور آخر للمكتبة تساهم به فى الحفاظ على حق المؤلف وذلك بالإسهام فى تطبيق التشريعات اللازمة لضبط وتنظيم الجوانب المتعلقة بتلك الحماية فأوضحت دور المكتبة فى تطبيق نظام الإيداع القانونى .

قائمة المراجع

١ - جورج جبور . **في الملكية الفكرية حقوق المؤلف** .- دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦ .- ص ٣٠-٣١ وهاني العمد . الملكية الفكرية وحقوق التأليف .- **رسالة المكتبة** .- مج ٢٠، ع٤ (كانون الأول ١٩٨٥) .- ٣-١١ .

٢ - تركي صقر . **حماية حقوق المؤلف بين النظرية والتطبيق** .- دمشق : منشورات اتحاد العرب ، ١٩٩٦ .- ص ١٤٩ .

٣ - المرجع السابق .- ص ١٥٥ .

٤ - نواف كنعان . **حق المؤلف : النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته** ، ١٩٨٧ .- ص ١٥٤ - ١٦٥ .

٥ - المملكة العربية السعودية - مجلس الوزراء - شعبة الخبراء - **نظام حماية حقوق المؤلف** ، ١٤١٣ .

٦ - تركي صقر . مرجع سابق .- ص ٨٧ - ٩٥، ١٤٤ - ١٤٥ .

٧ - المملكة العربية السعودية - مجلس الوزراء - مرجع سابق .

٨ - المرجع السابق .

٩ - تركي صقر . مرجع سابق .- ص ١٠٦ .

10 - Resenberg, Victor. will new Information technology destroy copyright? .- **The Electronic Library**.- vol. 12, no.5 (october 1994).- p. 286.

١١ - سعد محمد الهجرسي . المكتبات والمعلومات : أسس علمية ومدخل منهجي عربي .- الرياض : دار المريخ، ١٩٩١ .- ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

12 - McFarlane, Gavin. **A Practical Introduction to Copyright**.- London : McGraw Hill Book Company (UK) limited, 1982.- p. 82-86, 121.

13 - Johnston, Donald F. **Copyright Handlook** .- New York ; R.R. Bowker company, 1978.- p. 104-105.

١٤ - نواف كنعان . حق المؤلف في الاتفاقيات الدولية .- **عالم الكتب** .- مج ٢، ع٤ (يناير / فبراير ١٩٨٢) .- ص ٥٩٩، ٦٠٧ - ٦٠٨، ٦٤١ .

15 - Johnston, Donald F. op. cit .- p. 102.

١٦ - المملكة العربية السعودية - مجلس الوزراء - مرجع سابق .

١٧ - حشمت قاسم . **خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها** .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ .- ص ٢٩٨ .

١٨ - نواف كنعان . حق المؤلف في الاتفاقيات الدولية .- مرجع سابق .- ٦١٨ - ٦٢٨ .

١٩ - المملكة العربية السعودية- مجلس الوزراء - مرجع سابق .

٢٠ - شعبان عبد العزيز خليفة . **تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات في مصر** . مج ١ .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧ . ص ١٠٥ - ١٠٩ .

21 - Web Law FAQ. In : **www. patents.com/weblaw.sht.**

٢٢ - المملكة العربية السعودية - مجلس الوزراء - مرجع سابق .

23 - ALA Washington office - Digital Millennium Copyright Act **www.ala.org/washoff/dmguide.html .**

24 - Bowker- Saur limited use single user software and database license Agreement & PsycInfo Database user lease / license: terms and conditions & K R ondisc license Agreement.

25 - Jensen, Mary Brandt. CD ROM Licenses: what's in the fine or nonexistent print may surpise you.- **CD ROM Professional** (March 1991).- p15.

26 - Bowker network licensing and cost-site licensing and networking & PsycInfo Database user lease / license : terms and conditions & K R ondisc license Agreement & silverplatter subscription and license agreement.

27 - McCracken, Richard & Gilbart, Madeline. **Buying and clearing Rights : print, broadcast, and multimedia**.- london: Blueprint, 1995.- p.103-106.

28 - **www.Bowker.com & www.bowker.com/bip/cgi-bin/register.**

29 - ADONIS license Agreement .

30 - **www.Dialog. com & www.wilson.com.**

31 - Bowker - Saur limited use single user software and database license Agreement & ADONIS license Agreement & Terms and conditions of the Dialog corporation in : **www.dialog.com** (//products.dialog.com/products/subscribe/terms_conds.html) & Proquest License Agreement: web trial terms and conditions for academic & public libraries in :
www.umi.com/hp/support/sitebuilder/trial.html

32 - Jensen, Mary Brandt.-op.cit.-15.

33 - Terms and conditions of te Dialog corporation & Proquest License Agreement: web trial terms and conditions for academic & public libraries.- op.cit.

34 - Ibid.

35 - ALA Washington office - op.cit.

٣٦ - النظم العربية المتطورة -**الببليوجرافية الوطنية السعودية - رخصة الاستخدام** .

37 - AAA Subscription Licence Agreement.- in: **www.Alsharqalawsat.**

38 - Tomas G. Field, Jr. copyright on the internet.- 6p **www.fplc.edu/tfield/copyright.htm.**

٣٩ - محمد علي درباس . دليل القرص المدمج : سي دي روم CD ROM .- الرياض : دار الميمان للنشر والتوزيع ، ١٤١٧.- ص ١٧١ - ١٧٢ .

40 - EL SHAMI, AHMED M. **Networking CD ROMs: the decision makers guide to Local Area Networks solution**.- Chicago: ALA, 1996.- p166.

41 - Ibid .

42 - Repicquet, Swzanne & Einbrger, John & Zoellick, Bill. **CD ROM Optical publishing: a practical approach to developing CD ROM application**. - Vol. 2.- Redmond, WA : Microsoft press, 1986.- p246-247.

43 - ALA Washington office.- op.cit.

٤٤ - شكري العناني . الإيداع القانوني وتشريعاته .- **عالم الكتب** - مج ٩، ع٢ (شوال ١٤٠٨).- ص ١٦٠ .

٤٥ - المملكة العربية السعودية - وزارة الإعلام .- **دليل الإيداع النظامي** / إعداد مكتبة الملك فهد الوطنية .- الرياض : ١٩٩٣/١٤١٣ .

أمن مرافق المعلومات المصرية

د. أسامة القلش

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تتناول الدراسة الجوانب الأساسية لأمن مرافق المعلومات من خلال أمن البناء ، وأمن المجموعات ، وأمن أماكن العمل وحماية التخزين الآلى لتحقيق أمن البيانات وبرمجيات الحاسبات الآلية .

أصبح الأمن يشكل فى الوقت الراهن ظاهرة مجتمعية شاملة لها أبعادها ومقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية .

ويقصد بأمن مرافق المعلومات توفير الوسائل والإجراءات التى تحقق الحماية من التهديدات التى تؤدى عادة إلى فقد إحدى جزئيات نظام مرفق المعلومات[١] ، وأحياناً يطلق عليه (الأمن الصناعي) وهو ما يوفره الإنسان من وسائل للمحافظة على سلامة وأمن مرافق المعلومات ، وما به من أوعية معلومات ، وبما يضمن سلامة العمل والعاملين والمستفيدين على حد السواء .

ويقصد بمرافق المعلومات الوحدات الإدارية والتنظيمية المسئولة عن تنظيم خدمات المعلومات ، وهى تقوم بتجميع أوعية المعلومات ، وتنظيمها ، وتجهيزها لتيسير سبل الإفادة منها ، وتشمل المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف مستوياتها ، والتى يمكن اللجوء إليها ؛ التماساً للمعلومات .

ويعد وليام بليلز William Blades أول من نبه إلى قضية أمن أوعية المعلومات فى كتابه «أعداء الكتب» الصادر عام ١٨٨٠م، وقد جاءت فيه عناوين الفصول الآتية : (الحريق ، والمياه ، والغاز والحرارة ، والتراب والإهمال ، والجهل ، وتسوس الكتب ، وحشرات أخرى ، ومجلدو الكتب ، وجامعو الكتب)[٢] .

يتخذ موضوع الأمان بمرافق المعلومات أهمية خاصة ، فليس من السهل تعويض أى مرفق معلومات عن أى شيء يفقده ، ولتحقيق الأمان داخل مرافق المعلومات ، يشترط توافر الأجهزة :

(أ) جهاز منظم للتيار الكهربائى ، (ب) جهاز إنذار مبكر للحريق ، (ج) أجهزة إطفاء ، (د) أجهزة مراقبة داخلية[٣] .

ويتم تحقيق الأمن لمرافق المعلومات من خلال ثلاثة جوانب أساسية : (أ) أمن البناء ، (ب) أمن المجموعات ، (ج) أمن أماكن العمل ، ويبقي جانب رابع وهو ، (د) حماية التخزين الآلى إن وجد[٤] .

(أ) أمن البناء

يتحقق أمن البناء من خلال أبواب قوية محكمة الإغلاق ، ويفضل أن تصنع الأبواب من شرائح صلب بينها طبقة ذات سمك معقول من الإسبستس أو الخشب ، والنوافذ من الإطارات المعدنية وبها زجاج لمقاومة الحريق ، والأسقف والأرضيات من طبقة سميكة من الأسمنت باعتباره مادة مقاومة للحريق .

(ب) أمن المجموعات

تعانى مرافق المعلومات من مشكلة سرقة أوعية المعلومات ، وخاصة فى المكتبات ذات الأرفف المفتوحة[٥] ، فلا توجد وسائل لحماية مجموعات مرافق المعلومات من السرقات بنسبة ١٠٠٪ لأن سرقة الكتب أو صفحات منها ، يرجع فى الدرجة الأولى إلى عدم احترام الملكية العامة وحقوق الغير من قبل المستفيدين ، وإن كان هناك وسائل للإقلال من الكتب المسروقة ، وهى إتاحة الإطلاع لعدد أكبر من الساعات ، مع توفير أعداد كافية من المجلدات للاستخدام ، كذلك السماح بإعارة الكتب فى نهاية اليوم على أن ترد فى صباح اليوم التالى ، كذلك فى عطلة نهاية الأسبوع (أو ما يعرف بالإعارة قصيرة الأجل) ، مع توفير خدمة التصوير للمستفيدين ، وتسجيل أوقات دخول وخروج المستفيدين من مرفق المعلومات[٦] ، كما يجب تحديد الوثائق الهامة ، وخاصة القديمة منها

لوضعهـا فى أماكن محمية من الحـرائق ، واستنساخ صور عنها باسـتخدام المصغرات الفـيلمية ، أو باسـتخدام التـخزين الآلى لحـفظ صورة من الوثيـقة على الأقـراص المليزرة ، بالإضـافة إلى توفـير ظروف الحـفظ المناسـبة من الأثاث ، والجـو المحـيط بأوعيـة المعلومـات ، أهمهـا انعـدام الرطوبة ، وانخفاض الحرارة ، ووجود إضاءة معتدلة ، ذلك لتأمين أطول عمر ممكن لحياة الوثائق .

وقد أجمعت الدراسات التى أجريت على تأثيـر الضوء على الأوعية المطبوعة على أنه لا يجب أن تزيد شـدة الإضاءة عن (١٥٠ لوكس) بالنسـبة للأنواع الجيدة من الورق وغـير المحتـوية على أصباغ ، وألا تزيد عن (٥٠ لوكس) بالنسبة للأنواع غير الجيدة من الورق والمحتوية على أصباغ[٧] .

وهناك نوعان رئيسيان من الأثاث ، وهما الأثاث الخشبى والأثاث المعدنى ، ويوصى هنا أستاذنا الدكتور **شعبان عبـد العزيز خليفة** بأن تكون الرفوف خشبـية متحركة ، ذلك لأن الرفوف الخـشبية تتمـشى مع بقيـة قطع الأثاث المكتبى ، كـذلك يمكن إحداث تعـديلات فيـها[٨] ، وإن كان الأثاث المعدنى أفضل لمقاومة الحريق .

وينبغى ترتيب الأرفف والأثاث بحـيث يتيسر مـعه دقة مراقبـة المستفـيدين ، هذا وتتطلب المواد السـمعية والبصرية درجة حـرارة معينة تتراوح من ٦٨ إلى ٧٠ درجة ؛ ونسبة رطوبة تتراوح من ٤٠ إلى ٥٠٪ عند حفظ المواد[٩] .

ويعد الإنضباط من جانب مـوظفى مرفق المعلومات والمستفيدين منها الـعامل الأول لحماية ابنية مرافق المعلومات .

(ج) أمـن أمـاكـن العمــل

ضرورة عدم وجود عوائق فى طرقات مـرافق المعلومات ، وإصلاح أى مشكلات فى الأرضية ، أو فى النوافذ والأبواب الداخليـة بمرافق المعلومات ، وعدم جـعل الأسلاك الكهربائية أرضـية ، بل الأفضل أن تكون علوية[١٠] ، كذلك توفير الأثاث من مقاعد ومناضد مطابقة للمعايير والمواصفات العالمية .

ويتم إطفاء الحريق بمرافق المعلومات باستخدام إحدى الوسائل التالية :

- طفايات الحريق اليدوية .
- خراطيم المياه .

- نظام الإطفاء الذاتى بالغاز .
- نظام الإطفاء الذاتى بالرش .

وتعد أجهزة الإطفاء المحتوية على ثانى أكسيد الكربون - الذى يقلل من نسبة الأكسجين اللازمة لعملية الاحتراق - أفضل الوسائل لإطفاء الحريق فى مخازن الكتب ، دون أن تترك أثاراً يستعصى إصلاحها فى أوعية المعلومات نفسها(١١) ، بينما الأجهزة المستخدمة لغاز الهالون ليس لها تأثير ضار على حياة الإنسان لأنه لا يحل محل الأكسجين ، بالمقارنة بغاز ثانى أكسيد الكربون ، وإنما يؤثر كيميائياً على عملية الاحتراق ، ولكنه مكلف جداً ، وتمتاز نظم الإطفاء الذاتية باستخدام الغاز بأنها لا تؤثر على أجهزة الحاسب الآلى ، كذلك تركيب نظام إطفاء الرش بالمياه فى أسقف مرافق المعلومات فهى مفيدة فقط فى أماكن المخازن ، وليس لإطفاء الحرائق بأماكن بها معدات كهربائية ، فهى تعمل على تقليل وصول الهواء إلى النار ، ثم تعمل على إطفائها بشكل مباشر ، ولكنها تؤدى إلى تلفيات كبيرة نتيجة لاستخدام المياه ، ويمكن وضع جهاز مشابه للإنذار بالمياه التى تطفح فى أرضيات مرافق المعلومات لأى سبب من الأسباب(١٢) .

ويمكن تلافى الخسائر نتيجة لتسرب المياه أو الصرف الصحى ، بأن يتم تشغيل المراوح ليلاً ونهاراً لمنع تكاثر الفطريات على الأوعية المطبوعة ، ولتساعد على تجفيف الأوراق ، ويراعى على ألا تفتح هذه الأوعية ، وهى مبتلة حتى لا تتضاعف التلفيات ، ولا يجوز الضغط على هذه الأوعية [عصرها] من الماء وهى مبتلة حتى لا يحدث مزيد من التلف ، مع أبعاد الأسطونات المليزرة وملفات البيانات الآلية فى أماكن بعيدة عن المياه(١٣) .

ويجب توافر متطلبات أساسية فى أنظمة الإطفاء المستخدمة بمرافق المعلومات وهى :

١ - أن يكون موقع طفايات الحريق على بعد ٣٠م كحد أقصى لكل فرد بمرفق المعلومات .

٢ - أن تكون هذه النظم ذات ظروف ميكانيكية جيدة وخاضعة للفحص الدوري(١٤) .

٣ - أن يتضمن التصميم المعمارى لمبنى مرفق المعلومات مخارج للطوارىء كالحرائق والزلازل .

٤ - الاحتفاظ بخرائط تفصيلية عن مبنى مرفق المعلومات فى مكان يسهل الوصول إليه تظهر فيه مواقع الأجهزة المتبعة فى النظام الأمنى كمواقع خراطيم مياه مكافحة الحريق ، والتى ينبغى أن تكون بأماكن بارزة بالمبنى .

ولمراعاة ذلك تم إختيار موقع مكتبة الإسكندرية الجديدة على موقع يرتفع عن منسوب سطح

البحر بحوالى ٥ أمتار لحماية المكتبة من تذبذب منسوب البحر ، كذلك الأمواج فى أشد النوّات ، كذلك تم مراعاة مياه الأمطار فى تصميم مكتبة الإسكندرية الجديدة بأن يتم ضخها بطلمبات خاصة عالية الكفاءة للإستفادة منها فى البحيرة الصناعية المحيطة بموقع المكتبة .

وتوفر القواعد المنظمة لتصميم المبانى طرقاً لمكافحة الحرائق ، وتوفر فرصاً ومخارج إضافية لشاغلى المبنى للخروج أثناء حدوث الحرائق .

(د) حماية التخزين الآلى

توجد أربع وسائل لتحقيق أمن البيانات وبرمجيات الحاسبات الآلية وهى :

- التحكم فى الدخول إلى البيانات .
- التحكم فى تدفق البيانات .
- التحكم فى محاولات الاستنتاج .
- تشفير أو تكويد البيانات[١٥] .

وتم الاتفاق لدى منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OCDE حول الجريمة المعلوماتية ، على ضرورة أن يغطى قانون العقوبات فى كل دولة التهديدات التالية :

(أ) التلاعب فى البيانات المعالجة آلياً ، بما فى ذلك محوها .

(ب) التجسس المعلومات ، ويندرج تحته الحصول أو الاقتناء أو الاستعمال غير المشروع للبيانات .

(ج) تخريب المعلومات .

(د) الاستخدام غير المشروع أو سرقة وقت الحاسب الآلى .

(هـ) قرصنة البرامج .

(و) الدخول غير المشروع على البيانات أو نقلها .

(ز) اعتراض استخدام البيانات أو نقلها[١٦] .

(ح) وفضلاً عن إمكانية تدمير المعلومات التى يمكن أن تستخدم كدليل فى الإثبات فى مدة تقل عن الثانية[١٧] . وأختراق لشبكات المعلومات الوطنية وتخزينها ، مما يترتب إصابة الدولة وبعض قطاعاتها الحيوية بالشلل ، فضلاً عن تعويض مصالحها الحيوية للخطر(١٨) .

هذا وتشير أحدث الإحصائيات أن نسبة سرقات المعلومات بلغت ١٢٪ من مجموع جرائم السرقات والقرصنة ذات الصلة بتقنيات المعلومات على مساحة الانترنت(١٩) .

ومن الدول التى تحاول وضع حد للممارسات الخاطئة لمستخدمى شبكة الإنترنت «الولايات المتحدة الأمريكية» ، وبدأ ذلك فى شهر إبريل عام ١٩٩٥ عندما عرض السيناتور الأمريكى «إدوارد كينــدي» على الأعضاء الذين حضروا جلسة الاستماع التى عقدها الكونجرس الأمريكى عقب حادثة انفجار «أوكلاهوما الشهير» كتاباً صغيراً يقع فى ٧٦ صفحة يحمل عنوان «كتيب الإرهاب»، كان قد جمع مادته من شبكة الإنترنت ، ويتضمن هذا الكتاب تعليمات مفصلة ودقيقة لخطوات صنع القنابل بأنواعها المختلفة ، بما فيها قنبلة «نترات الأمونيوم» المستخدمة فى حادث أوكلاهوما . وقد أقر الكونجرس الأمريكى مؤخراً قانون آداب الكمبيوتر Computer Decency Act وهو ما يؤدى إلى منع نوع معين من الكلام والصور من الظهور على شبكة الإنترنت ، وقد كان لهذا القانون تأثير بالطبع ، مع العلم بأنه وصف بعدم دستوريته من قبل إحدى المحاكم الفيدرالية بولاية فيلادافيا ، وهو الآن أمام المحكمة الدستورية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى جانب آخر أعلنت «جانيت رينو» المدعية العامة الأمريكية عن خطة حكومية لإنشاء مركز متخصص لمكافحة جرائم الشبكة فى إطار مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI (٢٠) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن «جمهورية الصين الشعبية» هى أولى دول الشرق الأقصى التى فرضت حكومتها تدابير رقابية مشددة على استخدام مواطنيها لشبكة الإنترنت ، وذلك بالنظر لما تراه من استخدام الشبكة لتسريب أسرار البلاد ونشر معلومات تضر بها ، وتشمل هذه التدابير مجموعة واسعة من الأعمال مثل تسريب أسرار الدولة وحبك المؤامرات السياسية ، وترويج المواد الخلاعية والعنف . وتشمل اللائحة الملحقة بالقرار الذى أصدره مجلس الدولة الحاكم ٢٥ بنداً ضد جرائم الكمبيوتر ونشر الفيروسات وغيرها من الانتهاكات والأعمال التخريبية التى تستهدف نظم الكمبيوتر ، ولعل أفضل الوسائل لحماية أجهزة الكمبيوتر من المخربين Hackers الاشتراك فى استشارات CERT. org أو فريق الرد على طواريء الكمبيوتر واتباع نصائحهم(٢١) .

وقد توصلت الشركات العاملة فى تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات إلى ما يعرف بـ Clipper Chip أو شريحة الجذاذة ، وهى طريقة للترميز تعد بمثابة باب سحرى أو سرى تزود بها جميع وسائل الاتصال المرتبطة بطريق المعلومات ، والمقصود بالترميز هنا هو عملية إخفاء البريد

الإلكترونى E-Mail أو الملفات الهامة بحيث لا يستطيع الإطلاع على المعلومات الحساسة أو السرية إلا الأشخاص المخول لهم بذلك . وهناك أيضاً نظم خاصة تسمى Firewall أو حواجز النار ، وحاجز النار هو آلية دفاعية تقوم على تقنين تدفق البيانات من وإلى الشبكة من خلالها وفقاً لسياسات ومعايير محددة سلفاً ، وتقوم آلية حاجز النار على مزيج من العتاد والبرمجيات التى تلعب دور حارس البوابة الذى يدقق فى هوية البيانات الداخلة والخارجة إلى ومن الشبكة ، ويمنع مرور كل ما هو غير شرعى منها(٢٢) .

ولعل أكثر محاولات الشركات العاملة فى مجال تكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر تنظيماً ، هى محاولة مؤسسة IBM . فقد قامت بالاشتراك مع خمسة شركات أخرى بتأسيس ما يعرف بشركة Terisa Systems ، وهى شركة جديدة مهمتها القيام بأعمال الحماية لبعض البرامج على الإنترنت ، وعلى سبيل المثال فى حالة طلب شراء حزمة برامج جديدة من شركة Microsoft العالمية وذلك من خلال الشبكة ، فإن وسيلة الدفع ستكون هى بطاقة الائتمان الخاصة بالمشترى ، ورقمها قد يكون مشاعا ومعلوما لدى الكثيرين ، ومن هنا تأتى أهمية الحماية على شبكة الإنترنت(٢٣) .

ويوجد مجموعة متنوعة من البرامج الأمنية لحماية النظام والخصوصيات منها على سبيل المثال :

- EMD Armor 97
- McA fee VirusScan Security Suite 3.0
- eSafe Protect 1.1

والأخير يعد من أفضل برامج الحماية ، فبدلاً من أن يمنع برنامجاً معيناً أو أن يفرض على المستخدم أن يختار بين السماح أو عدم السماح لهذا البرنامج بالمرور إلى نظامه ، فإن برنامج eSafe يسمح بدخول العنصر المعنى لكنه يعزله فى منطقة محمية على قرصه الصلب يطلق عليها منطقة الرمل Sandbox، ثم يقوم eSafe بتشغيل هذا البرنامج الجديد ويراقب نشاطه ، ويختفظ eSafe بقائمة من مواقع الـ Web وملفات FTP غير الموثوق بها اعتماداً على بحوث خاصة ببرنامج eSafe ويمكن إضافة المواقع والملفات إلى تلك القائمة من جانب المستخدم ، ويقوم البرنامج أيضاً بمراقبة بروتوكول TCP/IP لإيقاف أى محاولة دخول من قبل عناوين IP التى حددها البرنامج كعناوين مشبوهة(٢٤) .

والجديد فى موضوع حماية الممتلكات على شبكة الإنترنت إنشاء ما يعرف بـ (شرطة الإنترنت)

Internet Police وعنوانها على الشبكة هو : www.webpolice.org . والمهمة الموكلة إليها هو التصدى لأى مستخدم من مستخدمى الشبكة يتم الإبلاغ عنه لقيامه بأية محاولة للتسلل إلى أى موقع سرى أو خاص بأحد المستخدمين والإطلاع عليه أو النسخ منه أو أية محاولة من أى نوع خارج النطاق الشرعى والقانونى ، ويكون العقاب هنا بأكثر من شكل وأكثر من طريقة .

هذا وقد أوصت الندوة التى نظمها الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بتونس فى الفترة من ١٨-٢١ يناير ١٩٨٨ حول تقنيات المعلومات والاتصالات فى الوطن العربى باتخاذ كافة التدابير لتحقيق أمن المعلومات عن طريق إنشاء نظم معلومات وطنية .

ويتضمن أمن نظم المعلومات ما يلى :

١ - إجراءات وضوابط أمن قواعد البيانات

ويهدف التحكم فى الدخول إلى قواعد البيانات ، والتحكم فى تدفق البيانات ، وتحديد الوسائل التى يتم من خلالها التعرف على شخصية المستفيد والتحقق منها ، وتحديد الأفراد المسئولين عن أمن قواعد البيانات .

٢ - إجراءات وضوابط الأمن الإدارية والتنظيمية

وتهدف إلى تحديد الأفراد المسئولين عن ضمان وتنفيذ ومتابعة إجراءات الأمن والإجراءات ، التى يجب اتباعها عند حدوث أى محاولة لإختراق النظام ، ومن يحق لهم الدخول إلى مواقع الحاسب الآلى ، وما هى الإجراءات الأمنية الواجب اتباعها قبل اسماح بالدخول إلى مركز الحاسب ؟

٣ - إجراءات وضوابط الأمن القانونية

وتهدف إلى تحديد الإجراءات القانونية الواجب اتخاذها ضد من يحاول اختراق نظم المعلومات، بهدف الحصول على بيانات بدون أحقية ، والإجراءات القانونية الواجب اتخاذها ضد من يسيء استخدام البيانات التى يحصل عليها من النظام بحكم عمله[٢٥] .

ويجب أن يكون للنظام الأمنى القدرة على التعرف على مستخدم الحاسب الآلى ، ويتم ذلك عن طريق : كلمة السر أو باستخدام الصفات الطبيعية للشخص مثل التعرف عن طريق بصمات الأشخاص كالإبهام مثلاً ، نظراً لوجود برنامج يستطيع التعرف على المستخدم عن طريق البصمة

المخزنة ، وكذلك التعرف على الصوت الذى سبق تخـزينه ، أو يمكن لمستخدم النهايات الطرفية أن يحمل علامـة أو مفتاح ككارت مغناطيسى مـثلاً يستطيع أن يتعامل به مع النهـايات الطرفية ، وعن طريقه يمكن التعامل مع الحاسب ، كما هو الحال فى مـركز معلومات شركة بترول خليج السويس ، ومركـز معلومـات الهيئـة العامة للبـترول ، ويمكن تأمين أجـهزة الحاسـبات الآلية والمـواد السمعيـة والبصرية والمصـغرات الفيلميـة ؛ حيث يشمل التأمين جـميع الأخطار لهذه الأجهـزة ، وفضلاً عن وسائل حـفظ وتخزين المعلومـات ، فإن وثائق التـأمين للأجهـزة الإلكترونية تغطـى أى حادث يقع لوسائل حـفظ وتخزين المعلومات ، وفى حـالة أى تلف تدفع شركات التـأمين قيمة هذه الأجـهزة بحد أقصى مبلغ التـأمين المؤمن به ، بعد خصم نسبة التحمل ، والتى تكون على أسـاس نسبة معينة من ٥٪ : ١٠٪ بحد أدنى ٥٠٠ أو ٧٥٠ دولار ، ويـشترط أن تكون تلك الأضـرار أو التلفيـات قد وقعت خلال فـترة التأمين أو فترة التـجديد ، ويشترط أن تكون تلك المجمـوعات داخل نطاق مبنى مرفق المعلومات ، وإن شركات التأمين بالإضافة إلى تغطية التلفيات المادية لوسائل الحفظ والتخزين فإنها أيضاً تغطى إعادة تخزين أو نقل البيانات والمعلومات التى كانت بهذه الأجهزة ، وهذه التغطية تتمعلى أساس مبلغ معين ، ويتم أيضاً خصم نسبة تحمل من المبلغ الذى سيتم دفعه كقيمة نهائية من عملية النقل هذه[٢٦] .

فهناك مجموعة من التهديدات أو الأخطار التى تحيط بمرافق المعلومات ، وتتمثل فى :

- حريق ، وما يتبعها من دخان ومواد إطفاء .
- قصور الدوائر الكهربائية ، وزيادة التيار الكهربائى .
- تسرب المياه .
- السطو ، والتخريب .
- الإهمال ، وأخطاء التـشغيل ، وقلة الخـبرة منقبل العاملين بمـرافق المعلومات أو المستفـيدين ، مثل الدخـول غيـر المشروع على برامج الحاسـبات الآليـة بهدف سرقـة البيانـات أوالبرمجـيات أو تدميرها وتخزينها أو التلاعب فى البيانات المخزنة .
- أخطاء التصميم والتصنيع والتجميع والتركيب ، مثل أعطال أجهزة تكييف الهواء أومولدات الطاقة .
- أخطاء خاصة ، مثل إنهيار التربة ، والزلازل[٢٧] .

وقد أظهرت الزلازل السابقة فى مناطق مختلفة من العالم أن الخسائر نتيجة حدوث الزلازل لا تقتصر فقط على المبانى والمنشآت ، فالهزات الأرضية الناتجة عن حدوث الزلازل تؤدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة ، وهناك طرق حسابية لدارسة تأثير الهزات الأرضية على المبانى والمنشآت(٢٨) . ومن بينها مبانى مرافق المعلومات ، ويراعى فى عناصر تكوين المبنى الأساسات الإنشائية ، وهى عنصر ثبات واتزان المبنى ، والمعادلة الرياضية لحساب الاحمال لمقاومة الزلازل للمبانى منفردة الأدوار ، وهى :

$$[M]\{U\} + [C]\{U\} + [K]\{U\} = -[M]\{Ys\}$$

حيث أن M = الكتلة أو الطبقة أو الدور بما فيه من أحمال ، C بمعنى الإهماد أو خمود المبنى بعد حدوث الزلزال ، K بمعنى الجساءة أى مدى مقاومة المبنى للزلزال تبعاً لإرتفاع وعرض المبنى ، Y بمعنى الازاحة أو الحركة الكلية ، U بمعنى الازاحة النسبية ، ويمثل ذلك الشكل رقم (١) الذى يبين مبنى مكون من خمس أدوار والحركات الاهتزازية فيه بتأثير الزلزال .

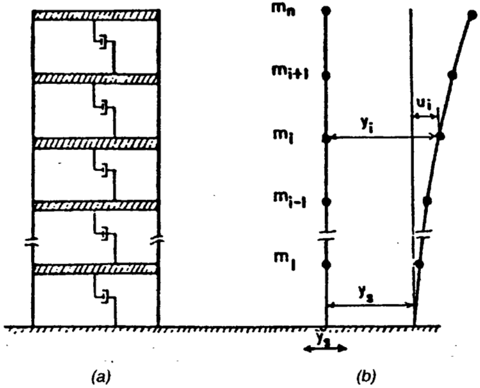

شكل (١) مدى الحركة الاهتزازية لمبنى متعدد الأدوار

ويبين الشكل رقم (٢) التأثيـرات المختلفة للزلازل على المبانى من حيث الحركات الاهتزازية ، وهى أما أن يهتز المبنى مع احتمالية انقـلاب ما بداخله من أشياء ، أو يهتز ولا يوجد انقلاب ، أو لا يهتـز ولا ينقلب ، وتزاد أهميـة ذلك فى حالة مـرافق المعلومات مـتعددة الطوابق ، كـما فى مكتبة مـشيـخة الأزهر الشـريف ، والتى تبلغ ١٤ طابق ، ومكتـبة مـبارك الـعامـة ، والتى تبلغ ٤ طوابق ، كذلك مكتبة جامعة طنطا أيضاً .

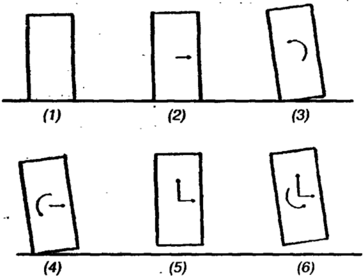

شكل (٢) التأثيرات الاهتزازية المختلفة لمرفق المعلومات

ومن هذا يتضح أنه على مرافق المعلومات المصرية من مراعاة قواعد تصميم المبانى لمقاومة الزلازل ، وهى :

- الكود المصرى لتـصميم وتنفيذ المنشـآت الخرسانية المسلحـة ، بقرار وزير الاسكان رقم ٤٦٤ لسنة ١٩٨٩ / مركز بحوث الاسكان والبناء والتخطيط العمرانى .- القاهرة : المركز ، ١٩٩٥ .- ٢٢٥ ص .

-Regulation for Earthquake - Resistant Design of Buildings in Egypt / Egyptian Society for Earthquake Engineerings.- Egypt: The Society, 1988.- 30p.

فقد تم التوصل إلى إدراج تأثيـر الزلازل فى إصدار كود للأحمال للمنشأت الخـرسانية المسلحة المصرية .

وهى تتضـمن طريقة مبسطة لحساب تأثير الزلازل على المنشـأت بحيث تؤخذ فى الإعتـبار مع باقى الاحمال عند تصميم المنشأت .

وقد تم دراسة التربة والصـفائح التكتونية[٢٩] والوضع التكتونى والزلازلى عند تصـميم مكتبة الاسكندرية الجديدة من قبل الخبراء فى مجال الزلازل والجيوفيزيائين ومهندسو الزلازل .

يتبين من كل هذا أن هناك مستويات عديدة للأمن وتحقيق الحماية ، ولكل نظام تكلفته الإقتصادية على حسب نوعية مرفق المعلومات ، وعلى حسب طبيعة الخطر الذى يمكن أن يتعرض له مرفق المعلومات .

ويلاحظ عدم توافر شروط الأمان بمرافق المعلومات المصرية بصفة عامة ، وإن وجدت فنجد توافر طفايات الحريق اليدوية أو نظم الإطفاء الذاتية بالغاز فى المكتبات الجامعية ، والمتخصصة ، مثل مكتبة كلية رياض الأطفال بجامعة القاهرة ، والمكتبة المركزية لجامعة أسيوط ، ومكتبة المعهد العالى للتمريض بجامعة القاهرة ، ومكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة (فرع بنى سويف) ، ومركز توثيق وبحوث أدب الطفل بدار الكتب المصرية ، ومكتبة دير سانت كاترين ، ومكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ، ومكتبة شركة مصر للبترول ، ومكتبة شركة بترول خليج السويس ، ومكتبة كلية السياسة والاقتصاد جامعة القاهرة ، والمكتبة المركزية لجامعة طنطا ، والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، ومكتبة مبارك العامة ، ومكتبة القاهرة الكبرى ، ومكتبة مشيخة الأزهر الشريف .

كما يلاحظ عدم توافر نظام أمنى بمكتبات الشركات الصناعية المصرية ، مثل مكتبة شركة مواسير الصلب ولوازمها التى توجد كجزء من مصنع المسبك ؛ حيث الدوائر الكهربائية والأسلاك المحيطة بالمكتبة ، فضلاً عن تعرضها لاهتزازات ، ناتجة عن استخدام المصنع لأوناش وكراكات ثقيلة بالقرب من المكتبة ، كذلك المكتبة الثقافية لشركة حلوان للصناعات غير الحديدية مقامة من الخشب ، فهى عرضة للحريق ، فيجب أن يكون مرفق المعلومات بعيداً عن أماكن تخزين المواد القابلة للاشتعال ، وأن تكون مواد البناء من المواد التى تقاوم الحريق ، كذلك وفرت مكتبات المتاحف المصرية – مثل مكتبة المتحف المصرى ، ومكتبة متحف الفن الإسلامى ، ومكتبة المتحف القبطى – وسائل الأمن لمبانيها ؛ من حيث الأبواب محكمة الإغلاق .

وقد زودت بعض مرافق المعلومات المصرية بأنظمة المراقبة الداخلية بواسطة الدوائر التليفزيونية المغلقة[٣٠] ، مثل مكتبة متحف الفن الإسلامى ، والمكتبة القومية الزراعية ، ودار الوثائق القومية كجزء من نظام أمن المبنى ، كما بها إدارات للأمن ، كما في المكتبة القومية الزراعية المصرية ، والتي تقوم على تحقيق الأمن الخاص بالمبنى والمجموعات والأجهزة والأفراد ، كما يرأس هذه الإدارة مدير إدارة حاصل على مؤهل عالٍ مع خبرة في مجال الأمن ، ويساعد في ذلك مشرفو أمن .

هذا وقد روعى فى تصميم مكتبة الإسكندرية الجديدة أن يكون المبنى محتوياً على وسائل الأمان لمقاومة الزلازل والحريق ، بحيث توجد قواطع رأسية تسقط من أعلى فى حالة اندلاع حريق لفصل

الفراغ الموجـود إلى ست فراغـات مصـغرة ، وذلك فى قاعـات الإطلاع والقراءة ، بينمـا اتبع نظام تقسيم وتجزئة الـفراغات لمساحة كل ٤٠٠ متر مـربع بحائط ذو مواصفات خاصة تمـكنه من مقاومة الحريق لمدة ساعتين ، وذلك فى مخـازن الكتب المغلقة ، بالإضافـة إلى توافر أنظمة لشـفط الدخان والإنذار المبكر والإطفـاء فـور اندلاع الحـرائق ، بالإضـافـة إلى وجـود سـلالم للطوارئ فى حـالة الحرائق[٣١] .

ويتألف النظام الأمنى المستخدم فى المراقبة الإلكترونية من قسمين رئيسين هما :

١ - شريط أمان مغناطيسى صغير يوضع داخل الأوعية المطبوعة .

٢ - قاعدة مراقبة عند باب مرفق المعلومات يتألف من سورين معدنيين بفاصل مسافته ٠,٨ متر بحـيث يتـشكل بينهـما مـجـال مغناطيـسى يصـدر إنذاراً عندمـا تمر داخله إحـدى أشرطة الأمـان المغناطيسية السابقة ، وهو دليل على أن الكتاب مثلاً لم تتم استعارته بصورة رسمية .

هذا وتتمـتع أجهزة الحـاسبات الآليـة بمرافق المعلومات بصفة عامـة بوسائل أمن واحتـياطات السلامة الكافية لحدوث أى كوارث قد تصيبها .

ويعد توفير نظام أمـان للمبنى والمجموعات والموظفين والرواد من المباديء الـتى يجب مراعاتها عند اختـيار موقع مرافق المعلومـات ، وتصميمهـا الوظيفي[٣٢] ، بل ويعد أمن المعلومات جزء من منظومة الأمن الـقومى فى الدول المتقـدمة[٣٣] ، ومن مؤشـرات ونتائج تزايد إدراك الدول المتقـدمة لخطورة أمن المعلومات فقد تنامى حجم المبيعات المتـعلقة بأمن المعلومات والحاسبات الآلية ، حيث بلغ حجم المـبيعـات بأمن المعلومات داخل الولايات المتـحدة الأمريكيـة وحدها لحـوالى أربعة (٤) بليون دولار عـام ١٩٨٨ وفقـاً لدراسة أجراها إتحـاد الصناعات الإلكتـرونية EIA، وأن سوق أمن الحاسبات الآلية قد بلغ إجمالى مبيعاته 3.8 بليون دولار عام ١٩٨٧ ، كما أن سوق أمن المعلومات ينمـو بنسة ٢٠٪ تقـريباً فى السنة ، بـينما ينمـو سوق الحـاسبـات الآلية عـامة بنسـبة ٤٪ فـقط فى السنة[٣٤] .

وقد أتاحت الظروف السياسـية العالمية والتبعيـة التكنولوجية وارتفاع نسبة العـمالة الأجنبية فى قطاع المعلومات[٣٥] مناخاً مـواتيا لإنتهـاك حرمة البـيانات والمعلومات ، والمسـاس بالأمن القومى للدول النامية ، ومن بينها مصر بحكم وضعها الجغرافى والسياسى .

فلابد من إعـادة التفكيـر فى وضع نظام أمن محكـم لحماية مـجمـوعات مرافق المعـلومات من التلف أو الفـقد عن طريق الســرقة أو الحريق ، كـذلك وضع موازنة مـدروسة كـفيلة بتـأمين مرفق

المعلومات للإشتراك فى إحدى شركات التأمين ضد الحريق والأخطار ، كذلك دعوة الجهات التشريعية والفنية المسئولة بسرعة إصدار «قانون لحماية المعلومات» بهدف تنظيم وحماية تداول المعلومات ، وذلك لكى نتمشى مع الدول الأوربية والأمريكية التى أصدرت تشريعات لتوفير الحماية القانونية للمعلومات .

ويتطلب التخطيط لإنشاء أى نظام لتأمين مرافق المعلومات اتباع أسلوب تحليل المخاطر Risk Analysis بتوصيف أكثر المناطق تعرضاً للخطر ، واحتمال حدوثه وعمل تحليل كمى وتحليل التكلفة / العائد للمخاطر المحتملة ، وتحديد الطرق الفنية للحماية ، مع وضع الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة للتنفيذ ، ووضع خطة تفصيلية لأمن مرفق المعلومات تتضمن وسائل اكتشاف الأخطاء قبل وقوعها Detection Methods ، إضافة إلى وسائل احتياطية بهدف إعادة الأحوال إلى طبيعتها الأولى ، مع تقييم دورى لهذه الخطة ، وتعديلها إذا لزم الأمر ، مع تدريب العاملين والمستفيدين لتنمية وعيهم بأمن النظام على فترات منتظمة [٣٦] ، كذلك كيفية التعامل مع هذه النظم كما يحدث بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

كذلك توافر جميع الشروط الواجب توافرها فى مرافق المعلومات لحفظ الوثائق ، ومرفق بنهاية الدراسة نموذج (١) قرار وزير الداخلية رقم ١٦٨ لسنة ١٩٦٧ بشأن تدابير الدفاع المدنى الواجب توافرها فى الأبنية من زاوية مواد البناء كماً وكيفاً ، وذلك ضمن الشروط الواجب توافرها فى مرافق المعلومات المختارة لحفظ الوثائق .

وتجدر الاشارة هنا إلى وثيقة تأمين الأجهزة الإلكترونية[٣٧] ، والتى تتكن من ثلاثة أقسام رئيسية يتناول **القسم الأول** الأضرار المادية Material Damage للأجهزة الإلكترونية ، وتشمل مجال تغطية شركات التأمين للأخطار المتعلقة بالأجهزة المفاجئة وغير المفاجئة والتى تحتاج للصيانة ، وما هى الاستثناءات الخاصة التى لا تكون الشركة مسئولة عنها ، كذلك مبلغ التأمين الذى يعد القيمة الاستبدالية لتلك الأجهزة بأجهزة أخرى جديدة من نفس النوع والكفاءة ، بما فى ذلك أجور الشحن العادية أو المصاريف الجمركية ومصاريف إعادة التركيب ، وأقساط التأمين ، وأسس التعويضات فى حالة إمكانية إصلاح الأجهزة الإلكترونية ، وفى حالة التلف الكلى للأجهزة الإلكترونية .

يشتمل **القسم الثانى** من الوثيقة على الوسائل الخارجية لحفظ وتخزين البيانات والمعلومات External Data Media ، وتشمل أيضاً المبلغ اللازم لإعادة تخزين البيانات والمعلومات على

ملفات البـيانات الآلية والأسطوانات المليـزرة بدل التالفة بما فى ذلك الخـامات (قيمـة المواد الخام ، وتكاليف الأعباء المكتبية ، وتكاليف نسخ ملفات البيانات الآلية والأسطوانات) .

بينما يشـتمل **القسم الثالث** من الوثيقـة على نفقـات التشغـيل الإضافـية Increased Cost of Working Insurance ، والتى تشمل النفـقات الإضافيـة التى يتحملها المؤمن له فى حـالة التوقف الجزئى أو الكلـى للأجهزة المؤمن عليـها نتيجة تلف أو ضـرر مادى ناتج عن حـادث تغطية وثيـقة التأمين اللازمة لتشغيل أجهزة بديلة أثناء فترة التـوقف وبحد أقصى مبلغ التأمين المتفق عليه ، وفيما يلى بيان بالأجهزة والمعدات التى تضمها وثيقة التأمين :

أجهزة الاتصـالات الداخلية ، وأجهزة الإنذار الإلكتـرونية ، والحسابات الإلكترونيـة ، وأجهزة المصغرات الفيلمية ، ماكينات النسخ والتصوير ، وأجهزة المواد السمعية والبصرية .

هوامش ومراجع الدراسـة

(1) Harvey, Ross. Preservation in Libraries: Principles, Stratezies and Practices for Librarians.- New York: Bowker, 1993.- p. 5-6.

(٢) عماد عبد الحليـم . بعض الاتجاهات الحديثة فى حفظ وصيانة الكتب والمطبوعـات فى المكتبات .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج ٤ ، ع ٨ (يولية ١٩٩٧) .- ص ١٩٠ .

(3) Walch, Timothy. Archives & Manuscripts Security.- Chicago: Society of American Archivists, 1980.- P.12-14;

- Lamsac. Filing and Filing Systems.- 2nd Ed.- London : Unicent House, 1975.- p. 10;

- Edemco. Alarm Device Manufacturing Company.- New York : A Divison of Pittway Corporation [1998] .- p. 23;

- محـمود عـباس حـمودة ، أمن الوثائـق والمعلومات .- ص ٦٥١ . فى : المدخل إلى دراسـة الوثائق العربـية .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨؛

- زكريا الدروى . دراسـات فى تأمين مستندات ووثائق ومـؤسسات الدولة .- القـاهرة : المركز القومى للبـحوث الاجتماعية والجنائية ، شعبة البحوث الكيمـيائية والبيولوجية للمشكلات الاجتماعية ، ١٩٩٢ .- ص ص ٢٧٥ - ٣٤٤ .

(4) Fwnnelly, Lawrence J. Museum Archives and Library Security .- Boston: Butter Worths, 1983. p. 500 .

(٥) محمد أمين البنهاوى . عالم المكتبات والقراءة والمكتبات .- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .- ص ١٦٩ .

(6) Jay, Alan, and Carol Zoll. Library crime and security : An International perspective. - New York: The Haworth press, 1987. pp 147 - 152 .

(٧) عبد المعز شاهين . الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ .- ص ص ٦٥ - ٦٦ .

- Nolan, lushington , and Kusack james. The Design and Evalution of public library Buildings - New york : Library professional publication, 1991. p. 67 .

(٨) شعبان عبد العزيز خليفة . أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات . مج ١ .- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ .- ص ص ١٣ - ١٤ .

(9) Hartly, R.J., [et.al.] Online Searching : Principles and Practice.- London: Bowker, 1992.- p. 217.

(١٠) عبد اللطيف صوفى . المكتبات الحديثة : مبانيها وتجهيزاتها .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٢ .- ص ١١٢ .

(١١) محمود فريد محمد . الحرائق وأجهزة الإطفاء .- القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٧٠ .- ص ص ٩٦ - ١٠٣؛

- الموجز فى الدفاع المدنى / محمد حلمى ... [وآخ] .- القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٩ .- ص ص ١٧٦ - ١٩١ ؛

- عبد الرحمن بن حمد العكرشي . التخطيط لمبانى المكتبات .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ [١٩٩٨م] .- ص ص ٢٥٥ - ٢٦٣ .- (السلسلة الثانية ؛ ٣٠) ؛

- عبد الله أنيس الطباع . علم المكتبات : الإدارة والتنظيم .- بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ .- ص ٣٠ ؛

- علاء عبد الستار مغاورى . أبنية المكتبات وتأثيرها على خدمات المعلومات فى مصر: دراسة تطبيقية / إشراف عبد العزيز خليفة ، محمد صفى الدين حامد حسن ، وجمال إبراهيم الخولى .- الإسكندرية : ع.ع مغاورى ، ١٩٩٨ .- أطروحة (دكتوراه) - جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات .- ص ١٩٦ ؛

- علاء الدين السيد فريد حسن . حماية المبانى من أخطار الحريق .- القاهرة : ع أ. حسن ، ١٩٩٥ .- أطروحة ماجستير - جامعة الأزهر ، كلية الهندسة .- ص ١٠٧ ؛

- شريف أبو المجد ، وحسن حسنى . حرائق المنشآت الخرسانية ، الحكم عليها وإصلاحها ، تصميم المنشآت الأمنة من الحريق .- ط ١ . - القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية ؛ مكتبة الوفاء ، ١٩٩٤ .- ص ص ٣١٠ - ٣١١ ؛

- Thompson, Godfrey. library Security, in library Interior layont and Design.- Munchen : K.G. Saur, 1982.- p 52.- (I FLA publication; 24).

(١٢) سيد حسب الله . مبانى المكتبات من وجهة نظر المكتبين .- الرياض : معهد الإدارة العليا ، إدارة البحوث والاستشارات ، ١٩٧٦ .- ص ٣٣ ؛

- عبد اللطيف صوفى ، مصدر سابق .- ص ١١٥ .

(13) Walch, Timothy. Op. Cit. p. 16.

(14) Metcalf, Keyes. planning Academic and Research library Buildings.- chicago : AIA, 1986.- p 420.

(١٥) فيروسات الحاسب وأمن البيانات / محمد فهمى طلبة ... [وآخ] .- القاهرة : موسوعة دلتا للكمبيوتر ، ١٩٩٢ .- ص ٢٣١ ؛

- Walter, R. Kenneth. International to Data Management & File Design.- New Jersey : A Reston Book Prentice Hall Englewood Cliffs, 1986 .- p. 86 .

(١٦) عثمان حجازى . السرقات والكمبيوتر . ج ١ .- ص ص ٣٨٤ - ٣٨٥ . فى : ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة (القاهرة : ٢٠ - ٢١ إبريل ١٩٩٣) / إشراف سمير لطفى .- القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الجريمة ، ١٩٩٤ ؛

- محمد ماهر قنديل . التنظيم الأمنى لنظم المعلومات والاتصالات .- القاهرة : اكاديمة مبارك للأمن ، كلية الشرطة ، ١٩٩٩ .- ص ص ١٩٢ - ٢٠١ ؛

- عصام الدين عبد الله عبد القادر . جرائم تكنولوجيا المعلومات وأساليب مكافحتها / أشراف كمال عبد الرحيم، أشرف ابراهيم عطية .- القاهرة : اكاديمية الشرطة ، كلية الدراسات العليا ، ١٩٩٩ .- دبلوم العلوم الجنائية .- ص ص ١٣ - ١٩ ؛

- هشام رستم . الجوانب الإجرائية للجرائم المعلوماتية : دراسة مقارنة .- اسيوط : مكتبة الآلات الحديثة ، ١٩٩٥ .- ص ص ٨ - ٩ .

- جميل زكريا محمود . جرائم الحاسب الآلى : الجرائم المعلوماتية .- القاهرة : وزارة الداخلية ، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق ، ١٩٩٩ .- ص ص ١١ - ١٥ ؛

- محمد مجاهد الهلالى ، ومحمد ناصر الصقرى . أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية ، الانترنت .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج ٦ ، ع ١١ (يناير ١٩٩٩) .- ص ١٢٩ .

(١٧) أنظر عرضاً لمصادر صعوبة اكتشاف الجرائم المعلوماتية وإثباتها وبعض سمات مرتكبيها ودوافعهم فى :

- ميتاربهان ، ج . ن . الدعاوى ضد مرتكبى الجرائم المرتبطة بالحاسب الإلكترونى .- المجلة الدولية للشرطة الجنائية .- ع ٣٦٩ (يوليو ١٩٨٣) .- ص ص ١٩٠ - ١٩٧ .

(١٨) المعتز شاكر محمد . المعلومات كأساس للتنبؤ والتخطيط الأمنى .- القاهرة : اكاديمية الشرطة ، مركز بحوث الشرطة ، ١٩٩٨ .- ص ٦ - ١٣ .

(١٩) عماد عبد الوهاب بالصباغ . علم المعلومات .- الأردن : مكتبة دار الثقافة ، ١٩٩٨ .- ص ٢٢٦ .

(٢٠) نادر سعيد على شيمى . المهارات اللازمة لأخصائى شبكة المعلومات الدولية / اشراف مصطفى عبد السميع محمد ، ومحمد إبراهيم يونس .- القاهرة : ن . س . شيمى ، ١٩٩٩ .- أطروحة (ماجستير) .- جامعة القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، قسم تكنولوجيا التعليم .- ص ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢١) المصدر السابق . ص ٧٠ .

(٢٢) على زين العابدين . أنفاق إنترنت .- إنترنت العالم العربى .- (يناير ١٩٩٧) .- ص ٥ .

(٢٣) نادر سعيد على شيمى .- مصدر سابق .- ص ٧١ .

(٢٤) دافع عن نظامك .- إنترنت العالم العربى .- س ١، ع ٩ (يونيو ١٩٩٨) .- ص ٧ .

(٢٥) سامى زهران . أمن وتأمين نظم وشبكات المعلومات .- مجلة الإدارة والتنمية .- الإمارات : معهد التنمية الإدارية .- ع ٣ (فبراير ١٩٩٠) .- ص ص ٤٠ - ٤١ .

(٢٦) محمد محمود عبدالله . تأمين الأجهزة الإلكترونية .- القاهرة : الشرق للتأمين ، ١٩٩٢ .- ص ١١ ؛

- عبد النبى مدنى . محاضرة فى التأمين الهندسى : تأمين الأجهزة أو المعدات الإلكترونية .- القاهرة : الشرق للتأمين ، ١٩٩٢ .- ص ١٠ .

(٢٧) فيروسات الحاسب وأمن البيانات ، مصدر سابق .- ص ٢٢٣ ؛

- اتحاد المصارف العربية . التدقيق والأمان والرقابة فى ظل استخدام الحاسبات الإلكترونية .- ط ٣ .- بيروت : الاتحاد ، ١٩٩٩ .- ص ١٤٩ ؛

- عمر الفـاروق الحسيني . تأملات في بعض صـور الحماية لبراج الحاسب الآلي .- مـجلة المحامي ، الكويت .- س ١٢ (نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٩) .- ص ١٣ ؛

- Lincoln, Alan Jay. Crime in the Library : A Study of Paterus, Impact, and Security.- New York : Bowker, 1984.- P. 72 .

(28) Sobaih, M. and A. S. Hussein. Nonlinear Seismic Analysis of Sheartype Building. In : Proic . Second International Conference on Civil and Structural Engineering Computings. - London, 1985.- Vol. 2. PP. 5-15;

- Sobaih, M. [Et. Al.]. Nonlinear Seismic Analysis of Setback Reinforced Concrete Frames. In: Proc. Ninth World Conference of Earthquake Engineerinng.- Tokyo, 1988.- p.p. 2-9.

(٢٩) مصطلح وتعبير متداول في علم الجيولوجيا عند تناول العلاقة بين طبقات الأرض .

(30) Thompron, Godfrey. Library Security. op, cit. p 56.

(٣١) السيد السيد النشار . مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- مج ١ ، ع ١ (يناير ١٩٩٤) .- ص ١٧٠ .

(٣٢) عبد اللطيف صوفي .- مصدر سابق .- ص ٦١ ؛

- يسـري مصطفى العناني . المكتبات : دراسـة عن مبـاني المكتبـات الجامـعيـة .- الاسكندرية : ي . م . العناني ، ١٩٨٨ .- أطروحة (ماجستير) - جامعة الاسكندرية ، كلية الهندسة .- ص ١٣١ .

(٣٣) عادل إبراهيم حسن شعبـان . استخدام التكنولوجيا المتقدمة في مصر بـالتطبيق على تكنولوجيا المعلومات / إشراف صبري أحمد أبو زيد ، إبراهيم فرج عبد الرحـمن عيسى .- الاسماعيلية : ع . أ. شعبان ، ١٩٩٤ .- أطروحة (دكتوراه) - جامعة قناة السويس ، كلية تجارة الإسماعيلية .- ص ٩٧ ؛

- أحـمد فـخـر . تحديات الأمـن القومي العـربي في ظل ثورة المعـلومات .- ص ص ١١٧ - ١١٨ . في : إعـداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومـات : أعمال المؤتمر السنوي الثاني للمركز العربي للدراسات الاسـتيـراتيجـية (الإمارات : ٢٢ - ٢٤ فـبراير ١٩٩٧) .- الإمـارات : المركز العربـي للدراسات الاستراتيجـية بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومـات لجامعة الدول العربية ورابطة المؤسسات العـربية الخاصة للتعليم العالي ، ١٩٩٨ .

(34) Wood, Charles Cresson. Fifteen Major Forces Driving the Civilian Information Security Market.- Computers & Security.- Vol.9, No. 8 (1990) .- P. 697.

(٣٥) يعـد قطاع المعلومـات هو القطاع الـرابع في النشـاط الاقـتصـادي إلى جـوار قطاعـات الزراعـة والصناعـة والخدمات ، ويصل حجم قطاع المعلومات في الولايات المتحـدة الأمريكية أكثر من ٥٠٪ من العمالة والدخل القومـي ، ويصل إلى حوالي ٤٠٪ من الدخل القـومي الأوربي . ويشمل قطـاع المعلومات خـمـسة قـطاعات فرعية هي : التعليم ، (أمناء المكتبـات وأخصائيو الحاسبات...) حوالي ٢٪ فـقط من القوى العاملة الأمريكية النشطة اقتصادياً . انظر :

- ناريمان إسماعيل متـولي . اقتصاديات المعلومات : دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتهـا العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥ .- ص ٣٠ .

(36) Walch, Timothy. Op. Cit., p. 2.

(٣٧) مستقاة من : Munich Reinsurance Co.

وهي شركـة لإعادة التأمين بإلمانيـا ، وهي مصنفة من ضـمن أكبر عـشرة شركـات في مجال إعـادة التأمين على مستوى العالم تبعـاً لتصنيف الهيئات الدولية وهي Lloyd's ببريطانيا ، و A.M. Best ، Standard & Poor's بأمريكا .

مرفـــق الدراســة

نمــوذج (١) : قــرار وزيــر الداخلية رقم ١٦٨ لسنة ١٩٦٧ بشأن تدابير الدفاع المدنى .

الذى ينــص علــى أن :

- تكون أرضية الغرفة من البلاط أما إذا كانت خشبية فيجب تغطيتها بمادة اللينوليم لتكون ضد الحريق أو يعالج خشب الأرضية بالمواد المؤخرة للأشتعال .
- يوضع شباك معدنى على نوافذ الغرفة من الخارج ، ويكون بابها معدنياً ، أو من مادة غير قابلة للاشتعال، أو من خشب سميك ويفتح الباب أو يكون منزلقاً .
- تكون الغرفة بعيدة عن مياه الرشح وتتخذ الاحتياطات الفنية لملافاة ما قد ينجم من كسر ماسورة المياه ، أو المجارى وأن تكون بعيدة عن مواسير الغاز .
- تكون للغرفة منافذ نجاة مقبولة لاستخدامها عند الضرورة .
- يفضل أن يكون بالمبنى الموجود به الغرفة مانع صواعق .
- يحظر التدخين بالغرفة وتعلق لافتات مضتمنة التحذير من ممارسة ذلك فى الغرفة .
- تزود الغرفة بدواليب لحفظ الوثائق .
- يفضل استخدام افلاع تصوير المستندات «ميكروفيلم» لتصوير الوثائق الهامة ، وذلك لصغر حجمها وسهولة التحفظ عليها ووضعها فى خزانة حديدية .
- يعمل تدبير بحيث يمكن قطع التيار الكهربائى عن هذه الأماكن من الخارج .
- تجهز هذه الأماكن من الخارج والداخل بالعدد الكافى من المضخات اليدوية «المسحوق الكيميائى ، أو ثانى أكسيد الكربون ... إلخ .

حركة النشر بجامعة قطر
دراسة ببليوجرافية

د. عبد اللطيف عبد الحكيم سمرقندى

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة أم القرى (مكة المكرمة)

ملخص :

تتناول الدراسة تعريفاً بجامعة قطر وكلياتها ومراكزها البحثية ودراسة للإنتاج الفكرى المنشور من قبل هذه الوحدات التابعة للجامعة من خلال دراسة ووصف وتحليل لكتاب «الإنتاج الفكرى لجامعة قطر ١٩٧٣ - ١٩٩٨م : قائمة ببليوجرافية» باستخدام المنهج التحليلى وفقاً للتوزيع العددى والموضوعى والزمنى واللغوى والتأليف المشترك والدوريات .

توطئة :

تقع شبه جزيرة قطر فى منتصف الساحل الغربى للخليج العربى ، وتبلغ مساحتها (١١,٤٣٧م٢) ويبلغ عدد سكان قطر حوالى (٦٠٠) ألف نسمة وأصبحت قطر دولة مستقلة ذات سيادة فى عام ١٩٧١م ، واكتشف النفط فيها عام ١٩٣٩م وبدأت الاستخراج عام ١٩٤٩م (جامعة قطر : ٣,٢,٩٩) (قطر : د.ت) .

مع مر السنين كان لدولة قطر اهتمامات بنهضة البلاد من نواحى مختلفة ومن ضمن ما اهتمت به اهتمامها بالتعليم وخير شاهد على ذلك بأنّ أول مدرسة نظامية افتتحت سنة ١٩٤٧م فى قصر الحاكم ، ومع العام ٥٦/ ١٩٥٧م تقرر تعميم التعليم للبنين والبنات (التقرير السنوى : ٣١,٩٧) .

جامعة قطر :

كانت نقطة البداية فى التعليم العالى بدولة قطر هو إنشاء كليتين إحداهما للمعلمين والأخرى للمعلمات بعد أن كان خريجو التعليم العام يتوجهون لمواصلة دراستهم فى الجامعات العربية (جامعة الملك سعود بالرياض ، جامعة الكويت) والجامعات الغربية .

وبدأ الإهتمام بالتعليم الإبتدائى بعد أن دعت الحاجة إلى إعداد المدرس القطرى والمدرسة القطرية للعمل فى مدارس التعليم الإعدادى والثانوى .

ويعتبر ٢٢ فبراير من عام ١٩٧٣م الخطوة الأولى فى تأسيس جامعة قطر (جامعة الخليج الاسم المتصور فى باديء الأمر) وبدء الدراسة والنواة الأولى للجامعة كان كلية التربية (للمعلمين والمعلمات) والهدف منها إعداد المعلم وتدريبه وتحسين العملية التعليمية وتطويرها وتخريج المعلم بمفهوم عصرى حديث .

وعندما استكملت مقومات الأقسام الأكاديمية فى التخصصات العملية وتخصصات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وتخصصات الدراسات الإسلامية والشرعية قامت كلية العلوم ، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، صدر القانون رقم (٢) فى شهر يونية من عام ١٩٧٧م بإنشاء جامعة قطر وبعد ذلك بدأت الدراسات بالمبانى الجامعية الدائمة (١٩٧٧م) وإنشاء مجلس الأمناء الاستشارى (١٩٨٠م) وإنشاء المكتب الفنى للتطوير الجامعى (١٩٧٩م) واستكملت الجامعة كليتها الخامسة ، كلية الهندسة عام ١٩٨٠م ، وكلية الإدارة والاقتصاد عام ١٩٨٥م ، وأخيراً الكلية التكنولوجية عام ١٩٩١م ، وكان العام الدراسى ٧٦/ ١٩٧٧م هو عام تخريج الدفعة الأولى لأقسام التربية الفنية ، التربية الرياضية ، الاقتصاد المنزلى ، الخدمة الاجتماعية والتخصصات الفرعية مثل الصحافة والتخطيط والوثائق والمكتبات وبعض مراحل الدراسات العليا والدبلومات .

الجدول رقم (٧) يبين تطور أعداد الطلاب الملتحقين (بنين وبنات) منذ افتتاح الجامعة ١٩٧٣/ ١٩٧٤م حتى خريف ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م (التقرير السنوى الإحصائى : ٩٠ ، ٣٠) (التقرير السنوى الإحصائى : ٤١ , ٩٧) (دليل الخريجين : ١٤٢٠هـ ، ٣٥) .

عــدد الطــــلاب			
الســــــنة	بــنيــن	بنــــــات	المجمــــوع
٧٣ / ١٩٧٤م	٥٧	٩٣	١٥٠
٨٣ / ١٩٨٤م	١٥٨٢	١٤٨٣	٤٠٦٥
٩٣ / ١٩٩٤م	٢٠٧٨	٥٣٠٥	٧٣٨٣
٩٩ / ٢٠٠٠م	٢٣٧٧	٦٦٠٧	٨٩٨٤

جدول رقم (٧) عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة

ومن الطبــيعى أن يكون هـناك تطور لعـدد الخــريجين ، والجـدول رقم (٨) يبـين ذلك (دليل الخريجين : ٩٩ , ٣٠ , ٣١) (دليل الخريجين : ١٤٢٠ , ٣١) .

عــدد الطــــلاب			
العـام الجامعـى	بــنيــن	بنــــــات	المجمــــوع
٧٦ / ١٩٧٧م	٩٢	١٠٦	١٩٨
٨٦ / ١٩٨٧م	٣١٩	٥٧٠	٨٨٩
٩٦ / ١٩٩٧م	٤٠٩	٩٨٢	١٣٩١
٩٨ / ١٩٩٩م	٣٥٤	٩٤٢	١٢٩٦

جدول رقم (٨) عدد الطلاب المتخرجين

أما أعـضاء هيئة التدريس فـقد تطور من ١٥ عضـواً (غير قـطريين) فى عام ٧٣/ ١٩٧٤م إلى ٢١٢ عضواً عام ٨٤/ ١٩٨٥م منهم ١٨ عضو قطرى ووصل العدد إلى ١٦٩ عضو تدريس قطرى

عام ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ (دليل الخريجين : ٩٩ ص ٥٣) أنظر الجدول رقم (٩) (دليل الخريجين : ١٤٢٠ , ٣٩) . مع العلم أن الجامعة لم تشرع حتى الآن بالدراسات العليا .

الكليـــة	أعضاء هيئة التدريس		المجمـــوع
	أعضـــاء	عضـــوات	
التربية	١٢	٢٢	٣٤
الإنسانيات	١٨	٢٢	٤٠
العلوم	١٦	٣٥	٥١
الشريعة	١٣	٩	٢٢
الهندسة	١٤	–	١٤
الإدارة والاقتصاد	٧	١	٨
المجمـــوع	**٨٠**	**٨٩**	**١٦٩**

جدول رقم (٩)

بيان بأعضاء هيئة التدريس القطريين حسب الكليات حتى خريف ١٩٩٩م

كليـــات الجامعـــة:

١ - كليـة الشـريعة والقانون والدراسـات الإسـلامية :

قامت على أساس الدراسات الإسلامية في كلية التربية ، وذلك عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م وتطورت فيما بعد إلى كلية الشريعة وتضم الأقسام التالية :

١ - قسم الفقه والأصول .

٢ - قسم العقيدة ومقارنة الأديان .

٣ - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية .

٤ - قسم أصول الدين .

وتمنح درجة البكالوريوس فى : ١ - الشريعة والدراسات الإسلامية

٢ - القانون والشريعة

٢ - كليـــة التربيـــة :

أنشئت الكلية للمعلمين والمعلمات عام ١٣٩٣ هـ نوفمبر ١٩٧٣م كنواة أولى للجامعة تضم ٢١ قسماً فى مختلف التخصصات وبها الأقسام التالية :

١ - قسم اصول التربية .

٢ - قسم المناهج وطرق التدريس

٣ - تكنولوجيا التعليم .

٤ - علم النفس التعليمى .

٥ - الصحة النفسية .

٦ - الاقتصاد المنزلى (طالبات)

٧ - التربية الفنية .

٨ - التربية الرياضية .

وهى تمنح درجة البكالوريوس فى التخصصات التالية :

١ - الآداب والتربية .

٢ - العلوم والتربية .

٣ - الاقتصاد المنزلى والتربية .

٤ - التربية الفنية .

٥ - التربية الرياضية .

والدبلـــوم فى :

١ - الدبلوم العام فى التربية .

٢ - الدبلوم الخاص فى التربية .

٣ - الدبلوم الخاص فى الارشاد النفسى .

٣ - كليـــة العلـــوم :

قامت على أساس الأقسام العلمية فى كلية التربية والتى بدأت الدراسة بها عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ، وتطورت وأصبحت الكلية تضم الأقسام التالية : الرياضيات الفيزياء الكيمياء ، الجيولوجيا ، علوم البحار علوم الحاسب الآلى ، التمريض ، الغذاء والتغذية ، الإحصاء ، الحيوية الطبية ، علوم الزراعة (بنين) ، وتمنح درجة البكالوريوس فى العلوم .

٤ - كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية :

أنشئت عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م بعد أن كانت من أقسام كلية التربية للمعلمين والمعلمات مع الأقسام - اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، التاريخ الجغرافيا الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، الفلسفة . والكلية بها الأقسام التالية :

١ - اللغة العربية وآدابها .
٢ - اللغة الإنجليزية وآدابها .
٣ - التاريخ .
٤ - الجغرافيا والتخطيط (بنين) .
٥ - الاجتماع .
٦ - الخدمة الاجتماعية .
٧ - الفلسفة .
٨ - الإعلام .
٩ - المعلومات والمكتبات .

وهناك وحدتين ضمن برامجها : ١ - وحدة اللغة الإنجليزية .
٢ - وحدة اللغة العربية .

وهي تمنح درجة البكالوريوس في التخصصات التالية (البكالوريوس في الآداب) اللغة العربية وآدابها ، اللغة الإنجليزية وآدابها ، التاريخ ، الجغرافيا والتخطيط ، علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، المعلومات والمكتبات والإعلام ، والدبلوم العالي في التخطيط العمراني .

٥ - كلية الهندسة :

بدأت الدراسة بكلية الهندسة عام ١٩٨٠م وتضم الأقسام التالية :

١ - الهندسة الميكانيكية .
٢ - الهندسة الكهربائية .
٣ - الهندسة المدنية .
٤ - الهندسة الكيميائية .

والكلية تمنح درجة البكالوريوس في الأقسام الأربعة السابقة .

٦ - كليــة الإدارة والاقتصــاد :

بدأت الدراسة بالكلية عام ١٩٨٤م وتضم التخصصات التالية :

المحاسبة ، إدارة الأعمال ، إدارة عامة ، الاقتصاد ، وتمنح درجة البكالوريوس فى الإدارة والاقتصاد فى الأقسام الأربعة .

٧ - الكليــة التكنولوجيــة :

تأسست الكلية عام ١٩٩١م وتضم الأقسام العلمية التالية : تقنيات الحاسب الآلى ، التقنيات الصناعية ، تقنيات الإدارة تقنيات الهندسة المدنية العلوم التطبيقية . وتمنح الكلية الدبلوم التكنولوجى فى التخصصات :

حاسب آلى ، محاسبة ، إدارة مكاتب ، كيمياء ، بيولوجيا ، إنشاءات طرق وأشغال ، مساحة ، كهروميكانيكا ، نظم المعلومات الجغرافية ، اتصالات، وقاية صحية .

مراكــز البحــوث :

استكملت جامعة قطر مفهومها بقيام ٤ مراكز للبحوث العلمية وهى :

مركز البحوث التربوية ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، مركز بحوث السنة والسيرة النبوية ، مركز البحوث العلمية والتطبيقية .

١ - مركز البحـوث التربويــة :

أنشيء مركز البحوث التربوية فى ١٣٩٩هـ/ ١٤٠٠هـ (١٩٧٩/ ١٩٨٠م) وقام بالعديد من الدراسات والبحوث التربوية والنفسية فى مجالات متنوعة منها فى التعليم الجامعى وتنظيمه ، فى إعداد المعلم وأساليب التدريس ، فى الاتجاهات النفسية والاجتماعية ، فى الميول والتوجيه التربوي، فى اللغة وسيكلوجية القراءة ، تربوية ونفسية مقارنة ، فى الإدارة التربوية ، فى تعليم الكبار والتربية المستمرة ، وبحوث ودراسات نظرية ومنهجية .

٢ - مركز البحوث العلمية والتطبيقية :

أنشىء المركز عام ١٩٨٠م ليكون مسؤولاً عن دعم البحث العلمى وتطبيق التكنولوجيا الحديثة

فى مختلف مجالات التنمية الاقتصادية ومتابعة التقدم العلمى العالمى ، ومارس المركز الاختصاصات التالية : الصناعة ، الثروة الزراعية والحيوانية ، الثروات الطبيعية والبيئية ، المياه ، الطاقة ، الاستشعار عن بعد ، وحصر وتجميع المعلومات التى تتوفر لديه وتخزينها فى بنك للمعلومات وإعداد جهات الخدمات والإنتاج بها .

٣ - مركز الوثائق والدراسات الإنسانية :

أنشىء المركز عام ١٩٨٠م وهدفه عمل خريطة للتطور الحضارى فى جوانبه الاجتماعية ، والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والأدبية ، واللغوية والثقافية فى منطقة الخليج العربى .

ويتطلع المركز إلى إقامة جسور قوية بينه وبين المؤسسات الحكومية فى دولة قطر ومحاولة دراسة مشكلات حقيقية فى نواحى الحياة الاجتماعية والفكرية وإيجاد الحلول المناسبة لها .

٤ - مركز بحوث السنة والسيرة النبوية :

تم إنشاء المركز عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ويختص المركز بالدراسات والبحوث المتعلقة بالسيرة النبوية والسنة الشريفة وتحقيقها باعتبار أنها المصدر الثانى للتشريع الإسلامى .

بالإضافة إلى المراكز أصدرت جامعة قطر حوليات ومجلات متخصصة مختلفة هى :

١ - حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية : صدر العدد الأول عام ١٩٧٣م وأصبحت مجلة من العدد الحادى والعشرون ١٩٩٨م (٢١ عدد) .

٢ - حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية : صدر العدد الأول عام ١٩٨٠م ، وآخر عدد صدر عام ١٩٩٩م وهو المجلد السابع عشر (١٧ عدد) .

٣ - مجلة جامعة قطر للعلوم : صدر العدد الأول عام ١٩٨١م ، وآخر عدد صدر هو المجلد السابع عشر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م (١٧ عدد) .

٤ - حولية كلية التربية : صدر العدد الأول عام ١٩٨٢م ، وآخر عدد صدر هو المجلد الخامس عشر عام ١٩٩٨م (١٥ عدد) .

٥ - مجلة مركز بحوث السنة والسيرة : صدر العدد الأول عام ١٩٨٤م وآخر عدد صدر عام ٩٦/ ١٩٩٧م المجلد التاسع (٩ أعداد) .

٦ - المجلة الهندسية لجامعة قطر : صدر العدد الأول عام ١٩٨٨م ، وآخر عدد صدر عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م المجلد الحادى عشر (١١ عدد) .

٧ - مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية : صدر العدد الأول عام ١٩٨٩م وآخر عدد صدر عام ١٩٩٩م ، المجلد الحادى عشر (١١ عدد) .

٨ - المجلة العلمية لكلية الإدارة والاقتصاد : صدر العدد الأول عام ١٩٩٠م وآخر عدد صدر عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م العدد التاسع (٩ أعداد) .

٩ - مجلة مركز البحوث التربوية : صدر العدد الأول عام ١٩٩٢م وصدر آخر عدد في يناير ١٩٩٩م ، المجلد السادس عشر (١٦ عدد) .

أسوة بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، قدمت جامعة قطر اهتمامات ملحوظة في مجال الكتاب الجامعي وذلك من بداية تأسيسها عام ١٩٧٣م حتى الآن .

وخلال خمسة وعشرين عاماً للجامعة نشرت ٢٩٦ كتاباً ، وأصدرت الجامعة كتاباً عن الإنتاج الفكرى بمناسبة مرور خمسة وعشرون عاماً على تأسيسها ، يرصد حركة النشر بالجامعة بعنوان الإنتاج الفكرى لجامعة قطر ١٩٧٣ - ١٩٩٨م ، قائمة ببليوجرافية ١٩٩٨م ، ١٠٢ ص .

حدود الدراسة :

تتناول الدراسة الوصف والتحليل لكتاب **«الإنتاج الفكرى لجامعة قطر ١٩٧٣ - ١٩٩٨م ، قائمة ببليوجرافية ١٩٩٨م»** ، ١٠٢ ص ، باستخدام المنهج التحليلى بعد التوزيع على محاور الدراسة .

١ - المحور العددى
٢ - المحور الموضوعي
٣ - المحور الزمنى
٤ - المحور اللغوي
٥ - التأليف المشترك
٦ - الدوريات

الهدف من الدراسة :

معرفة الاتجاهات العددية والنوعية من خلال تحليل الكتاب المذكور .

الدراســات الســابقــة :

هناك دراسة واحدة مباشرة عن النشر في جامعة قطر وهي دراسة فهد بن محمد الدرعان : نشر الكتاب في دول مجلس التعاون الخليجي مع التركيز على مجالي العلوم والتقنية «دراسة تحليلية نقدية» مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الأعمال المحكمة (١٨) الرياض ١٤١٨هـ ، ١٠٠٤ ص ، وهي في الأصل رسالة دكتوراه للمؤلف .

والكتاب إضافة علمية تكشف عن تفاصيل دقيقة حول النشر العلمي في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي (الإمارات ، قطر ، البحرين ، عمان ، الكويت ، المملكة العربية السعودية) مع التركيز على مجال العلوم والتقنية ووزع المؤلف الكتاب إلى ثمانية فصول وخمسة ملاحق بالإضافة إلى التمهيد فالفصل الأول عن النشر الجامعي (الأكاديمي) مفهومه وأسسه ، الثاني مناقشة المواصفات القياسية الدولية وتحليلها (ISO) . الثالث تاريخ نشر الكتاب في الجامعات الخليجية ، الرابع اتجاهات النشر في الجامعات الخليجية ، الخامس قنوات النشر في الجامعات الخليجية ، السادس النشر الجامعي الخليجي في ضوء المواصفات الدولية ، السابع قواعد النشر وإجراءاته في الجامعات الخليجية ، وأخيراً ثامناً توزيع المنشورات الخليجية وتسويقها . غطت الدراسة حركة النشر في دول المجلس من بدء النشر إلى نهاية عام ١٤١٢هـ وقدم معطيات جديدة وركز على مجالي العلوم والتقنية ودراسة مانشرته الجامعات الخليجية في ضوء المواصفات الدولية القياسية الصادرة من المنظمة الدولية للتقيس (ISO) واقتصرت الدراسة على الكتاب فقط ، ومن نتائج الدراسة التطبيقية أن الجامعات مرت بأربع مراحل وهي النمو ، التنوع ، التطور والنضوج ، وهي متفاوتة بين الجامعات الإثنى عشر الخليجية ، سيطر مجال العلوم الاجتماعية على أغلب المجالات الموضوعية بالجامعات الخليجية ، في مجال العلوم والتقنية وهي جزء من الدراسة تصدرت جامعة الملك سعود الجامعات الأخرى ، تعدد قنوات النشر بالجامعات ، التعدد والمركزية في آن واحد ، المركزية فقط ، ومن نتائج الدراسة أوصى الباحث بزيادة التعاون بين الجامعات الخليجية في مجال النشر المشترك والتفكير الجدي في مجال النشر الإلكتروني ، تنظيم المعارض الخليجية بشكل دوري لكل دولة وبشكل سنوي ، وكذلك المعارض المحلية ، العناية بنشر رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجيزت بالجامعات الخليجية .

وهناك دراسات أخرى ذكر النشر الجامعي ضمناً في أجزاء دراساتهم منها :

٢ - حركة التأليف والنشر فى قطر - عبد الله الجبورى ، عالم الكتب المجلد الرابع ، العدد الأول ١٤٠٣هـ ، ص ص ٣٧ - ٤٥ .

سجل الباحث بدايات النشر فى دولة قطر منها أنّ حركة النشر والطباعة والصحافة والنشر جاءت فى وقت واحد خلال السبعينات وما سبق هذا التاريخ عناية بعض الشيوخ بطبع ونشر وتوزيع مجانى ذكر بعضاً منها والجهات المسؤولة لاحقاً بالنشر هى : الجهات الحكومية ، والأفراد ، نشر الجهات الحكومية كان عن طريق رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، مركز البحوث العلمية والتطبيقية ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، مركز بحوث السيرة والسنة النبوية ، وفى الجزء الأخير من الدراسة ركز الباحث على دور النشر الحديثة ، وقائمة بالصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية . لم يذكر الباحث أى فقرة عن النشر بجامعة قطر ، وهدف البحث هو التوثيق .

٣ - المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر : دراسة مسحية تحليلية - شعبان خليفة وآخرون ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ١٤١٢هـ ١٩٩٢م - ٧٠١ ص .

الكتاب تصوير ورصد وتحليل ظاهرة مؤسسات المعلومات فى قطر ، كما ذكر المؤلف الرئيسى ، وقسم العمل إلى أربعة أقسام رئيسية الأول منه تصوير ورصد وتحليل ظاهرة المكتبات المدرسية . والثانى خصص للمكتبات الجامعية ، والثالث كان عن المكتبة الوطنية والمكتبات العامة ، والرابع كان عن المكتبات المتخصصة بالإضافة إلى المكتبات الخاصة .

٤ - تطور الكتب والمكتبات فى قطر - شعبان خليفة ، دراسات فى الكتب والمعلومات - العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م ، ٢٥٠ ص .

قسم الكتاب إلى ستة أقسام رئيسية الأول يعالج الخلفية التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التى تعمل فيها أنظمة الكتب والمكتبات مبنى على ركيزتين ، التعليم والاستقرار ، الثانى ، تطور الكتب وحركة النشر فى قطر ، وقام على دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب القطري، والثالث تطرق إلى قضية الضبط الببليوجرافى للكتاب القطرى واستند إلى فلسفة الضبط الببليوجرافى ، والرابع دراسة تطور المكتبة القطرية وارتكز على الاتجاهات العددية والنوعية للمكتبة القطرية (المدرسية الوطنية ، العامة ، الجامعية ، المتخصصة ، الشخصية) ، الخامس عالج مقومات

المكتبة القطرية وركائز قيامها وتطورها فكانت عن الموظفين ، المبانى ، الأثاث ، المجموعات ، المعالجة الفنية ، المستفيدين ، أما السادس والأخير فيتصل بتشريعات الكتب والمكتبات فى قطر وهى القوانين والقرارات الوزارية ، ثم الأوامر الإدارية والتعليمات .

فى القسم الثانى هناك إشارة إلى أنّ نشأت الجامعة ومراكز البحوث فيها كان له الأثر الفعال فى حركة نشر الكتب فى قطر وخاصة الكتب العلمية ، وفى نفس القسم وتحت عنوان الاتجاهات النوعية للكتاب القطرى تم ذكر الرسائل الجامعية ولا يوجد ذكر للكتاب الجامعى ، وأيضاً فى القسم الخاص بتطور المكتبات وأنظمة المعلومات فى قطر ذكر فيها تطور المكتبات الجامعية فى قطر ولم يذكر أى شيء عن النشر الجامعى .

الدراسة :

١ - المحور العددى :

الجدول رقم (١٠) يبين التوزيع الموضوعى للإنتاج الفكرى لجامعة قطر حسب كتاب الانتاج الفكرى «محل الدراسة» وصل عدد الكتب إلى (٢٩٦) والمواضيع الموزعة (١٧) موضوع وتم الفصل عن الدراسة (٥٥) كتاباً جدول رقم (١١) وهو ما نسبته ١٨,٥٨٪ من المجموع العام وسبب الفصل لأنها دوريات وإحصائيات وأدلة وتقارير ، وسيأتى الحديث عنها منفصلان تحت موضوع الدوريات ، والجدول رقم (١٢) «محل الدراسة» فبلغ عدد الكتب فيه إلى (٢٤٢) كتاباً بنسبة ٨١,٧٦٪ من المجموع العام ومن ١٣ جهة وأيضاً هذه نسبة جيدة وعدد جيد للدراسة .

مما سبق نجد أنّ معدل إنتاج الكتاب الجامعى لجامعة قطر حوالى ١١ كتاباً فى السنة وهى نسبة جيدة فى ظل ظروف الجامعة من عدم وجود مطابع خاصة بها ، وعدم البدء فى الدراسات العليا وغيرها من الظروف ، مع الأخذ فى الإعتبار أنّ هذه الكتب لا تشملها الكتب التعريفية مثل الأدلة .

جدول رقم (١٠) التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري حسب الكتاب (الإنتاج الفكري لجامعة قطر)

م	الموضوع	العدد
١	الاجتماع	٢٠
٢	الإدارة والاقتصاد	٢
٣	الأدب	١٠
٤	التاريخ	٤
٥	التربية وعلم النفس	٨١
٦	الجغرافيا	٩
٧	الدين	٨
٨	علم المكتبات والمعلومات	١
٩	العلوم	٥٥
١٠	الهندسة	٦
١١	الدوريات الأكاديمية	١٥
١٢	الدوريات الإعلامية	٦
١٣	الاحصائيات	٢
١٤	الأدلة	٣٥
١٥	التقارير	٣
١٦	الببليوجرافيات	٣٣
١٧	الكشافات	٦
	المجموع	٢٩٦

جدول رقم (١١) الدوريات والكتب التعريفية

م	الموضوع	العدد
١	الدوريات الأكاديمية	١٥
٢	الدوريات الإعلامية	٦
٣	الاحصائيات	٢
٤	الأدلة (باستثناء إدارة المكتبات)	٢٩
٥	التقارير	٣
	المجموع	٥٥

جدول رقم (١٢) التوزيع الموضوعى

م	الموضوع	العدد	النسبة
١	الاجتماع	٢٠	٢٦و٨٪
٢	الاقتصاد والإدارة	٢	٨٣ر٠٪
٣	الأدب	١٠	١٣ر٤٪
٤	التاريخ	٤	٦٥ر١٪
٥	التربية وعلم النفس	٨١	٤٧ر٣٣٪
٦	الجغرافيا	٩	٧٢ر٣٪
٧	الدين	٨	٣١ر٣٪
٨	علم المكتبات والمعلومات	١	٤١ر٠٪
٩	العلوم	٥٥	٧٣ر٢٢٪
١٠	الهندسة	٦	٤٨ر٢٪
١١	الببليوجرافيات	٣٣	٦٤ر١٣٪
١٢	الكشافات	٦	٤٨ر٢٪
١٣	الأدلة (خاص بإدارة المكتبات)	٧	٨٩ر٢٪
	المجموع	٢٤٢*	١٠٠٪

٢ - المحور الموضوعى :

تتصدر البحوث التربوية بشكل واضح على بقية المواضيع ويظهر ذلك من خلال جدول رقم (١٣) ، فى الوقت الذى أخذت إدارة المكتبات المرتبة الثانية فى الإنتاج ١٩٪ ، هذا مؤشر جيد حيث أنه لا فائدة للمكتبة مع عدم توفر الببليوجرافيات والكشافات والأدلة بأعداد كافية ولتساعد فى استخدام المكتبة .

أما بحوث السنة والسيرة فقد احتلت مركزاً متأخراً نوعاً ما مع العلم أنّ تأسيس المركز يعود للعام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، وكان المتوقع للبحوث العلمية والتطبيقية مركز متقدم الثانى مثلاً بعد البحوث التربوية إلاّ أنها أحتلت المركز الرابع ، وما نسبته من المجموع العام (١٢,٤٪) واحتل المركز الثالث الجامعة (١٧,٣٦٪) مباشرة أو كإدارة وهى نشر البحوث العلمية عن طريقها مباشرة

* فى الكتاب ١٩٥ كتاب والواقع أن رقم ٧٣ أضيف له كتاب آخر وكتب ٧٣ رقم مكرر (قسم التربية وعلم النفس) . عند تكرار الكتاب داخل الدليل لا يعطي لأحدهما رقم تسلسلى

على تخصصات مختلفة للجامعة المركز الخامس كان من نصيب الدراسة الإنسانية مع العلم الدراسات الإنسانية تضم اللغة العربية ، الجغرافيا والتخطيط ، اجتماع ، خدمة اجتماعية ، تاريخ ، لغة عربية ، إعلام ، اللغة الإنجليزية . ومع أنّ اللغة العربية تعتبر من الأقسام الأولى إلا أنّ إنتاج اللغة قليل جداً مقارنة بالمجموع العام ، الثامن .

وتتميز الجامعة بوجود لجنة التعريب والتى نشرت ما مجموعه (٧) كتب بنسبة ٢,٨٩٪ من المجموع العام واعتقد أنّ هذا اتجاه جيد لصرح أكاديمي ، ورغم وجود كلية الإدارة والاقتصاد وكلية الهندسة مستقلتين إلاّ أنّ الانتاج متواضع مقارنة لسنة التأسيس . الهندسة عام ١٩٨٠/ ١٩٨١م . والإدارة والاقتصاد عام ١٩٨٤/ ١٩٨٥م .

جدول رقم (١٣)
التوزيع حسب جهات النشر

م	الموضوع	العدد	النسبة
١	مركز البحوث التربوية	٦٣	٢٦٫٠٣٪
٢	إدارة المكتبات	٤٦	١٩٪
٣	جامعة قطر	٤٢	١٧٫٣٦٪
٤	مركز البحوث العلمية والتطبيقية	٣٠	١٢٫٤٪
٥	مركز الوثائق والدراسات الإنسانية	٢٩	١١٫٩٨٪
٦	جامعة قطر (لجنة التعريب)	٧	٢٫٨٩٪
٧	كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية	٦	٢٫٤٨٪
٨	مركز البحوث والسنة والسيرة	٤	١٫٦٥٪
٩	كلية العلوم	٤	١٫٦٥٪
١٠	كلية الهندسة	٣	١٫٢٤٪
١١	كلية الشريعة	٢	٫٨٣٪
١٢	وحدة الدراسات البيئية	٢	٫٨٣٪
١٣	دار النشر (خارجي)	٢	٫٨٣٪
١٤	كلية الإدارة والاقتصاد	١	٫٤١٪
١٥	د.ن	١	٫٤١٪
	المجموع	٢٤٢	١٠٠٪

٣ - المحور الزمني :

بدأت حركة النشر بجامعة قطر بعد إنشائها بسنتين وذلك بكتاب واحد ، وبدأت الزيادة التدريجية عاماً بعد عام إلى أن بلغ عام ١٩٨٨م ٣٠ كتاباً ومن ثم بدأ النشر يتراجع حتى بلغ العدد عام ١٩٩٨م ٤ كتب فقط (جدول رقم ١٤) في المقابل أن الكتب التى لم تذكر عليها تواريخ النشر هو كتاب واحد .

فى الوقت الذى انحسر فيه الانتاج للهندسة والإدارة والاقتصاد والمكتبات فى السنوات العشر الأخيرة (جدول رقم ١٥) كانت الحركة فى العلوم والتربية وعلم النفس وإدارة المكتبات والأدب والاجتماع والجغرافيا والدين منذ البداية ، وبنظرة دقيقة للجداول رقم (١٥) نجد أعداد الانتاج للتخصصات المذكورة متقاربة بين ١ - ٤ فى الدين والجغرافيا والاجتماع والأدب والتاريخ ، أما إدارة المكتبات فقد بلغ العدد إلى عشرة كتب عام ١٩٨٨م وتراجع إلى واحد عام ١٩٩٤م وتخصص العلوم تفاوت العدد فيه وأعلى إنتاج كان عام ١٩٩٣م بلغ العدد إلى ٦ كتب وثبت على أربعة كتب من ٩٦ - ١٩٩٨م وأفضل رقم للإنتاج كان من نصيب التربية وعلم النفس فى المجموع العام ومن خلال سنة حتى بلغ العدد إلى خمس عشرة عام ١٩٩٢م ولكن تراجع بعد ذلك إلى كتاب واحد عام ١٩٩٧ م .

جدول رقم (١٤)

التوزيع الزمني للإنتاج الفكرى

السنة	العدد
١٩٧٠	١
١٩٧٥	١
١٩٧٨	١
١٩٧٩	٧
١٩٨٠	٣
١٩٨١	٨

تابع جدول رقم (١٤)

التوزيـع الزمنـى للإنتـاج الفكـرى

١٩٨٢	١٤
١٩٨٣	٨
١٩٨٤	٦
١٩٨٥	١٩
١٩٨٦	١٢
١٩٨٧	١١
١٩٨٨	٣٠
١٩٨٩	٢٣
١٩٩٠	١٥
١٩٩١	١٨
١٩٩٢	٢١
١٩٩٣	١٠
١٩٩٤	٥
١٩٩٥	١١
١٩٩٦	٧
١٩٩٧	٦
١٩٩٨	٤
د. ت	١
المجمـــوع	**٢٤٢**

جدول رقم (١٥) التوزيع الزمني حسب التخصصات

السنة	التربية وعلم النفس	العلوم	إدارة المكتبات	الاجتماع	الأدب	الجغرافيا	الدين	الهندسة	التاريخ	الادارة والاقتصاد	المكتبات	المجموع
١٩٧٠م	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	١
١٩٧٥م	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١
١٩٧٨	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١
١٩٧٩م	٣	١	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	٧
١٩٨٠م	-	-	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	٣
١٩٨١م	٢	٣	١	٢	-	-	-	-	-	-	-	٨
١٩٨٢م	٣	٢	٥	-	٢	١	١	-	-	-	-	١٤
١٩٨٣م	٢	١	٣	-	٢	-	-	-	-	-	-	٨
١٩٨٤م	٢	٢	-	١	-	-	١	-	-	-	-	٦
١٩٨٥م	٨	٤	٢	٢	١	١	-	-	١	-	-	١٩
١٩٨٦م	٢	٤	١	٢	-	-	٢	١	-	-	-	١٢
١٩٨٧م	٢	٤	١	١	٢	-	-	-	١	-	-	١١
١٩٨٨م	١١	٢	١٠	-	١	٣	-	٣		-	-	٣٠
١٩٨٩م	٨	٣	٨	٢	-	١	-	-	١	-	-	٢٣
١٩٩٠م	٩	١	٣	-	-	١	-	-	-	١	-	١٥

تابع جدول رقم (١٥)

١٩٩١م	٣	٢	٥	٤	١	١	١	-	١	-	-	١٨
١٩٩٢م	١٥	٢	-	-	-	١	-	١	-	١	١	٢١
١٩٩٣م	١	٦	١	١	١	-	-	-	-	-	-	١٠
١٩٩٤م	٢	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٥
١٩٩٥م	٦	٣	-	١١	-	-	١	-	-	-	-	١١
١٩٩٦م	١	٤	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	٧
١٩٩٧م	١	٤	-	-	-	-	١	-	-	-	-	٦
١٩٩٨م	-	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤
د. ت	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١
المجموع	٨١	٥٥	٤٦	٢٠	١٠	٩	٨	٦	٤	٢	١	٢٤٢

٤ - المحور اللغوى :

جعلت الكتب الإنجليزية ضمن الكتب العربية مع إعطاء العنوان الإنجليزى والبعض العنوان العربى الموازى له .

أما من الناحية العددية نجد أنّ الكتب الإنجليزية تركزت فى العلوم جدول رقم (١٦) . وتميزت الجامعة بوجود لجنة تعريب قامت بترجمة ٥ كتب جدول رقم (١٧) ، أعتقد وجود اللجنة فى حد ذاته خطوة جيدة فى الجو الأكاديمى .. والحاجة ماسة خاصة للتخصصات العلمية مثل الهندسة والعلوم .

جدول رقم (١٦) الكتب الإنجليزية

الموضوع	العدد
التاريخ	١
التربية وعلم النفس	٨
العلوم	١٨
الهندسة	٥
الببليوجرافيات	٧
المجموع	٣٩

جدول رقم (١٧) توزيع الكتب المترجمة

الموضوع	*العدد*
الأدب	١
التاريخ	١
الجغرافيا	١
التربية وعلم النفس	٢
المجموع	٥

٥ - التأليــف المشــترك :

ويقصد بالتأليف المشترك هو اشتراك أكثر من مؤلف فى كتاب ، نجد أنّ هذا الاتجاه قليل مقارنة بالمجموع العام ، حيث وصل العدد إلى ٦٨ كتاباً مما مجموعه ٢٤٢ كتاباً أى ما نسبته ١ ,٢٨٪ جدول رقم (١٨) ، وتركز التأليف المشترك فى التربية وعلم النفس والعلوم وهذا شيء متوقع نظراً لقدم القسمين .

جدول رقم (١٨) التأليف المشترك

جهة الإصدار	العدد	
الاجتماع	٨	
الأدب	٤	
التربية وعلم النفس	٣١	
الجغرافيا	٤	
المكتبات	١	
العلوم	١٣	
الهندسة	١	
الببليوجرافيات	٥	
الكشافات	١	
المجموع	٦٨	١ر٢٨٪

٦ - الــدوريـــــات :

إذا رجعنا إلى الجدول رقم (١١) فيوضح فيه الكتب التعريفية وكذلك الدوريات العلمية والأكاديمية والإحصائيات والأدلة والتقارير .

ما تم حصره هنا فى الدوريات الأكاديمية هى الأعداد الأولى فقط ، ومنها ما توقف مثل المكتبة ونشرة المكتبات الجامعية .

أما الدوريات الإعلامية فتصدر بصورة غير منتظمة مثل صوت الجامعة ، ومنها ما توقف .

أما الإحصائيات فما تم ذكره هنا هى الأعداد الأولى ولكن هناك أعداد متتالية تصدر بصفة مستمرة وسنوية مثل التقرير الإحصائى السنوى .

أما الأدلة فتم ضم الأدلة الخاصة بإدارة المكتبة ضمن إنتاج علمى وليس تعريفى وعددها (٧) أدلة ، ومثال على الدليل : دليل الدوريات العربية والأجنبية فى مكتبة جامعة قطر ، وهناك أدلة توقفت عن الصدور مثل دليل أعضاء هيئة التدريس ، وللعلم هناك أيضاً أدلة باللغة الإنجليزية .

أما التقارير مثل مركز البحوث العلمية والتطبيقية فى خمس سنوات فهى تقارير تعريفية وعدد ما ذكر هنا ثلاثة فقط .

النتائج :

١ - الزيادة المستمرة فى أعداد الطلاب والطالبات للجامعة خلال الفترة الأخيرة صاحب هذه الزيادة عدد أعضاء هيئة التدريس من القطريين .

٢ - مع افتتاح الدراسات العليا فى جامعة قطر يتوقع الباحث الزيادة العددية والنوعية فى حركة النشر .

٣ - دليل الطالب كتاب سنوى يصدر مع بداية العام الدراسى لجامعة قطر ، ويعتبر من الأدوات الجيدة التى تساعد الطالب كثيراً وتعرّفه فى نفس الوقت بالجامعة من جميع النواحى .

٤ - الزيادة العددية لأعضاء هيئة التدريس القطريين فى العلوم والإنسانيات والتربية متوقع نظراً لأنها أول الأقسام فى الجامعة وثانياً بدأ الإبتعاث الفورى لعدد منهم لتكملة الدراسات العليا .

٥ - رغم العمر الزمنى القصير مقارنة بالجامعات الأخرى فقد أقدمت جامعة قطر على إنشاء مراكز بحثية متخصصة وإصدار تسع حوليات متخصصة و١٣٦ عدد من هذه المجلدات هو مجموع ممتاز .

٦ - إصدار ١١ كتاب علمى فى السنة معدل جيد للانتاج مع عدم إمتلاك الجامعة لمطبعة خاصة .

٧ - إرتفاع الإنتاج الفكرى فى مجال التربية وعلم النفس فى الجامعة متوقع .

٨ - بحوث اللغة العربية منخفض جداً .

٩ - رغم تربع إدارة المكتبات مركزاً جيداً للإنتاج إلاّ أنّ المطلوب منها أكثر .

١٠ - قلة الإنتاج فى العلوم رغم أقدمية التأسيس .

١١ - لجنة التعريب بجامعة قطر إنتاجها قليل ، ولكن مؤشر جيد وخطوة جيدة .

١٢ - عدم التوازن فى إنتاج الكتب خلال سنوات التغطية ، وأفضل عام للانتاج كان عام ١٩٨٨م ٢٦ كتاباً .

١٣ - قلة الإنتاج للتأليف المشترك وما هو موجود متركز فى التربية وعلم النفس .

١٤ - رغم قلة الكتب الإنجليزية إلاّ أنّ التركز فى العلوم أكثر وابتعاد التربية وعلم النفس عن هذا المجال .

١٥ - تعتبر المراكز البحثية المغذى لعملية النشر الجامعى وكذلك إدارة المكتبات .

التوصيات :

١ - التعاون بين الجامعات الخليجية فى مجال النشر وذلك لفتح قنوات جديدة للنشر .

٢ - التشجيع على التأليف المشترك من خلال الجامعات فى التخصصات المختلفة .

٣ - توحيد جهة إصدار الكتب التعريفية كالأدلة ، والاحصائيات والتقارير .

٤ - تشجيع تأليف الكتب الإنجليزية وبخاصة فى التخصصات التى تحتاجها مثل العلوم ، والهندسة .

٥ - الاهتمام بالانتاج الفكرى فى التخصصات المختلفة الأخرى مثل العلوم الاجتماعية (الإنسانيات) ، اللغة العربية ، الإدارة والاقتصاد السنة والسيرة .

٦ - الإسراع فى إنشاء مطبعة لأنّ ذلك يسرع عملية النشر .

٧ - هناك اهتمام واضح بالنسبة للبحوث العلمية فى إصدار تسع مجلات علمية والمطلوب زيادة أيضاً بالإهتمام بالإنتاج الفكرى (الكتاب) .

المراجع

١ - إحصائية شاملة تبين أعداد المكتبات المدرسية فى المراحل التعليمية الثلاث «بنين + بنات» والمكتبات الفرعية المتخصصة للعام الدراسى ١٩٩٨ / ١٩٩٩م شعبة التزويد «بنين» فى ١/ ٩/ ١٩٩٩م ، المكتبات المدرسية دون ترقيم .

٢ - إحصائية تقديرية بأمناء المكتبات المدرسية للمراحل التعليمية الثلاث والمكتبات الفرعية والمتخصصة للعام الدراسى ٩٨/ ١٩٩٩م «من ناحية الجنسية» شعبة التزويد «بنين» فى ١/ ٩/ ١٩٩٩م ، المكتبات المدرسية ، دون ترقيم .

٣ - إحصائية تبين الرصيد الاجمالى للكتب فى المراحل الثلاث والمكتبات الفرعية والمتخصصة للعام الدراسى ٩٨/ ١٩٩٩م شعبة التزويد «بنين» فى ١/ ٩/ ١٩٩٩م ، المكتبات المدرسية ، دون ترقيم .

٤ - جامعة قطر النشأة والتطور جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ - فبراير ١٩٨٥م ، ٢٨٦ ص .

٥ - جامعة قطر ١٩٩٩م ، ٣٣ ص .

٦ - دليل الطالب العام الجامعى ١٩٩٧/ ١٩٩٨م - جامعة قطر ٤٠٤ ص .

٧ - دليل الخريجين : الدفعة الحادية والعشرون ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، جامعة قطر ، عمادة شئون الطلاب - إدارة القبول والتسجيل ، ٢٣٧ + صور لأنشطة الجامعة .

٨ - دليل الخريجين : الدفعة الثانية والعشرون ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م جامعة قطر ، عمادة شئون الطلاب - إدارة القبول والتسجيل ، ١٣١ + صور لأنشطة الجامعة .

٩ - دار الكتب القطرية - المكتبة الوطنية واقعها وإنجازاتها - وزارة التربية والتعليم العالى ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م . ٩٤ ص .

١٠ - دليل الرسائل الجامعية بدار الكتب القطرية (للقطريين) ١٩٧٥-١٩٩٧م ، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف - وزارة التربية والتعليم العالى ، دار الكتب القطرية . ط ٣ - الدوحة ١٩٩٨م ، ١٨٦ ص .

١١ - حمد حسن الفرحان ، حول المكتبات فى قطر ، ط ١ ، ١٩٨٩م ، ٢٠٤ص .

١٢ - التقرير الإحصائى السنوى - جامعة قطر ، قسم الإحصاء والمعلومات ، العام الجامعى ١٩٩٧ / ١٩٩٨م ، ٢٤٠ ص .

١٣ - التقرير الإحصائي السنوي للعام الجامعي ٩٠/ ١٩٩١م ، جامعة قطر إدارة الشئون الثقافية - قسم الإحصاء والمعلومات ، ٢٧٤ ص .

١٤ - التقرير السنوي للعام الدراسي ١٤١٨/ ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٧/ ١٩٩٨م . دولة قطر - وزارة التربية والتعليم العالي ، إعداد قسم الإحصاء ، إدارة البحوث الفنية ، ٣٩٧ ص .

١٥ - تطور الكتب والمكتبات في قطر ، شعبان خليفة ، دراسات في الكتب ، والمكتبات - العربي للنشر والتوزيع القاهرة : ١٩٩٠م ، ٢٥٠ ص .

١٦ - قطر : إدارة المعلومات والبحوث - وزارة الخارجية ، د . ت .

المزيج التسويقى لخدمات المعلومات : نحو استراتيجية لتطبيق المفاهيم التسويقية الحديثة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات

د. فيصل علوان الطائى

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة قاريونس بنغازى - ليبيا

ملخص :

يهدف البحث إلى التعريف بالمذيج التسويقى والعناصر المكونه له للاستفادة منه فى تطوير إدارة خدمات المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات وبما يجعل من هذه الخدمات منتجات تلبي حاجة المستفيد وتشبع رغباته المعلوماتية ، كما يهدف البحث إلى دفع مكانه خدمات المعلومات ومؤسساتها وزيادة تأثيرها وتأثرها بالمجتمع أو البيئة المحيطة . فالتصميم الجيد للمذيج التسويقي يؤدي لتشكيل خطط وسياسات إدارية تساعد في تحقيق أهداف مؤسسات المعلومات .

مقدمة :

يعد المزيج التسويقى أحد المفاهيم المهمة فى موضوع التسويق وكان مكارثى (MCCARTHY)[١] أول من طرح هذا المفهوم عام ١٩٧٥ . ويعرف بأنه مجموعة من الجهود التى تتفاعل مع بعضها وتمتزج بحيث تشكل فى النهاية خططاً وسياسات يؤدى تطبيقها إلى تحقيق الأهداف المطلوبة[٢] ، وبهذا فإن عملية تحقيق الأهداف لا تتم إلا من خلال جهد تسويقى متكامل تتحد فيه جهود التخطيط للمنتجات مع التسعير والترويج ومنافذ التوزيع[٣] . فمن أجل تلبية

حاجات ورغبات المستفيدين من خدمات المعلومات وإشباعها ينبغي وضع مزيج تسويقي متكامل لتحقيق هذا الهدف . ويتأثر المزيج التسويقي عادة بتجزئة السوق (Market Segmentation) فكل جزء تستهدفه المكتبة أو مركز المعلومات يختلف مزيجه التسويقي عن الجزء الآخر من حيث المنتجات والتسعير والترويج والتوزيع(٤) .

أي أن تصميم المزيج التسويقي المناسب لكل جزء من أجزاء السوق ينبغي أن يأخذ بالحسبان اعتبارات كثيرة كنوعية المستفيدين ومستواهم العلمي والاجتماعي وأهميتهم بالنسبة للمكتبة أو مركز المعلومات وغيرها من الاعتبارات . فالمزيج التسويقي الخاص لخدمات المعلومات عموماً لا يختلف عن المزيج التسويقي الخاص بالسلع والخدمات الأخرى باستثناء ما له علاقة بالمعلومات من حيث طبيعتها المركبة ، فعندما نتحدث عن تسويق المعلومات فهذا يعني إننا نتحدث عن تسويق خدمات ومنتجات ومنافع(٥) .

ويتألف المزيج التسويقي من أربعة عناصر أساسية تدعى بـ (Four Ps) والتي شخصها مكارثي وهي المنتج (Product) والسعر (Price) والتوزيع (المكان) (Place) والترويج (Promotion)(٦) . وهناك من يضيف عنصرين أخرين للعناصر الأربعة المقدمة (مراجعة التسويق) ، والخاتمة (التقويم)(٧) . وفيما يأتي شرح لهذه العناصر :

أولاً : المنتج Product

يعرف المنتج على أنه أي مصدر للمعلومات أو خدمة معلومات تجهز ونستخدم لسد حاجات ورغبات وطموحات المستفيدين من خدمات المعلومات مثل خدمات الإعارة والتكشيف والاستخلاص والخدمات المرجعية والبحث في الأدبيات والاستنساخ وغيرها ومن منتجات المعلومات مثل البيبليوغرافيات والكشافات ونشرات الإحاطة الجارية والمستخلصات وقوائم الإضافات الجديدة والإحصاءات وغيرها(٨) .

ومما تقدم نلاحظ التمييز بين الخدمات والمنتجات ، حيث إن الخدمات لا ترتبط بأشياء مادية ملموسة بينما ترتبط المنتجات بأشياء مادية مثل الببليوغرافيات والكشافات ... إلخ . وينطوي هذا التعريف على نوع من الالتباس لكون أي خدمة يمكن أن تثمر عن نوع من الإشباعات لحاجات معينة وربما يرتبط هذا الإشباع أو لا يرتبط بأشياء مادية ملموسة ، فخدمات الإعارة مثلاً لا تعني شيئاً إذا لم ترتبط بتقديم مادة علمية معينة ، وكذلك بالنسبة للدوريات ... وغيرها .

فالخدمات هي نوع من المنتجات التى تقدمها المكتبة أومركز المعلومات ، وهذا ما يؤكده برايسون (Bryson)[٩] الذى يبين إن الإنتاج من وجهة نظر المكتبة أو مركز المعلومات يعنى الخدمات التى تتضمن المميزات المقدمة بشكل خاص فى تقديم هذه الخدمات وكذلك إسلوب تقديمها ومستوى هذه الخدمات . إذ أن مفهوم المنتج بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات يتضمن المعلومات ومصادرها وخدماتها ... وكذلك ساعات فتح المكتبة وتهيئة العمل (بما فى ذلك الكراسى وقاعات المطالعة)[١٠] . نلاحظ أن هذا التعريف يضيف أشياء أخرى بالنسبة للمنتج وهو الاهتمام بمكان تقديم هذا المنتج (المكتبة أو مركز المعلومات) من حيث الترتيب والتنظيم والنظافة والإضاءة وساعات الدوام والأثاث والتجهيزات المختلفة ، فهذه التجهيزات والمستلزمات ويدخل ضمنها المظهر الخارجى والداخلى لمبنى المكتبات أو مراكز المعلومات تترك أثرها الفاعل فى نفوس المستفيدين للترويج عن خدماتها ، وأن تكامل هذه المظاهر مع تقديم الخدمات المتطورة والملبية لحاجات المستفيدين تشكل جميعها عناصر تسويقية مؤثرة فى مجتمع المستفيدين . لأن تقويم فاعلية المكتبات ومراكز المعلومات لا يعتمد على بنائها وتنظيمها ومقتنياتها وموظفيها فحسب ، بل أصبح هذا التقويم يعتمد على مدى استخدامها ومدى ما تقدمه من خدمات للمستفيدين منها[١١] .

إن تقديم المنتجات التى تلبى احتياجات المستفيدين لا يتم بالتأكيد بدون تفاعل عوامل مختلفة كالتمويل المادى وأنشطة البحث والتطوير والملاك الوظيفى فى المؤسسة والتسويق وقد وصفت ماثيوس (Mathews)[١٢] منتجات المكتبات ومراكز المعلومات بأنها تتضمن المصادر (كتباً ، أفلاماً ، أقراصاً ممغنطة ، أشرطة الفيديو..) وغير ذلك والبحث بواسطة الحاسوب ، وتعليمات الاستخدام والبرامجيات ، ومعارض الكتب وغيرها ويمكن اعتبار الفئات التالية كنماذج من منتجات المكتبات ومراكز المعلومات وهي[١٣] :

١ - فهارس المكتبة (البطاقية / المصغرة / فهرس الاسترجاع العام المباشر
(OPAC) On line Public Access Catalog

٢ - الأدوات الببليوغرافية (الببليوغرافيات والكشافات ونشرات المستخلصات)

٣ - المعلومات التى تصل للمستفيدين عن طريق خدمة الرد على الاستفسارات المرجعية .

٤ - أوعية المعلومات المتاحة للاستخدام (للإطلاع الداخلى والخارجي)

٥ - نسخ الوثائق (باشكالها الورقية والمصغرة والمحوسبة)

٦ - المعلومات أو الوثائق التى قام باعدادها المتخصصون فى المكتبة أو مركز المعلومات .

٧ - الوثائق المادية التى يحصل عليها المستفيد كناتج للأشكال المختلفة لخدمات الإحاطة الجارية .

٨ - نتائج البحث المباشر فى قواعد البيانات سواء عن طريق البحث الآلى المباشر (On-Line Searching) أو البحث فى الأقراص المكتنزة

٩ - برامج تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة بمستوياتها كافة .

ويمكن أن نضيف إلى ما ورد منتجات أخرى وهى :

١٠ - المعلومات التى يمكن الحصول عليها عن طريق الأقمار الصناعية وشبكات المعلومات المحلية والعالمية ، وشبكة الانترنت (Internet).

١١ - المعلومات التى تبثها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين عن طريق الفديوتكس والفديو داتا ... إلخ .

تخطيط وتطوير المنتجات

إن خدمات المعلومات هى منتجات سواء ما كان منها ملموساً أم غير ملموس لكونها أشياء تقدم للمشترى (المستفيد) ، وبذلك فإن مستوى ونوع الخدمات المقدمة من المكتبات ومراكز المعلومات يتم تحديدها على أساس احتياجات السوق (المستفيدين) ، وإمكانات مقدمى الخدمات (المكتبيون واختصاصيو المعلومات) ومعاونيهم والأجهزة والتقنيات المستخدمة فى تقديم تلك الخدمات ، وإن خطوط الإنتاج فى مجال خدمات المعلومات واسعة جداً . بحيث تقدم منتجات مختلفة كخدمات الإعارة والخدمات المرجعية وخدمات الدوريات ... إلخ . فضلاً عن إنها تتسم بالعمق ضمن كل خط من خطوط الإنتاج فمثلاً إن عدد الخدمات التى يقدمها قسم المراجع تشمل تجميع الببليوغرافيات والرد على الاستفسارات وتقديم خدمات التوجيه والإرشاد ... إلخ ، وكذلك بالنسبة إلى قسم الدوريات الذى تشمل خدماته تقديم خدمات التكشيف والاستخلاص والاستنساخ ... إلخ . كما إن هذه الخدمات تتسم بالتكامل والتناسق أى أن الواحدة تكمل الأخرى ولهذا فإن إضافة أو حذف أو تعديل أى خدمة ربما يؤثر أو يتأثر ببقية الخدمات الأخرى ، وعلى الرغم من أن نشاط تطوير الخدمات يعد أمراً مهماً وضرورياً لديمومة وبقاء الكثير من المؤسسات الخدمية ومنها المكتبات ومراكز المعلومات ، إلا أن الأخذ بهذا النشاط يواجه بعض الصعوبات

خاصة ما يتعلق بتمييز وتقييس الخدمات ، إذ أن هذه المؤسسات بعيدة عن التسويق الفاعل وممارسة نشاطاته وخاصة تخطيط وتطوير الخدمات للأسباب الآتية[١٤] .

١ - النظرة الضيقة للتسويق . حيث تعتمد العديد من المؤسسات الخدمية بشكل رئيس على تصريف خدماتها دون أى جهد تسويقى لاعتقادها أنه كلما زاد نمو السكان كلما زاد الطلب على خدماتها .

٢ - ضعف المنافسة . فمعظم المؤسسات الخدمية لم تواجه خلال مسيرتها إلا منافسة قليلة ، مما جعل بعضها يصبح جهات احتكارية بسبب انعدام المنافسة وعدم إمكانية وضع مواصفات قياسية لنوعية الخدمات التى تقدم للمستفيدين .

٣ - نقص النظرة الإبداعية للإدارة . فعدم توفر ملاكات وظيفية متخصصة فى مجال التسويق أدى إلى عجز معظم المؤسسات عن تخطيط وتطوير خدماتها .

٤ - عدم أو قلة وجود التقادم (obsolescence) وهذا يرتبط بالطبيعة غير الملموسة التى تتصف بها معظم الخدمات .

دورة حياة المنتجات

إن المفهوم التسويقى الذى يهتم بالسمات الوقتية للمنتج هو مفهوم (دورة الحياة)[١٥] ، فالمنتج عند طرحه إلى الأسواق ، له عمر معين يبدأ من تاريخ إنتاجه وحتى تدهوره وتلاشيه أى أن الخدمة أو السلعة لها عمر محدد بفترات زمنية . إن مفهوم دورة الحياة تفترض بأن المنتج سيمر خلال مراحل التسويق المتعاقبة الآتية[١٦] :

١ - مرحلة تقديم المنتج : تعد هذه المرحلة من المراحل الصعبة لكونها تتطلب جهوداً ترويجية مكثفة للتعريف بالخدمة وتوضيح محاسنها ومساوئها . مثلاً عند تقديم خدمة البحث الآلى ثم تقديم خدمات البحث باستخدام الأقراص المكتنزة فإن ذلك يتطلب التعريف بمميزات الأقراص المكتنزة مقارنة بالبحث الآلى المباشر وما يوفره للمكتبة أو مركز المعلومات من إمكانات فى إشباع حاجات المستفيدين . وتتجه الأسعار بهذه المرحلة نحو الارتفاع نتيجة لارتفاع كلفة الوحدة الواحدة مع ارتفاع التكاليف الترويجية[١٧] .

٢ - مرحلة النمو : بعد تعرف المستفيدين على الخدمة من خلال المرحلة الأولى (مرحلة التقديم) ومعرفتهم بسماتها وأهميتها قد يزداد الطلب على المنتج (الخدمة) ويبدأ الطلب بالارتفاع ،

وهذا ما يثير اهتمام المنافسين خاصة عندما تتشابه خصائص الخدمات المقدمة ، مما يدفع المؤسسة إلى زيادة الاهتمام بالترويج من خلال التركيز على خصائص خدماتها وفوائدها ، إذ يسهم ذلك فى إعادة طلب المنتجات من المستفيدين أو كسب مستفيدين جدد[18] . ويمكن تحقيق النمو الواسع فى طلب المنتجات الجديدة عن طريق[19] :

أ - تحسين جودة المنتج وإضافة مزايا جديدة له .

ب - البحث عن أسواق جديدة لعرض المنتج .

ج - استخدام الترويج بشكل واسع لمواجهة المنافسة من المؤسسات الأخرى .

د - اللجوء إلى خفض الأسعار عندما يكون الطلب مرناً .

٣ - **مرحلة النضوج :** فى هذه المرحلة يصل منحنى الطلب على المنتج إلى القمة ، وبعدها يأخذ بالانحدار ، وتعد هذه المرحلة أطول المراحل فى حياة المنتج (الخدمة) مقارنة بالمراحل الأخري[20] .

ومن أجل معالجة الموقف تلجأ المؤسسة إلى تكثيف الحملات الترويجية أو تقديم الخدمات بدون مقابل أو تخفيض الأسعار لتحويل الطلب على المنتج[21] .

٤ - **مرحلة التدهور :** فى هذه المرحلة يبدأ الطلب على المنتج بالانخفاض بصورة سريعة ، ويكون سبب ذلك إما حدوث تغيير فى سلوك المستفيدين نحو الخدمة المطروحة أو ظهور خدمة جديدة تلبى الحاجة نفسها بمواصفات افضل . أو أن ما يباع من الخدمة لا يحقق عائداً كافياً يمكن المؤسسة من الاستمرار بالإنتاج[22] ، فمثلاً تم الاستغناء عن خدمات التصوير المايكروفلمى (المصغرات) فى كثير من المؤسسات بسبب ظهور الحاسبات الإلكترونية وإمكانياتها فى تقديم منتجات تفوق فى مواصفاتها المصغرات المايكروفلمية .

وفى الحقيقة ليس من الضرورى أن يمر كل منتج بالمراحل جميعها المذكورة أنفاً ، فقد ينمو منتج معين نمواً سريعاً منذ البداية ، وبهذا يتعدى البداية البطيئة بالسوق التى تتضمن مرحلة التقديم إلى النضوج . أو قد يفشل المنتج عند تقديمه ومن ثم لا يمر بمراحل النمو والنضوج والتدهور[23] . وربما يكون من حسن خط صناعة المعلومات بأن مثل هذه الدورة الحياتية لا تحدث دائماً فى جميع الخدمات ، وفى معظم الحالات تكون خدمات المعلومات فى المرحلة الثانية (النمو) وهناك خدمات محددة ربما دخلت المرحلة الثالثة (النضوج) وتواجه تهديدات من التقنيات الحديثة ومن الأمثلة على

ذلك التهديدات المحتملة للمطبوعات الخاصة بخدمات التكشيف والاستخلاص بشكلها الورقى من خدمات البحث الآلي(٢٤) . ويوضح المخطط رقم [١] دورة حياة المنتجات (الخدمات) .

مخطط رقم (١) يوضح دورة حياة المنتجات

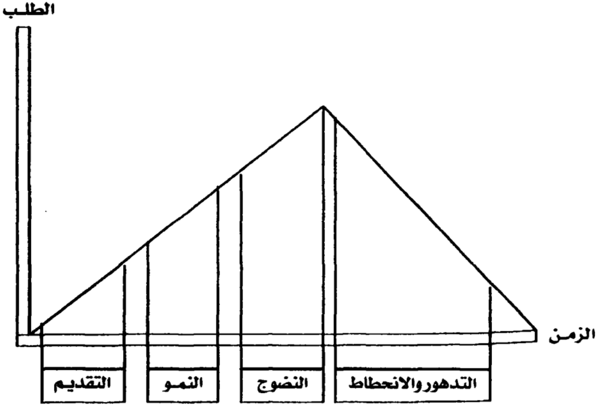

خطوات تخطيط وتطوير المنتجات الجديدة

لكى تستطيع المكتبات ومراكز المعلومات تقديم خدماتها المعلوماتية اللازمة للمستفيدين وتلبية حاجاتهم الحالية والمحتملة . لابد لها من التفكير بصورة مستمرة فى طرق ووسائل جديدة تسهل عملها فى مواكبة وبث المعلومات للمستفيدين فى الزمان والمكان المناسبين . ويتم ذلك من خلال تعديل خدماتها وتطويرها باستمرار بما يتلاءم وحاجات المستفيدين ورغباتهم التى تتسم بالتغيير المستمر . وتواجه المكتبات ومراكز المعلومات ثلاثة قرارات رئيسية تتعلق بتخطيط أو تطوير منتجاتها وهى :

أولاً : قرار إضافة منتجات جديدة : إن إضافة نوع أو أكثر من المنتجات هو قرار يهدف بالأساس إلى إشباع حاجات ورغبات المستفيدين الحاليين ، وكسب مستفيدين جدد (أسواق

جديدة) . وأن عملية تطوير منتج جديد تعد نشاطاً ضرورياً لتمكين المؤسسة من التكيف مع البيئة المتغيرة[٢٥] . إذ أن إضافة منتج جديد عملية ليست سهلة وتتطلب أحياناً نفقات كبيرة لشراء الأجهزة والمعدات وتدريب أو تأهيل ملاك وظيفي معين . أما خطوات تقديم المنتجات الجديدة فيمكن إيجازها بالآتي :

أ - تقديم الأفكار . أن أفكار المنتج الجديد تأتي من مصادر مختلفة ، فقد تكون من تصور أو اجتهاد مدراء المكتبات ومراكز المعلومات أو من الموظفين العاملين فيها . أو ربما من المستفيدين أنفسهم ، كما يمكن الإفادة من براءات الاختراع في هذا المجال[٢٦] . أو من الجهود المبذولة لتطوير المنتجات في المؤسسات المناظرة .

ب - فحص وتهذيب الأفكار . حيث يتم في هذه المرحلة درج جميع الأفكار والمفاهيم الخاصة بالمنتج الجديد وتقييمها وفرزها ، واستبعاد الأفكار التي لا يمكن تطبيقها . وهنالك عوامل ينبغي أخذها بنظر الاعتبار في هذه المرحلة هي :

١ - مقدار الطلب على المنتج في السوق .

٢ - ملاءمة المنتج لإمكانات الإنتاج والتسويق الحالية وخبرة المكتبة أو مركز المعلومات .

٣ - ملاءمة المنتج الجديد المقترح للتطوير مع المصادر المالية والإدارية وإمكانات المكتبة أو مركز المعلومات المختلفة .

٤ - فاعلية المنتج من حيث المنافع والتكاليف بالمقارنة مع العائد الذي تحصل عليه المكتبة أو مركز المعلومات من طرحها للمنتج الجديد .

٥ - تطابق المنتج الجديد مع خط إنتاج المكتبة أو مركز المعلومات وبيئة العمل التي تمثل ميدان نشاطها .

ج - تطوير المنتج . في هذه المرحلة يتم وضع مجموعة من الاعتبارات الخاصة بأهداف تسويق المنتج ، ووضع وصف لأجواء المنافسة ، محددات الإنتاج المؤقتة ، والتقديرات الأولية للتكاليف والعوائد المحتملة[٢٧] .

د - اختبار المنتج للتسويق . وفي هذه المرحلة يتم استكشاف أداء المنتج بعد عرضه في السوق المخصص له أو من خلال تقديمه لمجموعات معينة من المستفيدين ومراقبة سلوك المستفيدين تجاهه وردود أفعالهم عليه . ويمكن توضيح نتائج الاختبار في السوق من حيث حجم السوق واحتمالات

مشاكل المنتج أو مشاكل التسويق وأية أساليب تسويقية تكون أكثر فاعلية[٢٨] . أن نتائج هذه المرحلة تحدد نجاح أو فشل المنتج الجديد ، وجدوى إنتاجه ، وفى ضوء ذلك يتم اتخاذ القرار الخاص بتعميم المنتج إلى السوق بأكمله .

هـ - تقديم المنتج للسوق . وهى الخطوة الأخيرة بعد التأكد من صلاحية المنتج ، حيث يتم طرحه على نطاق واسع للمستفيدين ، وهناك عوامل عديدة تؤدى دورها فى هذا المجال مثل خبرات المكتبة أو مركز المعلومات والوعى التسويقى والإنتاج والتمويل والإدارة[٢٩] .

وهكذا تبدأ دورة حياة منتج جديد بعد طرحه فى السوق ، ويوضح المخطط رقم (٢) خطوات تقديم منتجات جديدة .

مخطط رقم [٢] يبين خطوات تقديم منتجات جديدة

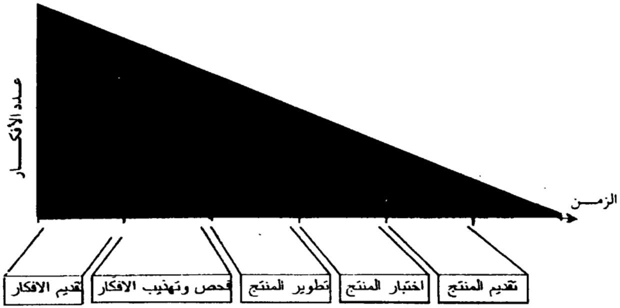

ثانياً : قرار تعديل أو تحسين المنتج : يتم هذا القرار عادة من أجل إعادة الحيوية لمنتج معين أما بإدخال ملامح جديدة ، أو تقديمه إلى أسواق جديدة ، وفى الغالب يتم تحسين نوعية المنتج أو تعديل سماته أو تغيير تشكيلته ... إلخ[٣٠] . وقد يكون قرار التعديل أو التحسين على منتج معين من خلال استخدام أجهزة ومعدات معينة تساهم بصورة أفضل فى تلبية وإشباع حاجات المستفيدين ، فمثلاً استخدام الحاسوب فى إنتاج كشافات الدوريات طور كثيراً من عمليات

التكشيف وسرعة إنتاج الكشافات ، وكذلك استخدام البحث بواسطة الأقراص المكتنزة طور كثيراً من إجراءات البحث الآلى لقواعد البيانات . إن قرار التعديل والتحسين يمكن المكتبات ومراكز المعلومات من مواكبة التطورات الجارية فى مجال تكنولوجيا المعلومات وكذلك يساهم فى :

أ - الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة .

ب - إشباع حاجات ورغبات المستفيدين من الخدمات التى لم تكن موجودة سابقاً .

جـ - مواجهة الزيادة التى تحصل فى كم ونوع المستفيدين .

د - تعزيز أهمية ودور المكتبة أو مركز المعلومات فى أذهان المستفيدين .

ثالثاً : قرار استبعاد منتج معين : قد تلجأ المكتبات أو مراكز المعلومات إلى هذا القرار بعد ملاحظتها عدم إقبال المستفيدين على منتجات معينة ، فتلجأ إلى سحب هذه المنتجات لكونها لم تعد تسهم فى تحقيق اهدافها ، وقد تتجاهل بعض المكتبات أو مراكز المعلومات موضوع استبعاد منتجات معينة مقارنة بحرصها على إضافة منتجات جديدة أو تعديلها . حيث لكل خدمة فوائد تبرر استعداد المكتبة أو مركز المعلومات للدفاع عنها ، كما توجد مشاعر معارضة لإلغاء منتج معين ضعيف ، خصوصاً إذا كان يشغل هذا المنتج موقعاً مرموقاً فى تاريخ تلك المكتبة أو مركز المعلومات . فمثلاً فى بعض المؤسسات المعلوماتية توقف استخدام المصغرات ، ولكن هناك مؤسسات أخرى تحتفظ بهذه الخدمات وتطورها رغم كل ما وصلت إليه من تقدم تقنى ومنها على سبيل المثال University Microform International (UMI) التى يبقى الاستمرار فى تقديم المنتجات والخدمات الضعيفة فى بعض المؤسسات يشكل تبديداً للجهود والطاقات المادية والبشرية الخاصة بها[٣١] .

إذا أن الاحتفاظ بمنتج معين ضعيف فى خط الإنتاج عملية مكلفة من ناحيتى عرقلة الموارد الحالية ، وتأخير عملية البحث عن منتجات بديلة يمكن أن تطور أداء المؤسسة مستقبلاً بالإضافة إلي[٣٢] :

١ - أن المنتج الضعيف يستنزف جزءاً كبيراً من جهد ووقت الإدارة .

٢ - يتطلب المنتج الضعيف إعادة التوازن فى الأسعار باستمرار ، كما يتطلب جهداً كبيراً فى الترويج له .

٣ - تؤثر المنتجات الضعيفة فى مبيعات المنتجات الجديدة نتيجة الانطباع الذى يحمله المستفيدون عن منتجات وخدمات هذه المؤسسة .

ثانياً : السعر Price

يعد السعر من العناصر المهمة فى المزيج التسويقى لكونه يسهم بشكل أو بأخر فى التأثير على بقية العناصر سلباً أو إيجاباً ، ويأخذ السعر تسميات متعددة كالأجرة والضريبة والرسم والثمن والفائدة .. إلخ . ولكن جميع هذه التسميات تعنى شيئاً واحداً هو ما يدفعه المشترى (المستفيد) إلى البائع (المكتبة أو مركز المعلومات) مقابل منتجات معينة أو خدمات معلومات أو أفكار أو تعهدات مستقبلية[٣٣] .

كما يعرف السعر بأنه فن ترجمة القيمة فى وقت معين ومكان معين للسلع والخدمات المعروضة إلى قيم نقدية بموجب العملة المتداولة فى المجتمع[٣٤] .

فالسعر هو انعكاس لقيمة الشيء فى فترة زمنية معينة ، والقيمة مسألة مرنة وشخصية فقد تكون ملموسة مثل النقود والسلع المادية ، وقد تكون غير ملموسة مثل الشعور بالفخر عند امتلاك منتج معين ، وغالباً ما يكون لمنتج معين أكثر من قيمة بالنسبة لرأى شخصين مختلفين . وربما للشخص نفسه فى أوقات مختلفة .

وحتى لو كان السعر بالنسبة لسلعة أو خدمة يساوى صفراً فإن هذا لا يعنى أن المستفيد لا يتحمل التكاليف سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو زمنية فالتنقلات التى يقوم بها المستفيد ، ووقت الانتظار للحصول على خدمة معينة والمعاملة التى يتعرض لها ، كلها تمثل تكاليف يتحملها المستفيد ، ولهذا وصفت جونسون (Jonson)[٣٥] . السعر بأنه يشتمل على الجهد والتعب والمشاكل ، فهناك مسافات لابد من قطعها ، ووقت لابد من قضاءه ، ومهارات لابد من تعلمها ، وانتظار لابد من توقعه وإزعاجات قد نجابهها . وعليه فإن النظرة إلى السعر فى المكتبات ومراكز المعلومات يجب أن تكون نظرة شمولية متعمقة ، فهو لا يمثل التكاليف المادية المباشرة التى يتحملها المستفيد للحصول على الخدمة فحسب ، بل أنه يتضمن عناصر أخرى للتكاليف من امثلتها .

١ - كلفة الفرص البديلة . وتتمثل فى كلفة الوقت الذى يقضيه المستفيد فى سبيل الحصول على خدمة معينة ، والذى كان من الممكن استثماره فى بدائل أخرى .

٢ - كلفة الجهد المادى الذى يبذله المستفيد فى سبيل الحصول على الخدمة .

٣ - الكلفة النفسية المرتبطة بالحصول على الخدمات ، ويظهر ذلك من خلال الانتظار أو المعاملة غير اللائقة التى يعامل بها المستفيد من بعض الموظفين أثناء حصوله على الخدمات المطلوبة .

تسعير الخدمات

يعرف التسعير بأنه عملية تقرير الكلفة لعمل معين ، مثل كلفة أداء خدمة أو إنجاز وظيفة ، فالخدمة التى تم أداؤها أو الوظيفة التى تم إنجازها تعرف بأنها اهداف التسعير وهذه الأهداف هى دائماً أنشطة وفعاليات[٣٦] . ويرى البعض ضرورة تقديم الخدمات بدون مقابل لأن ذلك سوف يؤدى إلى زيادة مبيعات السلع أو الخدمات بمعدلات كبيرة تفوق الزيادة فى نفقات الخدمة نفسها[٣٧] . ويرى الباحث أن ذلك لا ينطبق على خدمات المعلومات وإنما المقصود به هو الخدمات المرافقة لبيع منتجات أو سلع معينة . كما أن تقديم الخدمات بدون مقابل قد يؤدى إما إلى المغالاة فى طلبها أو عدم الاهتمام بها[٣٨] . وفى كلا الحالين سوف يؤدى ذلك إلى تدنى مستوى الخدمة وهبوط مستواها . والواقع أن فرض سعر على الخدمات وتسويق هذه الخدمات أمران متلازمان لكى تحافظ المعلومات على وجودها ومستواها ، فى ظروف الدعم المتناقص وقيود التمويل التى تزداد صرامة ، لأن ما تقدمه المؤسسة التى تعد المكتبة أو مركز المعلومات جزءاً منها من دعم رغم أنه يشكل أساساً لنوع من الضمان إلا أنه يمكن أن يكون عرضة لتقلبات حادة تجعل منه قيداً على الخدمة ، وفى الحالة التى يكون فيها هذا الدعم هو المصدر الوحيد للتمويل تصبح الخدمات عرضة للمخاطر ، لأنه يخضع للأحكام الشخصية لقلة لا تستفيد بوجه عام ، وبشكل مباشر من الخدمة كما يفيد منها أوساط المستفيدين[٣٩] .

وتعد المكتبات ومراكز المعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية أول من أخذ بفكرة تسويق خدمات المعلومات ، واستطاعت من خلالها الحصول على تعويض عن النقص فى ميزانياتها ، كما أن اهتمام هذه المكتبات ومراكز المعلومات الأمريكية المتزايد بفرض أسعار على المستفيدين مقابل خدمات المعلومات يعود لعوامل متعددة منها[٤٠] :

١ - أن خدمات استرجاع المعلومات المعتمدة على الحاسوب قد أدت إلى زيادة تكاليف المكتبات ومراكز المعلومات وبشكل كبير .

٢ - محاولة المكتبات ومراكز المعلومات تغيير طبيعة واتجاه الخدمات بشكل متزايد باتجاه الحاجات الحقيقية للمستفيدين الأشخاص .

٣ - انخفاض التمويل التقليدى بالاعتماد على الضرائب بشكل كبير .

٤ - نمو القطاع الخاص فى صناعة المعلومات .

لقد وجدت المكتبات ومراكز المعلومات نفسها أمام صعوبات متزايدة فى مواكبة التطورات الحاصلة فى مجالات الحياة المختلفة بسبب محدودية ميزانياتها ، وقد كان تقاضى اجر عن خدمات المعلومات أمراً مرفوضاً فى الماضى بسبب نظرة المستفيدين إلى المكتبات ومراكز المعلومات على أنها مؤسسات خدمات بدون أجر ، خاصة وأن هذا المجال هو ليس مجالاً للمنافسة ، وأن الخدمات التى تقدمها لا تقدم فى مكان آخر ، ولكن بعد مساهمة القطاع الخاص فى صناعة المعلومات ، وازدياد المنافسة على الأموال العامة من قبل الخدمات المحلية الأخرى ، والتى كانت فيها المكتبات ومراكز المعلومات تحتل المرتبة الأخيرة ضمن الأولويات الموضوعة للخدمات مثل القانون والأمن والتعليم والصحة والإطفاء ... إلخ . برزت الحاجة إلى فرض أسعار مقابل خدمات المعلومات من أجل تغطية كل أو جزء من نفقاتها .

أهداف التسعير

تختلف أهداف التسعير فى المؤسسات التى لا تهدف إلى الربح ومن بينها المكتبات ومراكز المعلومات عن اهداف التسعير فى المؤسسات الربحية ، ففى الأولى يكون الهدف اقتصادياً اجتماعياً ، أى يكون السعر عادلاً يأخذ بنظر الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمستفيدين ، أما فى الثانية فيكون هدف السعر هو الربح المادى بغض النظر عن الآثار التى يتركها هذا السعر والتى تكون فى بعض الأحيان ضارة بالمجتمع . وفيما يأتى بعض الأهداف التى تسعى المكتبات ومراكز المعلومات إلى تحقيقها من وراء عملية التسعير :

١ - تغطية التكاليف أو جزء منها . فالعديد من المكتبات ومراكز المعلومات لا تستطيع فرض الأسعار التى تمكنها من تغطية التكاليف كاملة ، ولهذا تلجأ إلى وضع أسعار تساعدها فى استرداد جزء من التكاليف . وهذه التكاليف قد تكون ثابتة أو متغيرة ، وهنالك ثلاث علاقات تؤخذ بنظر الاعتبار فى دراسة تأثير التكاليف على السعر وهى نسبة التكاليف الثابتة إلى المتغيرة والمقياس الاقتصادى المتوفر للمؤسسة وأخيراً التكاليف للمؤسسة مقارنة بالمنافسين [٤١] . إن المكتبات ومراكز المعلومات وخصوصاً البحثية منها تستطيع فرض أسعار تمكنها من تحقيق التغطية الكاملة للتكاليف مع نسبة من الربح ، وذلك لأهمية الخدمات التى تقدمها للمستفيدين ، والحاجة الماسة

إلى هذه الخدمات ، والتى لا غنى للباحثين وبقية أفراد المجتمع عنها ولكنها مع هذا لا تلجأ للتسعير، إلا لتغطية جزء يسير من تكاليفها ، وذلك لأن اهدافها أسمى وأبعد من الربح المادى .

٢ - تحقيق الأرباح . يعد الربح من الأهداف الرئيسية فى المؤسسات الربحية ، بالرغم من نظرة المستفيدين السلبية إلى هذا الهدف باعتباره مبنياً على الاستغلال ، ويظهر ذلك بوضوح فى حالة زيادة الطلب على العرض(٤٢) ، أما فى المكتبات ومراكز المعلومات فإنها فى الغالب تقدم خدمتها مجاناً أو بأسعار رمزية لا تضاهى بأى حال من الأحوال التكاليف المصروفة ، ويستند ذلك على اعتبارات اجتماعية وإنسانية تعتمدها هذه المؤسسات .

٣ - زيادة المبيعات . تلجأ المكتبات ومراكز المعلومات أحياناً إلى استخدام السعر كأداة لزيادة المبيعات ، فقد تضع أسعار معتدلة أو منخفضة ، أملا فى زيادة مبيعاتها على المدى البعيد(٤٣) وقد تكون ذلك فاعلا عندما تقدم الخدمات نفسها من قبل المكتبات ومراكز المعلومات المنافسة فى السوق ، وخصوصاً القطاع الخاص لذلك تلجأ هذه المكتبات ومراكز المعلومات إلى خفض أسعارها لكسب المنافسة من جهة وتحقيق زيادة فى المبيعات من جهة أخرى .

٤ - اختراق السوق . فقد تلجأ المكتبات ومراكز المعلومات إلى خفض أسعارها لاجتذاب أكبر عدد من المستفيدين فى اقصر وقت بهدف ضمان نمو السوق والسيطرة على قطاع كبير منه . حيث تكون الكميات المباعة من الخدمات شديدة التأثير فى السعر ، وأن التوفير فى تكاليف الإنتاج يصبح ممكناً عن طريق زيادة حجم المبيعات . وبصورة عامة يفضل أتباع هذه السياسة فى الحالات الآتية(٤٤) .

أ - حساسية السوق للسعر ، بحيث يُقبل عدد كبير من المستفيدين الجدد على طلب الخدمات نتيجة سعرها المنخفض .

ب - إتجاه كلفة الإنتاج والتسويق للوحدة الواحدة للانخفاض مع زيادة الكميات المباعة .

ج - عدم وجود سوق مرتقبة مجزية من ذوى الدخول المرتفعة التى يمكنها الشراء بأسعار مرتفعة .

د - مواجهة المنافسة الحالية والمحتملة عن طريق السعر ، حيث يتردد عدد كبير من المنافسين فى إنتاج خدمات متشابهة .

٥ - تحويل الطلب على الخدمات من خدمة لأخرى ، فقد تتوفر الخدمة نفسها بأكثر من وسيلة ، كأن تكون خدمة تكشيف أو استخلاص متاحة بشكل ورقى وإلكترونى ، وعند المغالاة فى استخدام

الشكل الإلكترونى على سبيل المثال ، يمكن استخدام التسعير كأداة لتحويل الطلب إلى الشكل الورقى عن طريق إتاحته بدون مقابل أو بسعر منخفض .

وقد يستخدم السعر كأداة لتحويل الطلبات من وقت لآخر ، فقد تشهد المكتبات ومراكز المعلومات زخماً فى أوقات الدوام الصباحى على بعض الخدمات فى حين ينخفض ذلك خلال الدوام المسائى وهنا يمكن وضع سعر مرتفع خلال الدوام الصباحى مقابل سعر منخفض خلال الدوام المسائى أو توفير تسهيلات أخرى للمستفيدين .

٦ – جذب المستفيدين . قد يستخدم السعر كأداة لجذب الانتباه ، من خلال السماح لبعض المستفيدين باستخدام خدمات المكتبات أو مراكز المعلومات مجاناً ، أو السماح بدخول مجموعات معينة بأسعار مخفضة ، أو تكون الاستفادة من الخدمات المقدمة فى بعض أيام الأسبوع مجانية ... إلخ . وبهذا تستطيع هذه المكتبات أو مراكز المعلومات من استخدام هذه الاجراءات لغرض كسب مستفيدين آخرين والنفاذ إلى أسواق جديدة .

العوامل المؤثرة فى تسعير خدمات المعلومات

إن إتاحة المعلومات للشخص المناسب فى الوقت المناسب والمكان المناسب له تأثير كبير على المستوى الثقافى والاقتصادى للمجتمع ، يفوق بكثير كلفة اعداد وتجهيز هذه المعلومات . وتواجه قضية تسعير خدمات المعلومات صعوبات متعددة نذكر منها الآتى :

١ – صعوبة قياس المخرجات . فمن الممكن أن تكون إصدار كتب أو إجابات مجهزة للمستفيدين أو خدمات إعلامية .

٢ – تنوع الخدمات والمخرجات خاصة بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات ذات المجاميع الكبيرة من الكتب والدوريات والأوعية الأخرى . والخدمات المختلفة كالخدمات البيليوغرافية وغيرها[٤٥] .

٣ – صعوبة تقدير قيمة المعلومات . لأن قيمة المعلومات تختلف من شخص لآخر وكذلك للشخص نفسه من وقت لآخر[٤٦] . وإضافة لذلك هنالك عوامل أخرى تؤثر فى تسعير خدمات المعلومات منها[٤٧] :

أ – العوامل الداخلية التى تتعلق بالمكتبات ومراكز المعلومات مثل الأهداف وخصائص الخدمات المقدمة وتكاليفها ، وأن هذه العوامل يمكن التحكم بها .

ب - العوامل الخارجية التى لا تستطيع المكتبات أو مراكز المعلومات التحكم فيها مثل القيود القانونية ، والمؤسسات المنافسة ، والظروف الاقتصادية ، وحجم الطلبات . إن هذه العوامل يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار عند تسعير خدمات المعلومات ، فهى تترك أثارها بشكل أو بأخر على سياسة التسعير التى يتم إتباعها . أما كيفية حساب تكاليف خدمات المعلومات ، فقد أشارت الدراسة الخاصة بهذا الموضوع إلى طرق متعددة منها أن يتم احتساب التكاليف على أساس عناصر الكلفة التى تتكون من تكاليف الملاك الوظيفى وتكاليف المواد (من مطبوعات وأوعية أخرى وأجهزة ومعدات ... إلخ) وكذلك تكاليف إضافية أخري[٤٨] ، وبعض الدراسات قسمت التكاليف إلى تكاليف مباشرة مثل الرواتب والأجور والأجهزة والمعدات المستخدمة والشحن والمطبوعات والأوعية الأخرى وأحياناً أجور الهاتف ووسائل الاتصال الأخرى . والتكاليف غير المباشرة مثل نفقات الإدارة ومسك الدفاتر والتكييف (التدفئة والتبريد) والبريد ، والتأمين ، فضلاً عن الخدمات السائدة مثل الفهرسة والتصنيف ، والتزويد والتجليد . وبعض التكاليف قد تحتسب بصورة مباشرة وغير مباشرة ومن أمثلة ذلك تكاليف الهاتف للاتصالات المحلية والوطنية فهذه تكاليف مباشرة ، أما معدات الهاتف والصيانة فهى تكاليف غير مباشرة[٤٩] . وهناك تكاليف إضافية وهى التى تفرضها الهيئة الأم (الجامعة أو الحكومة) كضرائب ورسوم على خدمات المكتبات ومراكز المعلومات ولهذا فالتكاليف الكلية يمكن حسابها كما يأتى :

التكاليف المباشرة + التكاليف غير المباشرة + التكاليف الإضافية = الكلفة الكلية .

وعندما تضع المكتبات ومراكز المعلومات خطة للتسعير يجب أن تضع فى الحسبان الأمور الآتية[٥٠] :

١ - أهداف الخدمات .

٢ - طبيعة تكاليف الخدمات ومدى الحاجة إلى استردادها .

٣ - طبيعة ومستوى الطلب فى السوق .

فأهداف الخدمات جميعها أو بعضها تكون لغرض خدمة الأسواق الحالية وكسب أسواق جديدة أو لغرض توعية فئات معينة من المستفيدين ، هذا بالتأكيد يؤثر فى سياسة التسعير كما أن طبيعة التكاليف وإمكانات المكتبات ومراكز المعلومات ومستوى الطلب على الخدمات فى السوق كلها تؤخذ بنظر الاعتبار عند وضع سياسة التسعير .

طرائـــق التســعير

تتعدد طرائق تسعير خدمات المعلومات تبعاً لاعتبارات معينة تخص المكتبات ومراكز المعلومات وهى كالآتي[٥١] :

١ - التسعير الأمثل (Optimal Pricing) ويكون فيه الربح هو الأساس ، ويسمى أيضاً تعظيم الأرباح ، ويبنى على أساس الاحتكار لخدمات معينة يتم تقديمها بكفاءة عالية مقارنة بالمنافسين الذين يقدمون الخدمات نفسها . وبالإمكان فى هذه الحالة فرض الأسعار التى تحقق أقصى ربح ممكن . إلا أن هذه الطريقة فى التسعير محدودة الاستخدام لأنها لا تتناسب وخدمات المعلومات فى المؤسسات غير الربحية .

٢ - التسعير حسب القيمة (Pricing according to value) وفى هذه الطريقة يتم تمييز الأسعار على أساس أن قيمة الخدمة تختلف من مستفيد لآخر ، ولهذا يتم فصل مجموعات من المستفيدين وتقدير الأسعار المناسبة لكل مجموعة ، ويمكن أن تتبع المكتبات الجامعية تقسيمات متعددة حسب نوع المستفيدين (موظفين ، طلاب ، استشاريين .. إلخ) أو حسب نوع الاستخدام (قواعد بيانات خاصة أو عامة ، ببليوغرافية أو رقمية ، نصاً كاملاً أو مستخلصات .. إلخ) أو حسب الوقت (وقت الدوام الرسمى الصباحى أو المسائى ... إلخ) .

٣ - التسعير لغرض استرداد الكلفة كاملة (Pricing for full cost recovery) حيث يتم تخمين فترة زمنية محددة تكفى لاسترداد التكاليف ، وتدرج الأسعار متضمنة التكاليف جميعها .

٤ - تسعير الكلفة الهامشية (Marginal cost pricing) عادة يستخدم هذاالنوع من التسعير لأهداف اقتصادية واجتماعية ، كان يكون لغرض زيادة استخدام خدمات المكتبات ومراكز المعلومات ، فيكون السعر أقل من التكاليف .

٥ - التوزيع المجانى للخدمات . وهو أحد بدائل التسعير ، فالمجتمع هنا سوف يدفع التكاليف جميعها من خلال الضرائب ، ولهذا سوف تكون الخدمات مجاناً .

فالمكتبات ومراكز المعلومات لديها إمكانات كبيرة يمكن استثمارها فى تمويل برامجها فى مجال تقديم الخدمات ، خاصة إذا ما علمنا بأن هناك مؤسسات ووسطاء معلومات (قطاع خاص) لا يمتلكون مجموعات (دوريات ، كتب ... إلخ) لتجهيز الوثائق المسترجعة من خلال تقديم خدمات البحث الآلى فى القواعد المتوفرة لديهم ، بل يعتمدون فى ذلك على المكتبات الأكاديمية والمتخصصة ومراكز المعلومات وبدون مقابل[٥٢] . ومع ذلك يفرض هؤلاء الوسطاء أسعار على

تقديم هذه الخدمات . والواقع أن فرض أسعاراً على خدمات المعلومات أمر فى غاية الأهمية من أجل المحافظة على هذه الخدمات واستمرار ديمومتها ووجودها ، ويمكن اعتماد المفهومين الآتيين عند الشروع فى تسعير خدمات المعلومات وهما[٥٣] :

١ - فعالية الكلفة (Cost effectiveness) وهى العلاقة بين مستوى الأداء والتكاليف اللازمة لتحقيق هذا المستوى من الأداء فربما يكون هناك عدد من الطرق التى يمكن أتباعها للوصول إلى مستوى أداء معين .

٢ - عائد الكلفة (Cost benefit) وهو يشير إلى العلاقة بين عائد إحدى الخدمات وتكاليف تقديمها إن وضع اجور على كثير من خدمات المعلومات ليس بالفكرة الجديدة ، ولكن الشيء المهم فى هذا الجانب هو أن لا يتم الاعتماد كلياً على هذه الأجور أو على التمويل الحكومى ، بل أن تكون هناك موازنة دقيقة بين هذين الخيارين حسبما تقتضيه الظروف الخاصة بكل موقف على حده. والأهم من ذلك هو التزام المكتبات ومراكز المعلومات بأهدافها التى اختطتها لنفسها . كما أن فكرة فرض أجور على خدمات المعلومات جميعها ليست منطقية ، بل ينبغى أخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار[٥٤] :

١ - أن لا يتم فرض أجور على استعمال المواد والتسهيلات أو الخدمات المتاحة لاستعمال العام مثل دخول المكتبة أو استعمال الفهرس البطاقى .

٢ - أن تكون الأجور محددة بتلك المواد والتسهيلات المجهزة بشكل خاص لمستفيد معين أومقابل كلفة محددة تتحملها المكتبة أو مركز المعلومات مثل إعارة الكتب والأشرطة والأفلام والتسجيلات الصوتية والشرائح والسلايدات ومجموعات الأوعية المتعددة . كما أن الاعتماد على وضع أجور فى بعض المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة قد يكون غير مجد لأن البعض منها متخصص فى مجالات ضيقة ومحددة بنوعيات واعداد قليلة من المستفيدين الذين يمتازون بالثبات النسبى ، ولهذا فى مثل هذه الحالة يعد فرض الأجور على الخدمات غير مجد .

ومن أنواع ما يفرض على خدمات المعلومات من أجور مايأتى :

١ - اشتراكات العضوية فى خدمة معينة . وهذا يتطلب فرض رسم أساسى ، وغالباً ما يكون متواضعاً ، يضمن للمشترك الحق فى الإفادة من خدمة معينة كالإحاطة الجارية ، ويتم تمييز هذه الرسوم على أساس تبعية المستفيدين من داخل المؤسسة أو من خارجها .

٢ - الأجور مقابل الحصول على الوثائق . كالنشرات الدورية ، والمجلات المتخصصة ونشرات الاستخلاص والتكشيف وتقارير البحوث ... إلخ .

٣ - أجور مقابل الترجمات . حيث يتم تقاضى أجور مقابل ترجمة بعض النصوص .

٤ - أجور مقابل خدمات الاستنساخ والتصوير ، سواء كان الاستنساخ للوثائق الورقية أو الفيلمية أو الأشرطة والبطاقات المختلفة .

٥ - أجور مقابل الرد على الاستفسارات . ويتم تحديد هذه الأجور حسب الوقت والجهد الذى تتطلبه الإجابة على هذه الاستفسارات .

٦ - أجور الاشتراك فى الندوات والحلقات الدراسية وبرامج التدريب . حيث يتحمل المشتركون تكاليف اعداد المادة الموضوعية والملاك الوظيفى مع نسبة ربح معينة(٥٥) .

٧ - الخدمة الاستشارية . مثل تقويم الاحتياجات المعلوماتية من أجل إنشاء مركز معلومات فى إحدى المؤسسات وكذلك تقويم خدمات المعلومات القائمة .. إلخ . ويمكن أن نضيف أيضاً الفهرسة والتصنيف لبعض المكتبات أو المجموعات .

٨ - خدمات البحث الآلى . سواء كان لقواعد المعلومات الداخلية (in house databases) باستخدام الأقراص المكتنزة والقواعد الأخرى أو خارج المكتبة أو مراكز المعلومات باستخدام وسائل الاتصالات المختلفة المرتبطة بالحاسوب (الاتصال المباشر) (On line searching) .

٩ - خدمات التكشيف والاستخلاص . التى تتم على النتاج الفكرى بأشكالها المختلفة .

١٠ - تجهيز الوثائق . أى تزويد المستفيدين بنسخ من الكتب أو المقالات أو الوثائق التى تكون معروفة لديهم مسبقاً ، ولكنهم لم يتمكنوا من الحصول عليها بأنفسهم .

١١ - خدمات الصيانة والترميم لبعض المواد التى تحتاج إلى عناية خاصة وتوفير بيئة مناسبة لها وخاصة المخطوطات والكتب النادرة والمصغرات والمواد السمعية والبصرية .

١٢ - اعداد المكانز أو الببليوغرافيات المختلفة . سواء كانت فى مجال موضوعى معين أو عامة(٥٦) .

ثالثاً : الترويج Promotion

تترابط عناصر المزيج التسويقي بشكل كبير بحيث يؤثر الواحد في الآخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فتقديم خدمات معينة وتحديد سعر لها يتطلب من المكتبات ومراكز المعلومات البحث عن وسائل إعلام عن هذه الخدمات ، وأن تكون هذه الوسائل ذات تأثير فعال في جذب المستفيدين وحثهم على زيارة تلك المكتبات ومراكز المعلومات وطلب خدماتها . فالترويج يمكن تأديته بصورة شخصية بواسطة الملاك الوظيفي للمكتبة أو لمراكز المعلومات أو بصورة غير شخصية من خلال استخدام الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو ... إلخ .

فالترويج يعرف بأنه طريقة لاعلام المستفيدين الفعليين والمحتملين حول مزايا خدمات معينة لغرض إقناعهم أو حثهم بالاستمرار أو البدء في طلب وشراء هذه الخدمات[٥٧] . ويعرف أيضاً بأنه التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلع أو الخدمات أو في قبول فكرة معينة[٥٨] . وهنالك تعاريف أخرى كثيرة ولكنها مهما تعددت فإنها تبين في جوهرها أن الترويج هو عملية اتصال ترابط بين طرفين المنتج (المكتبة أو مركز المعلومات) والمستهلك (المستفيد) الهدف منها التعريف بخدمات المكتبة أو مركز المعلومات وبأسلوب مشوق وجذاب من خلال إبراز مزاياها ، وأهميتها ، ويعد الترويج على درجة كبيرة من الأهمية ليس للمكتبة أو مراكز المعلومات فحسب بل لأي جهة أو شخص سواء كان محامياً أو طبيباً أو وزيراً ، أو جهاز شرطة أو أي جهة أخرى[٥٩] . ونستطيع أن نلاحظ في حياتنا اليومية أشكالاً مختلفة من الترويج كالمناداة التي تتم من بعض الباعة لتصريف ما بحوزتهم من بضائع ومنتجات من خلال إبراز مزاياها بصوت عال سواء مع أو بدون مكبرات الصوت ، ويعد هذا النوع من الترويج أقدم الأنواع وأرخصها ، وكذلك ما نلاحظه من إعلانات ضوئية وبوسترات وملصقات جدارية كلها تؤدي دوراً ترويجياً كبيراً في تصريف البضائع والخدمات .

عناصر الترويج

يتكون الترويج من مجموعة من العناصر يطلق عليها مجتمعه تسمية (المزيج الترويجي Promotion Mix ويختلف عدد وتسميات هذه العناصر من خدمة لأخرى باختلاف الأهداف التسويقية للمكتبات أو مراكز المعلومات ، وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى أربعة عناصر أساسية هي[٦٠] :

١ - البيع الشخصي (Personal Selling) من خلال التقديم الشفهي أو المحادثة مع المستفيدين أفراداً وجماعات .

٢ - الإعلان (Advertising) حيث يدفع مبلغ مقابل ترويج الأفكار والسلع والخدمات .

٣ - ترويج المبيعات (Sales Promotion) وتتضمن أنشطة تسويقية فضلاً عن البيع الشخصي والإعلانات والدعاية لحث المستفيدين وإقناعهم بالشراء مثل العرض في نقاط البيع والمعارض ... إلخ .

٤ - الدعاية (Publicity) وتدعى أيضاً النشر وهي الحث غير الشخصي والإقناع لطلب أية خدمات من خلال نشر الأخبار المهمة حولها في وسائل الأعلام المختلفة وبدون دفع أية مبالغ .

وهناك من يضيف إلى هذه العناصر العلاقات العامة[٦١] . وفيما يأتي توضيح لهذه العناصر بشيء من التفصيل :

١ - البيع الشخصي . ويعد عنصراً في غاية الأهمية لأنه يتم بصورة مباشرة مع المستفيدين خصوصاً أن معظم خدمات المعلومات يتم تقديمها بصورة مباشرة للمستفيدين أثناء حضورهم الشخصي إلى المكتبات أو مراكز المعلومات ، وهي غير مكلفة وفي الوقت نفسه فاعله لاعتمادها على حسن السلوك وكفاءة ومقدرة مقدم الخدمة ومدى تأثيره في المستفيدين وإثارة اهتمامهم وتحفيز الرغبة فيهم لطلب الخدمات المقدمة . فموظف الإعارة يمكن أن يؤدي دوره في هذا المجال من خلال تنفيذ الإعارات بارتياح ولطف والتعاون مع المستفيدين في البحث عن بدائل المواد المطلوبة في حالة عدم توفرها وكذلك بالنسبة إلى اختصاصي المراجع من خلال مساعدته للمستفيدين في الحصول على المعلومات المطلوبة والإجابة على استفساراتهم ومساعدتهم في البحث في فهارس المكتبة والأدلة والمصادر المرجعية المختلفة . إلخ . كل هذه الأمور غير مكلفة ولكنها تعود بالفائدة الكبيرة للمكتبات أومراكز المعلومات من خلال الحصول على دعم المستفيدين المادي والمعنوي لبرامج وأنشطة هذه المؤسسات ، ويعد البيع الشخصي أفضل طرق الاتصال بالمستفيدين مقارنة بالطرائق الأخرى ، فهو يضمن التفاعل بين شخصين أو أكثر من خلاله يمكن للملاك الوظيفي في المكتبة أو مركز المعلومات تحديد احتياجات المستفيدين وسماتهم وردود أفعالهم تجاه الخدمات المقدمة ، ويتميز بالمرونة والسهولة والبساطة في الأداء[٦٢] .

ويمكن أن يؤدي الاتصال الشخصي ثلاثة أدوار في العلاقة مع المستفيدين وهي[٦٣] .

أ – البيع . يخدم الاتصال الشخصي عملية البيع ويمكن من كسب مستفيدين جدد أو زيادة المبيعات للمستفيدين الفعليين ، حيث يمكن أن يضيف عنصراً إنسانياً للعلاقة بين المكتبات أومراكز المعلومات والمستفيدين .

ب – تقديم الخدمات للمستفيدين . ويمكن أن تكون بشكل استشارة أومساعدة فى استخدام المصادر والتسهيلات التى تنتجها المكتبات ومراكز المعلومات .

ج – الرقابة على العلاقة بين المستفيدين والمكتبات أومراكز المعلومات المنافسة ، وبالإمكان تلمس هذه العلاقة من خلال المحادثة مع المستفيدين والاستفسار منهم بشكل مباشر أو غير مباشر .

٢ – **الإعلان** . لقد عرفت جمعية التسويق الأمريكية الإعلان بأنه الشكل غير الشخصى لتقديم وترويج الأفكار والسلع والخدمات بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع[٦٤] . ولا يحظى النشاط الإعلانى إلا باهتمام محدود من قبل المكتبات أومراكز المعلومات خاصة فى معظم دول العالم الثالث ، وذلك لارتفاع تكاليفه ، ولتبنيها رأيا قديما مفاده أن السلعة الجيدة تبيع نفسها بنفسها، وعلى الرغم من أن هذا الرأى قد ثبت بطلانه منذ سنوات عديدة ، إلا أنه لا يزال شائعاً فى معظم دول العالم الثالث[٦٥] . ويستخدم الإعلان بشكل واسع من قبل المؤسسات التى لا تهدف إلى الربح ، إذا يبلغ مجموع الأنفاق السنوى عليه أكثر من [٢] بليون دولار ، أى حوالى (١٠٪) من مجموع الإنفاق على الإعلان بصورة عامة[٦٦] . فالإعلان لا يقتصر على السلع المادية فحسب ، وإنما يشمل أيضاً الأفكار والخدمات ، ورغم أن ترويج الخدمات يواجه بعض الصعوبات لكونها غير ملموسة ، فإنه يمكن التركيز على المنافع والفوائد التى تقدمها والتى تتسم بها الخدمة عند تصميم الإعلان عنها . ومقارنة بالاتصال الشخصى يعد الإعلان وسيلة اتصال أحادية الجانب ، حيث يصعب معرفة ردود أفعال المستفيدين ، وفيما إذا وصلت الرسالة الإعلانية إلى الجمهور المستهدف أم لا . وعلى الرغم من ذلك فالإعلان يعد من أكثر الوسائل استخداماً للاتصال بالمستفيدين ، فهو وسيلة اتصال واسعة النطاق ، ويمكن بثه عبر وسائل الأعلام الجماهيرى بحيث يصل إلى شرائح واسعة من المجتمع ويمكن أن تتضمن أغراض الإعلان عن خدمات المعلومات مايأتى :

١ – بث الوعى والثقافة المعلوماتية بين أفراد المجتمع الذى يمثل السوق الفعلى أو المحتمل لخدمات المعلومات .

٢ - لفت انتباه المستفيدين إلى خدمات معلومـاتية معينة وإظهار مميزاتها وتأثيرها الإيجابى على هؤلاء المستفيدين .

٣ - الحصول على دعم المستـفيدين وتأييدهم المادى والمعنوى للمكتبـات ومراكز المعلومات من خلال تصميم الإعلان المناسب لحثهم وتشجيعهم على ذلك .

٤ - يمكن استـخدام واحـدة أو أكـثـر من وسائل الإعـلام الجـمـاهيرى كـالتـفـزيون والراديو والصحف والمجـلات وغيرها لبث الإعلان اعـتماداً على الإمكانات المادية والفنية المتوفرة فى المكتبات ومراكز المعلومات .

٣ - ترويج المبيعات . ويسمى أيضاً التنشيط وهو نشـاط ترويجى يكمل الأنشطة الأخرى سواء كانت شخصية أو غير شخصية ، ويتضـمن جميع الأنشطة التسويقية التى يمكن للمكتبات أو مراكز المعلومـات استـخـدامهـا فـضلاً عن البـيع الشـخصى والإعـلان والنشـر أو الدعـاية مثل العـرض والكوبونات والعينات والهدايا والمعارض واللوحات واللافتات والمسابقات وغيرها[٦٧] .

وهذه الأشياء عادة لهـا قيمة مادية أو معنوية تضـاف إلى العرض لتشجيع الاستـجابة السلوكية للمستفيدين .

ويمكن للمكتـبات ومـراكز المعلومـات أن تستـثمـر هذا النشـاط لتحـفيـز أو زيادة الطلب على خدماتها من خلال :

أ - المعارض العامة والخاصة بشكل دورى أو فى المناسبات والأعياد الوطنية المختلفة .

ب - المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية والمناقشات التى يتم عقدها مع المستفيدين .

ج - إصدار وتـوزيع النشرات والكتـيبـات والأدلة التى تعرف بالمكتـبات أومـراكز المعلـومات وأقسامها وأنشطتها وخدماتها ... إلخ .

د - توزيع الهـدايا التـذكـارية والبادجـات والجـوائز فى المناسـبـات المختلـفة وعلى المتـفـوقين والمتميزين من المستفيدين الذين تخدمهم المكتبات أو مراكز المعلومات .

٤ - الدعاية أو النشر . وهى وسـيلة ترويجيـة مـجانيـة لنشر الأخـبـار عن المكتبـات ومراكـز المعلومات[٦٨] . حـيث يتم نشر هذه الأخـبـار بصورة غـيـر مبـاشرة لخلق انطـباعـات جيـدة لدى المستـفيدين تجـاه خدمات مـعينة[٦٩] . وتعد هذه الوسـيلة فعالة فضـلاً عن كونها مجـانية ، ويمكن

استخدامها بصورة واسعة من قبل المكتبات ومراكز المعلومات للتعويض عن الموارد المالية المحدودة التي ربما تتطلبها وسائل الترويج الأخرى ، حيث لا يتم تسديد أجور عن النشر بعكس الإعلان . فقد تقوم المكتبة أو مركز المعلومات بنشر أخبار عن خدمة جديدة مثل خدمة البحث الآلي وضمن سياق الحديث تتم الإشارة إلى مكان وجودها ومميزاتها وكيفية الحصول عليها ، أو يتم الحديث عن الأقراص المكتنزة ويتم التعريف بمزاياها وكيفية استخدامها ومكان وجودها .. إلخ ، وتتركز جاذبية النشر لدى العديد من المؤسسات بكونه أعلاناً مجانياً ، بمعنى أنه يمثل أداة لتحقيق الغرض دون كلفة تذكر .

٥ - **العلاقات العامة** . تعد العلاقة بين المكتبات أو مراكز المعلومات والمستفيدين أساس نجاح هذه المؤسسات فى أداء مهامها وأهدافها التى حددتها لنفسها . والعلاقات العامة هى نشاط ترويجى هام يهدف إلى خلق انطباع جيد عن المكتبة أومركز المعلومات والخدمات التى تقدمها وقد عرف معهد العلاقات العامة البريطانى (British public Relation Institute) العلاقات العامة بأنها الجهود الإدارية المرسومة والمستمرة التى تهدف إلى إقامة وتدعيم التفاهم المتبادل بين منظمة ما وجمهورها(٧٠) . أما جمعية العلاقات العامة الأمريكية (American public Relation Association) فقد عرفتها بأنها نشاط موجه لبناء وتدعيم علاقات سليمة منتجة بين المؤسسة وجمهورها كالعملاء والموظفين والمساهمين أو الجمهور بوجه عام بهدف تسهيل عملية صياغة سياستها حسب الظروف المحيطة بها وشرح هذه السياسة للمجتمع(٧١) . فالعلاقات العامة تعمل على تسهيل عملية الاتصال بين المكتبات أو مراكز المعلومات والمستفيدين منها ، كما إنها تعمل على شرح وتفسير موقف هذه المؤسسات من المستفيدين وبالعكس بهدف النجاح فى كسب ثقة المستفيدين وفهمهم وتأييدهم ، أى إنها تعمل على إيجاد صلات ودية تقوم على أساس الفهم المتبادل(٧٢) .

ويمكن أن تأخذ اتجاهين ، أحدهما يتجه نحو المستفيدين لاقامة علاقات ودية معهم وتلبية حاجاتهم وطلباتهم من خدمات المعلومات ، والثانى يتجه نحو المسئولين والإداريين ومتخذى القرار الذين يؤثرون فى دعم وتمويل وإسناد وحدات المعلومات ، حيث يتم إطلاعهم على الأنشطة والفعاليات التى يتم تقديمها وذلك من خلال الإحصاءات والتقارير الدورية كذلك بيان ما تنوى فعله المكتبة أو مركز المعلومات من أجل خدمة المستفيدين .

وتخدم برامج العلاقات العامة مايأتي(٧٣) :

١ - إحاطة المستفيدين بأهداف سياسات المكتبات أومراكز المعلومات ليتبينوا مبرراتها ولتضمن

إدراكهم لها وخلق فرص التعاون بينهم وبين هذه المؤسسات .

٢ - إيصال أفكار المستفيدين وآرائهم واتجاهاتهم إلى المكتبات أو مراكز المعلومات والإدارة العليا التى تتبعها هذه المؤسسات ، لكى تعيد النظر فى سياساتها بما يحقق اهدافها وأهداف المكتبات أو مراكز المعلومات معاً .

٣ - الاهتمام برغبات وحاجات العاملين فى المكتبات أو مراكز المعلومات سواء الثقافية أو الاقتصادية أو النفسية والعمل بما يحقق لهم شروط عمل كريمة من نظم وأجور وترقية وتحفيز وبذلك تستطيع المكتبات ومراكز المعلومات أن تخلق منهم سفراء لها ناطقين باسمها مخلصين لأهدافها فى مجتمعاتهم .

٤ - تأمين التواصل بين المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة مع بعضها سواء تلك التى تمارس النشاط نفسه أو التى تعيش فى بيئتها ، عن طريق التعاون وتبادل الخبرات والأنشطة المشتركة . وتستخدم المكتبات أو مراكز المعلومات العديد من النماذج الترويجية التى تتدرج تحت واحد أو أكثر من العناصر الترويجية المذكورة ومن هذه النماذج والأساليب نذكر مايأتي[٧٤] :

١ - **المعارض** : حيث يتم استثمارها لجذب الانتباه وإظهار المواد المتاحة لمجموعة معينة من المستفيدين الذين يمكن عدهم كمستفيدين من المكتبات أو مراكز المعلومات بعد فحص هذه المواد .

٢ - **أصدقاء المكتبة** . الذين يمكن الاستفادة منهم لنقل احتياجات المكتبات أو مراكز المعلومات إلى المجتمع ، وجمع التبرعات والمنح والترويج لهذه المؤسسات وخدماتها .

٣ - **المطبوعات** . وتتخذ أشكالاً متعددة كالكتيبات والتقارير والنشرات التى تكون فى غاية الأهمية كمصدر قيم للمعلومات المفيدة وأداة لها أهميتها فى العلاقات العامة .

٤ - **برامج أحداث الساعة** ، حيث يتم تنظيم مجموعة من البرامج التى تتناول حدثا أو قضية معينة تتصل بمجتمع معين واهتماماته ، ويتم إعدادها بما يتناسب ورغبات الأفراد المستهدفين . وتعمل هذه البرامج على جذب الأفراد للمكتبة أو مركز المعلومات إذ إنها تظهر إهتمام هذه المؤسسات بتقديم المعلومات ذات الأهمية للحياة اليومية للمستفيدين .

٥ - **التعاون** . ويتم بين المكتبات أو مراكز المعلومات والمؤسسات المختلفة لغرض الترويج لخدماتها باستخدام منتجات وتسهيلات هذه المؤسسات أواستخدام الإذاعة أو محطات التلفزيون الوطنية والمحلية والصحف وغيرها .

٦ - **عرض المطبوعات** . ويمكن تعلم الكثير من طرق الترويج عن طريق دراسة أساليب التسويق المستخدمة فى متاجر الكتب ، مثل تخصيص موقع ملفت للنظر لعرض الكتب الجديدة .

العوامل المؤثرة فى تحديد المزيج الترويجى

إن المزيج الترويجى يتكون من عناصر عديدة ، إذ أن لكل عنصر منها عدداً من المزايا والعيوب ، حيث يمكن للمكتبات أو مراكز المعلومات اختيار واحد أو أكثر من عناصر الترويج وذلك تبعاً للاعتبارات الآتية :

١ - **طبيعة السوق** . هناك أسواق مختلفة للمكتبات ومراكز المعلومات تتطلب الفهم الكافى لطبيعتها وحجمها ومقدار نموها ، فإذا كان السوق صغيراً فيمكن الاعتماد على الاتصال الشخصى ويمكن استخدام النشر للتعامل مع الأسواق الكبيرة ... وهكذا .

٢ - **خصائص الخدمات** . أن خطوط الإنتاج فى المكتبات ومراكز المعلومات تكون متنوعة بشكل كبير ، حيث تتعدد الخدمات وكل خدمة لها صفات وخصائص متميزة تؤثر فى اختيار المزيج الترويجى المناسب[٧٥] .

٣ - **الموارد المالية المتاحة** . وهى أيضاً ذات تأث٤ير فى اختيار المزيج الترويجى ، بغض النظر عن المزيج التسويقى الأمثل لها . فقد تستخدم المكتبات ومراكز المعلومات ذات الإمكانات المادية الكافية الإعلان فى حين يستخدم الاتصال الشخصى والنشر فى المكتبات ومراكز المعلومات التى تكون إمكاناتها المادية محدودة[٧٦] .

٤ - **سمات المستفيدين** . كالثقافة ومستوى التعليم ودرجة تأثره بالعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع وخبراته السابقة ومستوى المعيشة كلها ذات تأثير فى اختيار وسيلة الترويج التى تتلاءم وهذه السمات[٧٧] .

رابعاً : المكان / التوزيع Place

يعد التوزيع أو إيصال الخدمات هو الهدف النهائى لأى مؤسسة سواء كانت لانتاج السلع أو الخدمات ، فالقنوات التى تستخدمها المؤسسة لإتاحة خدماتها ومنتجاتها للمستفيدين هى عبارة عن هياكل تنظيمية لسد الفجوة بين المنتج (المكتبات أو مراكز المعلومات) والمستهلكين (المستفيدين)[٧٨] . فالتوزيع يعنى نشاط إيصال السلع والخدمات من المنتجين إلى المستهلكين فى الزمان والمكان

المناسبين[٧٩] . ويستخدم فى ذلك قنوات للتوزيع تعرف بأنها مجموعة من المؤسسات أو الأفراد الذين تقع على عاتقهم مسؤولية القيام بمجموعة من الوظائف الضرورية والمرتبطة بعملية تدفق المنتجات والخدمات من المنتجين إلى المستهلكين فى السوق المستهدفة[٨٠] . وبالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات فإن قنوات البث والتوزيع تشمل معارض الكتب والوحدات الفرعية للمعلومات والخدمات المرجعية الهاتفية ، وخدمات البحث الآلى عبر المحطات الطرفية للحواسيب والاتصالات عن بعد ، والاقمار الصناعية فى بعض الدول المتطورة ، كما أن المداخل التى يتم من خلالها جعل المصادر والخدمات متوفرة أيضاً تعد قنوات توزيع ينبغى الاهتمام بها بشكل كبير[٨١] . فضلاً عن أن مواقع المكتبات ومراكز المعلومات تؤدى دوراً مهماً فى توصيل الخدمات ، فكلما كان الموقع ملائماً وقريباً من موقع عمل المستفيدين فإن ذلك سوف يؤثر على التكاليف التى سيتحملها هؤلاء المستفيدون (التكاليف بالوقت والجهد) ، ولهذا تلجأ بعض المكتبات ومراكز المعلومات لفتح فروع لها ؛ قريبة من موقع عمل المستفيدين منها ، إذا كان سوق هذه المؤسسات واسعاً جداً . فالموقع المثالى للمكتبات ومراكز المعلومات بالنسبة للمستفيدين سيكون ؛ فى قدرتهم على الجمع بين موقع عملهم وزيارة تلك المكتبات أو مراكز المعلومات دون الحاجة إلى إعادة إيقاف السيارة فى أكثر من موقف أو الانتقال من سيارة لأخرى أو طريق فرعي[٨٢] .

طرق التوزيع

تتوفر للمكتبات ومراكز المعلومات خيارات متعددة فى توزيع خدماتها للمستفيدين ، لأن هذه الخدمات متنوعة بشكل كبير ، مع استخدام التقنيات فى عدد كبير منها ويمكن التمييز بين نوعين من طرق التوزيع ؛ هما :

١ - **التوزيع المباشر** . ويعنى الحالات التى فيها تنتقل الخدمات من المنتج (المكتبات ومراكز المعلومات) إلى المستهلك النهائى (المستفيد) من خلال الاتصال المباشر دون تدخل وسيط بينهما[٨٣] .

وتسلك الخدمات هنا اقصر طريق فى وصولها إلى المستفيد ، حيث لا تمر فى محطات وسيطة . فخدمات المعلومات عادة يتم توزيعها بهذه الطريقة ، أما بواسطة ما يسمى بنقاط الخدمة والتى تتنوع إلى حد بعيد حيث تتدرج من المكتبات المركزية إلى الفرعية إلى محطات الكتب إلى نقاط الإيداع ، إلى المكتبات المتنقلة ، والخدمة المرجعية أو من خلال الاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة مثل الهاتف، والفيديو تكس والفاكس والأقمار الصناعية وغيرها[٨٤] .

كما يمكن المزاوجة بين أكثر من نوع من التقنيات والاتصالات للحصول على أسرع واكفأ توصيل للمعلومات كما هو مع شبكات المعلومات ومن أبرزها شبكة الانترنت . ومن مميزات طريقة التوزيع المباشر ما يأتى :

أ - سرعة توصيل الخدمات ، حيث تتدفق هذه الخدمات من المنتج (المكتبة أو مركز المعلومات إلى المستهلك (المستفيد) مباشرة .

ب - التغذية المرتدة أو الراجعة (Feed bck) بين المستفيدين والمكتبات أو مراكز المعلومات لأغراض التقويم والمراجعة والتعديل على الخدمات بما يتلاءم وحاجات المستفيدين .

ج - انخفاض تكاليف الخدمات المقدمة نظراً لعدم وجود حلقات وسيطة .

٢ - **التوزيع غير المباشر** : أدت التطورات فى وسائل إنتاج السلع والخدمات إلى زيادة هائلة فى كميات المنتجات وفى الوقت نفسه شهدت الأسواق إقبالاً واسعاً على بعض المنتجات ، مما جعل بعض المؤسسات المنتجة عاجزة عن توصيل خدماتها بكفاءة ودقة إلى جميع المستفيدين . فأدى ذلك إلى ظهور طبقة جديدة تضم الوسطاء والوكلاء لإيصال السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك حيث يقسم هؤلاء الوسطاء إلى مجموعتين رئيستين هما[٨٥] :

أ - الوسطاء الوظيفيون . وهم عبارة عن مؤسسات تقوم بالوظائف التسويقية دون أن تنقل إليها ملكية السلع والخدمات التى تسوقها ، حيث يؤدى هؤلاء الوسطاء دورهم مقابل مكافأة مالية معينة .

ب - التجار . وهم الوسطاء الذين يشترون السلع والخدمات وينقلون ملكيتها إليهم ، ثم يقومون ببيعها فى السوق لغرض تحقيق الربح ، ويتحملون المخاطر الناتجة عن ذلك ، ولكن ليس من الضرورى أن تكون السلع والخدمات فى حوزتهم دائماً .

إن حقل المعلومات حافل بالعديد من النماذج لكل من الوسطاء الوظيفيين والتجار والذين تتركز معظم أنشطتهم فى مجال تقديم خدمات البحث المباشر فى قواعد البيانات والتكشيف والاستخلاص وإنشاء نظم المعلومات ... وغيرها . ويمتاز هذا النوع من التوزيع بما يأتى :

١ - التخصص فى أداء الأنشطة التوزيعية ، وخدمة الأسواق بكفاءة عالية خاصة فى حالة اتساع نطاق التوزيع .

٢ - تخفيف العبء عن المكتبات ومراكز المعلومات ، لكى تتفرغ أكثر لانتاج وتقديم خدمات المعلومات المتطورة .

٣ - توفير الامكانات المادية والبشرية التى يمكن استثمارها فى مجالات أخرى من قبل المكتبات ومراكز المعلومات .

العوامل المؤثرة فى اختيار قنوات التوزيع

يتطلب تقديم السلع والخدمات إلى المستفيدين فى الزمان والمكان المناسبين القيام بدراسات لاختيار قنوات التوزيع التى تحقق أقصى فائدة وكفاءة فى تحقيق الإشباع لحاجات المستفيدين ، فهناك عوامل عديدة يجب الاهتمام بها عند اختيار قنوات التوزيع وهى :

١ - العوامل الخاصة بالسوق . وتشمل حجم السوق ، ومدى تمركز المستفيدين أو تشتتهم فى مناطق معينة ، وكذلك حجم الطلب على الخدمات[٨٦] . ويكون لسمات المستفيدين تأثير كبير على تعدد أماكن تقديم الخدمات ، كما يتأثر اختيار أماكن تقديم الخدمات بالعادات والدوافع الشرائية لدى المستفيدين[٨٧] .

٢ - العوامل الخاصة بالمنتج . من حيث قيمة الوحدة الواحدة منه ، وسرعة تقادمه ، والطبيعة الفنية له[٨٨] .

٣ - العوامل الخاصة بالمكتبة أومركز المعلومات مثل حجمها وإمكاناتها المادية والبشرية والفنية وعدد الخدمات التى تقدمها[٨٩] . حيث أن للسمعة التى تتمتع بها هذه المؤسسات والخبرة والقدرة الإدارية دوراً مهماً فى اختيار منافذ التوزيع .

٤ - العوامل الخاصة بالوسطاء . قد تستخدم المكتبة أو مركز المعلومات عند تصميمها لنظام التوزيع وسطاء للاستفادة من خدماتهم فى مجال التوزيع[٩٠] . أو تستخدم وسطاء لغرض ترويج بعض خدماتها ، أو التعاقد مع وكلاء لغرض توفير بعض الخدمات أو المواد الأخرى ، وقد تستخدم وكلاء لأغراض الصيانة والتنظيف ... إلخ .

٥ - العوامل الخاصة بالبيئة . مثل خصائص المنافسين الذين يقدمون الخدمات نفسها ، وكذلك الظروف الاقتصادية العامة كالانتعاش الاقتصادى أو الكساد ، ففى حالة الكساد يكون للمنتجين الرغبة فى توصيل منتجاتهم إلى السوق بصورة اقتصادية ، وهذا يعنى استخدام قنوات قصيرة للتوزيع ، كما يكون للتشريعات والسياسة الحكومية ، والأنظمة والقوانين أحياناً أثر فى اختيار قنوات التوزيع[٩١] .

الهوامش

(1) E. Jerome MC Carthy Basic marketing: Amanagerial approach.- 4thed.- Irwin, 1975 . p. 75.

(٢) عبد الجبار منديل . التسويق الحديث في النظامين الرأسمالي والاشتراكي .- بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥ .

(٣) شريف كامل شاهين . نحو استراتيجية لتسويق خدمات المكتبات والمعلومات في مكتباتنا العربية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ٢ ، ع ٤ ، ١٩٩٢ . ص ٢٠ .

(٤) هشام عبد الله عباس . تسويق خدمات المكتبات العامة . عالم الكتب ، مج ١٣ ، ع ٦ (١٩٩٢) ص ٦٠١ .

(5) Christine Oldman "Marketing library and information services : The strengths and weaknesses of a marketing approach" in charles R. Mc Chire, Alan R. Samuels. Strategies for library administration : Concepts and approaches.- Littleton : libraries unlimited, 1982 . p. 403.

(6) Jo Brydon, Effective library and information center management.- London: Gower, 1990. p. 24 .

(٧) شريف كامل شاهين . مصدر سابق . ص ٢١ .

(٨) فضل جميل كليب .تسويق خدمات ومنتجات المعلومات : تحليل احصائي لتجربة جمعية المكتبات الأردنية في تسويق المطبوعات وقائع المؤتمر التاسع للمعلومات .- بغداد : الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات ، ١٩٩٥ . ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(9) Jo Bryson, op. cit. p. 125.

(10) Daniel Texier "Marketing et Bibliotheques". ACBLF bulletin, vo. 17 No.3. (1971) p.121.

أورده عبد المجيد بو عزة . استغلال علوم التسويق من قبل المكتبات العامة المجلة العربية للمعلومات . مج ١١، ع١ ١٩٩٠. ص ٥٢ .

(١١) هشام عبد الله عباس . مصدر سابق . ص ٦٠٢ .

(12) Anne Mathews, "The use of marketing principles in library planning" in: Darlene weingand (editor) Marketing library .- new york: Mc Graw - Hill, 1983, pp. 11-12.

(١٣) شريف كامل شاهين . مصدر سابق ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .

(14) Seymour Baranoff, James H. Donnelly. "Selecting channels of Distribution for services" in : victor P. Buell, Handbook of modern Marketing .- new york : Mc Graw-Hill, 1970 pp. 47-48.

(15) M. Weinstock, Marketing scientific and technical information Services. in Encyciopedia of library and information science .- New york: marcel Dekker, 1976. vol. 17. p. 165.

(16) Ibid. p. 180.

(١٧) محمود صادق بازرعه . إدارة التسويق : ط ٩ .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٩، ص ٤٢ .

(١٨) أبي سعيد الديوه جي . إدارة التسويق .- الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٨٧ . ص ١٣٢ .

(١٩) زكي خليل المساعد . التسويق الحديث . بغداد : الجامعة المتصرية ، ١٩٨٧ . ص ١٣٤ .

(٢٠) أبي سعيد الديوه جي . إدارة التسويق . مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

(٢١) محمود صادق بازرعه . إدارة التسويق . مصدر سابق . ص ٤٥ .

(٢٢) أبي سعيد الديوه جي . إدارة التسويق . مصدر سابق . ص ١٣٩ .

(23) Theodor levitt, Exploit the product life cycle, Harverd Business Review, 1965. p. 81.

(24) M. Weinstock, op. cit. p. 180.

(٢٥) زكي خليل المساعد . مصدر سابق . ص ١٣٧ .

(26) M. Weinstock. op. cit . p. 172.

(27) Ibid. p. 172.

(٢٨) زكي خليل المساعد . مصدر سابق . ص ١٤١ .

(29) M. Weinstock. Op. Cit. p. 173.

(٣٠) زكي خليل المساعد . مصدر سابق . ص ١٤٢ .

(31) Philip kotler. Marketing for nonprofit organization .- New Jersey : Englewood cliffs, 1975. p. 173.

(٣٢) زكي خليل المساعد . مصدر سابق . ص ١٤٣ .

(33) Victor P. Buell. Marketing management : strategic Planning opproach.- New york : Mc Graw- Hill, 1985. p. 457.

(٣٤) طلعت أسعد عبد الحميد . التسويق : مدخل تطبيقي .- القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٩ . ص ٢٦٨ .

(35) Diane Jonson "marketing and micros" in: marketing libraries, op. cit. p. 122.

(36) J. E. Broady "costing of bibliographic services" Journal of librarianship and information science" vol 29, No. 2 (1997) p. 90.

(٣٧) هشام عبد الله عباس . مصدر سابق ، ص ٦٠٢ .

(٣٨) محمود صادق بازرعة . مصدر سابق ، ص ١٩١ .

(٣٩) بولين اثرتون . مركز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ؛ ترجمة حشمت قاسم .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ١٦٤ .

(40) Stephen J. bailey "charging for public library services" in Blaise Cronin (edito). The Marketing of library and information services.- London : Aslib, 1992. P. 334.

(41) Subhash C. jairn. Marketing Planning & strategy.- 3rd. ed.- ohio: South western, 1990, p. 473.

(٤٢) باسم الحميري . مبادىء وأسس التسويق .- بغداد : مطبعة عصام ، ١٩٨٨ . ص ١٥٤ .

(٤٣) أبي سعيد الديوه جي . إدارة التسويق . مصدر سابق . ص ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٤٤) محمود صادق بازرعه . إدارة التسويق . مصدر سابق . ص ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(45) Stephen J. Bailey. op. cit. p. 333.

(46) Christine oldman. op. cit. p. 404.

(٤٧) محمد سعيد عبد الفتاح التسويق .- القاهرة : المكتب العربي الحديث ، ١٩٨٦ . ص ٤٥٩ .

(48) J. E. Broady. op. cit. p. 90.

(49) Julie A. C. virgo "costing and pricing information services" in Blaise cronin. op. cit. p. 262.

(50) Jennifer Rowley "price and the marketing environment for electronic information". Journal of librarianship and information Science. vol. 29, no. 2. (1997) p. 98.

(51) Johan L. olaisen. "pricing strategies for library and information services" in Blaise cronin (editor) op. cit. p. 240.

(52) H.B. Jose phine "University libraries and information services for the Business community. in Blaise cronin (editor). op. cit. p. 322.

(٥٣) ولفرد لانكستر . نظم استرجاع المعلومات ؛ ترجمة حشمت قاسم .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ٢٩٩ .

(54) Stephen J. Bailey op. cit. p. 341.

(٥٥) بولين اثرتون . مصدر سابق . ص ١٦٥ .

(٥٦) محمد خلف الميموني خدمات المعلومات الموسمه .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٣ . ص ٣٣ - ٤٤ .

(57) Robin Peterson. Marketing : acontem porary interoduction.- New York : John wiley, 1977. p. 436.

(٥٨) محمد سعيد عبد الفتاح . مصدر سابق . ص ٥٠٧ .

(59) James M. carman and kenneth P. UHL. Phillips and Doncan's Marketing Principles and methods.- Bombay: D.W. Taraporevala Sons, 1983. p. 501.

(60) Ibid. p. 501.

(61) Frederick D. sturdivant. Managerial analysis in marketing .- New York : scott Foresman, 1970. p. 372.

(٦٢) طلعت أسعد عبد الحميد . مصدر سابق . ص ٢٥٤ .

(63) Philip Kotler . Marketing for nonprofit organization . op. Cit. pp. 213 - 214.

(٦٤) باسم الحميري . مصدر سابق . ص ١٧٩ .

(٦٥) هشام عبد الله عباس . مصدر سابق . ص ٦٠٤

(66) Philip Kotler. Marketing for nonprofit organization. op. cit. p. 202.

(67) D. Amarchand. B. VaradharaJan. An Introduction to Marketing.- Delhi: the authors. 1979. p. 117.

(68) Andrea C. Dragon "Marketing the library" in : charles R. Mcclure. Alan R. Samuels. OP. Cit. P. 395.

(٦٩) عبد الجبار منديل . مصدر سابق ، ص ٢٢٧ .

(٧٠) أبي سعيد الديوه جي . إدارة التسويق مصدر سابق . ص ٢٩٠ .

(٧١) حسن محمد خير الدين . العلاقات العامة : المبادىء والتطبيق .- القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٦ . ص ٢ .

(٧٢) هشام عبد الله عباس . مصدر سابق . ص ٦٠٤ .

(٧٣) عبد الرزاق الشيخلي . العلاقات العامة .- بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٠ . ص ١٣ .

(٧٤) شريف كامل شاهين . مصدر سابق . ص ٣٠ - ٣٢ .

(75) Charles D. Schewe, Reuben M. Smith . Marketing Concepts & application.- New York : McGraw - Hill, 1980. p. 471.

(٧٦) محمود صادق بازرعة . إدارة التسويق . مصدر سابق ص ٢٨٧ .

(٧٧) زكي خليل المساعد . مصدر سابق . ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(78) Subhash C. Jain. Op. Cit . P. 511.
(79) Victor P. Buell. Marketing management. Op. Cit. P. 516.

(٨٠) هاني حامد الضمور ، عبد الله علي سمارة . إدارة القنوات التسويقية .- عمان : دار جاد ، ١٩٩٣ . ص ٤ .

(٨١) عماد عبد الوهاب الصباغ . تسويق خدمات المعلومات بحث مقدم إلي الندوة العربية في تونس ، ١٩٩٢ . ص ١٤ - ١٥ .

(82) Andrea C. Dragon. Op. Cit. p. 396.

(٨٣) باسم الحميري . مصدر سابق ص ١٢٤ .

(٨٤) هشام عبد الله عباس . مصدر سابق . ص ٦٠٣ .

(٨٥) علي عبد المجيد عبده . الأصول العلمية للتسويق .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٧ . ص ٤٤٧ أورده شريف كامل شاهين . مصدر سابق . ص ٢٦ - ٢٧ .

(٨٦) زكي خليل المساعد . مصدر سابق ص ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(87) Rom Markin, Marketing : strategy & management .- New York : John Wiley, 1982. p. 297.

(٨٨) هاني حامد الضمور ، عبد الله حلمي سمارة . مصدر سابق . ص ص ١٣ - ١٤ .

(89) Philip kotler. Marketing Management, Analysis, Planning & Control: 3 rd. ed.- New Sersey : Engle Wood cliffs, 1976. p. 287.

(٩٠) هاني حامد الضمور ، عبد الله حلمي سمارة . مصدر سابق . ص ١٥ .

(٩١) المصدر السابق ص ١٦ .

التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال على الطفل

د. شريف درويش اللبان

أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام

جامعة القاهرة

ملخص :

تتناول الدراسة التأثيرات السلبية التي تصيب الأطفال صحياً وسيكلوجياً واجتماعياً بسبب مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية ، والتأثيرات السيكلوجية لتكنولوجيا الاتصال ، وتعب العين والصداع ، والمخاطر المتعلقة بالعلاقات الإنسانية عبر الإنترنت ، والمخاطر المتعلقة بزعزعة عقيدة المسلمين ، والمخاطر المتعلقة بالإباحية الإلكترونية ، والتفكك الأسري بسبب وسائل الاتصال الحديثة .

إن كل تكنولوجيا لها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة ، ولا تُعد تكنولوجيا الاتصال ، بأي حال من الأحوال ، استثناءً في هذه السبيل . وفي بعض الأحيان ، تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة .

وبينما تتعدد فوائد تعرض الأطفال لشاشات الكمبيوتر كأن تعودهم علي التفكير المنظم والسليم ، إلا أن مخاطر هذا التعرض كثيرة ، حيث تؤدي عمليات التعرض لفترات طويلة إلي إصابة الأطفال بالتهابات مزمنة بالقرنية والملتحمة وجفاف العين وإصابتهم أيضاً بتقرحات في سطحها . ولا تقتصر هذه المخاطر علي العين فقط ، بل تمتد إلي أكثر من ذلك بكثير ، فكثرة التعرض تصيب الطفل بالقلق والتوتر العصبي وعديد من الأمراض النفسية .

وأشارت الدراسات التي أُجريت مؤخراً إلي أن استخدام الكمبيوتر والجلوس أمام شاشته لمدة طويلة يومياً يكون له تأثير بيولوجي ضار ينتج عن التعرض المباشر للإشعاع المنخفض التردد لدرجة تؤدي إلي أن السيدات الحوامل ممن يتعرضن للعمل علي الكمبيوتر أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعياً أكثر عرضة للإجهاض .

وبالإضافة إلي مخاطر التعرض لشاشات الكمبيوتر ، فقد تجدد الحديث في الآونة الأخيرة عن علاقة استخدام التليفون المحمول بأورام المخ نتيجة التعرض للموجات الكهرومغناطيسية الصادرة منه . والغريب ، أن التليفونات المحمولة إنتشرت في الفترة الأخيرة بشكل عشوائي في مصر ، ويستخدمها الكبار والصغار ، علي حد سواء ، وقد لا يحتاجها معظمهم سوي للتعبير عن الوجاهة الاجتماعية أو كمقياس زائف للثروة .

وفي هذه الورقة البحثية ، نعرض لعديد من التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال علي الطفل ، سواء كانت هذه التأثيرات صحية أم سيكولوجية أم اجتماعية . ولا شك أن تسليط الضوء علي هذه التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال لهو أمر مهم في ظل تضمين المناهج التعليمية مقررات خاصة بتعليم الكمبيوتر ، واهتمام وزارة التربية والتعليم بإدخال الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت إلي المدارس كافة علي مستوي الجمهورية ، ودعوة الرئيس مبارك إلي النهضة التكنولوجية قبيل دخول مصر إلي الألفية الثالثة .

أولا : مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية :

مثل بعض الأدوات المستخدمة في المطبخ وأجهزة تجفيف الشعر وأجهزة التليفزيون ، فإن العديد من الأدوات المتصلة بالكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات تقوم بتوليد مجال محدود من الإشعاعات الكهرومغناطيسية . وإشعاعات المجال الكهرومغناطيسي electromagnetic field (EMF) emissions عبارة عن موجات من الطاقة الكهربية والطاقة المغناطيسية .

ففي فترتي الستينيات والسبعينيات ظهرت ضجة عالمية تحذر من تأثير استخدام الأجهزة الحديثة وأهمها التليفزيون وأجهزة الميكروويف وموجات FM ، وبُنيت هذه الاتهامات علي أن هذه الأجهزة ينبعث منها موجات كهرومغناطيسية قد تؤدي إلي تغيير المجال البيئي للإنسان والحيوان ، وأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلي حدوث أمراض ، لكن هذه الموجة سرعان ما هدأت ، حيث أنه لم يكن هناك ما يؤيدها إحصائياً ، وربما كان ضغوط رجال المال والصناعة قوية بحيث توقف الحديث عن هذا الموضوع بعد فترة وجيزة من إثارته .

إلا أن التساؤلات بدأت تثور من جديد في بداية الثمـانينيات ، حيث نُشرت بعض الأبحاث في استراليا أظهرت ازدياد نسبة الإصابة بسرطان الدم عند سكان المناطق القريبة من أماكن بث الإرسال التليفزيوني . كما ظهرت بعض الأبحاث في اليابان تؤكـد ازدياد نسبة سرطان الغدد الليمفاوية في الأماكن التي يمر بها تـيار الجهد العالي ، حـيث أنه من المعروف أن خطوط الجهد العالـي يتولد منها تيار كـهرومغنـاطيسي يؤثر علي المناطق القـريبة ، ولم يكن غريبـاً الإشارة إلي احـتمال زيادة نسـبة السرطان بسبب تعرض الإنسان إلي جرعات عالية من هذه الموجات .

ومن المعروف أن تغيير الظروف المحيطة للإنسـان لمدة طويلـة يعد أحد الأسباب المعروفة لحدوث السرطان ، فمثـلاً إذا تعرض جلد الإنسان لأشعة الشمـس لفترة طويلة ، فـإن ذلك يزيد من احتمال الإصابة . ومن المـعروف أن الأجزاء المعـرضة لأشـعة الشمس مـن الرقبة والوجـه تزيد فيـها نسبة الإصابة بالسرطان ، ومـثال آخر هو أنه إذا تعرضت الرئة لعوامل بيـئية ومواد كيمـاوية لفترة طويلة مثل التدخين أو المواد المتخلفة من المصانع فإنها تساعد علي ظهور سرطان الرئة . ومن هنا ، لم يكن من المستبعد أن تتجه الاتهامات إلي الموجات الكهرومغناطيسية بصفتها المؤدية إلي تغيير في العوامل البيئـية ، ولكن بالرغم من ذلك فإن الاتهام وحده غـير كافٍ لإقامة الدليل وإثبـات العلاقة بين تلك الموجات وحدوث السـرطان .

وفي السنوات الأخـيرة ، تواترت الأخـبار والتـقارير فـي وسائل الإعـلام ، والتي تعكس القلق بشأن التليفونات المحمـولة وشاشات العرض المرئي ومدي الضرر التي قد تسبـبه ، حيث يوجد ثمة قلق بشأن ارتباط هذه الشاشات بحالات الإجهاض وتشوهات الجنين ، كما تؤكد بعض التقارير أن التليفـونات المحمولة cellular phones والخطوط عالية القوة high-voltage power lines قد تسـبب بعض أنواع السـرطانات . ويعتـقد الـبعض أن الأفـراد ذوي التعـرض العـالي للمجـالات الكهرومغناطيسية يصبحون أكثر عرضة لمرض ألزهايمر Alzheimer .

وهكذا ، فإنه مع ظهور التليفون المحمـول بدأت التساؤلات تعود من جديد : هل هناك خطورة من الموجات التي تتولد من التليـفون المحمول ومن محطات التقوية المسـتخدمة في الإرسال والبث والتي توضع علي هيئة أبراج بالقرب من المناطق السكنية .

ويشير الدكتور عمرو منسـي[٣] إلي أن آخر التقارير التي ظهرت في بداية العام ١٩٩٩ ، والذي نشرته أكبر مـراكز أبحاث السرطان في الولايات المتحدة ، وهما المعهـد القومي الأمريكي لأمراض السرطـان ومعهـد الأبحاث القـومي الأمريكي ، توضح أن المعـهدين قـدما دليـلاً حقـيقيـاً علي أن

الموجات الكهرومغناطيسية الناشئة عن استعمال المحمول تتسبب في الإصابة بالسرطان ، ولعل ذلك أقوي من التقارير التي ظهرت في العام نفسه وتكاد تنفي الاتهام تماماً .

كما ظهرت نتائج أبحاث أخري من مختلف أنحاء العالم ومن الولايات المتحدة أيضاً ، ولعل أهم هذه الأبحاث هي التي أُجريت علي فئران التجارب ، حيث تم تعريض هذه الفئران لمجال كهرومغناطيسي ذي تردد عال علي منطقة الرأس لمدة طويلة ، ثم أُخذت عينات من مخ هذه الفئران وتمت دراستها ، فظهر أن بعض خلايا سرطانية . وثمة تجارب أخري لفئران تم وضع خلايا سرطانية بها ، ثم تم تعريضها للمجال الكهرومغناطيسي ، وتبين بعد فترة أن معدل انقسام الخلايا ارتفع عن المعدل الطبيعي ، مما يؤكد أن هذه الإشعاعات تؤدي إلي زيادة نشاط الخلايا السرطانية ، وهذا دليل مؤكد علي تأثير هذه الإشعاعات[٢] .

وهناك تجربة أخري أُجريت حديثاً في بريطانيا أثبتت أن استخدام التليفون المحمول لفترة طويلة يقلل من قدرة الإنسان علي التركيز ويؤدي إلي الصداع ، إلا أن هذا التأثير مؤقت ولا يحدث لفترة طويلة . ويوجد خطر آخر علي الإنسان من الأجهزة المحمولة ، وهو المتعلق بمرض القلب ، حيث أن بعض المرضي يستخدمون أجهزة كهربائية تُزرع تحت الجلد ومتصلة بعضلة القلب ، وهذه الأجهزة حساسة ومن الممكن أن يتأثر أداؤها باستخدام التليفونات المحمولة ، وهؤلاء يُنصحون بعدم استخدامهم للتليفون المحمول ، وإذا اضطروا لذلك فيجب وضع التليفون المحمول بعيداً عن أمكان هذه المنظمات الكهربائية التي تعمل علي تنظيم ضربات القلب[٣] .

وحتي لا تصطدم الموجات الكهرومغناطيسية المتولدة من استخدام التليفون المحمول بالقشرة الخارجية للمخ بما يؤدي إلي حدوث الأورام السرطانية ، فإنه يُنصح باستخدام سماعة بسلك طويل بحيث يكون التليفون بعيداً عن الأذن . وحتي إذا كان التليفون المحمول ضرورة ، فلابد من ترشيد استخدامه لأن أخطار الموجاب الكهرومغناطيسية لا يمكن التكهن بأثرها علي المخ بعد عدة سنوات. ومن هنا يجب ألا تزيد مدة المكالمة علي دقيقة واحدة ، ولا يُسمح للأطفال باستخدامه ، ولا يجوز إدخاله مدارس الأطفال لأنه يؤثر علي ذكائهم ونموهم العقلي . ويفضل وضع التليفون المحمول بعيداً عن الجسم بمعني عدم وضعه في أماكن ملاصقة للجسم ، ويفضل وضعه في حقيبة[٤] .

وفي محاولة جادة لكشف مخاطر التليفون المحمول ومعرفة آثاره علي الصحة ، قررت منظمة الصحة العالمية إجراء دراسة دولية تتكلف عشرة ملايين دولار لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين استخدام التليفون المحمول والإصابة بالسرطان . وسعت المنظمة العالمية في أواخر عام ١٩٩٨ إلي

إقناع عدد من شركات التليفون المحمـول الأوروبية بالإسهام بنصف كلفة الدراسة ، علي أن يتكفل الاتحاد الأوروبي بالنصف الباقي[٥] . ولعل ما دفع منظمـة الصحة العالميـة إلي ذلك هو العديد من التقارير العـلمية التي تناولناها سلفاً ، مما أدي بهـذه المنظمة الدولية إلي محـاولة قطع الشك باليقين فيما يتعلق بأضراره .

ولعل من بين هذه الأضرار التي تواترت عنـها التقارير العلمـية الفقدان التـدريجي للذاكرة عن طريق تعريض المخ للمـجالات الكهرومغناطيـسية ، حيث أن المخ به كـميات كبـيرة من البللورات السائلة التي يُعـتقد أنها مـسئولة عن الذاكـرة ، والتي تتحور من طور إلي آخر في اتجـاه واحد تحت تأثيـر المجالات الكهـرومغناطيـسيـة التي يتراوح ترددها بين ٨٥٠ إلي ٩٥٠ هيـرتز مما يؤدي إلي أن يُصـاب الإنسان بالعـجز الجنسي والأرق والصـداع المزمن والإحسـاس بالخوف غـير المبـرر . وفي بعض الحالات ، إذا زادت الجرعات التي يتـعرض لها الإنسان ، وخاصة الأطفال ، فقـد تكون سبباً في إصابتـه ببطء التفكير والتخلف الـعقلي . وتندرج أجهزة الفـيديو جيم تحت هذه المجمـوعة من الأجهـزة ذات المخاطر الصحيـة حيث أن لها تأثيـراً شديداً علي أجهزة المـناعة ، وتعطيل نمو بعض الأجهزة وخاصة الأجهزة التناسلية التي تكون في أطوار النمو[٦] .

وفيمـا يتعلق بخاطر الإشعاع ، من حيـث أن بعض الأجهزة الأخري ، عدا التليفـون المحمول ، مثل التليفزيونات وشاشات أجهزة الكمبـيوتر وآلات النسخ الضوئى يخرج منها إشعاعات ضارة . فإنه يمكن القول إن هذه الأجهـزة لا يخرج منها موجات كهرومغناطيسـية ذات تأثير يذكر ، وأنه لا خطورة منهـا في هذا الصدد ، إلا أن الومضـات الضوئيـة التي تخرج من أجـهزة التليـفزيون تؤدي لإثارة بعض خـلايا المخ وتزيد من حدوث نوبات الصـرع للمرضي الذين يعـانون من هذا المرض . ولذلك ، يُنصح هؤلاء المرضي بالإقلال من الجلوس أمام التليـفزيون ، وأن يكونوا علي بعد كاف ، وأن تكون الغرفة التي يوجد بها التليفزيون مضاءة جيداً .

وتؤكد نتـائج الأبحاث الأمريكية المنشورة حديثاً أن جلوس السـيدات الحوامل أمام شـاشات التليفزيون أو الكمبيـوتر لفترات طويلة تصل إلي ٢٠ ساعة أسبوعياً يعرضـهن لفقدان الجنين بنسبة ٢٠٪ ، بالإضافـة إلي احتمـال خروج الأجنة مـصابة بتشـوهات مرضيـة عديدة مثـل ثقوب القلب والفشـل الكلوي والسـكر[٧] .

وبسـبب مخـاطر الإشعـاع radiation التى يتم التـعرض لهـا فى أثناء الجلوس أمـام الشاشـة، يوصى الاتحاد القـومى للصحفـيين البريطانيين بأن تحصل السـيدات الحوامل على حق الانتـقال من

العمل على وحدة العرض المرئى إلى عمل آخر بعيداً عن الشاشات دون أن يتعرضن لأى خفض فى رواتبهن أو مناصبهن أو مزايا الوظيفة التى يشغلنها (٨).

أما فيما يتعلق بالتأثير البيولوجى للإشعاع على المخ، فإن النتائج التى حصل عليها الباحثون هى أن الأجهزة ذات الترددات المنخفضة مثل مجفف الشعر والدفايات والمكاوى الكهربائية، والتى تتراوح تردداتها ما بين ٥٠ ألى ١٠٠ ميجاهيرتز تتسبب فى التشويش على لغة الخلايا والاتصالات الداخلية بينها . مما يؤدى إلى فشل بعض الأنظمة الفسيولوچية للمنطقة المعرضة . أما أجهزة الكمبيوتر والتليفزيون والفيديوقيم فتخرج أكثر من نوع من الموجات أحدها قصير فى حدود ٥٠ هيرتز كالتى تخرج من جهاز المسح الضوئى Scanner، والأخرى فى حدود ١٢ ألف هيرتز تخرج من بعض الأجهزة بداخلة، كما أن هناك أجهزة بداخله تعمل بترددات عالية تبلغ ٨٠ مليون هيرتز. وتؤثر الترددات المنخفضة على الغدة النخامية المسئولة عن التوازن الهرمونى داخل الجسم، أما الترددات العالية فتؤثر على الحامض النووى للخلايا وأداء البروتينات الموجودة بها، وهكذا يحدث التأثير على الخصائص الفسيولوچية للخلية، مثل عملية نقل الأيونات والمعلومات (٩).

وهناك مشكلة أخرى تتعلق بمخاطر الإشعاع، وهى أنه عادة ما تنجذب الأتربة إلى الشاشات المضاءة، حيث يمكن أن يؤدى ذلك مع الأيونات الموجبة والساكنة positive and static tons إلى انسداد المسام blocked pores ، وجفاف العينين dry eyes ، وتهيج البشرة irritated skin وفى هذه السبيل، يؤكد البعض أهمية حماية أجهزة الكمبيوتر بأغطية تعمل ضد الأتربة عندما تكون هذه الأجهزة فى حالة توقف عن العمل.

ثانيا : التأثيرات السيكولوچية الاتصال :

يتميز التليفون غالباً بأن له تأثير سيكولوچى فيما يتعلق بتخفيف الشعور بالوحدة، وخاصة بالنسبة للسيدات اللاتى يقطن مناطق نائية . ويمكن للتليفون أيضاً أن يكون أداة يومية للمتعة الاجتماعية social pleasure . وفى إحدى المسوح الحديثة، فإن خمسى عينة تم سحبها على مستوى الولايات المتحدة لمستخدمى التليفونات ذكرت أنها استخدمت التليفون لتحقيق الإمتاع enjoyment(١٠).

وبالنسبة للبعض الآخر، فإن التليفون يعد أداة للرعب والفزع terror ، ففى المسح السابق نفسه، فإن أكثر من الثلث قالوا بأن إجراء مكالمة مع شخص غريب عنهم جعلهم يشعرون بالتوتر، وأصبح ١٠٪ منهم تقريباً يشعرون بالتوتر حتى عندما يتحدثون فى التليفون مع أحد معارفهم.

ومن الملاحظ أن أولئك الذين شعروا بالتوتر والقلق عند استخدام التليفون كانوا فى الحقيقة من الذين يستخدمون التليفون بكثافة . كما أنهم أيضاً يستخدمون عدداً من الوسائل التكنولوجية لتلقى المكالمات الهـاتفـية، بما فـى ذلك آلات الرد على المكالمات answering machines والتليـفونات المحمولة [١١].

وثمـة مرض سـيكولوچى آخر يميـز عصـرنا، وهو القلق الكمـبيـوترى computer anxiety، والذى يعـرف أيضـاً باسم «سـايبرفـوبيـا» cyberphobia أو «كـمبيـوتـروبيا»، وهو الخـوف من الكمـبيـوتر . ومن خلال بعض التـقديرات، فـإن هذا المرض يصـيب المراهقين، والذين وصلوا إلى حالات متقدمة فى هذا المرض يعانون من الغثيان والدوار والعرق البارد [١٢].

ويرجع القلق من الكمـبيوتر إلى العـديد من الأسباب الكامنة، بما فـيها الخـوف من أنهم سوف يحدثون تلفـاً فى الجهاز بالضـغط على المفتـاح الخاطئ، والخوف من الفـشل الشخصى، والشـعور بعـدم التحكم من قـبل الأشـخاص الذين لا يتـمـتعـون بخبـرة فنيـة عندما يُواجـهـون بنظام تقني معقد[١٣]. ومن هنا ، فإن السيـدات والأفراد الذين يتمتعون بمهـارات حسابية أو رياضية منـخفضة يعانون، بصـفة خاصـة، من القلق الكمبيـوترى . ولعل التدريب على أنظمة الكمـبيوتر الشـخصى السـهلة، والإلمام بالخبرة فى مجال الكمبيوتر قد يساعد فى التغلب على هذا المرض النفسى.

إدمان الإنترنت والتليفون المحمول :

فى مسح أُجرى فى أواخـر عام ١٩٩٥، تم تقدير ٩.٥ مليون مسـتخدم للإنترنت فى الولايات المتحدة فقط، يقضون فى المتوسط ٦.٦ سـاعة أسبوعياً على الإنترنت [١٤] . وقد أوضحت المسوح التى أجريت مـؤخراً أن عدد هؤلاء المسـتخدمين قد تضـاعف عدة مرات . وفى نهـاية عام ١٩٩٥، قضى الأمريكيـون والكنديون وقتاً على الإنترنـت يضاهى الوقت الذى يقضونه فى مـشاهدة أفلام الفيديو.

وأحياناً ما يكون الدخـول إلى الإنترنت مضيعة للوقت ومؤدياً للإدمان . ويتـذكر أحد الأساتذة قائـلاً : «فى أحد الأيام كنت أبحث عن مـستندات لمشـروع بحثى، ووجـدت نفسى مـسحـوباً إلى مستندات متعلقة بالفزياء الفلكية من مؤسسة Lund السويدية . وكان المستند بالسويدية ومصحوباً بترجمة إنجليـزية . وعند الانتهاء من قراءة المستند وترجـمته، إكتشفت أننى استـغرقت ما يزيد على ساعة كاملة . وعند ذلك قلت : إننى فى حاجة إلى أن أخرج الآن من الشبكة» [١٥].

وقد وردت التقارير عن حالات إدمان الإنترنت Internet addication ، حيث يقضى بعض مستخدمى الشبكة ٨ ساعة يومياً فى الاتصال المباشر معها، لينفقوا بذلك مئات الدولارات فى مقابل فواتير التليفونات الشهرية . وفى هذه السبيل ، يوجد لدى «جماعة مساندة مدمنى الإنترنت» فعالة لكى يلتقى مدمنو الفضاء التخيلى أو الإلكترونى cyberaddicts ليستفيدوا من تجارب بعضهم البعض (١٦).

وقد تؤدى خطوط الدردشة Internet Relay Chat (IRC) lines عبر الإنترنت، بصفة خاصة، إلى الإدمان . فبعض الدارسين الأمريكيين - معظمهم من الذكور - لا يستطيعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيداً عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضى ١٢ ساعة متواصلة . والقليل منهم واصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشاي الساخنة (١٧) . ومن خلال إهمال ما هو قريب ومرئى، فإن أكثر من شاب فقد فتاته أو صديقته المكونة من لحم ودم ، وتعرض لفترة اختبار أكاديمى للتحقق من أهليته لاستكمال الدراسة، لأن بعض الجامعات الأمريكية تضع خطوط الدردشة فى قائمة الأشياء التى يتم تعاطيها للإدمان.

وبشكل عام، فإن السيدات أكثر إدماناً للإنترنت، وذلك فى تغير ملحوظ لأنماط مستخدمى الشبكة، حيث كشفت دراسة بريطانية أجريت فى أواخر العام ١٩٩٨ عن تزايد مضطرد فى عدد السيدات اللاتى يستخدمن الشبكة إلى حد الإدمان، وبشكل يفوق استخدامها الذى كان مقصوراً على المراهقين والبالغين من الرجال فى العالم (١٨).

وأظهرت الدراسة، التى قُدمت لمؤتمر «الجمعية النفسية البريطانية» فى لندن، أن أعمار مستخدمات الإنترنت تقترب من الثلاثين فى الغالب، وأنهن يستخدمن الشبكة طوال الأسبوع، خاصة خلال الفترات التى يعانين خلالها من الاكتئاب، إلا أن الدراسة عجزت عن تحديد مدى ارتباط الإنترنت بمعاناة الاكتئاب، أو احتمال أن يتسبب استخدام الشبكة فى زيادة حدته . وقد غطت عينة المسح، الذى تناولته الدراسة، ٤٤٥ مستخدماً للشكبة فى ٢١ دولة بالعالم، وأظهرت نزوعاً متزايداً لاستخدامها بين طلبة أوروبا لدرجة الإدمان (١٩).

ومن جهة أخرى، فإن الإفراط فى استخدام التليفون المحمول لم يعد شكلاً من أشكال الوجاهة الاجتماعية، بل صار ضرباً من ضروب الإدمان، حيث ذهبت دراسة بريطانية حديثة إلى أن مستخدمى التليفون المحمول من الرجال والنساء يصابون بنوع من الإدمان، بحيث يجدون أنفسهم

مدفوعين لاستخدامه دون وعى منهم . والسبب فى ذلك - كما تقول الدراسة - أن الموجات الكهرومغناطيسية التى يولدها التليفون المحمول، والتى تتسرب إلى المخ، تسبب إفراز نوع من «الأندومورفينات» يشبه مخدر المورفين ويسبب الإدمان، بحيث يسعى الشخص إلى النشوة عن طريقه دون وعى (٢٠).

ثالثا : تعب العين والصداع :

إن أجهزة الكمبيوتر تضطر الأفراد إلى استخدام أعينهم بحيث تكون على مسافة قريبة من الشاشة لوقت طويل نسبياً، وذلك على الرغم من أن الأعين قد صُممت فسيولوچياً بحيث ترى بكفاءة من مسافة معينة ومعقولة . ومن هنا ، فليس مستغرباً أن يتعرض الأفراد الذين يتعاملون بكثرة مع هذه الأجهزة لما يسمى «أعراض الرؤية الكمبيوترية» computer vision syndrome (CVS).

وتتحدد أعراض الرؤية الكمبيوترية فى تعب العين eye strain ، والصداع، والرؤية المزدوجة double vision، والصور المشوشة fuzzy image ، وارتفاع ضغط العين، والعديد من المشكلات الأخرى التى يسببها الاستخدام غير الصحيح لشاشات وحدات العرض المرئى . ونحن لا نعنى بطبيعة الحال «بالاستخدام غير الصحيح» التحديق فى الشاشة لوقت طويل فقط، بل نقصد أيضاً عدم توظيف التكنولوچيا كما ينبغى أن يتم توظيفها. وهذا يتضمن التحديق فى الشاشة من جراء استخدام شاشات ذات قوة تبيين محدودة ومنخفضة low resolution screens، لأن هذا سيضطر المستخدم إلى ارتكاب أخطاء بصرية فى التعامل مع الشاشة، وذلك على العكس من استخدام شاشات ذات قوة تبيين عالية high resolution screensتتيح للمستخدم رؤية النصوص والأشكال بحدة ووضوح دون التحديق فى الشاشة (٢١).

رابعا : المخاطر المتعلقة بالعلاقات الإنسانية عبر الإنترنت :

من المخاطر التى تحوط شبكة الإنترنت أنه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، وبمجرد دخول المشترك إلى هذه المواقع عليه أن يحدد بالضبط شكل العلاقة التى يريدها، هل هى صداقة أم زواج أم علاقة حميمة أم مجرد الحصول على بعض المتعة. وقد أنشأت جامعات أوروبية وأمريكية وطوائف دينية ومذهبية بعض هذه المواقع، وأنشأ هواة

ومدمنو الكمبيوتر والتجول عبر الإنترنت بعضها الآخر، وكالعادة، إستغلت شبكة المافيا العالمية بعض هذه المواقع لتحقيق أرباح من هذه العلاقات المحرمة وتسويق الفتيات والسيدات من روسيا وأوكرانيا ودول شرق أوروبا عبر هذه الشبكة.

ومن أشهر هذه المواقع وأكثرها انتشاراً الموقع الأمريكي المعروف باسم «العزاب الأمريكيون» American Singles Com.، والخدمة فيه ليست مقصورة على الأمريكيين، بل كل العالم على اعتبار أن الولايات المتحدة هي الحاكم الفعلي للنظام العالمي الجديد . ولكي يتم الاستفادة من العروض التي يقدمها هذا الموقع، فعلى المرء أن يدون بياناته الشخصية والمواصفات التي يريدها في شريكته (أو شريكها» وذلك من خلال الإجابة عن عشرات الأسئلة التي تكشف، رغم بساطتها، عن أدق التفصيلات والسمات الشخصية [٢٢].

وقد دخل الشباب العربي، للأسف، سواء الرجال الذين يبحثون عن سيدات أو العكس، إلى هذا الموقع حيث توجد صفحات مخصصة لبعض الدول العربية التي تتمتع بانتشار جماهيري شبكة الإنترنت، ومن الملاحظ أن دولاً مثل السودان واليمن والعراق والسعودية وليبيا وسوريا لا تزال بعيدة عن تلك الساحة، لأن هذه الدول لم تدخلها خدمة الإنترنت إطلاقاً، أو لم تدخلها بشكل جماهيري حتى الآن [٢٣]، (أنظر شكل رقم ١).

والغريب حقاً أن دولة مثل إسرائيل تأتي في المرتبة الخامسة على هذه الشبكة بعد الولايات المتحدة وأوكرانيا وروسيا وكندا، سواء من حيث الرجال الذين يبحثون عن نساء أو العكس، ولعل هذا ما يثير الشك والريبة، لأن مثل هذا النوع من العلاقات قد يعمل على نقل أمراض معينة كالإيدز للشباب العربي أو يعمل على كشف أسرار عسكرية أو اقتصادية عن الدول العربية، أو يعمل على تجنيد الرجال والسيدات في مجال الجاسوسية، وهو ما نحذر منه في ظل ما يخيم على العلاقات بين اسرائيل والعرب في الوقت الراهن.

خامسا : المخاطر المتعلقة بزعزعة عقيدة المسلمين :

في صيف عام ١٩٩٨، قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الإنترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها على الإنترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة، وذلك في محاولة منها لإقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة إلهية من عند الله، بل هو من صنع بشر ... !! . وبعد كم الاحتجاجات الهائلة من قبل المسلمين

المستخـدمين للشبكة العالمية على استضافة الشبـكة لهذه المنظمة مع ما تبثـه من أفكار هدامة وتسئ للإسلام، أعلنت شـركة «أمريكا أون لاين» America On Line التى تدير الإنترنت رفـضها بث أفكار هذه المنظمة (٢٤).

ورغم ما تثيره هذه المحاولة للنيل من عقيدة الإســلام من غضبة واستياء فى نفوس المسلمين، إلا أنها تمثل إنذاراً مـباشراً ينبهنا إلـى أننا لم نعد الداعية الإسـلامى المناسب للتعامل مع تقنيـات القرن

الدولـة	رجـال	إنـاث	المجموع
مصر	٦٠	٥	٦٥
الإمارات	٢٥	٧	٣٢
لبنان	١٥	٧	٢٢
المغرب	٥	٩	١٤
الكويت	٧	٢	٩
الأردن	١	٢	٣
عمان	٣	-	٣
البحرين	١	١	٢
تونس	١	١	٢
الجزائر	١	١	٢
قطر	١	-	١
السودان اليمن ليبيا السعودية سوريا العراق	دول لم تدخلها خدمة الإنترنت مطلقاً أو دخلتها الخدمة بشكل محدود حتى الآن.		

(شكل رقم ١)

أعداد الشباب والفتيات العربيات على موقع American Singles
حسب إحصائية نشرتها مجلة «الأهرام العربى» فى الثانى من مايو ١٩٩٨

القادم، والذى يتمتع بفهم جيد للإسلام، ويتحدث لغة أجنبية بطلاقة، ويستطيع استخدام تكنولوچيا الحاسبات الرقمية، ويمكن له أن ينفذ إلى مثل هذه المواقع على الشبكة العالمية ويعد الرد المناسب على ما تبثه من أكاذيب ودعاوى مضللة.

ورداً على هذه المحاولات، قام د. سيد طنطاوى شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته وتضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،مجمع البحوث الإسلامى ودار الإفتاء وجامعة الأزهر وحدد لها مهام ثابتة وهى متابعة ما يُنشر على شبكة الإنترنت من معلومات تسئ للإسلام وتعاليمه، وإعداد المادة العلمية الموثقة للبث على الشبكة للتعريف الصحيح بالإسلام وشرح تعاليمه وتقديم تفاسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الإلكترونى للرد على الفتاوى من مختلف المسلمين فى بلدان العالم، وللجنة الحق فى أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها أن تؤلف لجاناً فرعية متخصصة فى العلوم الدينية [٢٥].

وبالإضافة إلى المجهودات التى يقوم بها الأزهر، فإنه توجد العشرات من المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، لعل أبرزها إثنى عشر موقعاً لبعض المراكز الإسلامية فى الولايات المتحدة وبريطانيا، يتم من خلالها عرض القرآن الكريم مرتلاً ومفسراً، وتقديم الخطب الصوتية باللغتين العربية والإنجليزية، كما يتم تقديم مواقيت الصلاة وأحكام الشرع والسنة والفتاوى المجانية، هذا بالإضافة إلى الدعوى للدعم المادى للمسلمين لبناء المدارس والمساجد ونشر الأنشطة الإسلامية.

وفى أواخر عام ١٩٩٨، عادت مرة أخرى محاولات تحريف القرآن الكريم على شبكة الإنترنت، ولكن فى موقع جديد يبث نصوصاً تتشبه بسور القرآن الكريم من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية من خلال أربع سور مزعومة أُطلقت عليها أسماء «المسلمون» و «الإيمان»، و «الوصايا» و «التجسيد»، (شكل رقم ٢) وتتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق علي لسان الرسول - صلى الله عليه وسلم - أقوالاً مكذوبة [٢٦].

ولا شك أن الرد الحقيقى على هذا العبث هو تقديم القرآن الكريم على الإنترنت، واتخاذ الأزهر الشريف الإجراءات القانونية تجاه الشركة التى تقوم بهذا العبث، لأن هذا التحريف المتعمد يتنافى مع كل الزعراف والمواثيق الدولية التى تؤكد ضرورة احترام المعتقدات وعدم المساس بالمقدسات.

وقد نادت وزارة الأوقاف أنه يجب اتباع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات المتالية لتحريف القرآن، وتتضمن هذه الاستراتيجية ثلاث وسائل هى [٢٧] :

(شكل رقم ٢)

الصفحة الرئيسية للموقع الذي يبث تحريف لسور القرآن الكريم، وتبدو عليها سورة «الإيمان» المزعومة

أولا : تطوير أسلوب عرض مفاهيم الإسلام على العالم باستخدام جميع الأساليب الفنية الحديثة لإتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب أن يعرف شيئاً عن الإسلام، على أن تأتى شبكة «الإنترنت» فى مقدمة الوسائل التى تُستخدم لتحقيق هذا الهدف.

ثانيا : الرد المباشر على الافتراءات التى تروج من حين إلى آخر ضد الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية.

ثالثا : إذا استمرت بعض الشركات فى بث مواقع تسئ إلى الإسلام، فيجب اتخاذ الإجراءات القانونية لمقاضاتها.

ولمواجهة الافتراءات والمعلومات المغلوطة عن الإسلام، والتى يتم بثها على العديد من المواقع المشبوهة على الإنترنت، واستجابة للدعوة لإنشاء موقع إسلامى مصرى على الإنترنت يقدم المعلومات الصحيحة عن الإسلام ويفند ادعاءات الآخرين، أنشأ «مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية» بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية موقعاً على الإنترنت [٢٨]، (شكل رقم ٣).

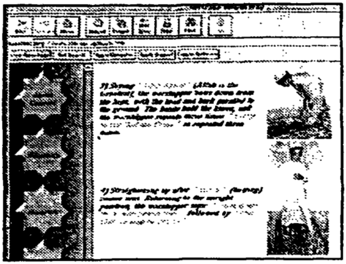

(شكل رقم ٣)

إحدى صفحات موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وهى تقدم شرحاً لكيفية تأدية الصلاة

ويتضمن الموقع العديد من الصفحات الفرعية منها صفحة للتعريف بالإسلام ومفهومه ورؤيته للإنسان والكون والحياة وبعض الكتب، وصفحة للعقيدة وتتضمن شرح أركان الإيمان ومفهوم الوحدانية فى الإسلام، وصفحة للفن الإسلامى وتتناول تاريخ الفن الإسلامى وسماته وخصائصه سواء فى العمارة أو الفنون التشكيلية، وصفحة أركان الإسلام وتتضمن المعلومات الأساسية عن الشهادة والوضوء والصلاة والصيام والزكاة والحج وأحكام كل فريضة وأركانها وأسلوب أدائها[٢٩] ، هذا بالإضافة إلي إستخدام الصور والرسوم الشارحة وترجمات باللغة الإنجليزية.

سادسا : المخاطر المتعلقة بالاباحية الالكترونية :

بدأ ينتشر ما يسمى «الإباحية الإلكترونية» عبر شبكة الإنترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة، وأصبح هناك نواد للإباحية فى الغرب تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية . ورغم أن الغرب كان يتغاضى أحياناً عن إباحية الكبار بدعوى الحق فى حماية الخصوصية Righr of Privacy ، فإن ذلك **لا ينطبق على الأطفال والصبية الصغار** بعدما انتشرت «دعارة الأطفال».

ففي بريطانيـا، إكتشفت الشـرطة بمحض الصدفة منزلاً بمدينة سـانت ليوناردز St. Leonards يدار لأعمال منافيـة للأداب في أكتوبر من العام ١٩٩٧، وقد ألقت الشرطة القبض على سـتة عشر رجلاً بتهـمة إنتاج وتبادل الصور الإباحـية الخاصة بالأطفال، وكـان جهاز الكمبيـوتر يحتوى على آلاف الصور الخليعة، والتى يصعب الوصول إليها دون معرفة كلمة السر poss word، التى تسـاعد على دخول الشبكات الخاصة أو السرية (٣٠).

والأدهى من ذلك، أن الشرطة البريطانية إكـتشفت أن ثمة شبكة دولية تنتشر فـروعها فى معظم الدول الأوربية والولايات المتـحدة واستـراليا تقف وراء هذه الأعـمال المنافيـة للأداب، وتم تشيكل فرقة لضـبط باقى الفروع على أن يكون مقرها لنـدن، وتقوم بالاتصال والتنسيق مع أجـهزة الشرطة فى الدولة المعنية . وفى التـوقيت نفسه فـجر يوم الخميس الثالث من سـبتمبـر ١٩٩٨، قامت قوات الشرطة فى تلك البلدان بمهاجمة ١٠٥ موقعاً، وتم القبض على ٥٠ شخصاً . وكانت المواد المصورة التى تم العثور عليها تعـتبر الأكبر من نوعها، حيث تم العثـور على أكثر من ٤٥ ألف صورة لطفل وطفلة، كمـا قام أحد البـريطانيين بتصوير نفـسه وهو يمارس الرذيلة مع الأطفـال، ويقوم ببث هذه الأفعال عبر الشبكة (٣١).

ونظراً لخطورة هذه المشكـلة، فقـد نظمت اليـونسكو خـلال شهـر يناير من العـام ١٩٩٩ المؤتمر الدولى الأولى لمكافحة دعـارة الأطفال عبر الإنترنت . وقـد حضر المؤتمر ١٥٠ خبيراً ومـسئولاً من هيئات حكومية وغير حكومية، بالإضافة لمندوبى الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة (٣٢).

برامج حظر التجول فى المواقع الاباحية على الإنترنت :

ظهر فى الأونة الأخـيرة عدد من البرامج التى يمكن أن تمثل مـا يمكن أن نـسميه «حـارس البوابة» gatekeeper، حـيث أن هذه البـرامج تقوم بمـراقبـة اسـتخـدام الأطفـال والأولاد والبنات لشبكة الإنتـرنـت، وذلك لكيـلا يدخلـوا إلى مـواقـــع إباحـيــة أو أيـة مواقع يفـضل ألا يطلعـوا عليهـا، (شكل رقم ٤).

ومن بين هذه البـرامج، برنامج «سايبـر باترول» cyber patrol الذى يعـتبـر واحداً من أفـضل البرامج فى هذا المجال . ويجمع هذا البرنامج بنجاح وظائف التـحكم باستخدام الكمبيوتر فى أثناء الاتصـال بالإنترنـت أو بدونـــه، ويستخدم البـرنامج نظام مراقبـة مبيناً عليـه قوائم عناوين المواقع

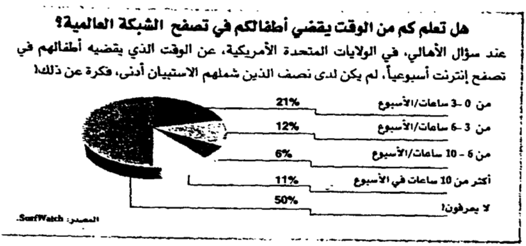

(شكل رقم ٤)

عدد الساعات التى يقضيها الأطفال الأمريكيون فى تصفح الإنترنت أسبوعياً

يُدعى cyber not للمواقع الممنوعة و cyber yes للمواقع المسموحة . وتُصنف قائمة المسموحات والممنوعات لهذا البرنامج تبعاً للموضوعات، وبشكل أفضل من أية قائمة أخرى.

وتتضمن الأقسام مواضيع مثل العنف والجنس والمخدرات والمقامرات ويمكن للأهل أن يسمحوا أو يمنعوا موضوعاً ما عن طريق وضع إشارة أمام اسم الموضوع أو إزالتها، كما يمكنهم أن يحذفوا أو يضيفوا مواقع أخرى من خلال نافذة التحكم فى المواقع. كما يمكن تطبيق نظم مراقبة الكلمة المفتاحية keyword مثل جنس Sex أو مخدرات drugs . ولكن المشكلة الرئيسية لهذا البرنامج هو تشدده الزائدة عن الحد. لأنه قد يمنع الدخول إلى مواقع معينة دون أن يقص الممنوعات داخل موقع ما ليتيح سائر البيانات فى هذا الموقع صالحة للاطلاع . وإذا رغب مستخدم جهاز الكمبيوتر فى فتح أى موقع ممنوع، فإنه تظهر على الشاشة صفحة تتصدرها عبارة «ممنوع الإطلاع» (٣٣).

كما يستطيع برنامج «سايبر باترول» فى حلقات الدردشة Chat أن يقوم بمنع الصغار من تقديم أية معلومات تضر الأهل مثل ذكر أرقام التليفونات أو بطاقات الائتمان، حيث يتم شطب هذه المعلومات بسرعة من على الشاشة قبل أن تُرسل للطرف الآخر.

ويوجد برنامج آخر لمراقبة استخدام الإنترنت وهو برنامج «سايبر سموب» cybrt smop ويتيح هذه البرنامج تسجيلاً مفصلاً لجميع الأنشطة والمواقع، وهو يراقب هذه المحتويات فى أثناء دخولها

للكمبيوتر أو خروجها منه . وتُعتبر إمكانات المراقبة والتسجيل فى هذا البرنامج قوية بفضل قائمته وبعض الجهد الذى يبذله الأهل فى تجهيز هذه القائمة بالمواقع الممنوعة أداة قوية للمحافظة على الأطفال من المعلومات غير المرغوبة.

والجدير بالذكر أنه بسبب المحتوى الفاضح لتقرير المدعي المستقل كينيث ستار فضيحة العلاقة الجنسية بين الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ومونيكا لونيسكى المتدربة السابقة بالبيت الأبيض والذى نقلته الإنترنت إلى العالم فى أواسط سبتمبر ١٩٩٨، فقد تكالب الآباء على شراء البرامج التى يمكنها التحكم فى الاطلاع على الملفات المنشورة على شبكة الإنترنت . بل أن شركات الإنترنت الأمريكية بدأت حملة تتكلف ملايين الدولارات لتعليم الآباء والأمهات سبل الاستخدام الأمن للشبكة وكيفية منع وصول أية مادة غير مرغوبة للأطفال، وذلك عقب إذاعة التقرير الفضيحة لعلاقة كلينتون بمونيكا» !! [٣٥].

ولكن المشكلة التى لا تزال قائمة حتى الآن، أنه لا يوجد برنامج متكامل يتسم بالإتقان الكامل لمراقبة شبكة الإنترنت حتى الآن، فيمكن لبرنامج رقابى أن يمنع لدى تحميله على جهاز الكمبيوتر الدخول إلى مواقع مفيدة على الإنترنت، وعلى سبيل المثال، فيمكن أن يمنع أحد هذه البرامج الدخول إلى أى موقع يحتوى على كلمة «ثدى» breast وبالتالى يمنع الدخول إلى بعض المواقع الإباحية، وأيضاً الدخول إلى تلك المواقع التى تتحدث عن سرطان الثدى ... !!

سابعا : الأسر المفتتة عن طريق الاتصال Separated by Communication

إن وسائل الإعلام المجزأة chopped-up media لابد وأن تعكس نمط الأسرة التى تقطعت الروابط بين أفرادها . إن الأسر المتكاملة التى كان أفرادها يعيشون تحت سقف واحد كانت تمثل معياراً، فى وقت ما، عندما كانت الخيارات المتعلقة بوسائل الاتصال محدودة . واليوم، فإننا حيث نرى خيارات وسائل الإتصال تتسم بالمحدودية، كما هو الحال فى الأنظمة الشمولية، فإننا نجد العديد من الأسر المتكاملة التى تعيش تحت سقف واحد . وليس من قبيل الصدفة أن المجتمعات الشمولية قامت بتعظيم مفهوم الأسرة التقليدية، لأن هذا يساعدها على إحكام قبضتها على المجتمع المدنى.

وعلي النقيض من ذلك، فإن الأسر المفتتة broken families والشقق التى يقطنها فرد واحد تعد نتاجاً لمجتمع يزخر بالعديد من الخيارات . ففى المنزل الحديث الذى تقطنه أسرة ذات نواة

واحدة nuclear family (أبوان وأطفال)، نجد أن كل فرد فى الأسرة أصبحت له وسائل المنفصلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة.

وبحلول عام ١٩٩٣، كان ٣٧٪ من الأطفال الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ - ١١ عاماً لديهم أجهزة التليفزيون الخاصة بهم، ووصلت هذه النسبة إلى ٤٩ ٪ بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٣ عاماً، فى حين بلغت هذه النسبة ٥٤٪ بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٥ عاماً [٣٦].

إن أجهزة الراديو صُنعت بحيث يكون صوتها عال، ولذلك بدأت سماعات الأذن تقفز إلى رؤوس الشباب لضمان عدم سماع أفراد العائلة الآخرين لما يسمعه هؤلاء الشباب . كما أصبح أفراد العائلة يدسون أنوفهم بعمق فى مجلاتهم وكتبهم، وصارت وسائل الإعلام الوسائل المقبولة اجتماعياً للهروب من أفراد الأسرة الآخرين بدرجة أكبر من سماعات الأذن [٣٧].

لقد أصبحت الأسرة الأمريكية لا تتناول وجبة المساء من خلال الحديث عن أفكار معينة، ولكن تناول الوجبة أمام التليفزيون يعد الآن أفضل بالنسبة لُثلثى العائلات الأمريكية، لدرجة أن محلات السوبر ماركت تتعاون فى هذه السبيل بتخصيص قسم لتناول الوجبات أطلقت عليه TV dinners [٣٨].

وهكذا، فإنه من خلال وسائل الإعلام، تحولت بعض المجتمعات فى الدول المتقدمة من الروابط القائمة على أساس الدم والزواج والجيرة إلى شبكات من الجماعات ذات المصالح networks of interest groups، والتى يمكن ألا يكون لأفرادها وجه أو صوت معروف . وفى بعض الأحيان، تكون هذه الجماعات مجرد أفراد نتحدث معهم فى التليفون، أو نرسل لهم بريداً إلكترونياً، أو نبعث لهم بعض الملاحظات بالفاكس، أو نحاول إيجاد أية وسيلة أخرى ملائمة لتبادل الرسائل معهم دون أن نُلتقى، ولو بنظرة واحدة، على وجوههم.

هوامش البحث

(١) الأهرام: «خطر المحمول أكيد»، ٢٦ من يناير ١٩٩٩.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) الأهرام: «المؤتمر الدولى لطب عين شمس: استخدام المحمول لمدة طويلة وفى المدارس خطر على الأطفال»، ٣٠ من مارس ١٩٩٩.

(٥) الأهرام: «عشرة ملايين دولار لكشف أخطار المحمول»، ١٤ من ديسمبر ١٩٩٨.

(٦) الأهرام: «خطر المحمول أكيد»، مرجع سابق.

(٧) المرجع السابق نفسه.

(8) Brian Williams and Others: Using Information Technology, (Chicago: Richard D. Irwin, Inc., 1995) ., p.607.

(٩) الأهرام: «خطر المحمول أكيد»، مرجع سابق.

(10) H. Dordick & R. LaRose: "The Telephone in Daily Life: A Study of Personal Telephone Use", (East Lansing: Department of Telecommunications, 1992), pp. 109 - 110.

(11) Joseph Straubhaar and Robert LaRose: Communications Media in the Information Society, (New York: Wadsworth Publishing Company, 1997), p. 444.

(12) S. T. Meier & M. E. Lambert: "Psychmetric Properties and Correlates of Three Computer Aversion Scales", Behavior Research Methods Instruments and Computers, 23(1), 1991, pp. 9-15.

(13) Josheph Straubhaar and Robert LaRose: Communication Media in the Information Society, Op.cit., p. 444.

(١٤) بيانات مسح مستخدمى الإنترنت الأمريكيين American Internet User Survey على متاحة على العنوان التالى:

http.//etrg. Findssvp. Com/surveys/inetshrt.html

(15) Irving Fang: A History of Mass Communication, Six Information Revolutions, (Boston: Focal Press, 1997), p. 218.

(16) Newsweek, 18 December 1995.

(17) Irving Fang: A History of Mass Communication, Op.cit., p. 223.

(١٨) الأهرام: «السيدات أكثر إدماناً للإنترنت»، ١٦ من ديسمبر ١٩٩٨.

(١٩) المرجع السابق نفسه.

(٢٠) حسن رجب: «إدمان المحمول»، الأخبار، ١٨ من مارس ١٩٩٩.

(21) Brian Williams and Others: Using Information Technology, Op.cit., pp.605-606.

(٢٢) الأهرام العربي: «عشاق العالم يلتقون عبر الإنترنت»، ٢ من مايو ١٩٩٨.

(٢٣) المرجع السابق نفسه.

(٢٤) أخبار اليوم: «منظمة عالمية مشبوهة تهاجم الأزهر»، ١٥ من أغسطس ١٩٩٨.

(٢٥) انظـر:

- الأهرام: «الأزهر على الإنترنت»، ٣ من أغسطس ١٩٩٨.
- الأهرام: «الإسلام الصحيح.. كيف نقدمه على الإنترنت»، ٢٥ من سبتمبر ١٩٩٨.

(٢٦) محمد يونس: «مواجهة جديدة لمحاولات تحريف القرآن الكريم على الإنترنت»، الأهرام، ١٤ من نوفمبر ١٩٩٨.

(٢٧) المرجع السابق نفسه.

(٢٨) عنوان هذا الموقع هو: WWW.cise.gov.eg

(٢٩) الأهرام: «قضية موقع على الإنترنت»، ١٣ من أكتوبر ١٩٩٨.

(٣٠) المساء: «الإباحية الإلكترونية تغزو العالم»، ١٢ من سبتمبر ١٩٩٨.

(٣١) المرجع السابق نفسه.

(٣٢) الأهرام: «مؤتمر دولي باليونسكو لمكافحة دعارة الأطفال عبر الإنترنت»، ١٤ من يناير ١٩٩٩.

(٣٣) ناجي حسين: «كيف تراقب استخدام أولادك لشبكة الانترنت»، الأخبار، ٢٠ من سبتمبر ١٩٩٨.

(٣٤) المرجع السابق نفسه.

(٣٥) الأخبار: «حملة لتعليم الآباء الاستخدام الآمن لشبكة المعلومات»، ٢٠ من سبتمبر ١٩٩٨

(36) TV Guide, 10 April 1993.

(37) Irving Fang: A History of Mass Communication, Op.cit., p. 192.

(38) Ibid., p. 192.

البحوث الإسلامية المكشفة
بقاعدة بيانات المصادر التربوية (إيريك)

فؤاد أحمد إسماعيل
مستشار الشؤون الفنية بعمادة شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود
عبد الرحمن فراج
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق
بكلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

ملخص :

تنبني هذه الدراسة التحليلية على إجراء بعض الأساليب الببليومترية على البحوث الإسلامية المكشفة في قاعدة بيانات المصادر التربوية «إيريك» من ٨٣-١٩٩٧م . وتشير النتائج إلى أن جميع هذه البحوث قد نُشرت في دول غير إسلامية ، ومعظمها من تأليف مؤلف أو محرر واحد من غير المسلمين ، وقد نُشرت الغالبية العظمى من هذه البحوث باللغة الإنجليزية . وتقع هذه البحوث في ٢٣ نوعاً من الوثائق بعضها قد نُشر في أكثر من مصدر ويتركز أغلبها في مقالات الدوريات . ويدور أكثر هذه البحوث حول الثقافة ، والإسلام والمسلمين ، والتعليم ، والدراسات الدينية ، بما يُشير إلى اتساع العلاقات الموضوعية لمجال التربية . ويعبّر تحليل المحتوي الفكري لمعظم هذه البحوث عن تأثرها بالمفاهيم الاستشراقية والإمبريالية والتحيز ضد الإسلام والمسلمين .

١ - تمهيــد :

تنتمى التربية الإسلامية إلى قطاع جديد من الدراسات يُطلق عليه «إسلامية المعرفة» أو «إسلامية العلوم» ، وهى تلك الدراسات التى تشترك مع غيرها فى مناهج وإجراءات البحث العلمى ، على الرغم من الاختلاف فى الإطار الذى تنظر به إلى الإنسان والكون والحياة وما بعد الحياة الدنيا .

ولقد أصبحت التربية الإسلامية اليوم - من وجهة النظر الأكاديمية التربوية المعاصرة - منظومة متكاملة ذات ملامح متميزة وهوية خاصة ، يستطيع المجتمع الإسلامى أن يُساير بها العصر وتحدياته، دون أن يذوب فى أتون المذاهب والنظريات التى فرضت عليه فى القرن الماضي[١] .

كما أصبحت التربية الإسلامية علماً من العلوم المعاصرة ، يضم القوانين والقواعد والمعلومات والمعارف التى تتعلق بتاريخه وتطور أفكاره وفلسفته ، كما توضح المناهج الدراسية وطرق تدريس المواد المختلفة ، وما إلى ذلك ممّا يدرسه الطلبة الذين يُعدون أنفسهم لمهنة التربية والتعليم[٢] .

وتحاول هذه الدراسة الكشف عن بعض خصائص البحوث والدراسات الإسلامية المنشورة فى مصادر المعلومات العالمية ، والمكشفة فى قاعدة بيانات المصادر التربوية «إيريك ERIC» ؛ وذلك عن طريق تحليل البيانات الببليوجرافية لهذه المصادر من الجوانب النوعية واللغوية والمكانية والزمانية والموضوعية . فيما تقدم الدراسة التحليلية وصف عام لقاعدة البيانات محل البحث وتاريخها ومكوناتها وأبرز خصائصها .

تصدر قاعدة «إيريك» منذ عام ١٩٦٦م وحتى الآن[٣] ، وقد تطورت الوسائط التى تصدر فيها مصاحبة للتطور التقنى فى وسائط تخزين البيانات[٤] بدءاً بالوسيط الورقى وانتهاءً بالوسائط الإلكترونية المليزرة ثم شبكة الإنترنت مروراً بالوسائط الممغنطة والمصغرات الفيلمية ، وقد تم فى هذه الدراسة استعمال القرص المدمج لهذه القاعدة الذى يغطى الفترة من ١٩٨٣-١٩٩٧م ، ومن ثم تحليل بيانات هذا القرص عن موضوع «الإسلام» . كما تضمنت الدراسة إلقاء الضوء على قاعدة «الإيريك» من خلال شبكة الإنترنت العالمية .

٢ - منهــج الدراســة :

تنتمى هذه الدراسة إلى المنهج الوصفى التحليلى ، الذى يعتمد على تجميع البيانات والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة . وتتبنى هذه الدراسة بصفة أساسية على بعض أدوات هذا المنهج المتمثلة فى القياسات الوراقية (الببليوجرافية) Bibliometrics والتى

تعرف بأنها بعض الأساليب الرياضية والإحصائية المستخدمة فى إحصاء وتحليل مختلف الجوانب المتعلقة بإنتاج أوعية المعلومات الوثائقية ونشرها والتعريف بها والإفادة منها .

تعنى القياسات الوراقية - فى الأساس - بقياس خصائص مصادر المعلومات فى أى موضوع متخصص ، وتحليلها وتفسيرها ، بهدف الكشف عن الخصائص البنيانية للإنتاج الفكرى فى هذا الموضوع ، ورسم خريطة النشاط العلمى له ، وبيان عناصره الأكثر نشاطاً وإنتاجاً من غيرها ، فضلاً عن دراسة طبيعة هذا التخصص العلمى ومسارات تطوره(٥) . وقد أُجريت عدة دراسات عربية لتطبيق هذا المنهج على مخرجات قواعد بيانات الأقراص المدمجة(٦) .

٣ - حدود الدراسة :

تدور هذه الدراسة حول البحوث الإسلامية (Islam, Islamic) المكشفة بالقرص المدمج لقاعدة بيانات البحوث التربوية إيريك (١٩٨٣ - ١٩٩٧م) والتى نشرت بمختلف اللغات وفى مختلف أوعية المعلومات ، كما تتضمن استعراض البيانات البيليوجرافية المختصرة لنفس الموضوع من خلال البحث فى شبكة الإنترنت .

٤ - الدراسات السابقة :

بالبحث فى قاعدة بيانات مستخلصات علوم المكتبات والمعلومات LISA أمكن رصد دراسة ببليومترية واحدة تتعلق بمجالات التربية ، بيد أنها لا تشير إلى التربية الإسلامية من قريب أو بعيد .

وفيما يتصل بالدراسات العربية ، أمكن رصد ست دراسات ببليومترية تعالج مجال التربية ، من بينها دراسة واحدة تتعلق بالتربية الإسلامية(٧) ، إلا أنها تتوسل بأساليب ببليومترية تختلف عن الأساليب المستخدمة فى هذه الدراسة .

٥ - قاعدة البيانات التربوية « إيريك ERIC(٨) » :

تحمل هذه القاعدة اسم المؤسسة التى تصدرها منذ عام ١٩٦٦م وهى مركز معلومات المصادر التربوية

Educational Resources Information Center (ERIC)

التابع لوزارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع مؤسسة علوم الكمبيوتر
Computer Sciences Corporation (CSC)

تشتمل قاعدة الإيريك على ملفين : الأول مصادر فى التربية
Resources in Education RIE

لعرض الوثائق التربوية ، والثانى الكشاف الجارى للمجالات التربوية
Current Index to Journals in Education CIJE

لعرض مقالات المجالات التربوية .

يتم تجميع مواد القاعدة التى يتم تحديث بياناتها شهرياً من خلال ستة عشر مركزاً من الجامعات وبعض المراكز العلمية بالولايات المتحدة ، حيث يتخصص كل منها فى أحد المجالات التربوية اختياراً واقتناءً وفهرسة واستخلاصاً وتكشيفاً ، وقد بلغ عدد المواد البيليوجرافية والمستخلصات المكشفة فى هذه القاعدة ٩٥٠٠٠٠ مادة حتى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٨م ، ويتم فصلياً (كل ثلاثة أشهر) تحديث بيانات الأقراص المدمجة .

بدأ صدور الإيريك فى شكل كشاف ورقى بعنوان :
Abstracts in Resources in Education and Current Index to Journals in Education

ثم صدرت فى شكل المصغرات الفيلمية Microforms التى اشتملت على النصوص الكاملة Full texts بالإضافة إلى البيانات البيليوجرافية والمستخلصات ، ثم أتيحت هذه القاعدة على الوسائط المغناطيسية (الشرائط الممغنطة) من خلال بنوك ومرافق المعلومات Information Banks & Utilities عن طريق تقنية الاتصالات عن بعد Remote Access بواسطة الأقمار الصناعية ، ومع التطورات التقنية المتسارعة فى وسائط تخزين البيانات تم إتاحة بيانات هذه القاعدة على الأقراص المدمجة CD-ROMs (٩) ، وأخيراً تم إتاحتها من خلال شبكة الإنترنت العالمية .

١/٥ - الإيريك على القرص المدمج(١٠) :

تُعد قواعد البيانات المختزنة على الأقراص المدمجة إحدى المعالم الرئيسة لعصر تفجر المعلومات الذى نعيش تطوراته المتسارعة .

وقد أتاحت هذه القواعد سهولة التعرف على الإنتاج الفكرى فى المجالات الموضوعية المختلفة

والمنشور فى مختلف أوعية المعلومات ووسائطها ، كما ساعدت على تيسير إجراء الدراسات التحليلية والإحصائية على هذا الإنتاج .

ستعمل الأقراص المدمجة CD-ROMs لتخزين البيانات النصية (Texts) والصوتية (Sounds) والرسومات (Graphics) بواسطة أشعة الليزر ، ويسع القرص المدمج (CD-ROM) الذى يبلغ قطره ١٢سم لتخزين حوالى ٦٣٠ ميجابيت (ما يعادل حوالى ٢٢٠,٠٠٠ صفحة مقاس A4) .

تجدر الإشارة إلى أن هذا القرص للقراءة فقط ، ولا يمكن تحديث بياناته أو الإضافة إليها ، وهو يصنع من مادة بلاستيكية مغطاة بالألومونيوم ثم يُطلى بمادة كيميائية لحمايته من الخدوش والصدمات .

ويلزم للبحث فى البيانات المختزنة على القرص المدمج واسترجاعها وجود حاسب آلى شخصى مزود بجهاز يُعرف بالمسير (Driver) ويطلق عليه أيضاً القارىء (Reader) أو اللاعب (Player) الذى يتم توصيله بالحاسب الشخصى (PC)[١١] ، كما يتم استرجاع البيانات المختزنة على القرص بواسطة نظام الاسترجاع[١٢] الذى يتكون من عدد من البرامج الآلية التى تطورها المؤسسات المتخصصة .

تعد أنظمة «نايت رايدر» (Knight Ridder KR/On Disk) ، و«سيلفر بلاتر» (Silver Platter: SPIRS) ، و«بروكويست» (UMI/Proquest) وأنظمة كل من Boweker-Wilson. EBSCO. ISI. Faxon. Saur ... وغيرها من أشهر الأنظمة المعروفة عالمياً فى مجال استرجاع بيانات الأقراص المدمجة . وعلى المستوى العربى فقد بدأ ظهور بعض المؤسسات المتخصصة فى هذا المجال مثل الشركة العالمية (صخر) ، وشركة النظم العربية المتطورة (AAS) ، وشركة إنفووير (Infoware) . وتتولى الشركات المطورة لنظم الاسترجاع المشار إليها - فى معظم الأحيان - تسويق قواعد البيانات التى تنتجها المراكز العلمية ، ويشتركان معاً فى حقوق التأليف والنشر .

وتُتاح قاعدة البيانات الببليوجرافية «إيريك ERIC» على الأقراص المدمجة[١٣] بواسطة أنظمة الاسترجاع لعدد من المؤسسات التى تسوق هذه القاعدة التى يبلغ حجمها حتى الآن [١] جيجابيت[١٤] تصدر فى قرصين ، يغطى القرص الأول الفترة من ١٩٦٦ حتى ١٩٧٩ أو ١٩٨٠ أو ١٩٨١ أو ١٩٨٢ (وفقاً لرغبة مؤسسة التسويق) ، ويغطى القرص الثانى ابتداء من سنة انتهاء القرص الأول حتى الآن .

يتم استرجاع بيانات القرص المدمج بواسطة نظام الاسترجاع الذى يوجد على القرص نفسه أو على قرص مستقل حسب نظام مؤسسة التسويق[١٥] ، وتشتمل جميع أنظمة استرجاع الإيريك على واصفات مكنز الإيريك[١٦] The Thesaurus of ERIC Descriptors الذى يُعد أداة قيمة لتطوير استراتيجيات البحث فى هذه القاعدة .

تصدر الأقراص المدمجة لقاعدة الإيريك بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال المؤسسات التالية[١٧] :

- مؤسسة إبسكو للنشر EBSCO Publishing بماساشوستس .
- مركز معلومات البحوث التربوية ERIC بميريلاند .
- مؤسسة نايت ريدر . Knight Ridder Information Inc بكاليفورنيا .
- مؤسسة خدمات المعلومات الوطنية NISC بميريلاند .
- مؤسسة مطابع أوريكس Oryx Press بأريزونا .
- مؤسسة سيلفر بلاتر Silver Platter بماساشوستس .

يتفاوت سعر الاشتراك السنوى فى أقراص قاعدة الإيريك[١٨] بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ دولار سنوياً وفقاً للتفاوت فى خصائص نظام الاسترجاع[١٩] ومعدل التتابع وباقى الخدمات التى تتنافس فيها المؤسسات المسوقة لهذه القاعدة .

٢/٥ - الإيريك على الإنترنت :

تتيح عدد من المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث استعمال القاعدة التربوية «إيريك» فى البحث والاسترجاع المجانى من خلال شبكة الإنترنت العالمية ، ومن هذه المؤسسات جامعة سيراكيوس Syracuse University التى تتيح بيانات القاعدة التى تغطى الفترة من عام ١٩٨٩ حتى الآن ، وعنوان موقع هذه القاعدة :

http://ericir.syredu/plweb-cgi/fastweb? search

٣/٥ - الإيريك فى قاعدة مستخلصات علوم المكتبات والمعلومات :

تعد قاعدة مستخلصات علوم المكتبات والمعلومات «ليزا LISA» من أشهر قواعد البيانات المعنية بتكشيف البحوث والدراسات العلمية فى علوم المكتبات والمعلومات ويشتمل القرص المدمج لهذه

القاعـدة (١٩٦٩ - مايو ١٩٩٨م)[٢٠] على ٧٠٩ بحـوث ذات صلة بالإيريك منهـا ١٤٣ بحثـاً له علاقة مباشرة بهذه القاعدة (لورود المصطلح ERIC فى عناوينها) .

٤/٥ - البيانات الببليوجرافية الكاملة لتسجيلة الإيريك :

تتضـمن التسـجيلة البـبليوجـرافيـة الكاملة فى قاعـدة الإيريك[٢١] على بيانات العنوان Title ، وبيـانـــات التـأليـــف Author(s)، وبيـانـــات النشـــر Publication Date، والمصـــدر Source وفـئـــة الســعـر EDRS Price، واللغـة Language، ونوع الوثيـــقـة Document Type والمصـدر الجغرافى Geographic Source، ورمز التسجيلة Journal Announcement ، والمستخلص Abstract ، والواصفات Descriptors ، والمميز Identifiers.

٦ - خصائص البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك :

بلغ عدد البحوث والدراسـات المتعلقة بالإسلام Islam, Islamic المنشورة فى مصادر المعلومات التربوية والمكشفة فى قرص الإيريك المدمج (١٩٨٣-١٩٩٧م) ١٥٤ وثيقة . وقد تم استرجاع هذه الوثائق من خلال البحث فى حقل الواصفات باستخدام المصطلحين Islam, Islamic . وقد تبين من الاطلاع على مـستخـلصـات هذه الوثائق أنهـا تتضـمن ست تسـجيـلات ليس لهـا علاقـة بموضوع المصطلحين المستخدمين فى استرجاع هذه التسجيلات .

ولذا تتناول هذه الدراسـة تحليل بيانـات هذه التسـجيـلات من حيث التطور الزمنى ، والتـوزيع النوعى ، واللغـوى ، وأنماط النشـر ، ومكان النشر ، والتـوزيع الموضـوعى ، وأنماط التأليف . وقـد تضمنت الدراسة عدداً من الجداول التى تشير إلى البيانات المتعلقة بهذه المؤشرات .

١/٦ - التـوزيــع الـزمنـــى :

تشير بيـانات الجدول رقم (١) المبنية على تحليل القائمة البـبليوجرافية لمخرجـات قرص القاعدة المدمجة للـمصادر التربوية «إيريك ١٩٨٣ - ١٩٩٧م» عن مـوضوع الإسلام Islam, Islamic إلى أن عدد الوثائق التى تم تكـشيفهـا خلال خمـسة عشـر عاماً (١٩٨٢ - ١٩٩٦م) يبلغ ١٤٩ وثيـقة (تم استبعـاد السنوات ١٩٧٩-١٩٨١ لوجودهما فى قرص آخر ، وسنة ١٩٩٧ لعدم اكـتمالها فى هذا القرص) بمتوسط حوالى عشـرة بحوث فقط كل سنة ، ويلاحظ أن السنتين ١٩٩٣ و ١٩٩٤ يأتيان فى المرتبة الأولى من حيث عدد البحوث (١٥ بحثـاً فى كل منهما) ويأتى فى المرتبة الثانية السنوات

١٩٨٧ ، ١٩٩٠، ١٩٩١ (١٣ بحثاً فى كل منها) ويأتى فى المرتبة الأخيرة السنوات ١٩٨٢ ، ١٩٨٥ حيث يوجد ٤ بحوث فقط فى كل منهما .

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (٢) نلاحظ التساوى النسبى فى عدد البحوث محل الدراسة فى عقدى الثمانينيات والتسعينيات ، وإن كانت التسعينيات تزيد زيادة طفيفة خاصة من عدم اشتمال الدراسة على السنوات الثلاث الأخيرة من هذا العقد .

ومن الملاحظ أن هذه النتيجة لا تعطى مؤشراً محدداً عن تزايد أو تناقص البحوث المكشفة فى قاعدة «الإيريك» عن موضوع الإسلام .

٢/٦ - التوزيع النوعى :

وجد من خلال البحث عن موضوع «الإسلام» فى قاعدة المصادر التربوية «إيريك» أن الوثائق المكشفة فى هذا الموضوع - والتى يبلغ عددها ١٥٤ بحثاً - تقع فى ثلاثة وعشرين نوعاً Document types هى :

١ - البيليوجرافيات Bibliographies

٢ - الكتب Books

٣- عروض الكتب Book Reviews

٤- التقارير الدراسية Classroom Report

٥- المجموعات Collections

٦- بحوث المؤتمرات Conference Papers

٧- الرسائل الجامعية Dessertations

٨- تقارير التقييم Evaluative Reports

٩- التقارير العامة General Reports

١٠- المواد التاريخية Historical Materials

١١- المواد التوجيهية أو التعليمية Instructional Materials

١٢- مقالات الدوريات Journal Articles

١٣- التقارير غير الدراسية Non-Classroom Reports

١٤- تقارير الحالة Position Papers

١٥- توصيفات المشروعات Project Descriptions

١٦- تقارير البحوث Research Reports

١٧- المراجعات العلمية Review Literatures

١٨- أدلة التعليم Teaching guides

١٩- الاختبارات والاستبانات Tests, Questionnaire

٢٠- إصدارات الإيريك ERIC Products

٢١- المعاجم Dictionaries

٢٢- المراجع العامة General Referencies

٢٣- المسلسلات Serials

تأتى مقالات الدوريات فى المرتبة الأولى من حيث نوع الوثائق (٦٧ وثيقة تمثل ٢٤.٥٪ من مجمل أنواع الوثائق) ، تليها توصيفات المشروعات فى المرتبة الثانية (٣٩ وثيقة تمثل ١٤.٣٪ من مجمل أنواع الوثائق) . وتقع أدلة التعليم فى المرتبة الثالثة (٣٤ وثيقة تمثل ١٢.٤٪ من مجمل أنواع الوثائق) . بينما يقع فى المرتبة الرابعة عشرة الأخيرة كل من عروض الكتب والتقارير الدراسية والرسائل الجامعية والاختبارات والاستبانات وإصدارات الإيريك والمعاجم والمراجع العامة والمسلسلات بواقع وثيقة واحدة لكل منها (جدول رقم ٣) .

وقد تم اكتشاف أن البحوث والدراسات المتخصصة فى موضوع الإسلام والمكشفة فى قاعدة «الإيريك» تصدر فى نوع واحد أو أكثر من أنواع الوثائق المشار إليها (جدول رقم ٤) ؛ وذلك أن القائمين على إعداد قاعدة الإيريك يحرصون على وسم التسجيلات المكشفة بكل أنواع الوثائق المحتملة ؛ فمقالات الدوريات ، مثلاً ، يمكن أن تكون - فى الوقت نفسه - عرضاً لكتاب أو مراجعة علمية ، والكتب يمكن أن تكون ببليوجرافيات أو معاجم أو مراجع عامة فى آن واحد ، وبحوث المؤتمرات قد تحمل فى طيّاتها مواد تاريخية أو توجيهية ... وهكذا .

ويبلغ عدد البحوث المنشورة فى نوع واحد ٤٧ بحثاً بنسبة ٣٠.٥٪ تحتل بها المرتبة الثانية . فيما يأتى فى المرتبة الأولى عدد البحوث المنشورة فى نوعين من أنواع الوثائق ، حيث تبلغ ٨٧ بحثاً

بنسبة ٥ ، ٥٦٪ . ويبلغ عدد البحوث المنشورة فى ثلاثة أنواع من الوثائق فى نفس الوقت - وطبقاً لتصنيف قاعدة الإيريك - ١٩ بحثاً بنسبة ٤ ، ١٢٪ تحتل بها المرتبة الثالثة . بينما هناك بحث واحد يقع فى أربعة أنواع من الوثائق ، ويحتل المرتبة الرابعة والأخيرة فى هذا التصنيف النوعى للوثائق . ويبدو أن طبيعة مجال التربية قد فرضت نفسها على نوعيات الوثائق المكشفة فى هذه القاعدة . فبينما نجد بعض أنواع الوثائق ذائعة الانتشار كقنوات للاتصال العلمى فى مجالات المعرفة المختلفة، مثل مقالات الدوريات وغيرها من المسلسلات والكتب والرسائل الجامعية وتقارير البحوث ... إلخ ، ونجد فى هذه القاعدة أنواعاً أخرى ربما ترتبط بمجال التربية دون غيره من المجالات مثل : التقارير الدراسية وتقارير التقييم والمواد التوجيهية أو التعليمية وأدلة التعليم ... إلخ .

٣/٦ - التوزيع اللغوى :

تشير مخرجات قاعدة الإيريك إلى هيمنة اللغة الإنجليزية هيمنة شبه شاملة على البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك . حيث نُشر بها ١٥٢ بحثاً من هذه البحوث بنسبة حوالى ٧ ، ٩٨٪ من المجموع الكلى ، فيما يتبقى بحثان فحسب من هذا المجموع وتم نشرهما باللغة الألمانية .

٤/٦ - التوزيع المكانى :

تشير بيانات الجدول رقم (٥) المبنية على تحليل القائمة الببليوجرافية لمخرجات قرص القاعدة المدمجة للمصادر التربوية "إيريك ١٩٨٣ - ١٩٩٧م" إلى أن البحوث والدراسات المكشفة عن موضوع الإسلام قد نُشرت فى عشر دول حيث تقع الولايات المتحدة فى المرتبة الأولى برصيد ٩٨ بحثاً نسبتها ٦ ، ٦٣٪ من جملة البحوث . وتقع المملكة المتحدة فى المرتبة الثانية برصيد خمسة أبحاث ، ثم تأتى سويسرا وألمانيا فى المرتبة الثالثة برصيد بحثين لكل منهما ، ثم تشارك أستراليا ونيجريا واليونان واليابان وهولندا ببحث واحد لكل منهم ويشغلون المرتبة الرابعة والأخيرة . ويلاحظ وجود ٤٢ بحثاً بدون مكان للنشر تمثل نسبة ٣ ، ٢٧٪ من جملة عدد البحوث .

٥/٦ - التوزيـــع الموضـوعـــى :

يمكن القول أن البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك تقع فى خمسة موضوعات أساسية هى الثقافة ، والإسلام والمسلمين ، والتعليم ، والدراسات الدينية ، وموضوعات أخرى متفرقة لاتنتمى إلى القطاعات السابقة . ويتبع هذه الموضوعات الأساسية ثلاثة عشرة موضوعاً فرعياً يوضحها الجدول رقم (٦) الذى يتبين منه أن موضوعات الثقافة تتضمن ٥٣ بحثاً بنسبة ٣٤,٤٪، يليها موضوعات الإسلام والمسلمين التى تتضمن ٣٤ بحثاً بنسبة ٢٢٪ ، ثم تأتى موضوعات التعليم التى تتضمن ٢٧ بحثاً بنسبة ١٧,٧٪ ، ثم الموضوعات المتعلقة بالدراسات الدينية وعددها ١٩ بحثاً بنسبة ١٢,٣٪ ، وأخيراً موضوعات متفرقة أخرى يبلغ عددها ٢١ بحثاً بنسبة ١٣,٨٪ .

وبالكشف عن الموضوعات الفرعية الدقيقة ذات الصلة بالإسلام فى قاعدة الإيريك (جدول رقم ٧) نجد أن (الثقافة الإسلامية) هى أكثر الموضوعات شيوعاً فى هذه القاعدة ، حيث يتخطى نصيبها ربع المجموع الكلى للوثائق (٤٠ وثيقة بنسبة ٢٦٪) . ويتفق ذلك مع ماسبق الإشارة إليه من أن (الثقافة) هى أبرز القطاعات الموضوعية العريضة فى هذه القاعدة . ويأتى بعد الثقافة الإسلامية خمسة موضوعات دقيقة أخرى من حيث نصيبها فى عدد الوثائق المكشفة ، وهى الفروق بين الأديان (١٣ وثيقة بنسبة ٨,٤٪) والتعليم الدينى (٨ بحوث بنسبة ٥,٢٪) والثقافة الدينية وثقافة السود (٦ بحوث لكل منهما بنسبة ٣,٩٪ لكل) والدول الإسلامية (٥ بحوث بنسبة ٣,٢٪) . ويبلغ نصيب هذه الموضوعات الخمسة معاً مايقرب من ربع إجمالى عدد الوثائق (٢٤,٦٪) . ومعنى ذلك أن هناك ستة موضوعات دقيقة يربو نصيبها جميعاً على نصف المجموع الكلى للوثائق المكشفة فى قاعدة البيانات هذه (٥٠,٦٪) . فيما يتبقى ثمانية وخمسون موضوعاً دقيقاً يبلغ نصيبها جميعاً أقل بقليل من المجموع الكلى للوثائق (٤٩,٤٪) .

وتؤكد النتائج السابقة اتساع العلاقات الموضوعية لمجال التربية ، وأنه من المجالات بينية التخصصات Interdisciplinary . والغريب هنا هو القلة الملحوظة لبحوث التربية والتعليم ذات الصلة بالإسلام ، والتى تبلغ أقل من خُمس المجموع الكلى للوثائق (١٧,٤٪) . بينما تتركز أكثر البحوث حول الثقافة الإسلامية (٢٨,٦٪) والإسلام والمسلمين فى الدول الإسلامية (١٤,٩٪) . أمّا أكثر الموضوعات بروزاً - بعد الموضوعات السابقة - فقد كانت الدراسات الدينية على العموم، خاصة إذا أضفنا إليها التعليم الدينى والثقافة الدينية .

٦/٦ - أنمــــاط التــأليـــــف :

تكشف ظاهرة تضافر الجهود فى تخصص موضوعى ما عن مدى التعاون القائم فى هذا المجال ومدى صلابة الموضوع محل البحث . وثمة اتجاه مطرد نحو تزايد الجهود التعاونية ، فى جميع المجالات العلمية خلال القرن الحالى ؛ إلا أن معدل تزايد تعدد المؤلفين يختلف اختلافاً بيناً من مجال لآخر (٢٣) .

تشير بيانات الجدول رقم (٨) المبنية على تحليل القائمة الببليوجرافية لمخرجات قرص القاعدة المدمجة للمصادر التربوية «إيريك ١٩٨٣ - ١٩٩٧م» إلى أن عدد البحوث والدراسات المكشفة عن موضوع الإسلام Islam, Islamic التى صدرت عن مؤلف أو محرر واحد (شخصاً أو هيئة) يبلغ ١١٩ بحثاً ودراسة بنسبة ٧٧,٢٪ من مجمل عدد البحوث ويقع فى المرتبة الأولى ، ويأتى فى المرتبة الثانية البحوث والدراسات التى شارك فيها مؤلفان أو محرران وعددهم ٢٥ بحثاً ودراسة بنسبة ١٦,٢٪ ، ويأتى فى المرتبة الثالثة البحوث والدراسات التى شارك فيها أكثر من ثلاثة مؤلفين وعددها تسعة بحوث ودراسات بنسبة ٥,٨٪ ، ثم يأتى فى المرتبة الرابعة البحوث والدراسات الصادرة عن ثلاثة مؤلفين وتقع فى بحث واحد .

٧ - النتـائــج والتــوصيـــات :

- يبلغ عدد البحوث والدراسات المكشفة عن موضوع الإسلام Islam or islamic في القرص المدمج لقاعدة المصادر التربوية «إيريك» الذي يغطي الفترة الزمنية من ١٩٨٣ - ١٩٩٧م ١٥٤ بحثاً . وتقع البحوث التي نُشرت عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ في المرتبة الأولي عددياً من حيث تاريخ النشر (١٥ وثيقة في كل من السنتين) .
- تحتل مقالات الدوريات المرتبة الأولي من حيث نوعيات الوثيقة (٦٧ مادة بنسبة ٢٤,٥٪) من بين ثلاثة وعشرون نوعاً من الوثائق ، وتقع عروض الكتب والتقارير المدرسية في المرتبة الأخيرة (وثيقة واحدة لكل منهما) .
- وفيما يتعلق بمكان النشر تشغل الولايات المتحدة المرتبة الأولي (٩٨ وثيقة نسبتها ٦٣,٦٪) من بين احدي عشرة دولة ، تليها المملكة المتحدة (خمس وثائق بنسبة ٣,٢٪) ونلاحظ عدم وجود أية مواد منشورة في أي من الدول الإسلامية .

● وعن الخصائص الموضوعية للبحوث المكشفة تتضح كثرة الموضوعات الفرعية والتي وصلت إلي أربعة وستين موضوعاً دقيقاً ، يأتي على رأسها موضوع «الثقافة الإسلامية» . أما الموضوعات ذات الصلة بالتربية والتعليم فإن البحوث المتخصصة فيها قليلة لا تتعدي خُمس المجموع الكلي . وعلى العموم يتضح في هذه الدراسة مدى اتساع العلاقات الموضوعية لمجال التربية بما يشير أنه مجال متعدد أو بيني التخصصات .

● أمّا فيما يتصل بالبحوث الفردية والمشتركة يأتي في المرتبة الأولي المواد الصادرة عن مؤلف واحد (١٠٠ مادة نسبتها ٦٤,٩٪) ثم المواد الصادرة عن مؤلفين اثنين (٢٢ مادة نسبتها ١٤,٣٪) .

● تُعد ضآلة عدد البحوث والدراسات المكشفة في قاعدة مصادر البيانات التربوية «إيريك» عن الإسلام ، كما يُعد نشر هذه البحوث في عشر دول غربية لايوجد بينها أية دول إسلامية ، تقصيراً كبيراً من الدول الإسلامية التي ينبغي أن تهتم بالتعريف بالإنتاج الفكري الإسلامي المنشور بها (في مختلف مجالات المعرفة) في مصادر المعلومات الرئيسية خصوصاً الغربية منها. والمعلوم أن أهداف هذا التعريف لاحصر لها ، ويأتي علي رأسها التعريف السليم بأسس الدين الإسلامي الحنيف والمباديء السامية التي يدعو إليها والرد على الأخطاء والاتهامات والمهاترات التي يطلقها أعداء الإسلام والمسلمين .

● لا يجب أن تكون اللغة الإنجليزية عائقاً أمام نشر الإنتاج الفكري في المجالات الإسلامية أومانعا عن التعريف بهذا الإنتاج في البيليوجرافيات والكشافات الغربية ، وليس من الصعوبة بمكان مطالبة الباحثين بكتابة عناوين البحوث والدراسات ومستخلصاتها باللغة الإنجليزية ، أو القيام بهذا العمل المهم من خلال هيئات التحرير المشرفة على منافذ النشر العلمية .

الجدول رقم (١)

التوزيع الزمنى للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

م	السنة تصاعديًا	العدد	النسبة المئوية
١	١٩٧٩	١	١,٦
٢	١٩٨٠	٠	٠
٣	١٩٨١	٢	١,٣
٤	١٩٨٢	٤	٢,٦
٥	١٩٨٣	٥	٣,٢
٦	١٩٨٤	٩	٥,٨
٧	١٩٨٥	٤	٢,٦
٨	١٩٨٦	٥	٣,٢
٩	١٩٨٧	١٣	٨,٤
١٠	١٩٨٨	١١	٧,١
١١	١٩٨٩	٩	٥,٨
١٢	١٩٩٠	١٣	٨,٤
١٣	١٩٩١	١٣	٨,٤
١٤	١٩٩٢	١٢	٧,٨
١٥	١٩٩٣	١٥	٩,٧
١٦	١٩٩٤	١٥	٩,٧
١٧	١٩٩٥	١١	٧,١
١٨	١٩٩٦	١٠	٦,٥
١٩	١٩٩٧	٢	١,٣
المجموع		١٥٤	١٠٠,٥

الجـــدول رقـــم (٢)

التوزيع الزمنى للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م) خــلال عقــدى الثمانينيــات والتســعينيات

العقد	عدد البحوث	النسبة المئوية
الثمانينيات (٧٩ – ١٩٩٠)	٧٦	٤٩,٣
التسعينيات (٩١ – ١٩٩٧)	٧٨	٥٠,٦
المجمـــــوع	١٥٤	٩٩.٩

الجـــدول رقـــم (٣)

التوزيع الزمنى للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

الرتبة	نوع الوثائق	العدد	النسبة المئوية
١	مقالات الدوريات **Journal Articles**	٦٧	٢٤,٥
٢	توصيفات المشروعات **Project Description**	٣٩	١٤.٣
٣	أدلة التعليم **Teaching Guides**	٣٤	١٢,٤

تابع الجدول رقم (٣)

الرتبة	نوع الوثائق	العدد	النسبة المئوية
٤	بحوث المؤتمرات **Conference Papers**	٢٣	٨,٤
٥	تقارير الحالة **Position Papers**	٢١	٧.٧
٦	تقارير البحوث **Research Reports**	١٨	٦.٦
٧	توجيهات **Instructional Materials**	١٤	٥,١
٧	المراجعات العلمية **Review Litreture**	١٤	٥,١
٨	المواد التاريخية **Historical Materials**	١١	٤,٠
٩	التقارير العامة **General Reports**	٧	٢,٥
١٠	تقارير التقييم **Evaluative Report**	٦	٢.٢

تابع الجدول رقم (٣)

الرتبة	نوع الوثائق	العدد	النسبة المئوية
١١	البيليوجرافيات **Bibliographies**	٥	١,٨
	المجموعات **Collections**	٥	١.٨
١٢	تقارير غير مدرسية **Non-Classroom Reports**	٣	١.١
١٣	الكتب **Books**	٢	٠,٧
١٤	عروض الكتب **Book Reviews**	١	٠,٣٦
	التقارير المدرسية **Classroom Reports**	١	٠,٣٦
	الرسائل الجامعية **Dissertations**	١	٠.٣٦
	الاختبارات والاستبانات **Tests, Questionnaire**	١	٠,٣٦
	اصدارات الإيريك **ERIC Products**	١	٠,٣٦
	المعاجم **Dictionaries**	١	٠,٣٦
	المراجع العامة **General References**	١	٠,٣٦
	المسلسلات **Serials**	١	٠,٣٦
	المجموع	٢٧٧	

الجدول رقم (٤)

التوزيع المكانى للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

الرتبة	عدد الوثائق المنشور بها كل بحث أو دراسة	العدد	النسبة المئوية
١	البحوث والدراسات ثنائية النشر (المنشورة في وثيقتين)	٨٧	٥٦.٥
٢	البحوث والدراسات أحادية النشر (المنشورة في وثيقة واحدة)	٤٧	٣٠,٥
٣	البحوث والدراسات الثلاثية (المنشورة في ثلاث وثائق)	١٩	١٢.٤
٤	البحوث والدراسات الرباعية (المنشورة في أربع وثائق)	١	٠.٦
	المجموع	١٥٤	

الجـــدول رقـــم (٥)

التوزيع المكاني للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

م	مكان النشر (الدولة)	العدد	النسبة المئوية	الرتبة
١	الولايات المتحدة الأمريكية USA	٩٨	٦٣,٦	١
٢	المملكة المتحدة UK	٥	٣,٢	٢
٣	سويسرا Swizerland	٢	١,٣	٣
٥	ألمانيا Germany	٢	١.٣	٣
٦	أستراليا Australia	١	٠.٧	٤
٧	نيجريا Nigeria	١	٠,٧	٤
٨	اليونان Grace	١	٠.٧	٤
٩	اليابان Japan	١	٠.٧	٤
١٠	هولندا Netherland	١	٠.٧	٤
١١	بدون مكان نشر	٤٢	٢٧,٣	
	المجمـــــوع	١٥٤		

الجدول رقم (٦)

توزيع القطاعات الموضوعية للبحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

الرتبة	القطاع الموضوعي	الموضوعات النوعية	عدد البحوث	%
١	الثقافة	الثقافة الإسلامية	٤٤	٢٨,٦
		الثقافة الدينية	٦	٣,٩
		الثقافة (عام)	٣	١,٩
	المجموع		٥٣	٣٤,٤
٢	الإسلام والمسلمون	في الدول الإسلامية	٢٣	١٤,٩
		الإسلام (عام)	٥	٣,٢
		الفن الإسلامي	٣	١,٩
		أطفال المسلمين	٢	١,٣
		الإسلام والصحة	١	٠,٦٥
	المجموع		٣٤	٢١,٩٥
٣	التعليم	التعليم	١١	٧,١
		التعليم الديني	٩	٥,٨
		التربية الإسلامية	٥	٣,٢
		التعليم العالي	٢	١,٣
	المجموع		٢٧	١٧,٤
٤	الدراسات الدينية	الفروق بين الأديان	١٣	٨,٤
		الأديان (عام)	٦	٣,٩
	المجموع		١٩	١٢,٣
٥	موضوعات أخرى متفرقة	دراسات السود	٧	٤,٥
		التاريخ	٥	٣,٢
		الدراسات العرقية	٣	١,٩
		المكتبات	٢	١,٣
		الإدارة	١	٠,٦٥
		الترفيه والأخلاق	١	٠,٦٥
		الخرائط	١	٠,٦٥
		السكان	١	٠,٦٥
	المجموع		٢١	١٣,٥
	المجموع الكلي		١٥٤	٩٩,٥٥

الجدول رقم (٧)

التوزيع الموضوعي للبحوث الإعلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

الرتبة	الموضوع هجائيا	العدد	النسبة المئوية
١	**Islamic culture** الثقافة الإسلامية	٤٠	٢٦,٠
٢	**Religious differences** الفروق بين الأديان	١٣	٨,٤
٣	**Religious education** التعليم الديني	٨	٥,٢
٤	**Black culture** ثقافة السود	٦	٣,٩
	Religious culture الثقافة الدينية	٦	٣,٩
٥	**Islamic countries** الدول الإسلامية	٥	٣,٢
٦	**Cultural education** التعليم الثقافي	٣	١.٩٥
٦	**Education in Islam** التعليم في الإسلام	٣	١,٩٥
٦	**Islam** الإسلام	٣	١,٩٥
٦	**Islamic art** الفن الإسلامي	٣	١,٩٥
٧	**Islam in Indonesia** الإسلام في إندونسيا	٢	١,٣
٧	**Islam in Malaysia** الإسلام في ماليزيا	٢	١,٣
٧	**Islamic countries – Iran** الدول الإسلامية – إيران	٢	١.٣

تابع الجدول رقم (٧)

الرتبة	الموضوع هجائياً	العدد	النسبة المئوية
٧	Islamic culture Pakistan الثقافة الإسلامية - باكستان	٢	١,٣
٧	Medieval history التاريخ الوسيط	٢	١,٣
٧	Multicultural edu. تعليم الثقافات المتعددة	٢	١,٣
٧	Muslim's childrens أطفال المسلمين	٢	١,٣
٧	Muslims - Turkey المسلمون - تركيا	٢	١,٣
٧	Religious fundamentalism الأصولية الدينية	٢	١,٣
٧	World history	٢	١,٣
٨	African culture الثقافة الأفريقية	١	٠,٦٥
٨	African history Ghana التاريخ الإفريقى - غانا	١	٠,٦٥
٨	Art education التعليم الفنى	١	٠,٦٥
٨	Black studies دراسات السود	١	٠,٦٥
٨	Cartography الخرائط	١	٠,٦٥
٨	Classical Islam - Iraq الإسلام الأصولى - العراق	١	٠,٦٥
٨	Correctional education التعليم المصحح	١	٠,٦٥
٨	Cultural exchange التبادل الثقافى	١	٠,٦٥

تابع الجدول رقم (٧)

النسبة المئوية	العدد	الموضوع هجائيًا	الرتبة
٠,٦٥	١	**Culture conflict** التعارض الثقافي	٨
٠,٦٥	١	**Dewey Dec. Class.** تصنيف ديوي العشري	٨
٠,٦٥	١	**Distance education** التعليم عن بعد	٨
٠,٦٥	١	**Education in Asia** التعليم في أسيا	٨
٠,٦٥	١	**Educational T.V.** التلفزيون التعليمي	٨
٠,٦٥	١	**Ethnic discrimination** الجرائم العرقية	٨
٠,٦٥	١	**Ethnic groups** المجوعات العرقية	٨
٠,٦٥	١	**Ethnic relations** العلاقات العرقية	٨
٠,٦٥	١	**Higher education** التعليم العالي	٨
٠,٦٥	١	**Higher edu.Arabstates** التعليم العالي – الدول العربية	٨
٠,٦٥	١	**Iranian revolution** الثورة الإيرانية	٨
٠,٦٥	١	**Islam – education** الإسلام – التعليم	٨
٠,٦٥	١	**Islam – health sci.** الإسلام – علم الصحة	٨
٠,٦٥	١	**Islam – Hypertext** الإسلام – النصوص المتشعبة	٨
٠,٦٥	١	**Islam in Iran** الإسلام في إيران	٨
٠,٦٥	١	**Islam in Pakistan** الإسلام في باكستان	٨

تابع الجدول رقم (٧)

الرتبة	الموضوع هجائيًا	العدد	النسبة المئوية
٨	**Islam in Turkey** الإسلام في تركيا	١	٠,٦٥
٨	**Islamic countries – Pakistan** الدول الإسلامية – باكستان	١	٠,٦٥
٨	**Islamic culture – Iraq** الثقافة الإسلامية– العراق	١	٠,٦٥
٨	**Islamic culture – Persian** الثقافة الإسلامية– فارس	١	٠,٦٥
٨	**Islamic fundamentalism** الأصولية الإسلامية	١	٠,٦٥
٨	**Leisure and ethics** الترفيه والأخلاق	١	٠,٦٥
٨	**Library automation** ميكنة المكتبات	١	٠,٦٥
٨	**Management develop. - Bangladesh** التطوير الإداري – بنجلاديش	١	٠,٦٥
٨	**Muslims – Indonesia** المسلمون – أندونسيا	١	٠,٦٥
٨	**Muslims– Pakistan** المسلمون – باكستان	١	٠,٦٥
٨	**Muslims- Senegal** المسلمون – السنغال	١	٠,٦٥
٨	**Religious education** التعليم الديني	١	٠,٦٥
٨	**Nation of Islam** الأمة الإسلامية	١	٠,٦٥
٨	**Pobulation trend – Ghana** الاتجاهات السكانية – غانا	١	٠,٦٥

تابع الجدول رقم (٧)

الرتبة	الموضوع هجائيًا	العدد	النسبة المئوية
٨	Religion – world history الدين – تاريخ العالم	١	٠,٦٥
٨	Religion studies الدراسات الدينية	١	٠,٦٥
٨	Religious books الكتب الإسلامية	١	٠,٦٥
٨	Religious conflict تعارض الأديان	١	٠,٦٥
٨	Religious studies الدراسات الدينية	١	٠,٦٥
٨	Student publications مطبوعات الدارسين	١	٠,٦٥
	المجمــــوع	١٥٤	

الجدول رقم (٨)

أنماط التأليف فى البحوث الإسلامية المكشفة بقاعدة الإيريك (٨٣-١٩٩٧م)

الرتبة	نوع التأليف	العدد	النسبة المئوية
	مؤلف هيئة	١٤	٩,٠
	مؤلف واحد	١٠٠	٦٤,٩
	محرر واحد	٥	٣,٢
١	مجموع مؤلف أو محرر واحد (شخصًا أو هيئة)	١١٩	٧٧,٢
	مؤلفان	٢٢	١٤,٣
	محرران	٣	١,٩
٢	مؤلفان أو محرران	٢٥	١٦,٢
٣	أكثر من ثلاثة مؤلفين	٩	٥,٨
٤	ثلاثة مؤلفين	١	٠,٦٥
	المجمـــوع	١٥٤	٩٩,٨

المراجع والحواشي

(١) عبدالغني عبود وحسن إبراهيم عبدالعال . التربية الإسلامية وتحديات العصر .ـ ط١ ـ القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠ ، ٢٧٥ص.

(٢) لطفي بركات أحمد . في الفكر التربوي الإسلامي ـ ط١ ـ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٢ ، ٢٠٠ص.

(٣) Latt A , Educational adventure: searching the ERIC database , DLA Bulletin , 12(2) Fall 92 , P. 6-9,15 .

(٤) Sheffield P W . The British Education Index , International ERIC bld CD-ROM experience and impact of new technological media , Educational Library Journal 95 , P. 5-11 .

(٥) عبدالرحمن فراج . قانون برادفورد للتشتت، (١) مفاهيم أساسية ، عالم الكتب ، مج١٣ ، ع١ (يناير/فبراير ١٩٩٢) ص ١٠-١٦ . ومن نماذج تطبيق هذا المنهج على الدراسات الإسلامية، انظر :
عبدالرحمن فراج . أطروحات علوم الدين الإسلامي التي أجازتها الجامعات المصرية حتى عام ١٩٩٠م: دراسة ببليومترية . إشراف حشمت قاسم ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ، ١٩٩٤ ، ٣٠٢ ص . أطروحة ماجستير

(٦) انظر في ذلك:
- فؤاد أحمد إسماعيل . النتاج الفكري العالمي للمسلسلات: دراسة عددية ونوعية ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ٥ (١٩٩٦) ، ص ١٧٨-١٨٦ .
- فؤاد أحمد إسماعيل . مصر عام ١٩٩٥ في قاعدة البحوث الزراعية المدمجة "أجرس" ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ٨ (١٩٩٧) ، ص ١٤١-١٨٨ .
- فؤاد أحمد إسماعيل . البحوث الزراعية لمنسوبي حامعة الملك سعود في قاعدة البيانات المدمجة "أجرس": عرض وتحليل وقائمة ببليوجرافية ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج٣ ، ع١ (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ٧-٣٥ .
- فؤاد أحمد إسماعيل . مستخلصات الرسائل الجامعية على القرص المدمج [الاسطوانات الضوئية المكتنزة] ٩٣-١٩٩٥م: مع اهتمام خاص بالرسائل التي أجازتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، ٣(١) ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦-٧٠ .
- فؤاد أحمد إسماعيل . خصائص البحوث الطبية عن مصر : قراءة تحليلية لقاعدة البحوث الطبية المدمجة "ميدلاين" ابريل ١٩٩٦-فبراير ١٩٩٧ ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ٩ (١٩٩٨) ، ص ٨٥-١١١ .

- فؤاد أحمد إسماعيل . البحوث الطبية لمنسوبي جامعة الملك سعود في قاعدة البحوث الطبيـــة المدمجـــة "ميدلاين" مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج٥ ، ع١ (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص ٢٢٦-٢٧٢.

(٧) عارف عطاري . واقع العلاقات العلمية بين الباحثين من خلال تحليل الإشارات المرجعية في بحوث التربية الإسلامية ، المجلة التربوية ، مج١٢ ، ع٤٨ (صيف ١٩٩٨) ، ١٤١-١٨٤ .

(٨) ERIC Facility Home Page. Http://ericfac picard.csc.com/

(٩) سيد حسب الله . الأقراص المليزرة من فئة الأقراص المدمجة – ذاكرة قراءة فقط (قم – ذاقف): CD ROM في المكتبات ومراكز المعلومات ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س١٤ ، ع١ (يناير ١٩٩٤) ، ٥-٣٨

(١٠) DIALOG ONDISC: ERIC 1993-December 1997 , Current Index to Journal in Education (CIJE) Resource in Education (RIE) , 1997 Version [Digital CD] .

(١١) تُزود معظم الحاسبات الشخصية الحديثة بقارئات للأقراص المدمجة تتزايد سرعتها مع التطور التقني، وتقاس سرعتها بالوحدة × ،تصل في الوقت الحالي إلى أكثر من ٣٢× .

(١٢) Bevis M D . ERIC on CD-ROM and RIE: a comparison of search results and user satisfaction , Reference Librarian , (53) 1996 , P. 105-12 .
,,, , (54) 1996 , P. 185-92 .

(١٣) النظم العربية المتطورة . دليل أقراص الليزر ٩٧-٩٨ ، ١٤١٩هـ ، ص ٨٤-٨٥ .

(١٤) انظر المرجع رقم ٨ .

(١٥) يوجد نظام الاسترجاع مختزنًا على القرص المدمج نفسه المستعمل في هذه الدراسة (انظر المرجع رقم ١٠) .

(١٦) Diodato V ; Henty G . The rates of assignment of narrower terms at the Thesaurus of ERIC Descriptors , Journal of Information Service , 19(2) 1993 , P. 137-41 .

(١٧) انظر المرجع رقم ٨ .

(١٨) انظر المرجعان رقما ٨ ، ١٠ .

(١٩) انظر المرجع رقم ١٢ .

(٢٠) Library and Information Science Abstracts (LISA) 1996-May 1998 , R.R. Bowker – SilverPlatter Information , sp- 637-013 , 1998 .

(٢١) انظر المرجع رقم ١٠ .

(٢٢) نسبة الاستدعاء recall ratio مصطلح في استرجاع المعلومات يعني النسبة بين عدد الوثائق المستعادة المتعلقة بموضوع البحث، والعدد الكلي للأعمال التي يحتوي عليها المصدر الببليوجرافي المستخدم في البحث والمتعلقة بالموضوع نفسه، وهي من مقاييس كمال البحث في الإنتاج الفكري، وتسمى أيضًا sensitivity . (أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ـــ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ (ص ١٤٠) .

(٢٣) ميدوز، جاك . آفاق الاتصال ومنافذه في العلوم والتكنولوجيا ، ترجمة حشمت قاسم ، القاهرة : المركز العربي للصحافة ، ١٩٧٩ ، ٣٥٦ ص .

(٢٤) قام بقراءة المحتوى الفكري لمستخلصات بحوث هذه الدراسة واستخلاص مواد هذه الفقرة الدكتور أبوبكر سلطان الباحث بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود، وهو من المهتمين بالدراسات الإسلامية الحديثة.

تقارير

الدورة الإقليمية
الأولى لدراسة الوثائق وتحقيق المخطوطات
نظامها مركز الوثائق والدراسات بديوان صاحب السمو
رئيس الدولة - أبو ظبى
بالتعاون مع مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبى والمنعقدة
من ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٠ إلى ١٢/ ٧ / ٢٠٠٠

افتتحت الدورة على بركة الله تعالى برعاية سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان - رئيس مكتب صاحب السمو رئيس الدولة، فى صباح يوم الثلاثاء ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٠ وحضر الحفل جمهور كبير من العلماء والباحثين والمهتمين بالتراث فضلاً عن السادة المشاركين والمشاركات فى الدورة الذين بلغ عددهم (١٥٧) دارس ودارسة.

وقد بدأ حفل الافتتاح بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها التلميذ أحمد عبد الله من المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم التى أنشأها الحاج سعيد بن أحمد لوتاه، ثم ألقى كلمة الدورة بعد ذلك الأستاذ عيد سالم الدرديسي رئيس قسم التوثيق المعاصر بمركز الوثائق والدراسات بديوان صاحب السمو رئيس الدولة.

وقد أشاد الأستاذ الدرديسي برعاية سمو الشيخ منصور بن آل نهيان لهذه الدورة واحتفائه بها، كما أشاد بدور صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد بن سعيد آل مكتم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبى، وأكد أن سموه يتطلع إلى مستقبل مشرق بسام تأخذ فيه دبي مساريها العلمى والاقتصادى معاً، ثم أثنى على جهود سعادة السيد جمعة الماجد فى حفظ التراث وإقامة هذه الدورات لتطور قدرات المشاركين فيها ابتغاء إحياء تراث أمتهم المجيد.

ثم ألقى سعـادة الأمين العام للمـركز الدكتـور نجيب عبـد الوهاب كلمة مـستفـيضة حياً فيـها الحاضريـن والمحاضرين والمشاركين، وبين أهمـية هذه الدورة، وما يضطلع به مـركز جمعيـة الماجد للثقـافة والتراث من مـسؤوليات جسام فى خدمـة التراث وألقى بعد ذلك المحـقق الكبير الأسـتاذ الدكتور حاتم صالح الضامن أستاذ الدراسات العليا فى كليـة الدراسات الإسلامية والعربية وخبير المخطوطات فى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

المحاضرة الأولى : فى هذه الدورة وكانت بعنوان (تحقيق النص الشعرى القديم تحقيقاً علمياً أساس القراءة الصـحيحة) ذكر فـيها خلاصة تجـربته الطويلة التى أربت على أربعين عامـاً والمعايير التى لابد منها لتحقيق النص الشعرى تحقيقاً علمياً صحيحاً.

ثم أعقبتها محاضرة ثانية : ألقاها الأسـتاذ عبد القادر أحـمد من مركز جمـعة الماجد للثقافة والتراث بعنوان (فهرسة المخطوطات) تكلم فيهـا على كيفية فهرسة المخطوطات وما يحتاج إليه المفـهرس من ثقـافة واسعـة، والمصادر الأساسـية التى يعتـمد عليهـا ملخصـاً تجربته فى مـيدان الفهرسـة. ثم ألقى الشاعر الأديب الأسـتاذ عبد الله الهدية قـصيدة شعـرية حياً فيهـا المشاركين فى الدورة والقائمين عليها.

وفى اليوم الثانى الأربعاء ٢٠٠٠/٦/٢٨ م: ألقى الأستاذ الدكتور عـبد الستار عبد الحق عبد الحى الحلوجى أستاذ المكتبات والمعلومـات وخبير المخطوطات فى القاهرة محاضرتين الأولى: بعنوان (التحقيق مفهوماته ومسوغاته)، عرف فـيها التحقيق، واستعرض خطواته الرئيسة. وتحدث فى المحاضرة الثانية عن الفهارس والمعاجم وكتب التراجم مفصلاً القول فيها.

وفى اليوم الثالث : ١/ ٧/ ٢٠٠٠ ألقى الدكتـور عزالدين بن زغيبة رئيـس قسم الدراسات والبحوث فى مركز جمعية الماجد للثقافـة والتراث والمحاضر فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي محـاضرة بعنوان (أصول الفـقه والتحقـيق) تحدث فيـها عن المنهج العلمى الدقيق في تحـقيق كتب أصول الفقه.

ثم ألقى الأستاذالدكتور إبراهيم أحمد شـبوح من (تونس) أمين المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة (آل البيت) وعضو مجـمع اللغة العربية بدمشق وعضو المجلس العلمي لموسوعة الحرمين بجدة مـحاضرة بـعنوان (مواد صناعـة الكتاب المخطوط) تكلم فـيهـا على مواد صنـاعة الكتـاب المخطوط : القـراطيس المصرية أو البـردى، والرق (الجلود) والكاغـد وأنواعـه، والأحبـار وأنواعها ومواد صناعتها، كما تحدث عن التجليد ومدارسه وأنواعه، وصفات المجلّد.

وفى اليوم الرابع ٢٠٠٠/٧/٢ ألقى الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم العيلان الأستاذ فى كلية الدعوة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة، محاضرة بعنوان (نسخ المخطوط وتصحيح النص وتحريره وتقويمه) بيِّن فيها أن المقصود من التحقيق إخراج النص سليماً من التصحيف والتحريف والزيادة والنقصان موثقاً محرراً مدققاً.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور قاسم السامرائى، خبير المخطوطات وأستاذ الدراسات العليا فى جامعة ليدن في هولندا محاضرة بعنوان: (علم الاكتناه) بين فيها غاية هذا العلم ، وهى كشف المخطوطات المزورة، والأمور التي يعتمد عليها خبير المخطوطات فى كشف التزوير من الورق والحبر والتجليد والزخارف.

ثم ألقى الشاعر محمد هادف الدرعى قصيدة من الشعر النبطى الأصيل مشفوعاً بالشلة البدوية.

وفى اليوم الخامس ٢٠٠٠/٧/٣: ألقى الأستاذ الدكتور موئل عز الدين السامرائى أستاذ الدراسات الإسلامية فى جامعة ويلز في بريطانيا ورئيس الدراسات الإسلامية (والدراسة المفتوحة) محاضرة بعنوان : (تحقيق المخطوطات العربية فى الجامعات البريطانية من وجه نظر الممتحن والمشرف) ركز فيها على محورين أساسيين هما: دور المشرف والممتحن الخارجى فى تحقيق المخطوطات العربية فى الجامعات البريطانية، إذ يشترط فى المشرف أن يكون متقناً لفن التحقيق، متقناً للعربية، وفصَّل القول فى الشروط التي يجب توافرها فى الممتحن الخارجي.

وألقى الدكتور محمد بن أحمد القرشى نائب المدير العام لدار البحوث للدراسات الإسلامية بدبي محاضرة بعنوان: (تحقيق المخطوطات فى الحديث النبوى الشريف) فصلَّ فيها القول في الخطوات التى يجب أن يتبعها المحقق فى جمع النسخ، وبين المنهج الأمثل فى إخراج النص إخراجاً علمياً صحيحاً.

وفى اليوم السادس ٢٠٠٠/٧/٤ ألقى الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد السيد نجل العلامة المصرى الكبير فؤاد السيد، وعضو المجلس الأعلى للثقافة (لجنة التاريخ) وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث) ومدير دار الكتب المصرية سابقاً، محاضرتين الأولى : بعنوان (الوصف المادى للمخطوط) تحدث فيها عن الأركان المادية الأساسية للمخطوط العربى وهى : الورق والحبر وصناعة التجليد والخط، وفصل القول فيها ثم تحدث عن أهم مايميز صفحة العنوان ومايميز آخر الكتاب وكانت المحاضرة الثانية بعنوان (المخطوطات العربية فى العالم وفهرسة المخطوطات) ، تحدث فيها عن مجموعات المخطوطات العربية فى المكتبات العالمية وفهرستها.

وفى اليوم السابع ٢٠٠٠/٧/٥ ألقى الأستـاذ الكتور عبد اللـطيف أحمدد الشيخ، أسـتاذ الدراسات العربية والإسلامية فى جامعـة البحرين محاضرة بعنوان(التوثيق فى الغرب الإسلامى) تناول فيها علم التوثيق ، ونشأته، وكتابة الوثيقـة وأحكامها والموثق : مهمته وشروطه ومكان عمله ، ولباسه ، وعقوبته.

وفى اليوم الثـامن ٢٠٠٠/٧/٨ ألقى الكتـور عطية أحـمد محـمد من مـركزجـمعـة الماجد للثقـافة والتراث المحاضـر فى كلية الدراسات العـربية والإسلاميـة بدبي محاضرة بعنوان:(تحـقيق كتب القراءات القرآنية) عَرَّف فيها القراءات وأهميتها وأنواعها وبعض ما صنف فيها من المخطوط والمطبوع، والمنهج العلمى المتبع في تحقيقها وخطوات هذا المنهج.

ثم ألقى الأسـتاذ الدكـتور عـبد الله أبو عـزة البـاحث فى مركـز الدراسات فى ابوظبي وفـصل محـاضرة بعنوان (الأرشـيـف الوطني) عرف فـيـها الأرشيف والوثـيقة والأرشيـف الوطني وفصل القول في المراحل التي تمر بها الوثـيـقة وإجراءات حفظ الوثائق، ثم ألقي الأستاذ الـدكتور عز الدين إبراهيم المستشار الثقافى بديوان صاحب السـمو رئيس الدولة محاضرة بعنوان (توثيق رسالة النبي، صلي الله عليـه وسلم ،إلي هرقل عظيم الروم) وخلص إلـى أن الرسالة لـيست مزورة لاقـديماً ولا حديثاً، ورجح لدرجة كبيرة أنها صحيحـة من حيث الأصالة التاريخية وبين أنها إما أن تكون نسخة الأصل الذي وضع عليها النبي صلي الله عليه وسلم خاتمة وإما أن تكون نسخة منها.

وفى اليوم التاسع ألقي الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف المهيري. نجل العلامة الكبير الشيخ مـحمد نور سـيف، المدير العام لدار البحـوث للدراسات الإسلامـية وإحيـاءالتراث ورئيس مجلس الأوقاف والشؤون الإسـلامية بدبي محاضرة بعنوان (أصول التحـقيق عند المحدثين)تحدث فيهـا عن أصول الرواية ودواوين كتب الحديث وروايتهـا بالأسانيد والسماع والنقل الشـفاهي ونبه على أنه بهذا الأسلوب الفـذ الفريد الذي كان عاية فى التوثيق والـتحقيق والتدقـيق حافظت الأمة على ميراث النبوة.

ثم ألقت الدكتـورة جاينتي ميـترا الباحـثة في مركـز الوثائق والدراسات في أبو ظبي محـاضرة بعنوان (الأرشيف البريطاني) سلطت فيها الضـوء علي مركز الوثائق ونشأته وأغراضه والأرشيف البريطانى وأهميته والوثائق التي يحتويها وأغراضها وأنواعها.

وفى اليوم العاشر ٢٠٠٠/٧/١٠ ألقي الأستاذ عبد العزيز محمد صالح الشحي رئيس قسم التعليم الثانوي العام في ديوان الوزراءمحاضرة بعنوان (الأرشيف العـثماني) تحدث فيها عن أهمية الوثائق العثمانية وأبرز الخصائص التي يمتازبها الأرشيف العثماني وأهم محتوياته.

ثم ألقي الأسـتاذ الدكـتور مـحمد بـن شريفـة رئيـس لجنة التراث وأمين لجنة اللغـة العربيـة فى أكاديمية المملكة المغربية والمحقق الكبير المشهور والعضو في الكثير من المجامع العلمية والمؤسسات الثـقافـيـة محـاضـرة بعنوان (دور علماء الـغرب الإسـلامي في خـدمات جليلة لـلقرآن وعلومـه وللحديث الشريف وعلومه وللعربيه وعلومهـا وعلم تحقيق النصوص وأشهر هؤلاء الإعلام وأبرز مصنفاتهم ثم تحدث عن مكتبات المخطوطات في المغرب العربي.

وفي اليـوم الحـادي عـشر ٢٠٠٠/٧/١١ وهو اليوم الأخير من أيام الدورة ألقي الأسـتاذ الدكتور عبـد الكريم اليافى العلامة الموسوعي في العلوم والفنـون والآداب والحضارة والدراسات المقارنه والتاريخ والعربية محاضرة بعنوان (الرواية الشفوية أصـولها ودلالاتهاوأهميتها) عرف فيها الروايية الشفوية وفصل القول تفصيلاً وافياً مانعاً فى بيان أصولها ودلالاتها وأهميتها.

ثم ألقي الدكتـور سلامة البلوي أستاذ الـتاريخ الإسلامي والحضارة بعنـوان (مدخل إلي دراسة الوثائق التاريخيـة) ذكر فيها التعريفـات المختلفة للوثيقة أهميـة دراسة الوثائق وأكد ريادة المسلمين في علم الوثائق، وبين الضوابط المنهجية التي يجب مراعاتهـا عند نقد الوثائق وختم محاضرته ببيان أثر ور الوثائق والمخطوطات في خدمة المجتمع.

ثم ألقي الأسـتاذ الأديب الشـاعر العـالم عبـد الرحمن العـبادي قـصيـدة ماتعـة بعنوان (ملكنا الأرض) بين فيها جـلال الرسالة الإسلاميةوعالميـتها وكمالها ، إذ بنى المسلمـون في ظلالها حضارة إسلامية ربانية شـامخة الذري موثقة العري نفحت الإنسانية بأطيب الثمـار وأشهاها وأسمي والقيم والمبادئ وأسناها.

وكانت الدورة أشـبه بمؤتمر علمي كبـير أثراها المشـاركون وهم من الأساتذة الأجـلاء والعلماء الفضلاء بآرا ئهم السديدة وأسئلتهم المفية ومناقشاتهم الرشيدة.

وندرج فـيمـا يأتي أهم الاقـتراحـات والتوصـيات التـي جاءت فى أثناء المحـاضرات والحـوار المشاركين واستفساراتهم:

- توثيق عري التـعاون مع المؤسسـات الثقافـية ، وتنسيق الجـهود مع المراكز العلمـية التي تعني بشؤون الوثائق والمخطوطات.

- جمـيع الوثائق التي تعني بشؤون الإمارات خـاصة ، والخليج والجزيرة عـامة ، ووضعـها بين أيدي الباحثين لاستخلاص النتائج المهمة منها ودراستها.

- تيسير سبل الحصول علي المخطوط أينما وجد لوضعه بين أيدي المحققين.

- الدعوة إلى فـهرسة خـزائن المخطوطات التي لم تفهـرس وإبراز ما تحتويـه من كنوز ونفائس ونوادر.

- جمع فهارس المخطوطات المطبوعة قديماً وحديثاً تجنباً لازدواجية تحقيق المخطوط الواحد.

- البحث الحثيث عن المخطوطات النارة والنفيسة ، والمخطوطات العـلمية، والتأكيد علي تحقيق المخطوطات التي لم تنشر بعد.

- توحيد مناهج تحقيق التراث وفاقاً لقواعد علمية دقيقة يلتزم بها المحققون ودور النشر.

دورة تدوين التراث الشفوى
نظمها مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبى
بالتعاون مع مفاجآت صيف دبي ٢٠٠٠م
وبإشراف منظمة اليونسكو ضمن برنامجها (الجامعة والتراث)
من ١/٧/٢٠٠٠م إلى ٢١/٧/٢٠٠٠م

افتتحت الدورة علي بركة الله تعالي في صباح يوم السبت ١/٧/ ٢٠٠٠ م. وحضر حفلَ الإفتتاح جمهورٌ كبيرٌ من العلماء والباحثين والمهتمين بالتراث، فضلاً عن المشاركين والمشاركات في الدورة.

وبدأ الاحتفالُ بتلاوة آيات بيّناتٍ من الذكرِ الحكيم، ثم ألقي كلمةَ المركز الدكتور محمدُ القرشي

نائبُ مدير إدارة البحوث والدراسات فى أوقاف دبي، رحب فيها بالحاضرين . وذكر أنّ الدورة خطوةٌ مهمةٌ على طريق حفظ التراث الشفويّ فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وأشار إلي أن الدورةَ تأتي تنفيذاً لخطةِ المركز في حفظ التراث الوطنيّ الذي عُني به منذ نشأته وتبنّاه بنفسه السيدُ / جمعة الماجد والمكتبِ الإقليمي للدول العربية في الخليج لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وشكر تعاونَ مفاجآت صيف دبي ٢٠٠٠م، هذا التعاونُ الذى أثمرَ هذه الدورة التي تتوخى أعدادَ المشاركين للإسهام في تنميةِ قدراتهم وأعدادهم إعدادًا دقيقاً لتدوين تراثنا الشفوي الوطني.

ثم ألقي الدكتور أحمد جمال عثمان المستشارُ الثقافيُ لمكتبِ منظمة اليونسكو كلمةً بَيّن فيها أهميةَ هذه الدورة، واهتمامَ منظمة اليونسكو بالتراث، ومنظمة اليونسكو للحفاظ علي الهويةَ الثقافيةِ. ونوّه بجهود مركزِ جمعية الماجد للثقافة والتراث بقوله: « أنّ اليونسكو تعتبرَصَرحَ مركزَ جمعة الماجد للثقافة والتراث في طليعة المراكز الثقافية في العالم العربي التي تقوم بالحفاظ علي التراث وإعدادِ الخبراء المختصين بمعالجة المخطوطات وتنمية قدراتهم في هذا المجال». وأشار إلي أنَ

هذه الدورة جاءت تنفيذاً لبرنامج(الجامعة والتراث)،وتمني للدورة وللمشاركين فيها النجاح والتوفيق.

وقد استمرّت المحاضراتُ علي مدي اثني عشر يوماً . بواقع محاضرتين في اليوم الواحد، وشارك فيها أساتذةٌ أجلاَء ، مرموقون، ذوو كفاية في ميدان التراث الشفويٍّ من داخل الدولة وخارجها ، وفيما يأتي أسماؤهم مقرونه بعناوين بحوثهم، منسوقةً بحسب تواريخ إلقاء المحاضرات ، وكلُهم في الفضلِ سواءً:

١ - أ.د.عبد الرحمن بن حمد العكرش. المحاضرة الأوليبعنوان: مفهوم التاريخ الشفوي، أهميته، إجراءاته» ، والثانية بعنوان: «المقابلة ،بيئتها، طبيعتها، صفات أسئلتها، معالجتها».

٢-د. عز الدين بن زغيبة :« الرواية الشفويةوأثرها في نقل الشريعة».

٣- د.موزة غباش: «الموروث الشعبي والهوية».

٤- أ. عبيد بن صندل: «تراث الماضي في خدمة الحاضر»

٥-د. فالح حنظل. المحاضرة الأولي بعنوان:« التركيبة السكانية لمجتمع الإمارات في مرحلة ما قبل النفط» والمحاضرة الثانية بعنوان :«اتفاقيات التفط الأولي في الإمارات والتأثير السياسي والاجتماعي والاقتصادي».

٦- أ. علي محمد المطروشي: «رصد أنساب العرب في الأدب الشفوي»

٧- د. سالم بن تبوك : « أساليب جمع المعلومات الشفهية في الأدب الشعبي»،

٨- الأستاذ المحامي أحمد الكمالي :« القضاء في الإمارات قبل قيام الاتحاد وبعده».

٩- أ. عبد العزيز عبد الرحمن المُسلمُ : «الأدب الشعبي، أقسامه وتدوينه».

١٠- د. ناصر الباخشي: «التاريخ الشفوي».

١١- أ. د . إبراهيم بن الشيخ محمد نور سيف: «جهود الشيخ محمد نور سيف في علوم القرآن والتراث».

١٢- أ.د. جاسم محمد جرجيس: «مصادر المعلومات» .

١٣- د. سلامة البلوي: «التاريخ الشفوي: الأصالة والتجديد».

١٤- العلّامة أ. د. عبد الكريم اليافي: «التراث الشعبي :شؤونه وشجونه».

وندرج فيما يأتى أهم التوصيات التي تمّخضتّ عنها الدورةُ:

١- تقوية أواصـر التعاون مع مراكـز البحوث والدراسات الوطنيـة والعربية والدولية لتـأصيل مناهج جمع التراث الشفوىّ وحفظه وتصنيفه ، وتدوينه، باعتباره مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والموروث الشعبّى.

٢- توظيف عناصر الموروث الشعبى لخدمة المجتمع، والأجيال الحاضرة والقادمة، وبلورةُ الهوية الوطنية؛ فالأمةُ التى لاماضى لها، لا حاضر لها ولا مستقبلَ.

٣- إعداد البـاحثين الأكفـاء، وتدريبهم تدريباً منهـجياً منظمـاً وثيقاً، اسـتعداداً لإنجاز مـشروع تدوين التراث الشفوىّ لدولة الإمارات.

٤- تفعيل برنامج (الجامـعة والتراث) الذى تبنته منظمة (اليونـسكو) وذلك بالتنسـيق مع جامعة الدولة وتتمثل فى المحور الأكاديمى والنشاط الطلاّبى بمختلف جوانبه.

المؤتمر القومى الرابع لأخصائيى المكتبات والمعلومات : القراءة والمعلومات للجميع فى مصر، المنوفية : ٢٨-٣٠ يونية ٢٠٠٠

عـــرض
د. أســامة القلـــش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كليــة الآداب - جامعة القاهرة

تعد القراءة من المصادر الأساسية لتحصيل المعرفة والأستزادة من المعلومات، ومع مرور عقد من الزمان علي انطلاق« مهرجان القراءة للجميع» الذى تنعقد فعالياته سنوياً خلال أشهر الصيف، كان لزاماً تقييم فعاليات المهرجان لتدعيم الإيجابيات، ووضع حلول للسلبيات.

وإيماناً من الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات بأهمية القراءة خصصت مؤتمرها السنوى الرابع لأخصائى المكتبات والمعلومات علي المستوى القومى لمناقشة موضوع «القراءة والمعلومات للجميع في مصر» رافعة شعار «القراءة حياة متجددة»، والذى عقد بمحافظة المنوفية من ٢٨ -٣٠ يونية ٢٠٠٠.

هذا وقد نظمت محاور المؤتمر حول سبعة محاور، وهى أجهزة الدولة ودروها في تنمية الوعى القرائى، ومهرجان القراءة للجميع في الميزان، والناشر ماله وما عليه فى تنمية القراءة، وميول وإتجاهات القراءة لدى فئات الشعب المصرى، والمكتبات ودورها فى تنمية الوعى القرائى، والقراءة والوسائل الزمنية الحديثة ، وأخيراً أوعية القراءة، قدم فيها خمسة وثلاثون بحثاً ودراسة، وإشترك في أعمال المؤتمر أساتذة الجامعات والمتخصصون وأمناء المكتبات والطلاب ، وقد بلغ عددهم حوالي ٣٠٠ عضو مشارك.

وقد بدأت الجلسة الإفتتاحية بالقاعة الرئيسية لإحتفالات الجامعة بآيات بينات من القرآن الكريم، ثم ألقى أ.د / شعبان خليفة رئيس الجمعية كلمة شكر لجامعة المنوفية، كما أشار إلى أن القراءة حق لكل إنسان، ومظهر أساسى من مظاهر الديمقراطية، وخاصة مع وجود العولمة، كما أشار إلي أنشطة الجمعية، ومنها أصدار دليل الكفايات العلمية للعاملين بمرافق المعلومات في مصر.

وتفضل أ.د/ مغاورى شحاته نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث نيابة عن أ.د. محمد محمد إبراهيم رئيس الجامعة ، والذي أشار إلى نتائج العولمة وتحدياتها وهى تطور النظم التكنولوچية، وسيادة عصر المعلومات.

ثم ألقى اللواء عثمان شاهين محافظ المنوفية كلمة ترحيب بالضيوف ، مع إشارة إلي المهرجان القراءة للجميع والذى يشارك فيه ٤٢٠ مكتبة من مدن وقرى محافظة المنوفية.

ثم جاءت كلمة أ.د/ علي الدين هلال وزير الشباب والرياضة دعوة لنشر الوعى القرائى لدى الشباب، مع إشارة إلي تطوير مراكز الشباب حيث تم توفير العنصر البشرى المدرب في ٦٢٧ مكتبة، كما تم تزويد ٣٠ مكتبة بالقاهرة والجيزة بخط تليفون لإدخال الإنترنت فضلاً عن تطوير نظام المسابقات داخل المكتبة حتى تتحول إلي خلية للنشاط الثقافى، كما أشار إلي أن وزارة الشباب قد أصدرت دليلاً للأنشطة التى تقام في مكتباتها.

وفي النهاية جاءت كلمة السيد السفير عبد الرؤوف الريدى رئيس مجلس إدارة مكتبة مبارك العامة، والذى اشار إلي وجود حملة قومية لإنشاء منظومة لمكتبة مبارك بالمحافظات.

وأختتمت هذه الجلسة بتكريم مجموعة من المكرمين الذين لهم دوراً بارزاً في مجال المكتبات والمعلومات، ومن الأحياء أ.د/ أحمد نظيف وزير الإتصالات والمعلومات ، أ.د/ أحمد عبد الفتاح عامر مستشار جامعة أسيوط للمكتبات ، أ.د/ أمنية صادق رئيس قسم المكتبات بكلية الأداب- جامعة المنوفية، أ.د/ حامد الديب رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية بوزارة التربية والتعليم ومن المتوفين أ.د/ محمد عبد السلام كفافى.

ومن المكتبات والهيئات التى تم تكريمها، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، وشبكة المعلومات الجامعية بجامعة عين شمس، ومكتبة معهد الأورام القومى، وقد كرم قسم المكتبات والوثائق بكلية الأداب بجامعة القاهرة فرع بنى سويف، كذلك تم تكريم مكتبة الأنجلو المصرية كأحسن ناشر.

وقد ألقى أ.د/ علي الصادق مدير جمعية الرعاية المتكاملة كلمة المكرمين، ثم أفتتح المعرض والذى يضم معرض للناشرين، ومعرض للحاسبات ونظم المعلومات، ومعرض للمنتجات الحرفية.

ثم بدأت الجلسة العلمية الأولى في ثلاث قاعات، القاعة (أ) عن أوراق حول القراءة وأوعية القراءة برئاسة أ.د/ أحمد بدر، و أ./ رحاب عبد الهادى مقرراً، وتحدثت فيها أ.د/ عايدة نصير عن القراءة والتعليم مدى الحياة ضرورة وليس إختيار، و أ.د/ حسنى الشيمى عن القراءة ومتغيرات التقنية، ود. زينب محفوظ، وأ. سليمان جمعة عن الوعى القرائى وأثره علي المجتمع.

وقد تناولت قاعة (ب) نفس الموضوع برئاسة أ.د/ محمد محمد الهادي رئيساً، ود. أسامة القلش مقرراً، تحدثت فيه عزة الرخاوي، ولمياء عيسى. عن الانقرائية خلال حركة الدوريات في مكتبة الجامعة الأمريكية، ود. كامل منير عن أهمية الوسائل السمعية كعنصر مؤثر في تنمية القراءة لدى الشباب، ود. مها الصعيدى عن الأنماط أو الأطر البلاغيةبين اللغة العربية والإنجليزية.

بينما قاعة (ج) عن أوراق حول المكتبات العامة للكبار والأطفال برئاسة أ.محمد حمدى ، و د./ فيدان عمر مقرراً ، وتحدث فيها د. زين عبد الهادى عن مكتبات الأطفال الرقمية : الحاجة والمتطلبات: دراسة حالة علي مكتبات الرعاية المتكاملة. وأ. محمود قطر عن أبنية المكتبات العامة وإنعكاساتها علي الخدمات، أ.أيمن المصرى عن دور المكتبات العامة في دور المكتبات العامة في تقديم خدمات المعلومات الصحية للجمهور .

بينما الجلسة العلمية الثانية بالقاعة (أ) كان موضوعها أوراق حول المكتبات المدرسية برئاسة أ.د/ محمد مجاهد الهلالى . وأ. محمد سالم مقرراً . تحدث فيها أ.د/ أحمد تاج عن تنمية الوعى القرائى في المكتبات المدرسية بمصر. ود. أسامة القلش عن كتب القراءة المدرسية : استعراض للدراسات التقويمية لتحليل المضمون. وأ. محمد لطفى عن القراءة بالمكتبة المدرسية ودور أخصائى المكتبة فى تنميتها. و أ. محمد عبد الجواد تناول فيه أوعية القراءة بالمكتبات المدرسية : المشكلات والحلول.

وكان موضوع «أوراق حول الخدمات المكتبية المتنقلة» محور إهتمام قاعة (ب) برئاسة أ.د/ سيده ماجد. وأ/ عماد عيسى مقرراً . تحدثت فيه أ./ ليلى حميده عن المكتبات المتنقلة : تجربة دار الكتب المصرية. ود.حسناء محجوب، وحسام عثمان عن المكتبة من الباب للباب: خدمة مكتبية جديدة. ود. محمود الجندى تناول فيه الخدمة المكتبية المتنقلة : ما هيتها ومقوماتها مع تجربة عملية. وأ. عبد السميع الحسنى عن تجربة المكتبة المتنقلة بشركة المقاولون العرب.

بينما قاعة (ج) كان موضوعها أوراق حول المكتبات العامة للكبار والأطفال. برئاسة أ.د/ جلال غندور. ود.ثروت الغلبان مقرراً. تناولت فيها أ.د/ سهير محفوظ نماذج من أدب

الأطفال الأمريكي: دراسة تحليلية، وأ. إبتسام عبد الوهاب عن القراءة والمعلومات : نموذج مكتبة مبارك العامة فرع الزيتون، وأ. عزة سلطان تناولت فيها خدمة مجموعات الإهتمام بمكتبة مبارك العامة ودورها في التنشيط القرائي والإحاطة الجارية.

بينما الجلسة العلمية الثالثة بالقاعة (أ) عن أوراق حول النظم المتخصصة وأودات العمل برئاسة أ.د / سيدة ماجد عن أدوات الإعلام البيليوجرافي لمشروع مكتبة الأسرة : تعريف وتقييم ، وأ. محمد سالم عن منظومة برمجيات CDS/ISIS: نموذج تطبيقي لقاعدة بيانات غير ببليوجرافية ، وأ. متولي النقيب تناول فيه المكتبة البحرية المركزية : دراسة تطبيقية كنموذج لمكتبات القوات المسلحة.

بينما قاعة (ب) كانت محورها أوراق حول المكتبات الجامعية برئاسة أ.د/ عايدة نصير، وأ. مصطفي حسنين مقرراً ، وتحدث فيها محمد أحمد عبد القادر عن الإنتقال من النظام اليدوي إلي النظام الألي : تجربة جامعة المنصورة ، وأ. محمد بدر أنور، ومحمود علي عبد الرسول عن تطبيق النظم الآلية بمكتبات جامعة أسيوط، أ. ممدوح بدران عن تطبيق النظم الآلية بمكتبات جامعة قناة السويس بينما كان موضوع العروض التسويقية محور إهتمام قاعة (ج) برئاسة أ.د/ شوقي سالم ، ود. أسامة لطفي مقرراً، تحدث فيها شركة نور، وشركة هوريزون، وشركة أبيس ، وجامعة المنصورة.

كما كانت هناك محاضرة عامة القاها أ./ محمد معوض عن برنامج شركة هوريزون للمكتبات بالقاعة الرئيسية للجامعة.

أما الجلسة العلمية الرابعة بالقاعة (أ) عن تقارير عمل حول تطوير مكتبة الأزهر الشريف برئاسة أ.د/ حسني الشيمي ، وأ. مريم صالح مقرراً ، تحدث فيها أ. أحمد خليفة حيث عرض فكرة عامة عن المكتبة والمشروع، ود.حسناء محجوب تناولت المشاكل الفنية في تطوير مكتبة الأزهر الشريف ، والعميد/ يوسف العطفي تناول مشروع المخطوطات القومي.

بينما قاعة (ب) كان محورها أوراق حول تنظيم المعلومات في خدمة القراءة . برئاسة أ.د/ سيدة ماجد وأ. أيمن وجدي مقرراً، تحدث فيها د.نبيل هارون عن خطة تصنيف المجموعات الإسلامية، ود.هاني محي الدين عن مبادئ رانجاناثان الخمسة، وأ. محمد عبد الناصر مسعودي تناول فيه إعداد أمناء المكتبات المتخصصة، د. فيدان عمر عن الإستخدام العادل بين الملكية الفكرية وحرية تداول المعلومات.

ودارت مناقشات حـول مجتمع المعلومـات في قاعة (ج) برئاسة د.سـهير محـفوظ ، ود. خالد الحلبى مقرراً، تناولت د.نوال عبدالله الصور والرسوم فى كتب الأطفال سن ما قبل المدرسة: دراسة تقـويمية ، وأ.خـالد حسين عن المعلومـات في مـصر ، د. عـبد التـواب شرف الدين، عن مـجتـمع المعلومات، وأ. ياسر مصطفى عن مكتبات الوزارات .

وكان موضوع تقييم مـهرجان القراءة للجميع موضوع المائدة المستديرة بالـقاعة الرئيسية بإدارة أ.د/ أمنية صادق.

بينما الجلسة الختامية العامة برئاسة أ.د/ شـعبان خليفة تناول فيها مشكلات وهموم المهنة والرد على التساؤلات من قبل الحاضرين، كذلك عرض أ.ياسر عبدالله حسن تجربته حول إستطلاع رأى المكتبـيين حول الفرق بين النقـابة والجمعيـة تحت عنوان «نقابة المكتبـيون وأخصـائى المعلومات بين الواقع والخيال : دراسة ميدانية ، ثم أتليت التوصيات التى تمخضت عن المؤتمر، وكان من أبرزها :

- قيام الجمعية المصرية والمعلومات بوضع معايير ومواصفات للتعاون بين المكتبات.
- وضع أدلة إرشادية لتقييم النظم الآلية للمكتـبات.
- توحيد أشكال الإتصال المعيارية بين المكتبات.
- مناشدة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بتوصيف مبانى المكتبات.
- الإهتمام بالتجهيزات الفنية لمكتبات ذو الإحتياجات الخاصة.
- تعيين كوادر مصرية لمكتبة الاسكندرية الجديدة .
- الاشادة بالإنجاز المتميز لمهرجان القراءة للجميع من خلال كتب مكتبة الأسرة .

عروض كتب وأطروحات

الآلة قوة وسلطة التكنولوچيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر(*)

عرض وتعليق
أ.د. أسامة السيد محمود على
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

سلسة عالم المعرفة التى تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت دون جدال واحدة من أبرز سلاسل الكتب انتظاماً وقيمة وغزارة فى تاريخ السلاسل العربية للكتب، ولهذه السلسلة إهتمام واضح في السنوات القليلة الماضية بقضايا المعلومات، وهو بطبيعة الحال انعكاس واستجابة ووعياً بأهمية القضية واشكاليات طرحها فى المجتمع الدولى والمجتمع العربى في العقود الماضية خاصة بعد ظهور وإنتشار شبكة الإنترنت وسيطرة مفاهيم العولمة ودور تكنولوچيا المعلومات ومرافقها فى تسهيل تحقيق هذه المفاهيم. ولعلنا هنا نذكر - ولا نحصر - بعض من أهم الكتب التى ظهرت في مجال المكتبات والمعلومات عن طريق سلسلة عالم المعرفة فى السنوات ومنها كتاب نبيل على «العرب وعصر المعلومات» التى سبق لكاتب هذا العرض أن كتب عنه فى هذه المجلة، وكتاب بيل جيتس مؤسس ومدير شركة «ميكروسفت» العملاقة قبل ان يجرى

(*) بوكانان، أر. إيه. الإله قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر. - ترجمة شوقى جلال.- الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٠-٣٠٣ ص. (سلسلة عالم المعرفة: ٢٥٩)

له ولها ما جرى مؤخراً، نقصد كتابه «المعلوماتية طريق المستقبل» الذى مزج فيه «جيتس» ما بين سيرته الذاتيه وتصوراته عن تأثيرات الإنترنت خاصة وتكنولوچيا المعلومات وشبكات الإتصالات عامة فى عالم الغد، ولا ننسى أيضاً بعض الكتب الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات التى أثرت مجتمع المكتبات والمعلومات العربى وأخرجتها لنا السلسلة مثل «تاريخ الكتاب» و«الشفاهية والكتابية».

مؤلف هذا الكتاب الذى نعرض له هو «أر.أيه.بوكنان»، أستاذ تاريخ التكنولوچيا بجامعة «باث Bath» في بريطانيا وتنقل كأستاذ بين عدد من المؤسسات البريطانية الرائدة في مجال أبحاث التكنولوچيا مثل جامعة كمبودج ومعهد بريستول للعلوم والتكنولوچيا، وله عدة كتب سابقة معظمها فى مجالات تاريخ وإجتماعيات العلوم والتكنولوچيا وله نشاط بارز على المستوى البريطانى والأوروبى في لجان تطوير ووضع سياسات التكنولوچيا وحصل على عدة جوائز عن كتاباته ونشاطاته.

يتكون هذا الكتاب من مقدمة، وأربعة أجزاء كل منها يحتوى علي عدة فصول تشكل نسق متجانس **الجزء الأول** يمثل الخلفية العامة والتسلسل التاريخى لتطور الآلة والتكنولوچيا ويحتوى علي فصلين الأول عن طبيعة التكنولوچيا حيث يبدأ المؤلف السطر الأول فى كتابه بوضع تعريف محدد للتكنولوچيا لا لبس ولا غموض فيه حيث يعرفها بأنها "دراسة الأساليب الفنية أو التقنية في صناعة وعمل الأشياء"، ثم يربط بين الأساليب الفنية وبين الدراسات الإنسانية والإجتماعية حيث يذهب إلى أن هذه الأساليب وضعها بشر فى إطار إجتماعى معين لهذا لابد من دراسة كل العوامل الإنسانية والإجتماعية المحيطة بهذه التكنولوچيات. خاصة وأنه بعد مرحلة التصميم والتنفيذ والإنتشار تؤثر التكنولوچيا إلى أبعد حد في سلوكيات الناس وفي اتجاهات المجتمع. ثم يبدأ المؤلف بعد ذلك في تتبع تطوير علاقة الإنسان بالتكنولوچيا وحاجته إليها بداية من العصر الحجرى وحاجته إلى آلات للصيد وجمع الثمار والدفاع عن نفسه ولإعداد الطعام ثم العصر الزراعى وتطور الألات الزراعية حتى انتقلنا إلي عصر الآله البخارية ثم الميكانيكية وهو العصر الصناعى. ويبدو المؤلف منصفاً إلي أبعد حدود الأنصاف بشكل يدعونا إلي احترامه وإحترام هذا الكتاب عند إبرازه لدور الثقافة والحضارة الإسلامية فى تطوير الآله والتكنولوچيا، فقد اعتبرها المؤلف حلقة وسيطة في نقل وتعزيز تقنيات العالم القديم وعلي الأخص الصين القديمة الي الغرب والشمال الأوروبى كما اعتبر الحضارة الإسلامية صاحبة الريادة في مجالات الرياضيات والملاحة وبناء السفن والبصريات وكلها مجالات أساسية قامت عليها الأبحاث التكنولوچية المعاصرة.

الفصل الثانى من الجزء الأول من الكتـاب يتناول الثورة التكنولوچية ودوام ظهورها فى الدول الأوروبية ثم إنتقالها إلي الولايات المتحدة، فيحدد أسباب ذلك بأنها «الحراك الإجتماعى» والمنافسة الشـديدة بين المجتمعـات الذى دفع إلي الإبتكار المتـتالى عـلاوة علي التـواصل والإستمـرار في الأبحاث العالميـة وتطبيقاتها ويدعم كل ذلك توفر مـوارد إقتصادية تم تطويعها دائمـاً لخدمة تطوير الإله بحيث أصبح تطوير الآله عملية ناتجة عن تحولات مستمرة ومترابطة منذ نهاية القرون الوسطى حيث بدأت بطيئة ولكن خطاها تسارعت منذ بداية القرن الثامن عشر.

خصص المؤلف **الجزء الثانى** من كتابه عن الطاقة حيث يـشتمل هذا الجزء على فصلين الأول - وهو الثالث في تسلسل فصول الكتاب عن الطاقة البخارية حيث يـبدأ ببيان أهمية الطاقة نفسها في عملـية تطوير الأله، فـهو يعتـبرها القـلب لكل تكنولوچيا جـديدة ، بل يرجع بداية الاسـتغناء عن عـضلات الإنسـان أو الحـيوان واسـتبـدالهـا بقـوة بديلة إلى إكتـشـاف وتطويع الطاقـة البخـارية، ويستـعرض التطورات المتـتاليـة لتطويع الطاقة بـداية من استغـلال تدفق المياه وقـوة دفع الرياح في المجتـمعـات الزراعية من أجل الملاحـة ونقل البضـائع إلى أماكن بعـيدة نسبياً وإعـداد «السواقي» البدائية للرى، حتى كانت النقلة الكبيرة بإكتشاف قوة البخار وتصميم محرك يستخدم الطاقة الناتجة عن هذه الطاقة البخارية عام ١٧١٢ في إنجلترا، ثم إعداد صمامات تتحكم في دخول التجار لتوليد قوة دفع أعلى، ويستعرض مجهودات مجموعة العلماء في إنجلترا وعلي رأسهم جيمس وات الذى يعـرض لإنجازاته العلمـية بشكـل تاريخى، والمؤلف هنا يربط دائمـاً بين رجال الصناعـة في أوروبا وإنجلترا علي وجـهة التحديد في القرنـين ١٨، ١٩ وبين تطوير الآله فهو يؤرخ دائماً ويذكـر أسماء وتواريخ بل ورؤوس أموال ساهم بهـا أصحاب المصانع فى تمويل تطوير أبحاث الآله ثم اسـتغلال هذه الألات بعد ذلك في التطوير الصناعى والإنتاج.

ينتقل المؤلف بـعد ذلك الي الفصل الرابع حـيث يخصصـه للكهرباء كـمصدر للطاقـة منذ عام ١٨٨٣ واسـتخداماتها في توليـد احتراق داخلي يدفع الألات حـيث استخدمت هذه التكنولوجـيا الجـديدة أول ما اسـتخـدمت في تشيـيد السـفن التجـارية والحـربية في السـنوات الأولى من القـرن العشرون، خاصة بعد استخدام الفحم ثم الغاز في تشـغيل محطات كهربائية ضخمة ساعدت على إمداد المصانع بالطاقة اللازمة، وإقامة شبكات التوصـيلات الكهربائية الواسعة التي ربطت المدن معاً خاصة فـى الولايات المتحدة، وينهى مؤلف الكتـاب هذا الفصل بتلخيص سـريع عن تطوير الطاقة وعلاقتهـا بالتكنولوچيا منذ منتصف القرن التـاسع عشر فيحدد أن التطوير الحـقيقى بدأ منذ ١٨٨٠ بتطوير التوربينات البـخارية، واعقبـه منذ ١٨٩٠ تطوير المحركات ذات الإحـراق الداخلى وإنتهت

مع السنوات الأولى من القرن العشرون بتوليد الكهرباء كمصدر للطاقة، ثم انتقل بعد ذلك إلي البدايات الأولى لاستغلال الذرة في توليد الطاقة النووية وإنتشارها في الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا واليابان والإتحاد السوفيتى سابقاً بدرجة كبيرة، ثم في عدد من الدول خارج أوروبا بدرجات متفاوتة ننتقل إلي **الجزء الثالث** من الكتاب الذى يحتوى علي ستة فصول تمثل الفصول من الخامس إلي العاشر في تسلسل فصول الكتاب مجتمعاً ونوفى في عجالة لأول أربعة فصول، كلها عن تأثيرات الطاقة في ظهور المصانع، خاصة مصانع النسيج في فترة ما بين الحربين، ثم تطوير مفاهيم الآله بعد الحرب العالمية الثانية الي مصانع الإنتاج الضخم وتطوير الابحاث التكنولوجية الي هذا الإتجاه خاصة مع توفر رؤوس الأموال، ومصادر للطاقة ومراكزأبحاث وعلماء ثم اتساع سوق التوزيع والتسويق، ويخصص المؤلف فصلين كاملين عن دور تكنولوچيا النقل في تيسير توزيع انتاج المصانع وتقارب المسافات مستعرضاً تطوير وسائل النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية ومستفيضاً فى تكنولوچيات السكك الحديدية والطائرات.

ننتقل بعد ذلك إلي أهم فصول الكتاب وأقربها الى تخصص المكتبات والمعلومات وهو ما جعلنى في الحقيقة أعرض له في هذه المجلة، أن الفصل التاسع في الكتاب ككل والخامس من الجزء الثانى يتناول الإتصالات وتكنولوچيا المعلومات، حيث سنعرض له بالتفصيل.

يرجع المؤلف التطوير في تكنولوچيا المعلومات والإتصالات إلي إبتكار الطباعة بحروف متحركة في القرن الخامس عشر، هذا الإبتكار الذى أدى إلي ظهور الكتاب بشكله المعروف، أدى بالتالي إلي ظهور المكتبة بشكلها الحديث، ثم يتبع التكنولوچيات المختلفة بعد ذلك بداية بالاتصالات اللاسلكية والأشكال الأولي لها في القرن التاسع عشر، واستخدام الطاقة الكهربائية في تشغيل آلات الاتصالات بعد ذلك خاصة بعد إبتكار وسائل تسجيل الصوت على تيار كهربائى منذ عام ١٨٧٦، وبالتالي ظهور وسائل الإتصال الجماهيرى بداية بالإذاعة ثم مزج الصوت بالصورة عن طريق انبوب اشعة الكاثوت منذ عام ١٩٢٦ وبالتالى اختراع التليفزيون وكانت النقلة التالية هى اختراع الدوائر المصغرة «الترانزستور» وهى التى أدت بعد ذلك إلي ظهور الحاسب الألى حيث كانت بدايات تشغيله التجريبى منذ عام ١٩٤٣ وأخضع للتشغيل العملى منذ عام ١٩٤٤، ثم منذ عام ١٩٤٨ تم تصغير الدوائر الالكترونية الداخلية للحاسب لتحل الدوائر المصغرة من الصمامات كبيرة الحجم، وبالتالي أصبح الحاسب أصغر وأرخص وأسرع وأقل ضوضاء وأقل فى الانبعاث الحرارى عند تشغيله مما أدى إلي بدايات تسويق الحاسبات الالكترونية علي نطاق واسع.

يعتبر المؤلف ان التطوير سريع الخطى الذى حدث فى أقل من ربع قرن وأدى إلى ظهور

الحاسبات الإلكترونية الشخصية هو حجر الزاوية فى تكنولوچيا المعلومات والإتصالات الحالية، حيث يمكن استخدام هذه الحاسبات كمنافذ اتصال بحاسبات أخرى عن بعد، وبالتالى اسقطت هذه التكنولوچيا الحدود الزمنية والمكانية فى نقل المعلومات والمعرفة، كما يمكن استخدام الحاسبات الإلكترنية الشخصية فى بناء قواعد معلومات عليها للشركات والأفراد والمتاجروالمكتبات، وهذه الحاسبات ادت بالتالى إلى ظهور صناعة وتجارة وخدمات بنوك وقواعد المعلومات وشبكات المكتبات، وأيضاً شبكات المتاجر والتجارة الإلكترونية وربط البنوك والبورصات وشركات الطيران والمكاتب السياحية معاً.

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى نوع أخر من تكنولوچيا المعلومات ألا وهو المتعلق بالتصوير والإستنساخ والطباعة حيث يتبع ذلك بداية من عام ١٨٢٦ فى المحاولات المبكرة لتطويع الضوء وإنعكاساته على ألواح معدنية مما أدى إلى ظهور التصوير الفوتوغرافى ثم بدأ تصوير الأشياء المتحركة مما أدى إلى ظهور كاميرات السينما ثم التليفزيون ثم بدأ استخدام هذه التكنولوچيا فى تصوير النصوص وتصغيرها وتكبيرها فأتاح ذلك ابعاداً واسعة في طباعة الصحف ثم الكتب، وأخيراً تحويل النصوص المطبوعة الى شكل الكترونى لحفظها وسهولة تداولها مما اتاح لنا الأوعية المتعددة غير الورقية التى بدأت فى تغيير شكل وحجم المكتبات ومرافق المعلومات فأصبحت أصغر فى الحجم. وأصبح من الممكن توصيل هذه المعلومات فى شكل ملفات إلكترونية الى القارئ فى منزله . وأصبح هو لديه القدرة علي الوصول إلى المعرفة بأى حجم وعلي أبعد المسافات وبدون أى وسيط وبأى شكل بإستخدام الحاسبات المنزلية. بعد أن استخدمت الأوعية المتعددة (مثل الأسطوانات المبرمجة وغيرها من الملفات الرقمية) في حفظ المعلومات والمعرفة.

وبشكل منطقى ينتقل المؤلف الى فصله العاشر الأخير من الجزء الثانى حيث يستعرض تطويع الأله في بناء المرافق وفى الإنشاءات الكبارى والجسور وباقي الخدمات، ويتعرض بالتفصيل إلى صناعات الحديد والصلب والفولاذ ودورها في إقامة هياكل المصانع والمباني السكنية الضخمة وخطوط السكك الحديدية ودور الآله في تجهيز وحفر الأنفاق والطرق العلوية والكبارى والجسور، ثم اشتراك جهد العديد من التخصصات وكلها متعلقة بالألات فى صناعات السيارات بعد ذلك.

الجزء الثالث الأخير من الكتاب يحتوى على السياق الإجتماعى الإنسانى للتكنولوچيا، ويحتوى على أربعة فصول، يتعرض الأول منها والحادى عشر علي مستوى الكتاب لتفاعل الانسان مع الأله Man- Machine Interface وهو أحد أهم المجالات المطروقة منذ عقدين فى أبحاث التكنولوچيا علي مستوى العالم، فهو يحدد أولاً عناصر لابد من توافرها للتطوير

التكنولوچى أهمـا وجود قدر مـعقول من المعـرفة لدى المجتـمع محتـفظ ومنظم ومتـاح من مرافق المعلومات، وقوة من الباحثين المؤهلين ودرجة كـبيرة من حرية البحث العلمى والإبتكار، ثم القدرة على تحرير البحث العلمى من البيروقراطية، ثم ينتقل إلي سـرد ما حققته التكنولوچيا للإنسان بداية من الوفرة الغذائية ثم تحسين الظروف الصحية ومكافحـة الأمراض الفاتكة ثم توفير متطلبات الحياة المريحـة نسبيـاً داخل المنازل والمكاتب واماكن العـمل الأخرى مـثل اجـهزة التكيـيف والثلاجـات والأرضـيات والأثـاث والغسـالات ومـواقد الـطهى المختلـفة عـلاوة على تيـسـير سـبل ووسـائل الإنتـقـالات والمواصـلات وامـدادهم بخطوط وشـبكات الكهـرباء والغـاز والميـاه ثم الاتصـالات المختلفة. إن المؤلـف يسوق بعبارات حادة تأثيـر الآلة والتكنولوچيا علي الإنسان، فـيذهب إلي أنها غيرت من العلاقات القائمة بين الناس بعضها البعض والمجـتمعات بعضها البعض واقامت ما يشبه الوضع المفروض القـائم بشكل استبدادى، ولو تأملـنا هذه المقولة من علاقة الإنسـان بالألة لوجدنا أنها صحيحة إلي حد بعيـد خاصة لو ربطنا هذه العبارة باتجاهات الكاتب« الفين توفلر» في سلسلة كتـبه التى احـتوت علي تنبـؤات متـعددة عن تأثيـر الألة والتكنولوچيا والمعـرفة التكنولوچيـة علي الإنسان والمشكك في هذا عـليه بمراجعة كـتب توخلر«صدمـة المستقبـل» أو «الكهف الإلكترونى» أو«تحول القـوة»ليرى مقـدار سيطرة الألة والتكنولوچيـا علي الإنسان وتحديدها لمسـارات مسـتقبله البشرى والإجتماعى.

أما عن الجـوانب الإيجابيـة لعلاقة الإنسـان بالألة فقـد سردها كتـابنا في تحرير المرأة مما أسـماه «عبودية الواجبات والمهام المنزلية» بإتاحة أدوات مسـاعدة لها، ثم تغيير المناخ التعليمى إلي الأفضل واستغلال تقنيات التربية في تحسين العملية التربوية وتوصيل المعلومات الى متعلمين ابعد وأكثر.

الفـصل الثاني عـشر خـصصه المؤلـف لعلاقـة التكنولوچيا بالدولة، فـهو يرى أن الدولة أيـضاً خضـعت لضغوط التكنولوچيـا، مثلاً في التـوزيع الجغرافي للسكان وضـرورة توفير خدمـات المياه والكهرباء والغـاز والاتصالات لهم في تجمـعاتهم، كمـا أن سيطرة الدول علي مؤسـسـات براءات الإختراع جعلها تسارع الى شراء ـ أو حتى الإستحواذ بالسلطة ـ علي أى اختراع تكنولوچي جديد لصـالحه. ويظهـر المؤلف بشكل خاص مـقدار اسـتفادة الـدول من التكنولوچيا في بناء الأسـاطيل والترسانـات البحرية والجيـوش البرية وتزويدها بأحدث الأسلحة التكنولـوچية الفتاكـة خاصة في مرحلة الحـرب الباردة حتى أوائل التـسعينيـات من القرن العشـرين، إلا أن الاتجاهات في السنوات القليلة القـادمة قد تحـولت ناحيـة استـغلال الدول للتكنولوچيـا في تطوير النظام التعليـمى والنظام الصحى بالذات.

الفصل الثالث عشر «المعضلة التكنولوجية» يعد من أهم فصول هذا الكتاب، أن المؤلف هنا بعد أن إنتهى تقريباً من التأريخ لتطور الآلة والتكنولوجيا، وتحديد علاقاتها بالإنسان والمجتمع والدولة، يفلسف الثورة التكنولوجية ويحدد الصعوبات التي تعترضها والمزالق التي يمكن أن تنزلق إليها، إن المؤلف هنا يستعير مقتطفات كثيرة من كتاب ديريك دي سولا برايس «عالم صغير... عالم كبير» والأخير ذهب إلي أن العلم والبحث العلمي أصبح الأن احترافاً وليس هواية كما كان في القرون السابقة وحتى التسعينيات وإن البحث العلمي أصبح منظماً علي المستوى الوطني ويتمتع بالموارد الضخمة في الدول الصناعية الغربية، إلا أن هذا التنظيم وهذه الموارد وهذا الجيش الجرار من الباحثين والعلماء قد جعل هذا «العالم الكبير» أداة لإعداد اسلحة فتاكة - حرب النجوم مثال واضح على ذلك- بدلاً من ان يحاول رفع مستوى معيشة الأفراد في الدول خاصة فى الدول الفقيرة التي يعيش الإنسان بها على أقل درجة من التقدم والرقي.

إن الكتاب الذى بين ايدينا يحدد معضلة التكنولوجيا في أنها لابد من أن توجه إلي تقدم الإنسان وليس إلي زيادة مخازن الأسلحة ثم يتسأل ما هو المفيد من كل هذه الأبحاث التى اسفرت عن اعداد اسلحة بيولوجية وكيميائية، وأماكن من الأفضل بدلاً من ذلك استغلالها في الهندسة الوراثية لإعداد وتحسين سلالات الأغذية أو ظهور أدوية جديدة لأمراض مستعصية . ويذهب بعد ذلك الى بعض المشكلات الأخرى الناتجة من الثورة التكنولوجية وأهمها تلوث البيئة الناتج عن المصانع والطاقة والغازات الناتجة عن التبريد فى تكييف الهواء والثلاجات .

ينتقل المؤلف الى فصله الأخير الذى يستوفي فيه بشكل تاريخى تكنولوجيا الفضاء والصواريخ واكتشاف الكواكب والنجوم كأحدث تكنولوجيا وصل إليها الإنسان، ويبدى تحفظات واضحة علي كل هذه الموارد المالية المخصصة لهذه البرامج لإكتشاف الفضاء ويدعو الى توفيرها الي مجالات تفيد الإنسان والمجتمع بشكل مباشر أفضل.

إن هذا الكتاب هو أفضل سرد في أقل عدد من الصفحات عن تطور الآلة والتكنولوجيا في الحياة البشرية وهو من أفضل الكتابات التى ظهرت مؤخراً التى درست بأسلوب سهل وبسيط علاقة الإنسان والمجتمع والدولة بالآلة والتكنولوجيا والتأثيرات المتبادلة بينها، ورغم أن علاقة تخصص المكتبات والمعلومات بهذا الكتاب تبدوا بعيدة الي حد ما للقارئ غير الخبير أو المدقق، إلا أن الفصول المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتأثيرات الحاسبات الإلكترونية والأوعية المتعددة الرقمية أو غير الورقية علي مرافق المعلومات - منها بالطبع المكتبات ومراكز المعلومات - تجعل الكتاب مفيداً للمتخصصين العرب فى هذا التخصص.

أسس ومواصفات إنشاء شبكة معلومات لمصادر التعلم بكليات التربية فى مصر(*)

عرض
د. على عبد الرحمن محمد خليفة

انتشرت شبكات المعلومات وكثر عددها، فقد شهدت الدول المتقدمة طفرة كبيرة فى إقامة شبكات المعلومات، ومنها شبكات المعلومات التى تخدم مجال التربية والتعليم وتنوعت خدماتها، فأصبح استخدام شبكات المعلومات فى مجال التعليم جزءاً أساسياً من تطوير التعليم وتحديثه، أما على الصعيد المصرى فما زلنا فى الجامعات المصرية نعانى من تدنى خدمات المعلومات التربوية مع أن كليات التربية تنتشر من الإسكندرية شمالاً إلى أسوان جنوبا ومن سيناء شرقا إلى مرسى مطروح غربا، ولا يستطيع الباحث التربوى فى أى كلية منها أن يجد المعلومات الكافية التي تلبى احتياجاته.

ومن هنا برزت أهمية البحث : أنه في ظل وجود شبكة معلومات تربوية تخدم الباحثين والمتهمين والعاملين فى المجالات التربوية على الصعيد المصرى سوف تساعد على :

- ربط العملية التعليمية بكليات التربية فى مصر بمصادر التعليم الحديثة.

(*) على عبد الرحمن محمد خليفة . أسس ومواصفات إنشاء شبكة لمصادر التعلم بكليات التربية فى مصر / إشراف فتح الباب عبد الحليم سيد ، محمد محمد الهادى . - القاهرة : ع . خليفة ، ١٩٩٩ .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة حلوان - كلية التربية . قسم تكنولوجيا التعليم .

- تأكيد جودة العملية التعليمية وصقل خبرات ومهارات الخريجين بالاطلاع على مصادر التعليم الحديثة.

- الانفتاح على مصادر الخبرة والتميز فى التعليم.

- الاتصال والتكامل بين المؤسسات المعنية بالمعلومات التربوية عالمياً ومحلياً.

- الانتفاع بالمعلومات التربوية ونشرها على نطاق واسع بتكاليف زهيدة بفضل استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

ولإنشاء شبكة معلومات لمصادر التعليم يمكن من خلالها تحقيق ذلك، فلابد وأن تتوافر الأسس والمواصفات التى يمكن الاسترشاد بها فى بناء الشبكة التربوية لربط كليات التربية على نطاق الجمهورية معاً.

ومن هذا المنطلق إرتكزت مشكلة البحث على تحديد الأسس والمواصفات اللازمة لإنشاء شبكة معلومات مصادر التعلم.

ويهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما الأسس التقنية والتربوية التى تقوم عليها الشبكة.

- ما الخدمات التى يجب أن تؤديها الشبكة ؟

- ما النظام الأمثل لتشغيل الشبكة ؟

- ما الكفايات التى ينبغى توافرها فى العاملين المنوط بهم تشغيل هذه الشبكة ؟

ولتحقيق أهداف البحث، اتبع المنهج الوصفى التحليلى وشمل الإجراءات التالية :

- تحديد الأساسيات العامة لإنشاء شبكات معلومات مصادر التعلم، عن طريق :

  - دراسة أدبيات الموضوع المرتبطة بالتعاون وشبكات المعلومات.
  - دراسة عينة من شبكات المعلومات التربوية المرتبطة بالعملية التعليمية.
  - إجازة الأسس العامة بعرضها على الخبراء.

- دراسة الوضع الحالى لمصادر التعلم بمكتبات كليات التربية والإمكانات المتاحة، عن طريق :

  - استبيان هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا.

- قائمة رصد لمعرفة الإمكانات المتاحة من أجهزة وأدوات وعاملين للاستفادة منها فى المشروع المقترح للشبكة.

- تحديد الأسس والمواصفات اللازمة لإنشاء شبكة معلومات مصادر التعلم بكليات التربية فى مصر وإجازتها من الخبراء.

وقد نظمت محتويات البحث فى سبعة فصول على النحو التالى :

الفصل الأول : وتضمن مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته وحدوده ومصطلحات البحث ثم إجراءاته.

الفصل الثانى : وشمل شبكات المعلومات من حيث التعريف بها وتطورها التاريخى، ودوافع إنشائها، وأهميتها ومكوناتها وأشكالها البنائية ثم أنواع شبكات المعلومات.

الفصل الثالث : وتناول شبكات المعلومات المرتبطة بالتعليم وفيه أوضح الباحث كيفية اختبار عينة من الشبكات التى تخدم التعليم على مستوى العالم ومشروعات لشبكات محلية، وقدم توصيفاً لها وتوصل فى نهاية هذا الفصل إلى عدد من الأساسيات العامة المستنبطة من هذه الدراسة.

الفصل الرابع : وتناول دراسة الوضع الحالى لمصادر التعليم بمكتبات كليات التربية فى مصر من حيث القوى البشرية، والبيئة الآلية المتوافرة بكليات التربية، مصادر المعلومات المتاحة والمعالجة الفنية لها، ثم الطرق المتاحة لتدفق المعلومات وخدماتها والصعوبات التى تواجه الباحثين فى الإفادة من المعلومات وأخيراً الميزانية المخصصة لخدمة المكتبات التربوية.

الفصل الخامس : توصل فيه الباحث إلي أحد عشر أساساً لإنشاء شبكة معلومات مصادر التعلم بكليات التربية فى مصر وتتمثل فى المنتفعون بخدمات الشبكة، أهداف الشبكة ومشروعاتها المستقبلية، وظائف الشبكة، خدمات الشبكة، بنية الشبكة ومدى انتشارها، الأجهزة والبرامج اللازمة لتشغيل الشبكة، تكنولوجيا الاتصالات اللازمة للربط بين المحاور المكونة للشبكة، مصادر التعلم، القوى البشرية المنوط بها العمل فى الشبكة، البنية الإدارية اللازمة للإشراف على تشغيل الشبكة، مصادر التمويل اللازمة لتشغيل الشبكة.

الفصل السادس : وتناول النموذج المقترح للشبكة وفيه قدم الباحث نموذجا مقترحاً للشكل المقترح أن تقوم عليه الشبكة من حيث عدد المحاور المكونة لها وطريقة الربط بينهم.

الفصل السابع : استعرض نتائج البحث وتوصياته التى تتمثل فى عشرة نتائج أساسية تختصر فى التالى :

- يوجد نقص واضح فى مصادر التعليم المتاحة بمكتبات كليات التربية في مصر مما ينعكس على عدم جودة العملية التعليمية لإعزاز المعلمين.

- ترتكز مصادر التعلم الراهنة بكليات التربية فى مصر على المصادر المطبوعة من كتب ودوريات ورسائل جامعية، أما مصادر التعلم غير المطبوعة (المسموعة، والمرئية، والإلكترونية) فنادرة إلى حد كبير مما يؤثر سلباً على ربط المتعلمين مع التطورات التكنولوچية الحديثة.

- الأسس والمواصفات اللازمة لإقامة شبكة معلومات لمصادر التعلم بكليات التربية وعددها أحد عشر أساساً والتى عرضت فى الفصل الخامس.

- نموذج مقترح لإقامة الشبكة، والذى عرض فى الفصل السادس.

واستنتجت ستة عشر توصية من أهمها ما يلى :

- توفير الإمكانيات اللازمة استعداداً لإنشاء الشبكة التربوية المقترحة للربط بين كليات التربية فى مصر.

- ضرورة الاهتمام بإعداد قواعد بيانات محلية : ببليوجرافية وغير ببليوجرافية وفهارس موحدة لمصادر التعلم المتاحة على مستوى قطاع العلوم التربوية وفق القواعد المعيارية الدولية تمهيداً لبثها من قبل الشبكة التربوية المقترحة .

- ضرورة الاهتمام بإعداد قواعد بيانات للبحوث الجارية في التربية ومجالاتها (مشروعات الماجستير ، والدكتوراه ، وبحوث هيئة التدريس) تمهيداً لبثها من قبل الشبكة المقترحة .

- مسح المواد العلمية في المجالات التربوية تمهيداً لتحميلها وبثها من قبل المحاور المكونة للشبكة المقترحة ومتابعة تحديثها باستمرار .

- إعداد القوى البشرية اللازمة للقيام بالعمليات والمهام المختلفة في نطاق الشبكة التربوية المقترحة .

- تصميم وإنتاج برامج مقننة لتدريب الباحثين التربويين وإكسابهم مهارات التعامل مع شبكات المعلومات وقواعد البيانات .

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21 | **No. 1** | **January 2001**

In this issue

Studies:

* Copyright protection in context of library and information services : the Saudi act as a model
 Dr. Faten Ba-Meflih p. 5-26
* Security of Egyptian information institutions
 Dr. Osama El - Kelesh p. 27-45
* Publishing in Qatar university : a bibliographic study
 Dr. Abdul lateef A. Samarkandy p. 46-70
* Marketing of information services : towards a stratigy for applying the modern concepts of marketing in libraries, information and documentation centers
 Dr. Faisal E. El-taie p. 71-103
* Side effects of communication technology on children
 Dr. Shereef D. El-labban p. 104-123
* Indexed Islamic researches in ERIC
 Fouad A. Ismail & Abdul Rahman A. Farrag p. 124-152

Reports:

* Firest rgiona training programen for studing documents and manuscripts : Dobai 27/6/2000 - 12/7/2000 p. 153-158
* The training programm on oral heritage : Dobai 1/7/2000 - 12/7/2000 p. 159-161
* Fourth national conference of librarians and information specialistes : reading and information for all in Egypt, Monofiya 28-30 June 2000
 Dr. Osama El-Kelesh p. 162-166

Book and thesis reveiws :

The machin power : the impact of technology from 1700 to the present day
 Reviewed by Dr. Osama A.M.Ali p. 167-173
* Principlce and specification of establishing information network for learning resources in faculties of education in Egypt
 Reviewed by Dr. Ali A.M. Khalifa p. 174-177

* Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	* Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Cheif Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary
ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, of Librarianship Information Science

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation, Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library & Information Science, Al Imam Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Archives & Information Science, Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 21, No. 1
January 2001

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الواحدة والعشرون- العدد الثانى
أبريل ٢٠٠١م/ محرم ١٤٢٢هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية
دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادي   مدير التحرير : عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير : الدكتور / خالد الحلبى

سكرتير التحرير : عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات غير المتفرغ
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان
كلية التخطيط والإدارة
جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضبيعان
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطى
قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي
قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

السنة الواحدة والعشرون العدد الثاني أبريل ٢٠٠١م محرم ١٤٢٢ هـ

فى هذا العدد

دراسات :

☆ تحليل وتوصيف الوظائف فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى
د. ثناء إبراهيم موسى فرحات ص ٥-٣٩

☆ الاتجاهات الحديثة فى تأهيل العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات
د . ناريمان اسماعيل متولى ص ٤٠-٨٦

☆ مجلة الكاتب المصرى ودورها فى الثقافة العربية : دراسة ببليوجرافية
د . أمانى أحمد رفعت ص ٨٧-١٠٠

☆ صنع قرار بناء قواعد البيانات المحلية فى المكتبات الجامعية
طلال ناظم الزهيرى ص ١٠١-١١٣

☆ الاستراتيجية المعلوماتية لأمريكا اللاتينية ودول الكاريبى
د. محمد جلال سيد غندور ص ١١٤-١٢٤

☆ الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الجغرافيا:دراسة ببليومترية
د . منى عبد اللطيف ص ١٢٥-١٥١

☆ المكتبة المدرسية : وسيلة متعددة الأبعاد
كمال بونمجة ص ١٥٢-١٧٠

☆ موقف بنى حفص من الصراع العثمانى المملوكى فى ضوء أحد خطابات السلطان العثمانى بايزيد الثانى
د . أحمد محمود عبد الوهاب المصرى ص ١٧١-١٨٧

تقارير :

☆ المؤتمر الحادى عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات : نحو بناء استراتيجية لدخول النتاج الفكرى المكتوب باللغة العربية فى الفضاء الالكترونى ص ١٨٨-١٩٠

مراجعات الكتب :

☆ الموسوعة فى التصنيف العشرى ص ١٩١-١٩٣

القسم الأنجليزى

☆ مشابكة الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات فى المملكةالعربية السعودية

المراسلات والإشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)
القاهرة ٤٠ ش الفرات - المهندسين
جيزة ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

الإشتراك السنوى :

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى

قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي .

٩ – أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :

ص . ب : ١٠٧٢٠ - الريـاض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراســات

تحليل وتوصيف الوظائف فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى

د. ثناء إبراهيم موسى فرحات

مدرس المكتبات والمعلومات

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة عين شمس

ملخص :

تتناول الدراسة تحليل الوظائف ، وتوصيف الوظائف فى المكتبات الجامعية فى جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر والتعرف على النظم الخاصة بها وتقييمها ، وقياس اتجاهات المسئولين الإداريين فى المكتبات الجامعية نحو تحليل وتوصيف الوظائف فى مكتباتهم .

مقدمة :

تعتبر الوظيفة هى الركيزة الأساسية فى إدارة العاملين . فليس هناك ، تقريباً ، ممارسة بين ممارسات إدارة العاملين إلا وكانت الوظيفة طرفاً فيها . ونحن حين نختار الأفراد المناسبين ، فإننا نختارهم لوظائف معينة يكونون مناسبين لها وليس لوظائف أخرى . وحين ندرب الأفراد ، فإننا ندربهم على وظائف محددة بعينها . والأمثلة عديدة وتوضح أن الوظائف ركيزة أساسية لأداء ممارسات إدارة العاملين ، وأنها بحق إحدى جناحى القوى العاملة .

ويعتمد تحليل الوظائف على جمع حقائق ومعلومات عن الوظائف والأعمال كما هى ليس كما يجب أن تكون ، لأنها تجميع من القائمين على العمل والمشرفين عليه . وهو يختلف عن

توصيف الوظائف ، ذلك لأن التوصيف هو بيان للعمل على أساس ما يجب أن يكون وليس ما هو كائن فعلاً .

أهمية الدراسة :

توفير بيانات كاملة عن الأنشطة والمهام المكونة للوظيفة له أهمية بالغة لأداء معظم وظائف إدارة العاملين بالمكتبات . فتحليل الوظيفة قد يكون بغرض التقييم ، كما قد يكون لأغراض أخرى ؛ كأن يكون بغرض إعداد برنامج تدريبي معين أو لاستخدامه في اختيار الأفراد الملائمين لشغل الوظائف، أو لاستخدامه في دراسة الزمن والحركة بقصد تبسيط إجراءات العمل أو تبسيط عمليات الإنتاج ... الخ .

ويمكن الاستفادة من توصيف الوظائف في أي مكتبة في تصميم الاختبارات الخاصة باختيار العاملين الجدد ، وكذلك في وضع معايير للأداء بكل وظيفة طبقاً لأعبائها ومسئولياتها . كما يمكن الأستفادة من توصيف الوظائف في إعداد التقارير الدورية الخاصة بالعاملين ، أو في إعداد الخرائط التنظيمية الخاصة بالعمل وبتعديلها . كما قد يستخدم التوصيف في تقدير تكلفة العمل وإعداد الميزانيات التقديرية الخاصة بذلك ، أو في رسم سياسة سليمة بالنسبة للحوافز ، وذلك بالإضافة إلى أنه يساعد على التوحيد بين العاملين في أداء المهام في تنسيق تام من خلال إطار يحدد المهام بدقة ويمنع التداخل إلى درجة كبيرة بين الأعمال والمهام . وعلاوة على ذلك ، فإنه يساعد المكتبات على تحقيق قدر كبير من الاتفاق والتوحيد في إجراءات العمل وفي أداء المهام والأعمال[1] .

مشكلة الدراسة :

من المعروف أن نجاح أي مكتبة أو فشلها يعتمد على نوعية وخبرة وكفاءة موظفيها . ويعد تحليل وتوصيف الوظائف في المكتبات من الأدوات الهامة في يد إدارة المكتبة للحكم على كفاءة أداء الموظفين والوظائف أيضاً . كما أنه يعتبر دليلاً عملياً تفصيلياً للقائم بالوظيفة حتى يصل بها إلى الأداء الأمثل . وهنا يجب أن نفرق بين دليل توصيف الوظائف ، الذي يهتم كما سبقت الإشارة ببيان العمل على النحو الذي يجب أن يكون عليه ، وبين دليل إجراءات العمل الذي لا يذكر ما ينبغي عمله في الوظيفة وإنما يركز على كيفية الأداء .

مشكلة الدراسة تكمن ، إذن ، في واقع أن معظم مديري ورؤساء الأقسام والعاملين في المكتبات الجامعية لا يعلمون بوجود أدلة توصيف وظائف خاصة بمكتباتهم ، وأن القلة منهم التي تعلم لا تستخدمه في العمل . كما أن المكتبات الجامعية لا يتم بها تحليل للوظائف على الرغم من

أنه السبيل الأمثل لتوفير بيانات ومعلومات كاملة عن الأنشطة والمهام المكونة للوظيفة ومواصفات شاغلها ، بالإضافة إلى أنها تعتمد على أدلة توصيف لا تعبر عن وظائف المكتبة كما يجب أن تكون ، وذلك لأن أدلة التوصيف الموجودة فى تلك المكتبات وضعت أساساً لتصلح لجميع الوظائف الموجودة فى الدولة ، فهى أدلة لها صفة العمومية ، وكان من الضرورى أن توضع أدلة خصيصاً لتلك المكتبات .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى مايلى :

١ - التعرف على الجوانب العلمية والعملية بكل من «تحليل الوظائف» و «توصيف الوظائف» .

٢ - التعرف على نظم التحليل والتوصيف للوظائف والمطبقة حالياً فى المكتبات الجامعية ، وذلك بغرض تقييمها وتحديد مدى فعاليتها فى تحقيق الأهداف المرجوة منها .

٣ - قياس الاتجاهات لدى مديرى ورؤساء الأقسام والعاملين ومديرى شئون العاملين فى المكتبات الجامعية ، نحو تحليل وتوصيف الوظائف فى مكتباتهم .

٤ - اقتراح المقومات اللازمة لإعداد التحليل والتوصيف اللازمين للوظائف فى المكتبات الجامعية، وذلك بما يناسب طبيعة العمل بها .

حدود الدراسة :

تغطى هذه الدراسة مديرى ورؤساء الأقسام والعاملين ، بالإضافة إلى مديرى شئون العاملين فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى ؛ وتشمل المكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، والمكتبة المركزية لجامعة عين شمس ، وكذلك المكتبة المركزية لجامعة الأزهر . وقد استبعدنا المكتبة المركزية لجامعة حلوان لأنها منشأة حديثاً .

الدراسات السابقة وأدب الموضوع :

حظى موضوع تحليل وتوصيف الوظائف بالعديد من الكتابات والبحوث باللغات العربية والأجنبية . ومع ذلك ، فإن الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات بصفة عامة ، وفى مجال المكتبات الجامعية بصفة خاصة قليل جداً . كما أن المؤلفات العربية لم تتناول موضوع تحليل الوظائف فى أى نوع من المكتبات على الإطلاق . وذلك بالإضافة إلى أن المؤلفات العربية ، فى موضوع توصيف الوظائف فى المكتبات بصفة عامة ، لا تتعدى صفحة أو صفحتين فى كتاب

يتناول هذاالموضوع من جانب معين . والرسائل العلمية التى تعرضت لموضوع توصيف الوظائف فى المكتبات المصرية قليلة هى الأخرى ، كما أنها تناولت توصيف الوظائف فى المكتبات بصورة جزئية لا تتعدى صفحتين ، ولا توجد أى رسالة علمية أو مقال أو كتاب باللغة العربية تناول موضوع تحليل وتوصيف الوظائف فى أى نوع من أنواع المكتبات فى جمهورية مصر العربية .

منهج الدراسة :

تتبع هذه الدراسة المنهج الميداني الوصفي التحليلي ، وتسعى إلى التحقق من صحة الفروض التالية :

- المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا تعد تحليلاً للوظائف .
- معظم العاملين فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى ، بمستوياتهم المختلفة ، لايدركون أهمية توصيف الوظائف .
- توصيف الوظائف فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا يستخدم فى جميع مجالات إدارة العاملين بتلك المكتبات .
- توصيف الوظائف فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا يعبر عن وظائف المكتبة كما يجب أن تكون .

أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد فى هذه الدراسة على الأدوات التالية :

١ - الاتجاهات والمبادىء العلمية والمفاهيم الأساسية الخاصة بكل من تحليل الوظائف وتوصيف الوظائف .

٢ - استمارة جمع بيانات ، وقد أعدت خصيصاً ليجيب عليها المديرون والرؤساء والعاملون فى المكتبات الجامعية (ملحق رقم ١) .

٣ - استمارة جمع بيانات ، وقد أعدت ليجيب عليها مديرو شئون العاملين فى المكتبات الجامعية (ملحق رقم ٢) .

٤ - مجموعة من أدلة وصف الوظائف المستخدمة فى المكتبات المصرية والأجنبية .

مجتمع الدراسة :

يضم مجتمع الدراسة جميع العاملين بالمكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى (المكتبة المركزية لجامعة القاهرة ، المكتبة المركزية لجامعة عين شمس ، المكتبة المركزية لجامعة الأزهر) .

ويمثل مجتمع الدراسة مديرى المكتبات ورؤساء الأقسام والعاملين فى المكتبات موضع الدراسة ، بالإضافة إلى مديرى شئون العاملين فى المكتبات الجامعية الثلاث .

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع العاملين فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى .

جدول رقم (١) بيان إحصائي بأعداد العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى

عدد العاملين / الجامعة	القاهرة	عين شمس	الأزهر	الإجمالي
- المديرون ورؤساء الأقسام	٩	١٠	٥	٢٤
- العاملون	٢٧٢	١٤١	٤٨	٤٦١
الإجمالي	**٢٨١**	**١٥١**	**٥٣**	**٤٨٥**

عينة الدراسة :

تم تحديد عينة بواقع ١١٪ (٥٥ موظفاً) من إجمالى عدد مفردات مجتمع الدراسة البالغ عددها ٤٨٥ موظفاً . وبناء على ذلك ، تم اختيار عينة طبقية يتم فيها تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات متجانسة هى :

الطبقة الأولى : مديرو ورؤساء الأقسام فى المكتبات الجامعية محل الدراسة .

الطبقة الثانية : العاملون فى المكتبات الجامعية الثلاث .

الطبقة الثالثة : مديرو شئون العاملين بالمكتبات الجامعية الثلاث .

ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع العينة على المكتبات الجامعية الثلاث .

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة على المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى .

الجامعة / عدد العاملين	القاهرة	عين شمس	الأزهر	الإجمالي	النسبة
- مديرو شئون العاملين	١	١	١	٣	١٠٠
- المديرون ورؤساء الأقسام	٩	١٠	٥	٢٤	١٠٠
- العاملــــون	١٣	١٠	٥	٢٨	٦
الإجمـالـي	٢٣	٢١	١١	٥٥	١١

أولاً : تحليـل الوظائـف

«تحليل الشيء» هو التعرف عليه ككل متكامل ، ثم دراسة مكوناته ومحاولة إدراك العلاقة بين بعض من هذه المكونات وبعضها الآخر بغرض فهم هذا «الشيء» وكيفية التعامل معه والاستفادة منه أو الحكم عليه . ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بتجميع أكبر قدر من الحقائق حول هذا «الشيء» . والحال ، فإن ما ينطبق على «الشيء» وتحليله ينطبق ، بنفس القدر ، على الوظيفة وتحليلها ؛ يتضح ذلك بعمل إحلال بسيط لكلمة «الوظيفة» محل كلمة «شيء» ومن هنا فإن مفهوم «تحليل الوظيفة» لا يخرج عن حدود المفهوم السابق . ويؤكد ذلك إجماع معظم المراجع العلمية فى هذا الموضوع . على أن تحليل الوظائف أداة مكثفة ومباشرة للحصول على الحقائق المتصلة بالوظائف والأعمال ، عن طريق أحد أو بعض الأساليب المناسبة لجمع معلومات عن الوظيفة ؛ مثل المقابلة والملاحظة والاستبيان ، وذلك لاستخدام هذه المعلومات والحقائق فى العمليات والمجالات المختلفة لإدارة العاملين أو التنظيم[٢] .

تعريف تحليل الوظائف :

«تحليل الوظائف» هو ، إذن ، ذلك الإجراء المستخدم لاكتشاف الحقائق الأساسية والضرورية

التى تصف المهام التى يحتويها العمل ... أو تلك التى تشير إلى المتطلبات الأساسية والضرورية فى الموظف حتى يؤدى الأداء الناجح ، وذلك من خلال تحديد النقاط التالية : ماذا يعمل الموظف .. كيف يعمل .. لماذا يعمل .. المهارة التى يحتويها العمل .. المسئولية .. المعارف المطلوبة للعمل .. التطبيقات العضلية .. التوافق الحركى والدقة(٣) .

كما يقصد بـ «تحليل الوظيفة» تحديد الأنشطة المكونة للمهام المكونة للوظيفة (أو العمل) ووضع ذلك فى وصف متكامل ، وكذلك تحديد مواصفات شاغل الوظيفة ، وذلك لأن أى وظيفة تنقسم إلى مجموعة من المهام (ويطلق عليها أحياناً أعباء أو مسئوليات أو اختصاصات) وكل مهمة تتكون من أنشطة متنوعة(٤) .

«وتحليل الوظيفة» هو دراسة الوظيفة بهدف التعرف على الأجزاء المكونة لها وما تنطوى عليه من الواجبات والمتطلبات المادية والعقلية ، والأدوات والمعدات المستعملة ، وخطوط الترقية والخبرة وشروط المقدرة ، وفئات الأجور ، وساعات وأحوال العمل فيها ، وعلاقتها بغيرها من الوظائف . إنه عملية دراسة لكل جوانب الوظيفة فى جميع نواحيها بقصد كتابة أوصاف الوظائف المختلفة وخصائصها ، ولذلك فإن «تحليل الوظيفة» يعرف أيضاً باسم «دراسة الوظيفة»(٥) .

والمكتبة يجب أن تعرف ماتريده وتحتاج إليه لخدمة أهدافها . وهى يمكن لها أن تفعل ذلك عن طريق تحليل متطلبات العمل وتنمية خصوصية الوظيفة . ولكن هناك كثيراً من المكتبات تعتمد على الأقدمية فى العمل ، أكثر من الإنجازات ، كوسيلة للترقية . إلا أن للاقدمية حركة دفع أوتوماتيكية للرؤساء دون النظر إلى إمكانياتهم . فمع أن من الضرورى أن يوضع أفضل الموظفين فى سلطات تناسب قدراتهم . إلا أن هناك عاملاً مهماً يجب على المكتبة أن تضعه فى حسبانها ؛ فلابد على المكتبة أن تعرف نقاط الضعف ونقاط القوة فى موظفيها لتعالج نقاط الضعف وتحافظ على نقاط القوة .

والمسئول الأول عن تحليل الوظيفة ووصفها وعن تقدير إنجاز الموظفين الذين يشغلون السلطات هو مدير الإدارة . لكن المديرين سوف يكونون فى حاجة إلى المساعدة بشأن تحليل السلطات والمسئوليات ، ذلك لأنهم سيواجهون فى البداية اعتراضات إذ تبدأ هذه العملية بتحديد العناصر السلبية للإنجاز وإلغاء عناصر الذاتية ، ولكنهم يمكنهم أن يتخطوا هذه الاعتراضات أو التحديات عن طريق عملية تعليمية لها قنوات اتصال مفتوحة ، فيجب أن يسبق أى تغيير فى الترتيبات الحالية شرح ذكى للأسباب والكيفية والتوقيت .

إن كلمتى «وظيفة» و«سلطة» تستعملان احياناً بشكل تبادلى ، ولكنهما أصبحتا غير مترادفتين منذ أصبح هناك تعريف محدد لكل منهما . فكلمة «سلطة» (مركز) يمكن أن تعرف بأنها مجموعة الواجبات والمسئوليات التى يتكون منها عمل يفوض به فرد واحد فى المكتبة ، بينما تعرف كلمة «الوظيفة» بأنها مجموعة من السلطات التى تشمل نفس مستوى تلك المسئوليات والمعلومات والواجبات والمهارات . ونادراً ما يشغل فرد واحد عمل «الوظيفة» ، ولكن ذلك ممكن الحدوث فى المكتبات الصغيرة . وهناك كثير من الموظفين الذين ينجزون أعمالاً متشابهة أو بها اختلاف طفيف ، وهؤلاء يجب أن يصنفوا تحت مسمى وظيفى واحد ، وهذه الوظيفة تحتوى على مجموعة من السلطات المتماثلة تماماً فى الواجبات والكفاءات تبرر تجميعهم معاً تحت مواصفة واحدة . فإذا ما خططنا جيداً للوظيفة ، فإنه يجب أن تحتوى على مهام تتشابه فى المهارات والمعلومات والقدرات ، فكل وظيفة تصمم لتفى باحتياجات المؤسسة التى ستصبح جزءاً منها . كما أن المهام المصممة لكل وظيفة يجب أن تكون فى نفس مستوى التعليم والخبرة المطلوبة ومستوى الواجبات المطلوبة ، وكذلك فإن المهام المحددة للوظيفة يجب أن تتم فى نسق واحد، كما يجب أن تتصل بنفس الموضوع وبنفس نوعية الأدوات . ومن ناحية أخرى ، فإن المجال الأمثل للوظيفة يجب أن يتسع ليسمح ويمتد ويشجع الموظف على تنمية مهاراته ومعلوماته ، وأن يثبت مهاراته الشخصية من أجل صالح المؤسسة . كما أن كثيراً من وظائف المكتبة يجب أن تنجز على أساس إجراءات تعكس التوحد . وكذلك فإن كل موظف يجب أن يكون له مجال يسمح له بالخلق وتغيير الروتين دائماً فى ظل المحافظة على بعض المعايير[٦] .

وهناك محاولات كثيرة لتحليل الوظيفة منها ترتيب المراكز إلى مقارنات أكثر تعقيداً وتتم عن طريق استخدام عناصر الوظيفة وتحديدها . ومنذ أن استخدم أغلبية الناس هذه الطريقة ، لم يعد هناك متخصصون أو خبراء لإنجاز عناصر التحليل المعقدة . والمحاولة المثالية لتحليل الوظيفة هى ربط الوظيفة بالأنواع الأخرى . والطريقة الفعالة لتجميع هذه المعلومات تتحدد فى سؤال المسئولين عن طريق أسئلة مكتوبة أو عن طريق ملاحظة الأنشطة المنجزة فى العمل . وهذه المعلومات المجمعة تكون ، بعد ذلك ، اساساً لاستعراض الوظيفة[٧].

لكن الوظائف التقليدية وأهداف المكتبة تتغير هى الأخرى مع التغييرات التى تحدث داخل المؤسسة ، الأمر الذى يستتبع ضرورة وجود خطوة أساسية ، وهى عمل تحليل تاريخى لبعض الوظائف الحالية مما كانت مصنفة على أنها وظائف متخصصة أو وظائف مساعدة . والأسئلة التى يجب أن يتضمنها التحليل التاريخى هى :

- متى نشأت الوظيفة ؟
- من هو أول شخص تولى هذه الوظيفة ؟
- ما هى المؤهلات (الكفاءات) المطلوبة لشغل هذه الوظيفة ؟
- ما هى الوظيفة التى كانت مسئولة عن القيام بواجبات هذه الوظيفة الجديدة قبل نشأتها ؟
- ما هى الإدارة التى تتبعها هذه الوظيفة ؟
- هل الوظيفة أساسية لتحقيق الهدف الجديد للمؤسسة ؟
- كيف توضع الوظيفة فى الهيكل التنظيمى للمؤسسة ؟
- هل تحتاج الوظيفة أن تعمل فى نفس المستوى ؟
- من يستطيع أن يتولى مسئولية هذه الوظيفة ؟

إن من الضرورى عمل تحليل كامل لكل وظيفة خالية ، وهذا التحليل من شأنه أن يساعد على الوصول إلى كل الأهداف الجديدة للمؤسسات . كما أنه يمكن لكل فرد أن يتعرف على مسئوليات الوظيفة والعلاقات المشتركة بين هذه الوظيفة الحالية وعمله ، كما يمكن من خلال هذا التحليل معرفة ما إذا كانت المهارات المساعدة من العاملين يمكن أن تقوم بمثل هذه المسئوليات .

وهناك جزء مهم جداً يتعلق بإدارة المؤسسات التى تمر بمرحلة انتقالية هو إحاطة العاملين الحاليين بالمكتبة بكيفية الانتقال إلى تلك المرحلة وكذلك إرشادهم إلى التفكير فى التغيير . إن ذلك يعد من واجبات الإدارة فى مرحلة التحليل[٨] .

أهداف تحليل الوظائف :

يمكن توضيح بعض من أهداف وأغراض تحليل الوظائف كما يلي[٩] :

١ - تحديد الاحتياجات من القوى العاملة . يتحدد عدد العاملين فى كل وظيفة بحجم العمل ، وذلك بقسمة الحجم الكلى للعمل على ما يقوم به شاغل واحد للوظيفة ، وهو ما يتحدد تماماً بواسطة تحليل الوظائف .

٢ - الاختيار . يوفر تحليل الوظائف بيانات عن المواصفات المثالية الواجب توافرها فى شاغل الوظيفة . وعلى المكتبة أن تبحث عن هذه المواصفات فى المتقدمين لشغل الوظيفة ، وأن تصفيهم بناء على مدى توافر هذه المواصفات فيهم .

٣ - التدريب . إذا تبين أن هناك فارقاً بين مواصفات الشخص شاغل الوظيفة وبين المواصفات المطلوبة فيه ، فإن هناك احتمالاً لسد هذا الفرق بالتدريب . التدريب يركز على تلك المهارات الناقصة .

٤ - تقييم أداء العاملين . يوفر تحليل الوظائف بيانات عن الأعباء والمهام والمسئوليات التى يجب أن يقوم بها شاغل الوظيفة ، ويحدد مدى قيامه الفعلى بها قيمة أدائه وكفاءته .

٥ - التطوير التنظيمى . يوفر تحليل الوظائف بيانات أساسية عن مكونات الوظائف ، وهى بيانات لازمة عند إحداث نوع من دمج أو فصل الوظائف فى أقسام ، أو تغيير تركيبة الأقسام والإدارات بغرض تطوير الأداء .

٦ - تبسيط إجراءات العمل . وبمقارنة البيانات الموجودة فى تحليل الوظيفة بما يتم فعلاً داخل الوظيفة ، يتبين وجود أنشطة فعلية لا يجب القيام بها ، ومن هنا يمكن الاستغناء عنها ، وبالتالى يتم تبسيط إجراءات العمل .

خطوات تحليل الوظائف :

كما سبقت الإشارة ، تبدأ عملية تحليل الوظائف بالتعرف على كافة الأنشطة الممكن التعرف عليها والتى تؤدى داخل الوظيفة . وهذه الأنشطة قد تكون استقبال معلومات أو أوعية معلومات أو مستندات أو أوامر وتوجيهات ، وقد تكون أعمالاً فنية ، أو تكون مد آخرين بمعلومات أو أوعية معلومات أو مستندات أو خامات ، وقد تكون غير ذلك من التصرفات والأفعال اللازمة لأداء الوظيفة .

ويختص الأمر أيضاً بجمع معلومات عن علاقة الوظيفة بباقى الوظائف الأعلى والأدنى والمساوية لها ، وظروف العمل فى هذه الوظيفة ، والمسئوليات الملقاة على عاتقها ، ومتطلبات شغلها .

ويتم التحليل من خلال ملاحظات متسقة لفاعليات وظيفة كل فرد والتى يتم صقلها بعقد لقاءات بين الموظف ورئيسه .

والخطة تحتوى على عناصر كثيرة يجب أن توصف بوضوح ، كما أنه لابد من تحليل الاحتياجات ، ثم بعد ذلك فقط يمكن أن يوضع العنوان الصحيح للوظيفة ، وكذلك وصف الوظيفة وصفاً كاملاً مع بيان علاقاتها بالنسبة إلى السلطات الأخرى .

إن بارامتر الوظيفة يجب أن يكون معروفاً بالنسبة إلى البداية والشكل الداخلى والخارجى أو بالنسبة إلى نهاية سلسلة الفاعليات والأحداث التى يتوقع من الموظف إنجازها . ويجب أن يعرف الموظف من أين يأتى العمل ، وكيف يتعامل معه ، وإلى أين يسير هذا العمل(١٠) .

ويمر تحليل الوظائف بأربع خطوات رئيسية ، هي :

أولاً : الحصول على معلومات مبدئية :

وتتمثل هذه المعلومات فى طبيعة المكتبة ، ومنتجاتها وخدماتها ، وهيكلها التنظيمى ، واختصاصات الإدارات وما يتبعها من أقسام ، وطبيعة الأعمال ، والعلاقات بين الأقسام وبين الإدارات ، وأى معلومات عن المحاولات السابقة لتحليل وتوصيف الوظائف (إن وجدت) فى المكتبة(١١) .

ويمكن الحصول على هذه البيانات الأولية بوسائل مختلفة ، كالاسترشاد بالخرائط التنظيمية ، والاطلاع على القرارات واللوائح الداخلية المنظمة لسير العمل فى المكتبة ، والمقابلات الشخصية للرؤساء ولبعض العاملين . وفى ضوء هذه البيانات المبدئية يتم الإعداد للخطوة التالية(١٢) .

ثانياً : اختيار عينة من الوظائف :

يتم اختيار عينة ممثلة للنوعيات المختلفة من الوظائف . وفى ضوء هذه العينة يتم تحليل باقى الوظائف بالقياس (أو بالمقارنة) بالوظائف المشابهة فى العينة .

ثالثاً : جمع البيانات :

يساعد جمع أكبر قدر ممكن من البيانات على تحليل الوظائف . وتهتم هذه الخطوة بتحديد نوعية البيانات ، وتحديد أسلوب جمع البيانات ، وتشمل :

أ - نوع البيانات المطلوبة فى تحليل الوظيفة :

هناك العديد من البيانات التى يمكن جمعها عن الوظيفة ، ومن أهم هذه البيانات مايلي(١٣) :

١ - اسم وعنوان الوظيفة . فلابد أن يشمل تحليل الوظيفة الأسماء المختلفة والمتداولة للوظيفة ، مع بيان من الذى يستخدم هذا المسمى .

٢ - المهنة ، والمكتبة ، والإدارة والقسم ، ومكان الوظيفة .. حيث لابد وأن تتناول عملية التحليل اسم المهنة أو النشاط الذى تندرج تحته الوظيفة ، وكذلك اسم المكتبة والمؤسسة التابعة لها التى

يتم تحليل العمل فيها ، وكذلك اسم الإدارة أو القسم الذى يضم هذه الوظيفة وتمارس فيه هذه الوظيفة . وهذه المعلومات تفيد فى تحديد : أين يؤدى هذا العمل ، وماهى طبيعة هذه الوظيفة - إدارية أو فنية أو مكتبية ... الخ .

٣ - عدد العاملين فى هذه الوظيفة . فمن الضرورى عند تحليل الوظيفة ذكر عدد العاملين فيها، وكذلك بيان هل يمارس هذا العمل من خلال أكثر من وردية أم لا . وقد يكون من الضرورى ذكر هل يقتصر العمل على الرجال فقط أم هو يستخدم الرجال والنساء .

٤ - كيف تؤدى هذه الوظيفة . ويتناول هذا البند ، الذى يمثل أهمية حاكمة فى نجاح تحليل الوظيفة، واجبات هذه الوظيفة ومهامها وإجراءاتها ، وذلك فى إطار التتابع المنطقى وفقاً للأصول الفنية لأداء هذا العمل . ومن المهم أن يحدد التحليل فى هذا المجال مدخلات الوظيفة سواء كانت معلومات أو بيانات أو مواد أو أدوات . وكذلك الإجراءات التى تتم على هذه المدخلات ، وأن يتم بيان تسلسل هذه الإجراءات فى تتابع زمنى ، وكذلك تحديد مخرجات العمل أو الناتج النهائى منه والذى يمثل شرعية وجوده .

٥ - هل هو عمل إشرافى أم عمل تنفيذى ؟. هل هو عمل إشرافى بمعنى أن القائم بهذا العمل مسئول عن عمله وعمل الآخرين ، أم هو عمل تنفيذى بمعنى أنه مسئول عن عمله فقط ؟ فإذا كانت الوظيفة موضوع التحليل عملاً إشرافياً ؛ فمن الضرورى أن يتضمن التحليل مسميات الأعمال والوظائف التى يتم الإشراف عليها ، وأعداد العاملين الذى يتم الإشراف عليهم ، وكذلك دور الإشراف وهل هو مجرد توجيه أثناء عملية التنفيذ أم مراجعة للعمل بعد التنفيذ أم ماذا ؟

٦ - مستوى الصعوبة . تعنى درجة الصعوبة مدى تعقد هذا العمل : هل هو عمل مركب أم لا ؟ وما موقعه من دورة النشاط أو دورة العمليات التى تتم بهدف تحقيق منتج معين أو جزء من منتج أو خدمة أو جزء من خدمة ؟ وما هى احتمالات الخطأ والصواب عند الأداء ؟ وما هى حدود مواجهة مواقف غير محسوبة أو متوقعة عند الأداء ؟

٧ - عدد ساعات العمل . يجب أن يتضمن التحليل عدد ساعات العمل اليومى وعدد ساعات العمل الأسبوعى ، وهل يطبق نظام الساعات المحددة أو نظام الساعات المرنة (أى هل يترك للموظف حرية اختيار الوقت المناسب بشرط انقضاء عدد ساعات العمل اليومية المطلوبة منه) .

٨ - المعايير التى تحكم الأداء . ويقصد بذلك معايير تقييم أداء العمل . ويتضمن التحليل التأكد من وجود أو عدم وجود هذه المعايير ، وهل هى معايير كمية أم هى معايير وصفية ، وما مدى

دقة هذه المعايير . كما يجب أن يشير التحليل قبل التأكد من ذلك إلى مسألة هل هذه المعايير ضرورية أم لا ، وهل هى ممكنة أم لا . ومن الضرورى كذلك أن يتم السؤال حول مدى انتشار وتداول المعايير المستخدمة ، وهل هى معروفة لدى القائمين بالعمل والمشرفين عليه أم لا ، وهل هى مستخدمة فى مجال هذا العمل فى المكتبات المماثلة أم لا ، وهل هى مستخدمة فى التدريب على العمل أم لا ، وما هى حدود الأخطاء المسموح بها .

٩ - علاقة الوظيفة بالوظائف والأعمال الأخرى .

١٠ - الآلات والعدد والأدوات والمواد المستخدمة فى كل مهمة من مهام الوظيفة .

١١ - المتطلبات أو القدرات البدنية . أى هل يحتاج العمل إلى الانحناء أو حمل الأشياء أو الوقوف لفترات طويلة أو الاستماع أو الكلام بصوت عال أو حدة النظر أو دقة اللمس ... الخ ، حيث تفيد هذه الحقائق فى الاختيار الدقيق للعمالة المناسبة لهذا العمل .

١٢ - القدرات الخاصة . قد تتطلب بعض الوظائف قدرات خاصة مثل القدرة العالية على التذكر، أو القدرة العالية التى تتمثل فى التعبير عن آرائه أو آراء الآخرين ، أو القبول وحسن المظهر ... الخ . فمن الضرورى أن يوضح التحليل هذه القدرات الخاصة التى تحتاجها الوظيفة وتميزها على غيرها من الوظائف .

١٣ - الخبرة السابقة أو الخبرة اللازمة لشغل الوظيفة .

١٤ - التدريب اللازم لممارسة الوظيفة .

وهناك بعض البنود والنقاط الأخرى التى ترتبط بكل وظيفة على حدة . وهذه البنود السابقة الذكر ، والتى يجب أن يشملها تحليل الوظائف ، تغطى معظم جوانب الوظيفة ، وتشمل معلومات تمثل الخامة الأساسية فى عملية توصيف الوظائف .

ب - *أسلوب جمع البيانات :*

تتعدد أساليب جمع البيانات بغرض تحليل الوظائف ، ولكن هناك أربعة أساليب رئيسية يمكن استخدامها فى جمع بيانات التحليل ، ويتوقف استخدام كل أسلوب من هذه الأساليب على الغرض الذى من أجله يتم إعداد تحليل الوظائف ، ويمكن استخدام كل أسلوب على حدة طبقاً للغرض من التحليل ، كما يمكن أيضاً استخدام أكثر من أسلوب فى نفس الوقت . وهذه الأساليب هى(١٤) :

(١) المقابلات الشخصية مع المشرفين والرؤساء المباشرين أو مع عينة من العاملين فى كل وظيفة.

(٢) الملاحظة المباشرة من خلال قيام المسئول عن تحليل الوظيفة بملاحظة القائم بالعمل أثناء تأديته لعمله ، وتسجيل ملاحظاته عن أنشطة شاغل الوظيفة وسلوكه أثناء تأديتها .

(٣) استمارة استقصاء تحتوى على عدد من الأسئلة المصممة مسبقاً يقوم شاغل الوظيفة باستيفاء بياناتها .

(٤) سجلات الأداء التى يعدها الرؤساء المباشرين أو التى تعد خصيصاً لهذا الغرض عن طريق تكليف شاغل الوظيفة بتسجيل الأنشطة التى يقوم بها فور قيامه بها وبنفس التسلسل الزمنى للقيام بها وبالتفصيل . ويجب مراجعة هذه السجلات من قبل الرئيس المباشر ، وذلك لعدم دقة بعض شاغلى الوظائف أو مبالغتهم فى بيان واجباتهم ومسئولياتهم أو إخفاء بعض الأنشطة التى يرغبون فى إخفائها .

ونرى أن أفضل مصدر لجمع البيانات والمعلومات بهدف تحليل الوظائف هو الموظف والرئيس المباشر له ، للتأكد من صحة البيانات التى يعطيها الموظف ، وهذا يتطلب نشر الوعى الكافى بين العاملين عن أهمية عملية التحليل والنتائج التى تترتب عليها حتى يسهل جمع البيانات المطلوبة منهم .

رابعاً : تحليل الوظائف :

بعد جمع البيانات اللازمة عن الوظائف ، يتم التعرف بالتفصيل على (تحليل) مكونات كل وظيفة من حيث العمل والأداء ، والمسئوليات ، والعلاقات مع الآخرين ، وظروف العمل ، والمتطلبات الواجب توافرها للقيام بالوظيفة .

وفيما يلى نموذج لتحليل الوظيفة فى شكل موضوعات محددة[١٥] :

● طريقة أداء العمل :

- ما الذى يؤدى .
- متى يؤدى .
- لماذا يؤدى .
- أين يؤدى .
- كيف يؤدى .

● المسئوليات :

- المسئولية عن المرؤوسين .
- المسئولية عن المواد والمعدات .
- المسئولية عن الأموال .

● علاقات العمـــل :
- العلاقات مع الرؤساء .
- العلاقات مع الزملاء .
- العلاقات مع المرؤوسين .
- العلاقات مع الإدارات أو الأقسام الأخرى .
- العلاقات مع الجمهور أو المستفيدين .
- العلاقات مع المكتبات الأخرى .

● ظروف العمل :
- ظروف العمل المادية (إضاءة ، حرارة ، ...) .
- العلاقات الاجتماعية وجماعات العمل .
- الأجر والمزايا والخدمات العينية .
- الظروف الأخرى .

● متطلبات القيام بالوظيفة :
- التعليم .
- المهارة والخبرة .
- التدريب .
- الذكاء .
- الصحة والمجهود البدنى .
- الدافعية والمهارات الاجتماعية .
- المتطلبات الأخرى .

ولكى يتم تحليل الوظيفة بالصورة المناسبة ، لابد من تشكيل مجموعة عمل داخلية سواء للقيام بالتنفيذ أو للقيام بالإشراف والمتابعة على عملية التنفيذ إذا ما قامت بها جهة استشارية خارجية . ومن الضرورى أن يتم تدريب مسبق لجامعى البيانات والمعلومات وإجراء تخطيط دقيق لعملية المقابلات وملء الاستبيانات ، وكذلك أن يؤخذ فى الاعتبار المراجعة المستمرة لكل خطوات برنامج جمع البيانات والمعلومات والحقائق عن الوظيفة ، وذلك تمهيداً لإعداد التقرير الشامل والمتكامل عن تحليل الوظائف الذى يستخدم كأساس لعملية توصيف الوظائف .

ثانياً : توصيف الوظائف

تعريف توصيف الوظائف :

«توصيف الوظائف» هو البيان الذى يعرّف بالوظيفة ويُظهر عوامل التقييم الداخلة في تكوينها ويُبرز واجباتها ومسئولياتها والحد الأدنى من مطالب التأهيل اللازمة لشغلها . ويتضمن « توصيف الوظائف » بصفة أساسية اسم الوظيفة ، والوصف العام لها الذى يحدد موقع الوظيفة فى البناء التنظيمى ويحدد اختصاصها العام ، والواجبات والمسئوليات ، والشروط الواجب توافرها فيمن يشغل هذه الوظيفة ؛ وتتضمن هذه الشروط بصفة أساسية نوع ومستوى التأهيل العلمى ، والخبرة النوعية والزمنية والقدرات والمهارات اللازمة للعمل والتدريب ، وأى شروط أخرى لازمة لشغل الوظيفة (١٦) .

ويعرف « توصيف الوظيفة » بأنه عبارة عن بيان مطبوع تقوم بإعداده إدارة المكتبة لوصف المهام التى يتعين على الموظف أن يؤديها ، ثم تحديد العلاقة بين هذه الوظيفة ومن يشغلها وبين الوحدات الأخرى للمكتبة ، ووضع المعايير اللازمة مثل الشهادات العلمية والخبرات والمهارات الخاصة التى تتطلبها . ولا يوجد هناك شكل موحد أو صيغة معينة لتوصيف الوظائف ، وإنما الأمر متروك لكل مكتبة فى اختيار الشكل أو الصيغة التى تناسبها (١٧) .

ويستعمل تعبير « وصف الوظيفة » كاصطلاح محدد للدلالة على الخطوط العريضة للمسئوليات والمميزات الرئيسية الخاصة بوظيفة أو منصب ، والتى يجرى تعيينها بتفصيل أكبر عن طريق تحليل الوظيفة إلى المواصفات الخاصة بها (١٨) .

والتوصيف ليس مجرد صورة واضحة وتفصيلية فقط لما يجب أن تكون عليه الوظائف ، ولكنه أداة أساسية فى يد الإدارة للحكم على كفاءة أداء هذه الوظائف ، وهو كذلك دليل عملى تفصيلى للقائم بالوظيفة حتى يصل بها إلى الأداء الأنسب . ولذلك ، فقد تعددت الاجتهادات بشأن كيفية الوصول بتوصيف الوظائف إلى أكبر قدر من الفاعلية التى تتمثل في استمرار الحاجة إلى هذا التوصيف كأداة للحكم على مخرجات الوظائف . وأياً ما كانت درجة النجاح لأى مدخل من مداخل التوصيف ، فإن الهدف الأساسى الذى ينشده التوصيف سيظل هو أن يكون (التوصيف) أداة فعالة في تحقيق الأداء الأنسب من الوظيفة وفي تعظيم مخرجاتها (١٩) .

خطوات توصيف الوظائف :

بعد اكتمال تحليل الوظائف ، يكون من السهل توصيفها ، حيث يستخدم تحليل الوظائف كخطوة أساسية في أعداد التوصيف الكامل لها . فوصف الوظائف هو ، إذن ، الخطوة التالية للتحليل ، وهو عبارة عن النتيجة الملموسة لتحليل الوظائف . وتتم عملية التوصيف بأن يقوم الجهاز الذى توكل إليه هذه العملية بتحديد الوظائف التى سوف يتم توصيفها ، ثم اعداد واحضار كشوف التحليل الخاصة بها وتفريغ هذه الكشوف في استمارات الوصف بطريقة منظمة وسهلة تساعد على تحديد مدى أهمية كل عنصر من العناصر المكونة للوظيفة بالنسبة إلى هذه الوظيفة . وسواء أكان وصف الوظيفة موجهاً إلى إحدى الوظائف المتخصصة أو كان موجها إلى الوظائف المساعدة ، فإنه يجب أن يتضمن تحديداً لمعالم كل وظيفة من خلال المعلومات التى جمعت عنها ، ويظهر ذلك فى شكل تعريف مفصل ومكتوب للوظيفة ، ومستواها وهدفها ، وطبيعتها وحدودها ، والواجبات (أو المهام أو الاختصاصات أو المسئوليات) ، والإشراف وظروف أداء العمل ، ومواصفات شاغل الوظيفة ، والمميزات المطلوبة والمرغوبة فيها . وهذه العناصر هى :

١ - **مساحة الوظيفة :** ويجب بيان موقع الوظيفة داخل المكتبة : هل هى خدمة عامة أو خدمة فنية أو هى خدمة ادارية .

٢ - **اسم الوظيفة :** ويجب أن يوضح الاسم وأن يعكس هذا الاسم المسئوليات الحالية لها بالمقارنة بالوظائف الأخرى المماثلة في المكتبة . فعلى سبيل المثال ، فإن اسم وظيفة مساعد المدير للخدمات الإدارية في المكتبة يجب أن يعنى أن الوظيفة تتعلق بصفة رئيسية بالمسئوليات الإدارية بما في ذلك الأفراد والميزانيه . أما إذا كانت أسماء الوظائف عامة جداً ولا تحدد ماهى تخصصات الوظيفة ، فإن هناك فرصة لاختيار غير مناسب لشغل الوظيفة الحالية .

٣ - **مستوى الوظيفة :** ويشمل المستوى التنظيمى والقسم أو الإدارة أو القطاع التابعة له (أى موقعها في الهيكل التنظيمى) . ومعنى ذلك أنه يجب تحديد ما إذا كانت الوظيفة تخص أمين مكتبة مثلاً أو مساعداً لأمين المكتبة .

٤ - **هدف الوظيفة :** ويجب تحديد أهمية هذه الوظيفة بالنسبة للهيئة وبالنسبة للمكتبة أيضاً (٢٠) .

٥ - **ملخص عام للوظيفة :** وهو عبارة عن سطرين أو ثلاثة أسطر تعطى فكرة عن الوظيفة وهدفها وطبيعتها وما تستلزمه من متطلبات للأداء .

٦ - المسئوليات والواجبات : ويجب تحديد المسئوليات والواجبات الملقاة على عاتق شاغل الوظيفة . ويتم تحديد المهام والأنشطة التى تؤدى داخل الوظيفة ، وطرق الأداء ، والمواد والآلات اللازمة للأداء ، والمستوى الإشرافى الذى يشرف على الوظيفة . وكذلك المستويات التنظيمية أو الوظائف الأخرى التى تشرف عليها الوظيفة ، وطبيعة ذلك الإشراف ونطاق الإشراف (٢١) .

وهناك واجبات أخرى تحددها الإدارة ، وذلك لحساب المواقف الطارئة وللمرونة حتى لا يتجمد الموظف فى إطار محدد من المسئوليات والواجبات (٢٢) .

٧ - ظروف وبيئة العمل : فى هذا الجزء من التوصيف يتم تحديد الظروف الطبيعية للعمل مثل الأتربة والضوضاء والحرارة وطبيعة موقع العمل (داخل مكاتب ، داخل مخازن ، في ساحات مفتوحة) وما إلى ذلك من ظروف بيئة العمل .

٨ - مواصفات شاغل الوظيفة : وإذا كان وصف الوظيفة يعطى ملامحها ويعرف ماهيتها ، فإن مواصفات شاغل الوظيفة تعطى ملامح من يجب أن يشغل هذه الوظيفة ، والمتطلبات الواجب توافرها فيمن يشغلها ، والتى تتضمن التعليم والخبرة والتدريب والمتطلبات العقلية والجسمانية فى الشخص الذى سيشغل الوظيفة . وهذه المواصفات تحدد شكل من سيتم تعيينه ، وشكل الإعلان عن الوظيفة ، ونقاط التركيز في اختبارات التوظف ، والمعلومات التى سوف يتم البحث عنها في طلب التوظيف ، ونقاط التركيز في مقابلات التوظف . كما أنها تحدد من يمكن أن يرقى أو ينقل من داخل المكتبة أو المنظمة إلى هذه الوظيفة .كذلك لابد من ان يتم (مع بطاقة وصف الوظيفة) تحديد موضوعات التدريب التى يمكن أن يحصل عليها شاغل الوظيفة ، بالإضافة إلى تحديد معايير تقييم أداء شاغل الوظيفة ومعايير تقييم الوظيفة ذاتها (٢٣) .

وبعد اكتمال توصيف الوظائف الخاص بمكتبة ما ، فإن هذه المكتبة تقوم بترتيب الوظائف وفقاً لتسلسل هرمى مع جعل المؤهل العلمى المطلوب والخبرة ومستوى المسئولية معايير القياس . فالوظيفة التى تتطلب مؤهلاً أعلى وخبرة أطول ومسئولية أكبر تأتى في قمة التسلسل الهرمى ، أما تلك التى تحتاج إلى أقل المعايير القياسية المذكورة فتوضع في أسفل التسلسل الهرمى . وبذلك يتم تصنيف الوظائف في المكتبة (٢٤) .

الدراسة الميدانية :

قمنا بتفريغ إجابات الأسئلة ، التى أجاب عنها المسئولون والعاملون في المكتبات الجامعية

الثلاث ، في جداول ، وذلك عن طريق التفريغ اليدوى . وفيما يلى النتائج التى توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية .

يشير الجدول رقم (٣) إلي إجابات مديري شئون العاملين في المكتبات الجامعية على السؤال الموجه إليهم وهو : هل يتم إعداد تحليل للوظائف الموجودة بمكتبتك ؟

جدول رقم (٣) مدى إعداد شئون العاملين في المكتبات الجامعية الثلاث لتحليل الوظائف في مكتباتهم

الجامعة / بيان	القاهـرة	عين شمس	الأزهر
نعم	–	١	–
لا	١	–	١

وكان السؤال التالى الذى وجه لمديري شئون العاملين في المكتبات الجامعية الثلاث هو : في حالة الإجابة بنعم ، على السؤال السابق ، رجاء إرفاق صورة من تحليل الوظائف الخاص بمكتبتك . وقد استجابت المكتبة المركزية لجامعة عين شمس لطلبنا وأرفقت صورة من تحليل الوظائف الخاص بها (ملحق رقم ٣) .

وبمراجعة تحليل الوظائف الخاص بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس (٢٥) ، اتضح أنه لا يعد تحليلاً للوظائف بالمعنى المفروض والصحيح والمطلوب ، لأنه مجرد عرض للوظائف المطلوبة ومسمياتها ، ولا يعطى أى بيانات أو معلومات عن الأنشطة والمهام المكونة للوظائف .

وبناء على ما سبق ، يمكن القول بأنه لا يتم حالياً تحليل للوظائف في المكتبات الجامعية في القاهرة الكبرى .

وعند سؤال مديري ورؤساء الأقسام في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى عن وجود دليل لتوصيف الوظائف خاص بمكتباتهم . اتضح أن هناك نسبة كبيرة منهم (٧٤٪) لا يعلمون بوجود دليل لتوصيف الوظائف خاص بمكتباتهم (جدول رقم ٤) . وذلك بالإضافة إلى أن معظم من أجاب منهم بعلمه بوجود دليل لتوصيف الوظائف (٧٩,٢٪) لم يطلعوا عليه ولم يروه (جدول رقم ٥) ، وذلك بنسبة أكبر في جامعتى القاهرة وعين شمس . وعند سؤال من أجاب من مديري

ورؤساء الأقسام بأنه اطلع على بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بوظيفته عن مكونات هذه البطاقة ، جاءت جميع الإجابات مجرد تخمين لا يرتبط بما جاء بتوصيف الوظائف من معلومات من قريب أو بعيد .

جدول رقم (٤) مدى معرفة مديري ورؤساء الأقسام في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى بوجود دليل لتوصيف الوظائف بمكتباتهم

الجامعة / بيان	القاهـرة		عين شمس		الأزهر		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٢	٢٢,٢	٢	٢٠	٣	٦٠	٧	٢٦
لا	٧	٧٧,٨	٨	٨٠	٥	٤٠	٢٠	٧٤
الإجمالي	٩	١٠٠	١٠	١٠٠	٨	١٠٠	٢٧	١٠٠

جدول رقم (٥) عدد مديري ورؤساء الأقسام في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى الذين اطلعوا على بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بوظيفتهم

الجامعة / بيان	القاهـرة		عين شمس		الأزهر		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١	١١,١	١	١٠	٣	٦٠	٥	٢٠,٨
لا	٨	٨٨,٩	٩	٩٠	٢	٤٠	١٩	٧٩,٢
الإجمالي	٩	١٠٠	١٠	١٠٠	٥	١٠٠	٢٤	١٠٠

وبتوجيه نفس السؤال (هل يوجد بالمكتبة دليل لتوصيف الوظائف) إلى العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى ، تبين أن النسبة الأكبر منهم (١ , ٨٢٪) لا يعلمون بوجود دليل لتوصيف

الوظائف خاص بمكتباتهم (جدول رقم ٦) . كما أن من أجاب بعلمه بوجود دليل لتوصيف الوظائف (٩٢,٦ ٪) لم يطلعوا عليه ولم يروه (جدول رقم ٧) . وعند سؤال من أجاب من العاملين بأنه اطلع على بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بوظيفته ـ وهم يمثلون نسبة صغيرة (٧,٤٪) عن مكونات هذه البطاقة ، أجمعوا على عدم تذكرها ، وذلك معناه أن جميع العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا يعلمون عن توصيف الوظائف الخاص بهم شيئاً .

جدول رقم (٦) مدى معرفة العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى بوجود دليل لتوصيف الوظائف بمكتباتهم

الجامعة / بيان	القاهرة		عين شمس		الأزهر		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١	٧,٧	١	١٠	٣	٦٠	٥	١٧,٩
لا	١٢	٩٢,٣	٩	٩٠	٢	٤٠	٢٣	٨٢,١
الإجمالي	١٣	١٠٠	١٠	١٠٠	٥	١٠٠	٢٨	١٠٠

جدول رقم (٧) عدد العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى الذين اطلعوا على بطاقات توصيف الوظائف الخاصة بوظيفتهم

الجامعة / بيان	القاهرة		عين شمس		الأزهر		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	-	-	-	-	٢	٤٠	٢	٧,٤
لا	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٣	٦٠	٢٥	٩٢,٦
الإجمالي	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٥	١٠٠	٢٧	١٠٠

وبتوجيه نفس السؤال السابق (هل يوجد دليل لتوصيف الوظائف خاص بالمكتبة) إلى مديري شئون العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى ، ظهرت النتائج الواردة بالجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨) رأى مديري شئون العاملين فى المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى فى وجود / عدم وجود دليل لتوصيف الوظائف خاص بالمكتبة

الجامعة / بيان	القاهـرة	عين شمس	الأزهر
نعم	١	١	١
لا	–	–	–

وكان السؤال التالى الموجه إلى مديري شئون العاملين فى المكتبات الجامعية هو (فى حالة الإجابة بنعم ، رجاء إرفاق صورة من توصيف الوظائف الخاص بمكتبتكم) . وقد استجابت المكتبات الثلاث لطلبنا (الملاحق أرقام ٤ ، ٥ ، ٦) .

وعند مراجعة أدلة توصيف الوظائف الخاصة بالمكتبات الجامعية الثلاث ، تبين أن التوصيف الخاص بجميع الوظائف لا يعبر عن وظائف المكتبة ، ولكنه يعبر عن الوظائف في أى مصلحة أو هيئة أو مؤسسة ، فقد وضع أساساً ليصلح لجميع الوظائف في المؤسسة الأم التى تتبعها المكتبة ، وذلك بالنسبة إلى المكتبة المركزية لجامعة عين شمس ، والمكتبة المركزية لجامعة الأزهر ، فالتوصيف فى المكتبتين يتصف بالعمومية ، والمفروض في توصيف الوظائف الخاص بتلك المكتبات أن تكون له صفة الخصوصية وأن يعبر عن وظائف المكتبة بذاتها .

ويمكن التدليل على صحة الكلام السابق من خلال ما جاء في التوصيف الخاص بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس ، والتوصيف الخاص بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر ، بالنسبة لشروط شغل الوظائف المتخصصة في المكتبات (كوظيفة رئيس قسم التزويد ، ورئيس قسم الفهرسة ، ورئيس قسم التبادل والإهداء ، ورئيس قسم الخدمة ... الخ) ، فهى في توصيف الوظائف الخاص بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس (٢٦) عبارة عن « مؤهل دراسى عالٍ متخصص في طبيعة العمل » ؛

فهو لم يحدد المؤهل الدراسى اللازم للعمل في وظائف المكتبات (الوظائف المتخصصة) ، وكان من الضرورى أن ينص صراحة على ضرورة أن يكون المؤهل الدراسى هو ليسانس مكتبات أو درجة أعلى في نفس المجال .

أما بالنسبة لتوصيف الوظائف الخاص بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر (٢٧) ، فقد جاء هذا التوصيف فى صورة أسوا مما جاء فى المكتبة المركزية لجامعة عين شمس . ففى بعض الوظائف المتخصصة (مثل مدير إدارة مكتبات الكليات وأخصائى مكتبات ... الخ) جاء التوصيف عبارة عن « ليسانس آداب إلى جانب الخبرة المتخصصة فى مجال العمل » وفى البعض الآخر (رئيس قسم التزويد ورئيس قسم الفهرسة ... الخ) كان التوصيف هو « مؤهل دراسى عالٍ مناسب مع الحصول على دورة تدريبية متخصصة في مجال المكتبات والوثائق » .

وكما هو واضح ، فإن كلمة « مناسب » هنا ليس المقصود بها ليسانس المكتبات أو درجة أعلى في نفس المجال ، بدليل أنه نص على شرط الحصول على دورة تدريبية متخصصة فى مجال المكتبات والوثائق . كما أن المقصود بكلمة « ليسانس الآداب » هو جميع خريجى أقسام كلية الآداب ، فهو لا يشترط أن يكون الخريج من قسم المكتبات .

وفي رأينا أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن هناك اعتقاداً خاطئاً بأن المكتبة إذا وضعت فى بطاقات توصيف الوظائف مؤهل المكتبات كشرط من شروط شغل الوظيفة المتخصصة ، فإنها سوف تضطر إلى الاستغناء عن معظم العاملين بها ، لأنهم غير مؤهلين للوظائف التى يشغلونها . ولكن يمكن للمكتبة أن تطور بطاقات توصيف الوظائف بها بما يتناسب مع متطلبات شغل الوظيفة ، مع محاولة تطبيق هذا التوصيف قدر المستطاع ، وبحيث تلتزم بتطبيقه فيما يجد من وظائف ، فذلك أفضل من استخدام بطاقات توصيف وظائف لا تتناسب مع طبيعة متطلبات شغل الوظائف بحجة أنه إجراء مؤقت لحين تغيير شامل لن يتم أبداً ما دام الوضع قائماً ولم تتخذ الإجراءات المرحلية لتعديله .

وبناء على ماسبق ، يمكن القول بأن التوصيف المطبق في المكتبة المركزية لجامعة عين شمس والتوصيف المطبق في المكتبة المركزية لجامعة الأزهر لا يعبران عن وظائف المكتبة كما ينبغى ان تكون ، والأمر يتطلب إعادة النظر في هذا التوصيف فى المكتبتين .

أما بالنسبة للتوصيف المطبق فى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة (٢٨) ، فمن الواضح أنه أعد أساساً لتلك المكتبة ، إلا أنه تبين من دراسته أنه غير مستوف لجميع البنود التى يجب أن يشملها ، فهناك بعض بطاقات وصف الوظائف مختصرة جداً . ولذلك ، فإن الأمر يتطلب تعديل هذا

التوصيف وفقاً لما سبق ذكره في هذه الدراسة كي تصبح الفائدة منه كبيرة .

وعند سؤال مديري شئون العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى عن الحالات التي تستخدم فيها شئون العاملين توصيف الوظائف الخاص بالمكتبة ، ظهرت النتائج الواردة بالجدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩) الحالات التي تستخدم فيها شئون العاملين توصيف الوظائف الخاص بالمكتبة

الجامعة / بيان	القاهـرة	عين شمس	الأزهر
النقل	–	–	–
الترقية	–	–	–
التعيين	–	–	–
حالات أخرى	–	١	–
لا يستخدم على الإطلاق	١	–	١

وقد جاءت الحالات الأخرى بالنسبة للمكتبة المركزية لجامعة عين شمس عبارة عن « تسكين الأقسام والإدارات الحالية » ، فعند وجود وظيفة خالية يراجع مواصفات الشخص الذي يمكن أن يشغلها من خلال بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بتلك الوظيفة . والحقيقة أن ما ذكرته مديرة شئون العاملين بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس غير سليم . والدليل على ذلك ما تم بالنسبة لوظيفة مدير عام المكتبات الجامعية ، فعند ما خلت الوظيفة تم شغلها بشخص يحمل درجة الدكتوراه في مجال القمامة ومؤهله الجامعي هو « بكالوريوس تجارة » ولا يوجد لديه أي نوع من الخبرة في مجال المكتبات . وقد تم ذلك على الرغم من أن المؤهلات المطلوبة لتلك الوظيفة في بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس هي « مؤهل دراسي عال مناسب مع خبرة في مجال العمل) . وكما هو واضح فإن المؤهل غير مناسب للعمل في مجال المكتبة . وبذلك يمكن القول أن القائمين على المكتبة قد اهتموا بإعداد دليل لتوصيف الوظائف بالمكتبة ولكنهم عند التطبيق العملي لا ينفذون ما جاء به بالنسبة لمواصفات شاغل الوظيفة .

الخاتمة

أولاً : النتائــج :

باختبار الفروض بالادلة العلمية ، تبين للباحثة ما يلى :

١ ـ أن تحليل الوظائف الذى تعده المكتبة المركزية لجامعة عين شمس عبارة عن عرض للوظائف الموجودة فى المكتبة ومسمياتها ، ولا يعتبر تحليلاً للوظائف بالمعنى المتعارف عليه .

٢ ـ المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا تعد تحليلاً للوظائف .

٣ ـ فى المكتبات الجامعية في القاهرة الكبرى ، هناك نسبة كبيرة من مديري ورؤساء الأقسام (٧٤٪) والعاملين (٨٢,١ ٪) لا يعلمون بوجود دليل لتوصيف الوظائف خاص بمكتباتهم .

٤ ـ القلة القليلة من مديري ورؤساء الأقسام (٢٦٪) والعاملين (١٧,٩٪) في المكتبات الجامعية تعلم بوجود دليل لتوصيف الوظائف لم تطلع عليه ولم تره (المديرون ورؤساء الأقسام ٧٩,٢٪ ، والعاملون ٩٢,٦٪).

٥ ـ توصيف الوظائف في المكتبات الجامعيه بالقاهرة الكبرى وضع أساساً ليصلح لجميع الوظائف فى المؤسسة الأم التى تتبعها المكتبة ، ولذلك فهو لا يعبر عن وظائف المكتبة كما يجب أن تكون .

٦ ـ شئون العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى لا تستخدم توصيف الوظائف في جميع الأمور المختصة بالعاملين في المكتبة .

ثانياً : التوصيــات .

توصى الباحثة بضرورة :

١ ـ إعداد تحليل للوظائف فى المكتبات الجامعية وفقاً للخطوات الواردة بهذه الدراسة .

٢ ـ ونتيجة لدراستنا لمجموعة من أدلة وصف الوظائف المستخدمة في المكتبات ، سواء في جمهورية مصر العربية (من خلال الدراسة الميدانية) أو في الدول الأجنبية (من خلال المصادر العلمية في هذا المجال) ، نرى أنه لا توجد طريقة أفضل من غيرها في إعداد توصيف الوظائف ، ولكن المهم أن يرتبط التوصيف بوحدة معينة أو مكتبة محددة ، فليس هناك وظيفة ما تصلح كما هى في مكتبة أخرى ، فالتوصيف يجب أن تكون له صفة الخصوصية وليس صفة العمومية ، ويجب أن يعبر عن وظائف مكتبة معينة بذاتها .

ولذلك ، يجب إعداد توصيف لوظائف كل مكتبة من المكتبات الجامعية بحيث يشتمل على أربعة جوانب رئيسية :

الجانب الأول : وهو يختص بطبيعة الوظيفة مثل اسمها وموقعها ومستواها وهدفها ، ونوع الأدوات المستخدمة فيها ، والوظيفة أو الوظائف التى يمكن أن يرقى إليها شاغل هذه الوظيفة ... الخ . وهنا يجب ملاحظة العناية بمسميات الوظائف حتى يتطابق ما هو وارد بقوائم الوصف مع حقيقة ما تتضمنه هذه الوظيفة من واجبات وأعمال . كما يجب مراعاة توحيد أسماء الوظائف المتماثلة التي كثيراً ما تأخذ أسماء متعددة في الأقسام المختلفة داخل المكتبة الواحدة ؛ الأمر الذى ينتج عنه تقييم نفس الوظيفة على فئات مختلفة ، وبالتالى عدم عدالة نتائج التقييم . وعموماً يجب أن تتفق الأسماء التى تعطى للوظائف مع الأسماء المعروفة والمستخدمة في مجال المكتبات ، ويمكن التعرف على أسماء الوظائف من الخرائط التنظيمية للمكتبات المماثلة في الخارج .

الجانب الثانى : عمل عرض موجز وملخص سريع عن الوظيفة والظروف المحيطة بها ، وما تستلزمه متطلبات الأداء .

الجانب الثالث : ويختص بتفاصيل المسئوليات أو الواجبات الوظيفية ومراحلها والأعمال الدائمة والموسمية والعرضية المتعلقة بها ، بالإضافة إلى السلطات الممنوحة لهذه الوظيفة .

أما الجانب الرابع والأخير : فيختص بالمواصفات المطلوبة في شاغل الوظيفة ، كنوع الثقافة أو المقدرة الذهنية المطلوب لها والمؤهل ، كذلك درجة المعرفة المطلوبة بتفاصيل الوظيفة وبدرجة الخبرة والمران اللازمين لها .

وفى النهاية ، يفضل تخصيص جزء من قائمة الوصف للملاحظات ، وكافة المعلومات التى لا يمكن كتابتها في أى جزء من الاجزاء الأربعة السابقة ترى المكتبة أنها ضرورية لهذه الوظيفة .

٣ ـ أن يشرح المسئولون عن المكتبات الجامعية ، للمديرين ورؤساء الأقسام في المكتبة ، أهمية واستخدامات تحليل وتوصيف الوظائف في مجال عملهم ، وكذلك الغرض من الوظائف التى يشرفون عليها ، بالإضافة إلى الأسباب والكيفية والتوقيت المناسبين لإعداد « تحليل » و «توصيف» الوظائف ، الإعداد الذى يساعدهم على نجاحهم في إدارة مكتباتهم على الوجه المطلوب ، على أن يتم ذلك الشرح قبل البدء في عملية تحليل وتوصيف الوظائف .

٤ ـ أن يكون « تحليل وتوصيف الوظائف » إحدى الوثائق الأساسية في المكتبة ، لكى يتعرف الموظف على العمل الذى يقوم به من خلال عمليتى التحليل والتوصيف وعلى أساسها يتم محاسبته أو تقييمه عند أدائه لهذا العمل .

٥ ـ أن تستفيد إدارة شئون العاملين بالمكتبات الجامعية بتوصيف الوظائف فى جميع الأمور التى تخص العاملين والتى منها ؛ اختيار العاملين وإعداد التقارير السنوية عنهم ووضع معايير للأداء لكل وظيفة وفقاً لأعبائها ومسئولياتها ، بالإضافة الى وضع سياسة سليمة بالنسبة للحوافز .

ملحق رقم (١)

(أ) استمارة جمع بيانات موجهة إلى المديرين ورؤساء الأقسام والعاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى

(١) هل يوجد بالمكتبة دليل لتوصيف الوظائف ؟

(   ) نعم   (   ) لا

(٢) في حالة الإجابة بنعم : هل اطلعت على بطاقة توصيف الوظائف الخاصة بوظيفتك ؟

(   ) نعم   (   ) لا

(٣) في حالة الإجابة بنعم : ما هى مكونات هذه البطاقة ؟

ملحق رقم (٢)

(ب) استمارة جمع بيانات موجهة لمديري شئون العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى

(١) هل يتم إعداد تحليل للوظائف خاص بالمكتبة ؟

(   ) نعم   (   ) لا

(٢) في حالة الإجابة بنعم ، رجاء إرفاق صورة منه .

(٣) هل يوجد دليل لتوصيف الوظائف خاص بالمكتبة ؟

(   ) نعم   (   ) لا

(٤) في حالة الإجابة بنعم ، رجاء إرفاق صورة منه .

(٥) ما هى الحالات التى يستخدم فيها توصيف الوظائف الخاص بالمكتبة ؟

(   ) النقل   (   ) حالات أخرى

(   ) التعين   (   ) لا يستخدم على الإطلاق

(   ) الترقية

ملحق رقم (٣)

نموذج لصفحة من تحليل الوظائف

بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس

الدرجة المالية / التقسيم التنظيمي	رئيس إدارة مركزية	مدير عام	اولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
تابع إدارة المكتبة المركزية			أخصائي وثائق ومكتبات أول .				
- قسم التزويد				رئيس قسم التزويد والفهرسة			
				أخصائي وثائق ومكتبات ثان .	أخصائي وثائق ومكتبات ثالث		
				رئيس قسم التبادل والاهداء			
- قسم التبادل والاهداء				أخصائي وثائق ومكتبات ثان	أخصائي وثائق ومكتبات ثالث		
- قسم الخدمة المكتبية				رئيس قسم الخدمة المكتبية			
- قسم الفهرسة				أخصائي وثائق ومكتبات ثان			
ب - إدارة مكتبة الرسائل الجامعية			مدير إدارة مكتبة الرسائل الجامعية أخصائي وثائق ومكتبات أول .		أخصائي وثائق ومكتبات ثالث		
- قسم التزويد والفهرسة والتصنيف				رئيس قسم التزويد والفهرسة			
				أخصائي وثائق ومكتبات ثان	أخصائي وثائق ومكتبات ثالث		

ملحق رقم (٤)

نموذج لبطاقة توصيف الوظائف بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة

المجموعة النوعية : التخصصية

لوظائف : المكتبات والوثائق

الدرجة : الثانية

إسم الوظيفة اخصائى وثائق ومكتبات ثان

الوصف العام :

- تقع هذه الوظيفة بالإدارة العامة للمكتبات ، مكتبة كلية / معهد .
- يختص شاغل هذه الوظيفة بالقيام بأعمال التزويد والفهرسة والتصنيف وترتيب وصيانة الكتب بالمكتبات .

واجبات ومسئوليات الوظيفة :

- يخضع شاغل هذه الوظيفة للأشراف المباشر لرئيس القسم المختص .
- وضع النظم الخاصة بالاستعارة وارشاد الباحثين والقراء .
- إعداد القوائم البيليوجرافية .
- التوثيق وإعداد ونشر المستخلصات .
- الإشراف على عمليات الإعارة الداخلية والخارجية طبقاً للوائح والقرارات .
- القيام بما يسند إليه من أعمال أخرى مماثلة .

مطالب التأهيل :

- ليسانس أداب (وثائق ومكتبات) إلى جانب توافر الخبرة المتخصصة في مجال العمل .
- قضاء مدة بينية قدرها ٨ سنوات على الأقل في وظيفة من الدرجة الأدنى مباشرة .

جامعة عين شمس
إدارة التنظيم والإدارة

ملحق رقم (٥)

نموذج من بطاقات توصيف الوظائف بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس

المجموعة النوعية :
لوظـائـف : الإدارة العليا
الدرجـة : مدير عام

إسم الوظيفة مدير عام المكتبات

الوصف العام :

- تقع هذه الوظيفة على قمة وظائف الإدارة العامة للمكتبات .
- يخضع شاغل الوظيفة للاشراف المباشر لنائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والعلاقات الثقافية والبحوث .

واجبات ومسئوليات الوظيفة :

- تنسيق العمل بين المكتبة المركزية ومكتبات الكليات وتوجيههم ومتابعة تنفيذهم للأعمال .
- الاشراف العام على اصدار النشرات وبيانات الرسائل وتوزيعها على الجامعات العربية والمراكز العلمية التي تقوم بينها وبين الجامعة علاقات تبادل المطبوعات .
- اصدار تعليمات وتشكيل لجان فحص الهدايا التى ترد واختيار ما يناسب مجموعات المكتبة .
- متابعة تزويد المكتبة بمجموعات من المراجع .
- متابعة إعداد الفهرس الموحد للدوريات وطبعه .
- مراقبة إعداد الكشاف التحليلى للدوريات التى تصدرها الجامعة وطبعه واصدار الملحقات الدورية له .
- دراسة مقترحات الوسائل التى تيسر الأعمال المكتبية والافادة من احدث الألات في مجال الميكنة بالمكتبات
- اعتماد خطه العمل والنظام الذى يتبع لتشغيل الأجهزة السمعية والبصرية .
- عقد اجتماعات دورية لمناقشة المشكلات التى تعترض طريق المكتبات والعمل على حلها .
- مباشرة السلطات المالية والإدارية المخولة له .
- تمثيل الإدارة العامة في اللجان والاجتماعات .
- القيام بما يسند إليه من أعمال أخرى مماثلة .

مطالب التأهيل :

- مؤهل دراسى عالى مناسب مع خبرة في مجال العمل بالجامعات .
- قضاء مدة بينية قدرها ستان في الدرجة الأدني مباشرة .
- اجتياز الدورات التدريبية التى تتيحها الجامعة في هذا المجال .
- قدرة علي القيادة والتوجيـه .

جامعة عين شمس
إدارة التنظيم والإدارة

المجموعة النوعية : التخصصية
لوظائف : المكتبات والوثائق
الدرجة : الثانية

أسم الوظيفة : رئيس قسم الفهرسه

الوصف العام :

- تقع هذه الوظيفة بالإدارة العامة للمكتبات .
- يختص شاغل الوظيفة بالاشراف على قسم الفهرسة .

واجبات ومسئوليات الوظيفة :

- يخضع شاغل الوظيفة للأشراف المباشر لمدير إدارة المكتبة المركزية .
- الاشراف على العاملين بالدرجات الأدنى وتوجيههم ومتابعة تنفيذهم للأعمال .
- متابعة فهرسة الكتب والمخطوطات والوثائق والخرائط والآثار العربية والشرقية .
- الاشراف على طبع ونسخ من بطاقات - الفهرسه لأعداد الفهارس بانواعها شاملة (المؤلف - العنوان - الموضوع).
- الاشراف على ترتيب البطاقات داخل وحداتها .
- القيام بما يسند إليه من أعمال أخرى مماثلة .

مطالب التأهيل :

- مؤهل دراسى عالى متخصص في طبيعة العمل .
- قضاء مدة بينية قدرها ثمان سنوات على الاقل في وظيفة من الدرجة الأدنى مباشرة .

جامعة الأزهر
الإدارة العامة للتنظيم
والإدارة والتخطيط

ملحق رقم (٦)

نموذج من بطاقات توصيف الوظائف بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر

للمجموعة النوعية لوظائف المكتبات والوثائق

الدرجـــة : الثانيـــة

اخصائـى مكتبـــات ووثائـــق ثـــان

الوصـف العـــام :

- تقع هذه الوظيفة بالإدارة العامة للمكتبات وكافة الكليات والمدن الجامعية .
- ويختص شاغلها بانجاز اعمال تخصصية هامة في مجال المكتبات .

الواجبات والمسئوليات :

- يعمل شاغل الوظيفة تحت الاشراف المباشر للرئيس المختص .
- يتولى متابعة تطبيق القوانين واللوائح والقرارات والمنشورات المنظمة لحسن سير العمل .
- يتولى توجيه العاملين ويساعد في حفظ مجموعات الكتب التى يرى الاحتفاظ بها .
- يتولى اعمال التفتيش على المكتبة وإبداء الرأى في طريق الاصلاح اذ لزم الأمر ذلك .
- يراجع اعمال الجرد ويقوم بعرض هذه الاعمال على المسئولين .
- يقوم بالتفتيش على العاملين للتأكد من سلامة تطبيق القوانين والقرارات والمنشورات المنظمة لحسن سير العمل والتأكد من سلامة العمل .
- يقوم باجراء الاتصالات بين إدارة المكتبة والهيئات الثقافية الأخرى وإجراء التبادل الثقافى بينهم .
- يراجع اعمال التوريد الخاصة بالمكتبة .
- القيام بما يسند اليه من اعمال أخرى مماثلة .

مطالب التأهيل :

- ليسانس آداب إلى جانب الخبرة المتخصصة في مجال العمل .
- قضاء مدة بينيه قدرها ٨ سنوات في وظيفة من الدرجة الأدنى مباشرة .

جامعة الأزهر
الإدارة العامة للتنظيم
والإدارة والتخطيط

المجموعة النوعية لوظائف المكتبات والوثائق
الدرجـــة : الأولى

رئيس قسـم التـزويد

الوصـف العـام :

- تقع هذه الوظيفة بالإدارة العامة للمكتبات والوثائق التابعة لنائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا .
- ويختص شاغلها بوضع برامج تفصيلية لأنجاز أعمال التزويد والفهرسة والإشراف العام على تنفيذها .

الواجبات والمسئوليـات :

- يعمل شاغل الوظيفة تحت الاشراف العام لمدير عام المكتبات والوثائق التابع لنائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث .
- يشرف على اصدار نشرة دورية لكل نوع من المعرفة كل على حده وأنشاء قوائم رؤوس الموضوعات اللازمة للكتب العربية والأجنبية أو إقرارها .
- يقوم بأعداد الخطه السنوية لشراء الكتب والمراجع والدوريات سواء من القوائم أو المعارض مع متابعة ما ينشر من جديد .
- يشرف على تجميع أحتياجات مكتبات الكليات من الكتب والدوريات وغيرها .
- يقوم باتخاذ اجراءات قبول الكتب المهداه وتقييمها وتسجيلها وتحرير مكاتبات الشكر عليها .
- يشرف على تبادل مطبوعات الجامعة مع الجامعات والهيئات المحلية والأجنبية وأعداد سجل لذلك مع عمل سجل للجامعات والهيئات العلمية والسعى لأقامة علاقات تبادلية معها .
- يشرف على تنظيم التبادل والإعارة بين المكتبات في الداخل والخارج .
- يشرف على عمل الفهرسة والتصنيف للكتب والمراجع وغيرها حسب قواعد الفهرسة وخطة التصنيف المعمول بها مع اعداد فهرس بطاقى بمقتنيات المكتبة .
- يقوم بمتابعة النظم والقواعد المعمول بها دوليا في الفهرسة والتصنيف والوصف الببليوجرافي مع إجراء المراجعة الدورية للفهارس بالمكتبة .
- يشرف على الاعداد لاصدار الفهرس الموحد بالتعاون مع مكتبات الكليات .
- يقوم باعداد الميزانية الخاصة بنشاط التزويد والفهرسة كل عام ومتابعة الصرف منها مع متابعة واقتراح المواد والمراجع والإدارات اللازمة للعمل بالإدارة .
- يشرف على اصدار مجلة ببليوجرافية بمحتويات المكتبة وذلك بالتعاون مع الأدارات الأخرى .
- يشرف على اعداد قوائم بالناشرين للرجوع إليها في عمليات التزويد .
- يقوم بانجاز ما يسند إليه من أعمال أخرى مماثلة .

مطالب التأهيل :

- مؤهل دراسي عالي مناسب مع الحصول علي دورة تدريبية متخصصة في مجال المكتبات والوثائق .
- قضاء مدة بينية قدرها ٦ سنوات على الأقل في وظيفة من الدرجة الادنى مباشرة .

المـراجـــع

(١) Emerson, C.V. Zaki, 9. & Andrwes, G. Sustainable information transfer system for developing Countries conclusion from bulding national and institution information system in the Middle East.- Asis Manual Meeting, 1990 .- p. 18.

(٢) محمد كمال مصطفى . تحليل وتوصيف وتقييم الوظائف .- القاهرة : بيمكو للإنشاءات الهندسية ، ١٩٨٩ .- ص ٤٨.

(٣) محمد كمال . نفس المرجع .- ص ٥٤ .

(٤) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الإدارية بكلية التجارة ، ١٩٩٥.- ص ٤٩ .

(٥) Johannsen, H. & Robertson, Andrew. Management glossary: English - Arabic with Arabic index / Translated by Ghattas, N.- Beirut : Librairie du Liban, 1989.- P. 74.

(٦) Stueart, Robert D. & Sullivan, Maureen. Performance analysis and appraisal: a How - to do - it manual for librarians.- New york : Neal - schuman publisers, 1991.- p. 2-5.

(٧) Ibid .- p. 6 - 7.

(٨) Cargill, Jennifer & Webb, Gisela M. Managing libraries in transition .- New York : Oryx Press, 1988.- p. 113-114.

(٩) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الادارية بكلية التجارة ١٩٩٥.- ص ٥١ - ٥٢ .

(١٠) Stueart, Robert D. & Sullivan, Maureen.- op. Cit.- p. 114 .

(١١) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الادارية بكلية التجارة ، ١٩٩٥ .- ص ٥٥ .

(١٢) حمدى أمين عبد الهادى . إدارة شئون موظفى الدولة : أصولها وأساليبها وإصلاحها .- ط ٣ جديدة مطورة .- القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٠ .- ص ٣٠ .

(١٣) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الإدارية بكلية التجارة ، ١٩٩٥ .- ص ٥٥ .

(١٤) محمد كمال مصطفى . تحليل وتوصيف وتقييم الوظائف .- القاهرة : بيمكو للإنشاءات الهندسية ، ١٩٨٩ .- ص ٦٤ - ٨٤ .

(١٥) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الإدارية بكلية التجارة ، ١٩٩٥ .- ص ٥٥ .

(١٦) حامد الصرفة وآخرين . موسوعة الإدارة الحديثة .- القاهرة : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٩٠ .- مج ٤ ، ص ١٩٢٥ .

(١٧) محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين في المكتبات .- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .- ص ١٦ .

(١٨)- Johannsen,H. & Robertson, Andrew. Management glossary : English - Arabic with Arabic index / Translated by Ghattas, N.- Beirut : Librairie du Liban, 1989.- p. 74.

(١٩) محمد كمال مصطفى . تحليل وتوصيف وتقييم الوظائف . القاهرة : بيمكو للإنشاءات الهندسية ، ١٩٨٩ .- ص ١٧٥ .

(٢٠) Cargill, Jennifer & Webb, Gisela M. Managing libraries in transition.- New York : Oryx press, 1988.- p. 115-116.

(٢١) أحمد ماهر . إدارة الموارد البشرية .- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- الإسكندرية : مركز التنمية الإدارية بكلية التجارة ، ١٩٩٥ .- ص ٧٤ .

(٢٢) محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات .- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .- ص ١٦ .

(٢٣) أحمد ماهر . مرجع سابق .- ص ٧٤ – ٧٨ .

(٢٤) محمد أمين البنهاوى . مرجع سابق .- ص ١٧ .

(٢٥) إدارة التنظيم والإدارة – جامعة عين شمس . جداول تحليل الوظائف .- (غير منشورة) .- (١٩٩٠) .

(٢٦) إدارة التنظيم والإدارة – جامعة عين شمس . توصيف الوظائف .- (غير منشورة) .

(٢٧) الإدارة العامة للتنظيم والإدارة والتخطيط – جامعة الأزهر . توصيف الوظائف .- (غير منشور) .

(٢٨) إدارة التنظيم والإدارة – جامعة القاهرة . توصيف الوظائف .- (غير منشور) .

الاتجاهات الحديثة فى تأهيل العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات

د . ناريمان اسماعيل متولى
أستاذ علم المعلومات المساعد
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية

ملخص :

يتناول البحث التغييرات التى أحدثتها تكنولوجيا المعلومات ، والاتجاهات الحديثة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس فى مواكبة هذه التطورات ، والاتجاهات الحديثة التى تبنتها بعض الأقسام العلمية فى الدول المتقدمة للاستجابة لمجتمع المعلومات ، والاتجاهات بالنسبة للكفاءات التى يجب أن يتحلى بها المهنيون فى المعلومات ، فضلاً عن نماذج من الاتجاهات التى تبنتها بعض الأقسام العلمية فى الدول المتقدمة للاستجابة لمجتمع المعلومات ، والبعد الدولى للمعلومات والمكتبات ومدى مساعدته للدول النامية .

تمهيد :

يحتل موضوع تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات موضعاً محورياً فى الاهتمامات المعاصرة للمهنة ، ذلك لأن التأهيل والتعليم يمثل عصب تقدم المهنة ويتحكم بالتالى فى مختلف أنشطتها وأدائها ، بل هو يعكس وجه المهنة وثقلها فى مجتمع المعلومات .

وفى بيئة عالمية ووطنية سريعة التغيير فى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

والتكنولوجية ، تتطلع مهنة المكتبات والمعلومات إلي الجيل الجديد من المهنيين فى المعلومات وكيفية إعدادهم لمواجهة عصر ثورات ثلاث هى الحاسبات والاتصالات والمعلومات .

وقد لوحظ خلال العقدين الماضيين على وجه الخصوص ، إهتمام العديد من مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات بالمراجعة وإعادة المراجعة الأساسية لأهدافها وسياساتها ومناهجها ، بما فى ذلك التعرف على المهارات والخبرات والمعارف اللازمة للمهنيين في المعلومات فى الأسواق الصناعية والتجارية المتصاعدة ، وكيفية مواكبة تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات بما يسمح للمهنيين فى المعلومات باستمرار تواصلهم مع مجتمع سريع التغيير .

ومن العلامات البارزة التى يلحظها المحللون والمراقبون من الباحثين فى المجال ، إعادة تنظيم وهيكلة مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات ، ويتناول ذلك المقررات والمناهج والطلاب وأعضاء هيئات التدريس ، فضلا عن تطعيم المجالات التقليدية للمكتبات بمفاهيم جديدة واساليب جديدة وبالتالى وجدت الوحدات القياسية المحورية والتوليفات الموضوعية والدرجات المشتركة مع الأقسام العلمية الأخرى ، مع زيادة القاعدة البحثية ، فى الوقت الذى أنشئت فيه دراسات المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعى الأول فى الدول لمتقدمة ، متوازية مع الدراسات العليا أو كمتطلب سابق لها .

أولا : مشكلة الدراسة وأبعادها وتساؤلاتها :

على الرغم من وضوح مشكلة الدراسة وهى محاولة التعرف على الاتجاهات الحديثة المتبعة في إعداد المهنيين فى المعلومات لمواكبة عصر المعلومات ، إلا أن هذه المشكلة لها أبعاد كثيرة في المفاهيم وفى القضايا وفى المجالات وفى التطبيقات .

فهناك مفاهيم عديدة لم تستقر فى حقل المكتبات والمعلومات ومعروف أنه كلما إستقرت هذه المفاهيم كانت المسيرة المعلوماتية أكثر ثقة ، وإذا كانت معظم أقسام المكتبات قد أضافت كلمة معلومات إلي إسمها الرسمى أو إكتفت بالمعلومات على إعتبار أن المكتبات تدور فى فلكها ، فما زالت هذه المشكلة تؤرق المهنة ، خصوصاً وأننا لسنا وحدنا بالميدان ، فهناك في الحاسبات والاتصالات والإدارة ، من يعتبرون دراسات المعلومات جزءاً لا يتجزأ من اهتماماتهم .

وهناك قضايا عديدة تتصل بإعداد المهنيين فى المعلومات من بينها كيفية إختيار الطلاب سواء للمرحلة الجامعية الأولي أو ما بعد الجامعية ، مع الحاجة المتزايدة لتوافر خلفيات موضوعية متنوعة لهؤلاء المهنيين ، كالقانون والهندسة والطب والعلوم والدراسات الاجتماعة وغيرها ، وهناك قضية

إعداد أعضاء هيئة التدريس لمواكبة التطورات الحديثة وهناك أيضاً قضة التخصص فى مقابل الدراسات العامة ومستوى التدريس بالمرحلتين الجامعية الأولى وما بعد الجامعية وهناك مشكلة الخريجين ومدى ملاءمتهم لسوق العمل المتغيرة ، خصوصاً والهدف يجب ألا يكون إستجابة للمتطلبات الآنية لسوق العمل فى وقت معين ، بل إستشراف إحتياجات المستقبل . فالبيئة المثالية لمستخدم المعلومات المستقبلى ، هو سيطرته على مجموعة من الأدوات التى تسمح له بالملاحة الرقمية في الفضاء المعلوماتى ، فى أى وقت ومن أى مكان ، مع إمكانية الوصول المباشر إلى أخصائى المعلومات ، الذى يقدم المعونة والمشورة عندما تعجز النظم والأدوات المتوفرة وهناك الضغوط التي قد تأتى من المنظومة الأكاديمية وبعضها ذات طبيعة إقتصادية ، حيث تطلب الدولة فى العديد من الدول المتقدمة ، الوصول إلى التمويل الذات فى معاهد التعليم العالى ، وقد تأتى الضغوط من المجتمع بصفة عامة ، ونظرته المتدنية لمهنة المكتبات وضرورة تغير تلك الضرورة المنطبعة Stereotype . وهذه مجرد أمثلة لقضايا ومشكلات تواجه المهنة وذات تأثير واضح على تأهيل العاملين فيها .

أما بالنسبة للمجالات فهناك إجتهادات عديدة ، من بينها ميكنة المكتبات وإختزان وإسترجاع المعلومات وتقييم وتحليل النظم ، ونظم الحاسب التفاعلية والبرمجة ، وأخيراً فبالنسبة للتطبيقات هناك نماذج عديدة خصوصاً في أمريكا وبريطانيا ، حيث تزعم العديد من أقسام المعلومات والمكتبات بهذه الدول ، أنها تقدم أفضل تعليم يستجيب لمتطلبات مجتمع المعلومات .

ويمكن التعبير عن مشكلة هذه الدراسة فى التساؤلات التالية :

١ ـ هل هناك مكونات متفق عليها بالنسبة لمنهج علم المعلومات ، أم أنها إجتهادات مستمرة ؟ وما هى الإتجاهات الحديثة فى هذا المجال ؟

٢ ـ هل تعتبر التغييرات التى أحدثتها تكنولوچيا المعلومات ، أساساً لبعض الاتجاهات الحديثة فى بناء منهج لعلم المعلومات ؟

٣ ـ ما هى الاتجاهات الحديثة بالنسبة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس في مواكبة التطورات الحديثة فى المجال ، وهل هناك إتجاهات حديثة أيضاً بالنسبة للكفاءات التى يجب أن يتحلى بها المهنيون فى المعلومات ؟ ٤ ـ ما هى الاتجاهات الحديثة التى تبنتها نماذج من الأقسام العلمية فى الدول المتقدمة للإستجابة لمجتمع المعلومات ؟

٥ ـ هل يخدم البعد الدولى للمعلومات والمكتبات ، فى مساعدة الدول النامية على وجه الخصوص فى تبنى الاتجاهات الحديثة السابق الإشارة إليها ؟

ثانياً : منهج الدراسة وإجراءاتها ومحدداتها :

المنهج المتبع عادة للتعرف على الاتجاهات الحديثة فى تعليم المكتبات والمعلومات ، هو المنهج الوصفى التحليلى المقارن ، وإن كان هناك بعض الضوابط المساعدة فى تحقيق هذا المنهج مثل : العوامل الداخلية Internalities والعوامل الخارجية Externalities ، أى العوامل المتصلة بالقسم العلمى كأهداف البرنامج والمنهج والمقررات المقترحة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والمختبرات ، أما العوامل الخارجية فهى التى تتصل بالمجتمع الأكاديمى الذى يرتبط به القسم العلمى كالكلية والجامعة بل والمجتمع بصفة عامة ، وتدخل هنا عوامل بيئية وإدارية ومالية ، فضلا عن سوق العمل والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى المجتمع « وهناك أيضاً ضوابط مثل المعايير كتلك التى أصدرتها جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٢٢ م والتى تشمل أهداف البرنامج والمقررات المقترحة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والإدارة والدعم المالى والموارد المادية والتسهيلات » وهناك أيضاً بعض العوامل الفارقة كتكنولوجيا المعلومات وتتبع تأثيراتها على مختلف أنشطة المكتبات للتعرف على الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواكبة هذه التكنولوجية .

وقد إتبعت الباحثة فى دراستها هذه المنهج التكاملى الوصفى التحليلى المقارن والمقصود بالتكاملى هنا هو أخذ العوامل السابق الإشارة إليها فى الاعتبار بالنسبة للتحليل والمقارنة .

أما إجراءات الدراسة فقد تمثلت فى قيام الباحثة بإجراء بحث إنتاج فكرى للتعرف على المصادر الحديثة . وقد استعانت الباحثة بقاعدة معلومات ليزا (LISA) وايزا (ISA) وبروكويست ProQuest بالنسبة للإنتاج الفكرى الأجنبى أما بالنسبة للإنتاج الفكرى العربى فقد إعتمدت على الإصدارات الحديثة التي جمعها أ.د محمد فتحى عبد الهادى . ثم قامت الباحثة باختيار المصادر المتعلقة بمحاور الدراسة من ناحية المفاهيم والقضايا والمجالات والتطبيقات ، أما من الناحية الوعائية فقد ركزت على مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات ، على إعتبار أن هناك عادة مقالات مختصرة تنشر تلخيصاً للرسائل العلمية ، أما من الناحية الزمنية فقد ركزت الباحثة على السنوات الخمس الماضية ، دون إغفال بعض المصادر التى تعود لأواخر الثمانينات وما بعدها ، إذا كانت هناك ضرورة لذلك ، أما من الناحية الموضوعية فتركيز الباحثة على مجال التعليم وليس التدريس ، أما من الناحية الجغرافية فقد كان التركيز على أمريكا وبريطانيا وأستراليا ومصر والسعودية والعالم العربى بصفة عامة .

ثالثاً : محاولات وضع إطار لمنهج علم المعلومات والمكتبات اعتماداً على التغيير الذى أحدثه التكنولوجيا الحديثة بالمهنة :

يذهب مالينكونيكو (Malinconico, S., 1993) إلى أن المكتبات كما عرفناها تختفى بسرعة ، حيث تخلى عمليات بناء المجموعات السبيل إلى تيسير سبل إتاحة المعلومات ومصادرها مهما كان مكانها ، كما ستخلى مصادر المعلومات الطبيعية السبيل للبيانات الرقمية والصور الإلكترونية ، كما ستتحول تكاليف خدمات المعلومات إلى المستفيد النهائى .

وضع إطار لمنهج علم المعلومات والمكتبات بناء على تأثيرات التكنولوجيا :

١ـ المكتبات والضبط الببليوجرافى :

لقد كان التطور الملحوظ خلال السبعينات في مجال ميكنة المكتبات هو الفهرسة التعاونية على الخط المباشر ، وأدى هذا التطور إلي زيادة فاعلية الفهارس ، فضلاً عن تحسين نوعيتها وانتظام أساليبها ، وحدثت بالتالى تغييرات واضحة فى أقسام الخدمات الفنية من حيث تنظيمها والعاملين فيها وإدارتها ، وقل الاعتماد فى أقسام الفهارس على المهنيين Professionals لحساب المساعدين المهنيين Para Professionals ، وهم الذين يبحثون عن التسجيلات المطلوبة ومضاهاتها في القواعد البيليوجرافية أى أن مهارات ومعرفة المفهرسين ذوى الخبرة قد تم التعبير عنها فى التسجيلات البيليوجرافية المعيارية ، والتي يمكن استرجاعها وإعادة استخدامها بواسطة الآخرين فى أماكن متفرقة من العالم .. وفى نفس الوقت زادت الحاجة الى مهنيين فى تنظيم المعلومات وتصنيفها وتكشيفها .

٢ـ المكتبات وتنمية المقتنيات :

لقد زادت إمكانيات المكتبات فى التعاون وتنسيق خدماتها والمشاركة في المصادر مع تطور نظم الفهرسة التعاونية وتطور شبكات الاتصال على المستويات الوطنية والإقليمية ، وبالتالى لم تعد المكتبات محصورة فى مصادرها المحلية ، بل أصبح اعتمادها على مجموعات المكتبات الأخرى ضرورة حتمية ، أثبت نظام تبادل الإعارة OCLC INTER LIBRARY LOAN أنه واحد من أنجح نظم الاعارات فى العالم .

٣ـ المكتبات والمعلومات الالكترونية :

اتخاذ القرارات للسياسات الخاصة بتنمية المجموعات ستكون أكثر تعقيداً مع النمو الهائل فى حجم المعلومات فى الشكل المقروء آليا .. ولقد زاد عدد قواعد المعلومات المحوسبة الجديدة خلال السنوات العشر الماضية بمقدار ٢٥ ٪ ، أما بالنسبة لقواعد المعلومات التى تحتوى على النص الكامل فقد زادت أكثر من ٥٠ ٪ فى السنة ، وذلك خلال السنوات الخمس الأخيرة .. أما بالنسبة للاقراص المكتنزة CD-ROM فمنذ دخولها عالم المكتبات والمعلومات عام ١٩٨٦ فقد زادت بمقدار ٦٠ ٪ (Malinconico, S.M, 1993, P.21) .

ومعروف اليوم أن الأقراص المكتنزة وسط ممتاز ـ ذو تكاليف منخفضة ـ لاختزان وتوزيع المجموعات الضخمة من المعلومات ، فاسطوانة القرص المكتنز (CD-ROM DISK) ١٢٠مم فى قطرها وتزن عدة جرامات قليلة فقط ، هذه الاسطوانة تحمل أكثر من نصف بليون (حرف أو رمز) Character ، أى المحتوى المعلوماتى لحوالى (١٥٠) إلى (٢٠٠) كتاب مرجعى ضخم بالإضافة إلى تكشيف كل كلمة من هذه المحتويات ، كما أن المعلومات المسجلة على القرص المكتنز CD-ROM يمكن استرجاعها وإعادة ترتيبها أو إدخالها فى وثائق أخرى بواسطة الحاسب الآلى .

وتقوم العديد من الجامعات فى الوقت الحاضر بتحويل الكتب الأكثر استخداما الى الشكل الالكترونى ، فمشروع جوتنبرج بجامعة إلينوى يهدف إلى تحويل حوالى (١٠,٠٠٠) من الكتب الأكثر استخداما إلي الشكل الالكترونى بنهاية التسعينات (Hart, M.S, 1990, P.7) ولا يقتصر الأمر على الكتب والمراجع والدوريات فى العلوم والتكنولوجيا ، بل شملت المشروعات المختلفة المجالات الانسانية ، وذلك بالنسبة لجامعتى راتجرز وبرنستون بأمريكا لتطوير خطة المركز الوطنى للنصوص المقروءة آليا فى الإنسانيات (Billinds, H,P.40) وتدخل الدوريات الالكترونية فى هذا التحول ، نظرا لأنها بذلك تقدم المعلومات فى التو واللحظة ، كما أنها أقل تكلفة في الانتاج والتوزيع والتكشيف والحفظ من الدوريات العلمية المطبوعة (Okerson, A.,1990) .

وباستثناء الأقراص المكتنزة CD-ROM والتى ستحفظ المعلومات محليا ، فالمعلومات يتم حفظها إلكترونيا وبصورة متزايدة في مخازن بعيدة ، ويتم استرجاعها عند الحاجة اليها ، ولكن من الذى يستطيع أن يسترجعها وكيف ؟ أن هذا التطور سيقلل من أهمية المجموعات المحلية وسيقلل من دور الأمين القائم على حفظ مصادر المعلومات المادية ،ولكن دوره في معاونة الباحثين فى تحديد

أماكن مصادر المعلومات الالكترنية وتقييمها واستخدامها سيزيد .

وأمام هـذه التطورات جميعـا ، لابد لبرامج تعليم عـلم المعلومات والمكتبات أن تعـد المهنيين للعيش فى هذا العصر المستقبلى واستغلال إمكانياته فضلا عن العمل بكفاءة في الوقت الحاضر .

٤ـ إتاحة المجموعات Collection Access :

على الرغم من أن مـصـادر المعلومـات الالكتـرونيـة مازالت فى طور الـبناء والتكوين ، إلا أن أدوات الوصول إليـها وبثهـا معاً بـشكل واضح وكبيـر .. ولقد تحول الاهتـمام منذ الثـمانينات من تطوير نظم المكتبات المحـسبة إلى النظم التى تعين الأمناء على أداء عملهم بكفـاءة ثم إلى الاهتمام بالنظم التى تركـز على كيـفية الافـادة المتزايدة من هذه المصـادر بواسطة الجمـهور ، ولعل فـهارس الاتاحة العامة على الخط المباشر (OPAC) تعكس تطور عقد الثمانينات .

وتزايد اهتـمام المستـفيـدين بهذه الخدمـات الالكترونيـة ، وبالتالى قـامت العديد من المكتـبات بتحميل بعض البيـانات غير التقلدية على الأوباك (OPAC) بما فى ذلك كشافات ومـستخلصات مقالات الدوريات ، فضلا عن قواعد بيانات النصوص الكاملة وقـواعد البيانات المحلية المتخصصة . (Potter, W.G.1989)

وعندما تطبق المكتبـات نظم الفهارس على الخط المباشر ، فـإنها تسمح عادة بالاتاحة التليـفونية لهذه الفهارس من بعيد Remote Dial ، وبالتالى يستطيع المستفـيدون البحث فى هذه الفهارس من مكاتبـهم ومنازلهم أو أى مكان آخر حـيث يوجد اتصـال تليفـونى .. وهذا التطور سيـقلل فى المسـتـقبل من أهمـية المكتـبة ككيـان مادى بالذات مع زيادة تطور تكنولوچيـا الاتصالات واختـزان البيانات وعرضها .

٥ـ المكتبات والاتصالات :

لقد زادت أهمية الاتصالات عن بعد بالنسبة لمكتبات ومراكز المعلومات فى التسعينات وتخطت هذه الأهمية تكنولوچيا الحاسبات التي كانت قاعدة الانطلاق فى دفع عمليات المكتبات في الثلاثين عاماً السابقـة ، ويظهر ذلك فيما تقوم به العـديد من الجامعات الأمريكية بإنشـاء شبكات اتصالات البيانات ذات القدرات العالية والتى تربط بين جميع أنشطة الحاسبات داخل الجامعة ، ومتى أنشئت هذه القاعـدة ، يصبح الفـهرس على الخط المبـاشر أوباك (OPAC) أحد الاخـتبـارات الأسـاسـية للتطبيق ، والخطوة الثالثة هى ربط الجامعة بواحد أو أكثر من شبكات الاتصالات الوطنية ، وبالتالى ربطها بالعديد من المكتبات والمؤسـسات الأكاديمية بالعالم .

وهذه التسهيلات جميعاً تصب لدى الباحث أو المستفيد الفرد فى منزله أو معمله أو عمله من خلال الطريق السريع للمعلومات أو الإنترنت وهذه الأخيرة تتيح للمستفيد الفرد عدداً ضخماً من قواعد المعلومات والمصادر الإلكترونية والتى يتم الاحتفاظ بها وتغذيتها المستمرة عند آلاف النقاط المحورية Nodes والتى تشكل الشبكة .

ويعنى هذا أن الحاسبات الشخصية والتى يمتلكها الآلاف من المستفيدين فى كل مكان أصبحت تعمل كأنها محطة عمل تقدم ثروة غير مسبوقة من مصادر المعلومات بطريقة تسمح بتحليلها ثم تخليق أعمال جديدة خاصة عن طريق النص الفائق (الهيبرتكسنت Hypertext) والوسائط الفائقة Hyper Media وهناك بعض الإنتاج الفكرى القديم غير المتوافر فى شكل مقروء آلياً ، ولكن ذلك لم يمنع العديد من المكتبات وخدمات توصيل الوثائق تجارياً من تزويد المستفيدين بالوثائق خلال ساعات بالبث الفاكسيميلى ، وذلك عن طريق الحاسبات الشخصية حيث تعد لاستقبال واختزان الصور الإلكترونية للوثائق والتي يمكن عرضها علي النهايات الطرفية للفيديو ثم طباعتها باالليزر أو بالطابعات ذات المصفوفة Dot-Matrix Printers ويمكن استخدام التكنولوجيا ذاتها ـ المستخدمة فى فرز الوثائق لبث الفاكس ـ فى جعل تلك الوثائق رقمية -Digi tize them للاختزان والبث الالكترونى . ويمكن تطويعها فى هذا الشكل ودمجها مع وثائق أخرى أو تحويلها ببرامج التعرف على الحروف Character Recognition Software فى النص المقروء بالحاسب لمعالجتها بعد ذلك .

ويعنى ذلك أن الوثائق غير المتوافرة فى شكل مقروء آلياً ، أو تلك التى تحتوى على رسومات معقدة Complex Graphics يمكن تطويعها فى نظم المعلومات الالكترونية عن طريق تحويلها إلى الصور الرقمية Digital .

وتوجد أهم النماذج التى تعكس هذا التطور فى المكتبة الوطنية الزراعية U.S National Agricultural Library ، حيث نجحت في مشروعها الخاص بالاستجابة لطلبات الاعارة بين المكتبات عن طريق الصور الرقمية للوثائق ، (Casorso, T.M, 1991) وعندما تنشئ المكتبة الزراعية الصورة الرقمية للوثيقة استجابة لطلب معين ، فيمكن الاحتفاظ بنسخة منها فى قاعدة المعلومات لاستخدامها مستقبلا فى الاستجابة للطلبات الخاصة بنفس الوثيقة . وخلاصة ما سبق أن الوثائق القديمة أصبحت قابلة للتحول إلى الشكل الإلكترونى أسرع حتى من المواد الجديدة وذلك بتحويلها للشكل الرقمى للحفظ ثم الاستخدام .

هذا وقد أنشئت فى الولايات المتحدة الشبكة الوطنية للبحوث والتعليم (NREN) ، وهى

التى تضم شبكة اتصالات ذات القدرة العالية (billion Bits /3 Seecond) وبهذه السرعة الفائقة للإرسال يستطيع الفرد أن ينقل فى دقيقة واحدة صورة عالية الجودة لأكثر من (٧٠٠) كتاب مرجعى ضخم أو المحتوى المعلوماتى لعدد (١٤,٠٠٠) كتاب .

هذا بالإضافة إلى أن معظم شركات التليفون فى الدول المتقدمة تقوم بتحديث إمكاناتها بتكنولوچيا الألياف البصرية Fiber Optics والتكنولوچيا الرقمية أى أن التكنولوچيا المتطورة موجودة أو فى طريقها الى الوجود السريع لتكون لنا Global Virtual Libraries المكتبات التصورية الكونية للاستجابة لجميع احتياجات المستفيد مهما كان موقعه .

وواضح أن توافر مثل هذه الخدمات سيكون له تأثير عميق على العلاقات القائمة حالياً بين المستفيدين والمكتبات ، وعلى مجموعات المكتبة نفسها وعلى الأمناء وتدريبهم وعلى الخدمات المقدمة بواسطة المكتبات والأمناء .

٦- المكتبات وخدمات المعلومات التجارية :

قامت مؤسسة الميكروفيلم العالمية (UMI) بإدخال خدمة بروكوست Proquest حيث تقدم الصور الالكترونية على الأقراص المكتنزة (CD-ROM) للدوريات الجارية المنشورة ويوجد على هذه الأقراص المكتنزة كذلك الكشافات والمستخلصات المقروءة بالحاسب الآلى ، لمحتويات هذه الدوريات .. وتباع خدمة Proquest حالياً للمكتبات فقط ، والتى يجب فى هذه الحالة أن تشترى الأقراص المكتنزة الشاملة لسنة أو أكثر من إعداد الدوريات ، وكذلك تباع الخدمة لمحطات التشغيل المتخصصة التي تسمح فقط بالإتاحة المحلية لصور الصفحات .

ومن الواضح أنه عندما تسمح ظروف السوق ستقدم مؤسسة الميكروفيلم العالمية (UMI) رصيدها المتنامى من بيانات الدوريات فى شكل الصور الإلكترونية لطالبيها .

وهناك فى الوقت الحاضر مؤسسات كثيرة تقدم خدمات مشابهة تشمل توصيل مقالات الدوريات بالبريد العادى أو الفاكس - مثل مؤسسات فاكسون FAXON / ISI / CARL المكتبة البريطانية ، ونظام OCLC, RLIN وغيرها كثير .

رابعاً - السيناريو المستقبلى لنظام المعلومات والمكتبات :

هذا السيناريو المستقبلى لنظام المعلومات والمكتبات في الدولة ، يشير إلى أن ما يسمى بالمكتبات التقليدية المعاصرة ، ستحصل بالتدريج على منتجات التكنولوچيا الإلكترونية الحديثة وتطبق

خدمات معلوماتية إلكترونية مختلفة للاستجابة لاحتياجات روادها ، وسيستمر الأمناء واختصاصي المعلومات مع تحديث مناهجهم بإدارة هذه الخدمات والمؤسسات التي سوف تفيد إلى أقصى حد من المجموعات الإلكترونية والمطبوعة الموجودة في جهات متفرقة في وطنها وخارجه ، إذ لم تعد مجموعات المكتبة هي تلك الموجودة على رفوفها ولكنها تلك التي تستطيع المكتبة أن تصل إليها ، كما أن المكتبة الجامعية مثلا لم تعد هي التي تقدم المعلومات داخل الحرم الجامعي وحدها ، بل أصبحت واحدة بين عدد من المراكز التي تقدم المعلومات لطالبيها ، ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها للتدليل على ذلك ما يلي :

خدمة الخط المباشر المحسب (OCLC) حيث أعدت قاعدة المعلومات لخدمة ما تسميه البحث الأول First Search على أن يكون المستفيدون النهائيون هم هدف السوق الذي تروج له ، ومن بين تلك الخدمات المقدمة ما ترسله هذه الخدمة للمستفيدين منها من نسخ مقالات الدوريات بالبريد أو بالفاكس ، تمهيداً لحصول المستفيدين على توصيل الوثائق المباشر على الحاسب الآلي .

خدمة توصيل الوثائق تجاريا (Find SVP) ويبلغ إيرادها السنوى ١٦ مليون دولار ويعمل بها عدد (١٥٧) من الأفراد .

شركة دوجونز لآلات التفكير Dow Jones & Co Thinking Machines Corporation وهي شركة تصنيع الحاسبات المتوازية على مستوى واسع ، وتقوم شركة حاسبات أبل باختبار نظام عرف باسم Wide Area Information Server (WAIS) والمصمم لمعاونة المستفيدين في تحديد أماكن المعلومات واسترجاعها آليا مهما كان موقعها في مخازن بيانات بعيدة .

هناك بعض الناشرين (مثل Time Warner, Simon & Schuster) الذين يهتمون بتصنيع جهاز محمول صغير لخدمة القارئ العادي ، ويمكن لهذا الجهاز عرض النص والإيضاحات الملونة الكاملة للكتب المسجلة على بطاقات سمارت Smart Cards (وهي بطاقات في حجم بطاقات الاعتماد Credit Card حيث يدفن فيها رقاقات الذاكرة) ، ويقدر بيع هذا الجهاز بحوالي (٢٥٠) دولار أمريكي ، أما البطاقات والتي يمكن أن تحتوى على حوالي مائتي كتاب فسوف تكلف حوالي أربعين دولار فقط لكل بطاقة .

تقوم مؤسسة زيروكس حالياً باختبار جهاز ناسخ Docutech Production Publisher Copier وهو نظام يمكنه إنتاج كتب كاملة حسب الطلب ، وللنظام قدرة إعداد الصور الإلكترونية للوثائق بسرعة ثم اختزانها واسترجاعها وطباعتها مع إعداد نسخ عالية الجودة من

الأصول ، ويمكن أن يطبع الكتاب كاملا في أقل من دقيقتين ويتكلف ذلك أقل من سبعة دولارات لكل كتاب .

ويعنى هذا زيادة اعتماد المكتبات على الخدمات الإلكترونية فضلاً عن التنافس القادم بين الشركات المختلفة من أجل ذلك فلابد أن يتضمن برنامج تعليم المكتبات والمعلومات هذه التطورات الحديثة ، وسوف لا يكون لأمناء المستقبل احتكار للمعلومات ومصادرها وخدماتها ، ولكن دورهم يأتى فى تعليم الآخرين كيفية استخدامها والإفادة من المصادر المتعددة لتخليق معلومات جديدة ، وكيفة تقديم النتائج فى شكل مؤثر مفيد .

لقد دخلت تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مختلف الأنشطة المتعددة المرتبطة بخدمات المكتبات ، ولقد قدمت هذه التكنولوجيات ثروة غير متوقعة من المعلومات للباحثين والطلاب والمستفيدين بصفة عامة ، وقد تم تقديم هذه الثروة لهم في أماكنهم بدلاً من تجشمهم صعاب الحضور للمكتبات .

ومعنى ذلك أن هذه التكنولوجيات قد قللت من أهمية المجموعات والمكتبات ككيانات مادية ، وبالتالى فهناك خطر تقليل أهمية الأمناء أنفسهم أو أن تحل هذه التكنولوجيات محلهم ، على الرغم من أن هذه التكنولوجيات المتطورة بصفة مستمرة تتطلب مهارة الأمناء واختصاصى المعلومات لمعاونة الباحثين والمستفيدين على الوصول السريع والمحدد إلى احتياجاتهم ، أى أن الأمناء واختصاصى المعلومات قد أصبحوا جزءاً من فرق البحث والدراسة والإدارة إلخ .

فالأمناء يستطيعون تجميع البيانات من مصادر مختلفة ـ المحسبة والمطبوعة ـ وهم يستطيعون إعادة تنظيم هذه البيانات فى أشكال مفيدة طبقا للمشكلات البحثية المطلوبة .

من أجل ذلك فلابد أن يزود المنهج التعليمى الأمناء بصيغ جديدة للعمل ، تبعد عن الصيغ التقليدة القديمة التى ستسلم أصحابها للمتاحف الأثرية .

أى أن هناك اتجاهان متباعدان فى هذا المجال أحدهما يعتبر المكتبات ومراكز المعلومات المعاهد الأساسية لاستيعاب خريجى مدارس المكتبات والمعلومات وبالتالى فينبغي أن تعدل برامج هذه المدارس بحيث تستوعب التكنولوجيات الجديدة دون تغير جذرى فى أهداف البرامج ، أما الاتجاه الثانى فى نهاية الطرف الأخر ، فيذهب إلى أن المكتبات نفسها ستختفى كمؤسسات ، وبالتالى فيجب أن يعاد تصميم برامج مدارس المكتبات بطريقة جذرية لتعليم خريجين يستطيعون العمل فى مهن المعلومات المختلفة ، والحقيقة تقع في مكان وسط بين هذين النهايتين فتشير خبرات الدول المختلفة إلى استمرار المهن التقليدية للمكتبات ، فضلاً عن وجود سوق جديدة بمتطلبات متباينة من

أجل ذلك فلابد من التعرف الدقيق على سوق العمل بالدولة على قدر الإمكان (Rugaas, B. 1993, 8-12) .

خامساً : أعضاء هيئة التدريس بين مسايرة التقدم ومشكلة التقادم :

يحتل أعضاء هيئة التدريس الموقع المفتاحي والمحوري بالنسبة لعوامل التغيير الأساسية فى المجال ، فهم الذين يضعون المناهج المتطورة ، ويصممون البرامج التى تستجيب للاحتياجات المستقبلة للمهنيين فى المعلومات ، وهم الذين يدعمون الالتزام نحو التغيير ، فأعضاء هيئة التدريس الذين يسايرون التطورات الحديثة هم العنصر الوحيد الأساسى الذى يعطى دفعة للبرامج لتقديم تعليم على مستوى عال ، فنوعية البرنامج تنعكس فى أنشطة أعضاء هيئة التدريس المتمثلة فى تقديم الخبرة والاستشارات ، وفى كتابة البحوث ، وفى تقديم المحاضرات وفى المشاركة بالمؤتمرات وغيرها من الأنشطة المهنية والأكاديمية العديدة ، أى أن خبرة أعضاء هيئة التدريس تظهر واضحة في المنهج إعداداً وتصميماً وأداء وهناك بعض المعايير التي توضع عادة في تقييم نوعية أعضاء هيئة التدريس ، وهذه تشمل عددهم وتنوع خبراتهم وخلفياتهم المعرفية ودراساتهم المسبقة ، بالإضافة الي مهاراتهم وإنتاجيتهم البحثية ، فهذه الأخيرة هي التى تضيف الإضافات المبتكرة للمعرفة . أى أن أعضاء هيئة التدريس ليسو مسئولين فقط عن نقل المعرفة الحديثة للأجيال ، ولكنهم مسئولون أيضاً عن إنشاء المعرفة الجديدة . إن نقص الجسد الفكرى الثرى للمعرفة والنظرية قد حال بين مهنة المكتبات وبين تحركها نحو الشخصية الذاتية لامستقلة فى علاقتها ببقية المستفيدين ، من أجل ذلك فالمجتمع لا يرى المهنة بنفس الطريقة التى يرى بها مهنة المحامين والأطباء لأن صورة المهنة لم تتضح بمثل هذه الثقة والمسئولية ، وخلاصة ما سبق أن مؤهلات عضو هيئة التدريس لابد أن تظهر فى كفاءة التدريس وفي وعيه بالتطورات التكنولوجية في المجال وفى درجة تأثيره على طلابه فى التدريس والبحث (Stueart. R., 1998, P247) .

هذا ويعتبر التقادم أحد المشكلات الخطيرة التي تواجه مهنة المكتبات والمعلومات ويعنى التقادم هنا عدم مسايرة المهنيين للمعرفة المتطورة وعدم تحديث مهاراتهم التكنولوجية ذلك لأن هذه المعرفة والمهارة ضرورية للحفاظ على الأداء الفعال في المهنة وهناك أسباب عديدة تؤدى إلى تقادم المهنيين من بينها :

أ ـ الفيضان المعرفى أو المعلوماتى والتغيير الديناميكى الذى يحدث فى المجال .

ب ـ الخصائص الشخصية لا سيما تلك المتصلة بالطبيعة النفسية .

ج ـ بيئة العمل ومناخ البحث (Stueart, R.D., 1998 P.248) .

وهناك من يرى أن خريجى أقسام المكتبات والمعلومات شأنهم فى ذلك شأن العلماء التطبقين يصبحون متقادمين بعد مضى حوالى أربع سنوات من تخرجهم من الجامعة إلا إذا إنتظموا فى برنامج للتعليم المستمر (ناريمان متولى ، ١٩٩٠) .

أما بالنسبة لتطويرنا لممارسات التدريس فيجب أن تتحول البؤرة من تلقين المعلومات من المعلم إلى الطالب ، إلى حصول المتعلم على المعرفة والمهارات والاتجاهات بنفسه ، وبمعاونة عضو هيئة التدريس كميسر لهذه العملية ، أى أن التعليم على كيفة الحصول على المعلومات ، يجب أن يعتبر الهدف وأن نبتعد عن التلقين السلبى والكتاب المقرر ، أى أننا يجب أن نشجع الطلاب على التعلم الفردى الذاتى والتفكير فى القضايا وتحليل المشكلات وإعدادهم لكيفية الوصول إلى النتائج العلمية السليمة بناء على ذلك .

إن محاولة مسايرة أو متابعة التغييرات التكنولوجية والمجتمعة المتصلة بمهنة المعلومات أمر عسير ، وتقادم معلومات القائمين بالتدريس أصبح عاملاً حساساً وحرجاً في المهنة ، وبالتالى أصبح من الضرورى دراسة التعلم المستمر ، وكيفية تنظيمه ، باعتباره عملية تعلم على مدى الحياة الوظيفية ، وتقوم المعاهد الأكاديمية والجمعيات المهنية والهيئات المحلية والوطنية وغيرها من المنظمات بتنظيم ورش العمل والحلقات الدراسية والمؤتمرات وتجهيز الأدوات اللازمة للتعلم الذاتى بما فيها التعليم باستخدام الحاسب Computer Assisted Instruction (Cooper, M., 1989, P.308) .

وأخيراً فيكاد يتفق الجميع على أن عضو هيئة التدريس المؤهل فى مجاله وفى بحوثه هو مفتاح عملية تعليم المهنين فى المعلومات للقرن القادم وما بعده .

وإذا كانت إعداد أعضاء هيئة التدريس في إزدياد فليست هناك المعايير الدقيقة لقياس نوعيتهم وأخيراً فمع الزيادة المطردة في تكاليف التعليم هناك تحديات كبيرة أمام الطلاب والمعاهد العلمية نفسها فتعلم علم المعلومات شأنه فى ذلك شأن البرامج العليا مكلف للغاية نظراً للقاعدة الطلابية المحدودة .

سادساً : كفاءات المهنيين فى المعلومات فى العصر الإلكترونى :

يمكن تعريف الكفاءات بأنها المهارات والمعرفة والفهم المطلوب لأداء العمل المعلوماتى ، فضلاً عن أن هذه الكفاءات تساعد المخططين في تصميم مناهج التعليم وتحديد العمل المهنى وتميزه عن العمل المساعد الروتينى (Rochester, M., 1997, P.217) .

هـذا ويذهب الـبـاحث أوبريمبت (Oberembt, K. 1996) فى دراسـتـه عـن الكفـاءات المهنية ، وتطوير العنصر البشرى في بيئة المكتبة الإلكترونية ، أن هناك على سبيل المثال كفاءات لكل من أمين مكتـبة المراجع وأمين مكتـبة النظم وذلك بناءً على الـدراسات التى تمت للمـجموعـة التى استجابت للإعلان عن وظائف المهنيين فى المعلومـات فى مجلة المكتبات الأمريكية (American libraries) خلال عام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ وذلك كما يلى :

أمين مكتبة المراجع	أمين مكتبة النظم
١- مهارات الإتصال	١- مهارات الإتصال
٢- معرفة ميكنة المكتبات	٢- معرفة إستخدام الإنترنت
٣- مهارات الإتصال بين الأشخاص	٣- معرفة إستخدام الحاسبات الشخصية
٤- معرفة إستخدام الإنترنت	٤- معرفة نظام المكتبة المتكامل
٥- خبرة في مجال موضوعي معين	٥- معرفة شبكة LAN
٦- مهارات المصادر المرجعية العامة	٦- وشبكة WAN- مهارات الإتصال بين الأشخاص
٧- التركيز على إحتياجات المستفيدين (وهذه تشمل مهارات تعليمية ومهارات فى المصادر المرجعية المتخصصة) .	٧- معرفة الإتصال عن بعد
٨- مهارات التدريس	٨- مهارات العمل فى فريق
٩- مهارات المصادر المرجعية المتخصصة	٩- التركيز على إحتياجات المستفيدين
١٠- معرفة إستخدام الحاسبات الشخصية	١٠- مهارات التدريس
١١- معرفة قواعد المعلومات على الأقراص المكتنزة	١١- خبرة في مجال موضوعى معين
١٢- مهارات العلاقات الإنسانية	١٢- مهارات إشرافية
	١٣- مهارات تنظيمية
	١٤- معرفة نظام MARC

Comretencies . تخـتلف بالنسبـة لمستوى بداية الدخول إلى المهنة ، وبالـنسبة لـلمستـويات الأخرى أثناء الخـدمة ، كما تـشمل هذه الكفاءات مـهارات الإتصال وقدرات الإدارة وكـفاءة حل المشكلات وإتخاذ الـقرارات أى أن معظم المشـتغلين بمجال الكفـاءات يؤكدون على أهمـية الإدارة وإستـخدام التكنولوچيـا كأدوات وليس كأهداف فى حـد ذاتها ذلك لأن التكنولوچيـا تعتبـر القوة الدافعـة وراء التغييـر فى الكفاءات المطلوبة ، كمـا أن هذه الكفاءات مطلوبة لإيجاد سـوق للعمل لخريجى المكتبات والمعلومات .

وترى الباحثة بناءً على نتائج هذه الدراسة أنه بعد سبع سنوات من إدخال الإنترنت فى خدمات

وعمليات المكتبة الأمريكية فهناك تحول ملحوظ من الكفاءات التى يمكن إختيارها وقياسها (معرفة عناصر تسجيلة مارك / سرعة ودقة كتابة البيانات على الحاسب الشخصى) إلى الكفاءات التى يصعب قياسها (كفاءات الإتصال والخدمة المرجعية وحل المشكلات) أى أن المؤهلات السلوكية تعتبر من بين الكفاءات الواجب إدخالها فى البرامج المطورة لتعليم المكتبات والمعلومات فى بلادنا العربية .

التعليم المقارن للمكتبات والمعلومات : أمريكا /استراليا / الجامعات العربية :

١ ـ تعليم المكتبات والمعلومات فى أمريكا بين الدراسات الجامعية الأولى وما بعدها :

تقدم البرامج على مستوى الماجستير فى أمريكا ومعظم الدول الأوربية منذ أكثر من خمس وثلاثين عاماً وارتبطت دراسة علم المعلومات بمدارس المكتبات والمعلومات وذلك للحصول على درجة الماجستير لمدة عام كامل ولكن العديد من المدارس فى الوقت الحاضر تشترط الحصول على درجة الماجستير بعد عامين ، أما برامج الدكتوراه فى المكتبات والمعلومات فهناك عدد كبير من الجامعات الأمريكية التى تمنح هذه الدرجة في المكتبات والمعلومات فقط وهناك بعض الجامعات التى تقدم برامج على هذا المستوى بالتعاون مع أقسام علمية أخرى (Cooper,M., 1989, P.298) .

هذا وجميع برامج دراسات المكتبات والمعلومات وعددها (٥٧) برنامج فى الولايات المتحدة قد تم الاعتراف بها من قبل جمعية المكتبات الأمريكية حيث تمنح درجة الماجستير للطلاب الحاصلين علي الأقل على درجة البكالوريوس فى أى مجال موضوعى ، ولكن سيطرة المسار الخاص بالدراسات العليا ، لم يمر دون تحدى .. فالمعروف أن هناك الكثير من برامج دراسات علم المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعى الأول فى أمريكا ولكنها لم تحظ باعتماد واعتراف من جمعية المكتبات الأمريكية .. والملاحظ في الوقت الحاضر هو زيادة المؤيدين للدرجة الجامعية الأولى سواء بالتوازى مع الدراسات العليا أو كمتطلب سابق لها .

ولقد كان لقضية دراسة المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعي الأول مؤيدون لهم مبرراتهم ، من بينها إغلاق عدد (١٥) مدرسة عليا للمكتبات والمعلومات منذ عام ١٩٧٨ م وحتى أوائل التسعينات (Large, A. 1997, P.145) ، من بينها مدرسة المكتبات والمعلومات في جامعة شيكاغو (عام ١٩٨٩) ومدرسة المكتبات والمعلومات في جامعة كولومبيا (عام ١٩٩٣)

وهما من أكثر مدارس المكتبات الأمريكية تأثيراً وارتباطا بتطور حركة المكتبات والمعلومات فى أمريكا ، ومن مبررات إغلاق هذا المدارس أيضاً فى رأى بعض الخبراء هو القصور والنقص الواضح فى برنامج الدراسات العليا للماجستير خاصة بعد أن قطع المجال شوطا كبيراً فى تطوير محتوياته النظرية والعملية ، التى تستجيب لاحتياجات سوق العمل ، ومن أغرب الأمور - فى رأى البعض - أن تكون دراسات المكتبات والمعلومات على المستوى المتقدم دون أن يكون لها جذور فى الدراسة الجامعية الأولى (Hurt. C.D., 1992) .

وينبغى الاشارة إلى أن البرامج الحديثة فى مرحلة البكالوريوس ليست تقليدية المحتوى ولكنها تركز على مجالات متخصصة مثل نظم المعلومات (دركسل) وعلم المعلومات (بتسبرج) أو إدارة وتكنولوجيا المعلومات (سيراكيوز) ، وهذه المدارس لا تقدم تعليم مكتبات كما يقول الباحث لارج (Large, A., 1997, P.148) ، ويؤكد لنا سيتون (Sutton B., 1996) على هذا الاتجاه غير التقلدى بشرح بعض المقررات التي تقدم على المستوى الجامعي الأول بواسطة المدرسة العليا لعلم المكتبات والمعلومات بجامعة إلينوى وعنوان البرنامج إنتاج واسترجاع وتقييم المعرفة العلمية ، أى أن الملاحظ أن تقديم علم المعلومات فى المرحلة الجامعية الأولى للحصول على درجة البكالوريوس قد أصبح تقليداً جديداً في الكثير من الجامعات ويعزى البعض هذا التطور لأسباب متعددة من بينها :

أ - عدم الإقبال على التسجيل في دراسات المكتبات والمعلومات (ماجستير) .

ب - الضغوط المهنية (أى الحاجة إلى المشاركة فى سوق مهنة المعلومات التى يتزايد الطلب عليها) .

ج - إهتمامات أعضاء هيئة التدريس (الرغبة فى التنوع بالنسبة لتقديم مقررات لها علاقة بتخصص المعلومات) .

د - إعتبارات جامعية تتصل بتوسيع القاعدة الطلابية وإتاحة العلاقات بين المكتبات والمعلومات وغيرها من الوحدات الأكاديمية الأخرى (Cooper, M., 1989, P. 299) .

٢ - برامج تعليم المعلومات فى استراليا فى المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا :

يقدم لنا واجنر Wagner مسحاً مختصراً لبرامج علم المعلومات فى المرحلة الجامعية الأولى وهذه البرامج قد تم الإعتراف بها من قبل جمعية المكتبات والمعلومات الاسترالية ويتضمن مقال

واجنر خلفية مختصرة عن تطور هذه المقررات مع تفصيل لبرنامجين لدرجة البكالوريوس فى مجال المكتبات والمعلومات .

والبرنامج الأول هو برنامج بكالوريوس العلم التطبيقى (دراسات المعلومات والمكتبات) ، أما البرنامج الثانى فهو بكالوريوس علوم (الاتصال وتكنولوجيا المعلومات) ويختتم واجنر مقالته بأن تعليم المعلومات على المستوى الجامعى الأول متاح فى استراليا فى مجالات متعددة من المكتبيات إلى تكنولوجيا المكتبة ومن إدارة التسجيلات إلى إدارة المعلومات والإتصالات وتكنولوجيا المعلومات . كما يشير واجنر إلى أن عدد برامج الدراسة الجامعية الأولى والدراسات العليا متساو تقريباً ويلاحظ أن هناك تأكيد واهتمام فى استراليا بالتعليم العالى حيث تستخدم شبكة الانترنت كوسيلة لهذا التعليم أيضاً ، ويؤمن واجنر Wagner أن قوى السوق هى التى ستتحكم فى اتجاهات تعليم دراسات المعلومات على المستويين الجامعي الأول والدراسات العليا (Wagner, G.H., 1997., P . 171-177) .

٣ ـ علم المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية على المستويين الجامعيين الأول والدراسات العليا :

جاءت بدايات تعليم المكتبات والمعلومات مع التوسع فى أنشطة التعليم والبحث العلمى كجزء من خطط التنمية بمفهومها الشامل فى البلاد العربية ، وقد جاء فى كتاب محمد فتحى عبد الهادى وأسامة السيد محمود (١٩٩٥) أن هناك عدد (١٧) قسماً فى مختلف البلاد العربية ، تبدأ عام ١٩٥١ بجامعة القاهرة (قسم المكتبات والوثائق) وحتى عام ١٩٨٧ بجامعة السلطان قابوس (قسم المكتبات والوثائق) ، ويلاحظ انتشار أقسام المكتبات والمعلومات فى منطقة الخليج العربى وبالذات بالمملكة العربية السعودية ، والتى أطلقت على الأقسام المنشأة بأقسام المكتبات والمعلومات واختلفت التسميات في المغرب العربى (المكتبات والتوثيق أو الاعلام فى المغرب كبديل أو مرادف للمعلومات) ، وفيما يلى بيان بأكثر المقررات الدراسية بالجامعات العربية حسب ترتيبها وأهميتها :

الترتيب	المقرر	عدد مرات التكرار	الترتيب	المقرر	عدد مرات التكرار
١	مقدمة المكتبات والمعلومات	١٧	١٦	التدريب العملي	١١
٢	التحليل الموضوعي	١٧	١٧	التصنيف	١٠
٣	النصوص المختلفة	١٦	١٨	التكشيف والاستخلاص	١٠
٤	الإحصاء	١٦	١٩	النشر	١٠
٥	العمليات الفنية	١٥	٢٠	المكتبات النوعية	٩
٦	التزويد	١٤	٢١	المكتبات المدرسية	٩
٧	إدارة المكتبات ومراكز المعلومات	١٤	٢٢	كتب ومواد الأطفال	٩
٨	ببليوجرافيا	١٤	٢٣	المكتبات العامة	٨
٩	إستخدام الحاسب في المكتبات والمعلومات	١٣	٢٤	الوثائق والمخطوطات	٨
١٠	المخطوطات	١٣	٢٥	حومات المكتبات والمعلومات	٨
١١	الفهرسة	١٣	٢٦	مراجع العلوم والتكنولوجيا	٨
١٢	التصنيف المتقدم	١١	٢٧	مراجع العلوم الاجتماعية	٨
١٣	تاريخ المكتبات	١١	٢٨	المكتبات الأكاديمية	٧
١٤	مقدمة في علم المعلومات	١١	٢٩	المكتبات المتخصصة	٧
١٥	المراجع المتخصصة	١١			

أكثر المقررات في البرامج الدراسية بالجامعات العربية مرتبة تنازليا

المرجع (محمد فتحي عبد الهادي) ١٩٩٥م ، ص٦٧)

والتركيز كما هو واضح فى مقررات العمليات الفنية ، أما مقررات تكنولوجيا المعلومات والحاسبات فهى قليلة نسبياً وإن كان هناك تغيير في مقررات جامعة القاهرة ، وجامعات المملكة العربية السعودية بحيث أنشئت شعبة خاصة لتكنولوجيا المعلومات فى مصر ، ووصلت نسبة مواد نظم وتكنولوجيا المعلومات إلى حوالى ٢٥٪ من المقررات المهنية فى جامعة الملك سعود .

أما بالنسبة للدراسات العليا فهى تشمل مستوى الدبلوم والماجستير والدكتوراه .

وقد تبين أن هناك (٤) من دبلومات الدراسات العليا بجامعات القاهرة والأردن وقطر ، (٦) من برامج الماجستير بجامعات القاهرة والملك عبد العزيز والإمام محمد بن سعود الإسلامية والإسكندرية والمستنصرية علاوة على مدرسة علوم الإعلام بالمغرب ، وثلاثة فقط من برامج الدكتوراه بجامعات القاهرة والإمام محمد بن سعود الإسلامية والاسكندرية والعراق ، وهناك أهداف عامة لهذه البرامج تنص على إعداد كوادر مدربة على البحث فى مجال وإدارة مؤسساته وتولى مسئوليات التدريس فى الأقسام المختلفة ، وأن برامج الدبلوم لا تشترط حصول الدارس على الدرجة الجامعية الأولى فى التخصص ، وتتشابه فى كثير من مقرراتها مع برامج البكالوريوس

على الدرجة الجامعية الأولى فى التخصص ، وتتشابه فى كثير من مقرراتها مع برامج البكالوريوس أو الليسانس بينما تشترط معظم برامج الماجستير وكل برامج الدكتوراه حصول الدارس على شهادة أسبق فى المكتبات والمعلومات وهناك إختلاف فى توزيع مقررات البرامج على إطار علم المكتبات والمعلومات وإن كان التركيز على مقررات العمليات الفنية ومقررات الأوعية والمؤسسات والنظم مع قلة عدد المقررات الشقيقة أو التى خارج إطار المجال مقارنة ببرامج المرحلة الجامعية الأولى .

أكثر المقررات في برامج الدراسات العليا

بالجامعات العربية (المرجع : محمد فتحي عبد الهادي ، ١٩٩٥م ، ص ١٠٨

م	إسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	مجموع	م	إسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج الماجستير	مجموع
١	مناهج البحث في المكتبات والمعلومات	٢	٤	٦	١٠	المواد السمعية والبصرية	٢	١	٣
٢	نظم المعلومات الببليوجرافية	٣	٢	٥	١١	المخطوطات	١	٢	٣
٣	علم المكتبات الدولي المقارن	٢	٢	٤	١٢	المطبوعات الحكومية	١	٢	٣
٤	المراجع العامة	٣	١	٤	١٣	التصنيف	٣	-	٣
٥	الوصف الببليوجرافي		١	٤	١٤	خدمات المكتبات	٢	١	٣
٦	التحليل الموضوعي	٢	٢	٤	١٥	التكشيف	١	٢	٣
٧	إدارة المكتبات ومراكز المعلومات	٢	٢	٤	١٦	الوصف (متقدم)	١	٢	٣
٨	النصوص الإنجليزية	١	٢	٣	١٧	الإحصاء	١	٢	٣
٩	الدوريات	٢	١	٣	١٨	النشر والطباعة	١	٢	٣

ويمكن للباحثة أن تشير فى هذا الصدد إلى بعض تطورات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية ، فالإنتاج الفكرى الحديث يشير إلى عزوف الطلاب عن دراسة المكتبات والمعلومات في الأردن (صباح محسن ١٩٩٧ م) أما بالنسبة لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق فيشير الباحث عيسى العسافين (١٩٩٨) إلى أن هذا القسم هو الوحيد بالجامعات السورية (ضمن كلية الأداب والعلوم الإنسانية) ويقبل الحاصلين على الثانوية العامة (علمى أو أدبى) بمعدل ٦٠ ـ ٦٥ ٪ وينقد الباحث عيسى على القسم بأن مناهجه غير كافية لإعداد الإخصائيين والمهنيين فى مجال المكتبات والمعلومات ، فضلا عن نقص الكادر التدريسى والمعامل والكتب الدراسية المنهجية .

وقد إطلعت الباحثة على ثلاث مقالات حديثة لإستشراف أهم الاتجاهات فيها . ففى المقال الأول لعبد اللطيف صوفى (١٩٩٧م) عن التكوين الجامعى في علوم المكتبات والمعلومات على مشارف القرن الحادى والعشرين ، يذهب صوفى إلى التعريف بجوانب النقص والقصور الموجودة فى المناهج العربية ، وإعتمادها على الطرائق التقليدية فى التدريس حتى لو أدخلت مواد تتصل بالتكنولوجيا ، فضلا عن ضرورة الارتفاع بمستوى الأساتذة « المؤطرين » والتجهيزات والمعامل اللازمة كما ينبغى التأكيد على ضرورة ملاءمة برامجنا ومناهجنا التعليمية للممارسة المهنية المطلوبة بعد التخرج وأخيراً ضرورة وجود مواد إلزامية وأخرى إختيارية في مناهج الدراسة .

أما المقال الثانى فهو ترجمة عبد اللطيف عبيد (ميريا ، جون ، ١٩٩٧م) وهو يتناول النظم الفرنسية فى مجال التكوين للمهن التوثيقية ، وهو يتوجه للمارسيين العرب في مهنتهم فى «مجتمع المعلومات» الناشئ ، وبالتالى فهم مدعوون إلى أن يتعلموا ما ينتجه هذا المجتمع على نسق سريع فى الوقت الحاضر وما يطلق عليه «تكنولوجيا الإعلام الجديدة» وتطبيقها فى علم المكتبات والإعلام (تلاحظ الباحثة إستخدام المترجم لكلمة إعلام كمرادف لكلمة معلومات) .

أما المقال الثالث الأخير فقد كتبه عماد عبد الوهاب الصباغ (١٩٩٧م) عن واقع ومستقبل التعليم الأكاديمى فى علم المعلومات والمكتبات فى دول الخليج العربى ، حيث أشار إلى أن معظم البرامج تقدم بمستوى البكالوريوس من خلال كليات الآداب ، وأن قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود فى الرياض ينحو منحى أكثر تكنولوجية عن غيره من الأقسام وهو يدعو إلى برامج فى «نظم المعلومات» لسد بعض الاحتياج النامى إلى معلوماتيين بخلفيات علمية وتقنية ، ذلك لأن مستقبل أقسام المكتبات والمعلومات بدول الخليج ، يكتنفه الغموض والبديل المحتمل هو إستحداث برامج متخصصة فى إعداد المعلوماتيين .

ثامناً : تغيير المنهج هو تغيير لوجه المهنة : تجربة منهج جديد فى مدارس المكتبات والمعلومات الأمريكية :

العنوان الذى اختارته الباحثة لهذا الجزء هو نفس عنوان المقال الذى أشار إلى قيام مؤسسة كيلوج Kellog Foundation بتخصيص منح لأربع مدارس أمريكية للمكتبات والمعلومات لمحاولة وضع وإختيار منهج جديد للمكتبات والمعلومات لمواجهة القرن الحادى والعشرين وفيما يلى تصور تلك المدارس وما انتهت إليه فى التطبيق الفعلى (Marcum, D.B., 1997) .

جامعة ميتشجان :

في مايو ١٩٩٦ قامت مدرسة دراسات المعلومات والمكتبات School of Information and Library Studies بتغيير إسمها إلى مدرسة المعلومات . وبالتالى فتعتبر نظم المعلومات فى قلب البرنامج أما المكتبات فتعتبر مجرد أحد نماذج وأمثلة لهذه النظم ، وتتركز رسالة المدرسة فى تطبيق الميراث الثرى لمهنة المكتبات على الدور الأساسى والأكبر للمعلومات فى المجتمع وحسب كلمات المدرسة نفسها «تحقيق الانسجام بين الناس ونظم المعلومات والمؤسسات المختلفة من أجل تحسين نوعية الحياة» .

وحتى تحقق رسالتها الجديدة ، فلم تخفض مدرسة المعلومات من إلتزامها نحو المكتبات ولكنها أضافت جوانب أخرى عديدة عن معلومات التجارة والأعمال والإدارة وقامت المدرسة بتعيين أعضاء هيئة تدريس جدد لإنشاء تخصصات جديدة فى إدارة نظم المعلومات وفى التفاعل بين الإنسان والحاسب الآلى وفى المكتبات وفى إدارة التسجيلات والأرشيف وفى بناء نظم المستقبل . وبعض هؤلاء الأعضاء كانوا يحتلون وظائف فى أقسام علم النفس وعلم الحاسب والإقتصاد والإدارة والسياسة العامة .

وكنتيجة لتضاعف حجم هيئة التدريس فقد إمتد المنهج ليشمل مقررات جديدة مثل إنشاء المكتبات الرقمية ـ المصادر الرقمية للتعليم والتعلم فى بيئة السنوات الإثنتي عشرة (K.12) ـ خدمات ومصادر المعلومات البيئية المحلية Community ـ الإتصالات البصرية Visual Communications ـ الانفوزماتيكا الطبية ـ الأعمال والإدارة الالكترونية Electronic Commerce كما تقوم الكلية فى الوقت الحاضر بإعداد منهج جديد عام ١٩٩٧ ، ويتميز البرنامج الجديد بأساس مشترك لكل التخصصات المقبولة فى الكلية وتوصف هذه المقررات المشتركة بأنها متكاملة ومتعددة الجوانب الموضوعية Integrated Multidisciplinary وذلك بالنسبة لإستخدام بحث المعلومات وإسترجاعها وتصميم وإدارة نظم المعلومات .

جامعة دريكسل : Drexel

تغير برنامج علم المكتبات والمعلومات فى يوليو ١٩٩٥ إلى الإسم الجديد وهو كلية علوم وتكنولوچيا المعلومات حيث تهدف الكلية إلى معالجة كل جوانب مجال المعلومات بحيث تشمل «المعلومات ذاتها والأفراد والسياسات والإجراءات فضلاً عن تجهيزات وبرامج الحاسب الآلى» .

وقد إستخدمت جامعة دريكسل منحة كيلوج Kellogg grant لوضع منهج جديد يرتكز

على المبدأ المحورى للجامعة وهو الإستجابة لاحتياجات الطلاب والمستهلكين ، أى ضرورة الإستجابة لاحتياجات سوق العمل Job requirements ووضع هذه الإحتياجات ضمن المقررات ، فضلاً عن تبني آلية لإعداد قاعدة بيانات تسمح بالمراجعة المستمرة للمنهج . وقد قامت كلية علوم وتكنولوچيا المعلومات بتحليل جمع إعلانات الوظائف وإستخدمت المصطلحات الموجودة فى الإنتاج الفكرى فضلاً عن القيام بمقابلات لجماعات بؤرية محورية .

هذا وتقوم جامعة دريكسل بربط المناهج التعليمية على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا والتعليم المستمر . فبرنامج البكالوريوس يؤدى إلى بكالوريوس في نظم المعلومات وهو برنامج على إتساع المعارف فى المجال أى أنه برنامج متعدد الإرتباطات Multidisciplinary له جذوره فى الإنسانيات والعلوم Arts and Sciences حيث يطلب من الطلاب إختيار واحد من أربعة مجالات للتركيز وهى : ـ التحليل والتصميم Analysis and design ـ النظم الموزعة Distributed Systems ـ النظم المعتمدة على المعرفة Knowledge Based systems ـ إدارة مصادر المعلومات Information resources management .

هذا ويصمم البرنامج لإستكماله خلال خمس سنوات ، حيث يجب على كل طالب قضاء (١٨) شهراً فى التدريب العملى . أما الخريجون من برنامج البكالوريوس فمن المتوقع أن يعملوا أساساً فى الصناعة وأن يكون لديهم مزيجاً من المهارات الفنية والشخصية التى تحتاجها مهنة المعلومات فى عالم اليوم .

أما على مستوى درجة البكالوريوس فقد ركزت الجامعة على الكفاءات Competencies التى يحتاجها سوق العمل . بحيث يمكن التمييز بين المستوى المهنى والمستوى الفنى فى مجال المعلومات . وقد تبين أن البرنامج المطور يتطلب أكثر من عدد (١٢) ساعة معتمدة حالياً فى المقررات المحورية Core Courses . كما يتوقع من الطلاب إجتياز مقررات معاونة في علم النفس وعلم الحاسب والرياضيات والتأليف Composition .

جامعة الينوى / اريانا شامبين :

إستخدمت جامعة إلينوى منحة كليوج لإستكمال مراجعة المنهج الذى كانت الجامعة قد بدأت فى مراجعته بالفعل . وتحمل عناوين المقررات حالياً القضايا الإجتماعية وقضايا النظم والتنظيم والإتاحة بالنسبة لمجال المعلومات . كما إعترفت المدرسة بأهمية التكنولوجيا فى إتاحة إختيارات جديدة لتوصيل المحتوى التعليمى للطلاب ، فهناك برنامج جديد يطلق عليه إسم LEEP 3 ويتيح

هذا البرنامج للطلاب إستخدام عدة تكنولوجيات للمعلومات بما فى ذلك الإستماع Real time audio والمؤتمرات العنكبوتيه Webboard conferencing بالإضافة إلى فترات مكثفة قصيرة للتعلم فى الحرم الجامعى .. أى أن الحصول علي الدرجة أصبح منفصلاً تماماً عن المكان المادى للجامعة .

هذا وتعد المدرسة طلابها للعمل فى وظائف مستشارين للمعلومات Information Consultants وبالتالى يصبح هؤلاء الطلاب أعضاء فى فرق البحوث حيث يقومون بتحليل وتقديم المحتوى المعلومات ، هذا ويؤمن أعضاء هيئة التدريس أن العمل المعلوماتى سيتم بواسطة الخريجين فى عدة معاهد خارج برنامج المكتبات والمعلومات .

جامعة ولاية فلوريدا :

- غيرت مدرسة دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة ولاية فلوريدا إسمها إلى مدرسة دراسات المعلومات وبدأت فى دراسة إمكانية إنشاء برنامج بكالوريوس ، نظراً لأن ولاية فلوريدا ترى أن درجة البكالوريوس فى دراسة المعلومات تستجيب لإحتياجات الصناعة فى بالولاية ، هذا ويهدف البرنامج متعدد الإرتباطات فى المرحلة الجامعية الأولى إلى تقديم البناء المعلوماتى الذى يلبى متطلبات المعلومات لأي مجال موضوعى حيث يركز بالدرجة الأولى على المستفيد كما تقدم المدرسة برنامجاً متكاملاً مع البرامج الأخري بالجامعة وتشمل المقررات ما يلى :

ـ إحتياجات المعلومات ـ إدارة المعلومات الشخصية ـ علم المعلومات ـ الأثار الإجتماعية لعصر المعلومات ـ إنتاج وسائط الرسم Graphic Media Production ـ دراسات مستقلة .

تعليق الباحثة :

١ ـ أعترفت المدارس الأربع جميعاً بأن برامج علم المكتبات تعتبر جزءاً من إطار المعلومات الأكبر ، فبدلاً من إلغاء مقررات المكتبات ، حاولت المدارس الأربع توسيع جذور المجال . ولكن نجاح البرنامج الجديد ، رهن بإستجابة الخريجين لسوق العمل في مختلف الهيئات وأنواع المكتبات، حيث سيعمل الأمناء فى هجين من المصادر المطبوعة والالكترونية .

٢ ـ هناك تعليقات سلبية على هذه البرامج الجيده التى تريد بها المدارس الأربع مواجهة القرن الواحد والعشرين ومن بين هذه التعليقات ما جاء على لسان كراولى (Crowley, B., 1998, P.48) من الأمل الكاذب فى إسقاط كلمة المكتبات « والتركيز فقط على المعلومات» ذلك لأن هذا

الاتجاه سيقودنا إلى طريق مسدود .

ثامناً : برنامج ماجستير علم المكتبات والمعلومات جامعة كاليفورنيا : هل هو أفضل تعليم ممكن ؟

جاء فى تقويم قسم علم المكتبات والمعلومات لعام ١٩٩٧ م والذى يعتبر جزءاً من المدرسة العليا لدراسات التربية والمعلومات التابعة لجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس أن هذا البرنامج يقدم للطلاب أفضل تعليم ممكن للدخول في مهنة المكتبات والمعلومات وأن هذا البرنامج قد تم الإعتراف به من قبل جمعية المكتبات الأمريكية .

منهج القرن الواحد والعشرين :

يعكس هذا المنهج توازنا بين الجوانب النظرية والعملية ، كما يمكن الطلاب من الحصول على الإتساع والعمق وأن ربط العمق النظرى بالخبرة العملية والتى تحملهم بجدارة للقرن الحادى والعشرين حيث تتضمن أهم معالم البرنامج ما يلى :ـ

التتابع المركز للمقررات المحورية :ـ

تقدم المقررات المحورية الخمسة قاعدة فكرية قوية فى علم المكتبات والمعلومات بالإضافة إل مقرر فى مناهج البحث .

مقررات تخصصية متقدمة :ـ

تسمح هذه المقررات بدراسة معمقة تتصل بالأهداف الفردية للعمل المستقبلى كما يتعلم الطلاب أثناء البرامج كيفية إستخدام التكنولوجيا المتطورة اللازمة فى إدارة مدى واسع من مشكلات المعلومات .

التخصصات : The Specializations

يقوم الطلاب بمتابعة واحد من التخصصات الأربعة ، والمقررات المعبرة عن هذه التخصصات تسمح للطالب بإمكانية تخطيط البرنامج الذى يرغبه .

أ ـ سياسة وإدارة المعلومات : Policy and Management of Information

وهذا التخصص يؤكد على الإطار التنظيمى الذى يهتم بالأنشطة المهنية ، كما يعد هذا

التخصص الطلاب لأعمال الإدارة أو العمل فى نوع معين من المكتبات أو مراكز المعلومات كالقانون أو الهندسة أو الفن .

وفيما يلى بعض المقررات الإختيارية المتصلة بسياسة وإدارة المعلومات :

- المعلومات فى المجتمع - نظرية وتطبيق الإدارة للمهنيين فى المعلومات .

* تصميم خدمات المكتبات والمعلومات - الجوانب الإجتماعية لمجتمع المعلومات .

* * خدمات المعلومات في للجتمعات المتعددة الثقافات - الحرية الفكرية وقضايا السياسة المعلوماتية .

- المعلومات الحكومية - أضواد على الأمية المعلوماتية .

- القضايا الدولية والبحوث المقارنة - إدارة الأفراد بالمكتبات .

مع تركيز على خدمات الأطفال التالية :

- أدب الأطفال المعاصر - خدمات المكتبات وأدب الشباب - خدمات المكتبات والبرامج الخاصة بالأطفال - تقديم القصص .

مع تركيز على الحفظ

- قضايا ومشكلات حفظ المواد المكتبية - تاريخ النشر وتجارة الكتاب - البيليوجرافيا التاريخية - البيليوجرافيا التحليلية - أساسيات البيليوجرافيا - الأرشيف والمحفوظات الأمريكية .

مع تركيز على نوع معين من المؤسسات المعلوماتية

- المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات - مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية والبحثة - المكتبات العامة - المكتبات الصحية ومكتبات العلوم الحيوية - المعلوماتية القانونية .

ب - تنظيم المعلومات Information organization

ويركز هذا التخصص على تنظيم المعلومات من أجل الضبط والإتاحة ، للإستفادة منها ويتم إختيار هذا التخصص بواسطة الطلاب الذين يخططون للعمل في مجالات مثل الفهرسة والتكشيف وإدارة الملفات والتسجيلات والوسائط المتعددة ، وفيما يلى بعض المقررات المتصلة بتنظيم المعلومات :

- بنية المعلومات Information Structures - نظم إسترجاع المعلومات - ميكنة عمليات المكتبة - تصميم نظم إسترجاع المعلومات التى تدور حول المستفيد - الفهرسة الوصفية - مقدمة في الإتاحة الموضوعية - الفهرسة الوصفية والببليوجرافية - التكشيف وبناء المكانز - فهرسة وتصنيف المواد غير الكتب - الضبط الموضوعى للمواد المكتبية .

ج - إتاحة المعلومات : Information Access

ويهدف التخصص إلى تنمية مهارات المهنيين الذين يعملون مع الناس الباحثين عن المعلومات ، كما يعد الطلاب لوظائف أمناء أو إخصائى المراجع والمعلومات .

وفيما يلى بعض المقررات الإختيارية في مجال إتاحة المعلومات :

- إتاحة المعلومات ، تصميم خدمات المكتبات والمعلومات - التفاعل بين الإنسان والحاسب - سلوك البحث عن المعلومات - تعليم المستفيدين / التعليم الببليوجرافى .

- الخدمة المرجعية العامة ، خدمات المعلومات فى المجتمعات المتعددة الثقافات .

- قضايا الإتصال الشخصى فى نظام المكتبة .

مع التركيز على إحتياجات معلوماتية معينة :

- الجماعات العرقية والببليوجرافيات المتعلقة - البحوث القانونية والببليوجرافيا .

- ببليوجرافيا العلوم والهندسة - مصادر المعلومات فى العلوم الصحية والمعلوماتية الطبية - مصادر المعلومات فى الأعمال والتجارة Business - الإنتاج الفكرى فى الإنسانيات والفنون الجميلة - مصادر البحوث فى مجال أمريكا اللاتينية .

د - نظم المعلومات : ويركز هذا التخصص على تصميم وتطبيق وتقييم النظم الداعمة لخدمات المعلومات ، كما يعد هذا التخصص الطلاب الذين يخططون للعمل فى تصميم نظم المعلومات وتحليل نظم المكتبة وإدارة قواعد المعلومات أو إنتاج وبيع المنتجات التجارية لخدمات ومنتجات المعلومات .

وفيما يلى بعض المقررات الإختيارية فى نظم المعلومات :

- أساسيات تحليل وتصميم نظم المعلومات - ميكنة عمليات المكتبة - تصميم نظم إسترجاع

المعلومات التى تدور حول المستفيد ـ نظم إسترجاع المعلومات ـ قياس وتقييم خدمات ونظم المعومات ـ التفاعل بين الإنسان والحاسب ـ نظم إدارة قواعد المعلومات ـ مصادر المعلومات المعتمد على الحاسبات ـ دراسة خاصة في علم المعلومات ـ الإتصال البحثى والببلومتريقا .

ـ هذا ويشجع برنامج ماجستير المكتبات والمعلومات الطلاب على التسجيل فى المقررات المقدمة فى الأقسام الأخرى ولها علاقة وإرتباط بعلم المكتبات والمعلومات .. حتى يدعم ذلك من إتجاهاتهم التخصصية .

الدرجات المشتركة : Cooperative Degrees

يمكن للطلاب الحصول على درجتين جامعيتين فى نفس الوقت ويستغرق ذلك مدة أقل عند متابعة الدرجتين كل على حده ، وبرنامج الدرجات المشتركة يشمل ما يلى :

ـ قسم التاريخ (M.A) حيث يسمح للطلاب بإستخدام مصادر معلومات المهنيين فى الدراسات التاريخية .

ـ بالإضافة إلى برامج أخرى يقترحها الطلاب ومفصلة لخدمة غاياتهم الوظيفية والأكاديمية .

ـ كما يتاح للطلاب الحاصلين على شهادة تدريس من كاليفورنيا متابعة خدمات مراكز مصادر التعليم كجزء من برامج الماجستير .

هذا بالإضافة إلى برنامج الدكتوراه والذى يتطلب امتحانا تحريراً فى المجالات العريضة التالية :

ـ نظم حفظ واسترجاع المعلومات ـ البحث عن المعلومات واستخدامها ـ قضايا وسياسات علم المكتبات والمعلومات .

تعليق الباحثة :

١ ـ تلاحظ الباحثة أن هذا القسم العلمى يطلق على نفسه قسم علم المكتبات والمعلومات (وليس قسم علم المعلومات ... أو ما شابه من التسميات التى تركز على المعلومات) ومع ذلك فهو يؤكد فى تقديم القسم (كما سبقت الإشارة) إلى أن برنامجه يقدم أفضل تعليم ممكن للدخول فى مهنة المكتبات والمعلومات .

٢ ـ أن هناك تكرار وتداخلات في المقررات الموجودة داخل إطار التخصصات الأربعة الرئيسية وقد أشارت لها الباحثة بعلامات (*) (**) لمقررات واحدة في تخصصات مختلفة .

٣ ـ قام أ.د. سعد الهجرسى (سعد الهجرسى ، ١٩٨٧ ، ص ٤٠ ـ ٦١) بوضع نظام ثمانى للمقررات التخصصية فى أقسام المكتبات والمعلومات ويتمثل هذا النظام فيما يلى :

(أ) المقررات الإطارية : مثل

* علم المعلومات وتطبيقاته العامة ـ المدخل التاريخى للمكتبات والمعلومات ** المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات .

(ب) مقررات الأوعية المرجعية : مثل

ـ المرجع والمصادر المتخصصة للمعلومات ف الإنسانيات والإجتماعيات .

(جـ) المقررات الوظيفية : مثل

ـ الوصف البيليوجرافى ـ التحليل الموضوعى ـ إدارة المكتبات ومراكز المعلومات .

(د) مقررات المؤسسات : مثل

ـ المكتبات العامة والمدرسية ـ المكتبات الجامعية والمتخصصة .

(هـ) مقررات المستفيدين : مثل

ـ المواد وخدمات المعلومات للأطفال والشباب .

(و) مقررات النظم : مثل

ـ نظم المعلومات البيليوجرافية * علم المعلومات وتطبيقاته العامة .

(ز) مقررات القضايا : مثل

** المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات .

(ح) المقررات الشقيقة : مثل

ـ النشر ومؤسساته .

وواضح تداخل واختلاف هذا التقسيم مع التقسيم السابق الذى وضعته جامعة كاليفورنيا فى لوس أنجلوس فضلاً عن وجود مقررات واحدة أيضاً (*) (**) في تخصصات مختلفة بالنظام

الثمانية أعلاه ، أى أن التخصصات المقترحة فى نظامى كاليفورنيا ومصر ، هى تخصصات إجتهادية قام بها خبراء على أعلى مستوى ولكنها ليست قاطعة مانعة .

تاسعاً : إتجاه النظام التكاملى فى إعداد المهنيين فى المعلومات داخل قطاع المعلومات

تقدمت الباحثة بورقة بحث فى المؤتمر القومى الثانى لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر (٢٨ ـ ٣٠ يونيو) القاهرة بعنوان «مجتمع المعلومات وإعداد النماذج المتنوعة والمتخصصة للمهنيين فى المعلومات» رؤى مستقبلية .. وستحاول الباحثة الإشارة إلى بعض جوانب هذه الورقة البحثية مع التركيز على بعض النماذج للتدليل على ما تذهب إليه .

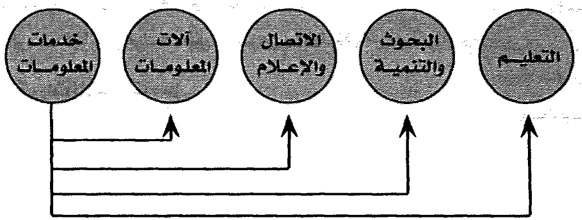

تبنت الباحثة نموذج ماكلوب فى تقسيمه لقطاع المعلومات وبالتالى ستشير إلى مدى تلاحم وتكامل التخصصات الأساسية للمكتبات والمعلومات مع القطاعات الأخرى كما يلى :

١ ـ القطاع الفرعى للتربية :

١ ـ تأهيل المعلم ـ المكتبى بالولايات المتحدة الأمريكية :

معظم كليات التربية تقدم هذا البرنامج على مستوى البكالوريوس ، أى أن اختصاصى الأوعية عد إعداداً مهنياً فى كل من التربية والأوعية ، وينبغى أن يتحلى بالكفاءات Competencies اللازمة لإنشاء وتطبيق برامج الأوعية المختلفة ، كما يمكن أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير

فى الأوعية وذلك عن طريق اجتيازه لبرنامج يجمع بين كل من :

أ ـ علم المعلومات والمكتبات .

ب ـ تكنولوجيا التعليم والاتصالات .

ج ـ علم المناهج .

أما فى بريطانيا فقد ذكرت الباحثة نموذج جامعة لوفيرا وتطبيقها لفلسفة التأهيل المزدوج فى التربية والمكتبات فى بريطانيا ، كما ذكرت أيضاً اجتهادات فى بعض الجامعات العربية .

٢ـ القطاع الفرعى للبحوث والتنمية :

هناك نماذج كثيرة أهمها الحصول على أعلى الدرجات (الماجستير أو الدكتوراه) فى المجال الموضوعى كالإدارة أو الإقتصاد أو الحاسبات أو غيرها من مجالات العلوم والتقنية ثم الحصول على درجة مهنية فى المكتبات والمعلومات ، وهذا النموذج يخدم بصفة أساسية فى مراكز تحليل المعلومات Information Analysis Centers .

٣ـ القطاع الفرعى للإتصال والإعلام :

يتمثل هذا النموذج فى كليات متعددة من بينها كلية دراسات الاتصال والمعلومات والمكتبات بجامعة راتجرز Rutgers بالولايات المتحدة الأمريكية School of Communication, Information and Library Studies (SCILS) فضلاً عن النماذج الكثيرة فى بريطانيا ومن بينها الجامعات التالية التى تمنح درجة البكالوريوس فى المعلومات والوسائط أو المعلومات والاتصال .

Aberdeen

School of Information and Media . the Robert Gordon University . 352 King Street, Aberdeen AB9 2TQ, UK.

Edinburgh

Department of Communication and Information Studies Queen Margaret College Clerwood Terrace, Edinburgh Eh 12 8Ts. Uk.

North London

School of Information and Communication Studies University of North London Ladbroke House, 62-66 Highbury Grove, London N52 AD, Uk

٤ـ القطاع الفرعى للحاسبات مثل :

أ ـ معهد جورجيا للتكنولوجيا ، كلية علم المعلومات والحاسبات .

ب ـ جامعة ولاية أوهايو قسم علم الحاسبات والمعلومات .

أما بالنسبة لنماذج التسعينيات فقد أنشئ بجامعة القاهرة كلية الحاسبات والمعلومات ، وفى جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية أنشئت كلة علوم الحاسب والمعلومات ، وتمنح هذه الكلية إلى جانب درجة البكالوريوس درجة الماجستير فى نظم المعلومات ، وقد ذكرت الباحثة النماذج الأخيرة لدراسات الحاسبات والمعلومات دون أن تكون هناك علاقات أكاديمية أو دراسات مشتركة بين هذه الكليات وأقسام المكتبات والمعلومات بنفس الجامعة .

٥ـ القطاع الفرعي لخدمات المعلومات (أقسام المعلومات والمكتبات) :

فى جامعة بتسبرج Pittsburgh مثلاً أنشئ قسم لعلم المعلومات ضمن كلية علم المكتبات والمعلومات حيث يقدم قسم علم المعلومات برنامج متعدد الارتباطات ، ويعتمد هذا البرنامج على تخصصات أخري من بينها : علم الحاسب . الرياضيات . العلم المعرفى Cognitive Science / علم الاجتماع / علم المكتبات / الهندسة / الإدارة / الاتصالات / اللغويات / الفلسفة ويمنح القسم المتعدد الارتباطات هذا درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه .

ويقدم هذا القسم أيضاً ماجستير العلوم فى الاتصالات عن بعد Telecommunications وهذا البرنامج يتعاون فى تقديمه أيضاً أقسام علم الحاسب والهندسة الكهربائية والاتصالات .

وتعود الباحثة مرة أخرى إلى نقطة إنطلاقها لهذه الدراسة وهى مجال مجتمع المعلومات وإقتصاديات المعلومات ، فقد أصبح مقرر إقتصاديات المعلومات أحد المقررات الأساسية فى البرامج الحديثة بعدد كبير من أقسام المكتبات ومن بينها برنامج كلية علوم المعلومات في جامعة تينسى Tennessee بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث جاء فى توصيف المقرر ما يلى :

يتناول مقرر إقتصاديات المعلومات (٣ ساعات معتمدة) ، تكاليف وثمن المعلومات ، قيمة المعلومات ، خدمات القيمة المضافة ، تحليل عائد التكلفة ، القضايا السياسية المتصلة بالجوانب الاقتصادية لتبادل المعلومات ونقلها .

(School of Information Sciences, University of Tennessee, Knox Ville, 1995 - 1996, P. 5-9)

أما فى جامعة القاهرة فقد أصبحت تكنولوجيا المعومات إحدى شعب التخصص الرئيسية في قسم المكتبات والمعلومات والوثائق ، حيث الدراسة بالقسم عامة في السنوات الثلاث الأولى ، ويدرس الطلاب جميعاً كافة المقررات اللازمة ثم ينقسم الطلاب فى السنة الرابعة إلى ثلاث شعب هى : شعبة المكتبات / شعبة الوثائق / شعبة تقنيات المعلومات . (محمد فتحى عبد الهادى ، ١٩٩٨ م) .

عاشراً : التعليم عن بعد واستخدام الإنترنت فى تعليم علم المكتبات والمعلومات :

(١) التعليم عن بعد :

تلاحظ الباحثة أن موضوع التعليم عن بعد مازال يتذبذب بين التأييد والرفض ، فبينما يذهب البعض إلى أن فرص تطوير التعليم المستمر المهنى ، وتطوير التعليم عن بعد ، بالنسبة لمدارس المكتبات والمعلومات ، لم يتطور بدرجة كافية فى بلاد عديدة من بينها المملكة المتحدة ، يرى البعض الآخر بأن هناك تقدماً وتطوراً هائلاً فى هذا المجال وهذا الإتجاه السلبى ناتج عن عزوف بعض مدارس المكتبات عن تقديم مقررات لإستمرارية التعليم والتعليم عن بعد دون أن يكون لديهم عائد مضمون للإستثمار . فقد تبين لبعض الباحثين (Macdoug all, J., 1993, P.379) أن هناك مقاومة للتعليم عن بعد ، ومع ذلك فيذهب نفس الباحث إلى أن قسم دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة ويلز قد قدم أول درجة للماجستير فى المكتبات والمعلومات بطريقة التعليم عن بعد ، كما أنشئ برنامج الماجستير عن بعد أيضاً بواسطة قسم دراسات المعلومات بجامعة شيفيلد بإستخدام مركز المعلومات الفنية لخدمة الصناعة فى البرتغال ، وتعتبر هذه تجربة فريدة ، إذ يتم تسجيل الطلاب لدرجة الماجستير فى إدارة المعلومات بجامعة شيفيلد ، ولكن المقرر نفسه يتم فى مدينة لشبونه فى شكل وحدات قياسية ، حيث يقوم أعضاء هيئة التدريس في شيفيلد بإعداد وحدات التعلم عن بعد ، كما تتم الموافقة من قبل الجامعة أيضاً على المدرسية المساعدين المحليين من الجامعات البرتغالية ، فضلاً عن قيام بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة شيفيلد بزيارات

لإعطاء محاضرات والقيام بالإشراف العام .

هذا وستتناول الباحثة تجربتين إحداهما فى قسم دراسات المعلومات والمكتبات فى جامعة ويلز Wales والتجربة الأخرى فى جامعة سان چوزيه في كاليفورنيا حيث أنشئت وحدة التعليم المفتوح (Open Learning Unit (OLU عام ١٩٩٣ م ، وذلك لتطوير التعليم عن بعد بالنسبة للدرجة البكالوريوس في دراسات المكتبات والمعلومات ، ولقد شهد عام ١٩٩٧ م أول دفعة من الخريجين من هذا المقرر وبالتالى فهذا النموذج يمثل فرصة مثالية لاعادة تقييم المقرر واستغلال ثروة البيانات المرتبطة بوحدة التعليم المفتوح . كما يهدف البحث الذى يقوم به قسم دراسات المعلومات الى ملاءمة الطلاب لتوقعات واضعى البرنامج ، حيث شمل مشروع البحث تحليل نماذج تطور الطلاب وكذلك تقييم الوحدات القياسية وسجلات الطلاب ويتوقع أن يكون نتيجة هذا البحث سلسلة من التوصيات المتصلة بتعديل وتخطيط وتطوير المقرر فى المستقبل والارتفاع بمستواه .

(Wales University, Department of Information and Library Studies, open Learning unit, 1998) أما التجربة الأخرى في جامعة سان چوزيه San Jose State University وهذه التجربة يقول عنها الباحث ستانفورد .Stanford, S.W) (Summer 1997, P. 180 أنها جاءت بعد تجربتين فى كل من أوكلاهوما وهاواى وتتميز هذه التجربة التى بين أيدنا فى التعرف على تقييم تكنولوچيا (ATM) وهى وسيلة النقل غير المتزامن Asynchronous Transfer Mode فى بيئة تفاعلية ، وذلك لتقديم تعليم علم المعلومات والمكتبات عن بعد فى موقعين من جامعة سان چوزية وهى التى تبعد ٤٠٠ ميل في كاليفورنيا ولكنها موجودة في سان فرانسيسكو والفرض الرئيسى من هذه الدراسة هو وضع أداة تقييم صحيحة وموثوق بها وكانت أداة البحث استبيان للطلاب الخريجين وقد اسفر تحليل البيانات عما يلى :

أ ـ كان رد فعل الطلاب إيجابياً دون اعتبار لمقرر بعينه .

ب ـ لقد كان عدد تحالف الطلاب مع زملائهم الذين يدرسون عن بعد أو عدم تحالفهم بعدد متساو تقريباً .

ج ـ مناقشات الصف كانت عملية غير يسيرة في نموذج التعليم عن بعد .

د ـ يعتقد الطلاب أن الاتصال وجهاً لوجه مع عضو هيئة التدريس يعتبر أفضل من الوضع الراهن .

كما لا يعتبر الطلاب أنفسهم مواطن من الدرجة الثانية بهذه الوسيلة التعليمية عند مقارنتها

بالتدريس التقليدى .

وخلاصة هذه الدراسة أن التكنولوچيا التفاعلية الكاملة عند وجود المعلم الماهر ، تعتبر تجربة ناجحة وايجابية للتعليم عن بعد بل ، تجعل التعليم عن بعد أفضل من التعليم التقليدى وان كان هناك تكلفة أكبر ، كما أن هذه التجربة تتطلب إعادة تقييم دور أعضاء هيئة التدريس والمساعدين والمكتبات والاداريين والعاملين في الخدمات المساعدة كالحاسب الالي ، أى انه لابد من تغييرا فى اتجاهات الجامعة نحو التعليم عن بعد .

والباحثة لا تستطيع أن تقيم هذه التجربة فى عالمنا العربى نظراً لأن التعليم عن بعد بالنسبة لدراسات المكتبات والمعلومات لم تتم فى أى قسم بالعالم العربى .

٢ ـ الانترنت واستخدامها فى تعليم المكتبات والمعلومات :

لقد احتل الحماس العام لاستخدام شبكة الانترنت مساحات واسعة من الصحافة وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى الاخرى . ويمكن أن نرجع هذا الحماس الى اعلان نائب الرئيس الأمريكى الجور Algore « عن الطريق السريع للمعلومات » وبروز الشبكة العنكبوتة العالمية World Wide Web (WWW) كما عالجت الدوريات والمؤتمرات المهنية موضوع الانترنت وأعلنت عن المؤتمرات القصيرة ، فضلاً عن الرمز المميز الذى يبدأ بـ HTTP : // وهذا الرمز المميز أضيف لبطاقات الأعمال والتجارة وأضيف أيضاً لتوقيعات البريد الإلكترونى .

وبفحص سريع لأنشطة الإنترنت فى حقل المكتبات والمعلومات إتضح إستخدامها بطرق مختلفة لخدمة الأغراض التعليمية ففى إحدى الدراسات الحديثة بالمملكة المتحدة ، ظهر أن جميع المدارس وأقسام المكتبات والمعلومات لديهم وعى بشبكة الإنترنت وكيفية إستخدامها ، كما قدمت جميع هذه المدارس بنهاية عام ١٩٩٥ م مقررات تدريبية فى إستخدام الشبكة ، هذا بالإضافة إلى أن هناك العديد من الأقسام التى خصصت لجميع الطلاب عناوين البريد الإلكترونى حتى يمكنهم التواصل عبر الشبكات داخل الجامعة والإتصال بزملائهم وأساتذتهم من خلال الشبكة الأكاديمية ، بل وإتصال الطلاب مع غيرهم حول العالم .

كما يلاحظ أن تطور الشبكة العنكبوتية (WWW) كأداة ملاحية رئيسية لشبكة الإنترنت قد أدى فى بعض الأقسام إلى قيام الطلاب بمشروعاتهم وتحميلها على الشبكة العنكبوتية ، والأمثلة التي تعبر عن هذا النشاط يمكن أن نجدها فى جامعة شيفيلد في بريطانيا وجامعتى نورث كارولينا وميتشجن فى أمريكا ، كما يجد الباحث قائمة مطولة من الدوريات الإلكترونية وقوائم البريد الالكترونى ومن أهم هذه المقررات ما يسمى بـ Road Map وهى شبكة تدريب وورشة عمل

مصممة لتعليم المسافرين الجدد في الإنترنت بكيفية السفر والملاحة فى الطريق السريع للمعلومات دون أن يضل أحدهم الطريق ولقد عبر مؤلف هذا البرنامج عنه كما يلى :

لم أكن أتوقع أو أتصور مهما جنحت أحلامى أن هناك أكثر من (٦٢,٠٠٠) فرد من (٧٧) دولة قاموا بطلب ورش العمل الثلاثة الأولى من مقر Road Map ، أى أن هناك جوانب متعددة فى تعليم المكتبات والمعلومات ستتحول فى المستقبل القريب إلى الإنترنت (Guest Editori- . al, 1995, P.171-191)

ولكننا لا نستطيع تحديد هذه الاتجاهات والتحولات ، كما إننا لا نستطيع أن نصدق ما ذهب إليه المتحمسون لشبكة الإنترنت من إختفاء معاهد التعليم العالى ، وأن يحل محلها الجامعة الفضائية الكونية Global Cyper University .

أما بالنسبة لإستخدام شبكة الإنترنت فى التعليم الأكاديمى فى إستراليا فقد ذهب الباحث بروس (Bruce, H., 1995, P. 177-191) إلي أن الشبكة الإسترالية الأكاديمية للبحوث قد تم إدخالها فى الخدمة منذ يونيو ١٩٩٠ م ، وذلك توقعاً لما يمكن أن تقوم به الشبكة من تسهيل العمل الأكاديمى وبث الأفكار وإتاحة وتدفق المعلومات . كما أثبتت السنوات السابقة التي تم فيها إستخدام شبكة الإنترنت فى التعليم الأكاديمى الإسترالى ، أنها تمثل آلية للتغلب على سلبيات التعليم الأكاديمى ، التى قد تنتج من إندماج بعض المعاهد مع بعضها أو البعد الجغرافي أو عدم التمثيل المناسب لبعض التخصصات الجامعية ، بالإضافة إلى تسهيل الإتصال بين مختلف أقسام وكليات الجامعة والإشراف على طلاب البحوث من الخارج ودعم التعليم عن بعد ويختتم المقال دراسته عن الإنترنت بأنها تشكل بيئة معلوماتية أكاديمية وثقافية ، وساحة لتبادل الأفكار ووجهات النظر الإبداعية .

حادى عشر : الجوانب الدولية لتعليم المكتبات والمعلومات

ودور هيئة اليونسكو الدولية :

١- تقديم :

لعبت المنظمات الدولية دوراً بارزاً فى أنشطة تعليم المكتبات والمعلومات ، خاصة فى دول العالم الثالث والدور الذى قامت به هيئة اليونسكو الدولية يعتبر أهم هذه الأدوار ، فقد قامت بالمعاونة فى إنشاء مدارس المكتبات والمعلومات فى دول عديدة ، فضلاً عن تطوير مناهجها وإدخال

أساليب محسبة للتدريب عليها ، وقد قامت هيئة اليونسكو بهذا العمل الدولى لخدمة أهداف مهنية وثقافية وسياسية ، كما أصدرت هيئة اليونسكو عدة وثائق من بينها المرشد الدولى لمدارس المكتبات ومقررات التدريب فى التوثيق ، والذى صدر منذ عام ١٩٧٦ م . وهناك أيضاً منظمات دولية متعددة ذات فاعلية في مجال التعليم مثل الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات والمؤسسات (IFLA) وقد تركز اهتمامها في الآونة الأخيرة فى تطوير المهنة فى العالم الثالث فضلاً عن تدفق البيانات عبر الحدود (STUART, R, 1998) .

هذا ويبدو أن ظهور مجتمع المعلومات الوطنى والكونى يقدم لخدمات المكتبات والمعلومات فرصة فريدة لتأكيد مكانها الجديد فى هذا المجتمع ، ومع ذلك فتحتاج المهنة من أجل إستثمار هذه الفرصة إلى إعادة النظر فى نطاق المعرفة ، والمهارات ، والإتجاهات السائدة ، ويظهر ذلك جلياً فى الدول النامية حيث مواردها المالية قليلة فى مجال الاستثمار ، هذا بالإضافة إلى النقص الواضح فى القوة البشرية المهنية على مستوى مناسب فى مجال المكتبات والمعلومات .

٢ - نشاط وإسهام هيئة اليونسكو :

وقد كان لهيئة اليونسكو الدولية نشاط وإسهام ف دعم وإنشاء مدارس المكتبات الإقليمية خلال السبعينات فى جنوب شرق أسيا ، فضلا عن تقديم نماذج إقليمية يحتذى بها فى وضع وتطوير برامج علم المعلومات خلال الثمانينات فى أمريكا اللاتينية وإفريقيا ، كما قامت اليونسكو بالتعاون فى تحقيق ذلك مع المنظمات الدولية غير الحكومية مثل إفلا الاتحاد الدولى للمكتبات والمؤسسات F.I.D, IFLA الاتحاد الدولي للتوثيق والمعلومات ومما يذكر أن اليونسكو بذاتها وبالتعاون مع المنظمات غير الحكومية (NGO) قد قامت كذلك برعاية الإجتماعات الإقليمية لأعضاء هيئة التدريس فى مجال المكتبات والمعلومات فى العالم العربى ، كما تمت مثل هذه الإجتماعات في عدة قارات أخرى .

ولقد كان هدف الشبكة التجريبية الدولية لمدارس المكتبات وعلوم المعلومات (SLISNET) التى أنشئت عام ١٩٩٥ م هو تبادل الخبرات والمعلومات بين مدارس المكتبات والمعلومات وتيسير الاتصال فيما بينها من خلال شبكة الإنترنت ، كما قامت وحدة المعلوماتية التابعة لهيئة اليونسكو بتنظيم المؤتمرات الإقليمية لأعضاء هيئة التدريس في مجال المكتبات والمعلومات فى بانكوك (١٩٩٧م) ، وفى مانيلا (١٩٩٦م) ، وفى بكين (١٩٩٥م) .

وقد تم فى هذه المؤتمرات اللقاء بين الخبراء من كل من الدول المتقدمة وخاصة أمريكا وبريطانيا وأستراليا والدول النامية فى أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا ، وحرصت هيئة اليونسكو فى ربط إدارة

أقسامها السابقة الخاصة ببرنامج المعلوماتية بين الحكومات وبرنامج المعلومات العام بقسم المعلوماتية والمعلومات الجديد .

هذا ويوافق عام ١٩٩٨ م مرور عشرين سنة على الإرشادات Guidelines والتى وضعتها هيئة اليونسكو لتطوير مجال علم المعلومات والمكتبات ، وقد تبين خلال هذه الفترة بعض السلبيات ونواحى القصور مع ضروة تحديثها لتتلاءم مع قطاع المعلومات في المجتمع وعلى الأخص تطوير المصادر البشرية اللازمة لدعم التطوير والتنمية (Johnson, I.M., 1998, P.235) .

٣ـ التحالف من أجل تطوير تعليم علم المعلومات على إتساع العالم :

نشرت مجلة التعليم فى علم المكتبات والمعلومات (JELIS) فى عددها ١ ، ٢ مجلد ٣٢ لسنة ١٩٩١ م عدة مقالات تحت هذا العنوان الشامل وهو « التحالف من أجل تطوير تعليم علم المعلومات علي إتساع العالم » .

وستتناول الباحثة مقتطفات من بعض المقالات التى وردت فى هذا العدد التجميعى فقد كتب المقال الأول « ميشيل مينو » MICHEL MENOU تحت عنوان « المشاركة فى التطوير المستقبلى » حيث جاء فى مقاله « يتخذ إقتصاد المعلومات شكلة المتميز على اتساع العالم كله كمنتجات وخدمات معلوماتية جديدة مستخدمة تكنولوچيا المعلومات المتوافرة حالياً ، والتى تتطور بسرعة فائقة وتواجه جميع الدول الحاجة لإنشاء خدمات معلوماتية قوية وصياغة وتطبيق برامج وسياسات مناسبة ، وهذا يتطلب إعداد متخصصين فى المعلومات لهم قدرات تتناسب مع عصر المعلومات ، كما يجب تعديل البرامج التعليمية المتصلة بتعليم علم المعلومات لتتلاءم مع الأبعاد الجديدة للممارسات المهنية ومع الظروف الجديدة لأسواق العمل ، وأهم ما ينبغي أن تأخذ به الدول النامية هو التعاون فيما بينها وبين الدول المتقدمة فى إستخدام التكنولوچيا المعلوماتية المتطورة لتسهيل تحقيق أهدافها فى التنمية .

وقد تضمن المؤتمر الذى عقد في ينوفمبر ١٩٩٠ م فى تورنتو كندا بالعنوان السابق « التحالف من أجل التطوير » جانبين أساسيين أولهما : الجوانب الإبتكارية الجديدة فى إعداد المنهج وطرق التدريس ، فضلاً عن آلية المشاركة فى الخبرة على المستوى الدولى ، خاصة بالنسبة للدول الأقل نمواً .

أما المقال الثانى الذى إختارته الباحثة فقد أشار إليه ميشيل مينو والخاص بالدور المفتاحى الذى لعبته هيئة اليونسكو الدولية فى تطوير تعليم المعلومات ، والمشاركة الدولية فى الخبرات للدول الأقل ، نمواً وقد إهتمت اليونسكو بصفة خاصة بتطوير المناهج وزيادة فعاليتها عن طريق إعداد منهج نموذجي يكون وسيلة لتبنى الاتجاهات الحديثة على المستوى الدولى ، بالإضافة الى التعرف

علي كيفية ربط مدارس علم المكتبات والمعلومات في عشر دول مختلفة عن طريق شبكة إلكترونية .

ويختتم ميشيل مينو مقالته التحريرية بقوله « في عصر العولمة أو الكونية Globalization لا يمكن أن يظل التعليم كاهتمام فردى ، لقد جاء الوقت الذى يجب أن يتحالف فيه القائمون على تعليم المعلومات وأن ينظموا أنفسهم وأن يسهموا فى تحمل مسئولية التغيير ، أى إنهم يجب أن يوظفوا تخصصاتهم ليكونوا مسهمين أساسيين في التطوير التعليمى المستقبلى » .

٤ـ لانكستر وتقييم دور اليونسكو :

أدلى العالم لانكستر باعتباره أحد خبراء هيئة اليونسكو فى دول عديدة بدلوه فى هذا المجال (Lancaster, F.W., 1991, P.69) حيث أكد على أن تطوير القوة البشرية المتخصصة يعتبر نشاطاً هاماً لبرنامج المعلومات العام الذي تبنته هيئة اليونسكو منذ السبعينات ، وقد كانت أنشطة هيئة اليونسكو ذات إتساع عالمى خاصة بالنسبة للمؤتمرات ، وورش العمل ، والحلقات الدراسية والتى تناول موضوعات شتى من بينها التكشيف وبناء المكانز / الشبكات / التحرير العلمى / إدارة المعلومات / خدمات المعلومات الصناعية / المشاركة في المصادر / إدارة الأرشيف / تناول ومعالجة المعلومات / معايير المعلومات / أتمتة المكتبات / حق التأليف / تسويق خدمات المعلومات / تعليم علم المعلومات / الحفظ / بالإضافة إلى برامج التعليم والتدريب ودعم اليونسكو لهذه البرامج خاصة فى تزويد الدول النامية بالخبراء في مجال تطوير المناهج ، كما أعدت هيئة اليونسكو خطوط إرشادية Guidelines فى تنظيم وتقييم المقررات ، فضلاً عن تخطيط الأنشطة التعليمية لتطوير المناهج ، وكذلك إعداد منهج نموذجى للإستعانة به كخطوط مرشدة أساسية وقد قامت هيئة اليونسكو الدولية في بداية التسعينات برعاية برنامج للماجستير فى معهد المعلومات العلمية والفنية الصينى فى بكين ، هذا ويلاحظ أن البرنامج المقترح من قبل هيئة اليونسكو لا يهدف إلى الإستجابة لاهتمامات ولإحتياجات مجتمع معين دون غيره ، كما لا يهدف إلي شكل من أشكال التعميم ولكنه يحاول تخليق برنامج يتشكل من مختلف آراء الخبراء بحيث يمكن إستخدامه فى تطوير أداة فاعلة في تطوير المكتبات والمعلومات فى الدول المختلفة .

لقد ذهب العالم جون هارفى وزميله فرانسيس كارول (Harvey, J. 1989, P.3) إلى أن هناك مدارس لعلم المكتبات والمعلومات فى بعض الدول حيث تعتبر مناهجها ومقرراتها متقادمة لمدة عشرين أو خمسين سنة ، أى أنها لا تساير الأحداث والتطورات الدولية ، هذا وتسعى المكتبات للوصول إلى مستويات أعلى من التعاون لا سيما بين الدول المتقدمة والنامية .

٥ـ الإسهام العربى فى الجوانب الدولية :

وعلى الجانب العربى فهناك بعض الدراسات والبحوث التى تهتم بالتطورات الدولية فى الإعداد المهنى لأمناء المكتبات وأخصائى المعلومات ، وأثرها على مدارس المكتبات والمعلومات فى مصر (شعبان خليفة ، ١٩٩٠م) ، وفي مجال المكتبات والمعلومات الدولية لاحظت الباحثة اهتمام الدول النامية بتبنى ما تستطيعه من تطورات فى الدول المتقدمة ، وتشير الباحثة فى هذا الصدد إلى الصفحات المنتظمة التى يكتبها محمد محمد أمان في مجلة تعليم المكتبات والمعلومات ، وعلى الأخص المقارنات بن الدول المتقدمة والناميية فى المجال (Aman , M.M, 1992, 340) وهناك اهتمام كبير يوليه الباحثون فى الصين الحديثة بتطوير التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات ، وهم يفيدون من كل التطورات التى يمكن تطبيقها من أمريكا ، أو انجلترا ، أو اليابان فضلاً عن اهتمامهم الواضح بالتعرف على تطورات المجال فى مصر (Halwagy, A.S., Summer, 1992).

نتائج الدراسة :

١ ـ لا تكشف الاتجاهات الحديثة فى الإنتاج الفكرى عن مكونات متفق عليها بالنسبة لمنهج علم المعلومات ، وإنما هناك إجتهادات تظهر في النماذج المختلفة الحديثة لأقسام ومدارس المكتبات والمعلومات .

٢ ـ تعتبر التغييرات التى أحدثتها تكنولوجيا المعلومات فى أنشطة المكتبات وأجهزة المعلومات ، ذات تأثير واضح علي مناهج أقسام المكتبات والمعلومات ، وإن كان هناك تأكيد من قبل المهتمين بالمهنة ، ألا تتحكم التكنولوچيا فى أنشطة المهنيين ، ومن هنا لابد من الاهتمام بالأفكار والنظريات إلى جانب التكنولوچيات .

٣ ـ الجانب السلبى الأساسى فى عدم مواكبة الأقسام العلمية والمهنيين للتطورات الحديثة ، هو تقادم معارفهم وضرورة إعتبار التعليم المستمر كأحد الجوانب الهامة فى الحياة العلمية للمدرسين والممارسين .

٤ ـ معظم الأقسام والمدارس العلمية في أمريكا وبريطانيا وأستراليا ، قد تبنت مقررات إجبارية تسميها الوحدات القياسية المحورية Modules ثم هناك إختيارات عديدة من المقررات المهنيية ، بالإضافة إلى الدرجات المشتركة مع الأقسام العلمية الأخرى كالعلوم الاجتماعية والحاسبات والاتصالات والإدارة وغيرها .

٥ ـ البعد الدولى لخدمات المعلومات له أهمية كبرى فى التعرف علي الاتجاهات الحديثة فى المجال ، وفى الإفادة من شبكة الرنترنت فى التعليم ، فضلاً عن أهمية المنظمات الدولية خاصة اليونسكو ، لمعاونة الدول لانامية في الدخول إلى ما يمكن أن يسمى بعولمة المعلومات Globali-zation of Information .

أما بالنسبة للتوصيات فتتركز فيما يلى :

١ ـ الإهتمام بتوضيح أهداف أقسام المكتبات والمعلومات العربية ، آخذين في الإعتبار الإحتياجات المستقبلية وليس الآنية وحدها ، مع توحيد أسماء هذه الأقسام العربية .

٢ ـ التوسع فى تدريس المواد المتصلة بتكنولوچيا المعلومات الحديثة ، ومواكبة التطورات المستجدة كالوسائط المتعددة والانترنت وغيرها .

٣ ـ تحسين مستوى تدريس اللغات الإجنبية وبخاصة اللغة الانجليزية ، وكذلك المهارات الاتصالية والعلاقات العامة .

٤ ـ تنشيط التعاون العربى والدولى للإفادة منه فى تنمية خدمات المكتبات والمعلومات العربية والأرتفاع بمستوى أداء أعضاء هيئة التدريس والممارسين .

المصادر العربية

ـ أبو بكر محمود الهوش (١٩٩٢) مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات بين النظرية والتطبيق . المجلة العربية للمعلومات . مج ١٣ ، ع ١ ـ ص ٩٢ ـ ٩٨ .

ـ أحمد بدر (١٩٩٠) ما الذى يجب أن يتعلمه المهنيون فى المعلومات لمستقبل ؟ دراسة لبعض إتجاهات مدارس المكتبات الحديثة . فى ندوة إعداد إخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل . القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الأداب ، قسم المكتبات والوثائق ، ٢٨ ص .

ـ أحمد بدر (١٩٩٦) أساسيات في علم المعلومات والمكتبات . الرياض : دار المريخ .

ـ أحمد الكسيبى (١٩٩٥) تطور تكنولوجيا المعلومات وواقع تدريس علوم المعلومات ـ الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج٢ ، ع ٣٣ ـ ص ١٦٨ ـ ٢٠٥ .

ـ أسامة السيد محمود على (١٩٩٢) تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية ١٩٥١ ـ ١٩٩١ : دراسة لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ـ مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الأداب والعلوم الإنسانية ـ مج ٥ ، ص ٢٠١ ـ ٢٣٤ .

ـ أسامة السيد محمود على (١٩٩٣) تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية ١٩٥١ ـ ١٩٩١ : دراسة

لواقع التعليم فى مرحلة الدراسات العليا ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س ١٣ ، ع (إبريل ١٩٩٣) ـ ص ٥ ـ ٥٩ .

ـ إيمان عبد العزيز باناجه (١٩٩٦) تقويم أداء أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات وكليات المملكة العربية السعودية ـ أطروحة دكتوراه ـ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية ـ قسم المكتبات والمعلومات ، ٢مج .

ـ إيمان مهدى صالح الدولعى (١٩٩٦) تدريس علم المعلومات : دراسة الإرتباط الأكاديمى والإداري ـ المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات ـ مج٢ ، ع٢ (ديسمبر ١٩٩٦) ـ ص ٦٤ ـ ٨٢ .

ـ بهجة مكى بومعرافى (١٩٩٥) الاتجاهات الحديثة فى تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات . فى الندوة العربية الخامسة حول وضيعة دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ـ زغوان ، ص ٣٣ ـ ٤١ .

ـ حسن محمد عبد الشافى (١٩٩٤) إعداد إخصائى المكتبات المدرسية في مصر ـ صحيفة المكتبة ، مج ٢٦ ، ع ٢ (إبريل ١٩٩٤) ص ٥ ـ ١٩ .

ـ حشمت قاسم (١٩٩٠) علاقة المكتبات بعلم المعلومات وإنعكاس هذه العلاقة على التأهيل . فى ندوة إعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل ـ القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الأداب ، قسم المكتبات والوثائق ، ١٦ ص .

ـ ربحى مصطفى عليان (١٩٩٣) برامج تدريس علم المكتبات فى دولة البحرين : الواقع والمشكلات . فى إجتماع الخبراء في ميدان أخصائى المكتبات وعلوم الإعلام بالوطن العربى ـ الرباط : مدرسة علوم الاعلام ، ١٨ ص .

ـ ربحى مصطفى عليان (١٩٩٥) تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات في دولة البحرين . فى الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ـ زغوان ، ص ٢٧٧ ـ ٣٠٩ .

ـ رفيق الغضاب (١٩٩٥) تدريس علم المكتبات فى الوطن العربى في الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ـ زغوان ـ ص ٣١١ ـ ٣٤٤ .

ـ سعد محمد الهجرسى (١٩٨٧) أقسام المكتبات فى البلاد العربية : تحليل منهجى لمتطلبات الإنشاء والتطور ـ مكتبة الإدارة ـ مج ١٤ ، ع٢ (يناير ١٩٨٧) ص ٥ ـ ٣٥ ، مج ١٤ ، ع ٣ (إبريل / مايو ١٩٨٧) ـ ص ٥٥ ـ ٦٢ .

ـ شريف كامل شاهين (١٩٩٤) قياس قدرة طلاب مقرر إدارة المكتبات ومراكز المعلومات على إتخاذ القرار المناسب فى حل المشكلات الإدارية : نمط غير تقليدى فى تدريس المقرر وتقييم الطالب ـ الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ـ مج ١ ، ع ١ (يناير ١٩٩٤) . ص ٧٤ ـ ٩١ .

ـ صالح القاسم (١٩٩٥) مشكلة تدريس علوم المكتبات والمعلومات فى الأردن : الأسباب والحلول ـ رسالة المكتبة ، مج ٣٠ ، ع (يونيو ١٩٩٥) ـ ص ٧٦ ـ ٨٠ .

- صباح رحيمة محسن (١٩٩٧) عزوف الطلبة عن قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب . الجامعة المستنصرية - رسالة المكتبة - الأردن - مج ٣٢ ، ع ١ (مارس ١٩٩٧) - ص ٣٤ - ٥٠ .

- عباس صالح طاشكندى (١٩٩٣) برامج علوم المكتبات والمعلومات : تجربة جامعة الملك عبد العزيز من خلال عشرين عاماً . فى إجتماع خبراد بشأن إعداد إخصائى المعلومات فى المنطقة العربية - الرباط : مدرسة علوم الإعلام - ٩ ص .

- عبد الحميد مسكي (١٩٩٣) إعداد إخصائى المعلومات فى المنطقة العربية - باريس : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة . فى إجتماع الجزائر ميدان تكوين إخصائى المكتبات وعلوم الاعلام بالوطن العربى - الرباط : مدرسة علوم الاعلام ، ٢ ، ٥٤ ص .

- عبد اللطيف صوفى (١٩٩٧) التكوين الجامعى فى علوم المكتبات والمعلومات علي مشارف القرن الحادى والعشرين - المجلة العربية للمعلومات - (تونس) - مج ١٨ ، ع - ص ٨٤ - ١١٣ .

- عجلان محمد العجلان (١٩٩٤) تعليم التقنيات المتصلة بالحاسبات فى أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية - ٦٣ ص .

- عماد عبد العليم (١٩٩٥) تدريس علم المكتبات فى سوريا : تجربة جامعة دمشق خلال عشر سنوات - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات - مج ، ع ٣ يناير (١٩٩٥) - ص ٢٦٧ - ٢٧٤ .

- عماد عبد الوهاب الصباغ (١٩٩٧) واقع ومستقبل التعليم الأكاديمى فى علم المعلومات والمكتبات فى دول الخليج العربى - رسالة المكتبة - مج ٣٢ ، ع ٣ (سبتمبر ١٩٩٧) . - ص ٢٣ - ٣٧ .

- عيسى عيسى العسافين (١٩٩٨) واقع قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات - مج ٥ ، ع ٩ (يناير ١٩٩٨) - ص ١٥١ - ١٥٨ .

- ماجدة حامد عزو (١٩٩٥) تدريس علم المكتبات من الوثائق إلى المعلومات : قسم المكتبات والمعلومات بالجماهيرية الليبية نموذجا - فى الندوة العربة الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربى - زغوان - ص ٢٦١ - ٢٧٥ .

- محسن السيد العرينى (١٩٩٨) التعليم عن بعد للمكتبات والمعلومات - فى المؤتمر القومى الثانى للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات - القاهرة - ٥٥ص .

- محمد أمين عبد الصمد مرغلانى (١٩٩٥) تقنية المعلومات : دراسة مقارنة لمقرراتها الدراسية فى أقسام المكتبات والمعلومات فى جامعات المملكة العربية السعودية - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - مج ١ ، ع ١ (يني‍ه / ديسمبر ١٩٩٥) - ص ٩١ - ١٢٨ .

- محمد بن جلون (١٩٩٢) التكوين في ميدان علوم الاعلام : التجربة المغربية - للجلة المغربة للتوثيق والمعلومات - ع ٦ ، ٧ (مايو ١٩٩٢) - ص ١٧ - ٢٥ .

- محمد فتحى عبد الهادى (١٩٩٣) إحتياجات المستقبل لتعليم إختصاصى المكتبات والمعلومات في الوطن العربي - فى إجتماع الخبراء فى ميدان تكوين إخصائى المكتبات وعلوم الاعلام بالوطن العربى - الرباط : مدرسة علوم الإعلام - ١٦ ص .

- محمد فتحى عبد الهادى ، أسامة السيد محمود (١٩٩٥) دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات - القاهرة : المكتبة الأكاديمية - ٢٤٠ ص .

- محمد فتحى عبد الهادى (١٩٩٨) إخصائى المكتبة المدرسية وإعداده ورقة بحث قدمت للندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها ، - ٤ مارس ١٩٩٨ - القاهرة اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة - ١٢ ص .

- محمد فتحى عبد الهادى (١٩٩٨) تدريس تقنيات المعلومات فى الأقسام الأكاديمية فى المكتبات والمعلومات فى مصر - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج ٤ ، ع ١ (مايو - أكتوبر ١٩٩٨) - ص ٢٤ - ٤٦ .

- محمد مجاهد الهلالي (١٩٩٨) الإعداد المهني لأمناء المكتبات وإختصاصى المعلومات : الركائز والغايات - فى المؤتمر القومي الثاني للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات - القاهرة - ١٢ ص .

- محمد مكى السباعى (١٩٩٣) الإعداد العلم للمكتبيين فى المملكة العربية السعودية - فى إجتماع الجزائر في ميدان تكوين إخصائى المكتبات وعلوم الاعلام بالوطن العربى - الرباط : مدرسة علوم الاعلام - ٨ ص .

- معايير إعتماد برامج الماجستير فى دراسات المكتبات والمعلومات (١٩٩٨) / ترجمة ثروت الغلبان - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س ١٨ ، ع٢ (إبريل ١٩٩٨) - ص ١٤٩ - ١٥٩ .

- منهج جديد لدراسة تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات فى جامعة القاهرة - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات - مج ١ ، ع ١ (يناير ١٩٩٤) - ص ٢١٣ - ٢١٩ .

- ميرنا ، جون (١٩٩٧) الموثقون والمكتبيون : نظرات متقاطعة على نظم تكوينهم / ترجمة عبد اللطيف عبيد - المجلة العربية للمعلومات - مج ١٨ ، ع ١ - ص ١٢٥ - ١٣٢ .

- ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩٠) تكنولوجيا المعلومات بين تطور المناهج الأكاديمية وإستمرارية التعليم - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س ١٠ ، ع ٣ ، ٤ (يوليو / أكتوبر ١٩٩٠) - ص ٦٩ - ٩٥ .

- ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩١) تأثير تكنولوجيا المعلومات على تعليم علوم المكتبات والمعلومات مع دراسة تطبيقية - أطروحة ماجستير - جامعة الاسكندرية . كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات ، ٤٨٩ ص .

- ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩٥) التطورات الحديثة فى تعليم المهنيين فى المعلومات بفرنسا - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات - مج ٢ ، ع ٣ - ص ١٤٦ - ١٦٧ .

- ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩٦) تعليم علوم المكتبات والمعلومات بجمهورية الصين الشعبية - الاتجاهات

الحديثة في المكتبات والمعلومات - مج ٣، ع ٦ (يوليو ١٩٩٦م) - ص ١٠٧ - ١٢٢ .

- ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩٨) أمين المكتبة .. العلم : مهنة جديدة تبحث عن تأصيل الهوية والرعاية الأكاديمية على المستوى العربي - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - مج ٣، ع (نوفمبر ٩٧ / إبريل ١٩٩٨) - ص ٨٦ - ١٢٣ .

- يوسف قنديل (١٩٩٥) التدريس الجامعي لعلم المكتبات والحاجة الأردنية - رسالة المكتبة - مج ٣٠، ع ١ (مارس ١٩٩٥) - ص ١٦ - ٢٥ .

المصادر الأجنبية

Aman, M.M. (1992) Adopt-A-Twin- Revisited " Program Pairs Library Schools in North American and Developing Countries " JELIS, V33, P.340 - 343 .

Billingo, H (1990) The Bionic Library . Library Journal 116 (15 oct) .

Bruce, H. (1995) Internet and academic teaching in Australia Education for Information, v. 13 P. 177 - 191 .

Buttlar, L.; Du mont, R. (Winter 1996) Library and Information Science competencies Revisited. JELIS, V.37 (1), P. 44 - 62 .

Cooper, M.; Lunin, L (1989) Education and Training of the information professional ARIST, v. 24, P. 295 - 341 .

Cox, R.J.; Edie Rasmussen (Fall 1997) Reinventing the information Professions and the Argument for Specialization in LIS Education . JELIS V. 38 (4) P. 255 - 267 .

Crowley, B (1998) Dumping the library. Library Journal, July, P, 48 - 49 . Department of Information and library Studies, Loughborough University, 1997 .

Department of library and Information Science, Graduate School of Education and Information Studies, UCLA, 1997 .

Dickson, 1 . (1991) Bachelor of Applied Science (Technology Manage-

ment) A Partenership between Higher Education and Industry, Journal of library and Information Science, V. 32 (1/2), P, 13 - 25 .

Feather, J.; Sturges, P. (ed) International Encyclopedia of Information and library Science New York : Routledge, 1997 .

Grant, Frances and Robert, G. Main Curriculum 1984 : Meeting the needs of the Information Age. JASIS, V. 37 (1), 1986, P. 12 - 19 .

Guest Editonial (1995) Education for Information and the Internet Education for Information, V . 13 , P. 171 - 175 .

Halwagy, A.S. (Summer 1992) Recent changes in Library Eduction in Egypt . JELIS, V . 33, P. 225 - 229 .

Hart M.S. (1990) Projet Gutenberg : access to electronic texts. Database, 13 (Dec) .

Harvey, J.F. and Carro 11, F.L. (1987) Internationalizing library and Information Science Education. New York, Westport .

Houweling, D.E.V. (1993) Knowledge Services in the Digitized world Possibilities and Strategies. In Electronic Access to Information : A New Service Paradigm . The Research Library Group, Inc, Mountain View; CA. P.13 .

Hurt, C.D. (1992) The Future of Library Science in higher Education : a crossroads for Library Science and Librarianship . Addvances in Librarianship, V. 16, 153 - 181 .

Hyams, E. (1996) Professional Futures - Why the Prospects are so rosy . Aslib Proceedings, V. 48 (9), 204 - 208 .

Johnson, I.U (1998) UNESCO and human Resource development for the Information Sciety. Education for Information, 16, p 237-242.

Kibirige, I.U (1998) UNESCO and human Resource development for the Information Society. Education for Information, 16, p. 237-242.

Lancaster, F.W (1991) What has UNECO Achieved in Education and

Training for the Information Profession, JELIS, V.32 (1/2) P. 69 - 76 .

Large, JA. (1987) . A Modular curriculum in information studies, Paris : UNESCO (PGI - 87/ws/5) Large, A. (1991) Curriculum development : Some Reflections on UNESCO'S., Role . JELIS, V. 32 (1/2), P. 77 - 83 .

Large, A. (1997) Undergraduate Library and Information Studies programs in North America Education for Information, V. 15,P. 137 - 151 .

Latrobe, K; Havenea, W.M (Winter, 1997) A Targeted Audiences View of continuing Education JELIS, V. 38(1), P.2 - 13 Macdougall, J. and Brittain, J.M (1993) Library and Information Science Education in the United Kingdom. ARIST, V. 28, P. 361 - 390 .

Malinconico, S. (1993) The Implication for curriculum design in an age of Technology In : Bendik Rugaas . Library / Information . op.cit, 15 - 38 .

Marcum, D.B. (1997) Transforming the curriculum, transforming the profession American, Libraries, V. 27 (1), 35 - 38 .

Oberembt,K. (1996) Competencies of Information professionals in the Electronic Age In : the Fourth Annual conference for the Arabian gulf Chapter / Special Libraries Association, Kuwait. Kuwait University .

Okerson, A. (1990) Scholarly publishing in the NREN ARL (News letter) 4 duly, p 2 - 4 .

Potter, W.G. (1989) Expanding the on-line catalog Information Technology and Libraries, 8 (June), 99 - 104 .

Qari, Abdul Ghafoor (winte 1998) Electronic library and library and information Science departments in the Arabian Gulf Region. JELIS v. 39 (1), P. 28 - 37 .

Rochester, U.K. (1997) Education for Librarianship in Australia Riverma : Manssell .

Rothenberg, D. (1994) Information technology in Education. ARIST, v. 29, P. 277 - 302 .

Rugaas B. (1993) Library / Information science education for the 21 st

century . The Tromso / Conference, New York : Neal - Schuman Publishers Inc .

Sherron, G.T. (1997) A New approach to information education Education for information , v. 15, p. 153 - 169 Standards for Accredition of Master's programs in library and Information studies., American Library Association, Chicago, 1992 .

Stanford, S.W. (summer 1997) Evaluating ATM Technology for Distance Education in Library and Information Science. JELIS, v. 38 (3) p. 180 - 190 .

Stieg, M.F. (1992) Change and Challenge in library and information science Education, Chicago,: American Library association .

Stueart, R.D. (1998) Preparing information Professionals for the next century . Education for information, v. 16, p . 243 - 251 .

Sutton, B: (1996) Understanding scientific knowledge and communication : Library and information science in the undrgraduate curriculum JELIS V. 37, p. 11 - 29 .

Wagner, G.S. (1997) Undergraduate information programs in Australia.: a brif survey. Education for information V. 15, p 171 - 177 .

مجلة الكاتب المصرى ودورها في الثقافة العربية
دراسة ببليوجـــرافية

د . أماني أحمد رفعت
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تتناول الدراسـة الملامح العامة لمجلة الكـاتب المصري من حيث النشـأة والتطور وأبواب المجلة وتأثيرها في الثقافة العربية ، مع عرض للسـمات البنيانية للمجلة من خلال اسهامات الكُتّاب في المجلة ، والاتجاهات الموضوعية للمقالات والتوزيع الزمني لها .

مقدمـــة :

لعبت الدوريات الأدبيـة والثقـافية دوراً بارزاً في حـركة التنوير الفكري في مـجتمـعنا العربي ، وخاصـة تلك التي حملت في طياتهـا تراثاً عربياً أصـيلاً . من هذا المنطلق ظهر الاهتـمام في الآونة الأخيـرة بإحيـاء هذا الزاد الفكري ، لينهل منه الباحـثون ، والدارسـون ، والجيل الجديـد من القراء المتعطشين للثقافة والمعرفة .

وقد تمثّل هذا الاهتـمام في مشـروع الهيئـة العامة للكتـاب ، لإحياء صـحافتنا الأدبيـة « رصداً للحركة الأدبية المؤثرة في تاريخ الأدب المصري والعربي ؛ وترسيـخاً للحركة الإبداعية المعاصرة في مصر وأمتها العربية : وتقديماً لصورة صادقة أمينة للقاهرة - كمركز إشعاع حضاري وتنويري »[1] .

وفي إطار هذا المشروع أصدرت الهيئة المجموعة الكاملة لمجلة أبولو (١٩٣١ - ١٩٣٤) ، والمجموعة الكاملة لمجلة الزهور (١٩١٠ - ١٩١٤) ، كما نهضت بتقديم المجموعة الكاملة لمجلة الكاتب المصري (١٩٤٥-١٩٤٨) (٢) .

وقد اختيرت مجلة الكاتب المصري من بينهم لتكون مجالاً للدراسة لعدة اعتبارات ، من أبرزها مكانة رئيس تحريرها (*) ، وتأثيره البالغ في تاريخ الأدب والثقافة العربية ، واتجاه كبار المفكرين والأدباء ، للكتابة في هذه الدورية ، مثل ، طه حسين ، سلامة موسى ، وسهير القلماوي ، وتوفيق الحكيم .... إلخ ، فضلاً عن أكثر الاعتبارات أهمية ، وهو تجاوز الاهتمام بهذه الدورية الحدود التي وقفت عندها الدوريتان الأخرتان ؛ بمعنى أن هذا الاهتمام لم يقتصر على مجرد إعادة الإصدار لمجموعتها الكاملة ، وإنما تخطاه إلى الاتجاه لاستئناف صدورها . فقد قرر الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب أن تظهر هذه الدورية في ثوب جديد على أن يرأس تحريرها الكاتب الكبير أنيس منصور (٣) .

كما لاقت هذه الدورية اهتماماً من جانب شركات الكمبيوتر ، حيث حرصت « Multi Media Egypt" » على إصدار المجموعة الكاملة منها على CD ، إيماناً بدورها في تطوير الفكر العربي لاستيعاب الفكر الغربي ، ومواجهة الغزو الثقافي (٤) .

لكل هذه الأسباب مجتمعة ، كان الاتجاه لدراسة مجلة الكاتب المصري ، للتعرف على سماتها وخصائصها البنيانية والدور الذي لعبته في تأصيل الأدب والثقافة العربية ، والعوامل التي ساهمت في ترشيحها دون غيرها من الدوريات لاستئناف الصدور بعد فترة التوقف الطويلة التي استمرت لما يربو عن الخمسين عاماً .

الملامح العامة لمجلة الكاتب المصري

أ - النشأة والتطور

وُضعت نواة مجلة الكاتب المصري في أوائل عام ١٩٤٥ مع تأسيس شركة الكاتب المصري للطبع والنشر والأدوات الكتابية ، وهي شركة مساهمة مصرية ، كان يملكها سبعة أشخاص من إحدى الأسر اليهودية في مصر . وقد كلَّف أصحاب هذه الشركة طه حسين بالإشراف على نشاطها الثقافي ، المتمثل في دار نشر ، ومجلة أدبية شهرية تحمل اسم الشركة « الكاتب المصري » .

(*) رأس تحرير هذه الدورية عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين .

وقَبِل طه حسين هذا العرض ، وهو ما يزال بَعْدُ متأثراً بأزماته ، سواء تلك الخاصة بكتابه « في الشعر الجاهلي » والتي تعرض بسببها للفصل من الجامعة ، أو خلافه مع القصر الذي تعرض بعده للتقاعد في أكتوبر ١٩٤٤ .

وهكذا بدأ شروق فجر « مجلة الكاتب المصري » في أكتوبر من عام ١٩٤٥ م ، فكانت أول دورية أدبية شهرية تصدر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وتهتم بنشر الأدب العربي قديمه وحديثه ، ونقل الجديد من الآداب الغربية إليه .

وقد تعرضت هذه الدورية لحرب ضارية حتى قبل صدورها . فقد كثرت حولها الشائعات التي شككت في الهدف من إنشائها ، وكان وراء هذه الشائعات طبيعة أصحاب الشركة ، وتناقلت الصحف تلك الشائعات ، سواء في مصر ، أم الدول العربية ، ومنها مجلة الاثنين في مصر ، والصياد في بيروت .

وصمد طه حسين أمام هذا الطوفان لمدة سنتين وسبعة أشهر ، هي العمر الزمني لهذه الدورية متمسكاً بالهدف الذي سعت إلى تحقيقه ، والذي يرمي إلى مد الجسور بين الأدب العربي والاوربي، وإقامة الصلات بين الثقافة الغربية ، ومصر والعالم العربي . وعلى الرغم من توافر مقومات النجاح لهذه الدورية لم يكتب لها الاستمرار ، حيث توقفت عن الصدور في عام ١٩٤٨، وبالتحديد بعد عددها الصادر في شهر مايو ١٩٤٨ ، نتيجة لتفاقم الأحداث ، وتطورها في فلسطين ، واشتداد الصراع بين العرب واليهود ، فضلاً عن وضع أصحاب هذه الدورية ، ومهاجمة الأقلام لهم . ومن ثم كان الوقت والظروف التي صدرت فيها هذه الدورية من أكثر العوامل التي ساهمت في وئدها وهي في أوج تألقها (٥) .

ب - أبواب المجلة :

تميزت مجلة الكاتب المصري بأبوابها الشهرية الثابتة التي ساهمت بدور كبير في اتصال القارئ العربي بالعالم . وقد عرفت تلك الأبواب « بالشهريات » ، وهي شهرية السياسة الدولية - شهرية المسرح - شهرية السينما - شهرية العلم - شهرية الفن (خصصت للفن التشكيلي) - من هنا وهناك - من وراء البحار - من كتب الشرق والغرب - في مجلات الشرق - في مجلات الغرب - ظهر حديثاً - شهريتي الفلسفة والاجتماع (في بعض أعداد الدورية) .

وقد اتسمت الشهريات بإبراز أهم الأحداث السياسية ، والاجتماعية ، والفنية ، والعلمية ، والثقافية ، التي ألقيت عليها الأضواء خلال الشهر ، على المستويين العربي والدولي . كما اهتمت بنشاط عالم التأليف ، فضلاً عن تخصيص باب لعرض الكتب الجديدة التي صدرت مؤخراً ، سواء في مصر ، أم في العالم العربي .

وقد اشترك في تحرير تلك الشهريات كبار الكُتاب ، وعلى رأسهم رئيس التحرير طه حسين الذي لم يكتف بمقاله الافتتاحي ، وإنما دأب على المساهمة في تحرير بعض الأبواب . فكانت له بصماته في « شهرية السياسة الدولية » ، وفي باب « ظهر حديثاً » الذي قام من خلاله بعرض الكتب ونقدها ومنها « شروح سقط الزند لأبي العلاء المعري » و « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري » .

ومن هؤلاء أيضاً محمود عزمي الذي تناول بالعرض أهم القضايا السياسية من خلال « شهرية السياسة الدولية » .

وإلى جانب كبار الكُتاب برز جيل جديد من شباب الكُتاب حينذاك ، ومنهم رشدي كامل الذي أشرف على شهريتي السينما والمسرح ، ومؤنس وأمينة طه حسين في بابي « من هنا وهناك » ، و « في مجلات الغرب » . كما ساهم بعض الكُتاب الأجانب في تلك الأبواب منهم ايتيامبل في باب « من كتب الشرق والغرب » ، وهيلديه زالوشر في باب « شهرية الفن » .

ومن أبرز الأبواب التي تميزت بها مجلة الكاتب المصري عن غيرها من الدوريات الصادرة حينذاك وأكثرها ثباتاً وانتظاماً تلك الأبواب المتعلقة بحركة التأليف والنشر في العالم العربي والغربي ، وهي أبواب « من كتب الشرق والغرب » ، و« في مجلات الشرق » ، و « في مجلات الغرب » . وقد ركز الباب الأول والثالث منهم على نشاط التأليف في أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص ، بينما اتجه الباب الثاني إلى رصد النشاط الفكري في العالم العربي من خلال ما نشر في الدوريات الصادرة في البلاد العربية .

أما باب « ظهر حديثاً » الذي حرصت هذه الدورية على انتظام صدوره من أول أعدادها إلى آخرها ، فقد جمع هذا الباب بين عرض الكتاب ونقدها في وقت واحد . وكان المشاركون فيه يوقعون بأسمائهم بعد عرضهم للكتاب . وقد حُرص فيه على البيانات الببليوجرافية الأساسية ، والمتمثلة في عنوان الكتاب - اسم مؤلفه - ناشره ، دون تاريخ النشر أو عدد الصفحات (٦) .

(ج) مجلة الكتاب المصري والثقافة العربية

تمثل الثقافة العربية موضوعاً من الموضوعات الحيوية التي كثر تناولها في الكتابات العربية والأجنبية على حد سواء ، والتي دارت حولها محاور العديد من المؤتمرات والندوات كمحاولة لتحديد هويتها ، والوصول إلى تعريف مقنن لها ، والعمل على تشكيل أهدافها ومقوماتها .

وقد توصلت إحدى هذه الندوات إلي مفهوم للثقافة مؤداه « أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه ، وهي تشمل طرائق الحياة ، والتقاليد ،

والمعتقدات ، والفنون ، والآداب ، وأن ثقافة أي بلد لا تتلخص في التراث وحده ، بل إنها تثري وتنمو بفضل ملكة الإبداع والذاكرة معاً . وأن الثقافة لا يمكن أن تنطوي على نفسها بل إن المبادلات هي التي تخصبها » (٧) .

ومن هذا المنطلق ، فإن إحياء التراث العربي ، وتخصيبه بالثقافات الأخرى من أهم الأهداف التي تسعى إليها الثقافة العربية . وهذا ما يتفق مع الهدف الأساسي الذي كانت مجلة الكاتب المصري تبغى تحقيقه والذي يرمي إلى الاعتناء بإحياء ونشر الأدب العربي القديم ، وبدراسة ونقد الأدب العربي الحديث ، وبعرض خلاصات الحركة الأدبية في أوروبا وأمريكا ، وفتح الأبواب للتيارات الأدبية والثقافية على اختلاف مصادرها ولغاتها (٨) .

وفي هذا الصدد اتجهت مجلة الكاتب المصري إلى الاهتمام بمد الجسور بين الأدبين العربي والغربي ، من خلال مجموعة من المقالات التي استهدفت التعريف بالأدب العالمي ، وأيضاً من خلال الأعمال المؤلفة والمترجمة التي حشد من أجلها مجموعة من شباب المترجمين .

وقد كان التركيز في تلك المقالات على الأدب الفرنسي ، وخاصة في مقالات طه حسين ، ومنها مقال بعنوان « صور من المرأة في قصص فولتير » ، كما كان للأدبين الإنجليزي والأمريكي نصيب أيضاً في تلك المقالات ، ومنها مقال للويس عوض عن « أوسكار وايلد » وآخر لطه حسين نشر تحت عنوان «في الأدب الأمريكي : ريتشارد رايت » .

وقد أفردت أعداداً كاملة لعرض الكتب المترجمة ، ومنها رواية « رديج أو القضاء » التي ألفها فولتير وعربها طه حسين ، و« هيروشيما » لجون هرسي ، التي عربها حسن محمود .

وفيما يتعلق بإحياء التراث العربي ، فقد حفلت الدورية بالعديد من المقالات ، ومنها مقال لسهير القلماوي بعنوان « في الأدب الجاهلي : صور من صحراء نجد » ومجموعة من المقالات عن شعر المتنبي لعلي أدهم ، وعلى النجدي ناصف .

وقد تميزت مجلة الكاتب المصري بنشر مخطوطات تم العثور عليها أو تحقيقها ، ومنها « رسالة لم تنشر للجاحظ » ، وهي سمة انفردت بها تلك الدورية عن غيرها من الدوريات الصادرة حينذاك ولم تشاركها فيها ، سوى مجلة الثقافة (٩) .

وخلاصة القول إن « مجلة الكاتب المصري » قد ساهمت بمقالاتها في تشكيل الوجدان الثقافي للقارئ العربي ، وفي تعميق تذوقه للأدب العربي والعالمي على حد سواء ، وذلك ما أبرزه مقال للدكتور رمسيس عوض أوضح من خلاله كيف كان لهذه الدورية تأثيرها الكبير في تكوين وجدانه الثقافي ، وفي تعليمه كيف ؟ وماذا يقرأ ؟ وهما عنصران أساسيان في تكوين أي مثقف أو كاتب له وزنه (١٠) .

السمات البنيانية لمجلة الكاتب المصري

أ - كتّاب المقالات :

جذبت مجلة الكاتب المصري للكتابة فيها العديد من الكُتاب المصريين والعرب ، فضلاً عن طائفة من كبار الأدباء الأوروبيين والأمريكيين ، فقد ساهم ١٣٩ كاتباً بـ ٤٢٤ مقالة . من بينها اثنتان وخمسون مقالة لثلاثين كاتباً أجنبياً ، حيث حرصت هذه الدورية على أن يكون لها السبق في الحصول على مقالات ، وقصص لكبار الأدباء الغربيين لتنشر باللغة العربية قبل نشرها بأية لغة أخرى ، وهي سمة انفردت بها مجلة الكاتب المصري عن غيرها من الدوريات الصادرة في تلك الفترة .

ومن الملاحظ أن الفردية هي الاتجاه السائد في كتابة هذه المقالات ، حيث لم تنشر أية مقالة مشتركة على مدى سنتين وسبعة أشهر ، هي عمر هذه الدورية . ويعود ذلك إلى النزعة الأدبية التي تغلف المقالات المنشورة بها .

أما عن إسهامات الكُتاب من المقالات ، فيُشير الجدول رقم (١) إلى أن غالبية الكُتاب ساهموا بكتابة مقال واحد . فمن بين ١٣٩ كاتباً ، اقتصرت مساهمة ست وثمانين منهم على مقال واحد بنسبة ٦١,٨٧٪ من إجمالي الكتاب بينما تراوحت مشاركة الآخرين فيما بين مقالتين وإحدى وثلاثين مقالة ، وذلك ما يبرزه الجدول التالي :

جدول رقم (١) إسهامات الكتاب من المقالات في مجلة الكاتب المصري

عدد المقالات	عدد الكُتاب	النسبة المئوية
١	٨٦	%٦١,٨٧
٢	٢٢	%١٥,٨٣
٣	٧	%٥,٠٣
٤	٣	%٢,١٦
٥	٤	%٢,٨٨
٦	٣	%٢,١٦
٧	٢	%١,٤٤
٨	—	—
٩	٢	%١,٤٤
١٠ فأكثر	١٠	%٧,١٩
المجموع	١٣٩	%١٠٠

ومن خلال الجدول رقم (١) يتبين أيضاً أن إسهامات ما يزيد عن ٧٥٪ من الكُتاب قد تراوحت فيما بين مقالة أو مقالتين على أقصى تقدير . ويرجع ذلك إلى السياسة التي اتبعتها هذه الدورية في استقطاب العديد من الكُتاب ، وخاصة من جيل الشباب للمشاركة بإنتاجهم الأدبي ، وذلك بالعمل علي إتاحة الفرصة لهم بين صفحاتها ، والحرص الدائم على فتح الأبواب على مصاريعها لكل الكُتاب بما يمثلوه من تيارات أدبية وثقافية مختلفة ، مما أدى إلى تعدد وتنوع الأقلام المساهمة في تحقيق رسالة هذه الدورية ، وعدم اقتصارها على أقلام أو تيارات بعينها .

ومن الملاحظ تقلص دور الكاتبات العربيات فيما قُدِّم من مقالات في هذه الدورية ، حيث اقتصر إسهامهن على مشاركة أربع كاتبات فقط ، هن : سهير القلماوي (٩ مقالات) - بنت الشاطئ - بهية فرج الله - راجية فهمي (مقال واحد لكل منهن) .

أما أبرز الكُتاب وأكثرهم إسهاماً بمقالات في هذه الدورية ، وهم الذين كتبوا عشر مقالات أو أكثر فيكشف عنهم الجدول التالي :

جدول رقم (٢) أبرز الكتاب إسهاماً في مجلة الكاتب المصري

اسم الكاتب	عدد المقالات	المجال الموضوعى
١- طه حسين	٣١	دراسات أدبية – سياسية اجتماعية – أدب قصصى
٢- محمد رفعت	٢٩	دراسات سياسية
٣- سليمان حزين	٢٥	دراسات سياسية – تاريخية – اجتماعية
٤- محمد عبد الله عنان	٢٠	دراسات سياسية – أدبية تاريخية – اجتماعية
٥-سلامة موسى	١٩	دراسات اجتماعية – تاريخية أدبية
٦- محمود عزمى	١٨	دراسات سياسية – اجتماعية واقتصادية – أدب قصصى
٧- حسن محمود	١٤	دراسات أدبية – سياسية تاريخية – فنية – علمية – أدب قصصى
٨- عبد الرحمن صدقى	١٣	شعر
٩- ابراهيم محمد نجا	١١	شعر
١٠- محمود تيمور	١١	دراسات أدبية – اجتماعية – أدب قصصي

ويعكس الجدول رقم (٢) قلة عدد الكُتاب الأكثر إسهاماً بمقالات في هذه الدورية ، حيث لم يتجاوز عددهم حدود العشر كتَّاب ، وقد تراوح إنتاجهم ما بين إحدى عشرة ، وإحدى وثلاثين مقالة .

ومن الملاحظ أنهم من كبار المفكرين والأدباء ، ويأتي على رأسهم طه حسين الذي ساهم بمفرده بإحدى وثلاثين مقالة ، حيث كان شديد الحرص على كتابة المقال الافتتاحي لكل عدد من أعداد الدورية ، بحكم منصبه كرئيس تحرير .

وقد تناول بمقالاته العديد من الموضوعات الأدبية والسياسية ، والاجتماعية ، فضلاً عن أعماله القصصية ، المتمثلة ، في كتابه « المعذبون في الأرض » ، الذي تجمعت العديد من فصوله من خلال هذه الدورية ، أيضاً روايته « ما وراء النهر » التي شرع في تأليفها ، ولم يُكتب لها الاكتمال .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن التنوع الموضوعي هو السمة الغالبة على مقالات جميع الكُتاب ، حيث تشعبت اهتماماتهم الموضوعية ما بين الدراسات الأدبية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والتاريخية والفنية والعلمية ، فضلاً عن الإبداع القصصي والشعري . ولم يستثن من ذلك سوى ثلاثة كتاب فقط ، هم « محمد رفعت » و « عبد الرحمن صدقي » ، « وإبراهيم محمد نجا » ، حيث اتجه الأول إلى الجانب السياسي ، بينما تركز إسهام الآخرين على الإبداع الشعري .

ب - الاتجاهات الموضوعية للمقالات :

اتجهت المقالات المنشورة في مجلة الكاتب المصري إلى تناول العديد من الموضوعات المتنوعة ، والتي تم حصرها في عشرة مجالات موضوعية ، على النحو المبين في الجدول التال :

جدول رقم (٣) الاتجاهات الموضوعية لمقالات مجلة الكاتب المصري

الموضوع(*)	عدد المقالات	النسبة المئوية
١-دراسات أدبية	١١٦	%٢٧.٣٦
٢- دراسات سياسية	٧١	%١٦.٧٥
٣- دراسات اجتماعية واقتصادية	٦٦	%١٥.٥٧
٤- شعر	٦٥	%١٥.٣٣
٥-قصص	٣٩	%٩.٢
٦-دراسات تاريخية	٢٩	%٦.٨٤
٧-دراسات الفن	١٨	%٤.٢٤
٨-دراسات فلسفية	١٤	%٣.٣
٩- دراسات علمية	٥	%١.١٨
١٠- مسرحيات	١	%٠.٢٣
المجموع	٤٢٤	%١٠٠

(*) تم استقاء رؤوس الموضوعات من كشاف مجلة الكاتب المصري الموجود في نهاية كل مجلد من مجلدات الدورية .

ويبرز الجدول رقم (٣) تربع الدراسات الأدبية على قمة الاهتمامات الموضوعية لكُتاب المقالات المنشورة في هذه الدورية ، حيث شغلت بمفردها ما يزيد عن ربع عدد المقالات ، بنسبة ٢٧,٣٦ ٪ من إجمالي المقالات ، مما يتفق مع الهدف الأساسي لمجلة الكاتب المصري ، والذي يركز على الجانب الأدبي ، فيعني بالأدب العربي قديمه وحديثه ، ويمد الجسور بينه وبين الآداب الأجنبية .

أما الدراسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فتعد من الموضوعات التي تشمل نبض المجتمع ، وهمومه ، ومشكلاته ، وتجعل القارئ يتفاعل مع أحداث وقضايا مجتمعه فيؤثر ويتأثر بها. وفي هذا الجانب ساهمت الكتابات السياسية لمحمد رفعت ، ومحمود عزمي ، ومحمد عبد الله عنان في وصول الدراسات السياسية للمرتبة الثانية ، كما كان للمقالات الاجتماعية لسلامة موسى وسليمان حزين أثرها في بلوغ هذا المجال الموضوعي المرتبة الثالثة بين الموضوعات التي استأثرت باهتمام كتاب المقالات .

ومن الموضوعات التي وجدت لها أفاقاً رحبة بين صفحات هذه الدورية ، تلك الموضوعات المتعلقة بالإبداع الشعري والقصصي ، حيث تميزت مجلة الكاتب المصري بتبني الإبداعات الشعرية ، والقصصية للأدباء الشبان جنباً إلى جنب مع إبداعات كبار الأدباء ، لتشجيعهم على إظهار مواهبهم ، والإفادة من النقد الهادف لهم . ومن ثم حققت الأعمال الشعرية والقصصية مكانة متميزة بين موضوعات المقالات ، بنسبة ٢٤,٥٣ ٪ أي ما يقرب من ربع عدد المقالات .

ومن أكثر المؤشرات التي تثير الدهشة ، وتبعث على التساؤل ، عدم اهتمام مجلة الكاتب المصري بالإبداعات المسرحية ، حيث اقتصر المنشور منها على عمل واحد ، على الرغم من الاهتمام الذي أولته للإبداعات الأدبية الأخرى ، شعرية كانت أم قصصية .

وحتى العمل المسرحي الوحيد الذي نشر في هذه الدورية لم يكن من الإبداعات العربية ، وإنما كان من الأعمال المترجمة ، وهي مسرحية « جيترا » لطاغور !! .

أما المقالات الأخرى فقد تنوعت ما بين الدراسات التاريخية ، والفنية ، والفلسفية ، والعلمية بنسب متفاوتة تراوحت ما بين١٨ , ١٪ و ٦,٨٤ ٪ .

وهي نسب ضئيلة ترجع إلى ابتعاد هذه الموضوعات عن دائرة اهتمام الدورية وعن الرسالة التي ترمي إلى تحقيقها ، وخاصة مجال الدراسات العلمية الذي يعد من الموضوعات الجافة التي تبعد كلية عن الجانب الأدبي الذي اتخذته تلك الدورية شعاراً لها ، ومن ثم تدنت نسبته إلى ١٨ , ١ ٪ من إجمالي المقالات .

ج - التوزيع الزمني لمقالات مجلة الكاتب المصري

تم توزيع المقالات على سنوات صـدور الدورية للخروج بمؤشرات عن نسبـة المقالات المنشورة في كل عام ، والكُتاب الذين ساهموا بمقالات في كل منها ، والاتجاهات الموضوعية لتلك المقالات .

وقد أظهر هذا التوزيع الجوانب الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (٤) توزيع مقالات مجلة الكاتب المصري على سنوات صدورها

السنة	عدد المقالات	النسبة المئوية	عدد الكتاب	النسبة المئوية
١٩٤٥	٤٤	%١٠,٤	٢٧	%١٣,٢
١٩٤٦	١٧٨	%٤٢	٨٢	%٤٠,٢
١٩٤٧	١٤١	%٣٣,٢	٥٧	%٢٨
١٩٤٨	٦١	%١٤,٤	٣٨	%١٨,٦
المجموع	٤٢٤	%١٠٠	٢٠٤	%١٠٠

ويبين الجدول رقم (٤) تـفاوت عدد المقـالات من عام إلى آخـر ، وقلة المنشور منهـا في عامي ١٩٤٥ ، و ١٩٤٨ على وجه الخصوص .

ويرجع ذلك إلى عـدم اكتمـال أعداد الدورية في هذيـن العامين . حيـث بدأ ظهورها في شـهر أكتوبر ١٩٤٥ ، وهذا يعني تغطيتها لثلاثة أشهر فقط من هذا العام ، بينما توقفت في مايو ١٩٤٨ ، أي اقتصر الصادر منها على سبعة أعداد .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من قلة عـدد الأعداد الصادرة في عام ١٩٤٥ (ثلاثة أعـداد فقط) فإن عدد المقـالات التي ضمتها تلك الأعداد كـان أكبر في معدله (١٤,٦ مـقالة في كل عدد) عن المقالات المنشورة في عام ١٩٤٨ بأعدادها السبعة (٨,٧ مقالة) .

ويرجع ذلك إلى اهتمام القـائمين على هذه الدورية بأن تكون بدايتها قوية ، وخاصـة مع ما أثير قبل ظهـورها من جدل ونقـاش حولها ، ومن ثم حـرصوا على تكثيـف المقالات المتعـمقة لصـفوة الأدباء والكُتاب والتي تبرز رسالة مجلة الكـاتب المصري ، وتفند الأقاويل التي دارت حول الهدف من صدورها .

أما عامي ١٩٤٦ ، و ١٩٤٧ فهما من أكثر الأعوام التي اكتملت فيها أعداد هذه الدورية ، ومن ثم تزايد عدد المقالات المنشورة خلالهما ، محققة نسبة ٧٥,٢٪ من إجمالي المقالات المنشورة في مجلة الكاتب المصري ، إلا أن المقالات في عام ١٩٤٦ كانت أكثر من مثيلاتها في عام ١٩٤٧ .

ويعود الانخفاض الذي شهده هذا العام في عدد المقالات قياساً بعام ١٩٤٦ إلى تخصيص أعداد كاملة لنشر كتب معربة ، مثل عدد أغسطس ، الذي خصص لقصة مترجمة لفولتير ، وعدد سبتمبر الذي نشر فيه كتاب مترجم عن قنبلة هيروشيما .

وبالنسبة لكُتاب المقالات فقد بدأ عددهم بسبعة وعشرين كاتباً من صفوة الأدباء ، ثم أخذ في التذبذب من عام آخر ، وفقاً لعدد المقالات وهنا تجدر الإشارة إلى تزايد عدد الكُتاب الجدد من عام إلى آخر عن الكُتاب القدامى ، حيث لم يستمر طوال فترة صدور الدورية ، سوى عدد قليل من الرعيل الأول ، لم يتجاوز عددهم حدود العشرة كُتاب (للتعرف على أسمائهم أنظر جدول رقم (٢)) . مما يؤكد ما سبق الإشارة إليه عن تنوع الأقلام التي ساهمت في هذه الدورية ، وعدم اقتصارها على كُتاب أو تيارات بعينها .

أما عن أبرز الموضوعات التي عالجتها المقالات من عام إلى آخر فيوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٥) الموضوعات التى عولجت فى مجلة الكاتب المصري فى كل عام من أعوام صدورها

السنة	١٩٤٥		١٩٤٦		١٩٤٧		١٩٤٨		المجموع
الموضوع	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١- دراسات أدبية	١٦	٣٦,٤	٤٧	٢٦,٤	٣٥	٢٤,٨	١٨	٢٩,٥	١١٦
٢- دراسات سياسية	٧	١٦	٣٤	١٩	٢٠	١٤,٢	١٠	١٦,٤	٧١
٣- دراسات اجتماعية واقتصادية	١١	٢٥	٢٧	١٥,٢	٢٢	١٥,٦	٦	٩,٨	٦٦
٤- شعر	٦	١٣,٦	٢٧	١٥,٢	٢٢	١٥,٦	١٠	١٦,٤	٦٥
٥- قصص	٣	٦,٨	١٦	٩	١٦	١١,٣	٤	٦,٦	٣٩
٦- دراسات تاريخية	-	-	١٥	٨,٤	٦	٤,٣	٨	١٣,١	٢٩
٧- دراسات الفن	-	-	٤	٢,٢	٩	٦,٤	٥	٨,٢	١٨
٨- دراسات فلسفية	-	-	٦	٣,٤	٨	٥,٧	-	-	١٤
٩- دراسات علمية	١	٢,٢	١	٠,٦	٣	٢,١	-	-	٥
١٠- مسرحيات	-	-	١	٠,٦	-	-	-	-	١
المجموع	٤٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٢٤

ويشير الجدول رقم (٥) إلى استمرار تربع الدراسات الأدبية على قمة الموضوعات التي عولجت في مجلة الكاتب المصري من عام إلى آخر ، مما يؤكد أنها المحور الذي دارت من حوله رسالة هذه الدورية .

أما الدراسات السياسية ، والدراسات الاجتماعية والاقتصادية فقد ظلت في نفس المكانة طوال فترة صدور الدورية ، كنتيجة طبيعية لتفاعل الكتاب بالآثار التي خلفتها الحرب العالمية الثانية على مختلف جوانب الحياة ، والتي بلغت ذروتها في الجوانب الاجتماعية والأقتصادية ، وبالطبع ألقت بظلالها على الأحوال السياسية في العالم كله .

مع ملاحظة تبادلهما لمواقعهما من عام إلى آخر ، حيث جاءت الدراسات السياسية في المرتبة الثانية في عامي ٤٦ ، و ٤٨ ، بينما بلغت الدراسات الاجتماعية والاقتصادية هذه المكانة في عامي ٤٥ ، و ٤٧ .

وبالنسبة للإبداعات الشعرية والقصصية فقد كان الاهتمام بها ضعيفاً في بداية صدور الدورية ، ثم وجدت لها مكاناً بين صفحات الدورية خلال عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ ، وهي الفترة التي حرص فيها القائمون على هذه الدورية على تبني إبداعات الشباب إلى جانب كبار الأدباء ، إلا أنها سرعان ما بدأت تفقد منزلتها في آخر أعوام الصدور ، وخاصة الإبداعات القصصية التي تدنت إلى أقل معدلاتها في هذا العام ، لتفسح الطريق أمام المجالات الموضوعية الأخرى ، وخاصة بعد ما واجهت هذه الدورية العديد من الصعوبات والمعوقات التي عجلت بتوقفها في مايو من هذا العام .

أما عن الدراسات الفنية والفلسفية والعلمية فقد تذبذبت صعوداً وهبوطاً من عام إلى آخر ، وإن ظلت في مراتبها الدنيا طوال فترة صدور الدورية ، مما يعكس بعدها عن الهدف الذي سعت لتحقيقه .

الخلاصة :

على الرغم من قصر المدة التي عاشتها مجلة الكاتب المصري (من أكتوبر ١٩٤٥ إلى مايو ١٩٤٨) ، إلا أنها قد تأثرت تأثيراً بالغاً في الحركة الفكرية والثقافية في مجتمعنا العربي ، بفضل مقالاتها المتعمقة التي التزمت من خلالها بتحقيق رسالتها نحو إحياء الأدب العربي القديم ، ودراسة ونقد الأدب الحديث ، ومد الجسور بينه وبين الآداب الأجنبية ، وفتح الأبواب أمام التيارات الأدبية والثقافية ، وبفضل تلك الكوكبة من صفوة الأدباء التي ساهمت بمقالاتها المتميزة في تشكيل الوجدان الثقافي للقارئ العربي ، ويأتي على رأسهم طه حسين ، وسليمان حزين ، وسلامة موسى ... وآخرون ، فضلاً عن إتاحة الفرصة لجيل الشباب في عرض إبداعاتهم لتقف جنباً إلى جنب مع إبداعات كبار الأدباء ، سواء من خلال المقالات ، أم من خلال الشهريات التي تميزت بها تلك

الدورية ، والتي سعت من خلالها إلى رصد الحركة الفكرية لا في مصر وحدها ، وإنما في المجتمع العربي والغربي .

يضاف إلى ذلك تنوع الموضوعات التي تناولتها الأقلام تنوعاً كبيراً ، ما بين الدراسات الأدبية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتاريخية ، والفلسفية ، والفنية ، والعلمية ، والإبداعات الشعرية والقصصية ، ومن ثم يعد التفكير في إحياء مجلة الكاتب المصري نقطة مضيئة في سجل الثقافة العربية ، شريطة الالتزام برسالتها ، وبكل إيجابياتها ، وتجنب نقاط الضعف بها .

فمما لا شك فيه أن ظهور تلك الدورية من جديد سيكون خطوة في الطريق نحو المزيد من الاهتمام بإحياء ذخائر الأدب العربي ، ومن ثم الارتقاء بذوق القارئ العربي .

حواشي البحث

١ - سمير سرحان . « صحافتنا الأدبية ... لماذا ؟! » . في المجموعة الكاملة لمجلة الكاتب المصري : المجلد الأول .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ . - ص ١٠ .

٢ - المصدر السابق ، ص ١٧ .

٣ - الأهرام (١٣ / ٦ / ١٩٩٩) .- ع ٦ ، ص ٤٠ .

٤ - دليل البرمجيات العربية .- دبي : الدباغ انفرميشن تكنولوجي ، ١٩٩٩ . - ملحق لعدد مايو آيار ١٩٩٩ من الطبعة العربية لمجلة PC Magazine . - ص ٢٤ .

٥ - علي شلش . المجلات الأدبية في مصر تطورها ودورها : دراسة تطبيقية من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢ . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ .- ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ .

٦ - المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

٧ - ندوة الثقافة العربية (١٩٩٣ : الدوحة) . أعمال ندوة الثقافة العربية : الواقع والمستقبل : ٢٠ - ٢٣ شوال ١٤١٣ هـ/ ١٢ - ١٥ أبريل ١٩٩٣ . - الدوحة : جامعة قطر ، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ١٩٩٣ . - ص ٦٤٩ .

٨ - مجلة الكاتب المصري ، مج ١ ، ع ١ (أكتوبر ١٩٤٥) . - ص ٣ .

٩ - علي شلش . المجلات الأدبية في مصر ، ص ٢٧٦ .

١٠ - رمسيس عوض . « مجلة الكاتب المصري علمتني ماذا اقرأ وكيف أقرأ ؟! » الأهرام (١٠ / ١٠ / ١٩٩٩) . - ع ١ - ٤ ، ص ٣٠ .

صنع قرار بناء قواعد البيانات المحلية في المكتبات الجامعية

طلال ناظم الزهيري

الأمين العام للمكتبة المركزية في

الجامعة المستنصرية

ملخص :

دراسة لمراحل وخطوات بناء قواعد البيانات المحلية في المكتبات الجامعية وخيارات الإدارة العليا في صنع القرار المناسب لتحقيق افضل إنجاز من خلال التخطيط السليم ودراسة الأهداف المرجوة من القاعدة وقدرتها على حل المشكلات الآنية التي تواجهها المكتبات .

أولا : تمهيد :

تمثل قواعد البيانات للتخزين المحلي تحدياً حقيقياً لمؤسسات المكتبات ومراكز المعلومات ، ففي الوقت الذي يكون فيه توفر مثل هذه القواعد مطلباً ملحاً للباحثين والمستفيدين ، تعجز بعض المؤسسات عن بناء قواعد بيانات توفر الحد الادنى من خدمات البحث عن المعلومات للمقتنيات الفعلية لها ، أو تصبح القواعد ذاتها هي المشكلة التي تعاني منها المكتبات بعد أن كان مطلب وجودها هو المشكلة ، وبشكل عام يمكن تلخيص المشكلة بما يأتي :

١ - عدم توفر الامكانات والمستلزمات الضرورية للشروع في بناء قاعدة بيانات للخزن المحلي من أجهزة مناسبة وأنظمة وبرمجيات كفوءة .

٢ - وجود مشاكل متراكمة تعاني منهـا الأنظمة التقليدية في المكتبات بشكل عام وأنظمة الخزن والاسترجاع بشكل خاص .

٣ - قلة خبـرة العاملين في مـؤسسـات المكتبات ومـراكز المعلومـات من المتخصـصين في علم المكتبات والمعلومات عربياً ومحلياً في مجال التعامل مع تقنية الحواسيب .

٤ - تأثر ادارات المكتبـات بمغريات العروض الخاصـة التي تقدمها بعض المكاتب لقـبول بعض الأنظمة التى قد لا تتلاءم مع المكتبات بما تمثله من حجم مدخلات كبير جداً .

٥ - المباشرة أحيـاناً بعملية إدخال المقتنيـات قبل وضع خطة إدخال موحدة تحدد فـيها الضوابط الأساسية التي يفترض أن يلتزم بها كل الأشخاص المكلفين بعملية الإدخال .

٦ - عدم دراسة الأهداف الحقيقية من القاعدة قبل عملية البناء للتعرف على المستفيدين الحاليين والمحتملين .

وعليـه يهدف هذا البـحث إلى دراسة صنع قـرار إدارة المكتبـات الجامـعيـة في اعتـماد وسـائل وإجراءات مناسبـة في الشروع ببناء قاعدة بيـانات محلية ويعرض الخطوات الرئـيسية لمراحل البناء كما يهدف إلى رسم منهاج عمل منظم للراغبين في بناء مثل هذه القواعد لتجنب الهفوات التي قد تحدث في أي مرحلة من مراحل البناء واختيار الطريق الأفضل لتحقيق ذلك .

ثانياً : قواعد البيانات المخزنة محلياً

إذا كانت قواعـد البيانات تعني نظاماً لخـزن القيود بشكل آلي بغية حـفظها لتحقـيق السرعة في الاسترجـاع أو هي مجموعة البـيانات المترابطة والمخزونة في ملفـات يمكن الوصول إليها باسـتخدام الحواسيب . [1] فإن قواعد البـيانات المخزنة محلياً تعني مجمـوع البيانات التي تعكس كل أو جزء من مقـتنيات مكتبـة ما وتم تخزينهـا وفقاً لعلاقـة منطقية تربط فـيما بينهـا علي اجهزة الحـواسيب باستخدام حزمـة برمجيات مناسبة واعدادها بشكل يُسـهل عملية استرجاع معلوماتهـا بسرعة ودقة عاليتين وتـقديمها للمسـتفيدين سواء كـانوا في نفس المكتبة أو إتاحـتها للاستخـدام العام من خلال خدمات البـحث بالاتصال المباشر للمـؤسسات والمكتبـات الاخرى التي قد تكون مرتبطة مـعها في شبكة معلومات آلية .

ويمكن تصنيف قواعد البيانات المحلية تبعاً لنوع المعلومات التي تظهر في عملية الاسترجاع إلى : [2]

---

(١) نعيمة حسن رزوقي . قواعـد البيانات البيليوغرافية وراحل تصميمـها باستخدام مايكرو CDS/ISIS . رسالة المكتبة ، مج ٢٦، ع ٢ ، ١٩٩١ . ص ٩٥-١١٤ .

(٢) عامر إبراهيم قندلجي . تقنيات البحـث بالإتصال المباشر والأقراص المكتزة واسـتخداماتهـا في جامعتي بغداد والموصل . رسالة المكتبة ، مج ٢٦ ، ع ٢ ، ١٩٩١ . ص ٣٥ .

١ - **قواعد بيانات الإشارات الببليوغرافية** . عندما تكون المعلومات المسترجعة لطلبات البحث الموضوعي للمستفيدين عبارة عن إشارات ببليوغرافية تشير إلى المصدر الأصلي والتي غالباً ما تكون (اسم المؤلف ، العنوان ، سنة النشر ، مكان النشر ، الناشر ، اللغة) أو أي معلومات أخرى ترشد الباحث إلى مكان وجود المصدر الأصلي في هذه الحال توصف قواعد لبيانات التي تقدم مثل هذه المعلومات بأنها قواعد بيانات للإشارات الببليوغرافية ومثال على ذلك قاعدة بيانات (٣) CURREN CONTENTS على قرص ليزري والتي تغطي أكثر من (٩٥٠) ألف إشارة ببليوغرافية لمقالات منشورة في عدد كبير من الدوريات العالمية وفي مختلف الموضوعات .

٢ - **قواعد بيانات المستخلصات** . أن المعلومات الببليوغرافية التي تقدمها قواعد البيانات السابقة لم تعد تلبي متطلبات الباحثين حيث إنها لا تعكس بدقة الاتجاه الموضوعي للوثيقة أو مصدر المعلومات لذا فإن اضافة مستخلص يعكس المحتوى الموضوعي للمصدر اصبح مطلباً ملحاً وعليه تم إنتاج قواعد البيانات التي تقدم مستخلصات بحجم مناسب اضافة إلى المعلومات الببليوغرافية المشار إليها سابقاً والتي اصبحت تعرف بقواعد بيانات المستخلصات ، ومثال على هذا النوع من القواعد BIOLGICAL ABSTRACTS على قرص ليزري ، وهي قاعدة بيانات لمستخلصات البحوث في مجال علوم الحياة والمنشورة في العديد من الدوريات العالمية المتخصصة في هذا المجال .

٣ - **قواعد بيانات رقمية** . وهي عن قواعد تزود المستفيد منها بالمعلومات الرقمية حول موضوع أو موضوعات متنوعة وغالباً ما تعد هذه القواعد لأغراض احصائية ، على سبيل المثال معرفة الدخل القومي لبلد معين أو عدد سكانه أو التعرف على نسبة السكان المتعلمين أو الإناث إلى الذكور وغيرها من المعلومات التي تمثل رقمياً وغالباً ما تشير إلى مصدر هذه المعلومات .

٤ - **قواعد بيانات النصوص الكاملة** . أن الحصول على مستخلص عن مصدر معين قد يكشف لنا أهمية أو عدم هذا المصدر لنا ولكن قد لا نتمكن من الحصول على المصدر الأصلي مما يعني عدم استفادتنا من المعلومات التي حصلنا عليها من قاعدة البيانات اضافة إلى ذلك فإن رغبة الباحثين في الحصول على معلومات متكاملة ازدادت مع زيادة القابليات التخزينية للحواسيب الحديثة ، ولعل

(٣) إن الغرض من ذكر هذا النوع من القواعد برغم من إنها لا تصنف على إنها محلية وإنما قواعد بيانات عالمية تسوق لأغراض تجارية على الأقراص المكتزة هو لتوضيح نوع المخرجات التي يحصل عليها المستفيد والتي تعكس نوع القاعدة .

ظهور الماسح الضوئي قد شكل عاملاً مهماً للتوجه إلى بناء مثل هذا النوع من القواعد فلم تعد عملية الإدخال عملية صعبة مقارنة بالسابق حيث كان الأمر يتطلب وجود العديد من الأشخاص ليعملوا على إدخال نصوص المصادر إلى القاعدة المعدة مما كان يتطلب وقت وجهد كبيرين ، أما بوجود الماسح الضوئي أصبح بالإمكان إدخال محتويات المصادر عن طريق مسحها ليتم نقل محتويات الصفحة التي تم مسحها بالكامل إلى القاعدة . ومن الأمثلة على هذا النوع من القواعد ، GENERAL SCIENCE SOURCES ; DRAG INFORMATION ; COMPUTER LIBRARY وفي الحقيقة فإن قرار اختيار أي نوع من هذه الأنواع يعتمد أساساً على الأهداف التي ترجوها المؤسسة من بناء هذا النوع من القواعد وقد تجد المكتبة أن الإشارات البيليوغرافية كافية طالما أن المصدر ذاته موجود ضمن المقتنيات الفعلية للمكتبة ويمكن للمستفيد الحصول على النسخة الورقية منه إذا ما رغب بذلك ، أما الهدف من اضافة المستخلص إلى محتويات القاعدة فهو لمنح المستفيد فرصة أكبر في التعرف على المحتوى الموضوعي للمصدر الذي يراه مناسباً له ووفقاً لما تقدم قد يرى البعض أن فكرة إنشاء قاعدة بيانات للخزن المحلي تقدم النصوص الكاملة عمل غير مبرر على اعتبار أن المصدر الأصلي موجود فعلاً ويمكن الاستفادة منه بشكل مباشر ، ولكن إذا ما كان الهدف من وراء بناء هذه القاعدة مستقبلاً هو تحويلها إلى قاعدة بيانات على الأقراص المكتنزة أو إتاحتها في مرصد بيانات للاستخدام العام فان إدخال النص الكامل سيكون عمل مفيد جداً مما يساعد على انتشارها بشكل أكبر وبالإمكان أيضاً تحقيق منافع تجارية من خلال تسويق هذه القواعد بالطرق المناسبة .

ومن الأمور المهمة التي يجب أن تكون نصب أعين القائمين على بناء هذه القواعد أن حجم البيانات المدخلة يؤثر على عدد المقتنيات الكلي الواجب إدخالها ، فلا يمكن بكل الأحوال أن نفكر ببناء قاعدة بيانات لتخزين النصوص الكاملة للكتب في مكتبة تتوفر بها حاسبات شخصية بقدرات تخزينية محدودة حتى وان كانت كبيرة نسبياً لان المحصلة النهائية ستكون عبارة عن قاعدة تغطي نصوص مجموعة قليلة من الكتب لهذا فإن هذا النوع من القواعد يستخدم غالباً لتخزين محتويات المصادر المرجعية المهمة والكبيرة مثل الموسوعة البريطانية أو لسان العرب ، وفي أحيان أخرى تفكر المكتبات في بناء مثل هذه القواعد لتخزين مقالات الدوريات حول موضوع واحد أو مجموعة قليلة من الموضوعات المتقاربة . على العكس من ذلك فإن قواعد البيانات التي تحتوي على المستخلصات يمكن أن تستوعب حجم مقتنيات أكبر ، واكبر منها قواعد الاشارات البيليوغرافية . نخلص إلى القول أن هناك تناسباً عكسياً بين حجم المعلومات المدخلة عن كل مصدر وإجمالي عدد المصادر الداخلة في قاعدة البيانات فكلما كانت كمية المعلومات المطلوب إدخالها إلى القاعدة

عن كل مصدر كبيرة قل عدد المصادر الداخلة وبالعكس . ويمكن تلخيص أهداف المكتبات ومراكز المعلومات في بناء قواعد البيانات المحلية بالآتي :

١ - السيطرة الآلية على جميع مقتنيات المكتبة .

٢ - إتاحة استخدامها من قبل المستفيدين للوصول إلى المصادر المترابطة موضوعياً وهو أمر لا يمكن تحقيقه من خلال الفهارس التقليدية .

٣ - سرعة الوصول إلى المعلومات عن كل مصدر .

٤ - سهولة التعرف على المحتويات الموضوعية للمصادر المختلفة .

٥ - عكس الاتجاهات الموضوعية لمقتنيات المكتبة من المصادر المختلفة .

٦ - السيطرة على مقتنيات المكتبة وحفظها من الفقدان أو التلف لعدم استخدامها بشكل مباشر قبل التأكد من ملاءمتها للمستفيد .

٧ - إتاحة استخدامها من قبل مستفيدين من خارج المؤسسة سواء عن طريق تقديم خدمات البحث الآلي المحلي أو عن طريق الترابط بالشبكات الوطنية على أقل تقدير .

٨ - إمكانية تسويقها مستقبلاً على شكل قرص ليزري اذا توفرت أجهزة الحواسيب التي تحتوي على مشغلات أقراص يمكن بواسطتها تسجيل المعلومات على هذا النوع من الأقراص .

٩ - إمكانية دمجها أو عمل نسخة منها ضمن قاعدة بيانات موحدة لمقتنيات مكتبات البلد .

ثالثاً : مراحل بناء قواعد البيانات المخزنة محلياً

البيانات للخزن المحلي بالمراحل التالية : لاشك أن التفكير في بناء قاعدة بيانات تستخدم لأغراض خزن مجموعة المكتبة من الكتب أو الدوريات أو الرسائل الجامعية أو أي نوع أخر من أنواع مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات ، بشكل مستقل أو مدمج ، لابد أن يمر بمراحل متعددة قبل أن تصبح محتويات هذه القواعد جاهزة للاستخدام من قبل المستفيدين سواء بالتعرف على مقتنيات المكتبة أو استرجاع ما يرونه مناسباً لهم من محتواتها . ويمكن أن تمر مراحل بناء قواعد .

١ - مرحلة التخطيط :

أن مشروع بناء قاعدة البيانات المخزنة محلياً شأنها شأن أي مشروع آخر يحتاج إلى القيام بوضع خطة مناسبة وبخطوات واضحة والأخذ بكل الاحتمالات التي قد نتعرض لها في أي مرحلة من مراحل التصميم والبناء والإدخال . والتخطيط لبناء مثل هذا النوع من القواعد يهدف

أساساً إلى دراسة الاهداف الحقيقية من القاعدة والتي يمكن التوصل إلى فهم دقيق لها من خلال الإجابة على الاستفسارات التالية :

١ - هل حاجة المكتبة أو مركز المعلومات إلى بناء قاعدة البيانات آنية أم مستقبلية ؟

٢ - ما نوع القاعدة التي نرغب بها ، عامة أي شاملة لكل الموضوعات أو متخصصة أي تختصر على موضوع واحد ؟

٣ - ما نوع المقتنيات التي هناك حاجة إلى إدخالها ، الكتب أم الدوريات أم الرسائل الجامعية .... الخ ؟

٤ - ما هي المعلومات التي نرغب بإدخالها عن كل مصدر وما هي المعلومات التي ستظهر عند الاسترجاع ؟

٥ - من هم المستفيدون الفعليون والمحتملون من القاعدة ؟

٦ - هل هناك رغبة في إتاحة القاعدة للاستخدام العام أم لمنتسبي المؤسسة التي ترتبط بها المكتبة فقط ؟

٧ - هل هناك رغبة في إتاحة معلومات القاعدة من خلال الشبكة الوطنية للمعلومات أو تحويلها إلى قرص مكتنز ؟

إن هذه الأسئلة في حقيقتها هي نماذج لمجموعة استفسارات قد تكون متطابقة أو مختلفة تماماً عن نوع الاسئلة التي تطرح في مؤسسة أخرى . والهدف منها هو لإعطاء فكرة للجهات التي تخطط لبناء قاعدة بيانات عن أهم التساؤلات التي قد يجدون أنفسهم بحاجة إلى إثارتها في مرحلة وضع الخطة ، وبالتأكيد فان الاجابة عليها ستؤدي إلى بلورة الأفكار الرئيسية للتخطيط . والخطوة الثانية هي وضع الخطة التي يجب أن تكون محددة وواضحة المعالم . وبشكل عام يمكن أن تتضمن خطة بناء قاعدة بيانات للخزن المحلي الأمور التالية :

١ - تحديد نوع قاعدة البيانات المطلوبة (إشارات ، مستخلصات ، نصوص كاملة .... الخ) .

٢ - تحديد نوع المصادر المطلوب إدخالها إلى القاعدة (كتب ، مقالات دوريات ، رسائل جامعية .... الخ) .

٣ - تحديد المعلومات الواجب إدخالها عن كل مصدر مع الأتخاذ باعتبار ما ورد في رقم (١) .

٤ - اختيار الموضوع أو الموضوعات التي تقدم على غيرها عند الإدخال لاعتبارات المؤسسة الخاصة .

٥ - اختيار أجهزة الحواسيب المناسبة من مجموع الأجهزة المتوفرة ويفضل الحديث منها .

٦ - اختيار حزمة البرمجيات المناسبة .

٧ - اختيار الأشخاص الذين سيكلفون بعملية إدخال البيانات وتفرغهم من كافة الأعمال الأخرى .

٨ - تحديد تاريخ نشر المقتنيات الواجب إدخالها أولاً الابتداء بالأقدم أو بالأحدث .

٩ - وأخيراً تحديد الوقت اللازم لانجاز المشروع من خلال تحديد نقطة البداية والنهاية .

٢ - مرحلة البناء :

بعد دراسة النقاط السابقة الذكر تبدأ مرحلة بناء هيكل قاعدة البيانات حيث يفترض أن نكون قد توصلنا إلى حزمة البرمجيات المناسبة لاختيارها في عملية البناء ، وتجدر الإشارة إلى أن عملية اختيار حزمة البرمجيات المناسبة ليست بالأمر الهين حيث أن هناك العديد من النظم الجاهزة وهناك العديد من المؤسسات التي تروج لبرامجها وقد تقع إدارة المكتبة تحت تأثير إغراء أي منهما ، ولكن بشكل عام يمكن اختيار الحزمة المناسبة اذا توفرت فيها مجموعة من الأمور التي تتناسب مع كون القاعدة المعدة هي لغرض استرجاع المعلومات للمستفيدين وهذه الأمور هي : (٤)

١ - ملاءمتها لنوع الأجهزة المستخدمة ولنظم التشغيل المتوفرة .

٢ - قدرتها على استيعاب كميات كبيرة من البيانات دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في كفاءة عملية الإدخال والاسترجاع .

٣ - إمكانية أن تكون البرمجيات مستخدمة من قبل مؤسسة أخرى ومدى الرضا وما هي الملاحظات عنها .

٤ - سهولة استخدامها من قبل الأشخاص الذين لا يملكون الخبرة الكافية .

٥ - كيف تعد مصطلحات الكشاف ؟

٦ - هل عناصر البحث البولياني متيسرة ومدى مرونة استخدامها وهل هناك تقنيات بحث

---

(٤) آر . جي هارتلي (وآخرون) . البحث بالاتصال المباشر : المبادئ والتطبيقات . - ترجمة عبد الرزاق يونس - عمان : الجامعة الأردنية ، ١٩٩٤ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

أخرى متاحة ؟

٧ - هل هناك قدرات لاستخدام مكنز ؟

٨ - كيف يعرض الملف المقلوب المصطلحات الكشفية ؟

٩ - هل يمكن البحث في عدة ملفات في آن واحد وهل يمكن البحث بالعبارات ؟

١٠ - ما هي حدود أحجام الحقول والتسجيلات والملفات التي يوفرها النظام ؟

١١ - هل سرعة البحث في قاعدة بيانات مناسبة ؟

١٢ - هل توفر فرصة البحث لعدة أشخاص في ان واحد أي إتاحتها لخدمة الشبكات ؟

١٣- من هي المؤسسة المسؤولة عنها وهل يتم تحديثها باستمرار ومدى الدعم الذي توفره لها وما هي كلفتها المادية ؟

١٤ - هل يمكن استخدام البرمجيات بلغة أخرى غير الإنجليزية ؟

١٥ - إمكانية حزمة البرمجيات على تصدير واستيراد الملفات من برمجيات أخرى .

١٦- مدى المرونة المتوفرة في اعادة بناء تركيب قاعدة البيانات .

١٧ - ما هي طرق الوصول إلى المعلومات المتوفرة فيها ؟

١٨ - هل لها قابلية على اكتشاف المدخلات المتكررة ؟

أن هذه المعايير وأسئلة أخرى عديدة يمكن أن تعطي الإجابة عنها انطباع جديد للمؤسسة لاتخاذ قرار استخدام حزمة برمجيات دون أخرى . ولقد اصبح بالإمكان الحصول على التفصيلات الأساسية لمجموعة كبيرة من الحزم سهل المنال بعد صدور العديد من الأدلة مثل دليل كازلوسكاس kAZLAUSKAS 1987 ودليل كيمبرلي KIMBERELY 1989 . (٥) وهذه الأدلة تحدث بشكل مستمر ، لذا فإن على المؤسسات أن تكون حذرة جداً في اختيار الحزمة المناسبة ويفضل دائماً أن لا تكتفي بالمواصفات المكتوبة بل تعمل على استشارة مؤسسات أخرى قد تكون مستخدمة لنوع معين من الحزم للتعرف على أهم مميزاتها ومشاكل التعامل معها ، لأن هناك حقيقة مفادها أن السوق العالمية مزدحمة بحزم برمجيات عديدة ولكل منها مميزات ولها في ذات الوقت عيوب ، وإن عملية التحول من حزمة إلى أخرى قد يؤدي إلى مصاعب عديدة اقلها الكلفة المادية .

(٥) آر . جي . هارتلي . المصدر السابق . ص 331 .

ولكن علينا أن نكون على يقين أن الكمال صعب المنال وقد يكون من المستحيل الحصول على حزمة برمجيات خالية تماماً من أي عيوب أو لا تعاني من قصور في إحدى جوانبها ، لكن بكل تأكيد هناك إمكانية في الحصول على المناسب منها والمقصود بالمناسب هنا ليس الأفضل وانما ملاءمتها لطبيعة قواعد البيانات المطلوبة في هذه المؤسسة او تلك على سبيل المثال مؤسسات المكتبات ومراكز المعلومات تحتاج إلى حزم برمجيات لها القابلية على استيعاب كميات كبيرة من البيانات مع الحفاظ على سرعة الاسترجاع ، لهذا فان هذه الخاصية سوف تقدم ضمن أولويات المفاضلة بين الحزم المختلفة الأمر الذي قد يؤدي اختيار حزمة تتمتع في تفوق بهذا الجانب على حزم اخرى وتعاني من قصور في جوانب قد لا تعاني منها باقي الحزم . ولأهمية هذا الموضوع الذي اصبح مثارا للجدال بين المكتبين من جهة والمبرمجين من جهة اخرى حول أفضلية البرامج الجاهزة للاستخدام في المكتبات ومراكز المعلومات ، نوضح ان عملية الاختيار هنا مشابهة تقريباً إلى عملية اختيار فريق للعب كرة السلة وآخر للمصارعة وثالث للفروسية من مجموعة من الرياضيين حيث سنرى مدرب فريق كرة السلة سيركز على جانب طول القامة ويضعها من ضمن أولويات الاختيار لمتطلبات هذه اللعبة وفي الوقت الذي ستكون فيه خاصية القوة لفريق المصارعة في المقدمة أما خفة الوزن وقصر القامة ستكون من أولويات الفروسية كذلك الحال بالنسبة للبرامج الجاهزة فان طبيعة الاستخدام هي التي تقدم خاصية على اخرى . إذن بعد اختيار الحزمة المناسبة يتم تهيئة الحاسوب أو مجموعة الحواسيب التي ستخصص لاستقبال مدخلات قاعدة البيانات والمقصود بالتهيئة :

١ - رفع كافة البرامج والنظم غير الضرورية أو ليس لها علاقة بالقاعدة ونقلها إلى حواسيب أخرى .

٢ - إجراء عملية FORMATING للحاسوب للقضاء على الفايروسات التي قد تكون انتقلت للحاسوب المستخدمة لتجنب المشاكل التي قد تحدث في المستقبل خاصة بعد إدخال كميات كبيرة من البيانات ولتهيئة المساحة الكاملة للخزن للتخلص من الملفات الوهمية الناتجة عن الخروج غير الطبيعي من النظام أو البرمجيات .

٣ - إجراء عملية تقسيم القرص الصلب PARTATION حسب الحاجة .

٤ - تنصيب نظام التشغيل المناسب MS.DOS على سبيل المثال .

٥ - إعادة تصميم ملفات AUTOEXEC.BAT و CONFIG.SYS بالطريقة المناسبة .

٦ - تنصيب نظام التعريب المناسب وفي حالة توفر نظام WINDOWS 95 لا تعود

بحاجة إلى ذلك حيث يتوفر فيه نظام WINDOWS ARABIC DOS وهو ملائم جداً لتوفير بيئة عمل باللغة العربية .

٧ - تنصيب حزمة البرمجيات المختارة .

وبعد تنصيب حزمة البرمجيات المختارة تبدأ مرحلة بناء هيكل قاعدة البيانات ، وقبل الشروع الفعلي بهذه العملية لابد من اتخاذ مجموعة من القرارات بخصوص ما يأتي :

١ - حجم المعلومات المراد إدخالها عن كل مصدر .

٢ - عدد التسجيلات المحتملة .

٣ - الطول المخصص لكل حقل .

٤ - المعلومات التوضيحية طبيعتها ومواصفاتها .

٥ - الوسائل الإرشادية ومدى الحاجة لها .

٦ - عدد شاشات الإدخال .

٧ - تحديد الحقول المكشفة من غيرها .

٨ - شكل إظهار البيانات عند الاسترجاع وتحديد المعلومات المطلوب إظهارها .

بعد الوصول إلى قرار مناسب لما سبق ذكره تبدأ عملية بناء القاعدة وحسب الخطوات التي توفرها حزمة البرمجيات المستخدمة لهذا الغرض . وبعد تكامل مرحلة البناء تتم عملية اختيار القاعدة بإدخال مجموعة من القيود لتختبر القاعدة من النواحي الفنية كافة وإعادة إصلاح أي قصور قد يظهر في القاعدة حيث أن عملية الإصلاح في هذه المرحلة تكون اسهل وغير مكلفة مقارنة بها بعد إدخال كميات كبيرة من البيانات . ومع التأكد من صلاحية القاعدة نصل إلى مرحلة إدخال البيانات ومتطلبات هذه المرحلة :

١ - التعرف على الأشخاص الذين ستوكل لهم مهمة إدخال البيانات في القاعدة لغرض إجراء دورة تدريبية لهم تهدف إلى إعطائهم المهارات والخبرات اللازمة لانجاح عملية الإدخال ، ويمكن أن يتضمن منهاج الدورة أفكار عن حزمة البرمجيات المستخدمة وكيفية التعامل معها وسبل الحصول على المساعدة لحل المشاكل التي قد تظهر في أي مرحلة من مراحل الإدخال .

٢ - وضع سياسة إدخال موحدة وتحديد الضوابط بشأن كتابة الحروف والمختصرات لضمان نوع من التوحيد وعدم ترك العملية لاجتهاد مدخلي البيانات التي قد تتعارض وتختلف من شخص لآخر بحسب خبراتهم ومهاراتهم .

٣ - تهيئة المكانز وقوائم رؤوس الموضوعات التي ستستخدم في عملية التكشيف وهي عملية مهمة لتوحيد المصطلحات المناسبة لضمان مستوى دقة عالية في عملية الاسترجاع لاسترجاع حيث أن عدم وجود مثل هذه الوسائل يعني تفاوت طريقة كتابة المصطلح الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى فقدان كمية كبيرة من المعلومات المناسبة أو الحصول على معلومات غير مناسبة أو ما يعرف بـ (الضوضاء) .

٤ - تحديد فترات المراجعة لفرض تدقيق المدخلات وتحديد الأشخاص التي ستوكل لهم هذه المهمة على أن يقوم بعملية التدقيق شخص آخر غير الذي قام بإدخال البيانات . حتى تسهل عملية اكتشاف الأخطاء .

٥ - تحديد فترات إجراء النسخ الاحتياطي للمدخلات لضمان الحفاظ عليها من الفقدان الناتج عن تعرض الحواسيب إلى الأعطال في أجزائها المادية أو تعرض برامجها للفيروسات المختلفة .

٦ - تقسيم عملية الإدخال إلى مراحل وتقييم كل مرحلة للتعرف على أهم المشاكل والمعوقات التي قد تواجه العمل ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها .

٧ - إجراء اختبار للقاعدة بين فترة وأخرى للتعرف على إمكانية القاعدة في عملية الاسترجاع مع كبر حجم البيانات فيها .

٨ - تحديث ملف الإسناد وبشكل مستمر .

٩ - تضمين كل الفقرات السابقة في جدول تؤشر فية وبشكل مستمر الفترة الزمنية لاجراء كل حالة من الحالت السابقة .

١٠ - وضع إجراءات مناسبة لأمن المعلومات والبيانات المدخلة على القاعدة .

كما تجدر الإشارة إلى أن خطة الإدخال يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار الأمور التالية قبل الشروع الفعلي بعملية الإدخال :

١ - إحصاء المجموعة المعدة للإدخال لاتخاذ القرار بخصوص :

- تقسيمها موضوعياً لغرض البدء بالموضوعات التي تراها المكتبة أكثر أهمية من غيرها .

- تقسيمها زمنياً لغرض البدء بالأقدم أم الأحدث أو أختيار مدة زمنية محددة .

- تقسيمها لغوياً للتعرف على اللغة التي تعكس المجموعة الأكبر ليتسنى لاحقاً تقرير لغة قاعدة البيانات العربية أم الإنكليزية أو أي لغة أخرى اما إذا لم يكن هناك فارق كبير بينهما فيفضل بناء قاعدة بجدول تعريف حقول واحد وشاشة إدخال باللغة العربية وأخرى باللغة الإنكليزية أو أي لغة تمثل المجموعة .

٢ - دراسة المجموعة من ناحية طبيعية معلوماتها لاتخاذ القرار بخصوص :

- تحديد المعلومات البيليوغرافية التي سيتم إدخالها والتعرف على أطوالها .

- اتخاذ القرار بأهمية اضافة مستخلص أو أي معلومات أخرى أم لا .

- اختيار كلمات مفتاحية أو رؤوس موضوعات تعبر عن المحتوى الحقيقي للمصدر ويفضل أن يشارك في هذا العمل شخص متخصص موضوعياً لكل من الموضوعات المختارة ويتم إعدادها في ورقة منفصلة حتى يتمكن الشخص المكلف بإدخال المعلومات استخدامها حيث أن من الصعب على الشخص غير المتخصص أن يختار الكلمات والمصطلحات المناسبة ، علماً أن أغلب الأشخاص الذين يكلفون في عملية الإدخال هم من غير المتخصصين موضوعياً أو أحياناً كثيرة لا يحملون تأهيل مكتبي حيث يتم اختيارهم لما يتمتعون به من مهارة في سرعة ودقة لغوية عند الإدخال .

٣ - تحديد التاريخ الذي سيكون نقطة البداية للعمل ، مع مراعاة أن مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة هي عرضة للاستخدام وعملية إدخالها تأخذ في الغالب وقت كبيراً لذا لا يفضل حرمان المستفيدين منها لحين إكمال عملية إدخالها وإتاحة استخدامها على الحاسوب ، أن اخذ هذه النقطة في الاعتبار يحتم علينا اختيار فترات العطل الصيفية التي تتمتع بها الجامعات والتي يقل فيها عادة استخدام المكتبة أو تقسيم المجموعة إلى أقسام صغيرة يتم سحبها يومياً وإدخالها على الحاسوب على أن توضع علامة مميزة على كونها أدخلت وإرجاعها إلى القسم المسؤول عنها على أن نفصل النسخ المتكررة للابتعاد عن التكرار في المدخلات حيث يفضل إدخال المعلومات من المصدر مباشرة للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي قد لاتتوفر في بطاقات الفهارس .

٤ - اتخاذ قرار بخصوص الإضافات التي تصل إلى المكتبة ، ووضع خطة لاستيعابها سواء تم ذلك بإدخال مباشرة عند وصولها أو عزلها في مكان خاص في القسم المسؤول ليتسنى لاحقاً إدخالها ، ونحن نرى أن مواكبة إدخالها وبشكل فوري افضل من تراكمها ، فإذا تم تقسيم المصادر حسب الموضوعات في عملية الإدخال يفضل أن نباشر بإدخال المصادر التي وصلت حديثاً إذا ما كانت تنتمي إلى موضوعات تم إدخالها فعلاً وتأجيل إدخالها إذا كانت تنتمي إلى موضوعات لم يتم المباشرة بإدخالها على الحاسوب حتى لحظة وصولها . وبنهاية هذه القرارات يكون صنع القرار قد اكتمل وبقى أن يتم اختيار قدرة القاعدة على استرجاع المعلومات المدخلة ويتم ذلك مرحلياً بعد إدخال عدد كافي من المدخلات وتكرر عملية الاختبار بعد الوصول إلى العدد المضاعف للرقم الأول فاذا كان عدد القيود المدخلة في الاختبار الأول يساوي (٢٥٠٠) قيد ، يحصل الاختبار الثاني

عندما يصل العدد إلى (٥٠٠٠) قيد ، وهذه الأرقام غير ملزمة للمؤسسات الأخرى حيث يمكن لجهة صنع القرار أن تحدد العدد المطلوب وفقاً لحجم المدخلات المتوقع إدخالها خلال فترات معينة وحجم المدخلات الكلي في المرحلة النهائية .

وفي الختام نشير إلى أن قواعد البيانات المحلية في المكتبات الجامعية غالباً ما تحتاج إلى وقت كبير لإنجازها لذا فإن القرار الصائب هنا هو محاولة تجزئة العمل موضوعياً ومصدرياً ، مثلاً إذا كانت القاعدة مخصص لمجموعة المكتبة من الرسائل الجامعية يفضل أن يتم الادخال موضوعياً أي إدخال الرسائل الجامعية في موضوع الفيزياء أولاً ، وقبل الانتقال إلى موضوع الكيمياء يتم نقل المدخلات إلى الحواسيب المخصصة لعملية الاسترجاع ليصبح بإمكان المستفيدين الباحثين عن الرسائل الجامعية في موضوع الفيزياء الاستفادة من المعلومات التي تم خزنها دون الحاجة إلى الانتظار حتى تكتمل عملية الإدخال النهائية ، على أن يتم اضافة مدخلات الموضوعات اللاحقة بشكل دوري إلى مرحلة الاسترجاع حتى تكتمل القاعدة كلياً ، مع الأخذ بنظر الاعتبار ما يرد إلي المكتبة من رسائل جديدة في الموضوعات التي نقلت إلى مرحلة الاسترجاع لتحدث باستمرار .

المصادر

(١) العناني ، شكري . نشأة قواعد البيانات وتطورها . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . مج ١٥ ، ع ٣ ، ١٩٩٥ ص ص ٢٨ - ٦٨ .

(٢) الهمشري ، عمر احمد وربحي مصطفى عليان . المرجع في علم المكتبات والمعلومات . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ . ص ص ٤٤٨ - ٤٦٧ .

(٣) قنديلجي ، عامر إبراهيم . رسالة المكتبة . مج ٢٦ ، ع ٢ ، ١٩٩١ . ص ص ٢٥ - ٤٢ .

(٤) نعيمة حسن رزوقي . قواعد البيانات الببليوغرافية ومراحل تصميمها باستخدام مايكرو CDS/ISIS رسالة المكتبة . مج ٢٦ ، ع ٢ ، ١٩٩١ . ص ٩٥ - ١١٤ .

(٥) هارتلي ، آر جي . (وآخرون) . البحث بالاتصال المباشر : المبادئ والتطبيقات . ترجمة عبد الرزاق يونس - عمان : الجامعة الأردنية ، ١٩٩٤ . ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٦) هناك العديد من الأفكار والاتجاهات التي تعكس خبرة الباحث الشخصية في هذا المجال المستندة على تجربة فعلية لكونه الشخص المسؤول عن بناء قواعد البيانات المحلية الخاصة بمكتبة الجامعة المستنصرية .

(7) Neufeld M. lyunne & Martha Cornog . Database History : From Dinosaurs to Compact Discs . J. of the American Society for Information Science. v.37 , n.4 , 1986 , pp 183 - 190 .

الاستراتيجية المعلوماتية لأمريكا اللاتينية ودول الكاريبى

د . محمد جلال سيد غندور
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة
(فرع بنى سويف)

ملخص :

يتناول البحث الاستراتيجية المعلوماتية فى دول العالم الثالث ، يبدءها بنموذج من أمريكا اللاتينية (تغطية شمولية) ، ودول الكاريبى ، حيث يستعرض الإطار العام للاستراتيجية المعلوماتية ، موضحاً التوجهات الاساسية للسياسات المعلوماتية وتداعياتها التطبيقية فى مجتمعات الدول قيد البحث .

تمهيد :

استعرضنا فى الدراسة الأولى من هذه السلسلة السياسة المعلوماتية الدولية كرؤية استراتيجية يُراد تحقيقها ، وما يجابهها من صعوبات إقتصادية ، وسياسية ، وتقنية على المستويات الأقليمية والوطنية ، واتبعناها بدراسة ، ابرزنا فيها تأثير نتائج هذه السياسة الدولية ، وتداعياتها التخطيطية والتنفيذيه ، فى ظل معطياته بيئة معلوماتية متقدمة تسعى الى توفير الاحتياجات الاساسية لتحقيق

سياسة انفتاح معلوماتى وتكريسها في المجتمعات الأوربية *

وها نحن فى هذه الدراسة نسوق نموذجا مغايراً من التخطيط الاستراتيجى للمعلومات فى إطار بيئة معلوماتية مختلفة تماماً سواء فيما يتعلق ببيئتها الاجتماعية ، والأقتصادية ، والسياسية ، أو فيما يخص بيئتها التقنية والعلمية ، ومن البديهى أن تنشأ فى ظل ظروف بيئية معلومـاتية مختلفة ، رؤية استراتيجـية تتوافق فى توجهاتها وتطبيقـاتها مع المعطيات الظرفية المحلية للمجـتمعات التى تخطط لها وتتبنى تطبيقها . وهو الأمر الذى وضح جليا فى النتائج التى توصلنا اليها من خلال هذه الجزئية من الدراسـة . وعلى أى حال فـالرأى متـروك للقـارئ للحكم على وجـه الاختـلاف والتبـاين بين الرؤيتين الاستراتيجيتين المطروحتيين فى الدراسة الأولى وتلك التى بين ايدينا .

العالم الثالث وسياسة المعلومات : المعلومات والتنمية

يمثل المناخ الجديد لعـصر ما بعد الصناعي ، والتـطور الهائل فى إتاحة المعلومات وإيصـالها الى المستفـيدين عن طريق الوسائط الالكترونية وتقنيـات الاتصال عن بُعد ، تحدياً كبـيراً لدول العالم ، وخـاصة لدول العـالم الثالث ، مما أوجـد حالة من الـقلق ـ المتزايد ـ فى اوسـاط المسئـولين فى هذه الدول حول مدى امكانية الانخراط فى هذا المجـتمع الجديد ، وإنعكس ذلك فى تصريحاتهم ، وفى العديد من الدراسات التي تناولت هذه القضية ، منها تلك التي صدرت عن معهد بانوسى -PAN OS والتى جـاء فيـها « هناك خطر يـلوح فى الافق يتمـثل فى ظهور نـخبـة من الدول المعلوماتيـة المسيطرة التـى يُستبـعد منها الغـالبية العظـمى من دول العالم » (ص٣٠ ,Stikantaiah) . وما صرح به رئيس وزراء ماليزيا فى معرض حـديثه عن الظاهرة ، قائلاً : « لا محل للصدفة هنا ، إذ لا توجد دولة غنيـة ومتطورة ، تُعانى من فاقـة المعلومات ، ولا توجد دولة غنية بالمعلومـات تُعانى من ويلات الفقر والتخلف » (ص ٢٩ , Srikantaiah) .

وتُجسد تقنيات الاتصال عن بعد الكيان الرئيـسى لاتاحة المعلومات الكترونياً ، حيث يمكن الآن عن طريق التكنولوجيا الجـديدة ، إتاحة كم هائل من البيانات والمعلومات المنتجـة فى العالم بطريقة أسرع واكـفاء من الوسائل التقليـدية الأخرى ، وبالرغم من العمـر القصير نسـبياً لهذه التـقنيات ، الذى لا يتعدى سنوات معدودة ، إلا أنها تمكنت وبتميز من تغيير صورة إدارة المعلومات وتطويرها فى المجتـمع الدولى ، ومن خلال بلورتهـا لنوع من الضغط على الدول لإنشـاء نظم إتصال مـحلية

* أنظر : مـحمد جـلال سيـد غندور . الاستـراتيجـية المعلومـاتية الأوربيـة : نماذج من فرنسـا والدول الاسكندرنافية .ـ ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات . ـ ع ١٣ (يناير ٢٠٠٠) . ـ ١٣ ـ ٣٦ .

وأقليمية ، وتخليق بيئة إتصالية بين المستفيدين وهذه التكنولوچيا الجديدة . والآن وقد بدأت خدمات الانترنت ـ كأحد الرموز الرئيسية لمجتمع المعلومات الدولى الجديد ـ تغزو نسيج الدول النامية وتتخلله ، لتعمل على تغير الممارسات المعلوماتية ليس فقط فى قطاع المعلومات ، بل فى كثير من القطاعات الأخرى ، فقد بدأ تأثيرها يظهر بصورة مؤكدة على كافة الانشطة فى المجتمع . ويمكن رصد تأثير الانترنت على الدول النامية في نواحى متعددة :

١ ـ العمل على تغيير الوسائل التقليدية لممارسات العمل المعلوماتى ، عن طريق إنشاء مصادر معلومات جديدة ، ووسائط إتصال حديثة ، فى إطار نظام قاعد شمولى .

٢ ـ خلقت نوعاً من الضغط على الدوائر المسئولة ، لتحديث البنية التحتية لقطاع المعلومات والتكنولوچيا .

٣ ـ أوجدت بيئة تنافسية (يصفها البعض بالإيجابة والبعض الآخر بالسلبية) ، بين مسوقى المعلومات والتكنولوچيا المحليين (الوطنين) ، والعالميين (المؤسسات العالمية) .

٤ ـ ساعدت واضعى السياسات ومتخذى القرار على إستغلال معلومات المصادر العالمية التى تتاح لهم عن طريق هذه التقنية ، مما يوسع دائرة معارفهم ويتيح لهم كم أكبر من المصادر التي تعينهم على إتخاذ القرار السليم فى مجال تخصصاتهم (٣) (ص ٢٨ , Srikantaiah) .

وبالرغم من تمتع الدول النامية ـ صاحبة أقدم الحضارات الانسانية ـ بتقاليد عريقة ، وتاريخ ثقافى شفاهى ومكتوب طويل ، إلا أن بها الآن أكبر نسبة من الأمية في العالم ، ورغم أن الاحاطة بمصادر المعلومات المكتوبة أو الالكترونية ، قد يُعين تلك الدول فى التغلب على الأمية إلى حد كبير ، إلا أن استثماراتها فى قطاع المعلومات لا يُعد كافياً ، ونجد إنعكاس ذلك واضحاً على سياساتها الوطنية ، فعادة ما تركز تلك السياسات على قطاعات محورية ، مثل ، الأمن القومي ، العلاقات الدولية ، التجارة الخارجية ، والتكنولوچيا المستوردة . ومن الضرورى إذا أرادت هذه الدول التركيز على التنمية الشاملة ، ومحاولة الوصول الى الاستقرار الاقتصادى ـ التى هى فى أشد الحاجة اليه ـ فلابد لها أن تحاول إدراج بعض المحاور الاساسية فى سياساتها الوطنية ، وتعطى هذه المحاور أفضلية السبق فى التخطيط والتنفيذ ، ومن أهم هذه المحاور ، تلك المتعلقة بالخطط الاستراتيجية الوطنية للمعلومات ، مما يساعد ليس فقط على تخطى عقبات الأمية والجهل (تقليدية كانت ، أو كمبيوترية ومعلوماتية) . بل سوف يعينها ـ أيضاً ـ على تخطى الكثير من العقابيل التى تواجه القطاعات الاخرى فى المجتمع ، وخاصة الاقتصادية منها .

ومن المؤكد أن مؤثرات البيئة المعلوماتية الجديدة ، دفعت بكثير من الدول النامية للتفكير فى

التخطيط لقطاع المعلومات ، ووضع السياسات والمعايير الكفيلة بتحقيق أقصى فائدة من هذا القطاع الحيوى ، وذلك بعد إقتناع منها بأهمية قطاع المعلومات ودوره فى التنمية الشاملة للمجتمع ، ورغبة منها أن لا تتخلف عن مسيرة التقدم ، وأن تُصبح جزء من المجتمع الدولى الجديد ، الذى بدأت تتشكل معالمه ، وتتجسد ملامحه ، وسنستعرض في الجزئية التالية من الدراسة ، تجارب بعض دول العالم الثالث (الدول النامية) ، فى التخطيط لسياسات معلومات وطنية وقومية ، لتتعرف على ابعاد التجارب بايجابياتها وسلبياتها ، وقد تخيرنا عينات ـ لهذه الدراسة ـ من دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى .

٢- البيئة المعلوماتية فى دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى : خصخصة المعلومات .

تفتقد معظم دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى ـ مثلها فى ذلك مثل الكثير من الدول النامية ، العديد من المقومات اللازمة للتنمية والتطور ، والتى تتمثل في نقص الموارد البشرية ، والكوادر المؤهلة ، إقتصاد متواضع لا يسمح بالصرف على البنية التحتية ، كخدمات الهاتف ، وتكنولوچيا الاتصالات ، الطاقة ، إنشاء شبكة الطرق والمواصلات ، وغيرها من العوامل التى تحد من طموحات هذه الدول فى اللحاق بركب التطور المعلوماتى السريع فى العالم .

وفى إطار هذا العجز التنموى ، فإن هذه الدول التى كانت ومازالت تكافح أمية القراءة والكتابة ، والمستوى التعليمى المتدنى ، تجد نفسها مجابهة في المنعطف الاخير من القرن العشرين وارهاصات القرن الحادي والعشرين بتحديات تحتم عليها ليس فقط القضاء على الامية التقليدية ، بل بتنشئة جيل جديد من العاملين قادر على مواكبة التقنيات الحديثة ، حيث لا مجال فى سوق العمل ـ المحلى والاقليمى والدولى ـ إلا لمن لديه المؤهلات الاساسية للتعامل مع هذه التكنولوچيا (٤) (ص ٤٠ Marria Arrudo) . ويعكس دروكير Drucker ، هذه الرؤية فى قوله « مع قناعتنا بأننا نعيش فترة تحول إلى مجتمع المعرفة ، حيث المعرفة هى المصدر الأول ، والقيمة الحقيقية لتطور الافراد والاقتصاد ، وبالرغم أن مصادر وقيم أخرى مثل الارض ، العمل ، رأس المال لن ينعدم دورها كمقومات للتنمية ، إلا أن دورها سيُهمش إلى حد كبير فى مجتمعات الغد ، حيث ستحتاج هذه المجتمعات ـ بالدرجة الأولى ـ إلى عاملين مؤهلين قادرين على تلقى المعرفة واستيعابها ، جيل قادر على التعامل مع العتاد التقنى العالى المستوى ، وقادر ـ فى الوقت نفسه على تفهم التغييرات التي تحصل فى المجتمع ، واكثر من ذلك ، قادر على التطبيق الناجح لهذه التغييرات والإفادة منها » (٥) (ص ٩٥ Druckor) .

وبناء على رؤية كارتيه Cartier فسيترتب على سياسة تحول المصادر من صورها التقليدية إلي التكنولوجيا المتقدمة ، إنفاق ميزانيات ضخمة تُستقطع من ميزانية الدولة ، مما سيؤدى الى إنخفاض كبير فى الاستثمار على قطاعات التعليم ، والصحة ، والبيئة ، وغيرها من القطاعات الخدمية ، وسينتج عن ذلك تفاقم حدة المشاكل الاجتماعية ، ولذا فقد تبنت العديد من دول أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي نموذجاً للإقتصاد الحر ، يلعب فيه القطاع الخاص ، والاستثمارات التجارية دوراً رئيسياً ، كممول للقطاعات التي لا تستطيع الدولة أن تنفق عليها من ميزانيتها المحدودة (٦) (ص ٤٥ Cartier) وينعكس ما قاله كارتيه ، على الاجراءات التى قامت بها بعض حكومات أمريكا اللاتينية ، والتى إشتملت على خصخصة خدمات الاتصال السلكية واللاسلكية ، حيث وضعت خطط إستراتيجية لتطوير وسائل الاتصال وخدماته عن طريق القطاع الخاص والاستثمارات التجارية ، مما أسفر عن بعض النتائج الايجابية فى هذا القطاع ، فبناء على تقرير صدر عن مؤسسة World Development Report عام ١٩٩٢ ، فإن فنزويلا ـ بعد الخصخصة ـ طورت شبكة الهاتف بنسبة ٣٥٪ فى خلال عامين فقط ، أما شيلى فقد توسعت فى خدمتها الهاتفية بنسبة ٢٥ ٪ فى عام واحد ،و الأرجنتين بنسبة ١٣ ٪ عن نفس الفترة ، أما فى المكسيك فقد بلغت نسبة التوسعات ١٢ ٪ ، ويفيد التقرير بأن معدل الزيادة فى حجم المشتركين فى خدمات الهاتف بالبرازيل سيرتفع من ١٦,٥ مليون مُشترك حالياً ، إلى حوالى ٤٠ مليون مُشترك (أى اكثر من الضعف) بحلول عام ٢٠٠٣ م . (٧) (ص ٨ Sao paulo) .

هذا ، وتتفاوت مستويات التطور لبلدان منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية فى قطاع المعلومات ، فبينما نجد عدد من مرافق معلومات بعض البلدان ترتبط بالانترنت ، نجد أن البعض الآخر لم يتمكن الى الآن من إصدار ببليوغرافيته الوطنية ، مثل جمهورية الدومنيكان ، وهاييتى . وحتى تلك التى إرتبطت بقنوات إتصال عن بُعد ببعض الشبكات العالمية ، هنالك شك فى مدى إستفادتها من هذه الميزة ، حيث يواجه الباحثون بصعوبات فى تطويع المعلومات التى يحصلون عليها من قواعد البيانات الاجنبة لتُناسب الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتهم ، وإن وجدت بعض الابحاث المفيدة ، فإنهم يجدون صعوبة جمة فى الحصول على نسخ منها ، حيث أن تكلفة الحصول عليها تفوق بكثير المستوى المادى لكثير منهم (٨) (ص ٤١ Manan Arrudo) ، ومن ناحية أخرى نجد أن غالبية الباحثين من دول امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ، فى محاولتهم لضمان نشر بحوثهم فى وقت مناسب ، وعلى نطاق واسع ، يقومون بإرسال هذه البحوث إلى ناشرين فى

خارج البلاد ، وتُقدر نسبة البحوث العلمية المُنتجة محلياً ومرسلة الى الخارج بحوالى ٤٠ ٪ من جملة البحوث الوطنية ، ولهذا فعندما يحتاج الباحثون الإختصاصيون إلى معلومات تتعلق ببلادهم ، فمن السهل عليهم الحصول عليها من قواعد البيانات الأجنبية ، بدلاً من البحث عنها في قواعدهم المحلية . (٩) (ص ٤٢ Maria Arrudo) .

يصرح كارتيه في معرض حديثه عن الاتجاه الفكرى لدى بعض الباحثين في الدول النامية «يشعر المتخصصون أن طريق المعلومات السريع سيكون القوة الدافعة وراء إزدهار الإقتصاد في القرن الحادى والعشرين» (١٠) (ص ٤٥ Carrtie) ، ولذا فبالرغم من أن الكثير من دول منطقة الكاريبى وأمريكا اللاتينية يفتقر إلى المقومات الضرورية لتطبيقات التكنولوجيا الجديدة ، إلا أن عدد من المتخصصين في مجال المعلومات ، وخاصة في دولها الناطقة بالإنجليزية ، يعتقدون بضوروة خوض دول المنطقة لتجربة الإنخراط فى كيان الطريق الدولى السريع للمعلومات » ففى جرانادا Granada ، وجزر كايمان Gaymand Island ، والدومنيكان Dominican ، وسانت كيتز St. Kitts ، تحتكر شركة Gable and Wireless تقديم خدمة الانترنت ، نظراً لعدم وجود منافس لها فى المجال . (١١) (ص ١٧ Ried) . فى حين ترفض سلطات المكتبات العامة فى كوستاريكا Costa Rica ، تقديم خدمة الاعارة للمستفيدين ، خشية عدم إرجاعها للمواد المعارة (١٢) (ص ١٧٣ Thompson) ، هذا وقد أورد رود ريجرز ، فى دراسة له عن دولة السلفادور Salvador ، أن خدمات تكنولوجيا المعلومات تُطبق فقط لصالح الادارات الحكومية والمؤسسات الرسمية للدولة ، بينما لا يوجد أى إتاحة لهذا النوع من الخدمات على مستوى المواطن العادى . (١٣) (ص ٣٠ Rodriguez) ، وبناء على تقرير وضعته فيرجسون ، فإنها تتوقع لخدمات مؤسستى Barbados External , Caribbean on - line Information System , Telecommunication Service (BET) اللتان تقدمان خدمات معلومات تجارية ، وخدمات الربط الشبكى على النطاق المحلى ، والاقليمى والدولي ، أن تلعبا دوراً إيجابياً فى تطوير سبل التعاون والربط الشبكى بين مرافق معلومات الاقليم وتُحسن من أداء خدمة المعلومات بالمنطقة . (١٤) (ص ٤ Ferguson) . بينما يصرح ريد أن خدمة BET أتاحت تقديم خدمة الانترنت في مؤسسات التعليم العام فى باربادوس ، بينما أتاحت شركة Interserv فى دولتى توجو Togo ، وترينيداد Trinidad ربط ثلاث مدارس ثانوية كبيرة فى العاصمة بخدمات الانترنت (١٥) (ص ١٧ Reid) ، أما فى الأرجنتين Argentina ، فلم تتاح خدمة الانترنت (البريد الالكترونى EM ، الشبكة العنكبوتية WWW ، وجوفر Gopher) ، إلا من يونيو ١٩٩٥ ، لخدمة الافراد والقطاع الخاص ، أما قبل ذلك فقد

كانت هذه الخدمات قاصرة فقط على قطاعات معينة في الدولة . (١٦) (ص ٢١ Iannello) . هذا وقد أتيحت خدمات الانترنت في البرازيل Brazil ، بعد إعلان مشروع National Re-seach Network الحكومى ، الذى يهدف إلى إنشاء شبكة حاسبات آلية لدعم قطاع الابحاث والتعليم فى الدولة ، ويعمل كمركز منسق بين خدمات الاتصال عن بُعد المحلية ، ومثيلاتها على المستوى الاقليمى والدولى . (١٧) (ص ٦١ Henning) كما يُعد النظام الالكترونى التعاونى الذى وضعته وتشرف على تنفيذه مؤسسة Bireme (مركز المعلومات الاقليمى لدول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى) ، الخدمة الوحيدة التى حققت نتائج جيدة ، فيما يتعلق بالتكامل والتعاون بين دول الاقليم فى مجال خدمات المعلومات .

فمنذ عام ١٩٧٤ أتاح Bireme إمكانية التعاون بين مراكز المعلومات الاقليمية عن طريق الخط المباشر ، كما عمل منذ عام ١٩٨٩ على إتاحة ملفات قاعدة معلومات Lilaca على الاقراص المدمجة . (١٨) (ص ٢٩ Rodriguez) . أما فى كولومبيا Colombia فقد هدفت الشبكة الكولومبية للتربية والعلوم والتكنولوجيا ,Colombian Network for Science Education and Technology CETCOL الى تزويد البلاد بالبنية المعلوماتية للنظام القومى للمعلومات التعليمية ، كما عملت على إرساء قواعد شبكة قومية لتراسل البيانات المحلية ، فى إطار قواعد بروتوكول شبكة الانترنت وتشجيع عمل الشبكات المؤسسية والاقليمية وتطورها . (١٩) (ص ٣٣ Cardona) .

ومنذ إنشاء البرنامج القومى للمكتبات العامة فى المكسيك عام ١٩٨٣ م ، زاد عدد المكتبات من ٣٥١ إلى أكثر من ٤٠٠٠ مكتبة عامة فى عام ١٩٩٢ ، وتُعد المكسيك أول دولة فى أمريكا اللاتينية استطاعت تطبيق نظم قواعد البيانات على الخط المباشر عام ١٩٩٤ م . مع أنها لم تمتلك التقنيات الضرورية لهذا العمل حتى عام ١٩٩٣ م . وبالرغم من الاهمية القصوى لإنشاء شبكة للبيانات الببليوغرافية الوطنية فى المكسيك ، إلا أن التفكير فى إقامة نظم تعاون وطنى لمشاركة الموارد وتدعيمها كان اكثر أهمية وأولى بالرعاية . (٢٠) (ص ٩١ LAU) . هذا وتفتقد المكسيك كمثيلاتها من دول امريكا اللاتينية إلى سياسة معلومات قومية مقننة ، تُساعد على الاستفادة القصوى من الامكانات المتاحة ، وترشيد المشاريع والخطط القومية فى مجال المعلومات . (٢١) (ص ١٣ Guerrero) . وفى إطار المساعدات الفعلية لتطوير أتمتة المكتبات لدول المنطقة ، تقوم منظمة اليونسكو بتطوير برمجيات CDS / ISIS ، وتوزيعها مجاناً على دول الإقليم ، ولذا فإن الغالبية العظمى من قواعد البيانات فى المنطقة تعمل على نظام ISIS . (٢٢) (ص ٢٤٧ Al-onso) . ولكن من الواضح من دراسة البيئة المعلوماتية لدول المنطقة ، أنه لا يكفى إنشاء بنية

إتصال عن بُعد وتطويرها ، أو التنسيق بين برامج تدريب الموارد البشرية فى المنطقة على المهارات التقنية الحديثة لتفاعل دول أمريكا اللاتينة ومنطقة الكاريب معلوماتياً ، سواء على المستوى المحلى أو الاقليمى ، فهنالك قضايا حيوية أخرى يجب معالجتها ووضع الحلول لها ، مثل ، التعدد اللغوى ، التنوع الثقافى والعرقى ، التفاوت فى المستويات التقنية ،والظروف الاقتصادية ـ وغيرها ، التى يجب أن تؤخذ فى الحسبان عند التخطط لتصميم نظم المعلومات الاقليمية وبنيتها الاساسية ورسم السياسات المعلوماتية لها .

ويُجسد مشروع شبكة الشبكات Network of Networks ، الممول من مركز التحقيقات الدولى بكندا CIID ، قمة الجهود التعاونية لدول أمريكا اللاتينية فى مجال المعلومات ، حيث يهدف المشروع إلى تنسيق الجهود بالتعاون مع شبكات معلومات أمريكا اللاتينية من أجل تطوير التكامل بين دول المنطقة ، وتحقيق أقصى درجات التعاون بين مرافقها المعلوماتية ، ويشترك فى المشروع ، الكثير من المؤسسات الوطنة ، والاقليمية ، منها ، الهيئة القومية اللاتين أمريكية للمؤسسات المالية (Alide) ، الجمعية القومية اللاتين أمريكية للمعلومات والتوثيق والاقتصاد الاجتماعى (Gladess) ، المعهد البرازيلى للدراسات الاجتماعية والاقتصادية (Ibase) البرازيل ، مركز معلومات أمريكا اللاتينية والكاريبى للعلوم الانسانية (Bireme) البرازيل ، البرنامج الرابع للصناعات الزراعية (Prodar) كوستاريكا ، مركز معلومات الانتاج الحيوانى (Lsaplac / IICA) كوستاريكا ، المركز اللاتين أمريكى للإدارة (CLDA) فينزويلا ، مركز التعاون الاقليمى (Pesicre / sela) فنزويلا ، المؤسسة اللاتين أمريكية والكاريبية للمعلومات التجارية والتجارة الخارجية (Placiex) بيرو ، المركز البان أميركى لعلوم الوقاية الصحية ، وعلوم البيئة (Repidisca) بيرو ، مكتب تحقيقات إقليم الامازون (Rinap) بيرو ، المركز اللاتين أمريكى للعلوم الاجتماعية (Clacso) الارجنتين ، مركز المعلومات والنشر (Docpal / Sel-ad) شيلى ، برنامج (Piinfa , IAGI) أورجواى ، المركز القومى لتصدير الموز (UPEB) باناما . (٢٣) (ص ٤٤ Arrudo) .

وبالرغم من هذه الجهود فإن موقف قطاع المعلومات وخدماته في دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى يتسم بعدم الاستقرار حيث خلقت التطورات التكنولوجية ، وخصخصة المعلومات حالة من التناقض الحاد فى مجتمعات المنطقة ، فمقابل فئة المستفيدين من التكنولوجيا الجديدة ، والقادرين مالياً وتقنياً عليي الحصول عليها ـ وهم قلة ـ الذين يرحبون أشد الترحيب بالتطبيقات التقنية الحدثة ، ويشجعون قيام المؤسسات التجارية التي تقدمها ويدعمون مسيرتها ، نجد على الجانب الآخر الغالبية العظمى من المواطنين المحرومين من هذه الخدمات ، لانهم ـ وببساطة ـ لا

يمتلكون القدرة المالية أو المعرفيـة للتفاعل مع هذه البيئة المعلوماتية الجديدة ، مستبعدين تماماص من السـاحة . ولذا فـمن المهم عند رسم الخطط ووضع السياسـات أن يراعى مـبدأ التكامل المعـرفى ، والعدالة المعلومـاتية بين الشعب بمخـتلف فئاته ، ولهذا ، فـمن الضرورى تكريس مزيد من الجـهود لإتاحة المعلومات الالكترونية في إطار خطة معلومات وطنية ، تستند بقدر اكبر على تخليق مصادر معلومات وطـنية ، بتكلفة أقل ، بدلاً من الاعتـماد الكلى على إتاحة المعلومات عـن طريق خدمات المعلومات الأجنبية ، التى تُشكل عبئاً مالياً ، يفوق قدرات الغالبية العظمى من المواطنين .

قائمة المراجع والهوامش

١ ـ SRIKANTAIH, Kanti - Internet and it's Impact on Developing Countries Examples from China and India - 63 ed Ifla General Conference - Avg. 31 - Sept. S . 1997 . Copenhagen, Denmark, pp. 23 - 35 . (Boklet) .

٢ ـ المرجع السابق Srikantain . ص ٢٩ .

٣ ـ المرجع السابق Srikantain . ص ٢٨ .

٤ ـ مرجع سابق Arrudo . ص ٤٠ .

٥ ـ Drucker . Peter - The new Society of Organisation - Harvard Business . Review V . 70 . no5 . Sept . / Oct . 1992 . pp 95 - 104 .

٦ ـ Cartier , Michel - The Impact of the new Technoloies on Societies - In : Congresso Regional de Informacao Em Ciencias da Soude . 3., 1996, Rio de janeiro , P. 45 - 58 .

٧ ـ Sao Paluo , Folho de - Telecomunication - Sao Paulo, 22 dez , 1996 , 8 p . (coderno special) .

٨ ـ مرجع سابق Arrudo . ص ٤١ .

٩ ـ مرجع سابق Arrudo . ص ٤٢ .

١٠ ـ مرجع سابق Cartier . ص ٤٥ .

١١ ـ REID, Avril - The Experience in the Coribean : Future Perspectives - In :

Congresso Regional de Ioformacao Em Cicnlas da Saude, 3., 1996 , Rio de Janiro . Anais - Sao Paulo , Bireme , 23 , 234p, (pp 17 - 20) .

Thompson, Glenn .- public libraries in Coot Rica .- Libri V. 43, n.3 . 1996 . ـ ١٢
pp. 173 - 184 .

Rodriguez, Ketty . - Barriers to Information Lechnology in Latin America ـ ١٣
andd the Caribean > Some Option . - The Electronic Library , v . 12 , no 1 , Feb. 1994, pp.19 - 35 .

Ferguson, Stephney . - Interlibrary lending and Document delivery in Canb- ـ ١٤
ean : the perplexing reality . Interlending document supply . v . 23 , n . 2 , 1995 . pp 4 - 9 .

١٥ ـ مرجع سابق . REID . ص ١٧ .

Iannello, Susuna Catlinai , Scavini . DE Lanarl; B. Aveora .- Realization of ـ ١٦
red communication in Salud in Argentina . In : Congeresso . Regiona; ele Inpormacao . Em . Ciencias Da Soude, 30. 1996 , Rio de Janiro . Anais .- Sao Paulo . Breme, 1996 . 234p . (pp.21-26) .

Henning, Patricia Correa .- Internet @ RNP . Br : Une Nowveau Resource ـ ١٧
d'acces a L'inpormation .- Ci . Inp . v.22 , n.1 , Jan Apr., 1993 , qp61 - 64 .

١٨ ـ مرجع سابق RODRIGUEZ . ص ٢٩ .

Cardona DE Gil, Berth Nelley . - Nouveau pardigme pour L'acces d ' ussage ـ ١٩
de L'inpormation : la Bibliotheque Virtuelle .- Reu . Interamericana de Bibliothecologia , Medline, v.19 , n.1, 1996 . 99. 53 - 73 .

LAU, Jesus, CASTRO, Mortha . Computer and Soptward Lar Information ـ ٢٠
Services : An overview of Mixico Progress .- Resources . Shairring & Information Network v.9, n.2, 1994, pp.94-101 .

GUERRERO, Elda Monica . - Interlibrary Loan inlatin Amenica : policies ـ ٢١

and practces .- Interlending & Document Supply, v.23, no. 3, 1995, pp.43-17 .

٢٢- Alonso, GAMBOA, Octavio, Reynaespinosa, Rafael .- Latin Amenca Data-bases : An analysis in the Soual Saences and Hummanities .- on - line & CD-Rom Review, v.19, n.5, 1997,pp.147-253 .

٢٣- مرجع سابق . ARRUDO . ص ٤٤ .

الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الجغرافيا
دراسة ببليومترية

د . منى عبد اللطيف
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب ، جامعة القاهرة

ملخص :

تبدأ الدراسة بعرض موجز لتعريف علم الجغرافيا ، ثم تتناول وصف وتحليل لسمات الإنتاج الفكرى في مجال الجغرافيا والموضوعات العلمية المتمثلة فى هذا الإنتاج واللغات التى استخدمت فى التأليف ، كما تشمل الدراسة التوزيع الجغرافى لأماكن نشر هذا الإنتاج ومدى انتشاره فى أوعية المعلومات المختلفة والتعرف على اتجاهات التأليف وأكثر الدوريات استخداماً من جانب الباحثين فى هذا المجال .

مقدمة :

تعتبر المعرفة الجغرافية قديمة قدم الإنسان ، وقد بدأ فى اكتسابها مع بداية خطواته الأولى على سطح الأرض ساعياً وراء متطلبات وجوده ، هكذا نشأ نوعاً من الفكر الجغرافي مع تحركه وتجواله على سطح الأرض . وقد بدأت الإرهاصات الأولى للتفكير الجغرافى حينما نظر الإنسان إلى ما

يحيط به من مظاهر مختلفة ميز بها بين الأماكن واتخذ منها علامات يسترشد بها فى تجواله وترحاله .

وقد ظهرت الجغرافيا بلا شك فى القدم أما للعلوم لأنها أقدمها واشملها ، فقد اتسع مجالها ليمتد إلى كل ما وصل إليه الإنسان حيث غزت الظواهر الطبيعية والأجرام السماوية وشملت الأرض بجبالها وسهولها وصخورها ورمالها وما عليها من كائنات تدب فيها الحياة ، ولم تقتصر الجغرافيا على دراسة الأرض والجو بل خاضت البحار والمحيطات .

وهكذا فالجغرافيا علم قديم حديث ، واكب الإنسانية منذ فجر التاريخ فهى علم الأرض وعلم البيئة وعلم المكان (١) ويعرفها الشامى بأنها علم تركيبى وتحليلى يقف فى المكان المناسب بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وهى من أكثر العلوم التزاما بالتطور من عصر إلى عصر آخر (٢) .

ولو رجعنا إلى قاموس اكسفورد فى اللغة الإنجليزية لوجدنا انه يعرف اللفظ بقوله « الجغرافيا هى علم سطح الأرض بمظاهره الطبيعية والتقسيمات السياسية والمناخ والإنتاج والسكان .. فى مختلف الأقطار وهى نقسم إل جغرافيا سياسية وطبيعية » (٣) ولقد اتفقت معظم القواميس اللغوية العربية على ان الجغرافيا هى « العلم الذى يصف ويدرس سطح الأرض وأقسامها » (٤،٥) .

أما المعاجم الجغرافية فقد ذكرت أن الجغرافيا هى : العلم الذى يصف ويدرس سطح الأرض وتضيف بأنها تدرس الاختلافات المكانية وتوزيع ظاهرات سطح الأرض ، كما توضح العلاقة المتبادلة بين الطبيعة الحية والطبيعة غير الحية » (٦) .

وقد أتاح نهر النيل العظيم ، وكذلك المناخ المعتدل لمصر ظروفاً أدت إل قيام حضارة من أعرق الحضارات وأقدمها على سطح الأرض من أكثر من ستين قرناً ، وقد برع المصريون فى كثير من نواحى المعرفة ، ويعتبر علم الجغرافيا من أقدم العلوم الحديثة التي اشتغل بها وكرس لها حياته كثير من المصريين لا سيما من العلماء والباحثين ، فكان أن تزايد الإنتاج العلمى الجغرافى فى مصر فكان الأغزر والأعمق حتى الآن فى الشرق والغرب باللغة العربية على الأقل فى الموضوعات الجغرافية المتعلقة بمنطقة الشرق العربى والأوسط على حد سواد .

وقد بذلت الجهود العربية فى سبيل حصر الإنتاج الفكرى العلمي للجغرافين المصريين ، وتجدر الإشارة الى أن هذه الأعمال تكون تحت نظر الباحثين والمهتمن بهذا المجال الهام ، ليتمكنوا من الاطلاع على ما صدر فى فروع التخصص المختلفة بأقلام الباحثين والأساتذة المصريين من الجغرافيين .

١ - أهمية الدراسة :-

علم الجغرافية من أقدم العلوم الحديثة التى أنشئت له جمعية علمية فى مصر ، فقد أنشئت الجمعية الجغرافية المصرية عام ١٨٧٥م فكانت ثانى جمعية فى العالم بعد الجمعية الجغرافية الملكية فى لندن وعندما تزايد الإنتاج الفكرى الجغرافى المصرى كان لابد من حصره ، فأصدر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٤ م بمناسبة العيد البلاتينى للجمعية الجغرافية المصرية الطبعة الأولى من « سجل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين » .

وتستمد الدراسة أهمتها من كونها تلقى الضوء على الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الجغرافيا والذى لم يكشف عنه النقاب بعد إحصائياً ، ومعرفة حجم الإنتاج الفكرى فى هذا المجال ، وكذلك معرفة خصائص موضوعات هذا الإنتاج وتحديد نقاط الضعف والقوة فيه .

وقد اعتمدت الدراسة التحليلية لهذا الإنتاج على «سجل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين» فى طبعته الثالثة والتى صدرت عام ١٩٩٥ م ليغطى هذا الإنتاج حتى نهاية ١٩٩٤ م (٧) .

ويعتبر هذا السجل هو أول عمل ببليوجرافى لضبط الإنتاج الفكرى الجغراف فى مصر لكى يعتمد عليه الباحثين وطلاب الدراسات العليا المتخصصين للتعرف على ما كتب فى المجال منعاً للتكرار فهو مصدر هام من مصادر المعلومات البيليوجرافية التى يبدأ منها الباحث عمله عند تجميع المصادر المتصلة بدراساته والتى كثيراً ما يعانى منها الباحثين لا سيما حين تكون المصادر متناثرة ومتعددة .

وقد صدر هذا « السجل العلمى للجغرافيين المصريين » لأول مرة عام ١٩٧٤ ليغطى الإنتاج المنشور بالإضافة إلى رسائل الماجستير والدكتوراه ثم صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٨٤ وقد حوت بين دفتيها ١٥٨٨ عنواناً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وبزيادة تقدر بحوالى ٤٦ ٪ عن الإنتاج الفكرى في الطبعة السابقة .

أما الطبعة الثالثة فقد صدرت عام ١٩٩٥ م لتغطى الإنتاج الفكرى حتى نهاية ١٩٩٤ م ، وقد اشتملت كما جاء فى مقدمة الطبعة على ٢٤٨٠ عنواناً أى بزيادة قدرها ١٥٦ ٪ عن الطبعة السابقة و ٣٤٠ ٪ عن الطبعة الأولي ، وقد قامت بإصداره لجنة الجغرافيا في المجلس الأعلى للثقافة كى تواكب الجديد من الإنتاج الفكرى للجغرافيين المصريين .

وقد قامت الهيئة المصدرة لهذا العمل بما يلى :

١ ـ حصر الموضوعات التى تدخل في كل مجال من المجالات الموضوعية .

٢ ـ سرد لمحتوى كل مجال ثم قائمة بأهم رؤوس الموضوعات الفرعية التى تندرج تحت كل مجال .

٣ ـ إضافة أرقام تصنيف ديوى العشرى إلى معظم الموضوعات الفرعية والرئيسية .

٤ ـ إعداد الكشافات لسهولة عملية البحث وهى كشاف تحليلى موضوعى وكشاف بأسماء المؤلفين وكشاف بالرسائل الجامعية .

ويهدف « سجل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين » إلى رصد ما يصدر من أوعية معلومات داخل مصر وخارجها وتتولى لجنة الجغرافية بالمجلس الأعلى للثقافة مسئوليات الحصر البيليوجرافى لما يدخل ضمن الإنتاج الفكرى ثم توثيقه بالأساليب البيليوجرافية المعروفة .

هذا ، ولم تعد بعد الدراسة التى تحلل هذا الإنتاج الفكرى ، لذا تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها حيث اهتمت بتحليل الإنتاج الفكرى الصادر للجغرافيين المصريين حتى نهاية ١٩٩٤ م . وقد تم اختيار « سجل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين » للاعتماد عليه فى إجراء الدراسة التحليلية بمختلف جوانبها لعدة اعتبارات :

١ ـ الفترة الزمنية الطويلة التى يغطيها هذا العمل البيليوجرافى .

٢ ـ عزمه على الصدور بشكل منتظم كل عشر سنوات مستقبلا .

٣ ـ الجهة التي ترعاه وتصدره .

٤ ـ القائمين على إعداده من المتخصصين في هذا المجال .

من هنا جاء الاختيار لهذا العمل ليكون موضوعاً للدراسة فهو يقدم صورة عن واقع الإنتاج الفكرى الجغرافى فى مصر فى حدود موضوعية وزمنية وجغرافة ولغوية يفترض أنها صادقة فما تقدمه من بيانات عن حجم الإنتاج الفكرى وأشكاله وتنوع موضوعاته .

٢ـ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تقديم صورة عن واقع الإنتاج الفكرى للجغرافين المصريين خلال الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٩٤ م لدراسة خصائص هذا الإنتاج من أجل :

١ ـ وصف وتحليل سمات الإنتاج الفكرى في مجال الجغرافيا .

٢ ـ التعرف علي الموضوعات العلمية المتمثلة فى هذا الإنتاج .

٣ ـ التعرف على اللغات التى استخدمت فى التأليف .

٤ ـ التعرف على التوزيع الجغرافى لأماكن نشر هذا الإنتاج .

٥ ـ التعرف على مدى انتشار هذا الإنتاج في أوعية المعلومات المختلفة .

٦ ـ التعرف على اتجاهات التأليف وإنتاجية المؤلفين .

٧ ـ التعرف على أكثر الدوريات استخداماً من جانب الباحثين .

ويمكن تحقيق أهداف الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ ـ إلى أى مدى يغطى الإنتاج الفكرى جميع الموضوعات فى هذا التخصص .

٢ ـ ما مدى تنوع لغات الإنتاج فى هذا المجال .

٣ ـ ما الأشكال الوعائية التى يضمها الإنتاج الفكرى .

٤ ـ ما الزيادة التى طرأت على هذا الإنتاج عبر السنوات المختلفة .

٥ ـ ما التوزيع الجغرافى لأماكن نشر تلك الأوعية .

٦ ـ من هم أكثر المؤلفين إنتاجية .

٧ ـ ما هى أكثر الدوريات المستخدمة من قبل الجغرافيين المصريين .

٣ ـ حدود الدراسة :

٣ / ١ الحدود الزمانية :

تتناول الدراسة تحليل البيانات عن أوعية المعلومات الواردة فى « السجل العلمى للجغرافيين المصريين » في طبعته الثالثة والتى صدرت لتغطى الإنتاج الفكرى حتى عام ١٩٩٤ م .

٣ / ٢ الحدود الوعائية :

كما تتناول الدراسة تحليل كافة أنواع الأوعية الواردة بالسجل العلمى من كتب ومقالات

ودوريات ورسائل جامعية وبحوث مؤتمرات ودراسات وكتبات وفصول من كتب سواء باللغة العربية أو الأجنبة .

٣ / ٣ الحدود الموضوعية :

تتناول الدراسة أيضاً تحليل الإنتاج الفكرى الذى تم رصده فى مجال الجغرافيا على اتساعه وشملت موضوعات الجغرافيا الطبيعية والجيمورفولجيا والجغرافيا المناخية والاقتصادية والبشرية والتاريخية والسياسية والإقليمة والعامة هذا بالإضافة إلى موضوعات جغرافية السكان والسكن والخرائط والجغرافيا العملية والمعاجم الجغرافية .

٣ / ٤ الحدود المكانية :

وتتناول الدراسة تحليل كافة أوعية المعلومات التى يضمها السجل العلمى للجغرافيين المصريين والتى نشرت فى مصر أو نشرها المصريون في الخارج باللغات العربية والأجنبية .

٤ـ مصطلحات الدراسة :

وبالرجوع إلى « السجل العلمى للجغرافيين المصريين » موضوع الدراسة اتضحت التعريفات الأتية :

٤ / ١ الجغرافيا الطبيعية :

وهى تدرس المظاهر الطبيعية للأرض وما حولها وما فى باطنها .

٤ / ٢ الجيمورفولوجيا :

وهى تدرس أشكال سطح الأرض والعوامل الطبيعية المؤثرة فيها على اختلاف صورها من مرتفعات وسهول وأنهار وبحيرات وبراكين وزلازل .

٤ / ٣ الجغرافيا الاقتصادية :

وتدرس أساساً التوزيع المكانى للموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية وما يتعلق بذلك من إنتاج ونقل واستهلاك .

٤ / ١٤ الجغرافيا البشرية العامة :

وتشمل دراسة صفات وتوزيع السلالات البشرية كما تشمل الجغرافيا السلوكية .

٤ / ٥ جغرافية السكان والسكن :

وهى الدراسة العلمية لمجموعات السكان خاصة فيما يتعلق بحجمها وتكوينها وتطورها . أما جغرافية السكن فان مجالها المظاهر الجغرافية لاستقرار الإنسان فى أماكن معينة .

٤ / ١٦ الجغرافيا التاريخية :

وتغطى قطاعاً من المعرفة الجغرافية فهى تعتبر البعد التاريخى لكل فروع الجغرافيا بمعنى أن لكل مجال جغرافى جغرافيته التاريخية الخاصة به .

٤ / ١٧ الجغرافيا السياسية :

وهى تدرس موضوعات متعددة منها العلاقة والمشكلات التى تظهر بين الدول وهو موضوع واسع وذا صلات كبيرة بفروع جغرافية عديدة من الجغرافيا الاقتصادية .

٤ / ١٨ الجغرافيا الإقليمية :

وهى تدرس الإقليم أى المكان وهو الذى يعد وحده دراسة الجغرافيا فيه تبدأ واليه تنتهى دراساتها واليه تعنى فلسفتها .

٤ / ١٩ الجغرافيا العامة :

وتدرس تعريف ومفهوم الجغرافيا وتطورها وكل المظاهر الجغرافية علي المستوى العالمى مكونه الأقاليم الجغرافية .

٤ / ١٠ الفكر الجغرافى :

ويتضمن الإبداع العقلى في مجال الجغرافيا منذ إرهاصات نشأه العلم إلى أن وقف منتصباً ومستو سوقه .

٤ / ١١ الجغرافيا المنهجية :

وهى التى تصف مناهج البحث الجغرافى سواء كانت تارخية أو وصفية أو تجريبية ووسائل هذه المناهج وأدواتها .

٤ / ١٢ الخرائط والجغرافيا العملية :

وتتناول الخرائط بمختلف أنواعها وما يرتبط بها من دراسات ميدانية سواء لوضع خرائط جديدة أو تعديل للقديم منها .

٥ـ الدراسات السابقة :

لقد ارتبطت الدراسات البيليومترية بعلم المعلومات فى تطوير مناهج بحثه وبعده عن الأساليب التقليدية في عديد من دراسات المكتبات والمعلومات ومصطلح القياسات البيليومترية مصطلح شامل يصف الأساليب الفنية التى تحاول التعبير الكمى عن عملية الاتصال المكتوب .

وقد استخدمت هذه الاساليب فى تحديد أكثر المؤلفين انتاجية وفى دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكرى المتخصص ، كما ان هذه القياسات ترتبط صحة نتائجها بمدي اكتمال مجال البيليجرافيات وعدم تحيزها ، والحقيقة ان هذا المتغير صعب التحكم فيه ومن ثم فما تزال هذه الدراسات تعانى من عدم إمكانية ضبط المتغيرات الداخلة في الظاهرة (٨) .

وقد ظهر مصطلح البيليومتركس Bibliometrics لأول مرة مطبوعاً عام ١٩٦٩ م فى مقالة لآلن بريتشارد Alan Plichard بعنوان : بيلوجرافيا إحصائيه أو بيليومتركس ؟ وقد أكد فى مقالته التى صدرت في إحدى أعداد مجلة Journal of Documentation على ضرورة استخدام مصطلح بيليومتركس والذى عرفه بأنه « تطبيق الطرق الإحصائية والكمية على الكتب وغيرها من أوعية الاتصال » (٩) .

وتشير كتابات العلماء والمتخصصين في مجال علم المعلومات الى الاتفاق النسبى حول مفهوم المصطلح وقد انعكس ذلك على التعريفات التى قاموا بصياغتها وتدوينها فى بحوثهم وأعمالهم المنشورة .

أما الكتابات العربية فان معظم التعريفات الى جاءت بها مترجمة عن الإنتاج الفكرى الاجنبى ومن ثم فهى متشابهة الى حد بعيد ومن هذه التعريفات ان الدراسات البيليومترية تستخدم الطرق الإحصائية والأسالب الرياضية فى تحليل البيانات المتعلقة بالكتب والوثائق والدوريات ومقالات الدوريات والمؤلفين والناشرين وغيرهم من عناصر الاتصال الوثائقى .

ومنهم من يرى أن القياسات البيليومترية هى « دراسة في القياس الكمى للبيانات البيليوجرافية

أو هي التى تستخدم وتصف كل الدراسات التى تسعى لاستخدام الطرق الكمية فى دراسة وسائل الاتصال المكتوب .

أما التعريفات التى وردت فى ادبيات اللغات الأجنبية فهى تشير إلى أن مصطلح البيليومتركس هو الذى يهدف إلى « قياس إجراءات الاتصال المكتوب » أو هو« تطبيق للمناهج الرياضية على الكتب ووسائط الاتصال » أو هو « الدراسة الكمية الأدبيات التي تتضمنها البيليوجرافيات » (١٠) .

وقد استخدمت القياسات البيليومترية بدرجة كبيرة لوصف الظواهر البيليوجرافية ولكنها لم تقدر على الشرح والتفسير أو التنبؤ ومن ثم فهي تعد منهجاً وليست نظرية ، كما أن البعض يعتبرها مجرد توزيعات إحصائية مفيدة ، ويشمل نطاق القياسات البيليومترية العلاقات داخل الإنتاج الفكرى أى وصف وتحليل الإنتاج الفكرى بالتركيز على النماذج المنتظمة التى تشمل المؤلفين والكتب والدوريات أو الموضوع أو اللغة أو غيرها من وحدات التحليل (١١) .

ولقد كانت هذه الانشطة التي تدعو لها القياسات تمارس قبل استخدام هذا المصطلح ، ففى عام ١٩١٧ م قام كول وايرلز بتحليل إحصائى للإنتاج الفكرى في مجال التشريح المقارن من ١٥٥٠ ـ ١٨٦٠ (١٢) .

ثم جاء العالم وندام هلم Wyndam Hulume واستخدم لأول مرة مصطلح البيليوجرافيا الإحصائية عام ١٩٢٢ فى البحوث التى تهدف إلى إلقاء الضوء على التطور التاريخى للعلوم والتكنولوجيا اعتماداً على إحصاء الوثائق (١٣) .

والخلاصة أن البحوث البيليومترية قد طورت عدداً من النظريات ومجموعة من الأساليب المبنية على توزيع عناصر البيانات البيليوجرافية وقد توصلت الى أساليب جديدة والتحدى الأكبر بعد ذلك للمشتغلين بهذا المجال هو الاستمرار فى تطوير أساليب يعتمد عليها فى عمليات التقييم . كما أن علماء المعلومات مستمرون فى إتاحة الأساليب البيليومترية لتيسير الخدمات بطريقة اقتصادية وفعالة (١٤) .

وقد وجدت الدراسات التى تناول فيها الباحثون العرب خصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجالات متعددة مثل الدراسة التى أعدها د . فتحى عبد الهادى عن « تحليل خصائص الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات عام ١٩٧٨ (١٥) وكما في دراسة د / محمد المصرى حول خصائص الإنتاج الفكرى للأطباء العربى ، (١٦) ودراسة د / نعمات مصطفى عن الإنتاج الفكرى

العربى فى مجال المكتبات المعهدية والجامعية (١٧) .

أما في مجال الجغرافيا ، فقد أعدت غادة موسى عام ١٩٩٨ دراسة عن « مدى إفادة الباحثين من الجغرافيين بالجامعات المصرية من مصادر المعلومات المختلفة » (١٨) لكن أحد من الباحثين لم يتناول تحليل خصائص وسمات الإنتاج الفكرى للجغرافيين المصريين ، الأمر الذى ينم عن عدم الاهتمام بهذا الموضوع ، ومن ثم فهذه أول دراسة تكشف عن خصائص وسمات هذا الإنتاج .

٦ـ منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على أسلوب القياس الكمى الذى يقوم على تطبيق المنهج الإحصائى فى تحليل الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الجغرافيا حيث الاعتماد على البيانات البيليوجرافية التى يوفرها « السجل العلمى للجغرافيين المصريين » والذى تصدره لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلي للثقافة ، وتفترض الباحثة أن هذا العمل البيليوجرافي يعكس هذا الإنتاج لمجموعة من الباحثين المصريين في مجال الجغرافيا وأن أعمالهم المنشورة في هذا العمل تمثل أحد أنماط البحث العلمى فى مصر حتى عام ١٩٩٤ .

وسوف تعمل الباحثة على تحديد اتجاهات الرنتاج الفكرى في مجال الجغرافيا بمصر خلال التحليل الموضوعى للاعمال العلمية المنشورة فى هذا المجال ، كما يتم أيضاً تحليل البيانات البيليوجرافية بيليومتريا من أجل الدراسة العددية والنوعية لهذا الإنتاج بالإضافة الى اتجاهات التأليف والترجمة والتوزيعات اللغوية والجغرافية والزمنية .

٨ـ الدراسة التحليلية ونتائجها :

٧ / ١ الحدود الزمانية :

وتمتد لأكثر من ٦٩ عاماً أى منذ عام ١٩٢٥ حيث اقدم عمل فى السجل ممثلاً فيما كتبه مصطفى عامر عن موضوع الجغرافيا التاريخية ، وقد نشر هذا العمل فى مجلة International Geographie .

جدول رقم (١)

التوزيع الزمني للإنتاج الفكري

الرقم	الفترة الزمنية	العدد	النسبة
١	١٩٢٥-١٩٣٩	٢٩	١٧و١%
٢	١٩٤٠-١٩٤٩	٦٧	٧٠و٢%
٣	١٩٥٠-١٩٥٩	٢٢٨	٢٠و٩%
٤	١٩٦٠-١٩٦٩	٥٥٧	٤٧و٢٢%
٥	١٩٧٠-١٩٧٩	٥٥١	٢٣و٢٢%
٦	١٩٨٠-١٩٨٩	٥٨٧	٦٨و٢٣%
٧	١٩٩٠-١٩٩٤	٣١٢	٥٨و١٢%
٨	د.ت	١٤٨	٩٧و٥%
	المجموع	٢٤٧٩	١٠٠%

ويبن الجدول رقم (١) أن إجمالى ما نشر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة هو ٢٤٧٩ عنواناً وهذا العدد أقل من إجمالى العدد الذى تم رصده من السجل العلمى بعدد وعاء واحد ويرجع السبب فى هذا النقص نتيجة خطأ فى الترقيم المسلسل لمواد السجل . ولقد اتسم الإنتاج بالضعف لاسيما فى الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٩ بنسبة مئوية قدرها ١,١٧ ٪ من مجموع الإنتاج الفكرى وقد استمر هذا الضعف فى الإنتاج حتى نهاية الأربعينات حيث بلغ العدد الكلى للإنتاج الفكرى ٩٦ عنواناً ، الا ان الإنتاج انطلق مع بداية الخمسينات فبلغت نسبته ٩,٢٠ ٪ ثم سرعان ما ازدهر وبلغ ذروته منذ الستينات وحتى أواخر الثمانينات من القرن العشرين حيث تمثل هذه الفترة ما يقرب من ثلاثة أرباع الإنتاج ويمكن ان نرجع ذلك إلى ازدهار الحركة العلمية في هذا المجال فى مصر ووجود المناخ الملائم للتأليف والنشر فى تلك الفترة .

ومع بذلك بدأ هذا الخط الصاعد في التناقص بعض الشئ مع بداية التسعينات من القرن العشرين حيث بلغت نسبته حتى عام ١٩٩٤ ١٢,٥٨ ٪ بما يعادل ٣١٢ عنواناً . كما يتبين من الجداول ان ٥,٩٧ ٪ من العناوين محل الدراسة تتسم بنقص فى البيانات البيليوجرافية في كثير من العناوين وقلة مصادر المعلومات عنها لاستكمال هذه البيانات لا سيما وان هذه النسبة ينقصها تاريخ النشر ومن هنا يبرز دور الهيئة المسئولة عن إصدار السجل لوضع معايير تلزم الجغرافيين المصريين بإرسال البيانات البيليوجرافية الكاملة التى تحقق هوية الوعاء .

٧ / ٢ الحدود الوعائية :

ويبين الجدول رقم (٢) التوزيع الوعائى لمواد السجل العلمى كما يلى :

جدول رقم (٢)

التوزيع الوعائي للإنتاج الفكري

نوع الوعاء	العدد	النسبة المئوية
الكتب	٩٤٠	٣٨%
مقالات الدوريات	٨٠٠	٣و٣٢%
الرسائل الجامعية	٣٨٧	٦و١٥%
المؤتمرات والندوات والتقارير والنشرات	٢١٣	٦و٨%
الكتيبات	٧١	٨و٢%
فصول من كتب	٦٨	٧و٢%
المجموع	٢٤٧٩	١٠٠%

ويوضح الجدول السابق رقم (٢) أن الكتب تمثل النسبة الأكبر من الأوعية التى يضمها السجل العلمى ، حيث بلغ عددها ٩٤٠ كتاباً بنسبة ٣٨ ٪ من اجمالى المواد البالغ عددها ٢٤٧٩ عنواناً . وبذلك تحتل الكتب المركز الأول كمصدر من أهم مصادر المعلومات في هذا التخصص ، ومما يؤكد ذلك ان الكتب احتلت المرتبة الأولى فى استخدامات الباحثين الجغرافيين بنسبة قدرها ٢٤ ,١٩ ٪ (١٩) وهذا يوضح المكانة المرموقة للكتاب بالنسبة للباحثين الجغرافيين كأحد أهم مصادر المعلومات وأكثرها استخداماً من قبلهم فى عملية البحث .

وعلى الرغم من وسائل التقنية الحديثة والدوريات العديدة التى تصدر فى هذا المجال ما زال الكتاب يحتفظ بمكانته المرموقة بن الباحثين الجغرافيين بشكل عام ، ويلى الكتب مقالات الدوريات

حيث يبلغ عددها ٨٠٠ مقالة تمثل نسبة ٣٢,٢ ٪ وهى بذلك تحتل المركز الثانى بين أشكال أوعية المعلومات وتتوزع المقالات على ١٦٦ دورية بلغ نسبة الدوريات المتخصصة ٥٥,٤ ٪ بواقع ٩٢ دورية بينما بلغ عدد الدوريات العامة التى نشر بها مقالات فى التخصص ٧٤ دورية والحقيقة فان كثير من المقالات تمثل قيمة بالنسبة للباحثين فى هذا لامجال .

جدول رقم (٣)

الدوريات الأكثر استخداما من قبل الباحثين

الرقم	عنوان الدورية	العدد
١	Bull. Soc .Géog d'Egypte	٨٢
٢	المجلة الجغرافية العربية	٥٢
٣	مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة	٤٦
٤	مراة العلوم الاجتماعية	٣٥
٥	حوليات كلية الاداب جامعة عين شمس	٢٩
٦	حوليات كلية الاداب جامعة الاسكندرية	٢٧
٧	المجلة	٢٧
٨	Ann. Of The Fac. of Arts. Ain Shames	٢٣
٩	مجلة الجمعية الجغرافية المصرية	٢٢
١٠	مجللة دراسات الخليج والجزيرة العربية	٢٠
١١	مجلة معهد البحوث والدراسات العربيية	١٨
١٢	Bull. Of The Fac. Of Arts. Cairo University	١٥
١٣	مجلة الكتاب المصري	١٥
١٤	مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية	١٥
١٥	الاهرام	١٣
١٦	الكاتب	١٢
١٧	African Studies Revier	٩
١٨	مجلة نهضة افريقيا	٩
١٩	Bull Inst Desert d'Egypte	٩
٢٠	Bull of the Fac, of Arts , Alexandria	٨

يوضح الجدول السابق رقم (٣) ان مجلة Bull. Soc . Geog d'Egypt قد ظفرت بأعلى عدد من المقالات حيث بلغ عدد المقالات الواردة بها ٨٢ مقالة ، يليها المجلة الجغرافية العربية وقد ظفرت بعدد ٥٢ مقالة بما يعكس قيمة هذه الدوريات وأهميتها من قبل الباحثين الجغرافيين أما الرسائل الجامعية فانها تحتل المركز الثالث بين أوعية المعلومات إذ بلغ عددها ٣٨٧ رسالة بنسبة قدرها ١٥,٦ ٪ كما هو موضح فى الجدول رقم (٢) .

أما جدول رقم (٤) فانه يوضح ارتفاع نسبة الرسائل المجازة من الجامعات المصرية حيث بلغ عددها ٣٤٦ رسال ماجستير ودكتوراه بنسبة قدرها ٨٩,٤ ٪ من مجموع الرسائل المجازة يلى ذلك الرسائل المجازة من المملكة المتحدة والتى بلغ عددها ٣٢ رسالة بنسبة ٨,٣ ٪ .

جدول (٤)

توزيع الرسائل حسب الدول التي اجازتها

الدولة	ماجستير	دكتوراه	المجموع	النسبة
مصر	٢١٦	١٣٠	٣٤٦	٤و٨٩%
انجلترا	٨	٢٤	٣٢	٣و٨%
الولايات المتحدة	٢	٣	٥	٣و١%
المانيا	–	١	١	٢٥و٠%
ايرلندا	–	١	١	٢٥و٠%
النمسا	–	١	١	٢٥و٠%
باكستان	١	–	١	٢٥و٠%
المجموع	٢٢٧	١٦٠	٣٨٧	١٠٠%

ويلاحظ ان الموضوعات التي تغطيها الرسائل الجامعية تمثل معظم الموضوعات فى هذا التخصص كافة كما هو مبين فى الجدول رقم (٥) الذى يبين التوزيع الموضوعى وفقاً للدرجة العلمية المجازة ويلاحظ تفوق عدد الرسائل فى موضوع الجغرافية الاقتصادية حيث بلغ عددها ١٠٨ رسالة بنسبة ٢٧,٩ ٪ من إجمالى الرسائل المجازة والتى أدرجها السجل العلمى وهى بذلك تحتل المرتبة الأولى من بين الموضوعات المختلفة في هذا العمل ، وهذ أمر طبيعى فالاقتصاد وكل ما يتعلق به ونقصد هنا الجغرافية الاقتصادية هو عصب كل العلوم والدراسات ، كما أن له انعكاسات سريعة على كل العلوم ومنها العلوم والدراسات الجغرافية .

جدول رقم (٥)

توزيع الرسائل موضوعيا حسب الدرجة العلمية

م	الموضوع	ماجستير	دكتوراة	المجموع
١	الجغرافية الطبيعية	٩	١	١٠
٢	الجيمورفولوجيا	٢٧	٢٩	٥٦
٣	الجغرافيا المناخية	٣	٧	١٠
٤	الجغرافيا الاقتصادية	٦٢	٤٦	١٠٨
٥	الجغرافيا البشرية	١٤	٨	٢٢
٦	جغرافيا السكان	٢١	١٧	٣٨
٧	جغرافيا السكن	٣٩	٢٥	٦٤
٨	الجغرافية التاريخية	١٠	١١	٢١
٩	الجغرافيا السياسية	٩	٥	١٤
١٠	الجغرافيا الاقليمة	٢١	٦	٢٧
١١	الجغرافيا العامة	١	-	١
١٢	جغرافيا الاقليمة	٥	٣	٨
١٣	الخرائط والجغرافيا العملية	٦	٢	٨
	المجموع	٢٢٧	١٦٠	٣٨٧

وكما يوضح الجدول رقم (٥) أيضاً تفوق عدد رسائل الماجستير ، حيث بلغ عددها ٢٢٧ رسالة بنسبة ٥٨,٦ ٪ بينما بلغ عدد رسائل الدكتوراه ١٦٠ رسالة بنسبة قدرها ٤١,٤ ٪ .

أما بحوث المؤتمرات والندوات وغيرها فى الجدول رقم (٢) فهى تأتى فى المركز الرابع ، إذ يبلغ عددها ٢١٣ بحثا بنسبة قدرها ٨,٦ ٪ من مجموع الإنتاج الفكرى وان دل ذلك على شئ إنما يدل على ارتفاع عدد اللقاءات العلمية التى تتم فى هذا التخصص والنشاط الأكاديمى فى هذا المجال .

أما فئة الكتيبات في الجدول رقم (٢) أيضـاً فأنها فى المركز الخامس حيث تمثل نسبة ٢,٨ ٪ من مجموع الإنتاج وتشـمل الكتيبات التى صدرت في هذا التخصص بمختلف موضوعاته ، يلى ذلك

الفصول من الكتب وتأتى فى المركز الأخير ، اذ تشكل ٢,٧ ٪ من مجموع الإنتاج .

٣ / ١٧ الحدود الموضوعية :

ان الهدف من إصدار السجل العلمى للجغرافيين المصريين هو حصر الإنتاج الفكرى فى هذا المجال ، فالهدف فى الحقيقة يرتبط بخدمة مجال أو تخصص بعينة ألا وهو تخصص الجغرافيا ، كما ان الهدف أيضاً كان مقيدا بالإنتاج الفكرى المصرى .

ويلاحظ ان الموضوعات التى يغطيها السجل تمثل كل موضوعات التخصص وقد وزعها السجل العلمى على سبعة عشر موضوعا تناولت كافة قطاعات الجغرافيا كما هو مبين من الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

التوزيع الموضوعي لأوعية المعلومات بالسجل العلمي

رقم	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	الجغرافيا الطبيعية	٧٩	%٣,٢
٢	الجيومورفولوجيا	٢٣٨	%١٠
٣	الجغرافيا المناخية والحيوية	٦٩	%٢,٨
٤	الجغرافيا الاقتصادية	٤٤٢	%١٧,٨
٥	الجغرافيا البشرية	٢٥٨	%١٠,٤
٦	جغرافيا السكان	٢٢٩	%٩,٢
٧	جغرافيا السكن	٢٢١	%٨,٩
٨	الجغرافيا التاريخية	١٧٦	%٧,١
٩	الجغرافيا السياسية	٢١٤	%٨,٦
١٠	الجغرافيا الإقليمية	٢٢٥	%٩
١١	الجغرافيا العامة	١٠٠	%٤
١٢	جغرافيا التخطيط	٤٥	%١,٨
١٣	الفكر الجغرافي	٤٣	%١,٧
١٤	الجغرافيا المنهجية	٥٨	%٢,٣
١٥	الخرائط الجغرافيا العملية	٥٩	%٢,٤
١٦	الرحلات الجغرافية	١٦	%,٥
١٧	المعاجم الجغرافية	٧	%,٣
	المجموع	٢٤٧٩	%١٠٠

ويلاحظ أن الموضوعات التى يغطيها السجل العلمى تمثل قطاع علوم الجغرافيا بكافة موضوعاته كما هو مبين من الجدول السابق والذى يوضح التوزيع الموضوعى لهذا المجال وفقاً لخطة ديوى العشرى .

ومن الملاحظ تفوق عدد الأوعية في موضوع الجغرافيا الاقتصادية حيث بلغ عددها ٤٤٢ عنواناً تمثل ١٧,٨ ٪ من إجمالى المواد فى الببليوجرافية وكما سبق القول فان الاقتصاد هو عصب كل العلوم ومنها الدراسات الجغرافية .

ويحتل موضوع الجغرافية البشرية المرتبة الثانية بعد الجغرافيا الاقتصادية ، اذ يبلغ اجمالى عدد العناوين بها ٢٥٨ عنوانا تمثل ١٠,٤ ٪ من اجمالى عدد المداخل وهذا يشير إلى اهتمام الباحثين فى مجال الجغرافيا بهذا التخصص لما له من أهمية فى دراسة صفات وتوزيع السلالات البشرية .

أما الجيمورفولوجيا فقد احتلت المركز الثالث ، حيث بلغ عدد العناوين ٢٣٨ عنوانا تمثل نسبة ١٠ ٪ من مجموع المواد الواردة بالسجل وهذا يؤكد مرة اخرى مدى الاهتمام من جانب الجغرافيين بهذا المجال الذى يدرس اشكال سطح الارض .

وقد احتل موضوع جغرافية السكان المركز الرابع حيث بلغ عدد العناوين بالببليوجرافية ٢٢٩ عنوانا وتمثل نسبة ٩,٢ ٪ من اجمالى عدد العناوين بالببليوجرافية وهذا يؤكد الاهتمام بهذا المجال لا سيما وأن الرسائل الجامعية التى أجيزت احتلت المركز الثالث مقارنة بالرسائل التى أجيزت فى الموضوعات الأخرى .

وقد احتل موضوع الجغرافيا الإقليمية المركز الخامس حيث بلغ عدد العناوين فى الببليوجرافية مجال الدراسة ٢٢٥ عنوانا تمثل نسبة ٩ ٪ من أجمالى عدد العناوين .

ويمثل موضوع جغرافيا السكن المركز السادس حيث يبلغ عدد العناوين الواردة فى الببليوجرافية ٢٢١ عنوانا تمثل ٨,٩ ٪ من أجمالى عدد العناوين فى الببليوجرافية موضوع الدراسة .

ويحتل موضوع الجغرافيا السياسية المركز السابع بعدد ٢١٤ عنوانا تمثل ٨,٦ ٪ من إجمالي عدد العناوين فى الببليوجرافية ، كما يحتل موضوع الجغرافيا التاريخية المركز الثامن حيث يبلغ عدد العناوين ١٧٦ عنوانا تمثل نسبة ٧,١ ٪ .

ويلاحظ ان موضوعات الرحلات الجغرافية والمعاجم تعانى قصورا واضحا فى الإنتاج ويمكن أن يعزى هذا إلى عدم الاهتمام بهذه المجالات منذ بداية التأليف .

٤ / ٧ التوزيع اللغوى :

يبدأ التوزيع اللغوى فى البيليوجرافية باللغة العربية ، ولكنه يمتد ليشمل اللغة الانجليزية والفرنسية والالمانية ، اذ يبلغ عدد العناوين باللغات الاجنبية ٤١١ عنواناً أي حوالي ١٦,٥ ٪ من مجموع الإنتاج ، وقد كان نصيب اللغة الإنجليزية ٢٧٨ عنواناً أى ما يمثل ٦٨,٦ ٪ من مجموع الإنتاج بغير اللغة العربية كما يوضح ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (٧)

توزيع الإنتاج الفكري باللغات غير العربية

اللغة / نوع الإنتاج	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة الألمانية	المجموع
الكتب	٣٥	–	٢	٣٧
الكتيبات	٢٤	٢	٤	٣٠
الرسائل الجامعية	٣٦	–	١	٣٧
فصول كتب	١١	–	–	١١
مقالات الدوريات	١٣٠	١٠٩	١٠	٢٤٩
المؤتمرات والندوات	٤٢	٤	١	٤٧
المجموع	٢٧٨	١١٥	١٨	٤١١
النسبة	%٦٧و٦	%٢٨	%٤,٤	%١٠٠

وكما هو مبين بالجدول السابق رقم (٧) بلغ نسبة الإنتاج موزعا على اللغات الفرنسية والألمانية ٣٢,٤ ٪ بواقع ١٣٣ عنوانا .

ويوضح الجدول أيضاً أن مقالات الدوريات باللغة الإنجليزية تحتل المركز الأول بواقع ١٣٠ مقالة من أجمالى ٢٧٨ عنواناً بينما كان نصيب اللغة الألمانية ١٠ مقالات ، يلى ذلك بحوث المؤتمرات باللغة الإنجليزية حيث تفوقت على اللغتين الفرنسية والألمانية والتى كان نصيبها مؤتمرا واحد .

ولعل السبب فى تفوق اللغة الإنجليزية على باقى اللغات هو أنها اللغة الأجنبية الأولى وهى لغة البحث والدراسة فى كثير من مجالات المعرفة فى الدول العربية بشكل عام ، وهكذا فان الانتاج الفكرى باللغة الإنجليزية في تخصص الجغرافيا كما فى البيليوجرافية يفوق بدرجة لا تقبل المناقشة أى لغة أخرى .

أما اللغة الفرنسية فلم تتفوق سوى في مقالات الدوريات حيث بلغ عددها ١٠٩ مقالة ، كذلك تفوقت مقالات الدوريات باللغة الألمانية على بقية الأوعية الأخرى ، فبلغت عشر مقالات بذلك شكلت المقالات باللغات الثلاثة ٢٤٩ عنواناً أى ما يمثل ٦٠,٥ ٪ من المجموع الكلى للإنتاج باللغات غير العربية .

٥ / ١٧التوزيع الجغرافى :

ويوضح الجدول التالى رقم (٨) التوزيع الجغرافى للمواد المنشورة داخل مصر وخارجها .

جدول رقم (٨)

التوزيع الجغرافي للمواد المنشورة داخل مصر وخارجها

الدولة	العدد	النسبة
داخل مصر	١٩٧٠	٧٩٫٥%
خارج مصر	٥٠٩	٢٠،٥%
المجموع	٢٤٧٩	١٠٠%

ولقد أشار السجل العلمى للجغرافيين المصريين إلى انه ليس هناك حدود مكانية للحصر ، فهو يشمل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين سواء ثم نشره داخل مصر أو خارجها كما هو مبين من الجدول السابق رقم (٨) .

ومن الجدول رقم (٨) يتضح ان الإنتاج العلمى المنشور داخل مصر يمثل معظم المواد الواردة في السجل العلمى حيث يبلغ نسبته ٧٩,٥ ٪ من أجمالى المواد ، وهذا شئ طبيعى فمصر تحتل مكان القيادة كبلد لنشر هذا الإنتاج .

أما المواد المنشورة خارج مصر فتمثل ٢٠,٥ ٪ من إجمالى الإنتاج الوارد فى السجل العلمى

وقد يكون هذا مرجعه أما لعمل بعض المؤلفين فى هذه البلدان أو قد يكون بسبب الرسائل الجامعية التى حصل عليها الطلبة المصريين المبعوثين إلى الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو غيرها .

وفيما يلي التوزيع الجغرافى للمـواد الواردة فى السجل العلمى حسب بلدان النشر كما هو مبين بالجدول التالى رقم (٩) ، والذى يوضح ما أسهمت به الدول العربية والأجنبية كبلدان لنشر الإنتاج الفكرى للجغرافيين المصريين بأنواعه المختلفة .

جدول رقم (٩)

التوزيع الجغرافي للإنتاج الفكري

الدولة	العدد	النسبة المئوية %	الدولة	العدد	النسبة المئوية %	الدولة	العدد	النسبة المئوية%
مصر	١٩٧٠	٧٩ر٥	كينيا	٦	,٢	كندا	٢	,٠٨
الكويت	١٠٦	٤,٢	المغرب	٥	,٢	اليمن	٢	,٠٨
لبنان	٧٨	٣,١	الامارات	٤	,١٦	الامم المتحدة	١	,٠٤
السعودية	٧٠	٢,٨	ايطاليا	٤	,١٦	ايرلندا	١	,٠٤
انجلترا	٦٩	٢,٧	البحرين	٤	,١٦	البرازيل	١	,٠٤
قطر	٢٢	,٨	تونس	٣	,١٦	البرتغال	١	,٠٤
امريكا	١٨	,٧	اثيوبيا	٢	,١٢	سنغافورا	١	,٠٤
العراق	١٨	,٧	اسبانيا	٢	,٠٨	سوريا	١	,٠٤
المانيا	١٤	,٥	استراليا	٢	,٠٨	سويسرا	١	,٠٤
السودان	١٢	,٤	ايران	٢	,٠٨	هولندا	١	,٠٤
فرنسا	١٢	,٤	باكستان	٢	,٠٨	يوغسلافيا	١	,٠٤
النمسا	١١	,٤	الجزائر	٢	,٠٨			
الاردن	٨	,٣	سلطنة عمان	٢	,٠٨			
ليبيا	٧	,٢	السويد	٢	,٠٨			
الهند	٧	,٢	قبرص	٢	,٠٨			
المجموع								٢٤٧٩

ويتبين من الجـدول السابق رقم (٩) ، ان مـصر تحتل المركـز الأول كبلد لنشـر الإنتاج الفكرى ،

فقد بلغ عدد الأوعية المنشورة فى مصر ١٩٧٠ عنواناً تمثل ٧٩,٥ ٪ من أجمالى ما نشره الجغرافيين المصريين وهذا شئ طبيعى . أما دولة الكويت فقد احتلت المركز الثانى ، والوارد فى البيليوجرافية ١٠٦ عنوانا بنسبة ٤,٢ ٪ من أجمالى الإنتاج المنشور في فترة الدراسة .

أما لبنان فقد احتلت المركز الثالث وقد بلغ عدد المواد المنشورة فى لبنان ٧٨ عنوانا تمثل ٣,١ ٪ من أجمالى المواد المنشورة .

وجدير بالذكر فان هذه النسب والأرقام السابقة قد لا تمثل الواقع وانما تمثل الواقع الفعلى للمواد التي حصلت عليها الهيئة المصدرة للسجل العلمى والتى تم حصرها وأدراجها فى هذا العمل أى أن المواد الواردة في السجل عبارة عن حصر اقتنائى لما وصل إلى الهيئة المصدرة من إنتاج ولا يمثل الإنتاج الجغرافى كله حيث أن إصدار هذا العمل يعتمد على ما يرسله الجغرافيين من بطاقات ببليوجرافية تمثل كل إنتاج علمى يتم نشره .

وقد جاءت السعودية فى المركز الرابع حيث بلغ أجمالى عدد المواد المنشورة بها ٧٠ عنواناً تمثل ٢,٨ ٪ من أجمالى المواد المنشورة خارج مصر والتى يضمها السجل .

ولقد جاءت إنجلترا فى المركز الرابع حيث بلغ عدد المواد المنشورة فيها ٦٩ عنواناً بنسبة ٢,٧ ٪ من أجمالي المواد المنشورة ، أما قطر فقد احتلت المركز الخامس بنسبة ٨, ٪ من أجمالى المواد الواردة في السجل العلمى ويلى ذلك عدد من الدول يقل نسبة المواد المنشور فيها عن ذلك مثل الولايات المتحدة والعراق وألمانيا والسودان إلى أن نصل إلى يوغسلافيا حيث تحتل المركز الأخير بعد هولندا .

٨ـ التأليف :

يعتبر مجال الجغرافيا من المجالات الخصبة التى كثر فيها عدد الأقلام التى ساهمت بالكتابة العلمية ويهتم هذا الجزء من الدراسة بالتعرف على الخصائص البارزة لاكثر المؤلفين إنتاجية منذ بداية التخصص وحتى عام ١٩٩٤ .

وقد أظهرت الدراسة أن حجم الإنتاج الفكرى للجغرافيين المصريين قيد الدراسة قد بلغ ٢٤٧٩ مادة ، بمعدل ١٢,٧ مادة لكل مؤلف من المؤلفين البالغ عددهم ٣١٦ مؤلفا ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (١٠)

حجم ومعدل الانتاجية العلمية

عدد المؤلفين	حجم الإنتاجية	المعدل
٣١٦	٤٢٧٩	١٢,٧

ويلاحظ أن اكـثر المؤلفين لهم عـمل واحد فى الأعم الأغلب وقـد جاء ذلك بنسـبة ٥ , ٦٢ ٪ ، كما يـلاحظ ايضاً انه من ألف عملين بلغ نسـبته ٩ , ١٨ ٪ ومن له ثلاثة أعمال بلغ نسـبته ١ , ٥٤ ٪ ومن له أربعه أعمال بلغ نسبته ٨ , ٢ ٪ ومن قدم تسعة أعـمال نسبته ٢ , ١ ٪ وهذا يوضحة الجدول رقم (١١) .

جدول رقم (١١)

عدد البحوث مقارنة بعدد المؤلفين

وحدات التأليف	عدد المؤلفين المشاركين	النسبة المئوية
١	١٥٢	%٦٢،٥
٢	٤٦	%١٨،٩
٣	١٠	%٤،١
٤	٧	%٢،٨
٥	٩	%٣،٧
٦	٨	%٣،٢
٧	٦	%٢،٤
٨	٢	%٠،٨٢
٩	٣	%١،٢

والجدول التالى يوضح اكثر المؤلفين إنتاجية ، وقد تم الإكتفاء بمن لهم ٢٠ مؤلفا فاكثر :

جدول رقم ١٢
أكثر المؤلفين إنتاجية

م	اسم المؤلف	العدد
١	جمال حمدان	١١٧
٢	محمد السيد غلاب	٩٧
٣	محمد عبد الغني سعودي	٦٠
٤	يوسف ابو الحجاج	٥٩
٥	يسري عبد الرازق الجوهري	٥٦
٦	محمد محمود الصياد	٥٣
٧	محمود طه ابو العلا	٥٢
٨	دولت احمد صادق	٤٨
٩	فتحي محمد ابو عيانة	٤٧
١٠	محمد رياض احمد	٤٧
١١	عمر الفاروق السيد	٤٦
١٢	فاروق شويقه	٤٥
١٣	صلاح الدين الشامى	٤١
١٤	نبيل سيد امبابي	٤١
١٥	احمد علي اسماعيل	٤٠
١٦	محمد صبحي عبد الحكيم	٣٩
١٧	يوسف عبد المجيد فايد	٣٧
١٨	محمد متولي موسى	٣٦
١٩	ابراهيم احمد رزقانه	٣٦
٢٠	عبد الفتاح محمد وهيبه	٣٣
٢١	حسن سيد احمد	٣٢
٢٢	سليمان احمد حزين	٣٠
٢٣	كوثر محمود عبد الرسول	٢٩
٢٤	محمد مدحت جابر	٢٨
٢٥	محمود محمد عاشور	٢٧
٢٦	السعيد ابراهيم البدري	٢٧
٢٧	حسان محمد عوض	٢٧
٢٨	احمد محمد عبد الله	٢٧
٢٩	محمد خميس الزوكة	٢٦
٣٠	محمد محمد يوسف زهرة	٢٥
٣١	محمد سطيحه	٢٤
٣٢	محمد صفى الدين ابو العز	٢٤
٣٣	عايدة تسيم بشاره	٢٤
٣٤	مصطفى عامر	٢٣
٣٥	حليم ابراهيم جريس	٢٣
٣٦	سعيد احمد عبد الله	٢١
٣٧	فيليب رفله	٢١
٣٨	وسيم عبد الحميد عبد العال	٢٠
٣٩	السيد السيد الحسيني	٢٠

ويتضح من الجدول السـابق رقـم (١٢) أن جمال حمدان يحتل المركـز الأول بين اكثر المؤلفين انتاجية حيث بلغ انتاجه ١١٧ عنواناً وقد تركز الانتاج فى مجـال الجغرافيا السياسـية بنسبة ٤٣,٥ بواقع ٥١ عنوانا ، كمـا جاء محمد السـيد غلاب فى المرتبة الثـانية حيث بلغ انتاجـه ٩٧ عنوانا وقد تركز هذا الانتاج في مجال الجغرافيا التاريخية حيث شغلت نسبته ٤٦,٣ ٪ من حجم اعماله .

كمـا أن بعض المؤلفين تركز انتاجـهم في موضوعات واحـدة مثل يوسف ابو الحجـاج وصلاح الدين الشـامى والسعيـد البدرى ومـحمد الزوكـة وسعـيد احمـد حيث شـغل موضوع الجـغرافـيا الاقتصادية نسب كبيره فى اعمالهم .

أما موضوع الجيـمورفولوجيا فقد تركز انتـاج كل من نبيل امبابى وحسين سيد احـمد ومحمود عاشور وحسان عوض والسيد الحسينى بنسب متفاوته .

ومع ذلك لوحظ تقارب اعداد الاعـمال فى كثير من الموضـوعات بالنسبة للمـؤلف الواحد مثل موضوعات الجغرافيا العامة وجغرافياالسكن والجغرافيا الاقتصادية .

ولقد استأثرت الجـهود الفردية بما يقرب من ٩١ ٪ من مجمل الإنتـاج البالغ ٢٢٥٥ عنوانا بينما لم تزد الأعمال المشـتركة عن ٧,٨ ٪ بواقع ١٩٤ عنوانا ، أما الإنتـاج العلمى المترجم فهو ضـعيف جداً بلغ نسبته ١,٢ ٪ بواقع ٣٠ عنواناً .

نتائج الدراسة :

١ ـ بلغ اجمالى الانتاج الفـكرى المصرى فى الجغرافيا على مدى ٦٩ عـاماً من ١٩٢٥ حتى عام ١٩٩٤ (٢٤٧٩) عنوانا منـهـا ١٦٩٥ عنوانا صـدرت بين ١٩٦٠ إلى ١٩٨٩ وهذا يـعكـس نشـاط التأليف فى هذه الفـترة وإنشاء العديد من الجـامعات الإقليمـية التى تدرس علم الجغرافـيا والتوسع السريع فى هذا المجال .

٢ ـ لقـد تنوع الإنتـاج الفكرى للجـغـرافيين المصـريين وفى مـقـدمتـه تقع الكتب ثـم مقـالات الدوريات ثم الرسـائل الجامعية فابحاث المؤتمرات والندوات ثم الكتيبات ثم الفصول من الكتب .

٣ ـ أوضحـت الدراسة أن ٦٧,٦ ٪ من الانتاج صـدر باللغة الانجليزية وهـذا يدل على امكانية نقل هذا الانتـاج إلى الوطن العـربى كله لانهـا اللغـة الاجنبـيـة الاولى في المنطقـة يلى ذلك اللغـة الفرنسية والالمانية .

٤ ـ تركزت الموضوعات التى يغطيها الانتاج حول موضوع الجغرافيا الاقتصادية بواقع ١٧,٨ ٪ من اجمالى الانتاج وهذا مـرجعه اهمية الموضوع فهو عـصب كل العلوم والدراسات الاخرى ، أما

بقية الموضوعات فانها تركزت حول الجيمورفولوجيا والجغرافيا البشرية والسكان والسكن والجغرافيا الاقليمية والسياسية ، ومع ذلك كشفت الدراسة عن انخفاض الانتاج فى مجال الجغرافيا المناخية والحيوية وجغرافية التخطيط والجغرافيا المنهجية ، كما اوضحت الدراسة ضعف الانتاج فى مجال الرحلات الجغرافية واصدار المعاجم الجغرافية .

٥ ـ بلغ عدد الدوريات التى استخدمها الجغرافيين المصريين ١٦٦ دورية استخدمت فى ٨٠٠ مقالة وقد احتلت مجلة Bull. SOC. geogphie Egypt مكان الصدارة حيث حصلت على ٨٢ استشهادا مرجعاً وقد تنوعت الدوريات بين العامة والمتخصصة حيث بلغ عدد دوريات التخصص ٩٢ دورية بنسبة ٥٥,٤ ٪ بينما بلغ عدد الدوريات العامة التى نشر فيها موضوعات فى التخصص ٧٤ دورة .

٦ ـ ارتفعت نسبة الرسائل الجامعية التى اجيزت من الجامعات المصرية اذ بلغ عددها ٣٤٦ رسالة ماجستير ودكتوراه بلغ نسبتها ٨٩,٤ ٪ وقد ظفر موضوع الجغرافيا الاقتصادية مرة اخري باعلى نسبة في الرسائل المجازة حيث بلغ عددها ١٠٨ رسالة بنسبة ٣١,٢ ٪ من اجمالى الرسائل المجازة .

٧ ـ احتلت مصر مكان القيادة حيث اسهمت بثلاثة أرباع الانتاج كبلد لنشر الانتاج الفكرى حيث بلغ عدد ما نشر فيها ١٩٧٠ عنوانا أى بنسبة ٧٩,٥ ٪ يليها دولة الكويت حيث اسهمت بنسبة ٤,٢ ٪ أما الانتاج الفكرى المنشور فى البلاد الاجنبية فنسبته ضعيفة تصل إلى ٦,٥ ٪ من اجمالى الانتاج الصادر .

٨ ـ كثرت الاقلام التى ساهمت بالتأليف فى مجال الجغرافيا حيث بلغ عددها ٣١٦ مؤلفا بمتوسط ١٢,٧ ٪ لكل مؤلف وهم من الافراد وقد كشفت الدراسة عن أن ٦٢,٥ ٪ منهم لا يتعدى انتاجهم مؤلفا واحد ، كما أن اكثر المؤلفي انتاجية هم جمال حمدان ومحمد السيد غلاب ومحمد عبد الغنى سعودى على التوالى .

٩ ـ لقد استأثرت الجهود الفردية فى التأليف بنسبة كبيرة بلغت ٩١ ٪ ، بينما بلغ نسبة الانتاج المشترك ٧,٨ ٪ ومع ذلك ضعفت نسبة الانتاج المترجم لتصل إلى ١,٢ ٪ .

التوصيات :

نخلص مما سبق إلى الانتاج الفكرى للجغرافيين المصريين يحتاج إلى :

١ ـ دعم حركة الترجمة للموضوعات الهامة فى المجال .

٢ ـ الاهتمام بالموضوعات الهامة عند اعداد الرسائل الجامعية لاسيما موضوعات الجغرافيا المناخية والخرائط .

٣ ـ المحافظة على الانتظام فى رصد حركة التأليف فى هذا التخصص من خلال الأدوات البيليوجرافية التى تحصر هذا الانتاج .

٤ ـ ضرورة الاهتمام بالندوات والمؤتمرات التى يتم انعقادها فى هذا التخصص واعداد التقارير الهامة عنها .

٥ ـ الاهتمام بالبحوث المشتركة لاهميتها فى تقدم هذا التخصص .

٦ ـ الاهتمام بضرورة اصدار المعاجم الجغرافية الحديثة لما لها من أهمية في هذا المجال .

المراجع

١ ـ هاجيت ، بيتر . الجغرافيا : تركية جديدة / تأليف بيتر هاجيت ؛ ترجمة محمد السيد غلاب . ـ اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٦٦ ـ ص ١ .

٢ ـ الشامى ، صلاح الدين على . الجغرافيا المعاصرة : ماذا عن تطور الهدف واحتواء الأزمنة / صلاح الدين على الشامى. ـ الاسكندرية : منشأة دار المعارف ، ١٩٨٧ ـ ص ٦ .

٣ ـ The Oxford English Diction ary .- 2 nd ed . - Oxford : clarndon Prss, 1989 . - p 459 .

٤ ـ المنجد فى اللغة والأعلام . ـ ط ٢٥ . ـ بيروت : دار المشرق ، ١٩٨٦ ـ ص ٩٣ .

٥ ـ الصحاح في اللغة والعلوم : معجم متوسط / تقديم عبد الله العلايلى ؛ إعداد وتصنيف نديم مرعشلى ، أسامة مرعشلى . ـ ط ١ . ـ بيروت : دار الحضارة العربية ١٩٧٥ . ـ ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

٦ ـ يوسف ، توني . معجم المصطلحات الجغرافية / تأليف يوسف تونى . ـ القاهرة : دا الفكر العربى ، ١٩٧٧ . ـ ص ١٥٣ .

٧ ـ سجل الانتاج العلمى للجغرافيين المصريين / اعداد السعيد ابراهيم البدوى ، فاروق عبد الجواد شويقة ، محمد زهرة ، إشراف محمد عبد الغنى سعودى . ـ ط ٣ . ـ القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة الجغرافيا ، ١٩٩٥ . ـ ٣٦٢ ص .

٨ ـ بدر ، أحمد . علم المعلومات ونحو الدراسات البيليومترية : قوانينها وتطبيقاتها . ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية . ـ ع ٣ (ابريل ١٩٨٠) ـ ص ٥ ـ ٦ .

٩ ـ. Hertzel, D. Bibliometrics : " History of the development of ideas " in Ency of Lib & in for . Sci - Vol 42, Supp. 7 - P144 .

١٠ ـ غندور ، محمد جلال سيد محمد . مصطلح البيليومترى : دراسة تحليلية ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ١٤ ، ع ٣ ، ٤ (يوليو / اكتوبر ١٩٩٤) .ـ ص ١٣٩ ـ ١٤٤ .

١١ ـ بدر ، أحمد . القياسات الوراقية ومنهجية بناء وتطوير القوانين والظريات والنماذج .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ ع ٣ (يوليو ١٩٨٧) .ـ ص ٨٥ ـ ٨٦ .

١٢ ـ بدر ، أحمد . علم المعلومات ونمو الدراسات البيليومترية : قوانينها وتطبيقاتها .ـ ص ٧ .

١٣ ـ عباس ، هشام بن عبد الله . المجلات الآكاديمية فى المملكة العربية السعودية : دراسة ببليومترابة .ـ عالم الكتب .ـ ع ١١ ، ع ٣ (محرم ١٤١١) .ـ ص ٣٣١ .

١٤ ـ تمراز ، أحمد . التحليل البيليومترى وأساليبه الفنية : دراسة فى القياس الكمى للإستشهادات المرجعية .ـ مجلة المكتبات والمعلومات .ـ س ١ ، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) .ـ ص ٥ .

١٥ ـ عبد الهادى ، محمد فتحى . دراسة تحليلية للانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات الصادرة عام ١٩٨٧ .ـ عالم الكتب .ـ مج ١١ ، ع ١ (رجب ١٤١٠) .ـ ص ٢٠ ـ ٢٦ .

١٦ ـ المصرى ، محمد . الانتاج الفكرى للاطباء العرب في العصر الحديث .ـ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٢ .

١٧ ـ مصطفى ، نعمات . الانتاج الفكرى العربى في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية : دراسة تحليلية .ـ عالم الكتب .ـ مج ١٢ ، ع ٣ (محرم ١٤١٢) .ـ ص ٣١٧ ـ ٣٣٢ .

١٨ ـ موسى ، غادة عبد المنعم . إفادة الباحثين الجغرافيين بالجامعات المصرية من مصادر المعلومات : دراسة تقويمية .ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .ـ مج ٥ ، ع ٩ (يناير ١٩٩٨) .ـ ص ٥٧ ـ ٨٤ .

١٩ ـ نفس المصدر السابق .ـ ص ٦٠ .

المكتبة المدرسية : وسيلة متعددة الأبعاد

كمال بونعجة
مكلف بالدراسات
مركز البحث حول الإعلام العلمي والتقني (*)
(CERIST)

ملخص :

تلقى الدراسة الضوء على المكتبة المدرسية وعرض الاتجاهات التربوية الحديثة ، والنشاطات الجمعوية العالمية ، وخاصة إسهامات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، والاتحاد الدولي لعلم المكتبات المدرسية ، بالإضافة إلى نتائج الدراسات والبحوث المختلفة المؤكدة على وزن المكتبات المدرسية .

المقدمة :

تقاس أهمية وأبعاد وسيلة أو ظاهرة معينة بمدى فعالية وشمولية الآثار التي تتركها على مستويات عديدة ، سواء تعلق الأمر بالإطار الذي أوجدت فيه أو بالإطر الأخرى التي قد يبدو للبعض أنها بعيدة عن مجال نشاط تلك الوسيلة أو الظاهرة في هذا السياق ، تطرح إشكالية المكتبات المدرسية من أربع (04) أوجه رئيسية:

أولها ، انعدام المكتبات في المؤسسات التعليمية ، وهذا راجع لجهل المسئولين على قطاع التربية

(*) Centre de Recherhe sur l'Information Scientifique et Technique

والتعليم بأهمية المكتبات المدرسية في الوسط التعليمي ، أو لانعدام أدنى الوسائل التربوية ، تجعل من المسئولين لا يستطيعون ضمان القواعد البيداغوجية للنشء ، هذا ناهيك عن التفكير في الوسائل الأخرى .

ثاني هذه الأوجه ، هو الموجود « المحتشم » للمكتبات المدرسية في الوسط التربوي ، ويرجع هذا أساساً إلى الصورة الضيقة التي ينظر من خلالها إلى المكتبات المدرسية ، واعتبار وجودها يقتصر فقط على توفير مجموعة قليلة من المواد المكتبية كما ونوعا في إحدى زوايا فصل من فصول أو قاعة شاغرة في المدرسة .

أصحاب **الوجهة الثالثة** ، يرون أن توفير المكتبات المدرسية يتوقف على دورها في دعم المقررات المدرسية فقط التي حددها النظام المدرسي .

أما **الرأي الأخير** الذي تمثله أصحاب النظرة المثالية ، فإنهم يرون بأن المكتبات المدرسية وسيلة لابد منها في المؤسسات التعليمية ولا يمكن الاستغناء عليها باعتبارها :

- من أولى المكتبات التي يصادفها الفرد في حياته ، وعليه تقوم مسئولية تكوين المجتمع المطالع والمثقف ، بفضل ما يعرف ب « التربية المكتبية » أو تدريب المستفيدين على حسن استعمال المصادر الإعلامية ؛
- إحدى الأسس الرئيسية التي يقوم عليها أي نظام وطني للمكتبات والمعلومات ؛
- وتأثيرها في مجالات الحياة الأخرى (سلوك ، ثقافة ، معرفة عملية ، وفعالية مهنية ...)

تعكس مختلف هذه الاعتبارات ميدانياً بفضل طرح الأبعاد المتعددة للوجود الفعلي والفعال للمكتبات المدرسية بدءاً بالسياق التاريخي الذي وجدت وتطورت فيه ، أو بالاهتمام الدولي الذي تعدى الاهتمامات الشخصية أو الوطنية الضيقة ، أو بمختلف الأبعاد الإستراتيجية التربوية ، الثقافية والاجتماعية للمكتبات المدرسية .

١ - ماهية المكتبات المدرسية :

تعتبر المكتبة المدرسية عنصراً من العناصر التي يقوم عليها أي نظام وطني للمكتبات وللمعلومات . تعرفها منظمة الأمم المتحدة التربية وللعلوم والثقافية (اليونسكو) بأنها « مكتبات تابعة لمؤسسات التعليم من أي نوع كان دون المستوى الثالث ، الموضوعة أساساً لخدمة تلاميذ ومعلمي هذه المدارس حتى لو كانت فضلاً عن ذلك مفتوحة للجمهور الخارجي » (: UNESCO (b) (1994 : 177

المكتبات المدرسية نوعان :

المكتبة الرئيسية أو المركزية ، التي يتم إنشاءها وفق المقاييس المتعارف عليها من طرف المكتبيين المتعلقة بموقعها في مبنى المدرسة ، عدد وحداتها ، طبيعة أثاثها ، وأساليب تنظيم وتسيير خدماتها ... تمتاز مجموعات المكتبة الرئيسية بتنوع موادها (كتب ، دوريات ، معاجم أنشطة) واختلاف موضوعاتها حسب المستويات والاحتياجات والميول القرائية للجمهور ، وتوضع هذه المواد المكتبية تحت تصرف التلميذ ، المدرسين والطاقم الإداري للمدرسة على حد سواء .

مكتبات الأقسام أو - الفصول - كما هو شائع في بعض الدول العربية ، هي عبارة عن خزانة أو دولاب يوضع في إحدى زوايا الفصل ، ليحمل بعض المواد المكتبية البسيطة كالقصص ، المجلات والكتب التي لها علاقة بالبرامج الدراسية ، لاسيما في الطور الابتدائي ، وتعار هذه المواد المكتبية من المكتبة الرئيسية إلى مكتبات الفصول لتنفيذ بعض المقررات المدرسية .

تعتقد الأستاذة دوغلاس (DOUGLAS) أن مكتبات الفصول لا تقدم نفس المنافع التي تقدمها المكتبات الرئيسية ، باعتبار أن النوع الأول غير متكيف مع الاحتياجات القرائية المختلفة والمتنوعة للفصل الواحد من سنة لأخرى تعلق الأمر بمستوى ، باستعدادات أو بأذواق التلاميذ أو بطبيعة النشاطات المدرسية عامة ، على العكس من ذلك ترى نفس الأستاذة أن المكتبة الرئيسية تشكل مركزاً ومخزناً لوسائل التعليم والمطالعة المتنوعة ، وسهلة البلوغ للتلاميذ والمعلمين . (Douglas : 1976 : 41) .

يتفق الأستاذ عبد الشافي مع صاحبة هذه الأطروحة ، إلا أنه يرى أن التنظيم المثالي للخدمة المكتبية في المدرسة لاسيما الابتدائية منها ، ينبغي أن يعتمد على النوعين معاً ، أي المكتبات الرئيسية ومكتبات الأقسام ، غير أن تجربته الميدانية بينت أن المربين عادة ما يفرقون بين النوعين وغالباً ما يفضلون إحداهما مع إغفال الأخرى ؛ إلا أننا نعتقد أن النظرة السوية للإشكالية المطروحة حول أولوية الأولى على الأخرى ، ينبغي أن تتجه في اتجاه تكاملي بينهما من أجل خدمات مكتبية أفضل وأحسن .

فضلاً عن هذا ، وبعد دراستنا لمختلف الأطروحات التي تعرضت لموضوع المكتبات المدرسية وأنواعها ، نجدها قد تناولت مكتبات الفصول على سبيل الإشارة فقط ، في حين نجدها تتطرق إلى المكتبة الرئيسية بالتفصيل والتحليل لمختلف الجوانب (الأهداف ، مؤهلات المشرفين عليها ، المبنى ، التنظيم ، المجموعات ...) ، الأمر الذي يوحي إلى أن الأولوية والأفضلية تعود بالدرجة الأولى إلى إقامة المكتبات الرئيسية ، بحكم أساساً إلى :

- احتواءها لمجموعات كبيرة ومتنوعة على المواد المكتبية (كتب ، قصص ، دوريات ، معاجم ،

اسطوانات ، أفلام ....) عكس مكتبات الفصول التي عادة ما تحتوي على عدد محدود من المواد كماً ونوعاً ؛

- انفرادها بمبنى وأثاث مناسبين ؛

- مؤهلات المشرفين عليها ؛

- تقديم خدماتها لتلاميذ ، المدرسين والطاقم الإداري للمؤسسة التعليمية عكس مكتبات الأقسام التي تقتصر على خدمة التلاميذ فقط .

٢ - السياق التاريخي :

يمكن تسجيل أول ملاحظة في سياق الحديث حول تاريخ المكتبات المدرسية ، هو أن معظم المصادر التي درست المدرسية لم تضبط التاريخ المحدد لظهورها ، وهذا راجع أساساً للاهتمام المتميز بباقي المكتبات خاصة والجامعية منها . مقارنة بنشأتها في التعليم الثانوي ، فإن ظهور المكتبات المدرسية في التطور الابتدائي حديث العهد نسبياً ، ويرجع ذلك لكون المدرسة الثانوية قد ارتبط وجودها بتكوين الطلاب وإعدادهم للتعليم الجامعي ، بتوظيف المكتبات المدرسية كوسيلة يستطيع الطالب من خلالها اكتساب مهارات البحث والمطالعة لتخطي مختلف مراحل التعليم الجامعي ، أما المدرسة الابتدائية ، فإن الاهتمام فيها كان منصباً على تعليم النشء المبادئ الأولى في القراءة والكتابة والتعامل مع الأرقام . (عبد الشافي (أ) 1988 : 47 - 49) .

إن الخدمة المكتبية الخاصة بالأطفال لم تنشأ بنشأة المكتبات المدرسية ، فمنذ حقبة من الزمن عمدت المكتبات العامة في كل من أمريكا ، إنجلترا والاتحاد السوفيتي سابقاً إلى تخصيص قاعات ومساحات من مبناها لتقديم الخدمات المكتبية للأطفال التي تتراوح أعمارهم من سن ما قبل الدراسة إلى سن الثانية عشرة أو يتعداه قليلاً لاستعدادهم ورغبتهم لاستهلاك مواد التثقيف والتسلية .

لقد ظلت المكتبات العامة المؤسسات المكتبية الوحيدة التي تقدم خدماتها للأطفال لمدة طويلة ، وبفضل التنسيق والتعاون مع إدارات المدارس ، استطاعت المكتبات العامة أن تنقل المادة التثقيفية إلى أطفال المدارس الابتدائية خاصة ، حرصاً منها لإرساء عادات المطالعة لدى الأطفال ، فكانت هذه المحاولات بمثابة الخطوات الأولى لظهور المكتبات المدرسية .

أنشأت المكتبات في المدارس الابتدائية ابتداء من المتصف الثاني للقرن التاسع عشر للميلاد لمنح النشء فرص أكثر للمطالعة وترغيبهم للاكتشاف . من هذا المنطلق ، أصبح ينظر إلى المكتبة

المدرسية كأنها نقطة انطلاق لتربية مستمرة لا تتوقف بتوقف الأطوار الدراسية . وقد كانت في تلك الفترة مفتوحة لكل الشرائح ، بما فيهم الشباب الذي غادر مقاعد الدراسة ، الأمر الذي جعلها تلعب دور المكتبة المدرسية والمكتبة العامة في آن واحد . هذه النظرة انتشرت في عدة بلدان ثم انحصر دورها في خدمة المتمدرسين على شكل مكتبات الأقسام .

بالتوازي مع هذه الرؤية للمكتبات المدرسية ، تدخل عامل ثاني للارتقاء بها والتمثل في تطوير المناهج التربوية المشجعة للمبادرة الثقافية والميل إلى البحث بما يتفق ومستوى الأطفال بالاستفادة المباشرة من الوثائق المتنوعة والمتوفرة بعدد هام .

هذه الاستفادة لا يمكن أن تجسد إلا بتكثيف الجهود وإيجاد الظروف المناسبة في إطار مكتبة مركزية أو رئيسية مفتوحة بصورة دائمة لتلاميذ جميع الأقسام فضلاً على الفئات الأخرى للمجتمع المدرسي (معلمون وإداريون) .

ظهرت المكتبات الرئيسية الأولى في مدارس الطور الابتدائي بالولايات المتحدة الأمريكية حوالي سنة ١٩٢٠ في فترة امتازت بتأثير الأفكار التربوية التي بناها جون ديوي (Jon Dewey) الذي أكد على ضرورة فتح المجال للمبادرات الفردية للطفل ودعمه في إنجاز الأعمال والمشاركة في حلقات النقاش ، الأمر الذي استدعى اللجوء المتعدد للوثائق أو بالأحرى إلى استخدام مكتبة لم تعرف المكتبات المدرسية الانتشار الواسع في التعليم الأمريكي إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم انتشرت وتطورت بالتوازي مع ذلك في البلدان الأخرى . (ADACES; INRDP : 1976 : 4 - 5)

ظلت المكتبات المدرسية تدعم النشاطات التربوية والثقافية في المؤسسات التعليمية بالتنسيق مع المكتبات العامة بإعارة المواد المكتبية المختلفة المناسبة لمستويات وأذواق التلاميذ ، فضلاً عن تبادل التجارب والزيارات بين المكتبيين العاملين في المكتبات العامة والمكتبات المدرسية .

مع تعدد الأوعية الإعلامية والاهتمام المتزايد بتعليم المتمدرسين والطلبة باستثمار الوسائل الحديثة ، لم تعد مجموعات المكتبات المدرسية مقتصرة على المواد التقليدية (الكتب ، دوريات ، قصص ...) بل تعدتها إلى الوسائل الأخرى الحديثة (مواد سمعية بصرية ووسائط متعددة الإعلام Multinmedia ، شبكات ....) هذا فضلاً على تطوير أساليب وإحداث مقاييس عمل خاصة بالمكتبات المدرسية ، وتكوين العنصر البشري المؤهل للإشراف عليها .

٢ - الاهتمامات الدولية :

لم تدرج المكتبات المدرسية ضمن الاهتمامات الشخصية الضيقة أو الوطنية ، ولم ينظر إليها

على أنها أداة ثانوية بحكم حجمها مقارنة بالمكتبات الأخرى ، بل على العكس من ذلك ، أصبحت تكتسي اهتماماً دولياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات نظرية وعملية .

أعلنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في ١٧ دبسمبر سنة ١٩٦٨ بمناسبة انعقاد دورتها الثانية والعشرين سنة ١٩٧٠ « سنة عالمية للتربية » وكلفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للإشراف على إدارة سيرها وتجسيد أهدافها على الصعيد الدولي . وفي هذا الإطار حثت (اليونسكو) دولها الأعضاء على دمج الخدمات المكتبية والتوثيقية ضمن المخططات الوطنية للتربية ودعمها معنوياً للمعارف باستعمال المناهج والتقنيات الحديثة ، كما بادرت (اليونسكو) في العديد من المناسبات والمرات إلى تقديم مساعدات تصب في هذا الاتجاه ، يمكن الإشارة على سبيل الإيضاح إلى ما يلي :

إشرافها على إعداد ونشر العديد من البحوث والدراسات النظرية والعملية ، نذكر منها :

- مكتبة المدرسة الابتدائية ووظائفها المختلفة ، ١٩٧٦ ؛
- دليل تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز الأوعية المتعددة ، ١٩٧٦ ؛
- المكتبات المدرسية في الغرب ، ١٩٧٨ ؛
- المبادئ الموجهة لإعداد دراسات ميدانية وطنية حول المكتبات المدرسية واحتياجاتها ، ١٩٩٤ ... (*)

كما قامت (اليونسكو) في فيفري ١٩٦٤ بإمضاء إتفاق مع الحكومة الفيدرالية لنيجيريا من أجل تنفيذ مشروع خاص بالمكتبات المدرسية في هذا البلد ... بمشاركة خبراء من (اليونسكو) ، كما قدمت منحة للتدريب على خدمات المكتبات المدرسية ، وغلافاً مالياً قدر بـ (٩٤٦٠) دولار لشراء الكتب والتجهيزات ، وقد أبرم هذا الاتفاق لمدة سنة قابلة للتمديد لمدة ست (٦) سنوات أخرى ، كما سلمت (اليونسكو) في إطار نفس المشروع من الفاتح جويلة ١٩٦٤ إلى ٣٠ جوان ١٩٦٥ (٣١٩٦) كتاب في نيجيريا دائماً ، أنشئت مكتبتين نموذجين في مدرستين ثانويتين في ٥ و ١١ فيري ١٩٦٥ على التوالي ، جهزت (اليونسكو) كل واحدة منها لمباشرة خدماتها بـ (١٥٠٠) كتاب ومجموعة من الرفوف والأجهزة المختلفة ، بالإضافة إلى فهرس مبسط من البطاقات . كما استفاد نفس البلد عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ من قرض مالي قدر بـ (٩٠٠٠) دولار لشراء الكتب والتجهيزات ، إضافة إلى منحة جديدة للتدريب على خدمات المكتبات المدرسية

(*) لب هذه الدراسات ، نشرت باللغات الإنجليزية ، الفرنسية أو الاسبانية ، ولمزيد من المعلومات أنظر : Listes des documents et publications de l'UNESCO وقاعدتي البيانات CD UNESCO and Index Translatiom ، والموقع الإلكتروني لليونسكو المتوفر على شبكه الإنتر نيت على العنوان التالي http:// WWW.unesco.org

والتجهيزات ، إضافة إلى منحه جديدة للتدريب على خدمات المكتبات المدرسية . (٨٠ - ٦٨ : Bonny : ١٩٦٦) .

بالإضافة إلى هذا ، شارك خبراء (اليونسكو) في الاجتماع الذي أقيم من ٥ إلى ٩ سبتمبر ١٩٦٥ في سنتياغو دال استيرو (Santiago del Estro) بالأرجنتين تحت إشراف اللجنة الوطنية الأرجنتينية لمحو الأمية وتعليم الكبار » . ومساهمة منها لتجاوز المشاكل التي تعاينها المنطقة ، وأوصت (اليونسكو) بتقديم قروض مالية من أجل تحسين التجهيزات (المجموعات والوسائل) وزيادة نسبة التوظيف في ٧٠ مكتبة عامة و ٤٥٣ مكتبة مدرسية (UNESCO : 1966 : 104 - 105) .

على مستوى النشاط الجمعوي الدولي تحظى المكتبات المدرسية بعناية وأهمية من قبل الباحثين والمهنيين في ميدان المكتبات والمعلومات ، وفي هذا السياق ، يمكن ذكر على سبيل المثال مجهودات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات « إدجم » (IFLI)[1] والجمعية الدولية لعلم المكتبات « ج.د.ع.م. »[2] (IASL).

١٠٣. إسهامات « إدجم » (IFLA) :

يؤكد الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات « إدجم » (IFLA) على الدور الكبير الذي تمثله المكتبات المدرسية باعتبارها كأساس لباقي المكتبات الأخرى . في هذا الاتجاه اتخذت هذه المنظمة على عاتقها تحقيق الأهداف التالية :

- دعم المكتبات في جميع أنحاء العالم ؛
- ترقية البحث في ميدان المكتبات المدرسية ؛
- وتشجيع التكوين والتدريب المستمر الخاص بالمشرفين على المكتبة المدرسية ...

ومن أجل هيكلة الجهود ، خصص « فرع المكتبات المدرسية ومراكز المصادر » لمتابعة تجسيد أهداف « إدجم » في هذا الاتجاه . ومن بين إسهامات الإتحاد ، إشرافها على إعداد ونشر مجموعة من الدراسات وحرصاً منا لتعريف العربي والمهتم بالمكتبات المدرسية (الطالب ، الباحث ، المهني) ببعض هذه الدراسات ، نقدم بعض العناوين :

(١) Internation Federation of library Assciations and Institutions

(٢) Internal Association of School Librarianship

- Guidelines for the education and training of school librarians / compiled and edited by Sigrm Klara Hannes Dottir, 1986. - ISBN 90-70916-12-6 (New edition in preparation);
- Managing school libraries / by Anne M. Galler and Joan M. Coulter, 1989. - ISBN 90-70916-21-5;
- Guidelines for school libraries / by Frances. Carroll, 1990. - ISBN 90-70916-24-X;
- La bibliothèque scolaire: administration, organisation et services / Anne M. Galler et Soan M. Coulter; 1990. - ISBN 90-70916-27-4;
- La administracion de las bibliotecas escolares / por Anne M. Galler y Soan M. Coulter; IFLA headquatens; 1991.- ISBN 90-70916-320;
- School libranians: guidelines for competency requiraments / compiledand edited by Sigrun Klara Hannes Dottir.- revised edition - ISBN 90-70916-57-6.

كما لا يفوت الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات أي تظاهرة ، للتأكيد على وزن المكتبات المدرسية متخذاً عدة شعارات ، ففي لقاء كوبنهاغن بالدنمارك (Copenhagen) سنة ١٩٩٧ ، عولجت المكتبات المدرسية تحت موضوع « المكتبات المدرسية كأساس لتربية مدى الحياة [٣] وفي لقاء بنجين (Binjin) ١٩٩٦ بالصين و أتخذ شعار « التنسيق والتخطيط مع المعلمين » [٤] لمعالجة موضوع المكتبات المدرسية ، وفي لقاء إسطنبول (Istanbul) سنة ١٩٩٥ « تخطيط المكتبات المدرسية في المستقبل [٥] . ومن بين الأوراق التي قدمت بمناسبة مختلف اللقاءات السنوية للإتحاد نذكر على سبيل المثال :

- The future, roles and functions of the school libraries : a project for turkish school libraries/ by H. Incional;
- School librarians : Guidelines for competency requitements/ by sigrun Klara Hannes Dottir
- Leadership for collaboration : making vision work / by Hay and James Henri,
- La bibliothèque scolaire, outil de formation à l'information : l'exemple français les CDI des établissements scolaires / par France Vernotte

وقد خصص « فرع المكتبات المدرسية ومراكز المصادر » نشرة إخبارية للتعريف بنشاطاتها بالفروع الأخرى ، وتوزع هذه النشرة الإخبارية مجاناً إلى المتهمين بالمكتبات المدرسية مرتين في السنة .

نشاطات « ج.د.ع.م » (IASL) :

تلتقي الجمعية الدولية لعلم المكتبات المدرسية « ج .د . ع . م . » (IASL) مع الإتحاد الدولي

---

(٣) School libraries as a basic for Lifelong learning

(٤) Cooperation and planning with teachers

(٥) planning for school libraries

لجمعيات المكتبات في نفس المبتغى الرامي إلى إقامة فضاء إعلامي واتصال دولي للمهتمين بالتطوير الفعلي للمكتبات المدرسية والتأكيد على أنها فعلاً وسيلة لابد منها في العملية التربوية ، ومما يلاحظ هو نفس التطابق بين أهداف المنظمتين ، إذا تهدف « ج.د.ع.م » إلى :

- دعم المكتبات المدرسية وتطويرها عبر كل أنحاء العالم ؛
- تشجيع دمج المكتبات المدرسية ضمن الأنظمة الداخلية للمؤسسات التعليمية ؛
- وترقية التكوين والتدريس المستمر للمشرفين على المكتبات المدرسية ...

تفتح الجمعية أبوابها لانضمام كل المهتمين من قريب أو بعيد بالمكتبات المدرسية (معلمون ، تربويون ، مكتبيون ، مكتبيو المكتبات المدرسية ، أساتذة جامعيون ...) إلى جماعات الاهتمامات المتخصصة التالية :

- الدفاع عن المكتبات المدرسية ؛
- تكنولوجيا المعلومات ؛
- الكتاب للنشء والشباب ؛
- المدارس الدولية ؛
- البحث العلمي في ميدان المكتبات المدرسية ...

من أجل التعريف بنشاطاتها وجمع المعلومات المتعلقة بالمكتبات المدرسية ، يمثل العديد من المدراء موزعين عبر تسع (٩) مناطق تغطي كل أنحاء العالم :

- المنطقة الأولى : شرق آسيا ؛
- المنطقة الثانية : استراليا ؛
- المنطقة الثالثة : آسيا ؛
- المنطقة الرابعة : شمال أمريكا ؛
- المنطقة الخامسة : الكاريبي ؛
- المنطقة السادسة : إفريقيا - جنوب الصحراء ؛
- المنطقة السابعة : شمال إفريقيا والشرق الأوسط ؛

المنطقة الثامنة : أمريكا اللاتينية ؛

المنطقة التاسعة : أوروبا .

في ميدان النشر والتوثيق ، يستفيد كافة المنضمين للجمعية من نشرة إخبارية تصدر أربع (٤) مرات في السنة ، وتوزع مجاناً (*) ، كما نظمت العديد من اللقاءات السنوية ، خصص كل لقاء لإشكالية معينة ، نعرف القارئ العربي ببعض اللقاءات :

- **1997**: Vanconver, Canada, « Bridging the gap : information rich but Knowledge poor;
  1996: Ocho rios, Jamaica, « Substaining the vision : school library imperatives for the 21 st century;
- **1991**: Everette , USA, " school libraries in a diverse world";
- **1989**: Petaling jaya Malaysia , "school library : center for lifelong learning";
- **1986**: Halifax, Canada "the school library window on the world";
- **1983**: Bad Segdburg, Germany, "school library : centre of communication..."

في ميدان النشر ، أصدرت الجمعية أيضاً العديد من المنشورات التي تعالج مختلف الجوانب المتعلقة بالمكتبات المدرسية (آفاق ، خدمات ، أوراق الملتقيات ...) ، نعرف القارئ العربي ببعض العناوين :

- School Librarianship : international perspectives and issues / Ker Haycock : and Blanche Wools, 300 Pages (تحت الطبع);
- Indicators of quality for school library media programs, 1985 , ISBN 1- 890681 06 - 5.
- Annual proceedings fir the IASL: an author subject index to contributed papers..

٤ - المكتبة المدرسة : ضرورة متعددة الأبعاد :

يعتبر المختصون في الدراسات المستقبلية والاستراتيجية أن العالم المعاصر يشهد تغيرات ويعيش تحديات مستمرة تكمن في التضخم السكاني المنعوت بـ « الرهيب » والانتشار الكبير للمعارف والتطور المتزايد للاختراعات والاكتشافات الحديثة في شتى الميادين والفنون ، ويقابلها التحدي الكبير لإعداد العنصر البشري إعداداً فنياً يساير متطلبات المجتمع المعاصر .

(*) انظر الملحق (١) للتعرف على بعض المعلومات العملية المتعلقة بهذه النشرة IASL Newsletter ومجلة الجمعية IASL Journal .

في خضم الانتشار الكبير للمعارف والتطور المتزايد للمخترعات الحديثة ، تشكل المعلومات هي الأخرى تحدياً كبيراً أصبح يواجه بالدرجة الأولى المختصين في الاتصال والإعلام ، لاسيما العلمي منه ، باعتبارهم المهتمين الرئيسيين بمختلف جوانبه (الإنتاج الاقتناء ، التحليل ، التخزين ، البث ...) ، وكل المستهلكين عموماً إلى حد اعتباره « أزمة المعلومات » و « انفجاراً إعلامياً » والأرقام الدالة على ذلك عديدة من بينها أن المعرفة الإنسانية تتضاعف كل عشرة (١٠) سنوات أو أكثر قليلاً ، وقد أضحت المعلومات مثلها مثل كل المنتوجات المادية الأخرى تباع وتشترى ، الأمر الذي جعل المجتمعات ، خاصة المتقدمة منها ، تدخل مرحلة جديدة ما بعد الصناعة ، أصبحت هذه المجتمعات بمواجبها تلقب بـ « المجتمعات الإعلامية » (Informatin societies) .

لعل من أهم المنتجات الإعلامية الحديثة أكثر شيوعاً هي مراصد وبنوك المعلومات المتوفرة في شكل أقراص مضغوطة (CD ROM) ، فحسب إحصائيات دليل سوق المعلومات (Information market indicator) ، فإنه انتقل عدد مبيعات السوق الدولية للمعلومات على خط (On Line) بين ١٩٧٨ ، و ١٩٨٨ لصالح المكتبات ومراكز التوثيق من (٤٠) مليون إلى (٤٥٠) مليون دولار ، بمقدار (٣,٣) مليون ساعة اتصال و (٢٩) مليون بحث من مجموع (١٩٥٠) قاعدة معلومات ... وتوصل الخبير الاقتصادي الأمريكي مارك أوري بوارت (Marc Uri Porat) في دراسة له سنة ١٩٧٦ إلى أن ٥٣٪ من مدخلات العمل في الولايات المتحدة الأمريكية مصدرها النشاطات الإعلامية . (Vernotte : 1995) .

كما ظهر أثر العامل اللغوي بارزاً في خضم هذه « الأزمة الإعلامية » التي يعيشها العالم المعاصر التي جعلت من الإعلام مادة استهلاكية ، إذا لم يعد كما كان عليه سابقاً ، أي كانت نسبة ٨٠٪ إلى ٩٠٪ من الوثائق العلمية المطبوعة تنشر سواء باللغات الإنجليزية ، الألمانية ، أما حالياً - فعلى سبيل المثال - فإن مركز التوثيق بأكاديمية بموسكو يوظف (٦٥) لغة في تحليلاته (Humbert : 1985 : 22 - 23) .

البعد الإستراتيجي :

في تقريره للمحافظة المسئولة عن البرنامج العاشر (١٩٨٩ - ١٩٩٢) المعنون بـ « الإعلام والمنافسة » ، أشار روني مايار (Rene Mayer) إلى المنافسة الكبيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في ميدان الإعلام والنشاطات المتعلقة بالبحث ، التحليل ، النقل ، التخزين ، النشر والتوجيه . وقد جاء بين المقترحات العشر التي أكدت عليها التقرير ، والتي تدخل ضمن اهتماماتنا في هذه الدراسة ، ما يلي :

- تكوين المراهقين على استعمال المعلومات ؛
- تجهيز المراكز التوثيقية التابعة للإكماليات ، الثانويات والجامعات ؛
- وإدماج التربية المكتبية مقررات النظام الجامعي ... (Vernotte : 1995)

النتيجة الرئيسية التي ينبغي الخروج والتأكيد عليها من هذه المقترحات هي حرص صاحبها على تأكيد العلاقة بين التنافس الدولي والصراع الحضاري بين الدولتين الكبيرتين والعملية التربوية والتعليمية من جهة ، والمكتبات والمعلومات من جهة أخرى ، مما يؤكد مرة أخرى على أن المكتبات المدرسية أصبحت ضرورة تربوية ولعل هذا جوهر ما تمثله الاتجاهات التربوية الحديثة ، بل أصبحت وسيلة حضارية .

البعد التربوي :

لم تعد طريقة الحفظ والتلقين الميزة الأساسية للعملية التربوية ، بل أصبح المتعلم مطالباً ببذل جهد ذاتي في البحث وتحضيره المادة الدراسية والمشاركة في الحلقات المناقشة بعدما كان موقعه في العملية التربوية يتوقف على التلقي فقط والاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي باعتباره المرجع الوحيد . بتعبير آخر ، لم تعد التربية تهتم بحشود دماغ المتعلم بالمعلومات دون الفهم والنقد والتمحيص ، وإنما تلقينه أبجديات البحث عن المعلومات وتدريبه على جمع البيانات التي يحتاج إليها مع التثبيت من صحتها والمقارنة بينها بالاستعمال المنهجي للمصادر التوثيقية المختلفة ، مما يولد لديه نظرة علمية ناقدة .

من هذا المنطلق ، يواصل التربويون والمختصون في المكتبات والمعلومات نداءاتهم بضرورة دمج المكتبات المدرسية في النظام التربوي العام ، معتبرين إياها عنصراً حيوياً وميزة أساسية للمدرسة الحديثة لتأثيرها على دعم التربية والإسهام في نجاح الطلبة وإعدادهم مستقبلاً لمراحل عملية ومهنية ، مما يؤكد هذه الأطروحة جملة الدراسات التي قام بها أصحاب الاختصاص في هذه الاتجاه عالى مر الأعوام :

توصل باريلو (Barilleux) من دراسة أجراها سنة ١٩٦٥ ، أن الاستعمال المكثف للمجموعات التوثيقية (الأفلام والكتب المرجعية) في إطار الدروس العلمية للمستوى الثانوي ، يساعد الطلبة على :

- تطوير النظرة النقدية ؛
- اكتساب تعبير علمي ؛

- وتحسين قدراتهم على تحديد مكان تواجد المعلومات في المكتبات هذا مقارنة باستعمال الكراريس التقليدية للتمارين .

بنيت دراسة لبايلي (Baily) سنة ١٩٧٠ أوساط تلامذة المستوى الابتدائي الذين يعانون من مشاكل في القراءة والحفظ ، الذين استفادوا من برامج المطالعة طوال سنة دراسة قد قد سجلوا تحسناً ملحوظاً في هذا الاتجاه . في نفس السنة ، توصل هال (Hale) إلى نفس النتيجة ، وأكدت لانس (Lance) سنتي ١٩٩٠ و ١٩٩١ بعد إجراء تجارب مدرسية (Scholastic aptitude test) أن التلاميذ الذين تحصلوا على عادات توثيقية هم الأكثر تحمساً لإكمال بحوثهم الشخصية ، والأكثر اهتماماً لمعرفة أوسع الموضوعات اهتماماتهم ، باستعمالهم بصورة عفوية لمجموعات المكتبة .

أكد دي بلو (De Blauw) سنة ١٩٧٣ ، على التأثير الإيجابي الذي يحدثه برنامج دراسي أعد في مكتبة مدرسية في تطوير عادات علمية لدى التلاميذ وتحسن إستيعابهم للعمليات الحسابية للكلمات والنصوص بصورة ملحوظة . الأمر الذي أكده روني جوليناس (Rene Gelinas) في دراسة له سنة ١٩٩٣ ، إذ تبين أن التردد على المكتبة المدرسية على امتداد ثلاث (٣) ساعات أسبوعياً يحسن من القدرات النحوية للطلبة .

بينت بحوث كل من لووي (Lowe) وكوغا وهارادا (Koga and Harada) سنتي ١٩٨٤ و ١٩٨٩ على التوالي أن التلاميذ المستفيدين من مكتبة مدرسية يلجأون إلى قراءات متعددة للكتب في إطار أعمالهم المدرسية ونشاطاتهم الأخرى مقارنة بالتلاميذ غير المستفيدين منها .

توصلت ماري جيبيلاند (Mare J. Gilliland) من خلال بحثها الميداني سنة ١٩٨٦ الممتد على فترة (٩) سنوات كاملة ، وبعد مقارنة مختلف النتائج المتحصل عليها سنوياً ، إلى إسهام المكتبة المدرسية بقسط وفير في النجاح المدرسي بفضل :

- تطوير عادات قرائية لدى التلاميذ ؛
- دعم التحصيل والفهم لديهم ؛
- تدريبهم على تلخيص المعلومات .

في بحثها عن العناصر المؤثرة إيجابياً على النجاح الأكاديمي للتلاميذ وتطوير عاداتهم التوثيقية ، توصل كل من (Short) سنة ١٩٨٤ ولانس (Lance) سنتي ١٩٩٠ ، ١٩٩٢ أن هذه العناصر يمكن توفيرها بإعداد برنامج تربوي داخل مكتبة مدرسية بـ :

- الاستفادة المباشرة من المجموعات التوثيقية ؛

- وجود المكتبي الساهر على إعداد مستمر لنشاطات توثيقية وإسهامه في البرنامج التربوي العام ؛

- وتخصيص ميزانية للمكتبة المدرسية .

إن كل نتائج الدراسات والبحوث الممتدة من ١٩٥٣ إلى ١٩٩٤ في كندا ، الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا قد أكدت على أن العوامل المؤثرة في النجاح المدرسي تتمثل في وجود مكتبة مدرسية وتوفر الأوعية التربوية بها مع التنسيق العلمي المستمر بين المعلمين والمكتبيين .(Trud: 27 - 23 - : 1995) .

خلاصة لكل ما جاء ذكره في سياق الحديث عن نتائج الدراسات ، ينبغي التأكد على أن حقيقة المكتبات المدرسية تتعدى بعض الوسائل المادية (مجموعات وتجهيزات) موضوعة في إحدى قاعات المدرسة فحسب ، بل ينبغي أن ينظر إليها على أنها مصدر لإسهامات فعالة وتأثيرات إيجابية على أبعاد كثيرة في عالم تميزه التحديات التربوية ، العلمية ، الاقتصادية ، والإعلامية ... جعلت من الأمم التي عرفت حقيقة وجودها ، والصراعات التي تحيط بها كل الإمكانات المسايرة والتأقلم مع تلك التحديات من خلال نظرة نسقية للأمور .

أصبحت الأنظمة التعليمية تواجه مشاكلاً عدة في مناطق كثيرة من العالم والمتمثلة أساساً في عدم التوافق بينها وبين الانفجار السكاني العلمي والتكنولوجي من جهة ، وضرورة مسايرة التطورات السريعة في شتى الميادين من جهة ثانية . ففي ميدان المعلومات المتخصصة ، وكما أشير إليه سابقاً ، فإن المعرفة الإنسانية تتضاعف كل عشر سنوات أو أكثر قليلاً ، وبالتوازي مع هذا ، تظل العلوم والتقنيات تعيش تخصصاً وتشعباً متزايداً ، مما يصعب على الباحث والمختص مسايرة هذا الإنفجار الإعلامي » التي يعرفه ميدان اهتمامه .

في ظل هذه « الأجواء العلمية والإعلامية » ، ونظراً للاتجاهات التربوية الحديثة ، لم يقتصر دور المكتبات المدرسية على دعم المؤسسات التعليمية ، فحسب ، بل أصبحت مطالبة بأن تكون وسيلة من الوسائل الواجب توظيفها لتحقيق ما يسمى بـ « التربية المستمرة » أو « التربية مدى الحياة » التي ظلت الشعار السائد في المحافل التربوية الحديثة ، وهذا بالاستعمال الدائم والمنهجي للمصادر الإعلامية المختلفة ، التي تسمح للفرد بتجريد معلوماته وأقلمة تكوينه مع الكم الهائل للمعلومات والتطور السريع للعلوم متجاوزاً بذلك المفهوم السلبي الذي كان سائداً والقائل بأن « للتعلم سن معين ومكان مقرر » .(تركي : ١٩٩٠ : ٢٥٥)

البعد الثقافي :

فضلاً عن كل هذا ، تعد المكتبات المدرسية من بين أولى المكتبات التي يقابلها الفرد في حياته ، وعليه تتلقى المكتبات مسئولية كبيرة في تكوين انطباع القارئ الناشئ عن المكتبة بصورة عامة ، وسوف تتوقف علاقته وموقفه من المادة الإعلامية والمكتبات الأخرى على مدى تأثره بالمكتبة المدرسية وطبيعة انطباعه عنها وما يكسبه منها من مهارات وخبرات التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة ، وعليه تتحمل المكتبات المدرسية عبئ تنشئة وتكوين المجتمع القارئ في مراحله الأولى ، (عبد الشافي :١٩٨٦ : ١٣) ., لا سيما أن علم النفس يؤكد بأن الانطباعات الأولى التي تنطبع في نفس الفرد من خلال طفولته الأولى تبقى حتى الممات » . (قرطرش : 64 : 1991) ، وثبتت الأبحاث التي أجريت في العالم العربي - في هذا السياق - أن أكثر من ٨٠ ﷺ من الكبار الذين يستخدمون المكتبة بانتظام قد استخدموها في طفولتهم .(Razzano : 1985 : 1111) .

إذا نظرنا إلى المكتبات المدرسية وفق نظرة نسقية ، نصل إلى أن دورها لا يتوقف على الجوانب التربوية والتعليمية فحسب بل يتعداها إلى إبعاد ثقافية ، إذ فضلاً على دعمها للعملية التربوية والتحصيل المدرسي أصبحت المكتبة المدرسية فضاءاً ثقافياً للاتصال يتمكن التلاميذ والطلبة على وجه الخصوص من خلاله الإقبال على القراءة والإطلاع الحر وتبادل الآراء والتجارب .تؤكد الدراسات في هذا السياق ، كما أشرنا إليه أعلاه ، أن الأطفال والشباب الذين يقرؤون قراءات خاصة بهم يجدون في مقدمة التلاميذ من ةهة ، وتثبت نفس الدراسات أن العجز في القراءة يعيق التحصيل ، النقد والإبداع من جهة ثانية .

البعد الاجتماعي :

إذا كانت الآثار التربوية والثقافية ، للمكتبات المدرسية تبدو ملموسة من خلال الممارسة ، فإن أهدافها الاجتماعية لا تبدو كذلك ولايظهر تأثير المكتبة المدرسية في الوسط المدرسي إلا بالممارسات والنشاطات المتكررة ، إذا يقرر ، علماء التربية في الوقت الحاضر بأن التلاميذ يكتسبون الخبرات والقيم الاجتماعية عن طريق العمل والإسهام في النشاطات المدرسية ، وتأتي المكتبة المدرسية السليمة ، ويمكن أن يأخذ هذا النشاط عدة أشكال ، كجمعية « أصدقاء المكتبة » التي تفتح أبوابها لانضمام التلاميذ والطلبة وتقوم هذه الجمعية بمساهمة المنظمين إليها بعدة أعمال توجيهية ، تنظيمية ، ونشاطات ثقافية (الإرشاد الإعارة ، المشاركة في التسيير ، إقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والندوات ...) (عبد الشافي (أ) ١٩٨٨ : ٧٧ - ٧٨) .

إن نشاطاً واحداً في المكتبة المدرسية بأي شكل من الأشكال ، يحمل بين طياته عدة قيم وأخلاق اجتماعية ويترك بصماته على مرتادي المكتبة والمشاركين في نشاطاتها ، نذكر على سبيل المثال :

- قبول العمل ضمن إطار جماعي وتقدير كل فرد ، وهذا من خلال تقاسم المهام والأعمال والنشاطات (إعداد . مجلة المكتبة ، والتوجيه ...) ؛

- التناصح وتبادل التوجيهات ، ويكون مثلاً بنصح الطلبة بعضهم بعضاً لاستهلاك مادة مقروءة معينة ؛

- التحلي بروح المسئولية وتقدير أهميتها ، ويتحقق هذا بتعويد « أصدقاء المكتبة المدرسية » على إنجاز عمل معين في وقت مطلوب ، وأن أي تأخير سيولد خللاً في النشاط العام للجماعة ؛

- المحافظة على الملكية العامة ، إذ ينبغي أن يصل مرتادو المكتبة المدرسية إلى قناعة مفادها أن كل محتويات هذه المكتبة من أثاث ، تجهيزات ومجموعات ... ليس ملكاً لفرد معين ، بل هي ملكاً لكل المجتمع المدرسي ، وان أي إتلاف يعتبر تعد على الملكية العامة ؛

- احترام الطرف الآخر ، ينشأ هذا الخلق بفضل تحسيس التلاميذ والطلبة بضرورة التقيد مثلاً بالنظام الداخلي للمكتبة كتفادي رفع الأصوات ، أو تحريك الأثاث احتراماً للآخرين ؛

- واحترام الوقت واستغلاله في الأمور الجادة ، إذ أن حرص التلميذ على إعادة المواد المكتبية المعارة في الوقت المطلوب ، واستثمار أوقاته خارج المقررات في المكتبة ، يولد لديه مبدءا يعتبر من بين المبادئ الرئيسية لنجاح الفرد ، والمجتمع والأمم ألا وهو احترام الوقت ...

إن ميدان علم المكتبات والمعلومات بشقيه النظري والعملي لم يبق « متقوقعاً » على نفسه ، بل أصبح يؤثر ويتأثر بمختلف العلوم والفنون ، مما جعله يتسم بالتطور والديناميكية ، إذا نجد أن الدارس ، الباحث أو المهني في المعلومات المتخصصة (مكتبي ، توثيقي ، أرشيفي ، موزع المعلومات ...) كثيراً ما يلجأ إلى توظيف علم الإحصاء ، علم النفس ، فن التسيير ، المعلوماتية ... لمواجهة مشكلة من مشكلات متعلقة بموضوع بحث أو جانب تنظيمي لأي نظام توثيقي كان نوعه وحجمه .

وعليه نعتقد أن التأثير المتبادل بين علم المكتبات والمعلومات من جهة وباقي العلوم والفنون الأخرى من جهة ثانية ، يأتي في مقدمة العوامل التي جعلت من علم المكتبات والمعلومات يوصف بـ « مفترق العلوم » بل والأكثر من ذلك لكل النشاطات الإنسانية ، لأن مختلف العلوم والفنون التي وظفت في علم المكتبات والمعلومات ، ساعدت المهتمين والمختصين على تنظيم فعال للمجموعات وتوفير سريع ككل لما تتركه من آثار تعليمية ، تثقيفية ، اجتماعية ... إيجابية كما سبق ذكره أعلاه ، إلا أن المكتبات المدرسية كثيراً ما تكون آخر نوع من الأنظمة التوثيقية التي تستفيد من الفنون والوسائل الأخرى التي تمكنها من تحسين خدماتها .

الخاتمة :

أصبحت الدول في جميع أنحاء العالم تواجه تحديات كثيرة وصعبة بدءاً بالتزايد السكاني والانفجار العلمي والتطور التكنولوجي من جهة ، وضرورة مسايرة هذه التحولات السريعة في شتى الميادين من جهة أخرى هذا فضلاً على اصطدامها بالنزعات المتعددة الرامية إلى قيادة العالم وإخضاعه لسلطة سياسية إيديولوجية ، واقتصادية .. معينة .

إذا أرادت الدول النامية أن تتفادى تأثيرات هذه السلطات أو على الأقل تنقص من حدتها ، يتحتم عليها أن لا تكون جميع اهتماماتها منصبة على الحاجيات المادية اليومية لاغير ، بل أن تكون في مستوى التحديات المشار إليها أعلاه .

الصراع الدائم بين الدول التي فهمت حقيقة العالم وبين هذه التحديات ، ولد نمطاً جديداً من المجتمعات ، أصبحت تلقب بـ « المجتمعات الإعلامية » (Information Societies) ، والتي تقاس بمدى إنتاجها واستهلاكها وتأثيرها في الأسواق العالمية للمعلومات ، واستثمارها لمختلف التقنيات العلمية والتكنولوجية الحديثة ، وقد أصبحت المكتبات المدرسية في إطار الأنظمة الوطنية للمكتبات والمعلومات من بين الإمكانات والوسائل الموظفة في هذا المجال .

المراجع الببليوغرافية

المراجع العربية :

١ - تركي رابح : أصول التربية والتعليم ... - ط ٢ .- الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٠ .

٢ - عبد الشافي ، حسن محمد : المكتبة المدرسية ودورها التربوي . - القاهرة : مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٦ .

٣ - عبد الشافي ، حسن محمد (أ) ، تقديم محمد رضوان : الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية . - ط ١ ؛ . - القاهرة : [دن] ، ١٩٨٨ .

٤ - قرطرش ،خالد : « ظاهرة التأخر الدراسي في العالم الثالث النامي » .

في : التربية س . ٢ ، ع ٢٦ (مارس ١٩٩١) ، ص ص . ١٥٤ - ١٦٧ .

المراجع الأجنبية:

5. ADACES, INRDP: la bibliothèque-centre documentaire: vers une nouvelle école élémentaire ._ Paris: ADACES; INRDP, 1976.
6. Bonny, H.V.: « le rôle de l'UNESCO dans le développement des bibliothèques scolaires en Nigeria ».
In: **Bulletin de l'UNESCO à l'intention des bibliothèques**, vol. 20, n°2, mars-avril 1966, pp. 78-80.
7. Douglas Mary Peacock: la bibliothèque d'école primaire et ses différentes fonctions ._ Paris: UNESCO, 1976.
8. Humbert Jean; pref. Jean Mare Leger: comment se documenter ?._ 3eme édition revue et augmentée ._ Paris: Fernand Nathan; Bruxelles: Labo, 1985.
9. Razzano Barbara Will: « creating the library habit »._
In: **library journal**, vol. 110, n°3, february 15, 1985.
10. Trudel Raymonde: « la bibliothèque peut-elle faire la différence pour améliorer la réussite scolaire des élèves ».
In: **Argus**, vol. 24, n°3, mai-août, 1995.
11. UNESCO: « les bibliothèques publiques »
In: **Bulletin de l'UNESCO à l'intention des bibliothèques**, vol. 20, n°2, mars-avril 1966.
12. UNESCO (a): annuaire des statistiques de l'UNESCO ._ Paris: UNESCO, 1994.
13. Vernotte France: les bibliothèques scolaires, comme outil de formation a l'information du citoyen de l'an 2000. 61st IFLA conference, august, 20-25 1995.

الملحق (١)

Mailing address:
Suite 300, Box 34069
Seattle, WA 98124-1069
USA.
Fax: 1-604-925 0566
E-mail: Iasl@rockland.com
Web site: Http://www.rhi.hi.is/~anne/iasl.html

(IASL) Special Interst Groups (SIGs) جماعات الإهتمامات المتخصصة

The personals contact: الإتصالات الشخصية

Dr. ROSS Todd
Vice president,
Head, department of information studies
University of technology, Sydney
P.O. Box 123 Broadway NSW
Australia 2007
Telephone: (61) (2) 95142722
Fax: (61) (2) 95142723
E-mail: Ross.todd@uts.edu.au

The IASL Newsletter النشرة الاخبارية للجمعية

Editor: July O'connell
7, Glenelg place
Beecroft, NSW 2119, Australia
Telephone: 6-12-9798 90999
Fax: 6-12-9799 4105
E-mail: judy@geko.net.au

الملحق (٢)

School libraries Group (Scotland) تجمع المكتبات المدرسية (اسكتلندا

Caldervale high school library
Strathclylde regional counicil
Education resource service. Lanark division
Towers road
Airdrie
ML6 8PG
Telephone: 01236 766711
E-mail: library@cvale.demon.co.uk

American Association of School Libraries (AASL) الجمعية الأمريكية للمكتبات المدرسية

AASL/YASLA
50 E. Huron, Chicage
IL 60611
USA
Telephone: 312-280-4386
Fax: 312-664-7459
E-mail: aasl@ala.org

Canadian School Library Association (CSLA) الجمعية الكندية للمكتبات المدرسية

200 Elgin street, suite 602
Ottawa, Ontario
Canada K2P 1L5
Telephone: (613) 232-9625
Fax: (613) 563-9895
E-mail: dv622@freenet.carleton.ca

موقف بني حفص من الصراع العثماني المملوكى
فى ضوء أحد خطابات السلطان العثمانى بايزيد الثانى

د. أحمد محمود عبد الوهاب المصري
مدرس الوثائق
بكلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)

ملخص :

دراسة لوثيقة تتناول خطاب السلطان العثماني بايزيد الثاني إلى حاكم تونس الحفصي حول الصراع بين العثمانيين والمماليك ، مع وصف للوثيقة وفهرستها والنص الكامل لها .

في القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي كانت العلاقات المملوكية العثمانية جيدة حتى إن المرء لم يكن يتوقع حدوث صدام بينهما ، وكان المماليك يعدون كل نصر يحققه العثمانيون نصراً للإسلام وخير دليل على ذلك أن السلطان المملوكي إينال (١٤٥٣ - ١٤٦٠ م) أمر بتزيين القاهرة عندما بلغه خبر نجاح العثمانيين في فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م [١] ، كما أن العثمانيين لم

(١) نادية محمود مصطفى : العصر المملوكي من تصفية الوجود الصليبي إلى بداية الهجمة الأوروبية الثانية : العلاقات الدولية في التاريخ الأسلامي ، الجزء العاشر ، المعهد العلمي للفكر الأسلامي ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ١١٤ .
أما بخصوص الرسالة التي ارسلها السلطان العثماني محمد الفاتح إلى السلطان المملوكي يخبره فيها بهذا النصر ورد السلطان المملوكي عليها راجع :
أحمد فؤاد متولي : الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٢٩٨ - ٣٠٥ .

يكتفوا بإبلاغ المماليك بهذا النصر فقط وإنما أهدوهم جزءاً من الغنائم [٢] إلا أن هذه العلاقة سرعان ما شابها التوتر في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي بسبب الصراع على آسيا الصغرى حيث قام المماليك سنة ١٤٨٩ م باحتلال جزء من إحدى الإمارات المتحالفة مع العثمانيين وهي إمارة ذو القادر أو ذو الغادر ، كما كان يسميها العثمانيون ، مما دفع السلطان العثماني الثاني (٨٨٦ - ٩١٨ هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢ م) إلى القيام بمحاولتين فاشلتين لطرد المماليك من آسيا . كما أن كلاً منهما وفر الحماية للخارجين على الطرف الآخر مثلما قام السلطان المملوكي قايتباي (٨٧٢ - ٩٠١هـ / ١٤٦٧ - ١٤٩٦ م) بإيواء الأمير جم أخي السلطان العثماني بايزيد الثاني [٤] ، غير أن هذه العلاقة لم تبق دائماً على حالها من التوتر ، وإنما شهدت بعض الفترات التي عم فيها السلام ، من ذلك ما حدث سنة ٨٩٦ (١٤٩٠ - ١٤٩١ م) وكان ذلك نتيجة لمحاولات الوساطة التي قام بها بعض حكام بني حفص [٥] ، كما سيتضح من الوثيقة موضع البحث .

عند حديث ابن إياس عن أحداث جمادي الآخرة من سنة ٨٩٦ هـ (١٤٩٠ - ١٤٩١ م) يذكر العبارة التالية شارحاً ظروف الصلح بين السلطان المملوكي قايتباي والسلطان بايزيد العثماني ،،... وفي جمادي الاخرة حضر إلى الابواب الشريفة قاصد من عند ابن عثمان صحبة ماماي الخاصكي [٦] الذي توجه قبل تاريخه إلى ابن عثمان ، وكان متول البرصا ، وهو شخص من أهل العلم يقال له شيخ علي جلبي ، فلما صعد إلى القلعة أكرمه السلطان وبالغ في تعظيمه جداً ، فأحضر على يده مفاتيح القلاع التي كان ابن عثمان قد استولى عليها ، فسلمها إلى السلطان ، وأشيع أمر الصلح بين

---

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور وعبد الرحمن الرافعي : مصر في العصور الوسطى : من الفتح العربي حتى الغزو العثماني ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٥٣٠ .

(٣) توجد العديد من الدراسات عن اسباب نشأت هذا التوتر ، راجع منها على سبيل المثال :

اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن البحار ، جـ ١ ، صـ ٥٢١ ،

أحمد فؤاد متولي : الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، الزهراء للإعلام العربي القاهرة ١٩٩٥ ، صـ ٨١ ـ ٩١ ،

P.M. Holt (ed) : the Cambridge History of Islam, Volum I, The Centrel Islamis Lands , Cambridge , 1970 . p . 311.

(٤) Richard F. Kreutel : Der Fromme Sultan Bayezid , P 189 .

(٥) قام بنو حفص بعدة محاولات للوساطة بين المماليك والعثمانيين ، فيذكر إبراهيم بك حليم محاولة للوساطة تمت في سنة ٨٩٥ هـ / ١٤٩٠ م اسماعيل سرهمك فيتحدث عن محاولة للوساطة تمت في سنة ٩٠٦ هـ / ١-١٥ م ، راجع : ابراهيم بك حليم : التحفة الحليمية فى تاريخ الدولة العلية ، ص ٧١ ـ ٧٢ ؛ اسماعيل سرهنك . حقائق الأخبار عن دول البحار ج ١ ، ص ٥٢١

(٦) وصل ماماي الخاصكي ومن معه إلى القاهرة في الثاني والعشرين من جمادي الأول سنة ٨٩٦ هـ / ، راجع : شمس الدين محمد بن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الاول وزارة الثقافة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ ، صـ ١٣٨ - ١٣٩ .

ابن عثمان والسلطان ... ،، (٧)

هذا ما ذكره أحد أهم المصادر التاريخية المصرية التي أرخت لهذه الفترة وتلك الأحداث ، أعني أحداث الصراع المملوكي العثماني ، ولكن كيف عالجت المصادر التركية ، التي أرخت لهذه الواقعة أعني واقعة الصلح بين المماليك والعثمانيين في جمادي الآخرة سنة ٨٩٦ هـ / ١٤٩٠ م ومقدماتها ؟

الإجابة عن هذا السؤال نورد هنا ترجمة لما ذكره مصدران تاريخيان تركيان عالجا تلك الواقعة في إطار المعالجة التاريخية لتلك الفترة (٨) .

أما المصدر الأول فقد عالج هذه الواقعة كما يأتي : -

« ... وفي ذلك الوقت (أوائل سنة ٨٩٦ هـ / ١٤٩٠ م) حضر رسول مرة أخرى من مصر فأحسن أستقباله وتكريمه (٩) وسمح له بالعودة إلى بلدة ، ومع الرسول المصري أرسل السلطان بازيد خان رسوله الخاص ، فرحل الرسولان في العشر الأوسط من شهر صفر (سنة ٨٩٦) فتمت المصالحة وعم السلام وتم التخلي عن أدنة وطرسوس والأبراج الأخرى وأصبحت الحدود عند كولك ... » (١٠) .

أما المصدر الثاني فقد جاء ذكره لهذه الواقعة أكثر تفصيلاً حيث فصل الأحداث على النحو التالي : -

« ... أدى جبن علي باشا إلى أنه بعد أن تم هزيمة الجيش المصري واتجه إلى الهرب ، وأصبحت

(٧) محمد بن أحمد بن اياس الحنفي : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، القاهرة سنة ١٩٨٤ ، صفحة ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٨) استعان الباحث بالترجمة الالمانية لهذين المصدرين والمنشورة في كتاب Richard F. Kreutel (ed).: Der Fromme Sultan Bayezid, Die Geschichte seiner Herrschaft (1481 - 1512) nach den alt osmanischen Chroniken des Oruc and des Anonymus Hanivaldanus . Wien, Kon 1978.

(٩) كان لدى العثمانيين تقاليد محددة تتبع عند استقبالهم للرسل ، فإذا وصل رسول من عند ملك يرسل لنائب السلطنة العثمانية في المنطقة التي يدخل منها حدود الدولة ويعرفه بقدومه فيخرج لإستقباله موظف معين لتلك المهمة وينزله في مقر للضيافة يتناسب ومقامه ، ثم يعرض بعد ذلك على السلطان حيث يقبل الارض بين يديه ويعطي الرسالة التي معه إلى الدوادار الذي يقوم بمسح الرسالة بوجه الرسول ثم يعطيها للسلطان الذي يعطيها بدوره إلى كاتب ليقرأها ثم يأمر السلطان بما يراه راجع :

محمد بن عيسى بن كنان (١٠٧٤ هـ - ١١٥٣ هـ) : حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين ، تحقيق عباس صباغ ، دار النفائس بيروت لبنان ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م ، صـ ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٠) Richard F. Kreutel (ed). : Der Fromme Sulan Bayezid p. 52 - 53

الغلبة للأتراك ، أدى جنبه وخوفه إلى أنه لم ينتهز هذه الفرصة ولكنه هرب مما أدى إلى ضياع كثير من أسلحة وكنوز السلطان العثماني (١١) . وبعد هذه الخسارة الكبيرة لم يبق إلا القليل من القوات (العثمانية) في الأناضول ، فقد ارسل ثمانية عشر علماً صنجق (١٢) إلى القاهرة ، وقد حدث ذلك في سنة ٨٩٤ ... » .

بعد ذلك حشد السلطان بازيد الجنود من روميلي (أوربا) والأناضول وأمدهم بأربعة آلاف من الانكشارية ، وجعل كل هذا الجيش تحت إمرة داود باشا وكلفه بالانتقام لهزيمة العثمانيين من الجيش المصري . وكان داود باشا هذا رجلاً قوياً ومسالماً ، فقام بإرسال رسالة إلى علاء الدولة دعاه فيها إلى مقابلته ، وعندما قبل علاء الدولة هذه الدعوة وجاء لمقابلته أكرمه وخلع عليه وأعطاه الكثير من الهدايا ، واتفقا على أن يعملا على وضع حد للحرب بين السلطان يزيد العثماني والسلطان المصري (قايتباي) وبهذا المعنى أُرسلت رسالة عاجلة إلى السلطان بايزيد ونفس الشئ إلى السلطان والقيادة المصرية ، وفي انتظار الرد تم وضع الترتيبات التي تمنع الاعتداءات بين الجنود المصريين والعثمانيين . كان السلطان المصري هو البادئ بارسال رسول إلى السلطان بايزيد وأخيراً عم السلام ، فأطلق المصريون سراح هرسك وأغلو أحمد (١٣) Hersekoglu Ahmed ومهل أغلو اسكندر Michaloglu Iskender علاوة على باقي الأسرى ، وفي مقابل ذلك رد العثمانيون أدانة وباقي الأبراج المحتلة بالإضافة إلى السفينة الضخمة التي كانوا قد استولوا عليها (١٤) ، وبذلك عم السلام وقد حدث ذلك في سنة ٨٩٦ ... » (١٥) .

في الحقيقة إن هذه الرواية الأخيرة من الأسئلة أكثر مما تقدم من أجوبة ، ولعل أول هذه الأسئلة

(١١) اعتاد السلاطين العثمانيون على اخذ الكثير من الكنوز معهم عند خروجهم للمعركة ومن بين ما كانوا يأخذونه معهم الوثائق والمخطوطات كما يتضح ذلك من الغنائم التي تركوها في معركتهم أمام فينا سنة ١٦٨٣ م والمحفوظة في متحف كارلسروهه راجع : Ernst Petrasch : Die Karlsruher Turkenbeute, Munchen 1991, p 365 - 369

(١٢) سنجق وسنجق بكى هو العلم واللواء الخاص بالدولة . راجع :

محمد عبد اللطيف هريدي : شئون الحرمين الشريف في العهد العثماني في ضوء الوثائق لتركية العثمانية ، دار الزهراء بالقاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ ، صـ ١٥٥ .

(١٣) كان أحمد بك هرسك كما تطلق عليه المراجع العربية احد القادة العثمانيين الذين أُسروا في المعركة التي دارت بين المماليك بقيادة القائد ازبك والعثمانيين سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥ م . راجع :

أحمد فؤاد متولي : الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع التركية والعربية المعاصرة له ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ١٩٩٥ ، صـ ٤٧ .

(١٤) لم تذكر المصادر التاريخية المصرية التي عالجت تلك الأحداث مثل ابن إياس وابن طولون شئ عن استيلاء العثمانيون على سفينة من المماليك .

(١٥) Richard F. Kreutel (ed.) : Der Fromme Sultan Bayezid : p. 207 - 208

(١٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

يتعلق بسبب التناقض الواضح بين ما ذكره المصدر المصري - ابن إياس - وما ذكره هذا المصدر التركي ، فقد ذكر ابن إياس أن السلطان المصري قايتباي قد رفض دعوة داود باشا للصلح واشترط أولاً إطلاق سراح التجار المصريين والجلاء عن الاراضي المملوكية (١٦) في حين يشير المصدر التركي إلى سرعة قبول السلطان المملوكي لدعوة الصلح . أما السؤال الثاني الذي يثيره هذا المصدر التركي فهو يتعلق بدور القائد العثماني داود باشا ، فقد كان مكلفاً بمهمة محددة من السلطان العثماني وهي الانتقام لهزيمة العثمانيين أمام المماليك ، ولكنه بدلاً من تنفيذ ما طلب منه بحيث كلا من السلطان العثماني والمملوكي على الصلح وذلك بالاشتراك مع علاء الدولة . وهناك خلاف آخر بين المصدرين فيما يتعلق بتوقيت رسالة داود باشا فقد ذكر ابن إياس أنها تمت في جمادي الآخر من سنة ٨٩٤ (١٧) بينما ذكر المصدر التركي أن ذلك كان في سنة ٨٩٦ (١٨) ربما كان هناك رسالتان الأولى سنة ٨٩٤ والأخرى سنة ٨٩٦ .

هذه المصادر الثلاث تتحدث عن محاولات من الجانب العثماني للوساطة بين العثمانيين والمماليك وإن كان بدرجات متفاوتة من الوضوح . ولكن هل كان هناك جهود أخرى للوساطة بين المماليك والعثمانيين ؟ في الحقيقة أن أمراء بني حفص حاولوا بذل الجهد لتحقيق الصلح بينهما (١٩) كما يذكر ذلك ابراهيم بك حليم حيث يقول « ... أن توسط عثمان الحفصي سلطان تونس أدى إلى الصلح بين مصر والعثمانيين .... » (٢٠) أما اسماعيل سرهنك فكان ذكره لجهود الوساطة بين المماليك والعثمانيين على النحو التالي « ... إن تدخل حاكم تونس المولى عثمان الحفصي ومفتي ذلك العصر الشيخ زين الدين العربي أدى إلى الصلح بين الجانبين ... » وقد حدث ذلك سنة ٩٠٦ (٢١)

كما نلاحظ فان ابراهيم بك حليم يتفق مع اسماعيل سرهنك في الإشارة إلى أن الحفصين قد بذلوا جهوداً للصلح بين المماليك والعثمانيين ، ولكن ما ذكره اسماعيل سرهنك من أن هذه المحاولة قد تمت على يد عثمان الحفصي سنة ٩٠٦ يفتقر إلى الدقة في التاريخ لأن عثمان الحفصي قد توفى سنة ٨٩٢ (٢٢) .

---

١٧) المصدر نفسه والصفحة .

Richard F. Kreutel : Op. Cit, P. 207f. (١٨)

(١٩) هناك بحث كامل عن العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق العربي غير أن الباحثة لم تتعرض لموقف الحفصيين من الصراع المملوكي العثماني . ابتسام مرعي خلف الله : العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الاسلامي ٥٢٤ - ٩٣٧ / ١١٣٠ - ١٥٢٩ ، دار المعارف الأسكندرية ١٩٨٥ .

(٢٠) ابراهيم بك حليم . التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ، صـ ٧١ - ٧٢ .

(٢١) اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، ج ١ ، صـ ٥٢١ .

(٢٢) ابتسام مرعي خلف الله : المرجع السابق ، ص ٤١٩ ،

C. E. Bosworth : the Islamic Dynasties. Edinburgh University Press. 2nd 1980 . P. 35 - 37.

على أية حـال فإن هذه المحاولة لم تكـن المحاولة الأخيـرة للصلح بين الدولتين فقـد توسط بنو حفص سنة ٨٩٦ للصلح بينهـما ، وهذه المحاولة الأخيرة لم يرد ذكـرها في أي من المصادر المصرية - كمـا لم يرد ذكر الوسـاطة الأولى - وهذه الوساطة الأخـيـرة قد أشـارت إليها الوثـيقة مـوضوع البحث ، وهي عبارة عن نص الخطاب الذي أرسله السلطان بايزيد الثاني إلى حاكم تونس الحفصي في خطاب مؤرخ في أوائل رجب سنة ٨٩٦ - مايو ١٤٩١ ، ومن هنا كانت أهمية الوثيقة . بقى أن نقول إن العلاقـات الطيبة بين الدولة الحفـصية والدولة المملوكـية هي التي شجعت الحفـصيين على القيـام بدور الوساطة هذا ، ولم تقـتصـر جهودهم على الوسـاطة بين المماليك والعـثمـانيين بهدف الحفـاظ على قـوة المسلمين لمواجهـة الأخطار التي كـانت تتهـددهم في ذلك العصـر ، ومن أبرزها الخطر على مسلمي الأندلس حـيث إن تفرقهم أدى إلى هزيمتهم وطردهم نهائيـاً في الثاني من يناير سنة ١٢٩٢ ، أي بعد حوالي سـتة أشهر فقط من كتابة الـوثيقة موضع البحث ، ولم تقـتصـر جهود الحفـصيين على الوسـاطـة بين الدول الإسلاميـة ، وإنما قاموا أيضـاً بالوساطة لدى الدولة المملوكـية بهدف تحقيق مطالب تجارية لبعض التجار الفرنجة في الموانى المصرية (٢٣) .

الدراسة الوثائقية : -

الوثيـقة التي بين ايدينا تحت تلـك النوعيـة من الوثائق التي عليـها اسم الوثائق ونعني بهـا تلك الوثائق التي لم يصلنا أصولها وإنما وصلنا نصوصها في مـتون المصـادر التاريخية ، ومع تسـليمنا بأن هذه النوعية من الوثائق لاترقى في أهمـيتها إلى الوثائق الأصلية فإنها لا يمكن تجـاهلها ، خاصة إذا نسبت إلى عصـر وصلنا القليل من وثائقه الأصلية مثل صدر الإسـلام أو كانت هذه الوثائق تعطينا معلومات جديدة عن بعض الأحداث التاريخية مثل الوثيقة موضع البحث (٢٤) .

وصف الوثيقة : -

هذه الوثيـقة تحـتل الصـفحـات من ٨٩ ب وحتى ٩٢ أ أي أنهـا تشـغل أربع صفـحات ضـمن مخطوط يحمـل عنوان (كتاب خريدة العجـائب) غير أنها لا تشكل جـزءاً من الكتاب ، وإنما هي إحـدى الرسائل الملحـقة بالمجلد ، ويؤكـد ذلك أنه توجـد عدة نسخ من هذا الكتـاب المخطوط ولا

---

(٢٣) كانت العلاقة بين المماليك والحفصيين في بدايتها علاقة تنازع على مركز الخلافة ، فمع تحول مقر الخلافة العباسية إلى مصر المملوكية والخلافة الموحدية إلى تونس الحفصية عارض المماليك أن تكون دولة الحفصيين مركزاً لخلافة منافسه مما ولد التنافس بين الدولتين . ولكن سرعان ما تطورت علاقات التعاون والود بينهما ، ابتسام مرعي خلف الله : المرجع السابق ، ص ٣١٧ ، نادية محمود مصطفى : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٢٤) هناك عدة مصادر لدراسة الوثائق التاريخية الأسلامية وهي الوثائق الأصلية وبطبيعة الحال فإن الوثائق الأصلية هي أهم المصادر على الأطلاق في دراسة الوثائق ، أما باقي المصادر فاهمها الوثائق الأدبية ، ترجمات الوثائق في الأرشيفات والمصادر الأوربية بالإضافة إلى النصوص الأثرية ، ولكل من هذه المصادر الثلاث الاخيرة محازيره الأعتماد عليه كمصدر لدراسة الوثائق راجع :

Horst - Adolf Hein : Beitrage Zur Ayyubidischen Diplomatik, Freiburg 1968 , p. 13- 19.

تضم أي منها نص هذه الوثيقة [٢٥] وهذه الرسائل هي : -

١ - من بداية المخطوط وحتى صفحة ٧٨ أ يشغله كتاب الخريدة .

٢ - صفحة ٨٧ ب تحتوي بعض اقوال علي بن ابي طالب كرم اللله وجهه .

٣ - صفحة ٨٨ أ كتب عليها قصيدة قصيرة باللغة الفرسية .

٤ ـ صفحة ٨٨ ب تشتمل على بعض البيانات التى تتعلق بابن الوردى .

٥ ـ الصفحات من ٨٩ ب وحتى ٩٢ أ تشغلها الوثيقة موضع البحث .

٦ ـ صفحة ٩٢ ب صفحة بيضاء فى نهاية المخطوطة .

فهرسة الوثيقة : -

رقم الوثيقة : Spr. 15

مكان الحفظ : مكتبة الجزء الغربي من مدينة برلين Staatsdidliothek Preussischer Kulturbesitz (Berlin)

نوع الوثيقة : رسالة ديوانية .

اسم المرسل : السلطان بايزيد الثانى العثماني .

المرسل إليه : أحد ملوك المغرب .

تاريخ الوثيقة : أوائل رجب سنة ٨٩٦ هـ (مايو ١٤٩١م)

موضوع الوثيقة : عبارة عن تعزية في وفاة أحد ملوك بني حفص وتهنئة للملك الجديد وإبلاغه بالموافقة على الصلح مع الدولة المملوكية وإعادة أملاك إليها ، والتي تقع في بلاد الشام واكنت الدولة العثمانية قد احتلتها وقد تم هذا الصلح استجابة لوساطة ملوك المغرب .

شكل الوثيقة : صفحات ملحقة بخطوط خريدة العجائب ، والمخطوط مجلد بغلاف من الجلد الاحمر .

مادة الكتابة : ورق اصفر سميك ناعم .

أ - ابعاد الصفحة ٢٠,٥ x ١٣,٥ سم

ب - ابعاد الجزء المكتوب ١٥ x ١١ سم

(٢٥) W. Ahlwardt : Die Handshriften - Verzeichnisse der Konglichen Bibliothek zu Berlin. Verzeichniss der Arabischen Handschriften. Funfter Band. Berlin 1893 . PP 372 - 373 .

لغة الوثيقة اللغة العربية (٢٦)

نص الوثيقة : -

بسم الله الرحمن الرحيم صورة مكتوب ارسله حضرة السلطان المرحوم بايزيد خان لبعض ملوك المغرب يهنيه بالملك النبيه ويغزيه بابيه وصورته بعد البسملة الشريفة (٢٧) ﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب (٢٨)﴾ المقام العالي الذي لعلو قدره الارفع تخضع الروس والحماية جنابه الامنع تأمن النفوس ولسنا برق سيفه الالمع تشرق شموس النصر في اليوم العبوس مقام ولدنا ومحبنا ملك الاسلام على التحصيل الذي طارت من باسه خوفاً قلوب اعدائه وتمزقت أي تمزيق واذا ذكرت محاسنه ومكارمه وعددت اوصافه ومعالمه وقرر عدله ومراسمه كان كل ذلك بالنسبة إليه حقير {١} وفي بحر فخره غريق {٢} الملك الهمام حامي حمى الاسلام المرجى لتفريج الشدايد والضيق كبير الملوك والخلفا الذي عمر ربوع العدل والانصاف بعد العفا ناصر المظلومين وكافل الضفا والمساكين المتوكل .

في ساير احواله والمستعين في حاله ومآله بالله الغفور المحسن ولدنا السلطان الكبير الشهير عبد المومن لازالت امور امور الملك بوجوده مسعدة واسباب السلطنة براية السعيد موكدة ابقى الله وجوده وبلغه في الدارين مقصوده ابن السلطان المنعم المرحوم في جوار الرحمن الرحيم السلطان السعيد الشهيد ابراهيم بن امير المؤمنين (٢٩) ذي الذكر الجميل في الافاق والخير الجزيل للعلماء

---

(٢٦) يرجح الباحث ان اللغة الأصلية للوثيقة هي اللغة العربية وان نص الوثيقة منقول كما هو في الوثيقة الاصلية كما يتضح ذلك من اسلوب الصياغة كما ان العثمانيين اعتادوا كتابة معظم الوثائق بلغة المخاطب ولكن هذا لا يمنع من وجود نسخة اخرى من نفس الوثيقة باللغة التركية ، اللغة الرسمية للدولة العثمانية ، راجع في ذلك : Friedrich Kraelitz: Osmanische

Urkunden in turkischer Sprache, aus der zweiten Halfte des 15. Jahrunderts. Ein Beitrag zur osmsnishen Diplomatik, Wien 1921, P. 11

(٢٧) كان يطلق على البسملة في الوثائق العثمانية وملحقاتها اسم تمجيد ، هذا وقد تعددت صيغ هذا التمجيد فمنها ما هو مختصر والذي كان يتكون من لفظة واحدة هي (هو) وقصد به لفظ الجلالة ، ومنه ما كان يتكون من جملة كاملة من قبيل (بسم الله الرحمن الرحيم متمنياً بذكره القديم) أو (هو العزيز الواحد الملك الفتاح عنده مفاتيح الفلاح والنجاح تقدست أسماؤه وتتابعت نعماؤه) ، عن هذه الصيغ راجع :
op. Cit.P. 12 - 13, Jan Reychman and Ananiasz Zajaczkowski : Handbook of Ottoman - Turkkish Diplomatics, Mouton. 1968, P. 140

(٢٨) سورة هود ١١ : ٨٨

(٢٩) كان من ألقاب الحفصيين لقب امير المؤمنين ولقب خليفة ، وقد ورد ذكر هذين اللقبين في بعض الوثائق الخاصة بهم ، راجع ابتسام مرعي خلف الله : المرجع السابق ، ص ٤٠٣ - ٤٠٨ .

والفقراء على الاطلاق والمشمول بالعفو في جوار الملك المنان ابي عمر وعلى آله خلف الخلفاء الراشدين رضوان الله عليه وعليهم اجمعين اما بعد [أ] حمد الله الذي لا قاهر سواه الكريم الذي من التجا إليه احسن منقلبه واكرم مثواه الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه الرحيم الذي لا رب سواه نحمده ونشكره على جميع الاحوال ونستعين به ونستنصره في الحال والمآل والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المؤيد بالنصر المبين المتهلل جبينه اذا تقطت الوجوه تهلل الشمس ولا نور لها كنور ذلك الجبين المشرف في الاسراء بما لم ينله موسى ولا نوح المؤيد من السماء المنصور على الاعداء بالله والملائكة والرضى عن آله وصحبه الذين وازروه ونصروه وكانوا له اعواناً وعلى الحق اصحاباً واخواناً الذين رقوا في جهاد الكفار ارفع الدرجات واعلى الرتب فقال عليه السلام في حقهم أصحابي كالنجوم الزاهرة وليس ذلك بعجب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متوالية متواترة وكحل مرود الصباح مقل المساء وابكى لمعان البرق اعين الغمام صلاة دائمة باقية إلى يوم القيامة ما صاح قمري وماناحت حمامة وسلم تسليماً . سلام كريم طيب مبارك عميم متواتر بلا انقضاء يهب نسيمه كالمسك بحيث يملأ الفضاء يخص مقامكم العلي ورحمة الله وبركاته لما ورد علينا من الاخبار التي تفتت منها الاكباد وتورث الابدان والانكاد بانتقال امير المؤمنين لدار المنون قلنا انا لله وانـــا اليه راجعون اسكنه الله فردوسه الأعلى وسقاه من الكئوس [الاعذب] .

الاحلى والله سبحانه وتعالى نساله أن يرحم الماضي ويحفظ الباقي فصبراً انما ذلك طريق مسلوك يرده المالك والمملوك احسن الله عزاكم ووهب لكم اجراً غير ممنون وجعلكم من الذين لا خو [ف] عليهم ولا هم يحزنون وهنأكم بطلوع سعد السلطنة والجلوس على السرير السعيد الموروث عن سلفكم الطاهر في الزمن الماضي والدهر البعيد والحمد لله الذي حمى بوجودكم الاسلام وقمع الاشرار واختار لكم السعادتين ارث الله تعالى فيما اختار فكان ذلك عما سواه سلوة كاملة وبهجة الاسلام عامة شاملة فانا كتبت اليكم ، كتب الله لكم سعد اسبابه وثيقة مبرمة وآياته ثابتة محكمة من مدينتنا القسطنطينية العظمى دار ملكنا واشرف ما في الدنيا وملكناه دار العلم والاسلام ومحط رحال المظلومين من الخاص والعام حرسها الله تعالى بعينه التي لا تنام وعندنا من الاعتقاد في جنابكم والثناء على كرم مجدكم وحسن خطابكم ما لا تفي العبارة بحصوله ولا تستطيع حصر فصوله وذلك لما بيننا وبين سلفكم من المحبة التي لا يصفها الواصفون ولا تتحيز ولا يتقيها المتقون فلما ثبت اصول المحبة وارتسمت بيد العناية خالص المودة اوجب عندنا الاعتناء بكم والتواصل بما يجب لجنابكم من قبول ما اشترتم به في شريف كتابكم من المصالحة لاهل الديار الشامية والمصرية والكف عن المشاحنة والمكافحة ابتغاء لوجه الله واكراماً لخير البرية

فقبلنا ذلك منكم سالكين به طريق الخير عـملاً بقوله تعالى ﴿ والصلح خير [٣٠] ﴾ فدفعنا إليهم ما استخلصناه من قلاعهم وأطلقنا لهم مـا كنا نتصرف فـيه من ارضهم وبلادهم وتركنا العـهدة على الغـير لعـلمنا أن حفظ قـلوب المسلمين مطلوب وهو عند الله مـقـبول ومـرغـوب وبذلك تواترت الاخبار والنصوص والمومن للمـومن كالبنيان المرصوص وقد حضر في مـجلسنا الشريف رسولكم الكريم الشيخ فقيـه المحدث العالم العامل الزاهد الورع ابو عبد الله مـحمد الحلفاوي [٣١] نفع الله تعالى المسلمين ببـركاته وحفظه في حـركاته وسكناته وبلغ سلامكم الكـريم مشافهـة سالكاً طريق الادب في اثناء المكالمة واورد في فـضل الصلح ايات كـريمة واخبـار ثبوته عـظيمـة فقـبلنا منه ذلك وارتضيناه عملاً بقوله وما اهملناه والغرض في ذلك الثواب الجزيل في الآخرة فنحن لذلك أن شاء الله عاملون ﴿ ... ومن يعمل من

[ال] صالحـات وهو مومن فلا كفـران لسعيه وانا كـاتبون [٣٢] ﴾ والحمـد لله الذي وفقنا لما يحبه ويرضـاه والهمنا الجهاد في سبيله ونصـرنا على اعداء نبيه ودينه سبحـانه لا راد لما قضاه فنحن أن شاء الله تعالى وجـيوشنا المنصورة مع ساير المسلمين ﴿ على سرر مـتقابلين [٣٣] ﴾ فليس يكون بيننا أن شاء الله تعالى سوى سبل الخير والصفا والاخلاص وحسـن البرات فلنقل بفضل الله الكبير المتعال والمقـصود حسن دعائكم لنا بالنصـر على اعداء الدين عقيب الصلوات ويوفقـنا لما يحبه الله تعالى في ساير الحـالات في شريف الاوقات والله تعاللى نساله أن يجـعل محبتنا خالصة مـخالصة لوجهـه الكريم محكمة الاركـان مؤسـسة على تـقوى من الله ورضوان والله تعـالى يتولاكم بصلة السعود ويبلغكم حسن الآمال وغاية المقصود وينصر اعلامكم ويمهد (sic) اوطانكم ويحفظكم في الحال والمـآل في جميـع الاحوال (sic) عنه ... ان شاء الله كـتب في اوائل رجب الفرد [٣٤] عام ست وتسعين وثمان [مائة] .

---

(٣٠) سورة النساء ٤ : ١٢٨

(٣١) تميزت معظم الخطابات العثمانية بذكر اسم الرسول الذي يحمل الرسالة عن ذلك راجع :

Josef Matuz : Das Kanzleiwesen Sultan Suleyman des Wiesbaden, 1974, P. 80.

(٣٢) سورة الأنبياء ٢١ : ٤٩ .

وهذه العبارة مأخوذة من القرآن الكريم ولكن ليس بشكل كـامل حيث ان نص الآية هو (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون) .

(٣٣) يشير الكاتب إلى سورة الصافات ٣٧ : ٤٤ .

(٣٤) يوصف شهر رجب في الوثائق الأسلامية بعدة اوصـاف منها رجب الفرد نظراً لكونه يأتي منفرداً عن باقي الأشهر الحرم واحيانا يطلق عليه رجب المرجب أي المعظم بالتحـريم ، راجع في ذلك : ابو العبـاس أحـمد بن يحي بن عـبد الواحـد النشـريسي (٨٣٤ - ٩١٤ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٠٨ م) : المنـهج الفـائق والمنهل الرائق والمعنى اللائـق بآداب الموثق وأحكام الوثائق ، دراسة وتحقـيق لطيفة الحسيني ، وزارة الأوقـاف والشئون الأسلامية بالمملكة المغربية ، ١٤٨ هـ - ١٩٩٧ م ، صـ ٣٦٠ .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر والمراجع العربية

١ - القرآن الكريم

٢ - أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ .

٣ - أحمد العلمي : وقفيات المغاربة ، القدس ١٩٨١ .

٤ - أحمد محمود عبد الوهاب المصري : العمارة في وثائق الغوري الجديدة بوزارة الأوقاف ، رسالة ماجستير ، اداب سوهاج ١٩٨٢ .

٥ - أحمد بن يحي بن عبد الواحد الونشريسي (ابو العباس) (٨٣٤ - ٩١٤ هـ / ١٤٢٨ - ١٨٠٥٠٨ م) : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق ، دراسة وتحقيق لطيفة الحسيني ، وزارة الأوقاف والشئون الأسلامية بالمملكة المغربية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٦ - ادهام محمد حنش : الخط العربي في الوثائق العثمانية ، عمان الأردن ، ١٩٩٨ .

٧ - أسحق أمين موسى وأمين أبو ليل : وثيقة مقدسية تاريخية ، القدس ١٩٧٩ .

٨ - أمال أحمد حسن العمري : دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكي ، مجاة معهد المخطوطات العربية ، المجلد العاشر ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٧٣ .

٩ - باكر عبدالله ابراهيم : وثائق المجاذيب ، دراسة للسجل الأول من وثائق المجاذيب بالدامر ، ماجستير ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٠ - جمال ابراهيم مرسي الخولي : دراسة مقارنة لوثائق الأستبدال في مصر في العصرين المملوكي والعثماني في القرن العاشر الهجري ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٤.

١١ - زينب طلعت أحمد : دراسة ونشر لبعض وثائق الوقف العثمانية في مصر في القرن الحادي عشر الهجري ، ماجستير كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

١٢ - زينب محمد محفوظ هنا : التطور الدبلوماتي لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري . ماجستير كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٧ .

١٣ - سالم عبود الالوسي : علم تحقيق الوثائق ، المعروف بعلم الدبلوماتيك ، بغداد ١٩٧٧ .

١٤ - سعيد سطوحي محمد سرحان : دراسة وثائقية لسجلات مصوع ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، دت .

١٥ - سلوى علي ميلاد : السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية ، دراسة دبلوماتية وأرشيفية للسجل الأول ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٠ .

١٦ - سلوى علي ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ، دراسة ارشيفية دبلوماتية ، دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

١٧ - سوزان محمد فتحي ابو الغيط : وثائق وقف السلطان سليم الثاني وباشوات مصر في عهده ٩٧٤ - ٩٨١ ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

١٨ - الصفافي أحمد المرسي : الارشيف العثماني و،كيفية الأستفادة منه في إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث ، المجلة المغربية للتوثيق ، الجزء الأول ، العدد الأول ، تونس ، أكتوبر ١٩٨٣ ، الجزء الثاني ، العدد الثالث ، تونس ، مارس ١٩٨٥ ، ص ١٣٧ - ١٤٩ .

١٩ - عبد التواب عبد السلام شرف الدين : دراسة لكتب المصطلح وطريقة اعداد الوثائق الديوانية ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ .

٢٠ - عبد التواب عبد السلام شرف الدين : الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين ، دكتوراه ، كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٨١ .

٢١ - عبد الحق فاضل : وثائق مزورة ، الوثائق العربية ، العدد السابع ، تونس ١٩٨١ ، ص ٥٩ - ٦٤ .

٢٢ - عبد الحميد محمد البطريق : أشراف الحجاز في الوثائق المصرية في الفترة العثمانية المصرية (١٢٢٨ - ١٢٥٦) - (١٨١٣ - ١٨٤٠) ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، جامعة الرياض ١٣٧٩ / ١٩٧٩ ، ص ٢٢٩ - ٢٤٥ .

٢٣ - عبد اللطيف ابراهيم علي : دراسة تاريخية واثرية في وثائق وقف عصر الغوري ، دكتوراه ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ .

٢٤ - عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الأماكن المقدسة ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول مصادر

تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، جامعة الرياض ١٣٧٩ / ١٩٧٩ ، ص ٢٥١ - ٢٥٧ .

٢٥ - عبد اللطيف بن محمد الحميد : وثائق سكة حديد الحجاز في الأرشيف العثماني ، الدارة ، ع ٣ ، السنة ١٨ ، ربيع الاخر سنة ١٤١٣ ، ص ٦١ - ٧٤ .

٢٦ - عقيل البربار : تقرير وثائقي ، الوثائق العثمانية كمصدر لتاريخ ليبيا الحديث ،مركز البحوث التاريخية .

٢٧ - عماد عبد السلام رؤوف : سجلات المحكمة الشرعية ببغداد وأهميتها في دراسة تاريخ العراق الاجتماعي والاقتصادي في العصر العثماني ، المرد ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٣٢٩ - ٣٤٦ .

٢٨ - فالح حسين : تعريف بالوثائق لبردية العربية وأهميتها فى دراسة التاريخ الإسلامى ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، العدد ٤٠ ، الأردن ، ١٩٩١ .

٢٩ - كامل العسلي : معلومات جديدة عن مدارس القدس الأسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية بالقدس ، الندوة العالمية الأولى للاثار الفلسطينية ، حلب ١٩٨١ .

٣٠ - كامل العسلي : دراسة أولية حول الوثائق العربية الاسلامية في اديرة القدس ، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، العدد الأول ، تونس اكتوبر ١٩٨٣ ، ص ٧٥ - ٩٤ .

٣١ - كامل جميل العسلي : وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الاولية لتاريخ القدس ، ثلاث مجلدات ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٨٣ - ١٩٨٩ .

٣٢ - محمد ابراهيم السيد علي : البروتوكول الختامي للوثائق العربية في مصر في الربع الاول من القرن السادس عشر الميلادي (ـ وثائق البيع - الوقف - الاستبدال) ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

٣٣ - محمد أحمد حسين : الوثائق التاريخية ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤ .

٣٤ - محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة دار النفائس بيروت الطبعة السادسة ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .

٣٥ - محمد داود التميمي : الجزيرة العربية في الوثائق العثمانية في الفترة ما بين ١٢٥٧ - ١٣٣٧ ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، الجامعة الرياض ١٣٧٩ / ١٩٧٩ ، ١٦٣ - ١٧٥ .

٣٦ - محمد عبد اللطيف هريدي : شئون الحرمين الشريفين في العهد العثماني ، دار الزهراء للنشر بالقاهرة ١٩٨٩ م .

٣٧ - محمد عيسى صالحية : من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية ، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت ، الرسالة السادسة والعشرون ، الحولية السادسة ، الكويت ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .

٣٨ - محمد بن عيسى بن كنان (١٠٧٤ هـ - ١١٥٣ هـ) : حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين ، تحقيق عباس صباغ ، دار النفائس ، بيروت ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م .

٣٩ - محمد م . الارناؤوط : وفقية من البلقان في اللغة العربية من منتصف القرن السادس عشر ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، السنة الثالثة عشر ، العددان ٤١ ، ٤٢ ، دمشق ١٩٩٢ ، ص ١٣٤ - ١٥٤ .

٤٠ - محمد محمد خضر : الأرشيف القومي للدولة ودوره في الدراسات التاريخية ، المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثالثة عشر ، العدد الأول ، دار المريخ ١٩٩٣ ، ص ١٠٠ - ١١٤ .

٤١ - محمد بن محمد الوزير السراج المتوفي سنة ١١٤٩ : الحلل السندية في الاخبار التونسية ، تقديم وتحقيق محمد البيب الهيلة ، المجلد الثاني ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٤ .

٤٢ - محمود عباس حمودة : دراسة وثائقية لاقدم سجلات مجالس الاحكام ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٣ .

٤٣ - محمود عباس حمودة : دراسة ونشر لبعض الوثائق الشرعية في القرن ١١ ، ١٢ المحفوظة ضمن مجموعة الوثائق بالقلم التركي بدار المحفوظات العمومية بالقلعة ، دكتوراة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ .

٤٤ - محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ، دار الثقافة ، القاهرة ١٩٨٤ .

٤٥ - محمود عباس حمودة : وثائق وقف من العصر العثماني في الفترة من غرة رجب ١٢٠٢ - ٢٦ شعبان ١٢٠٨ ، سلسلة الوثائق العربية الكتاب الثالث ، مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ .

٤٦ - محمود عباس حمودة : وثائق إيجار من العصر العثماني في الفترة من ١٧ ربيع الأول ١١٧٤ - غرة رمضان ١٢٠١ سلسلة الوثائق العربية الكتاب الرابع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ .

٤٧ - محمود عباس حموده : وثيقة إنشاء وقف من العصر العثماني صادرة من محكمة الباب العلي في ١٢ شوال سنة ١٢٠٤ ، بدار الوثائق القومية ، سلسلة الوثائق العربية الكتاب الخامس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ .

٤٨ - محمود عباس حمودة : وثائق استبدال من العصر العثماني في الفترة من ١٥ ربيع اول ١٢٠٠ - إلى ٢٦ جماد اول ١٢٠٢ ، سلسلة الوثائق العربية الكتاب الثالث ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ .

٤٩ - مصطفى محمد رمضان : وثائق مخصصات الحرمين الشريفي في مصر ابان العصر العثماني ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية الابحاث المقدمة للندوة الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، جامعة الرياض ١٣٧٩ / ١٩٧٩ ، ص ٢٥٩ - ٢٧٤ .

٥٠ - ناهد حمدي أحمد : دراسة ونشر لمجموعة وثائق الإيجار في العصر العثماني ق ١٢ ، ماجستير كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

٥١ - ناهد حمدي أحمد : وثائق التكايا في مصر في العصر العثماني ، دراسة وتحقيق ونشر ، دكتوراه ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

-Ahlwardt, W.: Die Handschriften - Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Verzeichniss der Arabischen Handschriften, Fünfter Band, Berlin 1893

Bosworth, C. E.: the Islamic Dynasties, Edinburgh University Press, 2nd 1980.

Holt, P. M. (ed): The Cambridge History of Islam, Volum I, The Central Islamic Lands Cambridge 1970

Hein, Horst - Adolf: Beitrag zur Ayyubidischen Diplomatik, freiburg 1968.

Kraelitz, . Friedrich: Osmanische Urkunden in türkischer Sprache, aus der zweiten Hälfte des 15. Jahrhunderts. Ein Beitrag zur osmsnischen Diplomatik, Wien 1921

Kreutel, Richard F. (ed.): Der Fromme Sultan Bayezid, Die Geschichte seiner Herrschaft (1481 - 1512) nach den alt osmanischen Chroniken des Oruc und des Anonymus Hanivaldanus, Herrausgegeben von Richerd F. Kreutel, Graz, Wien, Kön 1978.

Petrasch, Ernst: Die Karlsruher Turkenbeute, Munchen 1991.

Reychman, Jan and Ananiasz Zajaczkowski: Handbook of Ottoman - Tukkish Diplomatics, Mouton. 1968

لوحة (١)

لوحة (٢)

لوحة (٢)

تقـاريـر

المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

نحو بناء استراتيجية لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الالكتروني

القاهرة : ١٢ - ١٦ أغسطس ٢٠٠٠

نظم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات المؤتمر الحادي عشر للاتحاد حول موضوع : « نحو بناء إستراتيجية لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الإلكتروني » وذلك في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة المتراوحة من ١٢ إلى ١٦ / ٨ / ٢٠٠٠ .

وقد شارك في الندوة أساتذة وخبراء ومسؤولون في قطاع المكتبات والمعلومات في ١٨ دولة عربية وإسلامية : الأردن - الإمارات العربية المتحدة - البحرين - تونس - الجزائر - السعودية - السودان - سوريا - العراق - سلطنة عمان - فلسطين - الكويت - لبنان - ليبيا - مصر - المغرب - اليمن - ودولة إيران ، فضلاً عن مشاركة أساتذة علماء من ثلاث دول غربية وهي : بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد حضر الجلسة الافتتاحية :

- سعادة السفير محمد صبيح : المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية .
- د . عبد الجليل التميمي : رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .
- كاظم - موسوي بجنوردي : ممثل رئاسة المؤتمر الإسلامي .
- د . مصطفى الزباخ : ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .
- د .سعود الزبيدي : مدير مركز التوثيق والمعلومات ممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية .

وقد أشار السادة المتدخلون على أن هذا المؤتمر يأتي رداً على عقد مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات بالقدس الشريف في نفس الفترة ؛ حيث تغافلت إفلا عن التداعيات السياسية التي تضيفها على الهيكلية الشرعية لمدينة القدس وأنه لا يفهم من اختيار هذه المدينة سوى تكريس لاحتلالها واعتراف بها عاصمة أبدية للدولة العبرية ، كما أكدوا على أن قدسية القدس غير خاضعة للمساومة ، هذا بالإضافة إلى مكانتها الحضارية وما تمثله من إرث تاريخي وقيمة دينية للعرب والمسلمين .

وقد انتهى إلى المؤتمر إلى التوصيات التالية :

١ - ضرورة صياغة سياسات وطنية وعربية تأسيساً لبناء إستراتيجية عربية موحدة لرقمنة الإنتاج الفكري المكتوب باللغة العربية .

٢ - العمل على حل الاشكالات التقنية والقانونية والمنهجية المتبقية والتي تؤخر عملية القيام برقمنة هذا الإنتاج .

٣ - العمل على إنشاء موقع للمكتبات على الإنترنت باللغة العربية إضافة إلي لغات متعددة أخرى سعياً إلى التعريف بالنتاج الفكري العربي وبدوره الحضاري .

٤ - ضرورة تبادل الخبرات العربية في مجال المكتبات والمعلومات والعمل على تحديد المناهج الدراسية الأساسية لتسهيل تبادل الاعتراف بالشهادات وتأمين تنقل الطلبة والعاملين بين الأقطار العربية المختلفة .

٥ - دعوة مؤسسات القطاعين العام والخاص لدعم البنيات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات بمؤسسات تعليم علوم المكتبات والمعلومات وكذا المكتبات ومراكز المعلومات .

٦ - دعوة أقسام المكتبات والمعلومات الأكاديمية في الوطن العربي للمراجعة المستمرة لمناهج والمقررات الدراسية لتواكب التطورات المتلاحقة في صناعة المعلومات .

٧ - وضع معايير مقننة وتشريعات مكتبية ومعلوماتية تتوافق مع المستجدات في مجال المكتبات والمعلومات وإنشاء برامج تعاونية التي تتطور بشكل متواصل .

٩ - ضرورة قيام الاتحاد العربي للمكتبات بإنشاء قاعدة بيانات عن المكتبيين ومهنيي المعلومات في الوطن العربي عن طريق مخاطبة جمعيات المكتبات والمعلومات العربية .

١٠ - دعوة الاتحاد إلى تنظيم مجموعة من حلقات النقاش الفنية الافتراضية يتم تحديد موضوعاتها ومواعيدها مسبقاً .

١١ - ضرورة قيام الاتحاد بإنشاء لجنة مهمتها متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن اجتماعاته وإعداد تقرير يقدم في المؤتمر السنوي للاتحاد .

١٢ - يناشد المشاركون في المؤتمر المؤسسات المعنية جهودها لإزالة الحصار المعلوماتي عن المؤسسات المهنية العراقية في مجال المكتبات .

وقد اتفق المشاركون على أن يكون موضوع المؤتمر الثاني عشر الاتحاد في موضوع : « المكتبة العربية في مطلع الألفية الثالثة » ، وسوف تستضيفه جامعة الشارقة في الأسبوع الأول من نوفمبر ٢٠٠١ برعاية سمو الشيخ د. سلطان القاسمي .

أخيراً ينوه المشاركون في المؤتمر بالدعم الذي لقيه الاتحاد في تنظيم هذا المؤتمر من لدن العديد من الشخصيات والهيئات العربية والإسلامية وعلى الخصوص منها :

- صاحب السمو الشيخ الدكاترة سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة .
- د . عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية .
- د . محمد أحمد الشريف أمين جمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية .
- أ . د . عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

وقد أصدر المشاركون بيان القدس من القاهرة الذي يدعم قضية القدس الشريف وينادي بإنقاذ وحفظ التراث الوثائقي والمخطوطات لهذه المدينة المقدسة . كما قرر المؤتمر توجيه مجموعة من خطابات الشكر إلى السادة الداعمين لهذا المؤتمر لتحيتهم على كل ما بذلوه في سبيل انعقاد المؤتمر .

مراجعات الكتب

الموسوعة في التصنيف العشري (*)

عرض

د . أسامة القلش

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

لعل من أهم الأدوات الفنية التي تستخدم في أغراض التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات هي خطط التصنيف ، وتوجد الآن على الساحة العربية ترجمات لتصنيف ديوي العشري ، بعضها ترجمة مباشرة دون أي تدخل من جانب المترجم ، هناك من الترجمات ما عدل في الخطة الأساسية تعديلاً طفيفاً يحافظ على الخطة الأساسية ، ولا يشبع احتياجات المكتبة العربية ، وهناك على العكس تعديلات أساسية في بعض الترجمات العربية ، وقد غلب على الترجمات الاختصار حتى للطبعات المختصرة من التصنيف الأساسي ، كما غلب عليها عدم وجود كشاف عام لها ، فهناك على الأقل خمس عشر ترجمة لتصنيف ديوي العشري ، والذي يعد من أقدم التصنيفات وأكثرها ذيوعاً في العالم شرقه وغربه بسبب مرونته وبساطته [١] . وقد أخذ العايدي على عاتقه منذ خمس وعشرين عاماً أن يقدم للمكتبة العربية أدوات العمل الأساسية بها من تحليل موضوعي وتصنيف وفهرسة وصفية ، فأصدر من قبل قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ، قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية ، وموسوعة الفهرسة الوصفية في صيغتها الكبرى والصغرى ، ومداخل الأسماء العربية ، والتصنيف العشري القياسي للمكتبات المدرسية والعامة بالاشتراك مع أستاذنا الدكتور شعبان خليفة ، واللذان ينمان عن خبرة طويلة في مجال المكتبات والمعلومات .

ومنذ البداية يطالعنا العايدي في المقدمة بأنه تم بناء هذه الموسوعة على الأسس العامة والخطوط العريضة لخطة تصنيف ديوي العشري في طبعتها الحادية والعشرين الصادرة عام ١٩٩٦ [٢] ، وأن هذه الموسوعة تهدف المكتبات العربية القومية منها والجامعية حيث تضخمت مقتنياتها وأصبحت الطبعات

(*) محمد عوض العايدي . الموسوعة في التصنيف العشري . - القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ٢٠٠٠ . - ٤ مج .

(١) يستخدم تصنيف ديوي العشري في جميع دول العالم ، ونستخدمه أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مكتبة في ١٣٥ دولة . وترجم وعدل إلى أكثر من ثلاثين لغة .

الموجزة لاتفي بالغرض واستيعاب العناوين المتخصصة والدقيقة للموضوعات المستحدثة ، فهي تعد أحدث وأشمل تعديل عربي لتصنيف ديوي العشري حتى الآن .

فقد أتفقت معظم التعديلات العربية لتصنيف ديوي العشري على موضوعات اللغة العربية ، والأدب العربي ، والتي تم تخصيص الأرقام ٤١٠ - ٤١٩ للغة العربية ، والارقام ٨١٠ - ٨١٩ للأدب العربي ، بينما أختلفت التعديلات فيما بينها على موضوعات الدين الاسلامي ، والتاريخ الاسلامي والعربي في تخصيصها للأرقام فنجد الارقام ٢١٠ - ٢١٩ أو ٢١٠ - ٢٦٩ للدين الاسلامي أو الرقم ٩٥٦ أو ٩٥٣ للتاريخ الاسلامي والعربي .

وبسبب كثرة هذه التعديلات وتباينها وعدم تجانسها لتصل إلى حد الفوضى في التصنيف في المكتبات العربية ، فقد رأى العايدى تبنى وجهة النظر التي تعطي تفصيلات وتقسيمات فرعية أكبر للعلوم الاسلامية والعربية سواء في الجداول الرئيسية أو المساعدة ، والتي أورد بها قائمة في مقدمة موسوعته ، ومن أمثلة هذه الموضوعات الخاصة بالدين الاسلامي علوم القرآن الذي يشغل رقم ٢١٢ في الطبعات الموجزة ، بينما يشغل الأرقام ٢٢٠ ـ ٢٢٩ ، كذلك علوم الحديث الذى يشغل ٢١٣ فى الطبعات الموجزة ، بينما يشغل الأرقام ٢٣٠ - ٢٣٩ في موسوعته ، ومن أمثلة الموضوعات العربية الأخرى ، وموضوع العطلات الدينية الاسلامية الذي يشغل ٢٦٥١ , ٣٩٤ ، والطهي طبقاً للشريفة الاسلامية ٥٦٥ , ٦٤١ ، والطباعة بالحروف العربية ٢٨٦ , ٢١١ .

مع عقد مقارنة بين أرقام تصنيف علوم الدين الاسلامي بين الطبعات الموجزة ٢١٠ - ٢١٩ والطبعات الموسعة ٢١٠ - ٢٦٩ .

ويبدأ العايدي ببيان الطبعات المتعددة لتصنيف ديوي العشري ، وعدد النسخ وتواريخها ومحرريها .

ويبلور العايدي بعد ذلك أهم الخطوط العامة العريضة لعملية التصنيف ، ومنها قاعدة الاصفار وبناء الخطة الاساسية ، وتركيب الارقام من الجداول السبعة المساعدة أو من نفس الجداول الرئيسية ، كذلك يشير إلى نظام التبصرات أو الملاحظات في تصنيف ديوي العشري ، وهي عبارة عن إرشادات مختلفة منها ملاحظات تشرح الرأس ، أو تبصرات خاصة ببناء الأرقام ، أو ملاحظات الرأس السابق ، أو وصف ما هو موجود في الأقسام الأخرى ، أو شرح التغييرات في الجداول الرئيسية والمساعدة ، وغيرها وقد وصفت وصفاً دقيقاً في قائمة المصطلحات الواردة بالمجلد الاول بالموسوعة .

ويذكر العايدي أهم التغيرات والملامح الجديدة الواردة في الطبعة الحادية والعشرين ، منها إلغاء تبصره الاحتواء وتبصرة الأمثلة والاكتفاء بتبصرة الاشتمال ، كذلك وجود الملخصات سواء أهم الملخصات العامةللجداول الرئيسية ككل . أو الواردة تحت كل قسم رئيسي وكل شعبة ، كذلك أهم المراجعات التي تمت على الموضوعات والتي أعيد تسكينها في ترتيب مصنف ، ولاغنى عن هذه الجزئية لمن يريد إعادة التصنيف .

ويعد الكشاف جزءاً أساسياً من أي خطة تصنيف ، لانه يجمع الجوانب المبعثرة للقطاعات المعرفية داخل الجداول فيجمعها في مكان واحد ، فهو يعد نسبياً لانه يعكس العلاقة النسبية بين الموضوعات ذات العلاقة ،

(٢) صدرت في أربعة مجلدات ، حوالي ٤٠٣٧ صفحة .

فمن واقع الجداول جاء إعداد الكشاف المفصل النسبي بالمجلد الرابع ، مع استخدام الإحالات ، أنظر وأنظر أيضاً .

وتقع الملامح العامة للموسوعة في أربعة مجلدات كالتالي :

المجلد الاول : يشتمل على المقدمة ، وقائمة المصطلحات ، والخلاصات الثلاث ، أي العشرة والمائة والألف : ٠٠٠ - ٩٠٠ ، ٠١٠ - ٩٩٠ ، ٠١١ - ٩٩٩ . والجداول السبعة المساعدة ، والدليل الارشادي ، ومن أهم المراجعات والتغييرات التي تمت في الجداول المساعدة ، هي مراجعة الجدول الثاني الخاص بالمناطق والاماكن الجغرافية وخاصة أوروبا الشرقية ، كما يشتمل الدليل الارشادي على مجموعة من التفسيرات التي قد تواجه المصنفين ، وقد رتبت التعليمات ترتيباً تصنيفاً للجداول المساعدة والرئيسية طبقاً لأرقام تصنيف الخطة .

المجلد الثاني : ويضم الجداول الرئيسية من ٠٠٠ - ٥٩٩ ، وهي تضم مراجعات كاملة لموضوعات : اليهودية في ٢٩٦ ، والادارة العامة في ٣٥٠ - ٣٥٤ ، والتأمين ٣٦٧ ، والتعليم ٣٧٠ ، وعلوم الحياة من ٥٦٠ - ٥٩٠ ، وغيرها من الموضوعات ، مثل الانترنت ، والشبكة العصبية ٠٠٦,٣٢ ، ونظم الوسائط المتعددة ٠٠٦,٧ .

المجلد الثالث : ويضم الجداول الرئيسية من ٦٠٠ - ٩٩٩ ، وتضم مراجعات موسعة لموضوعات : المناعة ، وشبكات الاتصالات ، والوراثة الزراعية ، والتصوير التليفزيوني ، وغيرها من الموضوعات .

المجلد الرابع : ويشتمل على مقدمة تتناول بنية الكشاف وأهميته وكيفية استخداماته ، بالإضافة إلى الكشاف النسبي .

وفيما يتعلق بالأخراج الطباعي لهذه الموسوعة ، وهو أمر يؤثر في الاستخدام والتعامل معها ، فقد سجلت رؤوس الموضوعات ، كذلك الارقام بالبنط الأسود ، أما التبصرات فقد سجلت بالبنط الأبيض (الاسود الخفيف) ، إلا أن هناك ملاحظة عامة وهي وجود بعض الاخطاء المطبعية البسيطة كما في الصفحة (١١) مجلات ، والتصويب مجلدات ، والصفحة ٢٧٧ الررشادي ، والتصويب الارشادي . على سبيل المثال بالمجلد الأول .

وتبقى في نهاية هذا العرض الموجز الإشارة إلى أن هناك فئات عديدة يمكن أن تفيد من هذه الاداة القياسية للتصنيف ، مثل أمناء المكتبات الجامعية والقومية ، أعضاء هيئة التدريس ، وكذا طلاب أقسام المكتبات سواء في البحث أو الدراسة ، فهنيئاً للإستاذ محمد عوض العايدي ، خبير المكتبات والمعلومات بهذا الجهد المحمود ، والذي بمرور الوقت ستتضح أكثر معالمة وأبعاده الايجابية ، حيث أنه تبنى تعديل محدد ومركز يرضى جميع الاتجاهات ويفي بالاحتياجات المكتبة العربية ، خاصة وأنه قد أستفاد من كل التعديلات العربية السابقة عليه ، مع استخدام رؤوس الموضوعات الأكثر شيوعاً ، والتي تلائم البيئة العربية والمستخدمة في غالبية الدول العربية ، وأخيراً فأن هذا العمل يستحق الثناء والتقدير ، وعسى أن يكون هذا حافزاً للأستاذ العايدى لوضع خطة للمتابعة والتحديث المستمر له ، حتى يفى بإحتياج المكتبات العربية في المستقبل ، وبصفة عامة فإن أمر استخدام هذه الموسوعة بالنسبة للمكتبات يخضع لعدة اعتبارات منها ما يتعلق بظروف كل مكتبة وحاجاتها واستعداداتها وامكانياتها ومنها ما يتعلق بالتعديل نفسه وطبعه ديوي المستخدمة منها .

4. Shoaib A. Quraishi and Jamil A. Wureshy, "From GULFNET to the Internet: An Introduction to Networks and their Applications in the Libraries." Paper presented in the Second Annual Conference of Arabian Gulf Chapter of the Special Library Association, Bahrain, 12-14 January 1994.

5. K. F. Subahani and M. M. Al-Abbadi, "GULFNET" in Preprints of the Papers Second Saudi Engineering Conference. The University of Petroleum & Minerals, Dhahran, November 16-19, 1985, 1117-1133.

6. Al-Tasan, op. Cit., p. 122.

7. Al-Tasan, op. Cit., p. 126.

8. Susan Heale, "Information Networking.(1)," C&L Applications 7, part 5/6 (December 1993/January 1994): 7-9.

The samples were asked if they had any comments and suggestions. Most of them (70%) would like to know about the Internet services and how to use them. Some 35% said that the training packages should be in Arabic language.

SUGGESTIONS FOR IMPROVING THE UTILIZATION OF GULFNET

It is suggested that special workshops, Seminars, discussions and training programs should be arranged to create awareness about GULFNET among the users of GULFNET. Administration departments of the Network Nodes in the region should feel their responsibility in this respect.

Another important factor is that upgrading and up dating the available resources on the GULFNET are essential for their effective utilization.

The CD-ROM databases of the KACST CD- Net are the most comprehensive collection in the region. If the KACST CD-Net is made available through GULFNET links, it will prove to be a substantial contribution to the GULFNET. It is time to consider and make KACST CD-Net accessible through GULFNET.

Finally, the GULFNET technical committee should exert efforts to improve the network in a way that matches the developments in the network Technology.

CONCLUSION

The results of this study indicate that the Users' department services of the network did not introduce the network services to the faculty members of universities, and academic institutions of the Arabian Gulf countries. That most of the sample subjects heard about the Network, either from friends or through newsletters. However, the sample had shown understanding of most of the network services as shown in table 2.1. The samples indicate that they need to have training both in computer skills and in how to use the GULFNET services. Several types of training were recommended. The Arabic language was preferred by 35% of the sample. Most (70%) of the sample would like to know about the Internet services and would like to use them.

REFERENCES

1. Mark Leggott, "CD-ROM and LANs," in CD-ROM Local Area Network: A User's Guide, edited by Norman Desmarais, London: Meckler, 1991, p. 1-9.

2. Mohammed A. Al-Tasan, "Networking in the Islamic World Lessons form Two Operating Systems in the Kingdom of Saudi Arabia," in COMLIS III The Third Congress of Muslim Librarians and Information Scientists Ministry of Culture, Istanbul, Turkey, 24 26 May 1989. 117-127.

3. Al-Tasan, op. Cit.

other reasons did not show any significant differences, such as the need for proper training.

Table 2.2

Reasons	Group1	Group2
Do not have computer skills	40%	75%
No proper training in how to use GULFNET	62%	67%
Network access not available at our department	35%	60%
I have difficulties in using the English language	11%	40%
Services are not enough	22%	25%
I am not interested in using the network services	3%	15%
I do not understand network services	4%	2%

The sample were asked if they plan to use the GULFNET services in future. Most of them (95%) said they would like to use network services in the near future. Further question, as to "why are they going to start using GULFNET" was asked. The responses are shown in table 2.3 below.

Table 2.3

Reasons	Group1	Group2
To use the E-Mail services	85%	80%
To access the available databases via GULFNET	40%	45%
To use internet services	75%	60%
To subscribe in related mailing list	30%	32%

The results of the above table do not show significant differences between the two groups, while there are significant differences among the reasons. Most of them (83%) would like to use the E-Mail services while only 31% would like to subscribe to related mailing lists. It indicates that the E-Mail services are needed more and are popular than the mailing lists services.

Finally, the sample were asked if they were interested in attending training course in how to use GULFNET. Most of them (85%) said they would like to attend the training courses. Those who responded in affirmative, were further asked about the type of training they preferred to have. Several choices were given to them and the responses of the sample are presented in table 2.4 below.

Table 2.4

Type of training	Group1	Group2
On-line training	90%	95%
Seminars and workshops	95%	95%
Video and cassettes	40%	45%
Published materials	35%	50%

The results of the above table show no significant differences between the two groups. However, all the types of training are desired by the sample. The seminars and workshops are the most needed, while the On-line training ranks next.

The sample said that they had heard about GULFNET before were asked, if they did know about the network services. The answers of this question have been presented in table 2.1 below.

The table shows two different types of results. First, there are some significant differences among the two groups, especially with the Telephone, User Directory, Accessing KACST databases and the discussion lists services which indicate that the faculty members of Group1 know better about these services than group 2. And, that Group1 knows better than Group 2 about the Write note services.

Table 2.1

Services	Group1	Group2
Send file	90%	75%
Write note	35%	60%
Telephone (Tell)	38%	15%
User Directory	40%	10%
Database (KACST)	70%	45%
Notebooks	24%	28%
Nicknames	10%	5%
Mail box	40%	25%
Connections	55%	60%
File list	00%	3%
Discussion list	74%	22%
Node administrators	13%	9%

There are some significant differences among the network services. For example, most of the users know about the send files services while only few of them know about the file list service. The users' knowledge about the GULFNET services is as follows:

- Send files.
- Accessing the databases of KACST.
- Connection to another networks.
- Accessing national and international databases.
- Discussion list.
- Write note.
- Mailbox (E-mail).
- Tell.
- Notebooks.
- User directory.
- Node administrators.
- Nicknames.
- The File list services.

The results of the samples' response to the question, "Why did they not use GULFNET before", are shown in table 2.2 below.

The table shows significant differences among the two groups. First, it indicates that group1 had better computer skills than group 2. Group 2 Group1 completed their higher education in 14 foreign countries where native language is English. Also, group1 used computer more than group2 because of the need of science subjects to use computer more than social and humanities subjects. The

METHODOLOGY

A survey method was used to investigate the under utilization of GULFNET. A questionnaire was used for this purpose. The questionnaire targeted the Non-users of GULFNET of the faculty members in the universities and academic institutions of Arabian Gulf countries. It investigated the reasons that discourage those people from using GULFNET services. Three hundred questionnaires were distributed to the faculty members of King Saud University (KSU) and King Abdulaziz University (KAAU) who did not use GULFNET services. These two universities are considered the largest two universities in Saudi Arabia. All these faculty members teach science, social and humanities subjects. Questionnaires were distributed equally between the science colleges and the Social and Humanities colleges. Also, these questionnaires were distributed between the two universities equally. Two hundred thirty eight questionnaires have been collected from the two universities and the different colleges as shown in table (1).

Table (1) Total number of questionnaires that were distributed and response of the two groups

University	Scientific colleges			Social and humanities colleges			Total		
	N*	R**	%	N	R	%	N	R	%
KSU	75	66	88.00	75	59	78.67	150	125	83.33
KAAU	75	62	82.67	75	51	68.00	150	113	75.33
Total	150	128	85.33	150	110	73.33	300	238	79.33

(*) N = Total number of questionnaires that were distributed
(**) R = Total number of questionnaires that have been collected

DATA AND ANALYSIS

The results of this study did not show any significant differences between the responses of the faculty members of the two universities. Also, the rank of the faculty members does not show any significant differences. The responses of the Professors, Associate Professors and Assistant Professors have been analyzed together. However, significant differences were found among the results of the faculty members of the science colleges and the Social and Humanities colleges. Consequently, the results of this questionnaire will be presented to show the differences between Group 1, Science colleges, and group 2, Social and Humanities colleges.

The sample were asked if they had heard about GULFNET before. The responses show that most of them, 90% and 85% from group1 and group 2 respectively had heard about the network before. Further, a question was asked as to how did they hear about the GULFNET. The responses from both the groups showed that 85% heard it from friends and 76% read about it from the Universities newsletters and the daily newspapers. While, only 5% heard about the GULFNET from the network administrators and computer users' services department of their universities.

This database includes references to the articles published in various Journals, subscribed by KACST.

6. **KACST Library Database:**
   This database provides information from remote location through GULFNET.
7. **Science & Technology Terminology Databank:**
   This database is a multilingual electronic dictionary of scientific and technical terms in Arabic, English, French and German languages.

AIMS OF THE STUDY

Various reasons for under utilization of GULFNET by the users could be observed :

1. **User Limitations**
2. **System Limitations.**
3. **Services Limitations.**

1- Users Limitations

Most of the Users in the region are un aware of the GULFNET services. Users appear to have a sort of indifferent attitude towards GULFNET. Most of them are of the view that the network is meant for the academic, research personnel and computer experts. Lack of special training program for the network users of the region for using GULFNET, is one of the reason for the complacent attitude. Non availability of some formal training program has probably increased the well-known human reluctance to use the new technologies.

The lack of response from the users at the other end is another reason that limits the use of GULFNET. Past experience indicates that numerous efforts to contact the member institutions remain unresponded. Probably, this situation arises due to the absence of a designated resource.

2- Limitations of the System

The GULFNET network system has some drawbacks, which restricts its use. An apparent system limitation is that it cannot transmit images, like scanned pages of Journal articles. In this way, the system is incapable of Electronic Document Delivery (EDD). Also, the system is slow in receiving large text files and frequently it is hard to connect various nodes.

3- Limitation of the Resources

There are many bottlenecks with the resources available through the network. Despite the fact that KACST information databases are the most popular GULFNET sources, frequent updates are not done. Also, the search module of the database is not very user friendly and on Screen help is not available.

to the users. The facility is also used for Collaboration of research projects, Scientific papers and reports.

Message Transmission

Various options are available on the GULFNET to transmit messages and notes.

1. **Telephone: (Tell), This is a type of interactive process of sending messages. Short immediate messages are sent to a user through this facility. The message goes directly to the destination screen rather than the Mailbox (ROLIST) when sent through this mode. This mode is like telephone conversation. A no answer message appears on the sender's screen when the user is not logged on at the other end.**
2. **<u>Write Notes</u>: This Service is like sending a letter electronically. A larger amount of text can be transmitted through this mode. NOTE differs from Tell in the Sense that the receiving end is not required to be logged on. It is automatically logged in the Mailbox (RDLIST).**
3. **<u>Conferencing</u> (CONFRC): It is used for group discussion on a topic of mutual interest. This facility can be used for official meeting and formal or informal discussions.**

Reference & Information Services

Various services like Tell, Note, Confrc etc., when used adeptly, may be very convenient for reference and information needs. The Tell command can be used effectively to answer quick reference questions. Users can quickly get in touch with his counter part in other information centers at remote locations through Tell, Note, or mail command and seek the information.

Professional Interest Groups

Database searching is one of the most useful services of GULFNET. GULFNET member institutions can directly access and search all national database maintained by KACST.

KACST Databases

KACST provides several of databases in different subject such as:

1. **National Science & Technology Database (English): This database includes all the Scientific documents written by Saudi nationals, Published in Saudi Arabia, funded by Saudi agencies, and/or of interest to Saudi Arabia.**
2. **National Science & technology Database (Arabic):**
   The database is same an English in coverage, except the use of Arabic language.
3. **Manpower Database:**
   This database provides important information about Scientific and professional manpower available in Saudi Arabia.
4. **Union List of Serials:**
   This database is important for resource sharing among libraries in the region. It provides information about serials holdings in academic and research libraries in the Kingdom.
5. **Current Awareness Database:**

GULFNET

King Abdulaziz City for Science and technology (KACST), previously known as the Saudi Arabian National Center for Science and Technology (SANCST) established GULFNET, the first computer network in the Arab World in mid 1985.

GULFNET was setup for the exchange of data, information and messages from Scientists and researchers in the Arab countries. It also encourages informal communication and promotes cooperation in research projects. Tasan (3) and Quraishe (4) have provided a summary of GULFNET Tools and services.

Characteristics

GULFNET serves as a Store and forward network and is like BITNET (USA) and EARN European countries and JANET (UK) in characteristics and conceptual design. As it is a "Store and forward Network", the information can be exchanged by users at various nodes by electronic messages and / or by file transfer.

Users at any node cannot execute programs or Store files in computers at other nodes, as it is not a distributing processing network. In the GULFNET Structure, each node has its own control program, giving single system image to users. It enhances the flexibility to upgrade any node independently and provides control of I/O pool. GULFNET's principle node is at KACST, Riyadh, Saudi Arabia and is connected to various participating nodes through leased telephone lines. As most of the participating institutions have IBM computers, running under Vm370 system, the Network users remote spooling communication System (RSCS) is the protocol. RSCS is a single – purpose operating system for a machine to receive files from a specific site through intermediary Sites, and send them to their respective destination.

In the Arab Gulf Region, GULFNET is open to non-project academic and research institutions. Two types of membership: full membership and associate member are available for institutions. Institutions having computers connected to an existing GULFNET node and willing to provide further connections to other institutions can apply for full membership. They enjoy all the benefits and services of the network by making a partial payment of dues to meet the expenses of telephone etc. Associate membership can be given to the institutions having access to the network via a terminal or personal computer. Steering committee determines the dues for the associate membership. Associate members are not allowed to use the facility of connection to other networks or gateways. Also, they are not entitled to steering committee membership. Steering committee-comprising representatives from the member institutions manages the network. Rules and regulations for the network are formulated by the Steering committee.

The responsibility for the implementation of load and lines is given to a technical committee, which is appointed by the Steering committee.

File Transfer

File located at one node can be send to other users of the same node or can be transferred to remote sites having connection to GULFNET or BITNET. KACST uses this facility very frequently to send results of the on line researches

English Section

COMPUTER NETWORKING & NETWORKS In Saudi Arabia (GULFNET)

Mubarak Saad Sulaiman (Ph.D)
Department of Library and Information Science
College of Arts, King Saud University,
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia,
P.O. Box 2456, Riyadh 11451

ABSTRACT

An analytical and descriptive study of GULFNET, deals with its aims, development, organization, sources, facilities, services and use. A survey method by Questionnaire was used to investigate the under utilization of GULFNET by faculty members of King Saud University and King Abdulaziz University who did not use GULFNET services. The study did not show any significant differences between the two groups regards to their information about the network's services , reasons of under utilization , and perspective attitudes towards the use of the network. on the other hand , The study have indicated that the Users department services of the network did not introduce the network services to the faculty members of universities, and academic institutions of the Arabian Gulf countries. Due to their urgent needs to have training both in computer skills and in how to use the GULFNET services. Several types of training were recommended.

INTRODUCTION

The Strong link established between Computers and Communications has defined clear directions for the organization of Computer Systems. A large number of separate but interconnected computers have replaced the highly centralized computer, generally housed in a large room to serve all the computational needs of an organization. These inter connected Computers have been named as "Computer networks". Many authors define a network, as two or more Computers connected together by some form of communication medium. Interconnected Computers have the ability to exchange information through any transmission medium, like copperwire, fiber optics, laser, microwave or satellites.

In a very brief period of time, many changes have been inducted in the field of Information Science by networks. The introduction and popularity of many computer networks like, GULFNET, BITNET, JANET and INTERNET etc have actually opened up new gates of getting information easily. Computer users both in the western as well as in the developing countries now rely to a great extent on the fast computer networks for the effective retrieval of information and then sending it out to the keen information Seekers. Computer networks have become very essential for resource sharing needs and to know the latest development in the information service.

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21 **No. 2** **April 2001**

In this issue

Studies:

* Job analysis and description in university libraries in Great Cairo
  Dr. Thanaa I . Farahat
* Modern trends in professional education in the field of library and information science
  Dr. Nariman I . Metwaly
* Strategy of information in Latin America and Carabian
  Dr. Mohammed Galal S. Ghandour
* The Egyptian literature on geography : a bibliometric study
  Dr. Mouna Abdel - Latif
* Al-katib Al-Masry magazine and its role in Arabic culture : a bibliographic study
  Dr. Amany A.Refaat
* In-house databases building in university libraries
  Talal N. Al-Zohairy
* The Function of school library
  Kamal Bou Naagh
* The position of Bani Hafs toward Mamlouki Otmanic conflict in light of a letter of Otmanic Sultan Bayazeid II
  Dr. Ahmed M.A. Al-Masry

Reports:

* The 11 th. Conference of Arab Federation of Libraries & Information, Cairo : 12-16 August 2000

Reviews:

* The encyclopedia of decimal classification
  Reviewed by Dr. Osama Al-Kelish p. 153-158

English Section:

* Computer networking & networks in Saudi Arabia (GULFNET)
  Dr. Mubarak . Sulaiman

* Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	* Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Cheif Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary
ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, of Librarianship Information Science

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Professor, Dept, of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation, Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library & Information Science, Al Imam Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 21, No. 2
April 2001

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الواحدة والعشرون - العدد الثالث
يوليو ٢٠٠١م / ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبدالهادي   مدير التحرير: عبدالله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات غير المتفرغ
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب – جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

الأستاذ الدكتور/ ربحي مصطفى عليان
كلية التخطيط والإدارة
جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبدالله الضبيعان
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب
جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب
جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذة الدكتورة/ مبروكة عمر محيريق
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الفاتح – طرابلس (ليبيا)

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبدالله العباس
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب
جامعة الملك عبدالعزيز – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر

الأستاذ الدكتور/ وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق
تونـــس

الأستاذ الدكتور/ ياسر يوسف عبدالمعطي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية – الكويت

الأستاذ الدكتور/يحيى محمود ساعاتي
قسم المكتبات والمعلومات – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

السنة الواحدة والعشرون — العدد الثالث — يوليو ٢٠٠١م — ربيع الثاني ١٤٢٢هـ

في هذا العدد

دراسـات :

☆ البلاط الفكري بين المؤسسات المعلوماتية في مصر
د. سعد محمد الهجرسي ص ٥ - ٢٧

☆ الصحف العربية على شبكة الانترنت: دراسة وصفية تحليلية
د. عبد الكريم بن عبدالرحمن الزيد ص ٢٨ - ٤٥

☆ تقويم خدمات المكتبة الجامعية بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتخطيط لمستقبلها: دراسة مسحية (١)
د. ناريمان اسماعيل متولي ص ٤٦ - ٦٢

☆ دور المكتبة في الانتخابات
د. أمنية صادق ص ٦٣ - ٩٠

☆ التعليم الببليوجرافي: النشأة والقضايا الأساسية
د. حسني عبدالرحمن الشيمي ص ٩١ - ١٠٢

☆ استراتيجيات البحث في قواعد البيانات بين هوى المبرمجين وعناء المستفيدين (١)
د. هاشم فرحات ص ١٠٣ - ١٢٢

☆ الدوريات الشامية في القرن التاسع عشر في مصر: دراسة تاريخية ببليوجرافية
د. أسامة القلش ص ١٢٣ - ١٣٦

☆ قـــراءة لمهرجـــان القـــــراءة
عبدالله حسين متولى ص ١٣٧ - ١٥٤

تقـارير :

☆ المؤتمر الخامس لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، أسيوط ٢١-٢٣ أبريل ٢٠٠١
إعداد: أسامة سلامة ص ١٥٥ - ١٦٣

مراجعات الكتب:

☆ فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا
عرض: إلهام عبيد ص ١٦٤ - ١٧٩

القسم الانجليزى :

☆ استخدام المكتبة وسلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب العلوم الصحية والتمريض بجامعة الكويت
د. حسين الأنصاري وفيفيان رمزى ص ٤ - ٢١

المراسلات والإشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية
والعالم يتفق بشأنها مع:

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: ١٠٧٢
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)
القاهرة ٤ ش الفرات - المهندسين
جيزة ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧ (٠٠٢٠٢)
email:marspubl@zajil.net.sa

الإشتراك السنوي:

☆ ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالارشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على نوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

البـــلاط الفكـــري بين المؤسسات المعلوماتية في مصر

أ.د. سعد محمد الهجرسي
أستاذ نظم المعلومات البيليوجرافية بجامعة القاهرة
مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والوثائق
بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية

ملخص :

تتناول الدراسة المؤسسات المعلوماتية المصرية الحديثة في مفهومها الأوسع وفي المفاهيم النوعية المتكاملة، لبيان الأهمية النسبية لكل منها ودورها في النهضة المعلوماتية الجارية حالياً. والمؤسسات هي: دار الكتب والوثائق، مصلحة الإحصاء والتعداد، مصلحة الاستعلامات، الشبكة القومية للمعلومات، الجامعات، مركز الأهرام للنظم، مركز المعلومات ودعم القرار، قسم المكتبات والمعلومات والوثائق. ثم تتناول الدراسة المؤسسات الأكاديمية والبيليوجرافية في رؤية بين قرنين. وتنتهى الدراسة ببضع توصيات مركزة.

مقدمة

تحظى بعض المفردات اللغوية برواج واسع النطاق، يتحقق للمفردة خلال فترة معينة من حياتها، التي قد تبلغ ألف سنة أوأكثر، ولاسيما إذا كانت هذه المفردة تنتمي إلى إحدى اللغات العريقة المعمرة، كاللغة العربية التي بلغت حتى الآن ألفاً وبضع مائة من السنين، نفهم اليوم نصوصها الأولى مثل نصوصها الحالية.

من هذه المفردات في الوقت الحاضر كلمة (معلومات) بصيغة جمع المؤنث السالم، التي اشتقت كغيرها بضع عشرات مفردات أخرى، من الأصل الثلاثي (ع ل م) لها جميعاً. فكلمة (معلومات) بهذه الصيغة نفسها، وردت في القرآن الكريم مرتين مرتبطة بشعائر الركن الخامس للإسلام، حيث الآيه رقم ١٩٧ في سورة البقرة (الحج أشهر

معلومات. . .) والآية رقم ٢٨ في سورة الحج (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات. . .) صدق الله العظيم.

ولو أننا في اللغة العربية نملك سجلاً كاملاً، كما فعل رجال اللغة الإنجليزية في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين للغتهم، عبر حوالي تسعة قرون هي عمرها كله، لتأكدنا أن المفردة (معلومات) برغم عمرها الطويل لبضعة عشر قرناً، لم تحظ طوال تلك القرون، بما حظيت به من الرواج الضخم في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين. . !

أصبحت هذه الكلمة كأنها "أصل" تشتق منه المفردات، مثل (المعلوماتي؛ المعلوماتية؛ المعلوماتيون؛ المعلوماتيات؛ الخ). وقد أصبحت هذه المشتقات مع أصلها، تتكرر آلاف المرات في المواد المسموعة والمرئية والمكتوبة كل يوم. وقد يسرت بالنسبة لي في هذه الدراسة بأركانها، نعتاً مرنا يصف عدداً كبيراً من المؤسسات المتنوعة، في هذا المجال الخطير الذي نعيشه حالياً.

(أولاً) المؤسسات المعلوماتية لمائة وثلاثين عاماً في رؤية عامة

هذه هي " الحلقة الأولى" من اثنتين، يتناولان معاً المؤسسات المعلوماتية المصرية الحديثة في مفهومها الأوسع وفي المفاهيم النوعية المتكاملة، لبيان الأهمية النسبية لكل منها ولدورها في النهضة المعلوماتية الجارية حالياً، وبعدهما أي: الحلقتين تأتي "توصيات " مركزة.

دار الكتب والوثائق:

في مقدمة المؤسسات المعلوماتية المصرية الكبرى في العصر الحديث، تأتي تلك الجهة التي أنشئت على يد علي مبارك باشا، قبل بداية القرن العشرين بثلاثة عقود باسم (الكتبخانة الخديوية)، التي تطورت على امتداد ثلاثة عشر عقداً، فأصبحت تحمل حالياً اسم (دار الكتب المصرية). ويقترن بها حالياً ولأكثر من أربعين عاماً مضت، جهة أخرى هي (دار الوثائق القومية) داخل هيئة واحدة، برئيس واحد لإدارة تلك الهيئة الكبرى. وهذه القرينة أي (دار الوثائق القومية) هي الأخرى تطويرة أخيرة، لوثائق هامة معينة كانت في دار المحفوظات (الدفترخانة) بالقلعة، وهذه أيضاً كانت أولاً: إحدى عطاءات محمد علي باشا، ثم الخديوي إسماعيل حفيده في القرن التاسع عشر. اختار تلك الوثائق

التاريخية وجمعها وأضاف إليها من مصادر آخرى الملك فؤاد في القرن العشرين، ووضعها جميعها هذا الابن من ولد إسماعيل، في " قصر عابدين " لتكون في خدمة المؤرخين، هي المصادر الأصلية والهامة لتاريخ الأسرة العلوية.

ولكن " الثورة " بعد (١٩٥٢) نقلت ذلك كله إلى موقع خاص به في " القلعة " وأضافت إليه، وأطلقت عليها الاسم الحالي، أي: دار الوثائق القومية. وهاتان الداران معاً هما: البلاط الفكري والتاريخي لجمهورية مصر العربية، منذ إنشائهما حتى الآن وفي المستقبل كذلك. فأولاهما هي المستودع الأغنى لمئات الآلاف التي تجاوزت المليون، من المخطوطات والمطبوعات كتباً ومجلات وصحفاً، ويضاف إليها بضعة آلاف كل عام. وثانيتهما هي المستودع لأضعاف أضعاف ذلك، من الوثائق التاريخية والأرشيفية لفترة القرنين التاسع عشر والعشرين، بل إن (دار الوثائق القومية) ترجع مقتنياتها إلى ثمانية قرون مضت، والمفروض أن يضاف إليها كل عام آلاف وآلاف أخرى حسب قانون إنشائها. وتحمل هاتان الداران معاً التسمية الحديثة لهما، وهي (الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية) برئيس واحد، ومجلس للإدارة على المستوى القومي، وثلاثة من المباني الكبرى بمدينة القاهرة، اثنان على كورنيش النيل، والثالث في " باب الخلق " وهو أقدمها.

مصلحة الإحصاء والتعداد:

ومن المؤسسات المعلوماتية المصرية الحديثة أيضاً (مصلحة الأحصاءوالتعداد) التى أنشئت أوخر القرن التاسع عشر كذلك، وأخذت تقوم بمسئولياتها التى تنامت وتزايدت، عبر بضعة عقود حتى خمسينيات القرن العشرين. وكانت تسجل أعمالها فى عدد غير قليل من المطبوعات الدورية والمنفردات، فى مجالات الإحصاءات الحيوية والاجتماعية والاقتصادية والعقارية، إلى جانب التعداد العشرى للسكان. وقد عايشتها لفترة قصيرة فى السنوات الأولى لثورة (١٩٥٢م) مؤسسة جديدة، باسم (الإدارة العامة للتعبئة) لتقوم بالأعمال نفسها تقريباً، من وجهة النظر العسكرية. ولكن التداخل والتكرار فى كثير من أعمالها، دعا إلى إدماجهما معاً فى مؤسسة كبرى، هى(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء). الذى تولى بجناحيه كل المعلومات الإحصائية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعداد السكان. ولذلك الجهاز رصيد كبير من المطبوعات والمختزنات البيانية لبضعة عقود، وكان منذ إنشائه يتبع رئاسة الجمهورية مباشرة. وعند دخول الحاسبات الإلكترونية إلى مصر كان له النفوذ الأكبر بشأنها،حتى أن المؤسسات الحكومية وغيرها، كانت تحصل على موافقته مقدماً عند استخدامها.

مصلحة الاستعلامات:

وقد أنشأت ثورة ١٩٥٢م فيما أنشأت مؤسسات معلوماتية أخرى، منها (مصلحة الاستعلامات) أيضاً، لتقوم بدور معين فى نطاق الوزارة التابعة لها. وقد تطورت تلك الوزارة عدة مرات وتغيرت تسمياتها عبر بضعة عقود، وتداخلت المصالح التابعة لها، مع غيرها فى مسئولياتها ومكوناتها، وهى التى يتكون منها حاليا وزارتا الإعلام والثقافة. وقد كان لتلك المؤسسات المعلوماتية مطبوعاتها ومختزناتها البيانية، وقد أخذت إحداها منذ حوالى ثلاثة عقود وضع الهيئة العامة، بأسم (الهيئة العامة للاستعلامات) وأصبح لها فى الوقت الحاضر موقع هام على شبكة "الإنترنت" واستقر أمرها فى كنف وزارة الإعلام، التى وفرت لها أحد المبانى الوظيفية الحديثة، فى مدخل مدينة نصر.

الشبكة القومية للمعلومات:

لا نريد الأن استيعاب تلك الجهات التى تقوم بدور مركزى فى نطاقها الخاص، الذى يدخل تحت المفهوم الأوسع للمعلومات، كالمعهد القومى للأدارة العليا بوزارة التخطيط، والجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، وجهات عسكرية وأمنية معينة، بله الجامعات ومراكز البحوث والمعاهد العليا فلكل منها دوره غير المنكور، والمطلوب فى ذلك المفهوم الأوسع. بيد أن هناك مؤسسة بأسم(الشبكة القومية للمعلومات) ترجع فى نشأتها الأولى إلى النصف الثانى من سبعينيات القرن العشرين، بمعونة أمريكية كبيرة، وبالتعاون مع (معهد جورجيا للتكنولوجيا: GIT) وقامت على أربع مرتكزات بالقاهرة، تمثل عدة تخصصات منها الطب والزراعة والعلوم. وإذا كانت قد نجحت لبضع سنوات أو أكثر قليلاً فقد تضاءل نشاطها ولا سيما بعد انتهاء المعونة الأمريكية، وأصبحت الأن إحدى الوحدات فى "أكاديمية العلوم والتكنولوجيا" بشارع القصر العينى.

الجامعات:

وفى مطلع القرن العشرين (١٩٠٨م) أنشئت الجامعة الأهلية المصرية، بجهود تطوعية صادقة مخلصة بادر بها المصريون، ثم تولتها الدولة رسمياً بعد بضعة عشر عاماً (١٩٢٥م) ليدخل فيها تدريجياً المدارس العليا وليدات القرن التاسع عشر، الطب والهندسة والحقوق وغيرها، ولتنشأ تحت لوائها كليات أخرى للآداب والعلوم والتجارة وغيرها. وقد أصبحت بعد بضعة عشر عاماً أخرى، هى جامعة فؤاد الأول، ثم بعد بضعة عشرعاماً ثالثة (جامعة القاهرة) بكلياتها ومعاهدها ومراكز بحوثها وفروعها، لكل التخصصات الإنسانية

والاجتماعية والعلمية والتطبيقية. ومنذ أواخر الثمانينيات لحوالى نصف قرن، أثمرت تلك "الجامعة الأم "عشراً ونيفاً من الجامعات الأخرى بما فيها "جامعة الازهر"، فى القاهرة الكبرى، وفى المحافظات والأقاليم، بداية بالإسكندرية شمالاً ومروراً بقناة السويس وسيناء حتى جنوب الوادى فى سوهاج وأسوان. وقد انضمت فى العام قبل الماضى(١٩٩٩م) أعداد كبيرة من كليات التربية النوعية، بالتخصصات الداخلية لكل منها فى قطاعات المعرفة الأربع، كل كلية إلى الجامعة فى محيطها القريب..!

ومن الطبيعى لهذا القطاع الأكاديمى الكبير وهو العمود الفقرى لفكر الأمة، أن تكون هناك لخدمة أقسامه ومعاهده ومراكز بحوثه وتخصصاته، المكتبات البحثية ومراكز التوثيق والمعلومات، التى نشأت وتطورت مع كل واحدة من تلك الكليات والجامعة حسب ظروفها، وعلى رأسها جميعاً المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، بمقتنياتها التى تجاوزت نصف المليون من المؤلفات الأجنبية والعربية. وكانت كل المكتبات والمراكز التوثيقية فى النشأة الأولى لكل منها تؤدى وظائفها، متكاملة ومتأثرة فى الأداء بالمؤسسات الأكاديمية حولها. ولكن هذا التوأم الأكاديمي البحثى والمعلوماتى، لم يستطع فى العقود الأربعة الأخيرة أن ينهض بواجباته ومسئولياته؛ لأسباب كثيرة لعل أهمها: تزايد الأعداد المتلاحق من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئات التدريس، وتناقص الإمكانات المادية والتكنولوجيات المعلوماتية الحديثة، والنسيان أو التناسى من جانب المسئولين للمتطلبات الجوهرية فى مواجهة هذا التدهور..!

مراكز الأهرام للنظم:

وإذا كانت المؤسسات المعلوماتية السابقة جميعاً تابعة للدولة بصورة مباشرة، وتدخل نفقاتها وميزانياتها ضمن الميزانية العامة للدولة، فهناك بعض المؤسسات المعلوماتية المهمة، التي تدخل في نطاق القطاع العام، ولبعضها دور رائد وكبير في تطوير النظم المعلوماتية المعاصرة. وليس هناك في هذا السياق ما يسبق مؤسسة الأهرام، التي ترجع هي الأخرى في نشأتها الخاصة إلى القرن التاسع عشر، ولكنها في العقود الأخيرة عند وبعد انتقالها إلى مبانيها الكبرى بشارع الجلاء، وضعت في رعايتها بعض المراكز المعلوماتية، التي تمارس البحث وإصدار الدراسات، أو التي تقوم بمشروعات النظم المعلوماتية. ومن هذه الفئة الثانية (مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم، الآن: مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات) الذي قام ويقوم لمؤسسته الأم ثم للجهات الأخرى فيما بعد، بمشروعات ببلوجرافية ومعلوماتية كبرى.

أما بالنسبة للأهرام نفسها فقد استطاع هذا المركز، أن يضع كل الأعداد الخاصة بالجريدة منذ ١٨٧٦م على بكرات ميكروفيلمية معيارية متاحة في الأسواق(*) المعلوماتية الدولية، كما أنشأ منذ ١٩٧٤م كشاف الأهرام " الشهري البيلوجرافي(*)، الذي يفهرس وينظم محتويات الجريدة كل شهر. ولاستكمال هذا العمل التكشيفي نفسه عاد إلى السنوات قبل ١٩٧٤م، وأعد الفهارس ونظمها لمحتويات الجريدة طوال القرن العشرين، ويقوم حالياً بتجهيز سنوات القرن التاسع عشر، لتصبح الجريدة طوال حياتها مفهرسة(*)، كما هو الحال بالنسبة مثلاً لجريدة New York Times في أمريكا.

وأما بالنسبة للمشروعات المعلوماتية التي يتولاها للجهات الأخرى، فتأتي في مقدمتها مشروعاته للوزارات والمصالح الحكومية، مثل وزارة العدل ووزارة الأوقاف ووزارة الكهرباء ثم جامعة الدول العربيةولمجمع الحديد والصلب. وقد كان هذا " المركز " الأهرامي على وشك أن يقوم بأكبر المشروعات المعلوماتية، عندما تلقى أواسط السبعينيات طلباً من رئاسة مجلس الوزراء، بشأن وضع نظام معلوماتي وتنفيذه لذلك المجلس، وهو المؤسسة التي تضخم رصيدها من الملفات التاريخية القديمة، ومحاضر الجلسات والقرارات ومشروعات القوانين، منذ كان مجلساً للنظار في القرن التاسع عشر، ثم بتسميته الحالية منذ عشرينيات القرن العشرين، ولاسيما بعد ثورة (١٩٥٢م) حتى تاريخه.

مركز المعلومات ودعم القرار:

وإذا كان ذلك المشروع المعلوماتي لتلك المؤسسة المركزية العظمى.. أي: مجلس الوزراء، لم يتم على أيدي (مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات) أواسط السبعينات، لأسباب روتينية مألوفة في إجراءات التعاقد والتنفيذ، فقد حل محله بعد ذلك بعشر سنوات أواسط الثمانينيات المشروع الحالي، الذي يتمثل في (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، الذي استطاع في أقل من عقدين، أن يجعل قضية المعلومات وتكنولوجياتها، وضرورة الاهتمام بها، علي رأس الموضوعات التي يتداولها حتى العامة من الشعب، بله رجال البحث والمسئولون في أجهزة القطاع الخاص والقطاع العام، والمسئولون كذلك في الوزارات والمصالح بالعاصمة والمحافظات.

وقد أصبح لذلك " المركز " الأم بمجلس الوزراء، حوالي ١٣٠٠ من المراكز التابعة في

* اشترت «مكتبة الكونجرس» نسخة من هذه البكرات في السبعينيات، كما انها مشتركة منذ ذلك التاريخ فيما يصدر من بكرات جديدة للجريدة نفسها وللكشاف الشهري الجاري وللأعوام السابقة.

الوقت الحاضر، التي تحمل التسـمية نفسها في أكثر المؤسسـات الحكومية المركزية والمحلية، على مستوى الوزارات والمصـالح التابعة لها وبالمحافظات. ويقوم كل منهـا في موقعه، بما يقوم به أوكان يقوم به " الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء " على المستوى القومي، دون أن يكون هناك قدر واضح من التنسيق. ويضاف إلى ذلك أيضاً بضعـة توابع مركزية ترتبط به أي: المركز المعلوماتي لمجلس الوزراء، في رعايتـه وتلتزم بالخطط التي يضعها،في شكل برامج أومعـاهد للتدريب، أوجهات ذات صلاحـيات قومـية ودولية على المسـتوى العربي والعالمي، أوفرق عمل تقوم بالدراسات وتتولى تنفـيذ المشروعات المعلوماتية للجهات الأخرى.

ويبدو أن إنـشاء ذلك "المركز" المنطلق الناجح أواسط الثمـانينات، كان بسـبب افتـقاد الصلة المباشرة بين مجلس الوزراء، وحاجته المتزايدة للخدمات المعلوماتية العصرية السريعة في جانب، والمؤسـسات المعلوماتيـة الحديثة السـابقة في الجانب الأخـر، ولا سيما الجـهاز المركزي للتعبئة العامة والأحصاء، الذي كان بإمكاناته ومسئولياته، مؤهلا للقيام بأكثر هذه الخدمـات في الجانب الأخر، ولكنه لسبب أو لأخـر لم يستجب في حـينه فيقدم البـيانات الضرورية لدعم اتـخاذ القرار. ولعل الحـالة المباشرة الأولى التي دعـت إلى إنشائه، هو أن المعلومات الدقيقة الخاصة بالديون المصرية الخارجية والداخلية، لم تتوافر لمجلس الوزراء عند طلبها من أجل اتخاذ بعض القرارت بشأنها.

ولعل الحالة الـثانية التي دعـمت فكرة الإنشاء لذلك "المركـز الأم"، ولتوابعـه المركزية والمحلية، هي تلك الثروة الكبرى المتزايدة من القوانين وتعديلاتها، ليس فقط منذ (١٩٥٢م) باعتـبارها بداية لوضع دسـتوري جديد، وإنما قبل ذلك في العـهد "الملكي" لثلاثين عـاماً سابقة، وفي العهد السلطاني ليضع سنوات قبلاً، وقبلهما في العهد الخديوي لبضعة عقود، منذ أيام إسماعيل ومجلس شورى القوانين في القـرن التاسع عشر. وقد أصبح هذا الرصيد التشريعي شبكة مـعقدة، يضل في غاباتها الملتفة (إصداراً وتعـديلاً وإضافة وإلغاء، ولوائح تنفيذية)الجهابذة من رجال القانون المتمرسين المعمرين، بلّه الأجيال الحديثة الناشئة في أواخر القرن العشرين..! وتتابعت الحالات المتطلعـة إلى الخدمات المعلوماتية، لدعم اتخاذ القرار في مجالات أخرى متزايدة..!

وهكذا أنطلق المركز" الأم"، فانشأ خلال عشـرسنوات ونيف فقط،عدداً غير قليل من قواعد المعلومـات الإلكترونية، للعمـالة ولشركات القطاع العام ولشـركات القطاع الخاص، فضـلاً عن الديون والقوانين وغيـرها كثيـر. ولا يمر عام واحد منذ إنشـائه دون أن يضيف

جديداً فى نطاق أعماله المباشرة. والأمر كذلك فى أكثر المراكز التى أنشئت على شاكلته فى الوزارات المركزية بالقاهرة، والمصالح التابعة لكل منها، وفى المحافظات والأقاليم كذلك، وأصبح كل مسئول فى تلك الجهات، سعيداً بما يجده تحت يده من المعلومات الإدارية للجهة التى يتولى أمرها.

ويبدو وهو أمر طبيعى أن هناك تداخلاً بين بعض ما يقوم به ذلك المركز "الأم"، وما تقوم به بعض الجهات الأخرى فى مجالات معينة. ومن أمثلتها نظم المعلومات الجغرافية فقد أنشأ " المركز" التابع لمجلس الوزراء، قطاعاً خاصاً بها فى داخله، فى الوقت نفسه الذي، يهتم فيه، بهذه النظم الجغرافية للمعلومات بضع جهات أخرى كبرى، منها مثلاً: الجهار المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نفسه، وكذلك وزارات الدفاع والزراعة والموارد المائية...الخ.

قسم المكتبات والمعلومات والوثائق:

وإذا كان "المركز" بمجلس الوزراء قد تنبه مبكراً إلى الأهمية الكبرى لتنمية المهارات البشرية فى المجالات المعلوماتية الحديثة، فأنشأ معهداً مركزيا، بمعونة دولية لتخريج المبرمجين وغيرهم فى حقول التحسيب الإلكترونى، فقد فتح بذلك طريقاً لاستكمال" التنمية البشرية" الأساسية، فى نظم المعلومات بفئاتها (الإدارية والنوعيات الأخرى القديمة والجديدة) التى بدأت عام ١٩٥٠م، بإنشاء معهد (الأن: قسم) المكتبات والوثائق والمعلومات، فى كلية الأدب بالجامعة "الأم" على يد طه حسين، وقد تخرج فيه بضعة آلاف من المتخصصين فى هذا الميدان، على اتساعه بمصر والبلاد العربية الأخرى وبعض البلاد المتقدمة أيضاً، كما أن له رصيداً من رسائل الماجستير والدكتوراه، يبلغ حوالى مائتين.

تبصرات من الحلقة الأولى:

هناك بعد ذلك الاستعراض الرأسى والأفقى، للمؤسسات المعلوماتية المصرية الميدانيةوالتدريبة والتعليمية، منذ بضعة عقود خلال القرن التاسع عشر حتى الأن، وقد تنامى هذا الرصيد الكبير من الأعمال والإنجازات التى تحققت، إلى جانب التحديات الكثيرة التى لا تزال تواجهنا، وقد أعلنها الرئيس مبارك أواسط سبتمبر ١٩٩٩م، وتوالى حديثه عنها واهتمامه المباشر بها لبضعة أشهر متصلة، حتى خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية فى مارس ٢٠٠٠م، هناك بعض الملاحظات والتبصرات الإرشادية، يمكن إيجازها فيما يلى:

١- من المؤكد أن مصر قبل أواخر القرن التاسع عشر، وهى البداية المباشرة المتصلة، لإنشاء مؤسسات المعلومات الحديثة الباقية حتى بداية القرن الحادي والعشرين، كانت فى أوائل القرن العشرين وأواخر القرن قبله، تحظى بأنماط ملائمة في وقتها، لجمع المعلومات وتنظيمها والاستفادة بها. . ! بل إن المعلومات كانت لعصور طويلة سابقة، عنصراً أساسياً فى حضارة الأنسان بعامة، منذ بداياتها الأولى وفى كل تطوراتها اللاحقة حتى العصر الحديث. . ! ومصر واحدة فى مقدمة بلاد الحضارة البشرية المبكرة.

٢- إذا كانت النهضة الحديثة الأولى فى مصر، أوائل القرن التاسع عشر على يد محمد على، قد اقترنت بعدد غير قليل من المؤسسات التعليمية والبحثية والمعلوماتية بالمفهوم الأوسع، وازدهرت تلك المؤسسات معه لثلاثة عقود، ثم تنتهى بنكسة كبيرة على يدي حفيده عباس الأول، فقد كانت أيام حفيده الأخرالخديوي إسماعيل، هى النهضة الثانية الحديثة التي شهدت تجديد مؤسسات جده،ومن بينها (الدفترخانه/ دار المحفوظات) التي تولدت منها (دار الوثائق القومية) الحالية. . وأضاف هذا الحفيد الثاني أيضاً (الكتبخانة الخديوية/ داز الكتب المصرية) لأول مرة وهى البلاط الفكرى لمصر الحديثة، التى هى واسطة العقدللأمة العربية والأسلامية. ومن الطبيعى أن أية نهضة تكنولوجية معلوماتية نتطلع إليها فى وقتنا الحاضر، لا تستطيع أن تغفل أمر هاتين المؤسستين، بالنسبة لتكنولوجيات المعلومات الإلكترونية.

٣- إذا كان إنشاء (مصلحة الإحصاء والتعداد) في أيام الخديوي الأول بعد إسماعيل، بداية لنمط من مؤسسات المعلومات الحديثة المدنية، فقد بادر العسكريون أصحاب (الإدارة العامة للتعبئة) الوليدة الجديدة بعد بضعة عقود، إلى تفادي الازدواجية المرفوضة بينهما، فجعلا منهما جهة واحدة هي (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء)، وهو اتجاه محمود ينبغي تقدير الدوافع التي دعت إليه، وليس من الضروري أن يتمثل هذا التقدير بادماج جديد، لثلاث أو أربع مؤسسات معلومات أخرى نشأت بعد السابقتين، فقد يكون الأوفق هو الإبقاء عليها كما هي، وأن يقوم نشاطها وتتم أعمالها بأعلى درجة من التعاون والتنسيق فيما بينهما.

٤- برغم أن تكنولوجيات المعلومات في مفهومها الأوسع، ترجع بدايتها الأولى البعيدة إلى نجاح الإنسان في تسجيل معلوماته على وسيط خارجي، بعد اعتماده كلية على الذاكرات الذاتية للأفراد، فإن سرعة التطور لتلك التكنولوجيات قد تزايدت بمرور

القرون والعصـور، حتى بلغت ذروتها العظمى في النصف الثاني من القـرن العشرين، بل في العقـدين الأخيرين لذلك القرن..! وهو الوقت نفسـه الذي حتم إنشـاء (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار) بمجلس الوزراء، نجح هذا المركز في بناء عدد غير قليل من قواعـد المعلومات العـصرية في مرافق عـديدة، تنتمي بطبـيعتـها إلي " الإدارة " بمفهومهـا الأوسع، فمن المؤسف حقاً أن " المعلومات البيبليـوجرافية " في (دار الكتب المصرية) وفي مكتبـات البحث بالجامعات والمراكز العلمية المتخصـصة، لم تنجح حتى الآن في تحقيق درجة موازية من الإنجاز، لتلك التي حققتها نظم " المعلومات الإدارية " بفئاتها النوعية في السنوات العشر الأخيرة.

ولكي ندرك الفرق بين الوضع الحالي لدار الكتب المصرية والوضع التقدمي الذي نعنيه، يكفي أن نتأمل مسألة معرفة عطاءات الدكتور شوقي ضيف بمناسبة تكريمه في "المجلس الأعلى للثقافة" يومي ٢٢-٢٣ / ٤ / ٢٠٠٠م، فعلى امتداد شهر كامل، لم تستطع دار الكتب المصرية تقديم البيان الببليوجـرافي الدقيق الصحيح بمؤلفاته عندها، بينما لم يتطلب الأمـر سـوى ثلاث دقائق لمـعرفـة المطلوب، بواسطة "الإنتـرنت" من شـبكة المكتبات الـعالمية (RLIN) التي تضم بضع مئات من مكتبـات البحث الكبرى بأمريكا وأوربا وبعض الجهات الأخرى، بما فيها مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٥- إذا كانت المدارس العالية التي أنشأها محـمد علي قد بدأت بالقطاع التطبيقي والعلمي، فقد دعمها إسماعيل وخلفاؤه، ببضعة مدارس عالية أخرى للإنسانيات والإجتماعيات، وكانت الجـامعـة الأهلية وتطوراتها طوال القـرن العشـرين على ما سبـق، هي الحلقة المنتظرة لاكتمال العقد الأكـاديمي في البلاط الفكري للأمة. ولكن هذا الكيان الأكاديمي قد انحـدر خلال العقـود الأخيرة، في جوانب كـثيرة لعل أهمـها المصادر المعلومـاتية الحديثة الضرورية لأعـضاء هيئة التدريس والباحثين. وتكفي مـقارنة سريعة بينهم وبين أقرانـهم في الجامـعة الأمـريكية بالقـاهرة، في هذاه المصادر الخـاصة بالعلـوم البحته والتطبيـقية، بل في الإنسانيـات والإجتماعـيات كذلك. فإذا كـانت شبكة (RLIN) ومكتبة الجـامعة الأمريكيـة بالقاهرة عضو فـيها، قد وفرت ٩٨٪ مـن المصادر لموضوع شوقي ضيف السـابق، فإن ثلاث مكتبات أكاديمية مـتميزة بجامعة الـقاهرة، قد وفرت فـقط (٤٩٪؛ ٢٥٪؛ ٥١٪) على الـتـرتيب، وبدرجـة لاتزيد عـلي ٥٠٪ من الدقـة والسلامة والإستيفاء، المتوفرة في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٦- إذا كان " مـركز المعلومات ودعم اتخـاذ القرار بمجلس الوزراء" يحـرص على تدعيم المهارات البشرية المصـرية فى تكنولوجيات المعلومات،برعاية برامج متـخصصة فى هذا المجال، وعلى رأسهـا" معهد تكنولوجيـات المعلومات" بشارع الهرم، فـمن المفيد بل الضرورى أن يتعاون ذلك المعهد أيضاً مع أقـسام المكتبات والمعلومات بكليات الأداب، وعلى رأسـها قـسم (المكتـبات والوثائق والمـعلومات) بأداب القـاهرة، فـيقـبل بعض المتخرجين فيه ليكونوا هم النواة البشرية المفتقدة، فى تطوير نظم المعلومات الببليوجرافية فى مصر بخـاصة، وعلى رأس تلك النظم ما هو فى انتظارهم وشديد الحـاجة إليهم، بدار الكتب المصرية، وبالمكتبات الأكاديمية والبحثيـة لجامعة القاهرة وللجامعات الأخرى ولمعاهد البحوث.

(ثانيا) مؤسسات البلاط الفكري الأكاديمية والببلوجرافية للأمة فى رؤية بين القرنين

بين الحلقتين:

مضت "الحلقة الأولى" عن المؤسســات المعلوماتية المصرية الحديثة وكانت عـرضاً عاماً، فى خـاتمته بضع مـلاحظات فنية وتبـصـرات إرشادية،تبين الأهمـية النسـبيـة لأكبـر تلك المؤسسات وأشهـرها، ونصيب كل منها فى النهضة المعلومـاتية الجارية حاليا، لبضـعة عشر عاما مضت منذ أوائل الـثمانينيات للقرن الأخير. ولعل أبرز تلـك الملاحظات والتبصرات، هو أن (المعلومات الأدارية) فى مفهومهـا الأوسع بمصر، كانت هى الأوفى حظاً على امتداد مائة عام كـاملة بل تزيد، فى أواخر القرن التاسـع عشر وفى منتصف القرن الـعشرين وفى أواخره أيضاً، دون قرينتـها (المعلومات الفكرية) التى تعثرت خلال العـقود الأخيرة. وتأتي "الحلقة الثانية" لإبراز هذا التعثر وبيان ملابســاته، متبوعة فى القسم الأخير (ثالثاً) من هذه الدراسة ببضع "توصيات" مركزة.

خلفية من الدار إلى الجامعة:

نعم كانت تلك المعلـومات الببليوجـرافية وقطاع الدراسـات العالية فى البـداية، موضع الاهتمـام الكبير أيضاً، بإنشـاء (الكتبخانـة الخديوية) أي (دار الكتب المصرية) حاليـاً، قبل "مصلحة الأحـصاء" بحوالى خمـسة عشر عامـاً، ثم (جامعة القاهرة) وغـيرها منذ أوائل القرن العشـرين، التى استوعبت المدارس العليا الأسـبق فى الإنشاء وأضافت إليها كـثيراً.

وكانت "الدار" نموذجاً ناجحاً تماماً لأكثر من ستين عاماً متصلة حتى بداية الحرب العالمية الثانية. ذلك بأنها خلال تلك الفترة، أصدرت لنفسها وللجماهير المستفيدين "الفهرس المطبوع" لمقتنياتها من المطبوعات والمحفوظات مرتين. كانت أولاهما فى ثمانينيات القرن التاسع عشر، وكأنها كانت بذلك تنافس "المكتبة الأهلية" فى باريس أو "مكتبة المتحف البريطانى" فى لندن. وكانت الثانية عقب إعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة، فى النصف الأول من عشرينيات القرن العشرين، قبل "مكتبة الكونجرس" فى المرتين بستين عاماً وبعشرين عاماً على الترتيب. وكذلك الأمر فى "الجامعة الأم" نفسها، التى كانت لبضعة عقود رائدة لغيرها فى مصر وفى الأوطان العربية الأخرى، بكلياتها وأقسامها ومراكزها البحثية ومكتباتها ومراكز التوثيق فيها.

ويبدو أن خمسينيات القرن العشرين كانت "القنطرة" الفاصلة بين النجاح المعياري لنظام المعلومات البيليوجرافية بعامة، وبين التدهور والانحدار تديجيا، منذ ستينيات القرن العشرين حتى بدلية الحادي والعشرين فى الوقت الحالى..! ومن المفارقات العجيبة أن تلك "القنطرة" الزمنية، هى التى شهدت المتغيرات فى حياة "الدار" بإصدار قانون حق المؤلف عام ١٩٥٤م، والذى تضمن أمرين فى غاية الأهمية، أولهما: إلزام الناشر متضامنا مع المؤلف بإيداع بضع نسخ من كل ما يصدر داخل الحدود المصرية فى "الدار"، وثانيهما إلزام "الدار" بإصدار نشرة دورية بكل ما يودع فيها تطبيقا لهذا القانون..! ولم تكد تمضي عشر سنوات أخرى على تلك "القنطرة" الزمنية الخمسينية، حتى كانت "الدار" تستعد للأنتقال إلى مبناها الأكبر على شاطئ النيل فى رملة بولاق، الذى تقرر إنشاؤه بقانون صدر فى أواخر الثلاثينيات، وقد وضع الحجر الأساسي لذلك المبنى الرئيس جمال عبد الناصر، بعد ذلك القانون بحوالى عشرين عاما. وفى سياق ذلك الانتقال أخذت "الدار" تستعد أيضا للاحتفال بالعيد المئوي الأول في عام ١٩٦٩م.

ويبدو كذلك أن خمسينيات القرن العشرين كات هى "القنطرة" الفاصلة أيضا، بين النجاح المعيارى لتوأم البحث والمعلومات فى الحياة الأكاديمية بمصر، وبين التدهور والانحدار التدريجي منذ ستينيات القرن العشرين حتى بداية الحادى والعشرين فى الوقت الحالي..! حقا كانت هناك بضع محاولات فى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، وفى بعض المكتبات بكلية الهندسة أو الحقوق أو العلوم أو غيرها، لتحديث مصادر المعلومات والدخول إلى المرحلة التكنولوجية الإلكترونية الحالية، ولكن هذه المحاولات كانت تقف دائما فى منتصف الطريق، كما تؤكد ذلك أكثر من عشر أطروحات لدرجة الماجستير أو الدكتوراه، نوقشت فى "قسم المكتبات والمعلومات" بجامعة القاهرة منذ الستينيات حتى الأن.

وقد بلغ الأمر ببعض الكليات فى جامعة القاهرة، وفى غيرها كذلك، أنها أوقفت الفهرس التقليدي البطاقي أو أهملته، ولم يصل مشروع التحديث الإلكتروني إلى غايته المرجوة. . !وهكذا أصبحت مكتبة تلك الكلية أو هذه الكليات، ومن ثم أعضاء هيئات التدريس والباحثين فيها كاليتامى، يعتمد كل منهم على إمكاناته الخاصة خارج كليته وجامعته، وهى إمكانات محدودة مهما تكن مقدرته أو اتصالاته. وأقرانه القريبون فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة والبعيدون فى الخارج، ينعمون بتلك المعلومات الإلكترونية وإمكاناتها الكوكبية. . ! نترك هذا الشق الأكاديمي بعد هاتين الفقرتين الرمزيتين الكافيتين فى دلالاتهما، ونعود إلى البلاط الفكري الببليوجرافي القومي بشئ من التفصيل هنا، الذي يغني عن التفصيل هناك فالهم فيهما كان وما يزال واحداً. . !

التحسيب فى المكتبات:

ومن الجدير بالذكر فى هذا السياق التاريخي المقارن، أن تكنولوجية الحاسب الإلكتروني في البلاد الغربية بعامة وفي الولايات المتحدة بخاصة، كانت قد خرجت من النطاق المغلق للاستخدمات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، لكي تستخدم بنجاح كبير يتزايد فى المعلومات الإدارية والتجارية خلال الخمسينيات، ثم فى المعلومات الببليوجرافية بمكتبة الكونجرس أواخر السينيات، بعد بضع سنوات من التخطيط والتجريب ثم التنفيذ الناجح،وإشراك مكتبات البحث الكبرى فى التكاليف واجتناء الثمرات. وهكذا بدأ هناك المشروع الأكبر في هذا المجال، المعروف بأسم (الفهرسة المقروءة اليا / فما: Machine Readable Cataloging/ MARC) عام ١٩٦٩م.

وهكذا، أيضاً، سمع المسئولون فى "الدار" أن" مكتبة الكونجرس "بدأت تستخدم الحاسب الإلكتروني فى أعمال الفهرسة والضبط البيبليوجرافي لما تقتنيه من أوعية المعلومات. ومع أن تلك "المكتبة" بالاتفاق مع شريكاتها، قررت أن تبدأ بالاقتناءات الجديدة فقط بعد هذا التاريخ، من فئة الكتب وحدها وباللغة الإنجليزية دون باقي اللغات. ولكن "الدار" فى مصر دون أي تخطيط أوتجريب، ودون أية مشاركة فى التكاليف مع غيرها من المكتبات الكبيرة بمصر، قررت وهي تنتقل إلى المبنى الجديد بكل مقتنياتها، أن تحتفل بالعيد المئوى الأول لأنشائها، وأن يتمثل هذا الاحتفال فى إصدار الفهرس المئوي لكل مقتنياتها، من الكتب العربية وغيرها فى بضع لغات أخرى أوربية وشرقية، وأن يكون هذا الإصدار بعد اختزانه بالحاسب الإلكتروني، وأن يتم هذا الاختزان بعد تصحيح الأخطاء واستكمال البيانات الناقصة، التى كانت معروفة فى أكثر فهارسها السابقة.

وإذا كان ذلك المشروع بتلك المواصفات والمتغيرات مبادرة، نشأت فى داخل "الدار" أو فرضت عليها من خارجها، فغنى عن البيان أنه كان مشروعاً خيالياً حتى لو رصدت له المبالغ المالية المطلوبة وزيادة، إذا بحثنا الأمر بالمنهج العلمى الدقيق وقارناه فى مجمله وبيئته، بما يجرى فى الوقت نفسه بمكتبة الكونجرس بمجملها وبيئتها.. ! ويبدو أن الاندفاع إلى ذلك المشروع الذي لم يكتمل حتى الأن بعد أكثر من ثلاثين عاماً، كان وراءه اتجاه قومي عام لرفع الروح المعنوية فى البلاد، بعد هزيمة ١٩٦٧م التي سبقته بعامين اثنين فقط، وكانت أثارها السيئة جاثمة على صدور المجتمع كله.. ! ومن المفارقات العجيبة الأن، أن ذلك المشروع أصبح نسيا منسيا، وكأنه أمر حدث فى العصور الفرعونية البعيدة.. ! ذلك أن "الدار" بدأت الأن مشروعا جديدا لفهرسة مقتنياتها بالحاسب الإلكترونى، دون أن تهتم حتى بدفن ذلك المشروع السابق، الذي أكمل ثلاثة عقود من عمره الشقي وحياته غير السعيدة.. !

إن مقارنة علمية منهجية بين مشروع (فما:MARC) فى مكتبة الكونجرس، ومشروع الفهرسة المئوي المحسب فى مكتبتنا العريقة، لتمثل فى هذه "الحلقة الثانية" عن المؤسسات المعلوماتية المصرية الحديثة، حجر الزاوية الأهم وهو التوعية العلمية بالخطأ الماضي، كجزء من خطة جديدة للنهوض بهذا البلاط الفكري العريق لمصر بل للأمة العربية جميعا، فى سياق الأنطلاقة الجارية حاليا لتطبيق أحدث التطورات التكنولوجية المعلوماتية، حتى تأخذ "المعلومات البيبليوجرافية" عندنا نصيبها الصحيح العادل، وتكون هى الجناح الأخر مع الجناح الأول، أي جناح "المعلومات الأدارية" بمفهومها الأوسع، الذي أخذ فى السنوات الأخيرة حظه وافيا من هذه التكنولوجيات التقدمية للمعلومات.

لم تكن "مكتبة الكونجرس" برغم ضخامتها منذ أوائل القرن العشرين، وتوسعاتها التقدمية المتزايدة فى مبانيها الثلاثة الكبرى بواشنطن، وبميزانيتها السنوية التى تبلغ حاليا حوالي (٤٠٠ مليون) دولار، وبضعة ألاف من الخبراء والبيبليوجرافيين المتخصصين، لم تكن هى المؤسسة الفيدرالية الأولى، التي تبادر بإدخال (التحسيب: Computation) إلى وحداتها الفنية والأدارية، وهي التي تعيشه حاليا من القدمين حتى الأذنين.. ! وإنما الذي بادر إلى ذلك ومارسه بحثا وتطبيقا في بحوث العمليات الكبرى، هى وزارة الدفاع الأمريكية (DOD)، التى تولته فى جانبيه، منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وخلالها حتى الوقت الحاضر لحوالي ستين عاما متصلة.. ! وإذا كانت سنوات الحرب الستة، قد أستقطبت كل شئ هناك بما فيها بحوث التحسيب وتطبيقاته، فقد كان طبيعيا جدا أن يدخل هذا الجديد بمستوييه، إلى القطاعات المدنية العلمية والإدارية والتجارية، عقب الحرب وأواخر

الأربعينيات، تدريجيا فى بداية الأمر ثم انطلاقات كثيفة وشاملة ومتجددة خلال خمسة عقود متوالية. . ! فقد عرفت الولايات المتحدة مثلا وعرفت البلاد الأخرى معها أو بعدها، الأجيال المتتابعة للحاسبات والبرمجيات المتنامية للتشغيل والتطبيق. . ! عرفت التعامل مع الحاسبات على (دفعات: Offline)، ثم التعامل (المباشر: Online) بمستوياته البدائية المحدودة إلى التفاعلية الكاملة. . ! عرفت التعامل مع الحاسب الواحد من خلال المنافذ الصماء، ثم التعامل مع الشبكات ذوات الحاسبات، من المحلية المحدودة داخل المبنى الواحد حتى الواسعة عبر مئات الأميال وآلافها، ثم إلى شبكة الشبكات (Internet) الحالية.

وليس معنى ذلك أن الضبط الببليوجرافي فى "تخصص المكتبات والمعلومات" بمؤسساته الأكاديمية والمهنية والميدانية الأمريكية، التى تبلغ فى حجمها ومستواها أضعاف نظائرها فى أي مكان أخر بالعالم، كان غائباً تماماً عن الساحة المتنامية للتحسيب من حوله،لعقدين أو أكثر بين البداية البذرية له فى وزارة الدفاع، ووصوله إلى "مكتبة الكونجرس" خلال الستينيات. . ! قد تكون هناك فى داخل الولايات المتحدة أو خارجها مكتبة كبيرة أو حتى صغيرة، دخل إليها شكل بدائى من تطبيقاته الإدارية الروتينية، أو حتى الفنية الساذجة للإعارة أو ما يشبهها قبل الستينيات، مثلها فى ذلك مثل المؤسسات الأخرى غير المكتبات فى الحياة الأكاديمية أو المهنية، حيث تستثمر هذه التطبيقات فى شئون ميدانية متنوعة. ومثل هذا التحسيب لم يكن على الإطلاق هو التحدى، الذى استشعرته القيادات الرائدةفى المعلومات الببليوجرافية، بأجنحتها الثلاثة: الأكاديمية والمهنية والميدانية، خلال النصف الثانى من الخمسينيات وأوائل الستينيات. ذلك بأن أحاديثهم ومناقشاتهم وتطلعاتهم، كانت تبدأوتنطلق وتدور، حول استثمار الأمكانات الهائلة للتحسيب فى الأعمال الفنية الدقيقة، داخل أقسام التزويد الفهرسة والخدمات المرجعية بالمكتبة.

ومن هنا ندرك معنى الخطوة الحكيمة من جانب "مكتبة الكونجرس"، حيث كونت عام (١٩٦١م) لجنة قومية عليا لهذا الغرض، أعضاؤها من القيادات الفنية بالمكتبة وبعض المكتبات الأخرى، إلى جانب الخبراء فى التطبيقات التحسيبية المعروفة أنذاك، وقد صدر التقرير النهائى لتلك اللجنة مطبوعاً خلال (١٩٦٣م) فى حوالي مائة صفحة. وخلاصته أن استثمار التحسيب فى الأعمال الفنية بالمكتبة ممكن ومطلوب، وسوف يعود بفوائد كثيرة على المكتبة بخاصة وعلى بقية المكتبات بعامة، وكان التفاؤل هو الروح السائدة فى فصول التقرير وعبر فقراته، حتى إنهم قدروا عشرسنوات فقط ليتم تحسيب كل شئ فى أعمال المكتبة وخدماتها. . ! وقد لا يكون مهماً الأن بيان أن التوقع الزمنى فى ذلك التقرير، لم يتحقق خلال عشرة أعوام كما حدّدته اللجنة، فقد استغرق الأمر ضعف تلك المدة تقريباً.

وإنما المهم هو بيان ما تم فى المكتبة بين ظهور ذلك التقرير عام (١٩٦٣م) والبداية الفعلية التطبيقية لمشروع (فما: MARC) خلال (١٩٦٩م) لبضع سنوات من التخطيط والتجريب وإعادة النظروالتعديل. . !

ذلك أن هذا البيان ليس ترفاً فى هذه الدراسة، بل هو المدخل لإدراك ضخامة الخطأ الذى وقعت فيه "الدار" بمصر عام(١٩٦٩م)، وهو الخطأ الذى يبدو أنه أصبح تاريخياً منسياً فى "الدار" نفسها، التى بدأت مشروعاً جديداً، قد يكون مصيره مصير سابقه. . ! كما أنه الخطأ الذى قد تجهله أو تتجاهله المؤسسات المعلوماتية ذوات النفوذ الحالى بمصر، وهى التى نجحت تماماً فى إنشاء عدد غيرقليل من قواعد المعلومات، لمشروعاتها المعلوماتية الأدارية الخاصة، أو المشروعات شبه الإدارية لعدد قليل أو كثير من المكتبات ذوات المقتنيات المحدودة، التى لا تمثل من البلاط الفكري العربي والمصري إلا أقل القليل. . !أما الرصيد الأعظم لهذا البلاط من المطبوعات والمخطوطات ومن أوعية المعلومات العصرية الأخرى المسموعة والمرئية والمحسبة، التى ينبغي أن تكون مودعة فى "الدار" طبقاً لقانون ١٩٥٤م ولتعديلاته، فإنه ما يزال التحدى الأكبر ليس لصاحبة "البلاط" وحدها وهى "الدار"، وإنما معاً للمجتمع المعلوماتى الحديث كله بمصر، الذى ينبغى لكل مؤسساته أن تؤازر "الدار" والمؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث الأخرى فى ذلك، وعلى رأس تلك المؤسسات ذلك الجهاز بمجلس الوزراء.

مقارنة لمشروعات ولمكتبات:

ونعود إلى ما أردناه قبلاً بشأن المرحلة الضرورية، في أنجح المشروعات الخارجية المماثلة، بدأت تلك المرحلة الهامة بين " التقرير" المبدئي، والتشغيل الفعلي للمشروع في مكتبة الكونجرس، وقد استغرقت هذه المرحلة بضع سنوات، باختيار موفق لشخصية تتولى أمر المشروع هي السيدة (هنريت أفرام: H. AVRAM)، التي كانت قبلاً في أحد المواقع تحت مظلة وزارة الدفاع، فانتقلت إلى وحدة جديدة أنشئت للمشروع في المكتبة، باسم (الفهرسة المقروءة آلياً/ فما: Machine Readable Catalging/ MARC)، التي كانت في البداية ولبضع سنوات مبادرة تجريبية، ثم أصبحت وظيفية أساسية متنامية. . . ! بدأت هذه الرائدة مسئوليتها وعملها، مع بضعة أفراد محدودين من داخل المكتبة وخارجها، وبعد حوالي ثلاثين عاماً قبيل خروجها إلى المعاش، كانت تتولى قيادة حوالي ألفين من العاملين في بضع قطاعات فنية بالمكتبة، ويبلغون حوالي ثلث هيئة العمل الكاملة هناك. . !

ومرة ثانية ليس من باب التزيد في هذه " الحلقة الثانية " مقارنة تاريخية فنية، بين

مشروع " مكتبة الكونجرس " في واشنطن عند بدايته خلال الستينات، والمشروع المقابل له الذي بدأته " الدار " بمصر أواخر العقد نفسه، في الجوانب الحيوية التالية لأي مشروع بهذا المستوى:

١- قضى المشروع الأمريكي فترة حمل في أذهان المتخصصين ومناقشاتهم وتطلعاتهم بضع سنوات بين الخمسينيات والستينيات، وفي جلسات " لجنة كينج " ولقاءاتها عامين آخرين (١٩٦١-١٩٦٣)، وفي الدراسات العلمية المباشرة والتجارب التخطيطية والتنفيذية المكثفة لبضع سنوات إضافية (١٩٦٣-١٩٦٩)، أما المشروع المصري فقد جاء بالصدفة في سياق الفرحة بالمبنى الجديد على كورنيش النيل والمائة الجديدة، وإسهاماً من جانب " الدار " في نبرة إعلامية عالية بمشروع مصري يطاول المشروع الأمريكي. . !

٢- أدركت الدار الأمريكية وهى الأغنى، مشكلة التكاليف الفلكية للتحسيب الببليوجرافي الصحيح عند البداية، وأدركت فى الوقت ذاته أن ثمراته الأساسية والأضافية (Basic& Added Values) تفوق كثيراً تلك التكاليف مهما بلغت، فاقتسمت التكاليف والثمرات مع غيرها من المكتبات والجهات التى أدركت هى الأخرى مزايا تلك الصفقة التحسيبية الرابحة تماماً، فكان ذلك "التعاون" هو العنصر الحاسم فى انطلاق المشروع نحو آفاق متجددة فى تحسيب المكتبات لأكثر من ثلاثين عاماً حتى الأن. . ! وفى المشروع المصرى لم تأخذ "الدار" أيا من التكاليف أو الثمرات فى الاعتبار، وإنما رأت فيه تمثالاً تذكارياً شاء قدرها أن تبنيه وحدها، فكان أن ظلت تحفر لقاعدته بضع سنوات حتى تناسته هى ونسيه الناس، ولم يبق منه سوى حفرة مهجورة وبعض الأحجار: أي (التسجيلات: Records) غير الصالحة للبناء. . ! وكان المشروع بموقع مصر وتاريخ "الدار" فى العالم العربى، هو النموذج المثالى حقاً الذى يقابل، النموذج الأمريكى فى البلاد الناطقة بالإنجليزية. . . حيث تنعم بثمراته هناك بجانب "مكتبة الكونجرس" نفسها المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، فى أمريكا نفسها وفى الخارج كذلك.

٣- اختار المشروع الأمريكى تحسيب الفهرسة الجارية للمقتنيات الجديدة، وهو المنهج السليم فى المشروعات الببليوجرافية القومية، الذى يبادر بهذه التغطية المتجددة لإنجازاته اليومية، حتى إذا أتقنها ونجح فيها واكتسب الخبرات والمهارات الفنية الأساسية تدريجياً، يصبح من السهل جداً العودة إلى التغطيات الراجعة خلف نقطة البداية الجارية.

وهذا هو الذى تّم فعلاً هناك حيث ظهر مشروع (فما: MARC) أولاً، ثم مشروع (قبل فما Pre Marc) بعده ببضع سنوات، حينما تيسرت تكنولوجية جديدة ملائمة لذلك. أما المشروع المصرى فقد اختاز الشق الأصعب فى البداية الذى لم ينجز فيه شيئاً ذا بال، وقد تجاهل تماماً الشق الجارى وهو البداية الصحيحة، وهكذا بعد ثلاثة عقود ضائعة، يبقى التحسيب القومي الببليوجرافي للفهرسة في دارنا المصرية على مستواه البدائي المؤسف..!

٤- أحجم المشروع الأمريكي وأصحابه هم الأكثر خبرة، في التخصصين المرتبطين به وهما (المكتبات؛ الحاسبات)، أن يقوموا في البداية بتحسيب رصيدهم من الفهارس البطاقية المطبوعة وقد كانت دقيقة وكاملة مائة في المائة، بسبب ماوجدوه من صعوبات معينة ومتطلبات تكنولوجية غير متوفرة في أثناء دراستهم المبدئية لذلك الرصيد. وأقدم المشروع المصري بمناسبة المبنى الجديد ونقل المقتنيات إليه، وبسبب ماكان معروفاً عن رصيد الفهارس في " الدار" من السلبيات في جانبين (الدقة؛ الاكتمال) أقدم ليس فقط على تحسيب هذا الرصيد الخلفي، الذي تحاشاه وأجله المشروع الأمريكي، بل قرر قبل ذلك أن يحضر كل المقتنيات من على رفوفها ويعيد فهرستها، ثم يحسب بطاقات هذه الفهرسة الجديدة، باستخدام أدوات التثقيب السائدة آنذاك وهو قرار كان مقبولاً في سياق النبرة الإعلامية العالية في ذلك الحين، لكنه كان مأساة كاملة من الناحية الأكاديمية والمهنية..! فليس هناك في فهارس "الدار" قديم يوثق فيه ولا جديد يعتمد عليه..!

٥- كان على رأس المشروع الأمريكي شخصية (هنريت أفرام) التي عاشت وامتازت بخلفيتها العلمية الأكاديمية، ثم لحوالي عشر سنوات بوزارة الدفاع قبل مسئوليتها الجديدة في "مكتبة الكونجرس". وبدأت وهي في هذه المسئولية مع كتيبة محدودة العدد تدرس وتناقش وتجرب وتنظروتعيد النظر، حتى أنشأت للمشروع مدرسة جديدة وأسرة فنية عالية المهارة، تزايد أفرادها بتطور المشروع حتى ارتبط بهم وارتبطوا به، وأصبح المشروع وأصبحوا هم معه كياناً أساسياً في البنية العامة للمكتبة..! أما "هنريت" نفسها فكان لها ابن "وحيد" فآخته بثان هو (فما: MARC)..! ولا يعرف أحد في " الدار" المصرية رائداً معيناً لمشروع الفهرس المئوي المحسّب، ذلك أن بضعة أفراد تداخلت مسئولياتهم في شهوره وسنواته الأولى، دون أدنى قدر من التجانس أو الفهم المتبادل بينهم، أولهم ضيف إنجليزي من "اليونسكو" أخذ مكانه في "الدار" لبضعة أسابيع، بقي خلالها يعمل تحت مظلة الحواجز اللغوية والروتينيات الإدارية..! وكان بينهم لفترة معينة أحد المراهقين المتخرجين في كلية التجارة، الذي لم

يدخل طوال حياته قبلا أية مكتبة..! ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه منذ عام بل عامين، فهناك تداول لمسئولية التحسيب الجديد في " الدار " وتداخل غير واضح بين الخبراء والمتعهدين والعاملين وكبار المسئولين..!

تحسيب الفهارس القديمة:

والآن... بعد تلك المقارنة العلمية والفنية الدقيقة، لمشروعين مضت على بداياتهما الأولى ثلاثة عقود أو أربعة، ما الذي يمكن القيام به لأدناهما في الإنجاز منذ بدايته الأولى..!..؟

ليس من المقبول منهجياً ولا واقعياً أن يكون الإصلاح لما فسد من أمر ذلك المشروع المكدود، بالطريقة نفسها التي كانت هي بدايته، ليس فقط لأن تلك البداية كانت فاسدة في حينها وهي اليوم أشد فساداً، وإنما لما هو أكثر من ذلك وأهمّ. ذلك أنه قد نشأ منهج آخر وثبت نجاحة تماماً، بالنسبة لتحويل الفهارس اليدوية والتقليدية الماضية، إلى النظم المحسّبة العصرية..! ومكتبة الكونجرس نفسها كانت هي الأولى، في تطبيق ذلك المنهج الجديد والاعتماد عليه. بل إن " دار الكتب المصرية " أيضاً، كانت منذ عشرين عاماً كاملة قاب قوسين أو أدنى، لتطبيق ذلك المنهج السديد، في حوالي ٣٥٪ أو أكثر من مقتنياتها آنذاك، وسيأتي بيان ذلك في بعض الفقرات التالية. وقد أصبح ذلك المنهج هو الأقل تكلفة والأكثر نجاحاً، في جميع المكتبات الكبرى بالعالم، التي تتطلع إلى تحويل فهارسها التقليدية إلى قواعد معلومات ببليوجرافية عصرية محسبة.

ذلك أن "شركة كارلتون: Carlton Co. " في ولاية فرجينيا بالقرب من واشنطن، طلبت إلى "مكتبة الكونجرس " في أواخر السبعينيات، باعتبارها أغنى المكتبات في العالم، أن تأذن لها بتصوير حوالي ستة ملايين بطاقة ببليوجرافية مطبوعة، وهي رصيد المكتبة فيما أطلقت عليه (الفهرس الرسمي: Official Catalog) لكل مقتنياتها من أوعية المعلومات، قبل تطبيق مشروعها الكبير (الفهرسه المقروءة آلياً/ فما: Machine Readable Cataloging/ MARC) عام ١٩٦٩م. وهو نفسه الرصيد الذي أجلت تحسيبه انتظاراً لظهور التكنولوجيا الملائمةله. وجاءت تلك التكنولوجية على أيدي الخبراء بتلك الشركة، التي حسّبت بطاقات ذلك الرصيد كله في مكتبة الكونجرس، وبدأت تبيع منه للراغبين بسعر البطاقة (أي: التسجيليةالببليوجرافية المحسبة) حوالي ٥٠ سنتاً، وكانت مكتبة الكونجرس نفسها هي المشترية الأولى، التي ابتاعت جميع البطاقات (أي التسجيلات المحسبة) محملة

على (وسائط ممغنطة) بمبلغ إجمالي حوالي مليونين من الدولارات. . . ، نجحت الشركة الكبرى في ترويج هذا النوع الفريد من التحسيب الخلفي، بين المكتبات الكبرى فى أمريكا وغيرها، وأقبلت المئات من تلك المكتبات على ابتياع ما يتلائم مع مقتنياتها، من هذا التحسيب الخلفى الجاهز لفهارسها (قبل فما: PRE- MARC).

وكانت (كارلتون Carlton) قد وضعت تلك الملايين الستة، من بطاقات مكتبة الكونجرس علي جزازات فيلمية (ميكروفيش) وترسلها مجاناً لآية مكتبة تطلبها، حيث تختار المكتبة الطالبة البطاقات التي تريدها محسبة، بتحديد رقمها في تلك الجزازات. وكانت تتيح للمكتبة المشترية إضافة الرموز الاقتنائية الخاصة بها، في حدود اثنتي عشرة تمثيلية تحسيبية، ليكون ذلك هو " رقم الطلب" الخاص بمقتنياتها هي، أي: المكتبة المشترية. وكان صاحب هذه"الدراسة" لبضعة أشهر خلال عام ١٩٨٠م، هو المستشار الفني لمشروع "الفهرس المئوي المحسب" بدار الكتب المصرية، خلال الفترة القصيرة التى كان فيها الشاعر (صلاح عبد الصبور) رئيساً لمجلس إدارة "الهيئة" المثلثة، حيث كانت تضم انذاك: دار الكتب المصرية ودار الوثائق ودار الكاتب للنشر، بعد حوالي اثني عشر عاماً حفلت ببضع تطورات للمشروع من السيئ إلي الأسوأ، ولا سيما في القسم العربي منه ويبلغ حوالي ٢٥٠,٠٠٠ بطاقة، تكلفت حتي تاريخه أكثر من نصف مليون جنيه مصري، دون تحقيق أى مستوى مقبول من التحسيب.

في زيارة ودية بالدار لذلك الشاعر الصديق، عقب عودته من الهند خلال تلك السنة الأخيرة في حياته، قدم إلي خطاباً من ذلك المراهق المتخرج في كلية التجارة، الذي كان يعمل مستشاراً فنياً للمشروع آنذاك، يطلب فيه بضعة آلاف من الجنيهات تكلفة لبعض الإضافات أو العمليات، التي قامت بها جهة معينة للمشروع هو أحد العاملين فيها أو لها. . ! لامجال هنا لشرح ما اقترحته على الصديق العزيز، وسعيت فيه بإلحاح آسر منه إصلاحاً للوضع المزري آنذاك بعد اثنى عشر عاماً. وذلك الوضع وهذا السعي ليسا معاً أكثر من موقف مجزوء واحد، في رواية عمرها الآن ثلاثون عاماً ونيف، قابلة للزيادة. . ! وعنوانها هو " قضية التحسيب في دار الكتب المصرية "، التي تنتظر بفارغ الصبر دراسة جادة قد تكون أطروحة أكاديمية، قبل أن تتآكل مصادرها وتضيع معالمها وتذوب كغيرها في محيط النسيان. . ! وإنما نكتفي هنا بإيجاز ذلك الاقتراح وهذا السعي فيه كما يلي:

١- تجميد الوضع القائم بالنسبة لحوالي ٢٥٠,٠٠٠ تسجيلة بطاقية، هي رصيد المجموعة العربية في ذلك الفهرس المئوي، بعد أن استنزفت حوالي نصف مليون جنيه مصري،

ومايزال المراهقون والمزيفون والمتطفلون على التحسيب البيليوجرافي، يمدون أيديهم طلباً للمزيد، دون أية مؤشرات توحي بتحقيق أي شئ يكون له قيمه استخدامية. . ! وكان هذا التجميد انتظاراً لتكنولوجية تلائم وضعه المتردي.

٢- الاتصال فوراً بشركة (كارلتون: Carlton) في ولاية فيرجينيا قرب واشنطن، التي أرسلت بالبريد العاجل نسخة مجانية على جزازات فيلمية (ميكروفيش) للملايين الستة من بطاقات مكتبة الكونجرس (قبل فما: Pre Marc)، حتى نحدد من بينها حوالي ١٥٠,٠٠٠ بطاقة للمجموعة الأوربية في " الدار" وتلك هي الخطوة التمهيدية، لكي نشتري منها (التسجيلات: Records) المحسبة بحوالي خمسين سنتاً للتسجيلة الواحدة، وكان سعر الدولار في ذلك الوقت ثمانين قرشاً تقريباً. وقد اشترطنا على الشركة أن نستثمر ما نشتريه من تلك التسجيلات المحسبة، في التطبيقات التحسيبية الأخرى داخل مصر مبتدئين بمكتبة جامعة القاهرة، وقبلت الشركة استثناء على غير عادتها هذا الشرط من جانبنا، ونوهت بتلك الصفقة في إحدى نشراتها الترويجية. وكانت هناك ثلاث مكتبات على الأقل في القاهرة وحدها، مرشحة للمشاركة في تكلفة هذه الصفقة الرابحة، أي: أربعون قرشاً للتسجيلة المحسبة للاستخدام الفعلي، التي تكلفت أضعاف أضعاف ذلك في المجموعة العربية، دون الوصول إلي مستوى مقبول. . ! وكان وصول " الدار" بنفسها إلى مستوى (كارلتون Cralton) مستحيلاً، حتى لو أنفقت بضع دولارات على البطاقة الواحدة. . !

٣- فاتحت " الدار" بخطاب المرحوم (صلاح عبدالصبور) مكتبة جامعة القاهرة كبداية، بشأن هذا الاستثمارالإضافي لما ستشتريه " الدار" من (كارلتون Cralton). حيث يتم إنشاء فهرس قومي محسب Computed Nationl Union Catalog لكل المقتنيات الأجنبية الموجودة في جميع المكتبات داخل الجمهورية. وسارت الإجراءات القانونية لهذا التعاقد في طريقها المرسوم، بواسطة الخبراء في مجلس الدولة الذين وضعوا العقد في شكله المعياري الدولي. وفجأة ينتقل (صلاح عبدالصبور) إلى الرفيق الأعلى، خلال لقاء مأساوي مع بعض أصحابه القدامى. . ! ويتوقف السعي من جانب صاحب هذه "الدراسة " تدريجياً، لأن القيادة الجديدة في " الهيئة " لم تكن متفهمة لهذا الإنقاذ المبدئي للمشروع. . !

ومن المؤكد أنه لا توجد طريقة أخرى بالنسبة لتحسيب بطاقات المجموعة الأوربية فى

"الدار" المصرية، التى قد تبلغ فى الوقت الحاضر حوالى ٢٠٠,٠٠٠ تسجيلة، أكثرها قبل (فما: MARC) وأقلها بعده، وكذلك الأمر بالنسبة للمقتنيات الأوربية فى كل مكتبات البحث بمصر. وإذا أمكن فى الوقت الحاضر الحصول على الشروط نفسها السابقة، من شركة (كارلتون: Cralton) أو غيرها، فليس هناك إلا المبادرة من جانب الجهة المسئولة فى "الدار" عن التحسيب إلى إتخاذ كل الإجراءات المطلوبة لإتمام هذه الصفقة، إذا كانت تريد حقا تحسيب فهارس تلك المجموعة. وأما بالنسبة للمجموعة العربية التى قد تبلغ فى الوقت الحاضر أكثر من ٣٥٠,٠٠٠ تسجيلة، فإن الأمر يحتاج إلى دراسة علمية جادة وإلي موازنات مفصلة دقيقة بين احتمالين لا ثالث لهما:

أولهما- التعرف الواضح علي الأوضاع القائمة حاليا بالنسبة للمشروع القديم (١٩٦٩م) وللمرحلة التى تجرى حاليا فى المشروع الجديد للتحسيب، وتقدير الجدوى الفعلية لقيام "الدار" بهذه المهمة، فى ضوء الإمكانات البشرية والفنية والتكنولوجية المتاحة لها.
وثانيهما- هو ابتياع ما يمكن ابتياعه من التسجيلات الببليوجرافية التى قد تصل إلي ٢٥٠,٠٠٠ تسجيلة من المتاح فى شبكة المعلومات لمكتبات البحث / شمث Research Library Information Network ومركزها الرئيسي في كاليفورنيا، علما بأن تلك التسجيلات المشتراه ستتطلب جهودا معينة لكى تصبح عربية مائة فى المائة. والأمر كذلك أيضا بالنسبة للمقتنيات العربية فى كل مكتبات البحث بمصر.

وإذا كانت الموازنة بين هذين الاحتمالين أو حتى الجمع بينهما بطريقة أو بأخرى، تتطلب بطبيعتها مزيدا من البحث والدراسة والاستقصاء، فمن الملائم أن يكون ذلك أحد الموضوعات التى تبحثها "لجنة المعلومات والمعلوماتية" بالمجالس القومية المتخصصة فى العام القادم (أكتوبر ٢٠٠٠ يونيه ٢٠٠١). ومن الملائم أيضا اقتراح موضوع ثان له أهميته فى هذا السياق العام نفسه، وهو (تنمية المهارات البشرية المعلوماتية بعامة والمهارات المعلوماتية الببليوجرافية بخاصة) لعدة أسباب، لعل أهمها فى هذا المقام هو تمهيد الطريق للتعاون الضروري، بين (المعهد) التابع لمركز المعلومات بمجلس الوزراء، و (قسم المكتبات والوثائق والمعلومات) فى كلية الأداب بجامعة القاهرة، الذى سيحتفل فى شهر أكتوبر القادم ٢٠٠١م بمرور خمسين عاما على إنشائه، بتوجيه مشكور من الدكتور طه حسين، حينما كان وزيرا للمعارف خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٥٢م). وهناك موضوع ثالث يدخل فى السياق نفسه أيضاً، وهو "كفاءة مكتبات البحث فى مصر بالمقاييس المعلوماتية الحديثة".

(ثالثا) التوصيات فى رباعية مركزة

١- مع دخول "الإنترنت" إلى مصر منذ بضع سنوات بصفتها أحدث التطورات في تكنولوجيا المعلومات، نجد مع الأسف الشديد أن البنية الأساسية للقطاع الأكاديمي والببليوجرافي بمصر، متأخرة عقدين أو ثلاثة عن مثيلتها فى الخارج ومن ثم غير مؤهلة للأستفادة المثلى بهذه التكنولوجية المتطورة. وهذا أمر يدعو إلى المبادرة بإصلاح هذه البنية، فى دار الكتب المصرية وفى المكتبات الجامعية المركزية، إلى جانب مكتبات الأقسام والمعاهد ومراكز البحوث.

٢- هناك تفاوت كبير فى الاهتمام والتوجيه، بين ما تحظى به المؤسسات الإدارية من رئاسة مجلس الوزراء والمصالح حتى المحافظات، والقليل الذي قد يبقى للجهات الجامعية والمراكز البحثية، بالنسبة للتكنولوجيات المعلوماتية الحديثة، برغم أن النهضة المرجوة لن تتحقق أبدا بالجهة الأولي وحدها، وإنما بهما معا وفى وقت واحد. ومن هنا ينبغى أن يبلغ القطاع الأكاديمي والببليوجرافي القومي بمصر،فى الخدمات المعلوماتية الحديثة بما فيها "الإنترنت"، ما بلغه القطاع الإداري برئاسة مجلس الوزراء والوزرات الناهضة والمصالح النشيطة.

٣- هناك جوانب كثيرة لإيقاف ذلك التدهور فى القطاع الأكاديمي والببليوجرافي القومي بخاصة، ولمزيد من النهوض فى الخدمات المعلوماتية الإلكترونية بعامة،مثل: دعم الدولة المادي بتحمل نفقات خدمة الإنترنت للجامعات ومعاهد البحوث، ودعم سرعة الاتصال بالتوسع فى الاعتماد على الألياف بدلا من الكابلات وعلى القنوات القمرية، وتخفيض أسعار المكالمات للمسافات الطويلة وتخفيض أثمان الحاسبات والبرامج التشغيلية والتطبيقية.

٤- المهارات البشرية هى الأساس فى كل مخططات الإصلاح والنهوض والتنمية المستمرة، قبل وبعد الإمكانات المادية والفنية الموصى بهما أعلاه، فبتلك المهارات وليس بأي شئ أخر تتحقق الغايات المرجوة من هذه الإمكانات بفئتيها. وينبغى أن تتكامل هذه المهارات فى الجوانب الببليوجرافية الأساسية، مع الجوانب التحسيبية والاتصالية التقدمية. ذلك بأن إحداهما لا تغنى عن الأخرى، وهو الأمر الذي تنبهت له المؤسسات المعلوماتية فى أمريكا والبلاد الناهضة بعامة، وهو الطريق الصحيح للتنمية البشرية فى هذا المجال.

الصحف العربية على شبكة الإنترنت دراسة وصفية تحليلية[1]

د. عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

ملخص :

تهدف الدراسة إلى التعريف بالصحف اليومية التي تصدر باللغة العربية، والمتوافرة على شبكة الإنترنت. وقد اقتصرت الدراسة على الصحف التي تصدر داخل الدول العربية أو خارجها، والمتوافر لها مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت حتى تاريخ ١/٦/ ٢٠٠٠م، مع استثناء الصحف الإلكترونية التي لا تصدر في شكل ورقي. واعتمد الباحث في جمع البيانات على الاطلاع المباشر، وفحص مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت، والحصول على المعلومات من مواقع الإنترنت المتخصصة. وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي لمجموعة من العناصر الرئيسة عن كل صحيفة (تاريخ ومكان الصدور، نوع الكشافات، نمطية البحث عن المعلومات، أسلوب عرض البيانات والخدمات الإضافية).

أولاً: المدخل إلى الدراسة

يطبع ويوزع من الصحف العربية اليومية (٩,٢) مليون نسخة يومياً[٢]، تمثل الرافد الرئيس لأخبار المواطن العربي وشؤونه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومع انتشار الشكل الورقي للصحف، إلا أن التقنية الحديثة بدأت بالنشر الإلكتروني من خلال مواقع على شبكة الإنترنت معلنة بذلك بداية لعصر إلكتروني قد يتبوأ مكانة الورق مستقبلاً. ومع تزايد تلك المواقع وتنوعها كماً ومضموناً، وتطور الخدمات التي تقدمها، فإن

الحاجة ماسة إلى إعداد دراسات إحصائية وعلمية لتلك المواقع، بهدف تقويمها والإسهام في تطوير خدماتها، حيث تشير آخر الإحصاءات إلى توافر (٦٥) مليون موقع على الإنترنت، منها (٧٠٠٠) موقع باللغة العربية[٣]، وتقدم تلك المواقع خدماتها المتنوعة لملايين البشر يومياً.

لذلك اهتم الباحث بموضوع مواقع الصحف العربية على الإنترنت، وتوفر لديه إلمام بمواقع تلك الصحف، وأنماط الخدمات التي تقدمها. وبعد أن تم فحص النتاج الفكري في هذا الموضوع، تبين عدم توافر دراسات قيمة في هذا الموضوع، وأن المتوافر منها عبارة عن دارسات وصفية استعراضية للمواقع العربية بشكل عام، ولم تتم أي دراسات منهجية تتعلق بمواقع الصحف العربية على الإنترنت، ويمكن تبرير ذلك بحداثة تشغيل تلك المواقع، والتي لا يتجاوز بعضها أشهراً قليلة، لذلك رأى الباحث القيام بهذه الدراسة الببليومترية التي تكشف عن مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تفردها وتميزها، حيث تمثل الصحف العربية أوعية رئيسة لنقل المعلومات، كما تمثل مواقع تلك الصحف على الإنترنت وسيلة تقنية حديثة تحتاج إلى دراسة علمية تعرف بتلك المواقع من ناحية، وتقارن بأسلوب علمي بين أنماط الخدمات التي تقدمها من ناحية أخرى.

هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعريف بالصحف اليومية التي تصدر باللغة العربية والمتوافرة على شبكة الإنترنت.

٢- تحديد تاريخ بداية خدمات الصحف العربية على شبكة الإنترنت، وتوزيعها الجغرافي.

٣- دراسة الجوانب الفنية العلمية والتقنية في مواقع الصحف العربية، بهدف التعرف على أنماط الخدمات التي تقدمها تلك المواقع، مثل: أنواع الكشافات، وآلية البحث عن المعلومات، والأساليب التقنية المستخدمة في عرض بيانات الصحف، هذا فضلاً عن الخدمات الأخرى التي تقدمها مواقع الصحف.

٤- تطوير مواقع الصحف العربية على الإنترنت من خلال التعرف على نواحي النقص في موقع كل صحيفة على حده.

٥- الإضافة إلى الرصيد المعرفي في مجال الدراسات العلمية التي تهتم بجوانب التقنية الحديثة، والمتمثلة في شبكة الإنترنت، من خلال دراسة المواقع المتجانسة.

٦- الخروج بمقترحات تسهم في تطوير المواقع العربية على شبكة الإنترنت.

أسئلة الدراسة

وفقاً للأهداف السابقة، فإن الدراسة تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما حجم الصحف العربية اليومية المتوافرة على شبكة الإنترنت؟ وما نسبة تلك الصحف إلى مجموع الصحف العربية؟

٢- متى بدأت مواقع الصحف العربية تقدم خدماتها للقراء؟

٣- ما نوع الأرشيف المستخدم في مواقع الصحف العربية؟

٤- ما طريقة البحث المستخدم في مواقع الصحف لاسترجاع المعلومات؟

٥- ما الأسلوب التقني المستخدم لعرض البيانات في مواقع الصحف العربية؟ وهل لذلك تأثير على خدمات تلك المواقع؟

٦- هل هناك خدمات أخرى تقدمها مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت؟

منهجية الدراسة وحدودها

تقتصر الدراسة على الصحف اليومية التي تصدر باللغة العربية، سواء تلك التي تصدر داخل الدول العربية أو خارجها، والمتوافر لها مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت حتى تاريخ ١/٦/ ٢٠٠٠م، مع استثناء المجلات والدوريات الأخرى، وكذلك نشرات وكالات الأنباء العربية والصحف الإلكترونية التي لا تصدر في شكل ورقي، كما تم استثناء النشرات اليومية لبعض المؤسسات والشركات ذات الطابع التجاري أو الإعلامي، والتي لا ترق إلى مستوى الصحف اليومية.

يعتمد الباحث في جمع البيانات على الاطلاع المباشر، وفحص مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت، والحصول على المعلومات من مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت، وكذلك الاستعانة بمجموعة من الأدلة الإلكترونية مثل: شبكة ودليل صحف نسيج وموقع الصحف العربية، وموقع ارابيا اونلاين، وموقع كنوز، وموقع أين. إضافة إلى بعض مواقع الخدمات على الإنترنت، وكذلك المراجع والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

و قد اعتمد الباحث على المنهج الببليومتري، وذلك بتحليل البيانات إحصائياً، واستقراء

النتائج من خلال وصف دلالات الأرقام العلمية، وقد تم تحليل بيانات كل صحيفة وفقاً للعناصر الآتية:

١- اسم الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، وقد تم تسجيل اسم الدولة بناء على بيانات النشر الرئيسة للصحيفة بغض النظر عن الدولة التي تملك الصحيفة أو الدول التي يتكرر فيها طباعة الصحيفة.

٢- تاريخ صدور الصحيفة على الإنترنت، وقد تم اعتماد السنة فقط مع استثناء اليوم والشهر، حيث أن الدلالة بسنة تقديم الخدمة كافية في هذه الدراسة .

٣- الأرشيف المتاح من أعداد الصحيفة السابقة، حيث تتم مقارنة الصحف العربية من حيث كمية الأعداد السابقة المتاحة من خلال الإنترنت.

٤- طريقة البحث في محتويات الصحيفة، ويمثل هذا العنصر مدخلاً رئيساً للقراء ومستخدمي الصحيفة، كما أن له تأثيراً على سعة انتشار الصحيفة واستخدامها.

٥- طريقة عرض معلومات الصحيفة وبياناتها على الإنترنت، ولهذا العنصر علاقة بتقنية البرامج المستخدمة في عرض البيانات العربية واسترجاعها على شبكة الإنترنت.

٦- الخدمات التي تقدمها الصحيفة، حيث تتيح التقنية للصحف تقديم خدمات متنوعة لقرائها، تبدأ من إتاحة الاشتراك عبر شبكة الإنترنت وتنتهي بتقديم خدمات الترجمة إلى اللغات الأخرى.

ثانياً: الجانب التطبيقي للدراسة

يصدر في الدول العربية (١٤٠)[٤] صحيفة يومية، كما يصدر في خارج الوطن العربي مجموعة من الصحف اليومية، ويتوافر من تلك الصحف على شبكة الإنترنت (٧٦) صحيفة فقط تمثل نسبة ٥٤٪ من مجموع الصحف العربية اليومية[٥]، منها (٦٨) تصدر في الوطن العربي تمثل نسبة ٨٩٪، و ثمان صحف تصدر خارج الوطن العربي تمثل نسبة ١١٪. ويمكن تبرير عدم توافر مواقع لجميع الصحف العربية على الإنترنت إلى مشاكل تقنية وصعوبات مالية تعاني منها بعض الصحف العربية، وقد لا تبدو تلك الأسباب مقبولة لدى الكثير من القراء العرب، خاصة مع سهولة إنشاء المواقع على الإنترنت، وتوافر محركات البحث باللغة العربية، وتدني الكلفة المادية لإنشاء المواقع وتطويرها على شبكة الإنترنت. ومن المتوقع أن تستكمل جميع الصحف العربية مواقعها على الإنترنت قبل نهاية العام الحالي. خاصة مع توافر الخدمات التقنية والفنية الداعمة لتقنية اللغة العربية

واستخداماتها في الحاسب الحالي

وقد أظهرت الدراسة التحليلية للصحف العربية بداية تشغيل مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت، والتوزيع الجغرافي حسب الدول لمواقع الصحف العربية، وكذلك عرض العناصر الرئيسة التي تحتوي عليها تلك المواقع، وهي: الأرشيف المتاح وطريقة البحث، وأسلوب عرض البيانات تقنياً على شبكة الإنترنت، مع بيان الخدمات الأخرى المتاحة من خلال مواقع الصحف العربية، وفي ختام هذا الجزء، تم مقارنة مواقع الصحف العربية بمواقع الصحف العالمية المشهورة، للوقوف على المستوى التقني والفني للصحف العربية.

١- تاريخ صدور الصحف العربية على شبكة الإنترنت

بدأت الصحف العربية تدرك أهمية الإنترنت، وضرورة تواجدها على هذه الشبكة منذ انطلاق خدمات الإنترنت على المستوى العالمي عام ١٩٩٠م، إلا أن الخدمات الصحفية العربية على شبكة الإنترنت تأخرت إلى نهاية التسعينيات لأسباب تقنية واقتصادية. ويتوافر حالياً ما يقارب نصف الصحف العربية اليومية على شبكة الإنترنت تقدم خدماتها على مدار الساعة لقراء العربية في مشارق الأرض ومغاربها.

ويبين الجدول التالي أن غالبية الصحف العربية بدأت متأخرة في تقديم خدماتها على الإنترنت، حيث بدأت المواقع عام ١٩٩٦م بتدشين ثلاثة مواقع فقط، ثم تلاها ست صحف عام ١٩٩٧م، و سبع صحف عام ١٩٩٨م.

جدول رقم (١)

تاريخ تقديم خدمات الصحف العربية على شبكة الإنترنت

تاريخ تقديم الخدمة على الإنترنت	عدد الصحف	النسبة ٪
١٩٩٦ م	٣	٣,٩٥
١٩٩٧ م	٦	٧,٩٠
١٩٩٨ م	٧	٩,٢١
١٩٩٩ م	٢٣	٣٠,٢٦
٢٠٠٠ م	٩	١١,٨٤
غير متوافر	٢٨	٣٦,٨٤
	٧٦	٪١٠٠

ويبين الجدول السابق رقم (١) أن غالبية الصحف العربية بدأت مواقعها على الإنترنت بين عامي ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م، حيث تمثل نسبة ٤٢٪ من مجموع الصحف، ولعل التأخير في تشغيل المواقع يرجع إلى تأخر تقديم الخدمة في الدول العربية، إضافة إلى العقبات التقنية والمالية، ويتوقع أن تستكمل غالبية الصحف اليومية العربية مواقعها على شبكة الإنترنت خلال أشهر خاصة مع تزايد استخدام شبكة الإنترنت في العالم العربي، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن مستخدمي الإنترنت في العالم العربي يقارب المليونين(٦).

٢- التوزيع الجغرافي للصحف العربية على شبكة الإنترنت

تتوزع الصحف العربية المحملة على الإنترنت بين الدول العربية وبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا.

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافي للصحف العربية على شبكة الإنترنت

الدولة	عدد الصحف العربية المتوافرة على شبكة الإنترنت	النسبة ٪
السعودية	٦	٧,٩٠
العراق	٦	٧,٩٠
مصر	٦	٧,٩٠
لبنان	٦	٧,٩٠
بريطانيا	٥	٦,٥٧
الأردن	٤	٥,٢٦
الإمارات	٤	٥,٢٦
تونس	٤	٥,٢٦
السودان	٤	٥,٢٦
الكويت	٤	٥,٢٦
البحرين	٣	٣,٩٥
الجزائر	٣	٣,٩٥
سوريا	٣	٣,٩٥
فلسطين	٣	٣,٩٥
قطر	٣	٣,٩٥

اليمن	٣	٣,٩٥
أمريكا	٢	٢,٦٣
عمان	٢	٢,٦٣
المغرب	٢	٢,٦٣
ليبيا	٢	٢,٦٣
استراليا	١	١,٦٣
المجموع	٧٦	٪١٩٩

ويبين الجدول السابق رقم (٢) توزيع الصحف اليومية العربية على الدول التي تصدر فيها، حيث تصدر في كل من السعودية والعراق ومصر ولبنان (٦) صحف تمثل نسبة ٧,٩٪ لكل منها، ويبدو ذلك مقبولاً لما ينشر في هذه الدول من الصحف اليومية، تليها بريطانيا بخمس صحف تمثل نسبة ٦,٥٧٪، والسبب في ذلك يعود إلى تواجد بعض الصحف العربية التي تتخذ من لندن مقراً رئيساً لها. ثم الدول التي تصدر أربع دوريات وهي: الأردن والإمارات وتونس والسودان والكويت تمثل كل منها نسبة ٥,٢٦٪، تليها البحرين والجزائر وسوريا وفلسطين وقطر واليمن بثلاث صحف تمثل نسبة ٣,٩٥٪ لكل منها، ثم دول تحتوي على صحيفتين وهي أمريكا وسلطنة عمان والمغرب وليبيا بنسبة ٢,٦٣٪، وأخيراً تأتي أستراليا بصحيفة واحدة تمثل نسبة ١,٣١٪ من مجموع الصحف العربية الموجودة على شبكة الإنترنت.

٣- الأرشيف المتاح من أعداد الصحف العربية

يمثل الأرشيف الإلكتروني للأعداد السابقة للصحيفة رصيداً معرفياً لقراء الصحف والباحثين، وقد أسهمت التقنية الحديثة من خلال شبكة الإنترنت في تعزيز إمكانية الاستفادة القصوى من رصيد الأعداد السابقة للصحيفة. وقد تم توزيع الصحف العربية وفقاً لأنواع الأرشيف المتاح في كل منها، حيث يبين لنا الجدول رقم (٣) أن (١٨) صحيفة تمثل نسبة ٢٣,٦٨٪ من مجموع الصحف العربية تقدم خدمة الأرشيف لكامل أعدادها السابقة، في حين أن هناك (٣٤) صحيفة تمثل نسبة ٤٤,٧٤٪ من مجموع الصحف تقدم أرشيفاً أسبوعياً فقط، أما الصحف التي لا يتوافر فيها أرشيف فتصل نسبتها إلى ٢٣,٦٨٪.

جدول رقم (٣)

أنواع الأرشيف المتاح في مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت

نوع الأرشيف	عدد الصحف	النسبة ٪
كامل بجميع الأعداد السابقة	١٨	٢٣,٦٨
لمدة أسبوع فقط، يقدم نهاية الأسبوع	٣٤	٤٤,٧٤
أقل من أسبوع	٦	٧,٩٠
لا يتوافر أرشيف	١٨	٢٣,٦٨
المجموع	٧٦	٪١٠٠

يبين الجدول السابق رقم (٣) ضعف الخدمات الأرشيفية للصحف العربية، فالغالبية لا تقدم أرشيفاً كاملاً، بل تقدم أرشيفاً أسبوعياً، أو لأعداد محدودة من الصحيفة أو لا تقدم أي نوع من الأرشيف، وهذا له تأثير سلبي على المستفيد من موقع الصحيفة على الإنترنت، كما أنه يؤثر إجمالاً على موقع الصحيفة.

٤- طريقة البحث في محتويات الصحف العربية

تضيف وسيلة البحث واسترجاع المعلومات خاصية لا يمكن تجاهلها لمواقع الصحف على شبكة الإنترنت، وبعد فحص مواقع الصحف العربية تبين للباحث أن هناك ثلاث طرق للبحث عن موضوعات الصحيفة، وهي:

١- البحث بالكلمة المفتاحية أو الدالة، وهي الطريقة المثلى للبحث في قواعد البيانات، حيث يتم إدخال الكلمة المطلوبة سواء كانت اسم علم أو موضوع واسترجاع ما هو متوافر عن ذلك.

٢- البحث من خلال قائمة موضوعية، وهي في الغالب قائمة المحتويات على الشاشة الرئيسة، وهي موضوعات عريضة تمثل قطاعات موضوعية لأبواب الصحيفة وأقسامها، مثل: رياضة، ثقافة، اقتصاد، سياسة، فنون.

٣- البحث من خلال تاريخ نشر العدد أو رقم العدد، ويتم الاعتماد في هذه الطريقة على رقم العدد أو تاريخ النشر فقط بدون أي روابط أو محددات موضوعية.

ويبين الجدول رقم (٤) أن (١٤) صحيفة تمثل نسبة ١٨,٤٢٪ من مجموع مواقع

الصحف العربية يمكن البحث فيها من خلال الكلمة، ويرى الباحث تدني هذه النسبة، مما يؤدى إلى صعوبة البحث في مواقع الصحف العربية، خاصة أن البحث يتم من خلال الاتصال المباشر مما يترتب عليه زيادة الكلفة المالية. ولا يوجد ما يبرر عدم توافر خدمة البحث بالكلمة في مواقع الصحف، ويبدو ذلك مرتبطاً وبشكل تقني بأسلوب عرض البيانات.

جدول رقم (٤)

طريقة البحث في محتويات الصحف العربية على شبكة الإنترنت

طريقة البحث	عدد الصحف	النسبة ٪
بالكلمة	١٤	١٨,٤٢
قائمة موضوعية	٤٧	٦١,٨٤
تاريخ نشر العدد مع رقم الصفحة	٥	٦,٥٨
لا يتوافر	١٠	١٣,١٦
المجموع	٧٦	٪١٠٠

يتضح من خلال الجدول السابق أن غالبية الصحف العربية، ٤٧ صحيفة تمثل نسبة ٦١,٨٤٪، تعتمد على طريقة البحث من خلال القوائم الموضوعية التي تظهر على الشاشة الرئيسة للصحيفة، وهذا الأسلوب لا يقدم للباحث إجابات محددة ودقيقة عما يريد، حيث تقدم القوائم رؤوس موضوعات عريضة لا يمكن الاستفادة منها بشكل دقيق وفاعل. كما نتبين من الجدول السابق أن هناك (٥) صحف تمثل نسبة ٦,٥٨٪ من مجموع الصحف يتم البحث فيها بتاريخ ورقم العدد، وهذا الأسلوب لا ينطوي على أي مزايا بحثية تذكر، علماً أن هناك عشر صحف لا تحتوي على أي طريقة للبحث، تمثل نسبة ١٣,١٦٪ من مجموع مواقع الصحف التي شملتها الدراسة.

٥- أساليب عرض بيانات الصحف العربية

يتم عرض الصحف العربية على شبكة الإنترنت من خلال واحد أو أكثر من الأساليب التقنية المستخدمة مع النصوص العربية، ويؤثر أسلوب عرض البيانات على سرعة التصفح، كما يقدم إمكانات متعددة للبحث والاسترجاع، وفيما يلي توضيح لأساليب العرض المطبقة في مواقع الصحف العربية، ومزايا كل منها:

الأسلوب الأول:

يتم تحميل النص والصورة ويعرض على شكل صورة

(GIF- Display of Arabic Text as an Image)

هذه الطريقة هي الأمثل لعرض النصوص العربية على شبكة الإنترنت بدون الحاجة إلى متصفح عربي أو برامج مساندة.

الأسلوب الثاني:

يتم فيه الاستعانة بمتصفح عربي

(AEB- Arabic Enabled Browser)

وهذا يتطلب ضرورة توافر متصفح عربي مثل سندباد أو اكسبلورل العربي أو غيره في الحاسب الشخصي لتمكين المستفيد من قراءة الصحيفة.

الأسلوب الثالث:

يتم فيه الاعتماد على محول عرض يقوم بتحويل النصوص العربية وصفحات الصحيفة إلى صيغة مقروءة

(PDF- Acrobat Reader is Needed)

يمكن من خلال هذه المحولات التعرف على النصوص العربية والصور وعرضها في صيغة مقروءة.

ويبين الجدول رقم (٥) أن (٢٩) صحيفة تمثل ٣٨,١٦٪من الصحف العربية يمكن الاطلاع عليها من أي حاسب آلي وبدون الحاجة إلى متصفح عربي أو برامج تحويل للنصوص، بينما نجد أن (٢٧) صحيفة تمثل نسبة ٣٥,٥٢٪ من مجموع الصحف تعتمد في عرض بياناتها على برامج المتصفح العربي، كما نجد أن هناك (٢٠) صحيفة تمثل نسبة ٢٦,٣٢٪ يتطلب تشغيلها الاستعانة بمحولات للعرض. من ذلك يتبين لنا أن الصحف العربية تعتمد محولات العرض والمتصفح العربي مما يشكل عائقاً في استعراض الصحف العربية من أي مكان في العالم، خاصة تلك الحواسيب التي لا تحتوي على تلك المحولات أو متصفحات العرض.

جدول رقم (٥)

أساليب عرض الصحف العربية على شبكة الإنترنت

طريقة العرض	عدد الصحف	النسبة ٪
عرض النص كصورة	٢٩	٣٨,١٦
متصفح عربي	٢٧	٣٥,٥٢
محول عرض	٢٠	٢٦,٣٢
المجموع	٧٦	٪١٠٠

٦ - الخدمات الأخرى التي تقدمها مواقع الصحف العربية

من مزايا المواقع على شبكة الإنترنت تقديم خدمات متنوعة ومتعددة تدعم تلك المواقع وترغب الباحثين في زيارة تلك المواقع والاستفادة منها، وتقوم الصحف العربية من خلال مواقعها بتقديم خدمات متعددة منها: تقديم خدمات متنوعة، وخدمات البريد الإلكتروني، وخدمات الاشتراك في الصحيفة، وخدمات المنتديات الثقافية والحوارية، كما تقدم خدمات المواقع الأخرى المشابهة، وكذلك خدمات تجارية وإحصائية وغيرها، ولعل الأبرز من تلك الخدمات ما تقدمه بعض الصحف العالمية من خدمات الترجمة الفورية للغات الأخرى ، وهذا أعلى مستوى من الخدمات التي يمكن أن تقدمها الصحف.

ويبين الجدول التالي أن نسبة الصحف العربية التي تقدم خدمات إضافية من خلال مواقعها لا يتجاوز ٦٥,٧٩٪من مجموع الصحف، بينما هناك (٢٦) صحيفة تمثل نسبة ٣٤,٢١٪ لا تقدم خدمات إضافية لقرائها.

جدول رقم (٦)

الخدمات الإضافية في مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت

توافر الخدمات الإضافية في مواقع الصحف العربية	عدد الصحف	النسبة ٪
نعم	٥٠	٦٥,٧٩.
لا	٢٦	٣٤,٢١
المجموع	٧٦	٪١٠٠

يمكن من خلال العرض السابق مقارنة مواقع الصحف العربية بمواقع الصحف العالمية ذات الانتشار الواسع، مثل: الديلي ميرور ونيويورك تايمز وواشنطن بوست.

ويبين الجدول التالي رقم (٧) تميز مواقع الصحف العالمية بذلك بتقديمها أرشيفاً كاملاً، إضافة إلى خاصية البحث بالكلمة، كما تقدم خدمات إضافية متنوعة تصل إلى الترجمة الفورية لمواد الصحيفة إلى مجموعة من اللغات، ويمكن تبرير تفوق مواقع الصحف الأجنبية على مواقع الصحف العربية بالدعم التقني المتميز والمتوافر للغة الإنجليزية، إضافة إلى توافر الإمكانيات المالية والفنية للصحف الأجنبية.

جدول رقم (٧)

الخدمات الإضافية في مواقع الصحف العربية على شبكة الإنترنت

عنصر المقارنة	مواقع الصحف العربية	مواقع الصحف العالمية
الأرشيف	الغالبية أسبوع فقط	كامل
كيفية البحث	الغالبية بالقائمة الموضوعية	بالكلمة
عرض البيانات	الغالبية متصفح عربي ومحول عرض	النص كصورة
خدمات أخرى	قليلة	متعددة

ثالثاً: أبرز النتائج والتوصيات

وفقاً لأهداف الدراسة، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، لعل من أبرزها الآتي:

١- يتوافر من الصحف العربية على شبكة الإنترنت (٧٦) صحيفة فقط، تمثل نسبة ٥٤٪ من مجموع تلك الصحف، وهذه النسبة أقل من المتوقع، خاصة مع توافر الخدمات التقنية والفنية الداعمة لتقنية اللغة العربية واستخداماتها في الحاسب الآلي.

٢- غالبية الصحف العربية بدأت مواقعها على الإنترنت عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠م، وقليل منها بدأ قبل هذا التاريخ.

٣- تتوزع الصحف العربية التي تصدر على الإنترنت بين الدول العربية وبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا، وتمثل السعودية والعراق ومصر ولبنان وبريطانيا أعلى نسبة من الصحف العربية التي تمتلك مواقع على الإنترنت.

٤- هناك (١٨) صحيفة تمثل نسبة ٢٣,٦٨٪ من مجموع الصحف العربية تقدم خدمة الأرشيف لكامل أعدادها السابقة، في حين أن هناك (٣٤) صحيفة تمثل نسبة ٤٤,٧٤٪ من مجموع الصحف تقدم أرشيفاً أسبوعياً فقط، أما الصحف التي لا يتوافر فيها أرشيف فتصل نسبتها إلى ٢٣,٦٨٪.

٥- غالبية الصحف العربية يتم البحث فيها من خلال القوائم الموضوعية (٤٧ صحيفة تمثل نسبة ٦١,٨٤٪) ، أما البحث عن طريق الكلمة فلا يتجاوز نسبة ١٨,٤٢٪ فقط من مجموع مواقع الصحف العربية.

٧- توصلت الدراسة إلى أن هناك ثلاث طرق يمكن من خلالها تصفح الصحف العربية على الإنترنت، وهي: عرض النص العربي كصورة، وعرض النص بمساعدة متصفح عربي، أو من خلال محول عرض.

٨-هناك (٢٩) صحيفة تمثل ٣٨,١٦٪من الصحف العربية يمكن الاطلاع عليها من أي حاسب آلي وبدون الحاجة إلى متصفح عربي أو برامج تحويل للنصوص، بينما نجد أن (٢٧) صحيفة تمثل نسبة ٣٥,٥٢٪ من مجموع الصحف تعتمد في عرض بياناتها على برامج المتصفح العربي، كما نجد أن هناك (٢٠) صحيفة تمثل نسبة ٢٦,٣٢٪ يتطلب تشغيلها الاستعانة بمحولات للعرض.

٩- تعتمد الصحف العربية على محولات العرض والمتصفح العربي مما يشكل عائقاً في استعراض الصحف العربية من أي مكان في العالم، خاصة تلك الحواسيب التي لا تحتوي على تلك المحولات أو متصفحات العرض.

١٠- الصحف العربية التي تقدم خدمات إضافية من خلال مواقعها لا تتجاوز نسبتها ٦٥,٧٩٪من مجموع الصحف، بينما هناك (٢٦) صحيفة تمثل نسبة ٣٤,٢١٪ لا تقدم خدمات إضافية لقرائها.

١١-تقدم مواقع الصحف العالمية مزايا عديدة لقرائها تتفوق فيها على مواقع الصحف العربية، حيث تقدم أرشيفاً كاملاً، إضافة إلى خاصية البحث بالكلمة والترجمة الفورية.

التوصيات:

وفقاً للنتائج والمؤشرات التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بالآتي:

١- ضرورة تقديم أرشيف الصحيفة كاملاً، بحيث يتمكن القراء من استرجاع أي مواد

نشرت في أعداد الصحيفة.

٢- التأكيد على تقديم خاصية البحث بالكلمة المفتاحية لمحتويات الصحيفة، حيث أن القوائم الموضوعية لا يمكن لها أن تسترجع المواد بشكل دقيق.

٣- الاهتمام بالخدمات المساندة والداعمة لموقع الصحيفة.

٤- يوصي الباحث بإجراء دراسات تطبيقية على المواقع العربية على شبكة الإنترنت.

٥- وأخيراً يوصي الباحث بإجراء دراسات تطبيقية على المستفيدين من مواقع الصحف العربية على الإنترنت، بهدف معرفة احتياجات القراء والمستفيدين الفعلية.

ملحق رقم (١)

عناوين الصحف العربية المتاحة على شبكة الإنترنت

الدولة	عنوان الصحيفة	تاريخ الصدور	الأرشيف	طريقة البحث	طريقة العرض	الخدمات الاخرى
استراليا ١	الشبكة العربية	١٩٩٦	كامل	الكلمة	صورة	نعم
الأردن	العرب اليوم	-	أسبوعى	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	الدستور	١٩٩٨	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
	الرأى	١٩٩٨	أسبوعي	قئمة موضوعية	صورة	نعم
	الأردن	١٩٩٧	أسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
الإمارات	البيان	-	كامل	الكلمة	متصفح عربى	لا
	الاتحاد	-	كامل	تاريخ العدد	صورة	نعم
	الخليج	-	لايتوافر	قائمة موضوعية	صورة	لا
	الجريدة	٢٠٠٠	كامل	الكلمة	متصفح عربى	نعم
أمريكا	الوفاق	-	كامل	الكلمة	محول عرض	نعم
	السياسي	-	كامل	الكلمة	متصفح عربي	نعم
البحرين ٣	الأيام	١٩٩٦	أسبوعي	قائمة موضوعية	محول عرض	نعم
	أخبار الخليج	-	لايتوافر	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	البحرين اليوم	١٩٩٨	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
بريطانيا ٥	الحياة	-	كامل	الكلمة	محول عرض	نعم
	الزمان	١٩٩٩-	اخر عددين	قائمة موضوعية	محول عرض	نعم

	الشرق الأوسط	١٩٩٨	كامل	الكلمة	صورة	نعم
	العرب	-	لايتوافر	غير محدد	صورة+محول	نعم
	القدس العربي	-	لايتوافر	غير محدد	محول عرض	لا
تونس ٤	أخبار تونس	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	الحرية	٢٠٠٠	كامل	تاريخ العدد	محول عرض	لا
	الصباح	١٩٩٨	٤ أعداد	قائمة موضوعية	محول عرض	لا
	الصحافة	-	اسبوعي	تاريخ العدد	محول عرض	لا
الجزائر ٣	الشعب	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
	الخبر	-	كامل	قائمة موضوعية	محول عرض	نعم
	اليوم	١٩٩٩	اسبوعي	الكلمة	محول عرض	لا
السعودية ٦	الجزيرة	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	المسائية	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
	الرياض	١٩٩٩	لايتوافر	تاريخ العدد	متصفح عربي	نعم
	المدينة	٢٠٠٠	غير متوافر	غير محدد	محول عرض	لا
	عكاظ	١٩٩٩	=	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	اليوم	٢٠٠٠	=	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
السودان ٤	ألوان	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	لا
	الأسبوع	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	لا
	الرأى العام	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	الشارع السياسى	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	لا
سوريا ٣	البعث	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	تشرين	١٩٩٩	اسبوعي	الكلمة	متصفح عربي	لا
	الثورة	٢٠٠٠	كامل	تاريخ العدد	صورة	نعم
العراق ٦	البعث الرياضي	-	لايتوافر	غير محدد	متصفح عربي	لا
	بابل	١٩٩٩	لايتوافر	غير محدد	متصفح عربي	لا
	العراق	-	لايتوافر	غير محدد	محول عرض	لا
	الجمهورية	-	لايتوافر	غير محدد	متصفح عربي	لا
	القادسية	-	لايتوافر	غير محدد	محول عرض	لا
	الثورة	-	لايتوافر	غير محدد	متصفح عربي	لا
عمان ٢	الوطن	١٩٩٧	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	لا

	عمان	١٩٩٩	أسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
فلسطين ٣	الأيام	١٩٩٩	اخر عددين	قائمة موضوعية	صورة	لا
	الحياة الجديدة	-	اخر عددين	قائمة موضوعية	صورة	لا
	القدس	-	اخر عدد	قائمة موضوعية	صورة	لا
قطر ٣	الراية	١٩٩٨	كامل	الكلمة	متصفح عربي	نعم
	الشرق	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	الوطن	١٩٩٧	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
الكويت ٤	الأنباء	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	القبس	١٩٩٧	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	الوطن	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	السياسة	١٩٩٧	لايتوافر	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
لبنان ٦	النهار	١٩٩٦	اسبوعي	قائمة موضوعية	محول عرض	نعم
	الكفاح العربى	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	المستقبل	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	محول عرض	لا
	الأنوار	٢٠٠٠	كامل	الكلمة	محول عرض	نعم
	نداء الوطن	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	السفير	٢٠٠٠	لا يتوافر	بالصفحة	محول عرض	نعم
ليبيا ٢	الجماهير	-	لا يتوافر	قائمة موضوعية	صورة	لا
	شئون ليبية	١٩٩٧	لا يتوافر	قائمة موضوعية	صورة	نعم
مصر ٦	الأهرام	-	كامل	الكلمة	متصفح عربى	نعم
	العالم اليوم	١٩٩٩	كامل	الكلمة	صورة	نعم
	الجمهورية	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	نعم
	المساء	-	اسبوعي	قائمة موضوعية	صورة	لا
	الشعب	١٩٩٩	كامل	قائمة موضوعية	متصفح عربي	لا
	الوفد	١٩٩٩	عناوين	قائمة موضوعية	صورة	لا
المغرب ٢	الأنباء	٢٠٠٠	كامل	قائمة موضوعية	محول عرض	لا
	المغرب اليوم	٢٠٠٠	كامل	الكلمة	متصفح عربي	نعم
اليمن ٣	الأيام	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	محول عرض	نعم
	الثورة	١٩٩٩	اسبوعي	قائمة موضوعية	متصفح عربي	نعم
	الجمهورية	١٩٩٨	اسبوعي	قائمة موضوعية	محول عرض	لا

ملحق رقم (٢)

نماذج من الصحف العالمية على شبكة الإنترنت

الدولة	عنوان الصحيفة	تاريخ الصدور	الأرشيف	طريقة البحث	طريقة العرض	الخدمات الاخرى
بريطانيا	ديلي ميرور	١٩٩٦	كامل	بالكلمة	صورة ونص	نعم
أمريكا	نيويورك تايمز	١٩٩٧	كامل	الكلمة	صورة ونص	نعم
	واشنطن بوست	١٩٩٦	كامل	الكلمة	صورة ونص	نعم

المراجـــــع

المراجع المطبوعة:

١- إنترنت العالم العربي. س٣، ع٦، أبريل ٢٠٠٠م. ص ١٦.

٢- الدليل الإحصائي السنوي لمنظمة اليونسكو، ١٩٩٩م

UNESCO Institute for statistics. 1999 Statistical Yearbook, . Paris: UNESCO Publishing & Bernan Press, 1999. tales IV.S.1,IV-4

٣ - مرهج، ندى. المواقع زادت على ٧٠٠٠ والمشتركين. مجلة الاداري، مج ٢٦، ع ٥، إيار (مايو) ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٢-٤٧.

٤- نعمان، ناجي. دليل الصحافة العربية. لبنان: دار نعمان للثقافة، ١٩٨٨، ٥٦٦ ص.

المراجع الإلكترونية

١- شبكة ودليل صحف نسيج www.naseej.com

directory.naseej.com

٢- موقع الصحف العربية www.sudan.nep/arabic press corner

ارابيا اونلاين www.arabia.com/arabic

٣- كنوز www.konouz.com

٤- أين www.ayna.com

هوامـــــش

١ - دراسة مقدمة للمؤتمر العـربي الحادي عشر للمعلومات والمكتبات نحو بناء استـراتيجية لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العـربية في الفضاء الإلكتروني، الاتحاد العربي للمـكتبات والمعلومات (اعلم) عقد المؤتمر بجامعة الدول العربية بالقاهرة بتاريخ ١٢-١٧/٨/ ٢٠٠٠م (١٢-١٧/٥/١٤٢١هـ)

٢ - UNESCO Institute of Statistics. 1999 Statistical Yearbook . Paris: UNESCO Publishing & Bernan Press, 1999. tables IV.S.1,IV-4

٣ - مرهج، ندى. المواقع زادت على ٧٠٠٠ والمشتركين...مجلة الاداري، مج٢٦، ع ٥ ، إيار (مايو) ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٢-٤٧.

٤ - UNESCO Institute of Statistics. 1999 Statistical Yearbook . Paris: UNESCO Publishing & Bernan Press, 1999. tables IV.S.1,IV-4

٥- من أدلة المواقع العربـية على شبكة الإنتـرنت ، مثل: شبكة ودليـل صحف نسيج و مـوقع الصحف العربيـة وأرابيا أونلاين وكنوز إضافة إلى بعض مـواقع الخدمات على الإنترنت، وكـذلك مواقع كل صحيفة مباشرة على الإنترنت.

٦ - إنترنت العالم العربي. س٣، ع٦، أبريل ٢٠٠٠م. ص ١٦.

تقويم خدمات المكتبة الجامعية بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتخطيط لمستقبلها: دراسة مسحية (١)

د. ناريمان اسماعيل متولي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب جامعة الإسكندرية

ملخص :

تهدف الدراسة إلى قياس مدى رضا الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عن الخدمات المعلوماتية التي تقدمها مكتبة مركز دراسة الطالبات بالجامعة. ويتناول هذا الجزء من الدراسة أهداف الدراسة وأهميتها وحدود الدراسة وعينتها والمنهج وأدوات جمع المعلومات والدرسات السابقة، كما يتضمن تعريفاً موجزاً بمكتبة المركز.

أولاً: تقديم:

يتمثل مفتاح نجاح أي برنامج أكاديمي في كفاءة نظام المكتبة الجامعية وذلك من خلال مصادرها المتنوعة وخدماتها المعلوماتية المتميزة، وما يحدد ويبلور مكانة أي مكتبة جامعية وبحثية هو مدى رضا المستفيدين منها.

ويمكن التعرف على وظائف المكتبة الجامعية من الإنتاج الفكري في التسعينيات فتتحدد هذه الوظائف في رأي كلورتي وزملائه فيما يلي:

أ) تخدم كقاعدة لإتاحة المصادر والمعلومات.

ب) تقوم بوظيفة الأداة المصدرية لأعضاء هيئة التدريس من أجل تطوير البرامج التعليمية.

ج) مساندة وتطوير وتدعيم البحث الأكاديمي.

(Clougherty, L., et al., p. 572)

وتعد المكتبة الجامعية نقطة انطلاق للبحث العلمي في الجامعات وهي الشريان الرئيسي والحيوي في مساندة المقررات الدراسية والمناهج.

وهذا المفهوم قد تأكد في الحلقة الإقليمية لتطوير المكتبات الجامعية في أمريكا اللاتينية والتي نظمتها اليونسكو تعاوناً مع حكومة الأرجنتين على دور المكتبة في حياة الجامعة وأكدوا على ما يلي:

أ) إن مستوى رقى أو تقدم الدولة يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى التعليم العالى فيها.

ب) إن مستوى التعليم العالى يعتمد بدرجة كبيرة على ما تضطلع به الجامعات.

ج) إن نجاح الجامعات مرتبط بصلاحية وكفاية مكتباتها الجامعية.

(ربحى مصطفى عليان، ١٩٩٤، ص ٣٠٧)

وتعكس المكتبة الجامعية أهداف ووظائف الجامعة نفسها المتمثلة فى المساهمة فى التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع.

والمكتبة الجامعية لها أهداف حددها هاريسون فى العمل على تقديم الخدمات المكتبية التى تناسب احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من المصادر المعلوماتية المرتبطة بالمناهج والبرامج الدراسية والبحوث العلمية الجارية فى الجامعة.

(هاريسون، كولون، ١٩٩٢ ، ص١٣)

ويتمثل النظام التعليمى الجامعى فى منظومة ذات أبعاد ثلاثة: الأستاذ والطالب والمصادر العلمية، ويعد الطالب فى النظام التعليمى الحديث هو محور العملية التعليمية، وذلك من خلال محاولة إطلاق وتفجير الطاقات الإبداعية الكامنة فى كل طالب حسب قدراته واحتياجاته وتوجيه اهتماماته نحو الوصول إلى المعلومات واتخاذ القرارات وحل المشكلات، ومن المؤكد أن المكتبة الجامعية بتجهيزاتها المادية والبشرية ووجود الأستاذ الجامعى المدرك للدور الحيوى للمكتبة الجامعية سوف يخلق نوعاً من الحوار والمناقشة والاتصال مع الطلاب فالأستاذ ليس ملقناً والطالب ليس طرفاً سلبياً فى العملية التعليمية وهذا ما يستدعى توجيه أعضاء هيئة التدريس الطلاب إلى المكتبة والاستفادة من مصادرها المعلوماتية فى عمل التكليفات والبحوث وقراءات أخرى متصلة بالمقرارات الدراسية والمناهج.

ثانياً: موضوع الدراسة وأهميتها:

تركز هذه الدراسة على الخدمات التى تقدمها مكتبة مركز دراسة الطالبات- جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية لجميع الأقسام الدراسية وذلك بالتعرف على الخدمات المعلوماتية التى تقدمها المكتبة ومدى رضا الطالبات عن هذه الخدمات وكذلك كيفية الوصول والحصول على هذه المعلومات من مصادر المكتبة المختلفة، هذا إلى جانب أهمية وجود هيئة وظيفية على درجة عالية من الكفاءة والمهارة لتقديم هذه الخدمات، وقد لاحظت الباحثة من خلال تواجدها ومعايشتها للواقع الفعلى داخل مكتبة المركز، ومن خلال قيامها بتدريب الطالبات على الجانب العملى للمقرارات الدراسية فى مجال المكتبات والمعلومات، نقص كثير من المصادر المرجعية وعدم التنظيم الجيد الذى يتيح الإفادة القصوى من مصادر المكتبة، بالإضافة إلى الكفاءةالمحدودة للهيئة الوظيفية التى تقوم بهذه الخدمات بالمركز مما له تأثير سلبى على عزوف الطالبات عن المكتبة.

وتلقى هذه الدراسة الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية لمكتبة المركز وقد ترسم الصورة التى ينبغى أن تكون عليها مكتبة مركز دراسة الطالبات وإمكانات التطويرمن ناحية حداثة المصادر والمبنى والتجهيزات والخدمات، مما يؤدى بدوره لرضا الطالبات عن هذه الخدمات، كما تحاول هذه الدراسة التوصل إلى خطة استراتيجية للمكتبة كمحاولة للتطوير عن طريق تحديد جوانب أساسية فى تخطيط منظومة المكتبات والمعلومات النسائية والتى يمكن أن تستفيد منها مكتبة المركز.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يتركز الهدف الأساسى لهذه الدراسة فى قياس مدى رضا الطالبات عن الخدمات المعلوماتية التى تقدمها مكتبة المركز بناءً على مايلى:

١) الدور السلوكى والنفسى للهيئة الوظيفية بالمكتبة والذى يعكس مدى استجابتهن لاحتياجات الطالبات المعلوماتية.

٢) التعرف على مدى كفاية المصادر والمقتنيات بالمكتبة ومدى ملاءمتها لا حتياجات الطالبات الدراسية والبحثية.

٣) التعرف على الأساليب التى تتبعها الطالبات فى البحث عن المعلومات بالمكتبة.

٤) التعرف على الخدمات التى تقدم للطالبات ومدى رضائهن عنها.

٥) التعرف على أسباب تردد الطالبات على المكتبة أو عزوفهن عنها.

٦) التخطيط لتطوير مكتبة مركز دراسة الطالبات ضمن منظومة المكتبات ومراكز المعلومات السعودية خاصة تلك التى تقدم خدماتها للطالبات.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الباحثة فى هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١) ما مدى رضا الطالبات عن الدور السلوكى والنفسى للهيئة الوظيفية بالمكتبة، وذلك بالنسبة لاستجابتهم لاحتياجات الطالبات المعلوماتية.

٢) ما مدى رضا الطالبات عن مصادر المكتبة ومقتنياتها؟

٣) هل تتبع الطالبات السلوك المنهجى لاستخدام المصادر فى الوصول إلى المعلومات؟

٤) هل الخدمات التى تقدمها المكتبة ترضى احتياجات الطالبات؟

٥) ما المعلومات التى تؤدى إلى تردد الطالبات على المكتبة أو العزوف عنها؟

٦) ما الجوانب التى يجب أن يتضمنها التخطيط المستقبلى لمكتبة المركز؟

خامساً: حدود وعينة الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على جميع الطالبات المنتظمات السعوديات وغير السعوديات بمركز دراسة الطالبات- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيما عدا طالبات المستوى الأول، حيث أنه لا يسمح لهن بالاستعارة الخارجية حسب اللوائح الداخلية للجامعة، وكذلك الطالبات المنتسبات وطالبات الدراسات العليا وذلك لأن الدراسة الحالية تقتصر فقط على الطالبات المنتظمات فى المرحلة الجامعية الأولى.

وقد تم اختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلى (٣٢٦٨) طالبة خلال الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى ١٤٢٠هـ - ١٤٢١ هـ / ١٩٩٩م - - ٢٠٠٠م، وقد بلغت ١٠٪ من مجتمع الدراسة.. فكانت (٣٢٧) طالبة موزعة على الأقسام التالية: قسم الشريعة / قسم القرأن وعلومه / قسم السنة وعلومها / قسم العقيدة / قسم الغة العربية / قسم المكتبات والمعلومات. وقد روعى فى اختيار العينة أن تكون ممثله لمجتمع الدراسة من حيث تمثيلها للتخصصات الدراسية المختلفة للطالبات بالمركز.

وكانت هذه العينة عشوائية طبقية وهى عن طريق تقسيم عناصر المجتمع الكلى إلى فئات ثم سحب عينات عشوائية مستقلة من كل فئة مع تفضيل اتباع العينة النسبية أى سحب نفس النسبة المئوية من كل فئة (أحمد بدر، ١٩٨٨، ص ١٨٢+).

وتقتصر الدراسة على الفترة الزمنية بداية الشهر الثاني من الفصل الدراسي الأول تحديداً (رجب ١٤٢٠هـ) وهذه الفترة تعد فترة نشاط وتردد على المكتبة لعمل التكليفات البحثية المطلوبة من الطالبات، وقد تم الاعتماد في اختيار العينة العشوائية للطالبات على إحصائيات قسم الحاسب الآلي بمركز دراسة الطالبات للعام الدراسي ١٤٢٠هـ/ ١٤٢١هـ (انظر الملحق في نهاية الدراسة).

الجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأقسام الدراسية بمركز دراسة الطالبات*

القسم	العدد الكلي	أفراد العينة (١٠٪ من عدد كل قسم)	٪
الشريعة	٣٩٣	٣٩	١٢
الدعوة	٥٢٧	٥٣	١٦
اللغة العربية	٤٩٧	٥٠	١٥
قسم القرآن وعلومه**	٧٢٢	٧٢	٢٢
قسم السنة وعلومها**	٤٠٥	٤٠	١٢
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة **	٣٢٩	٣٣	١١
قسم المكتبات وا لمعلومات	٣٩٥	٤٠	١٢
المجموع	**٣٢٦٨**	**٣٢٧**	**١٠٠**

* تم استبعاد الطالبات المنتسبات وعددهن (١٨٤٥) طالبة من الجدول الإحصائي المرفق في نهاية الدراسة.

** يسمى الآن بقسم أصول الدين ويضم الأقسام الثلاثة التالية (قسم السنة وعلومها / قسم القرآن وعلومه / قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة) وهو يتبع كلية أصول الدين.

الجدول (٢) يوضح توزيع العينة طبقاً للمستوى الدراسي*

المستوى الدراسي	العدد الكلي لكل مستوى	العينة (١٠٪ من عدد كل مستوى)	٪
الثاني	٤٦٩	٤٧	١٤
الثالث	٦٥٥	٦٥	٢٠
الرابع	٤٧٦	٤٨	١٥
الخامس	٥٣٦	٥٤	١٦
السادس	٣٦٤	٣٦	١١
السابع	٤٤٧	٤٥	١٤
الثامن	٣٢١	٣٢	١٠
المجموع	**٣٢٦٨**	**٣٢٧**	**١٠٠**

* تم استبعاد طالبات المستوى الأول وعددهن (٥٥٤) طالبة بنسبة ١٤,٥ ٪ من مجموع الطالبات المنتظمات وهذا المستوى هو المكمل للمستوى الثاني كسنة دراسية كاملة حيث أن طالبات هذا المستوى لا يستفدن من الاستعارة الخارجية بالمكتبة ولا يكون لهن بطاقات استعارة خارجية حسب لوائح المكتبة المركزية بالجامعة مما يجعل معظم طالبات هذا المستوى لا يترددن على المكتبة.

سادساً: تعريف مصطلحات الدراسة:

١) التقويم:

المعنى اللغوى لهذا المصطلح مشتق من الفعل قوّم ونقول قوم الشئ أى أصلحه وعدله، أما المعنى الاصلاحى فهو يتضمن عملية إصدار حكم على الشئ المراد تقديمه (محمد مزمل البشير، محمد مالك سعيد، ١٩٩٥، ص ٨٦).

والدراسة الحالية لا تقتصر على وصف الوضع الراهن ولكن مع إعطاء تصور مستقبلى لتخطيط منظومة المكتبات والمعلومات النسائية والتى يمكن أن تستفيد منها مكتبة مركز دراسة الطالبات.

٢) الخدمات المعلوماتية:

هذا المصطلح يشمل كل الأنشطة والبرامج التى تقدمها المكتبات لمختلف المستفيدين للاستجابة للاحتياجات المعلوماتية مثل الخدمات الإرشادية العامة وخدمات الإعارة وخدمات المعلومات والمقصود منها تحقيق غايات وأهداف هذه المكتبات (The ALA Glossary, 1983, P132) وقد عرف سالم محمد السالم مصطلح الخدمات بحيث يدخل فى نطاق "جميع البرامج والنشاطات والوظائف التى تنصب على مجتمع المستفدين بشكل مباشر وتسهم فى تلبية احتياجاتهم المعلوماتية وفى ربطهم بمختلف أنواع مصادر المعلومات المتوافرة فى المكتبة (سالم محمد السالم، ١٤٢٠ هـ، ص ٧). ومصطلح الخدمات المعلوماتية فى هذه الدراسة يعنى كل الأنشطة والبرامج التكنولوجية الحديثة التى تقدم للمستفيد وتؤمن احتياجاته الفعلية من المعلومات تبعاً لاهتماماته مثل خدمات الإعارة، الخدمات البيلوجرافية والخدمات المرجعية.

٣) الرضـــا:

المقصود بالرضا فى هذه الدراسة هو مدى رضا الطالبات عن الخدمات التى تقدم لهن بالمكتبة والمصادر التى تم الرجوع إليها للاستجابة لاحتياجاتهم.

٤) الهيئة الوظيفية بالمكتبة:

المقصود بالهيئة الوظيفية فى هذه الدراسة أمينات المكتبات الحاصلات على مؤهل فى المكتبات والمعلومات أو الحاصلات على مؤهل جامعى فى غير تخصص المكتبات والمعلومات ممن لهن خبرة تزيد على ثلاث سنوات فى العمل بالمكتبات الجامعية وقد استبعدت الباحثة

الحاصلات على مـؤهل متوسط أو أدنى من ذلك من تعريفهـا أو تحديدها للهيئة الوظيـفية بالمكتبة.

سابعاً: المنهج وأدوات الدراسة:

تم تطبيق المنهج المسحى The Survey Method في هذه الدراسة فـهو يعد من أكـثر المناهج المناسبة لدراسة سلوك المسـتفيدين بالإضافة إلى التعرف على سلوك الهيـئة الوظيفية بالمكتبة بالنسبة لتـقديمهن للخدمات المكتبية، والمسح عبارة عن دراسـة عامة لظاهرة موجودة فى جماعة معينة وفى مكان معين، وذلك على اعـتبار أن المسح هو المنهج المعيارى للبحث المتصل بتقييم تصورات طلاب المرحلة الجامعية الأول عن خدمات ومصادر المكتبة الجامعية.

(Bancroft, Audrey F ., 1998,P. 216)

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد استخدمت الباحـثة الاستبيان والمقابلة الشخصية كأدوات لتجميع البيانات الخاصة بهذه الدراسة، وقد كانت المقـابلة الشخصية مهمة وحتمية فى هذه الدراسة نظراً لوجود البـاحثة داخل مجتمع البـحث لتوضيح أي استفسـار من جانب العينة الممثلة لمجتمع الدراسة، أو من جانب الهيئة الوظيفية.

وقد روعـى فى إعداد أسـئلة الاستـبيـان أن تتناسب مع مسـتوى الطالبـات فى المرحلة الجامعية الأولى، وإلى جانب هذه الأداة فقد قـامت الباحثة بمراجعة الإنتاج الفكرى المنشور والمتعلق بموضوع الدراسة.

وقد راعت الباحثة عند تحديد بنود الاستبيان أن يهدف إلى ما يلى:

١) يعرف مدى رضا الطالبات عن الدور السلوكى والنفسى للهيئة الوظيفية بالمكتبة.

٢) يعرف مدى رضا الطالبات عن مصادر المكتبة ومقتنياتها.

٣) يعـرف مدى مراعـاة الطالبـات للسلوك المنهجى لاسـتخـدام المصادر فى الوصـول إلى المعلومات.

٤) يعرف مدى رضا الطالبات عن الخدمات التى تقدمها المكتبة.

٥) يعرف أسباب تردد الطالبات على المكتبة أو عزوفهن عنها.

٦) يعرف الجوانب التى يجـب أن يتضمنها التخطيط المسـتقبلى لمكتبـة المركز فى ضوء آراء الطالبات، وذلك من خلال السؤال المقترح فى نهاية الاستبيان والخاص بالاقتراحات التى تراها الطالبة كمؤشر للارتقاء بمستوى الخدمات التى تقدمها المكتبة وترضى احتياجاتها.

وبعد إعداد الاستبيـان واختباره مبدئيا على عينة من الطالبات للتـأكد من صحته وثبات محتـواه، وبعد عرضه أيضاً على مجـموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم حول صـلاحية بنوده وارتباطها بالأغـراض المطلوبة من الاستبيان، فقد تم تعـديل بعض الأسئلة على ضوء الآراء المقترحة من المحكمين.

ثامناً: الدراسـات السابقـة:

لقد أصبح المستفـيد النهائى مـحور عمليـات وأنشطة المهنيين فى المكتبـات والمعلومات (Biddiscomb, R., 1996 P.4)، وبالتالى ظهرت أهمية التـعرف على خدمات المكتبات والمعلومات التى تقدم للمـستفدين. وستحـاول الباحثة استعراض بعـض الدراسات الحديثة المهمة فى هذا المجال.

- قام يونس أحـمد الخـاروف بدراسة بعنوان «صـعوبات اسـتخدام الطـلبة للمكتـبات الجامعية العربية: مراجعـة وعرض الدراسات المنشورة وغير المنشورة» سنة ١٩٩١م، وتهدف هذه الدراسة إلى مراجعة الدراسات العربية المتخصصة فى بحث الصعوبات والمشكلات التى تواجه الطلبة فى استخـدام المكتبات الجامعية العربية وهذه الصعـوبات تتحدد فى الصعوبات الإدارية والفنية التى تواجـه الطلبة فى استخـدام مكتبة جامـعة اليرموك بـالأردن. وقد قام الباحث بتوزيع استبانه تكونت من (٤٠) فقرة بلأضافة إلى سؤال مفتوح وذلك لذكر خمسة مقترحات لمعالجة الصعوبات التى تواجههم فى اسـتخدام مكتبة الجامعة. وقد تكون مجتمع الدراسـة من طلبة جـامعـة اليـرموك المسـجلة فى كليات الجـامـعة المخـتلفة فى مـرحلتى البكالوريوس والدراسـات العليا خـلال الفصل الدراسى الأول للـعام ١٩٩٠م/ ١٩٩١م. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهـم الصعوبات التى تواجه الطلبة فى اسـتخدام المكتبة هى عدم توافر الإرشاد الكافي للطلبة المستجدين وعدم وجـود مكتبات فرعية فى كليات الجامعة وعدم اسـتخدام الحـاسوب فى أعمـال الإعارة وعدم توافـر المراجع المختلفة (يونس أحـمد الخاروف، ١٤١٢هـ، ص ص ٥١٣-٥١٩)- كما قـام عبد الرشيد عبد الـعزيز حافظ بدراسة سلوك البحـث عن المعلومات لدي طلبـة البكالريوس سنة١٤١٢هـ وذلك من خلال قـياس مدي الاستـعانة بالأدوات والوسائل المختلفـة للتوصل إلى المادة العلمية المطلوبـة فى مكتبة الجامعـة المركزية فى جامعة الملك عـبد العزيز بجدة،وقد تم تطبـيق المنهج المسحي فى هذه الدراسة وتوزيع استبانة لطلاب مرحلة البكالريوس،وتحدد الهدف الأساسي لهذا البحث في دراسة الوسائل التي يتبـعها طلاب مرحلة البكالوريوس فى جامعة الملك عـبد العزيز بجدة لاستخدام المـكتبة من حيث التعرف على الأدوات المرجـعية التى يستخدمـها طلاب مرحلة

البكالريوس للاستفادة من مصـادر المكتبة الجامعية وكذلك التعـرف على مدى تأثير المستوى الدراسي والتـخـصص المـوضـوعي لطلاب مـرحلة البكالـريوس على اخـتـيـار الأدوات المرجعية،هذا إلى جانب تقديم مقترحات لتحسـين خدمات المكتبة الجامعية فى جامعة الملك عبد العزيز (عبد الرشيد عبدالعزيز حافظ،١٤١٢هـ،ص ص٤٩٠-٤٩٨).

وفي دراسة لسالم محمد السالم عن استخدام الطلبة للمكتـبة الجامعـية دراسة للأدب المنشور عام ١٩٩٢م، فـقد قام بعرض وتحليل أهم الدراسـات التي تتعلق باستخـدام الطلبة للمكتبة الجـامعية والنتائج التي توصلت إليـها هذه الدراسات، وقد حصر الدكـتور السالم الفترة الزمنية لهذه الدراسـات من ١٩٣٠ إلى ١٩٧٠م في ترتيب زمني، وقد ذكر أيضاً بأن هناك حاجة مـاسة لتلك الدراسات الخاصـة باستخدام الطلبة للمـكتبة الجامعـية في المحيط العربي حيث اختلاف سلوك الطالب العربي عن الطالب الأجنبي في استخدام المكتبة فالبيئة العـربية تخـتلف عن البيـئـة الغربيـة من ناحيـة الظروف الاجـتمـاعيـة والنظام السيـاسي والاقتصـادي والتعليمي وكلها عوامل تؤثر في سلوكـه الشخصي وفي كيفيـة حصوله على المعلومات المطلوبة(سالم محمد السالم، ١٩٩٢م، ص ص٥-٤٠).

كما قام مؤيد صديقي بدراسة بعنوان خدمات المعلومات في مكتبة جامعة الملك فهد عام ١٩٩٣م، وقد أشار فى دراسته إلى مختلف خدمات المستفيدين،كما قام بتوضيح مهام قسم خدمات المراجع والمعلومـات الذي يشمل تدريب المستفيـدين على استخدام المكتبة ومـعرفة أماكن مصادرالمعلومات فـيها،كذلك أوضحت الدراسة الصعوبات التى يواجههـا المستفيدون مع الفهرس الآلي وكيفية تذليل هذة الصعوبات.

وذكر مؤيد صـديقي أيضاً بأن المكتبة تقـوم بإصدار بعض المطبوعات التـى من شأنها أن تسهم في تسويق خدمـات هذة المكتبة مثل دليل المكتبة، ودليل شـامل أيضاً للفهرس الآلى باللغة العربيـة والإنجليزية،وكذلك نشرة المكتـبة، ودليل بالأطروحات الجامعـية التى توجد بالمكتبة. (Siddiqui,Moid A..1993 ,P.7+)

كمـا قام ياسـر يوسف عبد المعـطي بدراسة حول خـدمات المعلومـات في كلية التـربية الأساسـية بالكويت بهـدف التعـرف على احتيـاجات المسـتفيـدين من خدمـات المعلومات بالإضافة إلى التعرف على المشكلات والمعوقات التى تعترض تقديمها. وفد أسفرت الدراسة عن عدم رضا المستفيدين عن تجهيزات المكتبة وخدماتها التي تقدمها، هذا إلى جانب اعتماد المستفيدين على مكتبات أخرى في حـصولهم على المعلومات التي يرغبونها، وقد كان هناك

تعبير بالرضا على تعاون الهيئة الوظيفية بالمكتبة. وتقدم هذه الدراسة مقترحات الهدف منها تطوير الخدمات بكلية التربية الأساسية.

(ياسر يوسف عبد المعطي، ١٩٩٥ ،ص ص ٢٥-٣٣)

-أما دراسة نجمة أحمد المالكي فكانت بعنوان "خدمات المعومات ببعض المكتبات والمراكز المتخصصة في مدينة الرياض: دراسة لواقعها ومستقبلها"، وكان الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على خدمات المعلومات التي تقدمها بعض المكتبات ومراكز المعلومات من خلال الواقع الفعلي وما يوجد من إيجابيات وسلبيات. وقد كان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة، نقص المكتبين المؤهلين في المكتبات بالإضافة إلى عدم توافر الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي تساعد على أداء الخدمات المكتبية ذات الاهتمام والنوع الواحد، وقد خرجت هذه الدراسة بتوصية مهمة هى إنشاء شبكة معلومات لمدينة الرياض لتكون حلقة وصل بين المكتبات ومراكز المعلومات.

(نجمة أحمد المالكى، ١٤١٦هـ)

- أما دراسة وضحى على السويدى وأحمد أنور بدر وهى بعنوان أنماط استخدام طلبة وطالبات جامعة قطر لمكتباتها فى ظل نظام الساعات المكتسبة على اعتبار أن هذا النظام يعكس الفلسفة التعليمية الحديثة الخاصة بتحقيق عملية التعليم التى تأخذ فى اعتبارها اختلاف قدرات الطلبة ورغباتهم واحتياجا تهم، وهذا النظام يعتمد فى نجاحه على عناصر متعددة أهمها وجود المكتبة الشاملة أو مركز مصادر التعلم بمقوماته البشرية والمادية الضرورية، وأن المكتبة لها دور حيوى وفعال فى ظل التعليم بنظام الساعات المكتسبة وذلك لأن الطالب فى ظل هذا النظام يعتمد على نفسه فى جمع مادته العلمية بتوجيهات أساتذته فى المقرارت المطروحة التى يدرسها.

وقد انتهت هذه الدراسة بعدة نتائج منها أن مفهوم الاعتماد على المكتبة والمصادر المتنوعة فى ظل نظام الساعات المكتسبة ما زال قاصراً على تحقيق الطموح التعليمى والبحثي بالدرجة المطلوبة.

كذلك توصلت أيضاً إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين أساليب التدريس والتردد على المكتبات أى أن هناك تأثيراً واضحاً لأستاذ المادة فيما يتعلق بعلاقة الطلبة بالمكتبة، هذا إلى جانب نتائج أخرى منها أنه لا يوجد اختلاف فى الاتجاه نحو المكتبة باختلاف الكليات ولكن هناك اختلافاً ذا دلالة إحصائية فى الاتجاه نحو المكتبة لصالح الطالبات.

(وضحى على السويدى، أحمد أنور بدر، ١٩٩٦، ص ١٠٥-١٣٨)

كما قدمت نجاح قبلان القبلان "دراسة تقويمية لخدمات المعلومات التى تقدمها مكتبة كلية الآداب بالرئاسة العامة لتعليم البنات" عام ١٩٩٨م، وفيها تحاول الباحثة التركيز على خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبة كلية الآداب، وكذلك التعرف على مدى تأثير تلك الخدمات بزيادة عدد الطالبات المقبولات بالكلية على مستوى دراسات البكالوريوس أو طالبات الدراسات العليا.

هذا إلى جانب تحديد الوسائل والطرق التى تقدم بها المكتبة خدماتها لمستفيداتها والمشكلات والصعوبات التى تعترض تقديم هذه الخدمات وقد استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج المسحى إضافة إلى منهج دراسة الحالة وذلك من خلال تصميم استبانه تجيب عنها العاملات فى مكتبة الكلية. وقد اقتصرت هذه الدراسة على قياس خدمات المكتبة من خلال التعرف على وجهات نظر العاملات بها ولا تتعرض إلى آراء المستفيدات من المكتبة.

وقد توصلت هذه الدراسة ضمن نتائجها أنه يوجد نقص فى الطاقة البشرية المتخصصة والمدربة على تقديم الخدمات في مكتبة الكلية، كما تبين من مجمل معطيات الدراسة المتعلقة بالخدمات المرجعية أن المكتبة لا تقدم أية إسهامات فى هذا المجال، كما أشارت هذه الدراسة أيضا إلى مجموعة من الصعوبات التى تعوق تقديم الخدمات فى مكتبة الكلية ومن بينها عدم توازن بناء مجموعات المكتبة وضعف الكتب المرجعية وعدم تحديثها بصفة مستمرة وعدم استخدام تقنية المعلومات فى تقديم هذه الخدمات، هذا إلى جانب عدم وجود تعاون بين المكتبة والجهات الأخرى فى مجال الإعارة التعاونية.

(نجاح قبلان القبلان، ١٩٩٨، ص ص ٣٨- ٥٥)

وفى نهاية الدراسة السابقة باللغة العربية تشير الباحثة إلى أحدث دراسة قام بها سالم محمد السالم وهى بعنوان "المكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية: دراسة للخدمات المقدمة للمستفدين"، وتذكر هذه الدراسة أهم أنماط الخدمات المقدمة فى المكتبات الجامعية السعودية وبيان ما يعترضها من المشكلات، ومن ثم طرحها أبرز المقترحات التى من الممكن أن تسهم فى التخفيف من تلك المشكلات وبالتالى فى تحسين الخدمات المتاحة أو إضافة خدمات جديدة وذلك على اعتبار أن خدمات المستفيدين فى المكتبات الجامعية هى المحور الأساسى فى الحكم على نجاح المكتبة فى تأدية وظيفتها العلمية والبحثية.

وقد قدمت هذه الدراسة استعراضاً لخدمات المستفيدين من الناحية النظرية. أي رسم صورة مثالية لما يجب أن يكون عليه الوضع فى تقديم خدمات للمستفيدين فى المكتبات الجامعية، ثم قامت بعرض خدمات المستفيدين من الناحية التطبيقية وهو ما يرسم الصورة

الحقيقة الصادقة للوضع الراهن لتلك الخدمات فى مكتبات الجامعات السعودية على وجه التحديد وذلك على ضوء نتائج الدراسات الميدانية التى قام بها الاختصاصيون فى المجال، وقد انتهت هذه الدراسة بنتائج متعددة من أهمها: ضعف الدور الحالى للمكتبات الجامعة فى المملكة فيما يتعلق بالخدمات التى تقدم للمستفيدين رغم وجود المحاولات الجادة فى هذا الصدد، وكذلك ضعف التنسيق والتعاون بين مكتبات الجامعات السعودية وعدم توافر مصادر معلومات علمية حديثة بشكل مرضى مما يؤدى إلى عدم رضا المستفيدين عن هذه الخدمات التى تقدم لهم.

(سالم محمد السالم، ١٩٩٩، ص ص ٥-٣٩).

أما النسبة لمراجعة الباحثة لأدبيات الموضوع فقد وجدت أن هناك الكثير من الدراسات السابقة التى تتناول موضوع الخدمات المكتبية وقد آثرت الباحثة أن تستعرض ثلاث دراسات حديثة فى المجال وأولى هذه الدراسات قام بها الباحث أودرى بانكروفت وآخرون بعنوان "مسح مستقبلى لاستخدام مكتبات جامعة ولاية وشنطن وتوقعات القرن الحادى والعشرين".

(Bancroft, Audrey F., et al, 1998,PP. 216 - 224)

وكان من بين أهداف هذا المسح تقييم احتياجات وتوقعات المستفيدين من المكتبة وبالتالى يتيح هذا المسح لهيئة المكتبة بترشيد مصادر الإنفاق، كذلك يتيح أيضاً إعلام أو إحاطة المستفيدين بالخدمات والمصادر المتوفرة حتى يمكنهم وضع أولويات فى الاستخدام مبنية على أساس سليم، هذا إلى جانب تشجيع وجود مدخلات خاصة بقضايا المكتبة يضعها أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

ومن بين الإجراءات التى اتخذت فى هذه الدراسة مراجعة العديد من استبيانات استخدام المكتبات فى عدد من المعاهد الأكاديمية ثم القيام بتصميم وإعداد ثلاثة أنواع من الاستبيانات وكان الغرض من هذا المسح هو الحصول على المعلومات الخاصة بالاستخدام الجارى للمكتبة وتصورات المستخدمين عن الخدمات والمصادر المتوافرة والتأكد من اهتمامات الرواد بالنسبة للمصادر والخدمات التى تهمهم ويرغبونها.

وكان من بين نتائج هذه الدراسة أن الأسباب الأساسية لزيارة الطلاب للمكتبة وخاصة فى المرحلة الجامعية الأولى هو القيام بعمل البحوث وخدمة المنهج الدراسى وكذلك استخدام آلات التصوير بالمكتبة بالإضافة إلى استخدام الحاسبات، وقد كانت الإعارة من أكثر ما يرضى الطلاب فى المرحلة الجامعية الأولى بينما أقل درجات الرضا كانت بالنسبة

للفهرس العام على الخط المباشر (OPAC) كطريق إلى الدخول فى شبكة الإنترنت، وكذلك الخدمات المرجعية.

أما ثانى هذه الدراسات فقد قام بها لو كلورتى وآخرون
(Clougherty, Leo.,et at, 1998, pp. 572. 584)

بعنوان "مكتبات جامعة أيوا. تقيم لاحتياجات المستفدين من الطلاب فى المرحلة الجامعية الأولى" وكان الغرض من هذه الدراسة هو القيام بمشروع بجامعة أيوا لتقييم احتياجات المستفيدين والتعرف على مدى رضائهم بخدمات ومصادرالمعلومات،بالأضافةإلى زيادة الحوار والمشاركة مع المستفيدين من المكتبة ونظراً لأن فئة المستخدمين من طلاب المرحلة الجامعية الأولى يمثلون قطاعاً كبيراً فى استخدام المكتبة، فقد تم اختيارهم كأول فئة للتقييم.

ومن خلال النتائج التى انتهت إليها الدراسة تبين أن معظم الطلاب الذين تم إجراء المسح معهم يتفقون على أن المكتبات تقدم لهم الخدمات التى يحتاجونها بنسبة(٧٩٪)، كما أن هيئة المكتبة كانت متعاونة معهم بنسبة (٧٧٪) هذا إلى جانب أن المكتبات لديها مواد ومصادر كافية بنسبة (٦٦٪)، أما نسبة (٥٠٪) فقد عبروا عن مستويات متدنية بالنسبة للمبنى والتيسيرات المادية أما بالنسبة لمقدرتهم على سهولة الوصول إلى المواد التى يحتاجونها فقد كانت نسبة الرضا (٤٩٪).

وقد أوصت هذه الدراسة بالحاجة الماسة إلى هيئة وظيفية علي مستوى عال من الخبرة وكذلك الحاجة إلى زيارد التوعية بخدمات المكتبة والعلاقات العامة، بالإضافة إلى زيادة التعليم المكتبى بأشكاله المختلفة.

أما بالنسبة لدراسة نيكولا هاروود وجيليسن بايدر.

(Harwood Nicola & Jillene Bydder. 1998, PP. 161- 171)

بعنوان توقعات الطلاب ورضائهم عن المكتبة الجامعية وكانت هذه الدراسة عن مكتبة جامعة ويكاتو Waikato بنيوزيلندا، وهذه المكتبة تخدم مجتمع طلابى يبلغ ١٠,٠٠٠ طالب وطالبة، وقد كان الغرض الأساسى من هذه الدراسة هو محاولة تقليل الفجوة بين توقعات رواد المكتبة والخدمات التى تقدم لهم فعلاً وإحدى طرق قياس التوقعات ومدى هذه الفجوة هو استخدام مجموعة أساسية من البيانات المختارة فى قسمين أحدهما يتعلق بتوقعات الطلاب من المكتبة والثانى يتعلق برضا الطلاب عن خدمات المكتبة، وهذه الدراسة تعد الأولى فى مكتبة جامعية نيوزيلندية يتم فيها القيام ببحث كل من توقعات الطلاب

ورضاهم فى الوقت نفسه، وقد كان عدد العينة ٤٠٠ طالب وطالبة وأن هذا الحجم يعد مناسباً من وجهة نظر اختصاصى الإحصاء بجامعة ويكاتو- وذلك للتعرف على توقعات ورضا الطلاب حسب عوامل متعددة من بينها مجال الدراسة والصفات الديموجرافية للطلاب وبالتالى بالنسبة للخدمات.

وقد تم توزيع الاستمارات بكلية التربية وعددها (٨٠) استمارة وكذلك عدد (٣٢٠) استمارة فى المكتبة المركزية بالجامعة.

وقام الباحثان بتصميم استمارتين الأولى خاصة بمسح التوقعات والثانية لمسح الرضا بطريقة أكثر اختصاراً عن طريق تحليل مسح التوقعات ثم اختيار البيانات الأساسية فقط . بمعنى آخر سؤال الطلاب فقط عن الخدمات الهامة استجابة لمسح التوقعات وكان من المستحيل بالطبع سؤال نفس الطلاب وعددهم (٤٠٠) طالب وطالبة مرتين.

وقد أظهر الطلاب في هذه الدراسة مشكلات هامة هى ساعات فتح المكتبة والات التصوير والضوضاء والأمناء غير ذوى الخبرة وكذلك عدم توافر الخدمات المرجعية والإعارة بين المكتبات، وقد كانت دائماً صيحة الطلاب مزيد من الكتب فى الموضوعات التى يدرسونها ومزيد من الكتب الجديدة والدوريات، وأيضاً تكون المواد موضوعة فى المكان الذى يشير إليه فهرس الخط المباشر حتى يمكن العثور عليها.

أما بالنسبة لنتائج وتوصيات هذه الدراسة فقط كانت باختصار كما يلى:

- يجب التحكم فى مستويات الضوضاء.
- يجب أن يكون هناك اهتمام مستمر بضبط الكتب على الرفوف وترتيبها بدقة حتى يمكن الوصول إليها.
- يجب أن يكون هناك ساعات أكثر لفتح المكتبة أثناء الامتحانات.
- يجب تدريب هيئة المكتبة بصفة مستمرة للوقوف على المجالات الحديثة بالمهنية.
- يجب أن تتاح خدمة مرجعية متميزة دائماً.

استناداً إلى ما تقدم يمكن القول إن مجموعة الدراسات التى تم عرضها قد أفادت الباحثة فى تحديد منطلقات الدراسة بشكل علمى وهى المنهج المتبع فى الدراسة وكذلك أدوات تجميع البيانات، وإن تميزت الدراسة الحالية بأنها تنفرد بدراسة خدمات المكتبات والمعلومات

التى يقدمها مركز دراسة الطالبة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكذلك وضع تخطيط لتطوير مكتبة المركز إلى مركز لمصادر التعليم.

تاسعاً: مكتبة مركز دراسة الطالبات التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

تأسست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بصدور المرسوم الملكى رقم م/ ٥٠ فى ٢٣/٨/١٣٩٤هـ، والمبنى على قرار الوزراء رقم ١١٠٠ بتاريخ١٧/٨/ ١٣٩٤هـ واعتبارها مؤسسة تعليمية وثقافية، وقد شملت المعاهد العليا والكليات والمعاهد العلمية ومن أهداف الجامعة ما يلى:

- توفير أسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا فى العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامى.
- العناية بالبحوث الإسلامية وترجمتها ونشرها وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية.
- العناية فى نطاق الدراسات الشرعية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة.
- إعداد علماء متخصصين فى العلوم الإسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية، وكذلك إعداد قضاة ودعاة مؤهلين.

وإيماناً من الجامعة برسالة المرأة العلمية والثقافية وإدراكاً منها بأن هناك تخصصات يجب أن تخدم فيها دينها ووطنها، وكذلك تشجيعاً من الجامعة على مواصلة التعليم العالى والدراسات العليا للراغبات فى ذلك، وتأهيل من يتولين القيادة فى حقل المرأة فقد عملت الجامعة على إنشاء مركز دراسة الطالبات فى عام ١٤٠٤هـ (المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم العالى، دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ- ص ١٧).

وقد تم تزويد مركز دراسة الطالبات بأعضاء مؤهلين من هيئة التدريس وموظفات ومشرفات لتقديم الرعاية اللازمة للطالبات فى مجال التدريس والإشراف ويتوافر بالمركز جناح دراسى للطلبات مزود بشاشة عرض تلفزيونية وجناح آخر للدوائر التلفزيونية المغلقة والتى يلقى من خلالها أعضاء هيئة التدريس المحاضرات فى التخصصات التى لايتوفر لها كوادر نسائية متخصصة.

وقد حرصت الجامعة على توفير التخصصات التى تناسب المرأة والتى يحتاجها الوطن وتسد حاجته فى هذا المجال سواء فى المرحلة الجامعية الأولى أم فى مرحلة الدراسات

العليا. (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الدليل الإرشادى لمركز دراسة الطلبات، ١٤١٥هـ، ص٥).

واقتناعاً من الجامعة بأهمية تواجد مكتبة داخل أي صرح تعليمى فقد قامت بتأسيس المكتبة داخل المركز عام ١٤٠٥هـ لخدمة الأقسام الدراسية بالمركز وهى على الوجه التالى:

أولاً: المرحلة الجامعية الأولى:

- قسم الشريعة ويتبع كلية الشريعة.
- قسم الدعوة ويتبع كلية الدعوة والإعلام.
- قسم أصول الدين ويضم (قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/ قسم القرآن وعلومه/ قسم السنة وعلومها) وهذه الأقسام تتبع كلية أصول الدين.
- قسم اللغة العربية ويتبع كلية اللغة العربية.
- قسم المكتبات والمعلومات ويتبع كلية العلوم الاجتماعية.

ثانياً: مرحلة الدراسات العليا:

تفتح حسب الحاجة وبالنظر للأقسام العلمية وتغطية ساعات الدراسة:

١- قسم القرآن وعلومه.

٢-قسم السنة وعلومها.

٣- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

٤- قسم النحو والصرف وفقه اللغة.

٥- قسم الأدب.

٦-قسم الدعوة.

٧- قسم المكتبات.

ومكتبة مركز دراسة الطلبات تتكون من مبنى له ثلاث طوابق إلى جانب دور أرضى خصص للإعارة. وهذا المبنى يقع خلف المبنى الدراسى بمسافة قصيرة ولكنه يقع بعيداً عن المبنى الإدارى للمركز والذى توجد به قاعات دراسية لا تستفيد من المكتبة لبعد المسافة بينهما. وقد قامت عمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام بتزويد المكتبة منذ إنشائها بأمهات

الكتب والمراجع العلمية والدينيــة وفى مختلف المعارف والعلوم وذلك إلى جانب مـجموعة من الأطروحات العلمية تحـقيقاً لأهداف المركز وتنوع اختصاصاته العلمـية والدينية وقد بلغ عدد مقـتنياتها (٦٩٩٢٤) مجلداً (وذلك حـسب آخر الإحصائيـات لعمادة شئـون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

ويتردد عليها سنويـاً عدد كبير من المستفـيدات يقدر بـ(١٢١٤٤) مستفيـدة وتتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة ولا يوجد أقسام إدارية حـيث إنها تتكون كما سبق أن ذكرنا من ثلاثة أدوار أو طوابق:

الطابق الأول يشمل على الكتب الدينية التى تخدم جمـيع طالبات الأقسام الدينية بالمركز (الشريعة/ أصول الدين / الدعوة) وتوجد بها موظفة واحدة.

والطابق الثـانى توجـد به المعارف الـعامـة والمعـارف الإسلامـية وعـلم النفس والعلوم الإجتماعية واللغة العربية واللغات وفقه المذاهب الإسلامية والسيرة النبوية.

أما الطابق الثالث الأخير فـيشمل كتب العلوم البحتة/ التكنولوجيا والتـاريخ والجغرافيا والآداب والفنون. يوجـد بالمكتبـة دور أرضى خاص بقـسم الإعارة ولا يوجـد بها أقـسام للخدمة المـرجعية أو الدوريات وساعـات العمل بالمكتبة تـبدأ فى السابعة والنصف صـباحاً وينتهى دوامـها فى الواحدة ظهـراً ويعمل بالمكتبة سـتة موظفـات، خمسة منهن يحـملان البكالوريوس فى علم المكتبات والمعلومات وواحدة تحمل الشهادة الثانوية.

(للبحث بقية تنشر في عدد قادم)

دور المكتبة في الانتخابـات

د. أمنية صادق
رئيس قسم المكتبات
كلية الآداب - جامعة المنوفية

ملخص :

دراسة استطلاعية توضح دور المكتبة وطبيعة المعلومات المطلوب تداولها أثناء الفترات الانتخابية. وتعتمد الدراسة على منهجية تحليلية لبيانات ميدانية على الساحة المصرية والتى تم تجميعها من ١٤٠ فرداً فى محافظتى المنوفية والقاهرة. وتتناول الدراسة: المكتبة والمجتمع، المكتبة والإعلام، النشاط الانتخابى والمعلومات، التوعية السياسية وخدمات المكتبة، إمكانيات المكتبة فى الحملات الانتخابية، قانون استخدام ملف المستفيدين من المكتبة، وخدمات المعلومات فى المراحل المختلفة للعملية الانتخابية.

مقدمة

منذ بداية عام ٢٠٠٠ والاهتمام بالانتخابات سواء البرلمانية أو الرئاسية على الساحة العربية[١] أمر يشغل فئة عريضة من الكتاب والمفكرين، فالانتخابات البرلمانية هى تمثيل الشعب فى الحكم أياً كان نظامه وبالتالى فتحقيق الديموقراطية مرهون بالإجراءات الانتخابية النزيهة لاختيار ممثلى الشعب فى الحكم.

واكب هذه الفترة فى مصر أيضاً الحملات الدعائية للانتخابات فى أمريكا على كرسى الرئاسة وما يصاحب ذلك من اهتمام الصحف اليومية بمتابعة أحداث الساعة على الساحة الدولية ومن أهمها إجراء الانتخابات فى عدة دول أخرى من العالم.

كان من اليسير على المواطن العربى تتبع أخبار الإنتخابات فى أمريكا،وبشكل يومى من خلال الصحف والدوريات، وكانت متابعة هذه الاحداث على شبكة الإنترنت تكاد تكون

متابعة لحظية حيث تتيح كم أكبر من تفاصيل العملية الانتخابية من المعلومات والبيانات الإحصائية الشاملة وتفاعل العديد من المشاركين من خلال المشاركة الإيجابية للعديد من الأفراد فى إبداء الرأى فى الاستطلاعات المستمرة تقريباً يومياً، حتى أصبحت استطلاعات الرأى مؤشراً قوياً يعتد به وبشكل مستمر عقب أى حدث سياسى قادر على إثارة الرأى العام.

وقد جاء السوال فى هذه الفترة، واضحاً هل للمكتبة دور فى العملية الانتخابية؟ وهل للمكتبة أن تستفيد من الحملات الدعائية لتضمن بعض حقوقها من التمويل المالى فى ميزانيات المرشحين، وفى جذب أعضاء جدد للمكتبة؟ أو لجذب مزيد من التبرعات المادية للمكتبة، سواء المالية أو العينية؟ وما هو حجم المشاركة المطلوبة من المكتبة فى فترة الانتخابات؟ وما هى نوعية الانتخابات التى يمكن للمكتبة أن تشارك فيها؟ هل تقتصر المشاركة للمكتبة فى الانتخابات على المجالس النيابية فقط؟ أم من الممكن أن تتعداها إلى الانتخابات الرئاسية؟ أو الانتخابات النقابية؟

هذه الأسئلة فرضت نفسها على الباحثة ولقد كانت الإجابة فى الأدبيات الأجنبية وخاصة ما كتب عن المكتبات الأمريكية مستفيضه ومفصلة، بل أن جمعية المكتبات الأمريكية قد أفردت العديد من المطبوعات الموجهة لأمناء المكتبات والتى تدعم عملهم فى خدمات المعلومات أثناء فترات الدعاية الانتخابية وخاصة الرئاسية منها، وعلى قدر غزارة الإنتاج الأمريكى فى هذا المضمار إلا أن الساحة العربية قد خلت من الربط بين الأمريكى فى هذا المضمار إلا أن الساحة العربية قد خلت من الربط بين المكتبة والسياسة بوجه عام وبين المكتبة والانتخابات بوجه خاص، الأمر الذى جعل البحث يتجه إلى دراسة احتياجات المستفيد وتحديد متطلباته من خلال إجراء بحث استطلاعى يوضح دور المكتبة وطبيعة المعلومات المطلوب تداولها أثناء الفترات الانتخابية، هذا الاستبيان تحددت أسئلته «أنظر الملحق رقم (١)» من أجل التعرف على مدى ارتباط المستفيد بالحملات السياسية ودرجة وعيه بالحقوق السياسية وواجباته تجاه نشاط سياسى محدد، وما هى متطلباته من المعلومات ومنافذ بثها.

اتجه البحث منهجية تحليلية لبيانات ميدانية على الساحة المصرية والتى تم تجميعها من ١٤٠ فرداً فى محافظة المنوفية ومحافظة القاهرة[٢]، هذا بالإضافة إلى أدبيات الموضوع بجوانبها السياسية والقانونية، وإن كان البحث قد استهدف فئة الناخبين باستبيان صمم خصيصاً له إلا انه لم يهمل كلاً من فئة المرشح وفئة أخصائى المعلومات نظراً لأن هذه الفئات هى فئات منتخبة.

كما أن هذا البحث قد تطرق لنوعيات من المكتبات ولم يقتصر على نوعية واحدة مثل المكتبات العامة بل شمل أيضا المكتبات المدرسية والمتخصصة التى يمكن أن تلعب دوراً غير مباشر فى الحياة السياسية، ولها دور هام نسبيا فى هذا المجال الحيوى ككل.

جاءت النتيجة مطابقة للتوقعات وهى عدم مشاركة العديد من أفراد المجتمع المصرى فى الحياة السياسية، وفراغ الساحة الثقافية من نوعية سياسية هادفة، وحاجة ماسة لتغيير استراتيجية المكتبة فى التسويق والدعوة المكتبية (أنظر النتيجة الكاملة للاستبيان ملحق رقم ١).

١- المكتبة والمجتمع

لم تكن المكتبة فى يوم من الأيام منفصلة عن المجتمع الذى تقوم بخدمته،بل هى جزء من المجتمع لا يمكن أن يكون بمعزل عن نشاط اجتماعى أو ثقافى أو سياسى. فكما كان للمكتبة العامة دور حيوى فى محو الأمية الخاصة بالقراءة والكتابة، كذلك أصبح للمكتبة دور فى محو الأمية التكنولوجية والمتعلقة باستخدام الحاسب الآلى، وأتاحت المكتبة منذ أواخر السبعينات الحاسبات الطرفية لتقديم بعض الخدمات فى المكتبة مباشرة للمستفيد، كالفهرس الألكترونى وضبط إجراءات الاستعارة والجرد[٣].

لم تعد المكتبة فى القرن الحادى والعشرين، تقدم الثقافة بإسلوب الرفاهية الفكرية من أجل الترفيه، بل أصبح دور المكتبة دوراً أكثر إيجابية فى العملية التثقيفية نظراً لما يطرأ على المجتمع من تغيرات كنتيجة لممارسات ثقافية واعية، فالمتغيرات الحادثة، سريعة ومتلاحقة تحتم على الفرد أن يكون على علاقة وثيقة بمؤسسة ثقافية تأخذ بيده فى كل ما هو جديد، فتقدم أنواع التكنولوجيا الحديثة فى شكل مبسط يشجع على التفهم الواعى من أجل الاستخدام الرشيد لهذه التكنولوجيا الحديثة فى مختلف أوجه الحياة المعاصرة.

والآن بعد أن أصبحت المكتبة تقدم فى قاعاتها الندوات الثقافية واللقاءات الفكرية، والعروض السينمائية والفنية تكون المكتبة قد قدمت خدماتها فى جوانب شتى من حياة المجتمع، وحيث أن الوضع السياسى أصبح نشاطاً يشغل الكثير من أعضاء المجتمع بل ويقع فى بؤرة الاهتمامات اليومية وأصبح الإدلاء بالرأى فى الانتخابات البرلمانية أو الانتخابات الرئاسية،واجباً وطنياً يمثل المشاركة الإيجابية فى مصير الوطن.

فلقد أصبح من الضرورى أن يكون للمكتبة دور فى المجال السياسى بصفة عامة، والانتخابات بصفة خاصة.

فهل آن الأوان للمكتبة فى أن تشارك فى محو الأمية السياسية؟ والمساهمة بشكل فعال فى التوعية السياسية؟ إن كلمة التوعية كلمة تتصف بالكلية وعليه فيصعب تحديدها من حيث المضمون والمحتوى، فالوعى ليس فقط مسألة نسبية بل هو أيضا متفاوت المستويات. وعليه فمساهمة المكتبة فى الوعى السياسى شىء أقرب إلى المثالية منه إلى الواقعية التى نعيشها. هل تستطيع المكتبة أن تقحم نفسها فى هذا المجال وتقدم الخدمات المناسبة وبشكل يتناسب وحاجة المستفيد الفعلى، وما هى تلك الخدمات التى تتناسب مع النشاط الانتخابى؟

أن **المكتبة المدرسية** تستطيع أن تضع اللبنة الأولى والأساسية لدى الفرد، فالمكتبة المدرسية لا يجب أن تكون بعيدة عن الانتخابات البرلمانية لأن الانتخابات التى تتم داخل المدرسة من أجل اتحاد الطلاب واختيار رواد الفصول من الطلاب هى بمثابة المدرسة السياسية لتدريب الطلاب على العمل السياسي ونشاط العملية الانتخابية، بما فيها من تهيئة عملية للطلاب وممارسة فعلية للحقوق الواجبات مع إدراك لأهمية تحمل مسئولية الجماعة.

> يذكر سعد الهجرسى فى كتابه بعنوان "المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات" تحت فقرة بعنوان "المكتبة وبناء المواطن الصالح" المكتبة واحدة من أهم المؤسسات التى تقوم بدور خطير فى تكوين الأفراد وإعدادهم إعداداً سليماً. والمكتبات الناجحة ضرورة من ضروريات التقدم فى المجتمع الحديث.

وإذا كانت المكتبة المدرسية هى النواة الأولى فى تعلم الحقوق والواجبات السياسية للأفراد بطرق مختلفة منها المباشر ومنها غير المباشر، فتنظيم زيارة سنوية للبرلمان أو المحافل النيابية الأخرى كمجلس الشورى، يحفر فى أذهان الطلاب أهمية الحياة النيابية فى حياة البشر. أما المكتبة العامة فهى حجر الزاوية فى المجتمع المثقف، وهى كما جاء فى العديد من نشرات جمعية المكتبات الأمريكية "المكتبة العامة هى حجر الزاوية فى حياة ديمقراطية" إذن فالمكتبة العامة هى المكتبة الأم إن صح التعبير حيث تضم جميع أفراد المجتمع وتفتح أبوابها لجميع فئات الشعب، وعليه فإن دور المكتبة العامة فى الانتخابات ينبع من دورها تجاه المجتمع بأكمله وبدون تفرقة بين طبقاته أو فئاته. وبذلك يصبح من الضرورى على المكتبة العامة تحمل تبعاتها السياسية فى العملية إن لم يكن عليها تحمل التبعية الكبرى فى المسئولية تجاه دعم الحملات الانتخابية بجهود مكثفة.

يبق لنا أن نحدد دور **المكتبة القومية** قبل أن نتطرق إلى تفاصيل بحثنا، فدور المكتبة القومية لا يقتصر على عمل البيليوجرافيات القومية العامة والمتخصصة على المستوى القومى، بل يتحتم على المكتبة القومية المشاركة فى مثل هذه المناسبات وهى المناسبات التى

يكون لها بعد قومى واضح كالانتخابات. حيث يمكن للمكتبة القومية عقد الندوات لإعداد المناظرات واللقاءات الفكرية والسياسية لخدمة العملية الانتخابية من الجانب الثقافى والسياسى فى آن واحد.

إن عقد ورش العمل فى إدارة العملية الانتخابية من الاهتمامات التى يمكن أن تقدمها المكتبة القومية بعيداً عن الانحياز الحزبى وفى ظل الحيدة التامة. حيث إن عقد مثل هذه الورش يكون على المستوى القومى وليس على المستوى المحلى، لضمان نسبة حضور مناسبة، تستطيع أن تغطى التكلفة المادية لعقد مثل هذه الورش التى تحتاج لخبرات عالية وإعداد جيد مدعم بشرائط من الفيديو، لتجارب انتخابية سابقة.

تمتد المشاركة فى العملية الانتخابية بين أنواع المكتبات لتشمل أيضا المكتبة العامة فى المرتبة الأولى والمكتبة المتخصصة أيضاً، فالمكتبة المتخصصة تستطيع تقديم الكثير من المعلومات المتخصصة فى القضايا ذات الاهتمام المشترك بين مختلف فئات الشعب والبعد القومى مع التحليل الموضوعى والدراسات المتخصصة لبعض المشكلات التى تواجه الوطن وتقديمها فى صورة مبسطة مدعمة بالأرقام والإحصاءات. حيث إن إمداد العديد من الدارسين والناخبين والمحللين السياسيين والصحفيين بالمادة العلمية الأساسية التى يمكن من خلالها شرح القضايا القومية بشئ من التفصيل والتبسيط فى آن واحد لفئات الشعب المختلفة ضرورة يحتمها دور المكتبة المتخصصة.

مما سبق يتبين لنا أن مشاركة المكتبة فى العملية الانتخابية لا تقتصر على نوعية من المكتبات بعينها دون النوعية الأخرى، حيث إن أنواع المكتبات كلها تستطيع أن تساهم وبشكل ما فى دعم العملية الانتخابية، فلكل نوع مستوى أداء معين ودور محدد فى نطاق أهداف المؤسسة التى يخدمها. وإذا كنا سوف نتناول فى باقى أجزاء هذا البحث وبشيء من تعميم الحديث عن خدمات المعلومات فى المكتبة إلا أننا سوف نحاول وفى الحالات التى يكون التخصص فيها شيئاً ضرورياً يستوجب معه تقديم الأمثلة لتحديد نوعية المكتبة.

إذن فما هى المشكلة فى أن تشارك المكتبة فى النشاط السياسى؟إن المشكلة الأساسية هى القدرة على توخى الموضوعية العلمية والحيدة التامة، وهذا أمر يصعب تحقيقه، خاصة إذا ما كان تحت إدارة المكتبة قوة خارقة كقوة المعلومات. فإن الدستور المصري وعلي سبيل المثال قد أعفي رجال الشرطة وأفراد القوات المسلحة(٤) من الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات وتجنباً للصراعات الحزبية داخل المؤسسات التي تمتلك القوة الفعالة والتي يجب أن تكون على الحياد فى الانتخابات، ونظراً لأن المكتبة تمتلك القوة الفعالة من معلومات فإن الوضع

يكاد ينطبق عـلى المكتـبة أو هكذا آلـت الأمور إلى تجنب المـكتبـة الدخـول فى مـثل هذه الصراعات. ولكننا أمام أمرين كلاهما صعب، إما أن تـشارك المكتبة فى العملية الانتخابية من أجل مساهمة إجابية فى تحقيق التوعية الساسية وفى هذة الحالة تحقيق الحيدة والموضوعية تكون من الأمور الصعبة، أو أن تظل المكتبة بعيدة عن الانتخابات ويظل جمهورها العريض في حاجة مـاسة ألى معلومات محـددة وموضوعية عن العـملية الانتخابية، هذا الاحـتياج الذى يترتب على عدم تحقيقه البعد التام عن الساحة السياسية لأفراد المجتمع كما اتضح لنا من نتيجة الاستبيان.

٢- المكتبة والإعلام

قبل أن نتطرق لوظيفـة المكتبة فى النشاط السـياسى، فإن لنا وقفة عند المكتـبة والإعلام وهذه الوقفة ليـست وقفة مقارنة بل هي وقفـة تأكيد على أن وظيفة المكتبـة لا تتعارض مع وظيفة الإعلام فى العـملية الانتخابية بل نستطيع أن نقـول وبشكل جازم أن دور المكتبة هو دور يختلف تماما عن الدور الإعلامى من حيث طبيعـة وشكل الخدمات التى تقدم لجمهور المستفيدين.

فـفى الوقت الذى يحـدد الإعلام الأسـلوب والموعد والقـالب الذى يقـدم من خـلاله المعلومة، نجد أن المكتبة تترك الكثـير من الحرية فى الوسيلة والتوقيت والشكل الذى يتم من خلاله تحـصيل نفس المعلومة، بل ويتـعدى هذا أيضاً أن المكتبـة- وفى كثير من الأحـيان- تستطيع أن تكون مركزاً توثيقيا لكل(٥) ما يقوم الإعلام بتقديمه، من أجل الاستفادة منه فيما بعد وعرضه مرات ومرات أخرى فى وقت لاحق. فتسجيل اللقاءات والندوات التى تتصف بالأهمية الثـقافية أو السيـاسية والتى يكون عليها إقـبال واضح من المستفيـد هى وظيفة من وظائف قسم التزويد بالمكتبة، تلك الوظيفة التى لا تتجزأ عن الخدمات المقدمة.

فعلى الرغم من توافـر أجهزة الفـيديو فى المنازل الآن وعلى الرغم من إمكانية تسـجيل البرامج التلفـزيونية،بإسلوب الإعـداد المسبق وبشكل تلقائى دون التـواجد البشـرى بجانب الأجهـزة لحظة التسـجيل، إلا أن هذا لايلغى دور المكتـبة فى تسـجيل اللقـاءات والبرامج الهامة. تلك اللقـاءات التى تقوم بالدور نفسه من أجل المستفـيد الذى لا يستطيع أن يمتلك هذه التكنولجيـا المتقدمة أو التى لم يستطـيع القيام بتسجـيلها لسبب أو أخر وفى كـثير من الأحيان فـإن شهرة اللقاء وزيوع صيتـه والطلب عليه لا يتم إلا بعد الانتهـاء منه، فتضطر الجهات المعنية باللقاء، كالإذاعة أو التلفزيون، إلى اعـادة إذاعته فى كثير من الأحيان،الأمر الذى يؤكد أهمـية دور المكتـبة فى الاحـتفاظ بالتسـجيلات الصوتيـة والمرئية المخـتارة في مجموعة مقتنياتها السـياسية.

مماسبق يتبين لنا أنه ليس هناك تعدد في فئات المستفيدين من المعلومات فقط ولكن أيضا هناك تعدد في مستويات هذه الفئات. الأمر الذى يستوجب معه وجود خدمات معلومات في المكتبة تقوم بملء هذا الفراغ وهو اختلاف المستويات المستوعبة للمعلومات وهو ذاته يؤكد على أن الإعلام مهما كانت تغطيته شاملة فهناك دائما قدر من الفروق في المستويات الاستعابيه التى تحتم وجود المعيار الشخصي في الاستفادة من المعلومة.

فاختلاف الأطراف المشاركة(٦) فى الانتخابات (أنظر الملحق رقم ٢مصفوفة إنتاج واستهلاك المعلومات أثناء العملية الانتخابية) تلك الأطراف تحتم وجود اختلاف واضح فى طبيعة المعلومات المطلوبة والمعلومات التى يتم الاحتياج إليها بالفعل من قبل المستفيدين، يضاف إلى ذلك الحاجة الملحة إلى تنوع أسلوب عرض المادة المعلوماتية المتداولة. إن دور المكتبة يأتى فى الأمور التى تحتاج إلى تحاور ونقاش ويكون الاختلاف فى الرأى هو الأساس وأن الاختيار يقف عند الأفضلية وليس عند القطع بالخطأ والصواب. فالمكتبة هى مستودع بحثى يقدم إمكانية البحث الحر من خلال توفير المعلومات فى أشكال متباينة ومستويات مختلفة.

٣- النشاط الانتخابى والمعلومات

يعتمد النشاط الانتخابى على المعلومات، فلا يمكن أن نتصور انتخابات بدون معلومات وافية عن كل من الناخبين- المرشحين- والأحزاب السياسية المشاركة فى الانتخابات هذا بالإضافة إلى مزيد من المعلومات عن طريقة(٧) وأسلوب وموعد ومكان الانتخاب. وعليه يتبين لنا أن جوهرالعملية الانتخابية هو المعلومات الصحيحة بعيداً عن الدعاية الانتخابية أو الإعلام المتحيز.

وهذا ما يهدف إليه البحث من تحديد نوعية المعلومات التى يتم تناولها فى العملية الانتخابية، والأسلوب الأمثل لبثها للمستفيد حيث أن هذه المعلومات متجددة أى أنها كثيرة التحديث وعلى فترات متقاربة الأمر الذى يستوجب اهتماماً خاصاً من أجل التعامل مع هذه النوعية من المعلومات. فهذه المعلومات ذات خاصية متجددة بشكل مستمر فهى معلومات جارية لا تثبت على شاكلة واحدة بل تتعدد ويصاحبها كم من التحليل والتعليق من الأطراف كلها والمراقبين السياسيين من الخارج والداخل، مع مراعاة التوقيتات المؤثرة وما يترتب عليها من نتائج إيجابية فى العملية الانتخابية.

وإذا كان نشاط الانتخابات من الجانب الفقهى للقانون يقع بين مدرستين هما مدرسة الحقوق ومدرسة الواجبات السياسية، فالأولى تعتبر الانتخابات حقاً من الحقوق التى يكفلها

الدستور والمدرسة الثانية ترى أنه واجب يحتمه الانتماء للوطن. فكلاً المدرستين ليس بينهما وبين دور المكتبة من تعارض أو تناقض فيمكن اتبـاع أو تبنى أى الرأيين دون تقصير لوجهة نظر الجانب الآخر. فليس هناك تأثير على دور المكتبـة فى اتباع أو تبنى كلا المدرستين، فإن الرأى القائل أن المشاركة فـى الانتخابات إنما تقع فى حيز الحقوق التـى للفرد أن يمارسها أو أن القيام بإدلاء الصوت فى الانتخابات إنما هو واجب قومى ووطنى، لا تتعارض من حيث وظيفة المكتـبة سواء للمدرسة الأولى وهى الخـاصة بالحقوق أو المدرسة الثـانية التى تحتم أن الانتخابات مـا هى إلا واجب، يعتبر التقاعس عـنه تقصير يستوجب العـقاب. وسواء هذا أوذاك فإن المكتبـة هى الأرض المشتركة بين عامة الشـعب على اختلاف مذاهبهم السـياسية واتجاهاتهم القانونية، من أجل انتخابات واعية.

فالنشاط الانتخـابى هو نشاط سياسى فى المرتبة الأولى ويتعلق باختـيار ممثل عن فئة من المجتمع، هذا الممثل البرلمانى يتـحتم عليه تفهم واعى لمشاكل الناخبين تفهمـاً شمولياً حتى يستطيع أن يعبر عن هذه الفئة وخـوض حروب فكرية من أجلها، وأياً كان النظام السياسى فعملية الاختيار هى عملية اتخاذ قرار، أى أنها عملية ذهنية بحتة، يتم اتخاذ هذا القرار من خلال مجموعـة من المعلومات المتشابكة هذه المعلومات يتم تحليلها واستـيعابها بواسطة فرد ما، هذا الفرد يختلف بالضرورة عن الأفراد الآخرين أى أن كل فرد له أسلوبه وطريقته فى التحليل والتفكير من أجل الوصول إلى القرار الذى يقوم عليه الاختيار.

مماسبق يتبين لنا أن النشاط الانتخابى والمعـلومات هو نشاط ثلاثى الأبعاد يأتى فى البعد الأول أطراف العملية الانتـخابية(٨) والبعد الثـانى نوعية الانتخابات الحادثة والبـعد الثالث نوعيـة المعلومات. من هذا التحليـل يتبين هنا أن النشاط الانتـخابى والمعلومات فى حـاجة ماسة لمزيد من البحث والدراسة، للتعرف عن قرب على نوعية المعلومات ومستواها فى كل نشـاط انتخـابى سواء كـان هذا النشـاط على المستـوى الرئاسى(٩) أو كان على المسـتوى النيابى(١٠) أو السلطة المحلية(١١) أو المستوى النقابى أو غيره من أنواع الانتخابات.

٤- التوعية السياسية وخدمات المكتبة

إن التوعية السياسية لاتقع فى نطاق الإعلام فقط، بل إن التوعية السياسية الحقيقية تأخذ بعدا أكثـر عمقاً، بعيـداً عن الإعلام، حيث تتصف التـوعية السياسـية بالمزايدات فى نطاق الإعلام المرئي والمسـموع. أما التـوعية السيـاسية بالحـقوق والواجبـات فهى تأتى فى نطاق النظام التـعليمى وخدمـات المعلومات العلمـية والموضـوعية بحـيدة تامـة دون مزايدات أو حملات دعائية ذات أهداف شخصية.

إن التوعية السياسية بمفهومها الواسع، هي التعرف علي الحقوق والواجبات وهي أمر لا يمس الناخبين فقط بل يمس كل أفراد المجتمع بدون أي تمييز للسن أو النوع أوالدين أو اللغة أو التقييد بجداول الانتخابات(١٢)، أو أي قيود سياسية أخرى. فالوعي السياسي هو الباعث على تحمل مسئولية أكبر من الانتخابات وهو التعرف على احتياجات مجتمع والترشيح في الانتخابات من أجل العمل على تحقيقها.

فالوعي السياسي يشمل العديد من القضايا وهو ليس قاصراً على العملية الانتخابية بل يتعداها إلى الإتجاهات الحزبية، وقضايا الأمن القومي، والعلاقات السياسية الدولية وغيرها من القضايا التي تكون في مجملها الوعي السياسي.

إن الوعي السياسي(١٣) هو قدرة على المشاركة في العمل الاجتماعي وقدرة على تفهم المسئولية الحزبية من أجل خدمة مجتمع ما. هذا الوعي قادراً على إنشاء أحزاب محددة الأهداف وقادرة على العمل القومي الشريف من أجل خدمة الوطن.

فالوعي السياسي لا يقف عند مفاهيم وشعارات بل يترجم إلى عمل إيجابي تتيحه الأنظمة الديمقراطية وبشكل يسمح للجميع بالمساهمة الفعالة، فالتعدد الحزبي ليس بالضرورة معارضة بل هو منافسة من أجل الصالح العام،- ولكن وللأسف فمن خلال الاستبيان وجدنا أن التعدد الحزبي لم يجد لفكر المواطن طريقاً واضحاً بدءاً من الإجراءات الإدارية لعملية الانتخاب ووصولا لعدد الأحزاب ومقارها، فمن نتيجة الاستبيان يتبين لنا الآتي:

إن العلم بإجراءات استخراج البطاقة الانتخابية لم يتعد ١٤٪ من مجموع العينة وتراوح نسبة الأفراد الذين على علم بمكان استخراج البطاقة الانتخابية وموعد استخراجها بين ١٨٪ و٣٦٪ وإن من لديهم بطاقة انتخابية لم يتعدوا نسبة ٣٥٪ فقط، من هذا كله ندرك أن الوعي السياسي بالعملية الانتخابية يمثل في (مجموعة متوسط٢٥٪).

وإذا كان ذلك على مستوى الإجراءات والرغبة في المشاركة التي يمكن أن تتأثر بعوامل كثيرة قد تكون غير مرئية للباحثة، فإننا نجد أن العلم بعدد الأحزاب الموجودة في مصر- وهو ما يدخل في نطاق الثقافة السياسية- لم يصل إلى العدد الصحيح في أى إجابة من إجابات العينة وهو ١٥ حزباً حيث جاءت الإجابات بنسبة ٥٦٪ من مجموع الإجابات الصحيحة لتحدد أن الأحزاب السياسية هي ثلاثة أحزاب فقط و أما النسبية التي حددت أن الأحزاب أربعة فقط فقد كانت ٣٤٪ من مجموع العينة، وجاء ما يقرب من ١٠٪ ليذكروا أن أحزاب مصر السياسية عددها يتراوح بين ٥ و١٢ حزباً وبذلك نجد أن لا أحد من العينة قد ذكر الرقم الصحيح للأحزاب وأن الأرقام التى ذكرت ظلت بعيدة كل البعد عن الرقم

الصحيح ولم تستطع التقرب من الرقم الصحيح وهو خمسة عشر حزباً. كل هذا يؤكد الحاجة الملحة إلى خدمات معلومات محايدة يثق فيها المستفيد، خدمات معلومات تستطيع أن تقدم المعلومة السياسية بحياد وتترك للمواطن فرصة الاختيار بتعقل وتروى.

٤/ ١- احتياجات الناخبين من المعلومات

إن محاولة تحديد احتياجات الناخبيين تأتي في المرتبة الأولى وقبل باقي المستفيدين مثل المرشح والحزب وعامة الجمهور غير المقيد بالسجلات الانتخابية، وذلك نظرا لأن الناخبيين هم القاعدة العريضة وحيث إنهم يشتملون أيضاً على باقي الفئات المستفيدة من المعلومات السياسية التي يمكن أن تمثل الطاقة المعرفية في الانتخابات.

وعليه فالسؤال هو من هم الناخبون وكم عددهم؟ وللإجابة على هذا السؤال فإن تعداد سكان[١٤] مصر[١٥] هو ٦٨,٣٥٩,٩٧٩ مليون فرد وأن عدد المسجلين في جداول الانتخابات هو ٢٠,٩٨٧,٤٥٣، وهذا يعني أن أقل من ثلث الشعب هو الذي يساهم في الانتخابات وأن الفئة التي يجب أن تشارك في الانتخابات الرئاسية أو النيابية أو البرلمانية- كما يحلو للبعض أن يسميها- سواء لمجلس الشعب أو مجلس الشورى لم تتقدم للتسجيل في الكشوف الانتخابية. وبالإضافة إلى ماهو مسجل في كشوف الانتخابات نجد أن هناك أكثر من ٢٥مليون مصري يحق لهم المشاركة في الانتخابات وذلك إذا ما تم استبعاد الأطفال أقل من ١٨سنة والمحكوم عليهم في جناية مالم يكن قد رد إليه اعتباره حسب نص القانون المصري. فالمسن لايسقط حقه في الانتخابات إلا بالوفاة أو بحكم محكمة تقر فقدانه الأهلية.

وليس معنى هذا عشرين مليونا سوف يتوجهون إلى صناديق الانتخابات للإدلاء بأصواتهم فالفئة التى تتوجه لصناديق الانتخابات أو الفئة التى تحرص على الإدلاء باصواتها لا تتعدى ١:٨ من المسجلين فى كشوف الانتخابات، مما يؤكد الحاجة الماسة لتفعيل دور المكتبة فى توعية الجمهور بواجباتهم السياسية وحقوقهم القانونية فى الإدلاء بصوتهم واختيار من ينوب عنهم فى الانتخابات البرلمانية سواء لمجلس الشعب أو لمجلس الشورى أو اختيار الرئيس فى حالة الانتخابات الرئاسية.

من نتيجة الاستبيان يتبين لنا أن الفئة التى تمارس حقها فى الانتخاب فئة ضئيلة، وإن الحاجة إلى المعلومات حاجة محددة حسب ما جاء فى المقترحات:

- **توفير مطبوعات ونشرات توضح فيها الإجراءات الانتخابية.**

- توفير معلومات عن المرشحين بشئ من التفصيل؛ الخلفية التعليمية والنشاط المهنى والنشاط الحزبى أو الاجتماعى.
- تحديد لقاءات مع المرشحين فى أماكن عامة بموعد مسبق.
- تقديم خدمات خاصة للمسنين أثناء العملية الانتخابية تضمن سهولة ويسر تأدية هذا الواجب الوطنى ومشاركتهم فى الحياة النيابية حتى آخر لحظة من عمرهم وذلك بتوفير وسيلة انتقال للجان أو انتقال اللجان إليهم حيث وجدوا فى المنازل أو بيوت المسنين أو المستشفيات.
- تقديم البرامج الحزبية بشكل مفصل وفى مواعيد يتم الإعلان عنها مسبقاً.
- تقديم ثقافة سياسية على مدار السنة عن الأحزاب والأنشطة الحزبية وعدم قصرها على الأحزاب التى تحكم فقط.
- فتح باب التبرع المالى للمكتبة، وتقنين هذا البند.

٤/٢ - احتياجات الأحزاب من المكتبة

هل تحتاج الأحزاب إلى معلومات من المكتبة؟ أم أن احتياجها إلى المكتبة يقف عند إيداع المعلومات الحزبية بها فقط؟ هذه الأسئلة التى يجب أن يطرحها أمين المكتبة فى هذا النطاق.

إن حاجة الأحزاب إلى المكتبة حاجة ماسة، وهى تختلف تبعاً لنوعية المكتبة فنجد أن الحاجة إلى المكتبة العامة هى حاجة ماسة حيث يمكن للأحزاب ومن خلال المكتبة العامة الوصول إلى قاعدة عريضة من الناخبين بل وضم العديد من المستفيدين من المكتبة إلي الأحزاب أو على الأقل إمكانية إقناعهم بالبرامج الحزبية من خلال المناقشات والندوات التى يمكن عقدها تحت سقف المكتبة.

إن ملف المستفيدين فى المكتبة العامة يمكن أن يكون مصدراً جيداً من مصادر المعلومات والتى يمكن على أساسها تخطيط حملات دعائية موجهة وبشكل غير مباشر. **وإذا كان ما ينطبق على المكتبة العامة ينطبق على المكتبة الوطنية ذلك لأن المكتبة العامة والوطنية هى من المؤسسات ذات الطبيعة الخدمية للمجتمع والقيام بأى نوع من أنواع الدعم والتطوير للمكتبة هو مجهود فى محله ويمكن ملاحظته من فئة عريضة مثقفة وعليه فالمكتبة العامة مكان يجب أن تنظر له الأحزاب على أنه ١) منجم للأصوات الواعية ٢) استثمار جيد فى مجال المعلومات ٣) مكان يمكن الالتقاء فيه بفئات عريضة على درجة من الثقافة ٤) مكان لالتقاء الأحزاب والتمهيد للائتلاف بين الأحزاب.**

تظل الأحزاب في حاجة إلى المكتبة المدرسية لتقديم فكر وتعريف الأجيال القادمة بمخططاتها وأهدافها وزرع مناخ سياسي حر يحترم الحرية ويحافظ عليها، أما المكتبات المتخصصة فيمكن للأحزاب الاستفادة منها في استقاء المعلومات المتخصصة في مشاكل المجتمع وطرق حلها بالأساليب العلمية المناسبة للمجتمع والموافقة لقيمه.

٤/ ٣-احتياجات المرشحين من المعلومات

إن العلاقة بين المرشحين والمكتبة هي علاقة تبادلية في المرتبة الأولى حيث إن احتياج المرشحين للمعلومات يتعدى المعلومات الانتخابية إلى معلومات متعلقة بالمشاكل التي يواجهها المجتمع الذي سوف يمثلونه من خلال ترشيح أنفسهم عنه. وكما أن المرشح في حاجة إلى معلومات تفصيلية عن المجتمع الذي سوف يمثله فإن المرشح قد يكون هو نفسه مصدراً جيداً من مصادر المعلومات، من كثرة ما قام بجمعه من معلومات عن الحي(١٦) واحتياجاته أو مشاكله وبالتالي فعلى المكتبة التعامل مع المرشح على أنه مستفيد ومُمول للمعلومات في آن واحد أي أنها علاقة تبادلية. من هذا المنطلق فإن التوثيق للحملات الانتخابية أو للندوات التي يعقدها المرشح وبرنامجه الانتخابي هي مادة علمية تحرص المكتبة عليها كمصدر أولي للمعلومات. هذا بالإضافة إلى إمكانيات المرشح التي يمكن أن يدعم بها المكتبة سواء أثناء العملية الانتخابية أو بعد نجاحه في الانتخابات من إعطاء المكتبة أهمية خاصة في بؤرة الاهتمام بالمجتمع.

لقد جاءت نتيجة الاستبيان لتوضح لنا رغبة العينة من المواطنين في التعرف على المرشحين حيث أن نسبة العينة التي تعرف جيداً عدد المرشحين في دائرتهم لم يتعد ٢٪ وأن علم العينة عن المكان الذي يمكن أن يلتقي بالمرشحين في الدائرة هي نسبة لم تتعد ٥٪، من هذا يتبين لنا أن هناك فجوة كبيرة من المعلومات التي لم يحرص المرشحون على تخطيها أو العمل على تقليلها وهذه الفجوة إنما هي إهدار الأصوات وإهدار للديموقراطية.

٥- إمكانيات المكتبة في الحملات الانتخابية

هل للمكتبة إمكانيات خاصة يمكن تقديمها في الحملات الانتخابية وما هو العائد من تسخير هذه الإمكانيات للحملات الانتخابية على المكتبة وعلى القارئ أو المرشح؟ هل هناك قواعد أو حدود يجب الإلتزام بها أم أن الحرية السياسية تسمح بالانطلاق تحت عباءة الديموقراطية؟ وما المقصود بنطاق الحيدة التامة؟ أم يمكن لإدارة المكتبة الانحياز لمن يقدم المزيد من التمويل المادي أو غيره من التبرعات العينية؟

إن تمويل المكتبة من المرشح أو إمداد المكتبة بمزيد من الإمكانيات المادية والمالية سواء أثناء الحملة الانتخابية أو بعد الفوز من الانتخابات هو أسلوب قد يلجأ إليه البعض، وهو أسلوب على درجة من الأهمية التي تصل إلى درجة الخطورة حيث أن مثل هذه الأمور يجب أن تحدد وبشئ من التفصيل في لائحة المكتبة ويكون لمجلس الإدارة أو السلطة العليا في المكتبة الكلمة الأخيرة.

في هذا المضمار فإن أخلاقيات المهنة تحتم التزام الحيدة التامة وأثناء إتاحة امكانيات المكتبة للمتنافسين، هذا مع العلم أن كل ما يتم التبرع به هو عائد بالفائدة على المستفيد من المكتبة سواء كان من المؤيدين أو من المعارضين. وأن الإعلان عن التبرعات للمكتبة تكون في حيدة وموضوعية أقرب إلى العقلانية وبعيداً عن المزايدات الاستفزازية.

إن المكتبة لديها أيضاً الكثير لتقدمه للعملية الانتخابية وبدون حدود، ولذلك يجب أن يكون هناك لائحة تفصيلية تسمح بالتعامل في مثل هذه الأحوال بحيدة تامة، وتعطي مجلس الإدارة قدر من المرونة للعمل من أجل الصالح العام. إن مثل هذه اللائحة يمكن إيجادها في لوائح المكتبات العامة وخاصة فيما يتعلق باستخدامات قاعة الندوات من خلال التأجير للجمعيات الأهلية.

٥/ ١ إمكانيات مادية وتنظيمية

تأتي الإمكانيات المادية على قمة القائمة المتوفرة لدعم العملية الانتخابية وهو توفير قاعة للندوات أو مكان هادئ للقاءات النقاشية الموضوعية والتي يستطيع كل من الناخب والمرشح أو أعضاء الحزب أن يلتقوا من أجل تدارس احتياجاتهم. ومثل هذه اللقاءات هي لقاءات ثقافية، يجب التخطيط لها، من حيث عدد المدعوين والمتحدث ورئاسة الجلسات أو المسئول عن إدارتها والمعلق على المتحدثين. . . وما إلى ذلك من تنظيم لفقرات هذا اللقاء، خاصة إذا ماكان يتخلله فقرات مختلفة مثل عرض فيلم توثيقي أو عرض مشكلة اجتماعية من خلال مسؤول.

تستطيع المكتبة تقديم بعض الإمكانيات التنظيمية بإدارة الندوات وتنظيم المواد الدعائية أو المساهمة فيها من خلال توفير المادة العلمية.

وعليه فالمقر أي مقر المكتبة يمكن تسخيره لخدمة الانتخابات مع مراعاة الحيدة والتخطيط المسبق، والحيدة أو الموضوعية ليست من الأمور السهلة التحقيق وإنما هي مسألة يمكن أن تسبب العديد من المشاكل والنزاعات الحزبية التي يجب ان تحسم مقدما من خلال لائحة

دقيقة الصياغة تنأى بالمكتبة عن أي نزاع حزبي من أجل مصلحة وسلامة القارئ.

توفر المكتبة العديد من المقتنيات المتعلقة بشكل مباشر وغير مباشر بالانتخابات فنجد أن المكتبة تمتلك العديد من أوعية المعلومات المختلفة والتي يمكن أن تساهم في تعميق الوعي السياسي التي يمكن أن تساهم في التوعية السياسية وتعريف الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، بالإضافة إلى إعطاء القارئ قدراً كافياً من الخلفية الثقافية المطلوبة (أنظر التحليل الموضوعي ملحق رقم ٣).

٥/ ٢ إمكانيات تكنولوجية

تمتلك المكتبة العديد من الإمكانيات التكنولوجية كأجهزة التصوير وأجهزة الحاسبات التي يمكن الاستفادة بها في العملية الانتخابية وأجهزة العرض المختلفة كالعرض السينمائي أو العرض لشرائح مصورة، من أجل تقديم العروض وشرح وجهات النظر بالاستعانة بالإمكانيات التكنولوجية الحديثة. ولكن مع مراعاة اللوائح والقوانين المنظمة لذلك ودون التجني على حقوق المستفيدين من المكتبة ودون ازعاج رواد المكتبة الأساسيين.

كما تستطيع المكتبة تقديم الكثير من الإمكانيات التكنولوجية خاصة إذا ما توافر لها خادم على شبكة الإنترنت؛ حيث تستطيع القيام بالإعلان عن البرامج الحزبية على شبكة الإنترنت. فبمجرد وضع رابط[١٧] من خلال موقع المكتبة مع موقع الحزب أو مع موقع خاص بالمرشح هو في حد ذاته إتاحة للمعلومات ومعاونة قيمة للمرشح. فإن عدد المستفيدين من الموقع يتيح للمرشح فرصة أكبر في الاتصال بالناخبين وعرض تصوره في البرنامج السياسي الذي يعده ويرغب في تحقيقه، من خلال موقع المكتبة الذي هو موقع عام يعرفه العديد من الأفراد بالفعل داخل المحافظة وخارجها بل وخارج الإقليم أيضاً.

إن حاجة المستفيد من المكتبة للتعرف على برنامج الأحزاب السياسية والسيرة الذاتية للمرشحين وضحت من خلال الإجابة على السؤال رقم ١٩والذي حدد فيه احتياجات القارئ بنسب تعدت ال٩٠٪ مما ينم عن الرغبة الطاغية للتعرف على المرشحين من نسبة كبيرة من المستفيدين.

لا تقف رغبة المستفيدين في التعرف على المرشحين بل تتعداها إلى الرغبة في معرفة اجراءات استخراج البطاقات الانتخابية وتفاصيل المكان الذي يتم فيه استخراج البطاقة الانتخابية وأسلوب الاستدلال على مكان لجنة الانتخابات الخاصة بكل مستفيد. إن مثل هذا النوع من المعلومات الذي يمكن أن يجد في الإمكانيات التكنولوجية متنفساً واضحاً، جدير بالدراسة من أجل إتاحته على أوسع قدر ممكن.

٦- قانونية استخدام ملف المستفيدين من المكتبة

يعتبر ملف المستفيدين من مصادر المعلومات التي يمكن استثمارها في العملية الانتخابية، فالمكتبة تمتلك معلومات كافية عن المستفيدين من المكتبة وكل ما يتعلق باهتماماتهم السياسية والاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى البيانات الأساسية كالفئة العمرية، ومحل السكن، وعنوان المراسلة البريدية أو الألكترونية والحالة الاجتماعية. تلك المعلومات تكون على قدر من الأهمية في الحملات الانتخابية الموجهة لفئات محددة أو لقضايا معينة. فالمرشح يستطيع الاستعانة بملف المستفيدين لتصميم برنامجه السياسي أو اهتماماته الموضوعية بدقة وفاعلية، كما أنه يستطيع بمعاونة الحاسب من إعادة صياغة الحملات الدعائية المرسلة عن طريق البريد الورقي أو البريد الإلكتروني.

ولكن يبقى سؤال على قدر كبير من الأهمية وهو مامدى قانونية استخدام ملف المستفيدين وهل هذا يتعارض مع خصوصية الفرد، أم أن القانون يسمح بذلك؟ لقد أصبحت المعلومات المتداولة عن المستفيدين على قدر كبير من الأهمية في عمليات التسويق التجارية مما جعل كثيراً من شركات المعلومات تعمل في نشاط جمع المعلومات عن الأفراد من أجل استخدام هذه المعلومات في الحملات الدعائية الموجهة وتلك الحملات يتم تصميمها بشكل دقيق مستخدمين فى ذلك إمكانيات الحاسب الآلي فى الفرز لمتغير أو أكثر.

لقد أصبح ملف المستفيدين فى جميع المؤسسات الخدمية أداة فعالة للتسويق لكافة أنواع السلع مما جعل الدراسات التسويقية تعطى اهتماماً بهذا النوع من التسويق الموجه ومن هذا المنطلق فإن تسويق خدمات المعلومات من خلال ملف المستفيدين، كما أن تسويق الخدمات الأخرى المصاحبة لخدمات المكتبة مثل الخدمات الثقافية والعلمية والتجارية المرتبطة بالعملية القرائية موضع بحث فى حد ذاتها.

وإذا كان القانون المصرى ليس به نص صريح يمنع استخدام ملفات المستفيدين فى المكتبة، من أجل المكاتبات الدعائية أو الحملات الانتخابية إلا أن مثل هذا جدير بالأخذ فى الاعتبار للمستقبل، وهو إعادة صياغة استمارات التسجيل والاشتراك فى المكتبة بحيث تتضمن بيانا واضحا وصريحا عن رغبة المشترك فى المكتبة فى الحصول على مواد اعلامية تجارية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها من المواد التسويقية.

٧- خدمات المعلومات فى المراحل المختلفة للعملية الانتخابية

نحن الآن أمام ثلاث مراحل للعملية الانتخابية مرحلة تسويق الانتخابات وهى مرحلة

تنقسم إلى فترتين فتـرة ممتدة وهى الفترة ذات المساحة العريضة وأمـا الفترة الثانية وهى التى تسبق الانتخـابات مباشرة (ويقدر لها المحللون السـياسيون أنها تتراوح مـا بين ٣و ٦ أشهر سابقة على موعد الانتخابات حيث تبدأ الحملات الدعائية المكثفة). والمرحلة الثانية هى تلك المرحلة التى تصاحب العملية الانتخابية وما يعقبـها من إعادة أو طعون قضائية، نفسها وأما المرحلة الثالثة فهى المرحلة التى تكون بعد اتمام العملية الانتخابية وظهور النتائج.

ولقد فضلنا هذا التقـسيم دون تقسيمات أخرى لتتناسب مع ما يمكن لـلمكتبة أن تقدمه من خدمات المعلومات، وفيما يلى تفصيل لكل مرحلة:

٧/ ١ نشاط المكتبة قبل الحملات الانتخابية

إن نشاط المكتبة قبل الحـملات الانتخابية يتركز فى توفير نوعيـة خاصة من المقتنيات فى أشكال مختلفة[١٨] تغطى احتياجـات المستفيدين فى موضوعـات تتعلق بالوعى السياسي (لمزيد من التفصيل أنظر الملحق رقم ٣)، ويتم عرض مثل هذه المقتنيات فى وحدات ترفيف خاصـة، وتوفير قوائم بـبليوجرافيـة متخـصصة بالموضوعـات المناسبة للعـملية الانتخـابية كالقضايا الاجتماعية والحقوق السياسية وما إلى ذلك من الاهتمامات التى يمكن التنبؤ بها أو يتم طلبها صراحة من المستفيدين.

ويمكن تقسـيم الفترة التى تسـبق فترة الانتـخابات إلى فتـرتين الفترة الأولى وهى فـترة ممتدة- كما سبق توضيح ذلك فى فقرة سابقة- هى خاصـة بالتوعية السياسية الهادئة والغير موجـهة بل يرتكز محـورها إلى عملية التـوعية بالحـقوق والواجبات، والتـبصرة بأهمـية المشاركة فى العـمل الجماعى وخدمة المجـتمع والبيئة حـيث يكون المستفيـد من تلك الفترة القاعدة العريضة التى تضم الأطفال والأفراد بكافـة توجهاتهم وميولهم دون تحديد حزبى أو ارتباط بمشاكل موضوعية محددة.

تأتى **الفترة الثانية من المرحلة الأولى**، وهى القريبة من مواعيد الانتخابات نسبياً ليتم فيها تحديد بعض الأهداف الـرئيسيـة تبعاً لنوعـية الانتـخابات. فإن تنظيم خـدمات المكتـبة فى الانتخابات الرئاسية تختلف عما يمكن أن تقـدمه فى حالة الانتخابات البرلمانية بين مرشحين متـعددين وعدد محـدود من المرشحين فى الانتخابـات الرئاسية، حيث تكون الانتـخابات الرئاسية أقرب إلى مشاكل المجتمع منها إلى استراتيجيات الحكم وسياسة البلاد العليا.

وعليه فإن نشـاط المكتبة يمكن أن يختلف تبـعاً لنوعية الانتخـابات ومدى القرب الزمنى منها جاءت نتـيجة الاستـبيان لتدل على أن علم الناخب المصـرى بعدد الأحزاب السيـاسية

ضعيفاً جداً وأن علمه بالمرشحين أو مجرد أعدادهم لا يتناسب والإمكانيات الإعلامية المتوافرة فى مصر الأن، ومن هذا المنطلق نجد أن المكتبة هى الموضع الذى يستطيع الناخب أن يجد فيه المعلومات المتعلقة بالانتخابات إذا ما أراد ذلك، فإذا كانت الحكومة لا تعطى الأحزاب مساحة مناسبة كافية فى برامج الإذاعة والتلفزيون وهذا ما أكده السؤال رقم ١٨ حين حدد ضآلة الوسائل الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون والنشرات الدعائية ولم يستثن من هذه الوسائل إلا الصحف والمجلات وهي وسيلة تشمل الصحف الحكومية والمعارضة في آن واحد.

لذلك نجد أن الدور المنوط بالمكتبة هو توفير المعلومات الانتخابية، لمقابلة احتياجات الناخبين عند الحاجة.

وفيما يلى بعض الأنشطة التى يمكن للمكتبة أن تقوم بها:

١-إبراز مجموعات خاصة من المقتنيات مجموعات من الكتب وشرائط الفيديو فى قضايا محددة (مثل: الحفاظ على البيئة، محو الأمية، حقوق المرأة، الحرية السياسية)

٢-إعداد وطبع وإتاحة المطويات تأخذ المكتبة على عاتقها شرح بعض القضايا القومية من خلال مطبوعات بسيطة شارحة (مطويات) لتساهم فى شرح القضايا ووضع الحلول أو تقديم بعض الحقائق من خلال توفير أسماء وعناوين الهيئات المهتمة بهذه القضايا.

٣- توفير الأفلام الطويلة والأفلام التوثيقية فى قضايا محددة اقتناء مجموعات من الصور الدعائية المؤثرة والداعية لأفكار محددة (مثال: محاربة الإدمان)

٤- عقد الندوات والحلقات النقاشية.

٥- اقتناء مجموعات من الخرائط البيئية للمحميات الطبيعية، أو المناطق الريفية والساحلية والصحراوية لتشجيع السياحة الداخلية.

٦- إقامة المعارض الفنية؛ تلعب المعارض دوراً هاماً فى نشاط المكتبة فهى تقدم ثقافة راقية بأسلوب فنى جذاب، يستهوى فئات مختلفة من الجمهور ويشجع الكبار والصغار على تذوق الفن فى إطار ثقافى وموضوعى ملتزم. وإقامة المعارض الفنية تحت مظلة المكتبة يؤدى إلى تنشيط التردد على المكتبة ورفع مستوى ارتباط العضو بأنشطة المكتبة بشكل مكثف.

٧- إعداد ورش العمل للتدريب المتقدم فى موضوعات محددة لخدمة المجتمع أو رفع مهارات فئات محددة.

٨- اتخاذ إجراءات تنفيذية تجاه بعض المشاكل القومـية، مثل تكوين مجموعات من الأفراد للعمل فى تطوير أساليب الحفاظ على البيئة.

٧/ ٢ خدمات المعلومات أثناء الحملات الانتخابية

نستطيع أن نقول إن أصعب مراحل توفير المعلومات فى العملية الانتخابية هى الفترة التى تواكب الانتخـابات بالفعل، فأخـصائى المعلومات يكون عليـه توفير معلومـات جارية يتم تحديثـها كل ساعـة، ويتم الاعتـماد على مصـادر المعلومات المختلـفة من نشرات إخـبارية وصحف يومية وإعلانات حزبية، الأمر الذى يتطلب تحديث مستمر بصفة دورية وتحت نظام دقيق. وتجميع مثل هذه المعلومات يكون بمثابة الخطوة الأولى قبل التنظيم من أجل بث هذه المعلومات فى شكل يسمح بالعرض السريع، ونجد أن من أفضل هذه الوسائل وأقلها تكلفة هى مواقع شبـكة الإنترنت من أجل بث المعلومات الحديثـة أول بأول، ولكن يجب الأخذ فى الاعتبار أن المستفيدين من شبكة الإنتـرنت هم من فئة محدودة وعليه سوف يكون لزاماً تقديم خـدمة بث المعلومـات من خلال وسيط تقليـدى وهو النشرات الورقـية، التى يمكن توزيعها من خلال البريد أو طرحها على رواد المكتبة أو كلا الطريقتين فى آنٍ واحد.

أن نتيجة الاسـتبيان قد حددت أن هناك ٥٪ فقط هم على علم بـالمكان الذى يستطيعون فيه الالـتقاء مع المرشحين فى الانتـخابات. وهذه النسبة تؤيد نتـيجة السؤال الخـاص بمقار الأحزاب، حيث أن علم العـينة بمقار الأحزاب لم يتجاوز ١٧ ٪ من مجـموع العينة،الأمر الذى يوضح جهل أفراد العـينة بكيانات الأحزاب مادياً وفكرياً فى آنٍ واحد فـالعينة ليست على علم بالمقار أو بالأفكار الحزبية المختلفة.

٧/ ٣ توثيق المعلومات بعد الانتخابات

لا يقف دور المكتبة على دعم العملية الانتخابـية قبلها وأثناءها فقط بل يتعدى ذلك إلي فترة ما بعد الانتخابات، الأمر الذى يستوجب دقة متناهية وتنظيماً خاصاً لملفات الانتخابات وقصـاصات الصـحف وبرامج الأحزاب وملفات المرشـحين. هذه الدقة المتناهيـة والتنظيم الخاص يقصد به الاعتناء بمعلومات تصبح بمـرور الوقت على قدر من الأهمية حيث تتحول المعلومات الجارية إلى معلومات تاريخـية ومادة بحثية غزيرة لفئات عريضـة من المستفيدين. تلك المعلومات يتم اللجوء إليـها أيضاً، فيما بعـد، لمحاسبة المرشحين والأحزاب السـياسية على إنجازاتهم لما وعدوا به. هذا بالإضافة أهمية المعلومـات من الناحية البحثية حيث تكون

المكتبة ربما وفي كثير من الأحيان المصدر الوحيد لمثل هذه النوعية من المعلومات. أما فيما يتعلق بالتنظيم فقد يحتاج الأمر لوضع نظام تصنيف خاص بمجموعة ملفات أو ربطها برأس موضوع أو عدد من رؤوس الموضوعات.

بقي لنا تحديد دور المكتبة بعد الانتهاء من الانتخابات، وبصرف النظر عن الفائز في الانتخابات فمن واجب المكتبة التوثيق الموضوعي لأحداث الانتخابات معتمدة في ذلك على جميع الوسائل المتاحة لها: الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية مع عمل ملف خاص للقصاصات الصحفية المبوبة.

كما يجدر بالمكتبة أيضا ان تقوم بتجميع التحقيقات الصحفية والتحليلات الانتخابية لفترة زمنية لاتقل عن ثلاثة أشهر من أجل تغطية ما تم كتابته عن نتائج الانتخابات التي تعتبر مادة علمية قيمة للباحثين والسياسيين.

ولكن هذا ليس كل ما تستطيع المكتبة تقديمه من خدمات المعلومات عقب ظهور النتائج فهناك مكتبات ذات صفة خاصة تبدأ في عمل متميز مثل مكتبة مجلس الشعب عقب الانتخابات النيابية حيث أنها في هذه المرحلة تبدأ في تقديم خدماتها إلى الأعضاء الجدد في الموضوعات التالية.

ففي مثل هذه المكتبات تبدأ إدارة المكتبة للتعامل مع معلومات من نوعية خاصة نذكر بعضها على سبيل المثال:

إجراءات مجلس الشعب

الأوراق المطلوبة من العضو

حلف اليمين

الحقوق والواجبات

الحصانة القانونية

لجان مجلس الشعب ومهامها

رؤساء لجان مجلس الشعب ومسئولياتهم

أعضاء المجلس(السيرة الذاتية)

-الأعضاء الجدد

-الأعضاء القدامي

الملفات البحثية للمعلومات

المراحل الإجرائية لإصدار التشريعات

أما فيما يتعلق بنوعيات المكتبات الأخرى مثل المكتبات المدرسية فإن مهمة المكتبة تبدأ في حدود تقديم معلومات عن المجلس النيابي الجديد ودورته الحالية وموقعها من الحياة النيابية، ومايمكن أن يربط هذا من زيارات ميدانية أو دعوة لبعض النواب الجدد للتعرف عليهم قد يفيد فى تأصيل الوعى السياسي لدى الأطفال وحثهم على الاهتمام بالمشاركة السياسية المبكرة.

أما المكتبة المتخصصة فإن دورها يبدأ فى إظهار احتياجات المجتمع من تشريعات لبعض المشاكل المحلية وعرضها على النواب الجدد من أجل البدء فى اتخاذ إجراءات إيجابية.

٨- الخلاصة:

للمكتبة دور إيجابى فى العملية الانتخابية سواء كانت الانتخابات على المستوى الرئاسى أم المستوى النيابى أم المستوى النقابى المحدود، كما أن جميع أطراف النشاط الانتخابى يستطيعون الاستفادة من المكتبة وخدماتها. دون المساس بشخصية المكتبة الحيادية أو الموضوعية.

إن حاجة البلاد إلى دور فعال للمكتبة فى العملية الانتخابية تتناسب وحاجة المجتمع لمزيد من الديموقراطية السياسية.

دور المكتبة فى الانتخابات يمر بأربع مراحل المرحلة الأولى وهى المرحلة المستمرة على مدار العام بصرف النظر عن موسم الانتخابات المرحلة الثانية وهى المرحلة التى تسبق الانتخابات وتقدم فيها المكتبة معلومات عن البرامج الحزبية والمرشحين وقضايا الاهتمام المشترك، أما المرحلة الثالثة وهى مرحلة الانتخابات ويتم فيها تقديم معلومات جارية عن التطورات الانتخابية ومعلومات لحظية. يلى ذلك المرحلة الرابعة وهى المرحلة التى تقوم المكتبة فيها بالتوثيق لكل ما لديها من معلومات عن الانتخابات لتقديمها مرة أخرى كمعلومات سياسية وتاريخية للباحثين والمرشحين فى المستقبل وجدير بالذكر أن حاجة تخصص المكتبات لمزيد من البحث والتنقيب عن دور المكتبة فى الحياة السياسية حاجة ماسة نظرا لارتباطها بالحياة الديموقراطية.

ملحق رقم (١)

استمارة استطلاع رأى دور المكتبة فى الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٠

الاسم: (اختيارى)----------- الوظيفة ------

حدد إجابتك بوضع علامة ✔ بين الأقواس :

٢- هل وصلتك مطبوعات دعائية مرتبطة بالمرشحين؟ نعم (١٨٪) لا (٨٢٪)

٣- هل وصلتك مطبوعات دعائية مرتبطة بالانتخابات؟ نعم (١٧٪) لا (٨٣٪)

٤- هل وصلتك اية دعوة لحضور ندوة متعلقة بالانتخابات؟ نعم (٤٪) لا (٦٩٪)

٥- هل تعلم إجراءات استخراج البطاقة الانتخابية ؟ نعم (١٤ ٪) لا (٨٦٪)

٦- هل تعلم مكان استخراج البطاقة الانتخابية؟ نعم (١٨٪) لا (٨٢٪)

٧- هل تعلم موعد استخراج البطاقة الانتخابية؟ نعم (٣٦٪) لا (٦٤٪)

٨- هل لديك بطاقة انتخابية ؟ نعم (٣٥٪) لا (٦٥٪)

٩- هل تعلم عدد الأحزاب فى مصر؟ نعم (٢٦٪) لا (٧٤٪)

- إذا كانت الإجابة بنعم حدد عـدد الأحزاب (٣-٥٦٪) (٤- ٣٤٪) (أكثر من ٥- ١٠٪) (علما بأن الأحزاب السياسية فى مصر عددها ١٥ حزباً)

١٠- هل تعلم عدد المرشحين فى دائرتك الانتخابية؟ نعم (٢٪) لا (٩٨٪)

١١- هل تعلم مكان محدد يمكن أن تلتقى فيه بمرشح دائرتك الانتخابية؟ نعم (٥٪) لا (٩٥٪)

١٢- هل تعلم إجراءات الفرز للأصوات؟ نعم (٣٪) لا (٩٧٪)

١٣- هل تعلم أسباب الإعادة فى العملية الانتخابية؟ نعم (٥٪) لا (٩٥٪)

١٤- هل تعلم مقر أى حزب سياسى فى مصر ؟ نعم (١٣٪) لا (٧٧٪) - إذا كانت الإجابة بنعم فأى الأحزاب: الوطنى/ الوفد/ الأحرار/ التجمع / الناصرى

(هذه هى الأحزاب التى تم التعرف عليها فقط؛ لم يكن هناك أى ذكر لباقى الأحراب كحزب الخضر أو حزب الأمة-------)

١٥- هل تعلم أين يمكن أن تجد نتيجة الانتخابات فى دائرتك؟ نعم (١٥٪) لا (٨٥٪)

١٦- هل تعلم من المسئول عن إجراءات الفرز؟ نعم (٨٪) لا (٧٪)

١٧- هل تعلم إجراءات الطعن أو التقاضى فى الانتخابات؟ نعم (٥٪) لا (٩٥٪)

١٨- حدد الوسيلة التى تعتمد عليها لتتبع أخبار الانتخابات: (يمكن اختيار أكثر من وسيلة)

١. الصحف والمجلات نعم (٧٥٪) لا (٢٥٪)

٢. الإذاعة نعم(٢٣٪) لا (٧٧٪)

٣.التليفزيون نعم (٤٥٪) لا (٥٥٪)

٤. النشرات الدعائية نعم (١٤٪) لا (٨٦٪)

١٩- حدد حجم وأسلوب المعلومات التى ترغب فى الحصول عليها للمشاركة الفعلية فى الانتخابات :

أرغب فى التعرف على:

١- برامج الأحزاب السياسية (٩٦٪)

٢- أسماء المرشحين فى دائرتى (٩٥ ٪)

٣- السيرة الذاتية للمرشحين (٩٧٪)

٤- نتائج الانتخابات السابقة(٣٠٪)

٥- تاريخ مصر السياسى (٢٥٪)

٦- الحياة النيابية فى مصر (٤٥٪)

٧- الحياة البرلمانية فى دول أخرى (٢٥٪)

٨- تحليل موضوعى لنتائج الانتخابات (٤٦٪)

٩- مراحل الانتخابات (٧٨٪)

١٠- الجولات الانتخابية (٥٦٪)

اقتراحات:

لتوفير المعلومات بالمكتبة من أجل العملية الانتخابية

* أن يصدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء إحصاءات كاملة عن الانتخابات أو

نشرة معتمدة.

* أن يقوم مجلس الشعب بإصدار نشرة لتبسيط إجراءات الانتخابات والترشيح.
* عقد دورات توعية سياسية مفتوحة للتقدم لها (١٩).
* توفير مطبوعات ونشرات توضح فيها الإجراءات الانتخابية.
* توفير معلومات عن المرشحين بشيء من التفصيل، الخلفية التعليمية والنشاط المهنى والنشاط الحزبى أو الاجتماعى.
* تحديد لقاءات مع المرشحين فى أماكن عامة بموعد مسبق.
* إصدار نشرات توعية بالعملية الانتخابية.

ملحق رقم (٢)

مصفوفة انتاج واستهلاك المعلومات أثناء العملية الانتخابية

العنصر	منتج	مستهلك (المعلومات المطلوبة)
الناخب	تحديد مشاكل الحى تحديد مشاكل المجتمع تحديد مشاكل سياسية تحديد احتياجات شخصية	الأحزاب، انجازاتهم البرامج الحزبية المرشحين، انجازاتهم برامج المرشحين
المرشح للانتخابات (الحزب)	سيرة ذاتية الاهتمامات الشخصية (برنامج الحزب) (المرشحين)	مواعيد الترشيح المنافسين قوائم الناخبين أماكن التجمعات، قوتها الاستيعابية، المسؤول
الحكم المحلى	مشاكل محلية اقتراح بالحلول أماكن اللجان الانتخابية	البرامج الحزبية
الشرطة	تنظيم الانتخابات محاضر الشرطة سلطة الشرطة أثناء الانتخابات	محاضر انتخابات

القضاء	الدستور التشريعات الانتخابية المحاضر والدعاوى الطعن	أحكام
شركات الدعاية	أساليب دعائية حديثة وسائل دعائية مطابع	.
المكتبة	إتاحة كتب إتاحة مقالات إتاحة الأبحاث قصاصات صحفية توثيق المعلومات	إتاحة المعلومات

ملحق رقم (٣)

التحليل الموضوعي للمعلومات المطلوب توافرها في المكتبة

رأس الموضوع الأساسي(٢٠)	التفريعات	
الانتخابات	(يقسم جغرافيا)	
	أنظر أيضا	
	الاستفتاء	
	التصويت	
	حق الانتخاب	
	الاقتراع السري	
	النساء - التصويت	
	الدعاية الانتخابية	
	الدوائر الانتخابية	
	الدولة النيابية	
	الديموقراطية	
	السياسة	
	قانون الانتخابات	
الانتخابات، إعادة		

الانتخابات، تزوير		
الانتخابات، دوائر		
الانتخابات، قوانين وتشريعات		
الانتخابات - مصر		
السياسة	أنظر أيضاً	
	الحقوق السياسية	
	الحقوق المدنية	
	الدساتير	
	الدولة النيابية	
	التاريخ الدستوري	
	السلطة التنفيذية	
	التشريع	
	الأحزاب السياسية	
	التصويت	
	القانون الدستوري	
	المذاهب السياسية	

تفريع أكثر تخصيصاً

الموضوع	التفريع
سياسة	الحكم السياسي في الإقليم الأمن القومي الأحزاب السياسية حكم محلي
تاريخ	تاريخ الحكم في الإقليم، تاريخ معاصر
بيئة	المحيط الطبيعي في الدائرة الانتخابية
قانون	الدستور، قوانين الانتخاب، تشكيل مجلس الشعب، الأوراق الثبوتية، الحصانة، اللجان، الإجراءات الإدارية
اجتماع	مشاكل المجتمع المعاصر، مشاكل الحى، احتياجات الدائرة الانتخابية
إدارة	كشوفات الناخبين

المراجع العربية والأجنبية

دستور جمهورية مصر العربية والقوانين المكملة له. - ط ٧. - القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٨ ، - ٢٠٤ ص

حنفى المحلاوى . النساء ولعبة السياسة . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ . - ٣٨٥ ص

سعاد الشرقاوى. نظم الانتخابات فى العالم العربى وفى مصر/ سعاد الشرقاوى وعبدالله ناصف . - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٤ . - ٢٦٢ ص

سعد محمد الهجرسى، المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات . ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنابية، ١٩٩٣م. - ٥٣٤ ص.

شعبان عبد العزيز خليفة. رؤوس الموضوعات العربية الكبرى/ تأليف: شعبان عبد الغزيز خليفة ومحمد عوض العايدى . ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥ . - ٢مج

صلاح الدين فوزى . النظم والإجراءات الانتخابية: دراسة مقارنة . - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٥ . - ٥٣٣ص

فريد هـ.كيت. الخصوصية فى عصر المعلومات / تأليف فريد هـ.كيت ترجمة محمد محمود شهاب . ـ القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٩٩ . - ٢٦٦ص

ماجد راغب الحلو. الاستفتاء الشعبى والشريعة الإسلامية . ـ القاهرة: دار المطبوعات الجامعية، ـ ١٩٨٣ . - ١٩٨٣ص

محمد عبد الحميد أبو زيد. سيادة الدستور وضمان تطبيقه: دراسة مقارنة . ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٩ . - ٢٥٣ص

ناصر الأنصارى. المجمل فى تاريخ القانون المصرى؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨ ؛ مكتبة الأسرة؛ أعمال خاصة). - ٣٨٣ ص

نبيلة عبد الحليم كامل. حرية تكوين الأحزاب السياسية فى مصر بين النص القانونى والواقع السياسى . ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢ . - ٢١٨ص

يونان لبيب رزق. تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨ - ١٩٥٣م . - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م . - ٥٧٦ص

http: //www.xs4all. be /~ Konfront/ cultuur / lovink 0397 . html

mrt. 97

Thema: digitalc media Door: Greet lovink distributed via nettime-l information in-equalit

An interview with Herbert

Schiller

http:// www. techlearning. com/dbarea/ archives/ WCE/ archives/ gottlieb4. htm

هذا الموقع بعنوان: United State President and Presidency

ويمكن إيجاد مكتبة كاملة من المعلومات الموثقة عن جميع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية

http:// ublib. buffalo. edu/ libraries/ units/ lml/ govdocsubj/ campaign. html

موقع شامل عن الأحزاب السياسية في أمريكا

مثال لموقع المكتبة الذي يدعم الانتخابات

http:// library. lib. binghamton. edu/ subjects/ govinfo/ elections. html

موقع من أجمل المواقع وأكثرها ثراء من حيث التنظيم للناخب

http:// www2. links2go. com/ more/ www.state.sc.us/sc sec/

http://www.lib.Lsu. edu/ ref/ electiony2k. html

قضية المرأة ودورها في الانتخابات

http:// www. lwvpdx. org/

التاريخ السياسي

http://www. mcgill.pvt.k12.al. us/ mceneryp/ amer. htm

الدعاية الانتخابية

http:// www. state. sc. us/ scsec/

احصاءات مصرية عن الانتخابات

http:// www. cnn.com/ WORLD/election. watch/ meast/ egypt. html

الأحزاب السياسية في مصر

http:// www. sis. gov. eg/ public/ yearbook 97a/ html/ frame3. htm

الهوامش

١- إنتخابات الرئاسة اللبنانية، الانتخابات البرلمانية المصرية.

٢- تم انتقاء محافظة القاهرة والمنوفية حتى تشمل العينة الريف والحضر وليس للمقارنة بين المحافظتين.

٣- أنظر أيضاً أمنية صادق مكتبة مصر الجديدة أول مكتبة عامة تتيح الفهرس الإلكتروني فى مصر.

٤- مادة (١) من القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية ثانيا: (ويعفى من أداء هذا الوجب ضباط القوات المسلحة الرئيسية والفرعية والإضافية وضباط وأفراد الشرطة طوال مدة خدمتهم بالقوات المسلحة أو الشرطة.

٥- يقصد بكل ما يتم تقديمه، مجازاً حيث يتم الانتقاء تماماً كما تنتقى الكتب وأوعية المعلومات الأخرى.

٦-أنظر الجدول رقم(٢) يقصد بالأطارف المشاركة: الناخب والمرشح والحزب والقاعدة العريضة من الشعب.

٧- أنظر قرار وزير الداخلية باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية (الوقائع المصرية العدد ١٩ مكرر فى ٥ /٦/ ١٩٥٦.

٨- الناخب- المرشح - الحزب - السلطة التنفيذية والقضائية.

٩- لمزيد من التفصيل أنظر المادة ٧٦ من الدستور؛ الباب الخامس تنظيم الحكم الفصل الأول: رئيس الدولة.

١٠- أنظر الدستور- الفصل الثانى السلطة التشريعية؛ مجلس الشعب ؛ السلطة التشريعية والفصل السابع المادة ١٩٤ مجلس الشورى.

١١- أنظر المادة ١٦١ من الدستور الإدارة المحلية.

١٢- أنظر أيضاً دستور جمهورية مصر العربية والقوانين الأساسية المكملة له.

١٣- أنظر القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية والمنشور بالوقائع المصرية العدد ١٨ مكرر(أ) في ٤ / ٣ / ١٩٥٦

١٤- تم الاعتماد على إحصاءات شبكة الإنترنت أنظر

www. cnn.com/ world / election. watch / meast/ egypt. htm

١٥- أنظر أيضاً إحصاءات الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت

١٦- انظر ص ٢٤٥ نظم الانتخابات في العالم وفي مصر وذلك للاطلاع على الجدول المرافق للقانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣ بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٢ فى شأن مجلس الشعب يحدد نطاق الدوائر الانتخابية ومكوناتها وعدد أعضاء كل منها على الوجه المبين بهذا الجدول.

١٧-links

١٨- الكتب والدوريات وشرائط الفيديو (الصوتيات والمرئيات) أو شرائط الكاسيت (الصوتيات) أو الاسطوانات المليزرة.

١٩- وهذا ماحدث فى انتخابات ٢٠٠٠ لمجلس الشعب المصرى، حيث تم عقد ندوات سياسية مفتوحة للمرأة التى ترغب فى الترشيح وكان الإقبال عليها شديداً.

٢٠- شعبان عبدالعزيز خليفة قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (المجلد الأول).

التعليم الببليوجرافي

النشأة والقضايا الأساسية

د. حسني عبدالرحمن الشيمي
مستشار المعلومات بجامعة الدول العربية

ملخص :

تتناول الدراسة مصطلح التعليم الببليوجرافى واستخدامه ، وماهيته، وخلفيته التاريخية، كما تتناول التعليم الببليوجرافى بين المكتبة والأقسام الأكاديمية والدور المشترك لأستاذ المادة والأخصائى الببليوجرافى .

تقديم

كثرت الكتابات الخاصة بالتعليم الببليوجرافى Bibliographic Instruction فى اللغة الإنجليزية، باعتباره "خدمة" ضرورية لتزويد المستفيدين بالسلوك البحثى وبخاصة فى المرحلة الجامعية. وليسمح لى القارئ المكرم باستخدام مصطلح "السلوك البحثى" هنا للدلالة على مهارات البحث عن المعلومات وأوعيتها من جانب، وكذلك تقييم المعلومات وتحليلها وترتيبها بل وتجريبها لتوليد البحوث- بمستوياتها المختلفة- من جانب آخر.

وتجئ هذه الدراسة تلبية لنصيحة- أحسبها مخلصة- لمعالجة هذا الموضوع كى يكون لدى القارئ العربى فرصة للتعرف عليه إحاطةً بتسميته الحالية، وخلفيته التاريخية، والتطورات الحديثة التى طرأت عليه. وعند استقراء ما تجمع لدى من مصادر* وأفكار، يتبين أن من الأفضل أن يتوزع الحديث على حلقتين، تتابع أولهما الموضوع فى بيئته الورقية أو الطباعية، وتعمل الثانية على ارتياد آفاقه التقنية فى بيئة الاتصال الفورية والحواسيب والإنترنت. . . الخ.

* حق على أن أشكر كلاً من أخوى الباحثين: عبد الرحمن فراج (آداب القاهرة- بنى سويف) ووليد غالى (الجامعة الأمريكية) على مساعدتهما القيمة فى توفير مصادر الدراسة.

مصطلح التعليم الببليوجرافى واستخدامه

أعترف أن مصطلح "التعليم الببليوجرافى Bibliographic Instruction," لم تستوقفنى إلا منذ سبع سنوات تقريباً. ففى ذلك الوقت صدرت الطبعة الثانية من كتاب: تقييم الأداء فى المكتبات ومراكز المعلومات لمؤلفه ف. و. لانكستر، وكانت ترجمة الكتاب وفقاً لطبعته الأولى على وشك المثول بين يدى القارئ، وإذا بالهيئة الناشرة توقف "فسح" أو "نشر" الكتاب بحجة أنه لا يليق إصدار الترجمة العربية للكتاب فى طبعته الأولى المنشورة عام ١٩٨٨ فى أعقاب صدور طبعته الثانية عام ١٩٩٣[١]، ومن ثم طلبت إلى مترجمى الكتاب (الدكتور جمال الفرماوى وكاتب الورقة) أن يشرعا فى إتمام ترجمة نص الكتاب فى طبعته الأخيرة، باعتبار أن ما قبلها قد تخطاه الزمن.

ورغم ترقبنا بشغف لميلاد الكتاب المترجم، فإن حجة تأجيله ريثما يستكمل ما استحدث فيه كانت - رغم ندرة تكرارها فى العالم العربى - جديره بالامتناع إلى حد كبير. وإذا كان من شأن الطبعات الجديدة- وبخاصة فى الإنتاج الفكرى الغربى -أن تحفل بين ثناياها بتغييرات أو إضافات أو استبعاد بعض الأجزاء أحياناً، فإن أبرز ما تميزت به الطبعة الثانية من كتاب لانكستر ذاك، هو استضافة فصل كبير الحجم عن تقييم التعليم الببليوجرافى[٢]، وهو فى الواقع أحد الجوانب المهمة فى برامج هذا النوع من التعليم، لكنه فى الواقع أيضاً يأتى من حيث التناول النظرى والتطبيق العملى تالياً فى الترتيب لجوانب أخرى، أخذت معالجتها من الإنتاج الفكرى فى الخارج نصيباً ملحوظاً.

* * * *

أما على صعيد العالم العربى، فإني لم أقع على كتابات تتخذ من مصطلح "التعليم الببليوجرافى" بتركيبته المحددة هذه عنواناً أو جزءاً من عنوان لها، وأقرب التعبيرات مرادفة له- فيما جرى استخدامه بالفعل- هو" تعليم المستفيد من المعلومات"، ومن المفارقات التى لها مغزاها فى هذا السياق أن أشهر موسوعة (دائرة معارف) فى مجال المكتبات والمعلومات أعنى Encyclopedia Of Library And Information Science . لم تشأ أن تفصح عن تناولها للموضوع إلا باستخدام " مدخل " قريب من المصطلح المستخدم لدينا أعنى : تعليم المستفيد User Instruction[٤]

ماهية التعليم الببليوجرافى

يمكن تعريف التعليم الببليوجرافى بصفة عامة بأنه : "خدمة هدفها تعليم المستفيدين من المكتبة كيفية إيجاد المعلومات، والهدف الرئيسى منها هو معرفة تنظيم المكتبة وكيفية

استخدام المواد المرجعية (وغيرها من الأوعية) بالإضافة الى أن الإرشاد (التعليم) قد يغطى طرق البحث العامة والخاصة"(٥)

ويعد التعليم البيليوجرافى أكثر ارتباطا بالتعليم الجامعى، حيث يشيع تطبيقه إلى حد كبير فى مكتبات الكليات والجامعات. ويتسع مفهومه للبدايات الخاصة ببرامج توعية المستفيدين الجدد، مروراً بتدريب الطلاب على الاستخدام الشامل للفهارس والببليوجرافيات ووصولاً إلى التعامل مع المجموعات والخدمات من خلال الخط المباشر(٦).

ويتخذ التعليم الببليوجرافى فى التطبيق شكلين: أولهما رسمى حيث يأخذ مكانه ضمن مقررات المنهج، ويجرى له -كما هو الحال بالنسبة للمقررات الأخرى تقييم معتمد ضمن تقدير الطالب ودرجاته(٧) أما النوع الثانى، وهو الشكل الذى تأخذه البرامج "الحرة" عندما يتم تعريف المستفيدين بالمكتبة وخدماتها من خلال جولات فى أقسامها ومرافقها، أو التدريب وفقاً للحاجة، أو حتى تنظيم محاضرات دون أن يسجل ذلك رسميا فى الأداء الدراسى للطلاب (أو بمصطلحات "السوق" التعليمى الحالى عندنا ليس فيه نجاح ولارسوب، ولا يدخل فى المجموع أو التقدير العام)

وهناك ملاحظة ضرورية تبدو لازمة قبل الاستطراد فى الموضوع وهى أنه ليس هناك ما يمنع- دراسياً أو تطبيقياً -من تقديم الأنواع الأخرى من المكتبات للتعليم البيليوجرافى، فكافة الأنشطة التى صممت لتعليم المستفيدين معارف ومهارات خاصة بالمصادر(بمختلف أشكالها الورقية والإلكترونية) وطرق البحث، تدخل ضمن هذا النوع من التعليم بشكل ما، بل أن كاتب السطور الحالية من الذين يؤمنون بالطبع التربوى (التعليمي) لكافة أنواع المكتبات وإن كان يتفاوت - بطبيعة الحال- كماً وكيفاً وشكلاً ومضموناً بين نوع وآخر منها.

بين التعليم الببليوجرافى والتوعية المكتبية

هناك مصطلح آخر ذوعلاقة بالتعليم البيليوجرافى، لأنه يستخدم فى بعض الأحيان كمرادف له، والحقيقة التى لابد أن نعرفها عند التمييز بين المصطلحين أن الفصل الحاسم بينهما أمر صعب. وفى ضوء ذلك يمكن القول "إن التوعية المكتبية Library Orientation تتضمن الأنشطة التى يتم من خلالها تزويد المستفيد بخبرات حول التسهيلات والخدمات التى توفرها المكتبة والسياسة المتبعة فى ذلك وتعتبر هذه "الفكرة" كافية إذا ما افترضنا أن الطلاب سبق لهم تعلم كيف يستخدمون المكتبة ومجموعتها وخدماتها، أو يمكنهم التزود بمهارات البحث في المكتبة، ويكمن الاختلاف فى اتجاه التعليم البيليوجرافى إلى اتخاذ مساق (مقرر) دراسى رسمى معتمد.

وأياً كان المصطلح المستخدم: تعليم المستفيد، أو تعليم البيليوجرافى، أو تعليم استخدام المكتبة، أو ثقافة معلوماتية أو أى مرادفات أخرى، فإن تعليم الناس كيف يحددون حاجاتهم المعلوماتية، وكيف يبحثون بفعالية وكفاية عن المعلومات وكذلك كيف يقيمون نتائج البحث عن المعلومات، والمعلومات فى ذاتها لاختيـار الأنفع منها، يعد منظومة هائلة من الواجبات التى ستبقى تحدياً أساسياً لسنوات قادمة.

الخلفية التاريخية للتعليم الببليوجرافى

كانت فكرة تعليم المستفيدين لكيفية عمل المكتبة، وطريقة إيجاد أو الوصول إلى المواد التي يحتاجونها شاغـلاً لأمناء المكتبات منذ زمن طويل. وليس لدينا شواهد على اتخاذه الشكل شبه الرسـمي إلا بحلول القرن التاسع عـشر، عندما شهـدت جامعة هارفورد قـيام الأمناء "الأساتذة" بإلقـاء محاضرات في تعليم المسـتفيدين في عـشرينيات القرن المذكـور. ونشر جستين ونسور Justin Winsor أول رئيس للجمعية الأمريكيـة للمكتبات عام ١٨٨٠ مقالاً حول الموضوع بعنوان: المكتبات الجامعيـة كمعينات للتعليم. أما أوتس هول روبنسون Otis Hall Robinson الذي كان أميناً لمكتبـة جامعة روتشستر وكـان مع وينسور ممن يحاضرون في الببليوجرافيا مناصراً لتعليم المسـتفيدين في الوسط الجامعي، وله في ذلك حجة، نعيش وقعها الحي في أيامنا هذه، تنبنى على ثلاث حاجات للمستفيدين رصدها على النحو التالي:

١ـ تنمية فن الفرز أو التمييز، بمعنى القدرة على تقييم الكتب.

٢ـ إمكانية التعلم المستقل.

٣ـ مواصلة البحث عن المعلومات والقراءة وإصـدار الأحكام حول نوعية (جودة) المعلومات عبر ما قدّر لهم من عمر(٨).

وكانت مـقررات التوعـية التي أسهم فـيها هؤلاء وغـيرهم مرتبطـة بمناهج الدراسة في الكليات، وظل دور الأمناء (الأساتذة)، حـتى بدايات القرن العشرين، مهـيمناً على تعليم المستفيدين، بينما استشعرت الجامعات أن كثيراً من هذا النشاط يدخل ضمن التربية العلاجية remedial education (٩)

* * * *

وامتدت حركـة تعليم المستفيدين إلى مـجال المكتبات العامة في الربع الأخـير من القرن التاسع عشر مع أنها اتخذت مظهراً مختلفاً، إذ جاءت كجزء من الخدمة المرجعية عوضاً عن كونها محاضرات في الببليوجـرافيا ذات ارتباط بالمنهج. ويشار في هذا الصدد إلى صامويل

جرين Samuel Green باعتباره صاحب أول مقال في الخدمة المرجعية، جاء نشره عام ١٨٧٦ تحت عنوان "علاقة الأمناء الشخصية بالقراء" "Personal Relations between library and Readers" وتم الربط فيه بين الحاجة إلى مساعدة الجمهور العام على التعامل مع مواد المكتبة وبين تنمية الخدمات المرجعية. وكان جرين قلقاً إلى حد كبير إزاء افتقاد المواطن العادي الذي يرتاد المكتبة للمهارات الدراسية، ومن ثم فإن هذا المواطن في حاجة إلى المساعدة في إيجاد واستخدام المواد، وهي أفكار مازال يتردد صداها أيضاً حتى اليوم. وفي إطار سعي الرجل لتوفير القبول العام للمكتبة، ولكسب ثقة ودعم المجتمع من خلال تشجيع زيادة الاختيارات التي يبادر الناس بها للمواد القرائية، قام بتحديد ثلاثة واجبات تمثل قلب العمل المرجعي- حتى في العصر الإلكتروني- وهي:

١ـ إيجاد الأوعية التي يطلبها المستفيدون.

٢ـ مساعدتهم في اختيار المادة المقروءة.

٣ـ مساعدتهم في تعلم كيفية الاستخدام الذاتي (المستقل) للمكتبة[١٠].

ويرى البعض أن منتصف الستينيات (القرن العشرين) يمثل نقطة فارقة، حيث شهد ذلك الوقت ميلاد حركة واسعة نحو بسط مفهوم الخدمات المكتبية، وقام الأمناء الذين اضطلعوا بمهام التعليم الببليوجرافي بالإنطلاق إلى ماوراء الموجز الإرشادي ومحاضرة الدقائق الخمس، واستكشاف الإسهام في نظرية التعلم، وتصميم المناهج التعليمية، وأدت المناقشات حول الأدوات المستخدمة إلى فتح الطريق أمام التعامل مع خطط استراتيجيات البحث من خلال محاولات الأمناء لتوصيل المعلومات إلى المستفيدين. وعلت نبرة التساؤلات حول الطرق التي تجعل التعليم الببليوجرافي أكثر فعالية، وعن البرامج التي يمكن أن تلقى قبولا، ثم إمكانية قياس العائد من تعليم المستفيدين متمثلاً فيما تزودوا به من معلومات أو اكتسبوه من مهارات[١١].

وهكذا بدأ تطوير التعليم الببليوجرافي من مجال الميل أو التلقائية إلى ميدان الدراسة، ومن ثم التحول من البساطة إلى التعقيد، وبدلاً من الاكتفاء بالرحلات وحلقات التوعية أو الموجزات الإرشادية والمحاضرات "المخنوقة" زمنياً كما أشرنا من قبل، فإن الأمناء بدأوا يسهمون في استراتيجيات البحث والحاجات المختلفة للمسجلين الجدد[١٢].

وفي يونية عام ١٩٨١ قامت شعبة التعليم الببليوجرافي بجمعية المكتبات الجامعية والبحثية بتشكيل فريق من المفكرين يتوفرون على اختيار مجموعة من العاملين في المجال ذوي الخبرات المتنوعة لمناقشة الوضع الخاص بالتعليم الببليوجرافي في ذلك الوقت،

واستشـراق آفاق المستقبل، ومن ثم التوصـية ببرنامج يتضمن بحث ودراسـة السبل الكفيلة بتمكين هذا "النشـاط" من تخطي العقـبات واستثـمار الفرص، وهنـاك هدف ضمني لعله الأكثر أهمية أولاً وهو إثارة اهتمام أمناء المكتبات وتنمية وعيهم فيما يتعلق بتلك القضايا[١٣].

لم يحظ التعليم الببليوجرافي بوضع خاص في الجامعات؟

يعد التعليم الببليـوجرافي (هو) الوسيلة التي يساعد بها رجـال المكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية المستفيدين على الوصـول إلى المعلومات المتضمنة في مجموعات الأوعية. ويعتبر إخصائيو المكتبات والمعلومات التعلـيم الببليوجرافي أمراً على قدر كبير من الأهمية، لأنه يزيح عن كاهلهم كثيراً من المهـام العملية والإرشادية التي يفي بها- مسبقا- مـا اكتسبة المستفيـدون من جزاءات ومفاهيم وتدريبات ضمن برامـج هذا النوع من التعليم. ويتطلعون تبعـاً لذلك لمزيد من السعة في الوقت والجـهد، كتنميـة خدمات المكتبـات والمعلومات في جامعاتهم وتطويرها.

أما في الحالات التي تتعـرض فيها الجامعات لإجراءات تقـشف أو انكماش في الميزانية- الأمر الذي يـبدوا وكأنه أصـبح سمـة عامـة أصابت زمننا القـريب والمعاصر- فـإن تزويد المستفيدين باستقلالية البحث(الوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها) يقلل - إلى حد ما- من خطورة تحجيم عدد العاملين أو الاستغناء عن بعض منهم[١٤].

التعليم الببليوجرافي بين المكتبة والأقسام الأكاديمية:

بالرغم من أن الدور الذي يلعبه التعليم الببليوجرافي في الحياة الجامعية أو التعليم العالي عموماً يكاد يحظـى بالقبول العام، فإن الطريقة أو الأسلوب الذي يجـري تنفيذه به ما يزال مثار جدل.

فهناك في البداية خـلاف حول أحقية القـيام على هذا الدور، أتقوم به المكتبـة أو مركز المعلومات باعتباره نشاطاً خالصاً لهما، أم أن الأقـسام العلمية (الأكادمية) أولى بالقيام على تنفيذه ضمن نظام تدريس المقررات الجامعية ككل؟[١٥]

ولعل أصل هذه المشكلة يرجع إلى أن التعليم الببليوجرافي الذي يبدو على وجه العموم ابناً بالتـبني لمنهج الجـامعـة، ليس مطابقـاً بالتمـام والكمال لـتعليم أو تدريس المقـررات الراسخة، وعلى الجانب الآخر فإنه لايمكن اعتباره ببساطة واحداً من أنواع الخدمات المكتبية أو المعلوماتية[١٦].

ويبني الذين يرون أحقية المكتبة أو مركز المعلومات بالقيام بهذا الدور وجهة نظرهم على

أن الإخصائيين فيهما يتمتعون بخبرة مزدوجة أحد ضلعيها معرفتهم عن قرب بحاجات الدارسين، وضلعها الثاني يتمثل في معرفتهم - التي يكاد ألا ينافسهم فيها غيرهم- بالأدوات والمصادر المعرفية ومن ثم فهم في وضع أفضل بالنسبة لاختيار الأدوات الأيسر والأكثر ملاءمة للعملية التعليمية "ببليوجرافيا"[١٧].

أما الذين يفضلون اضطلاع الأقسام الأكاديمية بالتنفيذ فأقوى حججهم، دون شك، هي قبول هذا " المقرر" ضمن مقررات الجامعة، باعتباره مقرراً مشروعاً، والمشروعية هنا يقصد بها جدارته النظرية والتطبيقية في التجاوز جنباً إلى جنب مع المقررات الجامعية ضمن المنهج العام للتعليم في الجامعة أو غيرها من مؤسسات التعليم العالي.

وإن كان لهذه الأمور أهمية لها وزنها في ذاتها، فإن هناك سمات إجرائية مصاحبة لاتقل في أهميتها عما سبق. إذ يخضع المقرر ومحتوياته للجان تضم عدداً من أعضاء هيئة التدريس والإداريين. وعليه فإن تصميم المقرر يصبح موضع عناية ويصبح التقييم جزءاً عضوياً يقيس حصيلة الطلاب فارزاً إياهم بين النجاح والرسوب[١٨].

الدور المشترك لأستاذ المادة والإخصائي الببليوجرافي

لوجئنا بأكفأ الإخصائيين، ووضعنا أفضل البرامج للتعليم الببليوجرافي فإن تحقيق النجاح أو التقدم سيظل بعيد المنال إذا لم تتوافر مساعدة المدرس أوالأستاذ المنوط به تدريس المقرر الذي تتضمنه خطة. ومشاركة الأساتذة هذه تؤتي ثمارها لصالح طرفي التعليم (الببليوجرافي والموضوعي) كما أن الفرد المتعلم لديه دائرة الوعي باسترجاع المعلومات المفيدة والقابلة للاستخدام[١٩].

ولعل أكثر مايوضح هذا الدور، ويعطينا نموذجاً واقعياً لهذا الدور المشترك إحدى التجارب التي اشترك فيها كلا الطرفين في البيئة الأمريكية منذ زمن غير يسير حيث سارت الأمور كالتالي[٢٠]:

في ربيع عام ١٩٨٠واجهت الأستاذ Barquist أستاذ مادة الطابع الخطابي للفكر الغربي The Rhetoric of Western Thought بعض المشكلات في تدريس المادة، إذا كان الهدف من المقرر إمداد الطلاب بإطلالة عامة على نظرية الخطابة منذ أيام الإغريق حتى الوقت الحاضر، وتضمنت وسائل تقييم الطالب أو اختباره تكليفاً له بأن يكتب ورقة استرجاعية a reaction paper ينتظر فيها من الطالب أن يعرض لمفهومه الخاص للطابع البلاغي وأن يطبقه بشكل دقيق على واقعة اتصالية معينة على أن يكون حجم الورقة أو

المقال بين ثمان إلى عشر صفحات.

ماذا كانت النتيجة؟

- جاءت أوراق الطلاب لمقالات فارغة القيمة أعدها أصحابها على "نحو مسلوق"، بعضها كان الخط فيه أشبه بمخربشات " لاتستطيع سوى الأم حل شفراته"، وبعضها الآخر غير منظم، وكثير من الحالات التي أفرزت أفكاراً متقدمة خلت من الإسناد أو التوثيق، أوجاءت بقدر ضئيل منه.

وهنا يأتي الاستنتاج الذي لا يكاد يحتمل الخطأ، وهو أن هذه الأوراق ضم بعضها إلى بعض على عجل قبل انتهاء موعد التكليف بـ ٢٤ساعة. ولم يفاجأ الأستاذ "باركويست" بالتفاوت الواضح بين درجات المقال ودرجات نفس الطلاب في امتحان مقرره، فلقد كانت درجات الأول أقل بكثير.

ولما علمت "فرجينا تيفل" الأخصائية الببليوجرافية بما طرحه أستاذ المادة من جوانب المشكلة طلبت إليه حضور ورشة عمل في برنامج تدريبي أثناء الخدمة لإخصائيي المكتبات، وأخرى لتعليم المستفيدين احتوت على برنامج للتعليم الببليوجرافي.

وفي ضوء مناقشة أعقبت ذلك تبين أن السر في فشل الطلاب في مقرر "باركويست" يرجع إلى:

١ـ جهل الطلاب بمصادر المعلومات المتاحة بالفعل .

٢ـ إعراض الطلاب عن الكتابة وبخاصة اتخاذ أحكام تقيمية.

٣ـ شيوع تأجيل اتخاذ قرار بشأن محتوى وتنظيم الورقة (أوالتكليف البحثي) المطلوبة، وقد اتضح أن الطلاب أجلوا اختيار موضوع ورقتهم لآخر لحظة.

وإذا كان ذلك أقرب تشخيص لعلة "المرض" فإن وصفة العلاج جاءت في صيغة قرار مشترك اتخذه المحاضر والإخصائية الببليوجرافية بألا يكون تكليف هذا المقرر تكليفاً أحادياً وإنما يتوزع في قسمين، أولهما ببليوجرافيا نقدية، وثانيهما ورقة استرجاعية (تعبر عما انعكس لدى الطلاب حول الموضوع.

* * * *

وكان ضمن ما طولب به الدراسين إعطاءتوثيق كامل للمصادر التى اعتمدوا عليها، وإعداد فقرة تصف المحتوى، وفقرة تبين نوعية المصدر، ومدى الثقة به، فضلاً عن فقرة

تصف مشاعر الطالب أو الدارس إزاء مصدر بعينه ثبت نفعه فى إعداد المقال أو التكليف البحثى.

وتمثلت النتيجة فى إتسام مقالات الطلاب بأنها:

أصبحت أفضل تنظيماً، وجاءت الأفكار فيها أكثر إكتمالاً، ونمت فيها الأصالة، وبالتالى تحسنت الدرجات ليختفي- إلى حد كبير- ذلك التناقض الذى رصد فى البداية بين درجات الإمتحان (الذي يقيس الحفظ والاستظهار) ودرجات التكليفات البحثية (التى تقيس التفكير والابتكار).

التعليم الببليوجرافي والواقع المصرى

فى حوارات كثيرة تدور بينى وبين حضور الدورات التدريبية من العاملين "كإخصائيى" مكتبات ومعلومات من ذوي الخلفيات الدراسية المختلفة، يتضح الخواء الفادح(وربما استخدام حرف الضاد فى هذه الكلمة أولى) فيما يفترض أن يكون لديهم من تجارب استخدام المكتبات أو الاستفادة منها خلال دراستهم للحصول على الليسانس أو البكالريوس. ومع ذلك فإنى لا أنسى إجابة أحد المتدربين على سؤال حول مرات ترددهم على مكتبة الكلية أو الجامعة التى تخرج منها حيث قال:

حدث ذلك مرة واحدة، ثم أردف: عندما ذهبت لاستخراج "خلو الطرف". ومعنى ذلك أن الرجل حصل على شهادته الجامعية سنة بعد سنة، بلغت أربع أو تزيد، ودرس مقررات متنوعة دون أن يدخل المكتبة أصلاً، فضلاً عن أن يناله شئ من خدماتها.

والحقيقة أن شواهد غياب المكتبة الجامعية فى مصر- وبشكل أكثر تردّياً فى بعض جامعات الأقاليم- كثيرة، وأكدتها دراسات أكاديمية، والأمر ينسحب بكل تأكيد على التعليم البيليوجرافي الذى عولج تحت تسمية "تدريب المستفيدين". وقد أكدت تلك الدراسات أنه بالرغم من أهمية تلك الخدمة التعليمية للمستفيدين "فإن جميع مكتبات العينة بجامعة القاهرة(الجامعة الأم) لا تقدم أى برنامج أو نشاط تعليمي منظم لتدريب الطلبة على استخدام المكتبات وكيفية الإفادة منها، وإنما يقتصر الأمر على إرشاد الطلبة وتوجيههم إلى أماكن وجود مصادر المعلومات فقط [٢١] أو إنه "يتم فى مكتبات الكلية بطريقة فردية بواسطة مسؤولى المكتبات، وذلك بناء علي طلب أعضاء هيئة التدريس" [٢٢].

ولعل الاقتباس الأخير فى حاجة إلى مناقشة ليس مجالها الآن، لكن الحالات الفردية لا تمثل برنامج خدمة، وبخاصة إذا كانت الخدمة المستهدفة خدمة تعليمية حيوية.

وإذا كانت إحد الدراسات قد تناولت الجامعة الأمريكية وعرضت لما تقوم به مكتباتها الرئيسية من برنامج تدريبي (أو تعليم ببليوجرافي) ضمن إحدى المقررات الدراسية لطلبة المستوى الدراسى الأول بالجامعة المذكورة[٢٣]، فإن ذلك يمكن اعتباره الاستثناء الذى يؤكد القاعدة وبخاصة أننا لانستطيع اعتبار الجامعة الأمريكية ممثلاً للجامعة فى مصر،لأسباب متعددة ليس أقلها أنها "مؤسسة تعليمية أجنبية مستقلة" أو إنها "تعتبر الجامعة الأجنبية الوحيدة على أرض مصر". ولايحسب صاحب هذه الورقة أن توقيع اتفاقية بين الجامعة المذكورة (الأمريكية) وبين الحكومة المصرية - نوفمبر عام ١٩٧٥، يغير كثيراً من هذا الواقع[٢٤].

إن محاولة تطبيق برامج التعليم الببليوجرافي فى جامعتنا من خلال النظام التعليمى السائد الآن تثير عدداً من القضايا يمكن صياغتها فى أسئلة مثل:

إذا كان هذا النوع من التعليم ينال كل الدارسين الذين تتسع لهم أبواب الجامعات، فهل لدينا مرافق المكتبات والمعلومات الملائمة لتطبيق برامجه فى ضوء الاعداد الهائلة الحالية؟

وإذا تصورنا جدلاً إمكانية تدريس الجانب النظرى وإستكمال التطبيق الممكن على المستوى الفردى، فمن يقوم بالتدريس ؟ الامناء أو الإخصائيون أم أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات [٢٥]؟ وهل يصلح المستوى العددى والنوعى؟ وهل توضع سياسة عامة لمحتوى البرامج؟ وما مدى قبول المسؤولين عن المناهج ومقرراتها فى الجامعات عندنا لإدخال "التعليم الببليوجرافي " كواحد من المقررات الإجبارية ؟

هذا ماستسعى الحلقة الثانية من هذه الدراسة للإجابة عليه فى جانب منها.

المصادر:

(١)،(٢) Lancester,F.W. If You want to evaluate your library. 2nd ed. Illinois: Univ of Il-linos, 1993 . P. 220 -257

وبيانات الترجمة العربية:

لانكستر ، ف.و.تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات/ ترجمة حسني الشيمي، جمال الدين محمد الفرماوي. ط١ . الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٧هـ\ ١٩٩٦م.ص٣٧١- ٤٢٧ .

(٣) جاء استنتاج الكاتب هنا بناء على مراجعة رؤوس الموضوعات التي اختيرت لـلتعبير عن الإنتاج الفكري في السنوات العشر القريبة (١٩٨٦-١٩٩٥) راجع:

محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦-١٩٩٠. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦\١٩٩٥ص١٩٧-١٩٩

(٤) ليس عندي تفسير لخلو أكبر الموسوعات في المكتبات والمعلومات Encyclopedia of library and Information Science من مدخل كالببليوجرافيا أو التعليم الببليوجرافي Bibliography , Bibliographic instruction ، لكن تناولها القيم للموضوع جاء ضمن واحد من مجلداتها (ملاحقها) الأخيرة لـ Helen .R.Tibbo بعنوان User instruction issues: database searching in the humanities,

راجع: Encylopedia of library and information science /

(٥) أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي - عربي. الرياض: دارالمريخ، ١٤٠٨\١٩٨٨م. ص٧٤٢.

(٦) International encyclopedia of information and library science/ ed. by Feather and Paul Sturges. London: Routedge, 1997. P.29.

(٧) لانكستر، ف.و. مصدر سابق. ص٣٧١، ٣٧٢.

(٨)،(٩)،(١٠) Encyclopedia of library and information science. Op. cit. P.331,332.

(١١) Stoffle, Carlo J. and Cheryl A. Bernero. Bibliographic Instruction Think Tank I: Looking back and the challenge for Think Tank I. 3. (in) Bibliographic instruction: the second generation ed. by/ Constance Mellon. Littleton, Colorado: Libraries Unlimted, 1987.

(١٢ Bibliographic instruction... Op. cit. p.xiv

(١٣ Stoffle, Carlo J. Op cit. p.5.

(١٤ Wheeler, Helen Rippier. The bibliographic instruction- course handbook: a skills and concepts approach to the undergraduate research methodology, credit course for college and university personnel. The Scarecrow Pr., 1988.

(١٥ Boyce, Emily, Ruth M.Katz and Constance A. Mellon. The Place of bibliographic instruction in the university curriculum. (in) Bibliographic Instruction... Op cit p. 60

١٦) الفكرة مأخوذة من أحد المصادر اختلط عليّ تحديدها - فمعذرة.

(١٧)،(١٨) Boyce,Emily ______. Op. cit. P63.

(١٩)،(٢٠) Berquist, Goodwin. Marketing in a Large University : the buyers view (in) Marketing instructional servces: applying private sector techniques to plan and promote bibliographic instruction (papers presented at the thirteenth Library Instruction Conference held at Eastern Michigan University, May 3&4, 1984/ ed. by Carolyn A. Kirkendall. Michigan: Pierian Pr., 1986,p.39-41.

(٢١) محمد يوسف محمد مراد حمودة. العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات: دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية في القاهرة/ إشراف حشمت قاسم. جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٦ . - ص٣١٥.

(و) سامي عبد المقصود. دور المكتبة في أنماط التعليم الجامعي مع التركيز على الجامعات في مصر/ إشراف حسان محمد حسان، نادية جمال الدين. أطروحة ماجيستر. جامعة عين شمس. كلية التربية. قسم أصول التربية،١٩٨٦.

(٢٢)،(٢٣) وفاء ماهر فهمي. تدريب المستفيدين من المكتبات الجامعية في مصر مع اهتمام خاص بتجربة الجامعة الأمريكية واستنباط أسس التدريب في الجامعات المصرية/ إشراف حشمت محمد على قاسم. أطروحة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية الآداب قسم الوثائق والمعلومات .ـ ١٩٩٥ . (بيانات الرسالتين الأخيرتين وما ورد عنهما تم الاعتماد فيها على : محمد يوسف محمد مراد حمودة. مصدر سابق والصفحة).

(٢٤) محمد يوسف محمد مراد حمودة. مصدر سابق. ص١٠٤ ، ٢٠ ، ١٠٢.

(٢٥) Mally, Ian. Promoting user education: the British Perspective (in) Marketing instructional services...Op.cit .P.45.

استراتيجيات البحث في قواعد البيانات

بين هوى المبرمجين وعناء المستفيدين (١)

د. هاشم فرحات
قسم علوم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب
جامعة الملك سعود بالرياض
(hsayed@ksu.edu.sa)

ملخص :

دراسة تحليلية مقارنة تهدف إلى التعرف على تقنيات البحث التي تتيحها برمجيات البحث والاسترجاع في قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر أو المحملة على الأقراص المدمجة، وإلى محاولة استكشاف أوجه التفاوت بين تلك البرمجيات فيما تتيحه من إمكانات وما توفره من تقنيات، وقد تركز اهتمام الدراسة على أربع تقنيات أساسية فقط هي : تقنيات البتر، وتقنيات الربط بين المصطلحات، وتقنيات التقييد الحقلي، وتقنيات التعامل مع كلمات التوقف. وقد تبين من الدراسة أن هناك تفاوتاً واضحاً بين تلك البرمجيات، وأن هذا التفاوت يستلزم الحيطة والحذر من جانب كل من الباحثين والمستخدمين من أجل ضمان تحقيق معدلات مرتفعة لاسترجاع الوثائق التي تتناسب وتساؤلاتهم وتلبي بالتالي احتياجاتهم. ويختص هذا الجزء من الدراسة بتقنيات البتر.

١. المقدمة :

لا شك أن الهدف الأساسي لبناء نظم استرجاع المعلومات يتمثل في إتاحة هذه النظم للمستفيدين، وتلبيتها لاحتياجاتهم واستفساراتهم البحثية، وذلك من خلال استرجاع المعلومات المناسبة التي تلبي تلك الاحتياجات أو تجيب عن تلك الاستفسارات. والمعلومات في هذا السياق تعبير عام، يقصد به مخرجات تلك النظم، أو نتائج عمليات البحث فيها. وعادة ما تختلف نوعية تلك المخرجات باختلاف طبيعة قاعدة البيانات نفسها، وأهدافها

وسمات جمهور المستفيدين منها ؛ فالبيانات الببليوجرافية التي تعد بديلا عن الوثائق، تمثل في الأساس نتائج البحث في قواعد البيانات الببليوجرافية، هذا في الوقت الذي تمثل فيه المعطيات والحقائق نتائج البحث في قواعد البيانات النصية أو غير الببليوجرافية.

وعادة ما تقاس كفاءة نظم استرجاع المعلومات بقدرتها على استدعاء المعلومات المناسبة أو الصالحة، أي التي تتفق وحاجة المستفيد من ناحية، وحجب المعلومات غير المناسبة، أو الحد قدر الإمكان من استرجاع المعلومات غير الصالحة من ناحية أخرى، ويعبر عن الطرف الأول من تلك المعادلة في الإنتاج الفكري المتخصص بمعدل الاستدعاء، في حين يعبر عن الطرف الثاني بمعدل الدقة أو التحقيق. وبالرغم من أن العلاقة عادة ما تكون عكسية بين هذين الطرفين، فإن حرص القائمين على تلك النظم والحريصين على تلبية حاجات المستفيدين يكاد ينصب على رفع معدلات طرفي المعادلة ـ أي التحقق والاستدعاء.

وكما تقاس كفاءة نظم الاسترجاع بقدرتها على تحقيق معدلات مرتفعة من الاستدعاء والتحقيق، فإن تحقيق هذه المعدلات المنشودة يتوقف هو ذاته على الكثير من العوامل الفكرية والتقنية، التي تكاد تتصل بجميع مكونات تلك النظم، وبأساسيات البحث فيها، وسبل التعامل معها، بدءا بالمستفيد ومدى قدرته على التعبير عن حاجته بدقة ووضوح، مروراً باختصاصي المعلومات وكفاءته في ترجمة تساؤل المستفيد إلى استراتيجية بحث تتلاءم ونظام الاسترجاع، ثم بكفاءة لغة التكشيف المستخدمة من حيث التخصيص والشمول، وانتهاءً بكفاءة برمجية البحث والاسترجاع ذاتها التي تدار بها قاعدة البيانات، إلى غير ذلك من عوامل يخرج الحديث عنها جميعا عن سياق موضوع الدراسة الحالية.

٢. موضوع الدراسة :

حظيت العوامل المؤثرة في كفاءة نظم الاسترجاع بالكثير من مناقشات المتخصصين والمهتمين، ولقد لوحظ على تلك المناقشات أمران، أولهما غلبة الطابع النظري على تلك المناقشات، وثانيهما التركيز الواضح على العوامل الفكرية أكثر منها على العوامل التقنية أو الفنية ، حتى أن أحد العلماء المبرزين في هذا المجال يعد جميع تلك العوامل المؤثرة في كفاءة الاسترجاع ـ وعلى حد تعبيره ـ بأنها " عوامل فكرية في المقام الأول وليست عوامل تقنية "[(١)]، وعلى الرغم من صعوبة وضع حد فاصل بين العوامل المؤثرة في كفاءة الاسترجاع، وصعوبة تصنيفها إلى عوامل فكرية بحتة، أو عوامل تقنية صرفة ؛ فالتداخل بينها واضح، ووجهات النظر حول تصنيفها تكاد تكون جميعها مقبولة. فالعوامل التقنية ـ وهي كثيرة ومتعددة ـ لا يمكن تجاهلها في هذا الصدد، بل تلعب دورا مكملا إن لم يكن

أساسيا في إنجاح عمليات البحث في قواعد البيانات وفي تحقيق معدلات الدقة والاستدعاء المنشودة.

وتعد " استراتيجية البحث " ـ من وجهة نظر الباحث ـ من أبرز تلك العوامل التقنية الهامة و المؤثرة، ولكن يجب ألا يفهم من هذا أن الباحث ينفي الطابع الفكري عن هذا العنصر، وإنما يرى أن الجانب التقني يغلب عليه بل يكاد يطمس هويته الفكرية. ذلك لأنه مهما توافرت لقاعدة البيانات من إمكانات وخصائص وقدرات، فإن كفاءة الاسترجاع مرهونة بدقة استراتيجية البحث وجودتها، حيث تعد بمثابة المفتاح الحقيقي للدخول إلى تلك القاعدة.

ومن الملاحظ أن هذا الجانب قد أخذ أبعادا أكثر حيوية في الوقت الراهن، وبشكل يدعو إلى ضرورة الاهتمام به، وذلك في ظل موقفين واقعيين لا مناص من التعايش معهما، يتمثل أول هذين الموقفين في التزايد المطرد لقواعد البيانات، سواء العاملة منها على الخط المباشر، أو المحملة على الأقراص المدمجة، نتيجة لاجتذاب المجال للكثير من الشركات والناشرين والمنتجين(٢) وكان من نتيجة ذلك ما نشهده الآن من تنوع واضح في أساليب إدارة تلك القواعد، وفي سبل التعامل معها، ومن تفاوت بيّن في برمجيات البحث والاسترجاع التي تدار بها تلك القواعد (٣)، أما الموقف الثاني فيتمثل في أن اختصاصي المعلومات لم يعد هو المفوض في جميع الأحوال للقيام بالبحث نيابة عن المستفيد، بل كثيرا ما يتولى المستفيد إجراء بحثه بنفسه ودونما أية مساعدة من قبل المتخصصين القائمين على خدمات المعلومات، سواء عند تعامله مع المكتبات ومرافق المعلومات وما تتيحه من قواعد بيانات، أو من خلال اتصاله المباشر بقواعد البيانات عبر حاسبه الشخصي.

ولا شك أن موقف التباين والتنوع الملحوظ في برمجيات البحث والاسترجاع على وجه التحديد لا يمثل تحديًا للمستفيدين وحدهم، بل وللمتخصصين كذلك ؛ حيث يجد كلاهما أنه أمام برمجيات متنافسة، وإمكانات متفاوتة، وبخاصة أن جهود التقييس وتوحيد مواصفات إنتاج تلك القواعد وبرمجيات البحث فيها لم تثمر عن نجاح ملحوظ في هذا الميدان، ومن ثم فإن مواجهة هذا التحدي ينبغي أن تدعم بالوعي الكامل بأساسيات البحث في تلك القواعد، وبأساليب صياغة استراتيجيات البحث فيها، وإلا فإن النتائج لا شك سوف تكون مخيبة للآمال، وغير محققة لأدني درجات الرضى.

في إطار الطرح السابق يمكن القول بأن اهتمام الدراسة الحالية ينصب على شريحة واحدة من الشرائح الفاعلة والمؤثرة في عمليات البحث والاسترجاع، وهي شريحة "

استراتيجية البحث *، باعتبارها المفتاح الحقيقي الذي يتوقف عليه مدى نجاح عملية البحث والاسترجاع أم فشلهــا برمتها. وهناك بالطبع جوانب كثيــرة ـ نظرية وعملية ـ يمكن تناولها بالبحث والمناقشة في هذا الصدد، غير أن الدراسة رأت أن تركز على الجانب التطبيقي المتأثر بالآليات والتقنيــات المتاحة من قبل برمجيــات البحث والاسترجاع، بهدف ضــبط عمليات البحث وتنظيمها، من أجل الارتفاع بمعدلات اســترجاع الوثائق التي تلبي حاجات الباحثين من ناحية، وتحــد من عمليات الاسترجاع الخاطــئة، وتجنب الربط المزيف بين المصطلحات، وبالتــالي الارتفاع بمعــدلات التــحقــيق أو الدقــة. ومن ثم يمكن تحديد التــقنيــات المرتبطة باستراتيجية البحث ـ والتي تشكل موضع الاهتمام الأساس للدراسة الحالية ـ في أربع فئات أساسية على النحو التالي :

أ ـ تقنيات البتر.

ب ـ تقنيات الربط بين المصطلحات.

ج ـ تقنيات تقييد البحث .

د ـ تقنيات التعامل مع كلمات التوقف أو الكلمات غير المفتاحية.

٣. أهداف الدراسة :

في إطار الطرح السابق لموضــوع الدراسة ومحاور اهتــمامها ـ يمكن القــول بأن الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين مرتبطين بتقنيات البحث والاسترجاع :

الأول : التعرف على الإمكانات والتقنيــات التي تتيحها برمجيات الــبحث والاسترجاع بهدف ضبط عمليات البحث وتنظيمهــا، من أجل الارتفاع بمعدلات الاستدعاء والتحقيق ؛ ومن ثم إلقاء الضــوء على طبيــعة تلك التقنيــات، وعلى سبل التعــامل معهــا، واستثــمار إمكاناتها.

الثاني : استكشــاف أوجه التفاوت بين برمجــيات البحث والاسترجاع في ســبل طرحها لتلك التقنيات، وفي تعاملها معها، وإلى أي حد تصل درجة هذا التفاوت، وما مدى تأثير ذلك على المستخدمين لقواعد البيانات سواء أكانوا من الباحثين أم المتخصصين.

٤. أهمية الدراسة :

تأتي هذه الدراسة في سيــاق سلسلة من الدراسات تسعى إلى تقليص الهــوة القائمة بين خبــرات كل من الباحثــين والمتخصــصين من ناحية، وســبل التعامــل مع قواعد البــيانات

واستثمار الإمكانيات التي تتيحها برمجيات البحث والاسترجاع من ناحية أخرى (٤) ؛ حيث ثبت من دراسات سابقة أن الغالبية العظمى من الباحثين والمستخدمين لقواعد البيانات على الأقراص المدمجة لم تحقق نتائج مرضية عند تعاملها مع هذه القواعد (٥) (٦) (٧)، كما ثبت من دراسة أخرى لإحدى قواعد البيانات أن المستفيدين لم يعثروا في المتوسط إلا على حوالي ثلث المواد التي كانت تشتمل عليها قاعدة البيانات التي خضعت للدراسة، والتي اقروا بصلاحيتها بالنسبة لحاجاتهم إلى المعلومات، والأهم من ذلك أنهم لم يعثروا إلا على حوالي ثلث المواد الهامة بالفعل (٨)، ولا شك أن أهم الأسباب التي أدت إلى تدني معدلات الاسترجاع والتحقيق يكمن في جهل الكثير من الباحثين بالتقنيات التي تتيحها برمجيات البحث، وبسبل التعامل معها واستثمارها.

٥. منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة بحكم طبيعتها وأهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الدراسة التحليلية المقارنة لكل تقنية من تقنيات البحث المشار إليها مسبقاً، في مجموعة كبيرة من قواعد البيانات العاملة ببرمجيات بحث مختلفة. وفضلاً عن الممارسة التطبيقية ، والخبرة العملية للباحث في هذا المجال، وبحكم تعامله المكثف مع قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر، أو المحملة على الأقراص المدمجة، فقد دعمت بالكثير من البيانات المستقاة من المراجعات العلمية المنشورة لبعض القواعد في الدوريات العلمية المتخصصة.

٦. المفاهيم الأساسية للدراسة :

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم السائدة الآن في مجال نظم البحث الاسترجاع، أو قواعد البيانات، وحسبنا في هذا السياق أن نشير فقط إلى بعض المفاهيم الأساسية المتصلة اتصالاً مباشراً بموضوع الدراسة، والتي يرى الباحث أنها ينبغي أن تكون واضحة كمنطلقات أساسية حتى تكون هناك لغة مشتركة بينه وبين القارئ. ومن أهم تلك المفاهيم : برمجيات البحث والاسترجاع، استراتيجية البحث، صياغة استراتيجية البحث، مستويات استراتيجية البحث، آليات تنفيذ استراتيجية البحث.

٦/ ١. برمجية البحث والاسترجاع :

هي المكون الفكري Software الذي يعد بمثابة حلقة الوصل بين المكونات المادية Hard-wares وملفات البيانات Datawares ، ومن ثم فهي البرمجية المسئولة عن إدارة قاعدة البيانات، والتي تتيح للمستفيد فرصة التعامل مع جميع الملفات وبحثها، واسترجاع

التسجيلات التي تضاهي تساؤلاته ، كما تمكنه من طباعة هذه التسجيلات أو تحميلها . وتعرف هذه البرمجيات بمسميات متعددة في الإنتاج الفكري، حيث تعرف ببرمجيات البحث والاسترجاع Search and Retrieval Softwares، كما تعرف في أحيان أخرى ببرمجيات البحث فقط Search Softwares، وفي أحيان ثالثة تعرف ببرمجيات الاسترجاع Retrieval Softwares، وفي أحيان رابعة بمكونات البحث Searchwares. وتتفاوت برمجيات البحث والاسترجاع تفاوتا واضحا في إمكاناتها وخصائصها نتيجة لتفاوت الشركات التي تنتجها، ومرد هذا التفاوت يرجع إلى حدة التنافس بين تلك الشركات، وحرص كل منها على اجتذاب انتباه المستخدم، وبالتالي إحراز كسباً مادياً في سوق النشر والتوزيع.

٦/ ٢. استراتيجية البحث :

تعد استراتيجية البحث بمثابة التعبير الفني عن تساؤل المستفيد، أو هي ترجمة حاجة المستفيد إلى مجموعة من المصطلحات المترابطة فيما بينها بأسلوب معين يضمن الاسترجاع الأمثل للمعلومات التي تلبي هذه الحاجة من ناحية، ويحد من الاسترجاع الخاطئ للمعلومات التي تخرج عن إطار اهتمام المستفيد من ناحية أخرى. وتنطوي عملية صياغة استراتيجية البحث على مرحلتين أساسيتين هما : التحليل الموضوعي، والترجمة. ففي مرحلة التحليل الموضوعي يقوم الباحث المفوض بإجراء البحث أو المستفيد نفسه بالفهم الدقيق لموضوع تساؤله وما يتم البحث عنه، ثم يقوم بترجمة هذا الفهم إلى مجموعة من المصطلحات التي تتفق ولغة التكشيف المستخدمة في قاعدة البيانات. ويرى لانكستر أن جودة استراتيجية البحث تتوقف على العوامل التالية (٩) :

١ ـ قدرة القائم بالبحث على اختيار المصطلحات الصحيحة للتعبير عن موضوع البحث.

٢ ـ قدرة القائم بالبحث على وضع المصطلحات معا على نحو سليم منطقيا.

٣ ـ قدرة القائم بالبحث على تدبر جميع المسالك المناسبة للاسترجاع.

٤ ـ قدرة القائم بالبحث على صياغة الاستراتيجية بتعديل الشمول أو التخصيص بما يناسب متطلبات الاستدعاء والتحقيق أو قدرات احتمال المستفيد.

٦/ ٣ . مستويات استراتيجية البحث

يتوقف مستوي الاستراتيجية على طبيعة تساؤل المستفيد، وعلى العناصر التي يتشكل

منها هذا التساؤل، ولدينا في هذا الصدد ثلاثة مستويات :

(أ) **استراتيجية بسيطة** : وهي التي تعكس تساؤلا مبسطا من جانب المستفيد، أي حاجة محددة، أو موضوعا واحدا، وتتطلب صياغتها مصطلحا واحدا دون الحاجة لربطه بمصطلحات أخرى، وعادة ما يتطلب تنفيذ هذه الاستراتيجية البحث في حقل واحد من الحقول القابلة للبحث في قاعدة البيانات، على سبيل المثال، باحث في مجال المكتبات والمعلومات يرغب في التعرف على ما نشر عن موضوع " الدراسات البيليومترية " بصرف النظر عن أية حدود أخرى للموضوع.

(ب) **استراتيجية مركبة** : هي التي تعكس تساؤلا يتضمن جانبين موضوعيين، أو جانب موضوعي واحد يرتبط بجوانب أخرى شكلية أو لغوية أو جغرافية أو زمنية. فهب على سبيل المثال أن ذلك الباحث يرغب في تحديد بحثه لموضوع الدراسات البيليومترية بحدود موضوعية أخرى كالدراسات البيليومترية في مجال علم الاجتماع، أو بحدود لغوية كأن يشترط أن تكون المواد المسترجعة منشورة باللغة الإنجليزية فقط، أو في مجلة علمية معينة، أو لمؤلف معين ... إلى غير ذلك من حدود. وفي هذه الحالة يتطلب الأمر صياغة الاستراتيجية بحيث تتضمن الموضوع الأساسي مرتبطا بالجوانب الأخرى عن طريق الروابط المنطقية المناسبة.

(ج) **استراتيجية معقدة** : هي التي تعكس تساؤلا يتضمن عدة جوانب لكل منها أهميته بالنسبة للباحث، كأن يكون لهذا الاستفسار أكثر من جانب موضوعي بالإضافة إلى بعض المحددات اللغوية أو الزمنية أو الجغرافية، فعلى سبيل المثال، يرغب ذلك الباحث في التعرف على ما كتب عن موضوع " الدراسات البيليومترية أو تحليل الاستشهادات المرجعية في جميع مجالات العلوم الاجتماعية باستثناء علم الاجتماع خلال الفترة الزمنية من ١٩٩٥-١٩٩٩، وبشرط أن تكون منشورة باللغة الإنجليزية فقط "، فمن الواضح أن هذا الاستفسار يتضمن عدة جوانب موضوعية، ويتطلب استخدام عدة روابط منطقية، وبعض المحددات الحقلية.

٦/ ٤. آلية تنفيذ استراتيجية البحث :

بعد الاستقرار على الصياغة الصحيحة لاستراتيجية البحث، تتم كتابتها في المكان المخصص لذلك بناء على نوع واجهة التعامل وشكلها، و الأسلوب الذي تتيحه برمجية البحث المستخدمة، حيث يختلف الأمر عند البحث بأسلوب قوائم الاختيارات عن الموقف عند التعامل مع قاعدة البيانات بأسلوب الأوامر، ففي معظم البرمجيات تكتب الاستراتيجية

مباشـرة في المكان المخصص لها في الشـاشة، في حين يتطلب الأمر ـ كمـا هو الحال عند البحث في قواعد ديالوج بأسلوب الأوامر ـ أن تسبق الاستراتيجية بالأمر SESLECT، أو S، أو بالأمر BEGIN، أو B تاليا للمحث PROMPT وهو في هذه القواعـد علامة الاستفهام ، وهذه على أية حال أمور شكـلية يدركها الباحث للوهلة الأولى عند تعامله مع قاعدة البيانات، بل تظهرها البرمجيـات بأسلوب إيعازي يلفت انتباه الباحث، أما ما ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد هو أسلوب تنفيذ الاستراتيجية بعد صياغتها، حيث يتم تنفيذها بأحـد أسلوبين يتم اخـتيـار أحـدهما اسـتنادا إلى ثلاثة اعـتـبارات تـتمـثل في مـسـتـوى الاستـراتيجـية، وكـفاءة القـائم على تنفيـذها، وإمكانات برمجـية البـحث والاسـترجاع المستخدمة.

ويتمثل الأسلوب الأول في هذا الأسلوب المرحلي، أن تجزأ استراتيـجية البحث مرحليا بعدد عناصر الاستفسار، على أن يتـم البحث عن كل عنصر بشكل مستقل، ومن ثم ينتج عن ذلك استرجاع مجموعـة الوثائق التي تناسب هذه العنصر،والتي تعرف عادة بالإصابات HIits، ثم يتم في النهـاية دمج البـحوث المرحليـة السابـقة في خطوة واحـدة عن طريق أرقامهـا أو استخدام رموز خـاصة تحددها البرمـجية. فعلى سبـيل المثال باحث يرغب في التعرف على " المقالات التي نشرت عن موضوع الطباعة و النشر وتجارة الكتب في كل من مصر و المملكة العـربية السعودية خلال الفترة من ١٩٥٠-١٩٩٧"، فـفي هذه الحالة، تعد استراتيجية البـحث لهذا التساؤل من قبيل الاستراتيجيات المعقـدة ؛ حيث يتضمن التساؤل عدة جوانب، جانب موضوعي، وهو : الطباعـة والنشر وتجارة الكتب، وجانب موضوعي آخـر، وهو: مصـر، السعـودية، وجانب زمني، وهو: الفـترة ١٩٥٠-١٩٩٧، وجـانب شكلي، وهو: مقالات الدوريات "، ومن ثم تنفذ استراتيجية البحث الخاصة بهذا التـساؤل ـ وبالتحديد في قاعدة INDEX ISLAMICUS ON CD-ROM ـ على النحو التالي :

1- Su= Printing	61	document (s)
2- Su= Publishing	1	document (s)
3- Su= Book trade	91	document (s)
4- Su= Printing OR Publishing OR Book trade	153	document (s)
or : #1 or #2 or #3	153	document (s)
5- Su= Egypt	6635	document (s)
6- Su = Saudi Arabia	1508	document (s)
7- Su= Egypt OR Saudi Arabia	8120	document (s)

or : #5 OR #6 8120 document (s)

8- Da=1950^1997 179355 document(s)

9- Rt=A 177423 document(s)

10- (Su= Printing OR Publishing OR Book trade) AND (Su= Egypt OR Saudi Arabia) AND (Ra= 1950^1997) AND (Rt=A) 8 document(s)

or : #4 and #7 and #8 and # 9 8 document(s)

أما الأسلوب الثاني فيتمثل في البحث المركب، وهو اختصار لجميع المراحل السابقة، وإجراء البحث في خطوة واحدة، بحيث تشمل هذه الخطوة جميع الجوانب التي يتضمنها التساؤل، كأن يتم الربط بين جميع مصطلحات البحث في استراتيجية واحدة على النحو التالي :

(Su= Printing OR Publishing OR Book trade) AND (Su= Egypt OR Saudi Arabia) AND (da= 1950^1997) AND (rt=A) 8 document(s)

وإذا كان قرار الاختيار يعتمد في المقام الأول على رؤية الباحث وفي ضوء الاعتبارات التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، فإن قرار تنفيذ البحث المركب أو المعقد من جانب برمجية البحث والاسترجاع يتم في الحقيقة بالأسلوب المرحلي وبشكل قد يبدو في معظم الأحيان غير مرئي للباحث، وإن كان يمكن ملاحظته بصورة مرئية وواضحة في بعض البرمجيات، حيث تظهر عدد الإصابات المرتبطة بكل مصطلح فردي تضمنته الاستراتيجية وبشكل مستقل، ثم عملية دمج تلقائي لهذه الجوانب وإعطاء نتيجة هذا الدمج الذي يمثل النتيجة النهائية للبحث.

وعلى أية حال يمكن القول أن لكل أسلوب من الأساليب التي يتبعها الباحث مزاياه وعيوبه، فالأسلوب الأول يجعل الباحث على إحاطة مستمرة بعدد المواد المسترجعة، وبالتالي يمكن أن يعدل في الاستراتيجية إذا كان عدد الوثائق المسترجعة غير واقعي أو مشكوك فيه، أو أكثر مما يتوقع ولا يستطيع أن يتعامل معه أو غير ذلك من اعتبارات يرى الباحث والمستفيد أنها تحتم عليه إعادة النظر في بعض جوانب التساؤل. أما الأسلوب الثاني فتكمن ميزته في اختصار الوقت والجهد، ولكن يمكن أن يترتب على أي خطأ في تحديد عناصر التساؤل أو في اختيار الرابطة المناسبة أخطاء كبيرة تؤدي إلى الربط المزيف بين عناصر التساؤل ومصطلحاته، وبالتالي إلى الاسترجاع الخاطئ ، فهب أن استراتيجية البحث للتساؤل السابق صيغت على النحو التالي : Printing AND Pub-

lishing AND Book trade AND Egypt OR Saudi Arabia AND da=1950^1997 AND rt=A، أو غيـرها من صيغ أخـري غير صـحيـحة، بمعنى أن الربط بين مصطلحـات البحث تم بدون تقيـيد حقول البـحث بمحدداتها المناسـبة ، وبدون تحديد للفئـات الموضوعية، التي عـبر عنها بالأقواس، وباسـتخدام الرابطة AND بدلا من OR في العنصرين الموضوعيين الأساسيين من التسـاؤل لكان النتيجة جاءت مضللة تماما أو على الأقل جاءت سلبية تماماً.

٧.نتائج الدراسة :

نعرض في الفـقرات التاليـة لتقنيات البـحث الأساسية التي توفـرها برمجيـات البحث والاسترجـاع، والتي تهدف في الأساس إلى ضبط عـملية البحث، والحد من الاسـترجاع الخاطئ والارتفاع بمعدلات التحقيق، ويمكن تصنيف هذه التقنيات في الفئات الأربع التالية:

أ ـ تقنيات البتر.

ب ـ تقنيات الربط بين المصطلحات.

ج ـ تقنيات تقييد البحث .

د ـ سبل التعامل مع كلمات التوقف.

٧/ ١. تقنيات البتر Truncation and wildcarding

٧/ ١/ ١. تعريف البتر :

البـتر لغـة هو القطع، واصطلاحاً يعـني إخفـاء أو حذف اللواصق المرتبطة بجـذور الكلمات، سـواء أكانت هذه اللواصق سوابـق أم لواحق، والاستعـاضة عن تلك اللواصق المحذوفة بحروف أو رموز معـينة تعرف برموز البتر Truncation symbols . وتعد تقنية البتر مـن أساليب البحث المهمـة التي ارتبطت أساسا بنظم الاسـترجاع المعتمـدة على اللغة الطبيعية، أو قـواعد بيانات النصوص الكاملة، إلا أن استخدامها لـم يعد يقتصر على تلك القواعد، بل كـادت تستخدم في جـميع قواعد البـيانات على اختلاف أنواعهـا وأشكالها. والهدف الأساسي لتقنـية البتر يتمثل في توسعـة مجال البحث بحيث يتم استـرجاع جميع المصطلحات ذات العلاقة، حتى وإن كانت هذه العلاقة علاقة شكلية وليست موضوعية.

٧/ ١/ ٢. أنواع البتر :

للبتر ثلاثة أنواع : البتر الأيمن، البتر الأيسر، البتر الداخلي أو الأوسط

أ ـ البتر الأيمن Right - hand truncation :

ويقصد بالبتر الأيمن حذف اللواحق التي تأتي علي يمين جذر الكلمة، أو بعد مقطع معين من الكلمة، هذا بالنسبة للغات التي تكتب من اليسار إلى اليمين، في حين تأتي هذه اللواحق على اليسار في حالة اللغات التي تكتب من اليمين إلى اليسار. فكلمة computer عندما يراد أن تسترجع كل مشتقاتها تبتر بتراً أيمناً على النحو التالي : *Comput في هذه الحالة تسترجع المشتقات التالية على سبيل المثال لا الحصر :

Compute
Computer
Computing
Computerized
Computation
Computational

ويمكن لتقنية البتر الأيمن إذا ما طبقت على كلمة " إعلام " أن تسترجع المشتقات التالية: إعلام، إعلامية، إعلاميون، إعلاميات ...إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أن تقنية البتر الأيمن لا تقتصر على الكلمات أو المصطلحات المفردة، وإنما يمكن أن يتم لجزء من مصطلح مركب، كالاسم الأول التالي لاسم العائلة بالنسبة لأسماء الأشخاص، كأن يكتب الاسم التالي هكذا : * Sayed ,، في هذه الحالة يتم استرجاع جميع أسماء المؤلفين الذين يشتركون في اسم العائلة Sayed، لكن لو أراد الباحث استرجاع كل من يشتركون في اسم العائلة Sayed، وتبدأ أسماؤهم بحرف الهاء، يكتب الاسم هكذا : Sayed , H، في هذه الحالة يتم استرجاع الأسماء التالية علي سبيل المثال لا الحصر :

Sayed , Hashem
Sayed , Hashemi
Sayed , Hady
Sayed , Hala
Sayed , Hend
Sayed , Hendy
Sayed , Hendawy

Sayed , Hoda
Sayed , Hosny
Sayed , Hosam

كما تستخدم هذه التقنية كذلك في استرجاع أسماء الهيئات من خلال كتابة الأجزاء المشتركة وبتر المقاطع الباقيـة ، على النحو التالي مثلا : *College of A، في هذه الحالة يتم استرجاع الأسماء التالية :

College of Arts
College of Archeology
College of Architecture
College of Arithmetic
College of Arabic language
College of Anthology
College of Anthropology

ويلاحظ أن جميع البرمجيات تقريبا تتيح هذا النوع الأول من تقنية البتر، وتأتي الفوارق بين تلك البرمجيات عادة في الرموز الدالة على البتر كما سيأتي بيانه في فقرة لاحقة

ب ـ البتر الأيسر Left - hand truncation :

يقصد به حذف السوابق التي تأتي علي يسـار جذر الكلمة أو مقطع معين منها، هذا بالنسبة للغـات التي تكتب من اليسار إلى اليمين، أما بالنسبـة للغات التي تكتب من اليمين إلى اليسار فتأتي هذا السوابق على يمين جذر الكلمة لا على يساره. وعادة ما تستخدم هذه التقنية لاسترجاع المصطلحات ذات اللواحق المتشابهة والبوادئ المختلفة، وبخاصة في قواعد البيانات المتخصـصة في المجالات العلمية كالطب والصيدليـة بشكل عام، وذلك لاسترجاع المصطلحات العلمـية أو المركبات الدوائيـة و الكيميائيـة وما شابه ذلك. فعلي سـبيل المثال باحث يرغب في اسـترجـاع أسمـاء المركـبات المنتـهيـة بالمقطع "pirin "، في هذه الحالة يستخـدم تقنية البتـر الأيسر في كتابة المصطلح على النحـو التالي : " pirin * "، ومن ثم تسترجع المصطلحات التالية :

Algopirin
Aspirin
Kalmopirin

أو المصطلحات المنتهية بالمقطع " phobia "، فيكتب على النحو التالي : " phobia *"، ويتم استرجاع المصطلحات التالية :

Xenophobia
Necrophobia
Francophobia

وبشكل عام يعد هذا النوع أصعب في تنفيذه من النوع الأول بالنسبة للغات التي تكتب من اليسار إلى اليمين ، لأن مداخل الملفات المصنفة أو المقلوبة فيها عادة ما ترتب هجائيا من اليسار إلى اليمين. ومن ثم فإن قلة فقط من البرمجيات هي التي تتيح هذا النوع من البتر، وبحدود معينة، ومن تلك البرمجيات :

Grolier , World Bank's Infofinder , Compact cambridge

وتطمح بعض البرمجيات إلى إتاحة إمكانية تطبيق البتر الأيمن والأيسر في آن واحد ، لاسترجاع الكلمات ذات الجذر الواحد، بصرف النظر عن السوابق أو اللواحق الملتصقة بهذه الكلمة، فعلي سبيل المثال المقطع " plankton " يمكن أن يشكل جذرا لمجموعة من الكلمات، وفي هذه الحالة يمكن أن يصاغ مبتورا من اليمين واليسار هكذا :

" * plankton *" وبموجب ذلك يمكن أن يتم استرجاع الكلمات التالية :

Zooplankton
Planktonic
Phytoplanktonic

وتعد برمجية قاعدة : Arctic and Antarctic Information من إنتاج شركة National Information Services Corporation (١٠) من القواعد الفريدة التي تتيح هذه التقنية .

ج ـ البتر الداخلي Internal truncation:

فضلا عن مصطلح البتر الداخلي هناك مصطلحات أخري يعرف بها هذا النوع من البتر، مثل : التقنع Masking، و الإخفاء wildcarding، والبتر المتأصل truncation embedded. وبشكل عام يقصد بالبتر الداخلي حذف أو إخفاء حرف أو أكثر من وسط الكلمة أو أصلها، وليس من لواحقها أو سوابقها. وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب في الحالات الثلاث التالية :

١ ـ التفاوت الشكلي غير الملحوظ بين الهجائيـة الأمريكية والهجائية البريطانية في بعض الكلمات والمصـطلحات. فهناك كلمـات كثـيرة لا يبدو للوهلة الأولى أن هنـاك تفاوتاً في نطقها، في حين تتفاوت كـتابتها في حروف قليلة، وبخاصة ما يعـرف بالحروف المتحركة، ومن أمثلة ذلك الكلمات التالية :

Labor - Labour
Organization - Organisation
Color - Colour
Catalogue - cataloge
Center- centre

٢- الجمع غيـر القياسي، فالجمـع القياسي في اللغة الإنجليزية عـادة ما يتم عن طريق إضافـة حرف s، أو es ، أو ss لنهايات الكلـمات. لكن هناك الكثيـر من الجموع غـير القياسيـة أو الشاذة لبعض الكلمات، وبالتالي ينبغي تحري الـدقة عند البحث عن مثل هذه الكلمـات، وما لم تكتب بصـيغتـها الصـحيحـة فلا يتم اسـترجـاعها. و من أمـثلة تلك الكلمات:

Woman - Women
Feet - Foot
Thesis - Theses
Analysis - Analyses

٣- تفاوت كتابة بعض الأسماء والمصطلحات عند نقلها نقـلا حرفيا أو صوتيا من لغتها الأصلية إلى لغـة أخري من أصل مختلف، وخيـر الأمثلة على ذلك ما يحدث عـند كتابة الأسماء العـربية بالحروف اللاتينية، أو العكس، فالاسم " مـحمد " تتفاوت صيغ كـتابته بحروف لاتينية لتصل إلى حوالي ثماني صيغ، على النحو التالي :

, Mohammad , Mohamed , Mohammed , Muhamad , Mu- Mohamad hammad , Muhamed , Muhammed

ومن ثم فإن كتابة هذا الاسم بصيغة معينة غير المخزنة في النظام، يترتب على ذلك عدم الاستـرجاع، من هنـا يلعب التقنع دوراً هامـا في هذا الصدد ؛ حـيث يمكن كتـابة الاسم بالصيغة الشائعة مع بتر الحروف التي قـد يحدث خلاف على كتابتها، كأن يكتب الاسم " محـمد " ـ عند البحث عنه في قـاعدة Index Islamicus on CD-ROM ـ على النحو

التالي : M?ham?d، أي بإخفاء أو تقنيع الحرف الثاني ؛ حيث يكتب في بعض الأحيان O، وفي أحيان أخرى يكتب U، وكذلك تقنع الحرف قبل الأخير حيث يمكن أن تكتب A، أو E، كما أن حرف M يكتب مفرداً في معظم الأحوال، في حين يضعّف في حالات أخرى، أي يكتب MM .

وتجنباً للاسترجاع الخاطئ في مثل هذه الحالات ـ وبخاصة في الحالتين الأوليين ـ تتيح بعض برمجيات البحث والاسترجاع، مثل برمجية ProQuest إمكانات إضافية اختيارية مثل : البتر التلقائي Automatic Truncation، والبحث بالصيغ أو التهجئات المختلفة للكلمات Spelling variants . وتعتمد فكرة البتر التلقائي على أن تقوم البرمجية ببتر جميع الكلمات التي ترد في استراتيجية البحث وتنتهي بالحروف : " s , es , ies "، فبمجرد إدخال المصطلح المراد البحث عنه وينتهي بأي من هذه النهايات، يتم بترها تلقائياً والبحث عن المصطلح في صورته المفردة ويسترجع جميع الصيغ من الاسم، المفردة منها والجمع، وتعرف هذه الخاصية في الإصدارات الأخيرة من هذه البرمجية بخاصية الجمع التلقائي أو البحث بالصيغ الجمع من الاسم Plural variants، فبمجرد إدخال المصطلح المفرد تقوم البرمجية باسترجاع جميع مشتقاته المفردة والجمع، فعند البحث عن كلمة Book وتكتب بهذا الشكل نفسه يتم استرجاع ما يتصل بكلمة Book، و Books، وعند البحث عن كلمة Index يتم استرجاع ما يتصل بكلمة Index، و Indexes، وعند البحث عن كلمة Leaf، يتم استرجاع ما يتصل بكلمة Leaf , Leaves. أما بالنسبة لخاصية البحث بالهجائيات المختلفة للكلمة Spelling variants فهي تتيح للباحث إدخال المصطلحات التي تتفاوت كتابتها في الهجائية البريطانية عن الهجائية الأمريكية بالصيغة التي يعرفها الباحث وبالمفرد أو الجمع والبرمجية كفيلة بأن تسترجع هذه المصطلحات بصيغها المختلفة ، فعلى سبيل المثال عند البحث عن المصطلح " Catalog " وكتب بهذا الشكل وفي صيغة المفرد، يتم استرجاع ما يتصل بالمصطلحات التالية : , Catalog , catalogs .catalogue , catalogues

وتكمن أهمية هذه الخصائص في تجنب الاسترجاع الخاطئ لبعض الكلمات التي يدخلها المستفيد إلى النظام خطأً ،كأن يدخل كلمة بصيغة الجمع القياسي في حين أن هذه الكلمة تجمع جمعاً غير قياسي، أو كتابة كلمة بالصيغة التي يعرفها دون أن يدري أن لها صيغة أخرى.

بالرغم من ذلك، وبقدر ما يهدف البتر التلقائي إلى الحد من الاسترجاع الخاطئ، يقع

هو نفسه في الاسترجاع الخاطئ في بعض الأحيان عند بتر بعض الكلمات، حيث يؤدي بتر بعض الكلمات إلى تشابهها مع كلمات أخرى مختلفة ولا علاقة بينها، فهب على سبيل المثال أن باحثاً يرغب في استرجاع ما يتصل بمرض الإيدز، فيكتب المصطلح هكذا " AIDS"، ولان هذا المصطلح ينتهي بالحرف s فيتم بتره إلى " *AID" ، ونتيجة لذلك يتم استرجاع كل ما يتصل بالمصطلح AID، والفارق بينه وبين المصطلح الأول الذي يبحث عنه المستفيد مختلف تماما ، كما لو أن باحثا يبحث عن ما كتب حول برنامج CAIRS المعروف، فيقوم النظام ببتر الحرف الأخير وإدخال المصطلح هكذا " CAIR "، ومن المؤكد في هذه الحالة أن يتم استرجاع وثائق تتصل بكلمة " CAIRO "، والفارق بين المصطلحين واضح.

٧/ ١/ ٣. رموز البتر :

عادة ما يستعاض عن الحروف المبتورة أو المقنعة برموز معينة تعرف " برموز البتر Truncation symbols، أو Truncation characters "، والاختلافات واضحة بين برمجيات البحث والاسترجاع في شكل هذه الرموز ؛ فهناك برمجيات تستخدم رمزا واحداً للبتر بجميع أنواعه، وهناك برمجيات أخرى تخصص رمزاً لكل من البتر الأيمن والأيسر، ورمزاً آخر للتقنع أو البتر الداخلي، وهناك برمجيات ثالثة تخصص رمزاً لبتر حرف واحد، ورمزاً آخر لبتر أكثر من حرف ـ كما سنبين ذلك في فقرة لاحقة.

وتعد الرموز التالية من أكثر الرموز استخداماً في هذا الصدد :

- النجمة (★)، وتستخدم من قبل برمجيات : , Bluefish , EBSCO-CD , CD450 ProQuest , Cambridge , Grolier , InfoFinder , SPIRS
- علامة الاستفهام (؟)، وتستخدم من قبل برمجيات : ProQuest , Dialog On Disc , SPIRS, Bowker.
- الشارحة (:)، وتستخدم من قبل برمجيات : Wilsonline , Wilsearch.
- علامة (#)، وتستخدم كذلك من قبل برمجيات : Wilsonline , Wilsearch.
- علامة الدولار ($)، وتنفرد باستخدامها برمجية Bowker-CD في حالة التقنع.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم البرمجيات تستخدم رمز البتر مرة واحدة للدلالة على بتر حرف واحد أو أكثر ، كما هو الحال في برمجية ProQuest حيث تستخدم علامة الاستفهام (؟) للدلالة على بتر حرف واحد أو أكثر، في حين تلجأ بعض البرمجيات

الأخرى مثل Bowker-CD إلى تكرار رمز البتر بعدد الحروف المبتورة، فكلمة ?Brook عندما تكتب بهذا الشكل يتم استرجاع الأسماء التالية فقط : Brooke , Brooki , Brook ,، Brooks ، وعندما تكتب على النحو التالي : ??Brook، يعني أن هناك حرفين مبتورين وليس حرفا واحدا، وبالتالي يتم استرجاع كلمات مثل : Brooken . Brooker وهكذا.

٧/ ١/ ٤. مستويات البتر :

نظرا لأن البتر قد يكون لحرف واحد أو حرفين أو أكثر من ذلك، ومن ثم كان لدينا مستويان للبتر، البتر المحدد، والبتر غير المحدد.

أ ـ البتر المحدد Limited - length truncation، ويعرف أحيانا بالبتر الثابت Fixed-length truncation : ويقصد به أن البرمجية تسمح للباحث بتحديد عدد الحروف المبتورة، ولا يتم الاسترجاع إلا في حدود هذه الحروف المحددة أو أقل من منها. فكلمة " ***Inter " عندما تكتب بهذا الشكل، تعني أن النظام يجب أن يسترجع كل الكلمات التي تبدأ بالمقطع Inter متبوعا بحرف أو حرفين أو بثلاثة فقط، وليس أكثر من ذلك ؛ حيث يمكن استرجاع الكلمات التالية فقط على سبيل المثال :

Intercom
Interest
Internet
Internal

ولكن لا تسترجع الكلمات التالية :

Interesting
International
Interternationalisim

وكذلك كلمة " **Orient " عندما تكتب بهذا الشكل تعني استرجاع الكلمات التي تبدأ بالمقطع Orient متبوعا بحرف أو حرفين فقط، وبالتالي يمكن استرجاع الكلمتين :

Orient
Oriental

ولا تسترجع الكلمات التالية :

Orientals

Orientalism
Orientalist
Orientalists
Orientalized
Orientation

ب ـ البتر غير المحدد Unlimited-length truncation، ويعرف أحيانا بالبتر المتغير Variable-length truncation : ويعني أن البرمجية تسمح للباحث بوضع رمز البتر فقط بدون تحديد عدد الحروف المبتورة، ومن ثم تتاح الفرصة لاسترجاع الكلمات المتشابهة في جذر الكلمة، أو التي لها نفس المقطع المحدد بصرف النظر عن عدد الحروف التالية لهذا المقطع. فكلمة " ?Operat" عندما تكتب على هذا النحو تعني استرجاع كل الكلمات التي تشترك في المقطع Operat بصرف النظر عن عدد الحروف التالية لهذا المقطع، ومن ثم يمكن استرجاع الكلمات التالية علي سبيل المثال :

Operate
Operating
Operation
Operations
Operational
Operator
Operators

وكلمة " ?Orient " عندما تكتب على هذا النحو تعني استرجاع كل الكلمات التي تشترك في المقطع Orient بصرف النظر عن عدد الحروف التالية لهذا المقطع، ومن ثم يمكن استرجاع الكلمات التالية علي سبيل المثال :

Orient
Oriental
Orientals
Orientalism
Orientalist
Orientalists
Orientalized

Orientation

وتجدر الإشارة إلي أن هذا الكلام لا يقتصر على البتر الأيمن والأيسر فقط، وإنما يسري كذلك على التقنع، ومن ثم فلدينا تقنع الحروف الفردية Single-character masking، وتقنع الحروف المتعددة Multiple-character masking. فكلمة " Col?r " عندما تكتب على هذا النحو ـ كما هو الحال عند بحث قاعدة Index Islamicus ـ تعني استرجاع كلمة " color " فقط، وليس Colour ؛ حيث تستخدم علامة الاستفهام للدلالة على بتر حرف واحد فقط، كما أشرنا سابقاً، في حين لو كتبت الكلمة هكذا : " Col$r "، فيتم استرجاع كل من : Color و Colour، وغيرهما من الكلمات المتشابهة ؛ لأن علامة الدولار ($) تشير إلى البتر غير المحدد في هذه القاعدة على وجه التحديد، كما تطبق برمجية ProQuest هذا الأسلوب نفسه، ولكن باستخدام علامة النجمة (*)، حيث يمكن لكلمة " Wom*n " عندما تكتب بهذا الشكل أن يتم استرجاع كل من Women، و Woman، بل وكلمة Womyn.

وبشكل عام يمكن القول أن ممارسة أي من المستويين أو كليهما تعتمد في المقام الأول على البرمجية المستخدمة ذاتها، ومدى إتاحتها لهذه الخاصية ؛ فهناك برمجيات تتيح مستوى واحدا فقط ، وهناك برمجيات أخرى تسمح بكلا المستويين، كما أن هناك برمجيات لا تسمح بالتقنع نهائياً و تكتفي بالبتر الأيمن والأيسر فقط.

وبقدر ما تتيح تقنية البتر لأنواعه الثلاثة من مرونة في البحث، وتوسعة لمجال البحث، وبالتالي تحقيق معدلات استدعاء مرتفعة، فإن ذلك يكون في كثير من الأحيان على حساب معدلات التحقيق، فقد ثبت من دراسات ريادية في المجال أن العلاقة بين هذين الطرفين تكاد تكون علاقة عكسية، حيث يمكن أن يؤدي الارتفاع بمعدل الاستدعاء إلى انخفاض في مستوى التحقيق، [١١]، فممارسة عملية البتر ينتج عنها في كثير من الأحيان استرجاع خاطئ، أي استرجاع مصطلحات غير متصلة بموضوع البحث، وذلك في حالة الكلمات المتشابهة في مقاطع معينة، سواء في جذر الكلمة أو في سوابقها أو لواحقها. فعلي سبيل المثال عند البحث عن كل ما يتصل بموضوع " الإدارة Management "، وتم بتر المصطلح على النحو التالي : " Manag$ "، وقصد بالرمز أن يكون البتر بتراً متعدداً، فيتم في هذه الحالة استرجاع المصطلحات التالية :

Management
Manager
Managers

Managua

ومن الواضح أن المصطلحات الأربعة الأولى متصلة بالموضوع، أما المصطلح الأخير فخارج حدود الموضوع تماما ولا علاقة له بموضوع البحث. وبالمثل لو أن مصطلح "Color" تم البحث عنه بعد أن تم تقنيعه هكذا "Col?r"، فيتم في هذه الحالة استرجاع المصطلحات التالية :

Color
Colour
Collar
Collator
Columnar

ومن الواضح أن المصطلحين الأولين هما المتصلان بالموضوع في حين لا علاقة للمصطلحات الثلاث الأخرى بموضوع التساؤل.

ويمكن تفسير ذلك بان تطبيق تقنية البتر يستند أساسا إلى فكرة إخفاء أو تقنع المقاطع التي قد تشترك فيها بعض مصطلحات البحث، أي توسعة مجال البحث لضمان استرجاعها، والتوسعة في حد ذاتها تعني الشمول في التكشيف والبحث، ومن المعروف أن بلوغ الحد الأقصى للاستدعاء يتوقف على مدى شمول التكشيف، بينما يتوقف الحد الأقصى للتحقيق على مدى التخصيص في لغة التكشيف (١٢).

(للبحث بقية تنشر في عدد قادم)

الدوريات الشامية في القرن التاسع عشر في مصر

دراسة تاريخية ببليوجرافية

د. أسامة القلش
مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

ملخص :

تستعرض الدراسة في تتابع زمني الدوريات الشامية التى نشأت فى مصر فى القرن التاسع عشر الميلادى والتى بلغ عددها ٩٧ دورية.

تتعدد أشكال أوعية المعلومات وتتزايد من الناحية الكمية تزايدا ضخما، وتحتل الدوريات مكانا على جانب كبير من الأهمية، نظرا لتزايدها بمتوالية هندسية، نظرا للاهتمام بالبحوث العلمية، كما زاد الشعور بالحاجة إلى دراسة الدوريات الشامية دراسة ببليوجرافية مرشدة لهذه الدوريات، مع التحقق المباشر من بياناتها البيليوجرافية للدوريات نفسها الموجودة فى دار الكتب المصرية(١).

وكانت بلاد الشام منذ القرن السابع عشر مجالا لنشاط الإرساليات التبشيرية والجمعيات الدينية التى قامت بنشر ثقافتها الغربية، إلى جانب المذاهب الدينية المختلفة من البروتستانت، والأرثوذكس، والكاثوليك، كما عرفوا الطباعة من خلال هذه الإرساليات، وإصدار الدوريات، ومنذ عام ١٨٦٠ هرب كثير من أهل الشام إلى أمريكا وفرنسا، أما معظمهم فقد جاء إلى مصر، وقد اختار معظم هؤلاء الشاميون الإقامة فى الإسكندرية، حيث تتركز جالية كبيرة منهم من المشتغلين بالتجارة، ومنهم من هو على معرفة بالطباعة(٢).

وقد تضمنت الدراسات التى أجريت عن الصحف الصادرة فى الإسكندرية الدوريات

الشامية من ضمنها، وهى أربعة دراسات أساسية سواء تعرضت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهى:

١- عيد العليم القبانى. نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣- ١٨٨٢م. -القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣- ١٢٥ص. -(المكتبة الثقافية؛ ٢٩٥)

٢- رمزى ميخائيل جيد. تطور الخبر فى الصحافة المصرية- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥- ٢١٥ص.

٣- نعمات احمد احمد عتمان. الصحافة العربية بالإسكندرية فى الفترة ١٨٧٣- ١٨٩٩ ودورها فى المجتمع السكندرى. - أطروحة (ما جستير)- جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٧.

٤- فتحى الابيارى. صحافتنا الإقليمية والإسكندرية. - القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١١٧٧. . - ٢٣٠ص. - (المكتبة الثقافية؛ ٣٤١).

فقد بدأت الصحف الأهلية فى مصر بداية مصرية بصحيفة "**وادى النيل**" التى صدرت عام ١٨٦٦، وكان يقوم بتحريرها مصرى اسمه (عبدالله أبوالسعود)، والتى توقفت عام ١٨٧٨ نظرا لوفاة صاحبها(٣) ثم تلتها(٤) صحيفة "**نزهة الأفكار**" لصاحبيها إبراهيم المويلحى، وعثمان جلال، والتى صدرت عام ١٨٦٩، فقد صدر منها عددين فقط، حيث تم إلغائها لما بدأت تنشرة الصحيفة من توجيه النقد للحكومة(٥).

كما تم إصدار مجلة "**النحلة الحرة**" لصاحبها القس لويس صابونجى السريانى فى ١٨٧١، فقد حمل العدد الأول من المجلة الذى صدر بالقاهرة رقم ٣٢، وهى بذلك تعد امتدادا لاعداد المجلة الواحد والثلاثين التى صدرت فى بيروت بتاريخ ١١ مايو ١٨٧٠(٦)، حيث تعد مجلة "**النحلة الحرة**" أول مجلة شامية تهاجر إلى مصر، وقد أشار لويس صابونجى إلي أسباب هجرة "النحلة" بطريقة غير مباشرة فى افتتاحية أول عدد يصدر من المجلة بالقاهرة أن "النحلة الحرة تطبع فى بلاد حرة، تنشر عند اللزوم ودون ميعاد، لاصلاح ما تفسده الجنة والجنان بين العباد"(٧).

وفى ٦ أغسطس ١٨٧٣ أصدر "**سليم حموى**"- من أصل سورى- صحيفة "**الكوكب الشرقى**" بالإسكندرية، وهى أول جريدة شامية تصدر بالإسكندرية، وكانت أسبوعية تهتم بالسياسة والأدب، وأستمرت بضعة شهور فقط، وقد أعتبرت صحيفة تجارية تعبر عن الجالية الشامية نظرا لارتباطها بمطبعة "سليم حموى "التجارية، حيث وجدت أكثر من

٥٠٪ من المساحة الكلية للجريدة قدخصص للإعلانات التجارية، وكانت نسبة الأخبار الاجتماعية الخاصة بالشوام مثل السفر والعودة والزواج والترقى تمثل ٩٨٪ من إجمالى الأخبار الاجتماعية، حيث المجاملات للشوام العاملين بالحقل الفنى(٨).

وفى أوائل عام ١٨٧٤ أصدر "سليم حموى" بالإسكندرية صحيفة يومية هى **"شعاع الكوكب"** وكانت اهتماماتها أدبية تجارية، ولكنها توقفت فى نفس العام(٩)، تلتها صحيفة **"المحروسة"**لسليم النقاش،ويوسف آصاف بالإسكندرية، وهى يومية سياسية تجارية فى عام ١٨٧٥، وانتقلت إلى القاهرة فى النصف الثانى من ١٨٨٥، وقام على تحريرها عزيز زيد بالقاهرة، ثم إلياس زيادة اعتباراً من عام ١٩٠٩، وتوقفت فى عام ١٩٤١(١٠).

ومن أبرز الصحفيين الشوام الذين هاجروا إلى مصر "سليم تقلا" حيث أصدر فى ٥ أغسطس ١٨٧٦ بالإسكندرية صحيفة **"الأهرام"** وقد ساعده فى تحريرها أخوه بشار تقلا، وكانت تصدر أسبوعية، ثم يومية من نوفمبر ١٨٩٩، وبدأ إصدارها من القاهرة، واهتماماتها سياسية علمية تجارية، وما زالت مستمرة حتى الأن، وقد أصدر الأخوين تقلا صحيفة يومية **"صدى الأهرام"** واهتماماتها سياسية، تجارية،تتناول أحداث الحرب الروسية العثمانية التى كانت قائمة فى ذلك الوقت وذلك فى ١٠ أكتوبر ١٨٧٦، ولكنها توقفت فى مايو ١٨٧٩ (١١).

وقد أصدر يعقوب صنوع فى ٢١ مارس ١٨٧٧ بالقاهرة صحيفة **"أبو نظارة"**وهى جريدة هزلية اسبوعية تهاجم الظلم الذى يعانيه المصريين من الخديوى إسماعيل، وقد توقفت بعد صدور عددها الخامس عشر (١٢).

ثم صحيفة **"انتقال مصر"** التى صدرت بالقاهرة، وهى اسبوعية لأديب اسحق، وكان يشاركه فى تحريرها سليم النقاش فى يوليو ١٨٧٧، وكانت سياسية أدبية، تنقد الحكومة فى جرأة شديدة نظرا لاعتمادها على الأجانب بدرجة كبيرة، وبدأ إصدارها من الإسكندرية حتى أغلقت فى عام ١٨٨٢، كما قام سليم نقاش وأديب اسحق فى ١٣ مايو ١٨٧٨ باصدار صحيفة يومية بالإسكندرية بعنوان **"التجارة"**وكانت تجارية سياسية ، وأغلقت فى أواخر نوفمبر ١٨٧٩(١٣).

وفى ١١ يوليو ١٨٧٨ أصدر "سليم حموى"صحفة **"الإسكندرية"**وعاونه غيها "عبدة حموى"وهى صحيفة سياسية اسبوعية أنتقد فيها الجديوى إسماعيل،وقد تم تعطيلها شهرا حتى اوقفت نهائيا فى عام ١٨٨٢ بعد اندلاع الثورة العرابية(١٤).

وفى أواخر ١٨٧٨ أصدرت جماعة مصر الفتاة صحيفة **"مصر الفتاة"**وقام بتحريرها

أديب اسحق بالإسكندرية ، وتصدر باللغتين العربية والفرنسية، وتوقفت فى نوفمبر ١٨٧٩[١٥].

وقد أصدر سليم عنحورى الصحفى الدمشقى بالقاهرة فى ٢٤ فبراير ١٨٧٩ صحيفة **"مرآة الشرق"** وهى سياسية أدبية نصف أسبوعية، وقد استمرت فى الصدور حتى العدد السابع عشر، وبعدها تنازل عنحورى إلي أمين ناصف اللبنانى لتحريرها، وقد أوقفت لمدة ستة أشهر من قبل الخديوى توفيق، وأعاد أمين ناصف إصدارها كصحيفة اسبوعية فى ٦ إبريل ١٨٨٢ ، وعهد بتحريرها إلى الشيخ خليل ناصف اليازجى،ولكنها توقفت بعد شهر نتيجة لأحداث الثورة العرابية.

وقد أصدر الأخوين تقلا صحيفة **"الوقت"**فى ١٧ مايو ١٨٧٩، وهى سياسية تجارية يومية بالإسكندرية، وقد استمرت حتى نهاية ١٨٨٠. تلتها صحيفة **"العصر الجديد"** التى أصدرها سليم نقاش فى ٨ يناير ١٨٨٠ ، وهى سياسية أسبوعية بالإسكندرية، ولكنها توقفت فى ديسمبر ١٨٨١[١٦]. وفى يناير ١٨٨١ صدرت صحيفة **"الاتحاد المصرى"** لروفائيل مشاقة بالإسكندرية، وهى سياسية اسبوعية، واستمرت فى الصدور مدى ثلاثين عاما تقريبا[١٧]. وفى ديسمبر ١٨٨١ صدرت صحيفة **"مصر"**لأديب اسحق، وهى سياسية علمية ثقافية بالإسكندرية أسبوعية، وانتقلت للقاهرة بعد العدد الحادى عشر فى ٨ مارس ١٨٨٢.

وصدرت صحيفة **"الأحوال"** لسليم وبشارة تقلا فى ٧ يناير ١٨٨٢ بالإسكندرية، وهى يومية سياسية، وقد توقفت بعد بضعة أعداد فقط من صدورها[١٨].

وفى ٩ أكتوبر ١٨٨٢ صدرت بالإسكندرية **"روضة الإسكندرية"** وهى صحفة سياسية يومية لسليم حموى وعبدة حموى، وانتقلت إلى القاهرة فى ١٠ أكتوبر ١٨٨٥،وأصبحت أسبوعية، وتغير عنوانها إلى **"الفلاح"** وقام بتحريرها سليم حموى وإلياس حموى، وتوقفت عام ١٩٠٤[١٩].

وفى فبراير ١٨٨٥ صدرت مجلة **"المقتطف"** ليعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، وهى علمية صناعية شهرية صدرت بالقاهرة،وقد صدرت فى بيروت فى مايو ١٨٧٦ حتى انتقلت للقاهرة[٢٠].

وفى ٢٣ نوفمبر ١٨٨٥ صدرت صحيفة بالقاهرة بعنوان **"القاهرة"** وكانت تصدر مرتين فى الأسبوع ثم يومية، وهى سياسية لسليم فارس الشدياق،وتوقفت فى عام ١٨٨٧.

وأصدرت صحيفة أخرى بعنوان **"القاهرة الحرة"** فى عام ١٨٨٦، واستمرت حتى عام ١٨٩٣ بالقاهرة، ثم فى أغسطس ١٨٩٥ أعيد إصدارها من جديد ولكنها توقفت فى عام ١٨٩٧. وصدرت بالقاهرة مجلة "**اللطائف**"وهى شهرية، وكانت علمية أدبية تاريخية فكاهية فى ١٥ مايو ١٨٨٦، وتوقفت فى ١٥ ديسمبر ١٨٩٦، وقد أشرف على تحريرها شاهين مكاريوس(٢١).

وفى ١٥ فبراير ١٨٨٦ صدرت بالقاهرة مجلة **"الشفاء"**، وهى مجلة طبية علاجية شهرية لشبلى شميل، وتوقفت فى عام ١٨٩٠.وفى ٦ مارس ١٨٨٦صدرت صحيفة بالقاهرة بعنوان **"الحقوق"** لأمين شميل، وهى صحيفة قضائية أدبية تاريخية نصف أسبوعية، ثم اسند تحريرها إلي إبراهيم جمال اعتبارا من ٦ ديسمبر ١٨٩٧(٢٢).

وقد أصدر أمين ناصف صحيفة فى ٢ سبتمبر ١٨٨٦ بعنوان **"الصادق"** سياسية علمية أسبوعية. وانشأ "نجيب غرغور" فى عام ١٨٨٧ صحيفة **"الببغاء"** بالإسكندرية، وهى أسبوعية هزلية مصورة، ولكنها توقفت بعد العدد الخامس فقط من إصدارها. وفى نوفمبر ١٨٨٧ أصدر "نقولا توما" بالقاهرة مجلة شهرية قضائية أدبية بعنوان **"الأحكام"** ولكنها توقفت بعد صدور العدد العاشر منها، ثم أعيد إصدارها عام ١٨٩٥، ثم توقفت بعد ذلك.

وانشأ "خليل زينيه" مجلة **"الراوى"**بالإسكندرية وهى ثقافية اجتماعية، ثم أصبحت سياسية فى أول مارس ١٨٨٨، ولكنها توقفت فى سبتمبر ١٨٩٠(٢٣).

وفى أغسطس ١٨٨٨ أصدر "نجيب غرغور "مجلة **"حديقة الأدب"**بالإسكندرية، وهى أدبية لنشر الروايات العربية والمترجمة، ولكنها توقفت بعد أربعة أعداد من صدورها.

وفى ١٧ سبتمبر ١٨٨٨ أصدر محمد حسن سلطانى المخزومى، وعبد الرحمن الحوت بالقاهرة مجلة **"الرياض المصرية"** نصف شهرية علمية أدبية صناعية، وتوقفت فى ١٨٨٩. وفى ٨ نوفمبر ١٨٨٨ أصدر نجيب غرغور، وسليم بشارة الخورى بالإسكندرية صحيفة **"المنارة"** وهى اسبوعية ثقافية خفيفة للتسلية، ولكنها توقفت بعد العدد السابع من صدورها(٢٤).

وقد أصدر يعقوب صروف، وشاهين مكاريوس صحيفة **"المنظم"** فى ١٤ فبراير ١٨٨٩ بالقاهرة، وهى يومية ولكنها توقفت فى ٣١ ديسمبر ١٩٥١.

وقد أصدر يعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس صحيفة **"المقطم"** وهى

يومية سياسية صدرت بالقاهرة فى ١٤ فبراير ١٨٨٩، وكانت موالية للاحتلال الإنجليزى لمصر(٢٥). وفى ٢ مارس ١٨٨٩ (٢٦) أصدر الحاخام فرج مزراحى، وجورج مرزا صحيفة بالإسكندرية بعنوان **"الحقيقة"** وهى صحيفة أدبية علمية تجارية تاريخية اسبوعية، وتوقفت عام ١٨٩٠، وصحيفة **"المحاكم"** التى أصدرها يوسف آصاف فى ٤ مايو ١٨٩٠ بالقاهرة، وهى أسبوعية، وتوقفت عام ١٩٥٣. كما أصدر كريستيان بوجاد، وحبيب فارس اللبنانى صحيفة **"صدى الشرق"** فى ٦ أبريل ١٨٩١، وهى سياسية أدبية تجارية أسبوعية، وتوقفت فى منتصف ١٨٩٢، وفى ١ ديسمبر ١٨٩١صدرت مجلة **"الفوائد الصحية"** للدكتور شلهوب، وهى شهرية طبية صدرت بالقاهرة، وتوقفت عام ١٨٩٣، ثم عادت فى الصدور عام ١٩٠٢ بإدارة شقيقه نصرى شلهوب.

وفى ١٧ ديسمبر ١٨٩١ صدرت بالقاهرة صحيفة يومية لحسن حسنى الطويرانى بعنوان **"النيل"**، ثم أصبحت اسبوعية فى مارس ١٨٩٣ (٢٧). وفى ١ يناير ١٨٩٢ صدرت بالإسكندرية مجلة ثلث شهرية وهى ثقافية دينية بعنوان**"مرقى النجاح"** لعطية جرجس واستمرت حتى ١٨٩٣.

وفى ٨ يناير ١٨٩٢ أصدر نقولا عبد المسيح صحيفة أدبية علمية زراعية تجارية فكاهية اسبوعية بالإسكندرية بعنوان **"السرور"** حتى عام١٨٩٩ وان كان مجال اهتمامها اصبح سياسيا (٢٨).

بينما صحيفة **"الإعلانات"** لنقولا سابا الانطاكى الصادرةفى أول أبريل ١٨٩٢(٢٩) بالإسكندرية وهى صحيفة اسبوعية خاصة بالإعلانات التجارية، وكانت توزع مجانا.

وفى ١ سبتمبر ١٨٩٢ صدرت بالقاهرة مجلة علمية صناعية زراعية فكاهيةشهرية لاسكندر شلهوب بعنوان **"الفتى"** وتوقفت عام ١٨٩٣. وقد صدرت مجلة علمية أدبية شهرية بعنوان **"الهلال"** بالقاهرة لجورجى زيدان، وابنه أميل زيدان فى ١ سبتمبر ١٨٩٢، ولا تزال فى طليعة الدوريات العربية، والتى تركت أثر فى النهضة الأدبية الحديثة فى مصر والعالم العربى.

وفى ٢٠ نوفمبر ١٨٩٢ صدرت بالإسكندرية مجلة شهرية علمية تاريخية آدبية فكاهية لهند نوفل بعنوان **"الفتاة"**، وهى أول مجلة نسائية تصدر فى مصر، وأنتقلت بعد عام للقاهرة، وتوقفت عام ١٨٩٤(٣٠).

وصدرت مجلة **"الثمرة"** وهى نصف شهرية علمية أدبية تاريخية فكاهية بالإسكندرية لأنطونيوس منصور فى ١٥ فبراير ١٨٩٣ وتوقفت فى ١٨٩٥. وفى القاهرة صدرت

صحيفة " **الكمال**" فى عام ١٨٩٣ اسبوعية أدبية لتوفيق عزوز. وفى ٢٥ إبريل ١٨٩٣ صدرت بالقاهرة صحيفة سياسية أدبية أسبوعية لاسكندر شلهوب، ونجيب الحاج بعنوان "**الرأى العام**"، ثم اندمجت مع مجلة "**الفتى**" ضمن غلاف واحد قبل توقفها فى نفس عام صدورها. وفى ١ يناير ١٨٩٤ صدرت صحيفة بالإسكندرية ثلث شهرية ليعقوب نوفل، وقسطنطين نوفل بعنوان "**المتحف**"، وهى علمية أدبية مصورة، وتوقفت فى سبتمبر من نفس العام.

وفى أول فبراير ١٨٩٤ صدرت مجلة حقوق قضائية شهرية بالإسكندرية بعنوان "**القضاء**" لآمادى شراباتى، وإلياس العظم، ولكنها توقفت فى عام ١٨٩٩ بعد أن أصبحت نصف شهرية. وفى ١٥ فبراير ١٨٩٤ صدرت صحيفة هزلية أخلاقية أسبوعية مصورة بالإسكندرية بعنوان "الابتسام" لروفائيل مشاقة، ونجيب غرغور من قبل الاتحاد المصرى بالإسكندرية، وكان نجيب غرغور يكتب وراء اسم حاجب فضلى، أي بأسم مستعار، ولكنها توقفت فى نفس العام[٣١].

وفى ١ أغسطس ١٨٩٤ بالإسكندرية صدرت مجلة يومية سياسية تجارية لنجيب وأمين حداد، وعبدة بدران بعنوان "**لسان العرب**" ولكنها توقفت بعد عام من صدورها نظرا لتشددها فى التنديد باستبداد السلطان عبد الحميد حسن، وبعدها نقلت للقاهرة وأصبحت أسبوعية، ثم عادت مرة أخرى للإسكندرية ١٨٩٩، وبعد ذلك توقفت،ثم أعادها عبدة بدران عام ١٩٠٨، ثم توقفت نهائيا عام ١٩٠٩ . وفى ١٣ أكتوبر ١٨٩٤ صدرت بالقاهرة مجلة علمية أدبية أسبوعية بعنوان "**الشمس**" لحسن حسنى الطويرانى، ثم أصبحت شهرية. وفى نوفمبر ١٨٩٤ أصدرإسكندر كركور مجلة بالقاهرة أدبية روائية شهرية بعنوان "**منتخبات الروايات**". وفى أول نوفمبر ١٨٩٤ صدرت صحيفة "**المشير**" بالإسكندرية لسليم سركيس وهى سياسية أدبية تعمل على تحريض المصريين ضد إستبداد العثمانيين، ثم نقلت عام ١٨٩٥ للقاهرة، لأن سليم سركيس عاب فى السلطان عبد الحميد الثانى. وقد أصدرت محكمة مصر حكما بالحبس، ثم بعد ذلك نقلت صحيفته إلى نيويورك ١٨٩٩ إلى أن توقفت عن الصدور هناك عام ١٩٠٣ . وفى ١ سبتمبر ١٨٩٤ صدرت بالقاهرة صحيفة زراعية اسبوعية بعنوان "**المجلة الزراعية**" لحسن حسنى الطويرانى، وخليل كنعان.

وفي ١٣سبتمبر صدرت مجلة بالإسكندرية نصف شهرية لنجيب اسطفان أيوب بعنوان"**النور العباسي**" وتوقفت في ديسمبر ١٨٩٤، وهي مجلة ثقافية علمية، ولكنها توقفت بعد صدور العدد السابع من المجلة[٣٢].

وفي ١يناير ١٨٩٥ صـدرت بالإسكندرية مـجلة سنوية بعنوان**"العـام الجـديد"** لنجيب غرغور، وظهرت باسم حاجب فضلي، وهو الاسم المستعار لغرغور.

وفي ١٨ مارس ١٨٩٥ صدرت بالإسكـندرية صحيفة أسـبوعية رياضيـة فكاهية بعنوان **"السباق"** لأميل نافارتي، إلا أنها لم تستمر طويلا.

وفي ٢٢مارس ١٨٩٥(٣٣) صدرت بالإسكندرية صـحيفـة سياسـية انتقـادية اسبوعـية باللغتين العـربية والإنجليزية لنجـيب جاويش، وحسـيب كرامة بعنوان "النبـراس" ولكنها توقفت بعد صدور العدد الرابع عشر منها، ثم أعيد إصدارها بالقاهرة مرة أخرى.

وفي ٢٥يونيه١٨٩٥ اصدر سليم حبالين بالقاهرة صحيفة اسبوعية سياسيةبعنوان **"العدل"** ولكنها توقفت بعد فترة قصيرة.

وفي ٣ديسمـبر ١٨٩٥(٣٤) أصـدر نجيب غـرغور صـحيـفـة بالإسكندرية بعنوان **"أبو النواس"** وهي سيـاسية هزليـة، ولكنها توقـفت في نفس عام صدورها. وفي ١٤سـبتمـبر ١٨٩٥ أصدر سليم إبراهيم رومانو صحـيفة بالإسكندرية اسبوعية أدبيـة ثقافية بعنوان **"حظ الحياة"** (٣٥)، إلا أنها كانت تتوقف ثم يعاد صدورها.

وفي ٢٥سبـتمبر ١٨٩٥ أصدر بابـيو وليروا صحـيفة **"في الطريق "** بالإسكندرية، وهي صحيـفة تتناول أدب الرحلات لبعض الأجانب المارين بالإسكندرية، ولم تصـدر سوى مرة واحدة(٣٦).

ويذكر طرازي في كتابه تاريخ الصحافة العربية(٣٧) بأن مجلة **"جور نال الصفا"** صدرت بالإسكندرية لمحـمد عـمر الحسـامي في عام١٨٩٥، إلا أنـنا لم نجد لهـا أي أعداد بمكتـبة دارالكتب المصرية، ولم نجد إشارة لهذه المجلة في المصادر الأخرى، ويبدو انه قد صدر منها عدد واحد فقط.

وعام ١٨٩٥ أصـدر شاكر شـقير مـجلة شهـرية علميةة أدبيـة انتقادية بالـقاهرة بعنوان **"الكنانه"** ولكنها توقفت(٣٨).

وفى ١ يونية ١٨٩٦ صـدرت صحيـفة **"الشرق"** لأمين شدياق، وتوفـيق عزوز، وهى صحيفـة سياسية تاريخيـة أدبية إخبارية كانت أسبوعـية مؤقتا، ثم أصبـحت يومية، كانت تصدر بالقاهرة إلى أن توفقت فى ١٣ أغسطس ١٨٩٧.

وفى القاهرة صدرت مجلة **"الفردوس"** فى ١٥ يونية ١٨٩٦ لصاحبـتها لويزا حبالين، وهى مجلة علمية تهذيبية عائلية شهرية للسيدات.

وفى ٢٩ يولية ١٨٩٦ صدرت بالقاهرة صحيفة يومية سياسية أدبية تجارية بعنوان **"الأخبار"** ليوسف الخازن، وعبد الحميد حمدى. وفى ١ نوفمبر ١٨٩٦ صدرت مجلة **"مرآة الحسناء"** لمريم مزهر وهو الاسم المستعار لسليم سركيس، وهى نصف شهرية بالقاهرة، ولكنها توقفت عام ١٨٩٧.

وفى عام ١٨٩٦ صدرت صحيفة **"الغزالة"** لجوفانى زنانيرى بالقاهرة، وهى نصف شهرية أدبية فكاهية سياسية، ولكنها توقفت عام ١٨٩٨[٣٩]. وفى أول يناير ١٨٩٧ [٤٠] صدرت بالإسكندرية صحيفة تاريخية إخبارية ثقافية شهرية بعنوان **"التاريخ التومى"** لنقولا سابا الأنطاكى، واستمرت حتى عام ١٨٩٩.

وفى ١ مارس ١٨٩٧ صدرت مجلة **"البيان"** لإبراهيم اليازجى، وبشارة زلزل، وهي شهرية علمية أدبية طبية صناعية بالقاهرة، ولكنها توقفت فى أغسطس ١٨٩٨. وفى ٢٠ مايو ١٨٩٧ اصدرت بالقاهرة صحيفة **"السلطنة"** لأسكندر شلهوب، كانت أسبوعية، ثم أصبحت يومية.

وفى ١٩ يونية ١٨٩٧ صدرت بالقاهرة صحيفة مصورة أسبوعية بعنوان **"الأجيال"** لميخائيل انطوان الصقال، وقد صدرت كصحيفة، ثم منذ عددها الرابع تصدر فى شكل مجلة[٤١].

وفى أول سبتمبر ١٨٩٧ صدرت صحيفة بالإسكندرية يومية سياسية تجارية بعنوان **"البصير"** لشارل موريس شميل، وتوقفت فى ١٧ أكتوبر ١٩٦٤ عن الصدور.

وفى ٢ سبتمبر ١٨٩٧ صدرت صحيفة **"التجارة"** بالإسكندرية لجرجس حبيب [٤٢]، وهى صحيفة تجارية سياسية اسبوعية، ولكنها توقفت فى نفس العام.

وفى ١٥ يناير ١٨٩٨ بالإسكندرية صدرت صحيفة **"الرقيب"** لنجيب إبراهيم طراد، وجرجى غرزوزى، وهى أسبوعية سياسية أدبية فكاهية، ولكنها توقفت بعد عام من صدورها.

وفى ٢١ يناير ١٨٩٨ صدرت بالإسكندرية مجلة علمية فكاهية نسائية شهرية بعنوان **"أنيس الجليس"** لصاحبتها الكسندرا مليتادى افرينو، وأستمرت حتى عام ١٩٠٨.

وفى ٣١ يناير ١٨٩٨ صدرت بالقاهرة مجلة **"الفكاهة"** لديمترى نقولا، وهى مجلة أدبية روائية غرامية نصف شهرية. وفى ١٠ فبراير ١٨٩٨ بالإسكندرية صدرت مجلة **"تسلية الخواطر"** لسبع شميل، وهى نصف شهرية أدبية تاريخية، وتوقفت فى نهاية العام.

وفى ١٥ مارس ١٨٩٨ صدرت بالقاهرة مجلة دينية إسلامية سياسية شهرية بعنوان

"المنار" لمحمد رشيد رضا، ثم إصبحت أسبوعية، وتوقفت فى ٣١ مارس ١٩٣٦.

وفى ٥ مايو ١٨٩٨ صدرت بالإسكندرية صحيفة "السلام" لغالب محمد طليمات، ونجيب الحداد، وهى يومية سياسية تجارية، وتوقفت فى ١٨ مارس ١٩٠٠[٤٣]

وفى ٢١ مايو ١٨٩٨ صدرت بالإسكندرية مجلة "العثمانى" لأمين الخورى، ونقولا رزق الله، وهى نصف شهرية،وهى مجلة عامة،ثم أصبحت أسبوعية ولكنها توقفت فى نفس العام. وفى أسبوعية، ولكنها توقفت فى نفس العام[٤٤]

وفى ١٥ سبتمبر ١٨٩٨ صدرت بالقاهرة مجلة علمية أدبية صحية صناعية نصف شهرية بعنوان "الضياء" لإبراهيم ناصف اليازجى، لكنها توقفت فى يولية ١٩٠٦.

وفى ٢٥ ديسمبر ١٨٩٨ صدرت بالإسكندرية مجلة "أبو نواس النديم" ليوسف وإلياس حنا كنعان، وهى أسبوعية أدبية مصورة، وتوقفت عام ١٨٩٩. وفى عام ١٨٩٨ صدرت صحيفة اسبوعية بالقاهرة بعنوان "الشهباء" لعبد المسيح انطاكي، وأومير حكيم[٤٥]، وتوقفت عام ١٩٠٢.

في يناير ١٨٩٩[٤٦] صدرت صحيفة يومية سياسية، ثم أسبوعية مصورة بعنوان "الآمال" لنجيب غرغور، ولكنها توقفت في نهاية عام ١٨٩٩. وفي ٨مارس ١٨٩٩بالإسكندرية صدرت مجلة دينية نصف شهرية بعنوان "الظهور" لعلى نور راغب الطوبجي، وتوقفت في نفس العام. وفي ٥مارس ١٨٩٩صدرت بالإسكندرية مجلة سياسية أدبية نصف شهرية بعنوان "الجامعة العثمانية" لفرح أنطون، وميخائيل كرم مجلة اجتماعية تهذيبية تاريخية شهرية بعنوان "الجامعة" في ١٥سبتمبر ١٨٩٩، وأستمرت حتى سنة ١٩٠٨ في الصدور.

وفي أول أغسطس ١٨٩٩صدرت بالإسكندرية مجلة "الاعتدال" لجمعية الاعتدال، وهي نصف شهرية أدبية علمية مصورة، ولكنها توقفت في أوائل ١٩٠٠. وفي ١٥أغسطس ١٨٩٩ أصدر بشير شوكتلى الحلبي، ومحمود خضر مجلة روائية أدبية نصف شهرية بالقاهرة بعنوان "سلسلة الروايات".

وفي أول نوفمبر ١٨٩٩ اصدر الأخوين سليم وبشارة تقلا بالإسكندرية صحيفة سياسية تجارية يومية بعنوان "صدى الأهرام"، ولكنها لم تدم طويلا في الصدور.

وفي عام ١٨٩٩ صدرت بالقاهرة مجلة نصف شهرية أدبية علمية بعنوان "الكوثر" لجورج طنوس[٤٧].

وبهذا بلغت عدد الدوريات الشامية التي صدرت في القرن التاسع عشر في مصر سبعة وتسعون دورية، وان كانت تتمركز معظمها في مدينة الإسكندرية، كما أن أغلبها توقف فيما عدا خمسة عشر دورية قد استمرت للقرن العشرين وهي صحيفة "**الأهرام**" الصادرة عام ١٨٧٦، والوحيدة التي استمرت حتى الان، والتي تعد من أهم معالم الدوريات الشامية في مصر وصحيفة "**المحروسة**" التى توقفت في عام ١٩٤١، وصحيفة "**الفلاح**" التي توقفت عام ١٩٠٤، وصحيفة "**المنظم**" المتوقفة في عام ١٩٥١، وصحيفة "**المحاكم**" التي توقفت في عام ١٩٥٣، ومجلة "**لسان العرب**" المتوقفة في عام ١٩٠٩، وصحيفة "**المشير**" التي توقفت في عام ١٩٠٣، ومجلة "**أنيس الجليس**" المتوقفة عام ١٩٠٨، وصحيفة "**السلام**" التي توقفت في عام ١٩٠٠، ومجلة "**الضياء**" التي توقفت في عام ١٩٠٦، وصحيفة "**الشهباء**" المتوقفة عام ١٩٠٢، ومجلة "**الجامعة العثمانية**" المتوقفة عام ١٩٠٧، ومجلة "**الجامعة**" المتوقفة عام ١٩٠٨، ومجلة "**الاعتدال**" المتوقفة في عام ١٩٠٠،وصحيفة "**البصير**" التي توقفت في عام ١٩٦٤، وهذا التوقف إما أن يكون بسبب وفاة صاحبها أو لسبب خارجي وهو صدور أمر من قبل الدولة" الخديوي أو السلطان لأسباب سياسية لإغلاق الدورية، وكما يلاحظ أن هناك أشخاص اثروا في اصدار الدوريات الشامية في مصر، وعملوا على زيادة نشرها أمثال "سليم حموى"، وسليم وبشارة تقلا، وسليم نقاش وأديب أسحق، ونجيب غرغور الذي كان يكتب تحت اسم مستعار هو حاجب فضلى، وفرج مزراحى، نقولا سابا، ومريم مزهر وهو الاسم المستعار لسليم سركيس، ورشيد شميل، وفرح انطون، ويعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، وحسن حسنى الطويرانى، واسكندر شلهوب، ويلاحظ أيضا على هذه الدوريات أنها غير منتظمة الصدور، كما أنها قد تصدر مرة بالقطع الصغير، والعدد الثاني يصدر بالقطع الكبير، ويلاحظ أيضا تغير في البيانات الأخرى للعنوان من عدد لآخر، ويلاحظ أيضا تمركز إصدار هذه الدوريات بمدينة الإسكندرية، نظرا لانفتاحها على ثقافة وحضارة أوربا بما في ذلك من معرفة لدور الدوريات في المجتمع.

ووجب التنويه بالنقص الشديد في اعداد بعض الدوريات أو تآكلها، وتهلهلها، والتي كانت من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث، وأخيرا لست أزعم أن هذه الدراسة قد شملت الموضوع بالدراسة على نحو جامع مانع، ولكنها تحاول بشكل عام أن تقدم مدخلا لدراسات أكثر تفصيلا، ومن هنا يكون له طابع الإحاطة أكثر مما يكون له طابع التفصيل الذي أرجو أن تشمله الدراسات البيليومترية لقياس المتغيرات الببليوجرافية للدوريات الشامية في مصر.

الهوامش

(١) قد تم التحقق ببليوجرافياً من تاريخ صدور الدوريات الشامية بمكتبة دار الكتب المصرية، كذلك اهتماماتها الموضوعية فى الدوريات ذاتها، أما ما ليس له وجود بمكتبة الدار فقد تم الرجوع إلى بعض المصادر لمعرفة تاريخ صدور وإهتمامات تلك الدوريات.

(٢) نعمات احمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية ١٨٧٣- ١٨٩٩. - القاهرة الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥. -ص٥١- ٥٢.

(٣) عبد اللطيف حمزة. قصة الصحافة العربية فى مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين. - ط٢. - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٥. - ص٦١

(٤) تم ترتيب الدوريات زمنيا تبعا لصدورها.

(٥) المصدر السابق. ص٦٣.

(٦) فاروق أبوزيد. الصحافة العربية المهاجرة. - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣. - ص٤٠.

(٧) الجنة. صحيفة تنشر فى بيروت، والجنان مجلة تنشر ايضا فى بيروت، كانتا قد نشرت بعض القضايا العلمية لبطرس البستانى، وقام لويس صابونجى بذكر أخطاء بطرس البستانى التى نشرت فى هاتين المجلتين.

(٨) احمد المغازى. الصحافة الفنية فى مصر: نشأتها وتطورها من الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨- إلى مصر الدستورية سنة ١٩٢٤. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. - ص ص ٣٠- ٣٥.

(٩) عبد العليم القبانى. نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣ - ١٨٨٢م. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣. - ص ١٠.

(١٠) فاروق أبوزيد. الصحافة العربية المعاصرة. المصدر السابق. ص ص ٤٢- ٤٥.

(١١) المصدر السابق. ص ص ٢٠-٢٢.

(١٢) يوسف خورى. مدونة الصحافة العربية: سجل شامل للصحف (الدوريات) العربية منذ نشأتها حتى عام ١٩٨٠، مج ١، مصر (الصحف). - بيروت . معهد الإنماء العربى، ١٩٨٥. - ص ٦.

(١٣) عبد اللطيف حمزة. الصحافة العربية فى مصر. المصدر السابق. ص٧٠.

(١٤) عبد العليم القبانى. نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية. المصدر السابق. ص ١١.

(١٥) يوسف ق. خورى. مدونة الصحافة العربية. المصدر السابق. ص ٤٥٠.

(١٦) ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر ١٨٧٦- ١٩١٤ / إشراف عاصم الدسوقى. - أطروحة (ماجستير) - معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التاريخية، ٢٠٠٠ - ص ١٥٨.

(١٧) عبد العليم القبانى. نشزة الصحافة العربية بالإسكندرية. المصدر السابق. ص ١١٠.

(١٨) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار/ تصنيف محمود إسماعيل عبد الله. - القاهرة مطبعة دار الكتب. ١٩٦١. -ج١،- ص ص ١٨- ١٩.

(١٩) يوسف ق. خورى. مدونة الصحافة العربية. المصدر السابق. ص ٣٢٦.

(٢٠) ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر. المصدر السابق. ص ١٥٩.

(٢١) يوسف ق. خورى. مدونة الصحافة العربية. ص٣٦٢.

(٢٢) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار. المصدر السابق ج١، ص٧٦.

(٢٣) فاروق أبو زيد. الصحافة العربية المهاجرة. المصدر السابق. ص٤٩- ٥١.

(٢٤) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار. المصدر السابق. ج ١، ص٢٥٠،-- فاروق أبوزيد. الصحافة العربية المهاجرة. المصدر السابق، ص ٥٢.

(٢٦) ذكر: فليب دى طرازى. فى : تاريخ الصحافة العربية. ج٣، ص ٦٥- ٦٦ .- بيروت: المصبعة الأدبية، ١٩١٤، أنها صدرت عام ١٨٨٨، بينما تحققنا ببليوجرافيا من صدورها فى مارس ١٨٨٩.

(٢٧) ميساء عبد الرؤوف. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر. المصدر السابق ص١٦٠.

(٢٨) نعمات احمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية. المصدر السابق.- ص ملحق ١٧.

(٢٩) ذكر: فليب دى طرازى. فى: تاريخ الصحافة العربية، ج٤، ص ٢٢٠.- بيروت: المطبعة الامريكانية، ١٩٣٢. أنها صدرت فى ١٤ سبتمبر ١٨٩٦، بينما تحققنا ببليوجرافياً من تاريخ صدورها فى أول أبريل ١٨٩٢.

(٣٠) ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر. المصدر السابق. ص١٦٠. - فاروق أبوزيد. الصحافة العربية المهاجرة. المصدر السابق. ص ٥٢.

(٣١) نعمات احمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية. المصدر السابق، ص ملحق ١٧.

ميساء عبد الرؤوف العليوى، الإتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر. ص١٦١.

(٣٢) نعمات أحمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية. المصدر السابق. ص ملحق ١٧.

-ميساء عبد الرؤوف العليوي. الإتجاهات الفكرية في صحافة الشوام في مصر. المصدر السابق. ص ص ١٦٠- ١٦١.

- مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها الدار. المصدر السابق. ج١، ص٢٠٦.

(٣٣) ذكر: فيليب دي طرازي. في تاريخ الصحافة العربية. ج١، ص١٦٨- بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٣. أنها صدرت بالقاهرة، بينما تحققنا ببليوجرافياً من الأعداد الأولى من الصحيفة بأنها صدرت بالإسكندرية، ثم أنتقلت للقاهرة.

(٣٤) ذكر: فليب دى طرازى. فى : تاريخ الصحافة العربية. المصدر السابق. ج٤، ص ٢٢٠ أنهاصدرت فى ٣ نوفمبر ١٨٩٥، بينما بعد التحقق من الواقع ببليوجرافيا وجد أنها ٣ سبتمبر ١٨٩٥.

(٣٥) ذكر: قسطاكى الياس عطارة الحلبى. في : تاريخ تكوين الصحف المصرية.- الإسكندرية: مطبعة التقدم، ١٩٢٧.-ص٢٧٤، بأن عنوانها "حفظ الحياة" وهذا خطأ فهى بهذا تصبح مجلة صحية، بينما تحققنا ببليوجرافيا من أعدادها وتأكدنا من أنها "حظ الحياة".

(٣٦) نعمات احمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية. المصدر السابق. ص ملحق ١٧.

(٣٧) فليب دى طرزى. تاريخ الصحافة العربية. المصدر السابق. ج٤، ص ٣١٨.

(٣٨) ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام فى مصر. المصدر السابق. ص ١٦١.

(٣٩) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار. المصدر السابق. ج١، ص ١٦٩، -- ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام. المصدر السابق. ص ص ١٦١- ١٦٢.

(٤٠) ذكر: فليب دى طرازى. فى : تاريخ الصحافة العربية. المصدر السابق. ج٤، ص٢٢٢ بأن تاريخ صدورها؛ ٤ فبراير ١٨٩٨، بينما تحققنا ببليوجرافيا من الأعداد ووجد أنها صدرت فى أول يناير ١٨٩٧.

(٤١) ميساء عبد الرؤوف العليوى. الاتجاهات الفكرية فى صحافة الشوام. المصدر السابق. ج٤، ص١٦٢.

(٤٢) ذكر: فليب دى طرازى. فى: تاريخ الصحافة العربية. المصدر السابق. ج٤، ص ٢٢٢ بأن تاريخ صدورها ٢٠ سبتمبر ١٨٩٧ لجرجى حبيب، بينما من مراجعة أعداد الصحيفة بمكتبة دار الكتب المصرية وجد أنها لجرجس حبيب وتاريخ إصدارها ٢ سبتمبر ١٨٩٧.

(٤٣) نعمات احمد عتمان. تاريخ الصحافة السكندرية. المصدر السابق. ص ملحق ١٧.

- ميساء عبد الرؤوف العليوى. التجاهات الفكرية فى صحافة الشوام. المصدر السابق. ص ١٦٢.

(٤٤) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار. المصدر السابق. ج١، ص ٨٤، ويذكر محمود إسماعيل أنه كان موجودا منها عدد ٣٠ يونيو عام ١٨٩٨ ضمن المجموعة الزكية رقم ٤٥٥٢.

(٤٥) نفس المصدر السابق. ص ١٢٨، ورد من "اومير" "ادمير".

(٤٦) مصر. دار الكتب. فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها الدار. المصدر السابق.- ج١، ص٢ ورد بها أن هذه الصحيفة بدأت في الصدور في ٨أكتوبر ١٨٩٩، بينما تحققنا ببليوجرافيا من تاريخ صدورها وهو يناير ١٨٩٩.

(٤٧) ميساء عبد الرؤوف العليوي. الاتجاهات الفكرية في صحافة الشوام. المصدر السابق.- ص ص ١٦٢-١٦٣.

قراءة لمهرجان القراءة

عبدالله حسين متولي
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تلقي الدراسة الضوء على "مهرجان القراءة للجميع : مكتبة الأسرة" من خلال تقييمه موضوعيا من منظور الأعمال الصادرة في إطاره على مدى ست سنوات كاملة خلال الفترة من ١٩٩٤-١٩٩٩ وذلك لبيان الاتجاهات الكمية والنوعية لهذه الأعمال، ثم من منظور مجتمع القراء اعتمادا على عينة عشوائية مختارة من بطاقات التقييم المرسلة من قبل عدد من القراء للهيئة المصرية العامة لكتاب والصادرة في كتيب أعده المركز الإعلامي للهيئة(١)، ومن ثم قام الباحث بتحليل ما تضمنته هذه البطاقات من بيانات تحليلاً كمياً وزمنياً وموضوعياً للخروج بمؤشرات ونتائج من شأنها المساهمة في تطوير آلية عمل المهرجان وتحقيق أقصى فائدة مرجوة منه.

١- تقييم المهرجان من منظور الأعمال الصادرة فى إطاره:

ترجع البدايات الأولى لنشأة هذا المهرجان إلى عام ١٩٩٤ عندما وضعت بذرته الأولى السيدة الفاضلة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية إنطلاقا من قناعتها الذاتية بأن المعرفة والثقافة حق لكل مواطن يحيا على أرض مصر ومن ثم ضرورة توفير عيون الفكر والإبداع والتراث له وبسعر رمزى، وقد بلغ كم العناوين المنشورة فى بداية هذا المشروع مائة وسبعةوستين عنوانا طبع منها ثمانية ملايين نسخة ثم وصل العدد مع مطلع عام ١٩٩٩ إلى اثنين وستين وتسعمائة وألف عنوانا طبع منها سبع واربعون مليون نسخة(٢) وزعت على مختلف محافظات مصر بأسعار تبدأ من خمسة وعشرين قرشا كحد أدنى وحتى عدد من الجنيهات لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة كحد أقصى، مما جعل هذه الأعمال فى متناول كل أسرة وخاصة الأسر محدودة الدخل التى كانت تعانى عوزا ثقافيا أوجده الارتفاع الأسى

المطرد فى أسعار الكتب، ومن ثم كان تفكير أى فرد من أفراد هذه الأسر فى اقتناء أحد كتب التراث أو أمهات الكتب أو الأعمال العالمية يعد ضربا من الخيال، أما الآن وفى إطار هذا المشروع الرائد فقد أصبح فى سعته الحصول على تنويعات من التراث والفكر والأدب بأسعار زهيدة ويكون له ولأسرته مكتبة خاصة بتكلفة رمزية، وأصبحت هناك تظاهرات ثقافية لا تخطئها عين فى الشوارع والميادين وبين الأزقة وعلى أطراف القرى والنجوع أمام بائعى وموزعى الصحف بشكل شبه يومى إما انتظاراً لاستلامهم الإصدارات الجديدة أو فحصاً للمتاح لديهم من إصدارات سابقة.

١/١ المجالات الموضوعية:

لقد حظى وما يزال يحظى مهرجان القراءة للجميع إلى- جانب رعاية قرينة رئيس الجمهورية- بدعم كبير ومستمر من جانب هيئات ووزارات عدة هي: جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، وزارة الإعلام، وزارة التعليم، وزارة التنمية الريفية، المجلس الأعلى للشباب والرياضة (وزارة الشباب حالياً) وذلك منذ ميلاده وحتى تجاوز مرحلة الحبو وأكمل مؤخراً عامه السادس فتشكلت بوضوح ملامحه وأبعاد شخصيته من مجالات موضوعية بدأت بمجالين فقط عامي ١٩٩٤، ١٩٩٥هما : "الأعمال الإبداعية والفكرية"، "وتراث الإنسانية" وحتى وصلت إلى تسعة مجالات متميزة عام ١٩٩٦هي: "الأعمال الإبداعية "، "الأعمال الفكرية"، "الروائع"، "روائع التراث"، "التنوير"، "الأعمال الخاصة"، "الأعمال العلمية"، "تراث الإنسانية"، "كتابات شابة"وقد ظلت تسعة مجالات أيضاً عام ١٩٩٧ مع إجراء عدة تعديلات تتمثل في استبدال مجال "المصريات" بمجال "التنوير" بهدف تعميق البعد الوطني لدى المصريين ولمواجهة ظاهرة الإرهاب التي أطلت آنذاك بوجهها الكالح وطفت على سطح المجتمع المصري، ويؤكد ذلك استحداث مجالين جديدين: المجال الأول "الأعمال الدينية " كمظلة يتم في إطارها إصدار الأعمال الدينية المعتدلة التي تعرف أفراد المجتمع من مختلف الفئات والأعمار بصحيح الدين وتنقي عقولهم من الأفكار المتطرفة التي ليست من الدين في شئ ومن أمثلة هذه الأعمال كتب مثل: "سماحة الإسلام" لأحمد محمد العوني، و"معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية" لناريمان عبد الكريم، و؛أركان الإسلام" لعبد الله شحاتة، و"الوعد الحق" لطه حسين، و"حياة محمد" لمحمد حسين هيكل.

أما المجال الثاني فهو "روائع الأدب العالمي للناشئين" الذي يضم كنوز الأدب العالمي

التي تمثل محور اهتمام القراء من الناشئين مثل "آله الزمن" للمؤلف هـ.ج. ويلز، و"الفرسان الثلاثة" لأسكندر دوماس، و"أوليفر تويست" لتشارلز ديكنز، كما تم أيضاً تعديل أسم كتابات شابة" إلى الإسم الجديد كتاب الشباب"لتوسيع نطاق الدلالة من شبابية الأقلام التى تكتب إلي شبابية الجمهور الذى يقرأ، وأخيرا تم استبعاد كل من "الأعمال العلمية" وتراث الإنسانية"، ومع حلول عام ١٩٩٨ ظل العدد كما هو ولكن مع استبعاد مجال "المصريات" وإعادة مجال "الأعمال العلمية" مرة أخرى.

ثم جاء عام ١٩٩٩ ليحمل بين طياته عشر مجالات مختلفة حيث تم فى هذا العام إعادة مجال "المصريات" مرة أخرى واستبدال مجال "سلسلة البيئة" بمجال "كتاب الشباب" وذلك فى محاولة لمسايرة الصحوة التى يشهدها العالم فيما يتعلق بقضايا البيئة والحرص المتزايد على حمايتها والحد من الملوثات المحيطة بالإنسان ومن ثم تطالعنا هنا أعمال مثل: "التلوث البيئى وسبل مواجهته" لمحمد نبهان سويلم، و"التلوث سمة العصر" لسعد شعبان، و"التلوث مشكلة اليوم والغد" لتوفيق محمد قاسم، ويوضح الجدولان رقما(١)، (٢) والشكل رقم (١) المجالات المختلفة وكم العناوين التى صدرت فى إطار مهرجان القراءة للجميع خلال فترة الست سنوات هذه.

جدول رقم (١) المجالات المختلفة التي صدرت في إطارها أعمال مهرجان القراءة للجميع في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٩(٣)

١٩٩٤، ١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الأعمال الإبداعية	الأعمال الإبداعية	الأعمال الإبداعية	الأعمال الإبداعية	الأعمال الإبداعية
الأعمال الفكرية	الأعمال الفكرية	الأعمال الفكرية	الأعمال الفكرية	الأعمال الفكرية
----	----	المصريات	----	المصريات
----	كتابات شابة	الأعمال الدينية	الأعمال الدينية	الأعمال الدينية
----	التنوير	كتاب الشباب	كتاب الشباب	كتاب الشباب
----	الأعمال العلمية	----	الأعمال العلمية	الأعمال العلمية
----	الروائع	الروائع	الروائع	الروائع
----	روائع التراث	روائع التراث	التراث	التراث
---- ----	تراث الإنسانية	روائع الأدب العالمي للناشئين	روائع الأدب العالمي للناشئين	روائع الأدب العالمي للناشئين
	الأعمال الخاصة	الأعمال الخاصة	الأعمال الخاصة	الأعمال الخاصة

جدول رقم (٢) التوزيع الكمي للعناوين الصادرة ضمن مهرجان القراءة للجميع خلال الفترة من عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٩

السنة / المجال	١٩٩٤	%	١٩٩٥	%	١٩٩٦	%	١٩٩٧	%	١٩٩٨	%	١٩٩٩	%
الأعمال الإبداعية	٤٠	٢٤	٣٥	٤١	٦٨	٢٥	٣٤	١٩	٣٩	٢١	٤٤	١٧
الأعمال الفكرية					٤٤	١٦	٣٩	٢٢	٢٧	١٤	٣٦	١٤
المصريات	---	-	---	-	---	-	٩	٥	---	-	٢٢	٩
الأعمال الدينية	---	-	---	-	---	-	١٧	٩,٤	١٤	٧	١١	٤
سلسلة البيئة	---	-	---	-	---	-	---	-	---	-	١٧	٧
الأعمال العلمية	---	-	---	-	٢٥	٩	---	-	١٣	٧	٣٣	١٣
الروائع	---	-	---	-	٦	٢,٤	٤	٢,٢	١٠	٥	١٤	٦
التراث	---	-	-	-	٥	٢	٨	٤,٤	١٢	٦	١٨	٧
روائع الأدب العالمي للناشئين	---	-	-	-	---	-	٢٢	١٢,٤	١٧	٩	١٢	٥
الأعمال الخاصة	---	-	-	-	٢٤	٩	١٩	١٠,٦	٤٠	٢٢	٤٧	١٨
كتابات شابة	---	-	-	-	٤٥	١٦,٥	---	-	---	-	---	-
كتاب الشباب	---	-	-	-	---	-	٢٧	١٥	١٦	٩	---	-
التنوير	---	-	-	-	٢٦	٩,٥	---	-	---	-	---	-
تراث الإنسانية	١٢٧	٧٦	٥١	٥٩	٢٩	١٠,٦	---	-	---	-	---	-
المجموع	١٦٧	١٠٠	٨٦	١٠٠	٢٧٢	١٠٠	١٧٩	١٠٠	١٨٨	١٠٠	٢٥٤	١٠٠

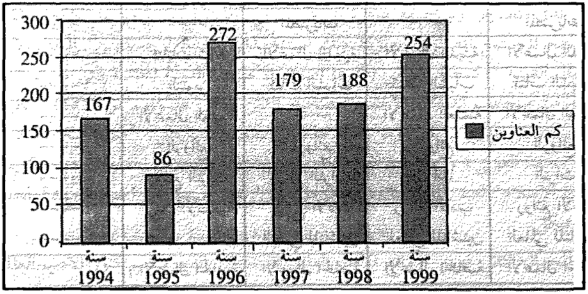

هذا وتعتبر سنة ١٩٩٦ هى أغزر السنوات من حيث كم الأعمال التى صدرت خلالها ولعل ذلك مرده إلى إصدار كم كبير من الأعمال الفكرية والإبداعية فى تلك السنة بشكل لم يحدث خلال السنوات السابقة أو اللاحقة عليها حيث شكلت الأعمال الفكرية والإبداعية مايزيد على ٤٠٪ من مجموع ما صدر من أعمال كما انه على مدار السنوات الست تعتبر "الأعمال الفكرية" و "الأعمال الإبداعية" هما أكثر المجالات من حيث كم الأعمال التى تصدر داخل كل منها وذلك نظراً لاتساع قاعدة جمهور القراء الشغوفين بها على اختلاف فئاتهم، تلتهما "الأعمال الدينية" نظراً للنزعة الدينية المرتبطة بطبيعة وجوهر الشعب المصرى، ثم "التراث" باعتبار الأعمال التراثية أعمال ذات قيمة عالية وثابتة وتستأثر دائما باهتمام أي قارئ أو مثقف.

وبشكل عام يمكن القول بأن التنوع والتطوير والتغيير فى المجالات التى تصدر فيها أعمال المهرجان شئ مهم وضرورى حتى يتسنى تلبية مختلف الاهتمامات والتوجهات والإذواق القرائية ولكن ينبغى أيضا فى الوقت نفسه الموازنة بين هذا التنوع والثبات المطلوب فى بعض المجالات الحيوية مثل: الأعمال الفكرية والأعمال الدينية وسلسلة البيئة والمصريات والتراث وغيرها من المجالات التى تمثل قاسما مشتركاً أعظم بين مختلف الاهتمامات ويتابعها القراء بشغف من مختلف الأعمار ذكوراً وإناث، كما أنه حبذا لو أضيف مجال أخر إلى هذه المجالات هو مجال الأعمال الخاصة بتنمية المهارات الشخصية لأداء الأعمال البسيطة فيما يعرف بكتب "كيف تصنع ذلك بنفسك" أو "كيف تصلح ذلك بنفسك"، وكذلك الطبعات المترجمة للأعمال الأدبية الحائزة على جائزة نوبل فى الأدب.

١/ ٢ الأعمال المعاد طبعها:

ومن واقع تحليل العناوين التى صدرت على مدارا لفترة من عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٦ تم إعداد الجدول التالى بالأعمال التى أعيد طبعها والسنوات التى شهدت إعادة الطبع.

جدول رقم (٣) الأعمال التى صدرت فى إطار مهرجان القراءة للجميع والتى أعيد طبعها موزعة حسب سنوات إعادة الطبع

العمل	عدد مرات الطبع خلال السنوات						مجموع	ترتيب نسبى
	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩		
حياة محمد / محمد حسين هيكل	✓		✓	✓			٣	١
قنديل أم هاشم / يحيى حقي	✓		✓	✓			٣	١
معاً على الطريق / خالد محمد خالد		✓	✓	✓			٣	١
الوعد الحق / طه حسين		✓	✓	✓			٣	١
الأربعون القدسية	✓		✓				٢	٢

(تابع) جدول رقم (٣) الأعمال التى صدرت فى إطار مهرجان القراءة للجميع والتى أعيد طبعها موزعة حسب سنوات إعادة الطبع

العمل	عدد مرات الطبع خلال السنوات						مجموع	ترتيب نسبى
	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩		
أرض النفاق/ يوسف السباعي	✔		✔				٢	٢
أم النبي / عائشة عبد الرحمن		✔	✔				٢	٢
بنت الشيطان/ محمود تيمور		✔	✔				٢	٢
حائر بين الحلال والحرام/ إحسان عبدالقدوس	✔	✔					٢	٢
الحرام/ يوسف إدريس	✔		✔				٢	٢
دعاء الكروان / طه حسين	✔		✔				٢	٢
الرباط المقدس/ توفيق الحكيم			✔	✔			٢	٢
زينب / محمد حسين هيكل	✔		✔				٢	٢
سارة / عباس محمود العقاد	✔		✔				٢	٢
السقا مات / يوسف السباعي	✔		✔				٢	٢
السهم / نجيب محفوظ			✔	✔			٢	٢
شجرة اللبلاب / محمد عبدالحليم عبدالله		✔	✔				٢	٢
صح النوم/ يحيى حقي		✔	✔				٢	٢
صقر قريش/ على ادهم		✔	✔				٢	٢
صندوق الدنيا / إبراهيم المازنى		✔	✔				٢	٢
العبرات/ مصطفى لطفى المنفلوطي		✔	✔				٢	٢
عبقرية محمد/ عباس محمود العقاد	✔		✔				٢	٢
العشاق الخمسة / يوسف الشارونى		✔	✔				٢	٢
عصفور من الشرق/ توفيق الحكيم	✔		✔				٢	٢
العيب / يوسف إدريس		✔	✔				٢	٢
محمد صلى الله عليه وسلم/ توفيق الحكيم	✔		✔				٢	٢
من أجل ولدى / محمد عبدالحليم عبدالله	✔		✔				٢	٢
من هدى القرآن / أمين الخولي		✔	✔				٢	٢
يوميات نائب فى الأرياف / توفيق الحكيم		✔	✔				٢	٢

يلاحظ على الجدول السابق أن الأعمال الدينية: مثل حياة محمد/ محمد حسنين هيكل"، " معا علي الطريق/ خالد محمد خالد" تحتل المرتبة الأولى بين الأعمال التى أعيد طبعها حيث تم إعادة طبع كل منهما مرتان بعد أول إصدار، تليها الأعمال الإبداعية مثل: "دعاء الكروان/ طه حسين"، الرباط المقدس/ توفيق الحكيم" .. إلخ وهو ما يتسق مع توجهات القراء كما سيرد لاحقا عند تحليل عينة من بطاقات التقييم التى أرسلها بعض هؤلاء القراء للهيئة العامة للكتاب.

كما يعتبر عام ١٩٩٦ أكثر الأعوام من حيث كم الأعمال التى أعيد طبعها حيث تم خلاله إعادة طبع ثمانية وعشرين عنوانا غالبيتها أعمال دينية لما سبقت الإشارة إليه من تكثيف الاهتمام خلال هذا العام بضرورة مواجهة خطر الإرهاب والأفكار المتطرفة بتقديم وإعادة طبع الأعمال المستنيرة والكتابات الدينية المعتدلة، يليه عام ١٩٩٥ حيث بلغ كم الأعمال التى أعيد طبعها أربعة عشر عملا تتنوع ما بين ما هو دينى وما هو فكرى وإبداعى، وأخيرا يأتى عام ١٩٩٧ حيث تم خلاله إعادة طبع ستة أعمال ثلاثة منها دينية وثلاثة منها إبداعية، أما عامى ١٩٩٨، ١٩٩٩ فلم يشهدا إعادة طبع أى عمل من الأعمال ربما لتركيز الهيئة المسئولة عن المهرجان على إصدار أعمال جديدة والاكتفاء بما سبق إعادة طبعه خلال السنوات السالفة، وعليه يرى الباحث ضرورة جعل إعادة طبع الأعمال التى نفدت فور صدورها أو التى تشهد إقبالا شديدا من جانب القراء غير مقتصرة على مجال أو مجالين فقط من المجالات الموضوعية، ولتكن عملية إعادة الطبع هذه خلال فترة توقف المهرجان من العام، وأن تبنى على استطلاع فعلى ودراسة واقعية لمدى إقبال القراء على أعمال بعينها أوسرعة نفاذ بعض الأعمال فور صدورها.

٢. تقييم المهرجان من منظور مجتمع القراء

اعتمادا على الكتيب السابقة الإشارة إليه والمعد من جانب المركز الإعلامى بالهيئة المصرية للكتاب والذى يضم عينة عشوائية من بطاقات تقييم الكتب التى أرسلت من قبل القراءة للهيئة قام الباحث بدراسة وتحليل أراء وتوجهات بعض أفراد المجتمع إزاء إصدارات المهرجان مع ملاحظة أنه على الرغم من اشتمال نموذج البطاقات فى وجهيها على بيانات ذات أهمية(٤) إلا أن هذا الكتيب لم يتضمن سوى البيانات الواردة على أحد وجهى البطاقة فقط دون سبب واضح يبرر ذلك كما لم يتضمن الكتيب أى تحليل لما ورد فى هذا الوجه من بيانات، ومن ثم فقد حاول الباحث من جانبه تقديم هذا التحليل على النحو التالى:

٢/ ١ بالنسبة لشكل ومحتوى بطاقات تقييم الأعمال الصادرة فى إطار المهرجان:

بداية يمكن القول بأن وجود بطاقات التقيـيم هذه بشكل منفصل داخل كل عمل يجعلها أكثر عرضة للضياع أو الفقد أو عدم ملاحظة القارئ لوجودها أساسا، لذا وجب تثبيتها فى موقع بارز داخل نسخة كل عمل يصـدر مع تحفيز القراء على ملئها وإرسالهـا للهيئة بجعل كل منهم يحصل فى مقـابل كل عشرة بطاقات تقييم سـليمة وواضحة لعشـرة أعمال قرأها يسلمها للهيئـة، على أساس نسخة مجانية من أي عمل يختاره كـذلك يمكن اعتماد أوختم بطاقات التقييم هذه من جانب هيئة البريد بحيث لا يتكلف القارئ أية مصاريف إذا ما فكر في إرسالها للهيئة، يضاف إلى ذلك بعض الملاحظات الشكلية حول محتوى هذه البطاقة مثل:

١) عدم وجود مساحة تخصص لكتابة بيانات(اختيارية) تعرف بصاحب بطاقة التقييم.

٢) عدم وجود أية تساؤلات حول المهرجان ككل وما يصدر في إطاره من أعمال بشكل عام.

٣) التكرار غير المبرر لبعض التساؤلات مثل:

- كيف تقييم محتويات الكتاب بصفة عامة؟

☐ جيد جداً ☐ جيد ☐ ضعيف

-هل استمتعت بهذا الكتاب؟

☐ نعم ☐ لا

٤) حاجة بعض التساؤلات لما يكملها مثل:

- هل تقترح إضافة أعمال أخرى لنفس المؤلف؟

☐ نعم ☐ لا

فينبغي أن يكمل هذا التساؤل تساؤل آخر هو:

في حالة الإجابة بنعم أذكر بعضاً من هذه الأعمال.

٥) عدم وضوح الهدف من بعض التساؤلات مثل:

- هل ترشح هذا الكتاب لأحد غيرك؟

☐ من الأقارب ☐ من الأصدقاء

فما هي دلالة النتائج المستقاة من تحليل الإجابات عن هذا التساؤل في احتمالاتها الثلاث الممكنة:

- ارتفاع نسبة ترشيح الكتاب للأقارب عن نسبة ترشيحه للأصدقاء.
- ارتفاع نسبة ترشيح الكتاب للأصدقاء عن نسبة ترشيحة للأقارب.
- تساوى نسبة ترشيح الكتاب للأقارب مع نسبة ترشيحة للأصدقاء.

٢/ ٢ بالنسبة لتحليل بيانات عينة بطاقات التقييم:

بداية نشير إلى أن حجم عـينة بطاقات التقييم التي تم تجميعـها في هذا الكتيب بلغ مائة وثلاثاً وثمانين بطاقـة وبإفتراض تساوى جـميع الأفراد من حيث مـدى الحرص على إرسال هذه البطاقات وكذا تساوي فرصهم لإرسال هذه البطاقات إلى الهيئة العامة للكتاب دون أن يحول بينهم وبين ذلك أي حائل، أمكن تحليل بيانات هذه العينة على النحو التالي:

٢/ ٢/ ١ نسبة الذكور في مقابل الإناث:

بلغ عدد البطاقات المرسلة من قبل قراء ذكورمائة وستاً وثلاثين بطاقة تمثل نسبة ٧٤٪ من مجموع بطاقـات العينة، أما العدد الباقي من البطاقات وهو سبع وأربعـون بطاقة تمثل نسبة ٢٦٪ من مجموع العـينة فهي لقراء إناث وهو أمر منطقي ومتوقع إذا عـلمنا أنه وفقاً لآخر الإحصائيات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامةوالإحصاء(٥) بلغت نسبة عدد الذكور في مصر ٥١,٢٪ من إجمالي عدد السكان البلغ ٦١٤٥٢٣٨٢نسمة(٦) في حين بلغت نسبة عدد الإناث ٤٨,٨٪ من إجمالي عدد السكان كـما أن نسبة الأميين من الذكور وهي ٣٨٪ أقل من نسبة الأميين من الإناث وهي ٦٢٪ (٧) ومن ثم فهم- أي الذكور- المتوقع إقبالهم أكثـر على القراءة وإرسـال آرائهم حول ما يقـرؤونه في إطار المهرجـان إلى الهيـئة، يعظم فرصهم في ذلك تلك النظرة القاصرة التي ماتزال تسيطر على بعض شرائح المجتمع المصري فيما يتعلق بتعليم المرأة وحقوقها ودورها في المجتمع.

٢/ ٢/ ٢ الفئات العمرية للذكور في مقابل الإناث:

يمكن النظر إلى الجدول رقم(٤) والشكل رقم (٢) الخاصين بتوزيع عـينة بطاقات التقييم حسب الجنس والفئات العمرية كما يلي:

جدول رقم (٤) توزيع عينة بطاقات التقييم حسب الجنس والفئات العمرية

الفئة العمرية / الجنس	حتى ١٠أعوام	%	١١-٢٠	%	٢١-٣٠	%	٣١-٤٠	%	٤١-٥٠	%	٥١-٦٠	%	اكثر من ٦٠	%	المجموع
ذكر	١	٥٠	٢٣	٤٦	٣١	٧٦	١٨	٩٠	٨	٨٠	٢	٣٣	٢	١٠٠	٨٥
انثى	١	٥٠	٢٧	٥٤	١٠	٢٤	٢	١٠	٢	٢٠	٤	٦٧	-	-	٤٦
المجموع	٢	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤١	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠	١٠٠	٦	١٠٠	٢	١٠٠	١٣١١

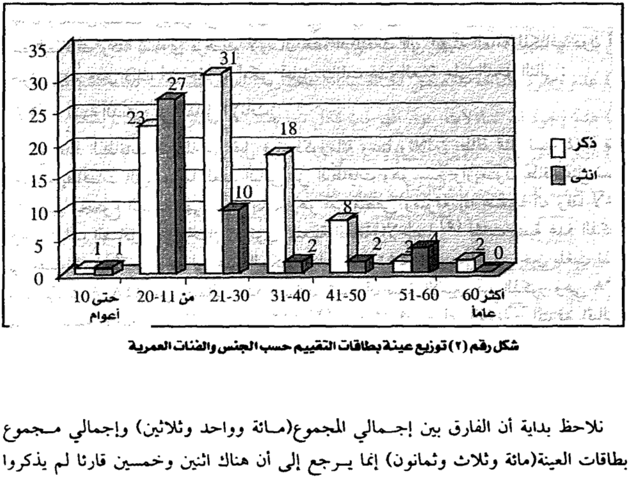

شكل رقم (٢) توزيع عينة بطاقات التقييم حسب الجنس والفئات العمرية

نلاحظ بداية أن الفارق بين إجـمالي المجموع(مـائة وواحد وثلاثين) وإجمالي مـجموع بطاقات العينة(مائة وثلاث وثمانون) إنما يـرجع إلى أن هناك اثنين وخمسين قارئا لم يذكروا أعمارهم وبالتالي تم استبعادهم من المجموع، كما يمكن ملاحظة أن الشريحة العمرية(١١-٣٠) التي تضم فئتي الناشئة والشباب تمثل نسبة ٩٦,٤٪ من إجمالي العينة وهو مؤشر يدل على أن القاعـدة العريضة من المسـتفيدين من هذا المهـرجان من هذه الشريحـة وفي المقابل وعلى جانبي هذه الشريحـة هناك فئتين ينبغى توجيه مزيد من الاهـتمام لنمط القراءة الذى يقبلون عليه وهاتان الفئـتان هما الأطفال حتى سن عشرة سنوات وكـبار السن وخاصة ممن تجاوزا سن الستين وكلتا الفئتين نسبتها ١,٢٪ من إجمالى العينة.

٢/ ٢/ ٣ مدى الرضاء عن شكل إخراج الأعمال الصادرة:

وفيما يتعلق بمدى الرضاء عن شكل إخراج الأعمال الصادرة فى إطار المهرجان فكما هو واضح من الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٣) نلاحظ إن هناك شبه إجماع من جانب عينة القراء على الرضاء التام عن شكل إخراج إصدرات المهرجان حيث أشارت النسبة الغالبة منهم ٦٢٪ بجودة الإخراج الفنى، كما أشادت نسبة ٥٦٪ بجودة الطباعة، وأخيراً أشارت نسبة ٦٨٪ إلى جودة الغلاف، ومع ذلك يتحفظ الباحث على هذالتقسيم المتعسف حيث الإخراج الفنى تصميم وإخراج الغلاف وكذا الطباعة.

جدول رقم (٥) مدى رضاء القراء عن شكل إخراج الأعمال الصادرة

في إطار مهرجان القراءة للجميع

التقدير / الاخراج الفنى	ممتاز	النسبة	جيد	النسبة	ضعيف	النسبة	المجموع
الإخراج الفني	١١٤	٪٦٢	٦٧	٪٣٧	٢	٪١	١٨٣
الطباعة	١٠٣	٪٥٦	٧٥	٪٤١	٥	٪٣	١٨٣
الغلاف	١٢٥	٪٦٨	٥٧	٪٣١	١	٪١	١٨٣

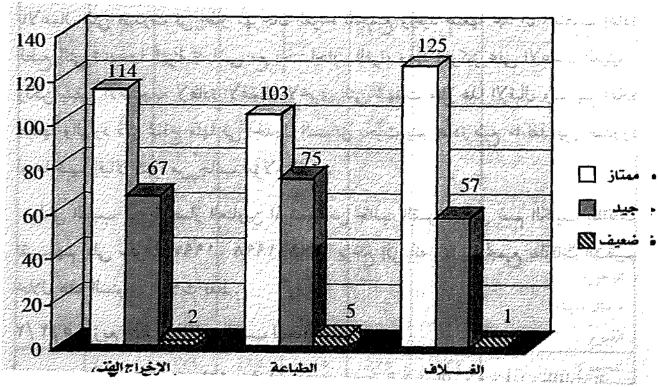

شكل رقم (٣) مدى رضاء القراء عن شكل إخراج الأعمال الصادرة في إطار مهرجان القراءة للجميع

٢/ ٢/ ٤ الأعمال التى تكرر ترشيحها من جانب أكثر من قارئ:

فيما يتعلق بالأعمال التى تكرر ترشيحها من جانب أكثر من شخص ممن شملتهم العينة نلاحظ أن الفارق بين إجمالى مجموع الترشيحات (مائة وخمسة وستون) وإجمالى مجموع بطاقات العينة (مائة وثلاثة وثمانون) إنما يرجع إلى أن هناك ثمانية عشر قارئاً لم يرشحوا أعمال أو لم يكتبوا هذه الأعمال بشكل واضح يمكن من التعرف عليه وبالتالى تم استبعادهم من المجموع، وبشكل عام نجد أن الأعمال الدينية: "كنوز من السنة"، و "عبقرية الإمام" وكذلك الأعمال التراثية مثل "حياة الحيوان" للدميرى، و "المختار من ألف ليلة وليلة" تحظى بإقبال غالبية القراء من أفراد العينة وخاصة ممن هم ينتمون للشريحة العمرية (٢١-٦٠) على اختلاف الفئات العمرية التى تضمنها بالنسبة للأعمال الدينية والشريحة العمرية (١١-٣٠) بالنسبة لكتاب "ألف ليلة وليلة".

وبمقارنة العناوين الواردة فى هذا الجدول بالعناوين الواردة فى الجدول رقم (٣) الخاص بالأعمال التى صدرت فى إطار مهرجان القراءة للجميع وأعيد طبعها نجد أن اتجاهات إعادة الطبع التى تنتهجها الهيئة تتماشى مع احتياجات القراء وهى التركيز على الأعمال الدينية. ولكن يتبقى الاستجابة لإعادة الأعمال الأخرى التى شهدت مثل هذا الإقبال ولم يتم إعادة طبعها والوارد ذكر نماذج منها فى الجدول السابق بحيث يتم إعادة طبع ما نفذ فور صدوره أو ما شهد إقبالا كبيرا من جانب هؤلاء القراء.

لعل السبب فى اقتصار العناوين المرشحة من جانب القراء الذين ضم الكتيب بطاقات تقييمهم على سنوات ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩ يرجع إلى أنه ربما تم تجميع بطاقات التقييم خلال هذه السنوات الثلاث فقط.

٢/ ٢/ ٥ توزيع عينة البطاقات حسب المحافظات:

بالنظر إلى الجدول رقم (٦) والخاص بتوزيع عينة القراء الذين أرسلوا ببطاقات تقييم المهرجان حسب المحافظات نلاحظ أن:

جدول (٦) توزيع عينات القراء الذين أرسلوا ببطاقات تقييم المهرجان حسب المحافظات (٨)

الجنس / المحافظة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة	المجموع	النسبة الإجمالية	الترتيب النسبي
القاهرة	٤٢	٪٦٤	٢٤	٪٣٦	٦٦	٪٣٧	١
الإسكندرية	١٦	٪٧٦	٥	٪٢٤	٢١	٪١٢	٢
أسيوط	٩	٪٨٢	٢	٪١٨	١١	٪٦	٣
الدقهلية	٩	٪٨٢	٢	٪١٨	١١	٪٦	٣
سوهاج	٧	٪٧٨	١	٪١٣	٨	٪٤	٤
الشرقية	٦	٪٧٥	٢	٪٢٥	٨	٪٤	٤
بورسعيد	٣	٪٦٠	٢	٪٤٠	٥	٪٣	٥
السويس	٥	٪١٠٠	-	-	٥	٪٣	٥
الغربية	٤	٪٨٠	١	٪٢٠	٥	٪٣	٥
الإسماعيلية	٤	٪١٠٠	-	-	٤	٪٢	٦
البحر الأحمر	٣	٪٧٥	١	٪٢٥	٤	٪٢	٦
بنى سويف	٤	٪١٠٠	-	-	٤	٪٢	٦
القليوبية	٤	٪١٠٠	-	-	٤	٪٢	٦
قنا	٣	٪٧٥	١	٪٢٥	٤	٪٢	٦
المنوفية	٢	٪٥٠	٢	٪٥٠	٤	٪٢	٦
المنيا	٤	٪١٠٠	-	-	٤	٪٢	٦
اسوان	٣	٪١٠٠	-	-	٣	٪٢	٧
دمياط	٣	٪١٠٠	-	-	٣	٪٢	٧
مرسى مطروح	٢	٪١٠٠	-	-	٢	٪١	٨
البحيرة	١	٪١٠٠	-	-	١	٪١	٩
شمال سيناء	-	-	١	٪١٠٠	١	٪١	٩
الفيوم	-	-	١	٪١٠٠	١	٪١	٩
المجموع	١٣٤	٪٧٥	٤٥	٪٢٥	١٧٩	٪١٠٠	

أن الفارق بين إجمالى المجموع (مائة وتسع وسبعون) وإجمالى مجموع بطاقات العينة (مائة وثلاث وثمانون) إنما يرجع إلى أن هناك أربع بطاقات خاصة بقراء غير مصريين من ثلاث دول عربية هى على الترتيب: المغرب (٢ ذكور)، السعودية (أنثى واحدة)، قطر (أنثى واحدة) وهو مؤشر إيجابى إلى إتساع نطاق الإهتمام بإصدارت المهرجان وإقبال غير المصريين أيضا على الإطلاع على ما يصدر فى إطاره.

يشكل عدد المحافظات التى تمثلها عينة بطاقات التقييم ثنتين وعشرين محافظة بنسبة ٨١٪ من مجموع محافظات مصر البالغ عددها سبعاً وعشرين محافظة ولم يشمل الكتيب بطاقات من المحافظات الخمس الباقية وهى: الجيزة، كفر الشيخ، الأقصر، الوادى الجديد، جنوب سيناء، ولعل ذلك مرده لعدة أسباب بافتراض تساوى فرصة القراء فى هذه المحافظات الخمس مع أقرانهم فى المحافظات الأخرى فى الحصول على إصدرات المهرجان أولاً بأول:

١- عدم حرص القراء فى تلك المحافظات على ارسال بطاقات التقييم، أو عدم وصول بطاقاتهم نتيجة صعوبات فى البريد خاصة وأن بعض هذه المحافظات بعيدة عن مقر هيئة الكتاب التى تتولى تجميع هذه البطاقات مثل: الأقصر وجنوب سيناء مع العلم بأن تعداد سكان الأقصر يبلغ (٣٧٣, ٠ مليون نسمة) ويوجد بها عشر مكاتب بريد لكل ألف نسمة، وفى جنوب سيناء يوجد ثلاثة مكاتب بريد لكل ألف نسمة، فى حين يبلغ عدد مكاتب البريد فى القاهرة والجيزة اللتين يبلغ عدد سكانهما معاً (١١,٩٨ مليون نسمة) تسعة وثلاثين مكتب بريد لكل ألف نسمة، والإسكندرية التى يبلغ عدد سكانها (٣,٤٥ مليون نسمة) هناك ثلاثون مكتباً للبريد لكل ألف نسمة. مع الوضع فى الاعتبار سهولة الانتقال ومدى توافر الموصلات فى كل من هذه المحافظات.

٢- أن الفترة التى تم تجميع بطاقات التقييم قد شهدت غياب البطاقات المرسلة من قبل القراء فى تلك المحافظات الخمس، مما يستوجب صرورة توجيه اهتمام أكبر بتلك المحافظات سواء من حيث مدى توافر إصدارات أعمال المهرجان بها وكذا توفير خدمات بريدية أكثر لها.

تأتى محافظة القاهرة فى مقدمة المحافظات التى وردت منها أكبر نسبة من البطاقات (٣٧٪) وهذا منطقى ومتوقع باعتبارها هى العاصمة ويوجد بها مقر الهيئة العامة للكتاب فضلاً عن ارتفاع مستوى الخدمات البريدية بها مقارنة بالمحافظات الأخرى وإرتفاع المستوى الثقافى والتعليمى لسكانها كما أن عدد المكتبات المشاركة فى مهرجان القراءة للجميع بها

ثلاث وسبعون مكتبة. تليها فى المرتبة الثانية محافظة الإسكندرية بنسبة (١٢٪) حيث تمثل العاصمة الثانية لمصر ومن ثم فهى تتمتع بعض الشئ بالمزايا التى تتمتع بها العاصمة الأولى من سهولة الخدمات البريدية والمواصلات وارتفاع مستوى الثقافة والتعليم إضافة إلى مشاركة ثلاثمائة وخمس وثمانين مكتبة فى المهرجان، أما بقية المحافظات فنجد أن هناك تفوقاً لمجموع محافظات الوجه البحرى مثل الدقهلية، والشرقية والغربية والإسماعيلية من حيث كم البطاقات المرسلة من القراء بها مقارنة بقراء محافظات الوجه القبلى ولعل ما يعانيه أبناء هذه المحافظات من صعوبة فى إرسال البطاقات البريدية كذلك انخفاض مستوى التعليم إلى حد ما بها.

٢/ ٢/ ٦ الأراء الشخصية الواردة فى بطاقات التقييم:

من خلال تحليل الباحث لمجموع الأراء الواردة فى عينة بطاقات التقييم وجد أنها تدور فى فلك ثلاث فئات أو مجموعات أساسية:

الفئة الأولى: اراء تشيد بمشروع المهرجان والقائمين عليه وعلى رأسهم قرينة السيد رئيس الجمهورية والأعمال الصادرة فى إطاره.

الفئة الثانية: اقتراحات بأسماء مؤلفين أو موضوعات أو عناوين بعينها يرغب فى نشرها.

الفئة الثالثة: مجموعة ملاحظات شكلية بهدف التطوير مثل: وضع مقدمة تعريفية بالكاتب أو المؤلف فى بداية كل كتاب، إدراج معانى لبعض الكلمات غير المألوفة أو المهجورة خاصة تلك التى ترد فى الأعمال التراثية[٩]، وكذلك وضع قائمة بما يصدر فى إطار كل موضوع فى نهاية كل كتاب يصدر داخلها، والاستمرار فى إعادة طبع الأعمال التى نفدت فور صدورها أو التى تشهد إقبالاً شديداً من جانب القراء.

وفى ختام هذا التحليل يقترح الباحث بعض الملاحظات للمساهمة فى تطويره بما يحقق ثماره المرجوة ويضيف لنجاحه مزيداً من النجاحات وهى:

١- أن يقابل الدعم المقدم من جانب السيدة الفاضلة سوزان مبارك والجهات المسئولة عن هذا المهرجان اهتمام من جانب مختلف أفراد المجتمع بالإقبال أكثر على الاطلاع على ما ينشر فى إطاره وتسجيل ما يعن لكل منهم من أراء وملاحظات حول ما ينشر فى بطاقات التقييم الملحقة بكل كتاب مما يسهم فى الارتقاء به وتطويره نحو الأفضل عاما بعد عام.

٢- ومن جانبها ينبـغى أن تنظر الهيئات والمؤسسات القائمـة على أمر تنظيم المهرجان بعين الاعتبار لهذه الملاحظات والأراء التى يبدونهـا وتهتدى بها فى تطوير الأداء إلى جانب مـا تؤمن به وتضعـه بالفـعل نصب أعـينها من أولويات المجتـمع وأهدافه وظروفـه واهتماماته وتقـاليده وأعرافه وكذا ضرورة ملاحقـة ركب التطور العلمى والتكنولوجيا الذى يشـهـده العـالم ذلك العـالم الذي صـار فى ظل ثورة تكنولوجـيـا المعلومـات والاتصالات أشبه بالقرية الصغيرة التـى تهاوت على أطرافها الحدود وذابت بين أزقتها الحواجز.

٣- أن توجه كافة مؤسسات التعليم والبحث فى مصر إمكانياتها البحثية والعلمية نحو تقييم هذا المهرجان بعد أن شب عن الطوق وصار يافعاً من أجل الوقوف على مظاهر القوة لتدعيمها والمواطن التى تحتاج إلى بعض التطوير.

٤- أن تعمق دور النشر فى مصر دراسة توجهات السوق المصرية والعالمية للوقوف على أبرز هذه التوجهـات وتكثيف النشر فيـها فى ضوء أولوياتنا واحتـياجاتنا الفعليـة وتقاليدنا وثقافتنا وبما يخدم أهداف المجتـمع المصرى ويحقق نهـضته ورفـاهيته على مـختلف الأصعدة الاقتـصادية والاجتماعية والثقـافية مما يساعد على وجود رصيد كـبير ومتنوع يختارمنه ليصدر ضمن هذا المهرجان.

٣. كلمة أخيرة:

كانت هذه مجرد محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على مهرجان القراءة للجميع من خلال تحليل إصدراته واتجاهات عينة من القراء المستـفيدين منه بهدف الخروج بمؤشرات ونتائج من شأنها المسـاهمة فى تطوير آلية عمل مـهرجان القراءة للجمـيع وتحقيق أقصى فـائدة مرجوة لأفراد المجـتمع المـصرى من القـراء الذين يسعـون إلى استلهـام القدوة والمثل مـن تجارب الناجحة من خلال كـتب التراجم والسير الذاتية مثـلا، وأولئك الذين يطوقون إلي اقتناص بعض سـويعات يغـوصون فيـها بين ثنايا عـالم الفكر والخـيال والإبداع من خـلال إحدى القصص أو الروايات، وكذلك أولئك الشغوفين بالعلم والمعرفة ويتطلعون دائماً إلى الاطلاع على كل ما هو جديد ومـفيد من خلال الكتب التى تتحدث عن الاخـتراعات والابتكارات العلمية الحديثة، فضلاً عن أولئك الحريصين على التنقيب فى لآلئ ودرر التراث واختيار ما يروق لهم منها.

الملحق رقم (١)

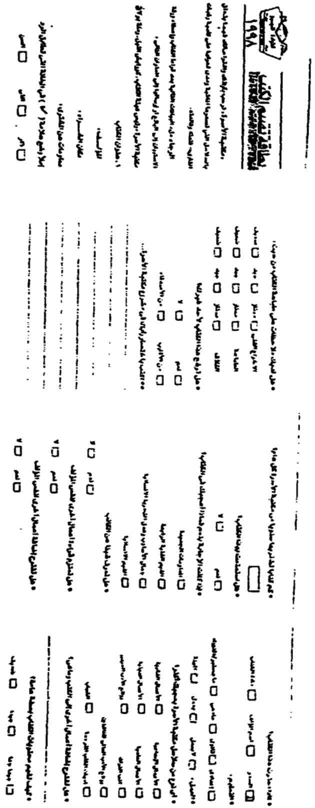

نموذج بطاقة تقييم الأعمال الصادرة فى إطار مهرجان القراءة للجميع

الهـوامـــــش

(١) الهيئة المصرية العامة للكتاب المركز الأعلامى (١٩٩٩) مكتبة الأسرة فى عيون القراء. القاهرة، : المركز، ,١٩٩٩ ٣٩٦ ص.

(٢) نفس المرجع ص(٥).

(٣)تم تجميع بيانات هذا الجدول من واقع القائمة التجمعية التالية: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٩) قائمة مكتبة الأسرة ١٩٩٤ - ١٩٩٩. القاهرة: الهيئة، ١٩٩٩، ٢٠٣ ص.

(٤) يوضح الملحق رقم(١) نموذج بطاقة التقييم هذه بوجهيها.

(٥) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.(١٩٩٦) ملخص نتائج التعداد العام للسكان والإسكان والمنشئات لعام ١٩٩٦.ص٢

(٦)وصل هذا العدد في يناير ١٩٩٩ إلى ٦٢,٤ مليون نسمة.

(٧) مصر. وزراة التربية والتعليم.(١٩٩٨) الحملة القومية لمحو الأمية ١٩٨٩-١٩٩٨. القاهرة: الوزارة، ١٩٩٨. - ص٢٢

(٨)تم الإعتماد على البيانات الإحصائية الواردة فى هذا المقال حول السكان ونسب الأمية والمحافظات... إلخ على الإصدار الرابع من الكتاب الإحصائى الشامل التالي: مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار (١٩٩٩) وصف مصر بالمعلومات/ مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار. القاهرة: المركز، سبتمبر ١٩٩٩. ٤٢١ص.

(٩) تجدر الإشارة أنه قد روعى ذلك فى الأعمال الصادرة ضمن المهرجان عام ٢٠٠٠.

تقارير

المؤتمر الخامس لإخصائيى المكتبات والمعلومات في مصر، أسيوط ٢١ - ٢٣ أبريل ٢٠٠١

تحت عنوان

إخصائيو المكتبات والمعلومات في مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل

إعداد: أسامة سلامة
المجلس العربي للطفولة والتنمية
مركز معلومات الطفولة

تمهيد:

فى إطار نشاطها السنوى نظمت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف المؤتمر القومى الخامس تحت عنوان" أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الوجبات والحقوق وتحديات المستقبل" وذلك بالتعاون مع جامعة أسيوط فى الفترة من ٢١-٢٣ إبريل سنة ٢٠٠١ فى مقر قاعة المؤتمرات بكلية الزراعة -جامعة أسيوط.

دارت فعاليات المؤتمر حول العنصر البشرى فى مجال المكتبات والمعلومات، والمتطلبات والاحتياجات الخاصة به كما تناولت الظروف والمعوقات المحيطة بتنمية وتطوير هذا العنصر الهام، هذا وقد كان مجموع الأوراق المقدمة ما يقرب من ٢٥ ورقة عمل بالإضافة إلى ثلاث جلسات علمية عامة.

وقائع المؤتمر:-

الجلسة الافتتاحية:-

بدأت الجلسة الافتتاحية فى تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٤/٢١ بكلمة للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والارشيف عرض فيها لنشأة الجمعية وتطورها والأهداف التى تنشدها

ونشاطاتها، وكذلك فروعها المنتشرة فى أنحاء الجمهورية.

ثم بعد ذلك ألقى أ.د. محمد شلبى نائب رئيس جامعة أسيوط للدراسات العليا والبحوث كلمة ترحيب أبدى فيها مدى أهمية تطوير المكتبات الجامعية بجامعة أسيوط تلاه عرض لتطور المكتبات الجامعية والإمكانات الحالية لكل مكتبة.

تلى ذلك كلمة كل من العميد محمد رؤوف إسماعيل التى ألقاها بالنيابة عن المكرمين فى المؤتمر ثم كلمة الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود رئيس المؤتمر وأنتهت الجلسة بكلمة موجزة للسيد الوزير المحافظ لواء أحمد همام عطية محافظ أسيوط.

وأختتمت الجلسة بتكريم مجموعة من المكتبات والرواد والناشرين المتميزين فى مجال المكتبات والمعلومات حيث سلمت دروع التكريم فى نهاية الجلسة.

الجلسة العلمية الأولى:

بدأت الجلسة العلمية الأولى بمحاضرة عامة للأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى عن أهمية العنصر البشرى فى الحياة الثقافية فى مصر ودور التعاون بين عناصر منظومة المكتبات المصرية فى تقديم الشكل المتكامل لنظام وطنى للمكتبات المصرية كما تعرض لأهمية تدريب العاملين فى مجال المكتبات، وكذلك وجود شبكات تربط المكتبات المصرية.

ثم أفتتحت أوراق المؤتمر بورقة "صورة أمين المكتبة لدى أساتذة الجامعات إعداد أ.د. سيدة ماجد ود. حسناء محجوب، تناولت هذه الورقة استطلاعاً لرأى أساتذة الجامعة باعتبارهم من أكثر فئات المستفيدين من خدمات المكتبات والمعلومات وعياً وخبرة. حيث اشتملت العينة المختارة على أساتذة كليات الطب والهندسة والزراعة والتربية النوعية، وقد ركزت الورقة على استنباط العناصر التى تؤثر فى رأى الأساتذة مثل: المظهر- المرحلة العمرية- الجدية- النمط السلوكى- التخصص - الخلفية العلمية والثقافية لأمين المكتبة.

أما الورقة الثانية فكانت بعنوان" معايير الثقافة التسويقية ومدى تطبيقها بمرافق المعلومات إعداد أ.محمود قطر وهى عبارة عن دراسة استطلاعية لمدى تأثير الثقافة التسويقية على الخدمات فى كل من مكتبة القاهرة الكبرى كمكتبة عامة ومكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية كمكتبة متخصصة ودور العنصر البشرى فى أداء خدمات المعلومات فى ظل ثقافة تسويقية.

وجاءت ورقة "دليل المكتبات المصرية على الإنترنت" إعداد العميد محمد رؤوف إسماعيل وأ. لبنى شوقي زكريا وهي عباره عن عرض لفكرة إنشاء قاعدة بيانات المكتبات

المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية والهدف من إنشائها والخطوات التنفيذية لإتمام المشروع، وكذلك مجموعة المؤشرات والتقارير التي تنتجها القاعدة، والصفحة الخاصة بهذه القاعدة على الإنترنت وهي www.libdirectory. idsc. gov. eg

أما الورقة الرابعة فكانت بعنوان "أخصائيي المكتبات الدينية في مصر : دراسة حالة لمكتبة دير المحرق بأسيوط" إعداد خليل فرج الله سعيد، تعرض الورقة السمات الشخصية والمهنية المميزة لأخصائيي المكتبات الدينية وكذلك المؤهلات العلمية والتدريبات التي يحصل عليها وطبيعة الخدمات التي يقدمها وشرائح المستفيدين منها والمتطلبات الخاصة باستمرار العمل. وأنتهت الجلسة بورقة بعنوان "مكتبات جامعة أسيوط: رؤية مستقبلية" إعداد محمد بدري أنور حسين تناول فيها المكتبات الجامعية فى أسيوط وتطورها ووضعها الراهن وتطلعات المستقبل من حيث المقر والتجهيزات والعمليات الفنية والخدمات والنظم الآلية وفئات المستفيدين ومساهمتها فى مجال البحث العلمي.

وأختتمت هذة الجلسة بتعليق للأستاذ الدكتور أبوبكر محمود الهوشى ركز فيها على أهمية الاعتناء بالعنصر البشرى على اعتباره مكون أساسى من مكونات مهنة المكتبات والمعاومات وتطوير طرق رفع أداءه وترقيته.

الجلسة العلمية الثانية:

بدأت هذه الجلسة بورقة بعنوان "تكشيف الصور بين العلم والتعلم: ورقة فى ملف القضية الفلسطينية" إعداد د. هانيء محيى الدين عطية تعرضت هذه الورقة لأنواع المواد المصورة وأهميتها فى التعبير والإيضاح والإعلام ومشكلات تكشيف الصور كمصدر معلومات، والعوامل المؤثرة فى هذه العملية حيث تعطى الورقة نموذجاً لكيفية تطوير مادة تكشيف الصور من خلال عرض لألبوم خاص بصور القضية الفلسطينية.

ثم ورقة "أمين مكتبة الأزهر الشريف" إعداد أ. أحمد خليف تناول فيها الأخلاقيات الواجب توافرها فى اخصائى المكتبات الجيد والمسئولية الملقاة على عاتقه وشرف المهنة ومكانتها العالية.

وجاءت الورقة الثامنة بعنوان" المكتبات النوعية بين أمين المكتبة المتخصص وغير المتخصص" إعداد د. محمود الجندى تناولت الورقة العاملين فى المكتبات العامة والمتخصصة فى مصر من حيث تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية وعلاقة كل من التخصص والموقع الجغرافى بنسبة المتخصصين لغير المتخصصين، كما ركزت الدراسة على المقررات

الدراسية فـى اقسام المكتبـات المصرية ومدى كفـايتها فى إعداد العناصـر المؤهلة للعمل فى نوعيات مختلفة من المكتبات.

أما الورقة التاسـعة فكانت بعنوان "التعليم المبرمج بمساعـدة الحاسب الآلى فى تخصص المكتبات والمعلومات" إعداد أ. عـماد عيسى صالح محمد. حيث تناول فـيها مدى الإفادة من أساليب وأدوات التكنولوجيـا التعليمية وتطبـيقها فى مجال تعليم المكتـبات والمعلومات بكافة مسـتوياته. حيث تعرض للمفاهيم الأسـاسية للتعليم المبرمج والأسس السـيكولوجية المبنى عليها هذا المفهوم مع عرض مختصر لبرمجيات تعليم المكتبات مع نموذج تطبيقى على طلاب قسم المكتبات بجامعتى القاهرة وحلوان.

أما الورقة العـاشرة فكانت بعنوان "سوق العـمل والتحديات التى تواجه خـريجى أقسام المكتبات فى مصـر" إعداد أ. عزة سلطان و أ. فاطمة مصطفى حـيث ألقت الورقة الضوء على الحـاجة إلى إعادة تأهـيل خريجى أقسـام المكتبـات وذلك من خلال تحليـل إعلانات التوظيف المنشورة بجريدة الأهرام فى الفترة من يناير ١٩٩٩ إلى فبراير ٢٠٠١ .

ثم أختتم الأستاذ الدكـتور شعبان عبد العزيز خليفـة الجلسة بالتعليق على أوراق العمل المقدمة والتى أشتملت فى مجملها الإعداد المهنى لخريجى أقسام المكتبات حيث ألقى الضوء على الاتجاهات الحديثة فى عملية الإعداد المهنى والفنى للعاملين فى مجال المكتبات.

الجلسة العلمية الثالثة:

بدأت الجلسة الثالثة بمحاضرة عامة ألقـاها أ.د شوقى سالم دار موضوعها حول تطورات صناعة المعلومات فى العالم وتأثيرها على بنى العـمل لدى أخصائين المكتبات والمعلومات، حيث ألقى الضوء عـلى أحدث التغيرات فى مـجال المعلومات من قواعـد معلومات النص الكامل والمكتـبات الرقـمـية ومكتـبات الواقـع التخـيلى وتأثيـر ذلك على واقع المكتبـات والمعلومات فى مصر من حيث التدريب والجمـعيات المهنية والرواتب والأجور والتعاون بين المكتبات.

ثم جائت الورقة الحادية عـشر التى أعدها أ.د شعبان عبد العـزيز خليفة بعنوان "تعليم علوم المكتـبات والمعلومـات فى مصـر" تناول فيـها واقع أقـسام المكتـبات والمعلومـات فى الجامعات المصرية والتى بلغ عددها عشرين قـسماً، كما عرض للمناهج والمقررات الدراسية بالتحليل فـي هذه الأقسام. كـما ركزت الورقـة على الإمكانيات المادية والبـشرية فى تلك الأقسام مع مقارنة بين المـعامل الموجودة فى الأقسام المصرية ومثيلاتـها الموجودة فى الأقسام الأجنبية.

وجاءت الورقة الثانية عشر والتي ألقاها أ. موريس أبوالسعد والتي تناول فيها الخدمات التي تقدمها مكتبة مبارك وخططها المستقبلية في رفع أداء الخدمات وكذلك خطط إنشاء الفروع الإقليمية التابعة لها، وأسباب نجاح المكتبة في أداء مهامها، والأنشطة المستقبلية الأخرى التي ستقدمها من نشرات إخبارية وخدمات إنترنت وبحث في قواعد البيانات، وكذلك موقع المكتبة على الإنترنت www.mpl.org.eg .

ثم الورقة الثالثة عشر بعنوان "دور إخصائيي المكتبات والمعلومات في إعداد وتنفيذ سياسات استخدام الإنترنت في المكتبات العامة" إعداد أ. شريف عبد الرؤوف تناول فيها أهمية اضطلاع المكتبة العامة بتقديم خدمات متطورة للمستفيدين من بينها خدمة إتاحة الإنترنت، مع التعرض لسلبيات استخدام الإنترنت من انتشار الفيروسات والسرقات وتداول المواقع الإباحية لذا فقد ركزت الورقة على أهمية وضع سياسية استخدام الإنترنت في المكتبات العامة والنقاط التي يجب مراعاتها عند صياغة وتنفيذ هذه السياسة ودور إخصائيي المعلومات في وضع وتنفيذ هذه السياسات.

وكانت الورقة الرابعة عشر بعنوان "خدمة الإمداد بالوثائق في المكتبات المتخصصة" إعداد أ. ياسر عبد الله تناول فيها أشكال تقديم خدمة الإمداد بالوثائق والاجراءات الخاصة بها والطرق التي تقدمها المكتبة القومية الزراعية وشروطها وتكلفتها.

أما الورقة الأخيرة في هذه الجلسة فكانت بعنوان "تقييم الأداء للعاملين بمكتبات الكليات العملية بجامعة أسيوط." إعداد أ. حمدى ميرغنى عبدالعال، تناول فيها المشكلات التي تواجه بعض العاملين بمكتبات الكليات العملية في جامعة أسيوط وكذلك الحاجات التدريبية لهم وتحديث الأجهزة والمعدات في تلك المكتبات وعمل الصيانة الدورية لها. وتأثير هذه المشكلات على أداء أمناء المكتبات لواجباتهم ومهامهم.

الجلسة العلمية الرابعة:

بدأت الجلسة الرابعة بالورقة السادسة عشر بعنوان "الوضع الأكاديمي لأخصائيي المكتبة الجامعية" إعداد د. عايدة نصير والتي تناولت تخصص المكتبات والمعلومات وطرق تقييم أخصائيي المكتبة الجامعية ومشاركته الأكاديمية مثله مثل عضو هيئة التدريس، كما تستعرض الورقة التدرج الوظيفي لكل منهما مع التأكيد على دور أخصائي المكتبة الجامعية في العملية التعليمية وفي تحقيق أهداف الجامعة.

أما الورقة السابعة عشر فكانت بعنوان "توظيف علم المعلومات في توثيق مواد المعلومات الفولكورية" إعداد د. مصطفى جاد حيث تتعرض الورقة لأهمية الاستفادة من

علوم المكتبات والمعلومـات فى علوم الاجتماع أو الآداب أو الفنون حيث تشـير الورقة إلى أهميـة إعداد إخـصائيى المكتـبات والمعلومـات فى تخصص علمى بعـد مرحلة الليـسانس وكذلك ضرورة اهتمام المؤسسات المتخصصـة بتدريب طلبة أقسام المكتبات على التعامل مع المواد الفلكلورية.

وكانت الورقة الثامنة عشر بعنوان" حصر الكفايات العلمية للعاملين بقطاع المعلومات فى مصر" إعداد أ. محمد سالم غنيم وقد تناول فى هذه الورقة أهمية الموارد البشرية المتاحة فى عمليات التخطيط والتنفيذ الخاصة بمرافق المعلومات فى مـصر، وبالتالى أهمية عملية التنمية حيث ألقى الضوء على وسائل التعرف على الموارد البشرية الموجودة وكيفية استثمارها.

ثم جاءت الورقة التاسعة عشر بعنوان "مكتبـة أصدقاء الشباب بوزارة الشباب فى الفترة من ١٩٩٩ - ٢٠٠١" والتى أعدهـا أ. محمـد صالح تناولت هذه الورقـة النشاط الذى تقوم به مكتبة وزارة الشباب من ندوات علمية وثقافية ومسابقات فنية وعلمية ودينية وكذلك تبنى المواهب الصغيرة وإقامة معارض الأنشطة الطلابية على مدار السنة.

وفى ختـام الجلسة الرابعـة جاءت الورقـة العشرون بعـنوان "ميثـاق أخلاقى لواجـبات وحقوق أخصائى المكتبات والمعلومات " إعداد أ. أحمد زكى جاد عيسى تناول فيها أهمية القراءة والمكتبات وتاريـخ تطورها منذ القدم ودورها فى تقدم الشعوب كمـا تعرض لأهمية الاعتناء بالقوى العاملة بالمكتبة والحـرص على تدريبهم وتهيئة المناخ الإجابى المناسب داخل المكتبات.

الجلسة العلمية الخامسة:

بدأت الجلسـة العلمية الخامسـة بورقة عـنوانها "دوريات الأطفال فى مصر دراسة تاريخية تقويمية" من إعداد د. أسـامة القلش، تناولت أهمية مجلات الأطفال كمـصدر معلومات موجـه لشريحـة الأطفال، ودورها فى تشكيل البنيـة الثقافـية للطفل المصـرى، مع دراسة تاريخية لنشأة مجلات الأطفال فى مصر.

أما الورقة الثانية والعشرون فكانت بعنـوان "تدريس علم المكتبات فى جامعة الزقازيق" إعـداد أ. محـمـد ابراهيم الهلالى حـيث ألقى الضـوء على بداية إنشـاء قـسم المكتبـات والمعلومـات بكلية الآداب جـامعـة الزقـازيق فى العام الجـامعى ١٩٩٧، ١٩٩٨ وكـذلك الظروف التى تحيط بـالعملية التـعليميـة به من هيئة التـدريس والمناهج الدراسيـة والمعامل، والجهود الرامية لرفع مستوى التدريس به.

وكانت الورقة الثالثة والعشرون بعنوان "نحو كفاءة مهنية لأخصائيي مكتبات مراكز الشباب" إعداد أ. عصام محمد عبيد و أ. خالد عيسى وقد تناولت هذه الورقة العاملين فى مكتبات مراكز الشباب والمشكلات التى تواجه هؤلاء العاملين والمتطلبات والإحتياجات الخاصة بهم وسبل تحقيقها لرفع كفاءاتهم الفنية.

أما الورقة الأخيرة فى المؤتمر فكانت بعنوان "دور أخصائى المكتبات والمعلومات فى العلاقات العامة والدعوة المكتبية" إعداد أ. مها محمود محمد ناجى حيث تعرضت الورقة للدعوة المكتبية والعلاقات العامة باعتبارها إحدى العمليات الفنية ذات الطابع الخاص ودور أخصائى المكتبات فى تحقيق الهدف من هذه العملية بمختلف أشكالها الداخلية والخارجية وخصائص هذه العملية وأهميتها فى زيادة أعداد المستفيدين الحاليين والمتوقعين من المكتبة.

الجلسة الختامية:

بدأت الكلمة الختامية بمحاضرة عامة للأستاذ الدكتور أحمد بدر تناول خلالها تاريخ مهنة المكتبات وتأثير الفلسفة والتنظير فى تطور علم المكتبات والمعلومات، والأسس التى تقوم عليها مهنة المكتبات، وصورة أمناء المكتبات فى أذهان أفراد المجتمع والسمات التى يجب أن تتوافر فى أخصائى المكتبات والمعلومات . ثم إنتهت أعمال المؤتمر بإعلان التوصيات.

التـــوصيـــات

أولاً: فى مجال التنمية البشرية والتعليم الأكاديمى

١- ضرورة الاهتمام بتطوير مناهج ومقررات علوم المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بما يواكب التطورات التكنولوجية فى هذا المجال.

٢- تدبير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لأقسام المكتبات والمعلومات بما يخدم تخريج اخصائى معلومات متمكن أكاديميا وعمليا.

٣- إعادة تأهيل العاملين فى المكتبات من غير خريجى أقسام المكتبات وذلك عن طريق إنشاء المزيد من دبلومات المكتبات والمعلومات (دبلوم فى جامعة أسيوط للجنوب، ودبلوم فى جامعة الأسكندرية للشمال إضافة إلى الدبلوم القائم حاليا فى جامعة القاهرة للوسط).

٤- ضرورة الاهتمام بالتطبيقات العلمية والتدريبات على تكنولوجيا المعلومات فى أقسام المكتبات (٦٠٪ على الأقل من مساحة المقرر).

٥- الإهتمام بالتعليم المستمر لتقديم أحدث المعلومات فى المجال بصفة أكاديمية لمن يحتاج لذلك.

٦- الأصرار على أن يكون المعينون الجدد فى وظائف المكتبات والمعلومات من خريجى الأقسام الأكاديمية أو من الحاصلين على الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات مع وضع معايير لتوصيف وظائف إخصائيي المكتبات والمعلومات والتوثيق وتقديم تلك التوصيفات للجهات المعنية للأخذ بها عند التشريع.

٧- التوسع فى الدورات التدريبية للعاملين فى المكتبات لتنمية قدراتهم على أن تكون تلك الدورات تحت إشراف الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

ثانيا: فى مجال المكتبات النوعية ومراكز المعلومات

٨- وضع ميثاق أخلاقى يلتزم به العاملون فى المكتبات ويستند إلى قسم تحوت للمكتبيين المصريين.

٩- وضع معايير مصرية لأخصائيي المكتبات الجامعية لمساواتهم بكادر الهيئة التدريسية والهيئة المعاونة. واعتبار المكتبات الجامعية معامل لأقسام المكتبات الموجودة بها.

١٠- ضرورة مواكبة إخصائيي المكتبات والمعلومات فى جميع أنواع المكتبات للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

١١- يوصى المجتمعون باعتبار مكتبة الأسكندرية الجديدة مكتبة وطنية ثانية لشمال مصر، وإنشاء مكتبة وطنية فى أسيوط للجنوب،والاستعانة بالكفاءات المتخصصة فى إدارة وتشغيل هذه المؤسسات.

١٢- مناشدة إدارة مكتبة الإسكندرية الجديدة بالإسراع فى افتتاح كلية المكتبات والمعلومات العليا المنصوص عليها فى مشروع مكتبة الاسكندرية.

١٣- ضرورة الاهتمام بوضع سياسة وطنية للمعلومات وإنشاء شبكة المعلومات الواحدة فى مصر، والإسراع بإنشاء المجلس الأعلى للمعلومات.

ثالثا: فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال

١٤- ضرورة الاهتمام بصناعة تكنولوجيا المعلومات فى مصر متضمناً الأجهزة والبرمجيات لفتح أسواق جديدة لخريجى أقسام المكتبات والمعلومات .

١٥- يوصى المؤتمر بإدخال واستغلال أحدث ما فى العصر من تكنولوجيا المعلومات إلى

المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، وربط المكتبة المصرية بالمكتبات العالمية عطاءً وأخذاً.

١٦- ضرورة بناء واستكمال قواعد البيانات والمعلومات المصرية الخالصة في مختلف المجالات.

رابعا: في مجال خدمات المعلومات

١٧- دعوة المكتبة المصرية للأخذ بأسباب الخدمات المكتبية الحديثة وعدم الاقتصار على الخدمات التقليدية مثل خدمات البث الانتقائي للمعلومات والإحاطة الجارية وتوصيل الوثائق خاصة في المكتبات الجامعية والمتخصصة.

١٨- ضرورة الاهتمام بالعلاقات العامة والدعوة المكتبية وتسويق خدمات المعلومات.

١٩- مناشدة الدولة لزيادة ميزانيات المكتبات خاصة تلك المرصودة لتنمية المقتنيات وتطوير الخدمات.

٢٠- ضرورة الاهتمام بإعداد إخصائيي المعلومات النوعيين، مثل إخصائي الخدمات المرجعية، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، والخدمات المكتبية للأطفال، وإخصائيي خدمات الإنترنت، وإخصائيي المكتبات الرقمية.

مراجعات كتب

فن فهرسة المخطوطات
مدخل وقضايا*

عرض: إلهام عبيد
مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة

يتناول الكتاب الذى بين ايدينا بالعرض أعمال الحلقة الثانية ضمن سلسلة حلقات "ندوة قضايا المخطوطات فى الوطن العربى" والتى عقدت بالقاهرة فى الفترة من ٢٧- ٢٨ سبتمبر ١٩٩٨، وتركزت هذه الحلقة على قضايا وتفصيلات فهرسة المخطوطات من خلال أربعة محاور أساسية وهى:

* علاقة الفهرسة بعلم الخطوطات: فهل هى عنصر من عناصره أم أنها علم مستقل بذاته، ومفهوم مصطلح الفهرسة والحدود التى لابد وأن يقف عندها المفهرس ودون أن يتجاوزها. (فى الجلسة الأولى بعنوان مسائل تنظيرية)

*تناول المحور الثانى ثلاث من القضايا أو المسائل الفنية لفهرسة المخطوطات وهى الوصف المادى للمخطوطات، ونظام التعقيبة، والسماع والقراءة والمناوله. (فى الجلسة الثانية بعنوان مسائل فنية).

* ركز المحور الثالث على عدد من المسائل الببليوغرافية الخاصة بطرق توثيق عنوان المخطوطة ومؤلفها، وما يثبت من أول المخطوطة وآخرها، ثم تصنيف العلوم والمعارف التى تبحث فيها المخطوطات العربية. (فى الجلسة الثالثة بعنوان مسائل ببليوغرافية)

* تناول المحور الرابع مقدار ومدى الثقافة التى لابد من توافرها لدى مفهرس المخطوطات وجهود ومناهج المستشرقين فى فهرسة المخطوطات. (فى الجلسة الرابعة بعنوان مسائل أخرى)

وقد قدمت الجلسة الأولى دراستان جسدتا معاً المحور الأول من محاور الندوة؛ الدراسة

* فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا / تنسيق وتحرير فيصل الحفيان. - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٩. - ٣٣٠ ص

الأولى بعنوان "فن الفهرسة: المصطلح والحدود" والدراسة الثانية بعنوان "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات"، وقدمت الجلسة الثانية ثلاث دراسات فى إطار المحور الثانى من محاور الندوة؛ الدراسة الأولى بعنوان "الوصف المادى للمخطوطات" والثانية بعنوان "نظام التعقيبة" والثالثة بعنوان "السماع والقراءة والمناولة". أما المحور الثالث فقد نوقش من خلال ثلاثة أبحاث فى الجلسة الثالثة بعناوين "توثيق العنوان والمؤلف" و "أول المخطوطة وآخرها" وتصنيف المخطوطات" أما الجلسة الرابعة فقد قدمت فيها دراستين هما "ثقافة المفهرس" و "جهود المستشرقين ومناهجهم فى فهرسة المخطوطات" ليشكلا معاً أبعاد المحور الرابع والأخير من محاور الندوة. ونتناول الآن بالعرض المفصل مضمون كل دراسة من هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: فن فهرسة: المصطلح والحدود "د. عبد الستار الحلوجي:

تناولت هذه الدراسة قضية الدلالات الأصلاحية واللغوية فى علم المكتبات والمعلومات وعلم الوثائق بشكل عام والفروق العريضة بين كل علم منهما من حيث القضايا الاصلاحية والدلالات اللغوية للمصطلحات الخاصة بكل منها وانعدام وحدة المصطلح بين العاملين فى المجال بشكل عام وفى كل فرع من فروعه بشكل خاص. ثم تنتقل الدراسة إلى الدلالة اللغوية والاصلاحية المتعددة لمصطلح (الفهرس) فى أحد مجالات علوم المكتبات وهو مجال الفهرسة عموما وفهرسة المخطوطات بصفة خاصة موضحا للدلالات اللغوية المختلفة التى حملها هذا المصطلح والفروق بينها فيعرض للمقصود بكل من فهرس الكتاب وفهارس الأعلام أو الأماكن أو القوافى، وكذلك مسمى الفهرست الذى أطلقه بن النديم على كتابه منذ أكثر من ألف عام، مع التركيز على الفرق بين الفهارس والببليوجرافيات فبالرغم من أن كلاهما يدخل تحت مظلة الأعمال الببليوجرافية إلا أن هناك فروق فيما بينهما وهى أن الفهرس يحصى مقتنيات مكتبة واحدة أما الببليوجرافية فهى تحصى المؤلفات فى موضوع معين أو مؤلفات شخص ما بغض النظر عن وجودها، ومن هذا يتضح الفرق فى المجال الوظيفى لكلاهما فالببليوجرافيا تهتم بحصر الإنتاج الفكرى على إطلاقه بغض النظر عن مكان وجوده وكذا فى نتاج جمع الفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف معا، أما الفهرس فتقتصر وظيفته على إتاحة ما تقتنيه المكتبة وتيسير سبل الوصول إليه للباحثين عن طريق مفاتيح الوصول سواء التقليدية (المؤلف - العنوان - الموضوع) أو الألية أو غير التقليدية (الطبعة - سنةالنشر - . . . .الخ) فى النظم الألية فقط.

كما يشير إلى أن طبيعة ونوع المستفيدين واحتياجاتهم وكذلك طبيعة المادة المفهرسة هى

التى تحدد حجم البيانات التى تدون فى بطاقة الفهرس، وهنا نجد أن بيانات فهرسة المخطوط تزيد عنها بالنسبة للمطبوعة كما أنها تختلف من مخطوطة لأخرى.

وتخلص الدراسة إلى أن كلمة الفهرس كانت تطلق فى تراثنا العربى على الفهارس والببليوجرافيات وكان السياق الذى ترد فيه هو الذى يحدد أى الفئتين هى المقصودة، أما فى العصر الحديث فقد استقل كلا من المصطلحين بدلالة مميزة عن الأخر وكذا توصلت الدراسة إلى أن مجال المكتبات والمعلومات يعانى من فوضى لا حدود لها فى استخدام المصطلحات، ومن هنا فقد أوصى الباحث بضرورة عمل دراسة مسحية للمصطلحات المستخدمة فى المجال بصفة عامة وفى مجال الفهرسة بصفة خاصة.

الدراسة الثانية "علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات" د. أحمد شوقى بنبين:

تبحث هذه الدراسة فى بيان الحدود الفاصلة بين مهام الفهرسة ومهام الكوديكولوجيا أو علم المخطوطات، فالفهرسة تهدف إلى الضبط الببليوجرافى للمخطوطات وتوثيق وجودها والتعريف بها للمهتمين من القراء والباحثين، ومن هنا فإن هذه الدراسة تعنى بالبحث فى حدود هذا التعريف ومواصفاته والبيانات المختلفة والضرورية والتى يجب أن يقف عندها المفهرس ولايتجاوزها عند توضيحه، والطرق التي يمكن للمفهرس أن يعالج بها المخطوطة؟

يشير الباحث إلى أن كثيراً من العناصر اللازمة لتوصيف المخطوط قد يشترك فى الاهتمام بها كل من الكوديكولوجي والمفهرس ومن هذه العناصر:

* مصدر المخطوطة ويعنى بها الأماكن المختلفة لحفظ المخطوطات ؛ ولكن يرى الباحث أن بحث المفهرس فى مثل هذا العنصر أمراً فيه تجاوزاً لاختصاصات عالم المخطوطات حيث أن الثاني يدرس هذا العنصر بهدف دراسة تاريخ الخزانات وتاريخ المخطوطات وهذا يقع ضمن اهتمامات علم المخطوطات الحديثة وليس مجال الفهرسة.

* تاريخ المخطوط غير المؤرخ: يعتمد المفهرس فى هذا على الحدس والتخمين والتجربة الشخصية فى مجاله أما عالم المخطوطات فيستعين فى هذا إضافة إلى ما يستعين به المفهرس بمجموعة من الأدوات التقنية والعملية وكذلك فإن المفهرس إن وجد التاريخ فقط يحتفظ به ضمن بياناته أما عالم المخطوطات فيتأكد من صحته.

* وصف نوع المادة التى يتم الكتابة عليها (ورق - جلد -طرس)يشير الباحث إلى اختلاف أسباب وصف مادة الكتابة بالنسبة لكل من المفهرس وعالم المخطوطات، فالأول

يهتم بمجرد معرفتها ومعرفة مصدرها ونوعياتها المختلفة، أما الثانى فيهتم بذلك لمعرفة مظاهر هذه المواد والتنافس فيما بين هذه المواد وبعضها البعض. . . . الخ.

* مكان نسخ المخطوطة واسم الناسخ: يعد ذكر اسم الناسخ عنصر أساسى للتعريف بالمخطوط حيث تحدد قيمة المخطوط بحسب ناسخة، ويكتفى المفهرس بمجرد ذكر اسم الناسخ أما عالم المخطوطات فيستغل ذلك لتحديد نوع نسخة المخطوط(أصلية أم عادية) ولإبراز رسم الخط الذى كتبت به والتطورات التى طرأت عليه. . .الخ. أما مكان النسخ فهو ليس ضروريا للمفهرس بنفس قدر أهميته للكوديكولوجى حيث يساعده ذلك على استجلاء الكثير من الغوامض العلمية والتقنية المتعلقة بالمخطوط.

الدراسة الثالثة "الوصف المادى للمخطوطات" د. أيمن فؤاد سيد:

تتناول هذه الدراسة بالتحليل الجانب المادى للكتاب المخطوط بإعتباره وثيقة أثرية حضارية وذلك على العكس تماما من الدراسات الفيلولوجية لما تقدمه المخطوطات من مادة علمية "أى دراسة الخطوط التى كتبت بها تلك المخطوطات" ثم يتناول بالشرح المقصود بعلم الكوديكولوجيا فهو ذلك العلم الذى نشأ لدراسة أثر لا يرتبط بالنص الأساسى للكتاب الذى كتبه المؤلف أي العناصر المادية للمخطوطة مثل الورق ـ الحبر والمداد - والتذهيب وما دون على صفحة الغلاف وحرد المتن ثم يعرض لأهمية هذه الدراسة النابعة مما يلى:

١- انتشار الكتاب المخطوط فى العالم العربى والإسلامى حتى بداية القرن التاسع عشر.

٢- تركيز الأعمال التى تناولت جمع المخطوطات على تصنيفها دون دراسة الشكل المادى للمخطوطات المدروسة.

٣- عدم تعرض فهارس المخطوطات العربية لدراسة الشكل المادى للمخطوطات.

ثم يبدأ فى عرض الأركان المادية للمخطوط عرضا تفصيليا مشيرا لعدد من الكتب التى وصلت إلينا من المغرب العربى والتى تتناول صناعة المخطوطات العربية من جوانب مختلفة مثل صفة الدواة واختيار آلاتها وعمل أجناس المداد والأحبار الملونة وعمل الليق وصناعة الأحبار والتجليد وآلاته والكتابة بالذهب وعمل الكاغد وسقيه وتعتيقه. . .الخ، ثم ينتقل للأركان المادية للمخطوط وهى:

١- مادة الكتابة (البردى والرق والكاغد) .

٢- الحبر والمداد وقد استخدم العرب طرقاً عديدة فى تركيبه مثل العفص والزاج والصمغ والماء العذب.

٣- صناعة التجليد "التسفير" وهى الصناعة المتممة للحفاظ على حصيلة الفكر وتعتمد على توظيف بعض المواد المفردة مثل الجلد والحرير والخشب والخيط... الخ.

٤- الخط وهذا يشير إلى عملية تطوير خط كتابة المخطوطات مع نشأة حركة التأليف والترجمة ومع انشاء خزائن الكتب الكبرى والتى كانت تزود عن طريق وحيد هو النسخ فبدأت حرفة الوراقة لاستنساخ الكتب بالأجرة وهى حرفة تفرض على صاحبها أن يكون مليح الخط، صحيح الضبط، واسع العلم . ثم يتعرض لبعض الأمور الأخرى التى يتطلبها علم المخطوطات استكمالا للوصف المادى للمخطوط مثل ما إذا كان المخطوط مسودة أو مبيضة للكتاب، ودراسة ما على المخطوط من تزاويق وتصاوير ومنمنمات وكذلك تاريخ المخطوطة للإفادة من ذلك فى عمل فهارس تاريخية للمخطوطات نظراً لأهميتها فى الدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربى، والنصوص الكاملة لحرد المتن للمخطوطات العربية، وعملية وقف المخطوطات على المساجد والمدارس والتى ينتج عنها قيود التملك التى تمثل شكلا أخر من الأشكال المادية للكتاب، وكذلك الأمر بالنسبة لإجازات السماع والقراءة.

الدراسة الرابعة "نظام التعقيبة" د. أحمد شوقى بنبين:

يعرض هنا لدراسة نظام التعقيبة في المخطوطات العربية مشيراً لأن هذه الدراسة تعتمد على عدد من المعطيات التي يصعب توافرها لدى الباحث العربي فضلا عن الباحث الأوربي، وأهم هذه المعطيات هي توافر العديد من المخطوطات المتقاربة من حيث زمن النسخ ومكانه وكذا توفر فهارس للمخطوطات المؤرخة مصحوبة في بعض الأحيان بكشافات بأماكن النسخ، ولذا فقد اعتمد الباحث في دراسته على مجموعات ثلاث مكتبات ألمانية هي برلين وتوبنجن وميونخ ومجموعة المكتبة الوطنية الفرنسية.

وقد عرض لهذه الدراسة من الناحية التاريخية ودراسة الجوانب التقنية في استعمال التعقيبة حيث توصل إلى أن هذا النظام قد استخدم في مخطوطات اللغات السامية حيث ظهر في اللوحات الطينية التي تم اكتشافها في مكتبة آشور بانيبال بالعراق وذلك في القرن السابع ق.م. واللغات الشرقية عموماً ومخطوطات اللغات الهند أوربية في لفافات البردي في العصور المسيحية الأولى ونهاية العصر الوسيط وفي المخطوطات اليونانية واللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي. أما عن استخدام هذا النظام في مخطوطات اللغة العربية فيكاد

يجمع الباحثون على أنها لم تظهر في المخطوط العربي إلا في القرن الرابع الهجري مدللا على ذلك ببعض المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات العريقة مثل الخزانة الوطنية الفرنسية وخزانة دبلن بأيرلندا والخزانة الظاهرية بسوريا. ثم يعرج الباحث إلى هذه التقنية وتوزيعها في أوراق المخطوط مشيرا لمكان كتابتها والاختلافات التي مر بها ومكوناتها (حروف وكلمات أو كلمات وأرقام). ثم ينقل لمحاولة إثبات الأصل الشرقي لهذه التقنية وربما تأثيرها فيما بعد في المخطوط الغربي مدللا على هذا بأن استخدام اللغات اللاتينية وخاصة الإيطالية والأسبانية كانت أسبق اللغات الغربية إلى استعمال هذه التقنية في القرون الأخيرة من العصر الوسيط حيث أنها عرفت تلك التقنية منذ القرن العاشر الميلادي بعد ما اختفت هذه الظاهرة من اللغة اللاتينية الأم طوال العصر الوسيط.

الدراسة الخامسة "السماع والقراءة والمناولة وقيود المقابلة والمعارضة"

د. أيمن فؤاد سيد:

تتناول هذه الدراسة مفهوم الإجازات أو القيود والتعليقات التي وجدت على المخطوطات العربية سواء في ظهرية المخطوط أو غاشيته من خلال عرض سرد تاريخي مبسط لبدايات وجودها وانتشارها مشيراً لأنها جميعاً ترتبط بما يطلق عليه "طرق تحمل العلم" وهي السماع والقراءة والمناولة والإجازة والمناولة والكتابة والوصية والإجادة، ولأنها تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وإنتقالها من مكان إلى أخر، ففى القرن الخامس الهجري نجد أن السماعات كثيرة فى بغداد حيث مقر الخلافة ومراكز العلم ثم انتقلت إلى دمشق فى القرن السادس الهجري حيث حكم السلاجقة ونشرهم للمدارس ودور الحديث؛ ثم يقدم لفوائد أو وظائف هذه الإجازات بشكل عام؛ فهي تكشف عن طريقة استخدام المخطوطات وتداولها وكذا فهي نموذج من نماذج التثبيت العلمي الذي كان يتبعة العلماء... الخ وينتقل الباحث إلى التعريف بإجازات السماعات وإجازات القراءة، وكذا يعرض لشروط الواجب توافرها في نص إجازة السماع.

ثم يعرض للجهود العلمية لنشر إجازات السماعات على المخطوطات العربية مع عرض نماذج لبعضها. ثم يعرض لمفهوم القراءة فهي إما أن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب ما والشيخ منصت يقارن مايلقي بما في نسخته أو بما وعته حافظته، وعادة ما كان الشيخ الذي يقرأ عليه الكتاب يسجل في إجازة القراءة كيفية تلقي الطالب لها فكان ينص على أنها "قراءة مقابلة بأصله" أو "قراءة حفظ وإتقان" أو "قراءة استفسار ومراجعة"... الخ.

وكذا يتناول مفهوم إجازة المناولة وهي أن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب

الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه وذلك لأن تكون ملكاً له أو لأن ينسخها مرة أخرى، ثم يعرض لقيود التصحيح والمقابلة والمعارضة وهي كلها تؤكد صحة النسخة وأصالتها فهي إحدى الأساليب التي اتبعها العلماء القدماء للتوصل للمتن الصحيح.

الدراسة السادسة "مشكلات توثيق العنوان والمؤلف" د. يوسف زيدان:

تتناول هذه الدراسة مشكلات توثيق العنوان والمؤلف للمخطوطة العربية أثناء مرحلة الفهرسة موضحاً أن المخطوط يمر بعدة مراحل وهي الفهرسة ثم التحقيق والنشر ثم الدراسة والبحث، ويذكر أن توثيق العنوان والمؤلف يتم في أغلب الأحيان اعتمادا على مصادر ومراجع تراثية مشهورة مثل الأعمال الببليوجرافيةوالببليوجرافيات المشهورة مثل "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة، وذيله " إيضاح المكنون" لإسماعيل باشا البغدادي، و"الأعلام" لخير الدين الزركلي كما يشير إلى أن هناك طائفة من المخطوطات لا تخضع للمعايير التقليدية للفهارس، ولا للنظم المتعددة للفهرسة ومن ثم فهي لا تثير مشكلات فنية فيما يتعلق بتوثيق العنوان والمؤلف ومنها المصاحف. ويشير أيضاً إلى أن مشكلات توثيق عنوان ومؤلف المخطوطة إنما هى نتاج خبرة علمية صادفت الباحث أثناء فهرسة مايقرب من ١٨ ألف مخطوطة. ثم يبدأ فى سرد هذه المشكلات كما يلى:

مشكلات توثيق العنوان:

* شهرة بعض المخطوطات بأسماء معينة قد تكون جزء من العنون الأصلى وقد تكون لا علاقة لها به من الأساس، فيطمئن المفهرس للإسم المشهور المتداول وخاصة أنه قد يجده على أحد نسخ المخطوط مثل المقدمة لابن خلدون فما هى إلا الجزء الأول من كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر".

* اشتمال العنوان على كلمات غريبة أو غير عربية مما يمكن معه أن ينصرف الذهن عن العنوان الصحيح مثل كلمة "ألف باء" والتى هى جزء من "الألف باء مما صنع الأباء" لابن حجاج الأندلسى وخاصة إذا وجد العنوان وسط تملكات وسماعات كثيرة.

* ازدواج العنوان بقصد من المؤلف.

*وجود عدة نصوص تراثية تحت عنوان واحد بعينه مثال ذلك نجد للامام الغزالى وللديرينى - كلاهما - كتاب بعنوان "المقصد الإسنى فى شرح أسماء الله الحسنى"، وكذلك للخطيب التبريزى وللعبيدى - كلاهما - كتاب بعنوان "الكافى فى علمى العروض والقوافى".

*تداخل العناوين نتيجة لعمليات الشرح والتحشية والاختصار مثال ذلك "تحفة الراغبين في بيان أثر الطواعين" لأحمد رشيد الرومى الذى هو مختصر كتاب "بذل الماعون فى فصل الطاعون" لابن حجر العسقلانى، وقد اختصره أيضاً السيوطى فى كتاب "ما وراء الواعون فى أخبار الطاعون".

* إعادة المؤلف تحرير ما كتبه وتعديله؛ ومن ثم يختلف النص من مخطوطة لأخرى مع أن كافة مخطوطات الكتاب تحمل نفس العنوان؛ ولا يعنى هنا الاختلاف بين المسودة والمبيضة وإنما أيضاً الاختلاف فيما بين المبيضات المزيدة.

* وحدة الباب أو الموضوع المكتوب فيه، مع اختلاف المؤلف مثل كتب الأربعين التى وضعها المحدثون على مر القرون عملاً بالحديث الشريف.

مشكلات توثيق المؤلف:

* تجاهل ذكر المؤلف لأسمه على مخطوطاته مما ينتج العديد من المخطوطات مجهولة المؤلف.

* حظيت الحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل بعديد من الأسر العلمية التي عمل أفرادها بالعلم والتأليف، ونظراً لوجود اللقب بين أفراد الأسرة الواحدة قد يجد المفهرس تداخلا بينهم يصعب معه ضبط وتوثيق الواحد منهم، وقد يزيد من صعوبة الموقف شهرة الأسر صاحبة اللقب، وغمور المؤلف صاحب المخطوطة على الرغم من نسبته لتلك العائلة.

* تطابق أسماء وألقاب المؤلفين مثل مخطوطة " نتيجة الميقات فيما لعرض السلام من الأوقات" لصاحبها - كما ورد فيها - أحمد المرزوقى المالكى وقد نسخت سنة ١٠١٠ هـ ونجد هذه المخطوطة لم يرد ذكرها فى كشف الظنون أو ذيله إيضاح المكنون ولكنه ورد فى معجم المؤلفين تحت اسمان قد يكون احداهما هو مؤلفها الأول "أحمد بن محمد بن رمضان بن المرزوقى المالكى - كان حياً سنة ١٢٨١هـ - والثانى "أحمد بن محمد المرزوقى الأصفهانى" المتوفى سنة ٤٢١هـ، وبالتالى فإن أغلب الظن أن صاحب الإسم الإول هو مؤلف تلك المخطوطة ولكن تاريخ نسخ المخطوطة سابق للتاريخ الذى وجد فيه هذا الشخص وبالتالى فيصعب توثيق المخطوطة.

*خطأ المصادر والمراجع وهى تترجم للمؤلفين مما يسبب للمفهرس الكثير من المشكلات أثناء التوثيق.

*وجود أكثر من مؤلف لمخطوطة واحدة بناءً على إشارة وردت فى متنها أو إشارة وردت فى أحد المصادر أو المراجع.

* تدليس بعض النساخ لتواريخ النسخ والتواريخ التى عاش فيها مؤلفوا تلك المخطوطات.

* عدم إشارة المصادر والمراجع للمؤلفين ضمن متونها.

* شهرة المخطوطة بعنوانها مع استحالة معرفة اسم مؤلفها.

الدراسة السابعة "أول المخطوطة وآخرها" أ. عصام محمد الشنطى:

تتناول هذه الدراسة أحد عناصر وصف المخطوطات وهو أول المخطوطة وآخرها، وموقف ذكرها من عدمه فى المناهج المختلفة لفهرسة المخطوطات والتى هى كالتالى بحسب درجة تحليلها لبيانات الوصف: فهرسة القوائم أو الأدلة - الفهرسة الوصفية - الفهرسة التحليلية.

ونجد أن الباحث قد أشار إلى هناك عدداً من العناصر الضرورية لوصف المخطوط يجب توافرت ثم يشير إلى أن هذا العنصر قد إستخدم فى المنهج الأول والثانى بشكل بارز وواضح، ويلي ذلك بالعرض التاريخى لاستخدام هذا العنصر مشيرا لما يلى:

* يعود الاهتمام بذكر أول المخطوطة وفى النادر آخرها كعنصر من عناصر وصف المخطوط إلى بديات القرن الحادى عشر الهجرى وكان ذلك فى كتاب "كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون" للعالم التركى "مصطفى بن عبدالله" الشهير "بحاجى خليفة" ولم يكن له فى ذكر الفاتحة أو بداية الكتاب منهجا محددا فحينا يذكر الجملة الأولى فقط من بداية الكتاب وحينا يذكر المناسبة التاريخية لتأليفه ومن ثم يبين أبوابه وفصوله، وأحياناً ما كان يلخص خطبة الكتاب.

*كان أول من حاول وضع خطة لفهرسة المخطوطات من المعاصرين، على منهج الطريقة الوسطى هو الدكتور يوسف العش وكان من أهم معالم خطته اهتمامه بوصف موضوع المخطوطة مقتطفاً من الخطية ما يشير لهذا ومن الخاتمة ما يوضح نهايتها، وكذلك بيان فصولها ومكانها منها، ولقد كان من الملاحظ عليه التطويل فى الاقتطاف والتفصيل فى بيان أسماء المترجم لهم فى بعض المخطوطات مثال ذلك مخطوطة "نفحة الريحانة" للمحبى فنجده يحرص على توضيح سبب التأليف وعدد أبواب المخطوطة ويفصل فى فصولها ثم يثبت أسماء المترجم لهم فيها، ولقد كان هذا التفصيل بقصد إفادة العلماء والباحثين من هذه النسخ الموصوفة.

* ثم تأتى المبادرة الثانية من دار الكتب المصرية التى غيرت من أسلوب فهرستها

وفصلت المخطوطات عن المطبوعات وعزمت على اصدار فهارس خاصة للمخطوطات يراعى فيها أن تكون على منهج علمى مفصل فاتبعت فى ذلك السبيل قواعد خاصة منها ذكر أول المخطوطة وذكر ما يوضح مقاصدها، وأبوابها وفصولها، ثم ذكر عبارة الختام ويورد على ذلك المنهج مثالين يوضحان اهتمام المفهرس بفاتحة المخطوطة وذكر اسم المؤلف وموضوعها وأسباب التأليف وشيئ من خطة الكتاب.

* وكانت المبادرة الثالثة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عام ١٩٥٦ حيث أعد أحد المفهرسين فهرساً فى التاريخ وفقا لمنهج الفهرسة الوصفية الذى أدخل فيه الاهتمام برصد أول المخطوطة وآخرها مع التركيز على أول المخطوطة قاصراً فى ذلك على ذكر الجملة الأولى منها فقط، وعلى الرغم من انه أهمل ذكر آخر المخطوطة إلا أنه إذا رصده لا يترك فوائده العديدة كذكر سنة الفراغ من التأليف وغيرها.

ويلى هذا العرض التاريخى ذكر لعناصر الاقتطاف الواجب اقتطافها بما يحقق الأهداف والأغراض المبتغاه من وراء ذلك وهى:

* اسم المؤلف لتوثيق نسبة النص إلى صاحبه.
* أول جملة فى المخطوطة بشرط أن تكون هذه الفاتحة مميزة.
*اقتطاف ما يبين رواية المخطوطة التى بين يدى المفهرس.
* اقتطاف ما يلى قول المؤلف للفظة "وبعد أو أما بعد" حيث قول مؤلف المخطوطة.
* اقتطاف ما يوضح أسباب ودواعى التأليف من النص.
*اقتطاف ما يوضح ما إذا كان المخطوط مهدى إلى ملك أو ذوسلطان.
* اقتطاف عنوان المخطوطة.
*ذكر أبواب المصنف وفصوله وكيفية ترتيب مادته.

أما عن العناصر المقتطفة من النهاية فهى:

* تسجيل أخر المادة الموجودة بالمخطوطة بمقدار جملة واحدة أو أكثر قليلاً.
*اقتطاف ما يشير إلى إنتهاء المخطوطة وتمام مادتها دون أن تتعرض للبتر.
*اقتطاف سنة التأليف ومكانه.
* بيان نهاية الجزء، والجزء الذى يليه وما يبتدأ به فى حالة ما إذا كان المصنف يقع فى أكثر من جزء.

الدراسة الثامنة: تصنيف المخطوطات د. محمد فتحى عبد الهادى:

تعرض هذه الدراسة لأهمية تصنيف المخطوطات والتى تتلخص فى:

(١) رغبة نسبة كبيرة من الباحثين فى معرفة المخطوطات الموجودة بمكتبة ما فى موضوع معين.

(٢) يوضح التقسيم الموضوعى للمخطوطات مدى قوة أو ضعف مجموعة المكتبة فى موضوعات بعينها وخاصة فى نوعية الأوعية التى تحمل فى طياتها عبق التراث العربى وثرواته النادرة، وكذا فهو يوضح نقاط الضعف الموضوعى لتلك الأوعية.

(٣) يظهر تصنيف المخطوطات العربية الإسلامية العلوم والمعارف التى اهتم بها العرب والمسلمون.

وكذا تعرض الدراسة لطرق تصنيف المخطوطات وهما طريقتان:

(١) تطبيق نظام تصنيف عام أو متخصص كما هو أو بعد إدخال بعض التعديلات عليه.

(٢) إعداد نظام تصنيف خاص يناسب طبيعة مجموعة المخطوطات. وهو يستعرض مميزات كل طريقة منهما فى عجالة. ثم تعرض الدراسة لبعض الإعتبارات الخاصة بتصنيف المخطوطات العربية الأسلامية وهى:

(١) أن يكون المصنف على دراية بفن التصنيف وبالتراث العربى الأسلامى بحيث تتوافر لديه خلفية موضوعية جيدة.

(٢)أن يكون قادرا على تحديد أى الموضوعات هو الغالب بالنسبة للمخطوطات الموسوعية.

(٣) أن يكون المصنف على دراية بلغات أخرى غير العربية مثل الفارسية أو التركية كى يمكنه تقرير موضوعات المخطوطات بهذه اللغات.

(٤) تصفح المتن نفسه إن لم تتوافر العناصر الدالة على الموضوع مثل العنوان، وقائمة المحتويات، ومقدمة المؤلف.

(٥) ضرورة الالتزام بالتصنيف الدقيق واستخدام كافة التفريعات الموضوعية المتاحة بنظام التصنيف وغيرها من الملاحظات الأخرى.

ثم يبدأ فى عرض نماذج من نظم تصنيف المخطوطات العربية طبقاً لفئاتها، نجد الفئة الأولى -" قوائم ببليوجرافية تصنف المخطوطات وفقاً لموضوعاتها بغض النظر عن وجودها فى مكتبة ما" - تصنيف إبن النديم فى كتابه الفهرست وتصنيف طاش كبرى زادة فى كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة"

أما الفئة الثانية " فهارس لمخطوطات مصنفة بمكتبة واحدة أو عدة مكتبات" نجد فهرس

الكتب الموجـودة بالمكتبـة الأزهرية بالقاهرة، وفـهرس مـخطوطات دار الكتب الظاهرية" ، والفئة الثالثـة والأخيرة" مخطوطات مرتبة على أرفف مكتبـة ما وفق تصنيف معين بصرف النظر عن وجود أو عـدم وجود فـهرس منشور لهـا" نجد نموذجاً لهـا فى نظام تصنيف دار الكتب المصرية.

ونجد أنه يعرض لهـذه النظم من حيث التقسيم المنطقى الوارد بها وأسـبابه ثم يتبع هذه النماذج ببعض الملاحظات العامة وهى:

(١) لم تكن النظم مفصلة بما فيه الكفاية ولم تتابع الموضوعات فيها بطريقة منطقية.

(٢) خلو هذه النظم من رموز التصنيف فيما عدا نظام دار الكتب.

(٣) جميع النظم السابقة فيمـا عدا نظام إبن النديم، وطاش كبرى زاده مرتبطة بالمكتبات التى توجد بها المخطوطات ولهـذا تتفاوت الموضوعات من مكتبـة لأخرى وبالتالى لا يوجد حتى الأن النظام الشامل لتصنيـف المخطوطات العربية الإسلامية كبيـرة العدد ونظرا لتعدد وتنوع موضوعاتهـا فقد وضع المؤلف خطة مقترحة لتصنيف المخطوطات العـربية ويتضمن بناء نظام التصنيف المقترح مايلى:

(١) تحديد الأقسام الرئيسية وترتيبها بطريقة منطقية.

(٢) إنشاء الأقسام الفرعية تحت كل قسم رئيسى.

(٣)إعداد قوائم إضـافية تتضـمن الأوجه المشتركة مـثل: أسماء الأماكن،الفـترات الزمنية، أشكال العرض.

(٤) تزويد الموضوعات فى الجدول بالرموز الدالة عليها وهنا يمكن المزج بين الرموز والأرقام.

(٥) إعداد كـشاف هجائى يتـضمن كل الموضوعـات الواردة فى جدول التـصنيف والقوائم الإضافية وأمام كل منها الرمز الخاص به.

واقترح أن يعـهد بإعداد هذا التصنيف الشامـل والموحد إلى لجنة متخصـصة تعمل تحت إشراف معهد المخطوطات العربية.

الدراسة التاسعة: ثقافة المفهرس د. محمود محمد الطناحى

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية وتميز المخطوطات نفسـها كأحد أشكال أوعية المعلومات التى تساهم بقـدر كبير فى بناء التـراث العربى الإسلامى، وكما أن هناك فـرق بين الكتاب المطبوع وباقى الأوعية الأخـرى وبين المخطوطات من حيث المعالجة الفنية وخاصـة الفهرسة

الوصفية، ونظراً للطبيعة الخاصة التى تحظى بهـا هذه النوعية من الأوعية من حيث احتوائها لبيانات العلوم، وغـرابة مصطلحاتها، . . . الخ فإن هذا يتطلب من مـفهرس هذا النوع من الأوعيـة ثقافـة خاصة ويفـرض عليه مطالب ثقـافية مـعينة وخـبرات عمليـة خاصـة جداً ومواصفات شخصية كذلك، كلها نجملها فيما يلي:

(١) اللغة وذلك لايعني اللغة التـي يتخاطب بها الناس وإنما اللغة العـالية التي كانت تكتب بها عنوانات الكتب المخطوطة ثم مادة الكتاب المخطوط، وتأتي أهمية ذلك من الحاجة لتلك اللغـة لتـحرير عنوان المخـطوط، ثم لإثبات شئ من أولـه ثم آخره على وجـه الصحة والصواب، وبعيداً عن أخطاء التصحيف، ولذا يجب معرفة مصطلحات العلوم المختلفة من أجل التحديد الصائب لموضوع المخطوطة.

(٢) دراية المفهـرس بتاريخ التدوين ومـاهي المخطوطات المتوافرة منذ بداية الزمـان وكذلك مخطوطات القرون التالية.

(٣) دراية المفهـرس بالمخطوط من حيث وجوده أو عـدم وجوده أو وجود جـزء من أجزائه ومن حيث كثرة نسخه في المكتبـات وقلتها، ويشير المؤلف إلى أن هذا يظهر في كتب التراجم والكتب التي ترصد حركة التأليف العربي.

(٤) دراية المفهرس بالمخطوطات ذات النسخ الوحيدة.

(٥) أن يكون المفهرس على وعي بمايكتب عن شـؤن المخطوطات وبخاصة في ذلك الجانب الذي يعني بنفس نسبـة الكتب إلى من نُسبت إليهم، ثم إثبات نسـبتها إلى أصـحابها الحقيقين ويذكر على ذلك خمسة حالات كمثال لهذه الحالة.

(٦) قراءة المفهرس لمـقدمات أثبات المحققين، وتأمل وصـفهم لنسخ المخطوطة التي ينشرون عنهـا تحقيـقاتهم، وإثبـات ما على النسخ مـن قراءات وإجازات وتملكـات ، وكذلك متـابعة ماينشرون من الكـتب المحققة وقـراءة مقدماتهـا وكذا عليه النظر في فـهارس المكتبات وقراءة الدوريات التي تعنى بشؤن المخطوطات.

(٧) إدراك المفهرس للعلائق بين الكتب تلك التي تكون ظاهرة من خلال العنوان كعبارات: شرح ـ تكملة ـ ذيـل . . . الخ، وكذلك التي تدور في فلك كـتب دون أن يذكر ذلك في عناوينها، ولابد مـن مراعاة هذا أثناء الفـهرسة للإحالـة من وإلى الكتاب الأصلي والمخطوطات المرتبطة به.

(٨) ضرورة اعتماد المفـهرس على القراءة المثابرة الذكية التي تضم الشبيـه إلى الشبيه وتقرن

النظير إلـى النظير، وهنا يوصي الكاتب بقـراءة بعض مما تركه علمـاؤنا الأوائل، وقد ذكى بعض العناوين التي يفـيد المفهـرس من فيض المعلومـات المتوافر بـها وذلك على الرغم من أن أغلبها يدور حول علم الحديث النبوي.

(٩) مجالسة أهل العلم والإطلاع على الخبئ من علومهم ومعارفهم فمازال هناك العديد من المعارف والـعلوم التي ظلت قاصـرة على الرواية الشفـوية التي هي أولى مراحـل نشر العلم والثقافة عند العرب.

- هذا عن عُدَّة المفهرس وأدواته التي يستقبل بها المخطوطة التي يريد أن يفهرسها.

أما عن صنعة الفهرسة فقد اقتصر على مايلي:

(١) معـايير الندرة والنفاسـة في المخطوط العربي، حيث يـعرض للمعـايير التي يمكن من خلالها الأخذ ببعض نسخ المخطوط والأعتمـاد على نسخة ما دون غيرها في الوصف ومنها أن يكون المخطوط بخط المؤلـف أو أن يكون الؤلف قد أملاه على أحد تلامـيذه فكتبه وأثبت هو عليه خطه بصحة القراءة عليه أو السماع منه أو إجازته له، أوأن يكون المخطوط وحيداً لاتوجد منه نسخاً أخرى ثم يورد نماذج لكل معيار من هذه المعايير.

(٢) الحكم على خطوط النسخ وهو هـنا يؤكد على توضـيح الفرق بين الخط الحـسن الذي يعني بجمال الحروف واستوائها مع مراعاة أصول فن الخط وزينته والتي تخضع لقواعد شبه محددة تقوم على مقاديـر ونسب معينة وبين الخط النفيس الذي يقوم على الصحة والوضوح من حـيث الدقة في رسم الحروف والتـميز بيـنها بوضع علامات الإعـجام والإهمال وعدم التصحيف والإسقاط.

الدراسة العاشرة: جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات.

د.عادل سليمان جمال

تعالج هذه الدراسة الجهود التي بذلها المستـشرقون في فهرسة المخطوطات ومناهجهم في هذه العملية وقد إرتكزت الدراسـة على فهارس بعض المكتبات المشهورة في أوربا مـقتصرة على مكتـبات إيطالـيا وفـرنسا وأيرلندا. ويـسرد في البـداية للأعـمال التي تناولت جـمع المخطوطات في العالم أجمع وخاصة في أوربا وأمريكا الشمـالية، ثم تناول مقدمة تاريخية حول اهتمام الدول الأوربيـة بالمخطوطات العربية وأسباب هذا الأهتمـام ثم يبدأ في عرضه لجهود المستشرقين في إقتناء وفهرسة وتصنيف المخطوطات العربية.

(١) مكتبات إيطاليا:

يعرض هنا لنبـذة تاريخية حول علاقـة إيطاليا بالثقـافة العربية من خلال الفـتح العربي لصقلية وتبادل التجارة وكذلك البعثـات التبشيرية التي مثلت المصدر الأساسي للمخطوطات العربية في إيطاليا من خلال بروز حركة الإستشراق في إيطاليا، ثم يتناول:

*** مكتبة الفاتيكان:**

التي أنشأها البابوات في نهاية الـقرن الثالث عشر متناولاً أهم المجموعـات بها ومصادر هذه المجموعات والمكتبات التي إنضمت لهذه المكتبة مثل مكتبة التجمع المقدس لنشر الدعوة ١٩٠٢ والتي إشتهرت بمجموعة بورجيا ويستمر في هذا التتبع التاريخي لمصادر المخطوطات العربية في هذه المكتبة حتى آخـر إهداء وصل لها وكان عام ١٩٦٣ من الدبلوماسي "إنركو سرولي وهي عشرة مخطوطات عن الأدب العربي الإفريقي ثم يتناول بالتفصيل دور كلاً من Abramo Echollons وإبن أخته Giovanni Matteo Naivoni في وضع أول فهرس لمكتبة الفـاتيكان يختص بالمخطوطات الشرقية ١٦٦٠م والدور الذى أضـافه كلاً من يوسف شمعون الســمعانى بمعاونة إبن أخيه اسطفـان السمعانى فى تنقيح الفـهرس الذى ظهر عام ١٧٥٩م وأشار فى ما سـبق إلى أن الدور الأساسى لفهرسة المخطوطات العـربية فى إيطاليا كانت للعرب الموارنة اللبنانيين وتوقف هذا الدور بوفاة أنطونيـو السمعانى إبن أخى إسطفان السمعـانى ١٨١٦ وتولى بعد ذلك المستشرقـون تنقيح فهارس مخطوطات مكتـبة الفاتيكان الشرقيـة مبرزاً لدور كلاً من دى هامـر، والكردينال أنجلوماى والذى أصدر تذييـلاً لفهرس السمعانى ١٨٣١م.

*** مكتبة الأمبروزيانا:**

أنشأت هذه المكتـبة فى ميلانو على يد الـكاردينال "فدريكو بوروميو" وهى أول مكتـبة عامة فى إيطاليا، وقد إفتتحت عام ١٦٠٩، ويعرض المتحدث لمقتنياتها من المخطوطات بدءاً بالإثنى عشر ألف مخطوط التى أهداها "بوروميو" للمكتبة ومروراً بمجموعة "كَبرتى" آحد التجـار الذين جمعوا مـخطوطات الشرق من بلاد اليمن وانتـهاءاً بالعشـر مخطوطات التى أهداها لها "الكافلييرو نوزدا" ١٩٢٧ ثم يتناول بالذكـر الفهارس التى صدرت لوصف هذه المجـموعـة من المخطوطات بدءاً من أول فـهرس يصف أهـم خمـسين مخطـوطة بالمكتبـة عام١٨٢٦ ومروراً بالفهرس الذى وضعه "يوجينو جريفينى للمجموعة الجديدة عام ١٩١٠، ومنتهياً بالفهرس الشامل لمكتـبة الأمبروزيانا على يد "سويدى أوسكار لوفجون" و د.ناتوتريانى بتمويل من البنك التجارى الإيطالى، وقد صدر على جزأن فى عام ١٩٧٥، ١٩٨٠ .

(٢) مكتبات أيرلندا:

يعرض هنا لتاريخ مجموعة المخطوطات النفيسة المقتناه فى مكتبة تشستربيتى متناولاً جهود السيد "تشستربيتى" في جمع هذه المجموعة منذ عام ١٩١٣، مشيراً إلى أنها ليست مخطوطات عربية فقط بل فارسية وهندية وتركية أيضاً، ثم يستعرض أقسام وأجزاء الفهارس المختلفة للمجموعة غير العربية والعربية ويشير إلى أنه لم يكن هناك منهج متبع فى فهرسة هذه المخطوطات فهى ليست مرتبة وفقاً لعناوينها أو موضوعاتها أو مؤلفيها، وإنما هى أشبه بنظام القوائم ثم ينتقد بالأمثلة الموضحة لنقص وعدم دقة وإهمال ذكر ما فى الصفحة الأخيرة من المخطوط، ثم يورد نموذجاً يدل علي إستخدامه فى أحيان بسيطة للمنهج الوصفى.

(٣) مكتبات فرنسا :

يعرض في البداية لنبذة عن تاريخ العلاقة بين فرنسا والشرق والثقافة العربية والتى أتسمت بالعدائية الحادة من خلال إحتلال العرب لأجزاء من جنوب فرنسا منذ عام ٧١١، والحملات الصليبية ضد الإسلام عام ١٠٩٥، وإستيلاء الدولة العثمانية على معقل المسيحية في القسطنطينية عام ١٤٣٥، ولكن بالرغم من سوء تلك العلاقات إلا أن الاتجاه الثقافي لهذة العلاقات اتسم بالإيجابية الشديدة لإفادة الفرنسين من الثقافة الإسلامية نظراً لإهتمام العديد من فلاسفة فرنسا بدراسة الإسلام ومقارنة تعاليمة بتعاليم الكتاب المقدس، وإهتمام ملوك فرنسا ذاتهم بتنمية دراسات الإسلام. ومن هنا فمن الطبيعى أن تملك بعض المكتبات الفرنسية العديد من المخطوطات الشرقية والعربية أيضاً والتى من أهمها المكتبة الوطنية فى باريس.

وأخيراً يعرض بشئ من التفصيل فهرس «دى سلان» مستعرضاً للمنهج الذي اتبعه في الوصف .

medical students at Lautech, Ogbomoso. Aslib Proceedings, 49, 238-242..

Ajala, I. O. (1997). Use of the university of Ibadan library resources by graduate students. Library Review, 46(6), 421-427

Bunyan, L.E., & Lutz, E.M (1991). Marketing the hospital library to nurses. Bulletin of the Medical Library Association, 79 (2), 2131-2133.

Cogdill K. W., & Moore M. E. (1997). First-year medical students' information needs and resource selection: Responses to a clinical scenario. Bulletin of the Medical Library Association, 85, 51-54.

Fidzani, B. T. (1998). Information needs and information seeking behavior of graduate students at the University of Botswana. Library Review, 47, 329-340.

Lalitha, M. (1995). Information seeking behavior of medical and engineering personnel-a comparative study with reference to their library use. Library Science, 32, 65-74..

Marshall J. G., Fitzgerald D., Busby L., & Heaton G. (1993). A study of library use in problem-based and traditional medical curricula. Bulletin of the Medical Library Association, 81, 299-305.

Minchow, R. L. (1996). Changes in information-seeking patterns of medical students: Second-year students' perceptions of information management instruction as a component of a problem-based learning curriculum. Medical Reference Services Quarterly, 15, 16-33.

Osiobe, S. A. (1988). Information seeking behavior. International Library Review, 20, 337-346.

Pelzer, N. L., & Leysen, J. M. (1988). Library use and information seeking behavior of veterinary medical students. Bulletin of the Medical Library Association, 76, 328-333..

Pelzer, N. L., Wiese, W. H., & Leysen J. M. (1998). Library use and information seeking behavior of veterinary medical students revisited in the electronic environment. Bulletin of the Medical Library Association, 86, 346-355.

Rankin, J. A. (1992). Problem-based medical education: Effect on library use. Bulletin of the Medical Library Association, 80, 36-43.

Wakeham, M., Houghton, J., & Beard, S. (1992). The information needs and information seeking behaviour of nurses. Boston Spa, UK: British library.

Zondi, L. E. (1992). Library-use skills and information seeking behavior of first-year students at the University of Zululand. South African Journal of Library and Information Science, 60, 204-208.

students. In addition, library staff should be given orientation in the best ways to assist users.

2. Librarians should assess students' knowledge of how to use the library, identify areas in which library use knowledge is lacking, and offer training to address the different levels of students' needs.

3. All students at the Faculty of Nursing and Allied Health should be given library instruction. This must be tailored to the needs of each discipline and the different channels and sources available to satisfy those needs. The content of the bibliographic instruction should include search strategies and information resources available in the library and on the Internet. Librarians should consult with faculty members prior to any library instruction to decide on the materials that should be covered in the training.

4. A guide to information resources should be readily available to students. Information to be contained should not only list the available tools but also summarize their coverage, location, and the value of each source in meeting specific information needs. Students can use this guide to refresh their information skills at any time and at their own pace.

5. Faculty can have a strong impact on students by recommending the use of information sources for assignments and research papers. Faculty should always encourage students to use libraries by giving more assignments that involve intensive use of library information resources.

6 .An information literacy course should be added to the curriculm of the Nursing and Allied Health program in collaboration with the library and information science program.

7. Library staff should be given an orientation in the way to assist users. It is crucial that librarians create among students a positive attitude to the library, give students confidence to use the library, and allay any fears they might have.

References

Adedibu L. O., & Adio G. (1997). Information needs and information seeking patterns of

indicated that medical students confined themselves mainly to books and handouts when seeking information. It is disappointing to find that students depend mostly on books and lecture notes for information for both coursework and research. This may raise concerns that students can't discern the critical differences among various sources of information.

Conclusions and Recommendations

The study reveals that the Nursing and Allied Health library plays a vital role in providing information access services to students. The study findings confirmed that students utilize library resources for study and research purposes. The majority of students visit the library at least once a week and spend an average of one to two hours there. The study also reveals that students visit the library mainly to seek information for research, to borrow or return books, and to seek information needed for their coursework and assignments. This suggests that course papers and assignments play a major role in determining how often students visit libraries. Findings shows that Nursing and Allied Health students relied heavily on library books for their study and research. When searching for materials, students depended mostly on browsing the bookshelves and searching the card catalog. Students seem to have limited skills for accessing the library resources such as the online catalog, printed indexes and abstracts, and CD-ROM databases. The study provides some evidence of students' need for appropriate training and guidance in how to use the library services and resources.

The Internet is increasingly becoming a very important information source for students. Almost one-third (32%) of the respondents use it to locate relevant information for their coursework and research. The Internet represents a potentially very valuable means for accessing a variety of information sources such as the university online catalog, online databases, and electronic journals.

Based on the study findings, the following recommendations are offered:

1. Sufficient numbers of professional librarians should be hired in order to provide better reference and bibliographic instruction services for

of the library and information sources and services. In addition, these findings may reflect the absence of professional staff at the College of Nursing and Allied Health library. This study clearly shows a need for bibliographic instruction and training for students, a finding that presents a challenge to library staff.

C. Information Access Sources

AHSN students listed browsing the shelves for books as their first source for locating information, according to the findings of this study. Consulting the library card catalog ranked second. The online catalog and CD-ROM databases were the least consulted information sources. Students' dependence on browsing shelves for books and asking friends about resources suggests that students lack searching skills. It should be noted that the online catalog had been introduced only six months before the study, so most students may simply have been unaware of its existence. Regardless, the library should provide appropriate guidance and training in the use of the online catalog and the CD-ROM databases available in the library. The reference librarian was respondents' fourth choice for information. Dependence on the Internet (students' third choice), to the exclusion of other electronic resources such as CD-ROM databases and the online catalog, may indicate that students are attracted by the convenience of one-stop shopping on the Web. Another appeal of the Internet may be its current status as a fashionable information access channel that should be used.

D. Information sources

As to choice of information sources for research and coursework, findings revealed that students rely on books as the most important source of information. The Internet and lecturers' notes ranked second and third in importance while periodicals ranked fifth. The heavy reliance on books may occur because allied health students quite often seek background information, which is more easily located in books. The findings are similar to those of Pelzer (1988), Adedibu (1997), and Fidzani (1998), which

Results and Discussion

A. Library use and students' activities

The respondents in this study were Allied Health Sciences and Nursing students. Almost all the respondents were library users (96.1%); only 6 (3.9%) were not users. It is not surprising that library visiting seemed to be relatively frequent, with 22.4% of respondents visiting the library daily and 46.9% visiting the library weekly. Some visit the library more than once a day. Because the library is located on the first floor of the Faculty of Allied Health Sciences and Nursing facility, close to classrooms, 29.1% of the respondents preferred to use the library between 11 a.m and 1 p.m. and between 1 p.m and 3 p.m.during lunch time when they were free from the heavy morning class load. The respondents used the Nursing and Allied Health library mainly to seek information for class assignments, research, and coursework. The library was least used for studying and using reserve materials.

In addition to using the Nursing and Allied Health library, the majority of students (52.4%) used the Health Sciences Center library. This seems logical as the Health Sciences Center library houses materials that are relevant to their information needs and it stays open until midnight. In addition, the Health Sciences Center library has a study room that is open 24 hours, seven days a week, a facility not available at the Nursing and Allied Health library.

B. Library use skills

The findings showed that more than half the respondents (59.9%) had had no instruction in how to use the library. Another 40.1% of the students indicated that they had received instruction in using printed indexes, but only 23.8% had had instruction in how to use electronic resources such as Medline, and 22.4% had received instruction in how to use the Internet. This study provides findings similar to those of Adedibu and Adio (1997) and Fidzani (1998), which indicated that students need instruction in the use

The most frequently used source (often and very often) to locate relevant materials was browsing the shelves for books (33.3%), followed by using the library card catalog (32.6%), then searching the Internet (32%). Other sources for locating relevant materials were asking reference librarians for help (31.3%) and scanning biomedical journals (25.1%). The least frequently consulted source was the online public access catalog (OPAC); only (16.3%) of the respondents indicated frequent use of this source (often and very often). Furthermore, (15%) of the respondents reported never used the online public access catalog.

Information sources

The respondents were asked to indicate their reliance on six sources of information for their research and coursework needs. Six sources were listed, and the respondents were asked to rank them in order of importance. As shown in table 5, books were ranked as the most frequently used source by 77 respondents (52.4%), followed by the Internet 36 (24.5%), lecture notes 20 (13.6%), and students' own collections 8 (5.4%), Periodicals 6 (4.1%) and non of the respondents reported using audiovisual materials for coursework and research.

Table 5
Information sources
N=147

Information source	Frequency	percentage
Books	77	52.4%
Internet	36	24.5%
Lecturer's notes	20	13.6%
Own collections	8	5.4%
Periodicals	6	4.1%
Audiovisuals	0	0

Information access sources

Respondents were also asked to indicate the frequency with which they used nine sources to access or locate library materials. The nine sources were (1) browsing the shelves for books, (2) asking friends for help, (3) searching the Internet, (4) scanning biomedical journals, (5) asking a reference librarian for help, (6) consulting printed indexes, (7) searching the library card catalog, (8) using the online catalog, (9) searching CD-ROM databases such as Medline. The respondents were asked to mark the use of each information source against a scale ranging from "very often" to "never." Details are presented in table 4.

Table 4
Information access sources
n=147

Information access sources	Very often	Often	Some-times	Seldom	Never	No reply
Browsing shelves for books	20 13.6%	29 19.7%	49 33.3%	21 14.3%	11 7.5%	17 8.8%
Friends	11 7.5%	21 14.3%	45 30.6%	19 12.9%	57 18.4%	24 16.3%
Card catalog	28 19%	20 13.6%	39 26.5%	27 18.4%	17 11.6%	16 10.9%
Scanning biomedical journals	8 5.4%	29 19.7%	40 27.2%	42 28.6%	14 9.5%	14 9.5%
Reference librarian	17 11.6%	29 19.7%	61 41.5%	17 11.6%	14 9.5%	16 6.1%
Printed indexes	10 6.8%	25 17%	46 31.3%	21 14.3%	29 19.7%	16 6.1%
Internet	22 15%	30 17%	46 40.1%	17 12.9%	18 10.2%	14 4.8%
Online catalog	3 2%	21 14.3%	27 38.8%	29 19.7%	22 15%	15 10.2%
CD-ROM databases such as Medline	7 4.8%	23 15.6%	32 21.8%	29 19.7%	38 25.9%	18 12.2%

Table 3
Library activities
n=147

Library activity	Very often	Often	Some-times	Seldom	Never	No reply
Class assignment	11 7.5%	34 23.1%	41 27.9%	17 11.6%	13 8.8%	31 21.1%
Seeking information for research	38 25.9%	37 25.2%	40 27.2%	10 6.8%	5 3.4%	17 11.6%
Seeking information for course work	29 19.7%	37 25.2%	44 29.9%	16 10.9%	5 3.4%	16 10.9%
Seeking information for clinical cases	18 12.2%	30 20.4%	40 27.2%	28 19%	11 7.5%	20 13.6%
Circulation	40 27.2%	31 21.1%	53 36.1%	9 6.1%	5 3.4%	9 6.1%
Reading newspapers	27 18.4%	31 21.1%	39 26.5%	20 13.6%	16 10.9%	14 9.5%
Photocopying	22 15%	30 20.4%	46 31.3%	17 11.6%	18 12.2%	14 9.5%
Reading reserve materials	14 9.5%	22 15%	62 42.2%	19 12.9%	15 10.2%	15 10.2%
Studying course work	30 20.4%	25 17%	54 36.7%	18 12.2%	15 10.2%	5 3.4%

As shown in table 3, the three most frequent (defined as very often and often) library activities were seeking information for research (50.1%), borrowing and returning books (48.3%), and seeking information for coursework(44.9%). Reading newspapers was also a common activity. In contrast, using the library to read reserve materials was the least frequently library activity (24.5%). Furthermore, the highest percentage of respondents checked "sometimes" under all library activities categories.

Table 2
Library instruction
n=147

Type of library instruction	Frequency	Percentage
Instruction on how to use printed materials	59	40.1%
Self-taught	47	32%
Library tour	47	32%
Instruction on how to use electronic resources	35	23.8%
Instruction on Internet use	33	22.4%

Note: totals are greater than the number of respondents because some respondents checked more than one answer to the question

Students' activities in the library

A main objective of the study was to discover students' purposes in using the library. The questionnaire listed 9 library activities, and the respondents were asked to mark the frequency with which they engaged in those activities on a scale ranging from "very often" to "never." Table 3 lists the activities and the frequency and percentage of respondents reporting various levels of engaging in those activities.

The library users were asked to indicate how long they usually stayed in the library. More than half (55.1%) usually stayed in the library 1-2 hours, 22.4% reported staying less than 1 hour, 17.7% reported 3-4 hour visits, and 3.4% reported staying 5-6 hours.

User preferences regarding library hours

Respondents were also asked to specify the time of the day they preferred to visit the library. The largest number selecting one time period was 29.9%, who preferred the hours between 11 a.m. and 1 p.m.; 21.1% preferred to use the library between 1 p.m. and 3 p.m.; 19.7% reported visiting the library from 8 a.m. to 11 a.m.; and 10.9% of respondents preferred 6 p.m. to 9 p.m.

Respondents were also asked whether they were using other libraries. One hundred-three respondents (70.1%) indicated that they were. Those who answered yes to this question were asked to indicate which libraries they used. Seventy-seven (52.4%) reported using the Health Sciences Center library (HSCL), 15 respondents (10.2%) used the Faculty of Science library (SL), 6 (4.1%) used both HSCL and SL, 3 (2.0%) used Kuwait Institute for Medical Specialisation library, and 1 (0.7%) used Kifan library.

Library instruction

Respondents were asked to indicate the type of library use instruction they had received. More than half the respondents (88; 59.9%) indicated that they had had no formal instructions on the use of the library; 59 respondents (40.1%) indicated that they had received instructions on how to use the library's printed indexes, 48 (32.7%) reported that they had received their library instructions through a general library tour, 35 (23.8%) had received instruction in how to use electronic resources, and 33 (22.4%) had had Internet-use instruction. Details are presented in table 2.

Nonuse of the Library

Students who did not use the library were asked to state their reasons for not doing so. Six respondents (3.9%) who were not library users gave the following reasons: lack of time (2 respondents), preference for using their own collection (2), unavailability of study rooms (1), and failure of the library to supply what the student needed (1).

Frequency of use and length of stay

Respondents were asked to indicate whether they used the library on a daily, weekly, or monthly basis. Seventy one respondents (48.3%) reported weekly visits, 43 (29.3%) reported monthly visits, and 33 (22.4%) reported daily visits. Of the users who visited the library on a daily basis, 11 respondents (7.5%) reported visiting the library once a day, another 11 reported visiting the library twice a day, 6 (4.1%) reported three visits a day, and 5 (3.4%) reported more than three visits. In the weekly group, 25 (17%) respondents reported three visits a week, 22 (15%) reported one visit a week, 13 (8.8%) reported two visits a week, and 11 (7.5%) reported more than three visits a week. With regard to the monthly group, 13 (8.8%) respondents reported three visits a month, 12 (8.2%) reported two visits a month, 9 (6.1%) reported more than three visits a month, and 9 reported one visit a month. Details are shown in table 1.

Table 1
Frequency of library visits
n=147

Frequency	Once	Twice	3 times	More than 3 times
Daily n=33 22.4%	11 7.5%	11 7.5%	6 4.1%	5 3.4%
Weekly n=71 78.3%	22 15%	13 8.8%	25 17%	11 7.5%
Monthly n=43 29.3%	9 6.1%	12 8.2%	13 8.8%	9 6.1%

272 instruments distributed, 153 were returned-a response rate of 56.3%. The data were collected in March-April, 2000.

Results and Discussion

Respondents' profile

The majority of the respondents, 147 (96.1%), were library users; only 6 respondents (3.9%) were not library users. The respondents who were library users represented all years of education and different majors. Forty-seven respondents (32%) were Physical Therapy students, 22 (15%) were Medical Laboratory Sciences students, 19 (12.9%) were Radiological Sciences students, and 14 (9.6%) were Nursing students. Two (1.4%) were Health Information Administration students, and 43 (29.3%) failed to indicate their major.

Forty-six students (31.3%) were fourth year students, 31 (21.1%) were third year students, 20 (13.6%) were first year students, and 14 (9.5%) were second year students: 36 (24.5%) did not indicate their year of study. With regard to gender, 74 (50.3%) were females, 20 (13.6%) were males, and 53 (36.1%) did not answer the question regarding gender.

The majority of the respondents were females. This reflects the student population of the College of Nursing and Allied Health, which attracts more women than men. As to the age of participants, the majority (40.8%) were 21-24 years old; 19% were younger than 20. Only 2 (1.4%) were in the age group of 25-28 years, and another 2 were over 32 years of age. Fifty-five (37.4%) did not indicate their age group.

Of those who were not library users, 3 were from Physical Therapy, 1 was from Medical Laboratory Sciences, and 2 did not indicate their major. Five of those students were females, and 1 was male. Three students were younger than 20 and 3 were in the age group of 21-24 years. Two students were first year students; 1 was in the second, 1 was in the third, and 1 was in the fourth year. One student did not fill in the year of study.

coursework and to use the photocopy service; (2) undergraduate students did not regularly initiate independent information searches in the library but rather relied on books and teachers' handouts for information; (3) asking a librarian for assistance and browsing the shelves were common methods of locating information in the library; (4) students lacked basic skills in using library resources and services.

Methodology

The survey method, which utilizes a questionnaire, was used for this study. The questionnaire was divided into four sections. Section one was structured to elicit information on students' general use of library facilities and services. The second section asked the respondents about methods used to locate information. The third section deals with the reasons for use and nonuse of the library. The last section gathered demographic information. Three senior librarians working at Kuwait University reviewed the questionnaire. Then a pilot study, in which the questionnaire was pretested on 18 students, was conducted to assess the instrument's validity. As a result of the pilot study, several questions were revised to make them easier to understand.

The authors sought and received permission from the Dean of the Faculty of Allied Health and Nursing to distribute the questionnaire. Subsequently, the questionnaire packages, including a letter of introduction and a copy of the instrument, were delivered to each department head. The department head then gave the questionnaires to his academic staff members, who distributed the packages in their classes. Students were asked to return the questionnaires to their instructors, who gave them to the department secretary, from whom the researcher collected them

The population for this study consisted of all students in the College of Allied Health Sciences and Nursing. Currently the College has approximately 272 students. All students were given a questionnaire. Of the

students. Therefore, he recommended integrating instruction on the use of information access and library resources in selected compulsory undergraduate course.

After conducting a study at the the University of Zululand in South Africa, Zondi (1992) found that students rarely used information retrieval tools for the completion of independent academic tasks such as assignments. He concluded that the low level of library use skills and poor information-seeking patterns shown by students were influenced, in part, by the teaching and learning methods employed at the university, which he regarded as not adequately cultivating independent learning. The absence of an effective library user education program at the University of Zululand was also advanced as an explanation for low library use.

Lack of effective user education programs was also observed by Fidzani (1998) in his study of information-seeking behavior among graduate students at the University of Botswana. He observed that there is still a high dependence on lecture notes and handouts at the graduate level, a situation that demands efforts to design subject-oriented information literacy skills programs organized at different information levels to satisfy the needs of a variety of students.

Rankin (1992), in her study of second-year medical students at four institutions, found greater library use by problem-based learning students than those in traditional programs. Along similar lines, Marshall et al. (1993) found that a greater proportion of medical students in the problem-based curriculum than in traditional programs use the library, and that when they use it, they do so more frequently and for longer periods of time.

Serveral studies of library use and information-seeking behavior of undergraduate students, with emphasis on medical as well as nursing students, were reviewed. The major conclusions emerging from these studies are that (1) students mainly used libraries to study for their

(1998), who examined the information-seeking behavior of veterinary students at Iowa State University. Pelzer et al. found that the students they surveyed in 1997 depended mainly on textbooks and class handouts for information. This result was a replication of what Pelzer and Leysen had discovered 10 years earlier when they surveyed the information-seeking behavior of veterinary students in 1987. Reliance mainly on textbooks as their primary information source was also found among medical students in a recent survey by Cogdill and Moore (1997).

A study in Thiruvananthapuram, India, produced similar findings. Lalithya (1995) studied the library habits of medical and engineering personnel at different levels-students, teachers, practitioners, and research workers-and found little use of valuable library tools such as abstracts and indexes.

Very little literature exists on the subject of nursing library use and information-seeking behavior. However, a study by Wakeham, Houghton, and Beard (1992) at Anglia Polytechnic, UK, produced findings similar to those of other studies done in the 1990s. In the British study, the most frequently used sources of information by nurses were their own collections of journals and the knowledge of their nursing colleagues. About 80% of the respondents visited the library once a month, and books were the main source they used in the library, followed by journals. The authors further found that asking a librarian and browsing the shelves were common methods used to locate information in the library. Bunyan and Lutz (1991) reported that the majority (71%) of the 145 nurses they surveyed had consulted another person (usually a nursing colleague) rather than using other resources for a query on patient care.

Factors involved in information seeking

Osiobe (1988) studied the information-seeking behavior of undergraduate students at the university of Port Harcourt, Nigeria. The findings showed poor use of abstracts and indexes by undergraduate

information they need?

3. What are the reasons for the use and nonuse of the library?
4. What are the sources of information students use for their coursework and research?
5. How have the students developed their library use skills? And what type of training have they received in library use?

Related Literature

Library use and Information seeking

At the beginning of the 1990s, Rankin (1992) wrote that few library user or use studies have centered on medical students. One study that did so was done by Pelzer and Leysen in 1988. They investigated the information-seeking behavior of veterinary medical students at Iowa State University, and reported that using the photocopier and studying coursework topped the list of students' activities in the library. Seeking information for research ranked last. They also reported that veterinary students relied on course textbooks and handouts for current information on unfamiliar topics, instead of using indexes or abstracts for guidance to recent literature. Ajala (1997), in his study of user patterns in the University of Ibadan library, showed that journals constituted a major information source for graduate students. When searching for library materials, they depended mostly on library staff.

In 1997, Adedibu and Adio conducted a study of the information needs and information-seeking patterns of medical students in Ogbomso, Nigeria. Their study revealed that 70% of the respondents spent 3-8 hours per week in the library. The majority came to the library to consult books relevant to their areas of specialization. Of the students surveyed, 40% depended mostly on textbooks for information. Half the respondents had had no formal orientation on the use of the library.

These results were similar to the findings of Pelzer, Wiese, and Leysen

Introduction

The major obligation of an academic library is to provide materials and services to support the educational and research activities of its parent educational institution. In general, an academic library should provide adequate and appropriate staff, physical facilities, collections, technology, and services to meet its stated goals and objectives.

The Faculty of Allied Health Sciences and Nursing (FAHSN) opened its doors for its first undergraduate students in September 1978. It offers several programs: Health Information Administration, Medical Laboratory Sciences, Physical Therapy, Radiological Sciences, and Nursing. The library of the FAHSN is a part of the Health Sciences library and functions as a satellite library of the Health Sciences Center library, which is located in Jabriya. When the library of FAHSN was opened its resources were modest. Today, however, its collection consists of more than 5000 monographs, 454 audiovisual titles, 153 periodical titles, and 2 CD-ROM databases-Medline and CINAHL. The FAHSN library began providing Internet service in 1994 and introduced an online public access catalog in June 1999; it currently provides online access to the full-text contents of more than 40 periodical titles. The staff is composed of the head librarian and two paraprofessionals. The services provided by the FAHSN library are circulation, interlibrary loan, reference, current awareness, reserve, electronic database search, and photocopy services.

A significant body of literature exists on library use and the information-seeking behavior of different user groups across disciplines. There is, however, a lack of information on this subject concerning students, especially those in developing countries. Therefore, a need to know the information-seeking behavior of the Allied Health Sciences and Nursing students called for this study, which sought to discover the following:

1 . What is the pattern of students' library use?

2 . What are the information sources used by students to seek the

English Section

Library Use and Information Seeking Behavior of Allied Health and Nursing Students at Kuwait University

By

Husain A. Al-Ansari, Ph.D
Library and Information Science Program
Kuwait University

Vivian Ramzi
Information Specialist
Medical Library
Kuwait University

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate the library use and information-seeking behavior of students at the Faculty of Allied Health Sciences and Nursing-Kuwait University, Kuwait. Data were gathered from 153 students out of 272 full-time students registered. A questionnaire was designed to elicit information concerning reasons for use and nonuse of the library, information sources used, and the information access channels. Results indicate that the library was most frequently used to seek information for research and coursework, and for borrowing and returning books. The two sources the respondents relied on most to locate information for research and coursework were books, the Internet, and lecturers' handouts. When searching for materials, students depend mostly on browsing the bookshelves and searching the library card catalog as the primary means of locating information rather than consulting electronic resources such as the online catalog and electronic databases. Light use of electronic databases raises the concern that students are not developing competent information-seeking skills. Various recommendations were made by the authors for the improvement of the library resources and services.

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21 No. 3 July 2001

Contents

Studies :

- Information institutions in Egypt
  Dr. Saad M. Al-Hagrasy 5 - 27
- Arabic newspapers on the internet: a descriptive & analytical study
  Dr. Abdel - Karem A. Al-Zeid 28 - 45
- Evaluation of the services of University Library in the Center of study for girls. Al-Emam Mohammed Ben Sauid Islamic University (1)
  Dr. Nariman I. Metwally 46 - 62
- The role of library in elections
  Dr. Omnia Sadek 63 - 90
- The bibliographic instruction
  Dr. Hosney A. El-Sheimy 91 - 102
- The Strategies of search in data bases: effects of searchwares on user needs (1)
  Dr. Hashim Farahat 103 - 122
- Al Sham periodicals in the nineteenth century in Egypt: a historical & bibliographic study
  Dr. Osama Al-Kelsh 123 - 136
- Reading for all program: a study of Family Library Project
  Abdallah H. Metwally 137 - 154

Reports:

- The Fifth Conference of Librarians and Information Specialists in Egypt: Assiut, 21-23 April 2001
  Osama Salamah 155 - 163

Book Reviews:

- The Art of manuscripts cataloging
  Reviewed by **Elham Ebead** 164 - 179

English Section:

- Library use and information seeking behavior of allied health and nursing Students at Kuwait University
  Dr. Husain A. Al-Ansari, & Vivian Ramzi 180 - 197

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Cheif Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, of Librarianship Information Science

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. Al-Dobaian
Professor, Dept, of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Mabrouka O. Mouhairk
Professar, Dept. of library & Information Science, Al Fatih Univ., Libya

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
Ding Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yusef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library & Information Science, Al Imam Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Arcives & Information Science,
Cairo University, Egypt

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21, No. 3
July 2001

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الواحدة والعشرون - العدد الرابع
أكتوبر ٢٠٠١م / رجب ١٤٢٢هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبدالهادي   مدير التحرير: عبدالله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور خالد الحلبي

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات غير المتفرغ

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب – جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان

كلية التخطيط والإدارة

جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبدالله الضبيعان

قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب

جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب

جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذة الدكتورة / مبروكة عمر محيريق

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الفاتح – طرابلس (ليبيا)

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبدالله العباس

قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب

جامعة الملك عبدالعزيز – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق

تونـــس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبدالمعطي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية – الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

السنة الواحدة والعشرون العدد الرابع أكتوبر ٢٠٠١م رجب ١٤٢٢هـ

في هذا العدد

دراســـــات :

☆ أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبدالعزيز

د. شريف كامل شاهين **ص ٥ - ٤٨**

☆ مواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت: دراسة تقييمية

د. سيدة ماجدة ربيع، د. حسناء محمود محجوب ص ٤٩ - ٦٤

☆ صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع في أواخر القرن العشرين ومدى وفائها بمتطلبات الفهرسة الوصفية: دراسة ببليوجرافية (١)

د. غادة عبد المنعم موسى **ص ٦٥ - ٨٤**

☆ تطور المنظور العلمي لدى الباحثين الأكاديميين وتأثيره على إنتاجهم الفكري: مجال علوم المكتبات والمعلومات (١)

د. محمد جلال سيد محمد غندور **ص ٨٥ - ١٠٣**

☆ المواصفات الأساسية لاختيار أنظمة التشغيل بالمؤسسات التوثيقية

أ. عبد المالك بن السبتي **ص ١٠٤ - ١٣١**

☆ تقويم خدمات المكتبة الجامعية بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتخطيط لمستقبلها: دراسة مسحية (٢)

د. ناريمان إسماعيل متولي **ص ١٣٢ - ١٦٠**

تقـــارير :

☆ ندوة الرقابة الفكرية في البلاد العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ١٩٥٢ - ٢٠٠٠، زغوان (تونس) ١٥-١٧/ ٢/ ٢٠٠١

ص ١٦١ - ١٦٢

مراجعات الكتب:

☆ الاستبدال واغتصاب الأوقاف: دراسة وثائقية

عرض وتحليل: أروى جمال الخولي **ص ١٦٣ - ١٦٦**

القسم الانجليزي :

☆ أمناء المكتبات العامة في الكويت: دراسة ميدانية للواجبات وطرق الأداء

د. ياســـــر عبد المعـــطي **ص 4 - 18**

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالارشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبد العزيز

د. شريف كامل شاهين
الأستاذ المشارك بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

ملخص :

تتناول الدراسة أثر الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز، وذلك على مستوى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بالكليات المختلفة للجامعة. وقد تكونت عينة البحث من ١٥٠٠ طالب وطالبة يمثلون المستويات التعليمية والأقسام العلمية المختلفة بالجامعة. كما تتناول الدراسة عدداً من المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير واضح في العلاقة بين استخدام الإنترنت واستخدام المكتبة الجامعية من وجهة نظر الطالب الجامعي، منها: العمر، والجنس، والقسم العلمي، والمستوى الدراسي، ودرجة الوعي المعلوماتي.

تمهيد:

لعبت شبكة الإنترنت دوراً بارزاً كوسيلة اتصال وتبادل للمعلومات، لاتعرف لعاملي الزمان والمكان حدوداً أو قيوداً. كما عرفت المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات الإنترنت مصدراً معولاً للمعلومات تضيفه إلى رصيدها من مصادر المعلومات، وخدمة من خدمات المعلومات غير التقليدية توفرها للمستفيدين منها للوفاء بمتطلباتهم واحتياجاتهم المتنوعة والمتجددة للمعلومات. ولا يخفى على المكتبات ما للإنترنت من دور فاعل في دعم وظائف المكتبة وخدماتها الفنية بدءاً بعمليات بناء وتنمية المجموعات وما يتبعها من عمليات التنظيم الفني من فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص، وغيرها من أشكال الضبط الببليوجرافي. وكان الاعتقاد السائد لدى معظم المتخصصين في حقل المكتبات والمعلومات

أن الولاء- ولاء المستفيدين من المكتبات ومواردها- يبقى ويظل للأصل ولا نزاع أو خلاف على ذلك. ولكن وللأسف تأتي الإنترنت بما لا يشتهي المكتبيون. فقد كانت نظرة معظم المتخصصين في حقل المكتبات والمعلومات للإنترنت ومعالجتهم لقضاياها نظرة قاصرة، محدودة من جانب واحد فقط كعادة معظم دراسات الاستخدام والمستخدمين لمصادر وخدمات المعلومات. ولا يجرؤ أحد على مجرد التفكير فيما يمكن أن تشكله الإنترنت من تهديدات على مستقبل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات في تقليص أعداد المستفيدين منها. كما يستند معظم المكتبيون في موقفهم هذا الى مقولة: "أن التاريخ خير شاهد على بقاء المكتبات واستمراريتها في معظم مراحل تطور تقنية المعلومات وقفزاتها". نعم لقد واجهت المكتبات قفزات تقنية في وسائط المعلومات، وأخرى في أشكال الإتصال والربط وتبادل المعلومات، وثالثة في فلسفة ومفهوم دور المكتبة ووظائفها. ولكن هل نستسلم لشواهد الماضي أم نبدأ بدراسة الحاضر ومتغيراته استعداداً للمستقبل ومتطلباته(أو تقلباته)؟ هل نتجاهل مبدأ أقل جهد الذي يعكس سلوك المستفيدين في البحث والوصول الى المعلومات؟

القسم الأول: الإطار المنهجي للبحث

نستعرض في الفقرات القادمة أجزاء الإطار المنهجي للبحث، والتي تبدأ بتحديد مشكلة البحث وإرهاصاتها، وأهداف البحث وأهميته، ومجال البحث وأبعاده، وفروض البحث، والمنهج المستخدم لإنجازه على أكمل وجه بإذن الله تعالي.

١/١- مشكلة البحث وإرهاصاتها :

مشكلة البحث في الإنتشار السريع لاستخدام الإنترنت من جانب طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى، والإعتقاد السائد فيما بينهم بأنها المصدر الشامل للمعلومات، والمتجدد والذي يعكس مستوى متميز للباحث عن المعلومات. وعلى الجانب الآخر نجد نظرة متدنية للمكتبة ترى أنها مكان خامل للمعلومات ومتحف للمصادر القديمة غير المتجددة، تكسوه لوائح وتقيدات وأنظمة تحكم الإفادة منه. ولعلي لا أبالغ في أن مسؤولية هذا التوجة والإدراك السائد بين طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس في الجامعة يتقاسمها كل من الطالب والأستاذ معاً. فالطالب يسعى إلى إرضاء الأستاذ بإعداد تكليفات وأبحاث يحصل من خلالها على أعلى التقديرات والأستاذ هو الموجه الأول للطالب أثناء هذه المرحلة التعليمية. ويمكن التعبير عن مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

* ما الخلفية المعلوماتية أو الوعي المعلوماتي(الأساس المعلوماتي) لدى طلاب وطالبات

المرحلة الجامعية الأولى في كليات جامعة الملك عبد العزيز، والذي يمكن من تدعيم قدراتهم ومهاراتهم في البحث والوصول الى المعلومات من مصادرها المختلفة؟

* هل هناك انتشار فعلي في استخدام الإنترنت بين هؤلاء الطلاب والطالبات؟ وما هى مؤشرات ودوافع ومبررات هذا الإنتشار؟ وما هي المتغيرات المرتبطة بانتشار الاستخدام مثل التخصص العلمي لمجال الدراسة والجنس والعمر ومستوى الطالب والمرحلة الدراسية وغيرها من المتغيرات؟

* ما دوافع استخدام الطالب الجامعي للمكتبة؟وما معدل استخدامه للمكتبة؟ وكيف ينظر الطالب للمكتبة مقارنة بنظرته للإنترنت؟

* هل تصلح الإنترنت بديلاً للمكتبة الجامعية من وجهة نظر الطالب الجامعي؟ وما مبررات ذلك؟ أو ما الذي ينفي ذلك؟

١/ ٢- أهداف البحث وأهميته:

يهدف البحث الى التعرف على أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت بين طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بكليات جامعة الملك عبد العزيز وعلى استخدامهم لمكتبات الجامعة (المكتبة المركزية ومكتبات الكليات). وتكمن أهمية البحث في نتائجه ومؤشراته التي سوف تعكس واقعا قائماً يتصل اتصالاً وثيقاً بكليات المكتبة الجامعية ودورها الحيوي في دعم طلاب الجامعة بمواردها المختلفة والتى يمكن الاسترشاد بها في سياسات بناء وتنمية المجموعات والتخطيط لخدمات المعلومات، وإدارة المكتبة في التعامل مع الإنترنت.

١/ ٣- مجال البحث وأبعاده:

يوضح الشكل التالي الحدود الموضعية للبحث

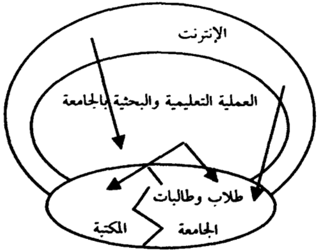

شكل (١) مجال البحث

ويبدو من الشكل السابق التداخل المنطقي بين القطاعات الموضوعية الممثلة في البحث. فالإنترنت شبكة المعلومات العالمية يمكن الوصول اليها والبحث فيها من المنزل أو مقهى الإنترنت أو داخل الحرم الجامعي بينما تقع المكتبة الجامعية في قلب الجامعة، ولكن نتيجة للفصل القائم بين الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبد العزيز فصلاً نوعياً ودراسياً وإدارياً، فقد تم إنشاء مكتبة خاصة بكل شطر إلى جانب المكتبات التابعة للكليات. وتعتبر المكتبة الجامعية ركيزة ودعامة أساسية ضمن دعامات مهام الجامعة التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع. وتأتي فئة طلاب المرحلة الجامعية الأولى ضمن الفئات المصرح لها باستخدام المكتبة والإفادة من مواردها. وهي كبري شرائح المستفيدين من خدمات ومصادر المكتبة الجامعية. ويعكس أهمية الدراسة موضوعين في محيط الجامعة هما:

١- أثر إنتشار استخدام الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية.

٢- دور المكتبة الجامعية في دعم العملية التعليمية بالجامعة.

وبالفعل شرع الباحث في دراسة الموضوعين، في بحثين منفصلين مادياً ومنهجياً، إلا أنهما مرتبطان منطقياً وموضوعياً. ويهتم بحثنا هذا بدراسة الموضوع الأول. أما فيما يتعلق بالجامعة محور الدراسة والبحث، فينقسم تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك عبد العزيز الى مرحلتين. بدأت المرحلة الأولى عام ١٣٨٤هـ عندما نشأت فكرة إنشاء جامعة أهلية للمنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية، وامتدت هذه المرحلة حتى عام ١٣٩١هـ. وفي ١٣٩١/٤/٢هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ بالموافقة على ضم جامعة الملك عبد العزيز إلى الدولة. وبصدور قرار مجلس الوزراء دخلت الجامعة عهداً جديداً فتح لها آفاقاً من النمو والتكامل والتطور. (١)

كما يغطي بحثنا كافة كليات الطلاب والطالبات، ويوضحها الجدول التالي في ترتيب تنازلي حسب إجمالي أعداد الطلاب والطالبات في الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ. (٢)

جدول (١) أعداد الطلاب والطالبات المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ

م	كليات الطلاب	مجموع الطلاب
١	الآداب والعلوم الإنسانية	٣٤٨٨
٢	الإقتصاد والإدارة	٢٩٢٥
٣	العلوم	٢٥٤٨
٤	الهندسة	٢١١٤
٥	الطب	٧٢٢
٦	علوم الأرض	٦٩٥
٧	الأرصاد	٥٩٠
٨	علوم البحار	٤٣٨
٩	تصاميم البيئة	٤٠٠
١٠	تقنية طبية	١٩٩
١١	طب الأسنان	١٥١
	المجموع	١٤٢٧٠

م	كليات الطالبات	مجموع الطالبات
١	الآداب والعلوم الإنسانية	٤٥٩٨
٢	العلوم	٢٧٤١
٣	الإقتصاد والإدارة	٢٢٢٢
٤	الإقتصاد المنزلي	٧٣٦
٥	الطب	٥٧٨
٦	التمريض	٢٩٠
٧	طب الأسنان	١٧٤
	المجموع	١١٣٣٩

١/ ٤- فروض البحث:

يعمل البحث على التحقق من صحة أو نفي الفروض الآتية:

* يتوافر لدى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى قدر بسيط من الوعي المعلوماتي لا يؤهلهم لفهم واستيعاب طرق البحث والوصول إلى المعلومات في مصادرها المختلفة.
* من بين المبررات التي يضعها الطلاب لإقبالهم على استخدام الإنترنت بانتظام ما يلي: حداثة المعلومات المتاحة، وسرعة الوصول للمعلومات، ومرونة الوصول من أكثر من مكان (المنزل، ومقهى الإنترنت، والمكتبة)، والحوار أو الدردشة مع الآخرين من أنحاء العالم، والألعاب الإلكترونية.. إلخ.
* ترتبط كثافة استخدام الإنترنت بعدد من المتغيرات نذكر منها الجنس (الإناث أكثر استخداما للإنترنت من الذكور)، والتخصص العلمي (طلاب وطالبات تخصصات العلوم البحتة والتطبيقية أكثر استخدما للإنترنت من طلاب التخصصات الأخرى)، وغيرها من المتغيرات الأخرى.

* يشهد استخدام المكتبة الجامعية من جانب طلاب وطالبات الجامعة انخفاضا ملحوظاً، ويمكن إرجاع ذلك لعدة أسباب يرتبط بعض منها بالمكتبة نفسها (مثل قدم المجموعات، والالتزام بلوائح وقوانين ضابطة، وبعد المكتبة عن الكليات. . وغيرها) بينما يرتبط البعض الاخر بانتشار الإنترنت مصدراً جارياً عالمياً للمعلومات.

* يبرر طلاب المرحلة الجامعية اعتمادهم الكلي على الإنترنت كمصدر للمعلومات بدلاً من المكتبة، لقدم المصادر المتاحة بالمكتبة وعدم تنوعها، وعلى الجانب الآخر يتسم استخدام الإنترنت بسهولة الوصول للمعلومات المتاحة عليها من المنزل أو من أي مقهى للإنترنت، بينما يستلزم استخدام مكتبة الجامعة احترام ساعات العمل، والتنظيمات الداخلية. . إلخ.

* موافقة نسبة كبيرة من طلاب وطالبات الجامعة، لا تقل عن ٦٠٪ على أن الإنترنت تصلح لأن تكون بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية.

١/ ٥- منهج البحث وأدواته:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي في دراسة ظاهرة انتشار استخدام الإنترنت بين طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى بكليات جامعة الملك عبد العزيز، والكشف عن أثر هذا الانتشار على استخدام المكتبة الجامعية. وقد انتهز الباحث فرصة قيامه بتدريس مقرر "المكتبة والبحث"، وهو أحد المتطلبات المفروضة على كافة طلاب وطالبات الأقسام العلمية المختلفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وقام بتقسيم الطلاب والطالبات إلى مجموعات فرعية حسب الكليات القائمة في كل شطر لتيسير وتنظيم عملية توزيع وتجميع الاستبيان على أفراد مجتمع البحث. ونظراً لضخامة المجتمع الأصلي للبحث، فقد اعتمد الباحث على عينة غير عشوائية حصصية، يراعى فيها توافر الشرطين التاليين:

* تمثل كافة الكليات والأقسام العلمية، والمستويات الدراسية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى بجامعة الملك عبد العزيز.

* توافر خبرة سابقة في استخدام المكتبة الجامعية للطالب أو الطالبة التي تشترك في تعبئة الاستبيان. وبالتالي تم استبعاد استبيانات الطلاب والطالبات ممن لا تتوافر لديهم أية خبرات سواء في استخدام المكتبة الجامعية، أو في استخدام الإنترنت.

وبالرغم من استبعاد العديد من الطلاب والطالبات ممن لم يستخدم المكتبة أو الإنترنت في مرحلة توزيع الإستبيان، إلا أن الباحث قد استبعد نسبة كبيرة من الاستبيانات التي تم تجميعها لذات السبب. فقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة على مجتمع البحث ٣٠٢٠

استبياناً، وصل منها ٢١٥٠ استبياناً أي نسبة١,٧١٪. وبعد فرز الاستبيانات المجمعة واستبعاد الاستبيانات غير المكتملة وغير الصالحة للتحليل، وصل عدد الاستبيانات إلى١٥٠٠استبيانا بنسبة ٦٩,٧٪. وبالتالي تمثل عينة الدراسة نسبة ٥,٨٪من المجتمع الأصلي للبحث(١٥٠٠استبيانا إلى إجمالي طلاب وطالبات كليات الجامعة في الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ١٤١٢هـ/ ١٤٢٢هـ البالغ عددهم ٢٥٦٠٩طالباً وطالبة).
ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد مجتمع البحث على الكليات المختلفة بالجامعة.

جدول (٢) توزيع أفراد مجتمع البحث على الكليات المختلفة بجامعة الملك عبدالعزيز

م	كليات الطلاب	مجموع الطلاب
١	الآداب والعلوم الإنسانية	١٢٠
٢	الاقتصاد والإدارة	١٢٠
٣	العلوم	١٢٠
٤	الهندسة	١٢٠
٥	الطب	٦٠
٦	علوم الأرض	٦٠
٧	الأرصاد	٦٠
٨	علوم البحار	٦٠
٩	تصاميم البيئة	٦٠
١٠	تقنية طبية	٦٠
١١	طب الأسنان	٦٠
	المجموع	**٩٠٠ طالبا**

م	كليات الطالبات	مجموع الطالبات
١	الآداب والعلوم الإنسانية	١٢٠
٢	العلوم	١٢٠
٣	الاقتصاد والإدارة	١٢٠
٤	الاقتصاد المنزلي	٦٠
٥	الطب	٦٠
٦	التمريض	٣٠
٧	طب الأسنان	٦٠
	المجموع	**٦٠٠ طالبة**

هذا وينقسم الاستبيان المستخدم في البحث الى أربعة أقسام رئيسية هي:

١- القسم الأول بعنوان: بيانات تعريفية، ويتضمن الاسم، والرقم الجامعي، والجنس، والحالة الاجتماعية، والعمر، والجنسية، وسنة الالتحاق بالجامعة، والمرحلة أو المستوى الدراسي، والكلية، والقسم العلمي، والمعدل التراكمي.

٢- القسم الثاني بعنوان: الوعي ويتضمن أربعة أسئلة، يهدف السؤال الأول الى الكشف عن مدى إلمام الطالب بأهمية المعلومات وأدوات المعلومات وما يميز كل منها عن الآخر. وأشكال مصادر المعلومات وأنواع خدمات المعلومات وأدوات البحث عن مصادر

المعلومات. ويهدف السؤال الثانى الى قيام الطالب بترتيب الأماكن المختلفة للحصول على المعلومات ترتيباً تنازلياً من الأهم فالأقل أهمية بينما يهدف السؤال الثالث الى تحديد الطالب لمتوسط عدد مرات تردده على المكتبة الجامعية، ومتوسط الوقت المستغرق في كل زيارة. وأخيراً يأتي السؤال الرابع ليتعرف على متوسط عدد مرات استخدام الطالب للإنترنت ومتوسط الوقت المستغرق في كل مرة استخدام.

٣- القسم الثالث بعنوان: استخدام الإنترنت ، ويتضمن خمسة أسئلة. يطلب السؤال الأول من الطالب تحديد سنة بدء استخدام الإنترنت. بينما يطلب السؤال الثانى من الطالب ترتيب منافذ وصوله للإنترنت ترتيباً تنازلياً. ويطلب الأهم الى الأقل أهمية. ويطلب السؤال الثالث تحديد الطالب لمجالات أو دوافع استخدامه للإنترنت. ويطلب السؤال الرابع تحديد أبرز المواقع التي يتكرر استخدام الطالب لها على شبكة الإنترنت. وأخيراً يستفسر السؤال الخامس عن إمكانية أن تكون الإنترنت بديلاً مناسباً للمكتبات الجامعية وغيرها من مرافق المعلومات.

٤- القسم الرابع بعنوان: شبكة الإنترنت البديل الأمثل للمكتبة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز. ويتضمن سؤالين فقط يهدف السؤال الأول الى التعرف الى آراء ووجهات نظر الطلاب بشأن مجموعة من المبررات أو الأسباب التي تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية ومكتبة الكلية، بينما يهدف السؤال الثاني الى التعرف الى آراء ووجهات نظر الطلاب بشأن مجموعة من المبررات أو الأسباب التي لا تجعل من الإنترنت بديلاً مناسباً للمكتبة الجامعية ومكتبة الكلية.

ويختتم الاستبيان بسؤال مفتوح يحث الطلب على اقتراح ما يلزم المكتبة الجامعية من تحسينات، وتعديلات، وإضافات من أجل الارتقاء بخدماتها، وتوسيع قاعدة المستفيدين منها من طلاب وطالبات في المستويات المختلفة لمرحلة البكالوريوس.

القسم الثاني: اتجاهات البحث العلمي في موضوع الدراسة

نستعرض في الفقرات التالية أبرز الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية ذات الصلة بموضوع الدراسة. وعلى الرغم من قلة تلك الأبحاث إلا أن الإشارة إليها يعد جزءاً هاماً من أجزاء بحثنا هذا. ومن المؤكد أن البحث ينفرد عن غيره بمعالجته لأثر انتشار استخدام الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية لطلاب وطالبات المرحلة الجماعية الأولى بكليات جامعة الملك عبد العزيز.

٢/١- الأبحاث العربية: في عام ١٩٧٨م تقدم الباحث إبراهيم عارف [٣] بدراسة ميدانية لنيل درجة الماجستير حول تعليم استخدام الطلاب للمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز. وكان يهدف الباحث من وراء دراسته هذه إلى التعرف الى مدى التباين القائم بين طلاب الجامعة في استخدامهم للمكتبة المكزية والعلاقة بين طريقة الاستخدام وبين الدراسة إلى التأكيد على الدور الهام والحيوي لأعضاء هيئة التدريس في توجية الطلاب نحو الإفادة من المكتبة وخدماتها. في عام ١٩٩٠م اشترك الباحثان أنمار الكيلاني وعمر الهمشري [٤] في إعداد دراسة تناولت المكتبة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي. وقد تعرضت الدراسة للعديد من المتغيرات التي يمكن أن تلعب دوراً في تشكيل هذه العلاقة. وتشمل: الجنس، ونوع الكلية، والسنة الدراسية، وتكون مجتمع البحث من عينة قوامها ٣٤٤ طالباً من طلاب السنة الثالثة والرابعة في كل من الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا. وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة بين مهارات استخدام الطلبة للمكتبة وبين تحصيلهم الدراسي.

ومع انتشار استخدام شبكة الإنترنت في المكتبة العربية خرجت الدراسات والأبحاث العربية التي تنوعت أهدافها وأغراضها. وتفاوتت مستوياتها من دراسات وصفية خالصة إلى أبحاث منهجية تتناول مشكلات بحثية حقيقية. ففي عام ١٩٩٧م نشر الدكتور نجيب الشربجي [٥] مقالاً وصفياً بدأه بوصف لماهية الإنترنت وخدماتها وكيفية الربط بها وكلفة هذا الربط، ومستويات الوصول إليها وأدوات الوصول إلى مواقع المعلومات فيها. وما يهمنا من هذا المقال مجموعة التساؤلات التي طرحها الباحث في نهاية مقاله والتي يؤكد الباحث من خلال طرحها على أهمية معالجاتها والإجابة عليها. وهي تشمل ما يلي:

* هل من الممكن للإنترنت الاستمرار من غير المكتبات؟
* هل ستغير الإنترنت من سلوك البحث عن المعلومات بشكل يجعل للمكتبة دوراً ثانوياً أم أن استخدام الإنترنت سيقود إلى زيادة في استخدام المكتبة كما حدث عند إدخال خدمة الخط المباشر؟
* ما الذي تستطيع المكتبة تقديمه وتعجز عنه الإنترنت وبالعكس؟
* هل لكل منهما دوراً وإلى أي مدى يوجد تكامل- تكرار- تنافر؟

ولعل في استعراضنا للتساؤلات ما يؤكد علي أهمية بحثنا في الإجابة على معظم تلك التساؤلات وغيرها، ولكن في بيئة محددة (جامعة الملك عبد العزيز) قد تتشابه ظروفها وخصائصها مع غيرها من الجامعات العربية. وفي نفس العام (١٩٩٧م) قدم الباحثان

الدكتور ربحي عليـان، ومنال القيسي [٦] بحثاً ميـدانياً تناولا فيه شبكة الإنتـرنت كخدمة معلوماتية جديدة أضيفت إلى الخدمات المعلوماتيـة التقليدية قي مكتبة جامعة البحرين. وقد هدف الجانب الميدانـى للبحث الى الإجابة على العديد من التـساؤلات المتعلقة بمسـتخدمي شبكة الإنتـرنت في مكتبة جـامعة البـحرين ومدى اسـتخدامهم لـها وأغراض الاسـتخدام وأدوات البحث المسـتخدمة ومـتوسط الزمن المستـغرق في الاستخـدام وإلى أي مدى تصل درجة رضا المستفيدين عن نتائج استخدام الشـبكة. ويشير الباحثان الى أن دراستهما دراسة مسحية لجميع المستفيدين من خدمـة البحث في الإنترنت في مكتبة جامعة البحرين، والبالغ عددهم ٥٢٤ مـستفـيداً من أعـضاء هيئـة تدريس وعاملين وطلاب دراسـات عليا وطلاب البكالوريوس. ومن أبرز نتائج البحث ما يلى:

* أن ٥٨,٩٦٪ من المستخدمين للشبكة من الإناث.
* أن ٧١,٩٤٪من المستخدمين للشبكة من طلاب البكالوريوس.
* جاء ترتيب الكليات حسب أعداد مستخدمي الإنترنت كما يلى: الهندسة- إدارة الأعمال -العلوم -الآداب -التربية.
* جاء استخدام الشبكة للبحث عن المعلومات لأغراض كتابة البحوث والدراسات والتقارير متصـدر القائمة أغراض استـخدام الشبكة، بينما جاء الاسـتخدام بهدف التعـرف عليها وعلى كـيفـية اسـتخـدامهـا في المرتبة الثـانية، وأخـيراً الاسـتخـدام لإرسال الرسـائل الإلكترونية.
* كان متوسط استخدام الشبكة في المرة الواحدة ٣٧,٥ دقيقة، علما بأن الوقت المسموح به هو ٣٠ دقيقة في كل مرة يقدم طلباً لاستخدام الشبكة.

ولم يمضي عام حتى قدم الباحث ظافر بديري[٧] مقالا يحمل عنواناً لا يعكس مضمون المقال. فقـد كان العنوان "دور المكتبات في مواجـهة الإنترنت " بينما تضمن المقـال وصفاً لماهية الإنترنت ، ونبذة تاريخية عنها، واستخداماتها في المكتبات، وكان من الأفضل تسمية المقال "سبل إفادة المكتبات من الإنترنـت". وفي عام ١٩٩٨م اشترك كل من الدكتور جاسم جرجيس، وعبد الكريم ناشر [٨] في إعداد بحث ميداني لتقييم عملية استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامـعات اليمنية بمدينة صنعـاء. ومن خلال الاستبيـان الذي تم توزيعه على أعضاء هيئة التدريس،تبين أن عدداً كبيراً منهم لم يستخدم شبكة الإنترنت، حيث لم تتعدى نسبـة مسـتخدمي الشبكة ١٤,٦٪ من مـجتمع البـحث. ولذلك يوصي الباحثـان بضرورة تعميم تعلم استخدام الإنترنت في المرحلة الجامعية الأولية.

ومن دافع الرفض لفكرة محاضرة عن "الإنترنت" ذكر المحاضر فيها العبارة التالية "لاحاجة بعد اليوم للمكتبات لأننا نستطيع أن نتصفح الملايين من صفحات الكتب والمجلات دون العودة للمكتبات" نشر الدكتور فضل كليب(٩) مقالة للمساهمة في توضيح أهمية شبكة الإنترنت ودورها التنموي في المكتبات. وفي القاهرة أعدت الدكتورة نوال عبدالله(١٠) بحثاً ميدانياً يتناول الاتجاهات الأساسية لأعضاء هيئة التدريس نحو الإنترنت من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ما الوقت المفضل لاستخدام الإنترنت؟ وما المكان الملائم لاستخدامها، وسبل الاشتراك في خدماتها، وطرق تعلم استخدامها؟ ودوافع الاستخدام والمشكلات التي تعوق الاستخدام؟ وعلى الرغم من ضخامة المجتمع الأصلي للبحث، إلا أن الباحثة إكتفت بدراسة عينة قوامها ٥٠ عضواً من الكليات العملية، و٥٠ عضواً من الكليات النظرية. ويفتتح الدكتور عبد المجيد بوعزة(١١) القرن الجديد بدراسة ميدانية استهدفت التعرف على واقع استخدام طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت. وأغراض استخدامهم لها، ومصادرهم الرئيسية للمعلومات عن الإنترنت، ومشكلات الاستخدام. ومن خلال تحليل عدد ٣٠٤ استبانة قام بتعبئتها طلاب كليات التجارة والاقتصاد ،والهندسة، والطب، والعلوم، خرج الباحث بعدد من النتائج نذكر منها ما يلي:

* أن عدد طلبة كلية العلوم المستخدمين لشبكة الإنترنت يفوق عدد زملائهم في الكليات الأخرى.

* أن نسبة الذكور المستخدمين للإنترنت بلغت ٦٢,٥٪ لتفوق نسبة الإناث التي لم تتعدى ٣٨,٥٪.

* أن حوالى ثلث الطلبة (٣١,٦٪) الذين شملتهم الدراسة مشتركون في خدمة الإنترنت بالمنزل.

* أن ٧٢,٤٪ من الطلاب يخصصون ساعتين يومياً فأكثر لاستخدام الإنترنت.

* تأتي محركات البحث إنفوسيك وياهو وليكوس في المرتبة الأولى من بين محركات البحث التى يستخدمها طلبة جامعة السلطان قابوس.

ونختتم عرضنا السريع لأبرز الأبحاث والدراسات العربية المنشورة ذات الصلة بموضوع بحثنا إلى الإشارة إلى الدراسة الهامة التي تناولت موضوع الساعة "الثقافة المعلوماتية" لطلبة الجامعات. وقد هدفت الدراسة إلى وضع بعض الأسس والأبعاد كتصورات مستقبلية للثقافة المعلوماتية التي نريدها لطلبة الجامعات لزيادة فاعليتهم في الحركة التنموية داخل

المجتمع، وذلك من خلال الأبعاد التالية:

* مصادر المعلومات التي تواجه الطلاب للإفادة منها.
* مستوي خدمات المكتبات الجامعية.
* أسس ومرتكزات البحث العلمي.
* تدريس علم المكتبات والمعلومات في الجامعات على مستوى الدراسات الأولية والعليا.
* الثقافة المعلوماتية والحركة التنموية في المجتمع.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع الطلبة ودعمهم للمشاركة في المحاضرات واللقاءات التدريبية التي تعقدها المكتبات الجامعية عن كيفية استخدام المكتبة في البحث والدراسة.(١٢) ويتضح لنا من العرض السابق جدة وحداثة وتفرد بحثنا هذا من حيث تناوله لموضوع لم يسبق لدراسة أخرى أن تناولته، وهو العلاقة بين الإنترنت والمكتبة الجامعية من وجهة نظر طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة.

٢/٢ - **الأبحاث الأجنبية:** في عام ١٩٩٥ قام بيري Perry (١٣) بدراسة مسحية لعدد من أعضاء جماعات النقاش Listservs من أكاديميين وغير أكاديميين، ركزت على المجتمع الحقيقي لمستخدمي الإنترنت. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة اتفاق معظم المستخدمين على أن الإنترنت قد ذهبت إلى ما هو أبعد من نظم وقواعد البيانات التجارية سواء في درجة الرضا عنها . كما أن هناك مشواراً طويلاً أمامها قبل أن تصبح مورداً مثالياً للمعلومات . وفي ١٩٩٦م قدم باسكوي Pascoe وآخرون استعراضا لأدبيات موضوع آثار الإنترنت على المجتمع الأكاديمي(١٤) وفي نفس العام اشترك كل من فورد Ford وميلرMiller (١٥) في إعداد دراسة ميدانية تربط بين إدراك وطبيعة استخدام الإنترنت، وجنس المستخدم (ذكور / إناث) وذلك على مستوي طلاب وطالبات جامعة شيفل بإنجلترا. وقد بينت الدراسة أن الطالبات لا تتوافر لديهن مهارة البحث والتصفح السليم للإنترنت، وينتابهن الشعور بالضياع. كما أثبتت الدراسة أن الطالبات لا يجدن أية متعة في عملية البحث في الإنترنت، وبالتالي لا يتم استخدامها إلا عند الضرورة. وعلى الجانب الآخر، أثبتت الدراسة ترحيب واستمتاع الطلاب بالبحث في الإنترنت. كما تشير نتائج الدراسة إلى قلق قدامى الطلاب من الكم الزائد من المعلومات، والقلق المصاحب لتلك الزيادة، هذا بالإضافة الى أن استخدام قدامى الطلاب والطالبات للإنترنت يكون قاصراً على احتياجات

ومتطلبات الدراسة، وليس لإشباع الإهتمامات الشخصية. وفي عام ١٩٩٨م قدم بيريPerry وآخرون (١٦) دراسة مسحية لعدد ٥٤٨ طالباً وطالبة في ثلاثة جامعات إقليمية في جنوب شرق الولايات المتحدة. وتهدف الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها: كم عدد مستخدمي الإنترنت بانتظام من الطلاب؟ كم عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأسبوع الواحد؟ أنواع الحاسبات المستخدمة؟ كم عدد الطلاب الذين لديهم صفحات دليلية على الإنترنت؟ ما دوافع استخدام الطلاب للإنترنت؟ ما انطباعات الطلاب تجاه الإنترنت؟ وفي نفس العام أعد لوبانز Lubans (١٧) دراسة ميدانية لطلاب وطالبات السنة الأولى بجامعة ديوك Duke للكشف عن كيفية استخدامهم للإنترنت. وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج الهامة، نذكر منها: إدراك الطلاب للعلاقات المتبادلة بين المكتبة والإنترنت، واستخدام الويب للأغراض الأكاديمية والتعليمية وذلك بمعدلات تتراوح ما بين أكثر من مرة واحدة في اليوم الواحد إلى عدة مرات في الأسبوع الواحد. كما أفاد معظم أفراد مجتمع البحث بمحدودية مهاراتهم البحثية على الإنترنت، بينما أفادت نسبة ٤٠٪ بارتفاع دقة نتائج البحث، وأفادت نسبة ٢٤٪ بارتفاع دقة تحديد المسئولية على شبكة الويب، وأفادت الأغلبية بارتفاع سرعة البحث. أما فيما يتعلق بتأثير الإنترنت على جودة أبحاثهم وتكليفاتهم فقد أفادة الأغلبية بمساعدة الإنترنت لهم في الحصول على عدد كبير من المصادر المتصلة بأبحاثهم، إلا أنها غير مؤثرة على جودة أعمالهم المكتوبة وتقييمهم. وأخيراً، يقترح أفراد مجتمع البحث بأن تتولى المكتبة تطوير أدوات للوصول لأفضل مواقع الويب مرتبة موضوعياً، وإتاحة روابط نشطة لمواقع الويب المفضلة من فهرس المكتبة، وتقييم المكتبة لمحركات البحث، وتقديم خدمة تهدف الى إحاطة المستفيدين بانتظام بأفضل المواقع الجديدة في مجالات اهتمامهم، وذلك عبر البريد الإلكتروني. وفي داسبوذيتو DEsposito وجاردنر Gardner (١٨) في إعداد دراسة استطلاعية للكشف عن مدي إدراك طلاب الكليات والجامعات للإنترنت ومواردها، ومعاييرهم المستخدمة لتقييم المعلومات التي يحصلون عليها من الإنترنت. والأمر الملفت في هذه الدراسة هو حجم عينة الدراسة الذى لم يتجاوز ١٥ طالباً فقط. ويبرر الباحثان صغر حجم العينة باعتمادهما على أسلوب المجموعات البؤرية focus groups كأسلوب متلائم للدراسة الكيفيةqualitative study المتصلة بموضوعات تتسم بالفهم الضعيف لها. (١٩) (٢٠) ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلي:

* الإدراك العام للإنترنت: إن المفهوم العام للإنترنت بأنها مصدر سريع للمعلومات، وشبكة ونظام للاتصال تمكن الطلاب من الوصول السريع للمعلومات. كما أنها تستخدم

في أوقات الفراغ للاتصال بالأصدقاء والأقارب، وتحميل الموسيقى والاطلاع على الأخبار الرياضية والبرامج التدريبية وغيرها.

* تستخدم الإنترنت في استكمال التكاليف الدراسية في المجالات الموضوعية المختلفة، وفي حالة عدم العثور على ما يبحثون عنه في الإنترنت يتم التوجه للمكتبة.

* تستخدم المعايير التالية لتقييم جودة مواقع الإنترنت والمعلومات المتاحة : بيان المسئولية أو الملكية، والوصلات للمواقع الأخرى. وتأييد الموقع من جانب المواقع الأخرى. وهناك اتجاه عام بأن المواقع الحكومية (الصادرة عن مؤسسات تعليمية، أو شركات ومؤسسات أعمال ذات سمعة رفيعة) تتسم بجودة عالية ومصداقية أكثر.

* المكتبة والإنترنت : ترتبط المكتبة في أذهان الطلاب والطالبات بالسمات والخصائص التالية:

- أنواع محددة من مصادر المعلومات مثل: دوائر المعارف، والمواد المرجعية القديمة، والفهرس البطاقي، والكتب، والدوريات.
- أشكال محددة من مصادر المعلومات مثل: المصغرات الفيلمية.
- تنظيم محدد وواضح لمصادر المعلومات.

وبالرغم من تقدير أفراد مجتمع البحث لحرص المكتبات على إتاحة الوصول للإنترنت بها إلا أن التصور العام لديهم يفيد بأن المكتبة والإنترنت وحدتان منفصلتان غير متصلتين. كما توجد ثلاثة عوامل تحدد أولوية بدء البحث في المكتبة أم في الإنترنت وهي:

١ - الزمن: ففي حالة الأبحاث التي يطلب إعدادها في غضون يومين أو ثلاثة يعتمد الطالب على الإنترنت كمصدر أولي.

٢ - طبيعة الموضوع : بالنسبة للأبحاث في موضوعات في مجال الإنسانيات. وبصفة خاصة في النقد الأدبي أو التاريخ يبدأ الطالب بالبحث في المكتبة وعلى الجانب الآخر إذا اتصل البحث بموضوعات في مجال العلوم والتكنولوجيا، فغالباً ما يبدأ الطالب بالبحث في الإنترنت

٣ - توجيهات المعلمين: ففي بعض الحالات يفرض المعلمون على الطلاب استخدام الإنترنت أو المكتبة.

* موارد المكتبة مقابل موارد الإنترنت: استخدم مجتمع البحث المصطلحات التالية لوصف

موارد الإنترنت: التقدم التقني. ومواكبة أحداث التطورات، والانتشار. بينما تم وصف موارد المكتبة بالمصطلحات التالية: التنظيم، والاحتواء على معلومات يمكن الاعتماد عليها، ومطابقة المصادر لمسمياتها، والاستقرار، وموجهة لخدمة الباحثين، والالتزام بمعايير محددة. وقد توقف أفراد مجتمع البحث أمام مجموعة من المواصفات والخصائص التي لم يتمكنوا من نسبتها سواء لموارد المكتبة أو الإنترنت وتشمل: الحداثة، وسهولة التعامل معها، وإمكانية الوصول إليها، والجودة، وإشباع الاحتياجات البحثية، والمضمون، والمظهر الخارجي... إلخ، فهل يعني ذلك أنها سمات مشتركة بين موارد المكتبة والإنترنت؟

* أمناء المكتبة والإنترنت: برر الطلاب عدم الاستعانة بأمناء المكتبات في الوصول إلى المعلومات على الإنترنت بقيامهم بعملية البحث في المنازل، أو في معمل حاسبات الجامعة، حيث لا يتوافر أمناء المكتبة. هذا بالإضافة الى اعتقاد الطلاب بأنه ليس لدى أمناء المكتبات من معلومات ما يفوق معلوماتهم.

وفي عام ٢٠٠١م قام كورجن Korgen[٢١] بإعداد دراسة فريدة من نوعها تتصل بالتمييز أو التفرقة الرقمية Digital divide في مجال استخدام الإنترنت بين طلاب الجامعة، حيث يتسائل الباحث عن وجود فجوة أو اختلاف في استخدام طلاب الجامعات للإنترنت ترجع للأصول العرقية والجنس أم لا ؟ وفي حالة تواجد مثل هذه الفجوة هل تتأثر بحداثة وقدم الطلاب، وساعات الدراسة، وامتلاك جهاز حاسب في المنزل. وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق واختلافات في استخدام الإنترنت بين طلاب الكليات من أصول آسيوية وأسبانية وغيرها. كما توجد علاقة قوية بين اقتناء جهاز حاسب في المنزل وبين الاستخدام المكثف للإنترنت.

ونختتم عرضنا السريع للدراسات والأبحاث المنشورة، ذات الصلة بموضوع بحثنا بالتأكيد على تفرد بحثنا بمعالجة موضوع لم تتناوله دراسة عربية سابقة، وعلى أهمية موضوع البحث الذي تعرضت له بعض الدراسات الأجنبية مؤكدة أهمية الكشف عن اتجاهات وتصور المجتمع الأكاديمي (وخصوصا طلاب مرحلة البكالوريوس) للإنترنت كمورد حيوي واسع الانتشار للمعلومات، في مقابل موارد المكتبة الجامعية التي تخضع لسياسات تحكم اقتنائها وإتاحتها للمستفيدين منها. ولا يبقي لنا سوى جزئية صغيرة في تناولنا لها في بحثنا هذا، كبيرة في أهميتها ودورها في انجاح عملية البحث أو التنقيب والوصول الى المعلومات ألا وهي ما نسميه بالوعي المعلوماتي أو الأساس المعلوماتي أو

الثقافة المعلوماتية لدى الباحثين والمهتمين بالمعلومات. لقد اختار الباحث مصطلح الوعي المعلوماتي كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي Information Literacy والذي يمكن ترجمته حرفياً بمحو الأمية المعلوماتية. ويبرر الباحث تعرضه لهذه القضية في بحث يتناول الإنترنت والمكتبة الجامعية بالدور الهام والحيوي المؤثر لهذه الخلفية المعلوماتية لدى الطلاب ولوعيهم المعلوماتي على توجهاتهم وآرائهم في المكتبة الجامعية والإنترنت كمصادر للمعلومات. وبلغة البحث العلمي يمكن للوعي المعلوماتي أن يعد متغيراً جوهرياً مؤثراً في تحديد شكل ونوع العلاقة بين أثر انتشار استخدام الطلاب للإنترنت وبين استخدامهم للمكتبة الجامعية. لقد حددت جمعية كاليفورنيا للمكتبات أربعة قطاعات لمحو الأمية المعلوماتية، وهي:[٢٢]

أ- محو أمية القراءة والكتابة.

ب- محو أمية استخدام الحاسب(إدارة التقنية والبرمجيات).

ج- محو أمية الوسائط(معالجة وتكامل الوسائط المختلفة المصورة والمسموعة والمرئية).

د- محو أمية الشبكات(الوصول واسترجاع المعلومات الموزعة عالمياً عبر الشبكات).

هذا وقد وضعت الجمعية الأمريكية للمكتبات[٢٣] مجموعة من المعايير لكفاءة الوعي المعلوماتي في التعليم العالي. إن هذا الموضوع ليس الساعة، وإنما تمتد جذوره لفترات زمنية طويلة. لقد أضافت المكتبات خدمة جديدة ضمن خدماتها تتصل بتعليم وتدريب المستفيدين (Bibliographic instruction, User education..etc) بينما أضافت المؤسسات التعليمية مقرراً ضمن مقرراتها تفاوتت مستوياته بتفاوت المستويات التعليمية، واختلفت مسمياته ما بين "المكتبة والبحث" و "المهارات المكتبية"، وغيرها من المسميات. ولعلني لا أبالغ في التأكيد على ارتباط هذه الصحوة للاهتمام بمحو الأمية المعلوماتية بالانتشار والنمو المتزايد للمعلومات ومصادرها وشبكاتها لدرجة تشعر المستفيد بخطر وقوعه في مصيدة أو شباك معلوماتية. وتأكيداً على مظاهر هذه الصحوة تلك الدراسة المنشورة التي تحمل عنواناً يفيد بأن الوعي المعلوماتي بمثابة البطاقة الذكية التعليمية للقرن الحادي والعشرين The 21st century educational smartcard.[٢٤]

القسم الثالث: تحليل بيانات الدراسة الميدانية والتعليق عليها

يهدف هذا القسم من البحث إلى عرض وتحليل وتفسير نتائج الاستبيان الذي تم توزيعة على أفراد مجتمع البحث من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، يمثلون الكليات المختلفة بالجامعة. وبلغ عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل والدراسة ١٥٠٠ استبياناً. ويتوجب علينا قبل البدء في تحليل البيانات المجمعة، الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء مرحلة توزيع وتجميع الاستبيان، وهي تشمل الآتي:

١- الرفض التام من جانب أغلبية الطلاب عامة والطالبات خاصة لتسجيل أسمائهم وأرقامهم الجامعية. ويمكن إرجاع ذلك إلى الخوف من تحمل مسؤولية البيانات المدونة والتي قد تسيء إما لمستوى معرفتهم بالمكتبة أو قلة الوعي المعلوماتي لديهم.

٢- الخوف والحذر الشديدين من جانب طلاب وطالبات قسم المكتبات والمعلومات من الإجابة على الاستبيان لدرجة تصل أحياناً إلى رفض المشاركة. ويمكن إرجاع ذلك إلى خوف الطالب أو الطالبة من أن يكون الهدف الخفي (غير المعلوم) من الاستبيان هو التقييم العلمي لهم.

٣- أفادة العديد من الطلاب والطالبات بعدم جدوى الاستبيانات والأبحاث فهي من وجهة نظرهم، لا تغير في الواقع ولا تأتي بجديد، وبالتالي تعد استهلاكاً رخيصاً للوقت. وقد ترجع ذلك إلى اعتماد معظم الأبحاث التي تتعرض لمشكلات بحثية تتصل بمجتمع الطلاب والطالبات بالجامعة على الاستبيان، كأداة مثالية لجمع البيانات، مما أدى إلى هذه الحالة من الإحباط والملل.

٤- إحتواء العديد من الإجابات على مجموعة من الجمل والألفاظ غير اللائقة التي استخدمها بعض الطلاب للتعبير عن مدى رفضهم للمكتبة أو لقبولهم للإنترنت، والتعبير بحرية مبالغ فيها عن استخدامه لها. ويمكن إرجاع ذلك إما لوجود خلاف أو موقف ما بين الطالب وأحد العاملين بالمكتبة، أو انجراف الطالب وراء الجوانب السلبية لمتعة الإنترنت. وبالطبع تم استبعاد تلك الجمل والألفاظ من التحليل، مع الإبقاء على الاستبيانات المستوفية للأسئلة.

٣ / ١ - مجتمع البحث: بيانات تعريفية: سبق وأن ذكرنا أن مجتمع البحث بهذه الدراسة يتكون من عدد ١٥٠٠طالب وطالبة بمرحلة البكالوريوس من مختلف الكليات النظرية والعملية بجامعة الملك عبد العزيز، تم تسجيلهم في سنوات دراسية متباينة خلال الفصل

الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ١٤٢١هـ/ ١٤٢٢هـ. ونستعرض في الفقرات القادمة أبرز خصائص وسمات هذا المجتمع.

٣/١/١- الحالة الاجتماعية: بلغت نسبة المتزوجات من الطالبات١١,١٨٪ فقط، بينما إنخفضت هذه النسبة لتصل الى٩,٧٪لدى الطلاب، وهو أمر طبيعي فالطالب الجامعي يصعب عليه تحمل الأعباء الأسرية أثناء مرحلة الدراسة وعلى العكس من ذلك هناك طرف آخر يتحمل مسؤولية أسرة الطالبة المتزوجة أثناء دراستها. ويوضح جدول(٣)الحالة الاجتماعية لأفراد مجتمع البحث.

جدول (٣) الحالة الاجتماعية لطلاب وطالبات مجتمع البحث

م	الكليات	أعداد الطلاب		أعداد الطالبات	
		المتزوجون	غير المتزوجين	المتزوجات	غير المتزوجات
١	الآداب والعلوم الإنسانية	١٤	١٠٦	٢٤	٩٦
٢	الاقتصاد والتجارة	١٢	١٠٨	٢٤	٩٦
٣	العلوم	١٢	١٠٨	١٨	١٠٢
٤	الطب	٠	٦٠	٣	٥٧
٥	طب الأسنان	٣	٥٧	٤	٥٦
	كليات للطلاب فقط				
٦	الهندسة	١٣	١٠٧		
٧	الأرصاد	٧	٥٣		
٨	علوم البحار	٠	٦٠		
٩	تصاميم البيئة	٣	٥٧		
١٠	تقنية طبية	٠	٦٠		
١١	علوم الأرض	٢	٥٨		
	كليات للطالبات فقط				
١٢	التمريض			٩	٥١
١٣	الاقتصاد المنزلي			١٠	٥٠
	المجموع	٦٦	٨٣٤	٩٢	٥٠٨

٣ / ١ / ٢- أعمار مجتمع البحث: تراوحت أعمار طلاب وطالبات مجتمع البحث ما بين ١٨عاماً (كحد أدنى) وما يزيد على ٢٧عاماً (كحد أقصى). وقد استأثرت الشريحة العمرية (من٢١الى٢٣عاما) بالعدد الأكبر من الطلاب والطالبات. ونرجع ذلك تركيز البحث على طلاب وطالبات السنوات الدراسية المتقدمة، تجنباً لأصحاب الخبرات المحدودة للطلاب والطالبات حديثي العهد بالجامعة ومكتباتها. ويوضح جدول (٤) متوسط أعمار طلاب وطالبات مجتمع البحث.

جدول(٤) متوسط أعمار طلاب وطالبات مجتمع البحث

الأعمار	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة المئوية
١٨ - ٢٠	٩٥	٢٠٢	٢٩٧	١٩,٨
٢١ - ٢٣	٥٤٧	٣٠٤	٨٥١	٥٦,٧
٢٤ - ٢٦	٢٥٤	٨٨	٣٤٢	٢٢,٨
٢٧ فاكثر	٤	٦	١٠	٠,٧
المجموع	٩٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	٪١٠٠

٣ / ١ / ٣- جنسية مجتمع البحث: على الرغم من أن النظام القائم والمعمول به في قبول طلبات الالتحاق بجامعة الملك عبد العزيز يمنع قبول الطلاب والطالبات من جنسيات أخرى غير الجنسية السعودية، إلا أن لكل قاعدة استثناءات. حيث بلغت نسبة الطلاب والطالبات غير السعوديين في مجتمع البحث ٢,٨٪. ويوضح جدول (٥) توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والجنسية.

جدول (٥) جنسية طلاب وطالبات مجتمع البحث

الجنسية	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة المئوية
سعودي	٨٩٤	٥٦٤	١٤٥٨	٩٧,٢
غير سعودي	٦	٣٦	٤٢	٢,٨

٣ / ١ / ٤- سنوات التحاق مجتمع البحث بالجامعة: بلغت نسبة الطلاب الذين التحقوا بالجامعة خلال الفترة من ١٤١٥هـ/ ١٤١٩هـ حتى١٤١٩هـ/ ١٤٢٠هـ نسبة ٥٨,٩٪ من إجمالي مجتمع البحث، وتعكس هذه النسبة حجم شريحة الطلاب والطالبات من أصحاب الخبرات الطويلة بالجامعة ومكتباتها. بينما بلغت نسبة الطلاب والطالبات ممن التحقوا

بالجامعة خلال العامين الأخيرين(١٤٢١/٢٠هـ- ١٤٢٢/٢١هـ) نسبة ٤١,١٪ فقط. ويوضح جدول (٦) التوزيع المفصل لسنوات التحاق مجتمع البحث بالجامعة.

جدول (٦) توزيع طلاب وطالبات مجتمع البحث حسب سنة الالتحاق بالجامعة

السنة	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة المئوية
١٤١٥/١٦	٢١	-	٢١	١,٤
١٤١٦/١٧	١٢	٢٩	٤١	٢,٧
١٤١٧/١٨	٥٢	٥٣	١٠٥	٧
١٤١٨/١٩	١٧٨	١٠٣	٢٨١	١٨,٧
١٤١٩/٢٠	٢٩٨	١٣٩	٤٣٧	٢٩,١
١٤٢٠/٢١	٢٢٣	١٥٤	٣٧٧	٢٥,٢
١٤٢١/٢٢	١١٦	١٢٢	٢٣٨	١٥,٩
المجموع	٩٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	١٠٠٪

٣ / ١ / ٥- المستويات الدراسية لمجتمع البحث: يعكس جدول (٧) توزيع طلاب وطالبات مجتمع البحث حسب المستويات الدراسية بالجامعة، ويتضح لنا من الجدول تركيز البحث على طلاب المستويات الدراسية الوسطى (الثالث والرابع والخامس) والمستويات التي تقترب من التخرج من الجامعة. حيث بلغت النسبة الإجمالية لأفراد هذه الشريحة ٦٩,٣٪.

جدول (٧) توزيع طلاب وطالبات مجتمع البحث حسب مستوياتهم الدراسية

المستوى	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة المئوية
الأول	٣٨	٣٥	٧٣	٤,٩
الثاني	٢٤٢	٩٥	٣٣٧	٢٢,٥
الثالث	٢٦٧	١٢٣	٣٩٠	٢٦
الرابع	١٥٥	١٦٢	٣١٧	٢١,١
الخامس	٧٦	٤٨	١٢٤	٨,٢
السادس	٩٧	٨٣	١٨٠	١٢
السابع	١٧	١٢	٢٩	٢
الثامن	٨	٤٢	٥٠	٣,٣
المجموع	٩٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	١٠٠٪

٣ / ١ / ٦- المعدلات التراكمية لمجتمع البحث: يعكس جدول (٨)المعدلات التراكمية لمجتمع البحث، والتي تقدم صورة حقيقية للتقييم العلمي الذي يتحمل مسئوليته أعضاء هيئة التدريس أمام كل من الطالب والجامعة. وقد بلغت نسبة الطلاب والطالبات أصحاب المعدلات المرتفعة (جيد جداً وممتاز) ٣٩,٧٪من إجمالي مجتمع البحث.

جدول (٨) توزيع طلاب وطالبات مجتمع البحث حسب معدلاتهم التراكمية

المعدل التراكمي	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة المئوية
مقبول (٢-٢,٧٤)	٢٦٢	٨٤	٣٤٦	٢٣,١
جيد (٢,٧٥-٣,٧٤)	٣٩٢	١٦٧	٥٥٩	٣٧,٢
جيد جداً (٣,٧٥-٤,٤٩)	١٩٣	٢٨٨	٤٨١	٣٢,١
ممتاز (٤,٥٠-٥,٠٠)	٥٣	٦١	١١٤	٧,٦
المجموع	٩٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	٪١٠٠

٣ / ٢ - الوعي المعلوماتي لدى مجتمع البحث: قبل البدء في تحليل إجابات أفراد مجتمع البحث على الأسئلة الثلاثة المتصلة بالكشف عن مستوى الوعي المعلوماتي لديهم، يتوجب علينا الإشارة الى أن كافة طلاب وطالبات الجامعة يتم تدريسهم مقرر إلزامياً بالمرحلة الثانوية بعنوان "المكتبة والبحث" يهدف إلى إكساب الطلاب المهارات الأساسية للبحث في المكتبة والإفادة من مواردها. هذا بالإضافة إلى تنظيم عمادة شؤون المكتبات للعديد من اللقاءات الدورية بالطلاب والطالبات المستجدين بهدف تعريفهم بالمكتبة الجامعية ومواردها المتنوعة وخدماتها المختلفة هذا بالإضافة إلى إصدار العمادة للعديد من النشرات والكتيبات التعريفية المطبوعة. وبناءاً على ما سبق من محاولات منظمة سواء من جانب المدرسة (ماقبل الجامعة) أو عمادة شؤون المكتبات (في الجامعة) فمن المتوقع من الطالب الجامعي الإلمام بأساسيات البحث عن المعلومات وبمصادرها المتنوعة وبالأنواع المختلفة للمكتبات وغيرها من مرافق المعلومات.

جدول (٩) النسب المئوية للطلاب والطالبات أصحاب الاجابات (الموافقة بشدة والموافقة) على الجمل والعبارات الخاصة بالوعى المعلوماتي

م	الجمل أو العبارات	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات	متوسط النسبة المئوية للجنسين
١	المعلومات دعامة البحث العلمي	٪٩٥,١١	٪٩٦,٨٣	٪٩٥,٩٧
٢	المعلومات دعامة العملية التعليمية	٪٩١,٧٧	٪٩٤,٥	٪٩٣,١٤
٣	المكتبات المدرسية جزء من العملية التعليمية المدرسية	٪٨٠,٤٤	٪٧٧,٦٦	٪٧٩,٠٥
٤	المكتبات الجامعية جزء من العملية التعليمية الجامعية	٪٨٦,٥٥	٪٨٣,٦٦	٪٨٥,١١
٥	المكتبة الوطنية هي مكتبة واحدة تعمل على حفظ التراث الفكري لأبناء الوطن	٪٦٨,٦٦	٪٦٩	٪٦٨,٨٣
٦	تتنوع مرافق المعلومات بتنوع أهدافها ووظائفها وخدماتها	٪٧٣,٥٥	٪٨١,٦٦	٪٧٧,٦١
٧	تتنوع خدمات معلومات مرافق المعلومات من إعارة ومراجع. . الخ	٪٧٧,٣٣	٪٧٥,٣٣	٪٧٦,٣٣
٨	تتنوع أشكال مصادر المعلومات من كتب ودوريات. . الخ	٪٧٥,٢٢	٪٨٨,٦٦	٪٨١,٩٤
٩	الفهرس هو أداة البحث عن مجموعات مرافق المعلومات	٪٨٠,٤٤	٪٨٦,١٦	٪٨٣,٣٠
١٠	الببليوجرافيات والكشافات هي أدوات البحث عن مصادر المعلومات بشكل عام	٪٤٨,١١	٪٦٠,٣٣	٪٥٤,٢٢
١١	مؤلف الكتاب والناشر من أهم عناصر تقييم مصادر المعلومات	٪٥٥,٧٧	٪٥٠,٦٦	٪٥٣,٢٢
١٢	الإنترنت خدمة ضمن خدمات مرافق المعلومات ولا تغنى عنها	٪٨٢	٪٨٨,٨٣	٪٨٥,٤٢

ويمكن للجدول (٩) أن يقدم بعض المؤشرات الهامة التي تعكس درجة من الوعي المعلوماتي الفعلي والحقيقي لدى شريحة عريضة من طلاب وطالبات الجامعة، هم مجتمع بحثنا هذا. ومن إجابات الطلاب والطالبات يمكننا التوصل للنتائج التالية:

* إدراك معظم الطلاب والطالبات(٩٥,٩٧٪) أهمية المعلومات كدعامة للبحث العلمي.

* إدراك معظم الطلاب والطالبات (٩٣,١٤٪) أهمية المعلومات التعليمية.
* إدراك معظم الطلاب والطالبات (٨٥,١١٪) أن المكتبة جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية بالجامعة.
* إدراك معظم الطلاب والطالبات (٧٩,٠٥٪) أن المكتبة جزء لا يتجزأ من العملية التعليمة بالمدرسة.
* الانخفاض الملحوظ لأعداد الطلاب (٤٨,١١٪) المدركين لدور البيليوجرافيات والكشافات كأدوات للبحث عن مصادر المعلومات.
* عدم إدراك نسبة كبيرة من الطلاب والطالبات (٥٣,٢٢٪) أن مؤلف الكتاب والناشر يعدان من أهم عناصر تقييم مصارد المعلومات.
* تفوق الطالبات على الطلاب فيما يتعلق بالوعي المعلوماتي حيث يصل متوسط النسبة المئوية الإجمالية للطالبات ٧٩,٤٤٪بينما تصل إلى٧٦,٢٥٪ للطلاب.
* يتوافر لدى مجتمع البحث من الطلاب والطالبات نسبة من الوعي المعلوماتي تصل إلى٧٧,٨٤٪وهي نسبة مقبولة إلى حد ما.

وإستكمالا لمحاولات الكشف عن واقع الوعي المعلوماتي لدى مجتمع البحث من طلاب وطالبات الجامعة، تم طرح سؤال آخر يطلب من الطالب والطالبة ترتيب الأماكن التي يتوجة اليها مباشرة عند احتياجه للمعلومات. ويوضح جدول (١٠) إجابات الطلاب بشأن أولوية أماكن حصولهم على المعلومات، بينما يوضح جدول (١١) إجابات الطالبات.

جدول (١٠) الترتيب التنازلي لأماكن حصول الطلاب على المعلومات

الأماكن	أولاً	ثانياً	ثالثاً	رابعاً	خامساً	سادساً
مكتبة الجامعة	٢٥٧	٢٩٥	٢٠٠	٩٦	٢٤	٢٨
الإنترنت	٢٦١	١٢٠	١٧٦	١٥٢	١٠٢	٨٩
مكتبة الكلية	٦٠	٢٢٣	٢٢٨	٢٢١	٩٤	٧٤
مكتبة المنزل	٢١٠	١٠٥	٤٠	١١٢	١٧٥	٢٥٨
المكتبة العامة	٦٠	١١٤	١١٦	١٩١	٢٤١	١٧٨
وسائل الاعلام	٥٢	٤٣	١٤٠	١٢٨	٢٦٤	٢٧٣

جدول (١١) الترتيب التنازلي لأماكن حصول الطالبات على المعلومات

الأماكن	أولاً	ثانياً	ثالثاً	رابعاً	خامساً	سادساً
مكتبة الجامعة	٩٠	٢١١	١٤٠	٨٧	٥٤	١٨
الإنترنت	٢٩٤	١٤٩	٥٢	٦٠	٤٢	٣
مكتبة الكلية	٦	٢٧	١٢٣	١٩٠	١١٥	١٣٩
مكتبة المنزل	١٤٥	٣٧	٤٥	٧٤	١١٩	١٨٠
المكتبة العامة	٤٣	٨٢	١٠٨	١٣٦	١١٥	١١٦
وسائل الاعلام	٢٢	٩٤	١٣٢	٥٣	١٥٥	١٤٤

* ويتضح لنا من إجابات الطلاب والطالبات بشأن أولوية أماكن الحصول على المعلومات إلى أي درجة تحظى الإنترنت بمكانة عالية لدى الطالبات كمصدر أولي للمعلومات، بينما تتساوى كل من المكتبة الجامعية والإنترنت لدى الطلاب في احتلال هذه المكانة. ويوضح الشكل(٢) النسب المئوية لأعداد الطلاب والطالبات التي ترشح الأماكن المختلفة للحصول على المعلومات في المرتبة الأولى.

شكل (٢) النسب المئوية لأعداد الطلاب والطالبات التي ترشح الأماكن المختلفة للحصول على المعلومات في المرتبة الأولى

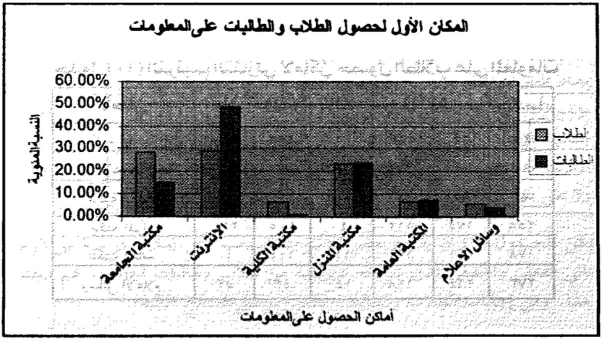

أما فيما يتعلق بالأماكن الأخرى التي يتردد عليها الطلاب والطالبات للحصول على المعلومات، فقد حصرها مجتمع البحث حسب الترتيب الآتي:

* مكتبات الأصدقاء والأقارب.
* الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس.
* متاجر الكتب.
* مكتبة المدرسة الثانوية.
* مراكز المعلومات الصحفية.
* مكتبات المساجد.

ومما سبق يتضح لنا ما للإنترنت من منزلة خاصة لدى كل من الطلاب والطالبات كمصدر مفضل للحصول على المعلومات، وبالنسبة للطلاب تأتي المكتبة الجامعية في المرتبة الثانية ثم مكتبة المنزل في المرتبة الثالثة. ويختلف هذا الترتيب بالنسبة للطالبات حيث ترد مكتبة المنزل في المرتبة الثانية، وتليها مكتبة الجامعة. ويمكن تبرير وجهة نظر الطالبات في هذا الترتيب بالارتباط الطبيعي للطالبات بما هو قريب من المنزل، على عكس الطالب الذي يسعى ويجتهد من أجل الخروج من المنزل. كما يمكن أن تضيف إلى ما سبق التقييدات التي تفرضها الأسرة العربية على حركة الفتاة وخروجها للمجتمع.

وللتأكد من أهمية المكتبة الجامعية والإنترنت بالنسبة لكل من الطالب والطالبة، تم الاستفسار عن متوسط عدد مرات التردد على المكتبة الجامعية، واستخدام الإنترنت، وكذلك متوسط الوقت المستغرق في كل مرة استخدام. وبعد حصر الإجابات أمكن الخروج بالمؤشرات التالية:

أولاً- متوسط عدد مرات التردد على المكتبة الجامعية (المركزية، ومكتبة الكلية) واستخدام الإنترنت:

يتضح لنا من إجابات الطلاب والطالبات أن حوالي ٥٠٪ من الطالبات يستخدمون المكتبة إما شهرياً، أو في تتابع غير محدد أو يصعب تحديده. كما أن هناك ٢٥,٧٨٪ من الطلاب تستخدم المكتبة إسبوعياً. وعلى الجانب الآخر، نجد ارتفاع النسب المئوية للطلاب والطالبات المستخدمة للإنترنت يومياً وإسبوعياً. أنظر الجدول (١٢)، والجدول (١٣).

جدول (١٢) النسب المئوية لأعداد الطلاب والطالبات، موزعة حسب متوسط مرات استخدام المكتبة الجامعية

متوسط مرات التردد على المكتبة	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات
يومياً	٩,٢٢٪	٦,٥٠٪
إسبوعياً	٢٥,٧٨٪	١٥,٣٣٪
كل إسبوعين	١٥,٢٢٪	٥,٥٠٪
شهريا	٢٤,٤٤٪	٨,٥٠٪
غير محدد	٢٥,٣٣٪	٦٤,١٧٪

جدول (١٣) النسب المئوية لأعداد الطلاب والطالبات موزعة حسب متوسط مرات استخدام الإنترنت

متوسط مرات استخدام الإنترنت	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات
يومياً	١٦,٣٣٪	١٧,٨٣٪
إسبوعياً	٢١,٧٨٪	١٨,٠٠٪
كل إسبوعين	١٣,٧٨٪	٩,٠٠٪
شهرياً	٢٣,٥٦٪	١٥,٣٣٪
غير محدد	٢٤,٥٦٪	٣٩,٨٣٪

ثانياً -متوسط الوقت المستغرق في كل زيارة أو مرة استخدام :

أما فيما يتعلق بمتوسط الوقت المستغرق في كل زيارة للمكتبة أو عند استخدام الإنترنت، فقد تبين أن أكثر من ٥٠٪ من الطلاب، وحوالى ٤٥٪ من الطالبات يستغرقون ساعة واحدة فقط عند زيارة المكتبة (أنظر جدول ١٤) وتتزايد النسب المئوية للطلاب والطالبات المستخدمة لثلاث ساعات أو أكثر في كل مرة استخدام للإنترنت (أنظر الجدول ١٥).

جدول (١٤) متوسط الوقت المستغرق في كل مرة زيارة للمكتبة الجامعية

متوسط الوقت المستغرق في زيارة المكتبة	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات
ساعة	٢٧,٣٣٪	٢٥,٥٠٪
ساعتان	٢٧,٦٧٪	١٩,٦٧٪
ثلاث ساعات	١٣,٤٤٪	٢,٣٣٪
أكثر من ثلاث ساعات	٥,٧٨٪	٤,٠٠٪
غير محدد	٢٥,٧٨٪	٤٨,٥٠٪

جدول (١٥) متوسط الوقت المستغرق في كل مرة استخدام للإنترنت

متوسط الوقت المستغرق في كل مرة استخدام للإنترنت	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات
ساعة	٢٥,٥٦٪	١٣,١٧٪
ساعتان	١٨,٤٤٪	٢٠,٦٧٪
ثلاث ساعات	٢٠,٠٠٪	١٦,٦٧٪
أكثر من ثلاث ساعات	١٣,٤٤٪	١٤,٣٣٪
غير محدد	٢٢,٥٦٪	٣٥,١٧٪

٣/٣ - إستخدام الإنترنت من جانب مجتمع البحث: شهد شهر يناير عام ١٩٩٩م (١٩/ ١٤٢٠هـ) البداية الفعلية لتقديم خدمة الإنترنت على المستوي الجماهيري للعامة في أنحاء المملكة. حيث بدأ مقدمو خدمة الإنترنت في طرح خدماتهم من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من المشتركين، وقد سلكوا في ذلك طرق متنوعة لتسويق خدماتهم، إلى جانب طرح الخدمة بأكثر من طريقة (اشتراك لفترة محددة من الزمن وساعات محددة من الاتصال، واشتراك لفترة محددة من الزمن مصحوبة بعدد لا محدود من ساعات الاتصال، هذا إلى جانب بطاقات الاتصال محدودة ساعات الإتصال.. .إلخ). وقد تم حصر سنوات بدء استخدام الطلاب والطالبات للإنترنت في الجدول (١٦) الذي يوضح أن أكثر من ٦٥٪ من مجتمع البحث استخدم الإنترنت خلال السنوات الثلاث الأولى لبدء استخدام الإنترنت في المملكة. وتعكس هذه النسبة الحرص الواضح على استخدام الإنترنت فور إتاحتها رسمياً وقبله (حيث كان يتصل العديد من داخل المملكة بالإنترنت من خلال مقدمي الخدمة بدولة البحرين والإمارات العربية)

جدول (١٦) سنة بدء استخدام الطلاب والطالبات للإنترنت

سنة بدء الاستخدام	أعداد الطلاب	أعداد الطالبات	المجموع	النسبة المئوية الإجمالية
١٤١٨ هـ	٨٣	٤٩	١٣٢	٨,٨٠٪
١٤١٩ هـ	٢٤١	١٥٣	٣٩٤	٢٦,٢٧٪
١٤٢٠ هـ	٣٠١	١٦١	٤٦٢	٣٠,٨٠٪
١٤٢١ هـ	٢١٤	١٢٦	٣٤٠	٢٢,٦٧٪
١٤٢٢ هـ	٦١	١١١	١٧٢	١١,٤٧٪
المجموع	٩٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	١٠٠٪

أما فيما يتعلق بمنافذ الوصول للإنترنت فقد اختلفت إجابات الطلاب عن الطالبات بشكل يعكس ما يمكن أن نسميه بمنزلية (بيتوتية) الفتاة (إرتباط معظم أنشطة الفتاة العربية بالمنزل)، والتي سبق الإشارة إليها عند استكشاف أماكن الحصول على المعلومات. لقد أفادت أكثر من ٦٤٪ من الطالبات باحتلال المنزل للمرتبة الأولى كمنفذ للوصول للإنترنت، بينما أفاد ٤٧٪ من الطلاب بإحتلال مقاهي الإنترنت لهذه المكانة. بينما تأتى المكتبة الجامعية كمنفذ للوصول للإنترنت في المرتبة الثانية بالنسبة للطالبات وفي المرتبة الأخيرة بالنسبة للطلاب. ويمكن إرجاع ذلك إلى تحديد المكتبة لزمن استخدام الإنترنت للطالب الواحد بساعة واحدة فقط ولتطبيق سياسة للاستخدام المقبول للإنترنت، أو قلة عددالأجهزة المتاحة، أو لعدم إلمام العديد من الطلاب والطالبات بتقديم خدمة البحث في الإنترنت داخل المكتبة. ويوضح الجدولان (١٧) و(١٨) منافذ الترتيب التنازلي لمختلف منافذ الوصول للإنترنت من جانب الطلاب والطالبات. هذا وقد اعتمد الطلاب والطالبات على الأصدقاء والأقارب كمنافذ أخرى للوصول للإنترنت.

جدول (١٧) الترتيب التنازلي لمنافذ وصول الطلاب للإنترنت

منافذ الوصول	المنفذ الأول	المنفذ الثاني	المنفذ الثالث
المنزل	٣١,٥٦٪	١٢,٠٠٪	٥٦,٤٤٪
مكتبة الجامعة	٢١,٠٠٪	٥١,٣٣٪	٢٧,٦٧٪
مقهى الإنترنت	٤٧,٤٤٪	٣٦,٦٧٪	١٥,٨٩٪

جدول (٨١) الترتيب التنازلي لمنافذ وصول الطالبات للإنترنت

منافذ الوصول	المنفذ الأول	المنفذ الثاني	المنفذ الثالث
المنزل	٦٤,٥٠٪	١٥,١٧٪	٢٠,٣٣٪
مكتبة الجامعة	٢٠,١٧٪	٢٩,٣٣٪	٥٠,٥٠٪
مقهى الإنترنت	١٥,٣٣٪	٥٥,٥٠٪	٢٩,١٧٪

أما فيما يتعلق بمجالات ودوافع استخدام الإنترنت، فقد أثبتت إجابات مجتمع البحث، بما لا يدع مجالاً للشك بأن الدردشة والحوار بالنسبة لهذه المرحلة العمرية بالذات له جاذبية خاصة تصل مع بعض الحالات الى درجة الإدمان[٢٥]. وكان طبيعياً ومتوقعاً أن يأتي تبادل البريد الإلكتروني في المرتبة الثانية، ويليه في الترتيب الاستماع إلى الموسيقى والتصفح العام للإنترنت. هذا ويأتي استخدام الإنترنت لدعم الأبحاث العلمية في المرتبة الخامسة، ثم الاطلاع على الصحف، ثم المشاركة في المنتديات الثقافية. وأخيراً، تأتى الألعاب الإلكترونية والتسوق في ذيل القائمة. أنظر جدول (١٩)

جدول (١٩) مجالات ودوافع استخدام الطلاب والطالبات للإنترنت

مجالات الاستخدام	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات	متوسط النسبة المئوية للجنسين
الدردشة / الحوار	٪٦٣,٨٩	٪٥٦,٣٣	٪٦٠,١١
الاطلاع على الصحف	٪٤٢,٥٦	٪٣٧,٦٧	٪٤٠,١١
الألعاب الإلكترونية	٪٢٣,٦٧	٪٢٩,٠٠	٪٢٦,٣٣
الاستماع إلى الموسيقى والأغاني	٪٤٥,٠٠	٪٤٧,٣٣	٪٤٦,١٧
التصفح العام لمواقع العربية والأجنبية	٪٤١,٣٣	٪٥١,٠٠	٪٤٦,١٧
تبادل البريد الإلكتروني	٪٤٨,٧٨	٪٥٣,٦٧	٪٥١,٢٢
المنتديات الثقافية	٪٣ ,٧٨	٪٤١,٣٣	٪٣٦,٠٦
التسوق	٪٢١,٠٠	٪٢٦,٥٠	٪٢٣,٧٥
الأبحاث العلمية	٪٣٥,١١	٪٥١,٨٣	٪٤٣,٤٧

وننتقل بعد ذلك إلى استكشاف المواقع التي يتكرر استخدامها على شبكة الإنترنت من جانب مجتمع البحث. وتأتي المواقع التي يتكرر استخدامها من جانب الطلاب على النحو التالي: المواقع الرياضية، المواقع العلمية، المواقع الترفيهية. . إلخ (جدول ٢٠) بينما تأتي المواقع التي يتكرر استخدامها من جانب الطالبات على النحو التالي: المواقع الترفيهية، المواقع العلمية، المواقع الفنية. . إلخ، وتعكس تلك المواقع الاهتمامات التي غالباً ما تميز الذكور عن الإناث. ونحمد الله أن المواقع العلمية لا تزال على خريطة اهتمامات هذه المرحلة العمرية.

جدول (٢٠) المواقع التي يتكرر استخدامها على الإنترنت من جانب مجتمع البحث

المواقع التي يتكرر استخدامها	النسبة المئوية للطلاب	النسبة المئوية للطالبات	متوسط النسبة المئوية للجنسين
مواقع إسلامية	٪٣٨,٨٩	٪٣١,١٧	٪٣٥,٠٣
مواقع أدبية	٪٢١,٠٠	٪٢٥,٠٠	٪٢٣,٠٠
مواقع فنية	٪٤٣,٨٩	٪٥٢,٠٠	٪٤٧,٩٤
مواقع ثقافية	٪٣٠,٤٤	٪٤٨,٠٠	٪٣٩,٢٢
مواقع علمية	٪٥٥,٠٠	٪٥٦,٣٣	٪٥٥,٦٧
مواقع رياضية	٪٥٩,١١	٪٩,٨٣	٪٣٤,٤٧
مواقع اقتصادية	٪٧,٥٦	٪٣,٥٠	٪٥,٥٣
مواقع ترفيهية	٪٤٨,٨٩	٪٦٩,٥٠	٪٥٩,١٩
مواقع إخبارية	٪٤٧,٤٤	٪٢٦,٣٣	٪٣٦,٨٩

وأخيرا، نصل إلى السؤال الجريء الذي يطلب من مجتمع البحث تحديد درجة قبولهم أو رفضهم لأن تكون الإنترنت البديل المناسب للمكتبات الجامعية وغيرها من مرافق المعلومات. وعلى الرغم من إيمان الباحث بعدم صحة هذا السؤال المبني على افتراض لا يمكن قبوله، إلا أن الباحث عند طرحه لهذا السؤال وضع نفسه محل الطالب الجامعي الموجه له السؤال ليتسلل إلى أعماق تفكير الطالب الجامعي الذي غالباً ما يصدر أحكاماً بشكل تلقائي وسطحي. ومعذرة لكل متخصص غيور على تخصصه ومهنته، قد يحزنه مثل هذا التساؤل. ولننتظر قليلاً لنرى كيف كان رد مجتمع البحث. يوضح جدول (٢١) آراء طلاب وطالبات مجتمع البحث في الإنترنت كبديل مناسب للمكتبة الجامعية وغيرها من أنواع مرافق المعلومات، والتي يمكن الخروج منها بالنتيجة الآتية:

حوالي ٦٠٪من الطلاب، و٦٤٪من الطالبات يوافقون على أن الإنترنت يمكن أن تكون البديل المناسب للمكتبة الجامعية وغيرها من مرافق المعلومات.

جدول (٢١) آراء مجتمع البحث في الإنترنت كبديل مناسب للمكتبة الجامعية

الآراء المختلفة	آراء الطلاب	النسبة المئوية للطلاب	آراء الطالبات	النسبة المئوية للطالبات	متوسط النسبة المئوية للجنسين
موافق بشدة	١٣٣	٪١٤,٧٨	٢٠٥	٪٣٤,١٧	٪٢٤,٤٧
موافق	٤٠٠	٪٤٤,٤٤	١٧٩	٪٢٩,٨٣	٪٣٧,١٤
لا أدري	١٣٦	٪١٥,١١	٩٦	٪١٦,٠٠	٪١٥,٥٦
غير موافق	١٤٢	٪١٥,٧٨	٨٤	٪١٤,٠٠	٪١٤,٨٩
غير موافقة بشدة	٨٩	٪٩,٨٩	٣٦	٪٦,٠٠	٪٧,٩٤

٣ / ٤ - المبررات والأسباب التي تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية: قدم الباحث مجموعة من المبررات والأسباب التي يمكن أن يعتبرها الطالب أو الطالبة مزايا للإنترنت، وترشحها بديلاً مثاليلاً للمكتبة الجامعية من وجهة نظر مجتمع البحث.

جدول (٢٢) المبررات والأسباب الهامة التي تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية

المبررات والأسباب الهامة	النسبة المئوية لآراء للطلاب	النسبة المئوية لآراء للطالبات
متعة البحث	٪٨٣,٥٦	٪٨٧,٦٧
سهولة البحث	٪٩٥,٠٠	٪٩٥,٥٠
تنوع مصادر المعلومات	٪٩٦,٤٤	٪٩٣,٦٧
حداثة المصادر	٪٨٧,١١	٪٩٢,٨٣
خصوصية البحث	٪٨٤,٠٠	٪٧٢,٥٠
عدم التقيد بعاملي المكان والزمان	٪٨٤,٤٤	٪٨٣,٠٠
تجنب الاتصال بالبشر	٪٧٣,٦٧	٪٦٧,٠٠
عدم ملائمة ساعات المكتبة	٪٧٩,٣٣	٪٧٩,٥٠
عدم الإلمام بأساليب البحث بالمكتبة	٪٧٥,٧٨	٪٨٠,٠٠
عدم توافر الهدوء بالمكتبة	٪٥٨,٧٨	٪٥٠,١٧
قدم مصادر المكتبة	٪٧٣,٨٩	٪٨٧,٨٣
احتمال سرقة متعلقاتي	٪٥٤,٧٨	٪٨٠,٥٠
عدم تشجيع الزملاء	٪٦٩,٦٧	٪٧٥,٨٣
تعقد إجراءات الاستعارة	٪٧٤,٠٠	٪٧٤,٥٠
المناخ العام للمكتبة	٪٧٠,٠٠	٪٥٣,٠٠
البعد الجغرافي للمكتبة	٪٨٠,٢٢	٪٥٦,٣٣
ضعف مجموعات المكتبة	٪٨٨,٣٣	٪٧٤,١٧
عدم تشجيع الأساتذة	٪٦٩,٤٤	٪٦٥,٥٠
اللوائح الصارمة للمكتبة	٪٧١,٤٤	٪٦٢,٠٠
مجموعات المكتبة أعلى من المستوى	٪٦٦,٧٨	٪٥٨,٨٣

ويمكن تصنيف وترتيب تلك المبررات والأسباب التي تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية، والتي تعد من وجهة نظر مجتمع البحث هامة للغاية، إلى ثلاث مجموعات تضم **المجموعة الأولى**، عدداً من المبررات المرتبطة بالإنترنت (مزايا الإنترنت)، وهي تشمل:

* سهولة البحث والوصول للمعلومات ، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٩٥,٢٥٪

* تنوع مصادر المعلومات المتاحة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٩٥,٠٦٪.

* حداثة مصادر المعلومات المتاحة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٨٩,٩٧٪.

* متعة البحث، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٨٥,٦١٪.

* عدم التقيد بعاملي المكان والزمان عند البحث عن المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٨٣,٧٢٪.

* خصوصية البحث عن مصادر المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٧٨,٢٥٪.

* تجنب الاتصال والتعامل مع البشر عند البحث عن المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٧٠,٣٣٪.

بينما تضم **المجموعة الثانية**، عدداً من المبررات المرتبطة بسلبيات استخدام المكتبة الجامعية أو مكتبة الكلية، وتشمل:

*ضعف مجموعة مكتبة الكلية وقدمها، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات =٨١,٢٥٪.

* قدم مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة، كما ينقصها الكثير من المصادر، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات ٨٠,٨٦٪.

* عدم ملاءمة ساعات عمل المكتبة ومواعيد المحاضرات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٩,٤٢٪.

* عدم الإلمام بأساليب البحث في المكتبة وصعوبة البحث عن مصادر المعومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٧٧,٨٩٪.

* إجراءات الاستعارة ورد الكتب معقدة وطويلة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٤,٢٥٪.

* البعد الجغرافي لموقع المكتبة الجامعية (المركزية) عن الكلية، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٦٨,٢٥٪.

* احتمال سرقة متعلقاتي الشخصية أثناء استخدامي للمكتبة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٦٤, ٦٧٪.

* لوائح وقوانين المكتبة تكبح حرية الطالب أثناء البحث عن مصادر المعلومات بداخلها (مثلا: يمنع دخول المشروبات والمأكولات.. إلخ)، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٢, ٦٦٪.

* مجموعات المكتبة من مصادر المعلومات أكبر من مستوى الطالب الجامعي، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٨١, ٦٢٪.

* المناخ العام داخل المكتبة ممل وغير مشجع، ويشمل ذلك الإضاءة والتجهيزات والتكيف.. إلخ، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٥٠, ٦١٪.

* عدم توافر الهدوء داخل المكتبة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٤٧, ٥٤٪.

وأخيراً، تضم **المجموعة الثالثة** مبررين أو سببين فقط يرتبطان بالعنصر البشري المكون للبيئة أو المناخ الأكاديمي المحيط بالطالب والطالبة الجامعية، وهما:

* عدم وجود تشجيع من الزملاء للذهاب الى المكتبة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٥, ٧٢٪.

* عدم وجود تشجيع من الأساتذة على استخدام المكتبة، وعلى العكس من ذلك يوجد حث واضح على استخدام الإنترنت، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٤٧, ٦٧٪.

وبالإضافة إلى مجموعة الأسباب والمبررات التي طرحها الباحث على الطلاب ضمن الإستبيان وأضاف بعض الطلاب والطالبات المبررات والأسباب الآتية:

١- النقص في عدد أجهزة الحاسبات المسموح باستخدامها من جانب الطلاب والطالبات للوصول الى الإنترنت.

٢- قصر الفترة الزمنية المسموحة للطالب عند استخدامه لأجهزة الحاسبات للوصول إلى الإنترنت.

٣- صعوبة طرق وأساليب التنظيم المتبعة بالمكتبة مما يعوق دون الوصول السريع لمجموعات المكتبة.

٤- عدم تعاون العاملين بالمكتبة مع الطلاب أو الطالبات.

٥- قدم مجموعات المكتبة وعدم مواكبتها للجديد في التخصصات المختلفة.

٣ / ٥ - المبررات والأسباب التي لا تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية: قدم الباحث مجموعة من المبررات والأسباب التي يمكن أن يعتبرها الطالب عيوباً أو سلبيات في الإنترنت، ولا يمكن أن ترشحها أو تجعلها بديلاً مثالياً للمكتبة. ويقدم جدول (٢٣) النسب المئوية لآراء مجتمع البحث في كل مبرر أو سبب يمكن أن يؤخذ على الإنترنت ويحسب عليها، وليس لصالحها.

جدول (٢٣) المبررات والأسباب الهامة التي لاتجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية

المبررات والأسباب الهامة	النسبة المئوية لآراء للطلاب	النسبة المئوية لآراء للطالبات
لاتتوافر الإنترنت لكل طالب	٪٨٣,٧٨	٪٨٧,١٧
عدم الثقة في معلومات الإنترنت	٪٧٥,٥٦	٪٥٠,٦٧
تكلفة الإنترنت	٪٨١,١١	٪٧٧,٨٣
مجانية خدمات المكتبة	٪٧٤,٤٤	٪٧٩,١٧
الجهد والإرهاق البصري	٪٨٥,٧٨	٪٧٦,٣٣
مهارة البحث في الإنترنت	٪٨٤,٢٢	٪٨٤,٦٧
المكتبة الجامعية كنز لمصادر المعلومات	٪٨٥,١١	٪٧٦,٦٧
لولا المكتبة لما استخدمت الإنترنت	٪٦٤,٨٩	٪٥٧,٠٠
المساعدات القيمة للعاملين بالمكتبة	٪٦٩,٥٦	٪٦٤,٥٠
المعلومات والمواقع المخلة بالآداب على الإنترنت	٪٧٤,٨٩	٪٦٦,١٧
تتوافر بالمكتبة مصادر لامثيل لها	٪٧٨,٨٩	٪٧٧,١٧
توفر المكتبة خدمات غير متاحة على الإنترنت	٪٨٤,٤٤	٪٦٣,٠٠
تمنعني أسرتي من الإنترنت	٪٤٣,٥٦	٪٤٤,٥٠

ويمكن تصنيف وترتيب تلك المبررات والأسباب التي لا تجعل من الإنترنت بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية، والتي تعد من وجهة نظر مجتمع البحث هامة للغاية، إلى مجموعتين. تضم **المجموعة الأولى** عدداً من المبررات المرتبطة بالإنترنت (عيوب الإنترنت)، وهي تشمل:

* لا تتوافر إمكانية للبحث في الإنترنت لكل طالب، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٪٨٥,٤٧.

* يحتاج البحث عن المعلومات عبر الإنترنت الى مهارات خاصة في التعامل مع الحاسب، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٨٤,٤٤٪.

* الجهد والإرهاق البصري الناتج عن الجلوس لفترات طويلة أمام شاشة الحاسب، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٨١,٠٦٪.

* التكلفة المالية للاتصال بالإنترنت، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٩,٤٧٪.

* تحتوي الإنترنت على معلومات ومواقع مخلة بالآداب تؤثر على أخلاق وسلوك الطالب الجامعي، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٠,٥٣٪.

* عدم الثقة في المعلومات المتاحة على الإنترنت ومدى صحتها، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٦٣,١١٪.

* منع الأسرة للطالب من التعامل مع الإنترنت.. بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٤٤,٠٣٪.

بينما تضم **المجموعة الثانية**، عدداً من المبررات المرتبطة بإيجابيات ومزايا استخدام المكتبة الجامعية أو مكتبة الكلية، وتشمل:

* المكتبة الجامعية كنز لمصادر المعلومات لا يقدر بثمن، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٨٠,٨٩٪ .

* تتوفر مصادر للمعلومات بالمكتبة الجامعية لا مثيل لها على الإنترنت مثل الرسائل الجامعية والدوريات العلمية وقواعد البيانات وغيرها، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٨,٠٣٪

* مجانية خدمات الاطلاع الحر على مصادر المعلومات بالمكتبة الجامعية، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات=٧٦,٨١٪

* تتوافر بالمكتبة الجامعية خدمة الإعارة أو الاطلاع الخارجي لمصادر المعلومات، وهي غير متاحة على الإنترنت، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات=٧٣,٧٢٪

* مساعدة العاملين بالمكتبة الجامعية في الوصول إلى مصادر المعلومات ذات قيمة عالية للطالب، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات=٦٧,٠٣٪

* لولا المكتبة الجامعية لما استخدمت الإنترنت، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات=٦٠,٩٤٪

٣ / ٦ مقترحات الطلاب والطالبات للتحسين والتعديل من أجل الارتقاء بالمكتبة الجامعية:

ترك الباحث المجال للطلاب والطالبات لاقتراح ما يلزم المكتبة الجامعية (المركزية ومكتبة الكلية) من تحسينات وتعديلات وإضافات من أجل الارتقاء بخدماتها وتوسيع قاعدة المستفيدين منها من طلاب وطالبات في المستويات المختلفة لمرحلة البكالوريوس، وقد جاءت المقترحات على النحو التالي:

١- الاشتراك في أكبر عدد ممكن من الدوريات العلمية.

٢- زيادة عدد أجهزة الحاسبات بالمكتبة للسماح لأكبر عدد من الطلاب للاتصال بالإنترنت.

٣- توفير العمالة المتخصصة في مساعدة الطلاب وتدريبهم على استخدام المكتبة والبحث بها والإفادة منها.

٤- تحديث مجموعات المكتبة وخاصة في مجال التقنية الحديثة.

٥- السماح بدخول المأكولات والمشروبات للمكتبة، وهناك من يقترح إقامة بوفية للمأكولات والمشروبات الخفيفة.

٦- تيسير إجراءات الاستعارة ورد الكتب المعارة وزيادة عدد الكتب المصرح بإعارتها للطالب في المرة الواحدة.

٧- اقتناء قواعد بيانات عربية.

٨- زيادة عدد مراكز خدمة التصوير لتجنب الازدحام.

٩- إنشاء موقع للمكتبة على الإنترنت.

١٠- إدخال خدمة الإنترنت بمكتبات الكليات.

١١- تأمين وحماية الأغراض الشخصية للطلاب والطالبات التي يتم تركها خارج المكتبة.

١٢- تعيين عمالة متخصصة تساعد الطلاب والطالبات على البحث في الإنترنت وتحقيق أقصى فائدة منها.

١٣- توعية الطلاب والطالبات في السنة الأولى بأهمية المكتبة وكيفية استخدامها والإفادة من مصادر المعلومات بها.

١٤- الاهتمام بمكتبات الكليات وبمجموعاتها وتنظيمها وخدماتها.

ومن أطرف المقترحات التي وردت ضمن مجموعة من الاستبيانات، اقتراح تحويل المكتبة الى مقهى للإنترنت.

القسم الرابع: النتائج والتوصيات

٤ / ١ - **النتائج**: عمل البحث على التحقق من صحة أو نفي مجموعة من الفروض. ونستعرض في الفقرات القادمة أبرز النتائج التي تم التوصل اليها:

* يتوافر لدى مجتمع البحث من الطلاب والطالبات نسبة من الوعي المعلوماتي تصل الى ٧٧,٨٤٪ وهي نسبة مقبولة إلى حد ما. وتنفي هذه النتيجة **الفرض الأول للبحث** الذي ينص على أن لدى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى قدر بسيط من الوعي المعلوماتي لا يؤهلهم لفهم واستيعاب طرق البحث والوصول إلى المعلومات في مصادرها المختلفة. فقد اثبت البحث ما يلي:

١ - أن نسبة ٩٥,٩٧٪من مجتمع البحث تدرك دور المعلومات كدعامة أساسية للبحث العلمي.

٢ - أن نسبة ٩٣,١٤٪من مجتمع البحث تدرك دور المعلومات كدعامة للعملية التعليمية.

٣ - أن نسبة ٨٥,٤٢٪ من مجتمع البحث تدرك أن الإنترنت خدمة ضمن خدمات مرافق المعلومات، ولا تغني عنها.

٤ - أن نسبة ٨٥,١١٪من مجتمع البحث تدرك ان المكتبات الجامعية جزء من العملية التعليمية الجامعية.

٥ - أن نسبة ٨٣,٣٠٪من مجتمع البحث تدرك أن الفهرسة أداة للبحث عن مجموعات مرافق المعلومات.

٦ - أن نسبة ٨١,٩٤٪من مجتمع البحث تدرك تنوع مصادر المعلومات من كتب ودوريات.. إلخ.

كما تحظ الإنترنت بمكانة عالية لدى الطالبات (بنسبة٤٩٪) كمصدر أولي للمعلومات، بينما تتساوى كل من المكتبة الجامعية والإنترنت لدى الطلاب (حوالي نسبة٢٩٪) في احتلال هذه المكانة. كما أن نسبة ٣٥٪من الطلاب، ونسبة٢١,٨٣٪من الطالبات تستخدم المكتبة الجامعية إما يومياً، أو إسبوعياً. بينما ترتفع نسبة الطلاب والطالبات المستخدمة للإنترنت يوميا، أو إسبوعياً لتصل إلى ٣٨,١١٪للطلاب، ونسبة٣٥,٨٣٪للطالبات. كما أن أكثر من ٦٥٪من مجتمع البحث بدء استخدام الإنترنت خلال السنوات الثلاث الأولى لبدء استخدام الإنترنت في المملكة. هذا وقد أفادت أكثر من ٦٤٪من الطالبات باحتلال المنزل للمرتبة الأولى كمنفذ للوصول للإنترنت، بينما أفاد ٤٧٪من الطلاب باحتلال مقاهي

الإنترنت لهذه المكانة. بينما تأتي المكتبة الجامعية كمنفذ للوصول للإنترنت في المرتبة الثانية بالنسبة للطالبات وفي المرتبة الأخيرة بالنسبة للطلاب.

* من بين المبررات التي يضعها الطلاب لإقبالهم على استخدام الإنترنت بانتظام ما يلي:

١ . سهولة البحث والوصول الى المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٩٥,٢٥٪.

٢ . تنوع مصادر المعلومات المتاحة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٩٥,٠٦٪.

٣ . حداثة مصادر المعلومات المتاحة، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٨٩,٩٧٪.

٤ . متعة البحث، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات = ٨٥,٦١٪.

٥ . عدم التقيد بعاملي المكان والزمان عند البحث عن المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات=٨٣,٧٢٪.

٦ . خصوصية البحث عن مصادر المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٨,٢٥٪.

٧ . تجنب الاتصال والتعامل مع البشر عند البحث عن المعلومات، بمتوسط نسبة مئوية لموافقة الطلاب والطالبات= ٧٠,٣٣٪

وتتفق هذه النتائج مع **الفرض الثاني للبحث** الذي ينص على أن من أهم المبررات التي يضعها الطلاب لإقبالهم على استخدام الإنترنت بانتظام تأتي حداثة المعلومات المتاحة، وسرعة الوصول للمعلومات، ومرونة الوصول من أكثر من مكان (المنزل، ومقهى الإنترنت، والمكتبة)، والحوار أو الدردشة مع الآخرين من أنحاء العالم، والألعاب الإلكترونية.. إلخ. كما توصل البحث الى العديد من المؤشرات والنتائج الفرعية المؤيدة لفرض البحث، وهي تشمل ما يلي:

أ - يمكن ترتيب مجالات إستخدام الطلاب والطالبات(مجتمع البحث) للإنترنت تنازليا تبعا لنسب الاستخدام كما يلي:

*** الدردشة/الحوار بنسبة ٦٠,١١٪ من إجمالي مجتمع البحث.**

*** تبادل البريد الإلكتروني بنسبة ٥١,٢٢٪ من إجمالي مجتمع البحث.**

* الاستماع الى الموسيقى والأغاني بنسبة ٤٦,١٧٪ من إجمالي مجتمع البحث.

* التصفح العام للمواقع العربية والأجنبية بنسبة ٤٦,١٧٪ من إجمالي مجتمع البحث.

ب- يمكن ترتيب مواقع المعلومات على الإنترنت التي يتكرر زيارتها واستخدامها من جانب الطلاب والطالبات تنازليا تبعاً لنسب الاستخدام كما يلي:

* المواقع الترفيهية بنسبة ٥٩,١٩٪ من إجمالي مجتمع البحث.

* المواقع العلمية بنسبة ٥٥,٦٧٪ من إجمالي مجتمع البحث.

* المواقع الفنية بنسبة ٤٧,٩٤٪ من إجمالي مجتمع البحث.

* المواقع الثقافية بنسبة ٣٩,٢٢٪ من إجمالي مجتمع البحث.

* أكد البحث على عدم وجود علاقة واضحة بين الاستخدام المتزايد للإنترنت وبين جنس المستخدم (طالب أو طالبة). فعلى الرغم من ترشيح نسبة أكبر من الطالبات (٤٩٪من الطالبات مقابل٢٩٪من الطلاب) للإنترنت كمصدر ومكان أولى يتم التوجة اليه مباشرة عند الحاجة للمعلومات، إلا أن نسبة أن نسبة الطلاب المستخدمين للإنترنت بمعدل يومي وإسبوعي تصل إلى ٣٨,١١٪، بينما تنخفض نسبة الطالبات الى ٣٥,٨٣٪ فقط. كما تصل نسبة الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت لفترات زمنية تصل الى الثلاث ساعات فأكثر أثناء مرة الاستخدام الواحدة الى ٣٣,٤٤٪، بينما تنخفض الى ٣١٪ عند الطالبات. أما فيما يتصل بارتباط الاستخدام المكثف للإنترنت بالتخصصات العلمية للطلاب والطالبات، فيوضح الشكلان (٣) و (٤) أن متوسط الاستخدام اليومي للطلاب في الكليات المختلفة يسير في خط شبه مستقيم بين سائر الكليات المختلفة مع انخفاض طفيف في اتجاه الكليات العملية التطبيقية، بينما ينحرف تنازليا من الكليات العملية لدى الطالبات. وبالتالي لا تتفق تلك النتائج مع **الفرض الثالث للبحث** الذي ينص على ارتباط كثافة استخدام الإنترنت بعدد من المتغيرات نذكر منها الجنس (الإناث أكثر استخداما للإنترنت من الذكور)، والتخصص العلمي (طلاب وطالبات تخصصات العلوم البحتة والتطبيقية أكثر استخداما للإنترنت من طلاب التخصصات الأخرى)، وغيرها من المتغيرات الأخرى.

شكل (٣) توزيع متوسط استخدام الطلاب للإنترنت على الكليات المختلفة

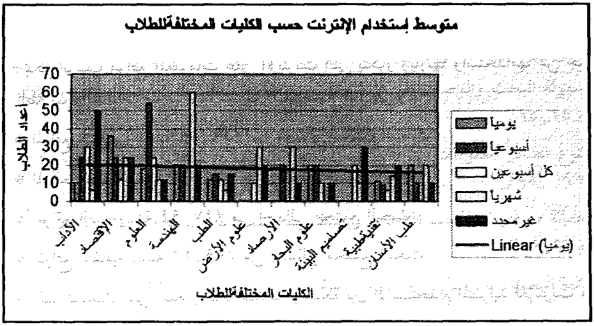

شكل (٤) توزيع متوسط استخدام الطالبات للإنترنت على الكليات المختلفة

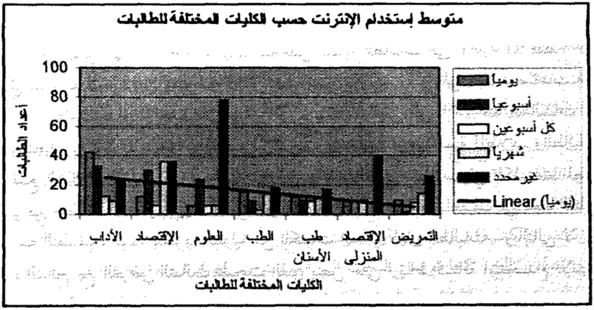

* اثبتت النتائج صحة الفرض الرابع للبحث الذى ينص على أن استخدام طلاب وطالبات الجامعة للمكتبة الجامعية يشهد انخفاضاً ملحوظاً، ويمكن إرجاع ذلك لعدة أسباب يرتبط بعضها بالمكتبة نفسها (مثل قدم المجموعات، والالتزام بلوائح وقوانين ضابطة، وبعد المكتبة عن الكليات. . . وغيرها) بينما يرتبط البعض الآخر بانتشار الإنترنت مصدراً جارياً عالميا للمعلومات. فقد توصل البحث الى أن نسبة لا تتعدى ٩,٢٢٪ من الطلاب،

و٦,٥٠٪ من الطالبات تستخدم المكتبة الجامعية بشكل يومي. بينما ترتفع نسبة الاستخدام الإسبوعي للمكتبة عند الطلاب لتصل الى٢٥,٧٨٪ وتصل الى ١٥,٣٣٪ عند الطالبات. هذا وقد أفادت نسبة٨١,٢٥٪ من مجموع الطلاب والطالبات بضعف مجموعات المكتبة الجامعية وقدمها. كما أكدت نسبة ٨٠,٨٦٪ على قدم مصادر المعلومات بالمكتبة ونقصها الشديد، وأفادت نسبة ٧٩,٤٢٪ بعدم ملائمة ساعات عمل المكتبة ومواعيد المحاضرات. وأخيرا، نوهت نسبة ٧٤,٢٥٪ إلى تعقد إجراءات الاستعارة ورد الكتب المعارة. وتؤكد النتائج السابقة على صحة الفرض الخامس للبحث الذي يشير إلى تبرير طلاب المرحلة الجامعية لاعتمادهم الكلي على الإنترنت كمصدر للمعلومات بدلاً من المكتبة، لقدم المصادر المتاحة بالمكتبة وعدم تنوعها، وعلى الجانب الآخر يتسم استخدام الإنترنت بسهولة للوصول للمعلومات المتاحة عليها من المنزل أو من أي مقهى للإنترنت، بينما يستلزم استخدام مكتبة الجامعة احترام ساعات العمل، والتنظيمات الداخلية.. إلخ. وبالرغم من تلك المبررات والأسباب، فقد أشارت نسبة ٨٠,٨٩٪ من مجموع الطلاب والطالبات إلى أن المكتبة الجامعية كنز لمصادر المعلومات لا يقدر بثمن، وأشارت نسبة ٧٨,٠٣٪ إلى توافر مصادر للمعلومات بالمكتبة الجامعية لا مثيل لها على الإنترنت، وأكدت نسبة ٧٦,٨١٪ على أهمية مجانية خدمات الاطلاع الحر على مصادر المعلومات بالمكتبة الجامعية.

* أثبتت الدراسة بأن حوالي ٦٠٪ من الطلاب و٦٤٪ من الطالبات يوافقون على أن الإنترنت يمكن أن يكون البديل المناسب للمكتبة الجامعية وغيرها من مرافق المعلومات، وتتفق هذه النتيجة مع الفرض السادس للبحث الذي ينص على موافقة نسبة كبيرة من طلاب وطالبات الجامعة، لا تقل عن ٦٠٪ على أن الإنترنت تصلح لأن تكون بديلاً مثالياً للمكتبة الجامعية.

٤/ ٢ التوصيات:

* دعم الوعى المعلوماتي لدي طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بإدراج وتطبيق مقرر دراسي إلزامي في كافة الكليات والأقسام العلمية داخل الجامعة يحمل هذا العنوان"الوعي المعلوماتي".
* الربط الموضوعي والإلكتروني بين مجموعات المكتبة من مصادر المعلومات، وبين مصادر ومواقع المعلومات الإلكترونية المتاحة على الإنترنت.
* إنشاء موقع معلومات فاعل على الإنترنت لعمادة شئون المكتبات بالجامعة، يهدف الى تفعيل وتطوير الأدوار التربوية، والتعليمية، والبحثية، والتثقيفية، والإعلامية، وغيرها

من الأدوار والمهام الهامة المرتبطة بالمكتبة الجامعية ودورها في المجتمع الأكاديمي.

* حث وتوجيه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على تشجيع الطلاب على استخدام المكتبة والإفادة من مصادرها، الى جانب استخدامهم للمصادر والمعلومات المتاحة على الإنترنت.

قائمة المصادر

١- عباس صالح طشكندي (١٤١٩هـ) جامعة الملك عبد العزيز: ثلاثون عاماً من التطور. - جدة: جامعة الملك عبد العزيز. مركز النشرالعلمي، ١٤١٩هـ. ص٢٤٧

٢-تم الحصول على تلك الأرقام عن طريق الأستاذ عاطف قطان المحاضر بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الأداب والعلوم الإنسانية الذي تولى مشكوراً عملية الاتصال بأحد المسئولين بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة.

٣- إبراهيم كمال الدين عارف (١٩٨٦) تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية: دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة / إبراهيم كمال الدين عارف، إشراف أحمد بدر. - جدة: أ. عارف، ١٩٨٦. ١٩٦ص

أطروحة (ماجستير)٠- جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآدب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات والمعلومات.

٤- أنمار الكيلاني، عمر الهمشري (١٩٩٠) مهارات إستخدام المكتبة لدي الطلبة الجامعيين وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي٠ -**مجلة جامعة الملك سعود، العلوم والتربوية**(١) ص ص٣٥٥-٣٨٢

٥-نجيب الشربجي (١٩٩٧) الإنترنت والمكتبة٠- **رسالة المكتبة**، مج ٣٢،ع٣ (أيلول ١٩٩٧) ص ص ٥٨-٦٩

٦- ربحي مصطفى عليان، منال القيسي (١٩٩٧) استخدام شبكة الإنترنت في جامعة البحرين٠ -ورقة بحث قدمت ضمن أعمال **المؤتمر العربي الثامن للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الأداب بجامعة القاهرة، خلال الفترة من ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧ بالقاهرة٠- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص ص٣٩٩-٤١٣**

٧- ظافر أبو القاسم بديري (١٩٩٧) دور المكتبات في مواجهة الإنترنت٠ -ورقة بحث قدمت

ضمن أعمال **المؤتمر العربي الثامن للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات** بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب بجامعة القاهرة، خلال الفترة من ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧ بالقاهرة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص ص٣٩١-٣٩٨

٨- جاسم محمد جرجيس، عبد الكريم ناشر (١٩٩٨) استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية بمدينة صنعاء لشبكة الإنترنت. -ورقة بحث قدمت ضمن أعمال **المؤتمر العربي الثامن للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات** المنعقد في الفترة من ٢١-٢٦ أكتوبر ١٩٩٨، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩. ص ص٧٧-٩٠

٩- فضل جميل كليب (١٩٩٨) الإنترنت ودورها التنموي في المكتبات. - **رسالة المكتبة**، مج ٣٣، ع١ (آيار١٩٩٨) ص ص٢٩-٤٨

١٠- نوال محمد عبدالله (١٩٩٩) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة نحو الإنترنت. - **عالم المعلومات والمكتبات والنشر**، كتاب دوري نصف سنوي، مج١، ع١، يوليو١٩٩٩. ص ص٨١-١٠٦

١١- عبد المجيد صالح بوعزة (٢٠٠٠) واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس. - **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، مج٦، ع٢، رجب. - ذوالحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠- مارس ٢٠٠١م

١٢- جعفر سعد عبد النبي، وجيهة ثابت العاني (٢٠٠٠) الثقافة المعلوماتية: التى نريدها لطلبة الجامعات للمساهمة في الحركة التنموية في المجتمع. - **العربية ٣٠٠٠**، ع١، شتاء ٢٠٠٠م. ص ص٧٩-٩٠

13- Perry, Clifford(1995) Travelers on the Internet.- **online** 19 (March 1995)pp.29-34

14- Pascoe, Celina; Applebee, Andrelyn C.; Clayton, Peter(1996) Tidal Wave or Ripple? The Impact of Internet on the Academic.- **Australian Library Review,** 13 (May 1996). pp. 147-153

15- Ford, Nigel; Miller, Dave (1996) Gender Differences in Internet Perception and Use - Asllib Prceeding 48, (July/ August) 1996.pp.183-192

16- Perry, Timothy T. ;Perry, Leslie Anne; Hosack Curlin, Karen(1998) Internet Use By University Students: An Interdisciplinary study on Three Campuses.- Internet Research, v.8,n.2. pp.136-141

17- Lubans, John(1998) How First-Year University student Use and Regard In-

ternet.- Resources(draft) online. Available:

http:// www. lib. duke. edu/ staff/ orgnztn/ lubans/ docs/ 1st year. html

18- D'Esposito, Joann E.; Gardner, Rachel M.(1999) University students' perceptions of the Internet : an exploratory study at Monmouth University.- **The Journal of Academic Librarianship,** v. 25. no. 6, NOV. 1999.pp. 456-461

19- Morgan, David L.(1998)The Focus Group Guidebook.- Thousands Oaks, CA: Sage. 1998.pp. 12-13

20- Greenbaum, Thomas L.(1998) Handbook for focus Group Research - 2nd. - Thousands Oaks, CA: Sage,1998.p.11

21- Korgen, Kathleen ; Odell, Patricia ; Schumacher, Phyllis (2001) Internet Use Among College Students: Are There Differences By Race/ ethnicity? .- Electronic Journal of Sociology.

http:/ www.sociology.org/content/vol005.003/ Korgen. html

22- Hindes, mary Ann(2000) Can Web based instruction foster information literacy?.- School libraries Worledwide, v.6,no. 2 July 2000. pp.88-101

23- **http; //www.ala.org/acrl/ ilcomstan.html**

24- Bundy, Alan L.(1999) Information literacy: the 21st century educational smartcard.- **Australian Academic and Research Libraries**- v30, no. 4, Dec 1999.p.233-50

٢٥- شريف كامل شاهين (٢٠٠٠) الإنتـرنت ومخاوفها: الرقابة مسؤوليـة الفرد أولاً وأخيراً.- مكتبات.نت.- مج١، ع٩، سبتمبر ٢٠٠٠. ص٩-١٥

مواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت: دراسة تقييمية

أ.د. سيدة ماجد ربيع
أستاذ المكتبات بآداب المنوفية

د. حسناء محمود محجوب
أستاذ المكتبات المساعد بآداب المنوفية

ملخص:

تتناول الدراسة تقييماً لعدد من مواقع المكتبات الإسلامية المتاحة على الإنترنت من حيث: الهدف من الموقع والحداثة والجمهور المستهدف وسهولة الوصول للموقع ومسئولية الموقع ومحتواه ومجاله وبناؤه وشكله وتصميمه.

مقدمة:

لاشك في أن العولمة كنظام سياسي واقتصادي وثقافي وإعلامي يشترك العالم كله في الحديث عنه- وخاصة دول العالم النامي- له آثاره الإيجابية والسلبية التي تنعكس على مجال هام هو مجال الحضارة والثقافة. فالظروف التي يعيشها العالم اليوم تختلف اختلافا جذريا عن كل المراحل السابقة من مراحل التاريخ البشري، فلم تجعل ثورة المعلومات وشبكات الاتصالات مكاناً للتقوقع أو الانعزال عن العالم" فشبكات المعلومات تلعب الآن دوراً رئيسياً في صيانة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى نواحي الحياة وتعتبر الشبكة العالمية Internet أكبر الشبكات المتاحة حالياً وتتيح خدمات متعددة، ولذلك فهى تسمي شبكة الشبكات(1)

ومن المعروف أن الاتجاه نحو المشابكة Networking بين الحاسبات ظهر منذ ستينيات القرن العشرين، ولم يقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية، وإنما ساد جميع الدول الواعية الحريصة على استثمار ثورة المعلومات وثروة الاتصالات بلا شك (2). ولم يعد واقع المشابكة ترفاً بل فرض نفسه على كل المجتمعات بكافة مستوياتها بما فيها بالطبع

المجتمع الإسلامي والعربي "فالإنترنت تختلف كثيراً عن غيرها من التقنيات والمستحدثات التي دخلت إلى المجتمع العربي، حيث إنها تحتاج إلى مهارات خاصة للتعامل معها مثل إجادة القراءة والكتابة ليس بالعربية فقط ولكن بالإنجليزية أيضاً، وإجادة التعامل مع الحاسبات والبرمجيات وأن يتمتع الفرد بالوعي والثقافة الكافيين ليأخذ المبادرة ويتعامل مع الإنترنت (3)"

ولن ندعي أن شبكة الإنترنت هي أعظم إنجاز في تاريخ البشرية- كما يقول البعض- أو إنها أهم مظاهر التقدم منذ عرف الأنسان كيف يسجل أو يفكر، فالإنترنت لم تقلب حياتنا رأسا على عقب لأنها حصيلة تراكم جهود أجيال متعاقبة وحضارات متعددة. لقد خلط البعض الحقيقة بالخيال في الحديث عن شبكة الإنترنت التى هي تعبير أو أداة من أدوات ثورة المعلومات وهي دليل يستخدمه الكثير للتعبير عن العولمة في جانبها الاتصالي.

ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن ننكر أهميتها التى فرضت علينا وألزمتنا أن نتسلح باليقظة والوعى بما يدور حولنا فنأخذ منه ما يفيدنا ويناسبنا دينياً وثقافياً ونحمي أجيالنا من سلبياتها فلا نكون مجرد متلقين أو مستهلكين لما يبثه إلينا الآخرون بل يتحتم علينا أن يكون لنا عطاؤنا الحضاري الذي يعبر عن ديننا الصحيح والذي يكون امتداداً لتاريخنا الديني والحضاري الطويل.

ومن هنا فقد اتجه الكثير نحو المناداة بضرورة العمل على توفير شبكة إسلامية التشغيل والإدارة والتمويل والمصادر وبالطبع فإن أي تخطيط لإقامة مثل هذه الشبكات لم يغفل دور المكتبة الإسلامية التي يقع على عاتقها النصيب الأكبر في توفير وتنظيم واسترجاع المعلومات الإسلامية الصحيحة ونشرها عالمياً، فعلى سبيل المثال التخطيط الذي وضعه محمد بن صالح الحليفي لشبكة معلومات إسلامية يذكر فيه بوضوح دور المكتبة الإلكترونية الإسلامية حيث يقول "هذه المكتبات تشابه في محتواها المكتبات التقليدية في تقسيمها وأجزائها المتعددة وخدماتها المعلوماتية، ومهمة هذه الإدارة نشر كتب ودوريات منتقاه من التراث العربي والإسلامي كنصوص كاملة إلكترونية للمتلقي في العالم الإسلامي الذي يستطيع الدخول إلى هذه الشبكة وفحص هذه المجموعات لأغراض عديدة كالدراسة والبحث والاطلاع العام" (4). فبالتأكيد أن دور المكتبة لا يمكن إنكاره ولكن التساؤل الذي يفرض نفسه الآن **هل نبدأ من الصفر في إنشاء مكتبات إلكترونية ونترك مكتباتنا الإسلامية العريقة المتواجدة على أرض الواقع في كافة دول العالم كمكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة على سبيل المثال؟**. وبكل تأكيد ليس من صالحنا أن نتجاهل تاريخنا وريادتنا والدور الذي قامت به

المكتبات الإسلامية العريقة، لذا فإننا ننادي بأن نبدأ من داخل هذه المكتبات وذلك بأن نوجد لها مواقع على الشبكات العالمية ثم نتطور بالخدمات التي تقدمها فتكون مكتبات تقليدية وإلكترونية في الوقت نفسه.

ومن هنا فقد فكرنا بالفعل في هذا البحث الذي يقوم بحصر مواقع المكتبات الإسلامية المتواجدة بالفعل على شبكة الإنترنت وإلقاء الضوء عليها للتعريف بها.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مواقع المكتبات الإسلامية على شبكة الإنترنت، ولا نقصد بعملية التقييم هنا التقييم الرقابي الذي يوصى بأن يظل هذا الموقع أو يحذف ولكننا نقصد التقييم بمعناه البحت الذي هو عمل ذهني مبني على الملاحظة ويهدف إلى اختيار الأفضل من المواقع وإيجاد مؤشرات تسترشد بها المكتبات في إعداد مواقعها على شبكة الإنترنت. أما المكتبة الإسلامية التي نقصدها هي المكتبة التي تتبع هيئة أو مؤسسة أو مسجد .. إلخ والموجودة على أرض الواقع أي لها كيان مادي واقعي وفي الوقت نفسه تتخذ لنفسها موقعاً على الإنترنت، أي أن أيه مكتبة افتراضية لا تدخل معنا في هذه الدراسة.

مجال الدراسة وحدودها:

* **الحدود النوعية**: مواقع المكتبات الإسلامية كما عرفناها في الفقرة السابقة.
* **الحدود اللغوية**: لم تتقيد هذه الدراسة بلغة معينة.
* **الحدود الجغرافية**: لم تتقيد الدراسة كذلك بأي مكان جغرافي فهي تغطي مواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت بغض النظر عن جهة أو بلد المنشأ.
* **الحدود الزمنية**: المواقع المتاحة حتى أكتوبر 2000.

منهج الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة اختيار منهجها حيث كانت جلسات الاتصال المباشر on line acces على شبكة الإنترنت هو المنهج الأساسي لهذه الدراسة تبعه منهج تحليلي تقييمي وفقاً لمعايير تم استنباطها من معايير تقييم مصادر المعلومات والمواقع على الإنترنت حيث أثبت بحث الإنتاج الفكري عدم وجود معايير خاصة ثابتة ومتعارف عليها لتقييم مواقع المكتبات.

وقبل بداية عملية جمع البيانات كان لابد أن نحدد بعض التعريفات التي سوف نلتزم بها:

*الصفحة: هي ما يبرز على الشاشة بل ما يمكن استعراضه بواسطة سهم النزول والصعود.

الموقع: هو مجموعة صفحات تصف هيئة أو شخصاً ما وتعرّف بهما وتنظم صفحات الموقع بشكل هرمي في مستويات مختلفة أو مواقع فرعية تعالج موضوعاً معيناً أو تعنى بناحية معينة من نشاطات واهتمامات الهيئة أو الشخص الموصوف.

الوثيقة الإلكترونية: مجموعة معلومات حول موضوع واحد مسجل بلغة ال HTML التي تسمح بربط وحدات المعلومات بروابط الهايبرتكست*(5)

أما عملية جمع البيانات تبعاً لهذا المنهج فقد تمت بالخطوات التالية:

1) استخدام محركات البحث Search Engines وذلك بهدف رصد المواقع المطلوب تقييمها وقد تم الاعتماد على محركات بحث متعددة منها على سبيل المثال:

* http://www.google.com
* http://www.yahoo.com
* http://www.total. net/
* http://www.aldaleal.com/
* http://www.konouz.com/
* http://www.raddadi.com/
* http://www.countrylink.com/ arabnet/

* هذا بالإضافة إلى محركات البحث الخاصة بمواقع المكتبات مثل شبكة المكتبات المصرية وكذا Islamic Libraries and Libraries with Islamic collection ذلك الموقع الذي يشتمل على محتويات World Guide to Special Libraries وكذا Directory of Special Libraries and Information Centers (وبملحق الدراسة تظهر نتيجة البحث في هذا المحرك الذي حصر لنا 52 مكتبة إسلامية في مختلف دول العالم لا يوجد لأي منها موقع على الإنترنت سوى لواحدة فقط)

2) البحث في هذه المحركات باستخدام الكلمات الدالة وقد تم استخدام المكتبات الإسلامية أو Islamic Library أو المجموعات الإسلامية Islamic Collection

3) جاءت نتائج البحث باسترجاع إشارات عن مواقع تحمل موضوع المكتبات الإسلامية ويمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية:

- **مواقع دليلية عامة:** "تعرف هذه المواقع بأنها مجموعة من الكشافات أو المصادر الدليلية التي تم تصميمها بمعرفة خبراء ومتخصصين في مجالات موضوعية متعددة بحيث تتضمن هذه المواقع إشارات روابط links إلى مواقع أخرى تغطي كافة العناصر الموضوعية لموضوع البحث"(6) مثل http://www.salaam.co. uk/ الذي يوصف بأنه Muslim community public service site with library, mosque, and events listing, as well as links, discussion forum, and more.

- **مواقع معلومات:** أو ما يمكن أن نطلق عليه مكتبات افتراضية أو رقمية: وهي التي تتيح المعلومات والثقافة الدينية من خلال تقديم نص موضوعي أو فتوى أو النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وخطب الجمعة والعيدين.. إلخ مثل الشبكة الإسلامية: http:// www. islamweb. net/ويوصف بأنه Islam web: offers discussion forums, and Islamic library, Fatwa corner, and the Nobel Hadith and the Holy Qur'an وكذا موقع مشروع أهل البيت للمكتبة الرقمية الإسلامية. http://www.alislam. org/ organizations/dilp/والذي يوصف بأنه: Ahlul Bayt digital Islamic library project: Resources covering history, law, culture and practices of Muslims, particulary those following the Ahlul Bayt. The family of the prophet Muhammed.

- **مواقع مؤسسات أو هيئات:** منها المؤسسات التعليمية أو المراكز الإسلامية غير التعليمية مثل Assadiq foundation- Sponsoring a prek- 11 private school, a library, community programs and services and more وكذا موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية http://www. islamic. council. gov. eg/

- **مواقع مكتبات واقعية أو تقليدية:** ونقصد بها مواقع المكتبات التي تقوم بإعدادها أو إنشائها مكتبات إسلامية تقليدية وهي المواقع محل التقييم في هذه الدراسة وسوف نتناولها بالتفصيل في الفقرات التالية

- **مواقع نصية:** وهي المواقع التي تشمل نص إسلامي مثل الموقع الذي يوصف بأنه يحتوي على مساهمات أخونا الشيخ محمد بن إسحاق أحسن ما قرأت نوادر من التاريخ، والموسوعة الشعرية http://www.islamway.com/.arabic/images/library/ library.htm

- **مواقع مكتبات إلكترونية أو شبكات لقواعد معلومات تهتم بطريقة أو مذهب إسلامي معين** http://www.asianismaili.virtualave.net/ والذي يوصف بأنه First Islamic Electronic Library and Database: Mission is to establish, organise, develop and maintain systematically a center electronic library of primary and secondary sources وهي تحتوي على شبكة معلومات للمذهب الإسماعيلي توصف بأنها Ismaili Information and Database Network: database for ismailies in Asia, along with history, a library, radio and TV resources

- **مواقع تجارية**: وهي تهتم بالتسويق وتجارة الأعمال لموضوعات خاصة بالإسلام مثل المحدث: المكتبة الإسلامية وبرامجها http:// www.muhaddith.com/ وتوصف بأنها تقدم Al Muhaddith: offering free downloads of Islamic software and library resources كما تشمل كذلك مواقع لناشرين وموزعين للكتب الإسلامية مثل موقع مكتبة النيل والفرات وموقع مكتبة النحوي.

الموقع محل الدراسة:

من العرض السابق لما أسفرت عنه نتيجة البحث في محركات البحث وجد أن مواقع المكتبات الإسلامية الواقعية أو التقليدية أي المكتبات الإسلامية التي لها مبنى ومكان وتقدم خدماتها من مكان ثابت واقعي في أية بقعة من بقاع العالم بلغت فقط 5 مواقع على شبكة الإنترنت وهي:

1- McGill University. Islamic Studies Library: http//www.library.McGill. ca

2-Islamica: The Library University of California,Berkely

3- The Chester Beatty library : http//www.cbl.ic/home.htm

4- Islamic Medical Manuscripts at the National Library of Medicen: http://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/arabichome.html

5- The Libraries: International Islamic University Malaysia Library: http://iiu.edu.my/library/

وكما يظهر من هذه الموقع وعناوينها أنها جميعاً تقع خارج الوطن العربي فالمكتبة الأولى في كندا والثانية في كاليفورنيا والثالثة في أيرلندا والرابعة في إنجلترا أما الأخيرة فتقع في ماليزيا. كما أن هذه المواقع تعتبر مواقع فرعية لمواقع أساسية فمثلا موقع McGill هوموقع لمكتبة دراسات إسلامية ضمن مكتبات جامعة McGill في كندا وموقع فهرس

المخطوطات الطبية الإسلامية موقع فرعي لموقع المكتبة الوطنية الطبية وهكذا. وقد بدأنا في زيارة هذه المواقع زيارات متعددة وفي أوقات متباعدة حتى نستطيع قياس عناصر التقييم التي تم اختيارها من استعراض الإنتاج الفكري للمجال، وأثناء هذه الزيارات المتعددة لاحظنا أن الموقع الأخير لمكتبة جامعة ماليزيا الإسلامية قد تم فتحه مرتين فقط ثم بعد ذلك فقدنا الاتصال به والوصول إليه سواء عن طريق عنوانه المباشر أو عن طريق الولوج إليه من موقع الجامعة أو موقع الدولة ذاتها، لذا فقد قررنا استبعاد هذا الموقع من عناصر التقييم التالية والاكتفاء بالمواقع الأربعة الأخرى.

عناصر التقييم

أولاً: معلومات عامة

هناك أربعة عناصر أساسية يجب أن تتوافر في أي موقع لمكتبة:

* **الهدف من الموقع**: من الطبيعي أن يكون لإنشاء أي مكتبة بما في ذلك الإسلامية هدفاً محدداً وواضحاً وبالتأكيد سوف يضاف هدف إنشاء الموقع إلى جانب هدف إنشاء المكتبة ذاتها ويجب ذكر ذلك بوضوح في الموقع.
* **الجمهور المستفيد منه**: من المهم أن يذكر بالموقع من هو الجمهور الذي يمكنه الاستفادة منه فعلى سبيل المثال تحدد الفئة العمرية ومستوى التخصص...إلخ.
* **أوقات استقبال الزائرين**: ذكر ساعات العمل في الموقع إذا وجدت من الأشياء المهمة التي يجب أن يحرص عليها كل موقع فهي تشبه أوقات فتح المكتبة التقليدية.
* **حداثة الموقع**: من المعايير التي تهم أي زائر للموقع تاريخ الإنشاء وتاريخ آخر تحديث وكذلك وتيرة التحديث لأن زائر المكتبة على الإنترنت يتوقع أن يجد أحدث المعلومات والبيانات، ومن الطبيعي أن يتوقف التحديث على طبيعة المعلومات ونوعها فالمعلومات التاريخية والثابتة يكون تحديثها نادراً كالمعلومات عن التطور التاريخي وإنشاء المكتبة ولذا فمن الممكن أن يكون التحديث المستمر والسريع ليس لكل صفحات الموقع ولكن لبعضها ويذكر ذلك على كل صفحة. ومن المهم كذلك تحديث الروابط والتأكد من أن هذه الروابط مازالت موجودة ولم يحدث لها انتقال أو إلغاء. وبعض المواقع تقوم بإبلاغ المستفيد بتحديث الموقع أو أحد صفحاته بالبريد الإلكتروني إذا طلب منها ذلك.

والجدول التالي يوضح تواجد هذه العناصر على الموقع محل الدراسة

الموقع	الهدف	الجمهور	الوقت	الحداثة
McGill Libraries	لا يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد
Islamica	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	يوجد
Chester Beatty Library	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد
Islamic Medical Manuscripts	يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد

وكما يظهر من الجدول السابق أن هناك موقعين فقط يذكرا بوضوح الهدف من إنشاء الموقع وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المواقع -كما سبق القول- مواقع فرعية فيتم ذكر الهدف في الموقع الرئيسي. أما الجمهور الموجه إليه هذا الموقع فيذكر في موقعين فقط وربما يرجع عدم ذكره إلى أنه موقع عام لأي زائر ولا يوجه لأفراد بعينهم سوى موقع Chester فهو لتخصصه في المخطوطات القديمة فهو يوجه لمن يهتم بهذه النوعية سواء من يهتم بالمخطوطات الإسلامية أو الصينية أو اليابانية أو الهندية. إلخ وكذا موقع فهرس مخطوطات الطب الإسلامي ويضيف الموقع أنه يحتوي على قاموس للمصطلحات الطبية للطلاب. ولا يذكر أي موقع توقيتات لإتاحته أو لغلقه وهذا يعني أن هذه المواقع تتاح في كل الأوقات، ولكن هناك موقعين يذكرا مواعيد فتح المكتبة على أرض الواقع وأيام العطلات الأسبوعية والموسمية أما حداثة الموقع فجميع المواقع تذكر آخر تاريخ للتحديث على الصفحة الرئيسية للموقع ولا تذكر تاريخ الإنشاء أو وتيرة التحديث ربما لأن المواقع جميعها مواقع فرعية وبالتالى يذكر تاريخ الإنشاء في الموقع الرئيسي.

ثانيا: سهولة الوصول وقدرته علي العمل

تعتبر سهولة الوصول للموقع من عناصر التقييم الهامة حيث أنه كلما كان الموقع سهل الوصول إليه زاد عدد زائريه وبالتالي الاستفادة منه ويمكن قياس ذلك بالإجابة علي الأسئلة التالية:

* هل يتم الوصول إلي الموقع من محركات بحث متعددة؟
* هل الموقع مستمر؟ فمن المؤكد أنه كلما كان الموقع مستمراً على شبكة الإنترنت كلما كان أفضل للمكتبة وموقعها فمن المعروف أن بعض المواقع تتواجد لفترات زمنية معينة حسب الإمكانيات المادية المخصصة من قبل المكتبة وهذا بالطبع يؤثر بالسلب على الموقع وهو ما حدث لموقع جامعة ماليزيا الإسلامية الذي تم استبعاده من هذه الدراسة.
* ما هي متطلبات بيئة الحاسب؟• هل الموقع يمكن الاتصال به مع استخدام البرامج المعيارية

والاحتياجات والمتطلبات المعيارية للحاسب أم أنه يحتاج إلى برامج خاصة أو كلمة سر. . . . إلخ؟ وهل هو مصمم ليعمل جيداً مع واحد من البرامج التي اعتاد الزائر على استخدامها مثل Netscape مثلاً ؟ وإذا كان له برامج خاصة فهل من السهل تحميلها؟ (7)

* **سرعة الاتصال بالخادم**: من المعايير الهامة أيضاً لتقييم أي موقع هو سرعته في الاتصال بالخادم فهو يؤثر بالتأكيد على أستخدام الموقع، وكذا سرعة تنزيل صفحات الموقع على الشاشة والمدة التي يستغرقها هذا التنزيل، وينصح دائماً إذا اشتمل الموقع على صور أو رسومات أو أية أشكال تؤخر تنزيل الصفحات أن يتم ايجاد موقع نصي مرادف يكون خالياً من الصور يستطيع الزائر استخدامه لزيادة سرعة القراءة وفي الوقت نفسه يلائم الأجهزة والبرامج غير المتطورة.

* **تكلفة أو مجانية الاستخدام**: في بعض الأحيان يكون استخدام الموقع أو أحد خدماته نظير ثمن محدد تستخدمه المكتبة كميزانية تصرف به على الموقع نفسه ليستمر في تقديم خدماته، فإذا وجد سعر لاستخدام الموقع أو أحد خدماته لابد أن يذكر ذلك بوضوح في الموقع.

والجدول التالي يوضح قياس هذه العناصر علي المواقع محل الدراسة

الموقع	محركات	الاستمرار	بيئة الحاسب	سرعة الخادم	التكاليف
McGill Libraries	متعدد	مستمر	معيارى	دقائق + اختيار نص فقط	مجاني
Islamica	متعدد	مستمر	معيارى	ثوان معدودة	مجاني
Chester Beatty Library	متعدد	مستمر	معيارى	دقائق تطول في عرض المخطوطات	مجاني
Islamic Medical Manuscripts	متعدد	مستمر	معيارى	دقائق تطول في عرض المخطوطات	مجاني

من الجدول السابق يتضح أن هذه المواقع سهلة الوصول إليها من خلال أكثر من محرك بحث فلا يقل أي موقع منهم عن تواجده في أربعة محركات بحث من السابق الإشارة إليها. كما أن هذه المواقع مستمرة فقد تم التأكد من ذلك بزيارتها علي فترات متباعدة، وجميع المواقع يتم الوصول إليها في بيئة حاسب معيارية حتي من يستخدم اللغة العربية فأنه يدخلها بالماسح الضوئي فتظهر كصورة بوضوح وظهرذلك في مواقع مكتبات المخطوطات التي وجدت صور لصفحات من هذه المخطوطات تظهر فيها اللغة العربية مقروءة بوضوح.

أما الوقت المستغرق لتنزيل المواقع لا يتعدي ثواني أو دقائق على أكثر تقدير وعلي الرغم من ذلك فقد أتاح موقع McGill اختيار عرض النص فقط دون الصور، وتزيد المدة إلى بعض الدقائق في حالة مواقع المخطوطات والتي تعرض صفحات كاملة من المخطوطات يستغرق تنزيلها ثلاثة دقائق تقريبا عندما يتم تكبير الصفحة بحجم الشاشة. جميع المواقع مجانية الاستخدام سوى بعض المواقع التي تتيح بعض خدماتها بكلمات سر معينة مثل خدمات تبادل الإعارة بين المكتبات، وذلك لأن معظم المواقع لمكتبات جامعية أو أكاديمية لذا فهي تقدم بعض الخدمات التي تقصرها على طلابها أو أعضاء هيئة التدريس بها.

ثالثا: مسئولية الموقع

يكتسب الموقع أهميته وقوته من ثقل العنصر البشري الذي يتحمل مسئولية كل المعلومات والخدمات التي تتيحها كل صفحات الموقع وتتحمل كل بيانات الوثائق الإلكترونية المكونة منها محتويات الموقع، لذا فلابد النص بصراحة في الموقع على:

* **المسئولية الفعلية للموقع:** من المسئول عن الموقع هل هو شخص طبيعي أو معنوي (مؤسسة، هيئة. . .الخ) كما لابد من ذكر بيانات المسئول كاملة بوضوح

* **مؤلف النص:** يجب ذكر المسئول عن أية نصوص تتواجد بالموقع (كدروريات، نشرات. . .الخ) كما تذكر خبرته، كفاءته. . . الخ في المجال

* **مسئولية إدارة الموقع web Master** : ويكون مسئولاً عن تنظيم الصفحات وأجزاء الموقع وربطها فيما بينها وكذا شكل تقديم المعلومات ووضوحها بالإضافة إلى تحديث الموقع بشكل دوري والرد على البريد الإلكتروني ووضع الموقع بصفة دورية على الأدلة المرجعية والإحالة أو الربط مع المواقع الأخرى

* **مسئوليات أخري:** أية مسئولية أخرى تتطلب تواجدها بالموقع

والجدول التالي يوضح تواجد هذه العناصر بالمواقع محل الدراسة

الموقع	مسئولية الموقع	مسئولية النص	مدير الموقع	مسئوليات أخرى
McGill Libraries	توجد	لا يوجد نص	توجد	توجد
Islamica	توجد	لا يوجد نص	لا توجد	توجد
Chester Beatty Library	توجد	لا توجد	لا توجد	توجد
Islamic Medical Manuscripts	توجد	لا توجد	توجد	توجد

المواقع الأربعة تحمل مسئولية قانونية للهيئات التابعة لها لذا فهي تذكر بوضوح أن حق النشر Copyright يكون لهذه الهيئة (جامعة، معهد. . .الخ) كما أن جميع المواقع لا توجد بها نصوص على شكل نشرات أودوريات فالنصوص الموجودة بالموقع مجرد تعريفات ومقدمات للصفحات أو الخدمات التي يقدمها الموقع ومن هنا لا يوجد كاتب أو مؤلف لهذه المقدمات. أما مدير الموقع فيذكر اسمه وعنوانه الإلكتروني في موقعين فقط ولا تذكره باقي المواقع. جميع المواقع أيضاً تذكر أسماء مسئولين آخرين بالموقع غير المدير لأهمية دورهم في موقع وخاصة موقع المكتبات مثل أمين أو أخصائي المراجع Reference Services أو المسئول عن تقديم خدمات الإعارة بين المكتبات Interlibrary Loan Services أو مسئول التزويد الذي يتلقي مقترحات التزويد Suggestions Acquisitions. . .وغيرهم. كما تذكر المواقع جميعها بوضوح المسئول عن تصميم الموقع

رابعا: محتوى الموقع ومجاله

يتوقف محتوى الموقع ومجاله على نوع الموقع والهدف من إنشائه فبالطبع مواقع الخدمات تختلف عن لمواقع التجارية أو الدعائية أو الاستعراضية. . . أو غير ذلك ومن هنا فإن العناصر التي يمكن قياسها لمواقع المكتبات تشتمل على:

* نوع المعلومات: إن نوع المعلومات في أي مكتبة سيكون نصوص كاملة وذلك للأوعية التي تصدر إلكترونياً كما تشمل بيانات ببليوجرافية تمثلها فهارس المكتبة
* لغة الموقع: من المعايير الضرورية أن يستخدم الموقع أكثر من لغة حتى يساعد على كثرة عدد زائريه.
* دقة المحتوي: لابد لأي موقع بما في ذلك موقع المكتبة أن يخلو من الأخطاء الإملائية والنحوية فوجود محرر للموقع قادر على الحفاظ على دقة المحتوى من الأمور الهامة جداً لأي موقع.
* **أقسام الموقع: أي موقع يجب أن يكون له أقسام تمثلها صفحاته التي يحتوي عليها وعادة تظهر هذه الأقسام في الصفحة الأولى للموقع ويتم الانتقال إليها بالضغط على الأيقونة Icon. كما لابد من وجود مقدمة رئيسية إلى جانب مقدمات لكل صفحة به**

والجدول التالي يوضح تطابق هذه المعايير في المواقع المدروسة

الموقع	نوع المعلومات	اللغة	الدقة	الأقسام
McGill Libraries	نصوص + ببليوجرافيات	واحدة	دقيق	توجد
Islamica	نصوص + ببليوجرافيات	واحدة	دقيق	توجد
Chester Beatty Library	ببليوجرافيات + مستخلصات	متعددة	دقيق	توجد
Islamic Medical Manuscripts	ببليوجرافيات + مستخلصات	متعددة	دقيق	توجد

من الجدول السابق نجد أن موقعين يتيحان نصوص كاملة لكتب ومقالات دوريات بالإضافة إلى البيانات الببليوجرافية المتمثلة لفهارس المكتبة وكذا فهارس مكتبات أخرى. أما الموقعان الآخران والمتخصصان في فهارس المخطوطات فهما يتيحان بيانات ببليوجرافية بالإضافة إلي مستخلصات عن هذه المخطوطات. لغة جميع المواقع إنجليزية فيما عدا بعض الصفحات التي تذكر فيها المخطوطات في الموقعين الآخرين فهي بلغة المخطوطات عربية أو هندية أو صينية... الخ وبالتأكيد فجميع المواقع لا توجد بها أخطاء إملائية أو نحوية ومعلوماتها دقيقة وصحيحة كما تتكون جميع المواقع كذلك من صفحات كثيرة ومتعددة.

خامساً: الخدمات التي يقدمها الموقع

من المعروف أن للمكتبات خدمات تختص بها وتقدمها للمستفيدين سواء أكانت هذه الخدمات خدمات مكتبات أو خدمات معلومات، لذا فإن وجود هذه الخدمات على موقع المكتبة على الإنترنت من أهم المعايير التي تميز موقع عن آخر وكلما تعددت الخدمات المتاحة على الإنترنت كلما كان ذلك عنصراً من عناصر نجاح المكتبة وموقعها على الإنترنت . وإذا استعرضنا الخدمات التي تقدمها مواقع المكتبات محل الدراسة نجد أنها:

المكتبة الأولى McGill تقدم خدمات:

* **خدمة البحث في فهرس المكتبة:** حيث يتيح الموقع البحث في فهارس المكتبة وفقاً للكلمات الدالة وكذا وفقاً لرؤوس موضوعات عريضة أشبه بأقسام.
* **البحث في فهارس المكتبات الأخرى:** حيث يمكن للزائر البحث في فهارس مكتبات أخرى غير مكتبة الموقع.
* **البحث في قواعد البيانات:** يتيح الموقع العديد من قواعد البيانات مثل CRL, OCLC,World Cat، وغيرهم.

* **البحث في المصادر الإلكترونية**: حيث يعرض الموقع قائمة بموضوعات متاحة إلكترونياً ويمكن للزائر أن يختار منها ويبحث فيها.
* **البحث في قواعد بيانات النصوص الكاملة**: حيث يتيح الموقع العديد من النصوص الكاملة وكذا أدلة موضوعية تسهل عملية البحث.
* **خدمات المراجع**: يخصص الموقع مسئول عن تقديم هذه الخدمة يستطيع الزائر الاتصال به سواء بالبريد الإلكتروني أو أية وسيلة اتصال أخرى.
* **المطبوعات الحكومية**: البحث في وثائق ومطبوعات حكومية.
* **خدمات الكتب النادرةوالمجموعات الخاصة.**
* **الفصول الإلكترونية.**
* **التدريب.**
* هذا بالإضافة إلى خدمات الإنترنت العادية كالبريد الإلكتروني ونقل الملفات... إلخ.

المكتبة الثانية Islamica : تتيح الخدمات التالية:

* **البحث في فهرس المكتبة.**
* **البحث في فهارس المكتبات الأخرى.**
* **البحث في المصادر الإلكترونية**: سواء أكانت نصوص كاملة أو غير ذلك.
* **الاتصال بمجموعات الاهتمام**: حيث تتيح قائمة بمجموعات الاهتمام ذات الصلة بالعلوم الإسلامية يمكن للزائر أن يتصل بهم من خلال عناوينهم الإلكترونية المتواجدة بالموقع.
* **خدمات الإنترنت المعتادة.**

أما المكتبتان الخاصتان بالمخطوطات فتقتصر خدماتها على البحث في فهرس المكتبة وكذا بيانات كاملة عن كل مخطوط بالإضافة إلى مستخلص له. كما يتيحا البحث في فهارس أخرى مشابهة هذا إلى جانب الخدمات المرجعية التي يقدمها مسئول المراجع بالموقع وخدمات الإنترنت المعتادة.

سادساً: بناء الموقع

تنظيم محتويات الموقع من العناصر الهامة جداً لتقييم الموقع والتي تتطلب تدريب وخبرة وكفاءة خاصة للمسئولين عن هذا الجزء فأقسام الموقع لا تقدم بطريقة تتابعية صماء ولكن

يجب أن تنظم بطريقـة تسهل على الزوار الإنتقـال من قسم إلى قسم بسـهولة. ويجب أن تتخللهـا روابط سواء أكانت هذه الروابط داخليـة أي تسمح للزائر بقراءة محـتويات الموقع حسب رغبته وبطريقة غير تسلسلية أو كانت هذه الروابط خارجية أى تحيل الزائر إلى مواقع أخري لها ارتباط بالموضوعات التي تهمه بالمكتبة. ومن عناصر قياس التنظيم الجيد:

* **مقـدمات الصفـحات:** يجب أن تشمل كل صفـحة بالموقع على مقدمـة تعرف بها هذا بالإضافة إلى مقدمة الموقع، كما يجب أن تسهل عملية الانتقال من صفحة إلي أخرى

* **صفحة أخـبار حديثة:** تشتمل على أخبار المكتبة وأخبـار عامة في مجال تخصص المكتبة فالموقع يجب أن يكون أشبه بمجلة يتصفح الزائر أبوابها وفصولها ويشعر بأنه استفاد منها ويحاول أن يكرر زيارته للموقع مرات عديدة

* **وسائل جذب:** كالهدايا والجوائز والمسابقات... وما إلى ذلك

* **التفـاعل مع المستفـيد:** وجود دفتـر زيارات أو طريقة لحساب عـدد الزائرين للموقع من العوامل التي تفيد في التفاعل مع المستفيد ويمكن لمسئول الموقع أن يستفيد منها كذلك في معرفة آراء واتجاهات المستفيدين وقياس مدى رضائهم عن خدمات الموقع.

* **الروبط:** رغم أن البعض يعـتبرها سـلاحاً ذو حدين فكما إنهـا تثري الموقع فهي أحـياناً تخسر الموقع زائره إلا أنها مـهمة جداً في كافة المواقع على الإنترنت بصفـة عامة ومواقع المكتبات بصفة خاصة وخصوصـاً إذا كانت هذه الروابط لمكتبات أخري أو قواعد بيانات بيليوجرافية أو نصية

* **الرسـومات ووسائل الإيـضاح:** فالمعلـومات الجامـدة تكون مملة إلى حد كـبيـر لذا فإن الرسومات ووسـائل الإيضاح تلعب دوراً كبيراً في البناء الجـيد للموقع ويجب بالطبع أن تكون مـعبـرة عن الموضـوع أو الصـفحـة التي توجـد بها ويـدخل في ذلك رسومـات الأيقونات الخاصة بأقسام الموقع.

* **الوسائط المتـعددة:** كالفيـديو والصوت... وما إلى ذلك من الأشيـاء التي أصبحت لا غنى عنها في الموقع.

* **الإعلانات:** يقال عنها دائما (شر لابد منه) فأحيانا تكون المصدر الهام والأساسي للصرف على الموقع ولكن يجب ملاحظة عدم إطغائها على محتوى الموقع .

والجدول التالى يقيس هذه العناصر في المواقع محل الدراسة:

الموقع	مقدمات	أخبار	جذب	تفاعل	روابط	رسومات	وسائط	إعلانات
McGill Libraries	توجد	توجد	لاتوجد	توجد	توجد	توجد	توجد	نادرة
Islamica	توجد	لاتوجد	لاتوجد	توجد	توجد	نادرة	نادرة	نادرة
Chester Beatty Library	توجد	لاتوجد	توجد	توجد	توجد	توجد	توجد	نادرة
Islamic Medical Manuscripts	توجد	توجد	توجد	توجد	توجد	نادرة	نادرة	نادرة

من الجدول السابق يتضح:

* جميع المواقع تذكر مقدمات لصفحاتها حيث تشرح في فقرات قليلة الهدف من الصفحة ومحتوياتها وأحياناً كيفية التعامل معها هذا بالإضافة إلى مقدمة الموقع.
* صفحة الأخبار لا توجد إلا في موقعين فقط رغم أهمية هذه الصفحة في نوعية الأخبار التي يحتاجها المستفيد وخصوصاً الذي يداوم على زيارة الموقع.
* أما وسائل الجذب فقد وجدت في موقعين أيضاً من خلال هدايا يقدمها الموقع أو الربط بموقع هدايا كما أتاحت بعض المواقع معارض كوسيلة للجذب.
* يوجد في جميع المواقع تفاعل مع المستفيدين ولكن بطرق مختلفة ليس بحساب عدد الزائرين أو التسجيل في دفتر زيارات ولكن بالاتصال بالمسئولين بالموقع أو بالمكتبة.
* كما توجد الروابط في جميع المواقع وجميعها روابط مفيدة للزائر حيث تتمثل في قواعد بيانات وفهارس مكتبات... وما شابه ذلك.
* الرسومات تقتصر معظمها علي رسومات الأيقونات والقليل رسومات توضيحية ربما يرجع ذلك للطبيعة الخاصة التي يتميز بها موقع المكتبة.
* من مزايا هذا الموقع قلة الإعلانات إلى درجة ندرتها فهي لا تطغى على محتويات الموقع ولا تبعد الزائر أو تشتت أفكاره.

سابعاً: شكل الموقع وتصميمه

ويقصد به الناحية الجمالية للموقع* وعلى الرغم من أن هذا العنصر يخضع لمقاييس جمالية وفنية يصعب فيها ويكثر الاختلاف حولها إلا أن هناك بعض الإرشادات التي يمكن الأخذ بها وارشادات علمية فيما يتعلق باستخدام الألوان والمساحات وتأثيرها النفسي على القارئ

أو المستفيد(8) وعناصر التصميم يمكن حصرها في:

* **الألـــوان:** سواء للخلفية أو للصور
* **الصـــور:** حجمها وعددها وأماكن تواجدها
* **الأيقونات:** هل تبرز وظيفتها بسهولة

والتصميم أو ما يطلق عليها الفنون التخطيطية Arts Graphics مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لتذوق كل إنسان للفنون والـلمسة الجمالية ولكننا يمكن أن نقول أن جميع المواقع محل الدراسة تمتاز بجمال التصميم من حيث استخدام الألوان وكذا الصور سواء في محتويات الموقع أو الخلفيات لكل صفحات الموقع. كما إن الأيقونات جميعها تدل على الوظيفة الخاصة بها بسهولة ويسر.

الاستشهادات المرجعية:

1) شبكات المعلومات: الحاضر والمستقبل / محمد أديب رياض غنيمي. - القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 1997. -ص17. -(كراسات مستقبلية)

2) الإنترنت ومستقبل خدمات المعلومات / حشمت قاسم. - دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. - ع2(1996). -ص70 .

3) تأثير شبكة الإنترنت على الحياة الغوية في المجتمع العربي/ هشام طليب. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س20، ع1(يناير 2000). - ص67

4) تخطيط مقترح لتأسيس شبكة معلومات إسلامية/ محمد بن صالح الخليفي. - عالم الكتب. - مج. 21، ع6(اغسطس -سبتمبر 2000). - ص545.

5) منهجية ومقاييس تقييم المواقع على الشبكة العالمية العنكبوتية (وب) / مود اسطفان هاشم. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999. - أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات المنعقد في الفترة من 21 إلى 26 أكتوبر 1998 حول الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الإنترنت. - ص438.

6) مواقع المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية لشبكة الإنترنت/ هشام محمود عزمي. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س 17 ع4 (أكتوبر 1997). - ص8.

7) دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب على شبكة الإنترنت / حسناء محمود محجوب. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999. - أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات المنعقد في الفترة من 21 إلى 26 اكتوبر 1998 حول الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الإنترنت. - ص 397.

8) إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية على شبكة الإنترنت/ أمينة مصطفى صادق. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج 6 ، ع 11(يناير 1999). - ص 112.

صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع في أواخر القرن العشرين ومدى وفائها بمتطلبات الفهرسة الوصفية: دراسة ببليوجرافية (١)

د. غادة عبد المنعم موسى
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص :

يتناول هذا الجزء من المقال الإطار المنهجي لدراسة تحليلية عن صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع في أواخر القرن العشرين ويشتمل هذا الإطار على موضوع البحث ومبررات اختياره، والتعريف بمصطلحات البحث وأهداف البحث، وتساؤلاته، وحدوده ومجاله، وفروضه، ومنهجه وأدواته.

تمهيد:

تواجه معظم المكتبات المصرية مجموعة من المشكلات الخاصة بالتنظيم الفنى بعضها يتعلق بتوفير الأدوات الفنية الازمة لممارسة العمل المكتبي والملائمة لاحتياجات المكتبة المصرية بطبيعتها العربية والبعض الآخر يتعلق بعدم وجود اتفاق في مجتمع النشر على شكل ومحتوى صفحة العنوان في الكتب المنشورة حيث يتم طباعتها بأساليب متنوعة وببيانات بيليوجرافية غير مكتملة، كما أن أغلبها يصدر بدون معلومات جوهرية مثل مكان وتاريخ النشر والطبعة، ومن هنا يصبح فهرس المكتبة أداة بيليوجرافية غير مكتملة بالبيانات الخاصة بتحديد هوية الكتاب.

هذا وقد بُذلت جهود كبيرة سواء في ترجمة أو تعريب الأدوات الفنية الأجنبية أو في وضع أدوات عربية كقوائم رؤوس الموضوعات وغيرها، كما تناولت وعالجت العديد من الدراسات الموضوعات الخاصة بالفهرسة ومواصفات الفهارس. وقدمت المقترحات والتوصيات اللازمة.

أما الأبحاث التي تدور حول الدراسة التحليلية لصفحة العنوان في المطبوع ومدى وفائها بمتطلبات الفهرسة الوصفية، فتكاد تكون معدومة.

وعلى ذلك تتناول هذه الدراسة التحليلية اتجاهات ومواصفات صفحة العنوان في الكتاب المصري بإيجابياتها وسلبياتها من أجل تدعيم الإيجابيات والتصدي للسلبيات.

القسم الأول: الإطار المنهجي للدراسة

١- موضوع البحث ومبررات اختياره

تعتبر الفهرسة من الموضوعات الحيوية في دراسة المكتبات والمعلومات، وذلك لأن نتاجها يتمثل في أدوات أو وسائل السيطرة على الإنتاج الفكري وتقديمه موصوف ومنظم لمجتمع المستفيدين.

ولما كانت الفهرسة الوصفية هي ذلك الشق من عملية الفهرسة الذي يهتم بتحديد ذاتية الكتاب Identification ووصفه وصفاً ماديا بحيث تتيح التعرف على الكتاب بسهولة وتكوين صورة مصغرة وواضحة الحدود والمعالم عنه قبل الاطلاع عليه، فإن هذا التحقيق أو تحديد الذاتية يتطلب اختيار عدد من العناصر المميزة للكتاب يستخدمها المفهرس لوصفه وعندما يتحقق منها يضعها على بطاقة فهرس[١].

وتتمثل هذه العناصر في اسم المؤلف وعنوان الكتاب والطبعة، ومكان النشر، واسم الناشر، وتاريخ النشر، والسلسلة في حالة تواجدها.. إلخ.

والفهرس بذلك هو مفتاح المكتبة فهو الأداة الفعالة التي تقوم بدور حلقة الوصل فيربط بين احتياجات المستفيد ومصادر المكتبة[٢].

ويؤكد الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي على أن يكون الفهرس أداة ببليوجرافية كاملة يحوي كل ما يتوقع منه من بيانات ببلوجرافية عن أوعية المعلومات، وذلك حتى يتمكن الباحث أن يحدد الوعاء الذي يريده بالضبط وحتى لا تلتبس المواد المتشابهة أو تتداخل، فتلقى عبئاً كبيراً على قسم الخدمات المكتبية[٣]. ومن هنا يتضح دور صفحة العنوان باعتبارها المصدر الرسمي لاستقاء بيانات الفهرسة الوصفية هذا وتوجد مصادر أخري تستقي منها البيانات في حالة عدم توافرها بصفحة العنوان ومن هذه المصادر:

- أجزاء أخرى من الكتاب كالغلاف والكعب والمقدمة والتصدير.. إلخ.
- مصادر خارجية كالببليوجرافيات وكتب التراجم[٤].

ومع ذلك تعد صفحة العنوان Title page واجهة الكتاب فهي أهم مصادر الوصف ولذا ينبغي أن تكون كاملة البيانات البيليوجرافيا الخاصة بالكتاب مثل اسم المؤلف وكذلك المترجم أو المحقق أو المحرر إن وجدوا والعنوان الرئيسي وكذلك العنوان الفرعي والعنوان البديل إن وجدوا، وبيان الطبعة والسلسة إن وجدوا، وبيانات النشر والتوزيع، إذ أن صفحة العنوان تعتبر المصدر المعتمد لا ستقاء بيانات الفهرسة الوصفية.

فهي تعد وجهاً وظهراً من المصادر الأساسية للحصول على البيانات الكاملة عن الكتاب فهي المصدر الرسمي لاستقاء بيانات الوصف للكتاب.

هذا وعادة ما يحوي ظهر صفحة العنوان معلومات مفيدة للمفهرس ويعتبر متمماً لوجهها، ويعتبران مصدراً واحداً، وإذا وزعت صفحة العنوان على صفحتين متقابلتين أو على صفحات على أوراق متتابعة بتكرار أو من غير تكرار المعلومات، فإن هذه الصفحات تعامل على أنها صفحة العنوان، والمفهرس الكفء هو الذي يستقي بياناته البيليوجرافية عن الكتاب من هذه الصفحة(٥).

فلقد أشارت القواعد الأنجلو - أمريكية للفهرسة في طبعتها الثانية ١٩٧٨ (قاف ٢) AACR2، وكذلك في طبعتها الثانية المراجعة عام ١٩٨٨ (قاف٢م) إلى أن صفحة العنوان هي المصدر الأساسي للمعلومات للمنفردات المطبوعة كالكتب والنشرات والأفرخ (الوارقات) المفردة Single Sheets والنصوص المطبوعة الأخري(٦)، كما أطلعت الباحثة على أحدث طبعة من هذه القواعد الطبعة الثانية المراجعة(٧) الأخيرة عام (١٩٩٨)، والتي أكدت أيضاً أن المصدر الرئيسي للمعلومات هو صفحة العنوان.

ومع ذلك فهناك بعض الكتب خاصة أوائل المطبوعات تصدر بدون صفحة العنوان، فقد يكتفي بالغلاف أو صفحة العنوان المجزوء أو المجتزأ Half -title page . والتي يرد بها عنوان الكتاب مختصراً أو يعطي اسم السلسلة التي ينتمي إليها الكتاب- كما تصدر كتب أخرى بصفحة غير مكتملة البيانات البيليوجرافية(٨).

ومن هنا يضطر المفهرس إلى استقاء البيانات من موضع آخر من المطبوع كما حددته القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة الوصفية كصفحة العنوان المجزوء أو المقدمة أو التصدير أو الصفحة الأولى من النص أو حرد المتن أو أي موضع آخر من الكتاب، على أن يحدد الجزء المستخدم كبديل لصفحة العنوان في تبصرة، هذا وقد لا يجد المفهرس أي موضع في العمل يمد بالبيانات التي يمكن أن تستخدم كأساس للوصف، ومن هنا يضطر المفهرس إلى استخدام مصادر أخرى بخلاف الوعاء المفهرس، وتوضع المعلومات المأخوذة من خارج المصدر أو المصادر المحددة بين معقوفتين في البطاقة.

وقد لامست هذه المشكلة عملياً عند تدريسي لمادة الفهرسة بجامعتي الإسكندرية وطنطا، وكذلك عند إشرافي على التدريب العملي لطلاب الفرقة الرابعة بالقسم على مدار ثلاثة أعوام دراسية وذلك في مكتبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، حيث كانت مهمتهم الأساسية هي استخراج البيانات البيليوجرافية الخاصة بالمفردات وتسجيلها على استمارات موحدة تمهيداً لتخزينها على الحاسب الآلي وفهرستها.

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات والمشكلات والتي تعزي إلي الأساليب المتنوعة في طباعة صفحة العنوان وتنوع أماكن تسجيل البيانات البيليوجرافية في الكتاب، وعدم اكتمال البيانات البيليوجرافية الخاصة بتحديد ذاتية الكتاب والواردة على صفحة العنوان مما يستغرق وقتاً وجهداً كبيرين في البحث عنها في مواقع أخري بالكتاب أو خارج الكتاب واضطررنا في كثير من الحالات إلي ترك بيانات دون ناشر أو دون تاريخ للنشر كما قمنا أحياناً بوضع تاريخ تقريبي للكتاب، ويعطي كل ذلك مؤشراً على عدم وجود ضوابط تحكم عملية النشر "فمهنة النشر بعكس جميع المهن المعروفة والمنتشرة في المجتمع، لا تخضع لضوابط، وهي مهنة سائبة إلي حد كبير، فالمحامي مثلاً أو الطبيب أو المهندس توجد له نقابة تحدد له واجباته وحقوقه وهو لا يستطيع أن يمارس مهنته أصلاً قبل أن ينال شهادة جامعية... أما الناشر فلا شهادات مطلوبة ولا امتحانات..."(٩).

ومما يدلل أيضاً على أهمية دراسة صفحة العنوان هو اعتماد النظم الخبيرة في الفهرسة الوصفية على صفحة العنوان - الآلية - في تحديد عناصر الوصف البيليوجرافي أو تحديد وصياغة نقاط الإتاحة (المداخل) ويستدعي ذلك أن تتضمن صفحة العنوان البيانات والمعلومات الأساسية اللازمة لقيام النظام بعملية الوصف البيليوجرافي للكتاب.

ويشير الأستاذ الدكتور/ سعد محمد الهجرسي والذي له إسهامات كبيرة وبارزة في المجال خاصة في مجال الفهرسة الوصفية* ونظم المعلومات البيليوجرافية إلي أن النظم

* يرجع للأستاذ الدكتور/ سعد محمد الهجرسي السبق في إرساء وتدعيم قواعد الفهرسة الوصفية حيث أنه أول من ترجم التقنين الدولي للوصف البيليوجرافي إلى العربية (المنفردات) International Standard Bibliographic Description Monograph ISBD (M) وقد نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في أوائل عام ١٩٧٥. وتعد هذه الترجمة أساساً هي ترجمة للفصل السادس المراجع من التقنين الأنجلوأمريكي الخاص بالوصف لتتلائم مع التقنين الدولي للوصف البيليوجرافي للأعمال المنفردة في نشرها. وقد صدرت الترجمة الكاملة لهذا الفصل مع تقديم وافي وبعده ملاحق أعدت بصفة خاصة لكي يستطيع المفهرسون و البيليوجرافيون العرب أن يقوموا بتطبيقه في عناصر الوصف البيليوجرافي. وقد صدرت الطبعة الثانية من الترجمة العربية في أواخر عام ١٩٧٦ في ثلاثة أجزاء. وقد لاقت هذه الطبعات قبولاً وترحيباً من جانب المتخصصين في مراكز

الخبيرة تظهر بصفة خاصة في المكتبات القومية والعالمية الكبري حيث أن تلك المكتبات في حاجة ماسة إلي استخدام هذه النظم لمساعدتها في معالجة أوعيتها سواء عند الأختيار أو الاقتناء أو التنظيم.

هذا وتهدف مناهج التربية المكتبية للطلاب في المدارس إلي إثارة اهتمام الطلاب بالكتب والمكتبات فيتعرف الطلاب من خلال هذه المناهج على الملامح المادية المميزة للكتاب ومن بينها صفحة العنوان حيث يتعرفون على محتوي وأهمية هذه الصفحة، ويستدعي ذلك أن تكون هذه الصفحة كاملة البيانات الببليوجرافية عن الكتاب فضلاً عن اتباع نمطي في إخراجها وتوزيع البيانات عليها؛ وبعبارة أخري إذا ما أريد لصفحة العنوان أن تؤدي دورها كمدخل إلي الكتاب ومصدر رئيسي للفهرسة ووسيلة لتعليم المستفيدين فلابد من توافر عدة مواصفات فيها من بينها الاكتمال والدقة والترتيب الصحيح للبيانات فضلاً عن الجاذبية والتبسيط في الإخراج. وعلى ذلك تسعى الدراسة إلى التحقق من مدي كفاءة صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع ودرجة وفائها بمتطلبات الفهرسة الوصفية، ومن ثم اقتراح النمط المناسب لشكل ومحتوي صفحة العنوان وجهاً وظهراً بالكتب المطبوعة تلتزم به دور النشر المختلفة.

هذا ويضع البحث أمام المسئولين عن نشر الكتاب المصري وكذلك المفهرسين صورة واضحة عن أبرز سمات وملامح واتجاهات صفحة العنوان بإيجابياتها وسلبياتها، حتي

= المعلومات العربية، كما أنه أول من دعى إلى وضع تقنين عربي للوصف الببليوجرافي (تعروب).
- سعد محمد الهجرسي. التقنيات العصرية للوصف الببليوجرافي : تعريبات وتأصيلات وإرشادات. -ط٢- - القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التوثيق والإعلام، ١٩٧٦. -٣مج.
- سعد محمد الهجرسي. التقنين العربي للوصف الببليوجرافي (تعروب): منهجه البناء سلامة التطبيق وحتمية التطوير. في مؤتمر توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً. - تونس، ١٩٨٤. وكما قام أ.د فتحي عبد الهادي والذي له إسهاماته المتميزة في مجال الفهرسة والضبط الببليوجرافي بتعريب القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة في طبعتها الثانية المراجعة ١٩٨٨ في شكلها الموجز أو الكامل وذلك عامي ١٩٩٢، ١٩٩٦، كما أن أ.د شعبان خليفة له إسهاماته البارزة والمتميزة في مجال النشر والفهرسة و الببليوجرافيا خاصة وإصدار القوائم والأدوات اللازمة لعمل المفهرس كقوائم الاستناد للأسماء العربية. .إلخ.
- جورمان، ميشيل. موجز قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في طبعتها الثانية المراجعة /إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فتحي عبد الهادي، ونبيلة خليفة جمعة. - ط١ - - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢.
- جورمان، ميشيل. قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، الطبعة الثانية، مراجعة ١٩٨٨ مع تعديلات ١٩٩٣ / تحرير ميشيل جورمان، بول و. ونكلر؛ تعريب محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبد الحليم زايد. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. - ٢مج.

يمكنهم تدعيم الإيجابيات ومعالجة أوجه النقص والقصور فيها وذلك للمشاركة في بناء وتكوين نمط موحد أو نموذج مقنن لصفحة العنوان في المطبوع*.

٢- مصطلحات وتعريفات وخلفيات

صفحة العنوان أو ورقة العنوان Title page or title leaf

تعتبر صفحة العنوان من الملامح المادية الهامة للكتاب فهي الهوية التي عن طريقها يميز الكتاب ذلك لأنها واجهة له والمصدر الرسمي لاستقاء المعلومات عنه، وعادة ما يشترك المؤلف والناشر (أو الطابع) في مسئولية إعداد هذه الصفحة [١٠] والبيانات الواردة عليها، وهذه البيانات مثل عنوان الكتاب واسم المؤلف ووظيفته أو تخصصه لتوضيح علاقته بالناحية الموضوعية، اسم المترجم إذا كان الكتاب مترجماً، واسم المحقق إذا كان الكتاب محققاً، وغالباً ما تستحوز تلك البيانات على ثلثي الصفحة، ثم يليها بيان الطبعة وبيانات النشر، وقد تذكر رقم الطبعة وبيانات النشر بظهر صفحة العنوان أو بأسفل الصفحة[١١].

هذا وقد عرف رونالد ماكرو Ronald B.Kerrow صفحة العنوان بأنها "صفحة مستقلة تتصدر الكتاب وتقدم عنوان الكتاب الذي يليها ولا تشتمل على أي جزء من نص الكتاب نفسه[١٢]، ومن الواضح أن هذا التعريف لم ينص على البيانات الببليوجرافية الأخري التي يجب أن تتضمنها صفحة العنوان، كما أنه ينطبق أساساً على أوائل المطبوعات.

وقد عرفت القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة الوصفية في طبعتها الثانية المراجعة الأخيرة المنشورة ١٩٩٨ صفحة العنوان على النحو التالي: بأنها "صفحة في بداية أي مادة item تحمل العنوان نفسه أي العنوان الرئيسي title proper وعادة، بالرغم من إنه غير ضروري، بيان المسئولية وتاريخ النشر، هذا والورقة leaf التي تحمل صفحة العنوان عادة ما تسمي صفحة العنوان، وربما تسمي بعد ذلك بورقة العنوانtitle leaf[١٣].

---

* قام الأستاذ الدكتور/ عبد الستار الحلوجي في دراسته المتميزة والمتأنية عن صفحة الإهداء في الكتب العربية الحديثة- باعتبارها ملمحاً هاماً من ملامح الكتاب وباباً للوقوف منه على طبيعة النفس البشرية - بتحليل العديد من الإهداءات المتوفرة في كتب المجالات المختلفة. وذلك للتعرف على أبرز سماتها وكشف ما تحمله إهداءات المؤلفين العرب من مؤشرات ودلالات، وما تضمره في ثناياها من أسرار وإيحاءات، وتعد هذه الدراسة أول دراسة تحليلية في هذا الموضوع. أنظر:

- عبد الستار الحلوجي: تأملات في إهداءات الكتب العربية في كتابه: دراسات في الكتب والمكتبات.-ط١.- جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٨.- ص٤٧ - ٧٩.

ومن الواضح أن هذا التعريف قد أضاف بعداً آخر وهو تسمية صفحة العنوان بورقة العنوان (*)، ويرجع ذلك لما يحمله ظهرها من بيانات ومعلومات مفيدة للمفهرس مثل جهة الطبع وكذلك بيان بالطبعات والاصدرات السابقة وتواريخها، وبيان تسجيل حق التأليف أو تاريخ حق النشر والطبع copyright date وكذلك الترقيم الدولي للكتاب وبيانات الفهرسة في المنبع أو الفهرسة أثناء النشر وغيرها.

ومع ذلك فإن هذا التعريف غير شامل حيث لم ينص على تدوين بيان الطبعة واسم الناشر ومكان النشر وبيان السلسلة على صفحة العنوان.

ومع ذلك فقد عرفت هذه القواعد صفحة 'العنوان الإضافية added title page بأنها صفحة عنوان أو تلي صفحة العنوان وتستخدم كأساس لوصف المادة(١٤).

وقد أشارت التعريفات الحديثة لصفحة العنوان إلى أن هذه الصفحة تضم أيضاً عناصر الوصف الببليوجرافي الأخرى مثل اسم المؤلف واسم السلسلة وبيانات الجزء والمجلد وبيانات الطبع والنشر (١٥).

ظهر صفحة العنوان Verso (of title page)

هو الوجه الآخر لصفحة العنوان الذي يبين تاريخ حق النشر أو الطبع، وقد يظهر عليه أيضاً تاريخ الطبعات والإصدارات السابقة، واسم وعنوان الناشر والترقيم الدولي الموحد للكتاب وأي معلومات إضافية تتعلق بإنتاج وتاريخ حياة الكتاب(١٦).

هذا وقد استخدمت الدراسة المصطلح الشائع صفحة العنوان بدلاً من ورقة العنوان، كما خلصت إلى تعريف صفحة العنوان في الكتاب على النحو التالي:-

هي صفحة أو صفحات في بداية الكتاب يطبع على وجهها البيانات والمعلومات الأساسية التي تحدد هوية الكتاب وهي قد تكون كل أو بعض (حسب طبيعة الكتاب) البيانات الآتية:

بيان السلسلة: (اسم السلسلة التي ينتمي إليها الكتاب ورقم الكتاب في هذه السلسلة، والعنوان الفرعي للسلسلة إن وجد)

---

* واشار إلي ذلك كلاً من أ. د شعبان خليفة في موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات، وكذلك أ. د فتحي عبد الهادي في كتابه المدخل إلى علم الفهرسة. أنظر شعبان عبد العزيز خليفة. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. ج٢/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي.- ط١.- القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨.- ص١٢٣٢، فتحي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة.

عـــنوان الـكـــــتاب: (عنوان الكتاب الرئيسي، العنوان الفرعي والعنوان البديل والعنوان الموازي إن وجدوا)

بيان الأجزاء أو المجلدات: (إن كان الكتاب يقع في أكثر من جزء أو مجلد)

بيـــان المســــــئولية: (اسـم المؤلـف أو المؤلفـين والمترجـم والمحقـق والرسـام والجامع والمحرر والمقدم إن كان ذا شأن كبير - كما يرفق بهذه الأسماء الوظائف والدرجات العلمية الخاصة بهم)

بيـــــان الطـــبعـــة: (رقم الطبعة وصفتها وبيان المسئولية الخاصة بالطبعة إذا اختلف عن بيان المسئولية الأساسي)

بيـان النشـــر والطـــبع: (مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر)

هذا ويعتبـر ظهر الصفحـة متمماً لوجـهها وينبغي أن يشـتمل على تاريخ حق الطبع أو النشر، وبيان الإصدارات السابقة وتواريخها وكذلك بطاقة الفهرسة أثناء النشر كان ذلك هو إجراء حديث قد بدأ مع بداية القرن العشرين، ولكن لم تلتزم به مطبوعاتنا المصرية.

ها وينبغي أن تتـبع صفحـة العنوان أسلوب إخراج موحـد أو على الأقل الالتزام بنمط معين في توزيع البيانات الببليوجرافية سواء على الوجه أو الظهرأو كليهما.

إطار صفحة العنوان : Title page border

هو عبارة عن إطار مزخرف يحيط بصفحة العنوان

النضم الخبيرة Expert systems

إن النظام الخبـير هو برنامج حاسب آلـي للذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence قادر على أداء المهام التي تطلب عادة من متخصص مـدرب تدريباً جيداً في ميدان معين من الخبرة (١٧).

ويطلق على النظم الخـبيرة عـدة تسميـات منها: النظم المبنية عـلى المعرفة الذكـية نظراً لاعتمـاد البرامج التي تزودها بها الآلة على المعـرفة التي تحتضنهـا كما يطلق عليـها أيضاً النظم المبنية على القواعد Rule- based system، نظراً لأنها تعتـمد في تمثيلها للمـعرفة غالباً على القواعد في صورة شرطيات: إذا كان كذا. .إذن. . .، IF..THEN

ومهما يكن من أمر التسميـة، فقد استخدمت هذه النظم في العديد من المجالات داخل المكتبـات منها التزويد، والفـهرسة، والتصنيف، وخـدمات المراجع وغيـرها، حيث يمكن

استخدام هذه الـنظم في إجراء عملية الوصف البيليوجـرافي بالاعتماد أساساً علـى صفحة العنوان أو من خلال استخدام طريقة القوائم(١٨).

لمحة عن تطور صفحة العنوان في الكتاب المطبوع

يعتبر الكتاب المصري المطبوع هو أطول الكتب العربية عمراً واستمراراً، هذا ويعد القرن التاسع عشر كله والنصف الأول من القرن العشرين فترة زمنية كافية لوضع حد بين الكتاب العربي القديم والكتاب العربي الحديث.

تختلف الكتب القديمة المطبوعة عن الكتب الحديثة في كيانها المادي اختلافاً كبيراً، حيث تأثرت أوائل المطبـوعات تأثراً مباشراً بأواخر المخطوطات مـن حيث الإخراج، كـما خلت غالبية أوائل المطبوعـات من صفحة العنوان. وقد تشتت المعلومات والبيانات البـيليوجرافية التي تحملها صفحة العنوان الحالية بين أكثر من موضع في الكتب القديمة.

فالعنوان واسم المؤلف قد نجدهما في المقدمـة إن كانت هناك مقدمة أو داخل النص بعد عدة صفحات ، أما بيـانات الطبع من مكان الطبع واسم الطابع وتاريخ الطبع (فقد كان يتم إرجاؤها حتي نهاية العمل فيما يعـرف بحرد المتن أو الصرة أو الطره. كما كان يسجل بيان الطبعة في المقدمة أو داخل حرد المتن.

على الجانب الآخر كـانت تصدر بعض الكتب القديمة المطبوعة خـالية من بيانات الطبع ومن هنا يضطر البيليـوجرافي إلى تحليل الورق وأنماط الطباعة وأسـلوب الإخراج للوصول إلى تلك البيانات مما يستنفذ وقتاً وجهداً كبيرين(١٩).

ولقد تأثرت صفحة العنوان في أوائل المطبوعات المصرية بفئة المطبوع فإن كان المطبوع من نوع المترجمات كانت به صفحة عنوان منفصلة ومستقلة، أما إذا كان من كتب التراث تأخر ظهور هذا الملمح فيه، حيث لم تصبح ظاهرة ملحة في هذه الفئة إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(٢٠).

هذا وقد ظهـرت أول صفحة عنوان مـميزة وصحيـحة للكتاب المصـري المطبوع في سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) وذلك كتاب "الكنز المختـار في كشف الأراضي والبحار" والذي عني بمراجعته رفاعـة رافع الطهطاوي، كما وجدت صفحة عنوان متطورة في كـتب الخمسينيات من القرن التـاسع عشر وذلك في كـتاب "قلائد الجمـان في فوائد الترجـمان" والذي طبع بمطبـعة بولاق سنة ١٨٥٠ وشمـلت صفحـة العنوان فيـه على العنوان الموازي حـيث ذكر العنوان بالفرنسـية ثم بالعربيـة وبظهر الصفحـة ذكر العنوان واسم المؤلف وبيان الطبـعة ثم

بيانات الطبع واسم المطبعة ومكانها ولكن سجل التاريخ بحرد المتن بآخر الكتاب، كما ظهرت صفحة عنوان في الثمانينيات عليها اسم الكتاب واسم المؤلف وأيضاً رقم الجزء وذلك في القاموس المحيط للفيروز آبادي والذي طبع بمطبعة بولاق أيضاً عام ١٨٨٥ (٢١).

وتعتبر أحسن صفحة عنوان من حيث التصميم واكتمال البيانات هي التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في كتاب تاريخ قدماء المصريين المسمي "قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر"، تأليف أوغسطوس مارييت، ترجمة عبدالله أبو السعود ونشرته مطبعة بولاق عام ١٨٦٤، وكتاب "مصر للمصريين: محاكمة العرابين" تأليف سليم خليل النقاش ونشرته مطبعة جريدة المحروسة بالإسكندرية عام ١٨٨٤ (٢٢).

هذا ولقد تطورت البيانات المسجلة على صفحة العنوان بالمهاديات العربية والمصرية تطوراً كبيراً عبر العقود المختلفة، وإن غلب عليها التأثر بصفحة العنوان الأوربية، فقد كانت البيانات قليلة ومحدودة في البداية، ثم أثقلت صفحة العنوان ببيانات ومعلومات إضافية ليست من صلبها وذلك على سبيل الإعلانات أو الوعظ والإرشاد، أو يسجل عليها أبياتاً من الشعر، واسم المصحح وكذلك العبارات الدالة على حقوق المؤلفين وغيرها وقد أفاد قانون الرقابة على المطبوعات الذي صدر في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م في استقرار بيانات التأليف والنشر على صفحة العنوان، واستقرار مكان الصفحة بأول الكتاب، كما بدأ يحرص الناشرون على ذكر البيانات من اسم الطابع أو الناشر، ومكان وتاريخ النشر. .إلخ.

كما بدأت تنص على حق الناشر أو المؤلف أو المترجم مثل "حقوق الطبع محفوظة للمؤلف(٢٣)، وهذا الإجراء مازال متبعاً حتى الآن وإن تغير مكانه حيث يكتب عادة على ظهر صفحة العنوان.

ولقد كان الاتجاه السائد على صفحة العنوان في بواكير الكتب هو ذكر العنوان مسبوقاً باسم الإشارة هذا أو هذه ويتبع اسم الإشارة بكلمة رسالة، ثم اختفي اسم الإشارة وإن بقيت كلمة كتاب أو رسالة تسبق العنوان تأثراً بالمخطوطات حتى النصف الأول من القرن العشرين (٢٤).

وتميل صفحات العناوين لكتب القرن العشرين إلى التركيز والبساطة والوظيفية حيث أصبحت تؤدي وظيفية التعريف بالكتاب وبمؤلفه وببعض بياناته البيليوجرافية، واختفت منها وظيفة الإعلان والدعاية والزخرفة التي كانت سائدة قبل ذلك، وسوف ندعم دراستنا بنماذج مصورة لصفحات عناوين حديثة للتعرف على طريقة إخراجها وكذلك بياناتها البيليوجرافية.

ونخلص من ذلك إلى أن صفحة العنوان ملمحاً هاماً من الملامح المادية للكتاب خلال مراحل تطوره حيث تعتبر واجهة الكتاب أو الباب الذي يدخل منه القارئ إلى نص الكتاب ورغم أن صفحة العنوان في الكتاب القديم المطبوع لم يتخذ شكل الظاهرة والاستمرار إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلا أنها كانت معروفة بشكل ما في الثلاثينيات والأربعينيات من ذلك القرن(*).

ومن الطبيعي أن تتطور صفحة العنوان عبر القرون المختلفة من المخطوطات إلى المطبوعات إلى المطبوعات الحديثة إلى المواد المستحدثة مثل المواد السمعية البصرية والمصغرات وكذلك ملفات الكمبيوتر وغيرها.

وسوف تتناول دراستنا صفحة العنوان في المطبوعات الحديثة لمعرفة مدى اشتمالها على البيانات الازمة للفهرسة الوصفية.

٢- أهداف البحث وتساؤلاته

يهدف البحث إلى رصد وتحليل المحتوى الحالي لصفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع تحليلاً ببليوجرافياً للتعرف على مدى وفائها بالبيانات الببليوجرافية الخاصة بالفهرسة الوصفية، ومن ثم التخطيط لما ينبغي أن تكون عليه صفحة العنوان شكلاً ومضموناً في المستقبل، إذ ينبغي اتباع مواصفات أو مستويات قياسية ببليوجرافية عند طباعة صفحة العنوان خاصة مع الاتجاه الحديث نحو استخدام النظم الخبيرة في الفهرسة حيث تركزت معظم هذه الاستخدامات في الاعتماد على صفحة العنوان لإجراء عملية الوصف الببليوجرافي وتحديد نقاط الإتاحة (المداخل) (٢٥).

وعلى ذلك يهدف البحث إلى دراسة صفحة العنوان بوصفها المصدر الرسمي لاستقاء بيانات الفهرسة الوصفية خاصة فيما يتعلق بعنوان الكتاب واسم مؤلفه، والطبعة وبيانات النشر والتوزيع.

وتجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

١- ما هي الخصائص العامة لصفحة العنوان في الكتب المصرية المطبوعة حديثاً ؟

٢-ما هي أنواع البيانات الببليوجرافية اللازمة للفهرسة والواردة على صفحة العنوان ؟

٣- إلي أي مدى يتم تدوين عنوان الكتاب وبيان المسئولية على صفحة العنوان ؟

---

* لم يتخذ الكتاب العربي المطبوع في العالم العربي شكل الظاهرة إلا بعد انشاء مطبعة بولاق ١٨٢٠ - ١٨٢٢م وصدور أول كتاب عنها ١٨٢٢ وهو قاموس طالياني عربي لروفائيل زاخور.

٤- ماهي طبيعة الأسماء المسجلة على صفحة العنوان وما مدى اكتمال العناصر المكونة لها؟ وهل هناك اتفاق بين المؤلفين على نمط معين في صياغة أسمائهم ؟

٥- ما هي أنماط العناوين المسجلة على صفحة العنوان وكيفية تتابعها وعلامات الترقيم المستخدمة ؟ وما مد اتفاق ذلك مع القواعد المقننة للفهرسة الوصفية ؟

٦- ما هي درجة العلاقة بين التخصص الموضوعي للكتاب ونوعيات العناوين المسجلة ؟ وما هي درجة العلاقة بين فئة المطبوع (الكتب المؤلفة- الكتب المترجمة- الكتب المحققة) ونوعيات العناوين المسجلة ؟

٧- إلى أي مدى يتم تسجيل بيان الطبعة على صفحة العنوان ؟

٨- ما هي درجة العلاقة بين التخصص الموضوعي وذكر بيان الطبعة ؟وما هي درجة العلاقة بين فئة المطبوع والنص على بيان الطبعة ؟ وما هي أكثر القطاعات الموضوعية وفئات الكتب حرصاً على تسجيل بيان الطبعة ؟

٩- ماهي أرقام الطبعات المذكورة وصفاتها ؟ ما هو المكان الحالي لتسجيل الطبيعة على صفحة العنوان ؟

١٠- إلى أي مدي يلتزم الناشرون بتسجيل بيان مكان النشر على صفحة العنوان ؟

١١- ما هي العلاقات بين التخصص الموضوعي وذكر مكان النشر ؟ ما هي العلاقة أيضاً بين فئة المطبوع وذكر مكان النشر ؟

١٢- ما هي طبيعة أماكن النشر المذكورة على صفحة العنوان ؟وما هو الموضع الحالي لتسجيل هذا البيان ؟

١٣- ما مدى التزام الناشرين بتسجيل تاريخ النشر على صفحة العنوان ؟

١٤- هل هناك اختلافات بين تسجيل تاريخ النشر وموضوعات الكتب وفئاتها أو بمعنى آخر هل توجد علاقة بين هذه المتغيرات ؟

١٥- هل هناك تباين بين الكتب التي نشرت عام ١٩٩٨، والمنشورة عام ١٩٩٩ فيما يتعلق باكتمال البيانات البيليوجرافية ؟

١٦- ما هو المكان الحالي لتسجيل تاريخ النشر على صفحة العنوان؟

١٧- إلى أي مدي يلتزم الناشرون بتسجيل أسمائهم على صفحة العنوان ؟

١٨- ما العلاقة بين التخصص الموضوعي وذكر اسم الناشر ؟ وما هي العلاقة بين فئة المطبوع وذكر اسم الناشر على صفحة العنوان ؟

١٩- ما العلاقة بين نوع الناشر أو صفقة (أفراد- هيئات حكومية أو غير حكومية - صحف أو مؤسسات صحفية، المؤلف الناشر) ومدي ونوعية البيانات الببليوجرافية الواردة على صفحة العنوان ؟ وبمعنى آخر هل هناك اختلافات جوهرية بين دور النشر المختلفة والمؤلفين الذين يتولون الطبع والنشر على نفقاتهم - وذلك في مدى اكتمال البيانات الببليوجرافية ؟

٢٠- إلى أي مدى تتفق دور النشر فيما بينها على نمط موحد في بيانات وإخراج صفحة العنوان ؟ وما مدى التزام الناشر الواحد بهذا النمط في الكتب التى ينشرها ؟

٢١- ما هي أبرز دور النشر وفئاتها (دور نشر متخصصة في مجال معين - دور نشر كتب مقررة جامعية - دور نشر متخصصة في نشر الكتب المدرسية المساعدة - دور نشر عامة غير متخصصة) التي التزمت بذكر أو تسجيل البيانات الببليوجرافية على صفحة العنوان ؟

٤- حدود ومجال البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الوضع الراهن لصفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع، وقد التزمت الدراسة في مسارها بالحدود التالية:

أ- الحدود النوعية

اقتصرت الدراسة على تحليل صفحات العناوين للكتب المطبوعة وذلك لأن الكتاب المطبوع مازال يمثل الوعاء الرئيسي في مكتباتنا المصرية ويتمتع باهتمام كبير من جانب القراء والباحثين في معظم المجالات، فتعد الكتب بمثابة مستودعات للمعرفة المجمع عليها، كما أنها تتسع لكثير من القضايا الجدلية والمنهجية في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، وقد تبين من دراسات الاستشهاد المرجعي باعتبارها مؤشراً على مدى الإفادة من مصادر المعلومات - أن نصيب الكتب من الإنتاج الفكري المستشهد به في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية يتجاوز ٥٠٪ (٢٦).

وقد عرفت اليونسكو الكتاب عام ١٩٦٤ بأنه مطبوع غير دوري يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان.

ومن الملاحظ أن هذا التعريف قد ركز على الشكل المادي دون سواه من الخصائص، فلم

يشر إلى ضرورة وجود عنوان مميـز ولا إلى ضرورة تحديد مسئولية الـتأليف وبيانات النشر على صفحة العنوان أو على أي موضع آخر من الكتاب.

ومهما يكن من أمر، فقد قصرت الباحثة هذه الدراسة في حدودها النوعية على الكتاب واستـبعدت بذلك النوعيـات الأخرى كالمخطوطات والدوريات والمواد الـسـمعية والبـصرية والمصغرات الفيلمية وملفات الكمبيوتر وغـيرها نظراً لاختلاف الخصائص المميزة لكل نوعية من هذه النوعـيات، وبالتالي اخـتلاف وصـفها أو فـهرسـتها واخـتلاف المصدر الـرئيسي لاستفاءالمعـلومات بين غالبية هذه النوعيـات، فالمصدر الرئيسي للمعلومات بالنسـبة للمواد الخرائطيـة على سبيل المثـال هو العمل الخرائطي نفسـه وكذلك الغطاء (كالغـلاف والحافظة والظرف..) أو الصندوق أو قاعدة الكرة الأرضـية، كما أن المصدر الأسـاسي للبيانات في ملفات الكمبيـوتر هو شاشة العنوان title screen أو المعلومات الواردة في بداية الملف أو نهايته في حالة عدم توافر شاشة عنوان (٢٧).

هذا والمخطوط العـربي ظل فترة طـويلة من الزمن خاليـاً من صفحـة العنوان، إذ دأب المؤلف العربي على الدخول في الموضوع مبـاشرة. وقد حظي المخطوط في القرون المتأخرة بصفحة عنوان ولكنها لم ترق إلى مستوى صـفحة عنوان الكتاب المطبوع وكان دائما يكملها حرد المتن Colophon أوالاستهلال أو المقدمة Incipit (٢٨).

هذا ولم تقتصر الدراسة في حدودها النوعية على الكتب المؤلفة وحدها، ولكن اشتملت أيضاً على الكتب المحققة من أجل التعرف على مـدى تشابه أو اختلاف صفحة العنوان بين فئات الكتب المطبوعة.

ب- الحدود الموضوعية واللغوية

تتناول هذه الدراسة تحليل مضمون صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع وذلك في مختلف مجالات المعرفة البشرية وفـقاً لأقسام تصنيف ديوي العشري للخروج بمؤشرات عن مدي تباين صفحة العنوان في المجالات المختلفة.

وقد اقتصـرت الدراسة في حدودها اللغوية على الكتب العربيـة وذلك لعدم تمثيل المواد المكتوبة باللغات الأجنبية لجميع موضوعات المعـرفة البشرية وبالتالي تعذر عقد مقارنات بين هذه الموضوعات.

ج- الحدود المكانية والزمانية

تقوم الدراسة بتحليل صفحات العناوين للكتب المصرية المطبـوعة بفئاتها المختلفة (مؤلفة

- مترجمة - محققة) والتي أودعت في المكتبة الوطنية تنفيذاً لأحكام الإيداع للمطبوعات والمنصوص عليه في المادة الثانية للقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢، وتنفيذاً لقرار وزير الثقافة رقم ٤٥٣ لسنة ١٩٩٥ المعدل للقانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ في شأن حماية حق المؤلف، وذلك على افتراض أن هذه الكتب أكثر التراما بتوافر متطلبات معينة في الكتب المودعة وفقاً لقانون الرقابة على المطبوعات القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وتعديلاته: ومن أهمها وجوب ذكر اسم الطابع وعنوانه واسم الناشر وعنوانه إن كان غير الطابع، وكذا تاريخ الطبع وذلك بأول صفحة من أي مطبوع أو بآخر صفحة منه(٢٩).

ولما كان هدف الدراسة هو حصر وتحليل البيانات الببلوجرافية المسجلة على صفحة العنوان في الكتب المصرية المطبوعة- والتي يتم الاختيار منها وتزويد المكتبات بها وكذلك دراسة مدى ملاءمتها لمتطلبات الفهرسة الحالية، فقد اقتصرت الدراسة على تحليل صفحات العناوين للكتب الحديثة والتي يرجع تاريخ نشرها لعامي ١٩٩٨، ١٩٩٩.

واكتفت الدراسة بمقدمة نظرية عن تطور صفحة العنوان في المطبوعات المصرية خاصة وأن هناك دراسة عن أوائل المطبوعات المصرية وسيتم مناقشتها في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الأسكندرية، وتتناول فيها الباحثة تحليلاً للملامح المادية لأوائل المطبوعات بما في ذلك صفحة العنوان(*). كما سبقتها رسالة أكاديمية عن حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر، وتعرضت فيها الباحثة لصفحة العنوان حتى أواخر القرن التاسع عشر(**)، كما قامت بنشرها عام ١٩٩٤على شكل كتاب.

٥- فروض البحث ومتغيراته

تسعى الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

الفرض الأول: تشتمل صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع على البيانات الببلوجرافية اللازمة لتحديد هوية الكتاب مثل اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر.. إلخ.

وبعبارة أخرى يلتزم معظم الناشرين بتسجيل البيانات الببلوجرافية الكاملة على صفحة العنوان للكتب المنشورة خاصة بيانات الطبع أو النشر.

* جيهان محمود السيد. أوائل المطبوعات في مصر: دراسة في البيليوجرافيا التحليلية (قيد المناقشة)

** عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر/ عايدة إبراهيم نصير؛ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة.- القاهرة: ع نصير، ١٩٧٨. ص٤٤٦. أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

ولقد استند هذا الفرض إلى مسلمة وهي أن قـانون الرقابة على المطبوعات وهو القانون رقم ٢٠لسنة ١٩٣٦وتعـديلاته قد نص على وجـوب ذكر بيانات الطبع أو الـنشر على أول صفحة من المطبوع ويقصد بها صفحة العنوان.

كما نص القانون رقم ١٤لسنة ١٩٦٨والقرارات التنفيذية له الخاص بتعديل بعض أحكام قانون حماية حق المؤلف الصادر بالقانون رقم٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ على وجوب إلتزام الناشرين وطابعي المصنفات في مصر بإثبات تاريخ نشر مصنفاتهم على المصنفات(٣٠).

الفرض الثاني: يوجد تفاوت في مدى تسجيل البيانات البيلوجرافية على صفحة العنوان طبقاً للمجالات الموضوعية لمؤلفي الكتب، وفئات الكتب(مؤلفة- مترجمة- محققة) ونوعية الناشرين (فرد أو عـدة أفراد بما في ذلك الشركات والجمـعيات المساهمة- هيئـات حكومية وغير حكومية- الصحف- المؤلفون الناشرون).

فلقد ذكـر الأستاذ الدكتـور/ شعبـان خليفة في حديثـه عن صفحـة العنوان في الكتاب العربي إلـى أنه "كان من الطبيـعي- وحتى اليـوم- ألا تضم صفـحة العنوان كل البـيانات المعروفة بالكـتاب، بل كان يتفاوت خط صـفحة العنوان بعد مـا اتخذت شكل الظاهرة في الكتاب العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر- من البيانات"(٣١).

كما ذكر في كتابه الآخر عن الببلوجرافيا أو علم الكتاب، تأثر صفحة العنوان في أوائل المطبوعات المصرية بفئة المطبوع، فإذا كان المطبوع من نوع المترجمات كانت به صفحة عنوان مستـقلة، وإن كان من نوع التراث تأخر ظهور هذا الملمح فـيه، حيث تأخر ظهور صـفحة العنوان عقداً عـلى الأقل في كتب التراث، ولم تصبح ظاهرة ملحـة إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(٣٢). وإذا كان ذلك يتعلق بظهور هذه الصفحة فما بالنا في نوعيات بياناتها البيليوجرافية ومدى اكتمالها.

كمـا استند هذا الفـرض أيضاً إلى الملاحظـات الميدانية عـلى المجموعـة الأولى التي تم تصويرها من صفحـات العناوين المختارة، فقد لوحظ وجود تفـاوت بين الناشرين في مدى تسجيل البيانات ودرجة اكتمالها وتعـزى لنوعية الناشرين ومدى تخصصهم وسوف تكشف البيانات الاحصـائية الكاملة التي ستقدمها الدراسة عن مـدى صدق هذا الفرض والفروض الأخرى.

الفرض الـثالث: يختـلف مكان تسجـيل البيـانات البيلوجـرافية عـلى صفحـة العنوان وأسلوب إخراجها من ناشر لآخر.

حيث ذكرت عدة مصادر تناولها لإسلوب إخراج هذه الصفحة، إلا أنه ليس هناك تصميم نمطي لتوزيع البيانات الببلوجرافية عليها، فقد تبدأ بإسم المؤلف، وقد تبدأ باسم الناشر، وقد تبدأ بالسلسة(٣٣).

هذا وسيتم اختبار هذه الفروض عن طريق الدراسة الميدانية المعتمدة على تجميع عينات عشوائية لصفحات العناوين للكتب المنشورة خلال فترة الدراسة، وكذلك تحليلها تحليلاً ببليوجرافيا واستخدام الأساليب الإحصائية للخروج بمؤشرات واقعية تفيد عند التخطيط المستقبلي لصفحة العنوان باعتبارها مصدراً رسمياً لمعلومات الفهرسة الوصفية.

وعلى ذلك فالمتغيرات المستقلة التصنيفية للبحث هي:

١- مجال أو موضوع الكتاب (معارف عامة- فلسفة- ديانات..).

٢- فئة الكتب (كتب مؤلفة- كتب مترجمة- كتب محققة).

٣- نوعيات وفئات الناشرين.

ويقصد بنوعية أو صفة الناشر (دور النشر الخاصة- الهيئات الناشره الحكومية وغير الحكومية- الصحف والمؤسسات الصحفية- المؤلف الناشر).

أما الفئات فأمكن تقسيمها إلى (الناشرون المتخصصون في النشر في مجال معين- الناشرون المتخصصون في نشر الكتب الجامعية المقررة- الناشرون المتخصصون في نشر الكتب المدرسية المساعدة- الناشرون المتخصصون في نشر كتب التراث- دور النشر العامة غير المتخصصة).

أما المتغيرات التابعة فهي بعض أو كل البيانات الببليوجرافية الواردة على صفحة العنوان كعنوان الكتاب ومؤلفه ومكان النشر والناشر وتاريخ النشر.

٦- منهج البحث وأدواته:

استلزمت طبيعة هذا البحث اتباع أكثر من منهج، وعلى ذلك فقد استخدمت الدراسة منهج البحث الميداني ذي الطبيعة الوصفية التحليلية وذلك لاهتمامها بدراسة ظاهرة حالية وهي صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع من أجل تدعيم العوامل الإيجابية وتصحيح مسار العوامل السلبية، حيث قامت الدراسة بتجميع صفحات العناوين للكتب المنشورة والمتداولة في السوق ثم تحليل محتواها تحليلا ببليوجرافيا من أجل التحقق من صحة الفروض العلمية.

وقد اعتمدت الدراسة أيضاً على المنهج التحليلي البـبليوجرافي وذلك لاهتمامها بدراسة الخصائص والاتجاهات العددية والنوعية للبيانات البيليـوجرافية لصفحة العنوان باعتبارها من الملامح المادية الهامة في الكتاب المصري والمصدر الرئيسي لمعلومات الفهرسة الوصفية.

هذا وتمثل الكتب في صفحات عناوينها- أداة حصر المعلومات البيليوجرافية وأداة البحث الرئيسية في هذه الدراسة.

بالنسبة لمعالجة الإحصائية للبيانات، فقد قامت الدراسة بحساب النسب المئوية، كما تم تطبيـق اختيـار معامـل التوافق coeffcient of contingency لتحـديد مدى العـلاقة بين المتغيرات المستـقلة للبحث (التخصص الموضوعي- فئة المطبوع- نوعيـة الناشر) والمتغيرات التابعة الخاصـة بالبيانات البيليوجرافـية المسجلة على صفحة العنوان، وبالتـالي التحقق من مدى صدق الفروض التي وضعتها الدراسة ويعتـبر اختبار معامل التوافق من أفضل المقاييس للارتباط بين ظاهرتين من بيانات وصفـية لكل منهما أو استخدام بيانات وصـفية لأحدهما وكمية للأخرى وبهذا المقياس عدة صيغ وقد استخدم على النحو التالي:

$$ق = \sqrt{\frac{(مج-١)}{مج}}$$

حيث ق ترمز إلى معامل التوافق

$$مج = \frac{\text{مجموع مربع تكرار كل خلية في الجدول}}{\text{تكرار الصف} \times \text{تكرار العمود لكل خلية}}$$

وبهذا تنـحصر عـملية الحـصول على مـعامل التوافق في إيـجاد مربع تكرار كـل خلية مقـسـوماً على حاصل ضرب تكرار العـمود × تكرار الصف التابعة له كل خليـة، ثم القيام بجمع هذه العملية لجميع الخلايا وتطبيق المعادلة السابقة (٣٤)

(للبحث بقية)

الهوامـــش

(١) محمـد فتحي عبدالهـادي. المدخل إلي علم الفهرسة.-ط٢.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩.- ص٨٢.

(٢) سعد محمد الهجرسي. المكتبات والمعلومـات والتوثيق: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي / سعد محمد الهجرسي، سيد حسب الله.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨.- ص١٢٥.- (سلسلة المكتبات والمعلومات؛١٤)

(٣) سعد محمد الهجرسي. المكتبات والمعلومات والتوثيق.- ص١٢٥.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي.- الإسكندارية: دار الثقافة العلمية ،١٩٩٨.-ص.٢٠، ٢١

(٥) شعبـان عبد العـزيز خليفة. الفهـرسة الوصفيـة للمكتبات.- ص٢٥٤، ٢٥٦، محـمد فتحـي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة.- ص.١٤،

Anglo- American cataloguing Rules/ prepared under the direction of the Joint steering committee for Revision of AACR, a committee of The American library Association, The Australian committee on Cataloguing, The British library, the Canadian committee on Cataloguing, The library Association, and the library of congress.- 2nd ed., 1998 revision.- p.62.

(٦) جورمان، ميشـيل. موجز قواعد الفهرسة الأنجلوأميـريكية في طبعتها الثانية المراجعـة/ إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فـتحي عبد الهادي، نبيله خليفة جمعة؛ تقديم سـعد محمد الهجرسي.- ط٢.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.- ص.٣٠.

(٧) Anglo - American cataloguing rules .- p . 62

(٨) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصـفية للمكتبات.-ص٢٩٨، عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مـصر في القرن التـاسع عشـر.-[القاهرة]: الهيـئة المصـرية العامـة للكتاب، ١٩٩٤.- ص٣٢٥.

(٩) ماهر الكـيالي. حركـة النشر العـربية: المشكلات والحلول.- المجلة الثـقافـية.- ع٢٠ (١٩٩٠).- ص٥٩.

(١٠) شعبان عـبد العزيز خليفة. الببليوجـرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليـوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافية التاريخية. الببليوجرافية التحليلية.-ط١.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.-ص٣٨٩.

(١١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- ص٣٢٤.

(١٢) نقلاً عن: شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب.- ص٣٨٩.

(١٣) Anglo American Cataloguing Rules. - P. 623 - 624.

(١٤) Anglo American Cataloguing Rules .-P. 615.

(١٥) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب. - ص٣٨٩.

(١٦) المصدر السابق. - ص. ١٢٤ .

(١٧) Obermeler, Klaus. Expert Systems: background.- p.158 In: Encyclopedia of library and Information science/ executive editor Allen Kent.- New York: Marcel Dekker, C1985.- Vol.38. Supp. 3.

(١٨) لمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع أنظر هذه المصادر:-

- محمد فتحي عبد الهادي. اتجاهات حديثة في الفهرسة/ محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة ويسرية عبد الحليم زايد. - ط١. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧. -ص٢٢١- ٢٤٨،

- Gibb, forbes : expert systems for libraries/edited by Forbes Gibb.- London: Taylor Graham, C 1986.- p. 67-82.

(١٩) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات. - ص ٢٩٨.

(٢٠) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب. - ص٢٠٤، ٤٠٣.

(٢١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - ص٣٢٦.

(٢٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات. - ص٣١٣.

(٢٣) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - ص٣٢٧.

(٢٤) لمزيد من التفصيل عن صفحة العنوان خاصة صفحة العنوان في الكتاب الأوربي انظر شعبان عبدالعزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب. - ص٣٨٩- ٤٥٥.

(٢٥) محمد فتحي عبد الهادي. الاتجاهات الحديثة في الفهرسة. - ص٢٤٢.

(٢٦) أنظر: ميدوز، جاك. آفاق الاتصال ومنافذه في العلوم والتكنولوجيا/ تأليف جاك ميدوز؛ ترجمة حشمت قاسم. - القاهرة: المركز العربي للصحافة، ١٩٧٩. - ص١٢٢-١٢٤.

(٢٧) Anglo American Cataloguing Rules. -p. xxxvi

(٢٨) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات. - ص ٣٩٤.

(٢٩) شعبان عبد العزيز خليفة. تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات في مصر. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. - مج١. - ص١٤٤؛ شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤. - ص١٤٨.

(٣٠) شعبان عبد العزيز خليفة. تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات في مصر. - ص٢٠١، ٢٠٣.

(٣١) شعبان عبد العزيز خليفة. الفهرسة الوصفية للمكتبات. - ص٣١٢.

(٣٢) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوجرافيا أو علم الكتاب. - ص٤٠٢-٤٠٣.

(٣٣) المصدر السابق. - ص٣٢٢، عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر. -ص٣٢٤.

(٣٤) حسن محمد حسين. البحث الإحصائي: أسلوبه وتحليل نتائجه. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢. - ص١٥٤.

تطور المنظور العلمي لدى الباحثين الأكاديميين وتأثيره على إنتاجهم الفكري: مجال علوم المكتبات والمعلومات (١)

د. محمد جلال سيد محمد غندور
جامعة القاهرة (فرع بني سويف)
كلية الآداب- قسم المكتبات والوثائق

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة مراحل التطور الفكري للباحثين الأكاديميين بصفة عامة ثم تطبيقها في مجال المكتبات والمعلومات على العالم الراحل الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطي، مع الإشارة الى مصادر الدراسة وحدودها والرؤية الشمولية لإنتاجه الفكري.

١- تمهيد:

تمثل فئة الباحثين- أياً كان مجال تخصصهم- الصفوة الفكرية للمجتمع. ويجسد أنتاجهم الفكري التطورات التي تمر بها بلدانهم. ويعُد- هذا الفكر- المرآة الحقيقية التى تعكس قيم ومبادئ المجتمعات المنتمين إليها. ومن هنا جائت أهمية دراسة هذا الأنتاج وتحليل مراحله التعاقبية على ضوء تطور المنظور العلمي لدي هذه الفئة المُبدعة. ومناقشة العوامل البيئية التي تؤثر في تكوين شخصية الباحث وتنعكس- بالضرورة- على كتاباته. وتتمثل تلك العوامل في النشأة. البيئة الأجتماعية. الخلفية الثقافية. الظروف الأقتصادية. العوامل النفسية. المحيط الاكاديمي. المدارس والأيدولوجيات (العقائد) الفكرية التى يؤمن بها ويتبعها. وغيرها من المعطيات والأفرازات البيئية التي تحيط بالباحث وتتدخل في بلورة شخصيته العلمية وتنمية مناهجه البحثية ومعتقداته الفكرية.

وبداهة طالما كان هناك باحثين علماء. فيوجد بالضرورة "نظام فلكي علمي" ذومدارات متعددة المجالات. تسبح فيها التيارات والمدارس الفكرية. يكونون منها- أي العلماء- بمثابة

النواة التي يدور حولها التوابع من تلاميذ ومريدين. وأيضاً من منافسين ومعارضين. وهذه الحركة الدؤب تُثري بدون شك الحياة الفكرية والأكاديمية والعلمية. كما أنها تؤثر أيجابيا على دفع عجلة التنمية في المجتمع بأثره.

وأرى أن هناك خيطاً فكرياً رفيعاً يربط ما بين مفردات إنتاج "الباحث العالم".. يتألف نسيجة- من بين ما يتألف- من "وحدة فكرية" تميزه عن أقرانه في التخصص. وهي ذات الخاصية التي تدفع بالقارئ المحص إلى القول بأن هذا العمل أو ذاك من أنتاج العالم الفلانى. أن هذا البحث يتبع المدرسة الفكرية أو الرؤية المنهجية لسين من العلماء. فهى تُعد- إذا صح التعبير - بمثابة "البصمة العلمية" أو "الخاتم العلمي" للباحث العالم.

ولا تولد تلك ":الوحدة الفكرية" مكتملة ناضجة. بل تنشأ كبذرة علمية. تبدأ مد جذورها في أعماق التربة العلمية. مستمدة أسباب بقائها ونموها من دراسات الباحث العالم. وقراءاته. وتراكم خبراته ونضوجه الفكري. وهى في هذا تتبع القانون الطبيعى لنشأة الكائن الحى ونمائه. ولذا فهى تمر بعدة مراحل تطورية. تصطبغ كل منها بخصائص تتناسب ودرجة النضج العلمى" للباحث العالم" وتتوقف مظاهر نموها - أيضاً- على قدرة"الباحث العالم" على التكيف مع الظروف المحيطة به ومقدرته على استيعابها والاستفادة منها وتُسهم في الاسراع بنضجه الفكري والوصول به إلى مرحلة «التشبع العلمي» وهذا الأمر - حقيقة - هو الذي يخلق الفروقات بين أبناء الجيل الواحد من الباحثين العلماء" وهو ذات الفرق ما بين من استطاع أن ينمي" وحدته الفكرية" ويؤكدها بل ويفرضها على المجتمع العلمي. ومن لم يستطيع أن يخرج بها إلى حيز الوجود.

واهتمامي خلال هذه الرؤية البحثية ينصب على تحليل هذه المفاهيم ومناقشة هذه الأراء وتفسيرها عن طريق دراسة الأنتاج الفكري لفئة "الباحثين العلماء" ومعرفة مدي تأثير رؤيتهم ومنظورهم الفكري (وحدتهم الفكرية) على هذا الأنتاج

٠٢ المقدمة المنهجية:

٠١٠٢ الرؤية التنظيرية:

بداية أود أن أؤكد بأنني لا أسعى هنا إلى التقييم الكيفي أو الكمي للإنتاج ولا اتباع مناهجه المتعارف عليها. حيث أن ذلك يتطلب معايير أخرى غير المستخدمة في هذه الدراسة- يختص أهمها بتقييم الجودة والذي يتطلب مثلا إستخدام تقنيات أستقصاء الأستشهاد المرجعي. ونعني بذلك مناهج قياس حجم الأعمال التي يُستشهد بها مرجعيا من

الإنتاج موضـعي التقييـم في الدراسات والبحوث والمقـالات الأخرى. فهذه الدراسـة كما أوضحـنا من قبل- تهـدف إلى إلقاء الضـوء على مراحـل التطور الفكري لدى "الباحـثين العلماء". ومـتابعة إنعكاسات هذا التطور والبنـية الفكرية لكل مرحلة من مراحل حـياتهم العلمية على إنتـاجهم خلال هذه المرحلة. للوصول في النهايـة الى شكل بياني يمثل الأبعاد التطورية في هذا الإنتـاج. حيث نتـمكن من خلال ذلك إلـى الخروج بمؤشـرات تفسيـرية لتوضيح تأثير درجة النضوج الفكري "للباحـث العالم" على إنتاجة الفكري كما نأمل أيضا في تحديد العلاقة ما بين كم الانتاج ونوعيتـه وكيفه.. في المراحل التطورية المختلفة. ولهذا نجد أن دراستنا قائمة على الفرضية البحثـية القائلة بأن الباحث العالم خلال حياته الأكاديمية والعلمية يمر بفترات تطور فكري تمثل كل منهمـا حالة ذهنية وفكرية وعلمية محدده تنعكس على كتاباته وإنتاجه الفكري في هذه الفترة.

ومع قناعتـنا بأن الحدود الفاصلة بين هذه المـراحل لا تكون في الدراسة التطبـيقيـة بهذا الوضوح الذي أوردناه في عرضنا النظري الإفتراضي السابق وأنه لا بد من وجود تمازج بين هذه المراحل، حيث تتداخل فيما بينها عبر مساحـات زمنية تختلط فيها مفردات إنتاجية كل مرحلة مع مفردات المراحل السابقة أو اللاحقـة لها إلا أننا من خلال التحليل المتأني للإنتاج الفكري موضوع الدراسة نسعى الى الفصل ما بين هذه المفردات وتصنيفها. ومن ثم إلحاقها بالمراحل التي تنتـمي اليهـا وتجسـد الرؤية التاليـة تصورنا لمراحل التطور الفكري"للـباحث العالم" والتي قمنا بتصنيفها الى ثلاثة مراحل.

أ - المرحلة الأولى: مرحلة التحسس العلمي:

وهي ما يمكن ان يطلق عليها "مرحلة التبعية العلمية" وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص تنعكس على الانتاج الفكري للباحث ونلخص رؤيتنا لها يلي:

أ- ١- عدم الاستقرار البحثي:

حيث تغلـب على كتابات البـاحث في هذه المرحلة صفـه التنوع والتعـددية في إختـيار الموضوعات التي يـتناولها في بحوثه في محـاوله منه للتعرف من خلال دراسـاته على أكبر قدر ممكن من جزيئات التخصص الذي ينتمي إليه بجانب رغبته في إخضاع مقدرته كباحث للتجـربه العملية من خـلال القيام بإجراء بحـوث مقبوله لـلنشر هذا بالاضافة الى الرغـبة الكامنه في أعماق كل باحث مُجد في عرض حصيلة قراءاته ومطالعاته العلمية والتخصصية المتنوعة على أقرانه في التـخصص وقد يمثل أيضا الرغبة في الانتـشار والتعريف بالذات أو الطموح والتـرقي الأكاديمي وهي دوافع لها وزنهـا النفسي وراء إجراء البحـوث ونشرها في هذه المرحلة.

أ -٢- إستيضاح الرؤية:

يسعى الباحث في هذه المرحلة لإستطلاع المسارات البحثية المختلفة في مجال تخصصه، والتعرف على المناطق الموضوعية الأكثر تناسباً وتطابقا مع ميوله ورغباته البحثية. في محاولة منه لأستقراء الطريق أوالخط البحثي التخصصي الذي سينتهجة في دراساته المستقبلية. وفي سبيل ذلك يخوض في خضم المنهجيات المتعددة لمجاله التخصصي، مستطلعا وفاحصا ومدققاً في أراء العلماء تجاه القضايا الحيوية للمجال في محاوله منه لاكتشاف مناطق بحثية لم يتطرق إليها الباحثون أو على أقل تقدير لم تجد التغطية المناسبة ليتخذ منها منطلقا لمساره العلمي.

أ -٣- بداية تكوين الشخصية العلمية:

نتيجة لجهود الباحث المتواصلة سواء من زاوية الاستذادة العلمية أو من خلال محاولاته لإكتساب الخبره عن طريق الإطلاع المكثف والنشر العلمي لأعماله. يبدأ تبلور الملامح الرئيسية للشخصية العلمية للباحث حيث تتكون لديه في هذه المرحلة حصيلة خبرات أساسية. تستند على إستيعاب سليم للمفاهيم الجوهرية للمجال التخصصي وهو الأمر الذي يؤهله فكريا ونفسيا في مرحلة البحث عن "الذات العلمية".

أ - ٤ - الملامح العامة للإنتاج الفكري للمرحلة الأولى:

يغلب على الإنتاج الفكري في هذه المرحلة الأعمال التي تتناول الدراسات والبحوث الوصفية ويبرز فيها بوضوح تأثير قراءات الباحث لأعمال علماء المجال وباحثية. حيث تزخر أعماله بإستعراض الأفكار والأراء المنقولة عن الأخرين وإقتباس المفاهيم ومحاولة عرضها بصورة جديدة وقد يلجأ الباحث إذا كان يمتلك المقدرة اللغوية والتمكن الموضوعي الى أسلوب الترجمة حيث يقوم بترجمة أعمال علماء المجال المتأثر بهم فكريا وعلميا وتجدر الأشارة هنا بأن هذه "النوعية" من الإنتاج الفكري لا تقلل من شأن الباحث. ولا تعيب عمله بل على العكس تماما فهي ضرورية للغاية كمرحلة فكرية تمهيدية تؤهل الباحث للولوج الى المرحلة التالية لحياته العلمية.

ب- المرحلة الثانية: مرحلة الإستيعاب العلمي:

ويمكن أن توصف هذه الفترة بمرحلة "التخلص من التبعية العلمية" ونرى بأن هذه المرحلة تتميز بعدة خصائص يمكن تلخيصها في الأتي:

ب- ١- بداية النضوج العلمي:

وتنعكس هذه الخاصية على الدراسات التي يجربها الباحث. حيث يبدأ هذه المرحلة وهو أكثر إعتداد وثقة بالنفس. نتيجة للتجارب التي مر بها والخبرات التي اكتسبها خلال المرحلة الأولى كما أن بحوثه التي نشرت تعطية دفعة معنوية ودعم نفسي كبير في مقدرته على إنتاج بحوث تخطت حواجز وعقابيل "لجان التحكيم" ووجدت طريقها للنشر. ولذا فهو يبدأ في الأختيار المتأني والدقيق للمسار البحثي الذي ينتهجة وكذا للموضوعات التي يتناولها واضعا نصب عينيه المكتسبات العلمية التي حصل عليها في المرحلة السابقة فقد أصبح الأن لديه "مكانه علمية ما" يجب المحافظة عليها والأرتقاء بها.

ب-٢- بناء الشخصية العلمية:

يتمثل ذلك في تخلص الباحث من التبعية والعلمية التي إصطبغ بها أنتاجه في المرحلة الأولى حيث يبداء في التعرض لجوانب بحثية وموضوعية لم يتطرق إليها سابقيه. ويستشف ذلك من الآراء والأفكار التي يبداء الباحث بطرحها في أعماله وفيها ينزع الى الأستقلالية في الرأي ويقلل الى حد كبير من الأعتماد على أراء ومفاهيم سبق طرحها من قبل الباحثين الأخرين كما يظهر جليا في سعيه إلى طرح أفكار جديدة من خلال رؤي بحثية نقدية وتفسيرية مبتكرة لقضايا المجال الحيوية. سواء بأعادة تشكيل مفاهيمها أو الخروج بمفاهيم جديدة تماما وبها يشكل شخصيته العلمية المتميزة.

ب-٣- التعمق في البحث العلمي:

تختص هذه المرحلة أيضا بتوجهات بحثية تتصف بشمولية الرؤية والتحليل المتعمق والأراء السديدة التي أنضجتها التجربة والخبرة والأحتكاك العلمى المتواصل بزملاء المهنة ورفقاء التخصص. ومن خلال أطروحاته البحثية يبدأ في وضع الأسس البنيوية "للوحدة الفكرية" التي يسعى للتميز بها في مجال التخصص. حيث يبدأ في شق مسار بحثي يركز عليه جهوده ويحيطه بسياج من الدراسات التي يؤصل من خلالها مفاهيمه ورؤاه العلمية ويتوخى فيها وضع " بصمته العلمية" المميزة ويسعى بذلك الى انفصاله التام عن أي مدارات تابعة لعلماء أخرين تمهيداً لتكوين مداره العلمي الخاص.

ب-٤- الملامح العامة للإنتاج الفكري للمرحلة الثانية:

يتميز الأنتاج الفكري لهذه المرحلة بالدراسات التحليلية النقدية والبحوث المنفردة التي تتناول كل ما هو طريف في مجال التخصص وأعادة الرؤيه للمفاهيم والقضايا البحثية للمجال والخروج بتفسيرات جديدة للظواهر والفروض النظرية المطروحة على الساحة العلمية

للمجال فالجدة والأبتكار هما آهم ما يميز الأنتاج الفكري في هذه المرحلة.

جـ- المرحلة الثالثة: مرحلة النضوج العلمي:

تمثل هذه المرحلة بحق فترة الأستقرار العلمي والثبات الأكاديمي للباحث وهي المرحلة التي يتم فيها تكوين "نواته العلمية" الخاصة والمحاطة بالباحثين والتلاميذ ورواد مدرسته الفكرية ومن الطبيعي أن تتسم هذه المرحلة بخصائص مميزة. نلخص منظورنا لها في الأتي:

جـ-١- الابداع الفكري:

بالرغم من أن الفكر المبدع يُعد من وجهة نظر الكثيرين من الأنشطة الكلية الشاملة والمميزة لسلوكيات الباحثين العلماء- أي يوضع في مصاف الموهبة الفطرية. إلا أنه في حقيقة الأمر يرتكز بصورة آساسية على نوع من المثابرة العقلية والإطلاع الدؤب. وتلعب المعطيات البيئية دوراً هاماً في تنمية هذه القدرات البداعية لدي الباجثين. كما أن التحديات العلمية وطموحات التغلب عليها لها عظيم الآثر في تولد الأفكار الجديدة للإبداع والإبتكار. لذا فأننا نجد التحول الذي يطرأ على الباحث خلال هذه الفترة ليحيله الى "باحث عالم"، لا يكون وليد الصدفة. أو الموهبة. أو تكوين الذات فحسب. بل يستند أيضا على المعطيات والموروثات والخبرات التي تراكمت في ذواتهم خلال رحلتهم العلمية والأكاديمية الطويلة. مما ينعكس أثره- بالضرورة- على كتاباتهم في هذه المرحلة. فهي-إن صح التعبير- القدرة على التوظيف العلمي الواعى لخلاصة التجارب. الخبرات. القراءات الإطلاع. والموهبة الفطرية. مقترنا مع الإستغلال الأمثل للموارد والمصادر البحثية المتاحة لخدمة البحث العلمي، ولذا فالابداع الفكري يُعد من أبرز خصائص كتابات الباحثين العلماء في هذه المرحلة.

جـ-٢-الرؤية الفلسفية:

تتسم الكثير من كتابات العلماء في هذه الفترة بالرؤية الفلسفية. التي تبدو في بعض الآحيان مستعصية على الفهم- خاصة لشباب الباحثين-. ولعل المتتبع الدقيق للإنتاج الفكري لبعض العلماء- أياً كان مجال تخصصهم- يجد فيه الكثير من الغموض والاشارات المبهمة التى تحتاج من القارئ- غير المتخصص- إلى الكثير من المعاناة في إستيعابها وفهمها على وحهها الصحيح. وذلك يرجع- في رأي المتواضع- الى أنهم (أي العلماء) يخاطبون بكتاباتهم في هذه الفترة القارئ العميق التخصص. كما يوجهونها إلى أندادهم من أساطين العلماء. وقد يكتبون- وهو مجرد فرضية ظنية- لمجرد إشباع متعتهم العلمية. ومخاطبة

الذات. وتأكيد أستاذيتهم في مجالهم التخصصي- ولذا نجد الكثير من كتابات هذه المرحلة تدور حول المفاهيم المجردة. والرؤى التنظيرية. وأرجو ألا يتبادر الى ذهن القارئ أنني أوحي اليه بأن هذه الكتابات عديمة الأهمية أو هي نوع من "الترف الفكري". بل هي على النقيض تماما. فمثل هذه الكتابات ضرورية وهامة. فعن طريقها تتولد الإيدلوجيات (العقائد) والتيارات الفكرية. والنظريات العلمية في مختلف المجالات المعرفية.

جـ-٣- تكوين المدارس الفكرية:

من الطبيعي أن تكون نشأة المدارس الفكرية وليدة تلك المرحلة. وهذه الخاصية لها أهميتها العظيمة. ليس فقط على مستوى إثراء المجال العلمي والأكاديمي. حيث ينشأ عنها- حتماً- إنبثاق نبع معرفي جديد في المجال التخصصي. بل أيضاً على المستوى الشخصي "للباحث العالم". الذي يري فيها تتويجاً للجهود المضنية خلال سنوات الكفاح الأكاديمي والمعاناه العلمية الطويلة. ولذا فهي تُعد ضرب من التقدير الأدبي لشخصه. والتحفيز المعنوي لغيره من الباحثين. حيث يصبو كل منهم الى تبوأ هذه المكانة العلمية. ويطمح في تكوين مدرسة فكرية علمية يكون فيها بمثابة " النواة" التى يدور في فلكها الباحثون. وكما أسلفنا القول. فالوصول الى هذه المكانة ليس بالأمر الهين. فهو طريق طويل محفوف بالصعاب العلمية. والعقابيل الأكاديمية. التي لا يمكن التغلب عليها إلا بالعمل الدؤب المستمر فليس من السهل بمكان إقناع الآخرين بإتباع الأراء والمناهج والسلوكيات العلمية لباحث ما. والأخذ بها كنبراس يضئ لهم مجالهم التخصصي ولا هو بالسهل- أيضاً- إنتزاع إعتراف علماء المجال بوافد جديد. عليهم أن يفسحوا له مكاناً بجوارهم على قمة هرمهم العلمي.

جـ-٤- الملامح العامة للإنتاج الفكري للمرحلة الثالثة:

تعد الدراسات الفلسفية والبحوث التنظرية والمنهجية. من مميزات الإنتاج الفكري في هذه المرحلة. حيث تُعالج فيها رؤي بحثية متميزة. وتُطرح خلالها نظريات علمية غير مسبوقة. ومناهج بحثية لم تستخدم من قبل. وهي ذات المرحلة التي تبشر كتاباتها لظهور علوم جديدة وتمهد الطريق لإنسلاخ علوم من أخرى قائمة بالفعل. وهو ذات الإنتاج الفكري الذي يجعل من العالم رائداً من رواد مجاله التخصصي.

وأود أن أوجه عناية القارئ الى ملاحظتين هامتين حول هذا التطور أولهما أنني وضعت تصوري النظري هذا. بإفتراض وجود بيئة علمية أكاديمية متوازنة. تتوافر فيها المعطيات الأساسية للبنية البحثية المتكاملة. وتحيط بها ظروف إجتماعية مواتية تساعد جمهرة الباحثين

على إتباع مساراتهم البحثية والمرور خلال تلك المراحل الفكرية. وهو أمر قد يبدو صعب المنال- الى حد ما- على ضوء الإمكانات المتاحة في بعض المجتمعات. إلا أنه لا يُعد- أيضاً- من المستحيلات: وكما أشرت من قبل- بطريقة عابرة- . فقد تتداخل مفرادات الإنتاج الفكري للمراحل المختلفة فيما بينها ويرجع ذلك لظروف معينة تحيط بمجال البحث العلمي في مجتمع ما. سواء كانت هذه الظروف متعلقة بالمجال التخصصي المعني. أو خاصة بالبيئة العلمية والأكاديمية أو بكليهما. فمثلاً قد يستمر "الباحث العالم" وحتي نهاية مشواره العلمي وبالرغم من مروره بالمراحل الفكرية المنطقية التي أشرنا اليها في دراستنا. وإحتلاله للمكانة العلمية المتميزة "كباحث عالم" .أقول، قد يستمر هذا العالم في القيام بأعمال الترجمة لأمهات المراجع والمصادر العلمية الأجنبية ذات الأهمية الخاصة لمجاله التخصصي. ويكون دافعه في ذلك تفشي ظاهرة المستوي المتدني لمعرفة اللغات الأجنبية بين الأجيال الناشئة للباحثين. حيث تبدو قدراتهم على إستيعاب المراجع باللغات الأجنبية ضعيفة للغاية. فإذا إقترن هذا بعدم وجود إنتاج فكري كاف بلغتهم الأم يساعدهم على دراسة وتحصيل بعض الجوانب الهامة في المجال التخصصي، يجد العالم نفسه- إنطلاقاً من موقع المسئولية- مجبراً على الإستعانة بأسلوب الترجمة لسد هذا العجز "اللغوي" وملئ هذا الفراغ "الموضوعي".

هذا بالإضافة الى وجود بعض التخصصات المعرفية التي بلغت من التطور شأناً كبيراً وتشبعت فكرياً. بالنظريات والمناهج والتطبيقات والعلوم. مما يجعل مهمة الباحث العالم. جد صعبة في الخروج بنظريات مبتكرة أو الإتيان بعلوم جديدة فجُل ما يستطيعه هو تطوير ما هو قائم بالفعل. وإخراجه بصورة تتناسب ومعطيات عصره. مما يُعد إضافة جديدة وإعادة رؤية لمسلمات علمية كائنة فعلياً. وهي ظاهرة تبدو أكثر وضوحاً في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية التي أصبح حيز الإبتكار فيها مؤطر للغاية. حيث يناور العلماء في مساحات علمية محددوة للخروج بشئ جديد ولا أعتقد- في رأي المتواضع- أن هذا الأمر يقلل من شأن وأهمية "العلماء الباحثين" المنتمين الى هذه المجالات المعرفية بل يجب أن يُنظر اليهم بعين التقدير والإحترام. حيث أنهم يناضلون في مساحة مجالات معرفية تشتد فيها المعارك الأكاديمية والفكرية. ويحتد التنافس بين العلماء على إمتلاك موقع قدم من مساحة علمية جديدة وغير مكتشفة يتصف حاضرها بالمحدودية. ومستقبلها بالتناقص.

عسي أكون قد أوضحت للقارئ من خلال هذا التفسير- بعض النقاط التى قد تُضفى علي تصوري السابق لمسة واقعية، وتجعله أقرب الى الواقع المُعاش .

خريطة (١) : مراحل تطور المنظور العلمي للباحثين

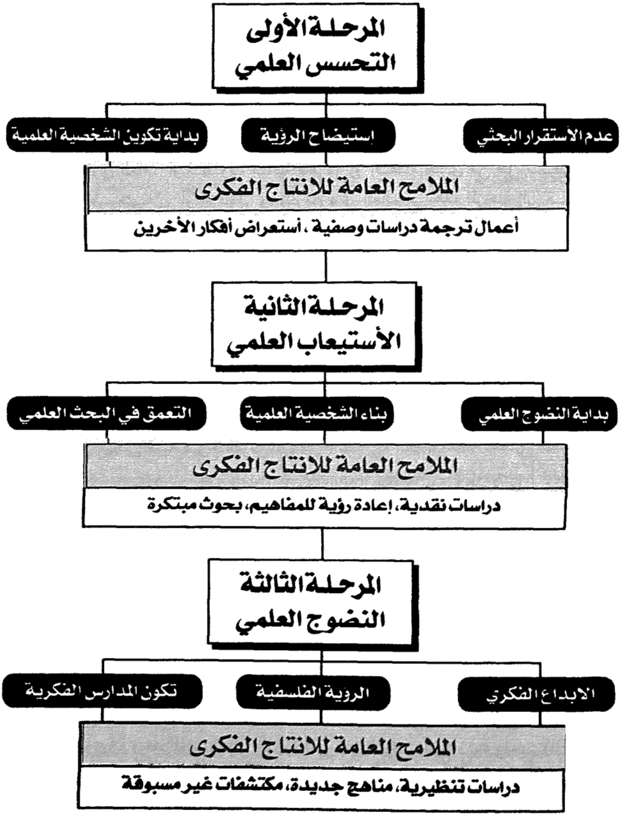

٢-٢ الرؤية التطبيقية:

أتوقع بناء على تصوري السابق. الحصول على شكل بياني يمثل هذه المراحل التطورية يفترض فيه أن يأخذ- من زاوية المعطيات النوعية- شكل خط بياني يستمر تصاعدياً حتى يصل إلى نقطة نهاية (تمثل ذروة العطاء). يبدأ بعدها في مسار مواز للمحور الأفقي. حيث تتوقف إستمراريته على قدرة العالم لمواصلة البحث العلمي. أو توقفه عن المشاركة العلمية البحثية. سواء كان ذلك راجعا لظروف إرادية (مثل: تقلده للمناصب العامة وإنشغاله بالعمل الإداري العام. أو لظروف صحية قاهرة، إو إقصاء جبري من قبل سلطة عليا ما "أياً كانت طبيعتها". أو الوفاة). وعموما يصل العالم في هذه المرحلة إلى قمة عطائه وإستقرارة العلمي. وعندها يتحول إلى عالم منظر صاحب مدرسة فكرية، إي إلى "نواةعلمية مستقرة" يدور حولها التوابع من الباحثين.

إضافة إلى ذلك فإنني أتوقع الحصول على خط بياني آخر. يعكس مسار الإنتاج الفكري من زاوية الكم. وهناك عدة نظريات حول المسار الذي يتبعه خط الإنتاجية البياني إذا ما قيس على ضوء المعدلات الكمية للإنتاج. ونجد في هذا الصدد ثلاث أشكال بيانية محتملة. "ويشير النمط السائد إلى وجود مرحلتين تبلغ فيهما الإنتاجية ذروتها إذا ما نظرنا إليها من مختلف مراحل العمر (أي أننا إذا وضعنا بيانات الإنتاج في مقابل مراحل العمر نحصل على منحنى شبيه بسرج الفرس)....

(إلا أنه من المحتمل أن تقدم لنا)... بعض الدراسات منحنى إنتاجية على شكل هضبة مستوية بدلا من سرج الفرس أما وجهة النظر الثالثة، فتفترض وجود ذروة إنتاجية واحده بدلاً من إثنين، أي ما يسمى بالشكل البياني الناقوسي.

وبناء على الشكل الذي أحصل عليه سأحاول التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين كل من المنحنى البياني الذي يمثل "النوعية" والأخر الذي يمثل "الكم" فإذا وجدت. فما هي نوعية هذه العلاقة؟ وما هي أبعادها على نوعية الإنتاج وكمه؟

وافترض أن تبدأ العلاقة بين المنحنيات كعلاقة بين طردية. حيث تقترن الزياده في المعدل الكلي للإنتاج النظري مع الإرتقاء في نوعيته (حسب المراحل التطورية التي أشرنا اليها في تصورنا النظري). وبعد الوصول الى الذروة (أي كان الشكل المنتج ذروة واحدة (الناقوس). ذروتين (سرج الحصان). أو الهضبة المستوية). تبدأ هذه العلاقة في التغيير. لتأخذ شكل علاقة عكسية ذات إتجاه واحد وفيها ترتقي النوعية مع تناقص الكم للإنتاج الفكري.

٣٠٢- مناهج البحث:

سوف نتبع في هذا البحث المناهج "الإحصائية/ الزمنية". في تحليل الجزئية المتعلقة بالدراسة الوصفية. أما المناهج التطورية/ الدلالية فسيتم تطبيقها من خلال الدراسة التفسيرية. وسيتم عن طريق المناهج "الأحصائية/ الزمنية تحليل البيانات الكمية لمفردات الأنتاج الفكري موضع البحث في إطار مراحل زمنية متعاقبة تعتمد التسلسل الزمني. وعلى المراحل المنطقية التي يمر خلالها "الباحث العالم" في مساره العلمي والأكاديمي.

أما المناهج التطورية/ الدلالية. فهى تلك المناهج التي تتابع فيها دراسة الظاهرة وتطورها عن طريق المتغيرات التي تطرأ عليها في فترات زمنية متعاقبة. وهذه الفترات قد تمثل الماضي والحاضر أو الماضي والحاضر والمستقبل أو الحاضر والمستقبل فقط. وهي لذلك تعد من المناهج المرتبطة بالأسلوبين التاريخي والتجريبي معاً، من حيث استخدامها بنفس الأدوات البحثية، غير أنها تختلف عن الأسلوب التاريخي بأنطلاقها أحياناً من الحاضر أما أختلافها عن الأسلوب التجريبي فيتمثل بعدم أعتمادها على الثوابت في التحليل والتفسير بل تعتمد أساساً على المتغيرات.

وفي إطار هذه الدراسة سوف يتم تبني ما يسمي بالاسلوب التطوري الطولي. وهو ما قد يطلق عليه في بعض الأحيان الدراسات النمائية الرأسية. حيث يتم فيها التركيز على ظاهرة محددة أو عدد محدود جداً من الظواهر (دراسة الحالة) وفي حالتنا فهو يمثل الأنتاج الفكري لعدد محدد من الباحثين عبر فترة زمنية تمتد من الاربعينيات من هذا القرن وحتي وقتنا الحاضر أي سوف تنطلق دراستنا من الماضي وتمتد حتي الحاضر فقط .أما المنهج الدلالي فسوف يستخدم في تحليل وتفسير التطورات التي تطرأ علي هذا الأنتاج الفكري على ضوء المتغيرات التي حددناها في البحث التي تتمثل في البيانات الكمية أو "المعطيات النوعية" للأنتاج الفكري موضوع الدراسة ولذا نستطيع أن نخرج بمؤشرات تتعلق بالعلاقات التبادلية بين المتغيرات وتأثيرها التفاعلى فيما بينها.

والجدير بالذكر أن الدراسة تعتمد على الآخذ بمفردات الانتاج الفكري الكامل، أي أنني لا اتبع أسلوب المعاينة في التحليل الاحصائي لمجتمع البحث مما يمكنني من تعميم النتائج علي الظاهرة موضوع الدراسة. وبمعني آخر علي الانتاج الفكري. موضوع البحث- بكامله.

٢-٤ بعض المشاكل البحثية التي طرأت عند جمع الانتاج الفكري وتحليله

من الصعوبة بمكان أن تتوافق الرؤية التنظرية مع التطبيق العملي في مجال البحث العلمي. فمن المحتم وجود إختلاف مابين التنظير والتطبيق وبالرغم من الظلال السلبية التي

تنشأ عن هذه الظاهرة. وتحيط بالمسار البحثي، إلا أن وجوده يضفي علي البحث العلمي اللمسة الواقعية ويؤكد مصداقيته، فمن المستحيل وجود رؤية تنظيرية بشرية- مهما بلغت درجة دقتها- تتصف بالكمال المطلق. وتتوافق حرفياً مع واقع الظاهرة البحثية. وقد تضيق الهوة أو تتسع مابين التنظير والتطبيق. تبعا لطبيعة الظاهرة البحثية واجراءات البحث. والمنهجية المتبعة، إلا أنها دائما متواجدة، كأمر واقع يجب أن يتعامل معه الباحثون ويأخذونه في الحسبان. وتتجسد هذه الظاهرة في شكل معوقات بحثية تنشأ خلال جمع المادة العلمية اللازمة لاجراء البحث عند تحليلها.

وقد واجهت في بحثي هذا عدة صعوبات تتعلق باجراءات حصر الانتاج الفكري لبعض الباحثين وتحليله. يذكر منها. تشتت هذا الانتاج وتوزعه على حقب زمنية طويلة بلغت في بعض الاحيان اربعون عاما، مما يجعل من عملية الحصر الببليوجرافي والمادي لهذا الانتاج أمراً شديد الصعوبة. حتي علي اصحاب الانتاج انفسهم ناهيك عن الباحثون عنه.

ومن ناحية أخري . نجد بعض الأعمال التي تكرر نشرها في أكثر من وعاء. فنجدها نُشرت في شكل مقالات، ثم جمعت في وقت لاحق في كتاب (عادة يحمل عنوان: دراسات في. . . .). كما أن البعض الآخر يرد في شكل بحوث قدمت في مؤتمرات ثم وردت مرة أخري في شكل مقالات في دوريات ونشرت في شكل كتب تجميعية صدرت عن امانة المؤتمرات المعنية في وقت لاحق. وكلها مدرجة في قائمة إنتاجهم الفكري. ولما كان الهدف الرئيسي الذي نسعي الى تحقيقه في دراستنا يتمحور حول رصد التطور الفكري والمنظور العلمي للباحثين. من خلال تتبع المراحل المختلفة لحياتهم العلمية والعملية. لذا كان لزما علينا الفصل ما بين هذه التداخلات لتجنب ظاهرة التكرار. وبالتالي رصد ذلك التطور عن طريق تسجيل نشأة افكارهم للمرة الآولي في أعمالهم المنشورة. والأخذ في ذلك بالتاريخ الأول لصدور الوعاء التي نشرت فيه. واذا اضفنا الى ذلك الصعوبات التي تنشأ من المراجعة والتنسيق للأعمال التي صدرت في عدة طبعات. والتي قد يعاد نشرها بنفس العنوان وبصورتها الأصلية أو مزيدة ومنقحه. أو في بعض الأحيان- وقد وجدت بعض الحالات بالفعل- بعنوان مخالف للعنوان الآصلي، لأدركنا مدي صعوبة التعامل مع مثل هذا الانتاج ووضعه في مكانه الصحيح من المسار الفكري التطوري للباحثين موضع الدراسة.

ونود أن نشير، أنه بالرغم من رصدنا الكمي لكتابات الباحثين التي نشرت في شكل مراجعات وعروض للكتب إلا أننا لم نأخذ بها عند تحليلنا النوعي للانتاج الفكري. عدا ما

يتعلق منهـا بالأعمال التي اختـصت بتحقيق الأعـمال المعروضة ونقـدها، وفي هذه الحالة أفردنا لهـا خانه خـاصة في جدول التـحليل للتفـرقة بينها وبين الـبحوث والمقـالات، أما الأعمال التي تناولت العرض الوصـفي للأعمال المراجعة، فلقد تم إستبـعادها تماما، حيث انها لا تمثل في جوهرها أي إضافات فعلية لفكر الباحث وتطور منظورة العلمي.

ومن جهة أخـرى، فقد كان لزاما عـلينا خلال رصد الانتاج الفكري لبـعض الباحثين، التحقق من التقدمـات التي وردت في بعض أعمالهم النقدية (تحقيق ومراجعـات) وفحصها للتأكد من انها تمثل -في حـد ذاتها- بحوث منفصلة تسبق العمل النقدي للأعـمال المحققة قبل إعتمادها في التحليل، هذا اذا لم تكن قد وردت في أعمال أخرى سابقة أو لاحقة.

ومن الضروري الإشارة الى ان استخدامنا لمصطلح "ورقة عمل مؤتمرات" يرد في سياق الحديث ليـعبر عن البحـوث التي تقدم بها البـاحثون في المؤتمرات والندوات التي شـاركوا فيـها. وقـد وردت في جداول الرصـد بتاريخ المؤتمر، الندوة، اللقـاء العلمي.. إلخ الذي عرضت فيه، ولم يُعاد رصدها مرة أخرى اذا مانشرت في شكل مقال، أو كتاب، أو فصل في كتاب، أخذا منا بمعيار صدور العمل للمرة الأولى الذي أشرنا اليه سابقا.

٣- الدراسة التطبيقية

٣-١ - التعريف بالدراسة وموضوعها

"الغيـرية" صفـة تتمـيز بها نـشأة المجالات الفكريـة والعلمية، حـيث تنفرد كل مـنها بخصـائص تخالف بها الأخـريات، وعادة ما تتـبلور هذه "الغيرية" في شـخوص روادها وسماتهم العلمية والمهنية، ولنشأة مجال المكتبـات والمعلومات في مصر خصائصها المستمدة من سمات رواده وصفاتهم. والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- حـصولهم جـمـيعـا على درجـاتهم العلمـية الأولى (الليـسـانس/ البكالوريوس) في تخصصات عـلمية أخرى مغايرة لتـخصص المكتبات والمعلومات (اللغة العـربية- اللغة الإنجليزية- العلوم).

٢- بدؤا حياتهم العملية ممارسين لمهن تتفق مع درجـاتهم العلمية الأولى، خارج مؤسسات التخصص الأكاديمية والمهنية (التربية والتعليم/ مراكز البحوث).

٣- البداية الحقيقية لتخصـصهم في المجال كانت بداية أكاديمية، بدأت من مرحلة الدراسات العليا (دبلوم/ ماجستير/ دكتوراة).

٤- حصل أكـثرهم (ثلاثة من أربعة يمثلـون ٧٥٪) على مؤهلاتهم التخـصصيـة العليا من

جامعات أجنبية (الولايات المتحدة الأمريكية)، ماعدا واحداً فقط من جامعة القاهرة.

٥- انخرطوا جميعا في المجال الأكاديمي، وإن تفاوتت تواريخ التحاقهم به، تبعا لمسارهم العلمي والمهني.

٦- حصلوا جميعا على أعلى الدرجات الأكاديمية (الدكتوراة)، والعلمية (الأستاذية) في التخصص.

٧- لم ينقطع عطائهم الفكري طوال مسيرتهم العلمية والمهنية سواء كانوا داخل المجال الأكاديمي أو خارجه.

٨- ساهموا جميعاً- وبلا استثناء- في إرساء قواعد المجال ونشره في العالم العربي، وشاركوا في تأسيس مؤسساته الاكاديمية والمهنية.

٩- لازال انتاجهم الفكري قديمه وحديثه بالرغم من مرور خمسون عاما على بداية التخصص (في مصر). وأربعون عاما على ريادتهم للمجال، أقول لازال هذا الإنتاج متداول، وشائع ومستخدم، ويحظى بالتقدير من كافة العاملين في المجال على الصعيدين الأكاديمي والمهني، وعلى المستويين الوطني والأقليمي مما يدل على أصالة إبداعاتهم الفكرية القديمة وتطور رؤاهم البحثية الحديثة.

١٠- لم تعيقهم قلة عددهم- مقارنة بالتخصصات الأخرى- من تمهيد السبيل وإفساح الطريق أمام التخصص ليتبوأ مكانة مرموقة بجانب التخصصات العلمية الأخرى على المستويين الأكاديمي والمهني، دلالة على ارتباطهم بالمجال وشغفهم به، وإيمانهم برسالتهم وثقتهم بأنفسهم.

ذكرنا في مقدمة الدراسة أن تحقيق الرؤية التنظيرية لبحثنا هذا يأتي عن طريق دراسة الانتاج الفكري لفئة الباحثين العلماء في مجال علوم المكتبات والمعلومات لمعرفة مدى تأثير رؤيتهم الفكرية ومنظورهم العلمي على انتاجهم الفكري خلال فترة عطايهم الاكاديمي والمهني، وقد وقع إختياري الحتمي لإجراء هذه الدراسة التطبيقية الأولى على الانتاج الفكري لواحد من كبار علمائنا الاجلاء وأبرزهم في مجال المكتبات والمعلومات، وأقول حتميا لأنه لم يكن إختياراً إراديا بقدر ما كان "إنتخابا طبيعيا" فرضته معطيات المجال الأكاديمي ومسلماته العلمية والعملية، فعالمنا الفاضل حائز على التقدير أعظمه، لمكانته العلمية والأكاديمية المتميزة في مجالنا ليس في مصر فحسب بل أيضا في العالم العربي بأسره وإتصف بكل ما يختص به "الباحث العالم" من سمات شخصية وعلمية، فهو من

ناحية أستاذ أجيال يدين له بالفضل والأستاذية الكثير من باحثينا وعلماؤنا المعاصرين، ومن ناحية أخرى فهو صاحب فضل على هـذا المجال التخصصي، ومن رواده الأوائل، وبصمته الفكرية المختومة على صفحات تاريخ هذا التخصص لايختلف عليها أحد حيث يشار اليه- بحق- "عميد المكتبيين العرب" ومن هنا جاءت القناعة وجاء الإختيار.

تاريخ هذا الرجل حافل بالعطاء وسيرته زاخرة بالإنجازات العلمـية مناراً شامخاً ونبراساً يضئ لمن عاصره ومن جاء من بعـده، ولا أظنني بمستطيع أن أضيف اليها شيئـا يذكر، فقد سبقني الـى ذلك الكثير من اصدقـائه، وزملائه وتلاميذه من داخل المجـال وخارجة، وإذا جـاز لي أن ادلو بدلوي في هذا المضـمار فـسيكون هذا تذكـيراً به لا تعـريفـاً له، وتأيدا للمفـاهيم التي أوردتها منذ قليل، فالمستقرئ لتـاريخ هذا الرجل وسيرته يجـد انها تتطابق بدرجة كـبيرة تـصل إلى حد التمـاثل التام مع النقـاط العشر التي ذُكـرت منذ بضع سطور خلت، فحصوله على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة (عام ١٩٤٠)، وبداية عمله معلما بوزارة المعارف العمومية (في ذات عام التخرج)، وحصوله على مؤهلاته العليا (الماجستيـر والدكتوراة) من خارج البلاد (الولايات المتحدة الأمريكية جـامعة شيكاغو عام ١٩٦٠) يؤكد التطابق ويوثقه. وبـالرغم من تقلده العديد من المناصب المهنية والإدارية المرمـوقـة حـتى وصل لأعلى المراتب (نائب وزيـر/ عام ١٩٧٨) إلا انه لـم يقطع روابطه بالمجال الأكاديمي، وعين في نهايه الأمـر استاذا غير متفرغ بقـسم المكتبات والوثائق، بكلية اداب جامعة القاهرة منذ عـام ١٩٩١وحتى ارتحل إلى الرفيق الأعلى ١٩٩٥. وحصل على أعلى الدرجات الأكاديمية(الدكتوراة) والعـلمية(الأستاذية) ولم ينقطع عطائه الفكري منذ بدء مسـيرته العلميـة (العمل الأول١٩٤٥م/ والعمل الأخـير١٩٩٥م) وساهم في إرساءقـواعد المجال على المستويين المصري والعربي من خلال عمله بمكتبة مركز التدريب الاساسي للعالم العربي(اليونسكو١٩٥٢ / ١٩٥٤)، وخبـيراً لليونسكو للتوثيق والنشر بمركز تنمـية المجتمع في العالم العربي(١٩٦٣ / ١٩٦٨)، وأعماله الاستشارية تشهد له في دعم مجال المكتبات والمعلومـات في العديد من الهـيئات المصـرية والعربيـة(١٩٧٤ / ١٩٩٠ ،ومديراً لمركـز مطبوعاتاليونسكو بالقاهرة حتى أتاه اليقين عام ١٩٩٥)، ولا يزال إنتاجه الفكري واسهاماته البحثية موضع اهتمام باحثوا المجال ودارسية، ومرجعا هاما لمن يريد الخوض في موضوعات بعينهـا في المجال البحثي لهـذا التخصص، وهو -رحـمة الله عليه- نموذجا أصـيلا لرواد المجـال العظام الذين دفعـوا به الى الأمـام، ومهـدوا الطريق لتطوره وإزدهاره، مما حـدى بمجموع العـاملين لإختياره أول رئيس لجـمعية المكتبـات والمعلومات بمصر تقديرا لشـخصه وعرفانا بفضله على المجـال. رحم الله عالمنا ورائدنا الجليل الأستاذ الدكتور محـمود السيد

الشنيطي، وأطال أعمار من بقى من أبناء جيله العظام لننهل من علمهم ونستزيد من معرفتهم.

٣-٢- مصادر الدراسة:

تم الاعتماد على عدة مصادر بحثية، إستقينا منها المعلومات الخاصة بالسيرة الذاتية ومفردات الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور محمود الشنيطي- رحمه الله- حيث يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحي عبد الهادي. - ط٢ . - الرياض: دارالمريخ للنشر، ١٩٨١.

٢- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في عشر سنوات١٩٧٦- ١٩٩٠ / إعداد محمد فتحي عبدالهادي. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩م.

٣- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات: ١٩٨٦-١٩٩٠ / إعداد محمد فتحي عبد الهادي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

٤- علم المكتبات والمعلومات: دراسات في المؤسسات والاعلام والإنتاج الفكري. - محمد فتحي عبد الهادي. - مكتبة الدارالعربية للكتاب ١٩٩٦.

٥- عميد المكتبيين العرب: السيد محمود الشنيطي- إعداد محمد فتحي عبد الهادي. - المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.

٦- الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات ١٩٩١-١٩٩٦ / إعداد محمد فتحي عبد الهادي. مكتبة الملك فهد الوطنية -الرياض- ٢٠٠٠م.

٣-٢- الحدود الزمنية

تمثلت التغطية الزمنية في الفترة ما بين الأعوام ١٩٤٠-١٩٩٥ ،حيث يمثل العام الأول تاريخ حصول عالمنا الجليل-رحمه الله- على أول مؤهل أكاديمي عالي (ليسانس في الآداب لغة عربية) من جامعة القاهرة أما العام الأخير، فيؤرخ لأخر أعماله البحثية المنشورة.

٣-٣- التغطية الوعائية، اللغوية، والجغرافية

كان لمكانه استاذنا الجليل -رحمه الله- في مجال المكتبات والمعلومات الفضل- بعد الله سبحانه وتعالي- في تمكني من حصر أعماله الفكرية في صورة أقرب إلى الكمال، نظراً لجهود اساتذة المجال وزملاء التخصص في حصرها ونشرها في أكثر من عمل موثق، وقد

إشتملت اعماله على الأطروحات، الكتب (المؤلفة، والمترجمة)، اجزاء من الكتب، بحوث ودراسات، مقالات، أوراق عمل، مؤتمرات، وتضمنت الأعمال التي نشرت في مصر وخارجها، باللغات الأصلية التي نشرت بها (العربية والإنجليزية).

٣-٤- الدراسة التحليلية

اعتمدنا في دراستنا التحليلية على تبني ثوابت بحثية (مفردات الانتاج الفكري)، وارتباطها بمجموعة من المتغيرات تمثلت في الفترة الزمنية، أشكال الأوعية، المؤهل الأكاديمي، الدرجة الوظيفية، المراحل العمرية، والموضوعات المغطاة. وإتخذ التحليل مساران رئيسيان، أولهما يتعلق بالتحليل الإحصائي للمعطيات الرقمية، يتمثل في عشر جداول إحصائية. حاولنا فيها إيجاد العلاقة الثوابت البحثية ومتغيراتها، نتج عنها سبعة أشكال بيانية، ساعدت على تصنيف الظواهر الرقمية وترتيبها بصورة أكثر وضوحا، وإتخذ المسار الثاني صورة تحليل نصي لهذه العلاقة، وتفسير معطياتها الكمية في ضوء البيئة الاكاديمية، والمهنية، والإجتماعية التي أحاطت بهذا الانتاج وأثرت فيه، الأمر الذي يعمق من رؤيتنا لطبيعة الانتاج ودوافعه، ويزيد من تفهمنا لمنطقية المنظور العلمي للانتاج وتطورة، وبالتالي على تفهم أفضل للنتائج التي توصلنا اليها.

٣-٥- إجمالي الانتاج الفكري: رؤية شمولية

متى يبدأ العالم العطاء؟ ومتى ينتهي؟ أمر يقدره الله-سبحانه- تقديراً، وعلى الباحثون عن هذا العطاء، والمنقبون فيه، أن يبحثوا بأنفسهم عن بداية تتناسب ورؤيتهم البحثية تكون منطلقاً لهم لرصد هذا العطاء وحصره وتحليله، كما يتعين عليهم-إيضا- إختيار الوقت المناسب لإنهاء مرحلة التجميع والرصد، وبدء مرحلة الفحص والتحليل، وقد كان أمامي خياران لنقطة البدء، إحداها يتحدد بعام الحصول على الدرجة العلمية الأولى (ليسانس الآداب/ لغة عربية/ ١٩٤٠)، والأخر العام الذي نشر فيه العمل الأول (الماركسية والنقد في الفلسفة وعلم الإجتماع/ كتاب مترجم/ ١٩٤٦)، فكلا العاملين له مدلوله الاكاديمي والعلمي، وأيا كانت البداية فقد كان لي فيها خياراً، أما النهاية فقدرت بالمشيئة، وسطرها القدر، حيث تزامنت سنة النشر لأخر أعمال فقيدنا العظيم، مع رحيله عنا الى دار البقاء. (علم المكتبات والمعلومات: إختلاف النظم وتنافسها وتجمعها/ مقال مترجم/ ١٩٩٥)، وهو أمر قوي الايحاء، شديد الدلالة على أن عالمنا الراحل كان سخياً في عمله لم يتوقف عطائه حتى أخر لحظات حياته الارضية.

هذا، وقد بلغت أعمال أ.د الشنيطي ٤٥(خمسة وأربعون) عملاً، تنوعت في

موضوعاتها، وتباينت في مجالاتها، فبجانب كتاباته التخصصية التي تقدر بأربعون عملا(تمثل حوالي ٨٩٪ من جملة الأعمال) نجد إسهاماته الثقافية والبحثية في مجالات السياسة والآداب التي بلغت حوالي الخمسة أعمال (تمثل ١١٪ من الإنتاج الكلي)، ولا عجب، فقد كان -رحمه الله- كثير الاطلاع واسع الثقافة، متميزا بإطلاله على ثلاثة نوافذ ثقافية، العربية، الإنجليزية، والفرنسية، لإجادته لها وسيطرته على مفرداتها.

وقد توزع هذا الانتاج على فترة زمنية تقدر بـ٤٩ عاماً ١٩٤٦٠ / ١٩٩٥) (أي بواقع عمل كل سنة تقريبا)، وكان باكورة أعماله، عملا مترجماً في مجال السياسة (تم الاشارة اليه عالية)، وأعقبة بالتالي في السنة الثانية في مجال الآداب (قصة رجل مجهول/ كتاب مترجم/ ١٩٤٧)، وكان انذاك يعمل معلماً للغة العربية بوزارة المعارف العمومية في مصر والعراق(١٩٤٠ / ١٩٤٨)، ولم يكن قد حصل بعد على مؤهل تخصصي في مجال المكتبات، أما أول أعماله التخصصية فقد نشر عام ١٩٥٠ (المكتبات قديما وحديثا/ كتاب مترجم)، وأصدره عندما كان يعمل أمينا بمكتبة جامعة الأسكندرية (١٩٤٩-١٩٥١)، وتلى ذلك فترة "سكون متفاعل"، فهي ساكنة لأنه لم ينشر خلالها شيئا، ومتفاعلة لأنه كان منشغلا بحصوله على أولى درجاته العلمية التخصصية، حيث إبتعث إلي الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة الماجستير والدكتوراة في المكتبات (١٩٥٤ / ١٩٦٠) إلا أنه نشر عام ١٩٥٩- قبل حصوله على الدكتوراة بسنة واحدة- عملاً تخصصيا (بعض المشاكل المحيطة بفهرسة الكتب العربية وتصنيفها/ بيروت/ ١٩٥٩). ثم توالت أعماله التخصصية عقب حصوله على الدكتوراة(١٩٦٠).

وقد كانت هذه الفترة من أخصب فترات حياته البحثية، حيث بلغ إنتاجة خلال هذه الفترة (من١٩٦٠وحتى١٩٦٦)، ما يقارب نصف عدد أعماله الكلية (ثلاثة وعشرون عملا تخصصيا أي حوالي ٤٩٪ من جملة أعماله الكلية)، وهي ذات الفترة التي وقعت فيها سنة١٩٦٥ التي بلغت فيه أعماله ذروتها (خمسة أعمال في سنة واحدة)، بعدها مرحلة "الإنتاج المتمهل" حيث كان ينشر ما بين عمل وعملين بصفة دورية سنوياً. ويرجع ذلك إلى إنشغاله بالعمل المهني والإداري، حيث تقلد العديد من المناصب القيادية الهامة، بدأها بمنصب مدير مكتبة الجامعة الأمريكية، ومرورا بوظائف الخبير باليونسكو، ووكيلاً ثم وكيلاً أول لوزارة الثقافة، ثم نائبا لوزير الثقافة ورئيسا لمجلس إدارة الهيئة العامة المصرية للكتاب حتى عام١٩٧٩. وكان هذا المنصب أخر عهده بالمناصب الادارية التخصصية، لينتقل الى مجال العمل الاستشاري لتستفيد من علمه وخبراته العديد من الهيئات المصرية والعربية العامله في مجال المكتبات والمعلومات، وتأبي جامعة القاهرة إلا أن يعود اليها إبنها النجيب

وعالمها الكبير استاذا غير متفرغ (١٩٩١) لتحظى به معلماً ومشرفاً وموجهاً لشباب الباحثين من الأجيال الجديدة لينهلوا من علمه ويرثوا من ثقافته، وناصحاً ورائداً لأبنائه من اساتذه المجال من رواد الجيل الثاني لتخصص المكتبات الذي عشقة وأفنى حياته في خدمتة، وقد انتج خلال هذه الفترة أربعة أعمال في الأعوام (١٩٩٠ / ١٩٩٣ / ١٩٩٥) بجانب اشرافه على خمس رسائل ماجستير، وثلاث رسائل دكتوراة، أما مشاركته في نقاش رسائل التخصص فقد بلغ ثمانية وأربعون نقاشاً ما بين ماجستير ودكتوراة بدأها عام ١٩٦٠ بجامعة القاهرة، وأخرها ١٩٩٤ بجامعة المنوفية. بذا إستحق عن جدارة لقب "عميد المكتبيين العرب".

(للبحث بقية)

المواصفات الأساسية لاختيار أنظمة التشغيل بالمؤسسات التوثيقية

أ. عبد المالك بن السبتي
أستاذ مكلف بالدروس
قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة منتتوري- قسنطينة (الجزائر)

ملخص :

تتناول الدراسة المواصفات والمعايير الواجب توافرها في النظم الآلية التي تستخدم في المكتبات ودور الأرشيف ومراكز المعلومات، من حيث الإمكانيات الفنية والوظيفية ونظم التشغيل.

تشتمل المكتبات ودور الأرشيف ومراكز المعلومات على أنشطة متعددة ومتنوعة، تعتمد معظم هذه الأنشطة على تسيير الأرصدة الوثائقية والملفات، ابتداء من اقتنائها بمختلف الطرق (شراء، تبادل، إهداء). ومروراً بعمليات التصنيف والفهرسة. . .إلخ، ووصولاً إلى وضعها في متناول القراء والمستفيدين من خلال الإعارة الداخلية والخارجية. بينما نجد أن هذا الاعتماد قد تغير بشكل نسبي أحياناً وبشكل مطلق أحياناً أخرى ذلك أن الاهتمام الأكبر في عالم المعلومات الحديث يتجه نحو البحث عن المعلومات، ومعالجتها، ونقل وتحويل المعلومات ومستخلصات الوثائق إلى المستفيدين. لكن بالإضافة إلى هذه الأنشطة المتخصصة في العمل المكتبي والوثائقي، هناك أنشطة حديثة أخرى تتعلق بالاتصال من خلال الشبكات المحلية والخارجية ما بين المؤسسات التوثيقية أو حتى مع مؤسسات ومنظمات من القطاعات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو تتعلق بإنتاج الوثائق الناتجة عن عمليات تحليل المعطيات المختلفة والتي تكون في شكل بيبليوغرافيات أو أدلة أو مستخلصات لجانب معين من الرصيد الوثائقي أو حتى نسخ لبعض الوثائق الناتجة عن التفريغ التلقائي عن بعد.

هذه الأنشطة في مجملها لابد أن تعتمد على أدوات الإعلام الآلي إذا أرادت ربح الوقت، وتطوير أساليب العرض والتقديم، وترشيد الإنتاج والتوزيع. بالإضافة إلى اعتمادها على جملة من أنظمة التشغيل وخاصة أنظمة التشغيل المكتبية التي لها علاقة بتسيير المراسلات، ومعالجة النصوص، وإعداد الرسوم والصور، وتنفيذ الإحصائيات. كما توجد العديد من البرامج الجاهزة التي ليس لها صلة مباشرة بالإعلام الآلي التوثيقي، لذلك فإن اهتمامنا سوف ينصب بشكل خاص على دراسة معايير اختيار أنظمة التشغيل الوثائقية.

لماذا النظم الآلية؟

تتنوع الدوافع للمكتبات حسب طبيعتها وظروفها، فترى بعض المكتبات أن دوافعها من وراء تبني النظم الآلية يكمن في مثل الأسباب التالية:

1- تقديم خدمات معلومات أفضل لأكبر عدد ممكن من المستفيدين من المكتبة

2- مواجهة الزيادة الهائلة في المعلومات ومصادرها من أجل التحكم في تدفقها وإتاحتها للمستفيدين من مجتمع المكتبة أو مركز المعلومات وخصوصاً مع انكماش الموارد المادية المتاحة لشراء مصادر معلومات.

3-وتوفير مقومات الاقتصاد في تكلفة العمل في بعض القطاعات لتوجيه الموارد نحو قطاعات أخرى من المكتبة.

4- رفع كفاءة والارتفاع بمستوى سير العمل في الإجراءات الفنية بالمكتبات قدر الإمكان.

5- إتاحة الفهرس الآلي على الخط المباشر للمستفيدين.

6- توفير إمكانيات متنوعة للبحث.

7- تقليص حجم السجلات والفهارس الورقية التى تقتنيها وتستخدمها المكتبة.

8- توفير أرضية مشتركة للعمل والتعاون مع أنظمة المكتبات الأخرى.

9- وتشجيع المزيد من الجهود التعاونية بين المكتبات.

ويؤثر العديد من العوامل في قرار إدارة المكتبة أو مركز المعلومات لتبني استخدام نظم الحاسبات الآلية بها، مثل حجم المجموعة، ومعدلات نموها، والمخططات المستقبلية للتوسع في المباني والمجموعات، وتقديم خدمات المعلومات، والبرمجيات الجديدة، بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بالميزانية وغيرها.

وتواجه المكتبات العربية خاصة مشكلة كبرى في اختيار أحد برامج إدارة المكتبات المتوفرة في السوق نظراً لتوافرها بلغاتها الأصلية. وإذا ما تم تعريب هذه البرامج فإنها تظهر العديد من العيوب لأنها صممت أصلاً لاستخدامها بلغاتها الأصلية.

لذلك تعد من أهم المتطلبات العامة لتلك النظم بالنسبة للمكتبات العربية، أن يكون النظام ثنائي اللغة (العربيــة والإنجليزية أو الفرنسية مـثلاً) بما يشمل جميع الـوظائف التى يغطيها، مثل الفهرسة والإعارة والتزويد والتحكم في الدوريات، إلى غيرها من الوظائف الأخرى.

١ - مواصفات انتقاء أنظمة التشغيل

عند التفكير في شراء أو اقتنـاء نظام التشغيل الذي نريد استخدامه في المؤسســة التوثيقية من الضروري تحـديد جملة من المواصـفات التي تتوقف على أسـاسها عـملية اختـيار هذا النظام، لذلك نحاول تقديم أهم المواصفات فيما يلي:

* تحديد الفئة أو الفئات التي ستستخدم نظام التشغيل مستقبلاً، هل يتوقف هذا الاستخدام على المكتبيين فقط أم على المستفيدين من النظام، . . . الخ.
* التعرف على الجهة التى قامت بإنجاز هذا النظام، أي الشـركة أو المؤسسة المصممة للنظام من حيث تجربتها وقدراتها العلمية والمالية وغيرها.
* كيفية صيانة النظام عند العطل، أي تحديد من سيقوم بمهمة الصيانة، وأين يتم ذلك.
* إمكانيــة الحصــول على الصــيغ والأشكال الجديدة للنظـام من نفس الشركـة أو بواسطة الموزعين والوسطاء، مع وضع اتفاق مبدئي حول طريقة دفع مستحقات هذه الخدمات.
* تحديد الصــورة الفعلية للنظام المســوق بالمقارنة مع ما تم الإعــلان عنه في الأدلة ووسائل الإعلام وغيرها.
* التعرف بدقة على البيانات التسوقية.
* أخذ صورة واضحة عن المساعدات التي تقدمها المؤسسة المصممة للنظام للزبائن، سواء ما يتعلق بخدمات تركيب النظام، أو اللغات التوثيقية، أو مصلحة الزبائن، . . . الخ.
* معرفــة الجهة التي ستتولى مـهمة إجراء الدورات التكوينية والتـربصات للموظفين الذين يقومون بتشغيل النظام فيما بعد، مع تقدير مسبق لتكاليف هذا التكوين.
* محاولة الاتصال بنوادي الزبائن النشيطة في مجـال المعلومات وخاصة تلك التى تهتم أكثر بتجهيزات الإعلام الآلي والبرمجيات.
* الاطلاع على لغة أو لغات نظام التشغيل، أي التعرف على اللغة أو اللغات التي تقدم بها الأوامر إلى النظام.

* التعرف على توجيهات النظام عند الخطأ، أو ما يسمى بتوجيهات الارتياب، ومدى وضوح هذه التوجيهات.

* الاقتناع بفعالية المنتج، والمزايا التي يقدمها كنظام الفأرة، والمنافذ المتعددة، وغيرها.

* المعرفة المسبقة بنظام الاستغلال المستخدم في نظام التشغيل، هل يتعلق الأمر بنظام MS-DOS، أو Macintosh ، أوV M أوMVS، أوVMS، أوGCOS. . . الخ.

* لابد كذلك من معرفة الصيغة الخاصة بنظام الاستغلال المستخدم، ذلك أن هناك عدة صيغ على مستوى نظام الاستغلال الواحد.

* تحديد طاقة الذاكرة الحية المرغوبة، مع تحديد وقت الاستجابة خاصة وأن هذا الوقت يكون طويل بالنسبة لبعض أنظمة التشغيل.

* تقدير الطاقة الضرورية لذاكرة التخزين، بالاعتماد على أهمية الرصيد الوثائقي، والنمو المحتمل لهذا الرصيد، والحجم الضروري من الذاكرة لتشكيل الملفات، . . . الخ.

* تحديد الطرفيات الضرورية للنظام، بما فيها الطابعات، والشاشات البيانية، والشاشات العادية، وطرفيات تسيير الصوت، . . . الخ.

* تعامل نظام التشغيل مع الأنظمة الموجودة في المؤسسات التوثيقية الأخرى وخاصة تلك التي لها علاقات وطيدة معها، بما يحقق شروط المواءمة، وإمكانية تبادل المعطيات بين هذه الأنظمة أخذاً وعطاء.

* ما يقدمه نظام التشغيل هذا على مستوى أمن المعلومات، وإجراءات الحفظ التلقائية، ومستوى السرية.

* التعرف على إمكانية نشر الوثائق التى يتمتع بها نظام التشغيل.

* الاطلاع على حدود النظام والوظائف التي يمكن أن يغطيها، إلى جانب التعرف على البرنامج المقترح لتدريب العاملين على تشغيل النظام.

* تقدير مسبق لاوقات الإجابة عن العمليات والمساءلات وبشكل خاص العمليات ذات الأحجام الكبرى.

* أخذ صورة واضحة عن الأنظمة الفرعية إن وجدت، وإمكانيات تركيب نظم فرعية مستقلة.

* التعرف على الكلفة التقريبية للنظام، وكذلك أخذ فكرة عن كل جزئياته.

2 . انتقاء أنظمة التشغيل لتسيير المكتبات

لتسيير شئون المكتبات لابد من توافر جملة من الوظائف الأساسية التي تعتبر محور العمل داخل هذه المؤسسات، مثل الاقتناء، والفهرسة والتصنيف، وضبط الدوريات، والإعارة ودوران الوثائق، والنشر، والاحصائيات. ودور أنظمة التشغيل يتمثل في تغطية هذه الوظائف، فهناك البعض من أنظمة التشغيل التي لا تؤدي إلا وظيفة أو وظيفتين من بين الوظائف المذكورة، وهناك من تؤدي أغلبية هذه الوظائف وهي التي تدعى بأنظمة التشغيل المتكاملة، وماتجدر الإشارة إليه أن الأنظمة الفرعية غالباً ما تكون مستقلة عن النظام الرئيسي، وقد تكون مشتقة من أنواع أخرى من أنظمة التشغيل، كالمتخصصة في البحث الوثائقي التي نتطرق إليها فيما بعد، وبالتالي تكون متعددة الوظائف هي الأخرى.

وهناك مجموعة من الوظائف الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار نظام التشغيل الخاص بتسيير المكتبة:

1.1 الموصفات المتعلقة بالاقتناء:

لا يمكن أن نتصور وجود مكتبة من دون رصيد ثائقي، وبالتالي فإن الاقتناء هو القناة الوحيدة التي من خلالها نستطيع الحصول على الكتب والوثائق المطلوبة لتلبية احتياجات المستفيدين المتنوعة والمتزايدة نتيجة لتطور العلوم والبحوث العلمية وتزايد القراء، لذلك من الضروري توفر مواصفات أساسية في نظام التشغيل الذي نريد تطبيقه مستقبلاً:

* إمكانية المراقبة المقارنة مع الفهارس الموجودة بالمكتبة مثل فهرس الطلبات أو الفهرس الأساسي، وذلك طبعاً لتجنب شراء الوثائق الموجودة ضمن رصيد المكتبة، إلا إذا كانت العملية مقصودة.

* إمكانية إعداد وثائق الطلب بحيث تكون جامعة لكل المواصفات اللازمة سواء من جانب المعلومات الواجب توفرها أو من جانب دقة المعلومات وكمالها، ومتابعة العملية ابتداء من توجيه الطلبات إلي غاية الحصول على الوثائق.

* توجيه رسائل إلى الموردين تتعلق بمباشرة عملية الطلب، أو التذكير في حالة التأخر، أو إلغاء العملية نهائياً لأسباب تنظيمية أو قانونية. . .الخ.

* **إنتاج بطاقة ترميز ممغنطة لكل وثيقة تدخل المكتبة، التي تفيد مستقبلاً في إجراء عمليات الإعارة الخارجية أو حتى الإعارة الداخلية، أو قد تفيد في عمليات الجرد وبعض العماليات الأخرى.**

* إمكانية الحصول على بيانات خارجية عن الناشرين والموزعين والمؤسسات التوثيقية التي تربطها بالمكتبة علاقات في مجال الاقتناء بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

* المقارنة السريعة للبيانات الموجودة في الأدلة والنشرات البيبليوغرافية الخاصة بالموردين، وتلك التي تصطحب الوثائق في شكل فواتير ومستندات الدفع، للتأكد من تطابقها وإبراز أوجه الاختلاف للتبليغ بها في الوقت المناسب.

* إجراء الحسابات الخاصة بالاقتناء مع الأخذ بعين الاعتبار فرق العملات، والقيام بالترتيبات المتعلقة بدفع المستحقات تجاه الناشرين والموزعين بالطرق الحديثة (على الخط) أو بالطرق التقليدية، ومتابعة هذه العمليات أولاً بأول للتحكم بشكل جيد في مصاريف الاقتناء.

* التحديث الدوري لملف الناشرين والموزعين من خلال المتابعة المستمرة لأخبارهم، من حيث عناوينهم، منتجاتهم، وضيعاتهم المالية، . . . الخ.

* القيام بالمراقبة المستمرة على أوامر الشراء، مع الأخذ بعين الاعتبار التكاليف الإضافية.

* توزيع الميزانية المخصصة للمكتبة حسب البنود المحددة.

* وضع قوائم الكتب المقترحة مع تحديد حكم اللجنة المشرفة علي تنفيذ عمليات الاقتناء بالموافقة، أو الرفض، أو الإشارة إلى أن الكتاب أو الوثيقة تم طلبها سابقاً.

2.1 المواصفات المتعلقة بالفهرسة:

لا يكفي شراء الوثائق أو الحصول عليها بأية طريقة ثم تكديسها بالمخازن أو على الرفوف، بل يستوجب الأمر إعداد بطاقة هوية (فهرسة) لكل وثيقة تدخل المكتبة، وكل وثيقة لا يمسها هذا الإجراء فهي وثيقة مفقودة. إذن فالفهرسة تعني بمعالجة الوثائق وفهرستها من خلال معطيات محددة موجودة على الوثيقة، بحيث يتم تنظيمها وترتيبها وفق قواعد معترف عليها محلياً أو دولياً لتعطي المعنى الكامل عند استعمالها. تجهز هذه المعطيات بعد ذلك مشكلة قيود الوثائق أو الكتب، التي تكون بدورها ملف أو ملفات الوثائق الذي يحفظ في النظام المركزي لاستغلاله في عمليات البحث البيبليوغرافي، أو في تسجيل عمليات الإعارة الخاصة بالوثائق، بواسطة النهايات الطرفية المتواجدة داخل المكتبة أو خارجها، ولتحقيق كل هذا من الضروري اختيار نظام التشغيل الذي يوفي بهذا الغرض، والذي تتوافر به المعايير الآتية:

* إمكانية الحصول على العناصر المسجلة خلال عملية الاقتناء، إذ من الممكن استرجاع

البيانات الخاصة بالوثائق التي دخلت المكتبة حديثاً من ملفات الاقتناء، وهذا يساعد في ربح الوقت، وسرعة ضم قيود الكتب الجديدة إلى الملفات الموجودة، مما يقلص الوقت المخصص لوضع المقتنيات الجديدة في متناول المستفيدين.

* التعرف على أشكال المداخيل التي يوفرها نظام التشغيل، ومدي مرونتها للتلاؤم مع مختلف أنواع الوثائق التي قد تقتنيها المكتبة مستقبلاً.
* الاطلاع على المنهج المتبع في تقييد المدخلات الخاصة بفهرسة الوثائق، أي معرفة الحقول التي يتشكل منها كل قيد مع التحديد الدقيق لأطوالها، شريطة أن يوضع حد أقصى لكل قيد لكي يتسع للبيانات الخاصة بمختلف أنواع الوثائق.
* وجود تلقائية في فهرست الوثائق التي دخلت المكتبة لأول مرة، بمعني توافر نظام رقابي لتجنب فهرسة الوثائق التي جرت عملية فهرستها مسبقاً.
* المراقبة المستمرة عند تقييد المعطيات سواء ما يتعلق بإجبارية توفر الحقول المناسبة لها، أو توفر القيمة للحقل المناسب للمعطيات التي تم إدخالها، أو مطابقة المعطيات للمواصفات المطلوبة.
* معرفة الإجراءات الوجب اتباعها عند محاولة تعديل ملفات أو تحديثها.
* إمكانية وضع فهارس خاصة بالمؤلفين، والمواضيع، والسلاسل. .الخ.
* التعرف على طرق إعداد قوائم المسئولية وطرق تحديثها.
* أخذ صورة على الحقول التي يمكن من خلالها إجراء البحث البيبليوغرافي.
* الاطلاع على الرموز المنطقية التي يوفرها النظام من بين الرموز (و، أو ، ماعدا. . .)
* إمكانية الحصول على شكل لتبادل المعطيات البيبليوغرافية على الوسائط الحديثة كالأقراص المرنة ولأقراص الليزر وغيرها.

3.1 المواصفات المتعلقة بضبط الدوريات

تحتل الدوريات مكانة هامة ضمن الرصيد الكلي للمكتبة، نظراً لكثرة الطلب عليها من جانب القراء والباحثين لما توفره من معلومات حديثة ومتجددة، بالإضافة إلى أن أعدادها تكون جد محدودة مما يجعل عملية تسييرها والتحكم فيها أمراً ضرورياً. وعلى هذا الأساس ينبغي وضع مواصفات دقيقة من أهمها:

* سهولة استخدام فهرس الاشتراك للاطلاع على الموردين ووضعية المكتبة المالية تجاههم، وكذلك أنواع الدوريات وتخصصاتها والخدمات المتعلقة بالاشتراكات التي يمكن تقديمها.

* معرفة المنهج المتبع في تقييد الأعداد الجديدة.

* مدى حيازة نظام التشغيل على أسلوب للتذكر التلقائي بالأعداد الناقصة.

* أن يقدم النظام المرونة الكافية في دفع مستحقات الناشرين والموزعين، وتخصص ملف للحسابات مع تحديد الإجراءات الكفيلة بتحديثها بشكل دوري.

* قدرة النظام على إصدار قوائم ببيليوغرافية لإعلام القراء بالأعداد التي وصلت حديثا إلى المكتبة، أو تقديم مستخلصات عن المقالات الموجودة بها.

* إمكانية إتاحة خدمات المعلومات على الخط من خلال الموزع المركزي الذي يتوفر على القواعد الخاصة بالدوريات.

* التحكم في الدوران الداخلي للدوريات بمختلف أشكالها، وحتى عند إعارتها خارجياً في بعض الحالات الطارئة.

* توفر منهجية لمتابعة الدوريات الإلكترونية مما يمكن من استغلالها وحفظها بطريقة جيدة.

* طريقة التعامل مع الأعداد الخاصة.

* عرض مفصل لكاردكس الدوريات الموجودة.

* إمكانية إخفاء التسجيلات الخاصة.

* إعداد جداول التنبؤ بالتسجيلات البيبليوغرافية حسب نوع الدوريات (السنة، الشهر، اليوم). وذلك بهدف المراقبة ثم التذكير والمطالبة.

4.1 المواصفات المتعلقة بالإعارة

من المعروف أن الإعارة هي القناة التي يطلع من خلالها المستفيدين على المجموعات الموجودة بالمكتبة، ويتوقف نجاح المكتبة على تحكمها في هذه الوسيلة الحيوية وتدعيمها بالوسائل الكافية التي تمكن القراء من الوصول السهل والسريع إلى المعلومات التي يريدونها. لذلك يتطلب الأمر الانتقاء الجيد لنظام التشغيل الذي نستخدمه في الإعارة، وضرورة توفره على جميع المواصفات والمعايير التي نذكر منها:

* الاطلاع بشكل واضح على المنهج المتبع في تقييد عمليات الإعارة سواء ما يتعلق بتسجيل

الإعارات، أو الإرجاع، أو تسجيل طلبات حجز بعض الوثائق التي لا تتوافر بالعدد الكافي من النسخ.

* مدى توفر النظام على المراقبة المستمرة الخاصة بإمكانيات الإعارة- الموافقة على عملية الإعارة أو رفضها- للوثيقة المعارة أو للمستعير.
* قدرة نظام التشغيل على المراقبة عند إرجاع الوثائق المعارة، وتتعلق المراقبة هنا بالتأكد من الوثيقة المعارة، ومن عدم تجاوز المدة المخصصة للإعارة، . . إلخ.
* إمكانية توجيه رسائل التذكير إلى المتأخرين عن إرجاع الوثائق في وقتها المحدد بطريقة تلقائية.
* التحديد الدقيق للبيانات التي يجب توافرها في ملف المستعيرين.
* قدرة نظام التشغيل على تحديد مدة الإعارة وعدد الوثائق المعارة، مع توفر المرونة اللازمة في ذلك للأخذ بعين الاعتبار فئات المستفيدين من المكتبة.
* توفير الامتيازات الخاصة بالإعارة (مدة الإعارة، التجديد، الاستثناء، التحديد).
* تقديم بيانات تفصيلية عن المستفيدين كالاسم. العنوان، الفاكس. . . الخ

5.1 المواصفات المتعلقة بالطباعة

قد تحتاج المكتبة إلى طباعة بعض النصوص أو القوائم البيبليوغرافية أو المستخلصات الخاصة بالوثائق الموجودة بالمكتبة، أو أشياء أخرى يتطلبها العمل المكتبي والخدمات المقدمة للمستفيدين، لذلك يتطلب الأمر التعرف على إمكانيات نظام التشغيل في طباعة ماتحتاج إليه المكتبة:

* إمكانيات نظام التشغيل في الطباعة النموذجية.
* إمكانياته في الطباعة وفق معايير ومواصفات محددة.
* إمكانياته في طباعة الجداول والأشكال.
* إمكانياته في فرز الوثائق المطبوعة.

6.1 الموصفات المتعلقة بالإحصائيات

تعطي الإحصائيات صورة واضحة عن نشاطات المكتبة ومدى فعالية الخدمات التي تؤديها، وإمكانية المقارنة بين المواد المختلفة من حيث الطلب عليها ودورانها في فترات زمنية

متباينة، كما أنها تعطينا تقديرات كمية عن النفقات والإيرادات وعلاقة المكتبة بجميع الأطراف الأخرى، وهذا يستوجب تحديد جملة من المعايير مثل:

* إحصائيات عن الوثائق التي تم اقتناؤها خلال فترة زمنية معينة، في كل تخصص من التخصصات الموجودة، وحسب أنواع الوثائق.
* أحصائيات تفصيلية حسب طبيعة الاقتناء (شراء، تبادل، إهداء).
* إحصائيات خاصة بنفقات الاقتناء بما فيها مصاريف النقل والرسوم وغيرها.
* إحصائيات عن الوثائق الجديدة التي دخلت المكتبة لأول مرة.
* إحصائيات عن النسخ التي أضيفت للوثائق الموجودة لأسباب مختلفة (كثرة الطلب عليها، ضياع بعضها، إهتلاكها أو تمزقها...الخ).
* إحصائيات عن القراء المسجلين بالمكتبة حسب التخصص، والوظيفة، والجنس، والعمر ... الخ.
* إحصائيات عن الوثائق المعارة حسب التخصص، ونوع الوثائق وغيرها.
*إحصائيات خاصة بالإعارات حسب الطلب (الفترة الزمنية، الإعارات المتأخرة، الإعارات حسب الفئات، الإعارات حسب نوعية الوثائق وتخصصاتها...الخ).
* إحصائيات عن إيرادات المكتبة الناتجة عن المخالفات بسبب تضييع الوثائق أو إتلافها، وغيرها.
*إمكانيات الحصول على الإحصائيات بمختلف الطرق (المطبوعة، على الخط، ...الخ).

2• اختيار نظام تشغيل التسيير والبحث الوثائقي

تتضمن أنظمة تشغيل التسيير والبحث الوثائقي العديد من الوظائف:

* الهيكلة القاعدية .
* تسجيل البيانات.
*تحيين(تحديث) المعطيات.
* البحث عن البيانات الملائمة لبعض المعايير الموحدة.
* إخراج النتائج على الشاشة أو من خلال طباعتها.

وسوف نتناول هنا المعايير الأساسية نظام تشغيل التسيير والبحث الوثائقي:

1.2 المواصفات المتعلقة بالهيكلة القاعدية

* التحديد الدقيق للأبعاد والقيم الخاصة بالمعطيات كالحقول، والبيانات، وغيرها.

*الأخذ بعين الإعتبار عدد الحقول القابلة للتكشيف وتحديدها.

* تقدير معامل الانتشار، بمعنى العلاقة ما بين عدد الرموز المقيدة والمجال المشغول فعلا على القرص الصلب للحاسوب.

* التعرف على إجراءات التعديل القاعدية بالحالات الطارئة.

2.2 معايير التقييد والتحديث

*تحديد مناهج وأساليب تقييد المعطيات.

* مدى توافر أسلوب رقابي عند تقييد المعطيات التي تتعلق بإجبارية وجود الحقول، مع توافر القيمة العددية للحقل أيضاً، وكذلك وجود المصطلح المستعمل في المكنز الداخلي للحاسوب.

* التعرف على الإجراءات المتبعة في تصحيح البيانات.

* معرفة المنهج المتبع في إنشاء وتحيين المكانز.

3.2 المواصفات المتعلقة بالمساءلات

* إمكانية مساءلة حقل معين من بين الحقول الموجودة في المظام.

* إمكانية القيام بعملية بحث أولية متواصلة من خلال البحث عن سلسلة من الرموز.

* معرفة العمليات المنطقية المتاحة (و، أو، ماعدا..).

* إمكانية حظر أو منع الحصول على بعض المعلومات خلال البحث في النظام، بمعنى سرية المعلومات.

4.2 المواصفات المتعلقة بالطباعة

*** إمكانيات الطباعة بما فيها الطباعة النموذجية، وإعداد الأشكال المختلفة، وإعداد الجداول والخرائط، ... إلخ.**

*** قدرات النظام على فرز المعطيات عند الطباعة.**

إن وجود ديناميكية لتسيير المكانز ضمن نظام تشغيل التسيير والبحث الوثائقي المتمثل في

علاقات الترادف، والتدرج، والمقاربة، يمكن أن يشكل معيار هام لبعض التطبيقات مثل:

* كيفية قيام النظام بعمليات التحيين أو التحديث.
* مدى قبول النظام للتعدد اللساني.
* قدرة النظام على طباعة المكنز عند الحاجة.
* إمكانية النظام على تأدية العمل باللغات المختلفة بطريقة مستقلة.

من جهة أخرى يمثل التكشيف قلب المجال البيني للوثيقة والمساءلة، بحيث يعتبر من أهم الوسائل للتعرف على محتوى الوثيقة، كما أنه يعتبر بمثابة المفتاح الذي يمكّن فعلاً من إيجاد الوثيقة بالمعنى الواسع من خلال الموضوع على مستوى الرصيد الوثائقي.

لكن التكشيف التقليدي أو اليدوي يتطلب موظفين مكونين ومؤهلين للقيام بهذا العمل، كما أنه يشكل عملية بطيئة وغير متجانسة في غالبية الأحيان، لذلك فإن معظم أنظمة التشغيل الوثائقية الموجودة حاليا تحتوي على وظيفة التكشيف المسماة بالتكشيف بواسطة الحاسوب (Indexation Assistee par Ordinateur).

إن الطرق المستخدمة في التصنيف جد متعددة، فهناك طرق تعتمد على حساب التردد الإحصائي، أو على بحث المقاربة بين المصطلحات، وهناك طريقة أخرى تعتمد على المقاربة مع مكون قاموسي معين أو موجود مسبقاً بالأخذ بعين الاعتبار العلاقات اللسانية وطرق التحليل المورفولوجي أو التكشيف والطرق النحوية. ومن المعروف أن عمليات التكشيف حتى وإن اعتمدنا في إعدادها على الحاسوب لا تسلم من بعض الصعوبات والعراقيل على غرار العمليات التوثيقية الأخرى نذكر منها:

* النوعية الرديئة للنتائج المحصل عليها، والتي نتجت عن مشكلة تعدد المعاني والخصوصيات اللسانية.
* التعقيدات الموجودة على مستوى الأنظمة في حد ذاتها.
* غياب قواميس متخصصة في بعض المجالات.
* الصعوبات الناجمة عن التعدد اللساني.
* العقبات النفسية(البسيكولوجية).

ومهما يكن فإن تدخل الإنسان يشكل ضرورة ملحة في بعض الأحيان لتقديم بعض

المفاهيم الضمنية غير الواضحة، وخاصة إذا كان الرصيد موضوع التكشيف جد معتبر الشئ الذي يجعل هذا التدخل مبرراً.

إن أغلبية أنظمة التشغيل الخاصة بالتسيير والبحث الوثائقي تتضمن أنظمة فرعية للاتصال، كما هو الحال عند التعامل مع المعلومات عن بعد، فالمهني يمكن له القيام بنوعين منه العمليات، هما التحميل عن بعد للمعلومات (Uploading) والتفريغ عن بعد للمعلومات (Downloading).

فالتحميل عن بعد يتمثل في التحضير والقيام محلياً بدورة من المساءلات عن طريق الارتباط بالموزع وإرسال الأسئلة والطلبات، والميزة الأساسية لهذه الإجراءات هو غياب التقييد المباشر على الخط، مما يؤدي إلى غياب الأخطاء، كما ينتج عنه تدني الوقت المخصص للارتباط ومن ثم تدني التكاليف.

يستخدم التحميل عن بعد كذلك لتحويل الملفات المنتجة محلياً بهدف تغذية الموزع مثلاً وهذا يجنب تحويل الملفات المخزنة على الأقراص المليزرة عن طريق البريد، مما قد يعرضها إلى الضياع، أو استغراقها لوقت أطول، أو تجاوز الأوقات المحددة لتحديث الملفات.

أما فيما يتعلق بالتفريغ عن بعد فهو يمكن من الحصول السريع على نتائج البحث في الملفات وتحويلها من خلال القرص الصلب للحاسوب مثلاً، فالنتيجة يمكن أن تقدم في صورتها الأولية، من دون هيكلة ومن دون فرز، وتكون أحياناً مرفقة برسائل. كما يمكن أن يتدخل النظام لإعادة هيكلة النتائج بهدف تحسين طريقة تقديم المعلومات المطلوبة، واستبعاد العناصر غير المفيدة، والتوفيق بين البيانات الناتجة عن العديد من بنوك المعلومات. كما يمكن ترتيب البيانات التي يتم تفريغها وفق معايير مختلفة، ويمكن أيضاً وضع كشاف ملائم لمجموعة البيانات المنتقاة.

فالتفريغ عن بعد يمكن من استرجاع البيانات في شكل يسمح بمعالجتها بواسطة أدوات الإعلام الآلي، أو إدماجها في قاعدة معطيات متخصصة، أو إعادة توزيعها من خلال شبكة محلية.

توجد أيضاً أنظمة تشغيل لتسيير المعلومات صممت لتطبيق معين أو مخصصة لنوع معين من الوثائق، كتسيير بنوك المعلومات الخاصة بالمصطلحات، أو تسيير ملفات الأرشيف التقليدية، أو تسيير سلاسل الشهادات وبراءات الاختراع.. إلخ.

هذا النوع من أنظمة التشغيل المهنية تقدم ميزة للمستعمل بالحصول على النظام

الجاهز(المفتاح في اليد) لا يتطلب سوى إدخــال المعطيات، فتكوين الموظفين يكون أقصر ما يمكن، وبالتالي يكون التشغيل بأكثر سرعة.

3. أنظمة تشغيل الڤيديوتكس

توجد العديد من أنظمة التشغيل المكيفة أصــلاً حسب التقنين الخاص بترميز الفيديوتكس والتي توجه لتركيبها على الحاسوب الموزع.

والفيديوتكس يسمح بتـشغيل الملامس الوظيفية للميـنيتال مثلا والقيام بتطبيـقات حيوية تتعلق بالأشكال والألوان والمقدمـات الهرمية من خلال أنظمــة تشغيل فرعية تســهل عملية إنتاج الشاشات البـيانية وتشكل الصفحات المتعلقة بالمـعلومات التي نريد توزيعها. لابد من الإشارة هنا بأن جميع أنظمة تشغيل الفيديوتـكس لا تمكن من القيام بأبحاث متعددة المعايير والمواصفات مما يطرح صــعوبات عند القيام بالتطبــيقات التي ترتبط بتســيير الشاشة وتســيير الرموز.

لهذا يستحسن قـبل الاختيار النهائي لنظام التشغيل الخاص بتشــغيل الفيديوتكس يفضل الاطلاع على مختلف الدراسات المنجـزة، واستشارة المصممين والمستعملين الحـقيقين. كما يستحــسن الاطلاع على التقنين Z67-131 الذي نشر سنة 1988من قبل الجمعيــة الفرنسية للتقنين AFNOR، بحيث يقــدم في فصله الرابع توصــيات مفــصلة خاصة باقــتناء أنظمة التشغيل.

4. انتقاء أنظمة التشغيل الوثائقية

إن أغلبية أنظمة التشغيل الوثائقية تحدد في إطار ثلاثة أصناف:

* أنظمة تشغيل مراكز المعلومات.
* أنظمة تشغيل المكتبات.
* أنظمة تشغيل مراكز ودور الأرشيف.

وجميع هذه الأنظمة الثــلاثة في الواقع هي متخصصة، وإن كــانت هذه الأنظمة تشترك في العديد من المواصفات إلا أنه نادراً ما نجد من بين هذه الأنظمة من يغطي وظيفتين.

لابد أن نســجل أيضاً بأن نــظام التشــغيل الوثــائقي يمكن كذلك من تــسيير المعطيــات البــيبليــوغرافــية، والنصــية، وكــذلك ما يرتبط منهــا بالأحداث الخــاصيــة بالأشــخاص، والمؤســسات، والمنتجات وغيرها. وهذه الوظيفة لا تتوافــر في أنظمة التشغيل الخاصة بتسيير

المكتبات. ويمكن أن نقدم نماذج لأنظمة التشغيل المستخدمة في المؤسسات التوثيقية بشكل عام.

1.4 نظام التشغيل Alexandrie

مورد النظام: شركة GBC

لاستخدام هذا النظام لابد من الاستحواذ على حاسوب من نوع ماكنتوش Macintosh مع قرص صلب سعته لا تقل عن 20 ميقا أوكتيث أي (من 15000 إلى20000 قيد بيبليوغرافي)، بالإضافة إلى نظام تسيير قاعدة البيانات.

وظائف النظام الأساسية:

بالإضافة إلى رخصة استخدام النظام لحاسب ما يكروي يتواءم مع النظام فإنه يمكن من القيام بالوظائف التالية:

* مراقبة عمليات إدخال المعطيات بواسطة المكنز.
* تسيير المؤسسة التوثيقية من جميع الجوانب.
* تسيير المراسلات.
* مراقبة النفاذ للنظام على ثلاثة مستويات بواسطة الكلمات السرية:
  - المستوى الوثائقي: استخدام جميع الوظائف.
  - مستوى المستعيرين: الاطلاع وتسيير كل ما له علاقة بالمستعيرين والتحكم في الملفات الخاصة بهم.
  - مستوى الأجانب عن النظام: تسيير ما يتعلق بالأشخاص غير المعروفين من النظام، حيث يوفر النظام إمكانية الاطلاع فقط.

2.4 نظام التشغيل Archivision

مورد النظام: S3T

يرتكز هذا النظام على التسيير والأرشفة الرقمية للوثائق، ويعتمد هذا النظام في تشغيله على مجموعة من التجهيزات:

* **حاسوب مايكروي ملائم للنظام.**

* قرص صلب يتسع لمتطلبات تشغيل النظام.
* أدوات ملحقة كالشاشة والطابعة وغيرها.

أما فيما يتعلق بوظائف النظام فهي تختص بتسيير الملفات الأرشيفية، ويمكن ذكر بعضها:

* الأرشفة (الترقيم، مراقبة النوعية، الحفظ).
* معاينة الملفات الأرشفية من خلال تسجيلها، تكشيفها، وترتيبها بواسطة إجراءات وثائقية موضوعة ومحددة مسبقاً.
* الاطلاع على المعلومات أو البحث في الملفات بواسطة مختلف الأدوات، كالعلاقات البوليانية، والمعادلات متعددة المعايير، والعرض وغيرها.
* التوزيع ما بعد الطباعة.
* السرية في التشغيل والاستخدام عن طريق تبني أسلوب الكلمات السرية المشتركة.

3.4 نظام التشغيل Biblio-tech

مورد النظام: **Platinum**

يتطلب تشغيل هذا النظام عدد من التجهيزات من أهمها:

* حاسوب مايكروي من نوع ماكنتوش Macintosh أو أي حاسوب آخر تتوفر فيه شروط المواءمة.
* قرص صلب تتعدى سعته 20 ميقا أو كثيث.

يقوم هذا النظام بتسيير شؤون المكتبات من خلال وظائفه العديدة:

* تسيير المتعاملين مع المكتبات (الموردين) وذلك من خلال الاحتفاظ ببيانات تفصيلية وكاملة عنهم مع تحديد أسلوب الدفع المرتقب.
* تسيير طلبات الوثائق والمقتنيات.
* تسيير الوثائق بمختلف أنواعها من كتب، ودوريات، ومقالات، وتقارير، وغيرها.
* التكشيف الأولى بواسطة الكلمات المفتاحية وضمه مباشرة إلى القاموس المركزي.
* البحث بواسطة العلاقات البوليانية على جميع الملفات.
* تسيير المستعيرين.

* تسيير الإعارات عن طريق قراءة الرموز الرقمية.
* تقديم إحصاءات عن كل العمليات التي يقوم بها النظام أو البيانات التي يشملها.

4.4 نظام التشغيل Documenta

مورد النظام Platinum

المتطلبات الدنيا من التجهيزات:

* حاسوب مايكروي تتوفر فيه شروط المواءمة.
* قرص صلب سعته 20 ميقا أوكثيث فأكثر.

تتمثل وظائفه فيما يلي:

* مراقبة عمليات النفاذ إلى المعلومات.
* تسيير جميع أنواع الوثائق بما فيها النصوص، والمراجع، والصور الرقمية، وبطاقات الأشخاص، والمنتجات، والمؤسسات.. إلخ.
* التكشيف اليدوي أو الآلي.
* تسيير الكلمات المفتاحية عن طريق المكنز.
* البحث بواسطة العلاقات البوليانية في جميع عناوين الملفات.

5.4 نظام التشغيل Edibase

صمم هذا النظام من طرف InformII- Microform (Montreal)

التجهيزات الضرورية لتشغيل هذا النظام:

* حاسوب مايكروي موائم للنظام.
* قرص صلب ذو قدرة تتناسب مع حجم العمل.
* إمكانية إستخدام مسير للألوان.

الوظائف الممكنة:

* تحديد أبعاد الملفات.
* تسيير قاموس الكلمات المفرغة التطوري.

* تسيير المكنز.
* مراقبة إدخال المعطيات.
* التفريغ الآلي وإعادة تشكيل الملفات الخارجية.
* التحديث المباشر أو غير المباشر للملفات.
* البحث داخل النصوص الكاملة للملفات باستخدام الموجهات المنطقية.
* تكشيف عمليات البحث الذي يمكن من الاسقراء، وكذلك انتقاء مختلف البيانات للبحث البولياني.
* نظام تشغيل جزئي لتحديد أساليب الإخراج.
* تحديد المجال المتوقع لنظام التشغيل الخاص بالإنتاج بواسطة الحاسوب.
* إمكانية إنتاج الأقراص المضغوطة (المليزرة).

6.4 نظام التشغيل Ever- dos

مورد النظام: Everly

التجهيزات الواجب توفرها:

* حاسوب مايكروي، استخدم أصلاً حاسوب ماكنتوش، لكن يجوز استخدام حواسيب مايكروية أخرى في حالة توفر شروط المواءمة.
* إمكانية العمل على الشبكة من خلال الأدوات التي يتطلبها النظام.
* أمكانية استخدام أنظمة تشغيل مكملة مثل Windows.

ومن بين الوظائف التي يقدمها النظام:

* تحديد أبعاد الملفات إلى غاية 120 عنوان.
* التقييد الموجه للمعطيات.
* الأبحاث عن طريق استمارة ذات أسئلة بسيطة، أو استخدام الموجهات البوليانية، وموجهات المقارنة.
* إمكانية تقاسم المصادر الوثائقية مع وحدات وثائقية أخرى باستخدام موزع الشبكات.

* تسيير المراسلات.

7.4 نظام التشغيل Gesbib

مورد النظام: + Logi

التجهيزات الواجب توفرها:

* حاسوب مايكروي يحقق شروط المواءمة مع النظام.

* ذاكرة مركزية تتسع على الأقل إلى512 كيلو أوكتيث.

* قرص صلب ذو طاقة 20 ميقا أوكتيث كحد أدني.

* أدوات إضافية تسمح بالارتباط بالشبكات المحلية لأن النظام يسمح بذلك.

وظائف النظام:

* وضع أبعاد للبيانات البيبليوغرافية تصل إلى 100 حقل للبيانة البيبليوغرافية الواحدة.

*التقييد الموجه للمعطيات، بمعنى مراقبة المعطيات.

* البحث البولياني الذي يسمح مثلاً بمعادلة حقلين على مستوي العنوان والكلمات المفتاحية.

* الموجهات الترتيبية للأرقام والتواريخ.

* السرية على ثلاثة مستويات.

* نظام التشغيل الفرعي الخاص بالطباعة (أنواع الحروف، حجم الحروف، أنواع الرموز، . . .الخ).

* التفريغ الآلي للمعطيات مع إمكانية إعادة التشكيل للملفات.

* إمكانية إعداد معجم، وتقديم إحصائيات.

8.4 نظام التشغيل - JLB doc

مورد النظام: JLB Informatique

التجهيزات الممكنة:

* حاسوب مايكروي ينسجم مع النظام.

*ذاكرة مركزية طاقتها 512 كيلو أوكتيث.

* شبكة محلية.

* إعداد وتسيير عدد من بنوك المعطيات، يصل إلى 16 بنك، يحتوي كل واحد منها على 500000 بيانة بيبليوغرافية.

* إمكانية إعداد ما لايقل عن 71 معجم لكل بنك معطيات مع المكنز الخاص بكل واحد منها.

* أمن المعلومات المسيرة بواسطة الكلمات المفتاحية.

* البحث البولياني مع الأخذ بعين الاعتبار البحث الآلي في المرادفات والمصطلحات العامة.

* إمكانية تقديم الإحصائيات بمختلف أنواعها.

* وجود نظام تشغيل فرعي للطباعة.

*الاشتراك في نظام التشغيل التالية:

-نظام تشغيل Byblia ذوالصيغة العربية.

-نظام تشغيل JLB Bib الخاص بتسيير المكتبات.

-نظام تشغيل JLB Text الخاص بمعالجة النصوص.

-نظام تشغيل JLB Mail الخاص بالمراسلات الإلكترونية.

9.4 نظام التشغيل Liber

مورد النظام: Relais Informatique International

التجهيزات الواجب توافرها:

*حاسوب يتناسب مع وظائف النظام.

* الجمع بين نظامي الاستغلال Pick و Unix في الاستخدام.

*توجيه مكونات النظام لوظائف تسيير الوثائق والمكتبات.

* ذاكرة مركزية جد متطورة.

* قرص صلب ذو طاقة عــالية أكثر من 70 ميقـا أوكثيث مع سرعة كبــيرة في النفاذ على النظام.

وظائف النظام:

* تحديد أبعاد الملفات وتشكيلها.
* إعداد ملفات المسئوليات.
* تسيير المكانز.
* تسيير عمليات اقتناء (الطلبات والاشتراكات).
* فهرسة الوثائق في إطار قواعد الفهرسة الخاصة بكل وعاء.
* تبادل البيانات البيبليوغرافية والمعطيات مع المؤسسات التوثيقية الأخرى، عن طريق التفريغ الآلي من خلال الموزعات (Serveurs).
* القيام بعمليات الحجز، والمراسلات.
* تسيير ملفات المستفيدين.
*تسيير الإعارة.
*تقديم الإحصائيات عن العمليات التي يؤديها النظام والمعلومات التي يشملها.
* طباعة الأدلة والفهارس البيبليوغرافية والقوائم المختلفة.

10.4 نظام التشغيل Influx

مورد النظام: Dataware

يمكن تشغيل هذا النظام علــى جميع الحواسيب العاملة بنظام الاســتغلال Unix، مع ذاكرة مركزية طاقتها 4 ميقا أوكثيث. وقرص صلب لا تقل طاقته عن 20 ميقا أوكثيث.

وظائف النظام: Influx

* هيكلة الملفات وتعديلها من حين إلى آخر.
* إنشاء الملفات وتحديثها والاطلاع عليها.
* تسيير المكنز الذي يسمح بمراقبة إدخال المعطيات وتسهيل البحث.

* وجود الإجراءات الآلية لتحريك الملفات أو تكشيف النصوص الذي يتم من خلال النفاذ السريع المتعدد المعايير إلى المعلومات المخزنة.

هذه الوظائف جميعها يمكن تحقيقها بأسلوب تفاعلي عن طريق الملامس الوظيفية والمنافذ المتعددة.

11.4 نظام التشغيل Jarchive

مورد النظام: CEGEDIM micro- informatique

صمم هذا النظام لترتيب وتسيير الوثائق على الأقراص الضوئية الرقمية.

التجهيزات:

* حاسوب مايكروي يحقق شروط المواءمة.
* أقراص ضوئية رقمية.
* طابعات ليزرية.
* نظام تشغيل فرعي مسير للشبكة المحلية.

الوظائف:

* نظام ذو توجيه ذاتي (تلقائي).
* ترتيب الوثائق يكون وفقاً للمؤلف، المرسل، التاريخ، رمز الملف، الكلمات المفتاحية.
* الاطلاع التفاعلي عن طريق البحث متعدد المعايير للمؤلفين، والمراسلين، والتواريخ، والملفات، والكلمات المفتاحية عن طريق الربط الاحتمالي للمعايير بالموجهات البوليانية، مع الاستعمال الخطي لمعجم بنك المعلومات الخاص بالوثائق.
* عرض محتويات الوثائق على شاشة الحاسوب.
* استرجاع الوثائق على الأقراص الضوئية والأقرص المرنة والطابعة.
* اقتسام الوثائق في نفس الوقت الحقيقي بكامل المؤسسة وذلك بالاطلاع المتزامن من خلال العديد من المحطات للشبكة المحلية.
* الاطلاع على نفس الوثيقة من جانب العديد من المستفيدين في الوقت نفسه.
* الأمن والفعالية عن طريق مراقبة ولوج المستفيدين وحفظ المعلومات.

12.4 نظام التشغيل Micro CDS- ISIS

مورد النظام: اليونسكو والوسطاء المعتمدين .

يمكن تشغيل Micro CDS- ISIS على كافة أنواع الحاسبات الماكروية التي تتوافر بها شروط المواءمة، وينتشر هذا النظام بشكل واسع في كل أنحاء بلدان العالم الثالث، نظراً لمجانية استخدامه من قبل المؤسسات العمومية.

يشتمل نظام التشغيلMicro CDS- ISIS على سبعة أنظمة فرعية:

* نظام معاينة قاعدة أو بنك المعلومات.
* نظام إعادة التنظيم والحفظ والتعميم.
* نظام تسيير المراسلات ومعجم الكلمات المفرغة.
* نظام إ دخال، وتصحيح، وتحديث المعطيات.
* نظام المساءلات.
* نظام الفرز والطباعة.

إن نظام Micro CDS- ISIS هونظام تشغيل متعدد اللغات يتبنى التقنين ISO 2709 الخاص بتبادل المعطيات بين بنوك المعطيات.

13.4 نظام التشغيل Minisis

مورد النظام: CRDI et Societe DATAWARE

هذا النظام هو أيضاً من أنظمة التشغيل الأكثر انتشاراً، يمكن تشغيله على حاسوب متوسط من نوع Hewelt- Packard 3000، ويتطلب مراقبة مستمرة من قبل مختص في الإعلام الآلي، ويوجد في صيغ لغوية متعددة، وهو يمكن من تسيير حجم كبير من المعطيات.

الوظائف الأساسية للنظام:

* **تسيير المعطيات النصية والمتغيرة الأبعاد.**
* **اختيارات جد تفاعلية، مع النفاذ إلى النظام عن طريق الملامس.**
* **إدخال المعطيات إلى النظام مع إمكانية إجراء التعديلات متى استدعى الأمر ذلك.**

* المرور إلى النظام الجزئي المتعلق بالأوامر الخصوصية.
* استدعاء محرك التطبيقات كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
* البحث في الملفات من خلال العلاقات "و"، "أو"، "ماعدا".
* العرض الانتقائي للمعطيات المحفوظة في النظام.

14.4 نظام تشغيل Polybase

مورد النظام Polyphot

التجهيزات الضرورية لتطبيق النظام:

* حاسوب مايكروي يحقق شروط المواءمة.
* ذاكرة مركزية طاقتها 640 كيلو أوكتيث، وقرص صلب.
* إمكانية التشغيل على الشبكة.

الوظائف الأساسية للنظام:

* تحديد أبعاد عدد لانهائي من الملفات.
* تصل القيود البيبليوغرافية التي يمكن تأمينها على أكثر من 400 رمز.
* مراقبة إدخال المعطيات مع إمكانية استخدام الرمز المخطط.
* التكشيف الآلي بعد الانتهاء من إدخال المعطيات.
* سهولة البحث بسبب المنافذ المتعددة على الشاشة، بواسطة الموجهات البوليانية والمقارنة (والأرقام والتواريخ)،
* إمكانية المساءلة عن طريق جملة محددة من جانب المستفيد.
* تخزين كافة مراحل البحث مع إمكانية الربط الاحتمالى لبعض المراحل مع بعضها البعض.
* **إمكانية الحصول على المعلومات السابقة للبحث.**
* **إمكانية البحث من خلال سلسلة من الرموز الخاصة بجزء من الملفات أو كلها.**
* **الربط بواسطة أدوات إضافية كالمكتز وقائمة المختصرات.**

* تعديل واستبعاد الملفات.

* تقديم إحصائيات مهيكلة حسب الطلب.

* أمن المعلومات بواسطة الكلمات السرية على ثلاثة مستويات.

* الطباعة المحددة الأبعاد، الجداول، البطاقات بمختلف الأشكال، والبطاقات البيبليوغرافية.

15.4 نظام التشغيل Superdoc

مورد النظام: شركة AIDEL

يمكن تشغيل Superdoc على حاسبات مايكروية من نوع IBM-PC، والحاسبات المايكروية الأخري التي تحقق شـروط المواءمة مع نظام Superdoc ونظام الاستغلال MS-DOS. ويتطلب سعة لا تقل عن 400 كيلو أوكتيث في الذاكرة المركزية.

الوظائف الأساسية للنظام:

* إنشاء بنوك المعلومات.

* تشكيل الملفات وتحديد مكوناتها.

*مساءلة بنوك المعطيات.

* مساءلة بنك معطيات معين:

- عرض البيانات التي تم انتقاؤها.
- الطباعة.
- تحديد الطلب.
- البحث عن سلسلة من الرموز.
- ربط القيود المكشفة مع كلمة مفتاحية معينة
- توحيد القيود المكشفة مع كلمة مفتاحية.
- استبعاد مجموعة القيود المكشفة مع كلمة مفتاحية معينة.

* **استخدام شكل معين للطباعة:**

- **مخرجات على الطابعة.**

-مخرجات على ملف القرص.

* تخزين نتيجة البحث لإنشاء بنك معلومات جديد.
* طباعة المعاجم والمكنز.
* إعداد قائمة كاملة للمصطلحات.
* تقديم المصطلحات التي تبتدئ بسلسلة معينة من الرموز
- قائمة الكلمات المفتاحية.
- الكلمات المفتاحية مع عدد المصادفات.
- الكلمات المفتاحية، وعدد المصادفات مع أرقام القيود.

*تحديث بنك المعطيات.
* ضم بنكين للمعلومات من نفس الطبيعة.
* تسيير المكنز.

16.4 نظام التشغيل TAMIL

مورد النظام: شركةTAMIL

التجهيزات الضرورية:

* تشغيل النظام IBM XT/AT ،والحواسيب الأخرى التي تحقق شروط المواءمة، بمنصب واحد، وبنظام الاستغلال MS-DOS.
* تشغيل النظام بواسطة حاسوبXT،والخواسيب الأخرى التي تحقق شروط المواءمة بمنصبين إلى خمسة مناصب، و بنظام استغلال Xenix sco
* حاسوب micromega ، والحواسيب الأخرى التي تحقق شروط المواءمة، بمنصبين إلى 16منصب، ونظام استغلال UNIX (Mimos).

وظائف النظام

*تحديد أبعاد النظام من حيث الحقول، القواعد، إدخال المعطيات، مراقبة الإعارات، وأساليب التفريغ الآلي للموزع.
* مراقبة النفاذ إلى وظائف النظام وكذلك قيود وإحصائيات تشغيل النظام.

* إدخال القيود البيبليوغرافية.
* البحث المتعدد المعايير مع الموجهات "و"، "أو"، "ماعدا" بدون تحديد الحقل الأصلي، مع الإضافة التلقائية للمرادفات، واستخدام المكنز.
* تسيير المكنز المتكامل لإدخال المعطيات وعمليات البحث.
* التسيير المتكامل للإعارات.
* تسيير الدوريات من خلال توجيه رسائل الطلبات ومباشرة الاشتراكات، و تسجيل الأرقام التي تم الحصول عليها، ثم إعداد بطاقات الدوران، وطباعة القوائم المختلفة.
* إنشاء محطة رائدة للاطلاع على الأقراص الضوئية الرقمية.

17.4 نظام التشغيل TEXTO

مورد النظام: شركة Chemdata

يستخدم TEXTO تقريباً على كافة الحواسيب ذات الطاقات الكبيرة، وهو نظام تشغيل للتسيير الوثائقي، يمتاز ببساطته وسهولة استخدامه. حيث أنه بعدد قليل من الأوامر يكفي للقيام بتطبيق وثائقي بسيط أو معقد، ويمكن تعديله مستقبلاً في أى وقت. تتراوح أطوال الملفات بهذا النظام من بعض عشرات الملايين من القيود على الحواسيب المايكروية، إلى العديد من البلايين على الحواسيب الكبرى.

إن الاستخدام التلقائي للكشاف وتحديثه يزيد من طاقة وظائف البحث عن المعلومات المتعددة المعايير والمتعددة الحقول.

يمكن كذلك طباعة القيود التي يتم انتقاؤها من خلال المساءلات حسب الأشكال المطلوبة كالجداول مثلا.

يضم نظام التشغيل TEXTO أنظمة إضافية:

- نظام التشغيل Thesauplus الذي يتولى تسيير المكنز.
- نظام التشغيلLOGOTEL الذي يمكن من كتابة الاختبارات وتطوير استخدام TEX-TO.

المراجـــــع

1- كلايتون ، مارلين (1992) إدارة مشاريع التشغيل الآلى في المكتبات/ ترجمة على سليمان الصوينع. الرياض: معهد الإدارة العامة، 1992.

2- هنتر، ايريك ج. (1992) تحسيب عمليات الفهرسة في المكتبات ومراكز المعلومات/ تعريب وإعداد جمال الدين محمد الفرماوي؛ مراجعة وتقديم سيد حسب الله. الرياض: دار المريخ، 1992. 412ص.

3- الصوينع، على السليمان. (1994) استرجاع المعلومات في اللغة العربية. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثانية(21)، 1415/ 1994. 176ص.

4- العبد الجبار، عبد الجبار، ومعوض، محمد عبد المجيد (1996) الأفق: النظام الآلى لإدارة المكتبات العربية. في: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ع2، 1996 ص188-209

5- الخليفي، محمد صالح (1998). التشغيل الآلى للمكتبات: مع بيان تجربة المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. في: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج4 ع1، المحرم- جمادي الآخرة 1419 / مايو- أكتوبر 1998.

6- أمان، محمد محمد. وعبد المعطي، ياسر يوسف (1999). النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثانية (32)، 1419/ 1999. 352ص

7- جروش، أودري. (1999) تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات. ترجمة حشمت قاسم. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999. 760 ص.

8- Ameritech Library Services. Horizon Client / Sever Library System Provo. 1995

9- Ameritech Library Services. Horizon User Guide Manuals.2000

10- Lyndes.Lynn (1996),Library automation basics for reluctant librarians In :Technological Horizons in Education) v.22, n9. p 89-91, April 1995.

تقويم خدمات المكتبة الجامعية بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتخطيط لمستقبلها: دراسة مسحية (٢)

د. ناريمان اسماعيل متولي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

ملخص:

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على عرض وتحليل بيانات عينة الاستبيان الخاص بإجابات الطالبات عن خدمات المكتبة الجامعية بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما يتضمن التخطيط لتطوير مكتبة المركز إلى مركز لمصادر التعلم.

عاشراً: عرض وتحليل بيانات الدراسة:

تم توزيع عدد (٣٤٠) استمارة استبيان على عينة الدراسة، وكان من بين هذا العدد (٣٢٧) استمارة صالحة للاستخدام بنسبة ٩٦٪ من مجموع العينة، وذلك بعد استبعاد الاستمارات غير المستوفاة.

ولقد تم تفريغ إجابات الطالبات وتحليلها وتفسيرها وفقاً لأغراض الدراسة. وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

الجدول رقم (٣)

سلوك ودور الهيئة الوظيفية بالمكتبة تجاه الطالبات

١) أهمية تواجد هيئة وظيفية بالمكتبة:	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
أ- مرحبات بك	١٧٠ ٥٢٪	١٥٧ ٤٨٪			
ب- مهذبات في التحدث إليك	١٨٥ ٥٦,٦٪	١٤٢ ٤٣,٤٪			
جـ- لديهن الود والرغبة في التحدث إليك.	١٥٠ ٤٥,٩٪	١٧٧ ٥٤,١٪			
د- موجودات عند الحاجة إليهن.	٣٠٠ ٩١,٧٪	٢٧ ٨,٣٪			
٢) أهمية تواجد هيئة وظيفية بالمكتبة:	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
أ- على وعي بما تريدينه من المعلومات	١٢٠ ٣٦,٧٪	٢٠٧ ٦٣,٣٪			
ب- لا يحيلونك من مكان خدمة معينة إلى مكان آخر.	٢٢٥ ٦٨,٨٪	١٠٢ ٣١,٢٪			
جـ- يعرفونك كيفية استخدام الفهرس (البطاقي/ المحسب).	١١٠ ٣٣,٦٪	١٢٧ ٣٨,٨٪	٣٠ ٩,٢٪	٦٠ ١٨,٤٪	
د- يقدمن لك إجابات دقيقة لأسئلتك.	٢١٨ ٦٦,٧٪	١٠٩ ٣٣,٣٪			
هـ- يصحبونك إلى الرف التي توجد به المواد وليس مجرد الإشارة إلى مكان وجودها.	١٢٥ ٣٨,٢٪	٢٠٢ ٦١,٨٪			

٣) أهمية تواجد هيئة وظيفية بالمكتبة:	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
أ- يقدمن نصائحهن لك عن مكان البحث عن هذه المعلومات في أجزاء أخرى من المكتبة.	٢١٤ ٦٥,٤٪	٩٠ ٢٧,٥٪	٢٣ ٧,١٪		
ب- يشجعنك للرجوع إليهن لمزيد من المساعدة التي تحتاجينها.	٢١٤ ٦٥,٤٪	١١٣ ٤٣,٦٪			
جـ- يقدمن لك بعض النصائح عن مكان الحصول على المعلومات المطلوبة خارج المكتبة.	١١٠ ٣٣,٦٪	٨٥ ٢٦٪	٦٢ ١٩٪	٧٠ ٢١,٤٪	
د- يذكرون لك إمكانية الإعارة بين المكتبات كوسيلة للحصول على المواد التي لا توجد بالمكتبة.	٢٢٧ ٦٩,٤٪			٨٥ ٢٦٪	١٥ ٤,٦٪
	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
٤) أهمية وجود هيئة وظيفية متخصصة في جميع أدوار المكتبة على دراية بواجباتها المهنية الكاملة.	٣٢٧ ١٠٠٪				
	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
٥) أهمية وجود هيئة وظيفية بالمكتبة يقدمن برامج تعليمية وإشرافية تمكنك فيما بعد من الاستخدام الفعال للمواد والخدمات المكتبية:	١١٧ ٣٥,٨%	٢٠٠ ٦٢,٢٪		١٠ ٣٪	

٦) أهمية وجود هيئة وظيفية بالمكتبة تجعلك لا تنتظرين أكثر من خمس دقائق عند:	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
أ- استعارة مواد من المكتبة	٢٨٠ ٨٥,٦٪	٤٧ ١٤,٤٪			
ب- الحاجة إلى تصوير بعض الصفحات	١٨٩ ٥٧,٨٪	١٣٨ ٤٢,٢٪			
جـ- إعطائك إجابة عن بعض الاستفسارات المرجعية.	٣٠٠ ٩١,٧٪	٢٧ ٨,٣٪			
د- الاتصال هاتفياً بالمكتبة طلباً لمعاونتك في الحصول على بعض المعلومات.	٢٢٧ ٦٩,٤٪	١٠٠ ٣٠,٦٪			
مقتنيات المكتبة:	**مهم جدا**	**مهم**	**لا أرى لها**	**غير مهم**	**غير مهم على الإطلاق**
٧) أهمية أن تستجيب موضوعات المواد التي تقتنيها المكتبة لاحتياجات المقررات الدراسية.	٣٢٧ ١٠٠٪				
٨) أهمية وجود المواد المكتبية في أماكنها الصحيحة على الرفوف لعمل التكليفات والبحوث.	٣٢٧ ١٠٠٪				
٩) أهمية أن تكون المواد التي تحتاجينها متاحة لك عند طلبها.	٢٨٠ ٨٥,٦٪	٤٧ ١٤,٤٪			
١٠) أهمية أن تكون مواد التسلية والترويح والثقافة العامة متاحة لك عند الحاجة إليها.	٨٠ ٢٤,٥٪	١٢٥ ٣٨,٢٪	٧٥ ٢٢,٩٪	٤٧ ١٤,٤٪	

التقنيات الحديثة في معالجة واسترجاع المعلومات:	مهم جدا	مهم	لا أرى لها	غير مهم	غير مهم على الإطلاق
١١) أهمية استخدام المكتبة للفهرس المحسب الخاص بالكتب المتوافرة لديها.	١٦٠ ٤٨,٩	١٦٧ ٥١,١٪			
١٢) أهمية تواجد خدمات استرجاع للمعلومات من قواعد معلومات محلية وخارجية مثل (مدينة الملك عبد العزيز/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ مكتبة الملك فهد)	٣٢٧ ١٠٠٪				
١٣) أهمية أن تكون هناك اشتراك في الانترنت.	- -	٢١٧ ٦٦,٤٪	٣٠ ٩,٢٪	٨٠ ٢٤,٥٪	
المبنى والأثاث وساعات فتح المكتبة:	**مهم جدا**	**مهم**	**لا أرى لها**	**غير مهم**	**غير مهم على الإطلاق**
١٤) أهمية أن تكون أماكن القراءة والبحث بالمكتبة هادئة لا تشوبها الضوضاء.	٣٢٧ ١٠٠٪				
١٥) أهمية أن يكون أثاث المكتبة أ- متوافر.	٢٢٧ ٦٩,٤٪	١٠٠ ٣٠,٦٪			
ب- مريح	١٩٥ ٥٩,٦٪	١٣٢ ٤٠,٤٪			
يؤدي وظيفته	١٧٧ ٥٤,١٪	١٥٠ ٤٥,٩٪			
١٦) أهمية توافق ساعات فتح المكتبة مع الجدول الدراسي واحتياجاته.	٢٠٠ ٦١,٢٪	١٢٧ ٣٨,٨٪			
١٧) أهمية فتح المكتبة ساعات أكثر أيام الامتحانات.	- -	٤٧ ١٤,٤٪	١٥٠ ٤٥,٩٪	١٣٠ ٣٩,٧٪	

تلاحظ الباحثة بناءً على الجدول السابق أن معظم إجابات الطالبات قد تركزت في المقياس الأول والثاني (هام جداً، هام) إذ وصلت النسبة فيهما إلي حوالي ١٠٠٪ ولكن هناك بعض الملاحظات بالنسبة لبعض الأسئلة وهي كما يلي:

أ- بالنسبة للسؤال (٢/ جـ) والخاص باستخدام الفهرس البطاقي والمحسب فقد اتضح عدم رضا نسبة (٢٧,٦٪) من الطالبات وهي تعد نسبة كبيرة إلى حد ما. وقد قامت الباحثة بإجراء بعض المقابلات مع بعضهن حيث أكدن عدم رضائهن عن استخدام الفهرس المحسب نظراً لوجود حاسب واحد في كل دور من أدوار المكتبة وتكتل عدد كبير من الطالبات حول أخصائية المكتبة التي تقوم هي بالشرح عليه وقد أبدين رغبتهن الشديدة في استخدامهن لهذه الأجهزة بأنفسهن أي ضرورة زيادة عدد الحاسبات في كل طابق من طوابق المكتبة وبخاصة في قسم الإعارة (الدور الأرضي) حتي لا تتكلف الطالبة عناء الصعود إلى الأدوار العليا بالمكتبة وهي لا تعلم إذا كان الكتاب موجود بالمكتبة أو معار خارج المكتبة.

ب- بالنسبة للسؤال (٣/ جـ) والخاص بالاستعانة بالمصادر والمكتبات الخارجية تبين بوضوح رغبة الطالبات في استكمال تكليفاتهن البحثية من المصادر والمكتبات التي تتوافر فيها مجموعة متميزة وحديثة من المصادر المرجعية غير المتوافرة في مكتبة المركز وكان نسبة الطالبات (٥٩,٦٪) في المقابل (٤٠,٤٪) كانت إجاباتهن غير مشجعة وهذا قد يكون راجعاً إلى أن الهيئة الوظيفية بالمكتبة تكتفي بما لديها من مصادر داخل المكتبة.

جـ- بالنسبة للسؤال رقم (١٠) فقد لاحظت الباحثة أيضاً أن هناك نسبة (٣٧,٣٪) لا ترحب بوجود المواد الترويحية أو المكملة للقراءات العامة، وبسؤال بعضهن في المقابلات التي أجرتها الباحثة كان ردهن يجب توفير المصادر الأساسية الحديثة أولاً التي تخدم المنهج الدراسي، هذا إلى جانب تكدس المحاضرات والتكليفات وعدم وجود الفرصة الفعلية للإطلاع على المصادر الترويحية والثقافية العامة.

د- بالنسبة للسؤال رقم (١٣) لاحظت الباحثة أن هناك نسبة (٣٣,٧) لا يرحبن بالاشتراك في شبكة الانترنت وبسؤال بعضهن أثناء المقابلات التي أجرتها الباحثة تبين عدم معرفتهن بالخدمات العلمية التي يمكن أن تساعدهن في تكليفاتهن البحثية أو في دراستهن المتخصصة، ولكن ما لفت واسترعى نظر الباحثة أيضاً أن جزءاً من الطالبات يتخوفن من بعض البرامج التي تبثها شبكة الإنترنت وتتعارض وتتنافي مع قيم المجتمع العربي الإسلامي بوجه عام والمجتمع السعودي بوجه خاص.

هـ- بالنسبة للسؤال رقم (١٧) كانت النسبة مرتفعة تصل إلي (٨٥,٦٪) وكانت إجابتهن منطقية نظراً لعدم استخدام المكتبة أثناء الامتحانات وحيث تقدم خدماتها فقط لطالبات الدراسات العليا.

الجدول رقم(٤)

أكثر المواد المكتبية التي تستعين بها الطالبات في خدمة أغراضهن الدراسية والبحثية

المواد المكتبية	العدد	٪
- الكتب العامة (قراءات حرة)	٤٢	١٢,٨
- المراجع (كالموسوعات والقواميس)	٦٠	١٨,٤
- الكتب الدراسية	٥٠	١٥,٣
- الكتب البحثية	١٣٥	٤١,٣
- الدوريات العلمية	٤٠	١٢,٢
- الوسائل السمعية والبصرية	-	-
المجموع	٣٢٧	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) ما يلي:

أن أكثر المواد المكتبية التي تستعين بها الطالبات في خدمة أغراضهن المختلفة هي الكتب البحثية ومجموعها (١٣٥) بنسبة (٤١,٣٪) وتحتل الرتبة الأولى يليها المراجع (كالموسوعات والقواميس) وعددها ٦٠ بنسبة (١٨,٤٪) وتحتل الترتيب الثاني، أما ثالث الموادر التي تستعين بها الطالبات فهي الكتب الدراسية بنسبة (١٥,٣٪) تليها الكتب العامة (قراءات حرة) في المرتبة الرابعة بنسبة (١٢,٨٪) ثم تأتي الدوريات العلمية في المقام الخامس بنسبة (١٢,٢٪)، أما بالنسبة للوسائل السمعية والبصرية رغم أهميتها إلا أنها لا توجد بمكتبة المركز ومن خلال المقابلات مع بعض الطالبات أبدين أهمية تواجد هذه النوعية من المواد المكتبية وبخاصة في المكتبة الجامعية ومدي افتقار مكتبة المركز لهذه المواد.

وتؤكد بيانات هذا الجدول أن النسب العالية كانت للكتب البحثية وهذا ما يشير إلى مدى أهمية هذه الكتب لإعداد التكليفات البحثية ضمن المواد المكتبية التي تستعين بها الطالبات لتلبية احتياجاتهن العلمية والبحثية.

الجدول رقم (٥)
مدي احتياج الطالبات لاستخدام المكتبة

مدى الاحتياج	العدد	٪
- احتياج ضروري وهام	٢٨٥	٨٧,٢
- احتياج من وقت لآخر	٤٢	١٢,٨
- يمكن الاستغناء عنها تماماً	-	-
المجموع	٣٢٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (٥) أن احتياج الطالبات لاستخدام المكتبة احتياج ضروري وهام حيث أن النسبة كانت (٨٢,٢٪) في مقابل (١٢,٨) لإجابات الطالبات بأن احتياجهن للمكتبة من وقت لآخر وبالتالي فنسبة الإجابة الكلية هي (١٠٠٪) أي أنه لا توجد طالبة واحدة قد أجابت بأنها يمكن الاستغناء عن المكتبة تماماً وهذا راجع إلى مدي وعي الطالبات بأهمية المكتبة الجامعية كشريان معلوماتي متميز في الحياة الأكاديمية والبحثية.

الجدول رقم (٦)
الانطباع والأثر النفسي أثناء الزيارة الأولى للمكتبة

الإجابة	العدد	٪
- كان الانطباع جيداً شجع على التردد عليها	١٠٠	٣٠,٦
- كان الانطباع سيئاً حال دون التردد عليها	٧٧	٢٣,٥
- لم يكن هناك انطباع معين	١٥٠	٤٥,٩
المجموع	٣٢٧	١٠٠

توضح نتائج الجدول رقم (٦) بأن الانطباعات الأولى تدوم وأن عدد الإجابات الخاصة بالانطباع الجيد كان عددها (١٠٠) بنسبة (٣٠,٦٪)، وعدد الإجابات بأنه لم يكن هناك انطباع معين (١٥٠) بنسبة (٤٥,٩٪) ثم عدد الإجابات الخاصة بأن الانطباع سيئاً كانت بنسبة (٢٣,٥٪) أي أن مجموع إجابات الانطباع غير المحدد والإنطباع السئ هي ٢٢٧ بنسبة (٦٩,٤٪) وهي نسبة مرتفعة جداً وهذا ما ينبغي أن نلفت النظر إليه من أن مكتبة المركز يجب أن تكون عنصر جذب للطالبات للتردد عليها سواء عن طريق الدعاية بأهمية المكتبة وخدماتها أو الإعلان عن الكتب الحديثة التي وردت إلى المكتبة أو عن طريق الأنشطة الثقافية والندوات والمحاضرات خاصة وأن الطالبات الجامعيات لديهن الوعي بأهمية المكتبة الجامعية وخدماتها المعلوماتية في التعليم والبحث العلمي.

الجدول رقم (٧)
معدل مرات التردد على المكتبة

معدل مرات التردد	العدد	%
- كل يوم تقريباً	٣٥	١٠,٧
- أكثر من مرة في الأسبوع	١٢٤	٣٧,٩
- مرة كل أسبوع	١٠٠	٣٠,٦
- مرتين إلى ثلاث مرات في الشهر	٥٧	١٧,٤
- مرة واحدة في الفصل الدراسي	١١	٣,٤
المجموع	٣٢٧	١٠٠

تؤكد نتائج تحليل الجدول السابق أن التردد على المكتبة له علاقة واضحة بفهم وإيمان هيئة التدريس بالدور الريادي الفعال للمكتبة الجامعية وحثهم للطالبات علي التردد عليها للاطلاع وعمل التكليفات البحثية ونجد أن النسبة العالية لمعدل التردد على المكتبة قد تركزت في التردد أكثر من مرة في الأسبوع بنسبة (٣٧,٩٪) وكذلك في التردد مرة كل أسبوع بنسبة (٣٠,٦٪).

الجدول رقم (٨)
أسباب تردد الطالبات على مكتبة المركز

الأسباب	العدد	%
- استعارة كتب مساعدة للمقررات الدراسية	٨٣	٢٥,٤
- استعارة كتب مساعدة لعمل بحث أو تكليف	٩٥	٢٩,١
- استذكار دروسك داخل المكتبة	-	-
- تصوير أجزاء من الكتب	٦٠	١٨,٣
- قراءة الصحف والمجلات	٢٩	٨,٩
- الاطلاع على المراجع والمصادر المختلفة	٣٤	١٠,٤
- غير ذلك يبين	٢٦	٧,٩
	٣٢٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (٨) إلي أن أهم أسباب تردد الطالبات على المكتبة استعارة كتب مساعدة لعمل تكليفات أو بحوث بنسبة (٢٩,١٪) يليها استعارة كتب مساعدة للمقررات الدراسية بنسبة (٢٥,٤٪).

وبجمع هذين السببين نجد أن نسبهم تصل إلى (٥٤,٥٪) وهي نسبة كبيرة والسبب في ذلك يعود إلى وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية المكتبة ودورها في العملية التعليمية وتشجيع الطالبات على التردد على المكتبة باعتبارها جزء لا يتجزأ من عملية التعليم نفسها، ومن الملاحظ في هذا الجدول أن استذكار الدروس داخل المكتبة ليس له نسبة وكانت هناك تعليقات على هامش هذا السؤال في الاستبيان بأنه يمنع على الطالبات استذكار دروسهن داخل المكتبة، رغم أهمية هذا الموضوع والذي أشار إليه سالم السالم بقوله: "أنه في ظل طرق التعليم التقليدية والتي تعتمد بشكل أساسي على الكتاب المقرر يصبح من الطبيعي أن تستخدم المكتبة كمكان مناسب لاستذكار المقررات الدراسية وعمل الواجبات المنزلية".
(سالم السالم، ١٩٩٢، ص٢٣)

ويتضح أيضاً من الجدول أن هناك نسبة (٩,٧٪) من أسباب التردد للطالبات لا ترجع للأسباب المذكورة وهي في بند (غير ذلك يبين) فقد أشارت الطالبات وخاصة في قسم المكتبات والمعلومات بأن سبب ترددهن على المكتبة بغرض مادة التدريب الميداني بالنسبة للمستوى السادس والسابع فتدريبهن يتم داخل مكتبة المركز.

الجدول رقم (٩)
سلوك البحث عن المعلومات بالأسلوب العلمي

سلوك البحث عن المعلومات	العدد	٪
- أبحث بنفسي عن المعلومات	١٤٥	٢٣,٧
- أسأل أخصائية المكتبة المسئولة عن ذلك	٤٥	٧,٣
- شرح إحدى المدرسات لكيفية البحث عن المعلومات	٦٥	١٠,٦
- الدراسة العملية للجانب التطبيقي لمقرر طرق البحث	٢٩٠	٤٧,٤
- الاطلاع على أحد كتب استخدام المكتبة والمصادر	٤٣	٧
- سؤال الزميلات في المستويات الدراسية الأعلى ممن لهن خبرة في ذلك	٢٥	٤
المجموع	٦١٣*	١٠٠

من استقراء الأرقام والنسب للجدول السابق يتضح أن سلوك البحث عن المعلومات بالأسلوب العلمي كان راجعاً في المقام الأول إلي الدراسة العملية للجانب التطبيقي لمقرر طرق البحث حيث كان عدد الاستجابات (٢٩٠) استجابة بنسبة (٤٧,٤٪)، أما بحث

* العدد في المجموع (٦١٣) وهو أكبر من عدد العينة (٣٢٧) وذلك لأن هناك أكثر من إجابة على بنود هذا السؤال رقم (٢٣) في استمارة البحث.

الطالبة عن المعلومات بنفسها فقد كان العدد (١٤٥) استجابة بنسبة (٢٣,٧٪) وهذا راجع لدراستها لمقررات عن مناهج وطرق البحث في المصادر ومجموع ذلك (٧١,١٪) وهي نسبة عالية جداً إذا ما قورنت بباقي النسب في الجدول وهي كالتالي بالنسبة لسؤال أخصائية المكتبة المسئولة نجد أن النسبة (٧,٣٪) وكذلك شرح إحدى المدرسات لكيفية البحث عن المعلومات نسبتها (١٠,٦٪)، وكذلك بالنسبة للاطلاع على أحد كتب استخدام المكتبة والمصادر نجد أن نسبتها تصل إلى (٧٪)، أما آخر هذه المؤشرات فهو سؤال الزميلات في المستويات الدراسية الأعلى ممن لهن خبرة في ذلك نجد أن نسبتها (٤٪) ودلالة ذلك ترجع لأهمية دراسة مقررات عن طرق البحث وكيفية الوصول إلى المعلومات بالسلوك العلمي.

وقد ثبت أيضاً أن هناك علاقة قوية بين تدريس مادة طرق البحث أو ما يعادلها من مقررات وبين زيادة تردد الطالبات واستخدامهن للمكتبة ولكن الملاحظ أن معظم هذه المقررات تدرس ابتداء من المستوى الثاني في جميع الأقسام الدراسية بالمركز وليس من المستوى الأول رغم أهمية هذه الدراسة في المستوى الأول حيث تكلف الطالبات بعمل أبحاث تتعلق بالمقررات الدراسية أو البحث عن معلومات في المراجع والمصادر المختلفة وفي هذه الحالة قد تتبع الطالبة طريقة خطأ في عمل هذه التكليفات وتستمر معها إلى أن تتخرج حتى ولو درستها بعد ذلك ضمن مقررات طرق ومناهج البحث، وهذا يعطي مؤشراً بوجوب دراسة هذه المقررات ابتداء من المستوى الأول لجميع أقسام المركز المختلفة.

الجدول رقم (١٠)

استخدام المكتبة والطريقة المتبعة للبحث عن كتاب معين

السلوك المتبع	العدد	٪
- الاتجاه المباشر لرفوف المكتبة	٤٦	٩,١
- البحث في الفهرس الموضوعي	١٩٦	٣٨,٦
- البحث في فهرس المؤلف	١٥٣	٣٠,٢
- سؤال مشرفة قسم الإعارة (الخدمات/ المراجع)	١١٢	٢٢,١
المجموع	٥٠٧*	١٠٠

يظهر الجدول رقم (١٠) أن الطالبات في استخدامهن للمكتبة أظهرن وعي كبير بكيفية الاستخدام واتبعن طريقة سليمة ومنهجية في الوصول إلى الكتب والمصادر وبخاصة في المراحل الدراسية المتقدمة وقد جاء في الترتيب الأول عن طريق البحث في الفهرس

* العدد في المجموع (٥٠٧) وهو أكبر من عدد العينة (٣٢٧) وذلك لأن هناك أكثر من إجابة على بنود هذا السؤال رقم (٢٤) في استمارة البحث.

الموضوعي بعدد استجابات (١٩٦) استجابة بنسبة (٣٨,٦٪)يلي هذا البحث في فهرس المؤلف بعدد استجابات (١٥٣) استجابة بنسبة (٣٠,٢٪) أي أن البحث في فهرس المكتبة (سواء الموضوعي أو فهرس المؤلف) كان مجموعهما (٦٨,٨٪) وهي نسبة عالية تعود إلى وعي الطالبات للبحث عن المصادر وذلك من خلال دراستهن لمقرر طرق مناهج البحث ثم يلي ذلك سؤال المشرفة على قسم الإعارة والخدمات بعدد (١١٢) استجابة بنسبة (٢٢,١٪) وأقل نسبة كانت للاتجاه المباشر لرفوف المكتبة للبحث عن الكتب والمصادر والملاحظ هنا أن النسبة الخاصة بالاتجاه المباشر لرفوف المكتبة للبحث عن الكتب كانت للمستويات الأولى في الأقسام الدراسية المختلفة وذلك راجع لعدم وعيهن بكيفية البحث عن الكتب وهذا يؤكد جزئياً ما ذهبت إليه حنان سلطان وغانم العبيدي في دراستيهما التي أجريت في مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود وتدور هذه الدراسة حول مشكلة الثقافة المكتبية وعدم وعي الطالبات المستفيدات بالطريقة الصحيحة واتباع المنهج العلمي السليم للبحث عن الكتب داخل المكتبة ومدى الإفادة من مصادرها. فقد تبين أن (١٨٪) من أفراد العينة قد فشلن في التوصل إلى المعلومات المفيدة لبحثهن وذلك لكونهن قد اتجهن بالبحث عن الكتب فوق رفوف المكتبة من دون الاستعانة بالفهرس أو بأمينة المكتبة أو الموظفات، كما أن (٥١٪) من أفراد العينة اعتبرن أن صداقة الهيئة الوظيفية بالمكتبة أمر ضروري وهام للطالبة في حصولها على المعلومات التي تستطيع بها استكمال تكاليفاتها البحثية.

(حنان سلطان وغانم العبيدي، ١٤٠٤هـ، ص١١٩).

جدول رقم (١١)
إجـراءات الإعـــارة

تعقيد إجراءات الإعارة	العدد	٪
نعم	٢٥	٧,٦
لا	٣٠٢	٩٢,٤
المجموع	٣٢٧	١٠٠

من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (١١) يتضح أن نسبة عالية جداً أجابت بأن إجراءات الإعارة ليست معقدة ونسبتها (٩٢,٤٪) في مقابل (٧,٦٪) أجبن بأن إجراءات الإعارة معقدة.

ويؤكد هذا أيضاً الجدول رقم (١٦) حيث أظهرت بياناته أن أولى وأهم الخدمات

المعلوماتية التي تقدمها المكتبة للطالبات هي خدمات الإعارة وذلك لأن إجراءاتها ليست معقدة.

جدول رقم (١٢)
مدة الإعارة

كفاية مدة الإعارة	العدد	٪
نعم	٢٨٦	٨٧,٥
لا	٤١	١٢,٥
المجموع	٣٢٧	١٠٠

يشير هذا الجدول أن مدة الإعارة كافية حيث أن نسبتها تصل إلى (٨٧,٥٪) في مقابل (١٢,٥٪) أجبن بأن مدة الإعارة غير كافية للاستفادة من المصادر واستكمال التكليفات والبحوث، وبتحليل تعليقات الطالبات على هامش هذا السؤال في الاستبيان تبين احتياجهن الواضح لبديل آخر وهو خدمة التصوير.

جدول رقم (١٣)
عدد الكتب المسموح بإعارتها

كفاية عدد الكتب المسموح بإعارتها	العدد	٪
نعم	٧٣	٢٢,٣
لا	٢٥٤	٧٧,٧
المجموع	٣٢٧	١٠٠

يوضح الجدول أن عدد (٢٥٤) من المجموع الكلي للاستبيانات وعددها (٣٢٧) استمارة قد أجبن بأن عدد الكتب المسموح بإعارتها ليست كافية وذلك لأن أعضاء هيئة التدريس يكلفون الطالبات بإعداد أبحاث وتكليفات على الأقل تحتاج من خمس إلى عشر كتب في حين أن العدد المسموح بإعارته ثلاث كتب فقط، وإذا حاولت الطالبة أن تلجأ إلى مكتبات خارج مكتبة المركز للحصول على الكتب يكون ميعاد تسليم الأبحاث والتكليفات قد حان وتضيع عليها الفرصة في تقديم الأبحاث في مواعيدها المقررة وبالتالي تحرم من درجات هذه التكليفات.

الجدول رقم (١٤)
أسباب الدافع إلى كثرة التردد على المكتبة

الأسباب	العدد	%
- أسلوب التدريس القائم على الحوار والمناقشة وليس القائم على التلقين السلبي	٩٠	١٣,٨
- تكليف من الاساتذة بالإحالة إلى بعض المراجع المتصلة بالمقرر الدراسي	١٧٢	٢٦,٣
- تكليف من الأساتذة بإجراء البحوث والتكليفات	٣٩٢	٥٩,٩
- مراجعة الدروس في المذكرات الخاصة	-	-
المجموع	٦٥٤*	١٠٠

الملاحظ في هذا الجدول أن أعلى نسبة في أسباب الدافع إلى كثرة التردد على المكتبة هي تكليف الأساتذة بإجراء البحوث والتكليفات الخاصة بالمواد الدراسية وكانت نسبتها (٥٩,٩٪) وهي نسبة عالية يليها تكليف من الأساتذة بالإحالة إلى بعض المراجع المتصلة بالمقررات الدراسية بنسبة (٢٦,٣٪) وإذا كانت هاتان الحالتان ومجموعهما (٨٦,٢٪) توضح أن التكليف من أعضاء هيئة التدريس للطالبات باللجوء واستخدام المكتبة يعد المحرك الأول لحث ودفع الطالبات للإفادة القصوى من مصادر وخدمات المكتبة، وكذلك نجد أن أسلوب التدريس القائم على الحوار والمناقشة كانت نسبته (١٣,٨٪) وهذا يعد ثالث الأسباب إلى كثرة التردد على المكتبة فالأستاذ الجامعي الواعي والمدرك للدور الريادي للمكتبة الجامعية يخلق نوع من الحوار والمناقشة والاتصال مع الطلاب وليس مجرد أن يكون ملقن أو طرف سلبي تقليدي في العملية التعليمية والبحثية بالجامعة، على الرغم من أن هناك الكثير من أعضاء هيئة التدريس لا يهتمون إلا بالكتاب المقرر فقط. وهذا يعد منظور سلبي للعملية التعليمية بالجامعة.

* المجموع أكبر من مجموع العينة (٣٢٧) وذلك نظراً لأن هناك أكثر من إجابة على بنود هذا السؤال رقم (٢٩) في استمارة البحث.

الجدول رقم (١٥)
أسباب عدم التردد أو العزوف عن المكتبة

الأسباب	العدد	٪
- بُعد المكتبة عن قاعات الدراسة	١٦٣	٢٠,١
- كثرة الامتحانات خلال الفصل الدراسي	٢١١	٢٦
- تكدس المحاضرات في الجدول	١٩٩	٢٤,٥
- الاعتماد على كتاب أو مذكرة محددة	٥٨	٧,١
- أغلب الأساتذة لايهتمون إلا بالكتاب المقرر	٨٤	١٠,٣
- وجود مكتبات بديلة خارج الجامعة يمكن الحصول منها على المعلومات	٩٧	١٢
المجموع	٨١٢*	١٠٠

يشير هذا الجدول إلى أن هناك أكثر من سبب لعدم التردد على المكتبة في مقدمة هذه الأسباب كثرة الامتحانات خلال الفصل الدراسي بنسبة (٢٦٪)، يلي ذلك تكدس المحاضرات في الجدول الدراسي بنسبة (٢٤,٥٪)، كذلك من الأسباب لعدم التردد هو بُعد المكتبة عن قاعات الدراسة وبخاصة قاعات الدراسة التي توجد في المبنى الإداري مثل أقسام الشريعة والمكتبات والمعلومات، وكانت نسبتها (٢٠,١٪)، هذا إلى جانب أسباب أخرى تؤدي إلى عزوف بعض الطالبات عن التردد على المكتبة منها وجود مكتبات بديلة خارج الجامعة يمكن الحصول منها على المعلومات وذلك بنسبة (١٢٪) ويمكن وضع حلول جزئية بالنسبة لمشكلة تكدس المحاضرات في الجدول الدراسي وذلك بإمكانية استخدام المكتبة وتطويع مصادرها ومعلوماتها لخدمة بعض المقررات في الجدول وليكن الجزء التطبيقي العملي لمقرر طرق البحث أو مقرر "بحث علمي" وبذلك يمكن على سبيل المثال الاستفادة من استخدام المكتبة لخدمة المناهج والمقررات الدراسية. ويعد كحل جزئي أو مرحلي لمشكلة تكدس المحاضرات على الجدول الدراسي.

* المجموع أكبر من مجموع العينة (٣٢٧) وذلك نظراً لأن هناك أكثر من إجابة على بنود هذا السؤال رقم (٣٠) في استمارة البحث.

الجدول رقم (١٦)
الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة وترضى الاحتياجات الدراسية للطالبات

الخدمات	العدد	٪
- خدمات الإعارة الداخلية والخارجية	١١٠	٣٣,٧
- خدمات التصوير	٩٤	٢٨,٧
- الخدمات الإرشادية	٦٦	٢٠,٢
- بحث إنتاج فكري	٥٧	١٧,٤
- الخدمة على الخط المباشر	-	-
- البث الانتقائي للمعلومات	-	-
المجموع	٣٢٧	١٠٠

من خلال بيانات هذا الجدول يتضح أن الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة للطالبات هي خدمات الإعارة (الداخلية والخارجيـة) وذلك بنسبة (٣٣,٧٪) وهي تعد أول الخدمات الهامـة التي تقدمـها المكتبـة إلى جانب خدمـات التصويـر بنسبة (٢٨,٧٪) ثم الخـدمات الإرشاديـة بنسبـة (٢٠,٢٪) يليهـا بحث إنتاج فكري ونسـبتـه (١٧,٤٪)، أما الخـدمات الأخرى مثل الخدمة على الخط المباشر أو البث الانتقـائي للمعلومات، فهي لا توجد بمكتبة المركز رغم أهميتها القصوى للطالبات ولأعضاء هيئة التدريس.

الجدول رقم(١٧)
البرامج التدريبية لاستخدام المكتبة والاستفادة من مصادرها

البرامج	العدد	٪
- زيارات قصيرة للتعرف على المكتبة ونظامها ومقتنياتها	٦٣	١٩,٣
- محاضرات عن كيفية استخدام المكتبة	٥٥	١٦,٨
- كتيبات إرشادية مع أفلام مصورة عن المكتبة وأهميتها البحثية وكيفية الحصول على المعلومات منها	٢٠٩	٦٣,٩
- أشياء أخرى تبين	-	-
المجموع	٣٢٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٧) إلي أن أهم البرامج التدريبية لاستخدام المكتبة والاستفادة من مصادرها هو الخاص بالكتيبات الإرشادية والأفلام المصورة عن المكتبة وأهميتها وكيفية الحصول على المعلومات منها وذلك بنسبة (٦٣,٩٪) وهي نسبة عالية جداً، يليها نسبة (١٩,٣٪) للزيارات القصيرة للتعرف على المكتبة ونظامها ومقتنياتها ثم نسبة (١٦,٨٪) وهي الخاصة بمحاضرات عن كيفية استخدام المكتبة. وقد تكون هذه النسبة منخفضة إلى حد ما نتيجة لأن الطالبات لا يحتجن إلى المحاضرات التعليمية الخاصة بكيفية استخدام المكتبة لأن هذا يدخل ضمن المقررات التي تدرس في مادة طرق البحث أو "بحث علمي".

حادي عشر: التخطيط لتطوير مكتبة مركز دراسة الطالبات إلى مركز لمصادر التعلم:

يعد التخطيط سمة من سمات العصر المعلوماتي، من أجل الإفادة القصوي من المصادر البشرية والمالية المحدودة المتاحة، وقد يسرت تكنولوجيا المعلومات والاتصال المعاصرة من تحقيق التعاون بين المؤسسات المختلفة، وستشير الباحثة في الصفحات التالية إلى بعض الجوانب الأساسية في تخطيط منظومة المكتبات والمعلومات النسائية والتي يمكن أن تستفيد منها مكتبة مركز دراسة الطالبات.

١١-١ المبنى والتجهيزات:

المبني المناسب شرط أساسي للقيام بالخدمات المكتبية والمعلوماتية الجيدة على أن يكون المبنى في موقع محوري بالنسبة لمختلف القاعات الدراسية الخاصة بأقسام المركز، ويمكن إجراء التعديلات والإضافات على المبنى الحالي ليكون أكثر اتساعاً وأكثر جاذبية على أن يعكس المبنى المعايير التي وضعتها الجمعيات والاتحادات الدولية في هذا الشأن وعلى سبيل المثال" معايير للمكتبات الجامعية: بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات" حيث جاء في المعيار رقم (٦) الخاص بالبناء والمرافق أن تكون المرافق جذابة، كما يراعى تصميم المبني والتوسعات المستقبلية. إلى جانب الإضاءة والتهوية ومراكز القراءة، كما يجب أن يكون بالمبني حيزاً كبيراً لاستيعاب الموظفين ومساعدتهم على أداء أعمالهم داخل المبنى بسهولة وفعالية وكفاءة (لينش، بيفرلي ب، ١٩٩٣، ص٦٦) ومن المعروف أنه مع التوسع المعاصر في التعليم الجامعي في مختلف دول العالم بصفة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، كان لابد أن تساير المكتبات الجامعية هذا التوسع في حجمها وفي خدماتها، أي أن تحقق المباني مبدأ المرونة والتي تعني إمكانية التبادل في وظائف الأجزاء المختلفة Inter-changeability، كما يمكن تحقيق المرونة في المبنى بالتباع ما يسمى بنظام الوحدات

القياسية. Modular System ، حيث تتوافر المساحات المشابهة التي يمكن أن يجهز كل منها كقاعة للقـراءة أو يملأ برفوف الكتب أو يقسم بمقاطع إلى مكاتب وأقسـام للموظفين. كما ينبغي أخذ التجهيزات الحديثة في الاعتبار وهي التي تشمل من أجهزة التصوير إلى تجهيزات تكنولوجيا التعليم، إلى الحاسبات الآليـة وشبكات المعلومات المحلية حتى الإنترنت، وذلك كله من أجل أن تكون هذه التجهيزات في خدمة المناهج التعلـيمية وإثرائها وتدعيمها، ومن المعروف والمؤكد أن هناك وظيفة تعليـمية تقوم بها المكتبة الجامعية كـجزء من رسالة الجامعة الأم نفسهـا، بحيث تنظر الجامعـات الحديثة إلى مكتبـتها الحديثة باعـتبارها مركـز مصادر للتعليم أو أنها مكتـبة شاملة تحقق أهداف التعليم الجـامعي في صورته المعاصرة والمستـقبلية (أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي، ١٩٨٧، ص٥٧+، ص٢٧٦+).

وخلاصة ذلك هو الإفادة القصوى من تكنولوجيا التعليم والمعلومات في تفجير الطاقات الخلاقـة للطالبات، وفي مـزج مصـادر المعلومات ببرامـج الحاسبـات المتطورة والاستـعانة بالوسائط المتعددة. Multi Media

وذلك كله لخـدمـة المنهج الدراسي وإعـداد الطالبـات وذلك بتنمـية الـتفكيـر النقـدي والابتكاري لديهن.

١١-٢ الهيئة الوظيفية بمكتبة المركز الجامعية:

كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال سباقـة بين جميع الدول العربية في مجال إرساء قواعد الوضع الأكاديمي لأخصـائي المكتبات الجامعيين، وإذا كان هذا التوجـه قد طبق حالياً على المستوى الإداري العـالي المتمثل في عمداء المكتبـات الجامعية، فينبـغي تشجيع الأمناء على الحصـول على درجات علمـية أعلى وذلك للدخـول في الوظائف الأكاديميـة والعمل كفريق بحث مـتكامل من أعضاء هيئـة التدريس في الكليات المختلفـة. على أن يتم إجراء المقابلات مع الموظفات والأمينات الملتحقـات بالخدمة، وذلك لأن الرضى الوظيفي والمتصل بالعمل بـالمكتبة الجـامعيـة، وطريقة التـفكير والشـخصيـة المتزنة هام- كمـا ثبت في هذه الدراسة- بالنسبة للترحيب بالطالبات في المكتبة وبالتالي تشجيعهن على الإفادة القصوى من المكتبـة، ولا تنسى الباحثة أن تـؤكد على ضرورة التدريب المسـتمر للهـيئة الوظيفـية نظراً للتطورات المتلاحقة السـريعة التي تتم في مجال مهنة المكتبات والمعلومـات سواء من ناحية تحديث المصادر المطبوعة والإلكترونية أو من ناحية التنظيم والخدمات المعلوماتية التي تتم عبر الشبكات ومن بينها الإنترنت.

وخلاصة ذلك هو تعيين المؤهلين من الأمناء وأخصائي المعلومات وإعادة تأهيل وتدريب

الهيئة الوظيفية الموجودة لرفع مستواهن لمسايرة التطورات الحديثة في المهنة وبالتالي رفع الكفاءة الوظيفية والأداء المعلوماتي المتميز.

١١-٣ تنمية المقتنيات:

تعد مقتنيات المكتبة من أهم الجوانب المميزة لمكانة المكتبة والتعبير عن هويتها، كما أن هذه المقتنيات هي المصادر الأساسية التي يستعين بها أعضاء هيئة التدريس والطالبات لخدمة المنهج الدراسي والبحث العلمي، كما أن المصادر والمراجع الحديثة المطبوعة والمحسبة هي وسيلة الأمناء الرئيسية في تقديم خدمات المعلومات المتطورة. ويجب أن تشير الباحثة للتطورات التي حدثت بالنسبة للمكتبة الجامعية بصفة عامة، فهناك انفجار معلوماتي في مختلف الموضوعات سواء في العلوم البحتة والتطبيقية أو في العلوم الاجتماعية، ولم تعد أي مكتبة قادرة على الحصول على ما يصدر حتى في المجالات المحدودة التي يمكن أن تخدمها في مكتبة كلية مثلاً، وصحبت تلك الزيادة الهائلة نقص في الميزانيات المخصصة للجامعات من قبل الدولة (حشمت قاسم، ١٩٩٣،ص٣٦) وبالتالي فقد أصبح من الواجب وضع سياسة للمكتبة الجامعية تتلخص في ضرورة الحصول على المطبوعات الأساسية والهامة للمنهج، مع إرساء قواعد إجراءات الحصول على المطبوعات الأخرى التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس والطالبات لاستكمال مصادر المكتبة، وذلك عن طريق المشاركة في المصادر Resource Sharing مع المكتبات المناظرة، وكذلك إظهار الدور الفعال لخدمة الإعارة بين المكتبات وخدمة توصيل الوثائق Document Delivery.

(Ifidon, S.E., 1997)

وحتى تقترب الباحثة من التخطيط العملي لمكتبة مركز دراسة الطالبات بحيث تحقق الأهداف السابقة فقد قامت الباحثة بحصر المقتنيات لا في مكتبة المركز فحسب بل في المكتبات الجامعية النسائية بوجه عام والمكتبات المخصصة للطالبات بالمملكة بصفة عامة وبمنطقة الرياض بصفة خاصة. والجدولان (١٨)، (١٩) التاليان يعكسان هذا الحصر للمقتنيات المطبوعة.

الجدول رقم (١٨)

المكتبات الجامعية النسائية بالمملكة العربية السعودية

(مكتبة الملك فهد الوطنية- دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م- ص ص ٧٩-٨٩)

مسلسل	اسم المكتبة	الهيئة التي تتبعها	المدينة	تاريخ التأسيس	عدد المقتنيات						المساحة بالمتر المربع	عدد الموظفات	عدد المستفيدات سنويا
					الكتب	الدوريات	المخطوطات	الوثائق	المواد السمعية البصرية	مواد أخرى			
١	مكتبة الأقسام الأدبية.	كلية التربية للبنات	أبها	١٤١٠هـ	٢٦٧٣	-	-	-	-	-	٣٦٠م٢	٣	٤٥٩٧
٢	مكتبة الطالبات بالإحساء	عمادة شئون المكتبات جامعة الملك فيصل	الاحساء	-	١٦٢٣٦	١٥٠	-	٥٠	-	٦١	٤٠٠	٥	٢٧٥٥
٣	المكتبة العامة لكلية البنات- الأقسام العلمية.	الرئاسة العامة لتعليم البنات	أبها	١٤٠١هـ	٧٨٥١	٣١	-	-	-	١٢	١٠٩	٢	٩٥٥
٤	مكتبة قسم الطالبات	جامعة أم القرى- عمادة شئون المكتبات	الطائف	١٤٠٣هـ	٥٠٠٠٠	-	-	-	-	-	٣٠٠	١	١٥٠٠
٥	مكتبة كلية الأداب	الرئاسة العامة لكليات البنات	الدمام	١٣٩٩هـ	٣٩٢٣٦	٤٨٠٨	١	-	٢٠	-	٢٧٦	١٢	٢٧٢٣
٦	مكتبة كلية التربية للبنات	كلية التربيه للبنات	الرس	١٤١٥هـ	٢٥٨٩	٩	-	-	-	-	٦	١	١٥٠
٧	مكتبة كلية التربية للبنات بالقصيم	الرئاسة العامة لكليات البنات	بريدة	١٤٠١هـ	١٥٤٧٢	٤٦	-	-	-	-	١٩٤	٢	-

تابع الجدول رقم (١٨) المكتبات الجامعية النسائية بالمملكة العربية السعودية

٨	مكتبة كلية التربيه للبنات	الرئاسه العامة لكليات البنات	المدينه المنوره	١٤٠١هـ	٢٢٤٦٠	٦١			-	٨	١٩٠	٢	٢٤٩٧
٩	مكتبة كلية التربية للبنات	وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات	تبوك	١٤٠٢هـ	١٧٣٩٠	٢٢	-	-	-	-	٣٩٠	٣	٢٣٥٤
١٠	مكتبة كلية التربية للبنات	كليه التربية للبنات بجده	جدة	١٣٩٦هـ	-	٢٩	-	٧٢٠	-	.	-	٨	٤٠١٣
١١	مكتبة كلية التربية للبنات	الرئاسة العامة لتعليم البنات	حائل	١٤٠٤هـ	٢٢٣٢		-	-	١٥٥	-	١٦٠	١	٣٥٠٠
١٢	مكتبة كلية التربية المتوسطة	كليه البنات بالرفعي	الرفعي	١٤١٣هـ	٣١٤٦	١٤٠	.	-	-	-	١٦٢	١	٤٧٠
١٣	مكتبة الكلية المتوسطة للبنات	الرئاسه العامة لتعليم البنات	حوطة بني تميم	١٤١٤هـ	٩٩٤	-	٦	-	-	-	٤٢	١	٧٤٤
١٤	مكتبة الكلية المتوسطه للبنات	الرئاسه العامه لتعليم البنات	وادي الدواسر	١٤١٣هـ	٤٠٧٦	١١٩	.	-	-	-		٣	٢٨٧
١٥	مكتبة كلية المعلمات	كليه المعلمات بجده	جده	١٤٠٣هـ	١٤٧٥١	٢٥	-	١	٣	--	٦٠٠	١	٢٢٤١٤
١٦	المكتبة المركزية بكلية التربية للبنات	كليه التربية للبنات	مكه المكرمه	١٣٩٠هـ	٢٩٩٧٥	٢١١٦	٦٥	١	.	١٦٥	-	٨	--
١٧	المكتبة المركزية لمعهد الطالبات في جامعة أم القرى	جامعة أم القرى - عمادة شئون المكتبات	مكه المكرمة	-	-	٣٧	١٣٥	٧٨٨	١٣٥	-	٣٢٠٠	٣١	٩٥٠٠

الجدول رقم (١٩)

المكتبات الجامعية المخصصة للطالبات بمدينة الرياض

مسلسل	اسم المكتبة	الهيئة التي تتبعها	تاريخ التأسيس	عدد المقتنيات: الكتب	الدوريات	المخطوطات	الوثائق	المواد السمعية البصرية	مواد أخرى	المساحة بالمتر المربع	عدد الموظفات	عدد المستفيدات سنويا
١	مكتبة كلية الآداب	الرئاسة العامة لتعليم البنات	١٣٩٩هـ	٣٢١٤٢	١١٥١	-	٦٧٢	٢٢١	-	٦٠٤م٢	٨	٢٨٥٢
٢	مكتبة كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية	الرئاسة العامة لكليات البنات	١٤١١هـ	٥٩٢٥	٣٢	-	-	-	-	٣٣٦	٦	٦٩٣
٣	مكتبة كلية التربية للبنات الأقسام العلمية	الرئاسة العامة لتعليم البنات	١٣٩١هـ	٢٤٦٣٠	١٠٨٥٣		١٤٨٨	-	-	٣١٠	٥	٣٣٢٦
٤	مكتبة كلية التربية لمعلمات الابتدائي	الرئاسة العامة لتعليم البنات	١٤١١هـ	١٢٥٧٢	١٥	-	-	.		٢٩٢	٥	٢١٠٠
٥	مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات بالملز	جامعة الملك سعود عمادة شئون المكتبات	١٤٠٠هـ	١٠٤٤٤١	٩٥٩٠	-	٣١٧٩	٢٨٧٢	٤١٧	٤٨٠٠	١٧	٢٠٦٢٠ محوسبة
٦	مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات بعليشة	جامعة الملك سعود عمادة شئون المكتبات	١٣٧٤هـ	٢٢٦٤٨٣	٢٤١٠٩	-	٤٨٢٩	-	١٠٣٢	٢١٥٧	١٩	٢٠٦٢٠
٧	مكتبة مركز دراسة الطالبات	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة شئون المكتبات	١٤٠٥هـ	٥٦٤٢٧*	-	-	.	-	.	٥٠٠	٥	١٢١٤٤ محوسبة

* تبعاً لآخر الاحصائيات في دليل مركز دراسة الطالبات والذي أعدته عمادة شئون المكتبات عام ١٤٢٠هـ أصبح عدد مقتنيات المكتبة (٦٩٩٢٤) مجلداً.

من الجدول رقم (١٨) والجدول رقم (١٩) يتضح ما يلي:

إن المجموع الكلي لمقتنيات (١٧) مكتبة النسائية السابقة بالجدول رقم (١٨) من الكتب قد بلغ ٢٢٩٠٤٥ بنسبة (٣٣,١٪) من المجموع الكلي لمقتنيات الكتب وهو (٦٩١,٦٦٥) كتاباً لعدد (٢٤) مكتبة نسائية (١٧مكتبة نسائية لكل مدن المملكة+٧ مكتبات في الرياض) وهذه المكتبات موزعة بالمدن التالية (أبها/ الإحساء/ الطائف/ الدمام/ الرس/ بريدة/ المدينة المنورة/ تبوك/ جدة/ حائل/ الزلفى/ حوطة بني تميم/ وادي الدواسر/ مكة المكرمة).

أما المجموع الكلي من الكتب في عدد(٧) مكتبات بمدينة الرياض بالجدول رقم (١٩) وهي المخصصة للطالبات فقط فكان (٤٦٢٦٢٠) كتاباً بنسبة (٦٦,٩٪) وقد يعود ذلك إلى أن مدينة الرياض أسست بها أول جامعة في المملكة عام ١٣٧٧هـ وهي جامعة الملك سعود، وفي عام ١٣٩٤هـ أسست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهذا ما يفسر النسب السابقة من أن مدينة الرياض تجتمع على أرضها منارتين علميتين للتعليم والبحث العلمي حيث تركز جامعة الملك سعود على تخصصات العلوم والهندسة والآداب والعلوم الاجتماعية والطب، أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فهي تركز على الدراسات الإسلامية والعربية إلى جانب بعض الدراسات الاجتماعية والإنسانية.
(محمد صالح جميل عاشور، ١٤١٢هـ، ص٢١-٢٣)

أما بالنسبة لمركز دراسة الطالبات موضوع الدراسة فإن عدد إجمالي الكتب تبعاً لإحصائيات الدليل الخاص بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هو (٦٩٩٢٤) كتاباً أي بنسبة (١٠,٢٪) من إجمالي مقتنيات الكتب لعدد (٢٤) مكتبة نسائية على مستوى المملكة ويبلغ كما سبق أن ذكرنا (٦٩١,٦٦٥) كتاباً وأيضاً بنسبة (١٥٪) من إجمالي المقتنيات على مستوى المكتبات النسائية في مدينة الرياض فقط والتي يبلغ عدد مقتنياتها- للمكتبات السبع فيها التي تخدم الطالبات-(٤٦,٢٦٢٠) كتاباً. ومعنى ذلك أنها تمثل نسبة لا بأس بها وأنها تقدم خدماتها لعدد كبير من المستفيدات سنوياً يقدر بـ(١٢١٤٤) مستفيدة.

وتتوقع الباحثة أن تقتني مكتبة المركز والمكتبات الأخرى النسائية المصادر الإلكترونية كالأقراص المدمجة CD-ROM خاصة تلك التي تحمل النصوص الكاملة للمقالات أو الموسوعات أو غيرها. وبالتالي يمكن تبادل الوثائق الإلكترونية بين تلك المكتبات.
(Norman, O.G,1997)

وخلاصة المطلوب في التخطيط لتنمية المقتنيات وهو توفير المصادر والمراجع الحديثة المطبوعة والمحسبة في منظومة المكتبات الجامعية السعودية المتخصصة للنساء عامة والطالبات

خاصة والتكامل فيما بينهما عن طريق التعاون في الحصول على المقتنيات وتبادل إعارتها أو الحصول على نسخ منها وبالتـالي أن يكون مركز دراسة الطالبات بجامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامـية ضمن هذه المنظومة التي تستفـيد من مصادر ومقتنيـات المكتبات الأخرى (وتوضع عادة تفاصيل خاصة في إجراءات وآليات هذا التعاون).

١١-٤- تنظيم المقتنيات وتقديم خدمات المعلومات:

تنظيم المقـتنيات بما يشمله من فـهرسـة وصفيـة وموضوعـية وتصنيف هو عـمل مهني معلومـاتي على مسـتوى عال، ويجب في هذا التـخطيط الإشارة إلى ضـرورة الإفادة من النشاط الذي تقوم به عمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام ومكتبة الملك فهد الوطنية ودراسة كيفية الإفادة من البيليوجرافيات الوطنية التي تصدرها والبطاقات الشاملة للفهرسة والتصنيف التي تعـدها المكتبة الوطـنية توفيـراً للوقت، وزيادة الكفاءة المـهنية، إلى جانب إمـكانيات التعاون الأفضل بين المكتبات المختلفة.

وإذا ما تم الاقتناء السليم وترشيده وإذا ما تمت عـمليات التحليل والتنظيم الجيد المتناسق فإن ذلك يصب في قناة خدمات المعلومات المتميزة سواء تلك الخدمات التقليدية التي تعتمد على المصادر المرجعية الحديثة، بالإضافـة إلى الاستفادة من شبكات المعلومات المحلية وعلى الخط المباشر وبواسطة الأقراص المدمجة CD-ROM والشبكات العالمية مثل شبكة الإنترنت.

وخلاصة هذا الجانب أن توفير المصادر والمقتنيات الأساسية وتنظيمها الجيد يساعد الأمناء على القيام بخدمات المعلومات الأخرى كالإرشاد وإعـداد البيليوجرافيات ومعاونة الطالبات في إعداد التكليفات الدراسية والبحوث.

إثنتا عشر- نتائج الدراسة وتوصياتها:

١٢-١ نتائج الدراسة:

تعد هذه النتائج إجابة على التـساؤلات التى وضعتها الباحثة في بداية الدراسة.

١) على الرغم من أن أسئلة الاسـتبيان المتـعلقة بالدور السلوكي والنفـسي للهـيئة الوظيـفية بالمكتبة قد أظهـرت أهمية هذا السلوك في تشجيعهن على أداء الخدمـات المكتبية إلا أن إجابات الطالبات الحـرة قد أظهرت بوضوح استيائهن من الخـدمات التي تقدم لهن بل وطالبن بأن يتم المزج في إعـداد الهيـئة الوظيـفيـة بين التخـصص المهني في المكتـبات والمعلومات ودراسة المهارات الاتصالية المعتـمدة على الدراسات العلمية في التربية وعلم النفس والإدارة والعلاقات العامة.

٢) على الرغم من الرضا العام للطالبات عن مصادر المكتبة ومقتنياتها التي تستجيب بشكل معقول لاحتياجاتهن الدراسية والمنهجية، إلا أن هناك أيضاً ملاحظات بالنسبة لهذه المقتنيات والتي ظهرت في مقابلات الباحثة للطالبات وهي ضرورة اقتناء كتب علمية حديثة، إلى جانب مجموعات من الدوريات، التي تنفرد موضوعاتها بالحداثة والجدة العلمية ولها ضرورة ملحة بالنسبة لتكليفات الطالبات البحثية.

٣) لقد تبين للباحثة بناءً على تحليل استجابات الطالبات بالنسبة لسلوكهن المنهجي في البحث عن المعلومات، أن هذا السلوك المنهجي السليم قد تأثر إلى حد كبير بالدراسة العلمية للجانب التطبيقي لمقرر طرق البحث العلمي حيث وصلت ردود الطالبات إلى (٤٧,٤٪)، وترى الباحثة أن النسبة التالية الخاصة ببحث الطالبة بنفسها عن المعلومات والتي وصلت إلى (٢٣,٧٪) يرجع إلى دراستها العلمية لمقرر طرق البحث، أي أن هذه الدراسة العلمية تشكل في حقيقة الأمر نسبة (٧٠٪) من سلوك البحث لدى الطالبات وهذا ما يعكسه الجدول رقم (٩).

٤) تبين للباحثة رضا الطالبات العام عن الخدمات التي تقدمها المكتبة خاصة بالنسبة لخدمات الإعارة والتصوير والإرشاد إلا أن الطالبات في لقاء الباحثة بهن وتبادل الرأي بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه الخدمات بالمكتبة الجامعية الحديثة قد أبدين اهتمامهن البالغ باستخدام الفهرس المحسب والإفادة من خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٦).

٥) لقد تبين للباحثة أن أهم أسباب تردد الطالبات على المكتبة هو استكمال المطلوب من أساتذة المنهج سواء بالنسبة للتكليفات البحثية المطلوبة أو بالنسبة لإحالتهن لبعض المراجع المتصلة بالمنهج الدراسي، إذ وصلت نسبة هذا الدافع إلى أكثر من (٨٥٪)، أما أهم ما يحول بين الطالبات واستخدام المكتبة والتردد عليها هو تكدس المحاضرات في الجدول بحيث لا يترك ساعات بين الدروس المنهجية يمكن الإفادة منها بالتردد علي المكتبة كما كان من بين أسباب عدم التردد أيضاً هو بعُد المكتبة عن قاعات الدراسة وكثرة الامتحانات خلال الفصل الدراسي، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٤)، (١٥).

٦) لقد تضمن التخطيط لتطوير مكتبة المركز جوانب متعددة تتعلق بالمبنى وتوسعته أو بناء مبنى جديد، إلى جانب تزويده بالتجهيزات الحديثة المتصلة بتكنولوجيا التعلم والمعلومات، بما في ذلك توفير عدد أكبر من آلات التصوير إلى جانب إتاحة خدمة

التصوير الذاتي أسوة بما يوجد في المكتبات الجامعية الأخرى، كما تضمنت هذه الجوانب ضرورة اختيار الهيئة الوظيفية ذات المهارات السلوكية والاتصالات العالية، وتأهيلهن الجاد الذي يرشحهن للدخول في الكادر الأكاديمي، كما تضمنت هذه الجوانب أيضاً الاهتمام بتنمية المقتنيات المطبوعة والمحسبة بما في ذلك الدوريات الهامة ولا سيما وأن المصادر الالكترونية سوف تتربع على عرش الصدارة في المستقبل القريب، مما يتطلب التعاون والتنسيق بين المكتبات النسائية بالمملكة، خاصة في المشاركة في المصادر وتفعيل خدمات الإعارة وخدمات توصيل الوثائق.

وآخر هذه الجوانب هو ضرورة تنظيم المقتنيات بطريقة تسمح بالإفادة منها جميعاً في منظومة المكتبات الداخلة في التعاون، بالإضافة إلي التعاون في تقديم خدمات المعلومات الحديثة سواء من المصادر المطبوعة أو الإلكترونية كالشبكات وعلى رأسها شبكة الإنترنت.

١٢-٢- التوصيات:

هذه التوصيات مبنية على النتائج الموضوعية التى توصلت إليها الباحثة، بالإضافة إلى التعليقات الحرة للطالبات بناءً على السؤال المفتوح في الاستبيان والخاص بمقترحاتهن في تطوير خدمات مكتبة المركز.

١) يجب الاهتمام بتدريب الهيئة الوظيفية بالمكتبة على خدمات المعلومات الحديثة إلى جانب ضرورة تمتعهن بشخصية جذابة بشوشة تشجع الطالبات على سؤالهن والتعاون من أجل احتياجاتهن.

٢)ضرورة استكمال الكتب المرجعية وتحديثها نظراً لأهمية ذلك في القيام بالتكليفات البحثية، إلى جانب فتح إمكانية إطلاع الطالبات على المصادر الموجودة في المكتبات النسائية الاخرى خاصة بمنطقة الرياض. وأخيراً ضرورة اقتناء نسخ بأعداد كافية من بعض الكتب الأساسية في المناهج للاطلاع الداخلي أو للإعارة الخارجية.

٣) تدعيم التطبيقات العملية لمقرر طرق البحث العلمي. وذلك بالنسبة لجميع الأقسام الدراسية بما يتضمنه ذلك من برامج محسبة أو غيرها من البرامج التي تساعد الطالبات على اتباع المنهجية البحثية السليمة والتفكير النقدي والابتكاري.

٤) الاهتمام بتقديم خدمات معلوماتية حديثة متميزة، بما في ذلك خدمات الإنترنت أي لا تقتصر الخدمات على تلك التي تقدم بنمط تقليدي بمكتبة المركز.

٥) يجب مراعاة وجود المكتبة في مكان محوري بالنسبة للأقسام المختلفة بالمركز في حالة

إنشاء مبنى جديد، بالإضافة إلى ضرورة وجود فراغات في أوقات المنهج الدراسي للتردد على المكتبة.

٦) القيام بدراسات جادة مكملة لهذه الدراسة تتناول الدور الإيجابي للأمناء والتعرف على الجوانب السلوكية والنفسية التي تدفعهم للقيام بدورهم الفعال في أداء الخدمات المعلوماتية وفي معرفة كيفية التعامل مع المستفيد باحتياجاته واهتماماته المعقدة في العصر الرقمي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

* أحمد بدر ومحمد فتحي عبدالهادي (١٩٧٨) المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة. - القاهرة: مكتبة غريب.

* أحمد بدر (١٩٨٨) مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر.

*جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٥هـ) الدليل الإرشادي لمركز دراسة الطالبات. - الرياض: مطابع الجامعة.

*حشمت قاسم (١٩٩٣) مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - القاهرة: مكتبة غريب.

*حنان عيسى سلطان، غانم شريف العبيدي (١٤٠٤هـ) أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق. - الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.

* ربحي مصطفي عليان (١٩٩٤) خدمات المكتبات الجامعية: دراسة حالة لمكتبة جامعة البحرين في: وقائع الندوة العربية للمعلومات حول: المكتبات الجامعية دعامة البحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي. - تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسيكية والتوثيق والمعلومات ومركز التوثيق القومي، ص ص ٣٠٧ - ٣٣٧.

* سالم محمد السالم (١٩٩٢) استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية: دراسة للأدب المنشور. - **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س١٢، ع ٢ (إبريل ١٩٩٢). ص ص٥-٤٠.

* سالم محمد السالم (١٩٩٩) المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية: دراسة للخدمات المقدمة للمستفيدين. - **مجلة مكتبة فهد الوطنية** مج ٥، ع٢ (رجب - ذو الحجة ١٤٢٠هـ/ نوفمبر ١٩٩٩م - إبريل ٢٠٠٠م)، ص ص ٥ -٣٩.

* عبد الرشيد عبد العزيز حافظ (١٤١٢هـ) سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب مرحلة البكالوريوس. - **عالم الكتب**، مج١٢، ع٤(ربيع الأخر ١٤١٣هـ)، ص ص ٤٩٠-٤٩٨.

* لينش، بيفرلي ب (١٩٩٣) معايير للمكتبات الجامعية: بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات/ بيفرلي ب لينش؛ ترجمة عبد الحكيم أبو لبن. - رسالة المكتبة، م٢٨، ع١-٢ (آزار- حزيران ١٩٩٣)، ص ص ٦٤-٦٧.

*محمد صالح جميل عاشور (١٤١٢هـ) المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية: حاضرها ومستقبلها. - الرياض: دار المريخ.

* محمد مزمل البشير، محمد مالك سعيد (١٩٩٥) مدخل إلى المناهج وطرق التدريس. - الرياض: دار اللواء، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

* مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤٢٠هـ) دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. - الرياض: مكتبة الملك فهد (السلسلة الثالثة؛ ٣٦)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

* المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم العالي (١٤١٩هـ) دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - الرياض: إدارة الدراسات والمعلومات.

* المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم العالي (١٤٢٠هـ) دليل مكتبة مركز دراسة الطالبات- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - الرياض: عمادة شئون المكتبات.

* نجاح قبلان القبلان (١٩٩٨م) دراسة تقويمية لخدمات المعلومات التي تقدمها مكتبة كلية الآداب بالرئاسة العامة لتعليم البنات. - عالم الكتب، مج ٢٠، ع١(رجب- شعبان١٤١٩هـ/نوفمبر- ديسمبر ١٩٩٨م). ص ص٣٨-٥٥.

* نجمة أحمد المالكي(١٤١٦هـ) خدمات المعلومات ببعض المكتبات والمراكز المتخصصة في مدينة الرياض: دراسة لواقعها ومستقبلها. - أطروحة ماجستير قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب- الرئاسة العامة لتعليم البنات.

* هاريسون كولون(١٩٩٢) أسس تنظيم المكتبات والمعلومات. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

* وضحى علي السويدي، أحمد أنور بدر (١٩٩٦م) أنماط استخدام طلبة وطالبات جامعة قطر لمكتباتها في ظل نظام الساعات المكتسبة: دراسة مسحية. - حولية كلية التربية- جامعة قطر، ع١٣(١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ص ص١٠٥-١٣٨.

* ياسر يوسف عبد المعطي (١٩٩٥) خدمات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت: دراسة لاحتياجات المستفيدين. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س١٥، ع٤ (جمادي الأولى ١٤١٦هـ/ أكتوبر ١٩٩٥م)، ص ص٢٥-٣٣.

*يونس أحمد الخاروف (١٤١٢هـ) صعوبات استخدام الطلبة للمكتبات الجامعية العربية: مراجعة وعرض للدراسات المنشورة وغير المنشورة. - عالم الكتب، مج١٢، ع٤ (ربيع الآخر١٤١٤هـ)، ص ص٥١٣-٥١٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

*Bancroft, Audrey F., et al. (1998) A Forward- Looking library use survey: WSU libraries in the 21st century, the Journal of Academic librarianship (May, 1998), pp. 216-224.

* Biddiscomb, Richard (ed.) (1996) The End- user revolution, London: LA.

* Clougherty, L., et al, (1998) The university of lowa libraries under-graduate user needs Assessment, College of research libraries, Vol. 59, No.6(November 1998), pp. 572-584.

* Harwood. Nicola & Jillene Bydder, (1998) perspectives on..Student Expectations of, and Satisfaction with, the university library, the Journal of Academic librarianship, March 1998, pp. 161- 171.

* Ifidn, S.E. (1997) planning for collection development in the twenty first century. library review, Vol. 46, No.4, pp. 251-261.

* Norman, O.G. (1997) The impact of electronic information Sources on collection development: a Survey of current practice, library Hi Tech, Vol. 15, No. 1-2, pp. 123-132.

* Siddiqui. Moid A.(1993) Information services in A university library of a Developing country: The KFUPM library experience. Arab Journal for librarianship and Information Science, Vol. 13, No. 13(July 1993), pp.4-21.

* The ALA Glossary of library and information Science (1993) edited by Heart Sill Young and et al., Chicago: ALA.

تقارير

ندوة الرقابة الفكرية في البلاد العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين

١٩٥٢-٢٠٠٠، زغوان(تونس) ١٥-١٧ / ٢ / ٢٠٠١

بدعوة من مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات بزغوان/ البلاد التونسية، تم أيام 15و16و17 فيفري / شباط 2001، عقد الندوة الأولى حول موضوع: الرقابة الفكرية في البلاد العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين 2000-1952

وقد افتتح الندوة كل من الأستاذ عبد الجليل التميمي والأستاذ الطيب البكوش، رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان وبحضور أكثر من ثلاثين مشاركاً من عدة مؤسسات جامعية ومراكز ومعاهد وأصحاب دور نشر، من كل من تونس وليبيا وفلسطين والعراق والكويت ومصر والنمسا.

وقد تم خلال ثماني جلسات علمية تقديم ست عشرة مداخلة علمية إضافة إلى جلسة حوار مفتوح، تم فيها استعراض حيثيات ملف الرقابة الفكرية ومناقشة آلياتها وهيكليتها وأسسها القانونية وكيفية ممارساتها المختلفة وطبيعة تداعياتها العديدة، ويتم هذا الأمر لأول مرة على مستوى البلاد العربية في تونس وبالتحديد في هذه المؤسسة العلمية المستقلة. هذا وقد اتسمت جميع المناقشات بالشفافية والجدية وبروح عالية واحترام كامل لحرية التعبير الأكاديمية والتي مارسها المشاركون بمسؤولية وأمانه وإخلاص، وإنه على الرغم من حدة بعض المتدخلين والدفاع عن وجهات نظرهم واستعراضهم لأوضاع دقيقة جداً مرتبطة مباشرة بالرقابة الفكرية في البلاد العربية، فإن ذلك تم بهدوء وفعالية ومسؤولية عالية وبإدارة محكمة، تفادياً لكل تجاوز لحدود الحوار الهادئ والرصين والعلمي، الأمر الذي جعل من حركية تبادل الرأي حول ملف الرقابة، أمراً في غاية الأهمية لمستقبل المعرفة والإنتاج الفكري في البلاد العربية.

وانطلاقاً من إرادة بناء دولة القانون والمؤسسات في بلادنا العربية، ووعياً من المشاركين

بضرورة المساهمة في عملية هذا البناء بإبداء الرأى النزيه، يلاحظون:

أ - أن الرقابة لا تزال ظاهـرة واسعة الانتـشار ولا تقتـصر على عمليـات المنع بل تنوعت أشكالها وممارستها بدءاً من الرقابة الرسمية إلى الرقابة الذاتية والتي أصبحت أشد وقعاً وتأثيراً على الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

ب- إن الفجوة بين النصوص التشريعية من جهة والممارسات اليومية لمؤسسة الرقابة من جهة أخرى مازالت قائمة.

وعلى ضوء ذلك فإن المشاركين يتقدمون بالتوصيات التالية:

أولاً: إن عملية مواكبة المتغيرات الإعلامية المسيطرة والتي لا تنتظر أحداً، تفرض مراجعة جذرية لمؤسسة الرقابة وآلياتها وأشكال ممارستها المختلفة.

ثانياً: تخفيف قيود الرقابة بما يتلاءم مع ظاهرة التحديث والإبداع وحرية واحترام الرأي الآخر بكل ما يتعلق بالمسائل الثقافية والمعرفية للأمة العربية.

ثالثاً: أن يكون الحوار هو قـاعدة التعامل بين السلـطات ومجتمع البـاحثين والمفكرين لإعادة الثقة بينهما، لما يخدم صورة الأمة العربية في الداخل والخارج.

رابعاً: إن الرقابة الإدارية المتعسفة والتي مـورست في عدد من المعاهد والمراكز العربية، قد غيـبت الحقائق وهمشت البـاحثين الشبان منـهم بصفة خاصة، وأضـاعت بذلك فرص الإشعاع العلمي على الصعيد الدولي منذ استقلالات بلادنا العربية منذ نصف قرن.

خامساً: أن يحتذى في المجتمعات العـربية بالمبادئ التي أقرت في مصر والتي أوكلت للقضاء مهمة البت في موضوع مصادرة الإنتاج الفكري.

ونظراً لأهمـية الملفـات التي أثيرت في هاتـه الندوة ومدى تفـاعلها مع واقـعنا البحـثي والمعرفي، فـإن المشاركين يقترحـون ندوة ثانية في ربيع سنة 2002 حول الموضـوع التالي: **الرقابة ومستقبل البحث العلمي في البلاد العربية.**

مراجعات الكتب

الاستبدال واغتصاب الأوقاف

دراسة وثائقية*

عرض وتحليل: أروى جمال الخولي
معيدة بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

عقد قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف مؤتمراً علمياً عن الوثائق العربية في خدمة الدراسات البينية، وذلك في الفترة من ١٧ - ١٨ مارس عام٢٠٠١م.

وقد ركز هذا المؤتمر اهتمامه على بيان العلاقات التي تربط الوثائق العربية بغيرها من الدراسات الإنسانية، وإبراز النقاط الموضوعية التي تتداخل وتتعاون وتتكامل فيها دراسة الوثائق مع الدراسات الأخرى.

ولعل هذا الكتاب الذي نحن بصدد عرضه، ومواكبة صدوره لانعقاد المؤتمر المذكور، يمثل نموذجاً تطبيقياً عملياً لمفهوم الدراسات البينية. فقد فرضت طبيعة الموضوع ودراسته على المؤلف أن يقوم بسياحة علمية عبر تخصصات ثلاثة، هي: القانون، والشريعة الإسلامية، والتاريخ.

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور/ جمال الخولي، تخرج في قسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة عام ١٩٦٥، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الوثائق عام١٩٦٦، وعلى درجة الماجستير عام ١٩٧٤، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٤ويشغل وظيفة رئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية. كما حصل على الجائزة التشجيعية للتأليف العلمي من جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٧ وله مشاركات عديدة في مؤتمرات محلية وعربية. وأشرف ومازال على عدد من الرسائل الجامعية.

---

* الخولي، جمال. الاستبدال واغتصاب الأوقاف: دراسة وثائقية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، [٢٠٠٠]. - ٣٧٠ص.

وقد صدر للمؤلف عدة كتب بلغت غير هذا الكتاب موضوع عرضنا، وكذلك عدد من الأبحاث العلمية. ولعل كتاب "الاستبدال واغتصاب الأوقاف" أن يكون واحداً من أهم الدراسات التي قدمها المؤلف، وحرص فيها على اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي، وكذلك المنهج النظري بشقيه الوصفي والتأويلي، فجاءت الدراسة رصينة متأنية غير مسبوقة في بابها، شاملة لجزئيات الموضوع في مرتكزاته الثلاثة: دبلوماتياً، وتاريخياً، وقانونياً.

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن المؤلف يعالج فيه موضوعاً بكراً لم تنله يد الدراسة بشكل كبير، وهو موضوع استبدال الأوقاف، ويعرف الاستبدال بأنه "مبادلة العين الموقوفة بغيرها، أو بيعها والشراء بثمنها عيناً أخري تكون وقفاً بدلاً منها". يتم تسجيل هذا العمل القانوني في وثائق دبلوماتية ديوانية هي وثائق الاستبدال التي تشكل لب هذه الدراسة.

والاستبدال كتصرف قانوني، وكمعاملة شرعية، يعتبر من أهم التصرفات وأكثرها حساسية، لما أحاط به من شبهات، ولخطورة الآثار القانونية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه، وكذلك لما يكتنفه من غموض لم يتوافر لغيره من التصرفات الأخرى.

لقد أمضى المؤلف فترة غير قصيرة ينقب في أماكن حفظ الوثائق في مصر، سواء في دار الوثائق، أو دفترخانه وزارة الأوقاف، والمحكمة الشرعية، ومجموعة دير سانت كاترين، حتى عثر على مجموعة كبيرة من وثائق الاستبدال تمتد زمنياً من العصر الفاطمي حتى نهاية العصر العثماني، لكنه- ولأغراض أكاديمية- اقتصر على مجموعة وثائق الاستبدال التي ترجع إلى القرن العاشر الهجري فقط، الذي يمثل نقطة التحول بين النظم المملوكية والنظم العثمانية.

ويعالج هذا الكتاب الاستبدال في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق الضرورية لاستكمال وإيضاح الموضوع.

يتضمن التمهيد مقدمة موضوعية في تعريف الاستبدال لغةً واصطلاحاً، ناقش فيها المؤلف آراء الفقهاء ورجال القانون، وخلص إلى وضع تعريف محدد لمعنى المصطلح ثم تلى ذلك دراسة عامة موجزة للوقف وشروط الواقفين، تعريفه، أقسامه، والشروط العشرة، وما يجوز منها وما لايجوز، ناهجاً في ذلك سبيل المقارنة بين المذاهب المختلفة، معتمداً في ذلك على أمهات كتب الفقه والوثائق.

القرن الثامن الهجري حتي القرن العاشر الهجري. حيث تناول المؤلف ما حدث من اعتداءات على الأوقاف في القرنين الثامن والتاسع كمقدمة تمهد لما وقع للأوقاف من غبن

واغتصاب في القرن العاشر، وأورد أمثلة مما حفظتـه أمهات الكتب التاريخية في تلك الفترة لما قام به السلاطين والأمراء من سرقة الأوقاف وأكل ريعهـا تحت ستار الاستبدال بها، مرتباً ذلك ترتيبـاً زمنياً، ثم توقف المؤلف مليـاً عند السلطان قانصوة الغـوري، الذي أحدث من المظالم والمصادرات ما يفوق الوصف.

وركز المؤلف في الفصل الثاني على دراسة الاسـتبدال دراسة فقهية متعـمقة، ناقش فيها أهميـته كأحد الشـروط العشرة ثم أهميـته كتصـرف قانوني قائم بذاته، مع بيـان مواقف المذاهب الفقـهية من جـواز الاستبـدال، وما هية الـبدل، ولمن يجوز القـيام بالاستـبدال، وشروط صـحته، مـبتـدء في كل ذلك بالمذهب الحنفي، ثم الشافـعي، فالمالكي، وأخـيراً المذهب الحنبلي.

ويفرد المؤلف الفصل الثالث من كتابه لدراسة مجموعة وثائق الاستبدال التي جمعها من الأرشيفات المختلفـة وبلغت[٨٧] سبعاً وثمانين وثيقة ترجع جميعـها إلى القرن العاشر من بينها [٥] خمس وثائق عـثمانية والباقي مملوكيـة. ومن الطريف أن المسجل من هذه الوثائق في سجلات الأرشـيفات لا يتعـدي عشر وثائق، والباقي مـجهول للباحثين، لـسقوطه من السجلات، أولعـدم تسجيله أصلاً، وإن ورد بعـضها في فهرست وثائـق القاهرة الذي قام بإعداده الدكتور/ محمد أمين، ومعظم هذه الوثائق اكتشفها المؤلف بطريق الصدفة في دهاليز وطرقات الأرشيفات، وفي بعض أدراج المكاتب القديمة بها خاصة وزارة الأوقاف.

ويتضـمن هذا الفصل دراسـة دبلوماتية في شكل الوثائـق، وأماكن حفظهـا، ومراحل إخراجها في العصريـن المملوكي والعثماني، مـستخلصاً منها حقـائق ربما يتم التعرف عليها لأول مرة مما سيرد ذكره لا حقاً.

أما الفصل الرابع فقد خصصه المؤلف لدراسة الصـيغ الفقهية والقانونية في كل جزء من أجزاء وثيقة الاستبدال المملوكية والعثمانية، متبعاً سبيل المقارنة بينهما، كاشفاً عن تطور هذه الصيغ، وما طراء عليـها من تأثير النظم التركـية، وكذلك تأثر اللغة العربيـة في كتابة هذه الوثائق بالمفردات التركية التي حملها الحكام والموظفون العثمانيون.

كمـا تحدث المؤلف في هذا الفـصل باستـفاضـة عن قصص الوثائق الخـاصة وأجـزائها وصـيغـهـا، ثم تناول تحرير وإخـراج وثيـقة الاسـتبدال مـركـزاً على مـوضوع التـوثيق والإشهادات، ثم يختتم الفصل بحديث عن تسجيل وثيقة الاستبدال.

وقد عـمد المؤلف الى إثبات أهم النتـائج التي استخلصـها من دراستـه، فضمنهـا خاتمة الكتاب التي جاءت مخـتصرة مركزة واضحة، كاشـفة عن الهدف من تأليف الكتاب، وهو

إثبات مـا تعرضت له الأوقاف من مـصادرات وسرقة خـلال فترة الدراسـة، وكذلك إبراز الدور المشبوه الذي اضطلع به السلطان الغوري وحاشيته في ارتكاب هذه الفظائع.

ولم يفت المؤلف أن يزود كـتابه بعدد من المـلاحق الهامة،فنشـر في الملحق الأول نماذج لسبع من وثائق الاستبـدال بعد تقويها، ثم ملحق يتضمن قائمـة بأهم المصطلحات الخاصة بموضوع الاستبدال مع تعريف موجز لكل منها، والإحالة إلى ما كتب عن كل مصطلح في صلب الكتاب. كما ذيل الكتاب بعدد [٤٢] اثـنين واربعين لوحة مصورة لقصص ونصوص الوثائق.

هذا وقد اعتمد المؤلف في جمع مـادة كتابه على نصوص الوثائق بشكل أساسي، أمدته بمعلومـات لم تذكر في أي من المصـادر الروائية. إلى جـانب الوثائق، فقـد تم توثيق المادة العلمية اعتماداً على عدد غير قليل من المصـادر الفقهية والقانونية الأصلية بلغت [٦٦] ستاً وستين مـصدراً ما بين عربي وأجنبي. منهـا ما يقترب زمن تأليـفه من القرن العـاشر سواء كانت مخطوطات أو نشرت مطبوعة.

وبعد ، فإن كتـاب "الاستبدال واغتصاب الأوقـاف" يثبت بطريقة علمية القيـمة البالغة للوثائق الرسمية كمصادر للمعلومات الصادقـة والخفية حول الحضارة والنظم الإسلامية من كافة النواحي. كما يقـدم أيضاً نموذجاً حياً للدراسات البينية التي لا تـقتصر على تخصص واحد، وإنما تجمع بين التاريخ، والقانون،- والفقه والاقتصاد، والاجتماع في بوتقة واحدة.

وليس من شك في أن الاعتداءات التي وقعت على الأوقاف في القـرن العاشر الهجري ربما لا تكون مهمة في ذاتها، بقدر ما هي مهمة في إعطاء صورة حقيقية لفساد نظام القضاء في مصر في تلك الفـترة، وانعدام سيادة القـانون، والتراخي في تطبيقـه مما أشاع الفوضى والظلم وسائر الأمراض الاجتماعية بين طبقات الشعب المصري، مما انعكس أثره على حالة البلاد السياسية والاقتصادية، وما سادها من تفسخ وانحلال.

وبالجملة، فإن الكتاب الذي نحن بصدده يحوي واحدة من الدراسات القليلة التي تتميز بالجدة والعمق، والتي تمثل خطوة في إرساء قواعد عربية لنقد ودراسة الوثائق العربية.

Bibliography

1 .Abdel-Motey, Yaser. Information Services in the College of Basic Education in Kuwait: a study of users needs Arab Journal of Library & Information Science. Vol. 15, no. 4 October 1995, pp. 24-34.

2 .Abdel-Motey, Yaser and Nahla Al-Humood. Librarianship in Kuwait After the Gulf War Digest of Middle East Studies (DOMES) 2:1, 1993, 40-49.

3. Al-Ansari, Husain Ahmed. A Study of supply and demand of library and information workers in Kuwait: five-year projections and recommendations for human resources planning. Ph.D. dissertation, The Florida State University, 1992.

4. Al-Ansari, Husain Ahmed. ; Badriah Al-Ali and Saniah Balshah. Daleel Al- Maktabat Wa Marakiz Al-Maloomat Be-Dawlat Al-Kuwait (Directory of Libraries and Information Centers in the State of Kuwait). Kuwait: Kuwait University, Libraries Department, 1997.

5 .Al-Humood, Nahla and Yaser Abdel-Motey. Mehnat Al- Maktabat wa Al-Malumat Fee Dawlat Al-Kuwait (The profession of Library and Information in Kuwait: A Study of the effects of the Iraqi aggression and review of plans for developments). Studies on the Gulf and Arabian Peninsula 1996 Volume 2 pp. 279-320.

6 .The Libraries Department Al-Maktabat Haqa'eq Wa Arqam 1997-1998 (The Libraries : facts and Figures 97-98). Kuwait: Ministry of Education, Libraries Department, 1999.

7 .The Libraries Department Daleel Al-Amal Bel-Maktabat Al-Aama (The Work Manual for Public Libraries: Polices, Rules, Instructions). Kuwait: Ministry of Education, Libraries Department, 1999.

8 .Halal, William .The Infinite Resource: Creating and Leading the Knowledge Enterprise .San Francisco: Jossey-Bass, 1998.

9 .IFLA. Guidelines for Public Libraries, June 2000. www.ifla.org/V11/s8/proj/gpl.htm

Halal[7], who draws on the views, experiences and ideas of leading executives, academics and consultants of progressive thought, acknowledges that the role of the leaders remains crucial, but that there is a shifting trend to acknowledge and release the knowledge lying dormant at the bottom of economies and engage every mind in the organization. In other words, decision-making should move downward to use the skills, creativity and vision of Kuwait's public librarians. A strong leadership role in a decentralized system with highly trained professionals and modern information provision would not only enhance the role of Kuwait's public libraries in the community, but also strengthen the entire infrastructure of information provision nationwide.

Citations

1 Abdel-Motey, Y. and Al-Humood, N. (1993) Librarianship in Kuwait after the Gulf War. Digest of Middle East Studies (DOMES) 2(1), pp. 40-49.

2 Al-Humood, N. and Abdel-Motey, Y. (1996) Mehnat al- maktabat wa al-malumat fee dawlat al-Kuwait (The library and information profession in Kuwait: A study of the effects of the Iraqi aggression and review of plans for developments). Studies on the Gulf and Arabian Peninsula 2, pp. 279-320.

3 The Libraries Department. (1999) Al-maktabat haqa'eq wa arqam 1997-1998 (The libraries : facts and figures 1997-1998). Kuwait. Ministry of Education. Libraries Department.

4 The Libraries Department. (1999) Daleel al-amal bel-maktabat al-aama (The work manual for public libraries: Polices, rules, instructions). Kuwait. Ministry of Education, Libraries Department.

5 IFLA. (2000) Guidelines for public libraries. www.ifla.org/V11/s8/proj/gpl.htm

6 Abdel-Motey, Y. (1995) Information services in the College of Basic Education in Kuwait: A study of users' needs Arab Journal of Library & Information Science. 15(4), pp. 24-34.

7 Halal, W. (1998) The infinite resource: Creating and leading the knowledge enterprise. San Francisco. Jossey-Bass.

inexperienced. Not only should the Central Department be restructured to distribute some of its qualified librarians to the libraries themselves, their own or IFLA's guidelines should be adhered to when staffing public libraries. The list of duties required of public librarians should be reviewed to reflect more participation in planning, developing polices and services, collection development and organization of resources. Furthermore, the Central Library Department should invest in education and training to ensure that their staff is highly competent and that head librarians have some management skills. Regarding assistant librarians, it is strongly advised that the IFLA recommendation of having a high level of interpersonal and communication skills be considered for Kuwait's personnel as well. Specialist staff should also be considered by the Central Department for employment in public libraries so that they may assess and develop public libraries in specialized areas.

Unfortunately, it is clear that public libraries in Kuwait do not reflect the global reality of growing information production and availability facilitated by communications and computing technologies. Librarians should be supplied with and encouraged to use information and communication technology throughout their public libraries. The Central Department should give public librarians the opportunity of independent, creative, competitive growth and the promotion of cooperation through alliances and networks.

Since its inception, the public library system in Kuwait has been centralized. The Central Library Department has been responsible for all technical library functions such as building collections, cataloging and classification, preparing policies, budgets and procedures, and overall supervision. Therefore, public librarians' duties are limited to executing procedures and providing some traditional services. If essential and vital public library duties such as planning, policymaking and collection development are carried out by a central department, young ambitious professionals may have difficulty sustaining the enthusiasm necessary to implement policies, execute procedures, and offer information services, especially when they are limited and when they do not reflect current trends in information provision. For these reasons, it is suggested that the Department gradually implement decentralization.

necessary to fulfill their duties and responsibilities, Table 3 was examined with reference to columns B,T and E, which indicate:

(B) **Bachelor degree studies** responsible for competence in this area,

(T) **Training sessions** responsible for competence in this area, and

(E) **Practical experience** responsible for competence in this area.

The total number of responses in these three columns numbered is presented below in Table 4.

Table 4. Means of Acquiring Competence for Public Librarianship

Total Responses	Bachelor studies	Training sessions	Practical experience
245	60(24%)	65(27%)	120(49%)

The responses in column "B" numbered 60, indicating that competence for only 24% of the duties listed in the Manual was acquired by total responding librarians through undergraduate studies. The responses in column "T" numbered 65, indicating that competence for 27% of the duties listed in the Manual was acquired through training sessions. The responses in column "E" numbered 120, indicating that competence for 49% of the duties performed by librarians was acquired through practical experience.

These findings make public librarianship in Kuwait suspect to either or both:

- poor preparation on the undergraduate level, one which is not on par with actual practice in these libraries.
- low expectations for public librarians who cannot apply knowledge gained through undergraduate studies, especially in the areas of collection development, technology and information services.

Competence for practically half of the duties is acquired through trial and error on a practical basis, which undermines the effectiveness of librarians and libraries in general.

Conclusions and Recommendations

The personnel in many of Kuwait's libraries are under-qualified and

• **Management**

1. Supervise, guide and evaluate library staff (60% perform this duty).
2. Supervise and execute administrative duties (60%)

Public librarians who have undertaken library studies in Kuwait take only one course in management and, since public libraries are generally not staffed with more than a single qualified librarian, there is no senior librarian from which to gain practical experience.

• **Collection development**

3. Identify sources needed for the library (55%).

Public library collections are developed by the Central Library Department: the librarians' role does not exceed suggesting information sources for acquisition.

• **Information services**

4. Support the public library role in serving the community (45%).
5. Develop information services provided by the library (60%).
6. Respond to library community information needs (60%).
7. Encourage library use and work for an effective role for the library (55%).
8. Participate in library programs and cultural activities (60%).

Public libraries are not the only libraries in Kuwait that offer poor information services. Recent research by the author reveals similar findings in Kuwait's college libraries[6].

Although the number of respondents performing these duties is low, only two respondents expressed the need for developing their competence in these areas: one for statement 1 and another for statement 8. However, all the duties listed here should be reconsidered by the Central Library Department and the necessary educational and training programs should be made available.

To determine how the public librarians acquired the competence

In addition to the responsibilities listed in the public libraries Manual, librarians indicated in the questionnaire that they sometimes perform the following:

1 .Encourage staff to work more seriously and actively

2 .Supervise staff performance

3 .Organize lectures and seminars

4 .Organize training sessions and programs for women and children

5 .Train students in the library program

6 .Supervise Arabic and foreign periodicals

7 .Prepare annual staff evaluations

Respondents further indicated that competence for all of the additional responsibilities was acquired through practical experience. These responsibilities should be studied and considered by the Central Library Department at the Ministry of Education for addition to the identified duties performed in public libraries, and due consideration given to the optimal means of acquiring competence, whether through on the job training or through bachelor degree studies.

Competence in two areas was mentioned as being important for the improved performance in public libraries:

_ Practicing applications of new technologies in the field.

_ Encouraging cooperation and fellowship among staff.

The Central Library Department and the Ministry of Education should consider these areas for education and training programs aimed at preparing public librarians.

Of the 14 duties listed as the responsibility of the librarian, eight were performed by 60% or less of responding librarians (excluding the assistants who completed the questionnaire). These duties are in three areas:

14	Execute administrative procedures and technical systems in the library.	Librarian	2	6	5	
13	File library card catalog.	Librarian	2	5	4	
13	Provide information services to the users.	Librarian	4	2	5	
12	Supervise, guide, and evaluate library staff.	Librarian	1	1	3	1
9	Support the public library role in serving the community.	Librarian	3	1	3	
13	Utilize/ facilitate library community access to information.	Librarian	3	3	2	
12	Develop information services provided by the library.	Librarian	2	2	2	
12	Respond to library community information needs.	Librarian	1	2	3	
13	Prepare required periodical reports.	Librarian	1	2	2	
13	Supervise financial aspects in the library	Librarian	2		4	
12	Supervise and execute administrative duties	Librarian	2	2	2	
11	Encourage library use, and work towards an effective role for the library.	Librarian	3		4	
11	Identify information sources needed for the library.	Librarian	2		5	
12	Participate in library programs and cultural activities.	Librarian	3	1	5	1

Table 3. Duties of public librarians and status and category applicable to each.

N/20	Listed duty	Responsibility	B	T	E	F
14	Receive materials and check them against invoices provided by the Central Library Department.	Assistant Librarian	4	6	3	1
13	Record information sources in the library records.	Assistant Librarian	3	7	4	1
14	Prepare information sources for circulation by users.	Assistant Librarian	3	6	3	1
13	Organize information sources in the library.	Assistant Librarian	6	4	6	1
13	Accept the mutual responsibility of library materials.	All Staff	1	1	6	
13	Perform duties of circulating and receiving of returned materials.	Assistant Librarian	4	3	5	
14	Develop subject archives (vertical files) to support library services.	Assistant Librarian	2	2	4	
12	Prepare the library for providing services to the users.	Assistant Librarian	2	2	5	
13	Identify information sources that need binding and repair.	Assistant Librarian	1	1	5	
12	Supply the library with daily and weekly periodicals.	Hall Attendant		2	5	
13	Organize the library storage area.	Hall Attendant		1	5	
8	Provide the photocopying services in the libraries.	Hall Attendant	1	1	5	1
10	Supervise the library visitors' record.	Hall Attendant		1	5	
11	Observe and assist library visitors.	Hall Attendant	1	1	5	
12	Supervise cleaning works at the library.	Hall Attendant	1		5	

Table 2. Respondents' Qualifications

Position	Qualification	Number	Percent
Librarian	Bachelor degree in library studies	6	30%
Librarian	2-year post secondary library degree and	2	10%
	Bachelor degree in non-library field		
Librarian	2-year post secondary library degree	2	10%
Librarian	Bachelor degree in non-library field	4	20%
Librarian	2-year post secondary non-library degree	1	5%
Assistant Librarian	Master's degree in non-library field	1	5%
Assistant Librarian	Bachelor degree in non-library field	4	20%
Total		20	100%

Data Analysis

The librarians' responses to the survey are presented in Table 3, which indicates:

(N/15): The number of respondents (from 15 librarians) who indicated that they fulfill the responsibilities listed in column 2.

Responsibility: The designated responsibility for each duty listed in the Manual.

(B): Bachelor degree studies responsible for competence in this area.

(T): Training sessions responsible for competence in this area.

(E): Practical experience responsible for competence in this area.

(F): Further development needed in this area.

Specialist staff. Only IFLA identified this category to carry specific functions as computer system managers, administrative, financial, training and marketing staff.

Research Methodology

For the purpose of gathering background information about public librarians in Kuwait and their duties the researcher interviewed several public librarians and employees of the Central Library Department. Their official publication. The Work Manual for Public Libraries was examined and a list staff duties and responsibilities extracted to be used as the basis of a survey tool. A questionnaire was constructed and reviewed by head and deputy head of the Central Library Department for feedback before it was implemented in a field survey that covered all 25 public libraries in Kuwait in October and November. 2000.

The questionnaire asked for basic information about head librarians, including their position and qualifications. and asked for a personal response to each duty and responsibility identified in their work manual. Each librarian was asked if s/he performs the duty listed, where s/he primarily acquired the necessary competence to perform it (bachelor degree studies. training sessions. or other means) and if s/he feels s/he still needs further development in order to perform certain duties at the public libraries. Respondents were also given the opportunity to add any responsibilities and duties they perform in addition to those listed in their work manual, and to list any further competencies they find necessary for improving their performance.

Of the 25 surveys distributed, 20 (80%) were returned. of which 15 were completed by librarians (60%). Since the survey is designed to analyze the duties and responsibilities of librarians, the five questionnaires that were completed by assistant librarians were not included in the following data analysis. The qualifications of the 20 respondents are presented in Table 2 below.

the latter required to have a bachelor degree in library studies or a diploma and 10 years of experience. IFLA identified one category for qualified librarians, which should have a degree or postgraduate degree in library studies. While the stated qualifications for public librarians in Kuwait are higher than IFLA's guidelines, what is actually practiced is lower than IFLA's guidelines, as the research results indicate (see Table 2). Many public librarians in Kuwait today have no background in library studies, some have bachelor degrees in other fields and others have only two-year post-secondary diplomas.

A review of the assigned duties identified in the public librarians work manual for the duties of head librarian and librarian compared to duties suggested by IFLA for the same level reveals an absence of duties in areas of planning, developing policies and services, collection development and organization of resources, which are the areas covered by the Central Department in Kuwait. The area of services is limited in practice to lending books and answering some direct reference inquiries based on limited reference resources in the library.

Assistant librarian. Both Kuwait's standards and IFLA's guidelines feature a level for assistant librarian. No specific qualifications were specified by IFLA other than having high level of interpersonal and communication skills since they are the staff who come into contact with the public most frequently. Kuwait requires a bachelor degree in any field or a two-year post secondary diploma in librarianship. This category seems to coincide with actual practice in Kuwait's public libraries.

Support staff. Kuwait and IFLA agree on a level for support staff. Kuwait public libraries identified only hall attendant with a requirement of a high school diploma. Although other support staff work in public libraries, including cleaners, security, and drivers, they are provided by the Central Library Department and are not considered library employees. Although no qualifications were specified for them, such support staff are considered by IFLA as integral parts of the library's staff.

Librarian	Bachelor or Master's degree in Library Studies. Responsible for planning, implementing and managing library systems and services. collection development, resource organization. user assistance. information systems. community outreach. etc.	Bachelor degree in Library Studies or Diploma + 10 years experience. Responsible for performing duties to fulfill library objectives and executing policies and plans.
Library Assistant	High level of interpersonal and communication skills. Responsible for circulation. secretarial support and reader assistance.	Bachelor degree in any field or Diploma in Library Studies. Responsible for technical services. organization and circulation of materials.
Specialist Staff	Degree in area of specialization. Responsibilities specific to qualification. e.g.. computer systems manager.	(Not specified.)
Hall Attendant	(Not specified.)	Secondary school diploma. Responsible for hall observations. reader assistance and clerical duties.
Support Staff	Caretakers. cleaners. drivers. security staff.	(Support staff are not described in Kuwait's Manual. They are supplied through outsourcing by the Central Library Department.)

Staff and Job Descriptions

Librarian. The level specified for qualified librarian differs between Kuwaiti standards and IFLA guidelines. Kuwait has identified two levels for qualified librarians, i.e., head librarian and librarian, the former required to have a master's degree in librarianship and a minimum of 3 years of experience or bachelor degree and a minimum of 5 years experience, and

Purpose of the Study

This study aimed to evaluate the situation of public librarians in Kuwait, particularly the personnel available, their duties and their actual practice in order to answer questions such as:

1. What are the titles and qualifications of Kuwait's public librarians compared to international guidelines and practices?
2. What are the duties specified for Kuwait's public librarians?
3. What is the actual practice of public librarians in Kuwait?
4. How did the staff acquire the capabilities necessary to perform on the job?
5. Do public librarians feel they need further preparation or training in order to fulfill their duties?
6. What recommendations can be given for improved staff performance in Kuwait's public libraries?

As a basis for answering these questions, Kuwait's staffing guidelines[4] were compared to IFLA's latest Guidelines for Public Libraries[5] in Table 1 below, and then research was undertaken to determine the duties and responsibilities of public librarians in Kuwait.

Table 1. Public Library Staffing Guidelines

Title	IFLA Guidelines	Kuwait Guidelines
Head Librarian	(Not specified.)	Qualifications: Master's degree = 3 yrs experience or Bachelor degree = 5 years experience. Responsible for planning, executing and evaluating library services, supervising staff, communications and community outreach.

The losses in public libraries due to the Iraqi aggression amounted to 124,017 non-fiction and 9,182 fiction items, which represented 42 and 68 percent of these collections, respectively, valued at 4,698,831 KD or approximately 15.5 million US$. In addition, only 120,000 items were retrieved from the initial collection of 140,000 items after it was transported to Iraq. The damages to the buildings and stolen equipment were additional drawbacks to the advancement of the public libraries movement in Kuwait[1,2].

Public Libraries Today

Today, Kuwait's 25 public libraries, which are completely financed by the State, provide free services to the general public. They are administrated and supervised through a Central Library Department at the Ministry of Education, the same department that administers Kuwait's 555 school libraries. The Central Library Department provides technical support for public and school libraries, including building collections, cataloging and classification.[3]

The Public Libraries employ 179 people, of whom 96 hold a college degree (53%), and 43 have qualifications in the field of library and information science (24%). The Central Library Department consists of 118 employees, of whom 58 hold a college degree (49%), and 25 have qualifications in the field of library and information science (21%).

Collections in public libraries amount to approximately 429,292 items, most of which are Arabic books, and about 7% of which are foreign language books (mostly English). Like the collections, which are mainly books and some periodicals, services in public libraries are highly traditional in nature, still depending on manual systems. The libraries' objectives, policies, procedures, job descriptions, duties and responsibilities have been identified but they are still traditional in nature as they are usually limited to circulating books, photocopying materials, and providing some basic reference service with on-site print reference collections.

English Section

Public Librarians in Kuwait: A Study of Personnel, Duties and Practice

By
Yaser Y. Abdel-Motey, Ph.D.

ABSTRACT

The study presents background information of the development of public libraries in Kuwait until the present. The personnel qualifications, duties and practice are reviewed and evaluated in light of Kuwaiti and international guidelines for public libraries and actual practice in public libraries in Kuwait. The field study investigated how public librarians acquired capabilities necessary for carrying their duties on the job, and what competencies they feel they need to acquire to improve their performance. Findings, conclusions and recommendations are provided for the improvement of the current situations of public libraries in Kuwait.

The first public library in Kuwait was established in 1922 by a number of educated citizens who collected donations for that purpose. Al-Maktabah al-Ahliyah (the National Library) opened with a moderate collection of 1500 books. The number of public libraries in Kuwait steadily grew to number 22 by August 1990 when Iraq invaded Kuwait. These libraries were staffed with 87 employees, and had 294,033 items in their collections. In addition, the Central Library, Kuwait's national library, was staffed with 52 employees and had a collection of 140,000 items.

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21 No. 4 October 2001

Contents

Studies :

- The effects of internet use on university library usage: a field study in King Abd-Alaziz University undergraduate students
  Dr. Sherif K. Shaheen 5 - 48
- The Islamic libraries sites on internet: an evaluative study
  Dr. Saida M. Rabea & Dr. Hasnaa M. Mahgoub 49 - 64
- Egyptian book's title page: a bibliographic study in the ligth of descriptive cataloging requirments (1)
  Dr. Ghada A. Mousa 65 - 84
- Development of scientific perspective of academic researchers and its impact on their literature: library and information Science field(1)
  Dr. Mohamed Galal S. Ghandour 85 - 103
- Basic standards of selecting automated systems for Libraries and information centers
  Abdel Malek Ben Al Sabty 104 - 131
- Evaluation of the services of university library in the Center of Study for Girls, Al-Emam Mohammed Ben Sauid Islamic University (2)
  Dr. Nariman I. Metwally 132 - 160

Reports:

- A Symposium on Intellectual censorship in Arab Countries during the second half of the 20th century. Zaghouan (Tunis), 15-17/2/2001
  161 - 162

Book Reviews:

- Substitution and rapping of "Al-Awqaf": a diplomatic study
  Reviewed by **Arwa G. Al-Kholy** 163 - 166

English Section:

- Public Librarians in Kuwait: A Study of personnel, duties and practice
  Dr. Yaser Y. Abdel-Motey 4 - 18

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 lz	* For Correspondence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Cheif Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, of Librarianship and Information Science

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. Al-Dobaian
Professor, Dept, of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Mabrouka O. Mouhairk
Professar, Dept. of library & Information Science, Al Fatih Univ., Libya

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
Ding Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yusef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library & Information Science. Al Imam Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Arcives & Information Science,
Cairo University, Egypt

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 21, No. 4
October 2001

Bibliotheca Alexandrina
0594641